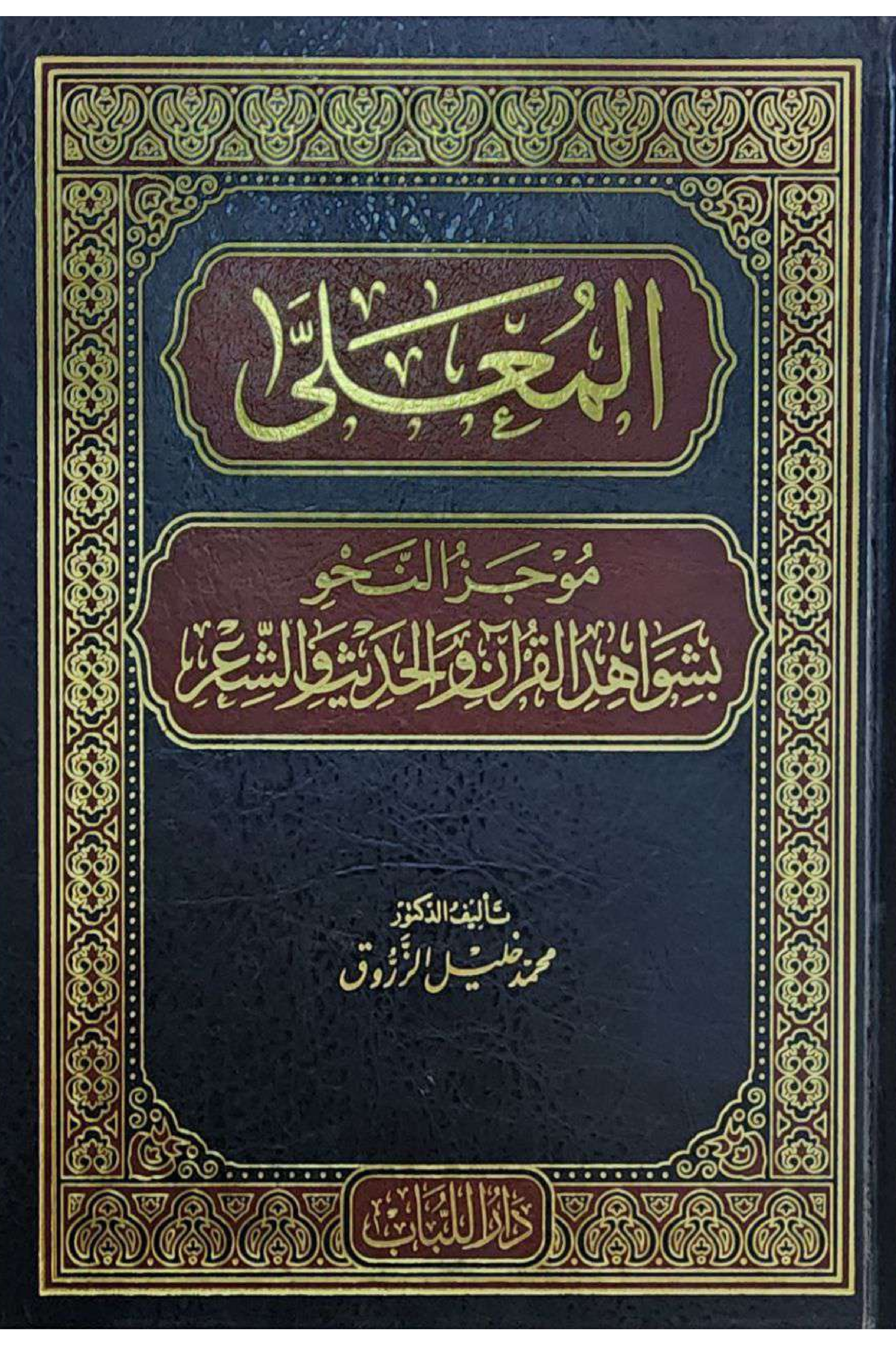
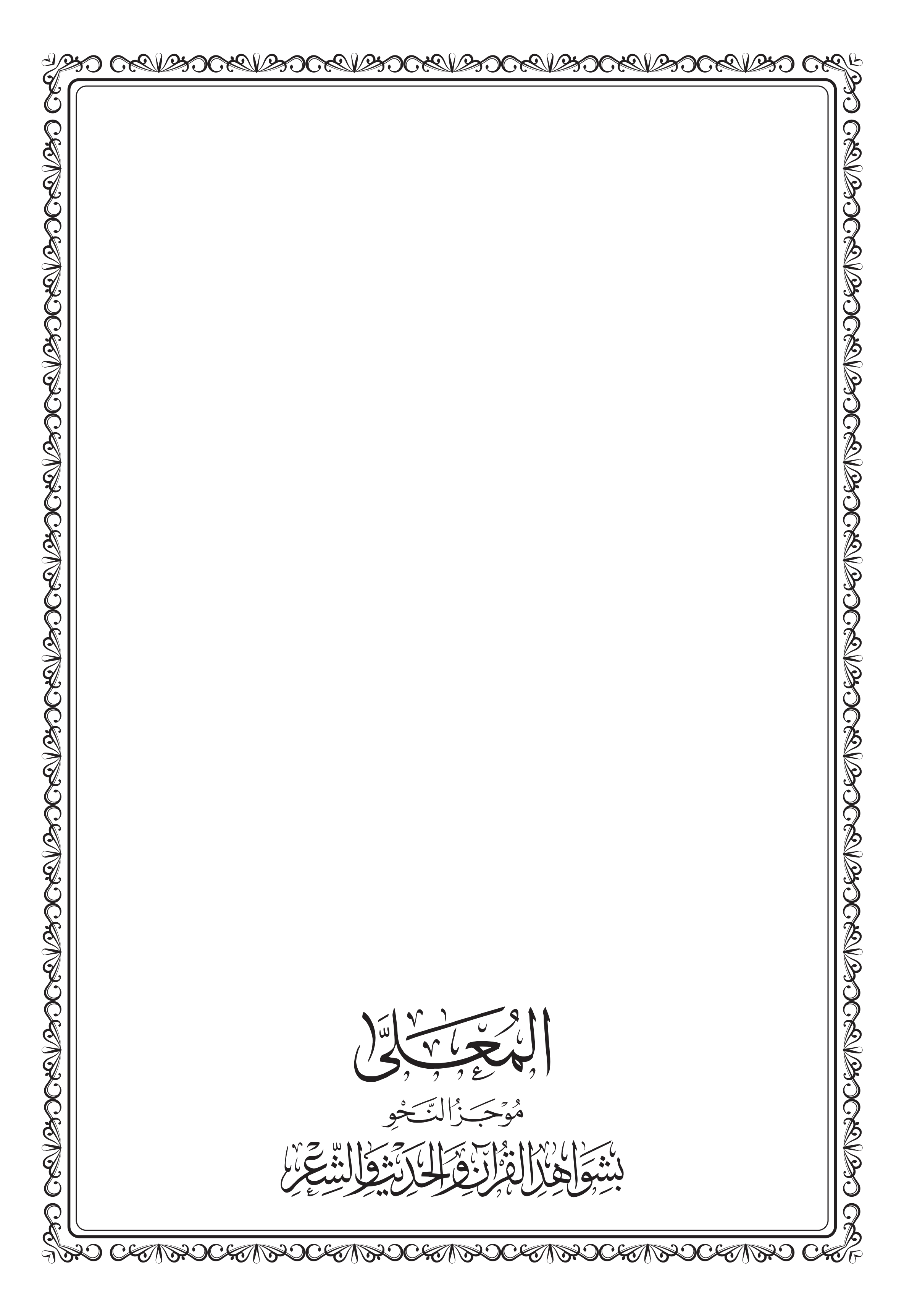
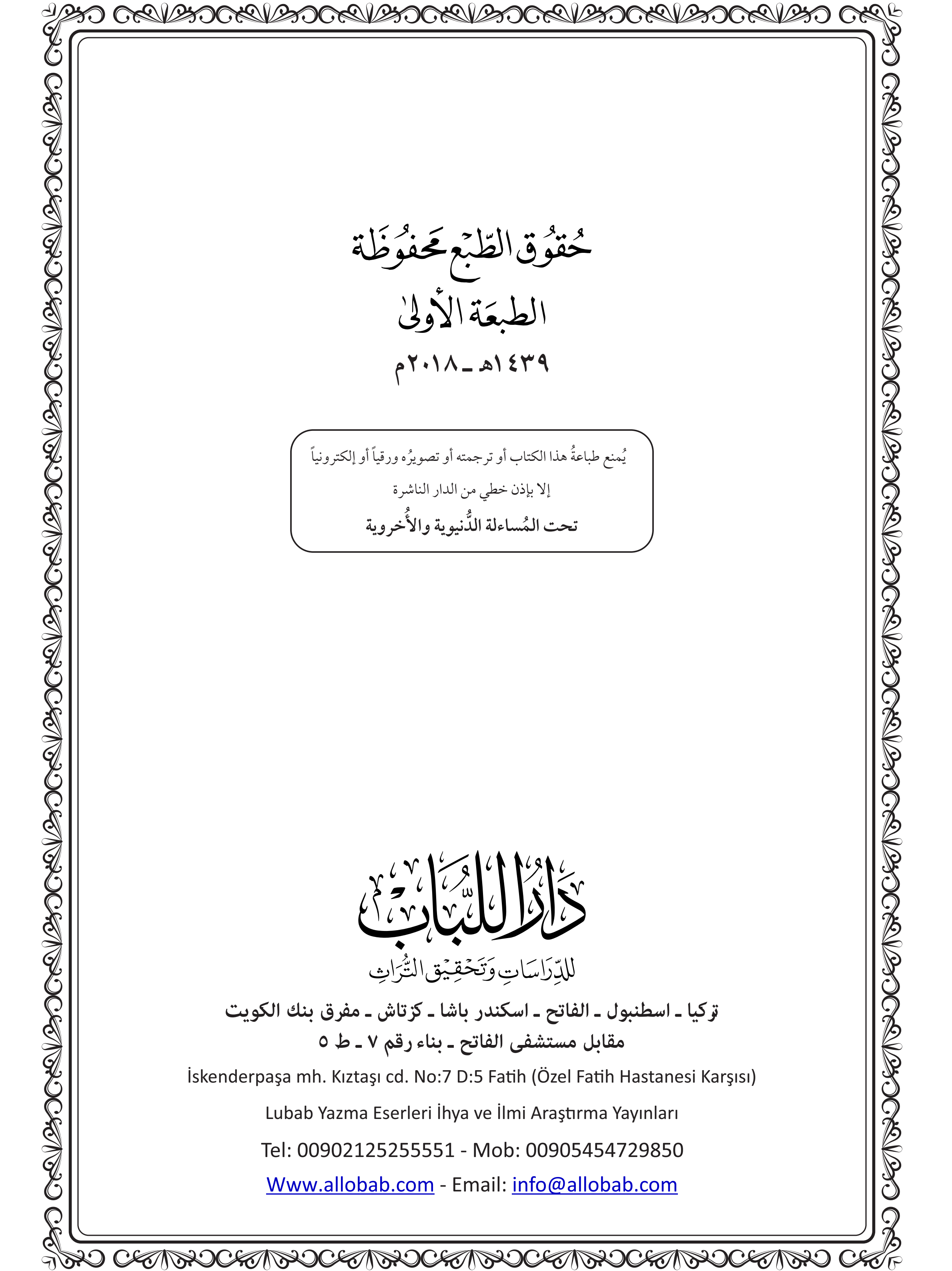

المعلى
موجز النحو
بشواهد القرآن والحديث والشعر
تأليف الدكتور
محمد خليل الزروق
دار اللباب


المعلّى
موجز النحو
بشواهد القرآن والحديث والشّعر



الطبعَة الأولىٰ

١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م

دَارُ اللُّبَابِ

لِلدِّرَاسَاتِ وَتَحْقِيقِ التُّرَاثِ

تركيا ـ اسطنبول ـ الفاتح ـ اسكندر باشا ـ كزتاش ـ مفرق بنك الكويت

مقابل مستشفى الفاتح ـ بناء رقم ٧ ـ ط ٥

İskenderpaşa mh. Kıztaşı cd. No:7 D:5 Fatih (Özel Fatih Hastanesi Karşısı)

Lubab Yazma Eserleri İhya ve İlmi Araştırma Yayınları

Tel: 00902125255551 - Mob: 00905454729850

Www.allobab.com - Email: info@allobab.com

المُعَلَّى

مُوجزُ النَّحْوِ

بِشَوَاهِدِ القُرآنِ والحَدِيثِ والشِّعرِ

تأليفُ الدّكتور
محمّد خليل الزَّرُّوق

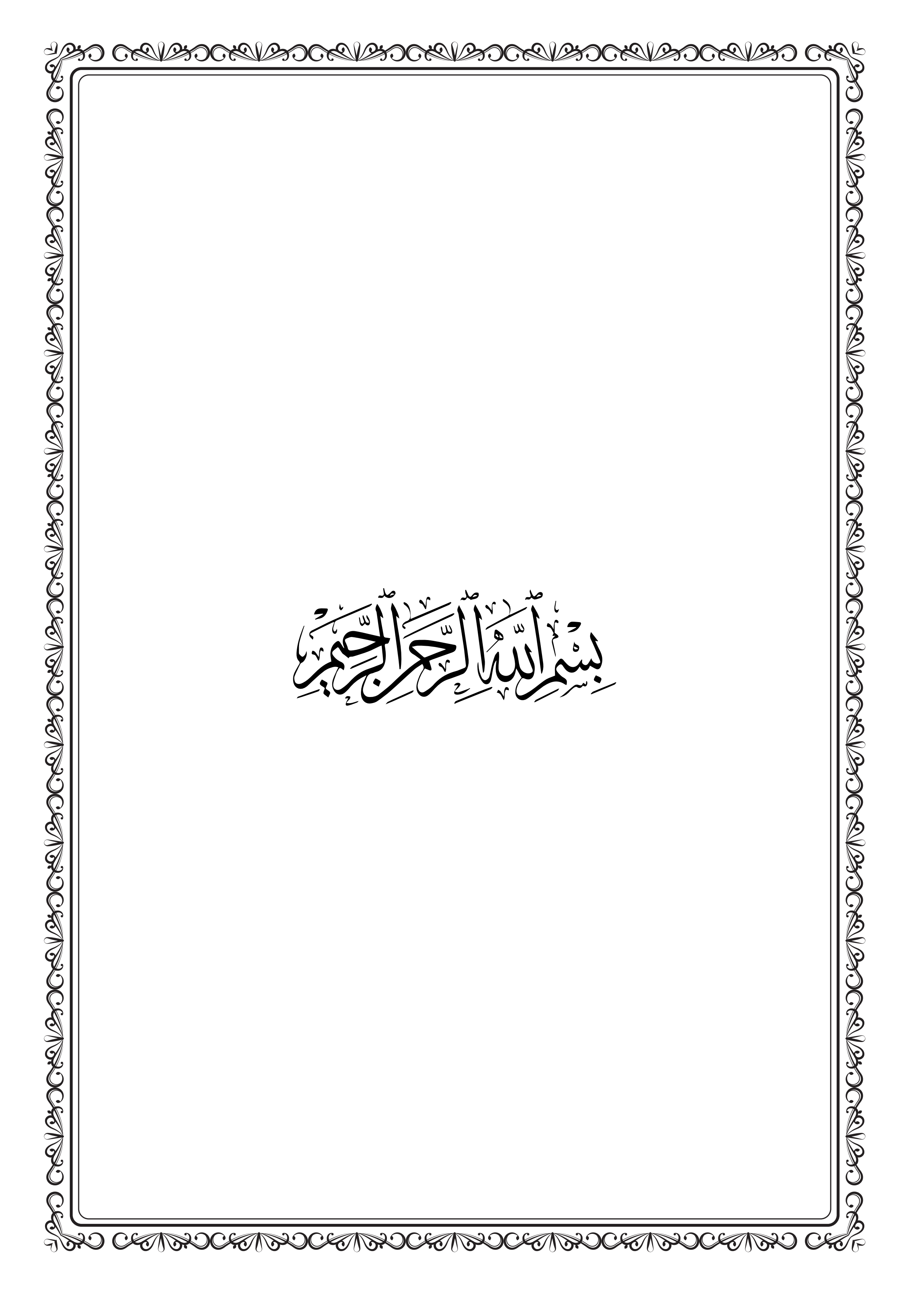
دارُ اللُّبَاب

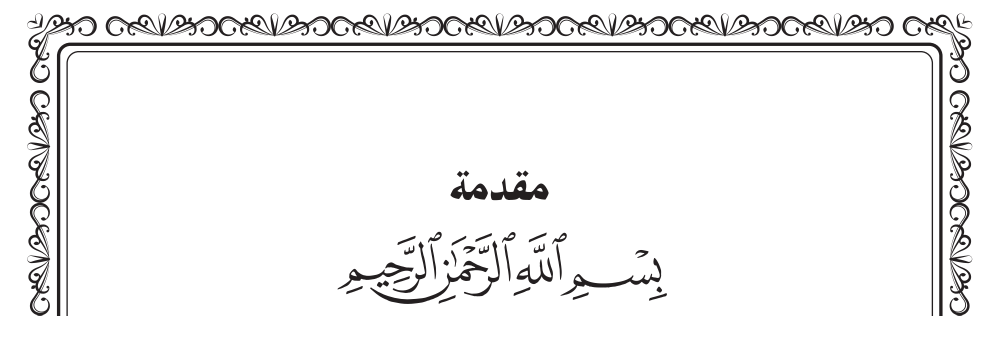
بسم الله الرحمن الرحيم

إصلاح الغلط وشبهه في كتاب «المُعَلَّى»

ص	س	الغلط وشبهه	الصواب أو الأمثل
١٦	٨	واللفظ لمسلم	واللفظ للبخاري
٢٠	١١	النور ٣٥	يوسف ٤
٢٢	٩	وليَكَونَنْ	وليَكُونَنْ
٣٧	١٠	ودائعٌ	ودائعُ
٤١	٨	كفانيَ عرفانَ	كفاني عِرِفَّانُ
٤٥	١	التوبة ١٢٠	يوسف ٩٠
٤٧	١١	الكهف ١٤	الأنفال ٤٢
٥١	١٢	وضف الممات	وضعف الممات
٥٢	١٤	البقرة ٢٣٠	المائدة ٧١
٥٣	١١	ومنه عطف الفعل بعد أو	وفي معناه –غير أن الإضمار واجب– عطف
٥٥	٩	لدوا للموت	[يحذف البيت لأن اللام دخلت على اسم، وقد ذكر في حروف الجر]
٦١	٤	لا بأن مضمرة	أو بأن مضمرة
٧٩	١٤	مات انقلبتم	مات أو قتل انقلبتم
٩٢	١٨	مكتشفات	مستخرجات
٩٤	١٨	﴿**واد النمل**﴾	﴿**واد النمل**﴾ في النمل
٩٥	١	وفي: ﴿**أتعدانني**﴾	وبنونين أو نون مشددة في: ﴿**أتعدانني**﴾
٩٧	٤	ما أنت والوعدِ	ما أنت والوعدُ
١٠٥	١٠	وللحصر، ونحو	وللحصر، نحو
١٤٠	٤	وكرهتُ	وكرهتَ
١٤٤	١٥	هذا الضمير	هذا الاسم
١٥٧	١٦	مكتشفات	مستخرجات
١٧٧	٥	إلى على لغة تميم	إلا على لغة تميم
٢٤٥	١٣	أأتتخذ	أتتخذ
٣٠٧	٥	الاشتغال	التنازع

٣١٣	٨	**بعض الأقاويل**﴾	**بعض الأقاويل**﴾، والمفعولية أرجح.
٣٤٢	٤	وقال الشاعرة	وقالت الشاعرة
٤٣٥	١١	مستأنفة،	مستأنفة أو حال،
٤٣٩	٩	وإذ استسقى	[الشاهد مكرر]
٤٦٧	١٨	مثبَّجًا	مهبَّجًا
٥٠٤	٤	مَنْ استطاع	مَنِ استطاع
٥٤٤	٧	• ويقع أن يحذف	• **حذف المنعوت أو النعت:** ويقع أن يحذف
٥٦٧	١	ويبدل المفرد من الجملة	ويبدل الجملة من المفرد
٥٧٧	١٩	إشارة إلا ما	إشارة إلى ما
٦٦٥	٧	أحدها	إحداها [وكذا ما بعد]
٦٧٧	٢	ويجر بالكسرة	ويجر بالفتحة
٦٩٩	٢	اثنا عشرة كلمة	اثنتا عشرة كلمة


بسم الله الرحمن الرحيم



سألني: ما الحاجة إلى هذا الكتاب؟ فقلت له: قد أَلَّفتُه لنفسي، فإن وَجد فيه غيري فائدة كان ذلك خيرًا. وكثيرٌ من الناس يفعل ذلك، بل أكثر التأليف يكون كذلك، إذ يفتقر الباحث إلى مرجع يُعِينه على عمله، فلا يجدُ ما يفي بغرضه، فيصنع ذلك الذي طلبه فلم يجده.

وحاجات الناس مختلفة، وكلٌّ ميسَّر لِمَا خُلق له، فقد كان يَعْنِيني حين أذاكر بعض الأصحاب والطلاب النحو أن أجِدَ الشاهد الحيَّ المستعمل، من القرآن العظيم، أو من الحديث الشريف، أو من الشعر القديم، ولا أكتفي بالمثال المصنوع، من زيد وعمرو والضرب والإكرام، وإن كانت هذه الأمثلة لا يُستغنى عنها في أحيان كثيرة، وتكون للإيضاح والتمهيد، وللشرح والتفهيم.

وقد كان القدماء من المؤلفين في النحو يستشهدون بكل هذه الأنواع من الشواهد، ولكنهم اعتنوا بالشواهد في المشكل والمختلَف فيه والنادر من الأساليب، وأقلُّوا في المعهود والمجمَع عليه والمستفيض.

وكان من همِّي أن أجد الشاهد لكل ذلك، من مبتدأ الباب إلى منتهاه، وكنت أرتابُ في المسألة حين لا يكون لها شاهد يُؤنَس به، وأرى ذلك دليلًا على قلة الاستعمال، أو أنها من المصطنَع الموضوع.

وكنت أرى الشواهد الحيَّة أولى بالاستشهاد، لأنها الدليل على صحة المسألة، ولأنها أعلق بالذهن، وأدعى إلى الحفظ، ولأنَّ في قَرْن الشاهد بالمسألة تفسيرًا للشاهد، وإعرابًا له.

والذي فتح باب الاستشهاد الواسع بهذه الأنواع الثلاثة ابنُ مالك ـ رحمه الله ـ لا سيَّما في كتابه: «**شرح التسهيل**»، ولم يتمَّه، وهو الذي أدخل إلى النحو شواهد لم تكن فيه، من دواوين الأدب، ومن العلوم الأخرى، ونقلها من باب إلى باب، وأكثر من الاستشهاد بالحديث، كما هو معلوم، ولم يكن مَنْ سبقه مكثرًا منه.

وقد نشأت فكرة هذا الكتاب عند إقرائي لكتاب: «**شرح قَطْر النَّدَى**» لابن هشام ـ رحمه الله ـ وهو كتاب مبارك، انتفعتُ به منذ الصِّغَر، وانتفع به كثير من الناس، وأقرأته مرارًا، ومن ذلك أني أقرأته لبعض معلمي القرآن الكريم في دروس أقامتها هيئة الأوقاف ببنغازي سنة ١٤١٥هـ (١٩٩٤)، فأمليت عليهم مهذَّبًا له، فحذفت منه اختلاف النحويين، واختلاف اللغات، وكلَّ مسألة لا شاهد لها في القرآن الكريم، ولا أثر لها في تقويم اللفظ، أو فهم المعنى، وزدت عليه الشواهد القرآنية الكثيرة، بإيراد ما لم يذكره، أو بتتميم ما لم يستشهد له.

ثم كتبتُ نواة هذا الكتاب الذي بين يديك سنة ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤) واقتصرت فيه على شواهد القرآن الكريم، واستشهدت بالحديث وبالشعر فيما لم يكن له شاهد من القرآن.

ثم شغلتني عنه شواغل كثيرة، حتى فرغت له بعضَ الفراغ بين منتصف سنة ١٤٣٧هـ ومنتصف سنة ١٤٣٩هـ (أول ٢٠١٦ وأول ٢٠١٨)، وأعان الله على

إتمامه، وسرت فيه بخطة جديدة، إذ اجتهدت في الاستشهاد لكل المسائل بالقرآن والحديث والشعر قدر الطاقة.

واقتصرت في القرآن الكريم على القراءات السبع بحسب ما في كتاب «**التيسير**» للإمام الداني ـ رحمه الله ـ ولم أخرج عنها إلا قليلًا، وتجد نسبة القراءات إلى قرائها في الحاشية، واختصرت العبارة في كثير من المواضع فذكرت إحدى القراءتين حين يكون الخلاف واضحًا، على نحو ما قال الإمام الشاطبي:

وما كان ذا ضدٍّ فإني بضدِّه غَنِيٌّ، فزاحِمْ بالذَّكاء لِتَفْضُلا

وربما أوضحت القراءة بمصطلحات النحو، لأن الإمام الداني عوَّل على اللفظ فحسب، مراعاةً لمن لا يتقن العربية، وسدًّا لباب الاشتباه في ضبط القراءة.

وهذه الشواهد القرآنية جمعتها من كل مصدر يدلُّ عليها، من كتب النحو، ومن كتب علوم القرآن الكريم، ومن كتب العلم الأخرى، ومن الحفظ، ومن المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، ومن محركات البحث الحاسوبية، ومن كتاب الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ـ رحمه الله ـ الذي سماه تواضعًا: «**دراسات لأسلوب القرآن الكريم**»، وحقه أن يسمَّى: الجمهرة النحوية الصرفية للقرآن الكريم.

فإذا كان للمسألة تعلقٌ باللفظ، وذلك في الأدوات والصِّيَغ الصرفية، فإن الشيخ ـ رحمه الله ـ أحصى ذلك، وبقيَ مجالٌ واسعٌ بعدَ ما ذكر لتفصيل المعاني والأنواع والاستعمالات.

وإذا كان تعلق المسألة بالمواقع النحوية، فإن كتاب الشيخ فهرسةٌ لما ورد

في مراجعه من الآي ولكلام العلماء عليها، فأما كتب النحو فعُمدتها في كتابه: «**كتاب سيبويه**»، و«**المقتضب**» للمبرد، و«**شرح ابن يعيش**» على المفصل، و«**شرح الرضي**» على الكافية، و«**مغني اللبيب**» لابن هشام. وأما كتب الإعراب فعمدتها فيه: «**تفسير الزمخشري**»، و«**إعراب العكبري**»، و«**البحر المحيط**» لأبي حيَّان، و«**حاشية الجَمل**» على الجلالين.

وعناية هؤلاء المؤلفين والمعربين في الغالب بالمشكلات والخفيَّات، لا بالواضحات، فالمعرِب لا يذكر كل مبتدأ أو خبر، ولا كل فاعل أو مفعول، ولا كل مضاف إليه أو مجرور، ولا كل حال أو تمييز، والمؤلف لا يستشهد لكل ذلك بالقرآن، ولذلك بقي مجالٌ واسعٌ في الإعراب والاستشهاد النحوي للاستنباط والاستخراج، فيما ذكروه وفيما لم يذكروه، وهو ما اجتهدتُ فيه، فجمعت ما وجدت وما استخرجت بعضَه إلى بعض، وفصَّلت المعاني والأنواع، وصنَّفت الآي عليها، وحقَّقت النظر في كثير من الأعاريب والمعاني، أو رجَّحت بعض الآراء.

وقد وُضع هذا العمل لمن لهم صلة وثيقة بالقرآن الكريم، يألفونه أو يحفظونه، ففيه كثير من الإشارات إلى الأشباه والنظائر اعتمادًا على المعرفة. وسُقْت الآي بقراءة الإمام نافع إن لم يكن الشاهد في قراءة بعينها، لأنها القراءة التي أقرأ بها.

وإذا كان في المسألة وَفْرَةٌ من الشواهد أكثرتُ منها وصنَّفتُها، ليَتَمَرَّن بها الطالب، ويعرفَ إعرابَها القارئ. وحاولت أن أجاري ابن هشام ـ رحمه الله ـ في تفنُّنه في إيراد الشواهد القرآنية، وقد شرحت ذلك في بحثي الموسوم:

«**فـن الاستشـهاد بالقـرآن الكريم عند ابن هشـام**»، وهو منشـور على الشـبكة، وفي غيـر مجلة.

وفـي الحديـث الشـريف اعتمـدت علـى صحيحـي «**البخـاري**» و«**مسـلم**»، وحرصـت علـى نسـبة اللفـظ إلـى راويه فـي الغالـب، وعلـى تمييز مـا اتفقـا عليه ممـا انفـرد به أحدهمـا، ولم أَخْـرُج عنهمـا إلا قليـلًا. وانتفعت بكتاب ابـن مالك: «**شـواهد التصحيـح والتوضيـح لمشـكلات الجامـع الصحيـح**»، وما فيـه قليلٌ من كثير .

وفي الشعر كان عمدتي «**الحماسة**» لأبي تمام في الغالب، فإن لم أجد فيها البغية رجعتُ إلى «**أشعار الهذليين**»، و«**المفضليات**» و«**الأصمعيات**»، وربما خرَجْتُ عن كل ذلك إلى مختارات ودواوين أخرى. ونسبتُ الشعر إلى صاحبه في الحاشية، وذكرت طبقته جاهليًّا أو مخضرمًا أو إسلاميًّا أو مُحْدَثًا، وتابعت العلماء في هذا الباب، ودَلَلْتُ على تحقيقاتهم فيما اختُلف فيه، وعنَّتْ لي في مواضع أبحاثٌ في نسبة الشعر وتخريجه ذكرتها، وإذا تكرر البيت وكان الكلام عليه قليلًا أعدته. ولك أن تعد هذه الحاشية كتابًا آخر، ففيها كثير من الشرح والتفصيل.

ولم يكن استقصاء تخريج الشعر من همِّي، ولكني في كل شاهد ذكرت أَوْلى مصادره به، لأنه الأقدم أو الأوثق أو الأشهر، أو لأنَّ مَنْ بعده أخذ عنه، وحرَصت مع ما سلف من أصول المنتخَبات أن أردَّ الشاهد إلى «**الكامل**» و«**أمالي القالي**» و«**الأغاني**» إن كان فيهن، ثم «**عيون الأخبار**» و«**الشعر والشعراء**» و«**العقد**»، ثم سائر المراجع. وانتفعت بتخريج المخرِّجين للمنتخَبات والمجاميع والدواوين. وإذا قلت: الحماسة بلا قيد، فهي حماسة أبي تمام، وإذا قلت: الأمالي بلا قيد، فهي

أمالي القالي. وقد تخففت في أكثر المواضع من ذكر الصفحات لا سيَّما في الكتب المفهرسة. وإذا كان صاحب الشعر من أصحاب الدواوين المشهورة فالسكوت عليه دليل على أنه في الديوان.

وإذا كان البيت مستشهَدًا به في كتب النحو أو كتب اللغة ذكرتُ مَن استشهد به في أغلب المواضع، متحريًّا أن يكون أصلًا يأخذ عنه مَن بعده. وليس كلُّ ما دَلَلْت على المستشهِد به من النحويين أخذتُه عنه، لأنه يقع أن آخذَ البيت من دواوين الشعر ثم أجدَه مستشهَدًا به في كتب النحو، ويقع أيضًا أن آخذه من كتب النحو، ثم أستوثق منه في دواوين الشعر. كلاهما يكون.

وكنت في إثباتي للشواهد الشعرية أتخيَّر الأشهر أو الأسهل في اللفظ، والأوضح أو الأنفع في المعنى، وربما احتاج المعنى إلى ذكر البيتين والأبيات، أو استجدتُ الشعر، أو وجدت في بقيته شواهد أخرى للمسألة أو الباب، فأسوق كل ذلك. وشرحت الغريب من ألفاظ الشعر، أو المشكل من معانيه، بأوجز عبارة.

وفي المسائل كانت عنايتي بما له أثر في اللفظ أو المعنى، أي في النطق أو الفهم، وأضربتُ عما سوى ذلك، من المناقشات النظرية، والعلل البعيدة الظنية، والتحكُّمات والافتراضات التي لا واقع لها في الاستعمال، وستجد في هذا الكتاب كثيرًا من الاختيارت والتحقيقات مبنيَّة على هذا الأصل، وستجد أيضًا كثيرًا من المعاني المستنبَطة والمفصَّلة، والاستعمالات المستخرَجة من الشواهد، لا سيَّما في معاني الأدوات ووظائفها.

وقد عُنيت بالأمثلة المأثورة لا سيَّما عن سيبويه ـ رحمه الله ـ فما كان مثالًا موضوعًا ـ وهو قليل ـ أخليته من علامة التنصيص، وما كان مثالًا للنحويين الأوائل أو تركيبًا مأثورًا عن العرب جعلته بين هاتين الحاصرتين « »، وهما أيضًا للأحاديث النبوية، وكل منقول منصوص، لأَمِيزَه عن الكلمات والآيات القرآنية، فلها هذان القوسان ﴿ ﴾ مع إشباع الخط، وفي شواهد الحديث والشعر يكون الإشباع لكلمة الشاهد فحسب، وفي الحاشية يكون هذان القوسان ( ) للألفاظ المشروحة من الشواهد للفت النظر إليها.

وقد اهتديت بأبواب «**الألفية**» وشروحها، وبمسائل شرحَيْ «**قطر النَّدى**» و«**شذور الذهب**». وهذه الأبواب والمسائل قَدْرٌ قليل من النحو يفيد المتوسّطين الذين شَدَوُا المبادئ والأصول. فإن لقي هذا الكتاب قبولًا، واحتاج إلى توسعة وزيادة، فعلت ذلك، إن شاء الله. وإن وجده أهل العلم نافعًا، ثم رأوا فيه خللًا، فإني ألتمس منهم أن يدلوني عليه، فإني أصلحه، إن شاء الله.

ويمكن أن يَنتفع بهذا الكتاب مُعَلِّمُ النحو في تعليمه، فيكون له وفرة من الشواهد تُعِينه على الشرح والإيضاح، وواضعو الكتب التعليمية يتخيرون ما يلائم منهجهم في الأبواب والتطبيق، ويمكن أن يكون هو نفسه منهجًا لدارسي علوم القرآن الكريم أو علوم الحديث الشريف أو علوم العربية والأدب.

وإني لأشكر لأخي الأستاذ الشيخ أشرف اليِدِّري اليدَ التي أسداها إليَّ بمراجعة الآي في الكتاب، فدَلَّني على كثير من السهو، وأشكر لأخي الدكتور الشيخ مجيد حِبْرِيشة، فقد راجع الكتاب ونبَّهني على كثير مما يقتضي المراجعة، فجزاهما الله عني خيرًا. وأشكر القائمين على دار اللباب عنايتهم بالكتاب، وحسن

إخراجهـم لـه، وتخريجهم لآياتـه، وفقهم الله إلـى كل خير. وكان تخريـج الآي على العـدّ الكوفي المستعمل فـي المصاحـف برواية حفص.

﴿ربِّ أَوْزِعْنـي أن أشـكرَ نعمتَـك التي أنعمتَ علـيَّ وعلى والـديَّ وأن أعملَ صالحًـا ترضـاه، وأصلِحْ لـي فـي ذُرِّيتي، إنـي تُبْـتُ إليك، وإنـي من المسـلمين﴾ [الأحقاف: ١٥].

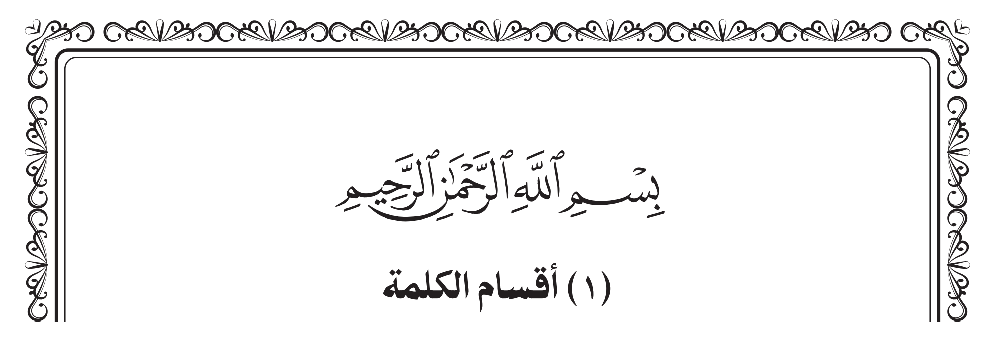
اللهـم، اجعـل القـرآن العظيـم ربيـع قلبـي، ونـور بصـري، وجِـلاء حزنـي، وذَهـاب همـي. اللهـم، علِّمنـي منه ما جهلـت، وذكِّرنـي منه مـا نُسِّـيت، وارزقني تلاوتَـه آنـاءَ الليـل وأطـرافَ النهار علـى الوجه الـذي يُرضيك عني. اللهـم، اجعل القـرآن حجـةً لـي لا عليّ.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، والحمد لله رب العالمين.

محمد خليل الزَّرُّوق

٢٠ رجب ١٤٣٩ = ٢٨/ ٣/ ٢٠١٨

***



(١) أقسام الكلمة

النحوُ ميدانه الكلام، والكلامُ يتألَّفُ منَ الكَلِم، والكَلِمُ واحدُه الكلمة، والكلمةُ ثلاثةُ أقسام: اسمٌ، وفعلٌ، وحرف.

❋ **علامات الاسم:**

فيعرف الاسم بعلامات، منها:

• علامةٌ من أوله، وهي الألف واللام، كـ ﴿**القلم**﴾ و﴿**الكتاب**﴾، وقال الله تعالى: ﴿**ولَنَبْلُوَنَّكُم بشيءٍ منَ الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات، وبشِّر الصابرين**﴾ [البقرة: ١٥٥]، وفي حديث الصحيحين: «**إنما الأعمال بالنيات**»، وقال الشاعر:

الخيلُ والليلُ والبَيْداءُ تعرفني ... والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ[١]

• وعلامة من آخره، وهي التنوين، نحو: ﴿**زيدٌ**﴾ و﴿**رجلٍ**﴾ و﴿**أفٍّ**﴾ و﴿**حينئذٍ**﴾ و﴿**مسلماتٍ**﴾.

• وعلامة معنوية، وهي الحديث عنه، نحو: ﴿**ما عندكم ينفد، وما عند الله باق**﴾ [النحل: ٩٦]، فـ ﴿**ما**﴾ اسم، لأنه تَحدث عنه مرة بـ ﴿**ينفد**﴾، ومرة بـ ﴿**باق**﴾.

---

(١) للمتنبي. مثَّل به لهذا ابنُ هشام في شرح شذور الذهب.

* **علامات الفعل:**

وأما الفعل فثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر.

• فالماضي علامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، نحو: ﴿**دخلَتْ**﴾ و﴿**قالَتْ**﴾ و﴿**جاءَتْ**﴾، وبذلك يُستدلّ على أن ﴿**عسى**﴾ و﴿**ليس**﴾ و﴿**نِعْم**﴾ و﴿**بِئْس**﴾ ـ من قبيل الفعل الماضي، وقال الشاعر:

أَلَمَّـتْ فَحَيَّـتْ ثـم قــامتْ فـوَدَّعَـتْ ... فــلمَّا تَوَلَّـتْ كادتِ النفسُ تَزْهَـقُ[١]

وقال:

بعينــيَّ مــا أمســتْ فباتَــتْ فأصبحتْ ... فقَضَّــتْ أمــورًا فاسْــتَقَلَّتْ فَوَلَّــتِ[٢]

وفي القرآن الكريم: ﴿**وقالت اليهود: ليست النصارى على شيء**﴾ [البقرة: ١١٣] الآية، وقال الشاعر:

وليسـتْ عشـيَّاتُ الحِمَـى بـرواجـعٍ ... إليك، ولكـن خَـلِّ عينيـك تَدْمَعَـا[٣]

وفـي حديـث البخـاري واللفظ لأحمد وغيـره: «**فنِعْمَـتِ الْمُرْضِعةُ، وبِئْسَـتِ** الفاطمةُ»[٤]، وقال الشـاعر:

عَسَـتْ كُربـةٌ أمسـيتِ فيهـا مقــيمةً ... يكون لنــا منهــا خَــلاصٌ ومخـرَجُ[٥]

---

(١) لجعفـر بـن عُلْبـة الحارثـي. إسـلامي. من قطعـة في الحماسـة. مثَّـل به لهذا ابنُ هشـام في شـرح شـذور الذهب.

(٢) للشَّنْفَرَى. من كلمة مفضلية. و(استقلت): ارتحلت.

(٣) للصِّمَّة القُشَيْري. إسلامي. من قصيدته الشهيرة، منها في الحماسة وأمالي اليزيدي وأمالي القالي والأغاني وغير ذلك.

(٤) يعني الإمارة.

(٥) لأبي دَهْبَل الجُمَحِيّ. إسلامي. من كلمة في الشعر والشعراء والأغاني. وفي شرح الفصيح =

• والمضارع علامته أن يصلح دخول ﴿**لم**﴾ عليه، نحو: ﴿**لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ له كفؤًا أحد**﴾ [الإخلاص: ٣ ـ ٤].

ولا بد أن يكون في أوله حرف من أحرف «نَأَيْتُ»، نحو: ﴿**نقول**﴾ و﴿**أقول**﴾ و﴿**يقول**﴾ و﴿**تقول**﴾، وتسمى أحرف المضارَعة. وتُضَمُّ إذا كان الماضي أربعة أحرف، نحو: ﴿**أخرَجَ**﴾ ﴿**يُخرِج**﴾، وتُفتَح إذا كان أقل من أربعة، نحو: ﴿**دخل**﴾، ﴿**يَدخل**﴾، أو أكثر، نحو: ﴿**استجاب**﴾ ﴿**يَستجيب**﴾.

• والأمر علامته مركَّبة من شيئين، هما: **دلالته على الطلب**، وقبوله ياء المخاطبة، نحو: ﴿**فكُلي واشربي وقَرِّي عينًا**﴾ [مريم: ٢٦]. فلو دلَّتِ الكلمةُ على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة، نحو: ﴿**هِيتَ**﴾ بمعنى: أسرِعْ أو أَقْبِلْ ـ كانت اسم فعل[1]. ولو قبلت ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب كانت فعلًا مضارعًا، نحو: ﴿**ماذا تَأْمُرين؟**﴾. وبهذه العلامة استُدلّ على أن «هاتِ» و«تعالَ» من فعل الأمر، لأنك تقول: «هاتي» و«تعالَيْ».

❊ هات:

• وآخر «هاتِ» مكسور إلا لجماعة المذكَّرين فيُضم، تقول: هاتِ يا زيد، وهاتي يا هند، وهاتِيا يا زيدان ويا هندان، وهاتِينَ يا هندات، كل ذلك بالكسر، وقال الله تعالى: ﴿**قل: هاتُوا برهانكم**﴾ [البقرة: ١١١]، وقال الشاعر:

وقائلةٍ خوفًا عليَّ من الرَّدَى ... وقد قلتُ: **هاتِي** ناوليني سِلاحيا:

= المنسوب إلى الزمخشري (ص١٦) نسب إنشاده إلى أبي عبيدة شاهدًا على هذا.

(١) واسم الفعل اسم معناه معنى الفعل، ومنه: ﴿**هيهات**﴾ بمعنى بَعُدَ، و﴿**أفٍّ**﴾ بمعنى أتضجَّر، و«صَهْ» بمعنى اسكت.

لكَ الخيرُ! لا تعجلْ إلى حرب معشرٍ فـريـدًا وحـيـدًا وابغِ نفسَك ثانيا[1]

وفـي صحيح مسـلم أن النبي ﷺ قال لعائشـة ـ رضـي الله عنها ـ يريـد طعامًا: «**هاتِيهِ**».

*** تعال:**

• وآخـر «تعـالَ» مفتـوح بغيـر استثناء، تقـول: تعـالَ، وتعالَـيْ، وتعالَيَـا[2]، وقـال الله تعالـى: ﴿**قـل: تعالَـوْا أتـلُ مـا حَـرَّم ربُّكـم عليكـم**﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿**فتعالَيْـن أمتِّعْكُـنَّ**﴾ [الأحزاب: ٢٨]، وفـي حديث الصحيحين: «مـن قال لصاحبه: **تعـالَ** أُقامِـرْكَ، فَلْيَتَصَـدَّقْ»، وفـي حديث الصحيحيـن واللفظ لمسـلم: «**تعالَيَا** إنها صفية»، وقال الشـاعر:

فلـو أنـي بُلِيـتُ بهاشـميٍّ خُؤُولَتُه بنـو عبـد الْمَـدَانِ

---

(١) لماجد بن مُخَارق الغَنَوِيّ. إسلامي. من كلمة في الحماسة البصرية.

(٢) وأنشد الزمخشري في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿**وإذا قيل لهم: تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودًا**﴾ في سورة النساء ـ بيت أبي فراس الحمداني:

أيـا جارتـا، مـا أنصـف الدهـر بيننا تـعـالي أقاسـمك الهمـوم، **تعالِـي**

فـي توجيه قراءة الحسـن وغيـره: ﴿**تعالُـوا**﴾، وذكر أن أهل مكـة يقولون للمرأة: تعالِي بكسـر اللام. قـال أبـو حيـان فـي البحـر ٣/ ٦٨٩: «يحتمل أن تكـون عربيـة قديمة، ويحتمـل أن يكـون ذلك مما غَيَّرَتْـه عـن وجهـه العربـي (يعنـي أهل مكـة)، فلا يكـون عربيًّـا. وأما قولـه (أي الزمخشـري): وفي شـعر الحَمْدانـي، فقـد صرَّح بعضُهـم بأنه أبو فـراس، وقد طالعـتُ ديوانه جمع الحسـين بن خالويه فلـم أجـد ذلك فيـه، وبنو حمـدان كثيـرون، وفيهم عدة مـن الشـعراء». والبيت فـي ديوانـه (الدهَّان ٣/ ٣٢٥). وقـال ابـن هشـام فـي شـرح الشـذور: «والعامـة تقـول: تعالي بكسـر الـلام، وعليه قول بعـض المحدثيـن... »، وفي شـرح القطـر: «ومن ثم لحَّنوا من قـال... »، فإبهام القائـل وتلحين قوله منتـزع مـن كلام أبـي حيان، كمـا ترى.

صبــرتُ علــى عـداوتـــه، ولـكـــنْ **تـــعالَيْ** فانظـري بمَـــنِ ابتلانـــي؟[1]

وقال:

تعالَـيْ نُجَـدِّدْ دارسَ العهـد بـيـنَـنـا كِـــلَانا علـى طُـولِ الجفـاءِ مَلُـومُ[2]

*** هَلُمَّ:**

• فأما ﴿**هَلُمَّ**﴾ ففيه لغتان:

إحداهمـا: أن يلـزم طريقـة واحـدة، ولا يختلـف بحسـب مـن هـو مسـند إليه، فتقـول: هَلُـمَّ يـا زيـد، وهَلُمَّ يـا هنـد، وهَلُمَّ يـا زيدان ويـا هنـدان، وهَلُمَّ يـا زيدون، وهَلُـمَّ ياهنـدات، وهـي لغـة أهـل الحجـاز، وبهـا جـاء التنزيـل، قـال الله تعالـى: ﴿**والقائليـن لإخوانهـم: هَلُـمَّ إلينـا**﴾ [الأحزاب: ١٨]، أي: ائتـوا إلينـا، وقـال: ﴿**قـل: هَلُمَّ شـهداءَكم**﴾ [الأنعام: ١٥٠]، أي: أحضروا شـهداءكم، وفي حديث الصحيحين: «**هلـمَّ** أكتـبْ لكـم كتابًـا لا تضلوا بعـده»، وهو علـى هذه اللغة اسـم فعـل، لأنه وإن دل علـى الطلـب لا يقبل يـاء المخاطبة.

والأخـرى: أن تلحقـه الضمائـر البـارزة بحسـب مـن هو مسـند إليـه، فتقول: هَلُـمَّ، وهَلُمِّـي، وهَلُمَّـا، وهَلُمُّـوا، وهَلْمُمْـنَ، بالفـك وسـكون الـلام. وفـي رواية للبخـاري: «**هَلُمُّـوا** أكتـبْ لكـم كتابًـا»، وفـي الصحيحيـن واللفـظ للبخـاري فـي حديـث الملائكـة السـيارة: «**هلُمُّـوا** إلـى حاجتكم»، وفـي الصحيحيـن: «**هَلُمِّي** يا

---

(١) لِدِعْبِل الخُزاعي. مُحْدَث. وهكذا روايته، كما في الكامل للمبرد، ويوجد في بعض الكتب: تعالَوْا فانظروا. و(عبد الْمَدَان): جدٌّ جاهلي من أشراف اليمن، من مَذْحِج.

(٢) للعباس بن الأحنف. مُحْدَث.

أم سليم»، وفي أمالي القالي: «اجتمع خمس جوارٍ من العرب فقلن: **هَلْمُمْنَ** نَصِفْ خيلَ آبائنا»[1]، وقال الشاعر:

فقالتْ لِتِرْبَيْهـا لتصديق قولها: **هَلُمَّا** اسمعا منه المقالةَ واشْهَدَا[2]

وهو على هذه اللغة فعل أمر لا يتصرف، لدلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة.

❋ علامة الحرف:

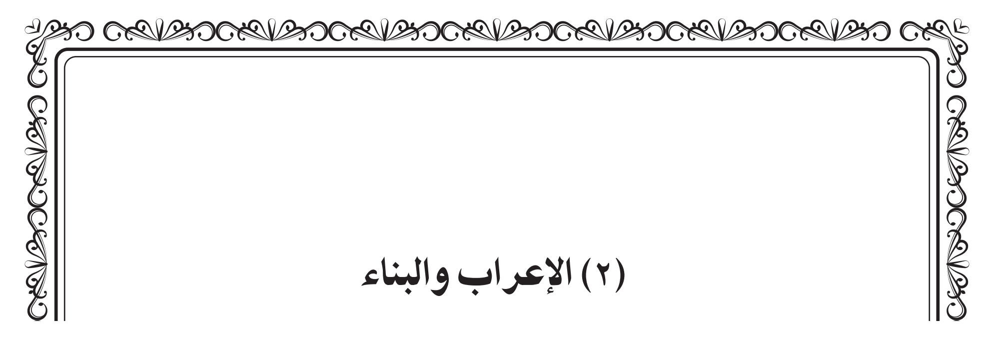
فأما الحرف فيعرف بأنه لا يقبل شيئًا من علامات الاسم ولا علامات الفعل، نحو: ﴿**هل**﴾ و﴿**بل**﴾ و﴿**قد**﴾ و﴿**لا**﴾ و﴿**بلى**﴾ و﴿**نَعَمْ**﴾ و﴿**سوفَ**﴾ و﴿**حتَّى**﴾ و﴿**كلَّا**﴾ و﴿**لكنَّ**﴾.

❋ ❋ ❋

---

(١) الأمالي ١/ ١٨٧.

(٢) ينسب إلى جميل بن مَعْمر في مصارع العشاق ٢/ ٢٤٢.



(٢) الإعراب والبناء

الْمُعْرَبُ: ما كان آخره قابلًا للتغيُّر بحسَب موقعه في نظم الكلام.

والْمَبْنِيُّ: ما ليس كذلك، إما لأن آخرَه ثابتٌ على حال واحدة، وإما لأنَّ تغيُّره ليس لنظم الكلام، ولكن لنظم حروف الكلمة، كما ستراه في أحوال أواخر الأفعال.

❊ **الحروف:**

فالحروف كلها مبنيَّة، ولا حظَّ لها في الإعراب.

❊ **الأسماء:**

والأسماء منها المعرب، نحو: ﴿**هذا ذِكْرٌ**﴾ [ص: ٤٩]، ﴿**سأتلو عليكم منه ذكرًا**﴾ [الكهف: ٨٣]، ﴿**فاسعَوْا إلى ذكرِ الله**﴾ [الجمعة: ٩]، ونحو: ﴿**إلَّا كُتب لهم به عملٌ صالح**﴾ [التوبة: ١٢٠]، ﴿**ليبلوَكم أيكم أحسن عمَلًا**﴾ [الملك: ٢]، ﴿**ولا تعملون من عملٍ إلا كنا عليكم شهودًا**﴾ [يونس: ٦١]، ونحو: ﴿**ولا تَقْفُ ما ليس لك به علمٌ**﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿**وقل رب زدني علمًا**﴾ [طه: ١١٤]، ﴿**هل عندكم من علم**﴾ [الأنعام: ١٤٨]، فآخر ﴿**ذِكْر**﴾ و﴿**عَمَل**﴾ و﴿**عِلْم**﴾ تغيَّر بالضمة والفتحة والكسرة بسبب موقعه في نظم الكلام، أي تعلقه بغيره من الكلم، واجتمع الرفع والنصب والجر للفظ ﴿**الحج**﴾ في قوله تعالى: ﴿**الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ فمَن فَرَضَ فيهنَّ الحجَّ فلا رَفَثَ ولا فُسوقَ ولا جدالَ في الحجِّ**﴾ [البقرة: ١٩٧]، وقالت الشاعرة:

ودعْ عنكَ **عَمْرًا**، إن **عَمْرًا** مسالمٌ　　وهل بطنُ **عمرٍو** غيرُ شبرٍ لِمَطْعَمِ؟[1]

فآخر «عمرو» تغيَّر بالفتحة والكسرة بسبب موقعه من نظم الكلام. وتأمل الألفاظ الأخرى في البيت.

ومنها المبنيُّ، وهو على أربعة أنحاء:

• مبنيٌّ على الكسر، نحو: ﴿**أولاءِ**﴾ من ﴿**هؤلاءِ**﴾، نحو: ﴿**هؤلاء بناتي**﴾ [هود: ٧٨]، ﴿**إن هؤلاءِ ضيفي**﴾ [الحجر: ٦٨]، ﴿**أنبئوني بأسماء هؤلاء**﴾ [البقرة: ٣١]، فلم يتغيَّر آخر ﴿**هؤلاء**﴾ مع تغيُّر موضعه في الكلام. ونحو لفظ «أمسِ» في لغة أهل الحجاز، قال الشاعر:

يا خَيْرَ من يحسن البكاءُ له الْـ　　ـيومَ، ومن كان **أمسِ** للمِدَحِ[2]

• ومبنيٌّ على الفتح، نحو اللفظين المركبين في العدد، وهو ﴿**أحدَ عشرَ**﴾ وأخواته، نحو: ﴿**إني رأيت أحدَ عشرَ كوكبًا**﴾ [النور: ٣٥]، ﴿**عليها تسعةَ عشرَ**﴾ [المدثر: ٣٠]، وفي حديث الصحيحين من قيل ابن عمر، رضي الله عنه: «فبلغتْ سهامُنا اثنيْ عَشَرَ بعيرًا، ونُفِّلْنا بعيرًا بعيرًا، **فرجعنا بثلاثةَ عَشَرَ** بعيرًا»[3]، فترى أن الكلمتين مفتوحتان في الأحوال كلها، إلا ﴿**اثني عشر**﴾، و«اثنتي عشرة» فالكلمة الأولى منهما تعرب بالألف في حال الرفع، وبالياء في حالي النصب والجر ـ إعرابَ المثنى، نحو: ﴿**فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا**﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿**وبعثنا منهم اثني عشر نقيبًا**﴾ [المائدة: ١٢][4].

---

(١) لكَبْشة أخت عمرو بن مَعْدِيكَرِب تحرِّضه على الأخذ بثأر. من كلمة في الحماسة والأمالي.

(٢) لمطيع بن إياس الكناني. إسلامي. من كلمة في الحماسة والكامل. و(المِدَح): جمع مِدْحة.

(٣) نَفَّله: أعطاه فوق نصيبه.

(٤) وانظر استشهادًا أوسع في فصل العدد.

• ومبني على الضم، نحو: ﴿**لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ**﴾ [الروم: ٤]، وسيأتي الكلام عليه في باب الإضافة، إن شاء الله.

• ومبني على السكون، نحو: ﴿**مَنْ**﴾، قال الله تعالى: ﴿**ومنهم مَنْ يستمع إليك**﴾ [الأنعام: ٢٥]، ﴿**ولا تطع مَنْ أغفلنا قلبَه عن ذكرنا**﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿**يغفرُ لمن يشاء**﴾ [آل عمران: ١٢٩]، فتجد ﴿**مَنْ**﴾ ملازمة للسكون في الأحوال الثلاث.

❊ الأفعال:

• أما الماضي فيُبنى على الفتح، نحو: ﴿**قالَ**﴾، ويضم مع واو الجماعة، نحو: ﴿**قالُوا**﴾، ويسكَّن مع ضمير رفع متحرك، نحو: ﴿**فقُلْت: استغفروا ربكم**﴾ [نوح: ١٠]، ﴿**قُلْنا: لا تخف**﴾ [طه: ٦٨]، ﴿**قُلْن: حاش لله**﴾ [يوسف: ٥١].

• وأما الأمر فيبنى على السكون، نحو: ﴿**قُلْ**﴾، وعلى حذف آخره إذا كان معتل الآخر، نحو: ﴿**وَانْهَ عن المنكر**﴾ [لقمان: ١٧]، ﴿**وادْعُ إلى ربك**﴾ [الحج: ٦٧]، ﴿**فاقضِ ما أنت قاض**﴾ [طه: ٧٢]، وعلى حذف النون إذا كان مسنَدًا إلى ألف الاثنين، نحو: ﴿**فقُولا**﴾، أو واو الجماعة، نحو: ﴿**فقُولوا**﴾، أو ياء المخاطبة، نحو: ﴿**فقُولي**﴾، أي كان مضارعه من الأفعال الخمسة، كما ستعرف، إن شاء الله.

• وأما المضارع فتارة يُبْنَى على السكون، وتارَةً يُبْنَى على الفتح، وتارَةً يُعْرَب:

١ ـ فيبنى على السكون إذا اتصلت به نون الإناث، نحو: ﴿**والوالداتُ يُرْضِعْن**﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿**والمطلقاتُ يَتَرَبَّصْن**﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿**ولا يَخْرُجْن إلا أن يَأْتِينَ**﴾ [الطلاق: ١]، ﴿**إنَّ الحسناتِ يُذْهِبْن السيئاتِ**﴾ [هود: ١١٤].

ومنه: ﴿**إلا أن يَعْفُونَ**﴾ [البقرة: ٢٣٧]، لأن الواو أصلية، وهي واو ﴿**عفا**﴾، ﴿**يعفو**﴾، والفعل مبني على السكون لاتصاله بالنون، ووزنه: «يفْعُلْن»،

وليس هذا كـ «يعفون» في قولك: الرجال يعفون، لأن تلك الواو واو جماعة المذكَّرين، كالواو في: يقومون، وواو الفعل حذفت، والنون علامة الرفع، ووزنه: «يَفْعُونَ»، وهذا يقال فيه: إلا أن يعفوا، كما قال الله تعالى: ﴿**وأن تعفوا أقربُ للتقوى**﴾ [البقرة: ٢٧٣].

٢ ـ ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، نحو: ﴿**كلاَّ ليُنبَذَنَّ**﴾ [الهمزة: ٤]، ﴿**وتالله لأكيدَنَّ أصنامَكم**﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ﴿**ولتَعْرِفَنَّهم في لحن القول**﴾ [محمد: ٣٠]، ﴿**لنَصَّدَّقَنَّ ولنكُونَنَّ من الصالحين**﴾ [التوبة: ٧٥]، ﴿**فلَيَعْلَمَنَّ الله الذين صَدَقوا ولَيَعْلَمَنَّ الكاذبين**﴾ [العنكبوت: ٣]، واجتمعت الثقيلة والخفيفة في آية يوسف: ﴿**ليُسْجَنَنَّ وليَكونَنْ من الصاغرين**﴾ [يوسف: ٣٢].

وذلك مشروط بأن تكون النون مباشرة له، كما في الشواهد، فإذا فَصَل بينهما الضمير كان مُعْرَبًا إعرابَ الأفعال الخمسة لا مبنيًّا، نحو: ﴿**ولا تَتَّبعانِّ سبيل الذين لا يعلمون**﴾ [يونس: ٨٩]، ﴿**لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم**﴾ [آل عمران: ١٨٦]، ﴿**فإمَّا تَرَيِنَّ من البشر أحدًا**﴾ [مريم: ٢٦]، فالألف في الأول، والواو في الثاني، والياء في الثالث ـ فَصَلْنَ بين الفعل والنون.

ويكون الفاصل مُقَدَّرًا، وذلك بحذف الضمير لالتقاء الساكنين، وبقاء الحركة المجانسة له دليلًا عليه، نحو: ﴿**ولتَسْمَعُنَّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم**﴾ [آل عمران: ١٨٦]، ﴿**ولا يَصُدُّنَّك عن آيات الله**﴾ [القصص: ٨٧]، ﴿**ليقولُنَّ الله**﴾ [العنكبوت: ٦١]، الأصل: «تسمعونَنَّ»، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان، الواو والنون، فحذفت الواو، لدلالة الضمة عليها. ومثله: ﴿**ولا يَصُدُّنَّك**﴾، لكن نون الرفع حذفت للجزم، وقال الشاعر:

لتَقْـرَعِنَّ علـيَّ السِّـنَّ مِـنْ نَـدَمٍ إذا تَذَكَّـرْتِ يومًـا بعـضَ أخلاقـي[1]

حُذفـت يـاء المخاطبـة مـن «لتَقْرَعِـنَّ» لالتقـاء السـاكنين، وبقيـت الكسـرة دليـلًا عليها .

واجتمع في آية آل عمران توكيد الصحيح والمعتل بالألف: ﴿**لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم ولتَسْمَعُنَّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم**﴾ [آل عمران: ١٨٦]، ومثله في التكاثر: ﴿**لتَرَوُنَّ الجحيم. ثم لتَرَوُنَّها عين اليقين. ثم لتُسْأَلُنَّ يومئذ عن النعيم**﴾ [التكاثر: ٦ـ١٠]، واجتمع في آية الإسراء توكيد الصحيح والمعتل بالواو: ﴿**لتُفْسِدُنَّ في الأرض مرَّتينِ ولتَعْلُنَّ عُلُوًّا كبيرا**﴾ [الإسراء: ٤].

وأمـا: ﴿**ولا تَتَّبعـانِّ**﴾ فلـم تُحـذف الألـف كما حذفـت الواو لخـوف التباس المثنـى بالمفرد.

وأمـا: ﴿**لتُبْلَـوُن**﴾ و﴿**فإمَّـا تَرَيِـنَّ**﴾ فقـد حُـذف آخـر الفعـل، وهـو ﴿**تُبْلَـى**﴾ لإسـناده إلـى الـواو، و﴿**تَـرَى**﴾ لإسـناده إلـى اليـاء، فحُمِّـل الضميـر ـ وهـو الـواو واليـاء ـ حركة مجانسـة للتخلص مـن التقاء السـاكنين، لحاجتهم إلـى الفتحة الدالة علـى الألـف المحذوفة.

٣ ـ ويعـرب الفعـل المضـارع في غير تَيْنِكَ الحالتين، فيُجزم إذا سـبقه جازم، وينصـب إذا سـبقه ناصـب، ويرفـع إذا لـم يسـبقه جـازم أو ناصـب، وسـيأتي بيان ذلك، إن شـاء الله.

* * *

(١) لتأبط شرا. جاهلي. من كلمة مفضلية.



(٣) علامات الإعراب

الإعراب: أثرٌ في آخر الكلمة يقتضيه موقعها في نظم الكلام، كالذي في آخر ﴿**القول**﴾ في نحو: ﴿**فحقَّ عليها القولُ**﴾ [الإسراء: ١٦]، ﴿**قل: ربي يعلمُ القولَ**﴾ [الأنبياء: ٤]، ﴿**لا يسبقونه بالقولِ**﴾ [الأنبياء: ٢٧].

فإن لم يكن آخرُها قابلًا لهذا الأثر كان هذا الأثر مقدَّرًا، نحو: ﴿**ولقد آتينا موسى الهُدَى**﴾ [غافر: ٥٣]، ﴿**قل إنَّ الهُدَى هُدَى الله**﴾ [آل عمران: ٧٣]، ﴿**فاستحَبُّوا العَمَى على الهُدَى**﴾ [فصلت: ١٧]، فتُقدِّر في ﴿**موسى**﴾ و﴿**الهُدَى**﴾ و﴿**العَمَى**﴾ الفتحة والضمة والكسرة. وإنما تفعل ذلك لنحو: ﴿**أَرسل رسولَه بالهُدَى ودينِ الحق**﴾ [التوبة: ٣٣]، فإنما جُرَّ لفظ ﴿**دين**﴾ لأنه عُطف على ﴿**الهدى**﴾، و﴿**الهدى**﴾ مجرور في التقدير.

*** أنواع الإعراب:**

والإعراب أربعة أنواع: الرفع، والنصب، والجرُّ، والجزم.

وهذه الأنواع الأربعة تنقسم على ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم يشترك فيه الأسماء والأفعال، وهو الرفع والنصب، نحو: ﴿**وما يؤمنُ أكثرُهم بالله إلا وهم مشركون**﴾ [يوسف: ١٠٦]، فـ ﴿**يؤمن**﴾ مرفوع، وهو فعل، و﴿**أكثرُهم**﴾ و﴿**مشركون**﴾ مرفوعان، وهما اسمان، و﴿**هم**﴾ مبني في

محل رفع، وهو اسم، ونحو: ﴿**ولن نؤمنَ لرُقِيِّك حتى تُنَزِّلَ علينا كتابًا نقرؤه**﴾ [الإسراء: ٩٣]، فـ﴿**نؤمن**﴾ و﴿**تنزل**﴾ منصوبان، وهما فعلان، و﴿**كتابًا**﴾ منصوب، وهو اسم، والهاء من ﴿**نقرؤه**﴾ مبني في محل نصب.

٢ ـ وقسم خاص بالأسماء، وهو الجر، نحو: ﴿**يؤمنُ بالله ويؤمنُ للمؤمنين**﴾ [التوبة: ٦١]، فلفظ الجلالة و﴿**المؤمنين**﴾ اسمان مجروران.

٣ ـ وقسم خاص بالأفعال، وهو الجزم، نحو: ﴿**ومَنْ يؤمنْ بالله يهدِ قلبه**﴾ [التغابن: ١١]، فـ﴿**يؤمن**﴾ و﴿**يهد**﴾ فعلان مجزومان.

*** العلامات الظاهرة:**

ولهذه الأنواع الأربعة علامات تدل عليها، والعلامات ضربان:

• علامات أصول، وهن: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم. وتكون ظاهرة، كما في الشواهد السالفة والآتية، وتكون مقدَّرة، كما سلف، وسيأتي لها فصل، إن شاء الله.

• وعلامات فروع، في سبعة أبواب:

١ ـ الأسماء الخمسة:

فأحد هذه الأبواب باب الأسماء الخمسة(١)، وهن: «الأب» و«الأخ» و«الْحَمُ»(٢) و«الفم» و«ذو» بمعنى صاحب، فإن علامات إعرابها الحروف،

---

(١) ويلحق بهذه الأسماء «الهَنُ»، فيقال: الأسماء الستة، وهو اسم يُكْنَى به عن اسم الإنسان كفلان، وعن الأشياء، وعما يُستقبح التصريح به، واستعماله بهذا الإعراب نادر، فقد يقال: هَنُوه، وهَنَاه، وهَنِيه. والأكثر استعماله كاستعمال «يد»، فتقول: «هنُه» و«هنَه» و«هنِه».

(٢) «الحم»: قريب زوج المرأة، كأبيه وأخيه، ويطلق على قريب زوج الرجل أيضًا. وفيه لغات، =

فتكون بالواو في حال الرفع، وبالألف في حال النصب، وبالياء في حال الجر.

١ ـ فالأب في الرفع نحو: ﴿**وأبونا شيخٌ كبيرٌ**﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿**ما كان أبوكِ امْرَأَ سَوْءٍ**﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿**وكان أبوهما صالحًا**﴾ [الكهف: ٨٢]، وفي النصب نحو: ﴿**إن أبانا لفي ضلالٍ مبين**﴾ [يوسف: ٨]، ﴿**سنُرَاوِدُ عنه أباه**﴾ [يوسف: ٦١]، ﴿**ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم**﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وفي الجر نحو: ﴿**ملةَ أبيكم إبراهيم**﴾ [الحج: ٧٨]، ﴿**لَيُوسف وأخوه أحبُّ إلى أبينا مِنَّا**﴾ [يوسف: ٨]، ﴿**قال ائتوني بأخٍ لكم من أبيكم**﴾ [يوسف: ٥٩]، واجتمع الجر والنصب في قوله: ﴿**ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق**﴾ [يوسف: ٨١]، وقوله: ﴿**لَيُوسف وأخوه أحبُّ إلى أبينا مِنَّا ونحن عُصْبة إن أبانا لفي ضلالٍ مبين**﴾ [يوسف: ٨]، وقال الشاعر:

سألتُ أبي وَسَالَ أبي **أباه** ... عَنَ آلِ مُحَرِّثٍ جَدًّا فَجَدَّا

فأخبرني وأخبره **أبوه** ... كذلك قال لي والله جَهْدَا

بأنهمُ إذا نُسبوا أناسٌ ... كرامٌ أُشبِعوا كَرَمًا ومجدا(١)

وقال:

رأيتُ **أبا** أميَّةَ وهو يَلْقَى ... ذوي الشَّحْناء بالقلب الودودِ

فَشَرُّ **أبي** أميَّةَ للأداني ... وخيرُ **أبي** أميَّةَ للبعيدِ(٢)

٢ ـ والأخ في الرفع نحو: ﴿**اذهب أنت وأخوك بآياتي**﴾ [طه: ٤٢]، ﴿**لَيوسف**

= فيستعمل كـ «دَلْو» و«أَبٍ» و«عَصَا» و«يَدٍ» و«بَدْء»، فيقال: حَمْوُها، وحَمُوها، وحَمَاها، وحَمُها، وحَمْؤُها. وعلى اللغة الأولى جاء حديث الصحيحين: «أفرأيت **الحَمْوَ**؟ قال: **الحمْوُ** الموت».

(١) لصفوان بن أمية الدِّيلِيّ. لم أجد له ترجمة، والشعر في الوحشيات.

(٢) ليزيد بن الحكم بن أبي العاص. إسلامي. والشعر في حماسة البحتري.

وأخوه أحب إلى أبينا منا [يوسف: ٨]، **﴿إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون﴾** [الشعراء: ١٠٦] وأخواتها، وفي النصب نحو: **﴿واذكر أخا عاد﴾** [الأحقاف: ٢١]، **﴿ونَمير أهلَنا ونحفظ أخانا﴾** [يوسف: ٦٥]، **﴿آوى إليه أخاه﴾** [يوسف: ٦٩]، **﴿وإلى عاد أخاهم هودًا﴾** [الأعراف: ٦٥] وأخواتها، وفي الجر نحو: **﴿سنشُدُّ عضُدَك بأخيك﴾** [القصص: ٣٥]، **﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه﴾** [يوسف: ٧٦] الآية، **﴿يوم يفر المرء من أخيه﴾** [عبس: ٣٤]، وقال الشاعر:

خُـذْ مِـنْ **أخيـك** العفـوَ واغفـرْ ذنوبَـه ... ولا تَـكُ فـي كـلِّ الأمـور تُعاتِبُـهْ
فـإنـك لـن تـلـقـى **أخـاك** مُـهَذَّبًا ... وأيُّ امـرئٍ ينجو مِنَ العيب صاحبُهْ؟
أخـوك الـذي لا ينقـضُ النـأيُ عهـدَه ... ولا عنـدَ صـرفِ الدَّهـر يـزورُّ جانبُـهْ
وليـس الذي يلقـاك بالبِشْـر والرِّضَـى ... وإن غـبـتَ عـنهُ لسَّـعَتْكَ عقاربُهْ[1]

٣ ـ و**﴿ذو﴾** في الرفع نحو: **﴿والله ذو الفضل العظيم﴾** [البقرة: ١٠٥]، **﴿إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾** [فصلت: ٤٣]، **﴿وإذا مَسَّه الشرُّ فذو دُعاء عريض﴾** [فصلت: ٥١]، وفي النصب نحو: **﴿وآتِ ذا القُربى حقَّه﴾** [الإسراء: ٢٦]، **﴿قلنا يا ذا القرنين﴾** [الكهف: ٨٦]، **﴿واذكر عبدنا داود ذا الأيد﴾** [ص: ١٧]، وفي الجر نحو: **﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾** [يوسف: ٧٦]، **﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾** [الكهف: ٨٣]، **﴿قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج﴾** [الزمر: ٢٨]، واجتمع النصب والجر في قوله: **﴿أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبَة. يتيمًا ذا مَقْرَبَةٍ﴾** [البلد: ١٤ـ١٥]، وفي قول الشاعر:

لـو كـنـتَ **ذا** لُـبٍّ تـعـيــش بـه ... لـفعلتَ فِعْـلَ المـرء **ذي** اللُّـبِّ[2]

---

(١) للمغيرة بن حَبْنَاء. إسلامي. والشعر في الأمالي. و(يزْوَرُّ): يميل.

(٢) لأسماء بن خارجة. مخضرم. من كلمة أصمعية.

واجتمع الرفع والجر في قول الشاعر:

وَلَلْأمـرُ **ذو** الميسـور خيـرٌ مَـغَـبَّـةً　　　من الأمـر **ذي** المعسـورة الْمُتَـرَدِّدِ[1]

٤ ـ ولم يأت في القرآن الكريم من ذكر الفم إلا قوله تعالى: ﴿**كباسط كفيه إلى الماء لِيَبْلُغَ فاه**﴾ [الرعد: ١٤]، ويقال: «لا فُضَّ **فوك**»، و«لا فَضَّ اللهُ **فاك**»، وفي الصحيحين في حديث الذي سقى الكلب: «فملأ خُفَّه ثم أمسكه **بفيه**»، وقال الشاعر:

ومـا قهوةٌ صهبـاءُ كالمسـك ريحُـها　　　تُعَلَّى علـى النَّاجود طَـوْرًا وتُقـدَحُ...

بأطيـبَ مـن **فيهـا** إذا جئـتُ طارقًـا　　　من الليـل، بـل **فوهـا** ألـذُّ وأنْصَـحُ[2]

وقال:

كأنَّ «نَعَـمْ» فـي **فيـه** يجـري مكـانَـها　　　سُلافةُ مـا مَجَّـتْ لأفراخهـا النَّحْلُ[3]

وفي حديث الصحيحين: «فمَضَغَها ثم أخذها من **فيه**، فجعلها **في في** الصبيِّ وحنَّكَه». والفم يستعمل بالميم وبحذف الميم، ولا يعرب هذا الإعراب إلا بحذف الميم، وفي حديث الصحيحين: «إنك لن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أُجِرْتَ عليها، حتى ما تجعل في **فم** امرأتك»، وفي رواية: «في **في** امرأتك»[4]، وقال الشاعر:

إذا شـئتُ حَفَّـتْ بـي علـى كل سـابحٍ　　　رجالٌ كأنَّ المـوت فـي **فمها** شَـهْدُ[5]

---

(١) لعدي بن زيد. جاهلي. من قصيدة في ديوانه وفي جمهرة أشعار العرب. و(الميسور) والميسورة والمعسور و(المعسورة): بمعنى اليسر والعسر.

(٢) للمرقِّش الأصغر. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(قهوة): خمر. و(تُعَلَّى): ترفع. و(الناجود): المصفاة. و(تقدح): تغرف بالقدح. و(أنصح): أخلص.

(٣) لمسلم بن الوليد الملقب بصريع الغواني. مُحْدَث. و(مجَّ): ألقى من فمه.

(٤) وفي رواية: «حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك»، أو «تجعلها في في امرأتك».

(٥) للمتنبي. و(سابح): أي فرس.

٥ ـ وتقول: جاء حموها، ورأيت حماها، وسلّمت على حميها، وقال الشاعر:

لا يا ابنتي، لا تتركي **أباكِ** ... ولا تُطيعي فيه من نهاكِ
عن بِرِّهِ أو ترقُبي **حَمَاكِ** ... واخشَيْ من الله الذي يراكِ
ثم اشكري لله ما أعطاكِ ... فطالما بنفسه وقاكِ
واقتحمَ الأهوالَ مِنْ جَرَّاكِ ... لو يستطيعُ فديةً فداكِ
بنفسِه مِ الموتِ إن أتاكِ[(١)]

ـ وشرط إعرابها بالأحرف المذكورة:

• أن تكون مفردة، فلو كانت مثنَّاة أعربت إعراب المثنى، بالألف في حال الرفع، وبالياء في حالي النصب والجر، نحو: ﴿**فكان أبواه مؤمنَيْنِ**﴾ [الكهف: ٨٠]، ﴿**ورَفَعَ أبويه على العَرْش**﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿**كما أتَمَّها على أبويك**﴾ [يوسف: ٦]، ﴿**فأصلحوا بين أخويكم**﴾ [الحجرات: ١٠]، ولو كانت مجموعة أعربت بالحركات على الأصل، نحو: ﴿**إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم**﴾ [التوبة: ٢٤]، ﴿**إنَّا وجدنا آباءَنا على أُمَّة**﴾ [الزخرف: ٢٢]، ﴿**ربُّكم وربُّ آبائكم**﴾ [الشعراء: ٢٦]، ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾، ﴿**فأصبحتم بنعمته إخوانًا**﴾، ﴿**ربَّنا، اغفر لنا ولإخواننا**﴾ [الحشر: ١٠].

• وأن تكون مضافة، فلو كانت غير مضافة أعربت بالحركات على الأصل،

---

(١) الرجز في الحماسة البصرية غير منسوب. و(لا ترقبي): لا تعبئي به. وفي الطبعة الهندية: (براك)، وفي المصرية: (يراك).

نحو: ﴿**وله أخٌ أو أخت**﴾ [النساء: ١٢] ﴿**إن له أبًا**﴾ [يوسف: ٧٨]، ﴿**قال: ائتوني بأخٍ**﴾ [يوسف: ٥٩]، وقال الشاعر:

ومـن يـك ذا **فـمٍ** مُـرٍّ مـريـضٍ   يجدْ مُـرًّا به العـذبَ الـزُّلالا[1]

• ولهذا الشرط شرط، هو أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم، فلو كانت مضافة إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة، يمنع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المجلوبة للياء، نحو: ﴿**فلن أبرح الأرض حتى يأذنَ لي أبي**﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿**إنَّ أبي يدعوك**﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿**واغفر لأبي**﴾ [الشعراء: ٨٦]، ﴿**إنَّ هذا أخي**﴾ [ص: ٢٣]، ﴿**اغفر لي ولأخي**﴾ [الأعراف: ١٥١].

• وألاَّ تكون مصغرة، فلو كانت مصغرة أعربت بالحركات الظاهرة، نحو: هذا أُخَيُّك، ورأيت أُخَيَّك، ومررت بأُخَيِّك.

وربما ألزموا هذه الأسماء الألف، ومنه حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري، من قيل ابن مسعود، رضي الله عنه: «أنت **أبا جهل**؟»، وقالوا في المثل: «مكره **أخاك** لا بطل».

٢ ـ المثنى:

وثاني الأبواب باب المثنى، فإن علامة رفعه الألف نائبةً عن الضمة، وعلامة نصبه وجره الياء نائبةً عن الفتحة والكسرة، نحو: ﴿**ولِمَنْ خاف مَقَام ربِّه جَنَّتان**﴾ [الرحمن: ٤٦]، ﴿**جعلنا لأحدهما جَنَّتين**﴾ [الكهف: ٣٢]، ﴿**وجَنَى الْجَنَّتين دانٍ**﴾ [الرحمن: ٥٤]، ونحو: ﴿**وما يستوي البحران**﴾ [فاطر: ١٢]، ﴿**مرج البحرين**

(١) للمتنبي.

يلتقيان﴾ [الرحمن: ١٩]، ﴿**وجعل بين البحرين حاجزًا**﴾ [النمل: ٦١]، ونحو: ﴿**فلما تراءت الفئتان**﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿**فما لكم في المنافقين فئتين**﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿**قد كان لكم آية في فئتين**﴾ [آل عمران: ١٣]، ونحو: ﴿**ونسي ما قدمت يداه**﴾ [الكهف: ٥٧]، ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه**﴾ [الفرقان: ٢٧]، ﴿**له معقبات من بين يديه**﴾ [الرعد: ١١]، وقال الشاعر:

أَأَنْ أُرْعِشَتْ **كَفَّا** أبيك وأصبحت   **يداك يَدَيْ** ليثٍ فإنك ضاربُهْ؟[١]

وقرأ أبو عمرو: ﴿**إنَّ هَذَيْنِ لساحران**﴾ [طه: ٦٣]، على سَنَن العربية المعهود.

وقرأ حفص: ﴿**إنْ هذانِ لساحران**﴾ [طه: ٦٣]، وهذه ﴿**إنْ**﴾ مخففة من الثقيلة أهملت، نحو: ﴿**وإنْ كلُّ ذلك لَمَا مَتَاعُ الحياة الدنيا**﴾ [الزخرف: ٣٥][٢] بتخفيف ﴿**لَمَا**﴾. وكذا قرأ ابن كثير، لكنه شدد النون من ﴿**هذانِّ**﴾.

وقرأ الباقون: ﴿**إنَّ هذانِ لساحران**﴾ [طه: ٦٣] على لغة لبعض العرب، يُلزمون المثنى الألف[٣]، وفي حديث البخاري، من قيل أم رُومان، رضي الله

---

(١) لقُرْعان بن الأعْرَف. مخضرم. من كلمة في الحماسة، وهي في العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٨٧) باختلاف وبغير هذا البيت، وهذا البيت في موضع آخر من العققة والبررة ٣٨٣ وفي غيره، للفرزدق، وهو في ديوانه. ويروى: حاربه، وجاذبه.

(٢) التشديد لعاصم وحمزة وهشام بخلاف عنه. وإعراب هذه الآية ونحوها يأتي ـ إن شاء الله ـ في تخفيف ﴿إنّ﴾.

(٣) وقد ذكروا في الآية غير هذا من الوجوه، ومنها أن ﴿إن﴾ بمعنى ﴿نعم﴾، ومنها أن اسم ﴿إن﴾ ضمير للشأن وقد حذف. ويعكر على هذين أن مجيء اللام في خبر المبتدأ من الشذوذ بمكان.

عنها: «بينما أنا مع عائشة **جالستان**»، وفي الحديث: «**لا وتران في ليلة**»[1]، وقال الشاعر:

فأطْرَقَ إطْراقَ الشجاع، ولو يَرَى مَسَاغًا **لِناباه** الشجاع لصَمَّمَا[2]

***

ـ وحملوا على ذلك ألفاظًا:

• ﴿**كِلا**﴾ و﴿**كلتا**﴾ بشرط أن يكونا مضافين إلى ضمير، تقول: جاءني كلاهما، ورأيت كليهما، ومررت بكليهما، وفي القرآن الكريم: ﴿**إما يبلُغَنَّ عندك الكِبَرَ أحدُهما أو كلاهما**﴾ [الإسراء: ٢٣]، وفي حديث مَثَلِ المسلمين واليهود والنصارى في صحيح البخاري: «واستكمَلوا أجرَ الفريقين **كليهما**»، وقالت الشاعرة:

هما يلبسانِ المجدَ أحسنَ لِبْسةٍ شحيحان ما اسْطَاعَا عليه **كلاهما**[3]

---

(١) في مسند أحمد برقم ١٦٢٩٦، وانظر تخريجه هناك، وهو أيضًا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي.

(٢) للمُتَلَمِّس. جاهلي. من كلمة أصمعية، وفيها وفي الوحشيات: (لنابيه)، ورواه بالألف الفراء في معاني القرآن ٢/ ١٨٤، ونسب اللغة إلى بني الحارث بن كعب. وهو بالألف في الشعر والشعراء أيضًا. و(أطرق): أمال رأسه. و(الشجاع): الحية الذكر. و(صمم): غرز أنيابه كما يفعل السيف. وفي معاني القرآن للزجاج أنها لغة لكنانة أيضًا. وفي سر الصناعة أنها لبطن من ربيعة.

(٣) من كلمة في الحماسة منسوبة إلى عَمْرة الخَثْعمية، وفي بعض النسخ: الجُشَمية، ولم أجد لها ترجمة. وبيت منها في كتاب سيبويه (بولاق ١/ ٩٢) منسوب إلى دُرْنَى بنت عَبْعَبَة من بني قيس بن ثعلبة، وبيتان منها في نوادر أبي زيد ٣٦٥ لامرأة من بني سعد جاهلية. وهي في أشعار النساء للمَرْزُباني ١١٢ و١١٥ لعمرة الخثعمية عن ثعلب، ولدُرْنَى بنت سيَّار عن عمر بن شَبَّة، وفي فرحة الأديب ٥٠ لدُرْنَى. وضبط درنى من التكملة للصاغاني ٦/ ٢٢٨ ضبط لفظ، قال: «على فُعْلَى بالضم».

وقال الشاعر:

كلانــا غَنِــيٌّ عــن أخيــه حيــاتَه ونــحن إذا مِتْنــا أشــدُّ تَغَانِيَــا[1]

فإن كانا مضافين إلى ظاهر كانا بالألف على كل حال، تقول: جاءني كلا أخويك، ورأيت كلا أخويك، ومررت بكلا أخويك، فيكون إعرابهما بحركات مقدرة في الألف، لأنهما مقصوران كـ «الفتى» و«العصا». وكذا القول في «كلتا»، تقول: كلتاهما، في حال الرفع، وكلتيهما، في حالي النصب والجر، فإذا أضيفت إلى ظاهر، نحو: كلتا المرأتين، كانت بالألف في الأحوال الثلاث، وفي القرآن الكريم: ﴿**كلتا الْجَنَّتَيْن آتَتْ أُكْلَهَا**﴾ [الكهف: ٣٣]، وقال الشاعر:

فَغَــدَتْ **كلا** الفَرْجَيْــنِ تحسِــبُ أنــه مَــوْلَى المخافــة خلفُهــا وأمامُهــا[2]

وقال:

أنــا الرجــل الــذي **كلتــا** يــديــه يــمينٌ فــي صــروف النائبــات[3]

• ويعـرب ﴿**اثنـان**﴾ و﴿**اثنتان**﴾ هذا الإعراب، نحو: ﴿**شـهادةُ بينِكـم إذا حضَرَ أحدَكـم المـوتُ حيـن الوصيَّـة اثنـان**﴾ [المائـدة: ١٠٦]، ﴿**إذْ أرْسَـلْنا إليهـمُ اثنيـن**﴾

---

(١) لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. إسلامي. من كلمة في الكامل، ويقع البيت في شعر غيره، وانظر البحث فيه في شرح أبيات المغني ٤/ ٢٦٦. وهو من شواهد اللغة، أورده ابن سلام في غريب الحديث على أن تغانيت للواحد بمعنى استغنيت، ثم الفارابي والجوهري على أن التغاني مفاعلة بين اثنين، ثم الحريري في درة الغواص على الإخبار عن (كِلَا) بمفرد. وفي النحو استشهد به أبو حيان في التذييل ١٢/ ٦٩ في الكلام على ﴿**كِلَا**﴾ من باب الإضافة.

(٢) للبيد. من معلقته. يعني بقرة وحشية فزعت من صائد. و(الفرجين): الجهتين، وفسره بعد. و(مولى المخافة): ذو المخافة.

(٣) لأبي سعد المخزومي. مُحدَث. من كلمة في الحماسة المغربية.

[يس: ١٤]، ﴿**إذ أخرجه الذين كفروا ثانِيَ اثنين**﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿**فانفجرت منه اثنتا عشرة عَيْنًا**﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿**فإن كانتا اثنتين**﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿**فإن كُنَّ نساءً فوق اثنتين**﴾ [النساء: ١١]، وقال الشاعر:

وما الناسُ إلا **اثنان**: إمَّا مُكَذِّبٌ ... يقول بما يَهوَى، وإمَّا مُصَدِّقُ[١]

وقال:

فلا يَسمَعَنْ سِرِّي وسِرَّكِ ثالثٌ ... فكلُّ حديثٍ جاوز **اثنينِ** شائعُ[٢]

وقال:

فيا ليت كلَّ **اثنينِ** بينهما هوًى ... مِنَ الناسِ والأنعامِ يلتقيانِ[٣]

• ويعرب إعراب المثنى تثنية ﴿**ذو**﴾ بمعنى صاحب، وذلك ﴿**ذَوَا**﴾ في الرفع، نحو: ﴿**يحكم به ذوا عدل منكم**﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿**اثنان ذوا عدل منكم**﴾ [المائدة: ١٠٦]، و﴿**ذَوَيْ**﴾ في النصب والجر، نحو: ﴿**وأشهدوا ذويْ عدل منكم**﴾ [الطلاق: ٢]، وللمؤنث ﴿**ذواتا**﴾ في الرفع، نحو: ﴿**ذواتا أفنان**﴾ [الرحمن: ٤٨]، وفي النصب والجر ﴿**ذواتَيْ**﴾، نحو: ﴿**وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذَوَاتَيْ أُكْل خَمْط**﴾ [سبأ: ١٦].

---

(١) لأبي الأسود الدؤلي. من كلمة في ديوانه وفي العقد.

(٢) لقيس بن الحُدَادِيَّة. جاهلي. من قصيدة طويلة في الأغاني (الدار ١٤/ ١٤٢ و١٥٤)، وبعضها ومنه بيت الشاهد في أمالي اليزيدي ١٥٣.

(٣) لعروة بن حزام. إسلامي. من قصيدة في ذيل الأمالي ٣/ ١٥٨، والأغاني (الدار ٢٤/ ١٥٥)، وانظر مزيدًا من الشواهد في فصل العدد.

٣ ـ جمع المذكر السالم:

الباب الثالث مما خرج عن الأصل: جمع المذكر السالم، فإن علامة رفعه الواو نائبةً عن الضمة، وعلامة نصبه وجره الياء نائبةً عن الفتحة والكسرة، نحو: ﴿**وإنَّا مِنَّا المسلمون**﴾ [الجن: ١٤]، ﴿**هو سَمَّاكم المسلمين**﴾ [الحج: ٧٨]، ﴿**وأنا أول المسلمين**﴾ [الأنعام: ١٦٣]، ونحو: ﴿**منهم الصالحون**﴾ [الأعراف: ١٦٨]، ﴿**وهو يتولى الصالحين**﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿**وألحقني بالصالحين**﴾ [يوسف: ١٠١]، ونحو: ﴿**وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما**﴾ [الفرقان: ٦٣]، ﴿**سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين**﴾ [القصص: ٥٥]، ﴿**وأعرضْ عن الجاهلين**﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال الشاعر:

بَنُو **الصالحينَ الصالحون**، ومَنْ يَكُنْ … لآبـاء صـدقٍ يَـلْقَهم حيث سَيَّرَا[١]

* * *

ـ وحملوا على ذلك ألفاظًا، منها:

• ﴿**أولو**﴾ ومعناه أصحاب، نحو: ﴿**نحن أولو قوة وأولو بأس شديد**﴾ [النمل: ٣٣]، ﴿**فاتقوا الله يا أولي الألباب**﴾ [الطلاق: ١٠]، ﴿**وهدًى وذكرى لأولي الألباب**﴾ [ص: ٤٣]، واجتمع الرفع والنصب في قوله: ﴿**ولا يأْتَلِ أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى**﴾ [النور: ٢٢]، وفي صحيح مسلم: «لِيَلِني منكم **أولو** الأحلام والنهى»، وقال الشاعر:

إذا طالتِ النَّجْوَى بغير **أولي** النُّهَى … أضاعَتْ وأصْغَتْ خَدَّ مَنْ هو فَارِدُ[٢]

---

(١) لجميل، من قطعة في الحماسة، وتنسب إلى نَهْشَل بن حَرِّيّ في حماسة البحتري وأمالي المرتضى.

(٢) للعباس بن مرداس، رضي الله عنه. من قطعة في الحماسة. و(أصغت): أمالت. و(فارد): منفرد. يقول: إذا طالت مشاورة غير ذي المشورة أضاعت المستشير.

• و«ذوو» بمعنى أصحاب أيضًا، وقد جاء في القرآن في موضع واحد: ﴿**وآتى المال على حبه ذوي القربى**﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقال الشاعر:

طِـوالُ الرمـاح غَـداةَ الصبـاح   **ذوو** نجـدة يمنعـون الحريمـا[١]

وقال:

وأصانـعُ الواشـين فيـكِ تجمُّلًا   وهـمُ علـيَّ **ذوو** ضغائـنَ دُؤَّبُ[٢]

وقال:

لـكـنَّ قومـي وإن كانـوا **ذوي** عـدد   ليسوا من الشرِّ فـي شـيءٍ وإن هانا[٣]

واجتمع الرفع والجر في قوله:

يرانـي **ذوو** الإنصاف مـلءَ صدورهم   إذا شَـزَرَتْني من **ذوي** الجَـوْر أعيُنُ[٤]

• وألفـاظ العقـود، نحـو: ﴿**إن يكـن منكـم عشـرون صابـرون**﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿**وحَمْلُـه وفِصَالـه ثلاثـون شـهرًا**﴾ [الأحقاف: ١٥]، ﴿**ووَاعَدْنا موسـى ثلاثيـن ليلةً**﴾ [الأعـراف: ١٤٢]، ﴿**حتـى إذا بلـغ أشـده وبَلَـغَ أربعيـن سـنة**﴾ [الأحقاف: ١٥]، ﴿**كان مقدارُه خمسـين ألفَ سـنة**﴾ [المعارج: ٤]، ﴿**فمن لم يسـتطع فإطعامُ سـتِّين مسكينًا**﴾

---

(١) لربيعة بن مقروم. مخضرم. من كلمة مفضلية.

(٢) لأبـي ذؤيـب الهذلـي. مخضـرم. فـي أشـعار الهذلييـن. و(دُؤَّب): جمـع دائـب، وهـو المـلازم للشـيء لا يفتـر.

(٣) لقُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبَرِيّ. إسلامي، على ما في شرح الحماسة للتبريزي، وقال البغدادي: «وقد تتبعت كتب الشعراء وتراجمهم فلم أظفر له بترجمة». الخزانة ٧/ ٤٤٦. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب.

(٤) لبلال بن جرير. إسلامي. من قطعة في الحماسة المغربية. و(شزرتني): من الشَّزْر والشَّزَر، وهو نظر الغضبان.

[المجادلة: ٤]، ﴿**ذَرْعها سبعون ذراعًا**﴾ [الحاقة: ٣٢]، ﴿**إن تستغفر لهم سبعين مرَّة فلن يغفر الله لهم**﴾ [التوبة: ٨٠]، ﴿**فاجلدوهم ثمانين جلدةً**﴾ [النور: ٤]، ﴿**له تسع وتسعون نعجةً**﴾ [ص: ٢٣].

• و«أهلون»، نحو: ﴿**شَغَلَتْنَا أموالُنا وأهلونا**﴾ [الفتح: ١١]، ﴿**قُوا أنفسَكم وأهليكم نارًا**﴾ [التحريم: ٦]، ﴿**بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدًا**﴾ [الفتح: ١٢]، وفي حديث الصحيحين: «ارجعوا إلى **أهليكم** فأقيموا فيهم وعلِّموهم»، وفي صحيح مسلم من صفة أهل الجنة: «فيرجعون إلى **أهليهم** وقد ازدادوا حسنًا وجمالا، فيقول لهم **أهلوهم**: والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالا»، وقال الشاعر:

وما المال **والأهلون** إلا ودائعُ ... ولا بد يومًا أن تُرَدَّ الودائعُ(١)

• و«سنون» وبابه، وهو جمع تكسير كلِّ اسمٍ ثلاثي حذفت لامه وعُوِّض عنها هاء التأنيث، نحو: ﴿**سَنَة**﴾. ولم يقع «سنون» في القرآن الكريم مرفوعًا، ولكن جاء منصوبًا، نحو: ﴿**فلبثتَ سنين**﴾ [طه: ٤٠]، ومجرورًا، نحو: ﴿**ولقد أخذنا آل فرعون بالسِّنين**﴾ [الأعراف: ١٣٠]، وقال الشاعر:

بَلِيتُ وَأَبْلَيْتُ الرجالَ وأصبحتْ ... **سِنُونَ** طِوَالٌ قد أتتْ دونَ مَوْلِدِي(٢)

وقال:

فصِرْنا أحاديثًا وكنا بغِبْطَةٍ ... كذلك عضَّتْنا **السِّنونَ** الغوابرُ(٣)

---

(١) للبيد، في ديوانه، أو ليزيد بن الحكَم الثَّقَفي، كما في مختارات ابن الشجري والحماسة البصرية.

(٢) لعَدِيّ بن زيد. جاهلي. من قصيدة في ديوانه والحماسة البصرية.

(٣) لِمُضَاض بن عمرو الجُرْهمي. جاهلي. من كلمة في الأغاني، وتخريجها في الحماسة البصرية. و(الغوابر): المواضي.

واجتمع الجر والرفع في قول الشاعر:

فمَـنْ كان يُسْـلِيهِ مَـرُّ **السِّنيــنَ** فحُزْني يُجَـدِّدُه لـي **السِّـنونا**[1]

ومـن بابـه «عِزَة وعِـزُونَ»، وفـي القـرآن الكريم: ﴿**عـن اليمين وعن الشِّـمال عِزِيـن**﴾ [المعـارج: ٣٧]، أي: فِرَقًـا شـتى. و«عِضَة وعِضُـونَ»، وفي القـرآن الكريم: ﴿**الذيـن جعلـوا القـرآن عِضِيـن**﴾ [الحجـر: ٩١]، أي: أعضاءً، فقال بعضهم: سـحر، وقـال بعضهم: شـعر، وقال بعضهـم: أسـاطير الأولين[2].

• و﴿**بنون**﴾، نحو: ﴿**يومَ لا ينفع مالٌ ولا بنون**﴾ [الشعراء: ٨٨]، ﴿**وجعل لكم من أزواجكم بنين وحَفَدَةً**﴾ [النحل: ٧٢]، ﴿**أمدَّكم بأنعام وبنين**﴾ [الشعراء: ١٣٣]، وقال الشاعر:

أعَيْنَـيَّ أغْنَـى أُمَّ ذي الـوَدْعِ عـنكما **بنونَ** ومـالٌ، فانظـرا مـا غِناكمـا؟[3]

وقال:

أوصيــكمُ بتُــقَى الإلــهِ فـإنَّــه يُعطِي الرَّغائـبَ مَــنْ يشـاءُ ويَمْنَـعُ

وبِبِــرِّ والـدِكــم وطاعــةِ أمـرِه إنَّ الأَبَــرَّ مِــنَ **البنيــنَ** الأطْـوَعُ[4]

---

(١) لمحمـد بـن عبيـد الله العُتْبِـيّ، منسـوب إلـى عتبـة بـن أبـي سـفيان. مُحْدَث. مـن كلمة فـي عيون الأخبـار وغيره.

(٢) يجوز أن يكون القرآن علمًا، فيراد بالذين جعلوا القرآن عضين نفر من المشركين، فيكون معناه ما ذكر، وأن يكون مصدرًا أريد به المقروء، فيراد أهل الكتاب، كتموا من كتبهم ونسوا وأظهروا وكتبوا بأيديهم، أو صدَّقوا ببعض القرآن وكفروا ببعض.

(٣) لابن الدُّمَيْنة. إسلامي. و(الودْع): خرز يُعلَّق لدفع العين، واحدته ودْعَة أو ودَعة.

(٤) لعَبْدَةَ بن الطَّبيب. مخضرم. من كلمة مفضلية.

واجتمع الرفع والجر في قوله:

أَلِفْتُـكَ حتـى أَخْمَـرَ القـومُ ظِنَّةً   علـيَّ، **بنـو** أمِّ **البنيـنَ** الأكابـرُ[1]

• و«عالَمـون»، ولـم يقـع فـي القـرآن إلا مجـرورًا، نحـو: ﴿**الحمـد لله رب العالميـن**﴾ [الفاتحة: ٢]، وقـال الشـاعر:

ألسـتم خيـرَ مَـنْ رَكِـبَ الْمَطَايَا   وأَنْـدَى **العالميـنَ** بُطُـون رَاحِ؟[2]

والرفع نادر في الشعر القديم[3]، ومنه قوله:

تَنَصَّفُـهُ البَـرِيَّةُ وهْـو سـامٍ   ويُمسي **العالمـونَ** لـه عِيـالَا[4]

• و﴿**عِلِّيُّون**﴾ في قوله تعالى: ﴿**كلا إن كتاب الأبرار لفي عِلِّيِّين. وما أدراك ما عِلِّيُّون**﴾ [المطففين: ١٨ ـ ١٩].

---

(١) للبيد. يعاتب عمه عامر بن مالك ملاعب الأسنة، ويقول له: إن صلتي بك بعثت ظنونًا في نفوس أعمامي الآخرين. و(أخمر): أضمر. و(أم البنين): جدته. و(بنو أم البنين): بدل من (القوم).

(٢) لجرير.

(٣) ولا أظنه في الشعر الجاهلي، ولهذا قال من قال: إنه مبني على الفتح، لأنه لم يأت إلا بالياء، وذكر السيوطي أنه رُدَّ عليه ببيت جرير. الهمع ١/ ١٥٧.

(٤) لجرير، استشهد به الهروي في الغريبين (ع ل م) ثم السيوطي في الهمع. و(تَنَصَّفُه): تخدُمه، أو تطلب معروفه، وهو مضارع سقطت إحدى تاءيه، أي: تتنصفه. وفي شعر البحتري:

عَـرَفَ العـالـمونَ فضلَك بالعلـ   ـم وقـال الجُـهَّـالُ بـالـتـقـليد

وقال علي بن الجهم:

وهبْنـي قلـتُ: هـذا الليـلُ صبحٌ   أيعمـى **العالمـون** عـن الظـلام؟

الدر الفريد (سزكين ٣/ ٨٤ و٤/ ٢٥٢)، وأخذه المتنبي فقال:

وهبنـي قلـت: هـذا الصبح ليل   أيـعمى **العالمـون** عـن الضيـاء؟

(الفسر ١/ ٦١).

٤ ـ جمع المؤنث السالم:

الباب الرابع: ما جُمع بألف وتاء مزيدتين، ويسمى جمع المؤنث السالم، فإن علامة نصبه الكسرة نائبةً عن الفتحة، فأما في الرفع والجر فعلى الأصل، نحو: ﴿**خلقَ اللهُ السمواتِ والأرض**﴾ [العنكبوت: ٤٤]، ﴿**والسمواتُ مطوياتٌ بيمينه**﴾ [الزمر: ٦٧]، ﴿**له ملك السمواتِ والأرض**﴾ [الشورى: ٤٩]، ونحو: ﴿**فاستبِقوا الخيراتِ**﴾ [البقرة: ١٤٨]، ﴿**وأولئك لهم الخيراتُ**﴾ [التوبة: ٨٨]، ﴿**ومنهم سابق بالخيراتِ**﴾ [فاطر: ٣٢]، ﴿**وجعل الظلماتِ والنور**﴾ [الأنعام: ١]، ﴿**أم هل تستوي الظلماتُ والنور**﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿**يخرجهم من الظلماتِ إلى النور**﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وأُلحق به ﴿**أولات**﴾ بمعنى صاحبات، نحو: ﴿**وإن كن أولاتِ حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن**﴾ [الطلاق: ٦]، ﴿**وأولاتُ الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن**﴾ [الطلاق: ٤].

وتقييد الألف والتاء بالزيادة ليخرج نحو: بيت وأبيات، وميت وأموات، فالتاء فيهما أصلية، فيُنصبان بالفتحة على الأصل، نحو: ﴿**وكنتم أمواتًا**﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا**﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وليخرج نحو: قضاة وغزاة، فالألف فيهما أصلية، فهما من «قضى» و«غزا»، فينصبان بالفتحة على الأصل، نحو: رأيت «قضاةً» و«غزاةً»، وفي حديث الصحيحين: «ناس من أمتي عُرضوا عليَّ **غُزَاةً** في سبيل الله».

وأما «بنت وبنات» و«أخت وأخوات» فيعربان إعراب جمع المؤنث السالم، لأن التاء للتأنيث وللإلحاق بالوزن الذي هما عليه في آن واحد[1]، وليست أصلا،

---

(١) وفرقوا بينهما، ففي بنات لم يرجع الأصل المحذوف، وفي أخوات رجع، وهو الواو، لأن أخوات =

وقال الله تعالى: ﴿**وخرَّقوا له بنين وبناتٍ بغير علم**﴾ [الأنعام: ١٠٠]، ﴿**ويجعلون لله البنات سبحانه**﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿**أصطفى البنات على البنين**﴾ [الصافات: ١٥٣]، ﴿**أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين**﴾ [الزخرف: ١٦]، وفي حديث الصحيحين، من قيل جابر بن عبد الله، رضي الله عنه: «إنَّ لي **أخواتٍ** فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن»، وقال الشاعر:

يُغَنِّـي حُصَيْـنٌ بالحجـاز **بنـاتِه** وأعيا عليـه الفخـرُ إلَّا تَهَكُّمَـا[1]

وقال:

كفـانيَ عرفـانَ الكَـرَى، وكـفـيتُه كُـلوءَ النجـومِ، والنعـاسُ معانقُـهْ
فـبـاتَ يـريـه عـرسَـه **وبـناتِـه** وبتُّ أُرِيـهِ النجـمَ أيـن مخافقُـهْ؟[2]

وقال:

أراقـبُ فـي السـماء **بـناتِ** نَـعْشٍ وقـد دارتْ كمـا عُطِـفَ الصُّـوارُ[3]

= جمع على أصله، وهو أخ، وأما بنات فلم يجمع على شيء من أصوله، لا ابن ولا ابنة ولا بنت. وانظر المسائل البصْريات ٧٩٠.

(١) لعامر المحاربيّ. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(الحصين): هو ابن الحُمَام. ويقال: غنَّاه الشعرَ، أي: به، على نزع الخافض.

(٢) للراعي. إسلامي. يخبر عن رفيقه أنه نام وبات هو يرعى النجم، وعبَّر عن شدة انشغالهما بما هما عليه بأن كليهما يعرِّف صاحبه بذلك. و(كلوء): رعاية.

(٣) لبشر بن أبي خازم. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(بنات نعش): سبعة كواكب شبهت بحملة النعش. و(الصوار): جماعة البقر.

٥ ـ الممنوع من الصرف:

الباب الخامس: الممنوع من الصرف، أي: من التنوين، وله باب سيأتي، إن شاء الله. فعلامة جره الفتحة نائبة عن الكسرة، فهو عكس الباب السابق، نحو: ﴿**وأوحينا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ**﴾ [النساء: ١٦٣]، ﴿**يعملون له ما يشاء من محاريبَ وتماثيلَ وجفانٍ كالجواب وقدورٍ راسيات**﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿**أما السفينة فكانت لمساكينَ يعملون في البحر**﴾ [الكهف: ٧٩] ﴿**فحَيُّوا بأحسنَ منها**﴾ [النساء: ٨٦]. فأما في الرفع والنصب فعلى الأصل، نحو: ﴿**يقال له: إبراهيمُ**﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿**إن إبراهيمَ كان أُمَّةً**﴾ [النحل: ١٢٠]، ﴿**لهدمت صوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ**﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿**أيُّكم أحسنُ عملًا**﴾ [الملك: ٢]، ﴿**الله نزَّل أحسنَ الحديث**﴾ [الزمر: ٢٣] [1].

ويستثنى من أن تكون علامة جره الفتحة صورتان: أن تدخل عليه الألف واللام، نحو: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكينِ**﴾ [التوبة: ٦٠]، ﴿**وأنتم عاكفون في المساجدِ**﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿**رَضُوا بأن يكونوا مع الخوالفِ**﴾ [التوبة: ٨٧]، ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافقِ**﴾ [المائدة: ٦]، ﴿**وأرسِلْ في المدائنِ حاشرين**﴾ [الأعراف: ١١١]، ﴿**ويعلِّمُك من تأويل الأحاديثِ**﴾ [يوسف: ٦]، ﴿**إن المنافقين في الدرك الأسفلِ من النار**﴾ [النساء: ١٤٥]، وأن يضاف، نحو: ﴿**في أحسنِ تقويم**﴾ [التين: ٤]، ﴿**وأْمُرْ قومك يأخذوا بأحسنِها**﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ﴿**ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذلِ العمر**﴾ [النحل: ٧٠]، ﴿**يُرَدُّون إلى أشدِّ العذاب**﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿**وإذا خلوا إلى شياطينِهم قالوا إنا معكم**﴾ [البقرة: ١٤]، فإن علامة جره فيهما الكسرة على الأصل.

---

(١) انظر مزيدا من الشواهد في فصل الممنوع من الصرف.

٦ ـ الأفعال الخمسة:

الباب السادس: الأمثلة الخمسة، أي الأوزان الخمسة، ويقال لهن: الأفعال الخمسة، وهن كل فعل مضارع أُسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ويكون في أوله مع واو الجماعة وألف الاثنين: التاء أو الياء، فهذه خمسة أمثلة. وحكمه أن علامة رفعه ثبوت النون نائبًا عن الضمة، وعلامة نصبه وجزمه حذف النون نائبًا عن الفتحة والسكون:

١ ـ «يفعلان» نحو: ﴿**والنَّجمُ والشَّجرُ يسجدان**﴾ [الرحمن: ٦]، ﴿**فلم يُغْنِيَا عنهما**﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿**فأراد ربُّك أن يبلغا أشُدَّهما ويستخرجا كَنْزَهما**﴾ [الكهف: ٨٢].

٢ ـ «تفعلان» نحو: ﴿**فبأي آلاء ربِّكما تكذِّبان**﴾ [الرحمن: ١٣]، ﴿**فيهما عينان تجريان**﴾ [الرحمن: ٥٠]، ﴿**إن تتوبا إلى الله**﴾ [التحريم: ٤]، ﴿**إلا أن تكونا ملكين**﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿**إن الله يُمْسِكُ السمواتِ والأرضَ أن تزولا**﴾ [فاطر: ٤١].

٣ ـ «يفعلون» نحو: ﴿**يعلمون ما تفعلون**﴾ [الانفطار: ١٢]، ﴿**لم يذهبوا حتى يستأذنوه**﴾ [النور: ٦٢]، وفي حديث الصحيحين: «إذا أقيمت الصلاة فلا **تقوموا** حتى **تروني**».

٤ ـ «تفعلون» نحو: ﴿**لِمَ تقولون ما لا تفعلون؟**﴾ [الصف: ٢]، ﴿**فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا**﴾ [البقرة: ٢٤].

٥ ـ «تفعلين» نحو: ﴿**ماذا تأمرين؟**﴾ [النمل: ٣٣]، ﴿**ولا تخافي ولا تحزني**﴾ [القصص: ٧]، وقال الشاعر:

أقول لها وقد طارت شَعاعًا ... مِنَ الأبطال: وَيْحَكِ **لن تُرَاعي**

فـإنَّـــكِ لــو سـألــتِ بـقــاءَ يــومٍ على الأجـلِ الذي لـكِ **لـن تُطَاعِي**[1]

٧ ـ المضارع المعتل الآخر:

الباب السابع: الفعل المضارع المعتل آخره، نحو: ﴿**يخشى**﴾ و﴿**يدعو**﴾ و﴿**يقضي**﴾، فإن علامة جزمه حذف الآخر نائبًا عن السكون، نحو: ﴿**ولم يخشَ إلا الله**﴾ [التوبة: ١٨]، ﴿**فليَدْعُ ناديَه**﴾ [العلق: ١٧]، ﴿**ليقضِ علينا ربك**﴾ [الزخرف: ٧٧]، وقال الشاعر:

إن **تَلْقَ** يومًا على عِلَّاته هَرِمًا **تَلْقَ** السماحةَ منهُ والنَّدَى خُلُقَا[2]

وقال:

متى **يأتِ** هذا الموتُ لم **تُلْفَ** حاجةٌ لنفسيَ إلا قد قَضَيْتُ قضاءَها[3]

وقال:

إن **تَهْجُ** كِنْدةَ ظالما لم **تَنْجُ** مِنْ أظفارِها[4]

وأما علامة رفعه فضمة مقدرة، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على الواو والياء، مقدرة في الألف، كما يأتي، إن شاء الله.

ومن العرب من يثبت حرف العلة في الفعل المعتل المجزوم[5]، وعليه قراءة

---

(١) لقَطَري بن الفُجَاءة. إسلامي. من قطعة في الحماسة وأمالي المرتضى وحماسة الخالديين. و(شعاعًا): متفرقة. ويروى: لم تطاعي.

(٢) لزهير بن أبي سلمى.

(٣) لقيس بن الخَطيم. مخضرم.

(٤) غير منسوب، وهو في حماسة الخالديين.

(٥) سيبويه والبصريون لم يذكروا إلا أنه ضرورة. والذي ذكر أنه لغة الفراء في معاني القرآن ١/ ١٦١، =

قنبل عن ابن كثير: ﴿**إنه مَنْ يَتَّقِي ويصبرْ فإن الله لا يضيع أجر المحسنين**﴾[التوبة: ١٢٠]، وقراءته: ﴿**أرْسِلْهُ معنا غدًا نَرْتَعِي ونلعبْ**﴾ [يوسف: ١٢]، والجزم في المعطوف دليل على أن المعطوف عليه مجزوم، وقراءة حمزة: ﴿**لا تَخَفْ دَرَكًا ولا تخشى**﴾ [طه: ٧٧]، ويحتمل أن يكون نفيًا لا نهيًا، وأن تكون الألف للفاصلة، ويحتمله حديثُ الصحيحين: «**لا يتحرَّى** أحدُكم **فيصلِّي** عندَ طلوعِ الشمس ولا عند غروبها»، إن لم يكن خبرًا في معنى النهي، وحديث الصحيحين واللفظ للبخاري: «مَنْ أَكَل مِنْ هذه الشجرة **فلا يَغَشانا**»، ويجوز أن يكون خبرًا، وأن تكون «مَنْ» موصولة والفاء على تشبيهها بالشرط، وأن يكون رُفع لأن الشرط ماض، ومنه حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري في رواية، من قيل عائشة رضي الله عنها: «إن أبا بكر رجل أَسِيفٌ إن يَقُمْ مقامَك **يبكي**، **فلا يقدرُ** على القراءة، قال: مُرُوا أبا بكر **فلْيُصَلِّي**»، رُوي الفعلان «يبكي» و«فليصلي» بحذف حرف العلة وإثباته، وقال الشاعر:

ألم يأتيك والأنباءُ تَنْمِي ... بما لاقَتْ لَبُونُ بني زيادِ[(١)]

وقال:

هجوتَ زَبَّانَ ثم جئتَ معتذرًا ... مِنْ هجو زَبَّانَ **لم تهجو** ولم تَدَعِ[(٢)]

= والزجاجي في الجمل (الرسالة ٤٠٦)، وتبعه الأعلم في شرح أبيات سيبويه (سلطان ٤٩٠)، وخطَّأ ابنُ السِّيد الزجاجيَّ في شرح أبيات الجمل وفي إصلاح الخلل، وخطأه الصفار في شرح كتاب سيبويه، وقال: «ولا أعلم من قاله غير الزجاجي، ولا سند له فيه» (الخزانة ٨/ ٣٦١)، وممن ذكر أنه لغة أبو حيان في البحر ٦/ ١٣٣ و٧/ ٤٨، والتذييل ١/ ٢٠٨.

(١) لقيس بن زهير العبسي. جاهلي. من قطعة في أمثال المفضل. هو من شواهد سيبويه. و(لبون): ذات لبن، يريد إبلا. و(تنمي): تشيع.

(٢) ينسب إلى أبي عمرو بن العلاء، وهو زبان، يعني نفسه، والمخاطب الفرزدق. أنشده الفراء في معاني القرآن ١/ ١٦٢ و٢/ ١٨٨، وأبو علي في كتاب الشعر وفي الحجة.

وقال:

وتضحكُ مني شيخةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأنْ **لم تَرَى** قَبْلي أسيرًا يَمانِيَا[1]

*** العلامات المقدَّرة:**

ما تقدر فيه علامات الإعراب ـ أي تُنْوَى ـ خمسة أنواع:

أحدها: الاسم المقصور، وهو ما حرف إعرابه ألف لازمة، نحو: ﴿**هُدى**﴾، فتُقَدَّر فيه حركاتُ الإعراب كلُّها، لأن آخره لا يقبل الحركة، نحو: ﴿**يدعونه إلى الهدى ائتنا، قل: إن هدى الله هو الهدى**﴾ [الأنعام: ٧١]، فتُقدّر الكسرة في الأول، والفتحة في الثاني، والضمة في الثالث.

الثاني: المضاف إلى ياء المتكلم، تُقَدَّر فيه حركات الإعراب كلُّها، لاشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، نحو: ﴿**هذا ربي**﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿**وأدعو ربي**﴾ [مريم: ٤٨]، ﴿**قل: إي، وربي**﴾ [يونس: ٥٣].

الثالث: الاسم المنقوص، وهو ما حرف إعرابه ياء مدِّية، تُقَدَّر فيه الضمة والكسرة للثِّقَل، نحو: ﴿**وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم**﴾ [الحج: ٥٤]، ﴿**وما أنت بهادي العُمْي**﴾ [النمل: ٨١]، وتظهر الفتحة، نحو: ﴿**وكفى بربك هاديًا ونصيرًا**﴾ [الإسراء: ١٧]، ﴿**أجيبوا داعيَ الله**﴾ [الأحقاف: ٣١]، ﴿**فليَدْعُ ناديَه**﴾ [العلق: ١٧]، وفي حديث الصحيحين: «يُسلِّم الراكب على **الماشي**، **والماشي** على القاعد، والقليل على الكثير»، وقال الشاعر:

---

(١) لعبد يَغُوث الحارثي. جاهلي. من كلمة مفضلية، وهي في ذيل الأمالي. يستشهد به أبو علي في كتبه. و(شيخة): مؤنث شيخ، وهو من استبانت فيه السن. و(عبشمية): من عبد شمس. ويروى: (كأن لم ترَيْ) على خطاب المؤنث والالتفات.

ألا عِمْ صباحًا أيُّها الطَّلَلُ **البالي** وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُر **الخالي**؟[1]

وفي حديث الصحيحين: «ورجلٌ ذكر الله **خاليًا** ففاضت عيناه»، وفي صحيح البخاري: «فُكُّوا **العانيَ**، وأجيبوا **الدَّاعيَ**، وعودوا المريض».

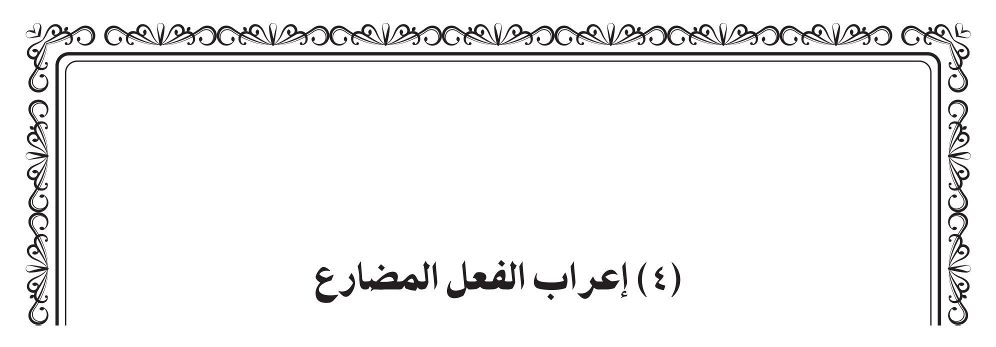
الرابع: الفعل المعتل الآخر بالألف، تُقَدَّر فيه الضمة والفتحة، لأن آخره لا يقبل الحركة، نحو: ﴿**ما أنزلنا عليك القرآن لِتَشْقَى. إلا تذكرةً لمن يخشى**﴾ [طه: ٢ ـ ٣]، الأول منصوب تُقَدَّر فيه الفتحة، والآخر مرفوع تُقَدَّر فيه الضمة. وقد سلف قريبًا أن علامة جزمه حذف آخره.

الخامس: الفعل المعتل الآخر بالواو والياء، تُقَدَّر فيه الضمة للثقل، نحو: ﴿**والله يدعو إلى الجنة**﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿**والله يقضي بالحق**﴾ [غافر: ٢٠]، وتظهر الفتحة، نحو: ﴿**لن ندعوَ من دونه إلهًا**﴾ [الكهف: ١٤]، ﴿**ليقضيَ الله أمرًا كان مفعولًا**﴾ [الكهف: ١٤]، ويظهر الجزم بحذف الآخر، كما سلف.

* * *

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. (عِمْ): من وَعِمَ يَعِم بمعنى نَعِمَ يَنْعَم. وهو من شواهد سيبويه على نعم ينعِم، على أنه يروى: وهل يَنْعِمَن. (بولاق ٢/ ٢٢٧).



(٤) إعراب الفعل المضارع

يُرفع الفعل المضارع إذا لم يُسَلَّط عليه ناصب أو جازم، نحو: ﴿**يعلمُ خائنة الأعين وما تُخفِي الصدور. والله يقضي بالحق، والذين تَدعون من دونه لا يقضون بشيء**﴾ [غافر: ١٩ـ٢٠]، فـ ﴿**يعلم**﴾ مرفوع لتجرده من ناصب وجازم، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة، و﴿**تُخفِي**﴾ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل، و﴿**يقضي**﴾ مثله، و﴿**تَدعون**﴾ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و﴿**يقضون**﴾ مثله، لأنهما من الأفعال الخمسة، كما سلف، وقال الشاعر:

وتَجْهَلُ أيدينا **ويحلُمُ** رأيُنا ... **ونَشْتُمُ** بالأفعالِ لا بالتَّكَلُّمِ(١)

*** ناصب الفعل المضارع:**

ويُنصب بأربعة أحرف، هن: ﴿**أنْ**﴾ و﴿**لن**﴾ و﴿**كي**﴾ و﴿**إذًا**﴾، وأؤخر ﴿**أن**﴾ لطول الكلام عليها، وهي أم الباب.

• أما ﴿**لن**﴾ فحرف يفيد النفي في المستقبل، نحو: ﴿**لن تخرقَ الأرض ولن تبلغَ الجبال طولًا**﴾ [الإسراء: ٣٧]، ﴿**لن ندعوَ من دونه إلهًا**﴾ [الكهف: ١٤]، ﴿**لن تُغْنِيَ عنهم أموالهم**﴾ [المجادلة: ١٧]، ﴿**لن تراني**﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿**لن**

(١) لِمَعْبَد بن عَلْقَمة. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

يَصِلُوا إليك﴾ [هود: ٨١]، ﴿**لن أُرسلَه معكم﴾** [يوسف: ٦٦]، ﴿**ولن يتمنَّوْه أبدًا﴾** [البقرة: ٩٥]، وقال الشاعر:

مضى لسبيلِه مَعْنٌ وأبقى ... محامدَ **لن** تَبيدَ **ولن** تُنَالا[١]

وقال:

تَحَلَّمْ عن الأدْنَيْنَ واسْتَبْقِ وُدَّهُمْ ... **ولن** تستطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّمَا

ونفسَك أكْرِمْها، فإنَّك إنْ تَهُنْ ... عليك **فلن** تَلْقَى لها الدَّهرَ مُكْرِمَا[٢]

• وأما ﴿**كي**﴾ فحرف مصدري[٣]، نحو: ﴿**ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلمَ من بعد علم شيئًا﴾** [الحج: ٥]، ﴿**فأثابكم غَمًّا بغَمٍّ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم﴾** [آل عمران: ١٥٣]، فإن لم تتقدمها اللام كانت للعلة، والفعل منصوب بأن مضمرة، نحو: ﴿**كي تقرَّ عينُها﴾** [طه: ٤٠]، ﴿**كي نسبحَك كثيرًا﴾** [طه: ٣٣]، ﴿**كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾** [الحشر: ٧][٤]، وقال الشاعر:

فقالت: أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحًا ... لسانَك هذا **كي تَغُرَّ** وتَخْدَعَا[٥]

---

(١) لمروان بن أبي حفصة. إسلامي. من قصيدة في طبقات ابن المعتز وتاريخ دمشق ووفيات الأعيان.

(٢) لحاتم. من قصيدة في ديوانه ومختارات ابن الشجري.

(٣) ومعنى أنه مصدري أنه يُسبك مع ما بعده في مصدر، فتقدير: ﴿**كي نسبحك**﴾: لتسبيحنا إياك.

(٤) ﴿**كي**﴾ موصولة بما بعدها في رسم المصحف في أربعة مواضع، في آل عمران: ﴿**لكيلا تحزنوا**﴾، وفي الحج: ﴿**لكيلا يعلم**﴾، وفي الأحزاب: ﴿**لكيلا يكون عليك حرج**﴾، وفي الحديد: ﴿**لكيلا تأسوا**﴾، ومفصولة فيما سوى ذلك، وهي ثلاثة مواضع: في النحل أخت التي في الحج، وفي الأحزاب: ﴿**لكي لا يكون على المؤمنين حرج**﴾، وفي الحشر: ﴿**كي لا يكون دُولة**﴾. وانظر ما كتبته على الجزرية ص ٨٦.

(٥) لجميل. في مجموع ديوانه (نصار). واستشهد به السيرافي في شرح الكتاب والزمخشري في =

• وأما ﴿إذًا﴾[1] فحرف جواب وجزاء، أي: تتصل بكلام آخر تكون جوابًا له، وجزاءً عنه، أي: مترتبًا ما بعدها على ما قبلها. نحو: إذًا أُكْرِمَك، في جواب: أزُورُك. وفي حديث الصحيحين قول معاذ بن جبل، رضي الله عنه: «أفلا أخبرُ الناس فَيَسْتَبْشِرُوا؟ فقال النبي، ﷺ: **إذًا يَتَّكِلوا**»[2]، وقال الشاعر:

فازجُرْ حمارَك لا يرتعْ بروضتنا … **إذًا يُرَدَّ** وقَيْدُ العَيْر مكروبُ[3]

وقال:

متى تَكْشِفَا عني القميصَ تَبَيَّنَا … بيَ الضُّرَّ مِنْ عفراء، يا فَتَيَانِ

إذًا تَرَيَا لحمًا قليلًا وأعظُمًا … بَلِينَ وقلبًا دائم الخفقان[4]

ويشترط لعملها النصب:

١ ـ أن تتصدر، فلو جاءت حشوًا لم تعمل، نحو: أنا إذًا أكرمُك.

= المفصل على أنه: (كيما أن تغر)، وبالرواية المثبتة ساقه البغدادي في الخزانة ٨/ ٤٨٣ ضمن الأبيات.

(١) وكتابتها بالألف أفضل، لأنها يوقف عليها بالألف، كنون التوكيد الخفيفة في: ﴿**لنسفعن بالناصية**﴾، ﴿**وليكونن من الصاغرين**﴾، ورسم في المصحف بالألف: ﴿**لنسفعًا**﴾، ﴿**وليكونًا**﴾، كما رسم ﴿**إذًا**﴾ بالألف.

(٢) لما قال له: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، صدقًا من قلبه، إلا حرَّمه الله على النار».

(٣) لعبد الله بن عَنَمَة الضَّبِّي. مخضرم. من قطعة في المفضليات والحماسة. و(مكروب): شديد الفتل. وفي البيت وجوه من الإعراب انظرها في الخزانة ٨/ ٤٦٢.

(٤) لعروة بن حزام. إسلامي. من قصيدة في ذيل الأمالي والأغاني.

٢ ـ وأن يكون الفعل مستقبلًا، فلو كان حالًا لم تعمل، نحو قولك لمن حدثك بحديث: إذًا تصدقُ.

٣ ـ وأن يكون متصلًا بها، فلو فصل بينهما فاصل لم تعمل، نحو: إذًا ـ يا زيد ـ أكرمُك، إلا الفصل بالقسم، فمغتفر، نحو: إذًا ـ والله! ـ أكرمَك.

وما وقع منها في القرآن الكريم بعده مضارع جاء مسبوقًا بالفاء أو الواو، في ثلاثة مواضع: ﴿**فإذًا لا يُؤتون الناسَ نقيرًا**﴾ [النساء: ٥٣]، ﴿**وإذًا لا يلبثون خَلْفَك إلا قليلًا**﴾ [الإسراء: ٧٦]، ﴿**وإذًا لا تُمَتَّعون إلا قليلًا**﴾ [الأحزاب: ١٦]، وقرئ في الشاذ: ﴿**فإذًا لا يؤتوا**﴾، ﴿**وإذًا لا يلبثوا**﴾. والنصب وتركه إذا سُبقت بالفاء أو الواو جائزان.

وجاءت في القرآن الكريم كثيرًا ليس بعدها المضارع، نحو: ﴿**إنكم إذًا مثلُهم**﴾ [النساء: ١٤٠]، ﴿**قد ضَلَلْتُ إذًا وما أنا من المهتدين**﴾ [الأنعام: ٥٦]، ﴿**إذًا لأمسكتم**﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿**إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضف الممات**﴾ [الإسراء: ٧٥]، وقال الشاعر:

إذًا **لقام** بِنَصْري معشرٌ خُشُنٌ ... عند الحفيظة إنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا[1]

*** نصب المضارع بـ ﴿أنْ﴾:**

• وأما ﴿**أن**﴾ فحرف مصدري، نحو: ﴿**والله يريد أن يتوبَ عليكم، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلًا عظيمًا. يريد الله أن يخففَ عنكم**﴾ [النساء: ٢٧]، ﴿**وأُمِرْتُ أن أكونَ من المسلمين. وأن أتلوَ القرآن**﴾ [النمل: ٩١ـ٩٢]، ﴿**إما أن تُلْقيَ**

(١) لقُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبَريّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب. و(الحفيظة): ما يُغضب. و(لوثة): ضَعف.

وإما أن نكونَ أوَّلَ من ألقى [طه: ٦٥]، **﴿والله أحقُّ أن تخشاه﴾** [الأحزاب: ٣٧]، **﴿فالله أحقُّ أن تخشَوْه﴾** [التوبة: ١٣].

فإذا سُبقت **﴿أن﴾** بعِلْم لم تنصب المضارع، وكانت مخففة من **﴿أنَّ﴾** الثقيلة، نحو: **﴿علم أن سيكونُ منكم مرضى﴾** [المزمل: ٢٠]، **﴿أفلا يرون أن لا يرجعُ إليهم قولًا﴾** [طه: ٨٩]، **﴿أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاءُ الله لهدى الناس جميعًا﴾** [الرعد: ٣١]، ومعنى: **﴿أفلم ييأس﴾**: أفلم يعلم. وقال الشاعر:

إذا مِتُّ فادْفِنِّي إلى جَنْب كَرْمَةٍ ... تُرَوِّي عظامي بعد موتي عُرُوقُها

ولا تَدْفِنَنِّي بالفلاة، فإنني ... **أخاف إذا ما مِتُّ أن لا أذوقُها**[(١)]

على أن أخاف للعلم أيضًا.

وإذا سُبقت بظن جاز أن تكون مخففة من الثقيلة، وأن تكون ناصبة للمضارع. وقد أجمع القراء على النصب في: **﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾** [البقرة: ٢١٤]، **﴿أم حسبتم أن تُتركوا﴾** [التوبة: ١٦]، **﴿أحسب الناس أن يُتركوا﴾** [العنكبوت: ٢]، **﴿تظن أن يُفعلَ بها فاقرة﴾** [القيامة: ٢٥]، **﴿إن ظَنَّا أن يُقيما حدود الله﴾** [البقرة: ٢٣٠]، وقرئ: **﴿وحسبوا ألاّ تكونَ فتنةٌ﴾** [البقرة: ٢٣٠] بالوجهين[(٢)].

---

(١) لأبي مِحْجَن الثَّقَفيّ، رضي الله عنه. في الشعر والشعراء والعقد والأغاني. واستشهد به الفراء في معاني القرآن ١/ ١٤٦. ويستشهد به النحويون على أن (أن) مخففة من الثقيلة لوقوعها بعد الخوف بمعنى اليقين. ولا مانع من أن يكون ظنًّا تحتمل (أن) بعده الوجهين، وفي معنى البيت بحث فيما كُتب على المغني، وانظر طرفًا من ذلك في الخزانة ٨/ ٣٩٨.

(٢) الرفع لأبي عمرو وحمزة والكسائي.

* **نصب المضارع بـ ﴿أن﴾ مُضْمَرَة:**

ويُنصب بـ ﴿أن﴾ مضمرة، وإضمارها قسمان: جائز وواجب.

• **فالجائز في مسألتين:**

إحداهما: بعد عاطف على اسم، نحو: ﴿**وما كان لبَشَرٍ أن يُكَلِّمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجابٍ أو يُرْسِلَ رُسولًا**﴾ [الشورى: ٥١]، يقرأ بنصب ﴿**يرسل**﴾ ورفعه[١]، فالنصب بـ ﴿**أن**﴾ مضمرة جوازًا، والتقدير: أو أن يرسل، والمصدر معطوف على ﴿**وحيًا**﴾، أي: وحيًا أو إرسالًا. وقرئ في الشاذ: ﴿**لو أن لي بكم قوةً أو آويَ إلى ركن شديد**﴾ [الشورى: ٥١] بنصب ﴿**آوي**﴾، وذلك بـ ﴿**أن**﴾ مضمرة، لتقدم الاسم، فكأنه قيل: لو أن لي بكم قوةً أو إيواءً، وقالت الشاعرة:

ولُبْسُ عباءةٍ **وتَقَرَّ** عيني ... أحبُّ إليَّ من لُبْس الشُّفُوفِ[٢]

ومنه عطف الفعل بعد ﴿**أو**﴾ على معنى: إلا أن، ذلك أن ﴿**أو**﴾ لما كانت لأحد الشيئين، استعملوا بعدها المصدر المؤول، ليدلوا على معنى: يقع هذا الأول إلا أن يقع هذا الآخر، فيفضي إلى معنى: إما هذا وإما هذا، وقال الشاعر:

فقلت له: لا تبك عينك، إنما ... نحاول أمرًا **أو نموتَ** فنُعذَرَا[٣]

---

(١) الرفع لنافع.

(٢) لميسون بنت بَحْدَل، كانت امرأة من أهل البادية، تزوجها معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ فحنّت إلى أهلها وموطنها. والقصة والأبيات في تاريخ دمشق لابن عساكر (الفكر ٧٠/ ١٣٣)، والأبيات أيضًا في الحماسة الشجرية والحماسة البصرية. والبيت من شواهد سيبويه. و(الشُّفوف): جمع شِفّ، وهو الثوب الرقيق.

(٣) لامرئ القيس. من شواهد سيبويه.

وقال:

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كَسَرْتُ كعوبَها **أو تستقيمَا**[1]

وقال:

لا أستطيعُ نزوعًا عن محبَّتِها **أو يصنعَ** الحبُّ بي فوقَ الذي صَنَعَا[2]

وقال:

أقيمُ على قبريكما لستُ بارحًا طَوال اللَّيالي **أو يجيبَ** صَداكُمَا[3]

وقال:

ولي نفسٌ تتوقُ إلى المعالي ستَتْلَفُ **أو أُبَلِّغَها** مُنَاها[4]

والأخرى: بعد لام الجر، وتكون:

١ ـ للعلة، نحو: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتُبَيِّنَ للناس ما نُزِّل إليهم**﴾ [النحل: ٤٤]، ﴿**ليبلوَكم فيما آتاكم**﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿**لنريَك من آياتنا الكبرى**﴾ [طه: ٢٣]،

---

(١) لزياد الأعجم. إسلامي. من قطعة في الأغاني فيها إقواء بين الكسر والرفع، وقد استشهد به سيبويه منصوبًا على ما سمعه.

(٢) للأحوص. إسلامي. من قطعة في الأغاني. واستشهد به الفراء في معاني القرآن عند قوله تعالى: ﴿**تقاتلونهم أو يسلمون**﴾.

(٣) من قطعة في خبر رواه الطبراني في معجميه الكبير والأوسط منسوبة إلى قس بن ساعدة عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ وذكر الخبر صاحب الأغاني، ونسبها في خبر آخر إلى عيسى بن قدامة الأسدي، عن ابن السكيت، ومرة إلى رجل من أهل الكوفة في جيش للحجاج ـ وهذا رواه أيضًا الجريري في الجليس الصالح عن الأنباري ـ ومرة إلى الحزين بن الحارث أحد بني عامر بن صعصعة. وهي في الحماسة منسوبة إلى رجل من بني أسد.

(٤) للعباس بن مرداس، رضي الله عنه. من قطعة في الحماسة الشجرية والحماسة البصرية.

﴿**إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير**﴾ [فاطر: ٦]، وقالت الشاعرة:

قالت له عِرْسُه يومًا **لتُسمعَني**: مَهْلًا! فإنَّ لنا في أمِّنا أَرَبًا[(١)]

٢ ـ وللعاقبة، وتسمى لام الصيرورة، ولام المآل، نحو: ﴿**فالتقطه آل فرعون ليكونَ لهم عدوًّا وحَزَنًا**﴾ [القصص: ٨]، فإنهم لم يلتقطوه لذلك، فكانت العاقبة أن صار لهم كذلك. ومثله: ﴿**وكذلك نُصَرِّف الآيات وليقولوا دَرَسْتَ ولنُبَيِّنَه لقوم يعلمون**﴾ [الأنعام: ١٠٥]، أي: وليقولوا درست نصرفها، فإن الآيات صُرِّفت للتبيين، فهذه للعلة، وصار عاقبة الأمر إلى أن يجحدوا ويقولوا: درست، فهذه للعاقبة. وقال الشاعر:

لِدُوا **للموت** وابْنُوا **للخرابِ** فكلُّكُمُ يصيرُ إلى ذهابِ[(٢)]

٣ ـ وزائدة، وهي الآتية بعد فعل متَعَدٍّ، نحو: ﴿**يريد الله ليُبَيِّنَ لكم**﴾ [النساء: ٢٦]، ﴿**إنما يريد الله ليُذهبَ عنكم الرجس**﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ﴿**وأُمرنا لنسلمَ لرب العالمين**﴾ [الأنعام: ٧١]، ﴿**وأُمرت لأعدل بينكم**﴾ [الشورى: ١٥]، وقال الشاعر:

أريدُ **لأنسى** ذكرَها فكأنما تُمَثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيلِ[(٣)]

---

(١) لأم ثَوَاب الهِزَّانيَّة. لم تترجم. من قطعة في العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٩٠) والحماسة والكامل.

(٢) من أبيات تنسب إلى أبي العتاهية وأبي نواس ومحمود الورَّاق، وهي في دواوينهم، وهم متعاصرون، وأسَنُّهم أبو العتاهية، (ولد ١٣٠ وتوفي ٢١١)، وهي في الحيوان ٣/ ١٥١ بغير نسبة، وفي الأغاني (الدار ٤/ ٧٠) لأبي العتاهية. وانظر بحث البغدادي فيما يشبه هذا البيت في المعنى في الخزانة ٩/ ٥٢٩. ومن الواضح أنه لا تصح نسبته إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

(٣) لكثيِّر. واستشهد به الأخفش في معاني القرآن.

ومن إظهار ﴿أن﴾ بعد اللام: ﴿وأُمرت لأن أكون أول المسلمين﴾ [الزمر: ١٢].

ويُستثنى من جواز الأمرين أن يكون الفعل مقرونًا بـ ﴿لا﴾، نحو: ﴿لئلا يكونَ للناس على الله حجة﴾ [النساء: ١٦٥]، ﴿لئلا يكون للناس عليكم حُجَّة﴾ [البقرة: ١٥٠]، ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ [الحديد: ٢٩]، فيجب إظهار ﴿أن﴾، وقال الشاعر:

وأحْبِبْ حبيبَك حُبًّا رويدًا ... **لئلا** يَعُولَكَ أن تَصْرِمَا[1]

*** وإضمارها الواجب في مسائل:**

١ ـ بعد لام الجحود، أي الإنكار، وهي المسبوقة بكون منفي، نحو: ﴿وما كان الله ليضيعَ إيمانكم﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿ما كان الله ليذرَ المؤمنين على ما أنتم عليه﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ [النساء: ١٣٨]، ﴿لم أكن لأسجُدَ لبَشَرٍ﴾ [الحجر: ٣٣]، وقال الشاعر:

وأَنْزَلَ قيسًا بالهوان، ولم تكن ... **لِتُقْلِعَ** إلَّا عندَ أمرٍ يُهِينُها[2]

وفي قوله تعالى: ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله﴾ [يونس: ٣٧] حذفت اللام فظهرت ﴿أن﴾، لما كان مقيسًا جواز حذف الجار قبل ﴿أنَّ﴾ و﴿أنْ﴾.

*** نصب المضارع بعد ﴿حتى﴾:**

٢ ـ وبعد ﴿حتى﴾، نحو: ﴿واصبِرْ حتى يحكمَ الله﴾ [يونس: ١٠٩]، ﴿واعبد ربَّك حتى يأتيَك اليقين﴾ [الحجر: ٩٩]، ﴿لن نؤمنَ حتى نُؤتَى مثلَما أوتي رسلُ الله﴾

---

(١) للنَّمِر بن تَوْلَب، رضي الله عنه. من قصيدة في ديوانه والاختيارين ومختارات ابن الشجري. و(يعولك): يُثقِلُك.

(٢) لسِنَان بن جابر الجُهَني. إسلامي. من قطعة في الحماسة، وفيها: «لبعض بني جهينة»، وهي منسوبة في الأغاني (الدار ١٩/ ٢٠٠) وتاريخ ابن عساكر (الفكر ٧٢/ ٣١٠).

[الأنعام: ١٢٤]، ﴿**وما يعلِّمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنةٌ**﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿**فلا وربِّك لا يؤمنون حتى يحكِّموك فيما شَجَرَ بينَهم**﴾ [النساء: ٦٥]، وفي حديث الصحيحين: «لا يمل الله **حتى تملوا**»، وقال الشاعر:

يُمَنِّينَنَا **حتى تَرِفَّ** قلوبُنا رَفِيفَ الخُزَامَى باتَ طَلٌّ يَجُودُها(١)

ـ وزمن الفعل بعدها على أقسام:

• فيكون مستقبلًا بالقياس إلى زمن التكلم، نحو: ﴿**لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجعَ إلينا موسى**﴾ [طه: ٩١]، فهذا واجب النصب.

• ويكون مستقبلًا بالقياس إلى زمن ما قبلها، نحو: ﴿**وزُلزلوا حتى يقولَ الرسول**﴾ [البقرة: ٢١٤]، فإن القول مستقبل بالقياس إلى الزلزال، لا بالقياس إلى زمن قصّ ذلك، فهذا يجوز نصبه، ويجوز رفعه على حكاية الحال، وقد قرئ بالوجهين(٢). ومثله البيت المذكور قريبًا، يجوز فيه الرفع.

• ويكون حالًا بالقياس إلى زمن التكلم، نحو: سألت عن هذه المسألة حتى لا أحتاجُ إلى السؤال عنها، أي: حتى حالي الآن أنني لا أحتاج إلى السؤال، فهذا رفعه واجب.

• ويكون حالًا محكية، نحو: ﴿**وزُلزلوا حتى يقولُ الرسول**﴾ [البقرة: ٢١٤]، وسلف أنه يجوز فيه الوجهان.

---

(١) للحُسين بن مُطَير. إسلامي. من قطعة في الحماسة وأمالي الزجاجي والمرتضى والقالي. (ترفّ): تهتز. و(الخزامى): نبت طيب الريح. ويجوز في البيت الرفع على حكاية الحال كالآية.

(٢) الرفع لنافع.

وخلاصته: أن الفعل بعد ﴿**حتى**﴾ لا ينصب إلا أن يكون مستقبلًا، ولا يرفع إلا أن يكون حالًا.

ـ ولـ ﴿**حتى**﴾ التي ينصب بعدها المضارع معنيان:

• الغاية، نحو: ﴿**فاصبروا حتى يحكمَ الله بيننا**﴾ [الأعراف: ٨٧]، ﴿**فتربَّصوا حتى يأتِيَ الله بأمره**﴾ [التوبة: ٢٤]، وفي حديث الصحيحين: «لا يؤمن أحدكم **حتى يحبَّ** لأخيه ما يحب لنفسه»، وقال الشاعر:

فقلتُ لها: لا تُنكريني فقلَّما ... يسودُ الفتى **حتى يَشِيبَ** ويَصْلَعَا(١)

• والعلة، نحو: ﴿**لا تُنْفقُوا على مَنْ عند رسول الله حتى يَنْفَضُّوا**﴾ [المنافقون: ٧]، ﴿**ولا يزالون يقاتلونكم حتى يَرُدُّوكم عن دينكم**﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقال الشاعر:

ولقد أبيتُ على الطَّوَى وأظَلُّهُ ... **حتى أنالَ** به كريمَ المأكَلِ(٢)

ويحتمل المعنيين قوله تعالى: ﴿**فقاتلوا التي تَبْغي حتى تفيءَ إلى أمر الله**﴾ [الحجرات: ٩].

*** نصب المضارع بعد فاء السببية:**

٣ ـ وبعد فاء السببية إذا سبقت بنفي أو طلب، فالنفي نحو: ﴿**لا يُقضَى عليهم فيَمُوتوا**﴾ [فاطر: ٣٦]، ﴿**ما عليك مِنْ حسابِهم مِنْ شيء وما مِنْ حسابك عليهم من شيء فتَطْرُدَهم**﴾ [الأنعام: ٥٢]، وقال الشاعر:

---

(١) غير منسوب، من قطعة في الحماسة، وهي في البيان عن بعض الأعراب.

(٢) لعنترة. في ديوانه (مولوي ٢٤٩) وشائع في الكتب، وأنشد صدره الفراء في معاني القرآن ١/ ٢١٥ على إسقاط الخافض في (أظله)، أي: أظل عليه. ويُستشهد به في كتب اللغة على (الطَّوَى)، وهو الجوع، وضمور البطن أيضًا.

فلسنا كما كنتم تُصيبون سَلَّةً	**فنَقْبَلَ** ضَيْمًا أو نُحَكِّمَ قاضيًا[(١)]

وقال:

فَفَرَّ زهيرٌ رهبةً مِنْ عقابنا	فليتكَ لم تَفْرِرْ **فتُصبحَ** نادما[(٢)]

والطلب يشمل:

• الأمر، نحو: أنصِتْ فتَفْقَهَ، وقال الشاعر:

يا ناقُ، سِيري عَنَقًا فسيحا	إلى سليمان، **فنستريحا**[(٣)]

• والدعاء، نحو: ﴿**ربنا اطْمِسْ على أموالهم واشدُدْ على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يَرَوُا العذابَ الأليم**﴾ [يونس: ٨٨].

• والنهي، نحو: ﴿**ولا تتَّبعوا السُّبُل فتَفَرَّقَ بكم عن سبيله**﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ﴿**ولا تطغَوْا فيه فيحلَّ عليكم غضبي**﴾ [طه: ٨١]، ﴿**ولا تركَنوا إلى الذين ظلموا فتمسَّكم النار**﴾ [هود: ١١٣]، ﴿**ولا تتَّبِعِ الهوى فيُضِلَّك عن سبيل الله**﴾ [ص: ٢٦]، وقال الشاعر:

فمهلًا، أبا الخنساء لا تَشْتُمَنَّني	**فَتَقْرَعَ** بعدَ اليومِ سِنَّكَ مِنْ نَدَمْ[(٤)]

وفي قوله تعالى: ﴿**ولا تَطْرُدِ الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه**

---

(١) للشَّمَيْذَر الحارثي أو سُوَيد الحارثي، كلاهما لم يترجم. من قطعة في الحماسة والبيان وعيون الأخبار. و(سلة): سرقة.

(٢) لأبي جُنْدُب الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٣) لأبي النجم العجلي. إسلامي. من شواهد سيبويه. و(يا ناق): نداء ناقة مُرَخَّمًا. و(العَنَق): ضرب من السير السريع. و(سليمان): هو ابن عبد الملك بن مروان.

(٤) لراشد بن شهاب اليشكري. جاهلي. من كلمة مفضلية.

ـ **ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردَهم ـ فتكونَ من الظالمين**﴾ [الأنعام: ٥٢] ـ قوله: ﴿**فتطردهم**﴾ منصوب في جواب النفي، وهو: ﴿**ما عليك**﴾ وما عُطف عليه، وقوله: ﴿**فتكون**﴾ منصوب في جواب النهي، وهو: ﴿**ولا تطرد**﴾. ويحتمل أن يكون ﴿**فتكون**﴾ معطوفًا على ﴿**فتطردهم**﴾.

• والاستفهام، نحو: ﴿**هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟**﴾ [الأنعام: ١٤٨]، ﴿**فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا؟**﴾ [الأعراف: ٥٣]، ﴿**ألم تكن أرضُ الله واسعةً فتهاجروا فيها؟**﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿**من ذا الذي يُقرِضُ الله قَرْضًا حَسَنًا فيضاعفَه له؟**﴾ [الحديد: ١١] في قراءة النصب[1]، وقال الشاعر:

فقلتُ لِمُطْرِيهنَّ بالحُسْنِ: إنَّما ... ضَرَرْتَ، فهل تَسْطيعُ نَفْعًا **فَتَنْفَعَا**[2]

وقال:

هجوتُ الأدعياءَ فناصَبَتْني ... معاشرُ خلتُهم عَرَبًا صِحَاحا...

أمنهم أنتمُ **فأَكُفَّ** عنكم ... وأدفعَ عنكمُ الشَّتْمَ الصُّراحا؟[3]

وقال:

هل للعواذل مِنْ ناهٍ **فيَزْجُرَها**؟ ... إنَّ العواذلَ منها الجَوْرُ واللَّسَنُ[4]

وأما قوله تعالى: ﴿**ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبحُ الأرض مخضرَّة**﴾

---

(١) النصب لعاصم وابن عامر.

(٢) لعمر بن أبي ربيعة. من قصيدة في ديوانه والأمالي، وبعضها في الكامل والحماسة.

(٣) لإبراهيم بن هَرْمَة. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٤) لقَعْنَب بن أم صاحب. إسلامي. من قصيدة في مختارات ابن الشجري، وبعضها في الحماسة.

[الحج: ٦٣] فليس اخضرار الأرض مسببًا عما دخل عليه الاستفهام، وهو الرؤية أو انتفاؤها، فلذلك رفع ما بعد الفاء.

وفي قوله تعالى: ﴿**أعجَزْتُ أن أكون مثلَ هذا الغرابِ فأُوارِيَ سوأةَ أخي؟**﴾ [المائدة: ٣١] نصب ﴿**فأواري**﴾ بالعطف على ﴿**أكون**﴾، لا بـ ﴿**أن**﴾ مضمرة.

• والتمني ـ وهو طلب المتعذّر أو المتعسر ـ نحو: ﴿**يا ليتني كنت معهم فأفوزَ فوزًا عظيمًا**﴾ [النساء: ٧٣]، ﴿**لو أن لنا كَرَّةً فنتبرَّأَ منهم**﴾ [البقرة: ١٦٧]، ﴿**فلو أن لنا كرة فنكونَ من المؤمنين**﴾ [الشعراء: ١٠٢].

• والتوقع، ويقال له: الرجاء في المحبوب، نحو: ﴿**لعلي أبلغ الأسباب. أسبابَ السموات فأطلعَ إلى إله موسى**﴾ [غافر: ٣٦]، في قراءة النصب[1]، ﴿**لعله يزَّكى. أو يَذَّكَّرُ فتنفعَه الذكرى**﴾ [عبس: ٣ـ٤] في قراءة النصب[2]، وروي بالوجهين أيضًا حديث الصحيحين: «فإنَّ أحدَكم إذا صلَّى وهو ناعسٌ لا يدري لعلَّه يستغفرُ **فيسبُّ** نفسَه».

• والحضُّ ـ وهو الطلب بعنف ـ نحو: ﴿**لولا أُنزل إليه ملَك فيكونَ معه نذيرًا**﴾ [الفرقان: ٧]، ﴿**لولا أرسلتَ إلينا رسولًا فنَتَّبِعَ آياتك**﴾ [طه: ١٣٤]، ﴿**لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصَّدَّقَ**﴾ [المنافقون: ١٠].

• والعَرْض ـ وهو الطلب برفق ـ نحو:

يا ابن الكرام، ألا تدنو **فتبصرَ** ما ... قد حدَّثوك، فما راءٍ كَمَنْ سَمِعَا[3]

---

(١) النصب لحفص.

(٢) النصب لعاصم.

(٣) من أبيات ابن مالك، أنشده في شرح التسهيل وشرح الكافية الشافية، وقد أشرت إلى احتمال وضع ابن مالك للشواهد للتمثيل في كلمتي المعنونة: «أقائم الزيدان؟» في مجلة كلية الدعوة =

وهذه المواضع يجوز فيها النصب والرفع، وقد قرئ بالرفع في بعض ما سلف، ومنه: ﴿**ولا يؤذن لهم فيعتذرون**﴾ [المرسلات: ٣٦]، وهو نظير: ﴿**لا يُقضى عليهم فيموتوا**﴾ [فاطر: ٣٦]، وقال الشاعر:

صلَّى عليكِ الله من مفقودةٍ ... إذ لا يلائمُك المكانُ البَلْقَعُ

فلقد تركتِ صغيرةً مرحومةً ... لم تَدْرِ ما جزعٌ عليكِ **فتجزعُ**[(١)]

وقال:

فما حيلتي إنْ لم يكن لكِ رحمةٌ ... عليَّ، ولا لي عنك صبرٌ **فأصبرُ**؟[(٢)]

*** نصب المضارع بعد واو المعية:**

٤ ـ وبعد واو المعية إذا سُبقت بطلب أو نفي كذلك. فالنفي نحو: ﴿**ولما يعلمِ الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين**﴾ [آل عمران: ١٤٢].

ويحتمل النصب بعد الأمر قوله تعالى: ﴿**اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضًا يَخْلُ لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قومًا صالحين**﴾ [يوسف: ٩]، فيحتمل: ﴿**وتكونوا**﴾ الجزم بالعطف على ﴿**يخل**﴾ والنصب بـ ﴿**أن**﴾ مضمرة. وقرأ الحسن: ﴿**ويُذهبْ**

= (طرابلس: ٢٠٠١) وفي مجلة جذور (جدة: ٣/ ٢٠٠٣). وانظر: «صناعة الشاهد الشعري عند ابن مالك» للدكتور نعيم البدري (٢٠١٠)، و«تدليس ابن مالك في شواهد النحو» للأستاذ فيصل المنصور (٢٠١٤).

(١) لِمُوَيْلك المزموم. قال البغدادي: «والظاهر أنه شاعر إسلامي». والبيت من قطعة في الحماسة. واستشهد به ابن جني في المحتسب.

(٢) لسوَّار بن عبد الله القاضي، أو عبد الملك الحارثي، مُحْدَثان، أو خلف بن خليفة، إسلامي، أو المجنون. من قطعة في الحماسة والأغاني والأمالي.

غيظ قلوبهم ويتوبَ الله على من يشاء﴾ [التوبة: ١٥] بنصب ﴿**يتوب**﴾، لتقدم الأمر، وهو: ﴿**قاتلوهم**﴾.

ويحتمل النصب بعد النهي قوله تعالى: ﴿**فلا تَهِنوا وتَدْعوا إلى السَّلْم**﴾[محمد: ٣٥]، فيحتمل ﴿**وتدعوا**﴾ الجزم بالعطف، والنصب بإضمار ﴿**أن**﴾، وقال الشاعر:

لا تَنْهَ عن خُلُق **وتأتيَ** مِثْلَه عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ[1]

ومن النصب بعد التمني قوله تعالى: ﴿**يا ليتنا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبُ بآيات ربنا ونكونَ من المؤمنين**﴾ [الأنعام: ٢٧] في قراءة نصب ﴿**نكذب**﴾ و﴿**نكون**﴾ أو نصب ﴿**نكون**﴾ وحده[2].

ومن النصب بعد الاستفهام قوله تعالى: ﴿**أتذر موسى وقومَه ليفسدوا في الأرض ويذرَك وآلهتَك؟**﴾ [الأعراف: ١٢٧].

*** جازم الفعل المضارع:**

وجازم الفعل المضارع نوعان: ما يجزم فعلًا واحدًا، وما يجزم فعلين.

فما يجزم فعلًا واحدًا خمسة أشياء:

• **أحدها**: الطلب.

١ ـ وذلك أنه إذا تقدم لفظ دال على الطلب، كالأمر والنهي والاستفهام.

٢ ـ وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء، لأن المقترن بها ينصب، كما رأيت فيما سلف.

---

(١) لأبي الأسود الدُّؤَلِيّ. ووقع في شعر المتوكل الليثي، وهو إسلامي. وينسب إلى غيرهما، وهو من شواهد سيبويه.

(٢) نصَبَهما حمزة وحفص، ونصب ﴿**نكون**﴾ ابن عامر، ورفَعَهما الباقون.

٣ ـ وقُصد الجزاء، أي: قُدّر الفعل المضارع مسبَّبًا عما تقدمه.

ـ فإن الفعل المضارع يكون مجزومًا بذلك الطلب، لما فيه من معنى الشرط، وذلك نحو: ﴿**قل: تعالَوْا أتلُ ما حرَّم ربكم عليكم**﴾ [الأنعام: ١٥١]، تقدم الطلب، وهو: ﴿**تعالوا**﴾، وتأخر المضارع المجرد من الفاء، وهو: ﴿**أتلُ**﴾، وقُصد الجزاء، إذ المعنى: تعالوا، فإنْ تَأْتُوا أتل عليكم، فلذلك جُزم، وعلامة جزمه حذف آخره، وهو الواو.

ومثل ذلك: ﴿**وأوْفوا بعهدي أُوفِ بعهدكم**﴾، ﴿**فاذكروني أذْكُرْكُم**﴾، ﴿**وأذِّن في الناس بالحج يأتوك رجالًا**﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿**فأرْسِلْ معنا أخانا نكتلْ**﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿**قاتلوهم يعذبْهم الله بأيديكم ويخزِهم وينصرْكم عليهم ويشفِ صدورَ قومٍ مؤمنين. ويُذهبْ غيظ قلوبهم، ويتوبُ الله على من يشاء**﴾ [التوبة: ١٤]. رُفع ﴿**يتوب**﴾ لأنه غير داخل في جزاء الفعل ﴿**قاتلوهم**﴾، والأفعال قبله معطوفات على الفعل المجزوم في جواب الطلب ﴿**يعذبهم**﴾ داخلات في الجزاء.

وفي حديث الاستسقاء في الصحيحين: «فادْعُ الله **يحبسْها عنَّا**»، يروَى بالجزم على الجواب، وبالرفع على الاستئناف، وقال الشاعر:

قفي يا أميمَ القلبِ **نَقْضِ** لُبانةً ... **ونَشْكُ** الهوى، ثم افعلي ما بدا لكِ[1]

وقوله تعالى: ﴿**هل أدُلُّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟ تؤمنون بالله ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، ذلكم خير لكم، إن كنتم تعلمون. يغفرْ لكم ذنوبكم**﴾ [الصف: ١١] جزم ﴿**يغفرْ**﴾ منه لأنه جواب لقوله:

(١) لابن الدُّمَيْنة. إسلامي. من قصيدة في ديوانه، وقطعة منها في الحماسة، وهي شائعة في كتب الأدب وربما نسبت أبيات منها إلى غيره. و(لبانة): حاجة.

﴿**تؤمنون**﴾، لأنه في معنى: آمنوا. ويجوز أن يكون جوابًا للاستفهام، ذلك أن الإيمان والجهاد سبب المغفرة، والدلالةُ في: ﴿**هل أدلكم**﴾ سبب الإيمان والجهاد، فنُزِّل سبب السبب منزلة السبب.

ولو لم يُقْصَد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء لم يصح الجزم، نحو: ﴿**خذ من أموالهم صدقة تُطَهِّرُهم**﴾ [التوبة: ١٠٣]، فـ ﴿**تطهرهم**﴾ مرفوع باتفاق القراء، وإن كان مسبوقًا بالطلب، وهو: ﴿**خذ**﴾، لأنه ليس مقصودًا به معنى: إن تأخذ من أموالهم صدقة تطهرْهم، بل المراد: خذ من أموالهم صدقة مطهِّرة، فـ ﴿**تطهرهم**﴾ صفة لـ ﴿**صدقة**﴾.

وقُرئ قوله تعالى: ﴿**فهَبْ لي مِنْ لَدُنْك وليًّا يَرِثُنِي**﴾ بالرفع على جعل ﴿**يرثني**﴾ صفة لـ ﴿**وليًّا**﴾، وبالجزم على جعله جزاءً للأمر(١)، ومثله: ﴿**فأرسله معي ردًا يصدقني**﴾(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿**ثم ذرهم في خوضهم يلعبون**﴾ [الأنعام: ٩١] المعنى على الحال فلم يُجزم ﴿**يلعبون**﴾. وقول الشاعر:

وقال رائدهم: أرسوا **نُزَاوِلُها** فكلُّ حتفِ امرئٍ يجري بمقدار(٣)

مثله على الحال، أو يكون على الاستئناف.

ولا يجوز الجزم في جواب النهي إلا بشرط أن يصح تقدير شرط في موضعه

---

(١) الجزم لأبي عمرو والكسائي.

(٢) الرفع لعاصم وحمزة.

(٣) ينسب إلى الأخطل، وقال البغدادي: «وراجعت ديوانه مرارا فلم أظفر به فيه». وهو من شواهد سيبويه. و(أرسوا): أمر للجماعة من إرساء السفينة. و(نزاولها): نحاولها ونعالجها. والضمير للحرب، وقيل غير ذلك.

مقرون بـ ﴿**لا**﴾، مع صحة المعنى، نحو: لا تدنُ من الأسد تسلمْ، فلو قيل: إلاَّ تدنُ من الأسد تسلم، صح. وهذا بخلاف نحو: لا تدنُ من الأسد يأكلُك، فلا يجزم يأكلك، لأنه لا يصح أن يقال: إلاَّ تدنُ من الأسد يأكلْك.

ولهذا أجمعت السبعة على الرفع في قوله تعالى: ﴿**ولا تمننْ تستكثرُ**﴾ [المدثر: ٦]، لأنه لا يصح أن يقال: إلاّ تمننْ تستكثرْ، فليس هذا بجواب، ولكنه في موضع نصب على الحال من الضمير في: ﴿**تمنن**﴾، فكأنه قيل: ولا تمنن مستكثرًا. وقرأ الحسن بجزم ﴿**تستكثر**﴾ على أنه بدل من ﴿**تمنن**﴾، فكأنه قيل: لا تستكثرْ، أي: لا تَرَ ما تعطيه كثيرًا.

• **الثاني**: ﴿**لم**﴾، وهو حرف ينفي المضارع، ويقلب زمنه ماضيًا، نحو: ﴿**لم يلدْ ولم يولدْ. ولم يكنْ له كفوًا أحد**﴾ [الإخلاص: ٣ـ٤]، ﴿**يا ليتني لم أُوتَ كتابيه. ولم أدرِ ما حسابيه؟**﴾ [الحاقة: ٢٥ـ٢٦]، ﴿**كأن لم تَغْنَ بالأمس**﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿**كأن لم يَغْنَوْا فيها**﴾ [هود: ٦٨]، ﴿**فلم يُغنيا عنهما من الله شيئًا**﴾ [التحريم: ١٠]، وقال الشاعر:

كأنيَ والعَدَّاءَ لم نَسْرِ ليلةً ... **ولم نُزجِ أنْضَاءً لهنَّ ذَمِيلُ**
ولم نُلْقِ رَحْلَيْنا ببَيْداءَ بَلْقَعٍ ... **ولم نَرْمِ** جَوْزَ الليلِ حيثُ يَمِيلُ(١)

• **الثالث**: ﴿**لَمَّا**﴾ أختها، وتشاركها في الحرفية، والاختصاص بالمضارع، وجزمه، وقلب زمنه إلى المضي، نحو: ﴿**ولَمَّا يدخلِ الإيمانُ في قلوبكم**﴾

---

(١) لعُتَيّ بن مالك العُقَيْلي. لم يُترجم. والبيتان في الحماسة. و(لم نزج): لم نَسُقْ. و(أنضاء): جمع نِضْو، وهو الهزيل. و(ذميل): سير سريع. و(بلقع): مقفرة خالية. و(جوز الليل): وسطه، جعله جسمًا يرمى، والمراد: شدة إظلامه، أو السير في وسطه الزمني. و(حيث يميل): أي الليل يميل إلى الصبح، أي نسير فيه إلى حيث ألقانا صباحه.

[الحجرات: ١٤]، ﴿**ولَمَّا يعلمِ الله الذين جاهدوا منكم**﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ﴿**لَمَّا يقضِ ما أمَرَه**﴾ [عبس: ٢٣]، ﴿**ولَمَّا يأتِهم تأويلُه**﴾ [يونس: ٣٩]، ﴿**لَمَّا يلحقوا بهم**﴾ [الجمعة: ٣]، ﴿**بل لَمَّا يذوقوا عذابِ**﴾ [ص: ٨]، وقال الشاعر:

فإن كنتُ مأكولًا فكُنْ خيرَ آكلٍ وإلا فأدْرِكْني **ولَمَّا أُمَزَّقِ**[1]

وقال:

أقول لنفسي حينَ خَوَّدَ رَأْلُـهَا: مكانَكِ! **لَمَّا تُشْفِقِي** حينَ مُشْفَقِ[2]

وتفارقها في أن المنفي بها مستمر الانتفاء إلى زمن الحال، أما المنفي بـ ﴿**لم**﴾ فيكون نفيه مستمرًّا إلى الحال، نحو: ﴿**لم تؤمنوا**﴾، ومنقطعًا، نحو: ﴿**هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا؟**﴾ [الإنسان: ١]، لأن المعنى: أنه كان بعد ذلك شيئًا مذكورًا. ومن ثَم لم يصح: لما يفعل ثم فعل، لما فيه من التناقض، وجاز: لم يفعل ثم فعل.

وتفارقها في أن ﴿**لمَّا**﴾ تؤذن بتوقع ثبوت منفيها، نحو: ﴿**بل لمَّا يذوقوا عذاب**﴾ [ص: ٨]، أي: إلى الآن لم يذوقوه، وذوقهم له متوقع، و﴿**لم**﴾ لا تقتضي ذلك.

• **الرابع**: لام الطلب، وتأتي:

١ ـ للأمر، نحو: ﴿**لِيُنفِقْ ذو سعة من سعته**﴾ [الطلاق: ٧]، ﴿**فلْيستجيبوا لي ولْيؤمنوا بي**﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿**فلْيُؤَدِّ الذي اؤتمن أمانته**﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وقال الشاعر:

---

(١) للمُمَزَّق العَبْديّ. جاهلي. من كلمة أصمعية. يستعطف عمرو بن هند. وبهذا البيت سمي الممزق.

(٢) لِمَعْقِل بن جَوْشَن الأسدي. من أبيات قالها يوم اليمامة، وهي في الحماسة. و(خَوَّد): أسرع. و(رألها): الرأل فرخ النعام، جعل ذلك مثلا. يقول: ليس هذا أوان الإشفاق.

أجِـدُ الملامــةَ فــي هــواكِ لذيذةً   حبًّــا لذِكْــركِ، **فلْيَلُمْنــي** اللُّــوَّمُ(١)

٢ ـ وللدعاء، نحو: ﴿**لِيَقْضِ علينا ربك**﴾[الزخرف: ٧٧]، ﴿**فلْيَمْدُدْ له الرحمن مدًّا**﴾ [مريم: ٧٥].

٣ ـ وتخرج عن الطلب إلى الخبر، نحو: ﴿**ولْنَحْمِلْ خطاياكم**﴾ [العنكبوت: ١٢]، ونحـو حديـث الصحيحيـن واللفـظ للبخـاري: «قومـوا **فلأُصَلِّ** لكـم»، ولفـظ مسـلم: «فأصلـي لكـم»، ويحتملـه: ﴿**فلْيَمْـدُدْ**﴾.

٤ ـ وإلـى التهديـد، نحـو: ﴿**ومـن شـاء فلْيَكْفُـرْ**﴾ [الكهـف: ٢٩]، وفـي حديث الصحيحيـن: «مَـنْ كَـذَب علـيَّ **فَلْيَتَبَـوَّأْ** مقعدَه مـن النار».

وتحتمـل اللامـان فـي قولـه تعالـى: ﴿**لِيكفـروا بمـا آتيناهـم وليتمتَّعـوا**﴾ [العنكبـوت: ٦٦] العلـة، فيكـون مـا بعدهمـا منصوبيـن، وتحتمـلان الطلـب علـى معنـى التهديـد، فيكونـان مجزوميـن. ويتعيـن الجـزم فـي قـراءة مـن أسـكن اللام الآخـرة(٢)، فيترجـح أن تكـون الأولـى مثلهـا.

• **الخامس**: ﴿**لا**﴾ الطلبية، وتأتي:

١ ـ للنهـي، سـواء أكان المنهـي مخاطبًا، نحـو: ﴿**لا تَتَّخذوا عـدوِّي وعدوَّكم أوليـاء**﴾ [الممتحنـة: ١]، ﴿**لا تشـركْ بـالله**﴾ [لقمـان: ١٣]، ﴿**ولا تقربـا هذه الشـجرة**﴾

(١) لأبـي الشِّـيص الخُزَاعـي. مُحْدَث. مـن قطعة في الحماسـة. وهي له فـي أكثر الكتـب، وفي موضع مـن الأغانـي (الـدار ١٩/ ١٤٢) أن الأبيـات لعلي بـن عبد الله يرتفع نسـبه إلى جعفر بـن أبي طالب، ورجَّحـه البكـري فـي التنبيه ٦٧، وانظر السـمط ٥٠٦. وفـي موضع آخر من الأغانـي ١٦/ ٤٠٢ هي لأبي الشيص.

(٢) أسكنها ابن كثير وحمزة والكسائي وقالون.

[البقرة: ٣٥]، أم غائبًا، نحو: ﴿**لا يتَّخذِ المؤمنون الكافرين أولياء**﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿**لا يسخَرْ قومٌ من قومٍ**﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿**ولا يأبَ الشُّهداء إذا ما دُعُوا**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقال الشاعر:

إنَّ الهوانَ ـ **فلا يَكذبْكما** أحدٌ ـ كأنه في بياض الجلدِ تحزيزُ(١)

وقال:

مهلا! بني عمِّنا، مهلا! مَوالينا **لا تَنْبِشوا** بينَنا ما كان مدفونا
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمَكم وأن نَكُفَّ الأذى عنكم وتؤذونا(٢)

٢ ـ وللدعاء، نحو: ﴿**ربَّنا، لا تُؤاخذنا**﴾ [البقرة: ٢٨٦] الآية، ﴿**ولا تُخْزِنا يومَ القيامة**﴾ [آل عمران: ١٩٤].

*** ما يجزم فعلين:**

• وأما ما يجزم فعلين **فأدواتٌ للشرط**، منها:

١ ـ ﴿**إنْ**﴾ وتدل على مجرد التعليق، نحو: ﴿**وإلاَّ تصرفْ عني كيدَهن أَصْبُ إليهن**﴾ [يوسف: ٣٣]، ﴿**وإن يتفرَّقا يُغْنِ الله كلاًّ من سعته**﴾ [النساء: ١٣٠]، ﴿**وإن تعودوا نَعُدْ**﴾ [الأنفال: ١٩]، وفي حديث الصحيحين من قيل ورقة بن نوفل: «**وإن يدركْني** يومك **أنْصُرْك** نصرًا مؤزرًا»، وقال الشاعر:

أخوكَ الذي **إنْ تَدْعُهُ** لِمُلِمَّةٍ **يُجِبْكَ، وإن تَغْضَبْ** إلى السيف **يَغْضَبِ**(٣)

---

(١) للمُتَنَخِّل الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. أي: من إيلامه.

(٢) للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٣) لحُجَيَّة بن مُضَرَّب. مخضرم. من قطعة في الحماسة والأغاني.

٢ ـ و﴿مَنْ﴾، لمن يعقل، نحو: ﴿**من يعملْ سوءًا يُجْزَ به**﴾ [النساء: ١٢٣]، ﴿**ومن يؤمن بالله يَهْدِ قلبَه**﴾ [التغابن: ١١]، ﴿**ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نُقَيِّضْ له شيطانًا**﴾ [الزخرف: ٣٦]، وفي حديث الصحيحين: «**مَنْ يُرِدِ** اللهُ به خيرًا **يُفَقِّهْهُ** في الدين»، وقال الشاعر:

فمَنْ يَسْعَ أو يَرْكَبْ جناحَيْ نعامةٍ ... لِيُدْرِكَ ما قدَّمْتَ بالأمس **يُسبَقِ**[١]

٣ ـ و﴿**ما**﴾، لما لا يعقل، نحو: ﴿**وما تفعلوا من خير يعلمْه الله**﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿**وما تُقَدِّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله**﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿**ما نَنْسَخْ من آية أو نُنْسِها نأتِ بخير منها أو مثلِها**﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقال الشاعر:

وما أَنْسَ مِ الأشياءِ **لا أَنْسَ** قولَها ... وقد قَرَّبَتْ نِضْوِي: أمصرَ تريدُ؟[٢]

٤ ـ و﴿**مهما**﴾، لما لا يعقل أيضًا، وهو موضع واحد في القرآن الكريم: ﴿**مهما تأتِنا به من آية لتسحرَنا بها فما نحن لك بمؤمنين**﴾ [الأعراف: ١٣٢]، وفي صحيح مسلم من قيل عائشة، رضي الله عنها: «**مهما يَكْتُمِ** الناسُ **يَعْلَمِ** الله»، وقال الشاعر:

أغرَّكِ مني أن حبَّك قاتلي ... وأنك **مهما تأمري** القلبَ **يفعلِ**[٣]

وقال:

ومهما تَكُنْ عندَ امرئ من خليقةٍ ... وإن خالَها تخفى على الناس **تُعْلَمِ**[٤]

---

(١) للشماخ، أو أحد أخويه جَزْء أو مُزَرِّد، يرثي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، من قطعة في الحماسة والأغاني.

(٢) لجميل. من داليته المشهورة. و(م الأشياء): من الأشياء. و(نِضْوي): بعيري.

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. من شواهد سيبويه.

(٤) لزهير بن أبي سُلمى. من معلقته. استشهد به الزجاجي في الجمل والزمخشري في الكشاف.

٥ ـ و﴿**أين**﴾، للمكان، نحو: ﴿**أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعًا**﴾، ﴿**أينما تكونوا يدركْكم الموت**﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿**أينما يوجهْهُ لا يأتِ بخير**﴾ [النحل: ٧٦]، وفي المثل: «**أينما أُوَجِّهْ أَلْقَ سَعْدًا**»[١]، وقال الشاعر:

ألا إنمـا غـــادرتِ يــا أمَّ مـالــكٍ ... صَدًى **أينما تَذهبْ** به الريـحُ **يَذهبِ**[٢]

٦ ـ و﴿**متى**﴾، للزمان، ولم تقع في القرآن الكريم شرطية، وفي حديث الصحيحين من قيل عائشة، رضي الله عنها: «إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه **متى يَقُمْ** مقامَك لا **يُسمعِ** الناس»[٣]، وقال الشاعر:

أنــا ابــنُ جَـلاَ وطَــلاَّعُ الــثَّنايا ... **متى أَضَــعِ** العمامــة **تعرفونــي**[٤]

وقال:

متى مـا تُنَاخِـي عنـدَ بـابِ ابـنِ هاشمٍ ... **تُـرَاحِــي** وتَــلْقَيْ من فواضلـه يدا[٥]

---

(١) يضرب لتماثل الأحوال، و(سعد): القبيلة، وقائله منهم، ارتحل عنهم فوجد في غيرهم ما لقي منهم.

(٢) للمجنون. من قطعة في الوحشيات والكامل والأغاني. و(صدى): لطيف الجسم.

(٣) (أسيف): سريع الحزن والبكاء.

(٤) لسُحيم بن وَثيل الرِّيَاحي. مخضرم. من كلمة أصمعية. وهو من شواهد سيبويه. و(جلا): علم، أو على معنى: منكشف الأمر. و(الثنايا): جمع ثَنِيَّة، وهي الطريق في الجبل، يريد: أركب صعاب الأمور. ومعنى: (متى أضع.. إلخ): الكناية عن كثرة دخوله الحرب، لأن الذي يعرفه رآه مكشوف الرأس فيها، لا يبالي بالخطر، أو رآه بآلة الحرب وعلى رأسه البيضة، فإذا نَحَّى العمامة ولبس البيضة عرفه.

(٥) للأعشى ميمون بن قيس. استشهد به ابن الشجري في أماليه. (تُناخي): من أناخ البعير أي أبركه. (تُراحي): من أراحه، من الراحة، أو تُدخَلي الْمُراح، وهو المكان الذي تأوي الإبل وغيرها.

وقال:

متى تأتِه تعشو إلى ضوء ناره **تجدْ** خيرَ نارٍ عندَها خيرُ مُوقِدِ[1]

وقال:

متى ما تَلْقَني ومعي سلاحي **تُلاقِ** الموتَ ليس له عديلُ[2]

٧ ـ و﴿**حيثما**﴾، للمكان، نحو: ﴿**وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شَطْرَه**﴾ [البقرة: ١٤٤]، وفي حديث الصحيحين: «**حيثما أدْرَكَتْكَ** الصلاةُ **فصلِّ**»، وقال الشاعر:

هنَّاكَ ربُّكَ ما أعطاك من حَسَنٍ **وحيثما يَكُ** أمرٌ صالحٌ **تكنِ**[3]

وقال:

حيثما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لك اللـ ـهُ نجاحًا في غابِرِ الأزمانِ[4]

٨ ـ و﴿**أي**﴾، بحسب ما تضاف إليه، نحو: ﴿**أَيَّمَا الأجلين قضيتُ فلا عدوان علي**﴾ [القصص: ٢٨]، وربما لم تضف، نحو: ﴿**أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى**﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقال الشاعر:

فَسِيرِي ما بَدَا لكِ أو أَقِيمي **فأيًّا ما أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي**[5]

---

(١) للحطيئة. من شواهد سيبويه على رفع (تعشو) على الحال. و(تعشو): تُتْبِع بصرَك النار ترجو عندها خيرًا.

(٢) للأعلم الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(عديل): أي بَدَل، وهو النجاة.

(٣) لزهير بن أبي سُلمى. استشهد به ابن مالك في شرح الكافية.

(٤) غير منسوب، وهو في الكامل للمبرد، واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٥) لغُوَيَّة أو عُوَيَّة بن سُلْمِي. جاهلي. من قطعة في الحماسة، وأولها أنشده أبو علي في التعليقة والعسكريات عن أبي بكر بن السراج، وبعضها في كتب اللغة عند الكلام على باء القسم وفي (أ ل ه) و(ط ل ل)، ونسب ابن سيده الإنشاد إلى أبي زيد، ولم أجد ذلك في منشور النوادر. و(تقالي): تباغض.

وفي حديث الصحيحين: «**أيُّما** رجلٍ **قال** لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما»، وفي الحديث: «نزل القرآن على سبعة أحرف، **أيَّها قرأتَ أجزأكَ**»[1]، وقال الشاعر:

لَمَّـا تَمَكَّـنَ دُنيـاهُمْ أطاعـهُـمُ ... في **أيِّ** نحـوٍ **يُمِيلـوا** دِينَـهُ **يَمِـلِ**[2]

*** اقتران جواب الشرط بالفاء:**

ويجب أن تقترن جملة جواب الشرط بالفاء إذا كانت أحد هذه الأشياء:

١ ـ اسمية، نحو: ﴿**وإن يَمْسَسْكَ بخير فهو على كل شيء قدير**﴾ [الأنعام: ١٨]، ﴿**ومن يتوكَّلْ على الله فهو حسبه**﴾ [الطلاق: ٣]، ﴿**ومن يُهِنِ الله فما له من مُكْرِمٍ**﴾ [الحج: ١٨]، ﴿**وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم**﴾ [البقرة: ١٩٧]، وقال الشاعر:

فـإنْ تَـكُ قـد سـمعتَ دعـاءَ داعٍ ... **فغَيْـري** ذلـك الدَّاعـي الكَرِيـثُ[3]

وقال:

فـإنْ تَزعُمينـي كنتُ أجهـلُ فـيكـمُ ... **فإني** شَـرَيْتُ الحلـمَ بَعْـدَكِ بالجهلِ[4]

وقال:

فـإنْ كنـتَ تشـكو مـن خليـلٍ مَـخَانَةً ... **فتلك** الجـوازي عُقْبُهـا ونُصُورُهـا[5]

---

(١) مسند أحمد ٢٧٤٤٣.

(٢) لعبد الله بن همَّام السَّلولي. إسلامي. من شواهد سيبويه، ونقله عن سيبويه ابن سيده في المحكم. و(تمكن دنياهم): أي في دنياهم، أو تمكنت دنياهم، فحذف التاء لأنه مؤنث مجازي.

(٣) لأبي الْمُثَلَّم الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(الكريث): الموجَع، كرثني الأمر.

(٤) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. ومعنى (كنت أجهل فيكم): كنت طائشًا غير رزين ولا صادق في علاقتي بك، فإني على الضد من ذلك، فإني مذ عرفتك تركت الجهل، واستعملت التوقر والرزانة. وشرى هنا بمعنى اشترى، ويأتي بمعنى باع.

(٥) لخالد بن زهير الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. و(عقبها): عاقبتها. و(نُصُورها): =

وأما قوله تعالى: ﴿**وإن أطعتموهم إنكم لمشركون**﴾ [الأنعام: ١٢١] فلم تدخل الفاء لتقدير القسم، و﴿**إنكم لمشركون**﴾ جوابه.

٢ ـ أو طلبية، نحو: ﴿**إن كنتم تحبُّون الله فاتَّبعوني**﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿**فإن تنازعتم في شيء فرُدُّوه إلى الله والرسول**﴾ [النساء: ٥٩]، وقرأ ابن كثير: ﴿**ومن يعملْ من الصالحات وهو مؤمن فلا يَخَفْ ظلمًا ولا هضمًا**﴾ [النساء: ١٢٤]، على أن ﴿**لا**﴾ ناهية، وفي حديث الصحيحين: «مَنْ كَذَب عليَّ **فَلْيَتَبَوَّأْ** مقعدَه من النار»، «مَنْ رَابَهُ شيءٌ في صلاته **فَلْيُسَبِّحْ**»، واجتمع الاسمية والطلبية في قول الشاعر:

فـإن وَضَعُـوا حَرْبًـا **فضَعْهـا**، وإنْ أَبَوْا ... **فعُرْضَـةُ** حَـرْبِ القـومِ مِثْلُـك أو مثلي

وإن رَفَعوا الحربَ العَوَانَ الـتـي تَـرَى ... **فَشُبَّ** وَقُودَ الحربِ بالحطَب الجَزْلِ[١]

وقال:

فـإنْ تَنْتَقِـصْ منَّـا الحُـروبُ نُـقــاصةً ... **فأيَّ** طعـانٍ في الحـروبِ نُطاعِـنُ؟[٢]

وقال:

وإن لـم تَطِـبْ نفسـي بإرسـالها لكم ... **فهـل** يَنْفَعَـنْ نفسـي إليكـم أناتُهـا؟[٣]

٣ ـ أو فعلية فعلها جامد، نحو: ﴿**إن تُبدوا الصدقات فنِعمَّا هي**﴾ [البقرة: ٢٧١]،

= جمع نصر أو ناصر أو مصدر، ويروى: نصيرها. أي هذا جزاء ما قدمت.

(١) لموسى بن جابر الحنفي. جاهلي. من قطعة في الحماسة، وفي ذيل الأمالي ٣/ ٧١ باختلاف ترتيب. و(عُرْضة): قوي عليه. و(العَوان): حورب فيها مرة بعد مرة. و(الجَزْل): الغليظ اليابس.

(٢) لمالك بن خالد أو للمُعَطَّل الهذليَيْن. من كلمة في أشعار الهذليين. وفي شرح السكري: إن قتل منا ناس فانظر إلى مُطاعنتنا، فلم نؤت من سوء طعان.

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. والضمير في (إرسالها): للكلمة أو رسالة الإصلاح بين معقل بن خويلد وخالد بن زهير.

﴿**ومن يَكُنِ الشيطان له قرينًا فساء قرينًا**﴾ [النساء: ٣٨]، ﴿**إن ترني أنا أقل منك مالًا وولدًا. فعسى ربي أن يُؤتيني خيرًا من جَنَّتك**﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿**ومن يفعلْ ذلك فليس من الله في شيء**﴾ [الفرقان: ٦٨]، وفي صحيح مسلم[(١)]: «مَنْ حَمَلَ علينا السلاح **فليس** مِنَّا، ومن غَشَّنا **فليس** مِنَّا»، ونظائره، واجتمع الاسمية والفعل الجامد في قول الشاعر:

وجارتُه إذا حَلَّتْ إليهِ ... لها نَفَلٌ وحَظٌّ في السَّنَامِ
فإن تقعُدْ **فمُكْرَمةٌ** حَصَانٌ ... وإن تَظْعَنْ **فمُحْسِنَةُ** الكلامِ
وإن تَشْرَبْ **فَنِعْمَ** أخو النَّدَامَى ... كريمٌ ماجدٌ حُلْوُ النِّدامِ[(٢)]

وقال الشاعر، وإن كان الشرط غير جازم:

إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قَلَّ مالُه ... **فليس** له في وُدِّهنَّ نصيبُ[(٣)]

٤ ـ أو مقرونة بـ ﴿**قد**﴾، نحو: ﴿**من يُطِعِ الرسول فقد أطاع الله**﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿**إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح**﴾ [الأنفال: ١٩]، ﴿**إلاَّ تنصروه فقد نصره الله**﴾ [التوبة: ٤٠]، وفي حديث الصحيحين: «ومن رآني في المنام **فقد** رآني»، وفي حديث البخاري: «من عادى لي وليًّا **فقد** آذَنْتُه بالحرب»، ونظائرهما، وقال الشاعر:

مُنًى إنْ تكُنْ حَقًّا تَكُنْ أحسنَ المنى ... **وإلَّا فقد** عِشْنا بها زمنًا رَغْدَا[(٤)]

---

(١) وشطره الأول في صحيح البخاري.

(٢) للبيد، يرثي أخاه أربد. و(نَفَل): عطيَّة. و(حَصان): عفيفة. و(الندامى): جمع نديم، وهو الْمُشارب والمجالس على غير الشراب أيضًا. و(النِّدام): مصدر نادمه كالمنادمة.

(٣) لعلقمة بن عَبَدَة. جاهلي. من أبيات شهيرة من كلمة مفضلية.

(٤) لرجل من بني الحارث في الحماسة وذيل الأمالي ٣/ ١٠٢، وفي الحيوان لبعض الأعراب، وفي حماسة الخالديين والحماسة البصرية للرَّمَّاح بن مَيَّادة. و(إلا): هي إن ولا والفعل محذوف، أي: =

وقال:

فإنْ تَكُ غالَتْكَ الـمـنــايا وصَـرْفُـهـا   **فقد** عِشْتَ محمودَ الخلائقِ والحلْمِ[(١)]

وقال:

فإمَّــا يَنْجُــوَا مِــنْ خَــوْفِ أرضٍ   **فـقــد** لَــقِيَا حُتُوفَهمــا لِزامــا[(٢)]

٥ ـ أو بتنفيس، وهو السين أو ﴿**سوف**﴾، نحو: ﴿**ومن يَسْتَنْكِفْ عن عبادته ويستكبرْ فسيحشُرهم إليه جميعًا**﴾ [النساء: ١٧٢]، ﴿**وإن تعاسرتم فسترُضعُ له أخرى**﴾ [الطلاق: ٦]، ﴿**فإن استقرَّ مكانه فسوف تراني**﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿**وإن خفتم عَيْلة فسوف يُغنيكم الله من فضله**﴾ [التوبة: ٢٨]، وفي حديث هرقل في الصحيحين، واللفظ للبخاري: «فإن كان ما تقول حقًّا **فَسَيَمْلِكُ** موضعَ قَدَمَيَّ هاتين»، وقال الشاعر:

فــإنَّ الْمَنِيَّــةَ مَــنْ يَخْشَها   **فســوف** تُصادفُــه أيْنَمَــا[(٣)]

وقال، واجتمع فيه سببان:

فــإمَّا تَـثْـقَـفـونــي **فـاقـتُـلـونــي**   وإنْ أَثْقَـفْ **فسـوف** تَـرَوْنَ بالــي[(٤)]

= وإن لا تكن حقًّا، وهي مثل: ﴿**إلا تنصروه**﴾، غير أن الفعل مذكور.

(١) لأبي خِراش الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٢) لصخر الغَيّ. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. يصف حمارين وحشيين فرًّا من صائد.

(٣) للنَّمِر بن تَوْلَب، رضي الله عنه. من قصيدة في ديوانه والاختيارين ومختارات ابن الشجري. و(أينما): أينما كان.

(٤) لعمرو ذي الكلب. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(تثقفوني): تظفروا بي، ومثله و(إن أثقف): أي أظفر بأحد منكم. ويقال أيضًا: أُثْقِفَه: قُيِّض له، بالبناء للمفعول، وعليه روي: إما تُثْقَفوني، فإن أُثقِفتموني، وإن أُثْقَف. ويروى: ومن أَثْقَف. ويحتمل البناء للمفعول أيضًا. و(بالي): شأني.

٦ ـ أو بـ ﴿لن﴾، نحو: ﴿وما تفعلوا من خير فلن تُكْفَرُوه﴾ [البقرة: ٢١٥]، ﴿ومن يُضْلِلِ الله فلن تجد له سبيلًا﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿ومن يبتغِ غير الإسلام دينًا فلن يُقْبَل منه﴾ [آل عمران: ٨٥]، ﴿وإن تُعْرِضْ عنهم فلن يضرُّوك شيئًا﴾ [المائدة: ٤٢]، وفي حديث ابن صيَّاد في الصحيحين: «إنْ يَكُنْهُ فلن تُسَلَّطَ عليه»[١]، وقال الشاعر:

إنّكما ـ صاحِبِيَّ ـ لن تَدَعَا   لَوْمِي، ومهما أُضِعْ فلن تَسَعَا[٢]

وقال:

ونفسَكَ أَكْرِمْها، فإنَّك إنْ تَهُنْ   عليكَ فلن تَلْقَى لها الدَّهرَ مُكْرِمَا[٣]

٧ ـ أو بـ ﴿ما﴾، نحو: ﴿فإن تَوَلَّيْتُم فما سألتكم من أجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢]، ﴿وإن لم تفعل فما بلَّغْتَ رسالاتِه﴾ [المائدة: ٦٧]، ﴿ومن يُضْلِلِ الله فماله من هادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿ومن يُهِنِ الله فما له من مُكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨]، وقال الشاعر:

وإنْ يَكُ عبدُ الله خَلَّى مكانَه   فما كان وَقَّافًا ولا طائشَ اليدِ[٤]

*** مسائل:**

• واقتران جملة الجواب بـ ﴿لا﴾ النافية لا يقتضي الفاء، نحو: ﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿أينما يوجهه لا يأتِ بخير﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿إن يُرِدْنِ الرحمنُ بضُرٍّ لا تُغْنِ عني شفاعتُهم شيئًا﴾ [يس: ٢٣]، وقال الشاعر:

---

(١) المقصود ابن صَيَّاد، وكان يُظَنُّ أنه الدجَّال. قاله النبي ﷺ لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حين أراد قتله.

(٢) لذي الإصبع العَدْواني. جاهلي. مطلع كلمة مفضلية. يقول: لن تستطيعا أن تقوما مقامي فيما قصّرت فيه.

(٣) لحاتم. في ديوانه ومختارات ابن الشجري.

(٤) لدُرَيْد بن الصِّمَّة. مخضرم. من كلمة أصمعية، وأكثرها في الحماسة.

متى يأتِ هذا الموتُ **لا تُلْفَ** حاجةٌ لنفسيَ إلا قد قَضَيْتُ قضاءَها[1]

فإذا دخلت الفاء كان على تقدير مبتدأ، نحو: ﴿**إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله**﴾ [يونس: ١٠٤]، أي: فأنا لا أعبد. ومثله: ﴿**إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئًا**﴾ [الأحقاف: ٨]، ﴿**فمن يؤمن بربه فلا يخافُ بخسًا ولا رهقًا**﴾ [الجن: ١٣]، ﴿**ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلمًا ولا هضمًا**﴾ [طه: ١١٢]، على قراءة رفع ﴿**يخاف**﴾[2]، وكذلك التقدير في دخول الفاء مع المضارع المثبت، وذلك قوله تعالى: ﴿**ومن عاد فينتقم الله منه**﴾ [المائدة: ٩٥]، وقراءة حمزة: ﴿**إن تضلَّ إحداهما فتذكِّرُ إحداهما الأخرى**﴾، أي: فهما.

• والفعلية التي فعلها ماض لا تقتضي الفاء، سواء قُصد بالماضي المستقبل، نحو: ﴿**إن شاء جعل لك خيرًا من ذلك**﴾ [الفرقان: ١٠]، ﴿**إن مكَّنَّاهم في الأرض أقاموا الصلاة**﴾ [الحج: ٤١]، ﴿**وإن كان مثقالُ حبة من خَرْدَلٍ أتينا بها**﴾ [الأنبياء: ٤٧]، أم الماضي، نحو: ﴿**فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم**﴾ [النساء: ١٤١] الآية، ﴿**فإن أصابه خير اطمأنَّ به**﴾ [الحج: ١١] الآية، ﴿**فإن أُعطوا منها رَضُوا**﴾ [التوبة: ٥٨].

وأما قوله تعالى: ﴿**إن كان قميصُه قُدَّ من قُبُل فصَدَقَتْ**﴾ [يوسف: ٢٦] الآيتين ـ فالفاء للنص على ماضوية الجواب، لأنه يكثر أن يكون مستقبلًا[3]، نحو: ﴿**وإن**

(١) لقيس بن الخَطيم. مخضرم. ويروى: لا تبق، ولم تلف.

(٢) الجزم لابن كثير.

(٣) اضطربت الأقوال في دخول الفاء على الماضي، وقد ذهب المحققون إلى أن الماضي لفظًا ومعنى تجب فيه الفاء، ولم يستشهدوا له إلا بموضع يوسف، وبموضع النمل على المجاز. وفي النفس من هذا شيء، فإن ما جاء من الماضي لفظًا ومعنًى الخالي من الفاء يأباه، وعسى أن يكون ما ذكرته في تفسيره صوابًا.

عدتم عدنا﴾ [الإسراء: ٨]. ومن دخول الفاء في الماضي: **﴿ومن جاء بالسيئة فكُبَّت وجوههم في النار﴾** [النمل: ٩٠]، نُزّل المستقبل متحقق الوقوع منزلة الماضي، ومثله: **﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾** [النحل: ١].

• ويجوز أن يقترن الجواب بـ **﴿إذا﴾** الفجائية، ولا تكون الجملة بعدها إلا اسمية، وذلك موضعان في القرآن الكريم: **﴿وإن تُصِبْهم سيئةٌ بما قدمت أيديهم إذا هم يَقْنَطُون﴾** [الروم: ٣٦]، **﴿وإن لم يُعْطَوْا منها إذا هم يَسْخَطُون﴾** [التوبة: ٥٩]. وجاء إجابة غير الجازم بـ **﴿إذا﴾** الفجائية نحو: **﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون﴾** [المؤمنون: ٦٤]، **﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابًا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مُبْلسون﴾** [المؤمنون: ٧٧]، **﴿وإذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون﴾** [النور: ٤٨]، **﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾** [الروم: ٢٥]. وإذا ارتبطت جملة الجواب بالفاء أو **﴿إذا﴾** كان الجزم لمحل الجملة برُمَّتها.

• والشرط والجواب يكونان متفقين ومختلفين:

ـ فيكونان ماضيين، نحو: **﴿وإن عدتم عدنا﴾** [الإسراء: ٨]، **﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾** [الإسراء: ٧]، **﴿أفإن مات انقلبتم على أعقابكم﴾** [آل عمران: ١٤٤]، **﴿فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه﴾** [الحج: ١١]، **﴿فإن أصابتكم مصيبة قال: قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدًا﴾** [النساء: ٧٢]، **﴿فإن كان لكم فتح من الله قالوا: ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم﴾** [النساء: ١٤١]، **﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها﴾** [الأنبياء: ٤٧]، **﴿من كان يريد العاجلة عجَّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾** [الإسراء: ١٨]، **﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة﴾** [الحج: ٤١]، **﴿إن شاء جعل لك خيرًا من ذلك﴾** [الفرقان: ١٠]، **﴿فإن أُعطُوا منها رَضُوا﴾** [التوبة: ٥٨]، وفي حديث الصحيحين: «مَنْ

صام رمضانَ إيمانًا واحتسابًا **غُفِرَ** له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذنبه»، ومثله: «مَنْ قام رمضان»، و«مَنْ قام ليلةَ القَدْر»، وستأتي الرواية الأخرى في هذا، وقال الشاعر:

وما أنا إلا مِنْ غَزِيَّةَ، إنْ **غَوَتْ** **غَوَيْتُ**، وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ[1]

وقال:

إياكَ والأمرَ الذي إنْ **تَوَسَّعَتْ** مَوَارِدُه **ضاقتْ** عليكَ المصادرُ[2]

وقال:

مواعيدُهم فعلٌ إذا ما تكلموا بتلك التي إنْ **سُمِّيَتْ وَجَبَ** الفعلُ[3]

وقال:

ومولاكَ مولاكَ الذي إنْ **دَعَوْتَه** **أجابَك** طَوْعًا والدماء تَصَبَّبُ[4]

وقال:

إنْ يسمعوا ريبةً طاروا بها فَرَحًا مني، وما **سمعوا** من صالح **دَفَنُوا**[5]

وقال:

أَغَرْنَ مِنَ الضِّبابِ على حُلُولٍ وضَبَّة، إنه مَنْ **حانَ حانا**[6]

---

(١) لدُرَيْد بن الصِّمَّة. مخضرم. من كلمة أصمعية، وأكثرها في الحماسة. ويروى: وهل أنا.

(٢) لِمُضَرِّس بْنِ رِبْعيّ. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة.

(٣) لخَلَف بن خليفة. إسلامي. من قصيدة في الحماسة ولباب الآداب لابن منقذ.

(٤) لقُراد بن عبَّاد أو العيَّار. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٥) لقَعْنَب بن أم صاحب. إسلامي. من قصيدة في مختارات ابن الشجري، وبعضها في الحماسة. ويأتي الاستشهاد بالشطر الأول منه.

(٦) للقَطامي. إسلامي. من قطعة في ديوانه والحماسة والكامل. و(الضباب) و(ضبة): أقوام. و(حُلُول): =

ـ ويكونان مضارعين، وهو كثير في القرآن الكريم:

فمع ﴿إن﴾ نحو: ﴿**وإن تعودوا نَعُد**﴾ [الأنفال: ١٩]، ﴿**إن يريدا إصلاحًا يوفق الله بينهما**﴾ [النساء: ٣٥]، ﴿**إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانًا**﴾ [الأنفال: ٢٩]، ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ [النور: ٥٤]، ﴿**وإن تشكروا يَرْضَهُ لكم**﴾ [الزمر: ٧]، ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾ [محمد: ٧]، ﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها**﴾ [النحل: ١٨]، ﴿**إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف**﴾ [الأنفال: ٣٨]، ﴿**إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم**﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿**إن يشأ يُسْكِنِ الرياح**﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿**فإن يشأ الله يَخْتِمْ على قلبك**﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿**وإن يقولوا تَسْمَعْ لقولهم**﴾ [المنافقون: ٤]، ﴿**وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم**﴾ [محمد: ٣٦] الآيتين بعدها، ﴿**وإن يسلبهم الذباب شيئًا لا يستنقذوه منه**﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿**وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين**﴾ [النور: ٤٩]، ﴿**إن تذرهم يضلوا عبادك**﴾ [نوح: ٢٧]، ﴿**وإن يأتوكم أسارى تفادوهم**﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿**وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته**﴾ [النساء: ١٣٠]، ﴿**وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها**﴾ [الأنعام: ٧٠]، ﴿**وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها**﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿**وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه**﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿**وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم**﴾ [الأعراف: ١٩٣]، وأختها بعدها بقليل، ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله**﴾ [الأنعام: ١١٦]، ﴿**فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرًا حسنًا**﴾ [الفتح: ١٦] الآية، ﴿**فإن يتوبوا يك خيرًا لهم**﴾ [التوبة: ٧٤] الآية، ﴿**وإن يروا كل آية لا يؤمنوا به**﴾ [الأنعام: ٢٥] الآية، ﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين**﴾ [الأنفال: ٦٥] الآيتين، ﴿**إن يعلم الله في قلوبكم خيرًا يؤتكم خيرًا مما أخذ منكم**﴾ [الأنفال: ٧٠]، ﴿**إن تحمل**

= حالِّين متجاورين، جمع حالّ، ويروى: (حِلال): جمع حِلَّة، وهي جماعة البيوت. و(حان): هلك.

عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾ [الأعراف: ١٧٦]، **﴿إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم﴾** [الإسراء: ٥٤]، **﴿إن تطيعوا فريقًا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾** [آل عمران: ١٠٠]، **﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يَضِرْكم كيدُهم شيئًا﴾** [آل عمران: ١٢٠]، **﴿إن تصبك حسنة تسؤهم﴾** [التوبة: ٥٠] الآية، **﴿إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين﴾** [آل عمران: ١٤٩]، **﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريمًا﴾** [النساء: ٣١]، **﴿لا تسألوا عن أشياء إن تُبْدَ لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تُبْدَ لكم﴾** [المائدة: ١٠١]، **﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بآخرين﴾** [النساء: ١٣٣] في النساء، **﴿إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء﴾** [الأنعام: ١٣٣] في الأنعام، **﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد﴾** [إبراهيم: ١٩]، **﴿إن يُعْفَ عن طائفة منكم تُعَذَّبْ طائفة بأنهم كانوا مجرمين﴾** [التوبة: ٦٦]، **﴿إن يُرِدْنِ الرحمن بضُرٍّ لا تُغْنِ عني شفاعتُهم شيئًا ولا ينقذون﴾** [يس: ٢٣]، **﴿وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار﴾** [آل عمران: ١١١]، **﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾** [التوبة: ٨]، وقال الشاعر:

وعلمتُ أني إنْ **أقاتلْ** واحدًا ... **أُقْتَلْ** ولا يَضْرُرْ عَدُوِّيَ مَشْهَدِي(١)

وقال:

فذلك إن يَلْقَ المنيَّةَ **يَلْقَهَا** ... حميدًا، وإن يَسْتَغْنِ يومًا فأجْدِرِ(٢)

(١) للحارث بن هشام المخزومي. مخضرم. من قطعة في سيرة ابن هشام والحماسة والأغاني.

(٢) لعروة بن الورد. من قصيدة في ديوانه والأصمعيات.

وقال:

مُنًى إنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أحسنَ المنى وإلَّا فقد عِشْنا بها زمنًا رَغْدَا[1]

وقال:

أخوكَ الذي إنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ يُجِبْكَ، وإن تَغْضَبْ إلى السيف يَغْضَبِ[2]

ومع **﴿ما﴾** نحو: **﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾** [البقرة: ١٠٦]، **﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾** [البقرة: ١١٠]، **﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾** [البقرة: ١٩٧]، **﴿وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾** [البقرة: ٢٧٢]، وأختها في الأنفال، **﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظم أجرًا﴾** [المزمل: ٢٠]، وقال الشاعر:

فعفوًا - أمير المؤمنين - وحِسْبَةً فما تكتسبْ مِنْ صالحٍ لك يُكْتَبِ[3]

ومع **﴿مَن﴾** نحو: **﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾** [التغابن: ١١]، **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾** [الطلاق: ٢] وشبهها في السورة، **﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها﴾** [آل عمران: ١٤٥] الآية، **﴿ومن يَغْلُلْ يأتِ بما غل يوم القيامة﴾** [آل عمران: ١٦١]، **﴿ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار﴾** [النساء: ١٣] وما بعدها، **﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها﴾** [النساء: ٨٥] الآية، **﴿من**

---

(١) لرجل من بني الحارث في الحماسة وذيل الأمالي ٣/ ١٠٢، وفي الحيوان لبعض الأعراب، وفي حماسة الخالديين والحماسة البصرية للرَّمَّاح بن مَيَّادة. و(إلا): هي إن ولا والفعل محذوف، أي: وإن لا تكن حقًّا، وهي مثل: **﴿إلا تنصروه﴾**، غير أن الفعل مذكور.

(٢) لحُجَيَّة بن مُضَرَّب. مخضرم. من قطعة في الحماسة والأغاني.

(٣) لكثيِّر. من قطعة في ديوانه والحماسة والعقد. أي: اعف واحتسب.

يعمل سوءًا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣]، **﴿من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم﴾** [الأنعام: ٣٩]، **﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾** [الأنعام: ١٢٥] الآية، **﴿فمن يستمع الآن يجد له شهابًا رصدًا﴾** [الجن: ٩]، **﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره﴾** [الزلزلة: ٧] وما بعدها، **﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغمًا كثيرًا وسعة﴾** [النساء: ١٠٠]، **﴿ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا﴾** [النساء: ١١٠]، **﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم﴾** [النساء: ١١٥]، **﴿ومن يُرِدْ فيه بإلحادٍ بظلم نُذِقْه من عذاب أليم﴾** [الحج: ٢٥]، **﴿ومن يظلم منكم نُذِقْه عذابًا كبيرًا﴾** [الفرقان: ١٩]، **﴿ومن يفعل ذلك يَلْقَ أثاما﴾** [الفرقان: ٦٨]، **﴿ومن يزغ منهم عن أمرنا نُذِقْه من عذاب السعير﴾** [سبأ: ١٢]، **﴿ومن نعمِّرْه نَنْكُسْه في الخلق﴾** [يس: ٦٨]، **﴿ومن يقترف حسنة نَزِدْ له فيها حسنا﴾** [الشورى: ٢٣]، **﴿ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نُقَيِّضْ له شيطانا﴾** [الزخرف: ٣٦]، **﴿ومن يُعْرِضْ عن ذكر ربه نَسْلُكْهُ عذابًا صَعَدًا﴾** [الجن: ١٧]، وقال الشاعر:

بَنُـو الصالحينَ الصالحون، ومَنْ **يَكُنْ** — لآبــاء صــدقٍ **يَــلْقَهم** حيث سَيَّرَا[1]

وقال:

ومَـنْ **يَتَّخـذْ** خِيمًـا سـوى خِيـمِ نفسِه — **يَــدَعْهُ** ويَغْلِبْـهُ علـى النَّفْـسِ خِيمُها[2]

---

(١) لجميل. من قطعة في الحماسة، وتنسب إلى نَهْشَل بن حَرِّيّ في حماسة البحتري وأمالي المرتضى.

(٢) لحاتم في الحماسة، واختُلف في نسبة البيت والقطعة التي هو منها اختلافًا شديدًا انظره في ديوان حاتم (عادل سليمان) ٣٠٥، والحماسة البصرية (عادل سليمان) ١١٥٨، وديوان كثير عزة (عباس) ١٤٨ ـ ١٤٩. و(الخيم): الطبع.

وقال:

فمَـنْ **يَسْـعَ** أو يَرْكَـبْ جناحَـيْ نعامـةٍ لـيُدْرِكَ مـا قدَّمْـتَ بالأمس **يُسـبَقِ**[1]

ـ ويكون الشرط ماضيًا والجواب مضارعًا، وهو ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: ﴿**من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نُوَفِّ إليهم أعمالهم فيها**﴾ [هود: ١٥]، ﴿**من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب**﴾ [الشورى: ٢٠]، وقال الشاعر:

تعـالَ فـإنْ **عاهدتني** لا تـخـونُـنـي **نَكُنْ** مِثْلَ مَـنْ ـ يا ذئـبُ ـ يَصْطَحِبَانِ[2]

وقال:

دَسَّـتْ رسـولًا بـأنَّ القـومَ إنْ **قَـدَرُوا** عليكَ **يَشْـفُوا** صـدورًا ذاتَ تَوْغِيـرِ[3]

وقال:

ومَـنْ **هـابَ** أسـبابَ المنايـا **يَـنَلْنَه** ولـو رامَ أسـبابَ السـماءِ بِسُـلَّمِ[4]

ـ ويكـون الشـرط مضارعًـا والجـواب ماضيًـا، نحـو حديـث الصحيحيـن: «مَـن **يَقُـمْ** ليلـة القـدر إيمانًا واحتسـابًا **غُفِـرَ** له مـا تقدم من ذنبـه»، وفيهمـا واللفظ للبخـاري مـن قيـل عائشـة، رضـي الله عنهـا: «إن أبـا بكـر رجل أسـيف، متـى **يَقُمْ** مقامَـك **رَقَّ**»[5]، وقال الشـاعر:

---

(١) للشماخ، أو أحد أخويه جَزْء أو مُزَرِّد، يرثي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، من قطعة في الحماسة والأغاني.

(٢) للفرزدق. من شواهد سيبويه على مراعاة معنى ﴿مَن﴾.

(٣) للفرزدق. من شواهد سيبويه على هذا.

(٤) لزهير بن أبي سلمى. من معلقته. استشهد به الفراء في معاني القرآن ٢/ ٦ على هذا.

(٥) أسيف: سريع الحزن والبكاء.

إنْ **يسمعوا** ريبةً **طاروا** بها فَرَحًا ... مني، وما **يسمعوا** من صالح **دَفَنُوا**[(١)]

وقال:

وإنَّكَ مهما **تُعْطِ** بطنَكَ سُؤْلَه ... وفَرْجَكَ **نالَا** مُنْتَهَى الذَّمِّ أجْمَعَا[(٢)]

وجاء ما يشبهه في القرآن الكريم، وهو عطف الماضي على الجواب المضارع، وذلك قوله: ﴿**إن نَشَأْ نُنَزِّلْ عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين**﴾ [الشعراء: ٤]، وجاء عكسه في قوله: ﴿**إن شاء جعل لك خيرًا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعلْ لك قصورًا**﴾ [الفرقان: ١٠][(٣)].

• وإن كان الشرط ماضيًا جاز رفع الجواب، نحو قول الشاعر:

وإنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مسألةٍ ... **يقولُ** لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ[(٤)]

وقال:

وإن بعُدوا لا **يأمَنُون** اقترابَه ... تَشَوُّفَ أهلِ الغائبِ الْمُتَنَظَّرِ[(٥)]

---

(١) لقَعْنَب بن أم صاحب. إسلامي. من قصيدة في مختارات ابن الشجري، وبعضها في الحماسة. استشهد به ابن جني في المحتسب على أن هذا الأسلوب ضرورة، وابن مالك في شواهد التصحيح وشرح الكافية الشافية مع الحديث على أنه سائغ في السعة. ويروى: (وما سمعوا) كما سلف قبل قليل.

(٢) لحاتم. استشهد به ابن مالك في شواهد التصحيح.

(٣) استدل بهما الفراء في معانيه في سورة الشعراء على جواز أن يكون الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا، وعكسه، لأن للمعطوف حكم المعطوف عليه.

(٤) لزهير بن أبي سلمى. من شواهد سيبويه. و(خليل): فقير ذو خَلَّة. و(حَرِم): ممنوع.

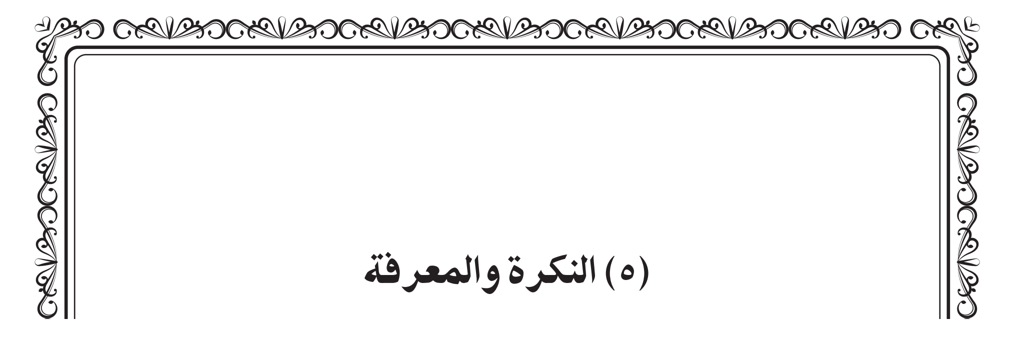
(٥) لعروة بن الورد. من قصيدة في ديوانه والأصمعيات والكامل. واستشهد به بدر الدين بن مالك في شرح التسهيل. ويروى: إذا بعدوا، فلا شاهد فيه.

وقال:

لعلـي إنْ دعوتُـك مِـنْ قريبٍ إلـى خـيرٍ لتأتيَـه **تَريـثُ**[1]

***

(١) لأبي الْمُتَلَّم الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(تريث): تبطئ.



(٥) النكرة والمعرفة

الاسم ضربان: نكرة ومعرفة.

فالنكرة: ما يصدق على كل فرد من أفراد الجنس، نحو: ﴿**رجل**﴾ و﴿**طائر**﴾ و﴿**نملة**﴾ و﴿**حَبَّة**﴾ و﴿**كتاب**﴾.

والمعرفة: ما يدل على معيَّن، وهي ستة أقسام: الضمير، والعَلَم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، وذو الأداة، والمضاف إلى واحد مما ذُكر.

* **الضمير:**

فالضمير: ما يدل على متكلم، نحو: ﴿**أنا**﴾، أو مخاطب، نحو: ﴿**أنت**﴾، أو غائب، نحو: ﴿**هو**﴾.

وهو قسمان: مستتر، وبارز. فالمستتر: ما لا صورة له في اللفظ، نحو المقدر في: ﴿**قل**﴾، والبارز: ما له صورة في اللفظ، نحو التاء في: ﴿**قلتُ**﴾.

والمستتر قسمان:

• واجب الاستتار، وهو: ما لا يقوم الاسم الظاهر مَقامَه، كضمير الواحد المسند إليه فعل الأمر، نحو: ﴿**واعلمْ أن الله عزيز حكيم**﴾ [البقرة: ٢٦٠]، والضمير المسند إليه المضارع المبدوء بالهمزة، نحو: ﴿**أعلمُ أن الله على كل شيء قدير**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، والمبدوء بالنون، نحو: ﴿**ونعلم ما توسوس به نفسه**﴾ [ق: ١٦]، والمبدوء بتاء

الخطاب، نحو: ﴿**ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير**﴾ [البقرة: ١٠٦]. ألا ترى أنك لا تقول: أعلم زيد، ولا: أعلم عمرو؟

• وجائز الاستتار، وهو: ما يمكن أن يقوم الاسم الظاهر مقامه، نحو: ﴿**والله يعلم**﴾ [البقرة: ٢١٦]، ففي ﴿**يعلم**﴾ ضمير جائز الاستتار، لأنه يقوم الظاهر مقامه، نحو: ﴿**قد يعلمُ الله المعوِّقين منكم**﴾ [الأحزاب: ١٨].

*** الضمير المتصل:**

والبارز قسمان:

• متصل، وهو: ما لا يقوم بنفسه، وهو ثلاثة أقسام:

ـ مختص بمحل الرفع، وهو:

١ ـ التاء ـ وهو مختص بالماضي ـ كما في: ﴿**قلتُ**﴾، نحو: ﴿**فقلتُ استغفروا ربكم**﴾ [نوح: ١٠]، ويتفرع عنها:

• ﴿**قلتَ**﴾، نحو: ﴿**قلتَ ما شاء الله**﴾ [الكهف: ٣٦].

• وقلتِ، ومنه: ﴿**لقد جئتِ شيئًا فريًّا**﴾ [مريم: ٢٧]، ﴿**إنَّكِ كنتِ من الخاطئين**﴾ [يوسف: ٢٩]، ونحو قول الشاعر:

إذا **مِتُّ** فابكيني بشيئين، لا يُقَلْ: **كَذَبْتِ**، وشرُّ الباكيات كذوبُها
بعفة نفسٍ حينَ يُذكر مطمَعٌ وعِزَّتِها إن كان أمرٌ يَريبُها
فإن **قلتِ**: سَمْحٌ بالندى لم تُكَذَّبي فأمَّا تُقَى نفسي فرَبِّي حسيبُها(١)

---

(١) غير منسوب، وهو في حماسة الخالديين، والحماسة البصرية.

• وقلتما، نحو قول الشاعر:

تداركتُمـا عبسًـا وذبيـان بـعـدما ... تفانَوْا ودَقُّـوا بينَهـم عِطْـر مَنْشِـم

وقـد **قلتُمـا** إن نـدركِ السّـلْمَ واسـعًا ... بمال ومعـروفٍ مـن الأمـر نَسْـلَمِ(١)

ومنه: ﴿**حيث شئتما**﴾ [البقرة: ٣٥].

• و﴿**قلتم**﴾، نحو: ﴿**وإذا قُلْتُمْ فاعدلوا**﴾ [الأنعام: ١٥٢].

• وقُلْتُنَّ، ومنه: ﴿**إن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحياة الدنيا**﴾ [الأحزاب: ٢٨]، ﴿**لَسْتُنَّ كأحد من النساء إن اتَّقَيْتُنَّ**﴾ [الأحزاب: ٣٢]، ونحو قول الشاعر:

أسِـرْبُ مَهًا عَنَّ أمْ سِرْبُ جِنَّهْ؟ ... **حَـكَـيْـتُـنَّـهُـنَّ ولَـسْتُـنَّ هُنَّهْ**

ألَسْتُـنَّ كُـنْـتُـنَّ قُـلْـتُـنَّ لي: ... بـأن لا تَحَوَّلْنَ عـن عَهْدِكُنَّهْ؟(٢)

٢ـ والألف، مع الماضي: ﴿**قالا**﴾، نحو: ﴿**قالا: ربنا ظلمنا أنفسنا**﴾ [الأعراف: ٢٣]، ويتفرع عنها ﴿**قالتا**﴾، نحو: ﴿**قالتا: أتينا طائعين**﴾، ومع المضارع: يقولان، نحو: ﴿**حتى يقولا: إنما نحن فتنة**﴾ [البقرة: ١٠٢]، وفي حديث الصحيحين: «**فيقولان** له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟»، ومع الأمر: ﴿**قولا**﴾، نحو: ﴿**فقُولا له قولًا ليّنًا**﴾ [طه: ٤٤].

٣ ـ والواو، مع الماضي: ﴿**قالوا**﴾، نـحـو: ﴿**وقالوا: الحمد لله**﴾ [فاطر: ٣٤]، ومع المضارع: ﴿**يقولون**﴾، نحو: ﴿**فاصبر على ما يقولون**﴾ [ق: ٣٩]، ومع الأمر ﴿**قولوا**﴾، نحو: ﴿**قولوا: آمنا بالله**﴾ [البقرة: ١٣٦].

---

(١) لزهير بن أبي سُلمى. من معلقته. و(منشم): يقال: هي امرأة من خُزاعة عطَّارة، فإذا أرادوا الحرب أدخلوا أيديهم في عطرها، أو اشتروا منها الكافور لقتلاهم.

(٢) لتميم بن مَعَدّ بن المعز لدين الله. مُحدَث. والشعر في دمية القصر.

٤ ـ والنون، مع الماضي: ﴿قُلْن﴾، نحو: ﴿قُلْن: حاش لله﴾ [يوسف: ٥١]، ومع المضارع: يَقُلْن، ومنه: ﴿وقل للمؤمنات يَغْضُضْن من أبصارهن﴾ [النور: ٣١] الآية، ونحو قول الشاعر:

بَكَرَ العواذلُ في الصَّبُو ح يَلُمْنَنِي وأَلُومُهُنَّهْ
ويَقُلْنَ: شَيْبٌ قد عَلا كَ، وقد كَبِرْتَ، فقلتُ: إنَّهْ[1]

ومع الأمر: قُلْنَ، نحو: ﴿وقُلْنَ قولًا معروفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

٥ ـ وياء المخاطبة، مع المضارع والأمر، نحو: ﴿فانظُري ماذا تأمُرِين؟﴾ [النمل: ٣٣]، ومن الأمر: ﴿فقولي: إني نذرت للرحمن صومًا﴾ [مريم: ٢٦]، وفي حديث البخاري: «لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين»[2].

ـ ومشترك بين محلي النصب والجر، وهو:

١ ـ ياء المتكلم، نحو: ﴿ربي أكرمنِ﴾ [الفجر: ١٥]، فالأول في محل جر بالإضافة، والآخِر في محل نصب على المفعولية، ونحو: ﴿إنني هداني ربي﴾ [الأنعام: ١٦١]، فالأول في محل نصب بـ ﴿إن﴾، والثاني في محل نصب بالفعل، والثالث في محل جر بالإضافة.

٢ ـ وكاف الخطاب، نحو: ﴿ما ودَّعكَ ربُّكَ﴾ [الضحى: ٣]، فالأول في محل نصب على المفعولية، والآخِر في محل جر بالإضافة. ويتفرع عنها كسرها للمؤنث،

---

(١) لعبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات. إسلامي. وهو من شواهد سيبويه. و(الصبوح): ما يشرب في الصباح. و(إنه): على اختصار الكلام، أي: إن ذلك كذلك. ودرجوا على تفسير (إن) فيه بـ (نعم)، وأظن أن أصله هذا، وأنه من تفسير المعنى لا تفسير اللفظ. وكلام سيبويه يدل على أن الهاء فيه للسكت.

(٢) لجارية قالت: وفينا نبي يعلم ما في غد.

نحو: ﴿**قد جعل ربُّكِ تحتكِ سريًّا**﴾ [مريم: ٢٤]، وشاهد محل النصب: ﴿**اصطفاكِ وطهركِ**﴾ [آل عمران: ٤٢]، وتلحق بها الميم والألف للمثنى، نحو: ﴿**ما نهاكما ربُّكما**﴾ [الأعراف: ٢٠]، الأول نصب، والآخر جر، وتلحقها الميم وحدها لجماعة الذكور، نحو: ﴿**ألم يعدْكم ربُّكم**﴾ [طه: ٨٦] كذلك، فيه شاهدان للنصب والجر، وتلحقها النون وحدها لجماعة الإناث، نحو: ربكن، ومنه: ﴿**إنه من كَيْدِكُنَّ**﴾ [يوسف: ٢٨]، ﴿**قال: ما خَطْبُكُنَّ؟**﴾ [يوسف: ٥١]، وشاهد محل النصب: ﴿**أُمَتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ**﴾ [الأحزاب: ٢٨]، واجتمع المحلان في قوله تعالى: ﴿**عسى ربه إن طَلَّقَكُنَّ أن يبدِّله أزواجًا خيرًا منكُنَّ**﴾ [التحريم: ٥].

٣ ـ وهاء الغَيْبة، نحو: ﴿**قال له صاحبُه وهو يحاورُه**﴾ [الكهف: ٣٧]، فالأول في محل جر بالحرف، والثاني في محل جر بالإضافة، والثالث في محل نصب على المفعولية. ويتفرع عنها للمؤنث: ﴿**نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها**﴾ [الأحزاب: ٣١]، وللمثنى: ﴿**فلا تقلْ لهما: أُفٍّ، ولا تنهرْهما**﴾ [الإسراء: ٢٣]، ولجمع الذكور: ﴿**وعِظْهم وقل لهم في أنفسهم**﴾ [النساء: ٦٣]، ولجمع الإناث: ﴿**لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتب لهنَّ**﴾ [النساء: ١٢٧].

ـ ومشترك بين المواضع الثلاثة، وهو ضمير المتكلم ومعه غيره، أو العظمة، نحو: ﴿**ربَّنا إنَّنا سمعنا**﴾ [آل عمران: ١٩٣]، فالأول في محل جر بالإضافة، والثاني في محل نصب بـ ﴿**إن**﴾، والثالث في محل رفع بالفاعلية(١).

---

(١) من مكتشفات ابن هشام، ومثله بعض ما مر في هذا الفصل، ولا أحصيه في هذا الكتاب، ولك أن تنظر فيه بحثي: «فن الاستشهاد بالقرآن الكريم عند ابن هشام»، على الشبكة، وفي مجلة الأسمرية ٢٠٠٨، ومجلة كلية الدعوة ٢٠١٦.

*** نون الوقاية:**

وتلزم نونٌ قبل ياء المتكلم تسمى نون الوقاية، لأنها تقي الفعل الكسر، وذلك في مواضع:

• إذا اتصلت الياء بفعل[1]، نحو: ﴿**وجَعَلني نبيًّا**﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿**ولم يجعلني جبارًا شقيًّا**﴾ [مريم: ٣٢]، ﴿**قال: اجعلني على خزائن الأرض**﴾ [يوسف: ٥٥]، وفي حديث جبريل في صحيح مسلم: «قال: **فأخْبِرْني** عن الإيمان» الحديث، وقالت الشاعرة:

وأنتَ الذي **أخْلَفْتَني** ما **وَعَدْتَني** وأشْمَتَّ بي مَنْ كان فيكَ يلومُ

وأبرزْتَني للناس ثم **تركتَني** لهم غَرَضًا أُرْمَى وأنتَ سليمُ[2]

وقال:

فنفسي لا **تطاوعني** ببُخْلٍ ومالي لا **يُبَلِّغُني** فَعَالي[3]

ويجوز أن يُكتفى بهذه النون عن الياء، لأنها دالة عليها، نحو: ﴿**إذا دَعَانِ**﴾، ﴿**أسلمتُ وجهي لله ومَنِ اتَّبَعَنِ**﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿**وقد هَدَانِ**﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿**فلا تَسْأَلَنِّ ما ليس لك به علم**﴾ [هود: ٤٦]، ﴿**لئن أَخَّرْتَنِ إلى يوم القيامة**﴾ [الإسراء: ٦٢]، ﴿**عسى أن يَهْدِيَنِ ربي**﴾ [الكهف: ٢٤]، ﴿**إنْ تَرَنِ أنا أقل منك مالا وولدًا. فعسى ربي أن يُؤْتِيَنِ خيرًا مِنْ جَنَّتِك**﴾ [الكهف: ٣٩-٤٠]، ﴿**على أن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾

---

(١) ومن ذلك المتصلة بـ «ما أفعل» في التعجب، نحو: «ما أعرفني» و«ما أبعدني»، و«ما أحوجني».

(٢) من قطعة في الحماسة لامرأة سماها أمامة تجيب ابن الدُّمَيْنة على شعر على وزنها ورويها، وهي في الحيوان والبيان والأغاني.

(٣) لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة.

[الكهف: ٦٦]، ﴿الذي خلقني فهو يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩] الآيات، ﴿فما آتانِ ۦ الله خيرٌ ممَّا آتاكم﴾ [النمل: ٣٦]، ﴿إنْ يُرِدْنِ الرحمنُ﴾ [يس: ٢٣]، ﴿إن كِدْتَ لتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦]، ﴿سيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢] في الشعراء والصافات والزخرف، ﴿أكرمنِ ۦ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿أهاننِ ۦ﴾ [الفجر: ١٦][1].

فإن لقيت نونُ الوقاية نونَ رفع المضارع جاز ثلاثة أوجه: حذف إحداهما، وإثباتهما بالفك، وإثباتهما بالإدغام، وقد قرئ بكل ذلك في: ﴿أفغير الله تأمروني أعبد﴾ [الزمر: ٦٤] في الزمر[2]، وبنون واحدة أو نون مشددة في: ﴿أتحاجوني في الله﴾ [الأنعام: ٨٠] في الأنعام[3]، وفي: ﴿فبم تبشرون﴾ [الحجر: ٥٤]

---

(١) وهذه الياءات محذوفات في الرسم، واختلف القراء في زيادة بعض الياءات لفظًا في الوصل أو في الوقف أو في الحالين، وينظر باب الياءات الزوائد في كتب القراءات، وتذكر هذه الياءات أيضًا في ختام الكلام على كل سورة في باب فرش الحروف من كتب القراءات. وهي أربعة أقسام: ياء المتكلم بعد نون الوقاية، وهذا الفصل معقود لها، وياء المتكلم بعد غير نون الوقاية، وستأتي شواهده، وياءات أصول في أواخر الأفعال، وهي: ﴿وسوف يؤت الله﴾ في النساء، ﴿يقض الحق﴾ في الأنعام في قراءة الضاد، ﴿نُنَجِّ المؤمنين﴾ في يونس، ﴿يوم يأتِ ۦ لا تكلم نفس﴾ في هود، ﴿ما كنا نبغِ ۦ﴾ في الكهف، ﴿يناد المناد﴾ في ق، ﴿فما تُغْنِ النذر﴾ في القمر، ﴿والليل إذا يسرِ ۦ﴾ في الفجر، وياءات أصول في أواخر الأسماء، وهي: ﴿الداع﴾ موضع في البقرة وموضعان في القمر، و﴿المتعال﴾ في الرعد، و﴿المهتدِ ۦ﴾ في الإسراء والكهف، و﴿بالواد﴾ في طه والنازعات والفجر، و﴿واد النمل﴾، و﴿الواد الأيمن﴾ في القصص، و﴿الباد﴾ و﴿لهاد الذين آمنوا﴾ في الحج، و﴿بهاد العمي﴾ في الروم، و﴿كالجواب﴾ في سبأ، و﴿صال الجحيم﴾ في الصافات، و﴿يوم التلاق﴾ و﴿يوم التناد﴾ في غافر، و﴿الجوار﴾ في الشورى والرحمن والتكوير، و﴿المناد﴾ في ق. وانظر المقنع للداني، وقد نسَقها على السور.

(٢) قرأ ابن عامر بنونين، ونافع بواحدة خفيفة، والباقون بنون مشددة.

(٣) قرأ نافع وابن عامر باختلاف عن هشام عن ابن عامر بنون واحدة خفيفة، والباقون بنون مشددة.

فـــي الـحـجـــر[1]، وفـــي: ﴿أَتَعِدَانِنِي﴾ [الأحقـاف: ١٧] فـي الأحقـاف[2]، وفـي: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بمالٍ﴾ [النمل: ٣٦] في النمل[3].

وجاء إثبات النونين في قوله: ﴿أتجادلونني﴾[الأعراف: ٧١]، ﴿وكادوا يقتلونني﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿فما تزيدونني﴾ [هود: ٦٣]، ﴿يدعونني إليه﴾ [يوسف: ٣٣]، ﴿يعبدونني﴾ [النـور: ٥٥]، ﴿وتدعـونـنـي﴾ [غـافـر: ٤١] ثلاث مرات في غافر، ﴿لِمَ تؤذونني﴾ [الصف: ٥]. وفي قوله: ﴿لتَأْتُنَّنِي به﴾ [يوسف: ٦٦] زيدت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع وواو الضمير، كما سلف في باب الإعراب والبناء.

وفي حديث الملائكة السيارة في صحيح مسلم: «ومِمَّ **يستجيرونني؟**»، وفي رواية: «**يستجيروني**»[4]، وفي حديث الصحيحين: «فلا **تسألوني** عن شيء إلا أخبرتكم»، وفيهما: «فعَنْ معادن العربِ **تسألوني؟**»، وفيهما من قيل أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ واللفظ للبخاري: «حتى كادوا **يَسْتَنْزِلُوني**»، «حتى كادوا **يُشَكِّكُوني**»، وفي رواية: «**يستنزلونني**»، «**يشككونني**»، وفي حديث الإفك في الصحيحين من قيل عائشة، رضي الله عنها: «فظننتُ أنهم **سيفقدوني**»، وفي رواية: «**سيفقدونني**».

ومن الحذف قول الشاعر:

وحَنَّـتْ ناقتـي طَرَبًـا وشـوقًــا ... إلى مَنْ بالحنيـنِ **تُشَـوِّقِيني؟**[5]

---

(١) قرأ نافع بكسر النون خفيفة، وابن كثير بكسرها مشددة، والباقون بفتحها خفيفة.

(٢) قرأ هشام عن ابن عامر بنون مشددة، والباقون بنونين.

(٣) قرأ حمزة بنون مشددة، والباقون بنونين، وأثبت الياء في الوقف والوصل ابن كثير وحمزة، وأثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو، وحذفها الباقون.

(٤) مسند أحمد ٨٩٧٢.

(٥) غير منسوب. من قطعة في الحماسة.

وقوله:

أنــا الــذي **يجدونــي** فــي صدُورهِــمُ لا أرْتَـقِــي صَــدَرًا منهــا ولا أَرِدُ[(١)]

ومن الإثبات والفك قوله:

رأيــتُ بَنِــي غَبْـرَاء لا **يُـنْـكِـرُونَـنِــي** ولا أهــلُ هَــذَاكَ الطِّـرافِ الْمُمَـدَّدِ[(٢)]

وقوله:

أَنَّى جَزَوْا عامرًا سُوأَى بفعلهمُ أم كيف **يَجْزونني** السُّوأَى مِنَ الحسنِ؟[(٣)]

وقوله:

يقولــون: لا تَبْعَــد، وهــم **يَدْفِنونني** وأيــن مــكانُ البُعْــدِ إلا مكانيَــا؟[(٤)]

---

(١) للكميت بن معروف، وهو الأوسط. مخضرم. والأكبر هو ابن ثعلبة، مخضرم أيضًا، والأصغر هو ابن زيد، إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار والعقد والأمالي غير منسوبة. وهي في معجم الشعراء لابن معروف، وقال: وأحسبها لغيره، ثم نسبها إلى محمد بن عبيد الله العَرْزَمي، وهي لابن معروف في الدر الفريد في غير موضع. ونسبتها إلى الكميت ابن زيد في أمالي المرتضى لا أظنها تصح. وتمثل بالقطعة ابن هشام في ختام شرح القطر. ومعنى: (لا أرتقي صدَرًا منها ولا أرد): لا أبالي بهم وبما في صدورهم، واستعار لذلك الوِرْد والصدَر.

(٢) لطَرَفة. من معلقته. يُستشهد به في كتب اللغة، واستشهد به ابن مالك في كتبه على (هذاك). و(الغبراء): الأرض. و(بنوها) الفقراء أو الأضياف. و(الطِّراف): قُبَّة يتخذها الأغنياء.

(٣) لأُفْنُون التَّغْلِبيّ. جاهلي. من تسعة أبيات مفضلية، وسيأتي الكلام عليه مع تاليه في حروف العطف عند ﴿أم﴾.

(٤) لمالك بن الرَّيْب. إسلامي. من قصيدة في أمالي اليزيدي والاختيارين والعقد وذيل الأمالي. و(لا تبعَد): ماضيه بَعِد، يستعملونه في الدعاء والرثاء.

ومنه مع ألف الاثنين:

قَرينَيْنِ كالذِّئبَيْن يَقْتَسِمانِنِي وشَرُّ صَحاباتِ الرِّجالِ ذئابُها[1]

ومع ياء المخاطبة:

ما أنتِ والوعدِ الذي تَعِدِينَنِي إلا كبَرْقِ سحابةٍ لم تُمْطِرِ[2]

ومن خفَّف وكسر في موضع الحجر: ﴿**فبِمَ تبشِّرونِ؟**﴾ [الحجر: ٥٤] فعلى حذف ياء المتكلم، والاكتفاء بنون الوقاية، وحذف نون الرفع إن كان الموضع لثباتها، وهو كثير في القرآن الكريم، نحو: ﴿**وإياي فارهبونِ**﴾ [البقرة: ٤٠] في البقرة والنحل، ﴿**فاتقونِ**﴾ [البقرة: ٤١] في البقرة والنحل والمؤمنون والزمر، ﴿**ولا تكْفُرونِ**﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿**وخافونِ**﴾ [آل عمران: ١٧٥]، ﴿**وأطيعونِ**﴾ [آل عمران: ٥٠] في آل عمران والزخرف ونوح وثمانية في الشعراء، و﴿**اخشونِ**﴾ [المائدة: ٣] موضعان في المائدة، ﴿**ثم كيدونِ فلا تُنظرونِ**﴾ [الأعراف: ١٩٥] في الأعراف، ﴿**ثم اقضوا إلي ولا تُنظرونِ**﴾ [يونس: ٧١] في يونس، ﴿**فكيدوني جميعا ثم لا تُنظرونِ**﴾ [هود: ٥٥] في هود، ﴿**ولا تخزونِ**﴾ [هود: ٧٨] في هود والحجر، ﴿**فأرسلون**﴾ [يوسف: ٤٥]، و﴿**لا تقربون**﴾ [يوسف: ٦٠]، ﴿**حتى تؤتونِ موثقًا**﴾ [يوسف: ٦٦]، ﴿**لولا أن تفندونِ**﴾ [يوسف: ٩٤]، ﴿**بما أشركتمونِ من قبل**﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿**فلا تفضحونِ**﴾ [الحجر: ٦٨]، ﴿**تشاقونِ فيهم**﴾[3] [النحل: ٢٧] في قراءة الكسر، ﴿**فاعبدونِ**﴾ [الأنبياء: ٢٥] موضعان في الأنبياء

---

(١) لِمُغَلِّس بن لقيط. جاهلي. من قطعة في معجم الشعراء وأمالي ابن الشجري والحماسة البصرية. ومن القطعة بيت استشهد به سيبويه. ونقل الأبيات البغدادي (الخزانة ٥/ ٣٠٣) عن الأسود الغُنْدُجَاني في ضالة الأديب. ونسبها ابن الشجري للقيط بن مرة. ويروى: (يبتدرانني)، أي: يسرعان إليَّ، يريد بالشر.

(٢) لجميل. من قصيدة مجموعة في ديوانه (نصار ١٠٨) ومفرقة في العقد والأغاني والحماسة المغربية والحماسة البصرية.

(٣) قرأ نافع بكسر النون، والباقون بفتحها.

وثالث في العنكبوت، ﴿**فلا تستعجلونِ**﴾ [الأنبياء: ٣٧] في الأنبياء، وفي الذاريات: ﴿**فلا يستعجلونِ**﴾ [الذاريات: ٥٩]، ﴿**كذَّبونِ**﴾ [المؤمنون: ٢٦] موضعان في المؤمنون وثالث في الشعراء، ﴿**أن يكذِّبونِ**﴾ [الشعراء: ١٢] في الشعراء والقصص، ﴿**أن يحضُرونِ**﴾ [المؤمنون: ٩٨]، ﴿**ربِّ ارجعونِ**﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿**ولا تكلِّمونِ**﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، ﴿**أن يقتلونِ**﴾ [الشعراء: ١٤] في الشعراء والقصص، ﴿**حتى تشهدونِ**﴾ [النمل: ٣٢]، ﴿**ولا يُنقذونِ**﴾ [يس: ٢٣]، ﴿**فاسمعونِ**﴾ [يس: ٢٥]، ﴿**اتَّبعونِ**﴾ [غافر: ٢٨] في غافر والزخرف، ﴿**أن تَرْجُمونِ**﴾ [الدخان: ٢٠]، ﴿**فاعتزلونِ**﴾ [الدخان: ٢١]، ﴿**لِيَعبدونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦]، ﴿**أن يُطعمونِ**﴾ [الذاريات: ٥٧]، ﴿**فكيدونِ**﴾ [المرسلات: ٣٩]، وقال الشاعر:

فهل يَمْنَعَنِّي ارْتِيادِي البلادَ … مِنْ حَذَرِ الموتِ أنْ **يَأْتِيَنْ**؟

أليس أخو الموتِ مُسْتَوْثِقًا … عليَّ، وإن قلتُ: قد **أَنْسَأَنْ**؟...

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وكم دونَه … مِنَ الأرضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذي شَزَنْ

ومِنْ شانِئٍ كاسفٍ وجهُه … إذا ما انْتَسَبْتُ له **أنكَرَنْ**...

ولكنَّ ربي كَفَى غُربتي … بحمد الإله فقد **بَلَّغَنْ**...

وحَوْلِيَ بَكْرٌ وأشياعُها … ولستُ خَلَاةً لِمَنْ **أَوْعَدَنْ**

فجئتُكَ مُرْتادَ ما خَبَّروا … ولولا الذي خَبَّرُوا لم **تَرَنْ**[1]

وجاز هذا كما جاز حذف ياء المتكلم لدلالة الكسرة عليها بغير نون الوقاية، وذلك قوله: ﴿**وإليه متابِ**﴾ [الرعد: ٣٠]، ﴿**وإليه مآبِ**﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿**فكيف كان عقابِ؟**﴾ [الرعد: ٣٢] في الرعد وغافر، ﴿**وخاف وعيدِ**﴾ [إبراهيم: ١٤]، ﴿**وتقبل دعاءِ**﴾

---

(١) للأعشى ميمون بن قيس. والأول والرابع هنا من شواهد سيبويه. و(أخو الموت): الموت نفسه، أو موعده، أو مجيئه. و(مستوثقًا عليَّ): محيطًا بي لا فرار لي منه. و(أنسأن): أخرني. و(مهمه): أرض بعيدة. و(ذي شزن): غِلَظ ووعورة. و(شانئ): مبغض. و(كاسف): عابس. و(الخلاة): نبتة لينة.

[إبراهيم: ٤٠]، ﴿**فكيف كان نكيرِ؟**﴾ [الحج: ٤٤] في الحج وسبأ وفاطر والملك، ﴿**بل لما يذوقوا عذابِ**﴾ [ص: ٨]، ﴿**فحقَّ عقابِ**﴾ [ص: ١٤]، ﴿**فبَشِّر عبادِ**﴾ [الزمر: ١٧]، ﴿**فحقَّ وعيدِ**﴾ [ق: ١٤]، ﴿**يخاف وعيدِ**﴾ [ق: ٤٥]، ﴿**فكيف كان عذابي ونُذُرِ**﴾ [القمر: ١٦] ستة مواضع في القمر، ﴿**فستعلمون كيف نذيرِ**﴾ [الملك: ١٧]، ﴿**وليَ دينِ**﴾ [الكافرون: ٦].

وسيأتي في باب المنادي ـ إن شاء الله ـ حذف ياء المتكلم من المنادى المضاف إليها.

• وإذا اتصلت الياء بـ ﴿**إن**﴾ وأخواتها، وذلك جائز لا واجب، إلا في ﴿**ليت**﴾ فواجب.

ـ فإثباتها مع ﴿**إن**﴾ سبعة مواضع في القرآن الكريم: ﴿**وإنني بريء مما تشركون**﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿**إنني هداني ربي**﴾ [الأنعام: ١٦١]، ﴿**إنني لكم منه نذير وبشير**﴾ [هود: ٢]، ﴿**إنني أنا اللهَّ**﴾ [طه: ١٤]، ﴿**إنني معكما**﴾ [طه: ٤٦]، ﴿**وقال: إنني من المسلمين**﴾ [فصلت: ٣٣]، ﴿**إنني براء مما تعبدون**﴾ [الزخرف: ٢٦]، ومن تركها ـ وهو أكثر ـ نحو: ﴿**وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها**﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿**إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله**﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿**إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط**﴾ [هود: ٨٤]، ﴿**إني تبت إليك وإني من المسلمين**﴾ [الأحقاف: ١٥]، ومن تركها حديث الصحيحين: «**إني** فَرَطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، **وإني** والله لأنظر إلى حوضي الآن، **وإني** أُعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرض، **وإني** والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»، واجتمع إثباتها وتركها في قول الشاعر:

وإنـي لأُغْلِـي اللحـمَ نِيئًـا، **وإنَّنـي** ... لَمِمَّنْ يُهيـن اللحـمَ وهْـو نَضِيـجُ[١]

---

(١) لشَبِيب بن البَرْصاء. إسلامي. من كلمة مفضلية. وإغلاؤه نيئًا بحمايته من الإغارة، أو بشراء خياره، وإهانته نضيجًا بإطعامه.

وقوله:

إنـي لأمْنَـحُكِ الصُّـدودَ **وإنَّنـي** ـ قَسَمًا ـ إليكِ مع الصُّدودِ لأمْيَلُ[1]

ـ ولـم يـأت إثباتهـا مـع ﴿**أن**﴾ المفتوحـة فـي القـرآن الكريـم، ومـن تركهـا: ﴿**نَبِّئْ عبـادي أنِّي أنا الغفـور الرحيـم**﴾ [الحجر: ٤٩]، واجتمع الإثبـات والترك في قول الشـاعر:

ألـم تعلمـوا **أنِّـي** سُـوَيْدٌ **وأننـي** إذا لـم أجـدْ مُسـتأخَرًا أتَقَـدَّمُ[2]

وقوله:

لقـد زادنـي حُبًّـا لنفسـيَ **أنَّنـي** بغيضٌ إلـى كلِّ امـرئٍ غيـرِ طائـلِ

وأنـي شَـقِيٌّ بـاللِّـئام، ولا تَـرى شَقِـيًّا بهـم إلَّا كريـمَ الشـمائلِ[3]

ـ ومن إثباتها مع ﴿**كأن**﴾ قول الشاعر:

والخيـل تعلـمُ والفـوارسُ **أنني** فرَّقـتُ جمعَهـمُ بطعنـةِ فَيْصَـلِ

بَكَـرَتْ تُخَوِّفُـني الحُتـوفَ **كـأنَّنـي** أصبحتُ عـن غَرَضِ الحُتـوفِ بمعزلِ

فاقْنَـيْ حيـاءَكِ لا أبـا لـكِ واعلمي **أنـي** امـرؤٌ سـأموتُ إن لـم أُقْتَـلِ[4]

ومن تركها حديث الصحيحين من قيل أنس، رضي الله عنه: «**كأني** أنظر إلى وَبِيصِ خاتَمه»، وقول الشاعر:

---

(١) للأحوص. إسلامي.

(٢) لسُوَيد بن أبي كاهل. مخضرم. من قطعة في الأغاني وحماسة الخالديين.

(٣) للطِّرِمَّاح. إسلامي. من قصيدة بعضها في الحماسة والحيوان والأغاني.

(٤) لعنترة. في ديوانه (مولوي). و(اقني حياءك): احفظيه.

فـلـمَّــا تـفــرَّقْنا **كـأنِّــي** ومـالـكًــا لطول اجتمـاع لـم نَبِـتْ ليلـةً معـا[1]

ـ ومن تركها في ﴿**لكن**﴾: ﴿**ولكني رسول من رب العالمين**﴾ [الأعراف: ٦١]، ﴿**ولكني أراكم قومًا تجهلون**﴾ [هود: ٢٩]، ومن إثباتها قول الشاعر:

وأعلـمُ عِلْـمَ اليـومِ والأمـسِ قَبْـلَـه **ولكنَّـني** عـن عِلْـم مـا فـي غدٍ عَـمِ[2]

ـ ولا بـد مـن ثباتهـا مـع ﴿**ليـت**﴾، وهـي فـي القـرآن ثمانيـة مواضـع، أولها: ﴿**يـا ليتنـي كنـت معهـم**﴾ [النسـاء: ٧٣]، ومنـه فـي الصحيحيـن مـن قيـل ورقـة بن نوفـل، رضـي الله عنـه: «**يـا ليتنـي** فيهـا جذعًـا[3]، **ليتنـي** أكـون حيًّـا إذ يخرجـك قومُـك»، وقـال الشـاعر:

ألا ليتنــي مِــنْ غيـر عُـكْلٍ قبــيلتي ولـم أدْرِ مــا شُـبَّانُ عُـكْلٍ وشِـيبُها[4]

وتركها مع ﴿**ليت**﴾ ضرورة، نحو قول الشاعر:

تمنَّـى مَزْيَـدٌ زيــدًا فـلاقَــى أخا ثقـةٍ إذا اختلـفَ العوالـي
كمُنْيــة جابــرٍ إذ قــال: **لَيْـتِـي** أصادفُه وأفقـدُ جُـلَّ مالـي[5]

---

(١) لِمُتَمِّم بن نُوَيْرة، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية.

(٢) لزهير بن أبي سُلمى. من معلقته.

(٣) الخبر (فيها)، و(جذعًا): أي شابًّا، وهو حال.

(٤) للسَّمْهَرِي بن جَحْدَر. إسلامي. من قطعة في الوحشيات والأغاني وحماسة الخالديين.

(٥) لزيد الخير الطائي، رضي الله عنه. استشهد ببيت الشاهد سيبويه، وهما في نوادر أبي زيد. و(مزيد) و(جابر) رجلان تمنيا لقاءه. و(العوالي): جمع عالية، وهو ما يلي الموضع الذي يركب فيه السِّنان من الرماح. واختلافها ما يكون منها عند التقائها من تضاربها. و(أفقد): يجوز فيه الرفع والنصب على المعية.

وقال:

فيا **ليتي** إذا ما كان ذاكم ... وَلَجْتُ وكنتُ أولَهم وُلُوجَا[1]

ـ والأكثر تركها مع ﴿**لعل**﴾، وهو في القرآن الكريم ستة مواضع، أولها: ﴿**لعلي أرجع إلى الناس**﴾ [يوسف: ٤٦]، وفي حديث صحيح مسلم: «**لعلي لا** أحجُّ بعد حجتي هذه»، وقال الشاعر:

لعلي إن دعوتُك مِنْ قريبٍ ... إلى خيرٍ لتأتيَه تَرِيثُ[2]

ومن إثباتها قول الشاعر:

أَرِيني جَوادًا مات هُزْلا ـ **لعلَّني** ... أرى ما تَرَيْنَ ـ أو بخيلا مُخَلَّدا[3]

وقوله:

دعيني أُطَوِّفْ في البلاد **لعلَّني** ... أُخَلِّيكِ أو أُغنيكِ عن سوءِ مَحْضَرِ[4]

• وإذا اتصلت بحرفي الجر: ﴿**مِنْ**﴾ و﴿**عن**﴾، نحو: ﴿**فمَنْ شَرِبَ منه فليس مِنِّي ومَنْ لم يَطْعَمْهُ فإنه مِنِّي**﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ونحو: ﴿**ما أغنى عني مالِيَهْ. هَلَكَ عني سُلطانِيَهْ**﴾ [الحاقة: ٢٨].

---

(١) لورقة بن نوفل، رضي الله عنه. من قصيدة في سيرة ابن هشام، وفي النفس من ثبوتها شيء. واستشهد بالبيت السهيلي في نتائج الفكر.

(٢) لأبي الْمُتَلَّم الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(تريث): تبطئ.

(٣) لحُطَائط بن يَعْفُر. جاهلي. من قطعة في الحماسة وهي أتم في الأغاني والبيت في الأمالي. وينسب إلى حاتم.

(٤) لعروة بن الورد. من كلمة أصمعية. ومعنى (أخليك): أي للزواج بموتي، و(أغنيك عن سوء محضر): أي عن المسألة.

• وإذا اتصلت بـ ﴿لَدُنْ﴾، ولحاق النون جائز، وهو موضع واحد في القرآن: ﴿**قد بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِي عُذْرًا**﴾ [الكهف: ٧٦]، واختلف فيه القراء[1].

*** الضمير المنفصل:**

• ومنفصل، وهو: ما يقوم بنفسه، وهو قسمان:

١ ـ مرفوع المحل، وهو اثنتا عشرة كلمة:

ـ للتكلم: ﴿**أنا**﴾ نحو: ﴿**أنا يوسف**﴾ [يوسف: ٩٠]، و﴿**نحن**﴾، نحو: ﴿**ونحن عُصْبَة**﴾ [يوسف: ٨].

ـ وللخطاب: ﴿**أنتَ**﴾، نحو: ﴿**أنت مولانا**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، و«أنتِ»، نحو:

فلا تحملي ذنبي **وأنتِ** ضعيفةٌ فإن دمي يومَ الحسابِ ثقيلُ[2]

و﴿**أنتما**﴾، نحو: ﴿**أنتما ومنِ اتبعكما الغالبون**﴾ [القصص: ٣٥]، و﴿**أنتم**﴾، نحو: ﴿**أنتمُ الفقراء إلى الله**﴾ [فاطر: ١٥]، و«أنتن»، نحو حديث الصحيحين: «**إنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ** صواحب يوسف».

ـ وللغَيبة: ﴿**هو**﴾، نحو: ﴿**هو مولانا**﴾ [التوبة: ٥١]، و﴿**هي**﴾، نحو: ﴿**هي مولاكم**﴾ [الحديد: ١٥]، و﴿**هما**﴾، نحو: ﴿**إذ هما في الغار**﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿**هم**﴾، نحو: ﴿**همُ العَدُوُّ**﴾ [المنافقون: ٤]، و﴿**هن**﴾، نحو: ﴿**هُنَّ أُمُّ الكتاب**﴾ [آل عمران: ٧].

٢ ـ ومنصوب المحل، وهو اثنتا عشرة كلمة أيضًا:

ـ للتكلم: ﴿**إياي**﴾، نحو: ﴿**وإياي فارهبون**﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿**إيانا**﴾، نحو: ﴿**ما كنتم إيانا تعبدون**﴾ [يونس: ٢٨].

---

(١) قرأه نافع وأبو بكر عن عاصم بالتخفيف، أي بنون واحدة، إلا أن أبا بكر أشم ضمة الدال، والباقون بتشديد النون.

(٢) ليزيد بن الطَّثْرِيَّة. إسلامي. من قصيدة في الحماسة وأمالي القالي.

ـ وللخطاب: ﴿**إياكَ**﴾، نحو: ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ [الفاتحة: ٥]، و«إياكِ»، نحو حديث البخاري: «مهلًا يا عائشة، عليكِ بالرفق، **وإياكِ** والعنفَ والفُحْشَ»، وفي المثل: «**إياكِ** أعني واسمعي ياجارة»، و«إياكما»، نحو:

فيـا الغلامـان اللّـذان فَرَّا   **إيـاكما** أن تَكْسِبَانَا شَـرَّا[١]

و﴿**إياكم**﴾، نحو: ﴿**نرزقُهم وإياكم**﴾ [الإسراء: ٣١] في الإسراء، و«إياكن»، نحو الحديث: «**إيَّاكُنَّ** وكفرَ الْمُنَعَّمِينَ»[٢].

ـ وللغَيبة: ﴿**إياه**﴾، نحو: ﴿**بل إياه تدعون**﴾ [الأنعام: ٤١]، و«إياها»، نحو حديث البخاري في سورة الإخلاص: «حُبُّكَ **إياها** أدخلك الجنة»، و«إياهما»، نحو:

أصابَتْـكَ مَـيٌّ يـومَ جَرْعـاءِ مالكٍ   بِـوَالِـجَـةٍ مـن غُـلَّـةٍ وَكُـبَـادِ

طويـلٌ تشـكِّي الصـدر **إياهـمـا** به   علـى مـا يَـرَى مـن فُرْقَـةٍ وَبِعَـادِ[٣]

و﴿**إياهـم**﴾، نحـو: ﴿**نحن نرزقكم وإياهـم**﴾ [الأنعام: ١٥١] في الأنعـام، و«إياهن»، نحو:

ويحسِـب نِسْـوانٌ مـن الجهـل أنَّنـي   إذا جِئـتُ، **إيـاهـنَّ** كنـتُ أريـدُ[٤]

---

(١) قال البغدادي: «وهذا البيت شائع في كتب النحو، ولم يعرف له قائل ولا ضميمة». استشهد به المبرد في المقتضب ٤/ ٢٤٣.

(٢) مسند أحمد ٢٧٥٦١، والأدب المفرد ١٠٤٨.

(٣) لـذي الرُّمَّـة. (والجـة): يريد علـة داخلة. و(غلـة): عطش. و(كُبـاد): داء في الكبـد. يقول: صدره يتشـكى ذينـك الداءين: الغُلَّـة والكُبَاد.

(٤) لجميل. من داليته المشهور، في ديوانه وأمالي القالي.

* **استعمال المتصل والمنفصل:**

ومتى أمكن أن يؤتى بالمتصل لم يُعدَل عنه إلى المنفصل، لا يقال مكان: ﴿**ما عبدناهم**﴾ [الزخرف: ٢٠]: ما عبد نحن إياهم، ولا مكان: ﴿**عبدتُّم**﴾ [الكافرون: ٤]: عَبَدَ أنتم.

ويؤتى بالمنفصل إذا لم يمكن الإتيان بالمتصل:

ـ للتقديم، نحو: ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿**إن كنتم إياه تعبدون**﴾ [البقرة: ١٧٢]، ﴿**ما كانوا إيانا يعبدون**﴾ [القصص: ٦٣]، ومثله: ﴿**فإياي فارهبون**﴾ [النحل: ٥١]، وما كان نحوه، ويزيد على السابق بالاشتغال.

ـ وللعطف، نحو: ﴿**يخرجون الرسول وإياكم**﴾ [الممتحنة: ١]، ﴿**ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله**﴾ [النساء: ١٣١].

ـ وللحصر، ونحو: ﴿**لا يعلمها إلا هو**﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿**وما يعلم جنودَ ربِّك إلا هو**﴾ [المدثر: ٣١]، ﴿**أمر ألاَّ تعبدوا إلا إياه**﴾ [يوسف: ٤٠]، ﴿**وقضى ربك ألاَّ تعبدوا إلا إياه**﴾ [الإسراء: ٢٣]، وذلك لأن ﴿**إلا**﴾ مانعة من الاتصال، ومما هو في معنى ﴿**إلا**﴾:

أنا الذائدُ الحامي الذِّمارَ، وإنما ... يدافعُ عن أحسابهم **أنا** أو مثلي[١]

إذ المعنى: لا يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي.

ـ وللحذف، نحو حديث الصحيحين: «**إياكم** والظن»، والتقدير: أحذِّرُكم واحذروا الظن، فلما حذف الفعل انفصل الضمير[٢].

---

(١) للفرزدق. استشهد به الزجاج في معاني القرآن ١/ ٢٤٣، وأبو علي في كتبه. و(الذائد): من الذَّوْد، وهو الدفع، ذاد يذود. و(الذِّمار): ما يلزم حفظه وحمايته.

(٢) وانظر مزيدًا من الشواهد عند الكلام على حذف الفعل في باب الفاعل.

ويستثنى من هذه القاعدة صورتان يجوز فيهما الوجهان:

• **إحداهما**: أن يكون الضمير ثاني ضميرين أولهما أعرف[1] من الآخر وليس مرفوعًا، نحو: ﴿**فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ**﴾ [البقرة: ١٣٧]، ﴿**أَنُلْزِمُكُمُوهَا**﴾ [هود: ٢٨]، ﴿**إن يَسْأَلْكُمُوها**﴾ [محمد: ٣٧]، ﴿**زَوَّجْنَاكَهَا**﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿**إذ يُرِيكَهُمُ اللهُ**﴾ [الأنفال: ٤٣] الآيتين، ﴿**لأَرَيْنَاكَهُم**﴾ [محمد: ٣٠]، فالضميران في هذه الشواهد هما الكاف والهاء، وكاف الخطاب أعرف من هاء الغيبة، وكلاهما في محل نصب، فيجوز هنا الفصل مع التمكن من الوصل، فيقال في غير القرآن الكريم: يكفيك إياهم، ونلزمكم إياها، ويسألكم إياها، وزوجناك إياها، ويريك إياهم. والوصل أرجح، كما في القرآن الكريم.

وفي حديث البردة في البخاري، من قيل المرأة: «فجئتُ **لأكسُوَكَها**»، وقيل الرجل: «**اكسُنيها**»، ويجوز: لأكسوك إياها، واكسني إياها. وفي حديث الخَضِر في الصحيحين: «إني على علمٍ من علم الله **عَلَّمَنِيهِ** لا تَعْلَمُه أنت، وأنت على علمٍ **عَلَّمَكَهُ** لا أعلمُه»، ويجوز: علمني إياه، وعلمك إياه. وفي حديث هرقل في الصحيحين: «فكيف كان قتالكم **إياه؟**»، ويجوز: قتالكموه، وقال الشاعر:

غَنِينا زمانًا بالتَّصَعْلُكِ والغِنى ... وكُلًّا **سَقَانَاهُ** بكأسيهما الدهرُ[2]

فلو كان الأول مرفوعًا وجب الوصل، نحو: ﴿**إلا أن دعوتُكُم فاستجبتُم لي**﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿**إن كنتُ قلتُه فقد عَلِمْتَه**﴾ [المائدة: ١١٦]، ولو كان الأول غير أعرف وجب الفصل، نحو: أعطاه إياك، وظَنَّكَ إياي، وإذا اتحدت الرتبة تأكد الفصل[3]،

---

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب.

(٢) لحاتم. أنشده الزجاج في معانيه عند قوله تعالى: ﴿**كأن لم يغنوا فيها**﴾ في الأعراف.

(٣) وأجازه سيبويه الوصل في الغائب، وقال: ليس بالكثير في كلامهم، ومثل بأعطاهوها وأعطاهاه. =

نحو: ﴿**إلا عن مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إياه**﴾ [التوبة: ١١٤]، وفي حديث الغلام القائل: «ما كنت لأوثر بنصيبي منك أحدًا»، في قصة القدح في الصحيحين واللفظ للبخاري: «**فأعطاه إياه**»، وفي حديث البردة في البخاري من قيل المنكرين على الرجل الذي سألها: «**سألتها إياه؟**».

• **والأخرى**: أن يكون الضمير خبرًا لـ ﴿**كان**﴾ أو مفعولا ثانيًا لـ ﴿**ظن**﴾، نحو حديث الصحيحين: «**إنْ يَكُنْهُ** فلن تُسَلَّطَ عليه»[١]، وقال الشاعر:

دع الخمر يَشْرَبْها الغُواةُ فإنني ... رأيتُ أخاها مُجْزِئًا بمكانها
فإن لا **يَكُنْهَا** أو **تَكَنْهُ** فإنه ... أخوها غَذَتْهُ أمُّه بِلِبَانِها[٢]

ويجوز: إن يكن إياها، أو تكن إياه، نحو:

لئن **كان إياهُ** لقد حَالَ بعدَنا ... عن العهد، والإنسان قد يتغيَّرُ[٣]

ومثل ذلك: ظننتُكَهُ، وخِلْتُكَهُ، يجوز أن يقال: ظننتك إياه، وخلتك إياه.

ويجوز الوجهان مع ﴿**لولا**﴾، والأكثر الفصل، نحو: ﴿**لولا أنتم لكنا مؤمنين**﴾ [سبأ: ٣١]، وحديث الصحيحين: «**لولا أنتَ** ما اهتدينا»، والوصل نحو:

أَوْمَتْ بِعَيْنَيْها من الهَوْدَجِ ... **لولاكَ** في ذا العامِ لم أَحْجُجِ[٤]

= الكتاب (بولاق ١/ ٣٨٤).

(١) المقصود ابن صَيَّاد، وكان يُظَنُّ أنه الدجال. قاله النبي ﷺ لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حين أراد قتله.

(٢) لأبي الأسود الدؤلي. من شواهد سيبويه. وعنى بأخيها الزبيب. و(مجزئا بمكانها): يقوم مقامها.

(٣) لعمر بن أبي ربيعة. استشهد به السيرافي في شرح الكتاب، والزمخشري في المفصل. و(حالَ): تغير. و(عن العهد): أي عما كنا نعهده فيه.

(٤) لعمر بن أبي ربيعة. استشهد به الزمخشري في أول سورة ص وابن الشجري في أماليه. وانظر =

* **العَلَم:**

والعلم قسمان: علم شخص، وعلم جنس.

• فعلم الشخص: اسم يعين مسمّاه بلا قيد، فإن بقية المعارف تعين مسمياتها بقيود، نحو التكلم والخطاب والغيبة في الضمير، والحضور في اسم الإشارة، والصلة في الاسم الموصول. وهو ثلاثة أقسام:

• كُنْيَة، وهو المبدوء بأب أو أم، وليس منه في القرآن الكريم إلا: ﴿**تبت يدا أبي لهب**﴾ [المسد: ١]، وفي حديث الصحيحين: «مُرُوا **أبا بكر** فليصل بالناس»، وفي كنى الصحابة: «أبو هريرة»، و«أبو الدرداء»، و«أم سلمة»، وقال الشاعر:

وإذا **أبو الفضل** استعار سجيَّةً ... في المكرمات فمِنْ **أبي يعقوبِ**[1]

والمبدوء بابن أو ابنة، نحو: ﴿**وجعلنا ابن مريم وأمه آية**﴾ [المؤمنون: ٥٠]، ونحو: «ابن عباس»، و«ابن عمر»، وقال الشاعر:

أقلِّي عليَّ اللومَ يا **ابنةَ منذرٍ** ... ونامي، فإن لم تشتهي النومَ فاسهري[2]

• ولقب، وهو ما أشعر بمدح أو ذم، نحو: ﴿**إسرائيل**﴾، لقب ﴿**يعقوب**﴾ ـ عليه السلام ـ ومعناه: عبد الله، و﴿**المسيح**﴾، لقب ﴿**عيسى**﴾ ـ عليه السلام ـ ومعناه: المبارك، ونحو: «الصِّدِّيق» و«الفاروق» و«ذي النورين» و«أبي جهل» و«عائد الكلب» و«أنف الناقة»[3].

= البحث في نسبته في الخزانة ٥/ ٣٣٣. والضمير عند سيبويه مجرور المحل، وعند غيره مرفوع المحل، وناب ضمير الجر عن ضمير الرفع.

(١) للبحتري. يريد استعارها من أبيه.

(٢) لعروة بن الورد. من كلمة أصمعية، وهي في ديوانه، وبعضها في الحماسة والكامل.

(٣) عائد الكلب لقب عبد الله بن مصعب بن الزبير، لقوله: =

• واسم، وهو غير ذلك، وجاء في القرآن الكريم[1]:

١ ـ أسماء للأنبياء، نحو: ﴿**محمد**﴾ و﴿**إبراهيم**﴾ و﴿**نوح**﴾ و﴿**عيسى**﴾ و﴿**موسى**﴾، عليهم الصلاة والسلام.

٢ ـ وللملائكة، نحو: ﴿**جبريل وميكائل**﴾ [البقرة: ٩٨].

٣ ـ ولم يجئ من أسماء الصحابة إلا: ﴿**زيد**﴾.

٤ ـ وللمتقدمين غير الأنبياء، نحو: ﴿**عمران**﴾ و﴿**لقمان**﴾ و﴿**قارون**﴾ و﴿**هامان**﴾.

٥ ـ ولم يجئ من أسماء النساء إلا: ﴿**مريم**﴾.

٦ ـ وللقبائل والأقوام، نحو: ﴿**عاد وثمود**﴾ و﴿**قريش**﴾ و﴿**الروم**﴾.

٧ ـ وللأصنام، نحو: ﴿**ولا تَذَرُنَّ وُدًّا ولا سُوَاعًا ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا**﴾ [نوح: ٢٣]، و﴿**اللاَّتَ والعُزَّى ومَنَاةَ**﴾ [النجم: ١٩ ـ ٢٠].

٨ ـ وللبلاد والبقاع، نحو: ﴿**بكة**﴾ و﴿**المدينة**﴾ و﴿**يثرب**﴾ و﴿**بدر**﴾ و﴿**مصر**﴾ و﴿**بابل**﴾.

٩ ـ ولما في الآخرة، نحو: ﴿**الفردوس**﴾ و﴿**علِّيِّين**﴾.

• وعلم الجنس: مُسمّاه النوع، ويصدق على الفرد الحاضر منه، نحو: «أسامة»

= ما لي مرضتُ فلم يعدني عائدٌ ... منكم ويمرض كلبكم فأعود

وأنف الناقة لقب جعفر بن قُرَيْع بن عوف بن كعب، وهو أبو بطن من سعد بن زيد مناة من تميم، كان ذمًّا حتى قال فيهم الحطيئة:

قومٌ هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوِّي بأنف الناقة الذنبا؟

(١) هذا الفصل مقتبس بتصرف من الإتقان للسيوطي.

للأسد، و«ثُعالة» للثعلب، و«ذُؤالة» للذئب. تقول: أسامة أشجع من ثعالة، أي الأسد أشجع من الثعلب، وتقول لكل فرد من أفراد الأسد: هذا أسامة. وقال الله تعالى: ﴿**شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن**﴾ [البقرة: ١٨٥]، كما تقول: شهر رمضان شهر مبارك، أي هذا النوع من الشهور، وفي الحديث: «قد جاءكم شهر **رمضان**»[١]. وقال الله تعالى: ﴿**وقال فرعونُ: ائْتُوني بكل ساحرٍ عليم**﴾ [يونس: ٧٩]، كما قال: ﴿**وقال الملك: إني أرى**﴾ [يوسف: ٤٣]، فكلُّ مَنْ مَلَكَ مصرَ في ذلك الزمن يقال له: ﴿**فرعون**﴾.

*** اسم الإشارة:**

١ ـ يشار إلى المفرد المذكر بـ ﴿**ذا**﴾، نحو: ﴿**من ذا الذي يُقْرِضُ الله قَرْضًا حسنًا**﴾ [الحديد: ١١]، وفي حديث الصحيحين واللفظ لمسلم: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب **ذا** عنه»، وقال الشاعر:

فلا خير فيما يكذب المرءُ نفسَه ... وتقوالِه للشيء: يا ليت **ذا** ليا[٢]

ويتصل به حرف التنبيه فيصير: ﴿**هذا**﴾، نحو: ﴿**هذا بيانٌ للناس**﴾ [آل عمران: ١٣٨]، ﴿**من أنبأك هذا؟**﴾ [التحريم: ٣]، ﴿**أعْرِضْ عن هذا**﴾ [هود: ٧٦]. وتلحقه إذا أشير إلى بعيد كاف، هي حرف خطاب، وليست بضمير، فيقال: «**ذاك**»، نحو قول الشاعر:

وداعٍ دعا: يا من يُجيب إلى النَّدَى؟ ... فلم يستجبْهُ عند **ذاك** مجيبُ[٣]

---

(١) في مسند أحمد برقم ٨٧٦٥.

(٢) لأُفْنُون التغلبي. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٣) لكعب بن سعد الغَنَوِيّ. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات.

وتـزاد قبلهـا لام إذا كان المشـار إليه أبعـد، نحو: ﴿**ذلك الكتـاب**﴾ [البقرة: ٢]، ﴿**فغفرنـا له ذلـك**﴾ [ص: ٢٥]، ﴿**فعفونا عن ذلـك**﴾ [النسـاء: ١٥٣]. ولا يجتمع اللام وحـرف التنبيـه في كل أسـماء الإشـارة. ويجوز أن يجتمـع الكاف وحـرف التنبيه، نحـو: «هذاك»، قال الشـاعر:

رأيـتُ بَنِـي غَبْـرَاء لا يُـنْـكِـرُونَـنِــي ولا أهـلُ **هَـذَاكَ** الطِّـرافِ الْمُمَـدَّدِ(١)

ويجـوز أن تتصـرف الكاف بحسـب المخاطب، نحـو: ﴿**كذلكِ قـال ربك**﴾ [مريم: ٢١]، ﴿**ذلكما مما علمني ربي**﴾ [يوسـف: ٣٧]، ﴿**ذلكم خير لكم**﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿**إنّ ذلكـم كان يـؤذي النبـيء**﴾ [الأحـزاب: ٥٣]، ﴿**وأحـلَّ لكـم مـا وراء ذلكـم**﴾ [النسـاء: ٢٤]، ﴿**فذَلِكُـنَّ الـذي لُمْتُنَّنِي فيه**﴾ [يوسـف: ٣٢]، ويجـوز ألا تتصرف، نحو: ﴿**ذلـكَ خيـر لكـم**﴾ [المجادلـة: ١٢] فـي المجادلـة، وجـاء: ﴿**ذلكـم خيـر لكـم**﴾ [البقـرة: ٥٤] فـي غيـر موضـع، وقال الشـاعر:

تَعَالَلْـتِ كـي أُشْـجَى، ومـا بـك علـةٌ تريديـن قتلـي؟ قد ظفـرتِ **بذلـكِ**(٢)

والمعهـود أن قلة أحرف أداة الإشـارة تناسـب المشـار إليه القريـب، وزيادتها تناسـب المشـار إليـه البعيـد، على درجـات البعـد والزيادة، ويقـع كثيـرًا أن تراعى معـان فـي القـرب والبعـد المعنوييـن، كما قـال الله مـرة: ﴿**ذلـك الكتـاب لا ريب فيـه**﴾ [البقـرة: ٢]، وقـال مـرة: ﴿**إن هذا القـرآن يهدي للتي هـي أقوم**﴾ [الإسـراء: ٩]، وقال الشـاعر:

---

(١) لطَرَفة. من معلقته. يُستشهد به في كتب اللغة، واستشهد به ابن مالك في كتبه على ما نحن فيه. (الغبراء): الأرض. و(بنوها) الفقراء أو الأضياف. و(الطِّراف): قُبَّة يتخذها الأغنياء.

(٢) لابن الدُّمَيْنة. إسلامي. من قصيدة في ديوانه، وقطعة منها في الحماسة، وهي شائعة في كتب الأدب وربما نسبت أبيات منها إلى غيره. و(تعاللت): تمارَضْتِ. و(أُشجَى): أُحزَن.

فقلتُ لـه والرُّمح يَأْطِرُ مَتْنَهُ: تأمَّلْ خُفافًا، إنني أنا **ذلكا**[1]

٢ ـ وإلى المفرد المؤنث بـ «ذِهْ»، نحو حديث الصحيحين واللفظ للبخاري من قيل عمر بن الخطاب لما سأل حذيفة ـ رضي الله عنهما ـ عن الفتنة: «ليس أسأل عن **ذِهِ**»، و«ذي» و«تا»، نحو قول الشاعر:

هَا إِنَّ **تَا** عِذْرَةٌ إن لم تكن نَفَعَتْ فإنَّ صاحبَها قد تَاهَ في البَلَدِ[2]

ويروى: «ها إن **ذي** عذرة»، وفيه شاهد على الفصل بين «ها» التنبيه واسم الإشارة، وهم يفعلون ذلك، ولكن أكثر الفصل بالضمير، نحو: ﴿**ها أنتم أولاء**﴾ [آل عمران: ١١٩] في آل عمران، وفي حديث الصحيحين واللفظ للبخاري: «أين السائل؟ قال: **ها أنا ذا**»، وقال الشاعر:

أمِنْ زينبَ **ذي** النارُ قُبَيْلَ الصبحِ ما تَخْبُو
إذا ما خَمَدَتْ يُلْقَى عليها الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ[3]

و«تِهْ» ولا أعرف لها شاهدًا[4]، و«تي»، والظاهر أنه لا يستعمل بغير

---

(١) لخُفاف بن نَدْبَة، رضي الله عنه. من أبيات في الأغاني. واستشهد به أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٢٩ عند ﴿**ذلك الكتاب**﴾. و(يأطر): يثْنِي.

(٢) للنابغة الذبياني. استشهد به الزمخشري في المفصل، وهو في كتب اللغة شاهدًا على (عِذْرة). و(عِذْرة): اعتذار أو عُذْر. و(تاه): ضلّ، يتيه ويتوه. ويروى: مشارِكُ النَّكَد، و(النكد): قلة الخير. ويروى: مشارِكُ البلد، أي لا يبرحها.

(٣) لعمر بن أبي ربيعة، ألحق بديوانه، وأنشده المبرد في الكامل، وهو في الأغاني برواية لا شاهد لنا فيها. و(المندل): العود، وهو في الأصل بلد في الهند.

(٤) وقد ذكرها من القدماء المبرد في الكامل، وأما سيبويه فلم يستقص ألفاظ الإشارة. وقد أولع أهل الغرب الإسلامي باستعمال «هاته» مكان «هذه»، ورأيتها لبعض المشارقة أيضًا.

الكاف(١)، وفي حديث الصحيحين واللفظ للبخاري: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بَنَوْا على قبره مسجدًا، وصَوَّرُوا فيه **تِيكَ** الصور»، وفيهما من حديث الإفك: «كيف **تيكم**؟»(٢).

ويتصل بهن حرف التنبيه، نحو: ﴿**هذه سبيلي**﴾ [يوسف: ١٠٨]، ﴿**إن هذه تذكرة**﴾ [المزمل: ١٩]، ﴿**وجاءك في هذه الحق**﴾ [هود: ١٢٠]، وقُرئ: ﴿**ولا تقربا هذي الشجرة**﴾ [البقرة: ٣٥]، وقال الشاعر:

هذي البريةُ تَرضى ما رضيتَ لها ... إن سِرْتَ ساروا، وإن قلتَ: ارْبَعُوا، وَقَفُوا(٣)

ويقال: «هاتا»، نحو قول الشاعر:

وخبرتماني أنما الموتُ بالقُرى ... فكيف **وهاتا** روضةٌ وكثيبُ؟(٤)

وقال:

وليس لعيشنا هذا مَهَاهٌ ... وليست دارُنا **هاتا** بدار(٥)

ويقال: «**هاتيك**» و«**هاتاك**»، قال الشاعر:

---

(١) وذكر أبو حيان في شرح التسهيل عن ابن يسعون أن «تي» لا تستعمل إلا مع الهاء في أولها والكاف في آخرها، فإن أراد على الاجتماع معًا فشاهد البخاري يرده، وإن أراد على الانفراد فلم أعرف شاهدًا لـ «هاتي».

(٢) وقال ثعلب في الفصيح: «وتقول: تلك المرأة وتيك المرأة، ولا تقل: ذيك، فإنه خطأ».

(٣) لجرير. و(اربعوا): أقيموا.

(٤) لكعب بن سعد الغَنَوي. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات. وكان قيل له: اخرج بأخيك من الأمصار يصح.

(٥) لعمران بن حِطَّان. إسلامي. من أبيات في نوادر أبي زيد، وقال: من قصيدة طويلة. وهو في كتب اللغة شاهدًا على (مهاه). و(مهاه): طلاوة وبَهاء.

جئنـا نُـحَيِّيكَ ونَستجديكـا فافعلْ بنـا هاتـاك أو هاتيـكا[1]

وتلحـق الـكاف والـلام «تـي» فيصيـر: ﴿تِلْـكَ﴾، نحـو: ﴿تلـك آيـات الله﴾ [البقـرة: ٢٥٢]، ولا تجتمـع الهـاء والـلام، وتتصـرف الـكاف أيضًـا، نحـو: ﴿ألـم أنهكمـا عـن تلكما الشـجرة؟﴾ [الأعـراف: ٢٢]، ويلحقان «تا» أيضًا فتصيـر «تَالِكَ»، قال الشـاعر:

تَعَلَّـمْ أنَّ بَعْـدَ الغَّـيِّ رُشْـدًا وأنَّ لِتَالِـكَ الغُمَـرِ انْقِشـاعًا[2]

٣ ـ وإلى المثنى المذكر بـ «ذان» في حال الرفع، و«ذين» في حالي النصب والجر، قال الشاعر:

مـا أبعدَ العيبَ والنقصانَ عـن شَرَفي أنـا الـثُّـرَيَّا، وذانِ الشَّـيْبُ والْهَرَمُ[3]

وقال:

هـوًى بتِهَامَـةٍ وهـوًى بِـنَـجْـدٍ فـأبْـلَـتْـنـي التَّهائـمُ والنُّجُـودُ
أقـيم بـذا وأذكـر عـهـد هـذا فلِي مـا بيـن ذيـنِ هـوًى جديـدُ[4]

ويتصـل به حرف التنبيـه، نحو: ﴿هذان خصمـان﴾ [الحج: ١٩]، وفـي قراءة أبي عمـرو: ﴿إنَّ هذين لسـاحران﴾ [طـه: ٦٣]، وفي حديث الصحيحين مـن قيل عمر بن

---

(١) لأبي النجم العجلي. إسلامي. وهو في كتب اللغة وليس في مجموع ديوانه.

(٢) للقَطامـي. إسـلامي. ويـروى: (لهـذه الغُمَـر)، وهـو بروايـة الشـاهد فـي بعـض نسـخ الديـوان، وذكرهـا ابـن الشـجري فـي أماليـه ٣/ ١٦٥. و(الغُمَر): جمـع غَمْرة، مـا يغمر الإنسـان، أي يحيط بـه مـن شـدة أو هـمٍّ أو ضلالة.

(٣) للمتنبي.

(٤) البيت الأول لجرير، والآخر زِيدَ عليه في غناء، وهما في الأغاني.

الخطاب، رضي الله عنه: «**هذان** يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما»، وفي رواية: «إن رسول الله ﷺ قد نهاكم عن صيام **هذين** اليومين»، وفي لفظ لمسلم: «إن **هذين** اليومين نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما». ويلحقه حرف الخطاب، نحو: ﴿**فذانك برهانان من ربك**﴾ [القصص: ٣٢]، ولا تلحق اللام الإشارة إلى المثنى، وقال الشاعر:

كِلَا **ذَيْنِكَ** الْحَيَّيْنِ أصبح دارُه ... نَآنِيَ إلا أنْ تَخُبَّ القصائدُ[١]

ويجوز تشديد النون في الإشارة إلى المثنى، وقد قرئ به[٢].

٤ ـ وإلى المثنى المؤنث بـ «تان» في حال الرفع، و«تَيْنِ» في حالي النصب والجر. ويتصل به حرف التنبيه، نحو: ﴿**إني أريد أن أُنْكِحَكَ إحدى ابنتَيَّ هاتين**﴾ [القصص: ٢٧]، وفي صحيح البخاري: «**هاتان** السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته أم نقص؟»، ويلحقهما حرف الخطاب، فيقال: «تانِك» و«تَيْنِك»، ولا تلحقه اللام، وفي الحديث: «كان النبي ﷺ يخرج يوم العيد في الفطر، فيصلي بالناس **تَيْنِكَ** الركعتين»[٣].

٥ ـ وإلى الجمع مذكرًا ومؤنثًا بـ ﴿**أولاء**﴾، نحو: ﴿**هم أولاء على أَثَري**﴾ [طه: ٨٤]، ﴿**هأنتم أولاء تحبونهم**﴾ [آل عمران: ١١٩]. ويتصل به حرف التنبيه، نحو: ﴿**هؤلاء بناتي**﴾ [هود: ٧٨]، ﴿**إن هؤلاء ضيفي**﴾ [الحجر: ٦٨]، ﴿**ما لهؤلاء القوم**﴾ [النساء: ٧٨]، وحرف الخطاب، نحو: ﴿**أولئك المقرَّبون**﴾ [الواقعة: ١١]، ﴿**أولئك**

---

(١) لسُوَيْد بن كُراع العُكْلي. مخضرم. من كلمة في الاختياريـن. و(نآني): بعد عني. و(تخبّ): من خبَّ يخُبُّ: عدا.

(٢) شدد ابن كثير النون من: ﴿**هذان**﴾ و﴿**هاتين**﴾ و﴿**فذانك**﴾، ووافقه أبو عمرو في الأخير.

(٣) مسند أحمد ١١٣١٥.

سيرحمهم الله﴾ [التوبة: ٧١]، **﴿ومَكْرُ أولئك هو يبور﴾** [فاطر: ١٠]، وتتصرف الكاف، نحو: **﴿أكفاركم خير من أولئكم؟﴾** [القمر: ٤٣]. ولا تلحقه اللام، إلا إذا كان مقصورًا، وهو: «أُولَى»، فيقال: «أولالك»، قال:

أولالـك قومـي لـم يكونـوا أُشَابَـةً   وهل يَعِـظُ الضِّلِّيـلَ إلا **أولالـكا**؟[1]

٦ ـ وإلى المكان بـ «هنا»، ويتصل به حرف التنبيه، نحو: **﴿إنا ههنا قاعدون﴾** [المائدة: ٢٤]، وحرف الخطاب وحده، فيقال: «هناك»، قالت الشاعرة:

ظَلَّـتْ سُـيوفُ بني أبيـه تَنُوشُـه   لله أرحامٌ **هـنــاك** تُـشَـقَّــقُ[2]

أو مع الكاف، نحو قوله:

فــلا **هَـــهُـــنـــاكَ** ولا هـهـنــا   لكم عنهـمُ مَوْئِـلٌ، فانْصِبُـوا[3]

أو مع اللام، نحو: **﴿فغُلبوا هنالك﴾** [الأعراف: ١١٩]، **﴿هنالك ابتُلِيَ المؤمنون﴾** [الأحزاب: ١١]. ويشار إلى المكان أيضًا بـ **﴿ثَمّ﴾**، نحو: **﴿وأزْلَفْنا ثَمّ الآخرين﴾** [الشعراء: ٦٤]، **﴿فأينما تُوَلُّوا فثَمَّ وجهُ الله﴾** [البقرة: ١١٥]، وقال الشاعر:

شَــدَدْنا عليهــم **ثَــمَّ** بالــجوِّ شَـدَّةً   فــلا لكــمُ أمًّــا دَعَوْنَــا ولا أَبَــا[4]

---

(١) غير منسوب، وقد أنشده ابن السكيت في إصلاح المنطق. وعجز البيت في نوادر أبي زيد لأخي الكَلْحَبَة. و(أشابة): أخلاط. و(الضِّلّيل): مبالغة من الضالّ.

(٢) لقُتَيْلة بنت النَّضْر بن الحارث، من أبيات مختارة، في سيرة ابن هشام والحماسة والبيان، رثت بها أباها أو أخاها، وعاتبت النبي ﷺ في قتله صبرًا بعد بدر. استشهد به أبو علي في كتاب الشعر.

(٣) للمسيَّب بن عَلَس. جاهلي. من كلمة في الاختيارين. و(موئل): ملجأ. (فانصبوا): فجِدُّوا إليهم. ينصح لهم أن يطلبوا نصرة شيبان. وقال أبو حيان في شرح الألفية: لا أحفظ ههناك.

(٤) للحُصَيْن بن الحُمَام. جاهلي. من كلمة مفضلية. أي: لم نرفق بهم.

*** الاسم الموصول:**

وهو المفتقر إلى صلة وعائد، والكلام عليه ثلاثة أقسام: على الموصول، وعلى الصلة، وعلى العائد.

فأما الموصول فنوعان: خاص وعام.

• فالخاص:

١ ـ للمفرد المذكر: ﴿**الذي**﴾، نحو: ﴿**فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عَدُوِّه**﴾ [القصص: ١٥]، وقد يراد به الجنس فيستعمل مثل ﴿**مَن**﴾، نحو: ﴿**والذي جاء بالصدق وصدَّق به أولئك هم المتقون**﴾ [الزمر: ٣٣]، فذكر ﴿**الذي**﴾ ثم أخبر عنه بالجمع، ومثله: ﴿**مَثَلُهم كمَثَل الذي استوقد نارًا فلمَّا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم**﴾ [البقرة: ١٧]. وأما قوله تعالى: ﴿**وخضتم كالذي خاضوا**﴾ [التوبة: ٦٩] [١] فالظاهر أنه من حذف الموصوف[٢]، أي: كالخوض الذي خاضوه، ومثله:

عسى الأيام **أن يَرْجِعْـ** ـنَ قومًا **كالذي كانوا**[٣]

---

(١) وفسره ابن السراج بأنه: كخوضهم (الأصول ٢/ ٣٥٤)، أي يكون مع الفعل مصدرًا كالأحرف المصدرية، وهو قول جائز للفراء (معاني القرآن ١/ ٣٦٥) في قوله: ﴿**تمامًا على الذي أحسن**﴾، أي: على الإحسان، والوجه الآخر: تمامًا على المحسن، أي المحسنين، وقرئ: على الذين أحسنوا. ونسب جواز ذلك أبو علي (الشيرازيات ٣٦٠) إلى البغداديين، أي الكوفيين، ونسبه إلى بعض الكوفيين في: ﴿**كالذي خاضوا**﴾، ونقله الأخفش (معاني القرآن ٥١١) عن يونس في قوله: ﴿**ذلك الذي يبشر الله عباده**﴾، أي: التبشير. وفسره الزمخشري على حذف الموصوف، اسمًا، أي: كالفوج، أي كالفريق الذي خاضوا، أو مصدرًا، أي: كالخوض الذي خاضوه.

(٢) وانظر شواهده في باب النعت.

(٣) للفِنْد الزِّمَّاني. جاهلي. من قصيدة بعضها في الحماسة والحيوان والأمالي.

أي: كالحال الذي كانوه.

٢ ـ وللمفرد المؤنث: ﴿**التي**﴾، نحو: ﴿**واسألِ القريةَ التي كُنَّا فيها والعِيرَ التي أقبلنا فيها**﴾ [يوسف: ٨٢].

٣ ـ وللمثنى المذكر: ﴿**اللَّذانِ**﴾ في حال الرفع، نحو: ﴿**واللَّذانِ يأتيانِها منكم فآذوهما**﴾ [النساء: ١٦]، و﴿**اللَّذَيْنِ**﴾ في حالي النصب والجر، نحو: ﴿**ربَّنا، أرِنَا اللَّذَيْنِ أضَلاَّنا**﴾ [فصلت: ٢٩]. ويجوز تشديد النون في المثنى مذكرًا ومؤنثًا، وقرأ به ابن كثير في الموضعين.

٤ ـ وللمثنى المؤنث: «اللَّتَانِ» في حال الرفع، و«اللَّتَيْنِ» في حالي النصب والجر، نحو حديث الصحيحين من قيل ابن عباس، رضي الله عنه: «مَنِ المرأتان **اللتان** تظاهرتا على رسول الله، ﷺ ؟»، وفي رواية: «كنت أريد أن أسأل عمر ـ رضي الله عنه ـ عن المرأتين **اللتين** تظاهرتا على رسول الله، ﷺ ».

٥ ـ وللجمع المذكر: ﴿**الَّذِينَ**﴾، نحو: ﴿**قل: هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾ [الزمر: ٩].

٦ ـ و«الأُلَى»، ولم يأت في القرآن الكريم، ويكون للجمع المذكر، نحو ما في حديث الصحيحين من ارتجاز النبي ﷺ بقول عبد الله بن رواحة، رضي الله عنه:

إن **الأُلَى** قد بَغَوْا علينا ... إذا أرادوا فتنةً أَبَيْنا[(١)]

وتستعمل للجمع المؤنث أيضًا، وقال الشاعر:

محا حبُّها حبَّ **الألى** كُنَّ قبلَها ... وحَلَّتْ مكانًا لم يكن حُلَّ مِن قَبْلُ[(٢)]

---

(١) البيت الأول غير موزون، وكان النبي ﷺ لا يزن الشعر، كما أخبر الله تعالى أنه لم يُعَلَّمْه، وإقامته: إن الذين قد بغوا علينا، كما في رواية، ويروى: والمشركون قد بغوا علينا.

(٢) للمجنون. من قطعة في الأغاني. واستشهد به ابن هشام في التوضيح.

واجتمع الاستعمالان في قول الشاعر:

وتُبْلِـي **الأُلَـى** يَسْـتَلْئِمون علـى **الأُلَـى** تَــراهُنَّ يـومَ الـرَّوْعِ كالْحِـدَأِ القُبْلِ[1]

٧ ـ وللجمع المؤنث: ﴿**اللَّاتي**﴾، نحو: ﴿**ورَبَائِبُكُمُ اللَّاتي في حُجُوركم من نسائكم اللَّاتي دخلتم بهن**﴾ [النساء: ٢٣].

٨ ـ و﴿**اللَّائـي**﴾، نحـو: ﴿**واللَّائي يَئِسْـنَ مـن الْمَحِيضِ من نسـائكم إنِ ارْتَبْتُمْ فعِدَّتُهُـنَّ ثلاثـة أشـهُرٍ واللَّائي لـم يَحِضْـنَ**﴾ [الطلاق: ٤][2]. وربما اسـتعمل لجمع الذكـور، نحو قول الشـاعر:

تَـرُوقُ عُيـونَ **الـلَّاءِ** لا يَطْعَـمُـونَـهـا وَيَرْوَى بِرَيَّاهـا الضجيـعُ المكافـحُ[3]

• والعام:

١ ـ ﴿**مَنْ**﴾، نحو: ﴿**سواءٌ مِنْكُم مَنْ أَسَرَّ القولَ ومَنْ جَهَرَ به ومَنْ هو مُسْتَخْفٍ بالليل وسارِبٌ بالنهار**﴾ [الرعد: ١٠]، والأصل أن يكون للعالم، ويجوز أن يستعمل لغيره إن جُمع مع العالم، نحو: ﴿**ومنهم مَن يمشي على بطنه ومنهم مَن يمشي على رِجلين ومنهم مَن يمشي على أربع**﴾ [النور: ٤٥]، ﴿**ولله يسجد من في السموات**

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. استشهد به ابن الخباز في شرح اللمع وابن مالك في شرح التسهيل. (وتبلي): أي الخطوب، في البيت السابق له، وهو:

وتلـك خطـوبٌ قـد تَمَلَّـتْ شـبابَنا قديمًـا، فتُبْلينـا الخطـوب ومـا نُبْلِـي

و(يستلئمون): يلبسون اللَّأْمة، وهي الدرع. و(الحِدَأ): جمع حِدَأة، كعنب وعنبة، طائر يصيد. و(القُبْل): جمع قَبْلاء وأقبل، والقَبَلُ: إقبال سواد العين ناحية الأنف. و(تملت): عركتهم دهرًا.

(٢) قرأ قالون وقنبل: ﴿**اللاء**﴾ بهمز مكسور بلا ياء، وورش بهمز مسهل بلا ياء، ويصيِّر الهمز ياء إذا وقف، والبزي وأبو عمرو بياء ساكنة في الحالين، والباقون بهمز وياء بعده في الحالين.

(٣) لكُثيِّر. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(المكافح): المقبِّل.

والأرض طوعًا وكَرْهًا﴾ [الرعد: ١٥] في الرعد، **﴿ألم تر أن الله يسجد له مَن في السموات ومَن في الأرض﴾** [الحج: ١٨] في الحج، **﴿وجعلنا لكم فيها معايش ومَن لستم له برازقين﴾** [الحجر: ٢٠][١]، **﴿ومَن أضل ممن يدعو مِن دون الله مَن لا يستجيب له إلى يوم القيامة﴾** [الأحقاف: ٥] الشاهد في الأخيرة، إن أريد به كل ما يعبد من دون الله، ومثله: **﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾** [النحل: ١٧]، وإن حُمل على الأصنام كان لأنه أسند إليهم ما يسند إلى العقلاء من الاستجابة والغفلة[٢]، ومثله خطاب الأطلال في قول الشاعر:

ألا عِمْ صباحًا أيُّها الطَّلَلُ البالي ... وهل يَعِمَنْ مَن كان في العُصُر الخالي؟

وهل يَعِمَنْ مَنْ كان أحدثُ عهدِه ... ثلاثين شهرًا في ثلاثة أحْوَالِ؟[٣]

وخطاب القَطَا في قوله:

أسِرْبَ القَطَا هل مَن يُعِير جناحَه؟ ... لعلِّي إلى مَن قد هَوِيتُ أطيرُ[٤]

---

(١) أي العيال والخدم والدواب، أي تظنون أنكم ترزقونهم ولستم كذلك. وهو معطوف على **﴿معايش﴾** أو الضمير في **﴿لكم﴾** فيكون من العطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار، أو هو مبتدأ وخبره محذوف، أي: ومن لستم له برازقين جعلنا له معايش.

(٢) هذا التفصيل من الكشاف.

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. (عِمْ): من وَعِمَ يَعِم بمعنى نَعِمَ يَنْعَم. والأول من شواهد سيبويه على نعم ينعِم، على أنه يروى: وهل يَنْعِمَن. (بولاق ٢/ ٢٢٧). واستشهد بهما أبو حيان في التذييل ٣/ ١٢٥ على هذا.

(٤) للعباس بن الأحنف. محدَث. من قطعة في ديوانه وفي السمط ٣٨٣، وهو أحد بيتين في الأمالي بلا نسبة. وقال العيني: أنشده ثعلب، وليس في المنشور من مجالسه. وينسب أيضًا إلى المجنون. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

٢ ـ و﴿**ما**﴾، نحو: ﴿**يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يُحِيطُون بشيء من عِلْمِهِ إلا بما شاء**﴾ [طه: ١١٠]، وهي لغير العالم، وجاءت للعالم في مواضع، وهي: ﴿**فانكحوا ما طاب لكم**﴾ [النساء: ٣]، ﴿**أو ما ملكت أيمانكم**﴾ [النساء: ٣] هنا في النساء وشبهه، ﴿**ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم**﴾ [النساء: ٢٢]، ﴿**ما منعك أن تسجد لما خلقت**﴾ [ص: ٧٥]، ﴿**نذرت لك ما بطني**﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿**والله أعلم بما وضعت**﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿**ولا أنتم عابدون ما أعبد**﴾ [الكافرون: ٣]، ﴿**والسماء وما بناها**﴾ [الشمس: ٥] الآيات، ﴿**وما خلق الذكر والأنثى**﴾ [الليل: ٣]، ﴿**ووالد وما ولد**﴾ [البلد: ٣]، ويمكن أن تكون مصدرية في بعضها، أي: والسماء وبنائها، ولا أنتم عابدون عبادتي، وخَلْقِ الذكر والأنثى. وأما ﴿**ما طاب لكم**﴾ [النساء: ٣] فلأن المراد الوصف، أي الطَّيِّب، ولو قال: من طاب، لتبادر إلى الذهن إرادة نسوة معروفات بينهن، ولهذا الغرض جاء في حديث الصحيحين: «**ما تزوجتَ؟ أبكرًا أم ثيبًا؟**»، فلما عَنَى الصفة استعمل ﴿**ما**﴾[1].
وفي الأخريات الأظهر أيضًا أن يكون إيثار ﴿**ما**﴾ لِلَحْظ الصفة، أي: أو مملوك أيمانكم، ومنكوح آبائكم، وأن تسجد لمخلوقي، ولا أنتم عابدون معبودي، ونذرت لك محمولي، والله أعلم بموضوعها، ووالد ومولوده، كما أنه في هذا على معنى: فانكحوا الطيِّب، والأظهر في آية الشمس المصدرية، وآية الليل تحتمل الأمرين، أي: وخلق الذكر والأنثى، أو وخالق الذكر والأنثى.

٣ ـ و﴿**ذا**﴾، بشرط أن تتقدمها ﴿**ما**﴾ الاستفهامية، نحو: ﴿**ماذا أُحِلَّ لهم؟**﴾ [المائدة: ٤]، ﴿**ماذا تفْقِدُون؟**﴾ [يوسف: ٧١]، ﴿**ماذا في السموات والأرض؟**﴾

---

(١) هذا المعنى من التحرير والتنوير، فقد أتقن شرحه، رحمه الله. وأصله قول ابن مالك في التسهيل: ولصفات من يعقل.

[يونس: ١٠١]، ﴿**فماذا بعد الحق إلا الضلال؟**﴾ [يونس: ٣٢] إن لم تُقَدَّر ﴿**ماذا**﴾ اسمًا واحدًا. أو أن تتقدمها ﴿**مَن**﴾ الاستفهامية، ولم يأت في القرآن الكريم، وقال الشاعر:

وقصيدةٍ تأتي الملوكَ غريبةٍ ... قد قلتُها ليقالَ: **من ذا** قالها؟[1]

وقال:

ألا إنَّ قلبي لدى الظاعنينا ... حزينٌ **فمن ذا** يعزِّي الحزينا؟[2]

ويمكن أن يُبنى إلغاء ﴿**ذا**﴾ أو الاعتداد بها على الجواب، فإن كان الجواب جملة اسمية كان كل من ﴿**ماذا**﴾ و«من ذا» كلمتين، ليناسب الجوابُ السؤالَ في الاسمية والفعلية، نحو: ﴿**ويسألونك ماذا ينفقون؟ قل: العفوُ**﴾ [البقرة: ٢١٩] يقرأ ﴿**العفو**﴾ بالنصب والرفع[3]، ويبنى أيضًا على البدل، كما في قول الشاعر:

ألا تسألانِ المرءَ **ماذا** يحاولُ ... **أنحبٌ** فيُقضَى أم ضلال وباطل؟[4]

فرفعُ البدل، وهو «نحب»، دليل على أن «ماذا» كلمتان، لتكون الجملة اسمية. ولا يجري هذا في سورة النحل في قوله: ﴿**وإذا قيل لهم: ماذا أنزل ربكم؟ قالوا: أساطيرُ الأولين**﴾ [النحل: ٢٤]، وقوله: ﴿**وقيل للذين اتقوا: ماذا أنزل ربكم؟ قالوا: خيرًا**﴾ [النحل: ٣٠]، لأن المستكبرين قصدوا المخالفة في الجواب، وألَّا يُقِرُّوا

---

(١) للأعشى ميمون بن قيس. استشهد به الزمخشري في أول سورة يونس على أن روايته: تأتي الملوك حكيمة، وابن مالك في شرح التسهيل على ما نحن فيه.

(٢) لأمية بن أبي عائذ. إسلامي. من كلمة في أشعار الهذليين. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٣) الرفع لأبي عمرو.

(٤) للبيد. من شواهد سيبويه. و(نحب): نذر.

بالإنزال، والمتقين قصدوا الموافقة في الجواب، وأن يُقِرُّوا بالإنزال[1]. ويمكن أن يكون ﴿ذا﴾ مع ﴿ما﴾ و﴿من﴾ اسم إشارة، كما إذا كان بعده موصول، كما في قوله: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] في البقرة والحديد، ﴿من ذا الذي يشفع عنده﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿فمن ذا الذي ينصركم من بعده﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿من ذا الذي يعصمكم من الله﴾ [الأحزاب: ١٧]، وقال الشاعر:

فما ذا الذي يَشْفِي مِن الحبِّ بعدما ... تَشَرَّبَه بَطْنُ الفؤادِ وظاهِرُهْ؟[2]

أو كان بعده مفرد على احتمال، نحو قول الشاعر:

وخيلٍ كأسرابِ القَطَا قد وَزَعْتُها ... لها سَبَلٌ فيه المنيَّةُ تَلْمَعُ
شهدتُ، وغُنْمٍ قد حَوَيْتُ، ولذةٍ ... أَتَيْتُ، **وما ذا العيشُ** إلا التمتُّع؟[3]

٤ ـ و﴿أي﴾، حكى سيبويه: «أَيُّها تشاء لك»، أي الذي تشاء، وقرئ: ﴿لننْزِعَنَّ من كل شيعة أَيَّهم أشد على الرحمن عتيًّا﴾ [مريم: ٦٩]، بنصب ﴿أيهم﴾، والجمهور يضمون ﴿أيهم﴾ على أنها مبنية، كما هو مذهب سيبويه فيها، ولها ثلاثة شواهد صحيحة، قوله تعالى: ﴿ثم لننْزِعَنَّ من كل شيعة أَيُّهم أشد على الرحمن عتيًّا﴾، وبيت الفرزدق:

أَباهِلَ، لو أن الرجال تنافروا ... على **أَيُّنا** شرٌّ قبيلًا وألأمُ[4]

---

(١) وانظر كتابي الوقف الصرفي ٣٧٣.

(٢) لابن الدُّمينة. إسلامي. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٣) لِمُجَمِّع بن هلال. جاهلي. من قطعة في الحماسة. و(وزعتها): كففتها، أو قسمتها. و(سَبَل): مطر، أي: تشبهه في جريها.

(٤) ديوانه ٧٧٣ نسخة الصاوي ببعض اختلاف. ونسب أبو حيان (التذييل ١/ ١٣٢) إلى سلمة (يعني سلمة بن عاصم الكوفي) أنه أنشده بضم (أي).

وبيت رواه أبو عمرو الشيباني، وهو:

إذا ما أتيتَ بني مالك فسلِّمْ على **أيُّهم** أفضلُ[1]

بالضم أيضًا. ففي هذه الشواهد لم تُسبق ﴿**أي**﴾ بفعل قلبي حتى تكون استفهامًا يُعَلِّق العامل، نحو: ﴿**فلينظر أيُّها أزكى طعامًا**﴾ [الكهف: ١٩]، وما قبلها يطلبها، فلم يبق إلا أنها مبنية، وسيبويه يرى أنها موصولة حذف صدر صلتها، والتقدير: لننزعن من كل شيعة الذي هو أشد، والخليل يرى أنها استفهامية مُعْرَبة على تقدير القول، أي: للننزعن المقول فيهم: أيهم أشد؟[2]. ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿**فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون**﴾ [القلم: ٥ ـ ٦][3]، أي: بالذي هو المفتون، وأُعربت ﴿**أي**﴾، وهذا الفعل يتعدى بالباء، نحو: ﴿**بَصُرْتُ بما لم يبصروا به**﴾ [طه: ٩٦]، ﴿**فبَصُرَتْ به عن جُنُب**﴾ [القصص: ١١].

*** صلة الموصول:**

• وأما الصلة:

١ ـ فتكون جملة اسمية، نحو: ﴿**أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟**﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿**ادفع بالتي هي أحسن**﴾ [فصلت: ٣٤]، ﴿**الذين هم في صلاتهم**

---

(١) في كتاب الجيم، وقال: إنه بالضم، وعنه السيرافي في شرح الكتاب، فالزمخشري في المفصل.

(٢) وانظر بقية الخلاف في البحر وفي المغني.

(٣) واختلفوا فيها، والمشهور أن الباء زائدة، وما بعدها مبتدأ وخبر، وقيل الباء ليست زائدة والظرف خبر عن ﴿**المفتون**﴾، إما بمعنى ﴿**في**﴾، أي: في أي طائفة الإنسان المفتون؟ فهو مفعول، وإما بمعنى: في أيكم الفتنة؟ فهو مفعول بمعنى المصدر كالميسور بمعنى اليُسر. وانظر المزيد عند الكلام على الباء في حروف الجر.

خاشعون﴾ [المؤمنون: ٢]، ﴿**إلا من هو صال الجحيم﴾** [الصافات: ١٦٣]، ﴿**ونُنَزل من القرآن ما هو شفاء﴾** [الإسراء: ٨٢].

٢ ـ وجملة فعلية ماضوية، نحو: ﴿**إن الذين جاؤوا بالإفك عُصْبَةٌ منكم﴾** [النور: ١١]، ﴿**والذي تولَّى كِبْرَه منهم له عذابٌ عظيم﴾** [النور: ١١]، ﴿**اذكروا نعمتي التي أنعمتُ عليكم﴾** [البقرة: ٤٠]، ﴿**صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نَحْبَه﴾** [الأحزاب: ٢٣]، واجتمعت الماضوية والاسمية في قول الشاعر:

أَمَا **والذي أبكى** وأضحكَ **والذي**   **أمات** وأحَيَا **والذي أمرُه الأمرُ**(١)

٣ ـ وجملة فعلية مضارعية، نحو: ﴿**كمَثَل الذي يَنْعِقُ بما لا يسمع﴾** [البقرة: ١٧١]، ﴿**ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم، بل الله يزكي من يشاء﴾** [النساء: ٤٩]، ﴿**فقاتلوا التي تَبْغِي﴾** [الحجرات: ٩]، ﴿**الذين يأكلون الرِّبَا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يَتَخَبَّطُه الشيطانُ من المسِّ﴾** [البقرة: ٢٧٥]، ﴿**عَجَّلْنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾** [الإسراء: ١٨]، وقال الشاعر:

فأمَّا **الذي يُحْصيهمُ فمُكَثِّرٌ**   وأمَّا **الذي يُطْريهمُ فمُقَلِّلُ**(٢)

ومن الفعلية الشرطية، نحو قوله:

أخوكَ **الذي إنْ تَدْعُهُ** لِمُلِمَّةٍ   يُجِبْكَ، وإن تَغْضَبْ إلى السيف يَغْضَبِ(٣)

---

(١) لأبي صخر الهُذَلي. إسلامي. من قصيدة في أشعار الهذليين والأمالي والأغاني، وبعضها في الحماسة. واستشهد به الزمخشري في المفصل على (أمَا).

(٢) لِمَعْدان بن عُبَيْد الطائي. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٣) لحُجَيَّة بن مُضَرَّب. مخضرم. من قطعة في الحماسة والأغاني.

٤ ـ وشبهَ جملةٍ هو جارٌّ ومجرور، نحو: ﴿**إن أوَّلَ بَيْتٍ وُضِع للناس للذي ببَكَّةَ**﴾ [آل عمران: ٩٦]، ﴿**ولكن تَعْمَى القلوب التي في الصدور**﴾ [الحج: ٤٦]، ﴿**ماذا خلق الذين من دُونه؟**﴾ [لقمان: ١١]، ﴿**كلُّ من عليها فانٍ**﴾ [الرحمن: ٢٦]، ﴿**ونَزَعْنا ما في صدورهم من غِلٍّ**﴾ [الأعراف: ٤٣]، وقال الشاعر:

فإنَّكِ لو سألتِ بقاءَ يومٍ ... على الأجلِ **الذي لكِ** لن تُطَاعِي[1]

٥ ـ وشبهَ جملةٍ هو ظرفٌ، نحو: ﴿**مُصَدِّقُ الذي بينَ يديه ولتُنْذِرَ أمَّ القُرى ومَنْ حولَها**﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿**فأنجيناه والذين معه**﴾ [الأعراف: ٦٤]، ﴿**هذا ذِكْرُ مَن مَعِي وذِكْرُ من قبلي**﴾ [الأنبياء: ٢٤]، ﴿**يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم**﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ﴿**ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدِّقًا لما معهم**﴾ [البقرة: ٩١]، وقال الشاعر:

وإنَّ **الذي بَيْني وبينَ** بَنِي أبي ... وبينَ بَنِي عمِّي لمختلفٌ جِدًّا[2]

واجتمعت الماضوية والمضارعية في قوله تعالى: ﴿**فمنهم من قضى نَحْبَه ومنهم من ينتظر**﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿**فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم وويلٌ لهم مما يكسبون**﴾ [البقرة: ٧٩]. واجتمعت الاسمية والفعلية في قوله تعالى: ﴿**لنِعْلَمَ مَن يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شكٍّ**﴾ [سبأ: ٢١]، ﴿**هأنتم هؤلاء حاجَجْتم فيما لكم به علم فلِمَ تُحاجُّون فيما ليس لكم به علم**﴾ [آل عمران: ٦٦]. واجتمع الجار والمجرور والظرف في قوله تعالى: ﴿**أن بُورك مَنْ في النار ومَنْ حولَها**﴾ [النمل: ٨]، ﴿**وله من في السموات والأرض ومَنْ عنده لا يستكبرون عن عبادته**﴾ [الأنبياء: ١٩]، واجتمعت الاسمية والفعلية في قول الشاعر:

---

(١) لقَطَري بن الفُجَاءة. إسلامي. من قطعة في الحماسة وأمالي المرتضى وحماسة الخالديين. ويروى: لم تطاعي.

(٢) للمُقَنَّع الكِنْدي. إسلامي. من قصيدته الشهيرة في الحماسة والأمالي والأغاني.

لعمـــرُكَ إنـــي بالخليـــل **الـــذي له** **عـلـــيَّ دلالٌ** واجـــبٌ لَمُـفَـــجَّعُ
وإنـيَ بالْمَوْلَـى **الـذي ليـس نافِعِـي** ولا ضـائــري فِـقْـدانُــه لَمُـمَــتَّعُ(١)

• وتشتمل الصلة على ضمير عائد على الاسم الموصول:

١ ـ مرفوع المحل، نحو: ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ [الإسراء: ٩]، وقال الشاعر:

واعصُـوا **الـذي يُزْجِـي** النَّمائـمَ بينكم مُـتَـنَـصِّـحًــا، ذاك السِّـمَامُ الْمُنْقَعُ(٢)

ويحذف، نحو: ﴿**وهو الذي في السماء إله**﴾ [الزخرف: ٨٤]، أي: الذي هو إله في السماء، وقال الشاعر:

فأنــتَ الـجَــوادُ وأنـــتَ **الـــذي** إذا مــا النفــوسُ مَــلَأْنَ الصُّــدُورَا
جـديــرٌ بـطـعـنــةِ يــومِ الـلِّـقــا ءِ تضـربُ منهـا النسـاءُ النُّحُــورَا(٣)

أي: هو جدير، ويندر حذف العائد مرفوع المحل إن قصرت الصلة، كما قرئ: ﴿**تمامًا على الذي أحسنُ**﴾، ﴿**أن يضرب مثلًا ما بعوضةٌ**﴾ [البقرة: ٢٦] بالرفع فيهما.

٢ ـ أو منصـوب المحـل، نحـو: ﴿**أولـئك الذيـن هداهـم الله**﴾ [الزمـر: ١٨]، وقـال الشـاعر:

إنَّ الـذين تَـرَوْنَـهُـمْ إخــوانَــكـــم يَشْفِي غَليلَ صُدورِهم أنْ تُصْرَعُوا(٤)

---

(١) للبراء بن رِبْعي. جاهلي. من قطعة في الحماسة.

(٢) لعَبْدَة بن الطبيب. مخضرم. من كلمة مفضلية. و(يزجي): يدفع. و(متنصحًا): مظهرًا النصيحة. و(السمام): السم. و(المنقع): الْمُعَتَّق.

(٣) للأعشى ميمون بن قيس. استشهد به ابن عصفور في الضرائر وابن مالك في شواهد التوضيح.

(٤) من قصيدة بيت عَبْدة بن الطبيب المذكور قريبًا.

ويحذف، نحو: ﴿**فمنهم من هدى الله**﴾ [النحل: ٣٦]، ﴿**أهذا الذي بَعَثَ اللهُ رسولا**﴾ [الفرقان: ٤١]، ﴿**لا يزال بنيانُهم الذي بنَوْا ريبةً في قلوبهم**﴾ [التوبة: ١١٠]، ﴿**ذرني ومن خلقت وحيدًا**﴾ [المدثر: ١١]، وقرئ في السبع: ﴿**وفيها ما تَشْتَهِيه الأنفُس**﴾ [الزخرف: ٧١]، ﴿**وفيها ما تشتهي الأنفس**﴾[1]، ﴿**وما عملته أيديهم**﴾ [يس: ٣٥]، ﴿**وما عملت أيديهم**﴾[2]، وقال الشاعر:

إلَّا أكُنْ **مِمَّنْ علمْتِ** فإنَّني ... إلى نَسَبٍ **مِمَّنْ جهلْتِ** كريمِ[3]

وقال:

جَمالَك، أيُّها القلبُ القَريحُ ... ستَلقَى **مَنْ تُحِبُّ** فتستريحُ[4]

واجتمع الرفع والنصب في قول الشاعر:

أَأَلخَيْرُ الذي **أنا أبْتَغيهِ** ... أمِ الشَّرُّ الذي **هو يَبْتَغِيني**؟[5]

٣ ـ أو مجرور المحل بالحرف، نحو: ﴿**فعاقِبوا بمثل ما عوقبتم به**﴾ [النحل: ١٢٦]، وقال الشاعر:

وَلِيَ الزَّنْدُ الذي **يُورَى به** ... إنْ كَبَا زَنْدُ لئيمٍ أو قَصُرْ[6]

---

(١) الإثبات لنافع وابن عامر وحفص.

(٢) الحذف لأبي بكر وحمزة والكسائي.

(٣) لعبد العزيز بن زُرَارة. إسلامي. في الحماسة، وفيها: وقال بعض بني أسد. وسقط حرف من أول البيت، ويسمى الخَرْم.

(٤) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. من شواهد كتب اللغة (ج م ل)، واستشهد به الشاطبي في شرح الألفية على الإغراء.

(٥) للمُثَقِّب العَبْدي. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٦) للمرَّار بن مُنقذ. إسلامي. من كلمة مفضلية. و(الزند): العود تُقْدَح به النار. و(كبا): لم يخرج نارًا، ضد وَرِيَ.

ويحذف، نحو: ﴿**فاعتَدُوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم**﴾ [البقرة: ١٩٤]، أي: به، وقال الشاعر:

مُخَصَّرةُ الأوساطِ زانَتْ عقودَها ... بأحسنَ **ممَّا زَيَّنَتْها** عقودُها[١]

وقال:

وقد كنتَ تُخفي حُبَّ سمراءَ حِقْبَةً ... فَبُحْ لَانَ منها **بالذي أنتَ بائحُ**[٢]

أي: زينتها به. وبائح به. وقوله تعالى: ﴿**يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون**﴾ [المؤمنون: ٣٣] اجتمع فيه الإثبات والحذف. وفي سورة يونس: ﴿**فما كانوا ليؤمنوا بما كذَّبوا به من قبل**﴾ [يونس: ٧٤]، وفي سورة الأعراف: ﴿**فما كانوا ليؤمنوا بما كذَّبوا من قبل**﴾ [الأعراف: ١٠١]. وفي نحو: ﴿**أنسجد لما تأمرنا**﴾ [الفرقان: ٦٠]، ﴿**فافعلوا ما تؤمرون**﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿**فاصدع بما تؤمر**﴾ [الحجر: ٩٤] المحذوف منصوب المحل، أي: تؤمره، وليس مجرورًا، أي: تؤمر به، لأن حذف مجرور المحل من الصلة مشروط بتقدم الخافض نحو: ﴿**ويشرب مما تشربون**﴾ [المؤمنون: ٣٣]، وقال الشاعر:

أمَرْتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به ... فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نَشَبِ[٣]

---

(١) للحسين بن مُطَيْر. إسلامي. من قطعة في الحماسة وطبقات ابن المعتز وأمالي الزجاجي وأمالي القالي.

(٢) لعنترة. في ديوانه (مولوي) من قصيدة، وفيه: ويقال: إنها منحولة. واستشهد بالبيت أبو علي في الحجة وغيرِه على إسكان الحاء من (فبُحْ)وبعده ألف وصل في الأصل، ورواه عن الكسائي، واستشهد به ابن الشجري في أماليه على حذف العائد.

(٣) لأعشى طَرُود. إسلامي، أو لغيره، وهو من شواهد سيبويه. و(النشب): المال الثابت كالدُّور والضِّياع، أو كل ما يملك الإنسان، وقيل: هو (ذا نسب) بالسين المهملة.

٤ ـ أو مجرور المحل بالإضافة، نحو: ﴿**وتُخْفي في نفسك ما الله مُبْديه**﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وقال الشاعر:

إن الشبابَ **الذي مَجْدٌ عواقبُه** ... فيه نَلَذُّ، ولا لذاتِ للشِّيبِ[1]

ويحذف، نحو: ﴿**فاقْضِ ما أنت قاض**﴾ [طه: ٧٢]، ﴿**ألقُوا ما أنتم ملقون**﴾ [الشعراء: ٤٣]، ﴿**ولِيَقْتَرِفُوا ما هم مُقْتَرِفُون**﴾ [الأنعام: ١١٣]، وقال الشاعر:

سَدِّدْ خِلالَكَ مِنْ مالٍ تُجَمِّعُه ... حتى تلاقي **الذي** كلُّ امرئٍ **لَاقِ**[2]

واجتمع الحذف مع الوصف والحذف مع الفعل في قوله:

ستُبْدي لك الأيامُ **ما** كنتَ **جاهلًا** ... ويأتيك بالأخبار مَنْ لم **تُزَوِّدِ**[3]

• ويستغنى بالصلة عن الموصول لتقدم نظيره، نحو: ﴿**وقولوا: آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم**﴾ [العنكبوت: ٤٦]، أي: والذي أنزل إليكم، ويوضحه نحو قوله: ﴿**والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك**﴾ [البقرة: ٤]، وقال الشاعر:

أمَنْ يهجو رسولَ الله منكم ... **ويمدحُه** وينصرُه سواءُ؟[4]

أي: ومن يمدحه.

---

(١) لسلامة بن جندل. جاهلي. من كلمة مفضلية. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل على جواز الكسر والفتح في (لذات).

(٢) لتأبط شرًّا. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(خلالك): حاجاتك، جمع خَلَّة.

(٣) لطرفة. من معلقته. استشهد به على ما نحن فيه أبو حيان في شرح التسهيل ٣/ ٧٦ والشاطبي في شرح الألفية.

(٤) لحسان بن ثابت، رضي الله عنه. استشهد به الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣١٥ والمبرد في المقتضب.

*** ذو الأداة:**

وهي الألف واللام، ولها معان:

١ ـ العهد الذِّكْري ـ وهو: سَبْق ذِكْر ما تدخل عليه ـ نحو: ﴿**فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ**﴾ [النور: ٣٥]، ﴿**كما أرسلنا إلى فرعون رسولًا، فعصى فرعون الرسول**﴾ [المزمل: ١٥]، وقال الشاعر:

ولسنا بِمُحتَلِّينَ **دارَ** هضيمةٍ — مخافةَ موتٍ إنْ بِنَا نَبَتِ **الدارُ**[1]

ومن العهد الذكري نحو قوله:

صَفَحْنا عن بَنِي ذُهْلٍ — وقُلْنا: **القومُ** إخوانُ[2]

فالقوم هم بنو ذهل، وربما سمي الذكر الكنائي.

٢ ـ والعهد الذِّهني ـ وهو: كينونة ما تدخل عليه معهودًا في ذهن المخاطب ـ نحو: ﴿**إذ هما في الغار**﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿**إذ يُبايعونك تحت الشجرة**﴾ [الفتح: ١٨]، ﴿**بالواد المقدس**﴾ [النازعات: ١٦]، ﴿**وقُضي الأمر**﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿**فقد مس القوم قرح مثله**﴾ [آل عمران: ١٤٠].

---

(١) لسعد بن ناشب المازني. إسلامي. من قطعة في الحماسة. و(الهضيمة): الضيم. و(نَبَت): لم تلائم.

(٢) للفِنْد الزِّمَّاني. جاهلي. من قصيدة بعضها في الحماسة والحيوان والأمالي. ومن لطائف هذه الأبيات أنه أعاد (القوم) نكرة فقال:

عسى الأيام أن يَرْجِعْنَ قومًا كالذي كانوا

والغرض من ذلك التعميم، أي إن هذه المهلة والصفح يستعملان مع كل الناس، ويرجى نفعها معهم جميعا.

٣ ـ والعهد الحضوري ـ وهو: كينونة ما تدخل عليه حاضرًا ـ نحو: ﴿**اليوم أكملتُ لكم دينكم**﴾ [المائدة: ٣]، ﴿**فقلنا اضرب بعصاك الحجر**﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿**أعَجَزْتُ أن أكون مثل هذا الغراب**﴾ [المائدة: ٣١].

٤ ـ والعهد الجنسي، وهو ثلاثة أنواع: فيقصد به في حين النوع والماهية ـ نحو: ﴿**وجعلنا من الماء كلَّ شيء حيٍّ**﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ﴿**وليس الذكر كالأنثى**﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿**أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوءة**﴾ [الأنعام: ٨٩]، وفي حديث البخاري: «لقد ظننتُ ألَّا يسألَني عن هذا **الحديث** أحدٌ أوَّلُ منكَ لِمَا رأيتُ مِنْ حرصِكَ على **الحديث**»، وهي في لفظ «الحديث» الأول للعهد الحضوري.

ويقصد به في حين الاستغراق، وهو: شمول كل أفراد الجنس، نحو: ﴿**وخُلق الإنسان ضعيفًا**﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿**إن الإنسان لفي خُسْرٍ. إلا الذين آمنوا**﴾ [العصر: ٢ ـ ٣]، ﴿**عالم الغيب والشهادة**﴾ [الأنعام: ٧٣]، ﴿**إن الأبرار لفي نعيم. وإن الفجار لفي جحيم**﴾ [الانفطار: ١٣ ـ ١٤]. ويقصد به في حين فرد واحد من أفراد الجنس، نحو: ﴿**وأخاف أن يأكله الذئب**﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿**حتى إذا ركبا في السفينة**﴾ [الكهف: ١٧].

وقال الشاعر:

وليلٍ كمَوْجِ **البحرِ** أرْخَى سُدُولَه ... عليَّ بأنواع **الهُمُومِ** لِيَبْتَلِي
فقلت له لَمَّا تَمَطَّى بصُلْبِه ... وأردفَ أعجازًا وناءَ بِكَلْكَلِ:
ألا أيها **الليلُ** الطويلُ ألا انْجَلِ ... بصُبْحٍ، وما **الإصباحُ** منك بأمثلِ[1]

فهي في «البحر» و«الهموم» للعهد الجنسي، وفي «الليل» يجوز أن تكون للعهد

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته.

الذكري، لأنه ذكره في قوله: «وليل»، أو العهد الحضوري، لأنه خاطبه، وفي «الإصباح» يجوز أن تكون للعهد الذكري، وللعهد الجنسي.

*** المضاف إلى معرفة:**

إذا أضيف شيء إلى واحد من المعارف المذكورة تعرّف بتعريفها:

١ ـ فالمضاف إلى الضمير نحو: ﴿**ربُّكم ورَبُّ آبائكم**﴾ [الشعراء: ٢٦].

٢ ـ والمضاف إلى العلم نحو: ﴿**ربِّ موسى وهارون**﴾ [الشعراء: ٤٨].

٣ ـ والمضاف إلى ذي الأداة نحو: ﴿**ربُّ المشرق والمغرب**﴾ [الشعراء: ٢٨].

٤ ـ والمضاف إلى اسم الإشارة نحو: ﴿**فليعبدوا ربَّ هذا البيت**﴾ [قريش: ٣].

٥ ـ والمضاف إلى الاسم الموصول نحو: ﴿**لسان الذي يُلْحِدُون إليه أعجمي**﴾ [النحل: ١٠٣].

* * *

(٦) المبتدأ والخبر

*** المبتدأ:**

المبتدأ: اسم مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة للإسناد. وحكمه: الرفع.

فالاسم يكون صريحًا، نحو: ﴿**أنا يوسف، وهذا أخي**﴾ [يوسف: ٩٠]، ﴿**الله ربُّنا**﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿**ربُّنا الله**﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿**النبيءُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم**﴾ [الأحزاب: ٦]، ﴿**والذين آمنوا أشدُّ حُبًّا لله**﴾ [البقرة: ١٦٥]، ومُؤَوَّلًا، نحو: ﴿**وأن تصبروا خيرٌ لكم**﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿**وأن تعفوا أقربُ للتقوى**﴾ [البقرة: ٢٣٧]، أي: الصبر، والعفو. وفي حديث صحيح مسلم: «**الطُّهورُ** شَطْرُ الإيمان، **والحمدُ** لله تملأ الميزان، **وسبحانَ** الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض، **والصلاةُ** نورٌ، **والصدقةُ** برهانٌ، **والصبرُ** ضياءٌ، **والقرآنُ** حجةٌ لك أو عليك. **كلُّ** الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»، وقال الشاعر:

فقيرُهُمُ مُبْدِي الغِنَى، **وغنيُّهُمْ** لــه **وَرَقٌ** للسائلينَ رَطيبُ
ذَلُولُهُمُ صَعْبُ القِيَادِ، **وصَعْبُهُمْ** **ذَلُولٌ** بحقِّ الراغبينَ رَكُوبُ[1]

---

(١) لجَزْء بن ضِرار. مخضرم. من قطعة في الحماسة، وفي شرح المفضليات للأنباري ١١٥ لعوف بن مالك بن ذبيان القَسْريّ، ولم أعرفه.

وتقييد العوامل اللفظية[1] بغير الزائدة مُدْخِلٌ للمبتدأ الذي يعمل فيه حرف جر زائد، نحو: ﴿هل من خالقٍ غيرُ الله يرزقُكم﴾ [فاطر: ٣]، فـ ﴿خالق﴾ مبتدأ جُرّ بـ ﴿مِن﴾ الزائدة، ونحو: ﴿فهل لنا من شفعاء؟﴾، وقالت الشاعرة:

أمَا في بني حِصْنٍ مِنِ ابنِ كريهةٍ مِنَ القومِ طلَّابِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ[2]

والإسناد: هو النسبة أو الحكم. ويكون المبتدأ مسندًا إليه، فيُحْكَم عليه بالخبر، وهذا في المبتدأ الذي له خبر، كما في الأمثلة السالفة، ويكون مسندًا، فيُحْكَم به على مرفوعه، وهذا في المبتدأ الذي له مرفوع يسد مسد الخبر، وهو الوصف ـ أي المشتق ـ المعتمد على نفي أو استفهام، نحو: ﴿أراغبٌ أنت عن آلهتي؟﴾ [مريم: ٤٦][3]، وحديث الصحيحين: «أحيٌّ والداك؟»، وقول الشاعر:

أَمُرْتَجِعٌ لي مثلَ أيامِ حَمَّةٍ وأيامِ ذي قَارٍ عليّ **الرواجعُ**؟[4]

---

(١) (اللفظية) مُدخل للعامل المعنوي، وهو الابتداء، ومعناه: التجرُّد المذكور. فرافع المبتدأ هو الابتداء في القول المشهور.

(٢) في الحماسة لامرأة من طيئ، وفي الأغاني أنها ابنة بَهْدَل، وفي الإصابة لابن حجر: بهدل الطائي له إدراك. و(التِّرَات): جمع تِرَة، وهي الثأر. (والغشمشم): من لا يثنيه عما يريد شيء.

(٣) هذا الإعراب راجح على إعرابه مبتدأ وخبرًا على التقديم والتأخير، من أجل فصل المبتدأ ـ وهو ﴿أنت﴾ ـ بين العامل ـ وهو ﴿راغب﴾ ـ والمعمول، وهو ﴿عن آلهتي﴾. والمبتدأ أجنبي من الخبر، لأنه لا يعمل أحدهما في الآخر، على المشهور.

(٤) للمَرَّار الفَقْعَسي. إسلامي. من قصيدة في مجالس ثعلب، والبيت في المحكم لابن سيده (ر ج ع)، واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(حَمَّة) و(ذو قار): موضعان. والدكتور شوقي ضيف ـ رحمه الله ـ ينازع في ثبوت هذا الأسلوب في كلام العرب، وما ذكرت من الشواهد يثبته. وانظر كلمتي: «أقائم الزيدان؟» في مجلة كلية الدعوة (طرابلس: ٢٠٠١) وفي مجلة جذور (جدة: ٣/ ٢٠٠٣).

ويحتمله قوله تعالى: ﴿أقريبٌ ما توعدون﴾ [الجن: ٢٥]، أو ﴿ما﴾ مبتدأ، و﴿قريب﴾ خبر.

*** مسوغات الابتداء بالنكرة:**

وتكون المعرفة مبتدأً ـ وهو الأصل ـ وتكون النكرة مبتدأً بمسوغات، منها:

١ ـ أن توصف لفظًا، نحو: ﴿**وأجلٌ مُسَمًّى عنده**﴾ [الأنعام: ٢]، ﴿**ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشرك**﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿**ورِضوانٌ من الله أكبر**﴾ [آل عمران: ١٥]، أو تقديرًا، نحو: ﴿**وأمَمٌ سنمتعهم**﴾ [هود: ٤٨]، أي: وأمم منهم، أو من غيرهم، وقال الشاعر:

كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الفؤادُ بذِكْرِها ... ما إنْ تَزالُ تَرَى لها أهوالَا[1]

٢ ـ وأن تعمل، نحو: ﴿**قتالٌ فيه كبير**﴾ [البقرة: ٢١٧]، ﴿**إصلاحٌ لهم خير**﴾ [البقرة: ٢٢٠]، إذ تعلَّق الجار والمجرور بالمصدر، ويجوز فيهما أن يكون الجار والمجرور صفة، ومنه حديث صحيح مسلم: «**أمرٌ** بالمعروف صدقة»، ومن عملها أن تضاف، فتعمل الجر، نحو: ﴿**وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلها**﴾ [الشورى: ٤٠]، والحديث: «**خمسُ صلواتٍ** كَتَبَهُنَّ الله»[2].

٣ ـ وأن يُعطف عليها ما يَسُوغ الابتداء به، نحو: ﴿**طاعةٌ وقولٌ معروف**﴾ [محمد: ٢١]، وحُذف الخبر، أي: أمثلُ من غيرهما، أو تُعطَف على ما يَسُوغ الابتداء به، نحو: ﴿**قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقة يَتْبَعُها أذًى**﴾ [البقرة: ٢٦٣]، ﴿**لمغفرةٌ من الله ورحمةٌ خير مما تجمعون**﴾ [آل عمران: ١٥٧].

---

(١) لحُجْر بن خالد. جاهلي فيما قال التبريزي. من قطعة في الحماسة. والظاهر أن جملة (علق) صفة، والخبر جملة (ما إن تزال)، وذكر المرزوقي أن جملة (علق) الخبر، ويكون المبتدأ حينئذ نكرة بلا مسوغ.

(٢) في موطأ الإمام مالك برقم ٢٧٠، وسنن النسائي برقم ٤٦١، وسنن أبي داود برقم ١٤٢٠، وغيرهن.

٤ ـ وأن يكون خبرها ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا مقدَّمًا، نحو: ﴿**ولدينا مزيدٌ**﴾ [ق: ٣٥]، ﴿**وبينهما حجابٌ**﴾ [الأعراف: ٤٦]، ﴿**فمنهم شقيٌ وسعيدٌ**﴾ [هود: ١٠٥]، ﴿**لكل أجلٍ كتابٌ**﴾ [الرعد: ٣٨]، ﴿**وعلى أبصارهم غشاوة**﴾ [البقرة: ٧] وقال الشاعر:

وفـي النـاس إنْ رَثَّتْ حبالُكَ **واصـلٌ** وفي الأرض عن دار القِلَـى **مُتَحَوَّلُ**(١)

وفي نحو قوله تعالى: ﴿**وعندنا كتابٌ حفيظٌ**﴾ [ق: ٤] مسوغان، وفي قول الشاعر أيضًا:

ومِـنَ الرجـالِ **أسـنةٌ** مَذْروبةٌ **ومُزَنَّـدُون** شُـهُودُهم كالغائـبِ

منهـم **ليـوثٌ** مـا تُـرَامُ، وبـعضُـهـم مما قَمَشْـتَ وضَـمَّ حبـلُ الحاطـبِ(٢)

٥ ـ وأن تكـون عامـة بلفظها، نحو أسـماء الشـرط ـ وقد سـلفت شـواهدها(٣) ـ والاسـتفهام، نحـو: ﴿**وما أدراك ما هيـه؟**﴾ [القارعة: ١٠](٤)، ﴿**ما يحبسـه؟**﴾ [هود: ٨]، ﴿**مـا لها؟**﴾ [الزلزلة: ٣]، ﴿**مَـنْ راقٍ؟**﴾ [القيامة: ٢٧]، ﴿**مَنْ ربُّكما؟**﴾ [طه: ٤٩](٥)، ﴿**مَـنْ يعيدنـا؟**﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿**مَـنْ أنبـأك هـذا؟**﴾ [التحريـم: ٣]، ونحـو: ﴿**كلٌّ له قانتـون**﴾ [البقـرة: ١١٦]، أو بغيرهـا كأن يسـبقها اسـتفهام، نحـو: ﴿**أإلـهٌ مـع الله؟**﴾

---

(١) لِمَعْن بن أوس الْمُزَني، رضي الله عنه. من كلمة في الحماسة.

(٢) لموسى بن جابر الحنفي. مخضرم. من قطعة في الحماسة ورسائل الجاحظ. واستشهد به ابن جني في الخصائص. و(مذروبة): محدَّدة. و(مُزَنَّدون): بخلاء، والمزند في الأصل الضيِّق. و(قمشت): جمعت من هنا وهنا.

(٣) انظرها في باب إعراب الفعل المضارع.

(٤) ويجوز أن يكون اسم الاستفهام خبرًا عن الضمير.

(٥) ويجوز أن يكون اسم الاستفهام خبرًا.

[النمل: ٦٠]، أو نفي، نحو: ﴿**ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئًا**﴾ [لقمان: ٣٣] [(١)]، وقال الشاعر:

وهل ريبةٌ في أنْ تَحِنَّ نجيبةٌ إلى إلْفِها أو أنْ يَحِنَّ نجيبُ؟[(٢)]

وفي قول الشاعر:

يقولون: **هل بعدَ الثلاثين ملعبٌ؟** فقلت: **وهل قبلَ الثلاثين ملعبُ؟**[(٣)]

مسوغان.

٦ ـ وأن تكون في معنى الفعل، كأن تدل على الدعاء، نحو: ﴿**سلامٌ عليكم**﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿**ويلٌ للمطفِّفين**﴾ [المطففين: ١].

٧ ـ وأن تساق مساق التقسيم، نحو: ﴿**وجوهٌ يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة. ووجوهٌ يومئذ باسرة. تظن أن يفعل بها فاقرة**﴾ [القيامة: ٢٢] [(٤)] في سورة القيامة، ﴿**وجوهٌ يومئذ مسفرة. ضاحكة مستبشرة. ووجوهٌ يومئذ عليها غبرة. ترهقها قَتَرة**﴾ [عبس: ٣٨ـ٤١] في سورة عبس، ﴿**وجوهٌ يومئذ خاشعة**﴾ [الغاشية: ٢]، ثم قال: ﴿**وجوهٌ يومئذ ناعمة**﴾ [الغاشية: ٨] في سورة الغاشية، ومنه: ﴿**فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير**﴾ [الشورى: ٧]، وقال الشاعر:

---

(١) ويبعد أن يكون ﴿**مولود**﴾ معطوفًا على ﴿**والد**﴾، لأن الفعل المسند إلى ﴿**والد**﴾ مقيد بقوله: ﴿**عن ولده**﴾، ثم لا يكون لقوله: ﴿**هو جاز**﴾ موضع، وجَعْله صفة يؤدي إلى تكرار فعل الجزاء، ويصير المعنى إلى: لا يجزي والد ولا يجزي مولود جاز، وفيه تناقض.

(٢) لابن الدُّمَيْنة. إسلامي. من قصيدة في ديوانه وبعضها في الحماسة وأمالي القالي والأغاني.

(٣) ليزيد بن مُفَرِّغ. إسلامي. من قطعة في الحماسة بهذه النسبة.

(٤) ويجوز أن يكون ﴿**ناضرة**﴾ صفة وجوه، والخبر ﴿**ناظرة**﴾، وقس عليه ما يأتي.

فيــومٌ علينــا ويــومٌ لنــا ويومٌ نُســاءُ ويــومٌ نُسَــرٌّ[1]

وقال:

إذا مـا بكـى مِـنْ خلفِهـا انصرفـتْ لهُ بِـشِــقٍّ، **وشِــقٌّ** عندَنـا لـم يُحَـوَّلِ[2]

٨ ـ أن تكون بعد ﴿**إذا**﴾ المفاجأة، نحو حديث الخَضِر في الصحيحين: «فلمَّا انْتَهَيَا إلى الصخرة إذا **رجلٌ** مُسَجًّى بثوب»، وفيهما واللفظ للبخاري من قيل أنس ابن مالك، رضي الله عنه: «دخل النبي ﷺ فإذا **حبلٌ** ممدودٌ بينَ ساريتين».

٩ ـ وأن تكون بعد واو الحال، نحو حديث الصحيحين واللفظ للبخاري من قيل عائشة، رضي الله عنها: «ودخل رسولُ الله ﷺ **وبُرْمةٌ** على النار»، وحديث الصحيحين واللفظ لمسلم من قيل أنس بن مالك، رضي الله عنه: «دخل رسول الله ﷺ المسجد **وحبلٌ** ممدودٌ بين ساريتين»، ويحتمله قوله تعالى: ﴿**ثم أَنزل عليكم مِنْ بعدِ الغمِّ أَمَنَةً نعاسًا يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهمَّتهم أنفسُهم**﴾ [آل عمران: ١٥٤]، فإن كانت الواو استئنافًا كان المسوغ التفصيل، أو ﴿**قد أهمتهم**﴾ صفة، والخبر: ﴿**يظنون**﴾.

*** أنواع الخبر:**

والخبر: هو المسنَد الذي تتم به مع المبتدأ فائدة. وحكمه: الرفع. ويكون مفردًا، وجملة، وشبه جملة.

١ ـ فالمفرد ـ وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ـ نحو: ﴿**هُمُ العدوُّ**﴾

---

(١) للنَّمِر بن تَوْلَب، رضي الله عنه. من شواهد سيبويه.

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. هذه رواية، ويروى: (بشق وتحتي شقها). يستشهد به أبو حيان في البحر.

[المنافقون: ٤]، ﴿**أنت مولانا**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿**الطلاقُ مرتان**﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿**والصُّلحُ خيرٌ**﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿**الحجُّ أشهرٌ معلومات**﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿**أولئك الأحزابُ**﴾ [ص: ١٣]، ﴿**والله وليُّ المؤمنين**﴾ [آل عمران: ٦٨]، وفي حديث صحيح مسلم: «البِرُّ **حُسْنُ الخُلُق**، والإثم **ما** حَاكَ في صدرك وكَرِهْتُ أن يَطَّلِعَ عليه الناس»، وقال الشاعر:

سبيلُ الموتِ **غايةُ** كلِّ حيٍّ ... وَدَاعِيهِ لأهل الأرضِ **داعي**[١]

وقال:

وَلَخَيْرُ حظِّكَ في المصيبةِ **أَنْ** ... **يلقاكَ** عندَ نُزُولِها الصَّبْرُ[٢]

وقال:

فديتُكِ، أعدائي **كثيرٌ**، وشُقَّتي ... **بعيدٌ**، وأشياعي لديكِ **قليلُ**[٣]

٢ ـ والجملة الاسمية نحو: ﴿**والمؤمنون والمؤمناتُ بعضُهم أولياءُ بعض**﴾ [التوبة: ٧١]، ﴿**الذين يُحشَرون على وجوههم إلى جهنَّم أولئك شرٌّ مكانًا**﴾ [الفرقان: ٣٤]، ﴿**والذي جاء بالصدق وصدَّق به أولئك هم المتقون**﴾ [الزمر: ٣٣][٤]، ﴿**الذين كفروا لهم عذاب شديد. والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة**﴾ [فاطر: ٧ـ٨]، ﴿**والكافرون لهم عذابٌ شديدٌ**﴾ [الشورى: ٢٦].

---

(١) لقَطَري بن الفُجَاءة. إسلامي. من قطعة في الحماسة وأمالي المرتضى وحماسة الخالديين.

(٢) لمنقذ الهلالي. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٣) ليزيد بن الطَّثَرِيَّة. إسلامي. من قصيدة في الحماسة وأمالي القالي، وربما نسبت إلى غيره لتداخل شعرين.

(٤) وانظر الكلام على الآية في الاسم الموصول.

٣ ـ والجملة الفعلية نحو: ﴿**وهو فضَّلكم على العالمين**﴾ [الأعراف: ١٤٠]، ﴿**وهما يستغيثان الله**﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿**وهو يتولَّى الصالحين**﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿**والله يدعو إلى دار السلام**﴾ [يونس: ٢٥] الآية، ﴿**والرسولُ يدعوكم**﴾ [الحديد: ٨]، واجتمع الاسمية والفعلية في قول الشاعر:

والبغيُ **يَصْرَعُ** أهلَه ... والظلمُ **مَرْتَعُه وَخيمُ**[(١)]

وفي قوله:

الشرُّ **مبدؤُه** في الأصل **أصغرُه** ... وليس يَصْلَى بِجُلِّ الحربِ جانيها

والحربُ **يلحقُ** فيها الكارهون، كما ... تدنو الصِّحاحُ مِنَ الجَرْبَى فتُعْديها[(٢)]

٤ ـ والجار والمجرور[(٣)] نحو: ﴿**الحمدُ لله**﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿**بيدك الخيرُ**﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿**كلٌّ في كتابٍ مبين**﴾ [هود: ٦]، ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنَّات**﴾ [الشورى: ٢٢]، وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «العملُ **بالنية**»، وقال الشاعر:

مِنَّا الأناةُ، وبعضُ القومِ يحسبُنا ... إنَّا بِطَاءٌ، **وفي إبطائنا** سَرَعُ[(٤)]

---

(١) ليزيد بن الحكم الثَّقَفي. إسلامي. من قصيدة في الحماسة.

(٢) من قطعة في الحماسة غير منسوبة، وفي نسخة الأعلم ٤٣٩ لأُبيّ بن حُمام العبسي، لم يُذكَر في الكتب إلا اسمه. ويروى (يبدؤه)، فيكون الجملتان فعليتين.

(٣) الإخبار بالجار والمجرور والظرف على تقدير محذوف وجوبًا هو الخبر في الحقيقة وهما يتعلقان به، كما قال ابن مالك:

وأخبروا بظرفٍ اوْ بحرف جَرّْ ... ناوِينَ معنى كائنٍ أو استقرّْ

ومثل ذلك إذا وقعا حالًا أو صفة أو صلة لموصول.

(٤) لوضاح اليمن. إسلامي. من قطعة في الحماسة. واستشهد به ابن مالك في كتبه على كسر (إن). و(سَرَع): مصدر مثل كرُم كَرَما أو صغُر صِغَرا، وقد يأتي الفعل كعلم.

وقال:

وتـجـلُّــدي **للشــامتين**، أريـهــمُ أني لِرَيْــبِ الدَّهــرِ لا أَتَضَعْضَــعُ[1]

واجتمع المفرد والجار والمجرو في قوله:

قَوْمـي **بنو** الحـربِ العَـوَانِ، **بجمعِهم** والْـمَـشْـرَفِـيَّـةِ والقَـنَــا إشـعالُها[2]

٥ ـ والظرف نحو: ﴿**والله معكم**﴾ [محمد: ٣٥]، ﴿**إنما علمُها عند ربي**﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿**والركبُ أسفلَ منكم**﴾ [الأنفال: ٤٢]، وقد اجتمع الإخبار بالظرف والجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿**علمُها عندَ ربي في كتاب**﴾ [طه: ٥٢]، وقوله: ﴿**إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم**﴾ [الأنفال: ٤٢]

وقال الشاعر:

حَنَنْـتَ إلـى رَيَّـا ونفسُـك باعَــدَتْ مَزَارَكَ مِـنْ رَيَّـا، وشَـعْبَاكُما **مَعَـا**[3]

وقال:

وقـد ذُقْـتُـمُــونا مــرَّةً بـعــدَ مــرَّةٍ وعلمُ بيـانِ المـرءِ **عنـدَ** الْمُجَـرَّبِ[4]

واجتمع الجار والمجرور والظرف في قول الشاعر:

حَسْـبُ الخَلِيلَيْـنِ نَأْيُ الأرضِ بينَهما هــذا **عــلـيـهـا** وهــذا **تحتَها** بالِ[5]

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من مرثيته في المفضليات وأشعار الهذليين.

(٢) لبَشَامة بن حَزْن. كأنه إسلامي. أو لبَشَامة بن الغَدير. جاهلي. من قطعة في الحماسة.

(٣) للصِّمَّة القُشَيْري. إسلامي. من قصيدته الشهيرة، منها في الحماسة وأمالي اليزيدي وأمالي القالي والأغاني وغير ذلك.

(٤) غير منسوب. من قطعة في الحماسة لأحد بني مازن. وهو من شواهد المفصل على مجيء المصدر بزنة اسم المفعول.

(٥) للنابغة الذبياني.

وفي قوله:

دافعتُ عن أعراضِها فمَنَعْتُها **ولديَّ في أمثالها** أمثالُها[1]

واجتمع ظرف الزمان والمكان في حديث الصحيحين: «**أين** أنا **اليومَ**؟ **أين** أنا **غدًا**؟»، على تقدير: أين مبيتي اليوم، مثلًا.

ويكون اسم الزمان خبرًا عن المعاني، نحو قول الشاعر:

مَشَيْنا شَطْرَهم ومَشَوْا إلينا وقلنا: **اليومَ ما تُقْضَى** الحقوقُ[2]

أي: اليوم قضاء الحقوق، وقوله، وفيه الظرف خبر ﴿**إنَّ**﴾:

زعم البوارحُ أنَّ **رِحْلَتَنا غدًا** وبذاك خبَّرَنا الغرابُ الأسودُ[3]

ولا يكون خبرًا عن الذوات، إلا إن أفاد على تقدير محذوف، نحو حديث الصحيحين: «اليهود **غدًا**، والنَّصارى **بعدَ غدٍ**»، أي: عيد اليهود، وعيد النصارى، وفي المثل: «**اليومَ** خَمْر، وغدًا أمر»، أي: شرب خمر، وقالوا: «**الليلةَ** الهلالُ»، أي: ظهور الهلال. وسلف قريبًا الحديث: «أين أنا اليوم؟».

*** الاسم بعد الشرط:**

ويجب أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها ماض أو مضارع مجزوم بـ ﴿**لم**﴾ إن وقع الاسم بعد أداة الشرط ﴿**إن**﴾، نحو: ﴿**وإن أحدٌ من المشركين استجارك**

---

(١) لبَشَامة بن حَزْن أو بَشَامة بن الغَدير. سلف من القطعة بيت قريبًا. و(العوان): التي قوتل فيها مرة بعد مرة. و(المشرفية): السيوف، منسوبة إلى قرى تعرف بالمشارف، بين بلاد العرب والريف.

(٢) للمُفضَّل النُّكْري. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٣) للنابغة الذبياني. استشهد به الفراء في معاني القرآن ٣/ ١٣٣ . و(البوارح): جمع بارح، وهو ما يجيء عن يمين السائر من طير أو ظبي أو وحش، وبعض العرب يتطير به. والقصيدة مجرورة، ففيه إقواء.

فأجره﴾ [التوبة: ٦][1]، **﴿إن امرؤٌ هلك ليس له ولد﴾** [النساء: ١٧٦]، **﴿وإن امرأةٌ خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا﴾** [النساء: ١٢٨]، وقال الشاعر:

إذًا لقام بِنَصْري معشرٌ خُشُنٌ ... عند الحفيظة **إنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا**[2]

وقوله:

أَتَجْزَعُ إنْ نفسٌ أتاها حِمَامُها ... فهلَّا التي عن بينَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ[3]

وقوله:

لا تَجْزَعي إنْ مُنْفِسٌ أهْلَكْتُه ... فإذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذلك فاجْزَعِي[4]

---

(١) والمشهور من مذهب البصريين أن الاسم بعد الأداة فاعل لفعل محذوف، أي: إن استجارك أحد، والفعل المذكور يفسره، وهذا لا يتأتى في البيت الآتي: فإن أنت لم ينفعك، لأن الفعل يطلب منصوبًا، والضمير للرفع، إلا أن يكون بتأويل آخر، وهو وضع ضمير الرفع في موضع ضمير النصب، ومثله: إن نفس أتاها حمامها، وإن منفس أهلكته، في رواية الرفع. ويأتي الاسم غير ملائم لتسلط الفعل التالي عليه، نحو:

إذا التيَّازُ ذو العضَلات قلنا: ... إليكَ إليك، ضاق بها ذراعا

فلا يمكن أن يرتفع (التياز) بـ(قلنا)، وقدروه: إذا خوطب، وهو تكلف. (البيت للقطامي. والتياز: كثير اللحم. وإليك: أي خذها. يصف ناقة). وكينونة هذا الضمير مبتدأ ينسب إلى الأخفش، وفي معاني القرآن له (ص ٣٥٤) يقول: تقدير الفعل أقيس. وينسب إلى الجَرْميّ وإلى الكوفيين.

(٢) لقُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبَريّ. إسلامي. و(الحفيظة): ما يُغضب. و(لوثة): ضَعف. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب. وهو من شواهد المفصل للزمخشري.

(٣) لزيد بن رَزِين بن الْمُلَوَّح المحاربيّ. لم يترجم، وذكره الآمدي في المؤتلف (ص ٢٩١)، وقال: شاعر فارس. والبيت من قطعة في ذيل الأمالي وفي المؤتلف، واستشهد به الأخفش في معاني القرآن ٣٥٤ وابن جني في المحتسب ١/ ٢٨١. وقد أخر حرف الجر عن موضعه للضرورة، والأصل: عن التي بين جنبيك. ويروى: أن نفس، بفتح الهمزة، فلا شاهد فيه حينئذ.

(٤) للنَّمِر بن تَوْلَب، رضي الله عنه. من قصيدة في ديوانه والاختيارين. والبيت من شواهد سيبويه. =

يـروى برفـع «منفـس» ونصبـه، والنصـب علـى الاشـتغال. وشـاهد المجـزوم بـ ﴿لم﴾ قول الشاعر:

وإنْ هـو لم يحمِلْ على النفسِ ضَيْمَها فـلـيــس إلــى حُسْــنِ الثَّناء سـبيلُ (١)

وقوله:

فـإنْ أنتَ لـم ينفعْك علمُـك فانتسبْ لـعـلــكَ تــهديكَ القـرونُ الأوائلُ (٢)

ومجيء المضارع في مثل هذا ضرورة، نحو قوله:

يُثْنــي عليــكَ وأنــتَ أهْــلُ ثـنـائـه ولـــديكَ **إنْ هـــو يَسْــتَزِدْك** مزيــدُ (٣)

ومثلـه فـي الضـرورة مجيء الاسـم بعـد غيـر ﴿إن﴾ مـن الأدوات الجازمـة، نحو قوله:

فمَــنْ نحــن نُؤْمِنْــهُ يَبِــتْ وهْــو آمِنٌ ومَــنْ لا نُجِـرْهُ يُمْـسِ مِنَّـا مُفَزَّعَـا (٤)

فإن لم تكن أداة الشرط جازمة جاز أن يكون ماضيًا، نحو: ﴿**إذا الشمس كُوِّرَتْ**﴾ [التكوير: ١] (٥) الآيات، ﴿**إذا السماء انفطرت**﴾ [الانفطار: ١] الآيات، ﴿**فإذا**

= و(منفس): في معنى نفيس.

(١) للسَّمَوْأَل. جاهلي. وتنسب قصيدته إلى غيره. وهي في الحماسة. واستشهد به أبو حيان في التذييل ٤/ ٢٣٢.

(٢) للبيد، رضي الله عنه. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٣) لعبد الله بن عَنَمة الضَّبيّ، كما في الخزانة. مخضرم. من قطعة في الحماسة، منسوبة إلى الضبي فقط، وهو فيها: إمَّا يستزدك، فلا شاهد فيه. والأبيات في معجم الشعراء لعُوَيَّة أو غُوَيَّة بن سُلْمِي، وقال: جاهلي.

(٤) لهشام الْمُرِّيّ. جاهلي. من شواهد سيبويه.

(٥) واختار ابن مالك في ﴿إذا﴾ جواز أن يكون الاسم بعدها مبتدأ. شرح التسهيل ٢/ ٢١٣.

النجوم طُمست﴾ [المرسلات: ٨] الآيات، ﴿**إذا السماء انشقت﴾** [الانشقاق: ١]، ﴿**وإذا الأرض مُدَّت﴾** [الانشقاق: ٣]، وقال الشاعر:

إذا هي حَنَّتْ للهوى حَنَّ جَوْفُها ... كَجَوْفِ البعيرِ قلبُها غيرُ ذي عَزْمِ[١]

وفي حديث الصحيحين من قيل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «**لو غيرُك قالها**، يا أبا عبيدة»، وفي المثل: «**لو ذاتُ سوار لطَمَتْني**»، وقال الشاعر:

فلو **غيرُ** أخوالي **أرادوا** نَقيصتي ... جعلتُ لهم فوقَ العَرانينِ مِيسَمَا[٢]

وجاز أن يكون مضارعًا، نحو: ﴿**لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي**﴾ [الإسراء: ١٠٠]، وقال الشاعر:

نشأنا بني حَرْبٍ تَرَبَّتْ صغارُنا ... إذا **هي تُمْرَى** بالسواعدِ كَرَّتِ[٣]

وندر أن يكون الخبر غيرهما، نحو قول الشاعر:

إذا باهليٌّ **تحتَه** حنظليَّةٌ ... له وَلَدٌ منها فذاك الْمُذَرَّعُ[٤]

ومن لم يُجِزْ مجيء الاسمية بعد «إذا» جعل «باهلي» فاعلًا لـ«كان» تامة، والجملتين بعده صفتين.

---

(١) لأبي خِراش الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. و(عزم): صبر في لغة هذيل.

(٢) للمُتَلَمِّس. جاهلي. من كلمة أصمعية، وبعضها في الوحشيات. استشهد به على هذا المبرد في المقتضب والكامل، ثم الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿**لو أنتم تملكون**﴾. و(العرانين): جمع عِرْنين، وهو ما صلب من عظم الأنف. و(ميسم): الآلة التي يوضع بها الوسم على الدابة.

(٣) لحذيفة بن أنس الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(تمرى): من مَرَى الضرع يمريه: مسحه ليدُرّ. و(السواعد): مجاري اللبن في الضرع. و(كرَّت): عادت. ويروى: درَّت، هو أوفق.

(٤) للفرزدق. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(الْمُذَرَّع): الذي أمه أشرف من أبيه، تشبيهًا له بالبغل، لأن في ذراعيه رَقْمَتَيْن كرَقْمَتَيْ ذراع الحمار.

* **رابط جملة الخبر:**

ولا بد لجملة الخبر من رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط أشياء:

١ ـ أن تكون هي المبتدأ في المعنى، نحو: ﴿**دعواهم فيها: سبحانك اللهم**﴾ [يونس: ١٠]، فإن الدعوى هي قول: ﴿**سبحانَك اللهمَّ**﴾، ونحوه الحديث: «أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله»[١]، ونحو: ﴿**قل: هو الله أحد**﴾ [الإخلاص: ١]، إذا قُدّر ﴿**هو**﴾ ضمير الشأن، ونحو: ﴿**فإذا هي شاخصةٌ أبصار الذين كفروا**﴾ [الأنبياء: ٩٧].

٢ ـ والضمير بارزًا أو مستترًا، نحو: ﴿**والله يعلمُ وأنتم لا تعلمون**﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿**والله خلقكم ثم يتوفاكم**﴾ [النور: ١٩]، ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة**﴾ [فاطر: ٧]، ﴿**وكلٌّ كانوا ظالمين**﴾ [الأنفال: ٥٤]، ﴿**وكلٌّ أَتَوْهُ داخرين**﴾ [النمل: ٨٧][٢] في قراءة الفعل، أو محذوفًا، كقراءة ابن عامر في سورة الحديد: ﴿**وكلٌّ وعد الله الحسنى**﴾ [الحديد: ١٠]، أي: وَعَدَه، وقال الشاعر:

قد أصبحتْ أمُّ الخِيَار تَدَّعِي ... عَلَيَّ ذنبًا كلُّه لم **أصنعِ**[٣]

أي: لم أصنعه، ومثله:

أخٌ ليَ، أمَّا كلُّ شيءٍ سألتُه ... **فيُعطي**، وأمَّا كلُّ ذنبٍ **فيغفرُ**[٤]

---

(١) في موطأ الإمام مالك ٤٩٨ و٩٦٣. ومثله: «أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»، أخرجه الترمذي ٣٦٨٠ وابن ماجه ٣٨٠٠.

(٢) ﴿**أتوه**﴾ بصيغة الماضي لحفص وحمزة، و﴿**آتوه**﴾ بصيغة اسم الفاعل للباقين.

(٣) لأبي النجم العجلي. إسلامي. من شواهد سيبويه. من أرجوزة مجموعة في مجموع ديوانه.

(٤) للبيد، رضي الله عنه. من قطعة في ديوانه والحماسة.

٣ ـ واسم الإشارة، نحو: ﴿**ولباسُ التقوى ذلك خير**﴾ [الأعراف: ٢٦] [(١)]، في قراءة رفع ﴿**لباس**﴾، ﴿**ولَمَنْ صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور**﴾ [الشورى: ٤٣]، ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة**﴾ [البقرة: ٨٢] في البقرة، ﴿**والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار**﴾ [البقرة: ٣٩]، في البقرة والتغابن، وفي المائدة مرتين والحديد: ﴿**والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم**﴾ [المائدة: ٨٦].

٤ ـ وإعادة المبتدأ بلفظه، نحو: ﴿**الحاقة ما الحاقة؟**﴾ [الحاقة: ١ ـ ٢]، ﴿**القارعة ما القارعة؟**﴾ [القارعة: ١ ـ ٢]، ﴿**وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين؟**﴾ [الواقعة: ٢٧]، وذلك في مقام التهويل أو التفخيم، وقال الشاعر:

أخي **ما أخي**؟ لا فاحشٌ عندَ بيتِه ... ولا وَرَعٌ عندَ اللِّقاء هَيُوبُ [(٢)]

٥ ـ وإعادة المبتدأ بمعناه، وهو عموم يدخل فيه المبتدأ، وربما جُعلا قسمين، نحو: ﴿**بلى من أوفى بعهده واتَّقى فإن الله يحبُّ المتقين**﴾ [آل عمران: ٧٦]، ﴿**والذين يمسِّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نُضيع أجرَ المصلحين**﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنَّا لا نُضيع أجرَ من أحْسَنَ عملا**﴾ [الكهف: ٣٠]، ويجوز أن تكون معترضة، والخبر: ﴿**أولئك لهم جنات عدن**﴾ [الكهف: ٣١]، والاحتمالان يجريان في قوله: ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسًا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة**﴾ [الأعراف: ٤٢].

---

(١) على قراءة رفع ﴿**لباس**﴾، وإعراب ﴿**ذلك**﴾ مبتدأ، ويجوز أن يكون بدلًا، ونصب ﴿**لباس**﴾ لنافع وابن عامر والكسائي، والرفع للباقين.

(٢) لكعب بن سعد الغَنَوي. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات. و(وَرَع): جبان.

* **وجوب تأخّر الخبر:**

والأصل أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، ويجب هذا الأصل في مواضع، منها:

١ ـ أن يكون المبتدأ مستحقًّا للتصدير، كأن يكون اسم استفهام، نحو: ﴿**ما هي؟**﴾، ﴿**مَن راق؟**﴾، ﴿**أَيُّهم أقرب؟**﴾، وقال الشاعر:

وقال صِحابي: **ما له**؟ قلتُ: حاجةٌ ... تَهِيجُ صُدُوعَ القلبِ بين الحَيَازِمِ

تقول لنا سلمى: **مَنِ القومُ**؟ أن رأت ... وُجوهًا عِتاقًا لُوِّحَتْ بالسَّمَائمِ

لقد لُمْتِنَا ـ يا أمَّ غَيْلانَ ـ بالسُّرَى ... ونِمْتِ وما ليلُ الْمَطِيِّ بِنَائمِ[١]

أو يقترن به حرف استفهام، نحو: ﴿**أذلك خيرٌ نُزُلًا؟**﴾ [الصافات: ٦٢]، ﴿**فهل أنتم شاكرون؟**﴾ [الأنبياء: ٨٠]، وقال الشاعر:

تنادَوْا فقالوا: أرْدَتِ الخيلُ فارسًا ... فقلتُ: **أعبدُ الله ذلكمُ** الرَّدِي؟[٢]

أو تقترن به لام الابتداء، نحو: ﴿**ولَذِكْرُ الله أكبر**﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ﴿**ولَدَارُ الآخرة خيرٌ**﴾ [يوسف: ١٠٩]، وقالت الشاعرة:

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأرْوَاحُ فيه ... أحبُّ إليَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ[٣]

---

(١) لجرير. و(الحيازم): جمع حَيْزوم، وهو وسط الصدر. و(عتاقا): جمع عتيق، وهو الكريم. و(لوَّحته): غيَّرته. و(السمائم): جمع سَموم، وهي الريح الحارة.

(٢) لدريد بن الصمة. مخضرم. من كلمة أصمعية، وأكثرها في الحماسة. و(أرْدَتْ) و(الرَّدِي) من الرَّدَى، وهو الهلاك.

(٣) لميسون بنت بَحْدَل، كانت امرأة من أهل البادية، تزوجها معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ فحنّت إلى أهلها وموطنها. والقصة والأبيات في تاريخ دمشق لابن عساكر (الفكر ٧٠/ ١٣٣)، والأبيات أيضًا في الحماسة الشجرية والحماسة البصرية.

وقال:

وقاسَمَها بالله جَهْدًا **لأنتمُ** ... أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إذا ما نَشُورُها[1]

٢ ـ وأن يكون المبتدأ محصورًا في الخبر، نحو: ﴿**إن أنت إلا نذير**﴾ [فاطر: ٢٣]، ﴿**إنما أنت نذير**﴾ [هود: ١٢]، ﴿**وما الحياة الدنيا إلا متاعُ الغرور**﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿**إنما هذه الحياة الدنيا متاع**﴾ [غافر: ٣٩]، ﴿**وما محمَّدٌ إلا رسول قد خَلَتْ من قبله الرسل**﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقال الشاعر:

وما **أنا إلا مِنْ غَزِيَّةَ**، إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ، وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ[2]

وقال:

وإنَّما **أولادُنا** بينَنا ... **أكبادُنا** تمشي على الأرض[3]

*** وجوب تقدُّم الخبر:**

ويجب أن يتقدم الخبر في مواضع، منها:

١ ـ أن يكون المبتدأ نكرة لا مسوغ لها إلا تقدُّم الخبر عليها، وذلك إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، نحو: ﴿**وعلى أبصارهم غشاوة**﴾ [البقرة: ٧]، ﴿**وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليم**﴾ [يوسف: ٧٦]، وقال الشاعر:

---

(١) لخالد بن زهير الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. و(السلوى): العسل. و(نشورها): نجنيها، شاره يشُوره.

(٢) لدُرَيْد بن الصِّمَّة. مخضرم. من كلمة أصمعية، وأكثرها في الحماسة. ويروى: وهل أنا.

(٣) لحِطَّان بن الْمُعَلَّى. لم توجد له ترجمة، وقال الزركلي: إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار والأمالي.

بعينيَّ عـــن جارات قــومــيَ **غـفـلــةٌ** **وفي السـمع** مني عن أحاديثهـا **وَقْرُ**[1]

٢ ـ وأن يكـون الخبـر محصـورًا فـي المبتـدأ، نحـو: ﴿**مـا علـى الرسـول إلا البـلاغ**﴾ [المائـدة: ٩٩]، ﴿**فإنمـا علـى رسـولنا البـلاغ المبيـن**﴾ [التغابـن: ١٢]، وقال الشاعر:

وإنـي **لَعِبْـدُ** الضيـفِ مـا دام ثـاويًـا وما **فـيَّ إلا تلـك** مـن شِـيمةِ العبـدِ[2]

واجتمـع حصـر المبتـدأ فـي الخبـر وحصـر الخبـر فـي المبتـدأ فـي حديـث الصحيحيـن: «إنمـا الأعمـالُ **بالنِّيَّـات**، وإنمـا لـكل امـرئ **مـا** نـوى».

٣ ـ وأن يكـون الخبـر مسـتحقًّا للتصديـر بنفسـه، نحـو: ﴿**متـى نصـرُ الله؟**﴾ [البقـرة: ٢١٤]، ﴿**أيـن شـركائي؟**﴾ [النحـل: ٢٧]، وقـال الشـاعر:

وسـائلـــةٍ: **أيـــن الـرحـــيلُ**؟ وسـائلٍ **ومَنْ يَسـأَلُ** الصعلوكَ **أيـن مذاهبُه؟**[3]

أو بمـا صاحبـه، نحـو: ﴿**أسِـحْرٌ هـذا؟**﴾ [يونـس: ٧٧]، ﴿**هـل فـي ذلـك قَسَـمٌ لـذي حِجْـر؟**﴾ [الفجـر: ٥]، وفـي حديث بدء الوحي فـي الصحيحيـن: «**أوَمُخْرِجِيَّ** هم؟»، وقالت الشـاعرة:

آآخــرُ شــيءٍ أنــتَ فــي كلِّ هَجْعـةٍ **وأوَّلُ** شــيءٍ أنــتَ عنــدَ هُبُوبــي؟[4]

---

(١) لحاتم.

(٢) لقيس بن عاصم المِنْقَري، رضي الله عنه. من قطعة في الحماسة والبيان وعيون الأخبار والكامل والأغاني باختلاف في العدد والرواية، وربما نسبت إلى حاتم أو غيره، وتحقيق نسبتها في حاشية شرح بانت سعاد للبغدادي ١/ ١٢٤، وانظر أيضًا حاشية لباب الآداب ١٢٠.

(٣) لأبي النَّشْناش النَّهْشَليّ. إسلامي. من أبيات في الأصمعيات والحماسة والأغاني.

(٤) أحد بيتين في الحماسة وفي ذيل الأمالي لامرأة لم تسمَّهْ.

وقال:

عصاني إليها القلبُ، إني لأمره سميعٌ، فما أدري **أرُشْدٌ** طِلابُها؟[1]

وقال:

وإنَّ شفائي عَبْرةٌ مُهَراقةٌ **وهل عندَ رسْمٍ** دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ؟[2]

٤ ـ وأن يكون مع المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر، نحو: ﴿**أم على قلوبٍ أقفالُها؟**﴾ [محمد: ٢٤]، وقال الشاعر:

أهابكِ إجلالًا، وما بكِ قدرة عليَّ، ولكنْ **ملءُ عينٍ حبيبُها**[3]

*** جواز تقدُّم الخبر:**

ويجوز تقدّم الخبر في غير مواضع الوجوب، فمن تقدّمه الجائز: ﴿**وآيةٌ لهم الليلُ**﴾ [يس: ٣٧]، ﴿**وإلى الله المصير**﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿**سلامٌ هي**﴾ [القدر: ٥]، ﴿**وقليلٌ ما هم**﴾ [ص: ٢٤][4]، وقال الشاعر:

حبيبٌ إلى الخُلَّانِ غِشْيَانُ بيتِهِ جميلُ الْمُحَيَّا شَبَّ وهْو أديبُ[5]

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. استشهد به الفراء في معاني القرآن ١/ ١٣٠، على أنه على تقدير: أم غي، ثم ابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر، من معلقته. وهو من شواهد سيبويه على أن روايته: وإن شفاءً.

(٣) لنُصَيب بن رَبَاح. إسلامي. أول بيتين أو ثلاثة في الحماسة. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٤) ﴿ما﴾ زائدة بين المبتدأ والخبر.

(٥) لكعب بن سعد الغنوي. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات.

* **حذف المبتدأ:**

ويجوز حذف المبتدأ إذا دل عليه دليل، ويكثر ذلك:

١ ـ في جواب الاستفهام، نحو: ﴿**وما أدراك ما هيه؟ نارٌ حامية**﴾ [القارعة: ١٠]، ﴿**أفأُنَبِّئُكم بشَرٍّ من ذلكم؟ النارُ**﴾ [الحج: ٧٢]، ﴿**ما أصحابُ اليمين؟ في سِدْرٍ مخضود**﴾ [الواقعة: ٢٧] الآيتين. وفي حديث فتح مكة: «ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: **أخ كريم** وابن أخ كريم»(١)، أي: أنت أخ كريم، وقال الشاعر:

أَتَوْا ناري، فقلتُ: مَنُونَ أنتم؟ فقالوا: **الجنُّ**، قلتُ: عِمُوا ظَلَامَا(٢)

أي: نحن.

٢ ـ وبعد فاء الجواب، نحو: ﴿**من عمل صالحًا فلنفسه، ومن أساء فعليها**﴾ [فصلت: ٤٦]، ﴿**وإن تخالطوهم فإخوانكم**﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ﴿**فإن أَتْمَمْتَ عَشْرًا فمِنْ عندك**﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿**وما تُنفقوا من خيرٍ فلأنفسكم**﴾ [البقرة: ٢٧٢]، ﴿**وإن مَسَّه الشرُّ فيؤوسٌ قنوطٌ**﴾ [فصلت: ٤٩]، وقال الشاعر:

فإن تقعُدْ **فمُكْرَمةٌ** حَصَانٌ وإن تَظْعَنْ **فمُحْسِنَةُ** الكلامِ(٣)

---

(١) في سيرة ابن هشام والأموال لأبي عبيد وسنن النسائي الكبرى ودلائل النبوة للبيهقي وغيرهن، وانظر تخريج أحاديث الكشاف للزَّيْلَعي ٢/ ١٧٨ عند سورة يوسف.

(٢) لشُمَير أو سُمَيْر بن الحارث الضَّبي. جاهلي. من قطعة في نوادر أبي زيد، وهو من شواهد سيبويه على أنه ألحق الواو والنون بـ(مَنْ) في الوصل للضرورة، لأنك تقول ـ إذا قال: جاءني رجال ـ في الوصل: مَنْ يا فتى، وفي الوقف: مَنُونْ، في الرفع، وتقول: مَنِينْ، في النصب والجر، إذا قال: رأيت رجالًا، ومررت برجال. وانظر المزيد في باب الحكاية من كتب النحو.

(٣) للبيد ـ رضي الله عنه ـ يرثي أخاه، ويذكر ما يُكرم به جاراته.

٤ ـ وبعد القول، نحو: ﴿**ولا تقولوا لمن يُقتَل في سبيل الله: أمواتٌ، بل أحياءٌ**﴾ [البقرة: ١٥٤]، ﴿**سيقولون: ثلاثةٌ**﴾ [الكهف: ٢٢] الآية، ﴿**قل: أُذْن خير لكم**﴾ [التوبة: ٦١]، ﴿**قالوا: أضغاثُ أحلام**﴾ [يوسف: ٤٤]، ﴿**قالوا: لا تَخَفْ، خَصْمان**﴾ [ص: ٢٢]، وقال الشاعر:

حُمِدْتَ لنا حتى تَمَنَّاكَ بعضُنا ... وقلنا: **أخو** هزْلٍ عن الجدِّ يَصْدِفُ(١)

وقال:

وقالوا: **عدوٌّ** مُسْرِفٌ في دمائكم ... وهَاجٍ لأعراض العشيرةِ قاطعُ(٢)

وقال:

وأطَّلِبُ الحُبَّ بعد السُّلُوِّ ... حتى يقالَ: **امرؤٌ** غيرُ سالي(٣)

وقال:

وقلت: **أخي**، قالوا: **أخٌ** من قرابة؟ ... فقلتُ لهم: إنَّ الشُّكُولَ أقاربُ(٤)

٥ ـ وإذا كان الخبر صفة له في المعنى، نحو: ﴿**التائبون العابدون**﴾ [التوبة: ١١٢]، ﴿**بديع السموات والأرض**﴾ [البقرة: ١١٧]، ﴿**صمٌّ بكمٌ عُمْيٌ**﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿**طوَّافون عليكم**﴾ [النور: ٥٨]، وقال الشاعر:

الْمُطْعِمُون إذا ما أزْمَةٌ أزَمَتْ ... والطيِّبون ثيابًا كلَّما عَرِقُوا(٥)

---

(١) لجِران العَوْد. إسلامي على الأرجح. ورواية البيت هكذا في حماسة الخالديين، ورواية الديوان لا شاهد فيها.

(٢) لقيس بن العَيْزارة. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(قاطع): أي للرحم.

(٣) لأمية بن أبي عائذ. إسلامي. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٤) لأبي تمام. و(الشُّكُول): الأشباه، جمع شَكْل.

(٥) بيت في عيون الأخبار (الدار ١/ ٣٠٤) لكعب بن زهير، رضي الله عنه، وهو من قطعة في =

٦ ـ وجاء في غير ذلك، نحو: ﴿**لم يلبثوا إلا ساعة من نهار، بلاغٌ**﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿**لا يَغُرَّنَّك تقلُّبُ الذين كفروا في البلاد. متاعٌ قليلٌ**﴾ [آل عمران: ١٩٦ـ١٩٧]، ﴿**سورةٌ أنزلناها**﴾ [النور: ١]، ﴿**هل لك إلى أن تزَّكَّى؟**﴾ [النازعات: ١٨]، أي: هل لك رغبة أو حاجة؟ وقال الشاعر:

فتًى لا يُبالي أن يكون بجسمِه ... إذا نالَ خَلَّاتِ الكرام شُحُوبُ[1]

وما كان مثله في الشعر، أي: هو فتى، وقال:

أخو الحربِ، إنْ عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها ... وإنْ شَمَّرَتْ عن ساقِها الحربُ شَمَّرَا[2]

أي: هو أخو الحرب، وقال:

ديارُ التي قالت غداةَ لقيتُها: ... صَبَوْتَ ـ أبا ذئبٍ ـ وأنتَ كبيرُ[3]

وما كان مثله، أي: هذه أو هي.

❊ حذف الخبر:

• ويجب أن يحذف الخبر في مواضع، منها:

١ ـ حذفه بعد ﴿**لولا**﴾، إذا كان الخبر كونًا عامًّا، نحو: ﴿**لولا أنتم لَكُنَّا مؤمنين**﴾ [سبأ: ٣١]، ﴿**قل: ما يَعْبَأُ بكم ربي لولا دعاؤكم**﴾ [الفرقان: ٧٧]، وقالت الشاعرة:

= العقد (اللجنة ١/ ٢٩٢) لزهير، والظاهر أنه لكعب من أجل المعاني الإسلامية في الأبيات. و(أزَمت): اشتدت.

(١) لكعب بن سعد الغنوي. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات. و(خَلاَّت): جمع خَلَّة، وهي الخصلة.

(٢) لحذيفة بن أنس الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين.

ولـــولا **كثــرةُ** البـــاكين حَــوْلـــي على إخوانِهــم لَقَتَلْــتُ نفســي[1]

وقال الشاعر:

لـــولا **الحيـــاءُ** لَهَاجَنِـــي اسْــتِعْبارُ وَلَزُرْتُ قبـــركِ والحبيـــبُ يُـــزارُ[2]

فإذا كان كونًا خاصًّا ذُكِر، نحو حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «**لولا قومُكِ حديثٌ عهدُهم** بكفر لنقضت الكعبة»[3]، وحديث الصحيحين من قيل عبد الرحمن بن الحارث لأبي هريرة، رضي الله عنه: «إني ذاكرٌ لك أمرًا، ولولا مروانُ **أَقْسَمَ عليَّ** فيه لم أذكرْهُ لك»[4].

٢ ـ وإذا كان المبتدأ نصًّا في القسم، نحو: ﴿**لعَمْرُك إنهم لفي سَكْرَتِهم يَعْمَهون**﴾ [الحجر: ٧٢]، أي: لعمرك قسمي، وقال الشاعر:

لعَمْــرُكَ مــا ضاقَــتْ بــلادٌ بأهلِـهـا ولـــكنَّ أخـــلاقَ الرجـــالِ تَضِيـــقُ[5]

• ويجوز حذفه في غير مواضع الوجوب إذا دلَّ عليه دليل، نحو: ﴿**أُكُلها دائم**

---

(١) للخنساء. مخضرمة. من قصيدة في الأمالي وبعضها في الكامل.

(٢) لجرير يرثي امرأته.

(٣) أراد النبي ﷺ بناءها على قواعد إبراهيم، ذلك أن قريشًا قصّرت بهم النفقة أن يجعلوها كذلك، وقد فعله عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ من بعد. والخطاب في الحديث لأم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها.

(٤) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، تزوج عمر أمَّه فنشأ في حجر عمر ـ رضي الله عنه ـ وكان ممن ندبه عثمان ـ رضي الله عنه ـ لكتابة المصاحف من شباب قريش، ولد في زمن النبي ﷺ ولم يسمع منه، وهو والد أبي بكر أحد فقهاء المدينة السبعة. الإصابة. ومروان هو مروان بن الحكم الأموي.

(٥) لعمرو بن الأهْتَم، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية.

وظلُّها﴾ [الرعد: ٣٥]، أي: دائم، **﴿والْمُحْصَنَات من المؤمنات﴾** [المائدة: ٥] الآية، أي: حِلٌّ لكم، **﴿واللائي لم يَحِضْنَ﴾** [الطلاق: ٤]، أي: كذلك، وقال الشاعر:

فـإنْ تَرْضَـوْا فإنَّـا قـد رَضِينـا وإنْ تَـأْبَوْا **فـأطـرافُ الرمـاحِ**[١]

أي: فأطراف الرماح لكم، أو بيننا وبينكم، وقال:

وإني لأَهدي القومَ في ليلةِ الـدُّجَـى وأرْمِي إذا ما قيل: هل مِنْ فَتًى يرمي؟[٢]

أي: هل من فتًى يرمي ثَمَّ؟

وقد اجتمع حذف المبتدأ والخبر في قوله تعالى: **﴿سلامٌ، قومٌ منكرون﴾** [الذاريات: ٢٥][٣]، أي: سلام عليكم، أنتم قوم منكرون.

*** تعدُّد الخبر:**

ويجوز أن يتعدد الخبر لمبتدأ واحد[٤]، نحو: **﴿ذلك عالِمُ الغيب والشهادة العزيزُ الرحيمُ﴾** [السجدة: ٦]، **﴿ذلكم الله ربُّكم خالقُ كلِّ شيء لا إله إلا هو﴾** [غافر: ٦٢]، **﴿وهو الغفورُ الودودُ. ذو العرش المجيدُ. فعَّالٌ لما يريد﴾** [البروج: ١٤]، **﴿صمٌّ بكمٌ عُمْيٌ﴾** [البقرة: ١٨]، **﴿والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات﴾**

---

(١) في الحماسة لرجل من بني يشكُر.

(٢) لأبي خِراش الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٣) من مكتشفات ابن هشام.

(٤) ولا يتضح لي أن يكون منه ما كان بالعطف، فالأصل أن العطف يصح في كل مواقع النحو، وقد استشهد ابن مالك فيما نحن فيه بقوله تعالى: **﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾**، وبقول عَبْدة بن الطبيب من كلمة مفضلية:

والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليس يدركُه والعيشُ **شُحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ**

[الأنعام: ٣٩]، ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ [البقرة: ٢٥٥] الآية، ويحتمله: ﴿**ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين**﴾ [البقرة: ٢]، وقُرئ: ﴿**وهذا بَعْلي شيخٌ**﴾ [هود: ٧٢]، وقال الشاعر:

مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّي ... **مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي**(١)

وقال:

يَنامُ بإحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي ... بأُخْرَى الأعادي فهْوَ **يقظانُ هاجعُ**(٢)

*** ضمير الفصل:**

ويفصل بين المبتدأ والخبر ضمير منفصل، يطابق ما قبله في التكلم والخطاب والغياب، لا محل له، معناه التوكيد والتخصيص، يسمى: ضمير الفصل، ويسميه الكوفيون: عِمَادًا، نحو: ﴿**وأولئك هم المفلحون**﴾ [البقرة: ٥]، ﴿**والكافرون هم الظالمون**﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ﴿**وكلمةُ الله هي العليا**﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿**فالله هو الوَلِيُّ**﴾ [الشورى: ٩]، ﴿**ذلك هو الفوزُ العظيم**﴾ [التوبة: ٧٢].

ويدخل بين ما أصله المبتدأ والخبر:

• في باب ﴿**كان**﴾، نحو: ﴿**كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم**﴾ [المائدة: ١١٧]، ﴿**وإمَّا أن نكون نحن الْمُلْقِين**﴾ [الأعراف: ١١٥]، ﴿**إن كان هذا هو الحقَّ من عندك**﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿**ولكن كانوا هم الظالمين**﴾ [الزخرف: ٧٦]، وقال الشاعر:

---

(١) غير منسوب، وهو من شواهد سيبويه، وربما نسب إلى رؤبة أو العجاج، ولا أظنه يصح. و(البَتُّ): كساء من صوف. يريد أنه يلبسه في الصيف وفي الشتاء وفي القيظ.

(٢) لحُمَيْد بن ثور، رضي الله عنه. و(هاجع) كذا في الديوان وكتب الأدب، وهو في العقد: (نائم)، وهكذا استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

وكانــوا هــمُ البانيــن قبـلَ اختلافِهم   ومَــنْ لا يُـشِــدْ بُـنــيانَه يَتَهَـدَّمِ[1]

• وفي باب ﴿**إنَّ**﴾، نحو: ﴿**وإنَّا لنحن الصافُّون. وإنَّا لنحن الْمُسَبِّحون**﴾ [الصافات: ١٦٥-١٦٦]، ﴿**إنك لأنت الحليمُ الرشيدُ**﴾ [هود: ٨٧]، ﴿**إن هُدَى الله هو الهدى**﴾ [البقرة: ١٢٠]، ﴿**ذلك بأن الله هو الحقُّ وأن ما تدعون من دونه هو الباطل**﴾ [الحج: ٦]، وقال الشاعر:

دَعِ المـكارمَ لا تَرْحَـلْ لـبُـغْـيَـتِـهـا   واقْعُدْ فإنـك **أنـتَ** الطَّاعمُ الكاسـي[2]

وقال:

وقُـلْ لهـمْ: بـادِرُوا بالعُـذْرِ والْتَمِسوا   قــولًا يُـبَـرِّئُكم، إنِّـي **أنـا** المـوتُ[3]

وقال:

فـإنْ تُقْبِلـوا بالـوُدِّ نُقْبِـلْ بمثلِـه   وإلَّا فإنَّــا **نحــن** آبَــى وأشْــمَسُ[4]

• وفـي بـاب ﴿**ظـن**﴾، نحـو: ﴿**ولا يحسبَنَّ الذين يبخلـون بما آتاهـم الله من فضلـه هـو خيـرًا لهـم**﴾ [آل عمران: ١٨٠]، ﴿**إن ترنـي أنـا أقـلَّ منـك مـالًا وولـدًا**﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿**تجـدوه عنـد الله هـو خيـرًا**﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿**وجعلنـا ذرِّيَّتَـه هـمُ الباقيـن**﴾ [الصافات: ٧٧].

ويجـوز أن يكـون مـا قبلـه نكـرة، نحـو: ﴿**أن تكـون أُمَّـةٌ هـي أَرْبَى مـن أُمَّة**﴾ [النحل: ٩٢]، ويجـوز ألَّا يكـون مـا بعـده اسـمًا، نحـو: ﴿**إنـه هـو يُبْـدِئ ويُعيـد**﴾

---

(١) لجابر بن حُنَيّ التغلبيّ. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٢) للحطيئة.

(٣) لرُوَيْشد بن كَثِير الطائي. جاهلي. من قطعة في الحماسة.

(٤) للمُتَلَمِّس. جاهلي. من قطعة في الحماسة. و(أشمس): من الشِّماس وهو النِّفار.

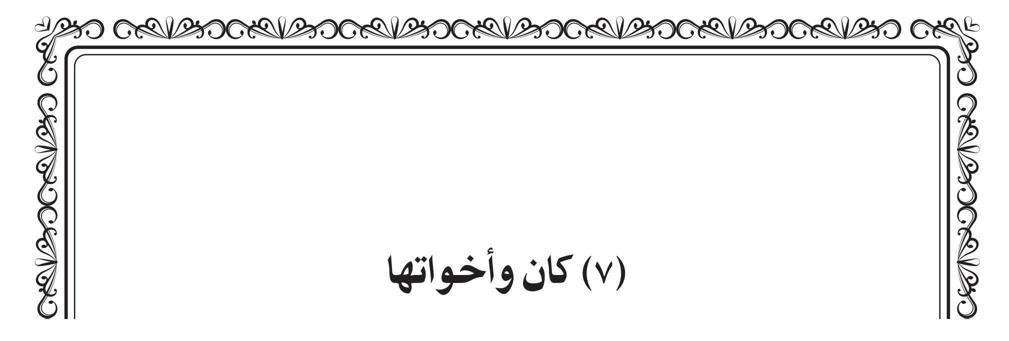
[البروج: ١٣]، ﴿**ومَكْرُ أولئك هو يبور**﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿**وأنه هو أضحك وأبكى. وأنه هو أمات وأحيا**﴾ [النجم: ٤٣-٤٤]، وقال الشاعر:

قومي هُمُ قَتَلوا ـ أُمَيْمَ ـ أخي　　فإذا رَميتُ يُصيبني سَهْمِي[1]

ويشهد لصحته: ﴿**ويرى الذين أوتوا العلمَ الذي أُنزِلَ إليك من ربِّك هو الحقَّ ويهدي**﴾ [سبأ: ٦]، فعطف المضارع على الخبر المفرد بعد الفصل.

* * *

(١) للحارث بن وَعْلة. جاهلي. من قصيدة في الاختيارين، وبعضها في الحماسة والأمالي.



(٧) كان وأخواتها

باب ﴿كان﴾ أحد أبواب النواسخ، والنواسخ: أدوات تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكمهما، أي تزيله.

و﴿كان﴾ وأخواتها ثلاثة عشر فعلًا، ترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها، وتسمى الأفعال الناقصة ـ وضدّ النقصان التمام ـ ومعنى نقصانها: أنها لا تكتفي بالمرفوع، كما تكتفي الأفعال التامة بالفاعل أو نائبه، وتطلب المنصوب ـ وهو الخبر ـ طلبًا لازمًا، لأنه خبر المبتدأ في الأصل. وهي:

• ﴿كان﴾، وهي أم الباب، ومعناها نسبة خبرها إلى اسمها في الزمن الذي تدل عليه صيغتها، نحو: ﴿**كان الناسُ أمةً واحدةً**﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿**فكان أبواه مؤمنين**﴾ [الكهف: ٨٠]، ﴿**ولولا أن يكون الناسُ أمةً واحدةً**﴾ [الزخرف: ٣٣]، ﴿**فتكونون سواءً**﴾ [النساء: ٨٩]، ﴿**كونوا ربانيين**﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿**كوني بردًا وسلامًا**﴾ [الأنبياء: ٦٩]، وقال الشاعر:

ويا قبرَ مَعْنٍ، كيف وارَيْتَ جُودَه ... وقد **كان** منه **البرُّ** والبحرُ **مُتْرَعَا**؟

فتًى عِيشَ في معروفِه بعدَ موتِه ... كما **كان** بعدَ السَّيْلِ **مَجْرَاهُ مَرْتَعَا**[1]

---

(١) للحسين بن مُطَيْر. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي والأغاني.

وقال:

ولقد يكونُ لك البعيـ ـدُ أخًا ويقطعُك الحميمُ[1]

وفي حديث الثلاثة الذين خُلِّفوا عن غزوة تبوك برواية مسلم قيلُ النبي ﷺ لرجل رآه من بعيد: «**كُنْ أبا** خيثمة».

ـ وتستعمل لثبات النسبة[2]، أي أن الخبر من صفات الاسم الثابتة ومن شأنه، بصيغة الماضي لفظًا، نحو: ﴿**وكان ربك قديرًا**﴾ [الفرقان: ٥٤]، ﴿**إنه كان وعدُه مَأْتيًّا**﴾ [مريم: ٦١]، ﴿**كنتم خيرَ أمة أُخرِجتْ للناس**﴾ [آل عمران: ١١٠]، أو معنًى، نحو: ﴿**ألم تكن أرضُ الله واسعة**﴾ [النساء: ٩٧]، وقال الشاعر:

وكنتُ امْرَأً لا أسمعُ الدهرَ سُبَّةً أُسَبُّ بها إلا كشفتُ غطاءَها[3]

أي: هذا شأني، وقال:

وكان أخي جُوَيْنٌ **ذا** حِفاظٍ **وكان القتلُ** للفتيان **زَيْنَا**[4]

ـ وتستعمل بمعنى «صار»، نحو: ﴿**فأتْبَعَه الشيطان فكان من الغاوين**﴾ [الأعراف: ١٧٥]، ﴿**وفُتِّحت السماء فكانت أبوابًا. وسُيِّرتِ الجبالُ فكانت سَرابًا**﴾ [النبأ: ١٩ ـ ٢٠]، ﴿**فكانت هباءً منبثًّا. وكنتم أزواجًا ثلاثة**﴾ [الواقعة: ٦ـ٧]، وقال الشاعر:

---

(١) ليزيد بن الحكم الثَّقَفي. إسلامي. من قصيدة في الحماسة.

(٢) وهو ما سماه ابن مالك في التسهيل: «مرادفة (لم يزل)»، وهي التي تستعمل في الصفات الثابتة.

(٣) لقيس بن الخَطيم. مخضرم. من قصيدة في ديوانه وقطعة منها في الحماسة.

(٤) لعبد الشارق بن عبد العُزَّى الجُهَني. جاهلي. من قصيدة في الحماسة وحماسة الخالديين.

رأى خَلَّتي مِنْ حيث يَخْفَى مكانُها فكانت قَذَى عَيْنَيْه حتى تَجَلَّتِ[1]

ـ وتأتي تامة بمعنى وُجد وحدثَ، نحو: ﴿**وإن كان ذو عسرة فنظِرةٌ إلى ميسَرة**﴾ [البقرة: ٢٨٠]، ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ**﴾ [البقرة: ١٩٣]، ﴿**إلا أن تكون تجارةٌ حاضرة**﴾ [البقرة: ٢٨٢] [2] في قراءة الرفع، وهي في قراءة النصب ناقصة، وكذا في قوله تعالى: ﴿**وإن تك حسنةٌ يُضاعفْها**﴾ [النساء: ٤٠] [3]، ﴿**وإن كانت واحدةٌ فلها النِّصْف**﴾ [النساء: ١١] [4]، ﴿**وإن يكن ميتةٌ فهم فيه شركاء**﴾ [الأنعام: ١٣٩] [5]، وقال الشاعر:

وإذا **تكون كريهةٌ** أُدْعَى لها وإذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدبُ[6]

وقال:

يحمي الصِّحابَ إذا **كان الضِّرابُ** ويكفي القائلين إذا ما كُبِّلَ العاني[7]

ـ وربما سموا هذه التامة زائدة إن وقعت بين متلازمين، نحو قول الشاعر:

---

(١) من أبيات ثلاثة شهيرة مختلف في نسبتها، وهي في الحماسة والكامل والأغاني والأمالي، وانظر الاختلاف في النسبة في السمط ١/ ١٦٦.

(٢) النصب لعاصم. وفي موضع النساء: ﴿**إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم**﴾ النصب للكوفيين جميعًا.

(٣) الرفع للحرمِيَّيْن.

(٤) الرفع لنافع.

(٥) الرفع لابن كثير وابن عامر، وقرأ أبو بكر وابن عامر ﴿**تكن**﴾ بالتاء.

(٦) مختلف في نسبته، وهو دائر في كتب الأدب من قطعة مشهورة. واستشهد به الفراء في معاني القرآن ٣/ ١٥٨. و(الحيس): طعام يُخلط من تمر وسمن وأَقِط.

(٧) لأبي الْمُتَلَّم الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(الضراب): أي بالسيوف. و(العاني): الأسير. ومعنى: (يكفي القائلين): يفديه بماله، فلا يحتاجون إلى الحديث في شأنه.

فـي غُـرَف الجنـة العُليـا التـي جُعِلَتْ لـهـم هنـاك بسـعيٍ **كان** مشـكورِ[1]

ـ وتُحذَف بعد ﴿**إن**﴾ و﴿**لو**﴾، وقال سيبويه: «وذلك قولك: الناس مجزيون بأعمالهم، **إن خيرًا** فخير، **وإن شرًّا** فشرّ»[2]، ومنه حديث الصحيحين: «التمس **ولو خاتمًا** من حديد»، أي ولو كان الملتمَسُ خاتمًا، وقال الشاعر:

قـد قيـل ذلـك **إن حقًّـا وإن كـذبًـا** فما اعتـذرُاك عـن شـيءٍ إذا قيـلا؟[3]

وقال الراجز:

أمْرَعَـــتِ الأرضُ لـــوَ انَّ مـــالا

لـــوَ انَّ نُوقًـــا لـــكَ أو جِمـــالا

أو ثَلَّـــةً مـــن غنـــم **إمَّـــا لا**[4]

أي: إلا يكن ذلك، و﴿**ما**﴾ زائدة.

وبعد ﴿**أن**﴾ المفتوحة وتُعَوَّض منها ﴿**ما**﴾ فيصير اللفظ «أمَّا»، نحو:

أبــا خُراشــة، **أمَّــا أنــتَ ذا نَـفَــرٍ** فإن قومــي لــم تأكلهــم الضَّبُــعُ[5]

---

(١) للفرزدق.

(٢) وليس بحديث كما ظن ابن مالك في شواهد التوضيح. ورواه الطبري موقوفًا على ابن عباس في تفسير ﴿**ملك يوم الدين**﴾. أفاده السيوطي في الدر المنثور. وانظر تعليق الأستاذ الطناحي عليه في أمالي ابن الشجري ٢/ ٩٥.

(٣) للنعمان بن المنذر. جاهلي. من شواهد سيبويه.

(٤) غير منسوب، أنشده ابن سيده في المحكم (م ر ع)، وقبله أنشد السرقسطي في الأفعال الأولين فحسب، وبعدهما أنشدهن الجواليقي في الذيل على درة الغواص، ثم استشهد بهن ابن مالك في كتبه. و(أمرعت): أخصبت، أو شبع ما عليها. و(ثَلَّة): جماعة الغنم.

(٥) للعبّاس بن مِرْداس، رضي الله عنه. والمعنى: لأن كنت ذا نفر فخرت علينا. يخاطب خُفاف بن =

وبعد ﴿**إمَّا**﴾، نحو حديث البخاري: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدُكم الموتَ، **إمَّا محسنًا** فلعله أن يزدادَ خيرًا، **وإمَّا مُسيئًا** فلعله أنْ يستعتب»، أي: إما يكون.

• و﴿**ليس**﴾، ومعناها النفي، نحو: ﴿**وليس الذَّكَرُ كالأنثى**﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿**أليس الصُّبْحُ بقريب؟**﴾ [هود: ٨١]، ﴿**لستَ مؤمنًا**﴾ [النساء: ٩٤]، ﴿**ليسوا سواءً**﴾ [آل عمران: ١١٣]، وقال الشاعر:

لــه صدقــاتٌ مــا تُغِــبُّ ونــائــلٌ   **وليس عطــاءُ** اليــوم **مانعَــه** غَــدَا(١)

وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «**ليس صلاةٌ أثقلَ** على المنافقين مِنَ الفجر والعشاء». وتُزاد في خبرها الباء، نحو: ﴿**أليس الله بكافٍ عبدَه؟**﴾ [الزمر: ٣٦]، ﴿**أليس هذا بالحق؟**﴾ [الأحقاف: ٣٤]، ﴿**وليس بضارِّهم شيئًا**﴾ [المجادلة: ١٠]، ﴿**ليس بخارجٍ منها**﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقال الشاعر:

علــى أن قُــرْبَ الــدار **ليــس بنــافعٍ**   إذا كان مَــنْ تهــواهُ **ليــس بــذي وُدِّ**(٢)

• و«صار»، ومعناها التحوُّل، ولم تجئ في القرآن الكريم ناقصة، وفي حديث

= نَدْبة. و(الضَّبُع): الدابة المعروفة، قيل: أراد بها السنة المجدبة، وقيل: أراد أنهم لم يضعفوا فتعيث فيهم الذئاب والضباع. وهو في ديوانه أخذًا من المراجع بيت مفرد، وقد ذكر السيوطي في شرح شواهد المغني والبغدادي في الخزانة أن بعده:

السّلم تأخذ مـنـهـا مـا رضـيـتَ به   والحربُ يكفيكَ من أنفاسها جُرَعُ

(١) للأعشى ميمون بن قيس. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل ونسبه إلى النابغة الجعدي، وهو من قصيدة الأعشى المعروفة في مدح النبي، ﷺ. و(نائل): عطاء. و(يغب): يأتي حينًا ويغيب حينًا، غَبَّ وأغَبّ.

(٢) لابن الدُّمَيْنة. إسلامي. في الحماسة، ومن قطعة في الأغاني (الدار ١٧/ ١٠٤)، وجعل البيت مزيدًا عليها، ومن قصيدة في ذيل أمالي القالي ٣/ ١٠٤ ليزيد بن الطَّثَرِيَّة.

الصحيحين: «انشَقَّ القمر ونحن مع النبي ﷺ **فصار** فِرْقَتَيْن»، وقال الشاعر:

صـــارت حنيفــة أثلاثًــا، فـثـلْـثُـــهُـمُ | من العبيـد، وثلْـثٌ مــن مواليهــا[1]

وجاءت أفعال بمعناها تعمل عملها، تسمى أخوات «صار»، نحو: ﴿**فارتدَّ بصيرًا**﴾ [يوسف: ٩٦]، ﴿**حتى عاد كالعرجون القديم**﴾ [يس: ٣٩]، ﴿**فتَقْعُدَ مذمومًا مخذولًا**﴾ [الإسراء: ٢٢]، وفي حديث الصحيحين: «**لا ترجعوا** بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»، وقال الشاعر:

غِنَـى النفسِ مـا يكفيك مِنْ سَـدِّ خَلَّـةٍ | فإنْ زادَ شـيئًا **عـادَ ذاك** الغِنَـى **فَقْرَا**[2]

وتأتي تامة بمعنى: رجع، نحو: ﴿**ألا إلى الله تصير الأمور**﴾ [الشورى: ٥٣]، أو انتقل، نحو:

أيــقـنــتُ أنــي لا مـــحــا | لة حيـث **صـارَ** القـوم صائـرْ[3]

• و﴿**دام**﴾، ويشترط أن تسبقها ﴿**ما**﴾ المصدرية الظرفية، ومعناها: بيان المدة، نحو: ﴿**وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دُمْتُ حيًّا**﴾ [مريم: ٣١]، ﴿**وحُرِّم عليكم صيدُ البرِّ ما دُمْتم حُرُمًا**﴾ [المائدة: ٩٦]، وقال الشاعر:

وإنـي لـعـبــدُ الضيــفِ **مـا دام نازلًا** | وما شـيمةٌ لـي غيرَهـا تُشـبهُ العَبْدَا[4]

---

(١) لجرير. ويروى: كانت.

(٢) لسالم بن وابِصة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي. و(الخَلَّة): الحاجة.

(٣) لقُسّ بن ساعدة الإيادي. جاهلي. من قطعة في البيان والعقد والأغاني.

(٤) للمُقَنَّع الكِنْدي. إسلامي. من قصيدته الشهيرة في الحماسة والأمالي والأغاني. واستشهد به أبو حيان في التذييل في باب المستثنى ٨/ ٢٢٠.

وتأتي تامة بمعنى: بقي، نحو: ﴿**خالدين فيها ما دامت السموات والأرض**﴾ [هود: ١٠٧]، وقال الشاعر:

غَـــيٌّ لـعَـمْـــرُكِ لا أزالُ أعـودُه   مـــا دام مــالٌ عندنـــا موجـــودُ(١)

❊ أفعال التوقيت:

• **وأفعال التوقيت**، وهن:

ـ ﴿**أصبح**﴾، نحو: ﴿**فأصبح في المدينة خائفًا يترقَّب**﴾ [القصص: ١٨]، ﴿**فأصبح يُقَلِّبُ كَفَّيْه**﴾ [الكهف: ٤٢]، ﴿**فأصبحتْ كالصَّريم**﴾ [القلم: ٢٠]. وأكثر مجيئها بمعنى «صار»، نحو: ﴿**فأصبحتم بنعمته إخوانًا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿**فأصبح هشيمًا**﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿**فتصبحُ الأرضُ مخضرَّة**﴾ [الحج: ٦٣]، ﴿**فأصبحوا نادمين**﴾ [الشعراء: ١٥٧]. ومن مجيئها للتوقيت بالصباح حديث عَقْد الشيطان في الصحيحين: «**فأصبح** نشيطًا طيِّبَ النفس، وإلا **أصبح** خبيثَ النفس كسلانَ». وتكون تامة بمعنى: دخل في الصباح، نحو: ﴿**فسبحان الله حين تُمسون وحين تُصبحون**﴾ [الروم: ١٧]، وقال الشاعر:

تَصيحُ الـرُّدَيْنِيَّاتُ فينـا وفيهـمُ   صِياحَ بناتِ الماءِ **أصبحْنَ جُوَّعَا**(٢)

ـ و«أضحى»، ولم تأت في القرآن الكريم، وقال الشاعر:

أضحت خلاءً **وأضحى** أهلُها احتملوا   أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى على لُبَدِ(٣)

---

(١) لمعاوية بن مالك، الملقب بمعوِّد الحكماء. جاهلي. من قطعة في المفضليات والأصمعيات.

(٢) للمُثَلَّم بن رياح الْمُرِّي. جاهلي. من قطعة في الحماسة. و(الرُّدَيْنِيَّات): الرماح، منسوبة إلى رُدَيْنة، قالوا: امرأة كانت تُسَوِّى عندها.

(٣) للنابغة الذبياني. من معلقته. و(أخنى) عليه الدهر: طال، و(أخنى) عليهم الدهر: أهلكهم. و(لُبَد): زعموا أنه كان من قوم عاد رجل يقال له: لقمان، وهو غير لقمان الحكيم، وكان له =

وتكون بمعنى «صار»، نحو قول الشاعر:

وكانوا غِياثًا ثم **أضحَوْا رَزِيَّةً** لقد عظُمتْ تلك الرَّزايا وَجَلَّتِ(١)

وقال:

وما أنتَ الغداةَ وذكرُ سَلْمَى **وأضحى** الرأسُ منكَ إلى اشْمِطَاطِ(٢)

وتكون تامة بمعنى: دخل في الضحى، نحو: أضحى النائم، وأضحى النهار: ارتفع.

ـ و﴿**ظَلَّ**﴾، ومعناها التوقيت بالنهار، نحو: ﴿**فنظلُّ لها عاكفين**﴾ [الشعراء: ٧١]، وفي حديث الصحيحين: «إني **أظل** يُطعمني ربي ويسقيني»، وقال الشاعر:

يظلُّ بِمَوْمَاةٍ **ويُمْسِي** بغيرها جَحِيشًا وَيَعْرَوْرِي ظهور الْمَهالكِ(٣)

وتأتي بمعنى «صار»، نحو: ﴿**فيَظْلَلْن رواكدَ على ظهره**﴾ [الشورى: ٣٣]، ويحتمل المعنيين: ﴿**ظلَّ وجهُه مسوَدًّا**﴾ [الزخرف: ١٧]، ﴿**فظَلُّوا فيه يعرُجون**﴾ [الحجر: ١٤].

ـ و«أمسى»، ولم تأت في القرآن الكريم ناقصة، وفي حديث مسلم:

= نسور، وكان آخرُها نَسْرًا يقال له: لُبَد، فلما مات لُبَد مات لقمان.

(١) لسليمان بن قَتَّة العَدوي. إسلامي. من قطعة في الحماسة والكامل. وهي في ديوان أبي دَهبَل الجُمَحي أيضًا.

(٢) للمُتَنَخِّل الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(اشمطاط): من اشماطَّ، أي: اختلط سواده ببياضه.

(٣) لتأبط شرًّا. جاهلي. من أبيات في الحماسة والحيوان والأمالي. و(موماة): مفازة. و(جحيشًا): منفردًا. و(يعروري): يركب بلا سرج.

«بـادروا بالأعمـال فِتَنًـا كقطـع الليـل المظلـم، **يصبـح** الرجـل مؤمنًـا، **ويمسـي** كافـرًا»، وقـال الشـاعر:

وإن امـرأً **يُمسـي ويُصبـح** سـالِمًا　　　من النـاس إلا مـا جَنَـى لَسـعيدُ[1]

وجـاءت تامة في قوله تعالى: ﴿**فسـبحان الله حين تُمسـون وحين تُصبحون**﴾ [الروم: ١٧]. ومعناهـا: **دخـل** فـي المسـاء. وفـي حديـث مسـلم: «كان رسـول الله ﷺ **إذا أمسـى** قال: **أمسـينا وأمسـى** الملـك لله»، فالأُولَيـان تامتـان، والثالثة ناقصة، وقال الشـاعر:

وليـس فتـى الفِتْيَـانِ مَـنْ جُـلُّ هَمِّه　　　صَبُـوحٌ، وإن **أمسَـى** فَفَضْـلُ غَبُـوقِ

ولكـن فتـى الفتيـان مَـنْ رَاحَ أو غَدَا　　　لِـضَـرِّ عـدوٍّ أو لـنـفـع صديـقِ[2]

ـ و«بات»، ومعناها التوقيت بالليل، وليس في القرآن الكريم إلا قوله تعالى: ﴿**والذين يبيتون لربهم سُجَّدًا وقيامًا**﴾ [الفرقان: ٦٤]، وفي حديث الصحيحين: «إِنّي **أَبِيتُ** يطعمني ربي ويسقيني»، وقال الشاعر:

يَبِيـتُ النَّـدَى ـ يـا أمَّ عمـرٍو ـ ضجيعَـه　　　إذا لـم يكن فـي الْمُنْقِيَـاتِ حَلُوبُ[3]

وقال:

ألا **بـات** مَـنْ حَوْلـي نِيَامًـا ورُقَّدًا　　　وعاودنـي حُزْنـي الـذي يَتَجَـدَّدُ[4]

---

(١) لحسان بن ثابت، رضي الله عنه. ومعنى (إلا ما جنى) ما لم يجن جناية.

(٢) لوالِبَة بن الحُبَاب. مُحْدَث. والبيتان في الحماسة وعيون الأخبار والعقد. و(الصبوح): شرب الصباح، و(الغبوق): شرب المساء.

(٣) لكعب بن سعد الغَنَوِيّ. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات. و(المنقيات): النُّوق ذوات النِّقْي، وهو الشحم. و(حلوب): التي تُحلَب.

(٤) لساعدة بن جُؤَيَّة. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين.

وتكون تامة بمعنى: دخل في الليل، نحو حديث الصحيحين: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه **يَبِيتُ** لَيْلَتَيْن إلا ووصيته مكتوبة عنده».

*** أفعال الاستمرار:**

• **وأفعال الاستمرار**، ولا بد أن يتقدمهن نفي أو نهي أو دعاء، وهن:

ـ «زال» الذي مضارعه: ﴿**يزال**﴾، نحو: ﴿**فما زالت تلك دعواهم**﴾ [الأنبياء: ١٥]، ﴿**لا يزال بنيانُهم الذي بنَوْا ريبةً في قلوبهم**﴾ [التوبة: ١١٠]، ﴿**ولا يزالون مختلفين**﴾ [هود: ١١٨]، وقال الشاعر:

ما زال معروفًا لِمُرَّةَ في الوَغَى ... عَلُّ القَنَا وعليهمُ إنْهَالُها[1]

ومن شواهد الدعاء قوله:

ألا يا اسلمي ـ يا دار ميَّ ـ على البِلَى ... **ولا زال** مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[2]

وقال:

جُودَا، فوالله لا أنهاكما أبدًا ... **وزال** عندي له ذِكْرٌ وتَبْرِيحُ[3]

وأما «زال» الذي مضارعه: «يَزِيل» فتام، معناه: مازَ، نحو: زال مَعِزَه من ضأنه، أو: نحّى، نحو: زاله من مكانه. وكذا: «زال» الذي مضارعه: «يزول» تام، معناه:

---

(١) لبَشَامة بن حَزْن. قال البغدادي: «الظاهر أنه إسلامي». والشعر في الحماسة. و(النهَل): أول الشرب، و(العلّ): الشرب الثاني. ويقال في تعديته: أعله وأنهله. يريد من الدماء.

(٢) لذي الرمة. و(البلى) هنا: ذهاب الآثار والمعالم. و(الجرعاء): أرض لينة لا يبلغ ترابها أن يكون رملًا.

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. حذف حرف النفي قياسًا بعد القسم. ويأتي قريبًا شاهد لذلك في بيت امرئ القيس وآية يوسف. و(تبريح): إيلام.

انتقل أو اضْمَحَلّ، نحو قوله تعالى: ﴿**إن الله يُمسك السمواتِ والأرضَ أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحدٍ من بعده**﴾ [فاطر: ٤١]، وقد اجتمع فيه الماضي والمضارع.

ـ و«بَرِح»، نحو: ﴿**لن نبرح عليه عاكفين**﴾ [طه: ٩١]، وفي حديث صحيح مسلم: «**لن يبرح** هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة»، وقال الشاعر:

فقلتُ: يمينَ الله **أبرحُ قاعدًا** ولو قَطَّعوا رأسي لَدَيْكِ وأوصالي[١]

أي: لا أبرح، وحذف النفي بعد القسم مَقِيس.

وقوله تعالى: ﴿**لا أَبْرَحُ حتى أبلُغَ مجمَعَ البحرين**﴾ [الكهف: ٦٠] يجوز أن يكون ﴿**أبرح**﴾ ناقصًا والخبر محذوفًا، أي: لا أبرح أسير، ويجوز أن يكون تامًّا والمفعول محذوف بمعنى: لن أفارق السير. ومن التام: ﴿**فلن أبرحَ الأرضَ حتى يأذنَ لي أبي**﴾ [يوسف: ٨٠]، وفي المثل: «**برِح** الخفاء»، أي: ذهب، أو ظهر.

ـ و«فَتِئَ»، وهو موضع واحد في القرآن الكريم: ﴿**تالله تَفْتَأُ تَذْكُر يوسفَ**﴾ [يوسف: ٨٥]، وحرف النفي محذوف، أي: لا تفتأ، كما مر في بيت امرئ القيس قريبًا، وقال الشاعر:

ولم نَفْتَأْ كذلكَ كلَّ يومٍ لِشَأْفَةِ وَاغِرٍ **مُسْتَأْصِلينا**[٢]

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. من شواهد سيبويه.

(٢) للكُمَيْت بن زيد. إسلامي. من شواهد كتب اللغة على (شأفة)، وهي الأصل أو العداوة. و(واغر): حاقد.

وقال:

لا تَفْتَأُ الليلَ مِنْ دمعٍ **بأربعةٍ** كأنَّ إنسانَها بالصَّابِ مُكْتَحَلِ(١)

ـ و«انفك»، ولم تأت في القرآن الكريم، وقال الشاعر:

فآلَيْتُ **لا ينفكّ** كَشْحِي بِطانةً لِعَضْبٍ رقيقِ الشَّفْرَتين مُهَنَّدِ(٢)

وقال:

يا لَلرجالِ لِيومِ الأربعاءِ! أمَا **يَنْفَكُّ** يُحْدِثُ لي بعد النُّهَى طَرَبا؟!(٣)

وجاء اسم الفاعل من التامة في قوله تعالى: ﴿**لم يكنِ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مُنْفَكِّين حتى تأتيهم البيِّنة**﴾ [البينة: ١]، أي: منتهين مُقْلعين عما هم فيه.

*** توسط الخبر:**

يجوز في هذا الباب أن يتوسط الخبر بين الأداة والاسم، نحو: ﴿**وكان حقًّا علينا نصرُ المؤمنين**﴾ [الروم: ٤٧](٤)، ﴿**أكان للناس عجبًا أن أوحينا إلى رجل منهم**﴾ [يونس: ٢]، ﴿**وكان تحته كَنْزٌ لهما**﴾ [الكهف: ٨٢]، ﴿**وما كان**

---

(١) للمُتَنَخِّل الهُذَلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(بأربعة): أي: تبكي، أي: من ناحيتي كل عين. و(إنسانها): أي العين، وهو السواد الأصغر فيها. و(الصاب): شجر له لبن مرّ إذا أصاب العين انهملت.

(٢) لطَرَفة. من معلقته. و(آليت): حلفت. و(الكشح): الجنب. و(العضب): السيف القاطع.

(٣) لعبد الله بن مسلم بن جُنْدُب الْهُذَلي. إسلامي. من كلمة في أشعار الهذليين ومجالس ثعلب، واستشهد به المبرد في المقتضب والكامل.

(٤) وأجيزَ أن يكون ﴿**علينا نصر المؤمنين**﴾ مبتدأ وخبرًا، واسم ﴿**كان**﴾ ضمير ما سبق، أو ضمير الشأن.

معه من إله [المؤمنون: ٩١]، **﴿وكان له ثُمُر﴾** [الكهف: ٣٤]، **﴿ولم تكن له فئةٌ ينصرونه من دون الله﴾** [الكهف: ٤٣]، **﴿ليس البِرَّ أن تُوَلُّوا وجوهَكم قِبَل المشرق والمغرب﴾** [البقرة: ١٧٧] في قراءة من نصب **﴿البِرّ﴾**(١)، **﴿ليس عليك هداهم﴾** [البقرة: ٢٧٢]، **﴿ليس بي ضلالةٌ﴾** [الأعراف: ٦١]، **﴿أليس منكم رجلٌ رشيدٌ؟﴾** [هود: ٧٨]، وقال الشاعر:

وكنتُ أرى كالموت مِنْ بَيْنِ ليلةٍ فكيف بِبَيْنٍ **كان ميعادَه الحشرُ**؟(٢)

وقال:

سَلِي - إن جهلتِ - الناسَ عنَّا وعنهمُ **فليس سواءً** عالمٌ وجهولُ(٣)

وقال:

أبى لهمُ أن يعرفوا الضَّيْمَ أنهم بنو ناتقٍ **كانت كثيرًا** عيالُها(٤)

ويجب أن يتوسط الخبر إذا كان محصورًا في الاسم، نحو: **﴿إنما كان قولَ المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا: سمعنا وأطعنا﴾** [النور: ٥١]، **﴿ما كان حجَّتَهم إلا أن قالوا: ائْتُوا بآبائنا﴾** [الجاثية: ٢٥]. ويجب أن يتأخر الخبر إذا كان الاسم محصورًا فيه، نحو: **﴿وما كان صلاتُهم عند البيت إلا مُكَاءً وتَصْدِيَةً﴾** [الأنفال: ٣٥]، **﴿وما كان الناس إلا أُمَّةً واحدةً﴾** [يونس: ١٩]،

---

(١) النصب لحمزة وحفص.

(٢) لسَلَمة بن يزيد الجُعْفي، رضي الله عنه. من قطعة في الحماسة والأمالي مرفوعة الروي، والبيت في اللسان والتاج منصوب.

(٣) للسَّمَوْأَل. جاهلي. وتنسب القصيدة إلى غيره. وهي في الحماسة.

(٤) لأُنَيْف بن زَبَّان أو ابن حكيم أو حكَم النَّبْهاني. لم يترجم. من قطعة في الحماسة. و(ناتق): امرأة كثيرة الولد. ويجوز أن يكون الاسم ضمير (ناتق)، و(كثيرا) خبرها، و(عيالها) فاعلا به.

أو لـم يظهـر إعراب الجزأيـن، نحو: ﴿فمـا زالت تلك دعواهـم﴾ [الأنبيـاء: ١٥] [(١)].

*** تقدّم الخبر على الأداة:**

ويجـوز أن يتقـدم الخبـر علـى الأداة، نحـو: ﴿**كذلـك كنتـم مـن قبـل**﴾ [النسـاء: ٩٤][(٢)]، ويحتمـل أن تكـون: ﴿**كنتـم**﴾ تامـة، وليـس فـي القـرآن غيـره، واسـتدلوا بتقـدّم معمـول الخبـر علـى جـواز تقـدّم الخبر، نحـو: ﴿**أهـؤلاء إياكم كانـوا يعبـدون؟**﴾ [سـبأ: ٤٠]، ﴿**وأنفسَـهم كانـوا يظلمـون**﴾ [الأعـراف: ١٧٧]، ﴿**قـل: أبالله وآياته ورسـوله كنتم تسـتهزئون؟**﴾ [التوبـة: ٦٥]، ﴿**ألا يـوم يأتيهم ليس مصروفًـا عنهـم**﴾ [هـود: ٨] [(٣)]، وفي الشـعر جاء قوله:

أَلَا لِيَمُـتْ مَـنْ شـاء بَعْـدَكَ، إنـما   **عـليكَ** مـن الأقـدار **كان حِذاريـا**[(٤)]

---

(١) على المشهور، وبعض النحويين يجوز الوجهين. انظر التذييل ٦/ ٢٨٣.

(٢) الاستشهاد بهذا الموضع عزيز المنال، دل عليه أبو حيان في التذييل ٤/ ١٧٤، والارتشاف ١١٧٠.

(٣) ومنعوا تقدّم الخبر إذا نفي الفعل بـ ﴿ما﴾، وأجازوه إذا نفي بغيرها، وأُنشد عليه، وهو من أبيات ابن مالك، أنشده في شواهد التوضيح:

مَـهْ عـاذلي، **فـهـائـمًـا لن أبـرحـا**   بـمثلِ أو أحسنَ من شمس الضحى

(٤) في الحماسة من قطعة غير منسوبة. وفي حماسة الأعلم ٦٠٨ قطعة قبلها على وزنها ورويها منسوبة إلى التميمي في يزيد بن مَزْيَد الشيباني، وفي عيون الأخبار (الدار ٣/ ٦٦) بيتان غير منسوبين، هذا وقبله:

وقـد كنـتُ أرجـو أن أُمَـلَّاكَ حقبةً   فـحـال قـضاءُ الله دون رجائيـا

وهذا البيت في الصحاح (م ل ى)، ثم في اللسان والتاج بيتا عيون الأخبار منسوبين كما في حماسة الأعلم تماما، ويبدو أن ذلك عن حواشي ابن بري على الصحاح، وبقيتها مفقودة، وبيت الشاهد الذي معنا في الموازنة للآمدي (الخانجي ٣/ ٥٠٢) منسوبًا إلى العُجَيْر السَّلُولي، وهو إسلامي. وفي الدر الفريد (سزكين ٣/ ٣٥) البيت الذي معنا منسوبًا إلى إبراهيم بن إسماعيل، وفي الحاشية =

ويجب تقديم الخبر على الأداة إذا كان له صدر الكلام، كاسم الاستفهام، نحو: ﴿**فانظروا كيف كان عاقبةُ المكذبين؟**﴾ [آل عمران: ١٣٧]، ﴿**فانظر كيف كان عاقبةُ مكرهم؟**﴾ [النمل: ٥١]، ﴿**فكيف كان نكير؟**﴾ [الملك: ١٨]، وقال الشاعر:

فقلتُ لهم: لا تعذِلونيَ وانظروا إلى النَّازع المقصور **كيف يكونُ**؟[(١)]

أو اسم الشرط، نحو: ﴿**أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعًا**﴾ [البقرة: ١٤٨]، ﴿**أينما تكونوا يُدرككم الموت**﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿**إلا هو معهم أينما كانوا**﴾ [المجادلة: ٧]، أو اقترن بما له صدر الكلام، نحو: ﴿**قالوا: فيمَ كنتم؟**﴾ [النساء: ٩٧].

*** حذف نون ﴿يكون﴾:**

يجوز حذف النون من ﴿**يكون**﴾ إذا كان مجزومًا بالسكون[(٢)]، نحو: ﴿**ولم أكُ بغيًّا**﴾ [مريم: ٢٠]، ﴿**قالوا: لم نَكُ من الْمُصَلِّين. ولم نَكُ نُطْعِمُ المسكين**﴾ [المدثر: ٤٣]، ﴿**وإن يَكُ كاذبًا فعليه كذبُه، وإن يَكُ صادقًا يُصِبْكُم بعضُ الذي يعدكم**﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿**وإن تَكُ حسنةٌ يضاعفْها**﴾ [النساء: ٤٠]، وقال الشاعر:

= بقية القطعة التي في الحماسة، وبعدها: «وتروى هذه الأبيات لفاطمة بنت الأحجم». وهي جاهلية. وكأنه إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب الذي سأل أبا عبيدة في مجلس الفضل بن الربيع عن قوله تعالى: ﴿**طلعها كأنه رءوس الشياطين**﴾، والقصة في تاريخ بغداد وغيره، وهو مترجم في الوافي بالوفيات وغيره. ويظهر لي أن البيت للعجير السلولي، ثم دخل في شعر غيره، وكذلك يقع في القوافي المتشابهة، يُدخل فيها الشعراء أو الرواة ما كان من نحوها في المعنى.

(١) لجميل. من قصيدة في ديوانه (نصار ٢٠١)، وذيل الأمالي، وبعضها في الحماسة والأمالي. والبيت في كتب اللغة شاهدًا لـ (النازع)، وهو البعير يحنّ إلى مرعاه. و(المقصور): المقيَّد.

(٢) يُخَطِّئ بعض الناس أن يقال: مرفوع بالضمة، ومنصوب بالفتحة، ونحو ذلك، ويقول: الصواب: علامة رفعه الضمة... إلخ. يذهب إلى أن معنى الباء العلة، وعلة الإعراب هي العامل، لا العلامة. ولا يلزم ذلك، إذ يجوز أن يكون معناها الآلية، وقد استعمله ابن مالك في الألفية.

قِفِــي قبــلَ التفــرُّق يــا ضُبَــاعَا   ولا يَــكُ موقــفٌ منــكِ الوَداعَــا[1]

وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «أسرعوا بالجِنَازة، فإن **تَكُ** صالحةً فخيرٌ تقدِّمونها، وإن **يَكُ** سوى ذلك فشرٌّ تضعونه عن رقابكم».

*** الأحرف المشبهات بـ ﴿ليس﴾:**

وشبهوا أحرفًا للنفي بـ ﴿**ليس**﴾ في العمل، فيرفعن المبتدأ، ويسمى اسمًا لهن، وينصبن الخبر، ويسمى خبرًا لهن، منهن:

١ ـ ﴿**ما**﴾، ويُعْمِلُها هذا العملَ أهلُ الحجاز، فلذلك تسمى: ﴿**ما**﴾ الحجازية، وتعمل في معرفتين، نحو: ﴿**ما هن أُمَّهاتِهم**﴾ [المجادلة: ٢]، ونكرتين، نحو: ﴿**وما منكم من أحد عنه حاجزين**﴾ [الحاقة: ٤٧]، فـ ﴿**أحد**﴾ اسمها، و﴿**حاجزين**﴾ خبرها[2]، ومختلفتين، نحو: ﴿**ما هذا بَشَرًا**﴾ [يوسف: ٣١].

ولم يقع إعمالها صريحًا في القرآن الكريم في غير هذه المواضع الثلاثة. ولكن جاء الخبر جملة فعلية، نحو: ﴿**ما هؤلاء ينطقون**﴾ [الأنبياء: ٦٥]، ﴿**وما أنت تَهدي العمي**﴾ [النمل: ٨١] في قراءة حمزة، ﴿**وما الله يريد ظلمًا للعالمين**﴾ [آل عمران: ١٠٨]، أو جارًّا ومجرورًا، نحو: ﴿**وما هو من الكتاب**﴾ [آل عمران: ٧٨] الآية، ﴿**وما أنا من المتكلفين**﴾ [ص: ٨٦]، ﴿**وما هم منكم**﴾ [التوبة: ٥٦]، أو زيدت فيه الباء ـ وتُزاد في خبرها الباء كما تزاد في خبر ﴿**ليس**﴾ ـ نحو: ﴿**وما أنت بهادي العمي**﴾ [النمل: ٨١]

---

(١) للقَطامي. إسلامي. و(ضباعا): ترخيم ضباعة، كما ستعرفه في باب النداء، والألف للإطلاق.

(٢) ويجوز أن يكون ﴿**حاجزين**﴾ نعتًا لـ ﴿**أحد**﴾ على اللفظ، والخبر ﴿**منكم**﴾. وهذا ضعيف، لأن محط الفائدة في ﴿**حاجزين**﴾، لا في ﴿**منكم**﴾. والمعنى ـ والله أعلم ـ: ما أحد منكم يحجزنا عما نريد به. و﴿**أحد**﴾ يقع للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث، نحو: ﴿**لا نُفَرِّق بين أحد من رُسُله**﴾، ﴿**لَسْتُنَّ كأحد من النساء**﴾.

في قراءة الباقين، ﴿**وما هو بالهزل**﴾ [الطارق: ١٤]، ﴿**وما هو بقول شاعر**﴾ [الحاقة: ٤١]، ﴿**وما ربك بغافل عما تعملون**﴾ [هود: ١٢٣]، وفي حديث بدء الوحي في الصحيحين: «ما أنا **بقارئ**».

وفي الأشباه والنظائر للسيوطي: «وزعم الأصمعي أن ﴿**ما**﴾ لم تقع في الشعر إلى على لغة تميم»(١). وقال أبو حيان: «قالوا: ولم يحفظ ذلك في كلامهم إلا في بيت من الشعر»(٢)، وهو ما في كتاب معاني الشعر للأُشْنَانْدَاني:

وأنـا النذيـرُ بِحَـرَّةٍ مُسْـوَدَّةٍ   يَصِلُ الأعَـمُّ إليكـمُ أقْوَادَهـا

أبنـاؤهـا مُـتَكَـنِّفـونَ أبـاهـمُ   حَنِقُو الصُّدورِ **وما هُمُ أولادَها**(٣)

ولا عمل لها إذا انتقض النفي بـ﴿**إلا**﴾، نحو: ﴿**ما هذا إلا بَشَرٌ**﴾ [المؤمنون: ٢٤]، ﴿**وما محمد إلا رسول**﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿**وما أمْرُنا إلا واحدةٌ**﴾ [القمر: ٥٠]، ﴿**وما توفيقي إلا بالله**﴾ [هود: ٨٨]، أو تقدَّمَ الخبر، نحو: ﴿**ما عندي ما تستعجلون به**﴾ [الأنعام: ٥٧]، ﴿**ما على المحسنين من سبيل**﴾ [التوبة: ٩١]، ﴿**وما للظالمين من أنصار**﴾ [الحج: ٧١]، وقال الشاعر:

---

(١) الأشباه والنظائر (دمشق) ٢/ ١٤٢.

(٢) التذييل ٤/ ٢٥٥، ومثله في البحر (السعادة) ١/ ٥٥.

(٣) معاني الشعر ٧١ له. وفيه شرحه، قال: «يصف كتيبة وجيشًا، فشبهه بالحَرَّة لسوادها، و(الأقواد): جمع قَوْد، وهي من الخيل... و(الأعم): الكلأ الكثير، وكذلك العميم، يقول: قد كثر الكلأ، فقد وصل إليكم أقواد الخيل التي ترعى فتسمن وتقوى على الغزو، فكأن العميم هو الذي قادها إليكم، ووصلها بكم. ثم قال: (أبناؤها): يريد رجال الكتيبة، فجعلهم أبناءها لأنها تضمهم، وقوله: (متكنّفون أباهم): يريد: رئيسهم متكنفوه، قد صاروا حوله على أكنافه». و(الحَرَّة): أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت. و(القَوْد): طائفة من الخيل تُقاد ولا تركب حتى يُحتاج إليها في القتال.

فمـا لـكَ جيـرانٌ، ولا لـك ناصـرٌ ولا لَطَـفٌ يبكـي عليـك نصيـحُ[1]

وأولى إذا اجتمع الأمران، نحو: ﴿**ما على الرسول إلا البلاغ**﴾ [المائدة: ٩٩]، ﴿**وما علينا إلا البلاغ المبين**﴾ [يس: ١٧].

٢ ـ و﴿**لات**﴾، وذِكْرُها في موضع واحد من القرآن الكريم، في سورة ﴿**ص**﴾: ﴿**فنادَوْا ولات حينَ مَنَاص**﴾ [ص: ٣]. وشرط عملها أن يكون في اسمي زمان، وأن يُحذف أحدهما، ويغلب أن يكون المحذوف الاسم، كالآية، فالتقدير: ليس الحينُ حينَ فرار. وقُرِئ: ﴿**ولات حينُ مناص**﴾، على حذف الخبر[2]، وقال الشاعر:

حَنَّـتْ نَـوَارِ **وَلَاتَ هَـنَّـا حَـنَّـتِ** وَبَدَا الـذي كانـت نَـوَارِ أَجَنَّـتِ[3]

---

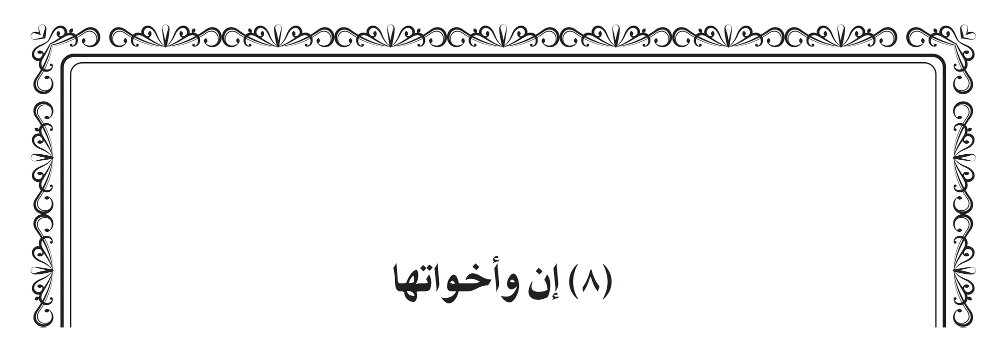
(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. و(لَطَف): رأفة، وهو مصدر في معنى الوصف.

(٢) اختلفوا في إعمال ﴿**إنْ**﴾ عمل ﴿**ليس**﴾، أجازه أكثر الكوفيين، ومنع منه الفراء وأكثر البصريين، مع أنه قليل عند من أثبته، وذكروا له شاهدًا قراءة سعيد بن جُبير: ﴿**إنِ الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم**﴾، أي: أدنى منكم، فهم حجارة، فكيف تعبدونهم؟ وقولهم: «إن أحدٌ خيرًا من أحد إلا بالعافية». التذييل ٤/ ٢٧٧. وقال أبو حيان في عمل ﴿**لا**﴾ عمل ﴿**ليس**﴾: إنه «في غاية الشذوذ والقلة». التذييل ٤/ ٢٨٢. وأنشد عليه ابن الشجري (أماليه ١/ ٤٣٣) وابن مالك (شرح التسهيل ١/ ٣٧٧) قول النابغة الجعدي، رضي الله عنه:

وحلَّتْ سوادَ القلب، **لا أنا باغيًا** سواها، ولا عن حبها متراخيا

وهو يعد شاذًّا عندهما لأنها عملت في معرفة، لكنه أمثل ما يمكن أن يستشهد به.

(٣) لشَبيب بن جُعَيْل التغلبي أو لحَجْل بن نَضْلة، وكلاهما جاهلي. وهو أحد بيتين في الشعر والشعراء والمؤتلف والمختلف للآمدي. وهو من شواهد كتب اللغة في (هنَّا)، واستشهد به أبو علي في البصريات والزمخشري في المفصل. و(هَنَّا): في الأصل اسم مكان نقل إلى الزمان، والمعنى: ليس الوقتُ وقتَ حَنَّتْ، أي وقت حنين.



(٨) إن وأخواتها

هذا باب آخر من الأدوات الناسخة للابتداء، وهو باب الأحرف التي تنصب المبتدأ، ويسمى اسمًا لهن، وترفع الخبر، ويسمى خبرًا لهن، وهن ستة:

١ ـ ﴿**إنَّ**﴾ لتوكيد النسبة، نحو: ﴿**إن ربَّكم الله**﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿**إن صلواتِك سكنٌ لهم**﴾ [التوبة: ١٠٣]، ﴿**إن الساعةَ آتيةٌ**﴾ [طه: ١٥]، ﴿**إن بعضَ الظن إثمٌ**﴾ [الحجرات: ١٢]، ﴿**إن ربَّك واسعُ المغفرة**﴾ [النجم: ٣٢]، وفي حديث الصحيحين: «**إنَّ الحلالَ بَيِّنٌ، وإنَّ الحرامَ بَيِّنٌ**»، وقال الشاعر:

إنَّ الحديثَ طَرَفٌ مِنَ القِرَى(١)

وقال:

وإنَّ خلِيلَيْكَ السماحةَ والنَّدَى — **مُقيمان** بالمعروف ما دُمْتَ تُوجَدُ
مقيمان **ليسا تاركَيْكَ** لخَلَّةٍ — من الدهر حتى يُفْقَدَا حينَ تُفْقَدُ(٢)

ومثل ذلك في اجتماع باب ﴿**إن**﴾ وباب ﴿**كان**﴾:

إنَّ المكارمَ أرواحٌ يكون لها — **آلُ** الْمُهَلَّبِ دونَ الناسِ **أجسادا**(٣)

(١) للشمَّاخ. من أبيات في الحماسة والأغاني وأمالي الزجاجي وأمالي ابن الشجري. و(القِرَى): ما يكرم به الضيف.

(٢) لنُصيب بن رباح. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٣) لعمر بن لَجَأ التَّيْمي. إسلامي. من قطعة في الحماسة وذيل الأمالي.

٢ ـ و﴿**أنَّ**﴾ كذلك، نحو: ﴿**وشَهِدُوا أنَّ الرسولَ حقٌّ**﴾ [آل عمران: ٨٦]، ﴿**ونَبِّئْهم أنَّ الماءَ قسمةٌ بينهم**﴾ [القمر: ٢٨]، ﴿**أتعلمون أنَّ صالحًا مرسلٌ من ربه**﴾ [الأعراف: ٧٥]، ﴿**ذلكم، وأنَّ الله مُوَهِّنٌ كيدَ الكافرين**﴾ [الأنفال: ١٨](١)، وقال الشاعر:

واعلمْ **بأنَّ الضيفَ مخبرُ** أهلِه ... بِمَبيتِ ليلتِه وإنْ لم يُسْأَلِ(٢)

واجتمعت المكسورة والمفتوحة في قوله:

تُعَيِّرُنا **أنَّا قليلٌ** عديدُنا ... فقلتُ لها: **إنَّ الكرامَ قليلُ**(٣)

٣ ـ و﴿**كأنّ**﴾ للتشبيه، نحو: ﴿**كأنه وليٌّ حميم**﴾ [فصلت: ٣٤]، ﴿**كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ**﴾ [النور: ٣٥]، ﴿**كأنهم بنيانٌ مرصوص**﴾ [الصف: ٤]، ﴿**كأنهن بيضٌ مكنون**﴾ [الصافات: ٤٩]، وفي حديث الصحيحين: «فجاءت فاطمةُ تمشي **كأن مِشْيَتَها مِشْيَةُ** رسولِ الله، ﷺ »، وقال الشاعر:

كأنَّ قُدُورَ قومي كلَّ يومٍ ... **قِبَابُ** التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الجِلَالِ

كأنَّ الموفِدينَ لها **جِمَالٌ** ... طَلَاها الزِّفتَ والقَطِرانَ طالِ(٤)

---

(١) قرأ الحرميان وأبو عمرو: ﴿**مُوَهِّنٌ**﴾ بفتح الواو وتشديد الهاء، والباقون إلا حفصًا: ﴿**مُوهِنٌ كيدَ الكافرين**﴾ بإسكان الواو وتخفيف الهاء والتنوين ونصب الدال، وحفص: ﴿**مُوهِنُ كيدِ الكافرين**﴾ كذلك ولكن بترك التنوين وجر الدال.

(٢) لعبد قيس بن خُفاف البُرْجُميّ. جاهلي. من كلمة مفضلية أصمعية.

(٣) للسموأل. جاهلي. من قصيدة في الحماسة وتنسب إلى غيره.

(٤) لمسكين الدارمي. إسلامي. من قصيدة طويلة تفرَّقت في الكتب، وهي في الموَفَّقِيَّات، وهذان البيتان من ثلاثة في الحماسة. و(الجِلال): جمع جُلٍّ، وهو ما يغطى به. و(الموفِدون): القائمون عليها، ويروى: الموقدين.

٤ ـ و﴿**لكنّ**﴾ للاستدراك ـ وهو تكميل كلام سابق[(١)] ـ نحو: ﴿**ولكنّ الله ذو فضل على العالمين**﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿**ولكنّ كثيرًا منهم فاسقون**﴾ [المائدة: ٨١]، ﴿**ولكنّ عذابَ الله شديدٌ**﴾ [الحج: ٢]، ﴿**ولكنّ أكثرَكم للحق كارهون**﴾ [الزخرف: ٧٨]، وفي حديث البخاري: «**لكنَّ أفضلَ** الجهادِ **حَجٌّ** مبرور»، وقال الشاعر:

ألا رُبَّ يومٍ لو رَمَتْنِي رَمَيْتُها ... **ولكنَّ عهدي** بالنِّضالِ **قديمُ**[(٢)]

٥ ـ و﴿**لَعَلَّ**﴾ للتوقع ـ ويسمى في المحبوب: الرجاء، وفي المكروه: الإشفاق ـ نحو: ﴿**لعل الساعةَ قريبٌ**﴾ [الشورى: ١٧]، ﴿**فلعلك باخعٌ نفسَك**﴾ [الكهف: ٦]، ﴿**لعله فتنةٌ لكم**﴾ [الأنبياء: ١١١]، ﴿**لعَلِّي أرجع إلى الناس، لعلهم يعلمون**﴾ [يوسف: ٤٦][(٣)]، وفي حديث الصحيحين واللفظ للبخاري: «**لعل بعضَكم أَلْحَنُ** بحجتِه مِنْ بعض»، وقال الشاعر:

---

(١) هذا خير من قولهم في تفسير معنى الاستدراك: إنه رفع توهم ينشأ من الكلام السابق، لأنه غير مطرد. والسياق الذي تأتي فيه ﴿**لكنّ**﴾ هو أن ينشأ سؤال عن كلام، فتكون هي كالجواب عنه، نحو: ﴿**وما كفر سليمان**﴾، فينشأ عنه سؤال: فمَنْ إذًا؟ فيكون الجواب: ﴿**ولكن الشياطين كفروا**﴾، ونحو: ﴿**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾، فينشأ عنه سؤال: فما بالهم قالوا ما قالوه؟ فيكون الجواب: ﴿**ولكن المنافقين لا يعلمون**﴾. وقس عليه.

(٢) لأبي حية النُّمَيْري. إسلامي. من قطعة في الحماسة والبيان والأمالي.

(٣) اختلفوا في معنى ﴿**لعل**﴾ في كلام الله، تعالى. فقول الأقدمين من النحويين أن الرجاء والحذر للمخاطَبين، وأُجري اللفظ على كلام العباد. الكتاب (بولاق) ١/ ١٦٧ والمقتضب ٤/ ١٨٣. ولبعض الْمُحْدَثين فيها تحقيق، فقال الشيخ رشيد رضا: إن الرجاء هو كينونة الشيء مأمولًا بأسبابه، غير مقطوع به في نفسه، فيتبع وقوع أسبابه، وانتفاء موانعه. المنار ١/ ١٨٧. وقال الشيخ ابن عاشور: إن معناها بعد الأمر والنهي: الإخبار باقتراب وقوع الشيء، وأنه في حيز الإمكان، إن تم ما عُلِّق عليه، وأما عدم جزم المتكلم بالوقوع فأمر أغلبي، قد يُعلم انتفاؤه بالقرينة. التحرير ١/ ٣٣٠.

فقلتُ: ادْعُ أُخرى وارْفَعِ الصوتَ جَهْرةً **لعلَّ أبا المِغْوارِ منكَ قريبُ**[1]

وكثيرًا ما تُشبَّه بـ ﴿**عسى**﴾ فيكون خبرها بـ ﴿**أنْ**﴾، نحو الحديث المذكور قريبًا في رواية أخرى: «ولعل بعضَكم **أن يكون** ألحن»، وفي حديث التاجر يداين الناس في الصحيحين واللفظ للبخاري: «لعل الله **أن يتجاوز** عنا»، وقال الشاعر:

لعلَّ الذي يرجو رَدَايَ وَيَدَّعِي به قبلَ موتي **أنْ يكونَ** هو الرَّدِي[2]

٦ ـ و﴿**ليت**﴾ للتمني ـ وهو طلب ما لا طمع فيه، أو ما فيه عُسْر ـ نحو: ﴿**يا ليت قومي يعلمون**﴾ [يس: ٢٦]، ﴿**يا ليتني كنتُ معهم**﴾ [النساء: ٧٣]، ﴿**يا ليت لنا مثلَ ما أوتي قارون**﴾ [القصص: ٧٩]، ﴿**يا ليت بيني وبينك بُعْدَ المشرقين**﴾ [الزخرف: ٣٩]، وقال الشاعر:

ألا ليت أيامَ الصفاءِ جديدُ ودهرًا تَوَلَّى ـ يا بُثَيْنَ ـ يعودُ[3]

*** توسُّط الخبر:**

ويجوز أن يتوسط الخبر بين الأداة والاسم، بشرط أن يكون جارًّا ومجرورًا أو ظرفًا:

ـ مثاله في ﴿**إنَّ**﴾: ﴿**إن للمتقين مفازًا**﴾ [النبأ: ٣١]، ﴿**إنَّ علينا لَلْهُدَى. وإن لنا لَلآخرةَ والأولى**﴾ [الليل: ١٢ ـ ١٥]، ﴿**إنَّ إلينا إيابَهم. ثُمَّ إنَّ علينا حسابَهم**﴾ [الغاشية: ٢٥ ـ ٢٦]، ﴿**فإن مع العسر يُسْرًا. إن مع العسر يُسْرًا**﴾ [الضحى: ٥ ـ ٦]، ﴿**إنَّ علينا جمعَه وقرآنَه**﴾ [القيامة: ١٧]، ﴿**ثُمَّ إنَّ علينا بيانَه**﴾ [القيامة: ١٩]، ﴿**إنَّ للمُتَّقين عندَ**

---

(١) لكعب بن سعد الغَنَوِيّ. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات.

(٢) لمالك بن القَيْن الخزرجي. لم أجد له ترجمة. والبيت من قطعة في الاختيارين.

(٣) لجميل. مطلع داليته الشهيرة في ديوانه وفي أمالي القالي.

ربِّهم جنَّاتِ النعيم﴾ [القلم: ٣٤]، ﴿**إنَّ لك في النَّهار سَبْحًا طويلًا**﴾ [المزمل: ٧]، ﴿**إنَّ لدينا أنكالًا وجحيمًا**﴾ [المزمل: ١٢]، وفي حديث الصحيحين: «**إن من البيان لسِحْرًا**»، وقال الشاعر:

إنَّ **بالشِّعْبِ** الذي دُونَ سَلْعٍ   **لقتيلًا** دَمُه ما يُطَلُّ[1]

ـ ومثاله في ﴿**أنَّ**﴾: ﴿**واعلموا أنَّ فيكم رسولَ الله**﴾ [الحجرات: ٧]، ﴿**لو أنَّ لي بكم قوةً**﴾ [هود: ٨٠]، ﴿**لا جَرَمَ أنَّ لهم النارَ**﴾ [النحل: ٦٢]، ﴿**وعَلِم أنَّ فيكم ضُعفًا**﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿**وأنَّ عليه النشأةَ الأخرى**﴾ [النجم: ٤٧]، وقال الشاعر:

ولو أنَّ **مِنْ حَتْفِه ناجيًا**   لألفيتُه الصَّدَعَ الأعْصَمَا[2]

ـ ومثاله في ﴿**كأنَّ**﴾: ﴿**كأنَّ في أذنيه وَقْرًا**﴾ [لقمان: ٧]، وليس في القرآن الكريم غيره، وفي صحيح البخاري من قيل ابن عمر ـ رضي الله عنه: «رأيت في المنام كأنَّ **في يدِي سَرَقةً** من حرير»[3]، وقال الشاعر:

أُحِبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُه   **كأنَّ به** عن كلِّ فاحشةٍ **وَقْرَا**[4]

ـ ولم يأت في ﴿**لكنَّ**﴾ في القرآن الكريم، وقال الشاعر:

---

(١) من قصيدة مختلف في نسبتها، وهي في الحماسة، وبعضها في الحيوان، ورجح الأستاذ محمود محمد شاكر ـ رحمه الله ـ في مقالاته: «نمط صعب ونمط مخيف» أنها لابن أخت تأبط شرًّا يرثي خاله. و(الشِّعْب): الطريق في الجبل، أو ما انفرج بين جبلين. و(سَلْع): موضع. و(ما يُطَلُّ): لا يذهب هدَرًا.

(٢) للنَمِر بن تَوْلَب، رضي الله عنه. من قصيدة في ديوانه والاختيارين ومختارات ابن الشجري. و(الصَّدَع): الوَعِل. و(الأعصم): الذي في يده بياض.

(٣) (سَرَقة): قطعة.

(٤) لسالم بن وَابِصة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي.

فلو كان حَمْدٌ يُخلِدُ الناسَ لم تَمُتْ ... ولكنَّ حَمْدَ الناس ليس بِمُخْلِدِ
ولكنّ منهُ باقياتٍ وِرَاثةً ... فأورثْ بَنِيكَ بعضَها وتَزَوَّدِ(١)

ـ ولم يأت في ﴿**لعل**﴾ في القرآن الكريم، وفي الحديث أن النبي ﷺ ذكر الجيش الذي يُخسف به، فقالت أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: «**لعل فيهِمُ الْمُكْرَهَ**»(٢).

ـ ومثاله في ﴿**ليت**﴾: ﴿**يا ليت بيني وبينك بُعْدَ المشرقين**﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿**يا ليت لنا مثلَ ما أوتي قارون**﴾ [القصص: ٧٩]، وليس في القرآن الكريم غيرهما، وقال الشاعر:

فَلَيْتَ لي بهمُ قومًا إذا رَكِبُوا ... شنُّوا الإغارةَ فُرْسانًا ورُكْبانَا(٣)

*** لحاق ﴿ما﴾ الكافة:**

ويكفُّ هذه الأحرف عن العمل لحاق ﴿**ما**﴾ الحرفية بهن، فتزيل اختصاصهن بالجمل الاسمية، ويصلحن للدخول على الجملتين:

١ ـ شاهده في ﴿**إنَّ**﴾: ﴿**إنما الله إله واحد**﴾ [النساء: ١٧١]، ﴿**إنما يتقبَّل الله من المتقين**﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿**إنما الآيات عند الله**﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ﴿**إنما يستجيب الذين يسمعون**﴾ [الأنعام: ٣٦]، ﴿**إنما المشركون نَجَسٌ**﴾ [التوبة: ٢٨]، ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿**إنما أنذركم بالوحي**﴾ [الأنبياء: ٤٥]، ﴿**إنما أنا من المنذرين**﴾ [النمل: ٩٢]، ﴿**إنما يخشى الله َمن عباده العلماءُ**﴾ [فاطر: ٢٨]، وفي

---

(١) لزهير بن أبي سلمى، يمدح هَرِم بنَ سنان.

(٢) في سنن الترمذي برقم ٢١٧١، وسنن ابن ماجه برقم ٤٠٦٥، وهو بغير هذا اللفظ في صحيح مسلم برقم ٢٨٨٢.

(٣) لقُريط بن أُنيف العَنْبَريّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب.

حديث الصحيحين: «**إنما الأعمال** بالنيات»، وفيهما: «**إنما جُعِلَ** الإمامُ ليُؤْتَمَّ به»، وقال الشاعر:

وإنَّما أولادُنا بيننا أكبادُنا تمشي على الأرض[1]

وقال:

بلى، إنَّها تعفو الكُلُومُ، **وإنَّما** **نُوَكَّلُ** بالأدنى وإنْ جَلَّ ما يَمْضِي[2]

٢ ـ وشاهده في ﴿**أنَّ**﴾: ﴿**ولِيعلموا أنما هو إله واحد**﴾ [إبراهيم: ٥٢]، ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا**﴾ [المؤمنون: ١١٥]، ﴿**فاعلم أنما يتَّبعون أهواءهم**﴾ [القصص: ٥٠]، ﴿**وظنَّ داودُ أنما فَتَنَّاه**﴾ [ص: ٢٤]، وقال الشاعر:

وحدثتماني **أنما الموتُ** بالقُرى فكيف وهاتا روضةٌ وكثيبُ؟[3]

وقد اجتمع كف ﴿**إنَّ**﴾ و﴿**أنَّ**﴾ ودخولهما على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله تعالى: ﴿**قل: إنَّما يوحَى إلي أنَّما إلهكم إلهٌ واحدٌ**﴾ [الأنبياء: ١٠٨].

٣ ـ وشاهده في ﴿**كأنَّ**﴾: ﴿**كأنما يصَّعَّد في السماء**﴾ [الأنعام: ١٢٥]، ﴿**كأنما يُساقون إلى الموت وهم ينظرون**﴾ [الأنفال: ٦]، ﴿**فكأنما قَتل الناس جميعًا**﴾ [المائدة: ٣٢]، وقال الشاعر:

---

(١) لحِطَّان بن الْمُعَلَّى. لم توجد له ترجمة، وقال الزركلي: إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار والأمالي.

(٢) لأبي خِراش الهذلي، مخضرم. من قطعة، والبيت في أشعار الهذليين والكامل وأمالي القالي: بلى، إنها تعفو، وفي الحماسة: على أنها تعفو. واستشهد به الزمخشري في المفصل على تأنيث ضمير الشأن. و(تعفو): تندمل. و(الكلوم): الجروح. و(نوكَّل): نُلزَم به ونُلجَأ إليه.

(٣) لكعب بن سعد الغَنَوي. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات. و(هاتا): وهذه. كان قد قيل له: اخرج بأخيك من الأمصار يصح.

عليهم وقارُ الحلمِ حتى **كأنما** **وليدُهمُ** مِنْ أجل هَيْبتِه كَهْلُ[١]

وقال:

طويلُ نِجَادِ السيفِ وَهْمٌ **كأنما** **تَصُولُ** إذا اسْتَنْجَدْتَه بقَبِيلِ[٢]

٤ ـ ولم يأت كف ﴿**لكنَّ**﴾ في القرآن الكريم، وقال الشاعر:

ولكنَّما أسعى لمجد مُؤَثَّلٍ وقد يُدرِكُ المجدَ المؤثَّلَ أمثالي[٣]

وقال:

فلا تَعْدُدِ المولى شريكَكَ في الغنى **ولكنما** المولى شريكُكَ في العُدْمِ[٤]

٥ ـ ولم يأت كفُّ ﴿**لعل**﴾ في القرآن الكريم، وقال الشاعر:

تَحَلَّلْ وعالِجْ ذاتَ نفسِك وانظُرَنْ أبا جُعَلٍ **لَعلَّما أنت** حالمُ[٥]

وقال:

أعِدْ نَظَرًا ـ يا عبدَ قيسٍ ـ **لعلَّما** أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيَّدَا[٦]

---

(١) لخَلَف بن خليفة. إسلامي. من قصيدة في الحماسة ولباب الآداب لابن منقذ.

(٢) لعَقِيل بن عُلَّفة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والكامل والأغاني.

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد سيبويه ببيت سابق له، وهو:

فلو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

ويذكر هذا في كتب النحو توضيحًا لمعنى السابق. و(المؤثَّل): الأصيل الثابت. ويجوز أن تكون (ما) مصدرية، والمصدر اسم (لكن).

(٤) للنُّعمان بن بشير الأنصاري، رضي الله عنه. من قطعة في عيون الأخبار وحماسة الخالديين، واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(العُدْم): الفقر.

(٥) لسُوَيد بن كُراع. مخضرم. من شواهد سيبويه. و(تحلل): أي من يمينك.

(٦) للفرزدق، يهجوه بأنه وقومَه أهل قلة وذلة، لم يكونوا أصحاب خيل، بل أصحاب حمير، وبأنهم =

٦ ـ ولم يأت كف ﴿**ليت**﴾ في القرآن الكريم، وقال الشاعر:

قالت: ألا **ليتما** هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا، أو نصفُهُ، فَقَدِ[1]

ويجوز في ﴿**ليت**﴾ إذا لحقتها ﴿**ما**﴾ الكفُّ والإعمال ـ ولذلك روي «الحمام» وما عطف عليه في هذا البيت بالرفع والنصب ـ وتبقى مختصة بالجمل الاسمية.

فلو كانت ﴿**ما**﴾ موصولة كانت اسمًا للأداة، نحو: ﴿**إنَّ ما صنعوا كيدُ ساحر**﴾ [طه: ٦٩]، ﴿**إنَّ ما عند الله هو خير لكم**﴾ [النحل: ٩٥]، ﴿**إنَّ ما توعدون لصادق**﴾ [الذاريات: ٥]، ﴿**لا جَرَم أنَّ ما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة**﴾ [غافر: ٤٣]، وقال الشاعر:

فوالله ما فارقتكم قاليًا لكم **ولكنّ ما** يُقضَى فسوف يكونُ[2]

*** مواضع ﴿إن﴾ مكسورة الهمزة:**

تجب ﴿**إنَّ**﴾ مكسورة الهمزة حيث لا يجوز أن يسُدَّ مصدرٌ مَسَدَّها مع معموليها، وتجب ﴿**أن**﴾ مفتوحة الهمزة حيث يجب ذلك، وتجوز إحداهما حيث يجوز الأمران.

= لئام لا يأمنون من يطرقهم، فيقيدون حميرهم. قال البغدادي: «هذا البيت لا يوجد في غالب نسخ كتاب سيبويه، قال أبو جعفر النحاس في شرح شواهده: هذا البيت في كتاب سيبويه لم يروه غير أبي الحسن الأخفش». شرح أبيات المغني ٥/ ١٨٠.

(١) للنابغة الذبياني. من شواهد سيبويه. والقائلة زرقاء اليمامة. و(إلى حمامتنا): أي معها. و(فَقَدْ): فحسب.

(٢) غير منسوب، وهو في أمالي القالي ١/ ٩٩، وكأن بعض المتأخرين ضمنه في شعر، كما في معجم البلدان في ترجمة بَرَدى، ونقل عنه صاحب التاج ٧/ ٤٢٠. واستشهد به ابن مالك في كتبه. ونسبه أبو حيان في التذييل ٤/ ١١٢ إلى الأفوه، أي الأَوْدي، وتابعه الدماميني في تعليق الفرائد ٣/ ١٥٠. وليس فيما نشر من ديوانه.

فتجب ﴿إن﴾ مكسورة الهمزة:

١ ـ في الابتداء، نحو: ﴿**إنَّا أنزلناه في ليلة القَدْر**﴾ [القدر: ١]، ﴿**إن الدِّين عند الله الإسلام**﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿**إن هذه تذكرة**﴾ [المزمل: ١٩]، ﴿**ألا إن نصر الله قريب**﴾ [البقرة: ٢١٤]، ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون**﴾ [يونس: ٦٢]، وفي حديث صحيح مسلم: «**إنَّ** الله كَتَبَ الإحسانَ على كلِّ شيء»، وقال الشاعر:

إنَّ البيـــوتَ مـعــــادنٌ، فنِـجارُه ذَهَــــبٌ، وكلُّ بيوتِـــه ضَخْـــمُ[٣]

٢ ـ ومحكية بالقول، نحو: ﴿**قال: إني عبد الله**﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿**قال: إن هؤلاء ضيفي**﴾ [الحجر: ٦٨]، ﴿**قالوا: إن الله حرمهما على الكافرين**﴾ [الأعراف: ٥٠]، ﴿**وإذا قيل: إن وعد الله حق**﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿**قالت: إن أبي يدعوك**﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿**قال: إنه يقول: إنها بقرةٌ لا فارض ولا بِكْر**﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿**يقولون: إن بيوتنا عورة**﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿**قل: إن الفضل بيد الله**﴾ [آل عمران: ٧٣]، ﴿**قل: إن الأمر كلَّه لله**﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿**وقولِهم: إنا قتلنا المسيحَ عيسى بنَ مريم**﴾ [النساء: ١٥٧]، ﴿**فحَقَّ علينا قولُ ربِّنا: إنا لذائقون**﴾ [الصافات: ٣١]، ﴿**وقيلِـه: يا رب، إن هؤلاء قوم لا يؤمنون**﴾ [الزخرف: ٨٨]، وفي حديث الصحيحين: «فإن سابَّه أحدٌ أو قاتله **فلْيَقُلْ: إني** امرؤٌ صائمٌ»، واجتمع الفتح والكسر في قول الشاعر:

تُعَيِّرُنــا **أنَّــا** قـليــلٌ عَـدِيدُنـــا **فقلتُ** لهــا: **إنَّ** الكــرامَ قليــلُ[٤]

٣ ـ وفي جواب القسم، نحو: ﴿**حم. والكتاب المبين. إنا جعلناه قرآنًا عربيًّا**﴾ [الزخرف: ١ ـ ٣]، ﴿**حم. والكتاب المبين. إنا أنزلناه في ليلة مباركة**﴾ [الدخان: ١ ـ ٣]،

---

(٣) لأبي دَهْبَل الجُمَحي. إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار. و(نجاره): أصله.

(٤) للسَّمَوْأَل. جاهلي. وتنسب القصيدة إلى غيره. وهي في الحماسة.

﴿**يس. والقرآن الحكيم. إنك لمن المرسلين**﴾ [يس: ١-٣]، ﴿**أم لكم أيمانٌ علينا بالغةٌ إلى يومِ القيامة إنَّ لكم لَمَا تحكمون**﴾ [القلم: ٣٩]، وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «أما **والله إني** لأخشاكم لله وأتقاكم له».

٤ ـ وتالية لموصول، نحو: ﴿**وآتيناه من الكنوز ما إنَّ مَفَاتِحَه لَتَنُوء بالعُصْبَة أُولِي القوة**﴾ [القصص: ٧٦].

٥ ـ وقبل عامل عُلّق باللام[1]، نحو: ﴿**والله يعلم إنك لرسوله، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون**﴾ [المنافقون: ١]، ﴿**ربُّنا يعلم إنا إليكم لمرسلون**﴾ [يس: ١٦]، ولولا اللام لكانت المفتوحة، نحو: ﴿**ألم يعلموا أن الله يعلم سِرَّهم ونجواهم**﴾ [التوبة: ٧٨]، ﴿**شَهِدَ الله أنه لا إله إلا هو**﴾ [آل عمران: ١٨].

٦ ـ وفي أول جملة الحال، نحو: ﴿**كما أخرجك ربُّك من بيتك بالحق وإن فريقًا من المؤمنين لكارهون**﴾ [الأنفال: ٥]، ﴿**وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام**﴾ [الفرقان: ٢٠]، وفي حديث الصحيحين من قيل البَرَاء بن عازب، رضي الله عنه: «ولقد رأيتُه **وإنه** لَعَلَى بَغْلَتِه البيضاءِ **وإنَّ** أبا سفيان بنَ الحارث آخذٌ بلجامها»، وقال الشاعر:

مـا أعْطَيَانـي ولا سألتُـهـمـا　　　إلا **وإنِّـي** لَحاجِـزِي كَرَمـي[2]

٧ ـ وخبـرًا عن اسـم عين[3]، نحـو: ﴿**إن الذين آمنـوا والذين هـادوا والصَّابين**

---

(١) انظر معنى التعليق في باب ﴿**ظن**﴾.

(٢) لكُثيّر. من قطعة في ديوانه وبعضها في الأغاني. وهو من شواهد سيبويه. و(حاجزي): أي عن الإلحاف. ويروى: أَلَا وإني، كما في المقتضب للمبرد، فيكون لا شاهد فيه.

(٣) اسم العين أو الذات أو الجثة في مصطلحهم خلاف اسم المعنى.

والنصارى والمجوسَ والذين أشـركوا إن الله يفصلُ بينَهم يومَ القيامة﴾ [الحج: ١٧]، ﴿إن الذيـن آمنـوا وعملـوا الصالحـات إنَّـا لا نُضِيـعُ أجـرَ مـن أحسـن عمـلا﴾ [الكهف: ٣٠][1]، وقال الشاعر:

إنَّ الـخـلـيـفـةَ إنَّ الله سَـرْبَـلَهُ ... سِرْبالَ مُلْكٍ بـه تُرْجَـى الخواتيـمُ[2]

وقال:

مِنَّـا الأنـاةُ، وبعـضُ القـومِ يحسبُنا ... إنَّـا بِطَـاءٌ، وفـي إبطائنـا سَـرَعُ[3]

فالمفعول الثاني في باب ﴿حسب﴾ خبر في الأصل.

*** مواضع ﴿أن﴾ مفتوحة الهمزة:**

وتجب ﴿أن﴾ مفتوحة الهمزة حيث تكون مع معموليها:

١ ـ فاعـلًا، نحـو: ﴿أولـم يكفهـم أنا أنزلنـا عليك الكتـاب﴾ [العنكبـوت: ٥١]، ﴿فلمـا تَبَيَّـنَ لـه أنه عـدوٌّ لله تَبَرَّأ منـه﴾ [التوبـة: ١١٤]، ﴿ولن ينفعكم اليـوم إذ ظلمتم أنكـم فـي العـذاب مشـتركون﴾ [الزخـرف: ٣٩]، وفـي حديـث الصحيحيـن: «إنَّمـا

(١) إذا جعلت ﴿إنا لا نضيع﴾ هو الخبر، والرابط الإعادة بالمعنى أو العموم. ويجوز أن يكون الخبر: ﴿أولئك لهم جنات عدن﴾. ويجوز أن يكونا خبرين.

(٢) لجرير. استشهد به الفراء هكذا في معاني القرآن ٢/ ١٤٠، ونسب ابن سيده في المحكم (خ ت م) إنشاده إلى الزجاج. وما في ديوانه: يكفي الخليفة أن الله سربله، وفيه غير ذلك من الرواية مما يخرجه عن الاستشهاد. و(السربال): يطلق على القميص والدرع وعلى كل ما يلبس. ويريد بـ (الخواتيم): عواقب الأمور. ويروى (تزجى) بالزاي، أي تدفع.

(٣) لوضاح اليمن. إسلامي. من قطعة في الحماسة. استشهد به ابن مالك في كتبه على كسر ﴿إن﴾. و(سَرَع): مصدر مثل كرُم كَرَما أو صغُر صِغَرا، وقد يأتي الفعل كعلم.

أهلكَ الذين قَبْلَكم **أنهم** كانوا إذا سَرَقَ فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سَرَقَ فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ»، وقال الشاعر:

وهَوَّنَ وَجْدي عن خليليَ **أنَّني** إذا شئتُ لاقيتُ امْرَأً مات صاحبُهْ[1]

وقال الشاعر:

أبى الصبرَ **أنِّي** لا يزالُ يَهِيجُني مَبِيتٌ لنا فيما خَلَا ومَقِيلُ[2]

ومنه الواقعة بعد ﴿لو﴾، تكون فاعلًا لفعل محذوف مقدر بنحو: «ثبت»، نحو: ﴿**لو أن الله هداني لكنت من المتقين**﴾ [الزمر: ٥٧]، ﴿**لو أن لي كَرَّةً فأكونَ من المحسنين**﴾ [الزمر: ٥٨]، وقالت الشاعرة:

فلو أنَّ قولًا يَكْلِمُ الجسمَ قد بدا بجسميَ مِنْ قولِ الوشاة كُلُومُ[3]

٢ ـ أو نائبَ فاعل، نحو: ﴿**يُخيَّل إليه من سحرهم أنها تسعى**﴾ [طه: ٦٦]، ﴿**قل: أوحي إلي أنه استمع نَفَرٌ من الجن**﴾ [الجن: ١]، ﴿**كُتب عليه أنه من تولَّاه فأنه يُضِلُّه**﴾ [الحج: ٤].

٣ ـ أو مفعولًا لغير القول، نحو: ﴿**ولا تخافون أنكم أشركتم**﴾ [الأنعام: ٨١]، ﴿**ولقد كتبنا في الزَّبُور من بعد الذِّكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون**﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، ﴿**أوَلا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئًا**﴾ [مريم: ٦٧]، وقال الشاعر:

---

(١) لنَهْشَل بن حَرِّيّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٢) لأبي خِراش الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٣) من قطعة في الحماسة لامرأة سماها أمامة تجيب ابن الدُّمَيْنة على شعر على وزنها ورويها، وهي في الحيوان والبيان والأغاني.

إلى الله أشكو لا إلى النـــاس أنَّنـــي أرى الأرضَ تبقى والأخلاءُ تَذْهَبُ(١)

٤ ـ أو مفعولًا ثانيًا، نحو: ﴿**وتجعلون رِزْقَكم أنكم تُكذِّبون**﴾ [الواقعة: ٨٢]، ﴿**إني جزيتُهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون**﴾ [المؤمنون: ١١١]، ﴿**أيعدكم أنكم إذا مِتُّم وكنتم ترابًا وعظامًا أنكم مخرَجون**﴾ [المؤمنون: ٣٥].

٥ ـ أو سادَّةً مسدَّ المفعولين، نحو: ﴿**فعلموا أن الحق لله**﴾ [القصص: ٧٥]، ﴿**ويعلمون أن الله هو الحق المبين**﴾ [النور: ٢٥]، ﴿**واعلموا أن الله مع المتقين**﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿**ورأوا أنهم قد ضلوا**﴾ [الأعراف: ١٤٩]، ﴿**ألم تر أنهم في كل وادٍ يَهيمون**﴾ [الشعراء: ٢٢٥]، ﴿**إني ظننت أني مُلاقٍ حسابيه**﴾ [الحاقة: ٢٠]، ﴿**ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون**﴾ [المطففين: ٤]، ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا**﴾ [المؤمنون: ١١٥]، ﴿**ويحسبون أنهم مهتدون**﴾ [الزخرف: ٣٧]، ﴿**إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنَّوُا الموت**﴾ [الجمعة: ٦]، ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك**﴾ [النساء: ٦٠]، ﴿**نَبِّئْ عبادي أني أنا الغفور الرحيم**﴾ [الحجر: ٤٩].

٦ ـ أو مبتدأً، نحو: ﴿**ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة**﴾ [فصلت: ٣٩]، ﴿**وحرامٌ على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون**﴾ [الأنبياء: ٩٥]، ﴿**وآيةٌ لهم أنا حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون**﴾ [يس: ٤١]، ﴿**فلولا أنه كان من المسبِّحين**﴾ [الصافات: ١٤٣]. ومنه نحو: ﴿**فكان عاقبتَهما أنهما في النار خالدين فيها**﴾ [الحشر: ١٧]، فاسم ﴿**كان**﴾ مبتدأ في الأصل، واجتمعت الواقعة مبتدأ والواقعة سادة مسد المفعولين في قول الشاعر:

---

(١) للغَطَمَّش الضَّبِّي. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة.

ومِـنْ تَكَرُّمِهـم فـي الْمَحْـلِ **أنـهمُ** لا يعلـمُ الجـارُ فيهـم **أنَّـه** الجـارُ[1]

٧ ـ أو خبرًا عن اسم معنى، نحو: ﴿**أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنةَ الله**﴾ [آل عمران: ٨٧]، ﴿**والخامسةُ أنَّ لعنةَ الله عليه إن كان من الكاذبين**﴾ [النور: ٧] في قراءة[2]، ﴿**والخامسةُ أنَّ غضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين**﴾ في قراءة[3]، وقال الشاعر:

ألَا ليـت حظـي مِـنْ عطائـكَ **أنَّـنـي** علمتُ وراءَ الرَّمْـلِ مـا أنـتَ صانـعُ[4]

٨ ـ أو مجرورة بالحرف، نحو: ﴿**ذلك بأن الله هو الحق**﴾ [الحج: ٦]، ﴿**ذلكم بأنه إذا دُعي الله وحده كفرتم**﴾ [غافر: ١٢]، ﴿**واشْهَدْ بأنا مسلمون**﴾ [آل عمران: ٥٢]، ﴿**وبشِّرِ المؤمنين بأن لهم من الله فضلًا كبيرًا**﴾ [الأحزاب: ٤٧]، ﴿**ألم يعلم بأن الله يرى؟**﴾ [العلق: ١٤]، ﴿**فإن عُثر على أنهما استحَقَّا إثْمًا**﴾ [المائدة: ١٠٧]، وقال الشاعر:

واعلـم **بـأنَّ** الضيـفَ يـو مًا سـوف يَحْمَـدُ أو يَلُـومُ[5]

ومثله أن يكون حرف الجر محذوفًا نحو قوله:

ومـا هَجَرَتْـكِ النفسُ **أنَّـكِ** عندَهـا قـليلٌ، ولكـنْ قَـلَّ منـكِ نَصيبُهـا[6]

---

(١) ليزيد بن حمار السَّكُوني، أو عدي بن يزيد بن حمار. جاهلي. من قطعة في الحماسة والأمالي.

(٢) قرأ نافع بتخفيف النون من ﴿**أن**﴾ ورفع التاء من ﴿**لعنة**﴾، والباقون بتشديد النون ونصب التاء. ولم يختلفوا في لفظ ﴿**الخامسة**﴾ هنا وهو الأول ـ أنه بالرفع.

(٣) قرأ حفص ﴿**والخامسة**﴾ بالنصب، وخفف نافع النون، وقرأ ﴿**غضب**﴾ على الفعل الماضي، ففاعله لفظ الجلالة، والباقون بتشديد النون، و﴿**غضب**﴾ على المصدر، فلفظ الجلالة مضاف إليه.

(٤) للكَرَوَّس بن زيد. إسلامي. من قطعة في الحماسة. والمعنى: ليتني علمت بأمر بخلك فلم أرحل إليك.

(٥) ليزيد بن الحكم الثَّقَفي. إسلامي. من قصيدة في الحماسة.

(٦) لنُصَيب بن رَبَاح. إسلامي. أحد بيتين أو ثلاثة في الحماسة.

٩ ـ أو مجرورة بالإضافة، نحو: ﴿**إنه لحق مثلما أنكم تنطقون**﴾ [الذاريات: ٢٣]، وقال الشاعر:

فتًى كمُلتْ خيراتُه **غيرَ أنَّه** ... جَوادٌ فما يُبْقِي مِنَ المالِ باقيا[١]

١٠ ـ أو تابعة لشيء مما ذُكر، كالمعطوفة على المبتدأ، نحو: ﴿**ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله توَّابٌ حكيم**﴾ [النساء: ٨٣]، والآية الأخرى أختها، وعلى المفعول، نحو: ﴿**اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضَّلتكم**﴾ [البقرة: ٤٧]، والآية الأخرى أختها، وقال الشاعر:

فلمَّا عَصَوْني كنتُ منهم، وقد أَرَى ... غَوايتَهم **وأنَّني** غيرُ مُهْتدي[٢]

وعلى ما يسد مسد المفعولين، نحو: ﴿**ألم يعلموا أن الله يعلم سرَّهم ونجواهم وأن الله علاَّم الغيوب**﴾ [التوبة: ٧٨]، ﴿**ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون. وأنهم يقولون ما لا يفعلون**﴾ [الشعراء: ٢٢٥ ـ ٢٢٦]، ﴿**الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون**﴾ [البقرة: ٤٦]، وعلى المجرور بالحرف، نحو: ﴿**ذلك بأن الله هو الحق وأن ما تدعون من دونه هو الباطل**﴾ [الحج: ٦٢] الآية، وكالمبدلة، نحو: ﴿**وإذ يعدُكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم**﴾ [الأنفال: ٧]، ﴿**وتَصِفُ ألسنتُهم الكذبَ أن لهم الحسنى**﴾ [النحل: ٦٢]، ﴿**وقضينا إليه ذلك الأمرَ أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين**﴾ [الحجر: ٦٦]، ﴿**فلينظر الإنسان إلى طعامه. أنَّا صَبَبْنا الماء صبًّا**﴾ [عبس: ٢٤ـ٢٥] في قراءة الفتح[٣]، وقال الشاعر:

---

(١) للنابغة الجعدي، رضي الله عنه. من قصيدة في مجموع ديوانه، وأبيات منها في الحماسة والشعر والشعراء والأمالي. والبيت من شواهد سيبويه.

(٢) لدُرَيْد بن الصِّمَّة. مخضرم. من كلمة أصمعية، وأكثرها في الحماسة.

(٣) الفتح للكوفيين.

فَقَـدْ جَـرَّ **نفعًـا فَقْدُنـا** لـكَ **أنَّنـا** أَمِنَّا علـى كُلِّ الرَّزايـا مِـنَ الجَـزَعْ[1]

*** جواز الكسر والفتح:**

ويجوز مجيء إحداهما في مواضع، منها:

١ ـ أن تقـع بعـد فاء الجزاء، نحو: ﴿**مـن عمل منكم سـوءًا بجهالة ثم تاب من بعـده وأصلح فإنه غفـور رحيم**﴾ [الأنعام: ٥٤]، قرئ بالفتح والكسر[2]، فالفتح على معنـى: فالغفـران والرحمة ثابتـان، أو: فالحاصـل الغفران والرحمـة. وأكثر ما جاء فـي القرآن الكريم بالكسـر، نحو: ﴿**فإن انتهـوا فإن الله غفور رحيـم**﴾ [البقرة: ١٩٢]، ﴿**ومـن يكتمهـا فإنـه آثـم قلبـه**﴾ [البقـرة: ٢٨٣]، ﴿**ومـا تنفقـوا مـن خيـر فـإن الله بـه عليـم**﴾ [البقـرة: ٢٧٣]، ﴿**وإذا سـألك عبـادي عنـي فإنـي قريـب**﴾ [البقـرة: ١٨٦]. ومثلـه الفـاء بعـد الأمـر، نحو: ﴿**اهبطـوا مصـرًا فإن لكم مـا سـألتم**﴾ [البقـرة: ٦١]، ﴿**وتـزوَّدوا فـإن خيـر الـزاد التقـوى**﴾ [البقـرة: ١٩٧]، ﴿**وذَكِّـرْ فـإن الذكـرى تنفـع المؤمنيـن**﴾ [الذاريـات: ٥٥]، واتفقـوا علـى الفتـح فـي: ﴿**كُتـب عليـه أنه مـن تولاه فأنـه يُضِلُّـه**﴾ [الحـج: ٤]، ﴿**ألـم يعلمـوا أنـه مَـن يُحـادِدِ الله ورسـوله فـأن لـه نـارَ جهنـم**﴾ [التوبـة: ٦٣] [3].

٢ـ وفي موضع العلة، نحو: ﴿**إنا كنا مِن قبلُ ندعوه أنه هو البر الرحيم**﴾ [الطور: ٢٨]،

---

(١) لعبد الله بن الْمُقَفَّع. من قطعة في الحماسة وأمالي المرتضى.

(٢) الفتح لعاصم وابن عامر.

(٣) وقرئت الأخيرة بالكسر في الشاذ. ولا يكون ﴿**فأنه**﴾ بالفتح عطفًا على الأولى في الآيتين كما ذهب إليه الزمخشري وابن عطية ـ لبقاء المبتدأ ـ وهو ﴿**مَن**﴾ ـ بلا خبر إن كان موصولًا، وبلا جواب إن كان شرطًا. والمصدر المنسبك خبر لمحذوف، أي: فشأنه أنه يضله، وشأنه أن له نار جهنم. وانظر المزيد في البحر.

قرئ بالفتح والكسر[1]، فالفتح على تقدير اللام، والكسر على العلة المستأنفة. وأكثر ما جاء في القرآن الكريم بالكسر، نحو: ﴿**ما هي؟ إن البقر تشابه علينا**﴾ [البقرة: ٧٠]، ﴿**واتقوا الله، إن الله شديد العقاب**﴾ [المائدة: ٢]، ﴿**فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره، إنكم إذًا مثلهم**﴾ [النساء: ١٤٠]، ﴿**فأوفِ لنا الكيل وتصدَّقْ علينا، إن الله يجزي المتصدِّقين**﴾ [يوسف: ٨٨]، ﴿**وصلِّ عليهم، إن صلواتك سكنٌ لهم**﴾ [التوبة: ١٠٣]، ﴿**استعينوا بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين**﴾ [البقرة: ٤٥]، ﴿**ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم، إنه كان حوبًا كبيرًا**﴾ [النساء: ٢]، ﴿**ولا تقربوا الزنى، إنه كان فاحشة وساء سبيلا**﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿**فاخلع نعليك، إنك بالواد المقدس طوى**﴾ [طه: ١٢]، ﴿**اذهبا إلى فرعون، إنه طغى**﴾ [طه: ٤٣]، وقرئت هذه المواضع في السبع بالفتح والكسر: ﴿**ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا، إنهم لا يعجزون**﴾ [الأنفال: ٥٩][2]، ﴿**إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون**﴾ [المؤمنون: ١١١][3]، ﴿**ذُقْ، إنك أنت العزيز الكريم**﴾ [الدخان: ٤٩][4]، وروي بالوجهين حديث الصحيحين في قصة اختصام الزبير والأنصاري، رضي الله عنهما، واللفظ للبخاري: «**أَنَّه ابنُ عمَّتِك؟**»، لما قال النبي، ﷺ: «يا زبيرُ، اسْقِ ثم أرسِلْ»، وقال الشاعر:

أُحِبُّ بقاءَ القــومِ بالـمِـصْــرِ **إنَّــهــم** ... متى يَظْعَنوا مِنْ مِصْرِهم ساعةً يَخْلُو[5]

الرواية بالكسر، والفتح جائز.

---

(١) الفتح لنافع والكسائي.

(٢) الفتح لابن عامر.

(٣) الكسر لحمزة والكسائي.

(٤) الفتح للكسائي.

(٥) لخَلَف بن خليفة. إسلامي. من قصيدة في الحماسة ولباب الآداب لابن منقذ.

٣ ـ وبعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، نحو: ﴿**إن لك ألاَّ تجوع فيها ولا تَعْرَى. وإنك لا تظمأ فيها ولا تَضْحَى**﴾ [طه: ١١٨]، قرئ ﴿**وإنك**﴾ بالكسر والفتح[1]، فالكسر على الاستئناف، أو العطف على الجملة الأولى، والفتح على العطف على ﴿**ألا تجوع**﴾. ونحوه: ﴿**يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين**﴾ [آل عمران: ١٧١][2]، فالكسر على الاستئناف، أو العطف على الجملة، والفتح على العطف على ﴿**نعمة**﴾.

٤ ـ وبعد ﴿**لا جرم**﴾، نحو: ﴿**لا جَرَمَ أنهم في الآخرة هم الأخسرون**﴾ [هود: ٢٢]، وقرئ بالكسر في الشاذ في موضعي النحل: ﴿**لا جرم أن الله يعلم ما يُسِرُّون وما يعلنون**﴾ [النحل: ٢٣]، ﴿**لا جرم أن لهم النار**﴾ [النحل: ٦٢]، فالفتح على الفاعلية لـ ﴿**جرم**﴾، وهو بمعنى: وجب وحق، أو على الجر بـ ﴿**مِن**﴾ مقدرة، و﴿**لا جرم**﴾ بمعنى: لا بد، والكسر على أن ﴿**لا جرم**﴾ بمنزلة القسم، وما بعده جوابه.

٥ ـ وبعد ﴿**إذا**﴾ الفجائية، نحو:

وكنتُ أُرَى زيدًا كما قيل سيدًا ... **إذا أَنَّهُ** عبدُ القَفَا واللَّهَازِمِ[3]

فالفتح على تأويل: فإذا أمره العبودية، أو فإذا العبودية ثابتة، والكسر على المفاجأة بالجملة، كأنه قال: فإذا هو عبد القفا واللهازم.

---

(١) الكسر لنافع وأبي بكر.

(٢) الكسر للكسائي.

(٣) غير منسوب، وهو من شواهد سيبويه. و(اللهازم): جمع لِهْزِمَة، وهي عظم تحت الأذن، وجمعها يريد مع ما جاورها.

﴾ لام الابتداء:

وتدخل لام الابتداء بعد ﴿**إن**﴾ المكسورة على أشياء:

١ ـ على الخبر المؤخر الْمُثْبَت غير الماضي، نحو: ﴿**إن إلهكم لَواحد**﴾ [الصافات: ٤]، ﴿**إن ربي لَسميع الدعاء**﴾ [إبراهيم: ٣٩]، ﴿**وإن ربك لَيَحْكُمُ بينهم**﴾ [النحل: ١٢٤]، ﴿**إنا لَننصُر رُسُلَنا والذين آمنوا**﴾ [غافر: ٥١]، ﴿**وإنَّ ربَّك لَيعلم ما تُكِنُّ صدورُهم وما يُعلنون**﴾ [النمل: ٧٤]، ﴿**إنَّ ربَّك لبالمرصاد**﴾ [الفجر: ١٤]، ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ [القلم: ٤]، ﴿**وإن الله لمع المحسنين**﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقال الشاعر:

إنِّي **لَمِنْ** مَعْشَرٍ أفْنَى أوائلَهم ... قِيلُ الكُماةِ: ألَا أين المحامونا؟[1]

بخلاف نحو: ﴿**إن فيها قومًا جبَّارين**﴾ [المائدة: ٢٢] لتقدم الخبر، ونحو: ﴿**إن الله لا يخلف الميعاد**﴾ [آل عمران: ٩] للنفي، ونحو: ﴿**إن الله اصطفى آدم ونوحًا**﴾ [آل عمران: ٣٣] للماضوية. ولأنها لا تدخل على الماضي تأخرت في حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري، من قيل أم حبيبة، رضي الله عنها: «إني كنتُ عن هذا **لَغنية**»، وهو تأخير واجب، ويكون التأخير جائزًا في نحو:

فإنَّكَ مَنْ حاربْتَهُ **لَمُحارَبٌ** ... شَقِيٌّ، ومَنْ سالمتَه لسعيدُ[2]

٢ ـ وعلى الاسم المؤخر، نحو: ﴿**إن في هذا لبلاغًا**﴾ [الأنبياء: ١٠٦]، ﴿**وإن**

(١) من قصيدة في الحماسة والكامل اختُلف في نسبتها، ورجّح البغداديّ (الخزانة ٨/ ٣١١) أنها لبَشَامَة بن حَزْن النَّهْشَليّ، وأنه إسلامي.

(٢) لعمرو بن عبد الله الجُمحي. مخضرم. من قطعة في سيرة ابن هشام وطبقات ابن سلام، يمدح النبي ﷺ وقد أُسِر يوم بدر فأطلقه، ثم أُسِر يوم أُحُد فقتله.

عليكم لحافظين﴾ [الانفطار: ١٠]، **﴿وإن لك لأجرًا﴾** [القلم: ٣]، **﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾** [الصافات: ٨٣]، **﴿إن في ذلك لآية﴾** [البقرة: ٢٤٨]، ومنه: **﴿وإن منكم لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾** [النساء: ٧٢]، الأولى لام الابتداء، والآخرة جواب قسم محذوف، واجتمع اللامان وفصل بينهما بـ **﴿ما﴾** في قوله: **﴿وإنَّ كلاًّ لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهم ربُّك أعمالَهم﴾** [هود: ١١١] على قراءة تشديد **﴿إنَّ﴾** وتخفيف **﴿لما﴾**[1]. وفي حديث الصحيحين، واللفظ لمسلم: «إنَّ في الجمعة **لساعةً** لا يوافقُها مسلمٌ يسأَلُ الله فيها خيرًا إلا أعطاه إياه»، وقال الشاعر:

وإنَّ بِنَـا ـ لـو تعلميـن ـ **لَـغُـلَّـةً** إلـيكِ كمـا بالهائمـاتِ غَلِيـلُ[2]

٣ ـ وعلى ضمير الفصل، نحو: **﴿وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾** [الشعراء: ٩]، **﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾** [آل عمران: ٦٢]، **﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾** [العنكبوت: ٦٤]، **﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾** [هود: ٨٧]، **﴿وإنا لنحن الصافُّون. وإنا لنحن المسبِّحون﴾** [الصافات: ١٦٥ـ١٦٦]، وفي حديث الصحيحين: «إنَّكُنَّ **لأَنْتُنَّ** صواحبُ يوسف»، وقال الشاعر:

سَـمَّاكِ لـي قـومٌ وقالـوا: إنَّـها **لَـهْيَ** التـي تَشْـقَى بهـا وتُكابِـدُ

فَجَحَدْتُهـم ليكـونَ غيـرَكِ ظنُّـهم إنِّـي **ليُعجِبُنـي** المحـبُّ الجاحِـدُ[3]

---

(١) وهي قراءة الكسائي وأبي عمرو. وانظر التعليق على الآية في فصل تخفيف ﴿إن﴾ الآتي، ففيه باقي القراءات وتوجيهها.

(٢) غير منسوب، وهو من قطعة في الحماسة وأمالي الزجاجي ومجموع ديوان المجنون (فرَّاج ١٧٤). و(الحائمات): الطير تحوم على الماء من العطش.

(٣) للعباس بن الأحنف. محدَث. من قصيدة في ديوانه وبعضها في الأغاني وزهر الآداب.

* **العطف على اسم ﴿إن﴾:**

يُعطف على اسم ﴿**إنَّ**﴾ و﴿**أنَّ**﴾ بالنصب، وهو وجه الكلام، نحو: ﴿**إن الصفا والمروةَ من شعائر الله**﴾ [البقرة: ١٥٨]، وبالرفع على الابتداء محذوف الخبر[١]، وفي ذلك آيات، منها:

١ ـ قوله تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ [المائدة: ٦٩]، يجوز أن يكون الخبر المذكور لـ ﴿**إن**﴾ وأن يكون لـ ﴿**الصابون**﴾، وحُذف خبر أحدهما. وقرئ في الشاذ: ﴿**والصابئين**﴾، وقال الشاعر:

ومن يك أمسى بالمدينة رحلُه ... فإني **وقيَّارٌ** بها لغريبُ[٢]

يروى بالرفع والنصب.

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿**وإذا قيل: إن وعد الله حق والساعةُ لا ريب فيها**﴾ [الجاثية: ٣٢]، قرئ ﴿**الساعة**﴾ بالرفع والنصب[٣]، فالرفع من عطف الجمل،

---

(١) أو على العطف على محل اسم ﴿إن﴾، ويضعّفه المتأخرون، لأن محله الرفع بالابتداء، وقد زال بالناسخ. أو على العطف على المستتر في الخبر، ولا يتحقق إلا إذا كان مشتقًّا، فهو الذي يتحمل الضمير، وكان بينهما فاصل، لأن العطف على الضمير مرفوع المحل لا يكون إلا بفاصل. ويشترط البصريون للرفع أن يكون بعد مجيء الخبر، ولا يشترطه الكوفيون. وانظر كلمتي: «العطف على اسم (إن)» في مجلة جذور (النادي الأدبي جدة) ١٢/ ٢٠٠٥، ومجلة كلية الآداب ببنغازي ٢٤ ـ ٢٥/ ٢٠٠٤.

(٢) لضابِئ بن الحارث البُرْجُمِيّ. إسلامي. مطلع كلمة أصمعية وبعضها في الكامل، والبيت من شواهد سيبويه. و(الرحل): المنزل والمأوى. و(قيار): اسم فرسه أو جمله.

(٣) النصب لحمزة.

والنصب من عطف المفردات، الاسم على الاسم، والخبر على الخبر.

٣ ـ وقوله تعالى: ﴿**وكتبنا عليهم فيها أن النفسَ بالنفس والعينُ بالعين والأنفُ بالأنف والأذنُ بالأذن والسنُّ بالسن والجروحُ قصاص**﴾ [المائدة: ٤٥]. قرئت المعطوفات بالنصب والرفع[١]، وهي كالآية السابقة.

٤ ـ وقوله تعالى: ﴿**إن الله وملائكتَه يصلون على النبيء**﴾ [الأحزاب: ٥٦]، قرئ في الشاذ برفع ﴿**وملائكته**﴾، فيكون له الخبر، وخبر ﴿**إن**﴾ محذوف.

٥ ـ وقوله تعالى: ﴿**ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلامٌ والبحرُ يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله**﴾ [لقمان: ٢٧]. قرئ ﴿**البحر**﴾ بالرفع والنصب[٢].

٦ ـ قوله تعالى: ﴿**وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسولُه**﴾ [التوبة: ٣]، قرئ في الشاذ بنصب ﴿**ورسوله**﴾، وقال الشاعر:

إن الخلافةَ والنبوةَ فيهمُ ... **والمكرماتُ**، وسادةٌ أطهارُ[٣]

وقال:

يا مَيُّ، إنَّ سِباعَ الأرضِ هالكةٌ ... **والأُدْمُ والغُفْرُ والآرامُ والناسُ**[٤]

---

(١) الرفع للكسائي، والنصب لنافع وحمزة وعاصم، ورفْعُ ﴿**الجروح**﴾ فحسب لابن كثير وابن عامر وأبي عمرو.

(٢) النصب لأبي عمرو.

(٣) ينسب إلى جرير، وليس في ديوانه، وله قصيدة في المديح على الوزن والقافية، وهو من شواهد سيبويه.

(٤) لمالك بن خالد الهذلي أو لأبي ذؤيب. في أشعار الهذليين. و(الأُدْم): جمع آدم، وهو ظبي أبيض تعلوه خطوط فيها غبرة. و(الغُفْر): جمع أغفر، بالغين المعجمة، وهو ولد الوَعِل. و(الآرام): جمع =

* ﴿إنِ﴾ المخفَّفة من الثقيلة:

تخفف ﴿إنّ﴾ فيكثر إهمالها، نحو: ﴿**وإنْ كلٌّ لَمَا جميع لدينا محضرون**﴾ [يس: ٣٢][١]، ﴿**وإنْ كلُّ ذلك لَمَا متاعُ الحياة الدنيا**﴾ [الزخرف: ٣٥][٢]، ﴿**إن كلُّ نفس لَمَا عليها حافظ**﴾ [الطارق: ٤][٣]، في قراءة تخفيف ﴿**لَمَا**﴾ في المواضع الثلاثة. واللام هي لام الابتداء، وتلزم بعد ﴿**إن**﴾ المخففة من الثقيلة إذا أهملت، للفرق بينها وبين ﴿**إن**﴾ النافية، ويسمونها لذلك: الفارقة، و﴿**ما**﴾ صلة[٤]. ومن إهمال ﴿**إن**﴾ المخففة قوله تعالى: ﴿**إنْ هذان لساحران**﴾، في قراءة التخفيف، وسلف الكلام عليه في اسم الإشارة.

ويجوز إعمالها، نحو: ﴿**وإنْ كلاً لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهم ربُّك أعمالَهم**﴾ [هود: ١١١] في قراءة تخفيف ﴿**إن**﴾[٥].

وتخفيفها يزيل اختصاصها بالجملة الاسمية، فتدخل على الفعلية، فيكون

= رِئْم، وهو الظبي الأبيض خالص البياض.

(١) تشديد الميم لعاصم وابن عامر وحمزة. وتوجيهه: ﴿**إن**﴾ نافية، و﴿**لَمَّا**﴾ بمعنى ﴿**إلاَّ**﴾.

(٢) تشديد ﴿**لَمَّا**﴾ لعاصم وحمزة وهشام بخلاف عنه، وتوجيهه كالموضع السابق.

(٣) القراءة والتوجيه كموضع ﴿**يس**﴾.

(٤) أي زائدة، ولفظ «صلة» لمراعاة مقام القرآن. والزائد عندهم: ما معناه التوكيد فحسب.

(٥) خفف ﴿**إن**﴾ و﴿**لما**﴾ الحرميان، فاللام لام الابتداء، و﴿**ما**﴾ صلة. وشددهما حفص وحمزة وابن عامر، فـ ﴿**لَمَّا**﴾ الجازمة، والفعل محذوف، أي: لَمَّا يُوَفَّوْا. وخفف ﴿**إن**﴾ وشدد ﴿**ما**﴾ أبو بكر، و﴿**لَمَّا**﴾ كالوجه السابق. وشدد ﴿**إن**﴾ وخفف ﴿**لما**﴾ النحويان الكسائي وأبو عمرو، فاللام للابتداء، و﴿**ما**﴾ فصلت بينها وبين لام: ﴿**ليوفينهم**﴾، أو موصولة، والفعل صلتها. ولا يصلح أن تكون اللام فارقة في التخفيف من أجل الإعمال، ولا أن تكون ﴿**لَمَّا**﴾ بالتشديد بمعنى ﴿**إلا**﴾ من أجل ذلك أيضًا، فإنما يناسب ﴿**إلا**﴾ أن تكون ﴿**إن**﴾ نافية.

الأكثر أن يليها ماض ناسخ، نحو: ﴿**إن كان وعدُ ربِّنا لمفعولًا**﴾ [الإسراء: ١٠٨]، ﴿**وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله**﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿**وإن كُنَّا عن دراستهم لغافلين**﴾ [الأنعام: ١٥٦]، ﴿**وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**﴾ [آل عمران: ١٦٤]، ﴿**وإن كنتَ من قبله لمن الغافلين**﴾ [يوسف: ٣]، ﴿**إن كاد ليُضِلُّنا عن آلهتنا**﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿**إن كادت لتُبدي به**﴾ [القصص: ١٠]، ﴿**إن كدتَ لتُرْدِينِ**﴾ [الصافات: ٥٦]، ﴿**وإن كادوا ليَفتنونك عن الذي أوحينا إليك**﴾ [الإسراء: ٧٣]، ﴿**وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين**﴾ [الأعراف: ١٠٢]، ودونه أن يليها مضارع ناسخ، وذلك موضعان في القرآن الكريم: ﴿**وإن يكاد الذين كفروا ليُـزْلِقُونك بأبصارهم**﴾ [القلم: ٥١]، ﴿**وإن نظنُّك لمن الكاذبين**﴾ [الشعراء: ١٨٦]. ويجوز أن تدخل على غير ناسخ، نحو:

شَـلَّتْ يمينُـك، **إن قَتَلْـتَ لَمُسْـلِمًا** حَـلَّتْ عليـكَ عقوبـةُ الْمُتَعَمِّـدِ(١)

وإهمالها يقضي بدخول لامٍ بعدَها للفرق بينها وبين ﴿**إن**﴾ النافية، كما في الشواهد المذكورة، ويجوز الاستغناء عن هذه اللام إن أمن اللبس، كما في حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري، في شأن زيد، رضي الله عنه: «**وإن** كان **مِنْ** أحبِّ الناس إليَّ»، وفي رواية: «**لمن** أحب الناس»، وفي حديث البخاري من قيل نافع في صدقة الفطر: «كان ابنُ عمرَ يُعطِي عن الصغير والكبير حتى **إنْ** كان **يُعطِي** عن بَنِيَّ»، وفي رواية: «ليعطي»، وقال الشاعر:

أنـا ابـنُ أُبـاةِ الضَّيْـمِ مِـنْ آل مالـكٍ **وإنْ** مالـكٌ **كانـت** كـرامَ الْمَعَـادنِ(٢)

---

(١) لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، من أبيات ترثي بها زوجها الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ في الأغاني، واستشهد به الأخفش في معاني القرآن وأبو علي في كتبه.

(٢) للطِّرِمَّاح. إسلامي. من قصيدة طويلة في ديوانه. واستشهد به ابن مالك في كتبه.

* ﴿أنِ﴾ المخففة من الثقيلة:

فإذا خففت ﴿أنّ﴾ عملت، وكان اسمها ضمير الشأن، وحُذف، ويكون خبرها:

١ ـ جملة اسمية، نحو: ﴿**وآخر دعواهم أنِ الحمد لله رب العالمين**﴾ [يونس: ١٠]، ﴿**وظنُّوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه**﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿**فاعلموا أنما أُنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو**﴾ [هود: ١٤]، ﴿**فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت**﴾ [الأنبياء: ٨٧][١]، وقال الشاعر:

فيا راكبًا، إمَّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرانَ **أنْ لا تلاقيا**[٢]

والخبر محذوف، وقال:

فما حسنٌ أنْ تأتيَ الأمرَ طائعًا ... وتَجْزَعَ **أنْ داعِي** الصَّبابةِ أسْمَعَا[٣]

والخبر فعلي، وقال:

في فتيةٍ كسُيوفِ الهندِ قد علموا ... **أن هالكٌ** كلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ[٤]

والخبر مقدم. ومن الاسمية المصدرة بـ «رُبَّ»، نحو قول الشاعر:

---

(١) وتحتمل أن تكون تفسيرية، كموضع النمل الآتي في الدعائية، وما يأتي في الكلام على التفسيرية.

(٢) لعبد يَغُوث الحارثي. جاهلي. من كلمة مفضلية. (عرضت): أتيت العَروض، وهو مكة والمدينة وما حولهما. و(نداماي): الياء مضاف إليه، والندامى: جمع نديم، وهو الْمُشارب والمجالس على غير الشراب أيضًا. و(نجران): مدينة بالحجاز من شق اليمن. والشطر الأول من البيت لهَجَت به الشعراء.

(٣) للصِّمَّة القُشَيْري. إسلامي. من قصيدته الشهيرة، منها في الحماسة وأمالي اليزيدي وأمالي القالي والأغاني وغير ذلك.

(٤) للأعشى ميمون بن قيس. من معلقته. وهو من شواهد سيبويه. ويروى العجز: أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحِيَلُ، وليس ملفَّقًا من بيتين، ولكنهما روايتان.

ألـم تَعْلَمـنْ ـ يـا رَبِّ ـ **أنْ رُبَّ دعـوةٍ** دعـوتُك فيهـا مخلصًـا لـو أُجابُها[1]

٢ ـ أو فعلية جامدة الفعل، نحو: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ [النجم: ٣٩]، ﴿**وأن عسى أن يكون قد اقترب أجَلُهم**﴾ [الأعراف: ١٨٥]، وقال الشاعر:

أحقًّـا ـ عبـادَ الله ـ **أنْ لسـتُ** صـادرًا ولا واردًا إلا عـلـيَّ رقـيـبُ[2]

٣ ـ أو فعلية دعائية، نحو: ﴿**والخامسة أنْ غَضِب الله عليها**﴾ [النور: ٩]، في قراءة تخفيف ﴿**أن**﴾، و﴿**غَضِب**﴾ بصيغة الماضي، وسلف الكلام عليه في مواضع الفتح، ﴿**نودي أن بورك من في النار ومن حولها**﴾ [النمل: ٨].

٤ ـ أو شرطية، نحو: ﴿**وقد نُزِّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكْفَر بها ويُستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره**﴾ [النساء: ١٤٠]، ومن ذلك المصدرة بـ ﴿**لو**﴾، نحو: ﴿**أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم**﴾ [الأعراف: ١٠٠]، ﴿**تَبيَّنَتِ الجنُّ أن لو كانوا يعلمون الغيبَ ما لَبِثُوا في العذاب الْمُهين**﴾ [سبأ: ١٤]، ﴿**وأن لوِ استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غَدَقًا**﴾ [الجن: ١٦]، وقال الشاعر:

أَمِـنَ السَّـوِيَّةِ **أنْ إذا** اسْتَغْنَـيْتُمُ وأَمِنْتُمُ فأنـا البعيـدُ الأجْنَـبُ؟[3]

٥ ـ أو فعلية مفصولة بـ ﴿**قد**﴾، نحو: ﴿**ونعلمَ أن قد صَدَقْتَنا**﴾ [المائدة: ١١٣]،

---

(١) غير منسوب. من قطعة في الحماسة. واستشهد به ابن الأنباري في الإنصاف على تخفيف باء (رب)، ويستقيم الوزن على الوجهين.

(٢) لابن الدُّمَيْنة. إسلامي. من قصيدة في ديوانه وبعضها في الحماسة وأمالي القالي والأغاني.

(٣) مختلف في نسبته، وهو من قطعة استشهد منها سيبويه ببيتين (بولاق ١/ ١٦١ و٣٥٢)، وفيه: «وقال رجل من مَذْحِج»، أو «لبعض مذحج». وهي في عيون الأخبار ومعجم الشعراء للمرزباني. وقال الميمني: «هذه الأبيات سائرة، واختلفوا في قائلها اختلافًا فاحشًا». ذيل السمط ٤١.

﴿**ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم**﴾ [الجن: ٢٨]، ﴿**أنْ ـ يا إبراهيمُ ـ قد صَدَّقْتَ الرؤيا**﴾ [الصافات: ١٠٤ـ١٠٥]، وقال الشاعر:

فتَعَلَّمي **أنْ قد** كَلِفْتُ بكم ... ثمَّ افعلي ما شئتِ عن عِلْمِ[(١)]

٦ ـ أو مفصولة بتنفيس، نحو: ﴿**علم أن سيكون منكم مرضى**﴾ [المزمل: ٢٠]، وقال الشاعر:

إنِّي أرى وأظنُّ **أنْ سَتَرَى** ... وَضَحَ النَّهارِ وعاليَ النَّجْمِ[(٢)]

وقال:

زَعَمَ الفرزدقُ **أنْ سيَقتُلُ** مِرْبَعًا ... أبْشِرْ بِطُولِ سلامةٍ، يا مِرْبَعُ[(٣)]

ومثال الفصل بـ ﴿**سوف**﴾ قوله:

أبيتُ أُمَنِّي النفس **أن سوف** نلتقي ... وهل هو مقدورٌ لنفسٍ لقاؤها؟[(٤)]

٧ ـ أو مفصولة بـ ﴿**لا**﴾، نحو: ﴿**أفلا يرون أن لا يَرجعُ إليهم قولًا**﴾ [طه: ٨٩]، ﴿**لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يَقْدِرُون على شيء**﴾ [الحديد: ٢٩]، ﴿**وحسبوا أن لا تكونُ فتنة**﴾ [المائدة: ٧١] في قراءة الرفع، وسلف الكلام عليه في ﴿**أنِ**﴾ الناصبة للمضارع، ﴿**وإبراهيمَ الذي وفّي. أن لا تَزِرُ وازرة وِزْرَ أخرى**﴾ [النجم: ٣٧]، وقال الشاعر:

---

(١) لأبي صخر الهذلي. إسلامي. من قصيدة في أشعار الهذليين، وبعضها في الحماسة.

(٢) من قصيدة البيت السالف لأبي صخر، والضمير للمحبوبة.

(٣) لجرير. استشهد به ابن جني في سر الصناعة وابن الشجري في أماليه وابن هشام في مُغْنيه.

(٤) للفرزدق. واستشهد به ابن مالك في شرح الكافية.

أحبًّا على حبٍّ وأنتِ بخيلةٌ وقد زعموا **أنْ لا يُحِبُّ** بخيلُ[1]

يجوز في الفعل الرفع والنصب كما في آية المائدة.

٨ـ أو مفصولة بـ﴿**لن**﴾، نحو: ﴿**بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدًا**﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿**فظَنَّ أن لن نَقْدِرَ عليه**﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿**زعم الذين كفروا أن لن يُبْعَثوا**﴾ [التغابن: ٧]، ﴿**عَلِمَ أن لن تُحْصُوه فتاب عليكم**﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿**أيحسب أن لن يَقْدِرَ عليه أحد**﴾ [البلد: ٥]، وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «واعلموا **أنْ لن** يُدْخِل أحدَكم عملُه الجنةَ»، وقال الشاعر:

واستَبْدَلتْ خُلَّةً منِّي وقد علمَتْ **أنْ لن** أبيتَ بِوادِي الخَسْفِ مذموما[2]

٩ ـ أو مفصولة بـ ﴿**لم**﴾، نحو: ﴿**أيحسب أن لم يره أحد**﴾ [البلد: ٧]، ﴿**ذلك أن لم يكن ربُّك مُهْلِكَ القُرى بظلم وأهلها غافلون**﴾ [الأنعام: ١٣١]، وقال الشاعر:

فعَدَدْتُ آبائي إلى عِرْقِ الثَّرَى فدَعَوْتُهم فعَلِمْتُ **أنْ لم** يَسمعوا[3]

وقال سيبويه: «واعلم أنه ضعيفٌ في الكلام أن تقول: قد علمتُ أن تفعلُ ذاك، ولا: قد علمتُ أن فَعَل ذاك، حتى تقول: سيفعل أو قد فعل أو تنفي فتدخل لا»[4].

وقال أبو حيان: «وقال بعض أصحابنا: لا يجوز ترك الفصل إلا في ضرورة الشعر، أو قليل من الكلام»[5].

---

(١) غير منسوب، وهو من قطعة في الحماسة وأمالي الزجاجي ومجموع ديوان المجنون (فرَّاج ١٧٤).

(٢) للأسود بن يَعْفِر. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(خُلَّة): أي خليلا. و(الخَسْف): الذل.

(٣) لِمُتمِّم بن نُوَيْرة، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية.

(٤) الكتاب (بولاق) ١/ ٤٨٢.

(٥) التذييل ٥/ ١٦٤.

أما المضارع بلا فصل وبالرفع فلا شك أنه قليل، ومنه قول الشاعر:

يـا صاحبـيَّ، فَـدَتْ نفسـي نُفُوسَكما ... وحـيـثـمـا كـنـتـمـا لُقِّيتُمـا رَشَـدَا

إنْ تَحْمِـلا حاجـةً لـي خَـفَّ مَحْمَلُها ... تَـسْتَـوْجِـبا نعمـةً عنـدي بهـا وَيَـدَا

أنْ تَقْـرَآنِ علـى أسـماءَ، وَيْحَــكُمَا ... منِّي السَّـلامَ، وأنْ لَا تُخْبِـرا أحَـدَا[1]

وقال ثعلب: لغة، شُبِّهَتْ ﴿**أنْ**﴾ بـ ﴿**ما**﴾ المصدرية، وتابعه الزمخشري في المفصل. وقرئ: ﴿**لمن أراد أن يُتمُّ الرَّضاعة**﴾ [البقرة: ٢٣٣] بالرفع.

وأما الماضي فجاء منه ما يحتمل ظاهره أن يكون من المخففة من الثقيلة، والنحويون يجعلونها مصدرية فحسب، ومن ذلك: ﴿**فما لبث أن جاء بعجل حنيذ**﴾ [هود: ٦٩]، ﴿**وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله**﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿**لو لا أن مَنَّ الله علينا لخُسَفَ بنا**﴾ [القصص: ٨٢]، وقال الشاعر:

أَتَهْـزَأُ مِنِّـي **أنْ سَـمِـنْــتَ** وأنْ تَــرَى ... بجسميَ مَـسَّ الحـقِّ والحـقُّ جاهِدُ[2]

وقال:

غضِبَــتْ علــيَّ **أنِ اتَّــصَلْتُ** بِطَيِّءٍ ... وأنــا امــرُؤٌ مِــنْ طَيِّــءِ الأجْبــالِ[3]

وقال:

لَئِــنْ ســاءني **أنْ نِلْـتِـنِــي** بِمَســاءةٍ ... لقد سَـرَّني أنِّـي خَطَـرْتُ بِبالِـكِ[4]

---

(١) غير منسوبة. أنشدها ثعلب في مجالسه، ويَستشهد بالبيت الأخير منها ابن جني في كتبه.

(٢) لعروة بن الورد. من قطعة في الحماسة وشائعة في كتب الأدب.

(٣) لحسان بن حنظلة. جاهلي. من قطعة في الحماسة. و(اتصلت): انتسبت. و(الأجبال): يريد ما في موطن طيئ منها.

(٤) لابـن الدُّمَيْنـة. إسـلامي. من قصيدة فـي ديوانه، وقطعـة منها في الحماسـة، وهي شـائعة في كتب =

* ﴿أنِ﴾ المفسِّرة:

وأما المتصلة بالأمر فهي تحتمل المخفَّفة والمفسِّرة[1]، وتُسبق بما فيه معنى القول، نحو:

ـ فعل المناداة، نحو: ﴿**ربنا إننا سمعنا مناديًا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم**﴾ [آل عمران: ١٩٣]، ﴿**وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين**﴾ [الشعراء: ١٠]، ﴿**فتنادوا مصبحين. أن اغدوا على حرثكم**﴾ [القلم: ٢١]، وجاء في غير الأمر، نحو الاسمية في قوله: ﴿**ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون**﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿**ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم**﴾ [الأعراف: ٤٦]، ﴿**فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك**﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ونحو الماضي المحض في قوله: ﴿**ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا**﴾ [الأعراف: ٤٤]، والآية الأخرى أختها، وقال الشاعر:

ونادى مُنادِي الحَيِّ أنْ قد أُتِيتُمُ ... وقد شَرِبَتْ ماءَ المزادةِ أجمعا[2]

ونحو الماضي للدعاء في قوله: ﴿**نودي أن بورك من في النار ومن حولها**﴾ [النمل: ٨]، ونحو النهي في قوله: ﴿**فناداها من تحتها ألا تحزني**﴾.

= الأدب، وربما نسبت أبيات منها إلى غيره.

(١) وهو قول سيبويه (بولاق ١/ ٤٧٩). وأبو حيان يرى الموصولة بالأمر مفسرة فحسب (التذييل ٣/ ١٤٨، والبحر ١/ ٣٨١)، ورد عليه ابن هشام في المغني ٤٤. وحكى سيبويه: «كتبت إليه بأن افعل، وأمرته أن قم». ١/ ٤٧٩.

(٢) للكَلْحَبة العُرَنِيّ. جاهلي. من قطعة في المفضليات. والضمير في (شربت) لفرسه، يعتذر عن أنه لم يدرك عدوه لكثرة شرب فرسه. و(المزادة): وعاء كبير من جلد.

ـ وفعل الوحي، نحو: ﴿**وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا**﴾ [النحل: ٦٨]، ﴿**فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا**﴾ [مريم: ١١]، ﴿**وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي**﴾ [المائدة: ١١١]، ﴿**وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك**﴾ [الأعراف: ١١٧]، ﴿**وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر**﴾ [الأعراف: ١٦٠]، ﴿**أكان للناس عجبًا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس**﴾ [يونس: ٢]، الشاهد في الآخرة، ﴿**وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا**﴾ [يونس: ٨٧]، ﴿**ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفًا**﴾ [النحل: ١٢٣]، ﴿**إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت**﴾ [طه: ٣٩]، ﴿**فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا**﴾ [المؤمنون: ٢٧].

ـ وفعل الإرسال، نحو: ﴿**ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور**﴾ [إبراهيم: ٥]، ﴿**فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله**﴾ [المؤمنون: ٣٢]، ﴿**ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحًا أن اعبدوا الله**﴾ [النمل: ٤٥]، ﴿**إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه أن أنذر قومك**﴾ [نوح: ١]، وجاء في النهي، وذلك قوله: ﴿**إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله**﴾ [فصلت: ١٤].

ـ وفعل الإنزال والتنزيل، نحو: ﴿**يُنَزِّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون**﴾ [النحل: ٢]، ومنه: ﴿**وأن احكم بينهم بما أنزل الله**﴾ [المائدة: ٤٨] لأن قبله: ﴿**وأنزلنا عليك الكتاب بالحق**﴾ [المائدة: ٤٩]، وجاء في غير الأمر، وذلك الشرطية في قوله: ﴿**وقد نُزِّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكفر بها ويُستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره**﴾ [النساء: ١٤٠]، والجواب نهي، وهو مثل الأمر.

ـ وفعل الأمر في قوله: ﴿**وأُمرنا لنسلم لرب العالمين. وأن أقيموا الصلاة واتقوه**﴾ [الأنعام: ٧١ـ٧٢]، ﴿**ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله**﴾ [المائدة: ١١٧][1].

ـ وفعل العهد في قوله: ﴿**وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي**﴾ [البقرة: ١٢٥]، وجاء في النهي، وذلك قوله: ﴿**ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألّا تعبدوا الشيطان**﴾ [يس: ٦٠].

ـ وفعل الكتابة في قوله: ﴿**ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم**﴾ [النساء: ٦٦].

ـ وفعل الإيتاء في قوله: ﴿**ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله**﴾ [لقمان: ١٢].

ـ وقد يكون ما فيه معنى القول مضمرًا فيفسَّر بـ ﴿**أن**﴾ بعدها الأمر أو النهي، نحو: ﴿**وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم**﴾ [ص: ٦][2]، أي: انطلقوا يتحاورون، ونحو: ﴿**وإذ بَوَّأنا لإبراهيم مكان البيت ألَّا تشرك بي شيئًا**﴾ [الحج: ٢٦]، أي: بوأنا له مُوَصِّين.

---

(١) ولا يضر اختلاف الضمائر، كما استشكلوه، فإنما التعويل على المعنى، كما قال: ﴿**فحقَّ علينا قول ربنا: إنا لذائقون**﴾، وقال المجنون أو جميل، وهو في الحماسة:

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا   سوى أن يقولوا: **إنني** لك عاشقُ؟

(٢) ونقل سيبويه عن الخليل أنها تفسيرية، وأن الانطلاق ليس على حقيقته، قال: «إذا قلت: انطلق بنو فلان أن امشوا، فأنت لا تريد أنهم انطلقوا بالمشي». وحمل على التفسيرية أيضًا: ﴿**إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله**﴾. (بولاق ١/ ٤٧٩).

* **تخفيف ﴿كأنَّ﴾:**

وتعمل ﴿**كأن**﴾ مخففة، ويكثر أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفًا، فتُفْصَل من الخبر بـ ﴿**لم**﴾، ولم تأت في القرآن الكريم إلا كذلك، نحو: ﴿**كأن لم تَغْنَ بالأمس**﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿**كأن لم يكن بينكم وبينه مودة**﴾ [النساء: ٧٣]، ﴿**كأن لم يَدْعُنا إلى ضُرٍّ مَسَّهُ**﴾ [يونس: ١٢]، ﴿**كأن لم يَلْبَثُوا إلا ساعةً من النهار**﴾ [يونس: ٤٥]، ﴿**كأن لم يسمَعْها**﴾ [لقمان: ٧]، وقال الشاعر:

كأنْ لم يَمُتْ حَيٌّ سِواكَ ولم تَقُمْ ... على أحدٍ إلا عليك النوائحُ[١]

وتفصل منه بـ ﴿**قد**﴾، نحو قول الشاعر:

الألمعيُّ الذي يظُنُّ لك الظنْـ ... ـنَ **كأنْ قد** رأى وقد سمعا[٢]

ويقلّ أن يكون الاسم والخبر غير ذلك، نحو:

ويومًا تُوافينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ... **كأنْ ظبيةٌ** تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ[٣]

أي: كأنها[٤].

---

(١) لأشجع بن عمرو السُّلَمي. مُحدَث. من قطعة في الحماسة والأمالي.

(٢) لأوس بن حَجَر. جاهلي. من قصيدة في ديوانه وبعضها في الكامل. وهو من شواهد كتب اللغة. و(الألمعيّ): حديد القلب الذكي المتوقد، وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو الألمعي. ويروى: يظن بك.

(٣) اختلف في نسبته، وصحح البغدادي أنه لعِلْباء بن أرقم اليَشْكُريّ. جاهلي. وهو من كلمة أصمعية، ومن شواهد سيبويه. و(توافينا): تأتينا. و(مقسَّم): حسن. و(السلَم): من شجر البادية، واحدته سَلَمة. و(وارق): مورق. و(تعطو): تميل لتتناول.

(٤) ويروى بنصب (ظبية)، فالخبر محذوف، أي: هي، على التشبيه المقلوب. ويروى مجرورا بالكاف على زيادة (أن).

* تخفيف ﴿لكنَّ﴾:

و﴿**لكنِ**﴾ المخففة مهملة، نحو: ﴿**لكنِ اللهُ يَشْهَد بما أَنْزَل إليك أنزله بعلمه**﴾ [النساء:١٦٦]، ﴿**لكنِ الرسولُ والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم**﴾ [التوبة:٨٨]، ﴿**لكنِ الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار**﴾ [الزمر: ٢٠]، ﴿**لكنِ الظالمون اليوم في ضلال مبين**﴾ [مريم: ٣٨]، وفي حدث البخاري: «ليس الواصلُ بالمكافئ، **ولكنِ الواصلُ** الذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلها»، وقال الشاعر:

فما عِظَمُ الرجالِ لهم بِفَخْرٍ ... **ولكنْ فَخْرُهم** كَرَمٌ وَخِيرُ(١)

وقرئ بالتخفيف والتشديد قوله تعالى: ﴿**ولكن البر من آمن بالله**﴾ [البقرة: ١٧٧](٢)، ﴿**ولكن الشياطين كفروا**﴾ [البقرة: ١٠٢](٣)، ﴿**ولكن البر من اتقى**﴾ [البقرة: ١٨٩](٤)، ﴿**ولكن الناس أنفسهم يظلمون**﴾ [يونس: ٤٤](٥).

وتدخل على الجملة الفعلية، نحو: ﴿**ولكن جعلناه نورًا**﴾ [الشورى: ٥٢]، ﴿**ولكنِ اختلفوا**﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿**ولكن يريد ليطهركم**﴾ [المائدة: ٦]، ﴿**ولكن أعبُد الله**﴾ [يونس: ١٠٤]، ﴿**ولكن قولوا أسلمنا**﴾ [الحجرات: ١٤]، ﴿**ولكن كونوا ربانيين**﴾ [آل عمران: ٧٩]، وفي حديث الصحيحين: «إن الله لا يَقْبِضُ العلمَ انتزاعًا

---

(١) للعباس بن مرداس، رضي الله عنه، أو لمعاوية بن مالك الملقب بمُعَوِّد الحكماء، ورجح البكري (السمط١/ ١٩٠) أنها لمعود الحكماء، وهي أبيات في الحماسة والأمالي. و(الخِير): الشرف.

(٢) التخفيف لنافع وابن عامر.

(٣) التخفيف لابن عامر وحمزة والكسائي.

(٤) التخفيف لنافع وابن عامر.

(٥) التخفيف لحمزة والكسائي.

يَنْتَزِعُـه مِـنَ العبـاد، **ولكـنْ يَقْبِضُ** العلـمَ بقَبْـضِ العلمـاء»، واجتمـع دخولها على الاسـمية والفعليـة في قول الشـاعر:

أهابُــكِ إجــلالًا، ومــا بــك قـــدرة　　　علـيَّ، **ولكـــنْ مــلءُ** عيـــنٍ حبيبُهـــا
ومــا هَجَرَتْــكِ النفــسُ أَنَّــكِ عـــندَها　　　قليلٌ، **ولكـــنْ قَـلَّ** منـكِ نصيبُهـا[1]

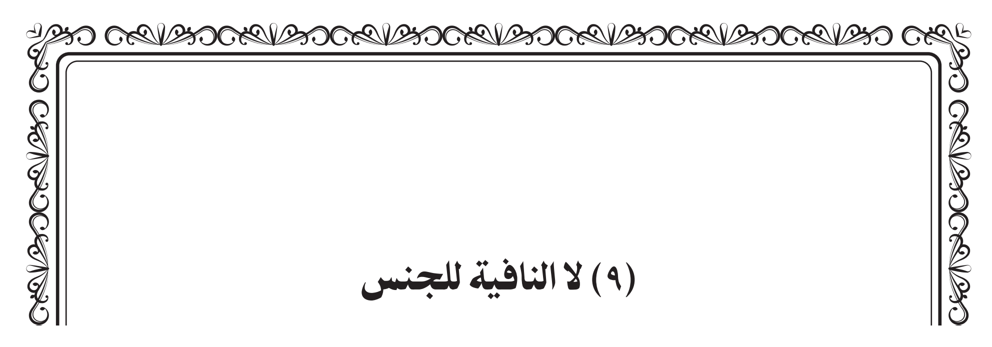
واجتمع تخفيف «**كأن**» وتخفيف «**لكن**» في قول الشاعر:

كأنْ لـــم يَكُـــنْ بَيْـــنٌ إذا كـــان بـعـدَه　　　تـــلاقٍ، **ولكـــنْ لا إِخــالُ** تلاقيـــا[2]

* * *

(١) لنُصَيب بن رَبَاح. إسلامي. بيتان أو ثلاثة في الحماسة. واستشهد بالأول ابن مالك في شرح التسهيل في باب المبتدأ.

(٢) من أبيات متنازعة النسبة بين ابن الدمينة وجميل والمجنون، وهي في الحماسة غير منسوبة.



(٩) لا النافية للجنس

تعمل «لا» النافية للجنس عمل «إنَّ»، لكنَّ اسمها لا يكون إلا نكرة، ويكون مبنيًّا على ما يُنصب به إذا كان مفردًا ـ أي: ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف ـ فتقول: لا رجلَ في الدار ولا رجلَيْنِ ولا قائمِينَ ولا قائماتِ، وقال الشاعر:

أَصَبْنَ أبا زيدٍ، **ولا حَيَّ مِثْلُهُ** وكان أبو زيد أخي ونَديمي[١]

وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «**لا صاعَيْنِ** بصاع»، لكن يجوز الفتح في المجموع بألف وتاء، وعلى هذا رُوي قوله:

إن الشبابَ الذي مجدٌ عواقبُه فيه نَلَذُّ، **ولا لذاتَ** للشِّيبِ[٢]

بالوجهين. ويُنصَب وهو مضاف، نحو حديث الصحيحين، واللفظ لمسلم: «**لا صاعيْ تمرٍ** بصاع»، وقوله:

فلا ثوبَ مجدٍ غيرَ ثوبِ ابنِ أحمدٍ على أحدٍ إلا بلؤم مُرَقَّعُ[٣]

---

(١) للبُرَيْق الهذلي. مخضرم. من قطعة في أشعار الهذليين. و(نديمي): النديم: الْمُشارب والمجالس على غير الشراب أيضًا. ولابن المقفع في الحماسة:

رُزِئْنا أبا عمرٍو **ولا حَيَّ مثلُه** فلِلَّه رَيْبُ الحادثاتِ بِمَنْ وَقَعْ!

(٢) لسلَامة بن جَنْدَل. جاهلي. من قصيدة في ديوانه والمفضليات. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٣) للمتنبي.

أو وهـو شـبيه بالمضـاف ـ وهـو مـا اتصـل به شـيء مـن تمـام معنـاه ـ فرَفَعَ، نحـو: لا حسـنًا فعلُـه مذمـوم، أو نَصَبَ، نحـو: لا باذلًا خيـرًا محـروم، ومنه نحو: لا خيـرًا مـن زيـد عندنـا. ولـم يأت الاسـم فـي القـرآن الكريـم إلا مبنيًّا. وأمـا قوله تعالـى: ﴿**لا مرحبًـا بهـم**﴾ [ص: ٥٩] فـ ﴿**مرحبًا**﴾ مصدر يسـتعمل خَلَفًـا من فعله، نحـو أحاديـث الصحيحين: «مرحبًـا بالقوم»، «مرحبًـا بابنتي»، «مرحبًـا بأم هانئ»، ثـم دخلت عليـه ﴿**لا**﴾.

وخبرهـا لا يكـون إلا نكـرة إن كان مفـردًا ـ أي: ليـس جملة ولا شـبه جملة ـ نحـو حديـث الصحيحيـن: «لا أحدَ **أغيـرُ** مـن الله». والخبر مفرد فـي البيت الأخير أيضًا.

ولم يأت الخبر في القرآن الكريم إلا شبه جملة، جارًّا ومجرورًا، نحو: ﴿**ذلك الكتاب لا ريبَ فيه**﴾ [البقرة: ٢]، ﴿**لا إكراهَ في الدِّين**﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿**لا تبديلَ لكلمات الله**﴾ [يونس: ٦٤]، ﴿**لا مُبَدِّلَ لكلماته**﴾ [الكهف: ٢٧]، ﴿**لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِه**﴾ [الرعد: ٤١]، ﴿**لا شريكَ له**﴾ [الأنعام: ١٦٣]، أو ظرفًا، نحو: ﴿**لا ظُلْمَ اليومَ**﴾ [غافر: ١٧]، ﴿**لا حُجَّةَ بينَنَا وبينكم**﴾ [الشورى: ١٥]، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿**لا تَثْرِيبَ عليكم اليومَ**﴾ [يوسف: ٩٢][١]، ﴿**لا بُشْرَى يومئذٍ للمجرمين**﴾ [الفرقان: ٢٢]، ﴿**لا طاقةَ لنا اليومَ بجالُوت وجنودِه**﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿**لا غالبَ لكم اليومَ من الناس**﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿**فلا كيلَ لكم عندي**﴾ [يوسف: ٦٠]، واجتمع في قوله تعالى: ﴿**فلا أنسابَ بينَهم يومَئذ**﴾ [المؤمنون: ١٠١] ظرفان زمان ومكان.

---

(١) وهذا خير من وقف الهبطي على ﴿**عليكم**﴾، بجَعْل ﴿**اليوم**﴾ ظرفًا لـ ﴿**يغفرُ الله لكم**﴾.

* تكرار ﴿لا﴾:

ويجوز في نحو: «لا حول ولا قوة إلا بالله» خمسة أوجه:

١ ـ فتح الجميع، نحو: ﴿**لا بيعَ فيه ولا خلالَ**﴾ [إبراهيم: ٣١]، ﴿**لا لغوَ فيها ولا تأثيمَ**﴾ [الطور: ٢٣]، ﴿**لا بيعَ فيه ولا خلةَ ولا شفاعةَ**﴾ [البقرة: ٢٥٤] في قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ﴿**فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج**﴾ [البقرة: ١٩٧]، في قراءة غير ابن كثير وأبي عمرو.

٢ ـ ورفع الجميع، نحو: ﴿**لا بيعٌ فيه ولا خلالٌ**﴾ [إبراهيم: ٣١]، (**لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ**) [الطور: ٢٣]، ﴿**لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعةٌ**﴾ [البقرة: ٢٥٤] في قراءة الباقين، وهو على الابتداء، وقال الشاعر:

أماويَّ، إني رُبَّ واحدِ أمِّهِ ... أجَرْتُ، **فلا قتلٌ عليه ولا أسْرُ**(١)

٣ ـ والفتح فالرفع، نحو قوله:

هذا لعَمْرُكم الصَّغَار بعينه ... **لا أمَّ** لي إن كان ذاك **ولا أبُ**!(٢)

وقوله:

بأيِّ بلاء يا نميرُ بنَ عامرٍ ... وأنتم ذُنابَى **لا يدَيْنِ ولا صَدْرُ**؟!(٣)

---

(١) لحاتم. واستشهد به أبو علي في الحلبيات على (رُبَّ)، وفي الزاهر لابن الأنباري (بغداد ١/ ٣٣٣) أن هشامًا الكوفي استشهد به، والبيت أيضًا في التهذيب للأزهري (و ح د).

(٢) مختلف في نسبته، وهو من شواهد سيبويه، وفيه: «وقال رجل من مَذْحِج»، وهو من قطعة قال فيها الميمني: «هذه الأبيات سائرة، واختلفوا في قائلها اختلافًا فاحشًا». ذيل السمط ٤١. وهي في عيون الأخبار ومعجم الشعراء للمرزباني وغيرهما.

(٣) لجرير. استشهد به أبو حيان في التذييل ٥/ ٢٩٥. و(ذُنَابى): ذنَب.

٤ ـ والرفع فالفتح، نحو: ﴿**فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ في الحج**﴾ [البقرة: ١٩٧] في قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

٥ ـ وفتح الأول ونصب ما بعده، نحو قوله:

لا نسبَ اليوم ولا خُلَّةً اتسع الْخَرْقُ على الرَّاتِقِ[١]

فـ ﴿**لا**﴾ زائدة مؤكدة، والنصب على العطف.

*** إهمال ﴿لا﴾ وتكرارها:**

ويجب إهمال ﴿**لا**﴾ وتكرارها:

١ ـ إذا وليها معرفة، نحو: ﴿**لا الشمس ينبغي لها أن تُدْرِكَ القمر ولا الليلُ سابقُ النهار**﴾ [يس: ٤٠]، ﴿**لا هُنَّ حِلٌّ لهم ولا هم يحلون لهنَّ**﴾ [الممتحنة: ١٠]، ﴿**ولا أنتم عابدون ما أعبد. ولا أنا عابد ما عبدتم. ولا أنتم عابدون ما أعبد**﴾ [الكافرون: ٣ ـ ٥]، وقال الشاعر:

أعاذلَ، **لا إهلاكُ** ماليَ ضَرَّني **ولا وارثي** إَنْ ثُمِّر المالُ حامدي[٢]

وقال:

تَهيمُ إلى نُعْمٍ، فلا الشملُ جامعٌ **ولا الحبلُ** موصولٌ، **ولا القلبُ** مُقْصِرُ

ولا قربُ نُعْمٍ إن دنت لك نافعٌ **ولا نأيُها** يُسْلِي ولا أنت تَصْبِرُ[٣]

---

(١) ينسب إلى غير واحد. ويروى: على الراقع. ورجح البغدادي (شرح أبيات المغني ٤/ ٣٤١) أنه لابن حارثة السُّلَمي، وهو جاهلي، وأن قافيته: الراتق لا الراقع. والبيت من شواهد سيبويه.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. ويروى: هنالك لا إتلاف مالي. و(إن) رويت بالفتح والكسر.

(٣) لعمر بن أبي ربيعة.

٢ ـ وإذا فصل بينها وبين الاسم فاصل، نحو: ﴿**لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنْزَفون**﴾ [الصافات: ٤٧]، وفي حديث استشهاد عمر ـ رضي الله عنه ـ في الصحيحين: «لَوَدِدْتُ أنَّ حظي منها الكفافُ، **لا عَليَّ ولا لي**»، والمبتدأ محذوف، أي: شيء.

*** حذف الخبر:**

ويكثر حذف خبر ﴿**لا**﴾ إذا عُلم، نحو: ﴿**لا مِسَاسَ**﴾ [طه: ٩٧]، ﴿**لا ضَيْرَ**﴾ [الشعراء: ٥٠]، ﴿**ولو ترى إذ فزعوا فلا فَوْتَ**﴾ [سبأ: ٥١]، ﴿**كلاَّ لا وَزَرَ**﴾ [القيامة: ١١].

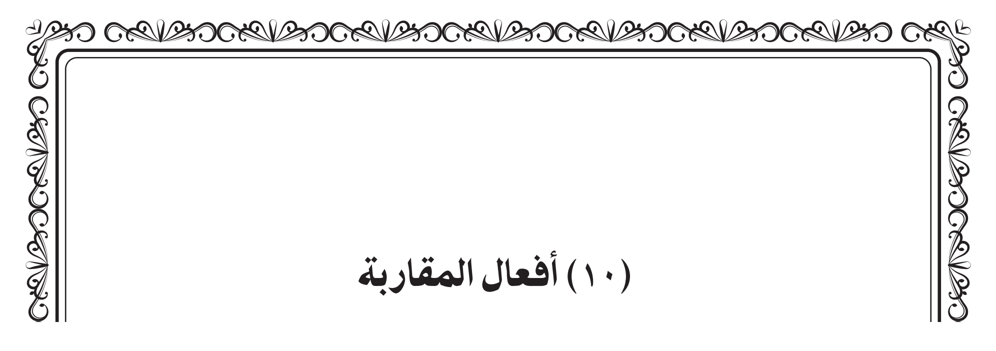
ومن ذلك كلمة التوحيد: ﴿**لا إله إلا الله**﴾ [الصافات: ٣٥]، فتقدير الخبر: بحق أو لنا، ولفظ الجلالة بدل من الضمير في الخبر، ومثله:

لا سيفَ إلا ذو الفَقَا ... رِ، ولا فَتَى إلا عليّْ[1]

***

---

(١) ربما جاء: لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار، على أنه منثور، كما في المفصل للزمخشري، وهو أثر يذكر في الموضوعات. وهو هكذا بيت من الكامل. وهو قول مأثور على كل حال. و(ذو الفَقار): سيف للنبي ﷺ من غنائم بدر، ثم صار إلى علي بن أبي طالب. و(الفَقار): بالفتح، وشاع تخطئة الكسر فيه، وأجازه صاحب القاموس، وهو جمع فَقارة.



(١٠) أفعال المقاربة

وهذا باب آخر من النواسخ، وهو يسمى باسم قسم من أقسامه، لأنه ثلاثة أقسام:

١ ـ للمقاربة: «**كاد**» و«أوشك» و«كَرَبَ».

٢ ـ وللرجاء: «**عسى**»(١).

٣ ـ وللشروع أفعال كثيرة، منها: «**طَفِقَ**» و«جعل» و«أخذ» و«أنشأ».

وهذه الأفعال تعمل عمل «**كان**»، لكن خبرها لا يكون إلا جملة فعلية، وأما قوله تعالى: ﴿**فطَفِقَ مَسْحًا بالسُّوق والأعناق**﴾ [ص: ٣٣] فالخبر محذوف، أي: يمسح مسحًا، أي: يضرب سُوق الخيل وأعناقَها.

• ويكثر في «**كاد**» أن يتجرد الخبر من «**أنْ**»، نحو: ﴿**إن كاد ليُضِلُّنا عن آلهتنا**﴾ [الفرقان: ٤٢] ـ وهذه اللام هي الداخلة بعد «**إنِ**» المخففة من الثقيلة المهملة ـ ﴿**إن كادت لتُبْدِي به**﴾ [القصص: ١٠]، ﴿**وكادوا يقتلونني**﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿**إن كِدْتَ لتُرْدِينِ**﴾ [الصافات: ٥٦]، ﴿**يكاد زيتُها يضيء**﴾ [النور: ٣٥]، ﴿**تكاد تَمَيَّزُ**

---

(١) تركت «حَرَى» للاختلاف في ثبوتها، و«اخْلَوْلَقَ» لندرة استعمالها. وقال أبو حيان: «المحفوظ أن (حرًى) اسم منون... فقد يكون تصحف على المصنف (ابن مالك) فاعتقد أن (حرًى) المنون غير منون، وأنها فعل». التذييل ٤/ ٣٣٠ ـ ٣٣١.

من الغيظ﴾ [الملك: ٨]، **﴿لا يكادون يفقهون حديثًا﴾** [النساء: ٧٨]، **﴿أكاد أُخفيها﴾** [طه: ١٥]، ويقلُّ اقترانه بها، نحو حديث الصحيحين: «**وكاد** أمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت **أن يُسْلِم**»، ومن الكثير حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «إنما الناس كالإبل المائة، **لا تكاد تجد** فيها راحلة»، وقال الشاعر:

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثم قامتْ فوَدَّعَتْ ... فلمَّا تَوَلَّتْ **كادتِ** النفسُ **تَزْهَقُ**[1]

وقوله تعالى: **﴿من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم﴾** [التوبة: ١١٧][2] اسم **﴿كاد﴾** ضمير الشأن.

ومثلها «كَرَبَ»، فمن الكثير قوله:

وما أنتَ، ـ وَيْكَ! ـ ورَسْمِ الدِّيارِ ... وَسِتُّوكَ قد **كَرَبَتْ تَكْمُلُ**؟[3]

ومن القليل قوله:

سقاها ذوو الأرحام سَجْلًا على الظَّمَا ... وقد **كَرَبت** أعناقُها **أن تَقَطَّعا**[4]

• ويكثر في **﴿عسى﴾**[5] أن يقترن خبرها بـ **﴿أن﴾**، نحو: **﴿عسى الله أن يَكُفَّ بأسَ الذين كفروا﴾** [النساء: ٨٤]، **﴿عسى الله أن يعفو عنهم﴾** [النساء: ٩٩]، **﴿عسى**

---

(١) لجعفر بن عُلْبة الحارثي. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٢) حمزة وحفص: **﴿يزيغ﴾** بالياء، والباقون بالتاء.

(٣) للكُمَيْت بن زيد. إسلامي. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(ويك): عجبًا. (وستوك): ستون سنة من عمرك.

(٤) لأبي زيد الأسلمي. إسلامي. من قطعة في الكامل، واستشهد بالبيت ابن مالك في عدة الحافظ. و(السَّجْل): الدلو فيه الماء. يهجو عاملًا لهشام بن عبد الملك، وفيما قبله قوله:

مدحتُ عُروقًا للنَّدَى مصَّتِ الثَّرَى ... حديثًا، فلم تَهْمُمْ بأن تَتَزَعْزَعَا

(٥) ما قيل في معنى الرجاء في **﴿لعل﴾** يقال في **﴿عسى﴾**.

ربُّكم أن يُهْلِكَ عدوَّكم﴾ [الأعراف: ١٢٩]، ﴿**عسى الله أن يتوبَ عليهم﴾** [التوبة: ١٠٢]، ﴿**عسى الله أن يأتيني بهم جميعًا﴾** [يوسف: ٨٣]، ﴿**عسى ربُّكم أن يرحمكم﴾** [الإسراء: ٨]، ﴿**عسى أن ينفعنا﴾** [القصص: ٩]، ﴿**عسى أن يكون قريبًا﴾** [الإسراء: ٥١]. ويقلُّ تجرده منها، نحو قوله:

عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه **يكون** وراءه فرجٌ قريبُ[(١)]

ومن الكثير قوله:

عسى الأيام **أن يَرْجِعْـ** ـنَ قومًا كالذي كانوا[(٢)]

ومثلها «أوشك»، فمن الكثير قوله:

ولو سُئل الناسُ الترابَ **لأوشكوا** إذا قيل هاتوا **أن يملُّوا** ويمنعوا[(٣)]

ومن القليل قوله:

يوشك من فَرَّ من مَنِيَّتِه في بعض غِرَّاته **يُوَافِقُها**[(٤)]

• ويجب أن يتجرد منها في الأفعال الدالة على الشروع، نحو: ﴿**وطَفِقَا يَخْصِفَانِ عليهما من وَرَقِ الجنة﴾** [طه: ١٢١]، ونحو حديث الصحيحين: «**فجعل** الناس يطوفون به، ويَعْجَبون له، ويقولون: هلاّ وُضِعَتْ هذه اللَّبِنة!».

---

(١) لِهُدْبة بن الخشرم. إسلامي. من قصيدة في الأمالي. وهو من شواهد سيبويه.

(٢) للفِنْد الزِّمَّاني. جاهلي. من قصيدة بعضها في الحماسة والحيوان والأمالي.

(٣) غير منسوب. وهو في مجالس ثعلب ٣٦٥ عن ابن الأعرابي، واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٤) لأمية بن أبي الصلت. من قصيدة في ديوانه وعيون الأخبار، والبيت من شواهد سيبويه. و(غِرَّاته): جمع غِرة، وهي الغفلة.

وقدَّروا فعل شروع في قوله تعالى: ﴿**فلمَّا ذهبَ عن إبراهيم الرَّوْعُ وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط**﴾ [هود: ٧٤]، لحاجة ﴿**لما**﴾ إلى جواب بصيغة الماضي، فهو في معنى: جعل أو أخذ يجادلنا[١].

وجاءت ﴿**عسى**﴾ في القرآن الكريم ناقصة كالشواهد السالفة، وتامة، أي: مكتفية بالمرفوع، وهو ﴿**أنْ**﴾ وما دخلت عليه، نحو: ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم**﴾ [البقرة: ٢١٦] الآية، ﴿**لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم**﴾ [الحجرات: ١١] الآية، ﴿**عسى أن يَبعثك ربُّك مَقامًا محمودًا**﴾ [الإسراء: ٧٩]، ﴿**وقل: عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشدًا**﴾ [الكهف: ٢٤]، وقال الشاعر:

فقلتُ: **عسى أن** تُبْصريني كأنَّما ... بَنِيَّ حَوَالَيَّ الأسودُ الحَوَارِدُ[٢]

وإذا كان اسم ﴿**عسى**﴾ ضميرًا بارزًا جاز أن تُفتح السين منها وأن تكسر، نحو: ﴿**هل عسَيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا؟**﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿**فهل عسِيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتُقَطِّعوا أرحامكم؟**﴾ [محمد: ٢٢]، وقرئ بهما[٣].

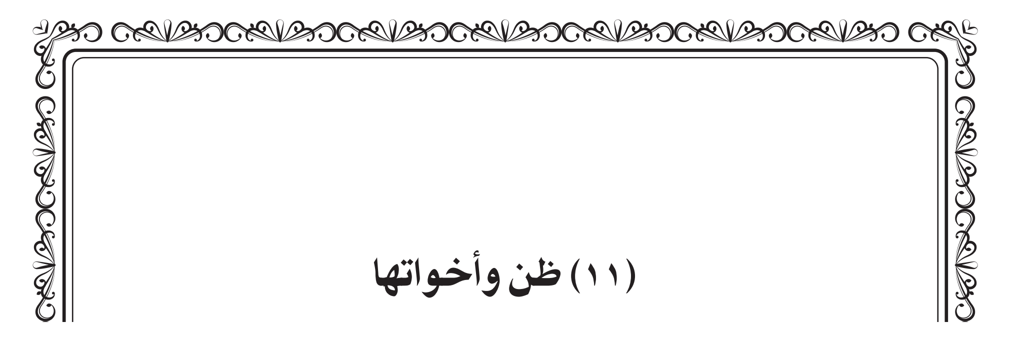
***

---

(١) قدَّره الفراء والزجاج بذلك. وأجاز الزمخشري فيه هذا، وأن يكون المضارع لحكاية الحال، وأن يكون الجواب محذوفًا، أي فطِن إلى مجادلتنا.

(٢) للفرزدق. أحد ثلاثة أبيات في ديوانه والحيوان والوحشيات، وشاهد في الجمهرة والأساس (ح ر د). و(الحوارد): جمع حارد وهو الغاضب.

(٣) الكسر لنافع.



(١١) ظن وأخواتها

وهـذا بـاب آخـر مـن الأدوات الناسـخة، وهـو بـاب الأفعـال التـي تنصـب المبتـدأ والخبـر مفعوليـن لهـا بعـد أن تسـتوفي فاعلهـا. وهـي قسـمان: أفعـال القلـوب، وأفعـال التصييـر.

*** أفعال القلوب:**

فأفعال القلوب:

١ ـ ﴿**ظن**﴾، والغالب أنه للترجيح، ويأتي للعلم[١]، نحو: ﴿**وظن داود أنما فتناه**﴾ [ص: ٢٤]، ﴿**وظن أنه الفراق**﴾ [القيامة: ٢٨]، ﴿**وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه**﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿**يظنون أنهم ملاقو ربهم**﴾ [البقرة: ٤٦]، ﴿**يظنون أنهم ملاقو الله**﴾ [البقرة: ٢٤٩] [٢]، ﴿**إني ظننت أني ملاقٍ حسابيه**﴾ [الحاقة: ٢٠].

• ويُصرَّح بمفعوليه، نحو: ﴿**وما أظن الساعةَ قائمةً**﴾ [الكهف: ٣٦]، ﴿**وإني لأظنُّك ـ يا موسى ـ مسحورًا**﴾ [الإسراء: ١٠١]، ﴿**وإني لأظنُّك ـ يا فرعون ـ مثبورًا**﴾ [الإسراء: ١٠٢]، ﴿**وإني لأظنُّه كاذبًا**﴾ [غافر: ٣٧]، ﴿**بل نظنُّكم كاذبين**﴾ [هود: ٢٧]، وقال الشاعر:

---

(١) ويُعبَّر عنه باليقين، واستعمال هذا أفضل، من أجل الأفعال المسندة إلى اسم الله تعالى، كعلم.

(٢) فإذا كان المعنى على أنهم ملاقو الله بالاستشهاد في سبيله كانت للترجيح.

رَجَعْتُ إلى عِرْفانِها بعدَ نَبْوَةٍ فما زِلْتُ حتى **ظَنَّني القومُ باكيا**[1]

وفي حديث البخاري من قيل عائشة، رضي الله عنها: «والله إني **لأظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي**»، والخبر جملة، ومثله قول الشاعر:

أظنُّ الحلمَ دَلَّ عليَّ قومي وقد يُسْتَجْهَلُ الرجلُ الحليمُ[2]

• ويسُدُّ مَسَدَّهما ﴿**أنَّ**﴾ ثقيلةً وما دخلت عليه، نحو: ﴿**وظنَّ أهلُها أنهم قادرون عليها**﴾[يونس:٢٤]، ﴿**ظنَّ أنه ناجٍ منهما**﴾[يوسف:٤٢]، ﴿**وظنَّ داود أنما فتَنَّاه**﴾[ص:٢٤]، ﴿**إني ظننتُ أني مُلاقٍ حسابيَهْ**﴾ [الحاقة: ٢٠]، ﴿**ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرًا مما تعملون**﴾ [فصلت: ٢٢]، ﴿**وظنُّوا أنه واقع بهم**﴾ [الأعراف: ١٧١]، ﴿**وظنوا أنهم أحيط بهم**﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿**وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله**﴾ [الحشر: ٢]، ﴿**ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون**﴾ [المطففين: ٤]، وفي حديث الصحيحين: «ما زال جبريلُ يُوصيني بالجار حتى **ظَنَنْتُ أنَّه** سيُوَرِّثُه»، وقال الشاعر:

إذا رأيتَ نُيُوبَ الليثِ بارزةً فلا **تَظُنَّنَّ أنَّ** الليثَ يبتسمُ[3]

• وخفيفةً، نحو: ﴿**فظَنَّ أن لن نقدر عليه**﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿**إنه ظن أن لن يَحُور**﴾[الانشقاق: ١٤]، ﴿**وإنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدًا**﴾ [الجن: ٧]، ﴿**وإنا ظنَنَّا أن لن نُعْجِزَ الله في الأرض**﴾ [الجن: ١٢]، ﴿**وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه**﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿**من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليَمْدُدْ بسببٍ إلى السماء**﴾ [الحج: ١٥]، وقال الشاعر:

---

(١) لذي الرُّمة. و(نبوة): أي نبوة عيني عنها من تبدُّل حالها. (فما زلت): أي واقفًا بها.

(٢) لقيس بن زهير. جاهلي. من قطعة في الحماسة والأمالي والأغاني. و(دل علي قومي): جرَّأهم.

(٣) للمتنبي.

إنِّـي أرى **وأظــنُّ أنْ** سَـتَـرَى   وَضَحَ النَّهـارِ وعالـيَ النَّجْـمِ[1]

وقال:

وقــد يجمــعُ اللــه الشَّــتِيتَيْنِ بعدَما   **يظــنَّانِ** كلَّ الظــنِّ **أنْ** لا تَلاقِيـا[2]

• وناصبة للمضارع، نحو: ﴿**إن ظنَّا أن يقيما حدودَ الله**﴾ [البقرة: ٢٣٠]، ﴿**ما ظننتم أن يخرجوا**﴾ [الحشر: ٢]، ﴿**ما أظن أن تَبِيدَ هذه أبدًا**﴾ [الكهف: ٣٥]، ﴿**تَظُنُّ أن يُفعَلَ بها فاقِرَة**﴾ [القيامة: ٢٥]، وتحتمل في قول الشاعر:

إذا مـا بَلَغْتُـم سـالـميــن فـبَلِّـغــوا   تحيةَ مَـنْ قـد **ظـنَّ أنْ لا يـرى** نَجْدَا[3]

أن تكون مخففة وناصبة للمضارع.

• ومن أساليب استعمال ﴿**ظن**﴾: «ظننت به خيرًا، وظننت به شرًّا»، والفعل هنا لازم، والمنصوب مفعول مطلق، أي ظنا خيرًا، ومنه في القرآن الكريم: ﴿**يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية**﴾ [آل عمران: ١٥٤]، و﴿**ظن الجاهلية**﴾ مفعول مطلق آخر، ﴿**ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرًا**﴾ [النور: ١٢]، وقوله: ﴿**وتظنون بالله الظنونا**﴾ [الأحزاب: ١٠] مما يوضح أن المنصوب في هذا الأسلوب مفعول مطلق وليس مفعولا به، ﴿**فما ظنُّكم برب العالمين؟**﴾ [الصافات: ٨٧]، منصوبه اسم الاستفهام، ﴿**وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أَرْدَاكم**﴾ [فصلت: ٢٣]، وحذف هنا،

---

(١) لأبي صخر الهذلي. إسلامي. من كلمة في أشعار الهذليين، وبعضها في الحماسة. والضمير للمحبوبة.

(٢) للمجنون أو قيس بن ذَريح. قطعة في الوحشيات والأغاني. واستشهد به ابن جني في الخصائص.

(٣) من قطعة في كتاب الزهرة ليزيد بن الطثرية، وفي الحماسة البصرية لامرأة من بني الصارد، وفي معجم البلدان (بُصْرَى) لأعرابي، وفي (دَيْر بُصْرَى) لامرأة راهبة.

أي: ظننتموه، ومن شأن الرابط في محل النصب أن يحذف، ﴿**الظانين بالله ظن السوء**﴾ [الفتح: ٦]، وهو مثل موضع الأحزاب في الدلالة. ومنه حديث أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ في الصحيحين: «ما **ظَنُّك** باثنين الله ثالثهما؟»، وهو مثل موضع الصافات، وقال الشاعر:

إذا القومُ أمُّوا بيتَه فهْو عامِدٌ ... لأحسنِ ما **ظَنُّوا به**، فهْو فاعلُهْ[1]

وهو مثل موضع الصافات في حذف رابط الصلة المنصوب المحل، أي: ظنوه به.

٢ ـ و﴿**حَسِب**﴾، والغالب أنه للترجيح، ويأتي للعلم، نحو قوله:

حسبتُ التقى والجودَ خيرَ تجارة ... رَباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلًا[2]

• ويُصَرَّح بمفعوليه، نحو: ﴿**فلا تحسبنَّ اللهَ غافلًا عما يعمل الظالمون**﴾ [إبراهيم: ٤٢]، ﴿**فلا تحسبنَّ الله مُخْلِفَ وعدِه رسلَه**﴾ [إبراهيم: ٤٧]، ﴿**لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض**﴾ [النور: ٥٧]، ﴿**فلما رأتْهُ حسِبَتْهُ لُجَّةً**﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿**حسبْتَهم لؤلؤًا منثورًا**﴾ [الإنسان: ١٩]، ﴿**ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتًا**﴾ [آل عمران: ١٦٩]، ﴿**وترى الجبال تحسبها جامدةً**﴾ [النمل: ٨٨]، ﴿**وتحسبهم أيقاظًا وهم رقود**﴾ [الكهف: ١٨]، ﴿**وتحسبونه هيِّنًا**﴾ [النور: ١٥]، ﴿**لا تحسبوه شرًّا لكم**﴾ [النور: ١١]، ﴿**يحسبه الظمآن ماءً**﴾ [النور: ٣٩]، ﴿**يحسبهم الجاهل أغنياءَ من التعفُّف**﴾ [البقرة: ٢٧٣]، ﴿**يحسبون كلَّ صيحة عليهم**﴾ [المنافقون: ٤]، وقال الشاعر:

---

(١) لزينب بنت الطَّثَرية. إسلامية. من قطعة في البيان والحماسة والأغاني والأمالي. وتختلط بأبيات للعُجَيْر السَّلولي والأُبَيْرِد اليَرْبُوعي، وهما إسلاميان.

(٢) للبيد، رضي الله عنه. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل هكذا، وهو في ديوانه وكتب اللغة (ث ق ل): رأيت التقى والحمد، وكأنه مُغَيَّر. و(رباحًا): رِبْحًا، تمييز أو حال. و(ثاقلًا): ميتًا.

فمـا زال بـي إكرامُهـم واقْتِــفَاؤُهم وإلْطافُهم حتـى **حسـبتُهُمُ أهلـي**[1]

• ويسُدُّ مَسَدَّهما ﴿**أنَّ**﴾ ثقيلةً وما دخلت عليه، نحو: ﴿**أم حسبت أنَّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجَبًا**﴾ [الكهف: ٩]، ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا**﴾ [المؤمنون: ١١٥]، ﴿**يحسب أن ماله أخلده**﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿**ويحسبون أنهم مهتدون**﴾ [الأعراف: ٣٠]، ﴿**وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا**﴾ [الكهف: ١٠٤]، وقال الشاعر:

فَغَـدَتْ كلا الفَرْجَيْـنِ **تحسِبُ أنَّـه** مَـوْلَى المخافـة خلفُهـا وأمامُهـا[2]

وقال:

فـلا **تحسـبي أنَّ** الغريـبَ الـذي نَأَى ولـكــنَّ مَـنْ تَنْأَيْـنَ عنـه غريـبُ[3]

• وخفيفةً، نحو: ﴿**أم حسب الذين في قلوبهم مرضٌ أن لن يُخرج الله أضغانَهم؟**﴾ [محمد: ٢٩]، ﴿**أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه؟**﴾ [القيامة: ٣٦]، ﴿**أيحسب أن لن يَقْدِرَ عليه أحد؟**﴾ [البلد: ٥]، ﴿**أيحسب أن لم يره أحد؟**﴾ [البلد: ٧].

• وناصبةً للمضارع، نحو: ﴿**أحسب الناس أن يُتْرَكوا**﴾ [العنكبوت: ٢]، ﴿**أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا؟**﴾ [العنكبوت: ٤]، ﴿**أم حسبتم أن تدخلوا الجنةَ ولَمَّا يأتكم مثلُ الذين خَلَوْا من قبلكم؟**﴾ [البقرة: ٢١٤]، ﴿**أيحسب الإنسان أن يُتْرَك سُدًى؟**﴾ [القيامة: ٣٦].

---

(١) لبُكَيْر بن الأخنس أو لأبي الهندي بن عبد القدوس. وكلاهما إسلامي. أحد بيتين في البيان والحماسة والأمالي. و(اقتفاؤهم): تتبعهم لحاجاته. ويروى: وافتقادهم، وهو في معنى: تَفَقُّدهم.

(٢) للبيد، رضي الله عنه. من معلقته. يعني بقرة وحشية فزعت من صائد. و(الفرجين): الجهتين، وفسره بعد. و(مولى المخافة): ذو المخافة.

(٣) أحد بيتين في الحماسة والأمالي غير منسوبين، ونسبهما البكري في التنبيه ٥٨ إلى الأحوص، وربما نسبا إلى ابن الدمينة والمجنون.

وقوله تعالى: ﴿**وحسبوا أن لا تكونُ فتنة**﴾ [المائدة: ٧١] سلف فيما ينصب المضارع أن الرفع فيه على أن ﴿**أن**﴾ مخففة من الثقيلة، والنصب على أن ﴿**أن**﴾ ناصبة للمضارع.

٣ ـ و﴿**رأى**﴾، والغالب أنه للعلم، ويأتي للترجيح، واجتمعا في قوله تعالى: ﴿**إنهم يرونه بعيدًا. ونراه قريبًا**﴾ [المعارج: ٦ ـ ٧].

• ويُصَرَّح بمفعوليه، نحو: ﴿**فرآه حسنًا**﴾ [فاطر: ٨]، ﴿**أراكم قومًا تجهلون**﴾ [الأحقاف: ٢٣]، ﴿**إن ترني أنا أقلَّ منك مالًا وولدًا**﴾ [الكهف: ٣٩][(١)]، ﴿**ما نراك إلا بشرًا مثلَنا**﴾ [هود: ٢٧]، ﴿**وإنا لنراك فينا ضعيفًا**﴾ [هود: ٩١]، ﴿**إنهم يرونه بعيدًا. ونراه قريبًا**﴾ [المعارج: ٦ ـ ٧]، ﴿**ترونهم مثليهم**﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿**ويَرَى الذين أوتوا العلمَ الذي أُنزل إليك من ربِّك هو الحقَّ**﴾ [سبأ: ٦]، وقال الشاعر:

يرى الوحشةَ الأُنسَ الأنيسَ، ويهتدي ... بحيثُ اهتدتْ أمُّ النجومِ الشَّوابكِ[(٢)]

• ويسُدُّ مَسَدَّهما ﴿**أنَّ**﴾ ثقيلةً وما دخلت عليه، نحو: ﴿**ورأوا أنهم قد ضَلُّوا**﴾ [الأعراف: ١٤٩]، ﴿**ألم تر أنهم في كل وادٍ يَهيمون؟**﴾ [الشعراء: ٢٢٥]، ﴿**ألا تَرَوْنَ أني أُوفي الكيل**﴾ [يوسف: ٥٩]، ﴿**أولم يَرَوْا أنا جعلنا حَرَمًا آمنًا**﴾ [العنكبوت: ٦٧]، وقال الشاعر:

فلمَّا **رأيتُ أنَّه** غيرُ مُنْتَهٍ ... أمَلْتُ له كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ
ولَمَّا **رأيتُ أنَّني** قد قَتَلْتُه ... ندمتُ عليه أيَّ ساعةِ مَنْدَمِ[(٣)]

---

(١) ﴿**أنا**﴾ ضمير فصل، وسلف في باب المبتدأ الكلام على ضمير الفصل.

(٢) لتأبط شرًّا. جاهلي. من كلمة في الحماسة والحيوان والأمالي. و(أم النجوم): المجرة. و(الشوابك): المشتبكة، صفة للنجوم.

(٣) للقَتَّال الكلابي. مخضرم. أحد ثلاثة أبيات في الحماسة والأغاني. و(لدن مقوم): يعني رمحًا.

• وخفيفةً، نحو: ﴿**أفلا يرون أن لا يرجعُ إليهم قولًا**﴾ [طه: ٨٩]. وقرئ في الشاذ بنصب ﴿**يرجع**﴾، فتكون ﴿**أن**﴾ ناصبة للمضارع.

• وأما نحو قوله تعالى: ﴿**ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم؟**﴾ [النساء: ٤٩]، ﴿**ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله؟**﴾ [غافر: ٦٩]، ﴿**ألم تر إلى الذين نُهوا عن النجوى**﴾ [المجادلة: ٨]، ﴿**أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء**﴾ [النحل: ٤٨] ـ فقد ضُمّن[1] الفعل معنى: ألم ينته علمك إلى كذا؟ أو: ألم تنظر إلى كذا؟ فتعدى بـ ﴿**إلى**﴾.

ـ فلو كانت ﴿**رأى**﴾ بصَرية تعدّت إلى مفعول واحد، نحو: ﴿**رأى كوكبًا**﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿**رأى نارًا**﴾ [طه: ١٠]، ﴿**وإذا رأيتهم تعجبُك أجسامُهم**﴾ [المنافقون: ٤]، ﴿**مالي لا أرى الهدهد؟**﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿**لن تراني**﴾ [الأعراف: ١٤٣] الآية، وقال الشاعر:

وإذا **رأيتَ صديقَه** وشقيقَه ... لم تَدْرِ أيُّهما أخو الأرحامِ[2]

ويكون المنصوب بعده حالًا، نحو: ﴿**فلما رأى القمرَ بازغًا**﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿**فلما رآه مستقِرًّا عنده**﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿**وترى الأرضَ هامدةً**﴾ [الحج: ٥]، ﴿**وترى الملائكةَ حافِّين من حول العرش**﴾ [الزمر: ٧٥]، ﴿**فتراه مُصْفَرًّا**﴾ [الزمر: ٢١]، ﴿**ترى الظالمين مُشْفِقِين مما كسبوا**﴾ [الشورى: ٢٢]، ﴿**وترى كلَّ أمةٍ جاثيةً**﴾ [الجاثية: ٢٨]، ﴿**تراهم رُكَّعًا سُجَّدًا**﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿**ترونهم مثليهم رَأْيَ العين**﴾ [آل عمران: ١٣]، وقال الشاعر:

وإنِّي لأستحيِي رفيقيَ أنْ **يرى** ... **مكانَ** يدي مِنْ جانبِ الزَّادِ **أقْرَعَا**[3]

---

(١) التضمين: أن يُشرَب لفظ معنى لفظ آخر، فيُعطَى حكمه في التعدية، فتؤدي كلمة ما تؤديه كلمتان.

(٢) لمحمد بن بشير. إسلامي. أو لابن هَرْمة. من قطعة في الحماسة والبيان وأمالي الزجاجي.

(٣) لحاتم. من قطعة في ديوانه والحماسة والبيان والأمالي.

ويحذف هذا المفعول، نحو: ﴿**ما كذب الفؤاد ما رأى. أفتمارونه على ما يرى؟**﴾ [النجم: ١١ـ١٢]، ﴿**أعنده علم الغيب فهو يرى؟**﴾ [النجم: ٣٥]، ﴿**إنني معكما أسمع وأرى**﴾ [طه: ٤٦][(١)]، ﴿**ولو ترى إذ فَزِعوا فلا فَوْتَ**﴾ [سبأ: ٥١]، وقد اجتمع الحذف والإثبات في قوله تعالى: ﴿**إني أرى ما لا ترون**﴾ [الأنفال: ٤٨].

ـ وكذا لو كانت بمعنى الرأي والمذهب تعدَّت إلى واحد، نحو: ﴿**ماذا ترى؟**﴾ [الصافات: ١٠٢]، ﴿**ما أُريكم إلا ما أرى**﴾ [غافر: ٢٩]، كما تقول: أرى صحة كذا، وبطلان كذا، أو كانت بمعنى ﴿**علم**﴾ التي بمعنى «عرف»، نحو حديث صحيح مسلم: «مَنْ **رأى** منكم **مُنْكَرًا** فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِه»، وتحتمل أن تكون بصَرية، وقال الشاعر:

فلمَّا عَصَوْني كنتُ منهم، وقد **أرى** ... **غَوَايتَهم** وأنَّني غيرُ مُهتدي[(٢)]

ـ والأقرب أن ﴿**رأى**﴾ الْحُلُمية كالبصَرية، نحو: ﴿**إني رأيت أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**﴾ [يوسف: ٤]، ﴿**إني أرى في المنام أني أذبحك**﴾ [الصافات: ١٠٢]، ﴿**إني أرى سبعَ بقرات سمانٍ يأكُلُهن سبعٌ عِجاف**﴾ [يوسف: ٤٣]. وبعضهم يجعلها كالقلبية تنصب مفعولين، ويستدل بقول الشاعر:

أراهم رُفْقَتي حتى إذا ما ... تَجَافى اللَّيْلُ وانْخَزَلَ انخزالا
إذا أنا كالذي يجري لِوِرْدٍ ... إلى آلٍ، فلم يُدْرِك بِلالا[(٣)]

---

(١) رؤية الله ـ سبحانه وتعالى ـ ليست كرؤية الخلق، إذ ﴿**ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير**﴾.

(٢) لدريد بن الصمة. مخضرم. من كلمة أصمعية وأكثرها في الحماسة.

(٣) لعمرو بن أحمر الباهلي. مخضرم. يرثي أصحابًا له. من قصيدة في أمالي ابن الشجري. و(آل): سراب. و(بلالا): ماء. واستشهد بالبيتين مع ثالث ابن مالك في شرح التسهيل. ووجه الاستدلال أن (رفقتي) معرفة فلا يصلح للحال، وقال أبو حيان: «نكرة من حيث المعنى، لأن معنى الرفقة الرفقاء... فرفيق بمعنى مرافق... فإضافته غير محضة». التذييل ٦/ ٤٥.

وتحتمل ﴿**رأى**﴾ في مواضع أن تكون قلبية وأن تكون بصَرية، نحو: ﴿**رأيتَ المنافقين يصُدُّون عنك صدودًا**﴾ [النساء: ٦١]، ﴿**ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا**﴾ [النصر: ٢].

فإذا صارت ﴿**رأى**﴾ رباعية بهمزة التعدية نصبت القلبيةُ ثلاثةَ مفاعيل، نحو: ﴿**كذلك يُرِيهِمُ الله أعمالَهم حسراتٍ عليهم**﴾ [البقرة: ١٦٧]، ﴿**أروني الذين ألحقتم به شركاءَ**﴾ [سبأ: ٢٧][١]، والبصَرية مفعولين، نحو: ﴿**وإذ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ في أعينكم قليلًا**﴾ [الأنفال: ٤٤] ـ و﴿**قليلًا**﴾ حال ـ ﴿**ولو نشاء لأَرَيْناكَهُمْ فلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهم**﴾ [محمد: ٣٠]، ﴿**سأُرِيكُم آياتي**﴾ [الأنبياء: ٣٨]، ﴿**سنُرِيهم آياتِنا**﴾ [فصلت: ٥٣]، ﴿**وأرِنَا مناسِكَنا**﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿**أرِنَا اللَّذَيْنِ أضلاَّنا**﴾ [فصلت: ٢٩]، ويجوز أن يسد مسد الثاني حرف مصدري، كقوله:

وتجلُّـدي للشامتيـن، **أريهـمُ** ... **أني** لِرَيْـبِ الدَّهـرِ لا أَتَضَعْضَـعُ[٢]

والتي بمعنى الرأي مفعولين أيضًا، نحو: ﴿**لتَحْكُمَ بين الناس بما أراك الله**﴾ [النساء: ١٠٥]، وحُذِف الآخِر منهما، وأما الحلُمية فعلى الخلاف المذكور، نحو: ﴿**إذ يُرِيكَهُمُ الله في منامك قليلًا**﴾ [الأنفال: ٤٣]، فـ ﴿**قليلًا**﴾ مفعول ثالث أو حال، وفي قوله تعالى: ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس**﴾ [الإسراء: ٦٠] اختُلف: رؤيا عين أم رؤيا منام؟ ويحتمل قول الشاعر أن يكون من القلبية ومن البصَرية:

أَرِيني جَوادًا مـات هُـزْلا ـ لعلَّني ... أرى مـا تَرَيْـنَ ـ أو بخيـلا مُخَلَّـدا[٣]

---

(١) تحتمل أن تكون قلبية فالثالث ﴿**شركاء**﴾، وتحتمل أن تكون بصَرية فـ ﴿**شركاء**﴾ حال من ﴿**الذين**﴾ أو من الضمير المحذوف في ﴿**ألحقتم**﴾، أي: ألحقتموهم به شركاء.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من مرثيته في المفضليات وأشعار الهذليين.

(٣) لحُطَائط بن يَعْفُر. جاهلي. من قطعة في الحماسة وهي أتم في الأغاني والبيت في الأمالي. وينسب إلى حاتم.

٤ ـ و﴿**علم**﴾، والغالب أنه للعلم، ويأتي للترجيح، نحو: ﴿**فإن عَلِمْتُمُوهُنَّ مؤمناتٍ**﴾ [الممتحنة: ١٠].

• وصُرِّح بالمفعولين في موضع واحد من القرآن الكريم، هو هذا: ﴿**فإن علمتموهن مؤمناتٍ**﴾، وفي حديث صحيح مسلم من قيل عائشة، رضي الله عنها: «ما **علمتُه صام** شهرًا كلَّه إلا رمضان»، وقالت الشاعرة:

تبكـي السـيوفُ إذا فَقَـدْنَ سـيوفَنا جَزَعًا، **وتَعْلَمُنَـا الرِّفـاقُ بُحُـورَا**(١)

• ويسُدُّ مَسَدَّهما ﴿**أنّ**﴾ ثقيلةً وما دخلت عليه، نحو: ﴿**علم الله أنَّكم ستذكرونهن**﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿**وعلم أنَّ فيكم ضعفًا**﴾[الأنفال: ٦٦]، ﴿**فعلموا أنَّ الحق لله**﴾ [القصص: ٧٥]، ﴿**أَعلمُ أنَّ الله على كل شيء قدير**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿**وقد تعلمون أنِّي رسول الله إليكم**﴾ [الصف: ٥]، ﴿**وليعلموا أنَّما هو إلهٌ واحد**﴾ [إبراهيم: ٥٢]، ﴿**فاعلمْ أنَّه لا إله إلا الله**﴾ [محمد: ١٩]، ﴿**واعلموا أنكم مُلاقُوه**﴾ [البقرة: ٢٢٣]، ﴿**فاعلموا أنما أُنزل بعلم الله**﴾ [هود: ١٤]، وفي حديث الصحيحين: «**واعلموا أنَّ** الجنة تحت ظلال السيوف»، وقال الشاعر:

ومِـنْ تَكَرُّمِهـم فـي الْمَحْـلِ أنـهمُ **لا يعلـمُ** الجـارُ فيهـم **أنَّـه** الجـارُ(٢)

• وخفيفةً، نحو: ﴿**علم أن لن تُحْصُوه**﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿**علم أن سيكون منكم مرضى**﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿**ونعلمَ أن قد صَدَقْتَنَا**﴾ [المائدة: ١١٣]، ﴿**ليعلمَ أن قد أبلغوا رسالات ربهم**﴾ [الجن: ٢٨]، وقال الشاعر:

---

(١) لليلى الأَخْيَلِيَّة. إسلامية. من قطعة في الحماسة والأغاني.

(٢) ليزيد بن حمار السَّكُوني، أو عدي بن يزيد بن حمار. جاهلي. من قطعة في الحماسة والأمالي.

ألـم **تعلمـي أنْ** لسـتُ ما عِشْـتُ لاقيًا أخـي إذ أتى مِـنْ دُونِ أوصالِـه القبرُ[1]

فلو كان ﴿**علم**﴾ بمعنى: «عرف» نصب مفعولًا واحدًا، نحو: ﴿**قد علم كلُّ أناس مشربَهم**﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿**ولقد علمتمُ الذين اعتدَوْا منكم في السبت**﴾ [البقرة: ٦٥]، ﴿**إن علمتم فيهم خيرًا**﴾ [النور: ٣٣]، ﴿**ولقد علمتمُ النشأةَ الأولى**﴾ [الواقعة: ٦٢]، ﴿**لعلِمَهُ الذين يسْتَنْبِطُونَهُ منهم**﴾ [النساء: ٨٣]، ﴿**ولا أعلم الغيبَ**﴾ [الأنعام: ٥٠]، ﴿**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئًا**﴾ [النحل: ٧٨]، ﴿**هل تعلم له سَمِيًّا؟**﴾ [مريم: ٦٥]، وفي حديث الصحيحين: «وبينَهما مُشَبَّهات **لا يعلمُها** كثيرٌ مِنَ الناس»، وقال الشاعر:

وَدِدْتُ ـ ومـا تُغْنـي الـوَدادةُ ـ أنَّني بمـا فـي ضميـر الحاجِبِيَّـةِ عالـمُ

فـإن كان خيـرًا سَـرَّني **وعـلـمـتُـه** وإن كان شـرًّا لـم تَلُمْنـي اللَّوائـمُ[2]

ويحـذف هـذا المفعـول، نحـو: ﴿**وما شـهدنا إلا بمـا علمنـا**﴾ [يوسف: ٨١]، ﴿**وعلَّمـك ما لم تكن تعلم**﴾ [النساء: ١١٣]، ﴿**وعُلِّمتم ما لم تعلمـوا**﴾ [الأنعام: ٩١]، ﴿**ويخلق ما لا تعلمون**﴾ [النحل: ٨]، وقال الشاعر:

إلَّا أكُـنْ **مِمَّـنْ علمْـتِ** فـإنَّنـي إلى نَسَـبٍ **مِمَّـنْ جهلْـتِ** كريـمِ[3]

وعِلْمُ الله ليس كعلم المخلوقين، فيأتي مسندًا إلى اسم الله تعالى متعديًا إلى واحـد، نـحـو: ﴿**ولِيَعْلَمَ اللهُ الذين آمنوا**﴾ [آل عمران: ١٤٠]، ﴿**فبإذن الله ولِيَعْلَمَ المؤمنين**﴾ [آل عمران: ١٦٦]، ﴿**فلَيَعْلَمَنَّ الله الذين صَدقوا وليَعْلَمَنَّ الكاذبين**﴾

---

(١) لسلَمة بن يزيد الجُعْفي، رضي الله عنه. من قطعة في الحماسة والأمالي وبعضها في الكامل.

(٢) لكُثيّر.

(٣) لعبد العزيز بن زُرَارة. إسلامي. في الحماسة، وفيها: وقال بعض بني أسد. وسقط حرف من أول البيت، ويسمى الخَرْم.

[العنكبوت: ٣]، ﴿**فعلم ما في قلوبهم**﴾ [الفتح: ١٨]، ﴿**فعلم ما لم تعلموا**﴾ [الفتح: ٢٧].

ويُعَدَّى بالباء، نحو: ﴿**ألم يعلم بأن الله يرى؟**﴾ [العلق: ١٤] [(١)]، ومنه حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ في قصة الإفك في الصحيحين واللفظ لمسلم: «وقد **عَلِمَ به أبي؟**»، وقال الشاعر:

واعلم بأن الضيفَ مخبرُ أهلِه ... بمبيتِ لَيْلَتِه وإن لم يُسْأَلِ[(٢)]

ومثله:

واعلم **بأنَّ** الضيفَ يو ... مًا سوف يَحْمَدُ أو يَلُومُ[(٣)]

وجاء أيضًا في القرآن تعدية المصدر بالباء، وهو: ﴿**ما كان لي من عِلْمٍ بالملأ الأعلى**﴾ [ص: ٦٩]، وفي الشعر الذي سلف قريبًا تعدية اسم الفاعل:

وَدِدْتُ ـ وما تُغْني الوَدادةُ ـ أنَّني ... **بما** في ضمير الحاجِبِيَّةِ **عالمُ**

وأما تعدية اسم التفضيل بالباء فكثير، منه في القرآن: ﴿**والله أعلم بما وَضَعَتْ**﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿**والله أعلم بما يكتمون**﴾ [آل عمران: ١٦٧]، ﴿**والله أعلم بإيمانكم**﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿**والله أعلم بأعدائكم**﴾ [النساء: ٤٥]، وغيره كثير، وفي حديث الصحيحين: «وما أنت **أعلم به** مني»، وهذا يدل على أن الباء أصل، وليست زائدة.

٥ ـ و﴿**زعم**﴾، ويكون للرجحان فحسب.

---

(١) المشهور أن الباء زائدة، وهو عن أبي علي، وقد اختلف قوله في ذلك، ففي الإيضاح ١٧١ والحلبيات ٢٦١ والعسكريات ٩٦ قال بزيادتها، وقال في الحجة ٥/ ٤٠٠: «يعلم قد يصل بالجار، كقوله: ﴿**ألم يعلم بأن الله يرى**﴾».

(٢) لعبد قيس بن خُفَاف البُرْجُميّ. جاهلي. من قصيدة مفضلية أصمعية.

(٣) ليزيد بن الحكم الثَّقفي. إسلامي. من قصيدة في الحماسة.

• ولم يأت في القرآن الكريم ومعه المفعولان مذكورين، ولكن محذوفين، في قوله تعالى: ﴿**قلُ ِ: ادْعُوا الذين زعمتم من دونه**﴾ [الإسراء: ٥٦] والآية الأخرى أختها، ﴿**ويوم يقول: نادُوا شركائي الذين زعمتم**﴾ [الكهف: ٥٣]، فالأول هو العائد على الموصول، والتقدير: زعمتموهم شركاء أو آلهة، أو: زعمتم أنهم شركاء أو آلهة، وقال الشاعر:

زعمَتْنِي شيخًا، ولستُ بشيخٍ ... إنما الشيخُ من يدِبُّ دبيبًا[1]

• ويسُدُّ مَسَدَّهما ﴿**أنّ**﴾ ثقيلةً وما دخلت عليه، نحو: ﴿**وما نرى معكم شفعاءَكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء**﴾ [الأنعام: ٩٤]، ﴿**إن زعمتم أنكم أولياء لله**﴾ [الجمعة: ٦]، ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك**﴾ [النساء: ٦٠].

• وخفيفةً، نحو: ﴿**بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدًا**﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿**زعم الذين كفروا أن لن يُبْعَثوا**﴾ [التغابن: ٧]، وقال الشاعر:

ألا **زعمتْ** أسماءُ أنْ لا أحبُّها ... فقلت: بلى، لولا ينازعني شُغْلي...
فإن **تزعميني** كنتُ أجهلُ فيكمُ ... فإني شَرَيْتُ الحلمَ بَعْدَكِ بالجهلِ
وقال صِحابي: قد غُبِنْتَ، **وخِلْتُني** ... غَبَنْتُ، فما **أدري** أَشَكْلُهُمْ شَكْلِي؟
على أنها قالت: **رأيتُ** خويلدًا ... تَنَكَّر حتى صار أسودَ كالجِذْلِ[2]

---

(١) لأبي أمية أوس الحنفي. ولم أعرف من هو؟ وقال البغدادي في شرح أبيات المغني ٧/ ٢٦١: «أول أبيات أوردها أبو تمام في كتاب مختار أشعار القبائل، لأبي أمية الحنفي، واسمه أوس». واستشهد به أبو حيان في التذييل ٦/ ٢٤.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. معنى (لولا ينازعني شغلي): لولا =

ففي البيت الأول سد مسد مفعولي «زعم» جملة «أنِ» المخففة، وفي البيت الثاني تعدَّى إلى اثنين ثانيهما جملة، ومثله «خال» في البيت الثالث، و«رأى» في البيت الرابع، وفي البيت الثالث عُلِّق «أدري» بالاستفهام، وفي البيت الثاني اجتمع مجيء الجملة خبرًا لـ «إنَّ» وخبرًا لـ «كان» ومفعولًا ثانيًا لـ «زعم».

٦ ـ و﴿**وَجد**﴾، ويكون للعلم فحسب، نحو: ﴿**ألم يجدْكَ يتيمًا فآوى؟**﴾ [الضحى: ٦] الآيات، ﴿**وإنْ وَجَدْنا أكثرَهم لفاسقين**﴾ [الأعراف: ١٠٢]، ﴿**إنَّا وجدْناه صابرًا**﴾ [ص: ٤٤]، ﴿**ووَجَدُوا ما عَمِلوا حاضرًا**﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿**لوجدوا الله توَّابًا رحيمًا**﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿**ولن تجدَ لهم نصيرًا**﴾ [النساء: ١٤٥]، ﴿**ولا تجد لسُنَّتنا تحويلًا**﴾ [الإسراء: ٧٧]، ﴿**لتجِدَنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا**﴾ [المائدة: ٨٢] الآية، ﴿**ولتجدَنَّهم أحرصَ الناس على حياة**﴾ [البقرة: ٩٦]، ﴿**ستجِدُني إن شاء الله صابرًا**﴾ [الكهف: ٦٩]، ﴿**وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظمَ أجرًا**﴾ [المزمل: ٢٠]، وقال الشاعر:

كذاكَ أُدِّبْتُ حتى صار مِنْ خُلُقي ... **إني وجدتُ مِلَاكَ الشِّيمةِ الأدَبَا**(١)

= ينازعني حبُّك شغلي، على سبيل التوكيد بما يشبه الضد، ولا يليق أن يكون العكس، أي: لولا ينازعني شغلي حبَّك، كما في الشروح، لأنه مجافٍ للمقام. ومعنى (كنت أجهل فيكم): كنت طائشًا غير رزين ولا صادق في علاقتي بك، فإني على الضد من ذلك، فإني مذ عرفتك تركت الجهل، واستعملت التوقر والرزانة. وشرى هنا بمعنى اشترى، ويأتي بمعنى باع. ومعنى (وقال صحابي: قد غُبنت): قد غُلبت بترك الجهل، (وخلتني غَبَنْتُ): وخلتني الرابح، (فما أدري: أشكلهم شكلهم؟): أهم على طريقتي ومذهبي في تقدير الربح والخسارة؟ و(الجِذْل): أصل الشجرة.

(١) في الحماسة لبعض الفَزاريين. وانظر الكلام عليه مع بيت آخر في فصل المفعول معه. وهمزة (إني) تحتمل الفتح على أنه اسم (صار)، والكسر على الاستئناف، ويكون اسم (صار) ضميرًا لما ذُكر في البيت قبله.

وقال:

وكلُّ مُصيباتِ الزمان وجدتُها سوى فُرقةِ الأحبابِ هيِّنةَ الخَطْبِ(1)

ويكون بمعنى: صادف وأصاب، فينصب مفعولًا واحدًا، نحو: ﴿**واقتلوهم حيث وجدْتُمُوهم**﴾ [النساء: ٨٩]، ﴿**كلَّما دخل عليها زكرياءُ المحرابَ وجد عندها رزقًا**﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿**فوجد فيها رجلين يقتَتِلان**﴾ [القصص: ١٥]، ﴿**ووجد من دونِهمُ امرأتين تذُودان**﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿**لا أجد ما أحملكم عليه**﴾ [التوبة: ٩٢]، ﴿**إني لأجد ريحَ يوسف**﴾ [يوسف: ٩٤]، ﴿**ولم تجدوا كاتبًا**﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿**فلم تجدوا ماءً**﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿**فمن لم يجد فصيام شهرين**﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿**لو يجدون ملجأً أو مغاراتٍ أو مُدَّخَلًا**﴾ [التوبة: ٥٧]، ﴿**وليَسْتَعْفِفِ الذين لا يجدون نكاحًا**﴾ [النور: ٣٣]، وقال الشاعر:

وإذا وجدتُ لها وَساوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضميرُ إلى الفؤادِ فَسَلَّهَا(2)

٧ ـ و﴿**جعل**﴾، ولا يكون إلا للترجيح، نحو: ﴿**أجعل الآلهةَ إلهًا واحدًا؟**﴾ [ص: ٥]، ﴿**وجعلوا الملائكةَ الذين هم عند الرحمن إناثًا**﴾ [الزخرف: ١٩]، ﴿**وجعلوا له من عباده جُزْءًا**﴾ [الزخرف: ١٥]، ﴿**جعلا له شِرْكًا فيما آتاهما**﴾ [الأعراف: ١٩٠]، ﴿**جعل فتنةَ الناس كعذاب الله**﴾ [العنكبوت: ١٠]، ﴿**وجعل لله أندادًا**﴾ [الزمر: ٨]، ﴿**الذي جعل مع الله إلهًا آخر**﴾ [ق: ٢٦]، ﴿**أجعلتم سقايةَ الحاج وعمارةَ المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله**﴾ [التوبة: ١٩]، ﴿**وجعلوا لله شركاءَ الجنَّ**﴾ [الأنعام: ١٠٠] (3)، ﴿**الذين جعلوا القرآن عِضِينَ**﴾ [الحجر: ٩١]،

---

(١) لقيس بن ذَريح. وهو في حماستي أبي تمام الصغرى والكبرى ومجموع ديوانه (نصار ٦٦).

(٢) لعُروة بن أُذَيْنة. إسلامي. من قطعة شهيرة في الحماسة والأمالي والأغاني.

(٣) الظاهر أن الأصل: جعلوا الجنَّ شركاءَ لله، فقُدِّم ما هو أولى بالإنكار، وهو جَعْلهم لله شركاء. =

﴿وجعلوا بينه وبين الْجِنَّة نسبًا﴾ [الصافات: ١٥٨]، ﴿لا تجعل مع الله إلهًا آخر﴾ [الإسراء: ٢٢]، ﴿ويجعلون لله البناتِ سبحانه﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿ويجعلون لله ما يكرهون﴾ [النحل: ٦٢]، وفي الحديث: «**أجعلتني والله عَدْلًا؟**»[١]، أي: مِثْلًا.

ويتعدى ﴿**جعل**﴾ إلى واحد بمعنى: خلق، نحو: ﴿**وجعل الظلماتِ والنور**﴾ [الأنعام: ١]، ﴿**وهو الذي جعل لكم النجومَ لتهتدوا بها**﴾ [الأنعام: ٩٧]، ﴿**وجعل لكم السمعَ والأبصارَ والأفئدةَ**﴾ [النحل: ٧٨]، ﴿**والله جعل لكم من بيوتكم سكنًا**﴾ [النحل: ٨٠] الآية، ﴿**وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ**﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ﴿**وجعل بينهما بَرْزَخًا وحِجْرًا محجورًا**﴾ [الفرقان: ٥٣]، ﴿**وجعل خلالها أنهارًا**﴾ [النمل: ٦١]، أو بمعنى صنع في أعمال الناس، نحو: ﴿**فأَوْقِدْ لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحًا**﴾ [القصص: ٣٨].

وقريب منه معنى هيَّأ أو قدَّر، نحو: ﴿**فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم**﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وقال الشاعر:

لعَمْرُكَ ما يدري امرؤٌ كيف يَتَّقِي ... إذا هو لم **يجعلْ** له اللهُ **واقيا**[٢]

ومثله قوله:

إذا افْتَخَرَ الأَزْدِيُّ يومًا فقل له: ... تَأَخَّرْ، فلم **يجعل** لكَ اللهُ **مَفْخَرَا**[٣]

= ويجوز أن يكون ﴿**شركاء**﴾ المفعول الأول، و﴿**لله**﴾ الثاني، و﴿**الجن**﴾ بدلا من ﴿**شركاء**﴾. وانظر الكلام عليها في دلائل الإعجاز.

(١) مسند أحمد ١٨٣٩.

(٢) لأُفْنُون التغلبي. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٣) للنابغة الجَعْدي، رضي الله عنه. من قصيدة في جمهرة أشعار العرب والاستيعاب لابن عبد البر.

وتكـون بمعنـى: سَـمَّى، نحـو: ﴿**بـل زعمتـم أن لـن نجعـل لكـم موعـدًا**﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿**فاجعـل بيننا وبينـك موعدًا**﴾ [طه: ٥٨]، وفي حديـث الصحيحين: «غَلَبَنـا عليـك الرجـالُ، **فاجعـل لنـا يومًا**».

وقريب منه أن تكون بمعنى شرع، نحو: ﴿**فما جعل الله لكم عليهم سبيلًا**﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿**ما يريد الله ليجعلَ عليكم من حرج**﴾ [المائدة: ٦]، ﴿**ما جعل الله من بَحِيرَةٍ ولا سائِبَةٍ ولا وَصِيلَةٍ ولا حَامٍ**﴾ [المائدة: ١٠٣]، وفي حديث الصحيحين: «إنما **جُعِلَ** الإمامُ ليُؤْتَمَّ به».

وتكون بمعنى: وضع، نحو: ﴿**يجعلون أصابعَهم في آذانهم**﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿**ثم اجعل على كل جبل منهن جُزْءًا**﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿**وأجْمَعُوا أن يجعلوه في غَيَابَاتِ الْجُبِّ**﴾ [يوسف: ١٥]، وفي حديث الصحيحين: «حتى ما **تجعلُ** في في امرأتك»[١]، والمفعول محذوف، وهو رابط الصلة، أي: تجعله، وقال الشاعر:

حتـى إذا حَمِـيَ الوَغَـى **وجعلتَـهم** نَصْبَ الأسِـنَّةِ أسْـلَموكَ وطـاروا[٢]

وقال:

إنَّ الـذي حَـرَمَ الخلافـةَ تَغْلِبًا **جعـل الخلافـةَ** والنبـوةَ فِينـا[٣]

ويكـون الوضـع معنويًّا نحو حديـث الصحيحين أيضًـا: «**اجعلوا** فـي بيوتكم

(١) (في) الآخرة بمعنى فم.

(٢) لثابـتِ قُطْنَـة. إسـلامي. من قصيدة منهـا أبيات في البيان والشـعر والشـعراء والأغاني. و(نصب): بالفتـح وبالضـم وبضمتيـن بمعنى المنصـوب، أي المرفـوع في الأصل، ويـراد به المجعـول قبالة الشيء.

(٣) لجرير.

من صلاتكم»، والمفعول هو موصوف الجار والمجرور، أي: شيئًا من صلاتكم، وقال الشاعر:

وَمَنْ **يجعلِ المعروفَ** مِنْ دُونِ عِرضِه يَفِرْهُ، وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ[1]

وسلف في باب أفعال المقاربة أن ﴿**جعل**﴾ يكون من أفعال الشروع، وسيأتي ـ إن شاء الله ـ أنه يكون من أفعال التحويل.

٨ ـ و«ألفى»، ويكون للعلم فحسب، نحو قول الشاعر:

وإذا الْمَنِيَّةُ أنشَبَتْ أظفارَها **أَلْفَيْتَ** كُلَّ تَمِيمةٍ لا تَنْفَعُ[2]

وقال:

ذَرِيني، إنَّ أمرَكِ لن يُطاعا وما **أَلْفَيْتِني** حِلْمي مُضاعا[3]

وتكون بمعنى اللُّقيا والإصابة، وهو في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: ﴿**إنهم أَلْفَوْا آباءَهم ضالِّين**﴾ [الصافات: ٦٩]، ﴿**بل نتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عليه آباءَنا**﴾ [البقرة: ١٧٠]، ﴿**وأَلْفَيَا سيدَها لدى الباب**﴾ [يوسف: ٢٥]، وفي حديث الصحيحين: «لا **أُلْفِيَنَّ** أحدَكم يومَ القيامةِ على رقبتِه شاةٌ لها ثُغَاء»، ويلزم من الوجدان العلم، فكأن أصله هذا، ثم انتقل إلى معنى العلم، وقال الشاعر:

وإنْ جِئْتَهم **أَلْفَيْتَ** حَوْلَ بيوتِهم مجالسَ قد يُشْفَى بأحلامِها الجهلُ[4]

---

(١) لزهير. من معلقته. و(يفره): من وَفَرَه يَفِرُه وَفْرًا: أكثره.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من مرثيته في المفضليات وأشعار الهذليين.

(٣) لعَديّ بن زيد. جاهلي. من شواهد سيبويه.

(٤) لزهير.

وقال:

ألفيتَه لا يـذُمُّ الضيـفُ جَـفْـنَـتَــه والجارُ ذو البَـثِّ مَحْبُـوٌّ ومَمْنـوحُ[1]

وقال:

أكلَّ امـرئٍ **أَلْـفَـى** أبـاهُ مُـقَـصِّــرًا مُعَادٍ لأهـلِ الْمَكْرُمـاتِ الأوائـلِ؟[2]

وهذا البيت يحتمل المعنيين.

٩ ـ و«درى»، ولـم يـأت في القرآن الكريـم إلا بصيغة المضـارع المنفي، وإلا معلقًـا عـن العمـل[3]، وسـيأتي ـ إن شـاء الله ـ معنـى التعليـق، نحـو: ﴿**ومـا تدري نفـسٌ ماذا تكسـب غـدًا؟ وما تـدري نفسٌ بـأيِّ أرض تمـوت؟**﴾ [لقمـان: ٣٤]، ﴿**ما كنـت تـدري مـا الكتـابُ ولا الإيمـانُ؟**﴾ [الشـورى: ٥٢]، ﴿**ما نـدري ما السـاعةُ؟**﴾ [الجاثيـة: ٣٢]، ﴿**ولـم أدرِ مـا حسـابِيَهْ؟**﴾ [الحاقـة: ٢٦]، ﴿**ومـا أدري مـا يُفْعَلُ بي ولا بكـم؟**﴾ [الأحقـاف: ٩]، وقال الشـاعر:

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. و(جفنته): قصعته. و(البث): الحزن الشديد لا يطيق صاحبه إلا أن يبثه. و(محبو): من حباه، أي: أعطاه. و(ممنوح): مثله، ولكنهم كانوا يعطون الإبل سنة تُشرب ألبانها، وتسمى منيحة.

(٢) للطِّرِمَّاح. إسلامي. من قصيدة بعضها في الحماسة والحيوان والأغاني.

(٣) قال أبو حيان: «ولم يذكر أصحابنا درى فيما يتعدى إلى اثنين، ولعل قوله: دُريتَ الوفيَّ العهد، من باب التضمين، ضُمّن ذلك معنى علمت، والتضمين لا ينقاس، ولا ينبغي أن يجعل أصلا حتى يكثر ذلك، ولا يثبت ذلك ببيت نادر». التذييل ٦/ ٣٠. يريد البيت:

دُريتَ الوفيَّ العهدَ ـ يا عروَ ـ فاغْتَبِطْ فـإن اغـتـبـاطًـا بـالـوفـاء حـمـيـدُ

وهو من أبيات ابن مالك.

أقمتُ له صدرَ الْمَطِيِّ وما **دَرَى** أجائرةٌ أعناقُها أم قواصدُ؟[1]

ويتعدى إلى واحد كما في حديث الصحيحين في روايةٍ للبخاري: «**أتدري** حقَّ الله على عباده؟» بالتعدية إلى واحد كما يتعدى ﴿**علم**﴾ بمعنى «عرف» إلى واحد، والرواية الأخرى: «**أتدري** ما حقُّ الله على عباده؟» بالتعليق، وقال الشاعر:

ما **دَرَى** نعشُه ولا حاملوهُ ما على النَّعشِ من عفافٍ وَجُودِ[2]

فإذا صار «درى» رباعيًّا بهمزة التعدية كان حقُّه أن ينصب ثلاثة مفاعيل، وجاء في القرآن الكريم ناصبًا لواحد لفظًا ومعلَّقًا عن الآخرَيْنِ، نحو: ﴿**وما أدراك ما الحاقَّةُ؟**﴾ [الحاقة: ٣]، ﴿**وما أدراكَ ما العَقَبَةُ؟**﴾ [البلد: ١٢]، ﴿**وما أدراك ما هِيَهْ؟**﴾ [القارعة: ١٠]، ﴿**وما أدراك ما يوم الدين؟**﴾ [الانفطار: ١٧]، وجاء متعدِّيًا إلى الثاني بالباء في قوله تعالى: ﴿**ولا أدراكم به**﴾ [يونس: ١٦]، كما يتعدى العلم بالباء، وجاء في حديثٍ في الصحيحين بغير الباء: «وما كان **يُدْرِيهِ** أَنَّها رُقْيَةٌ؟»، «وما **أدراكَ** أَنَّها رُقْيَةٌ؟»، وحذْف الجار مع ﴿**أنّ**﴾ و﴿**أنْ**﴾ متفق على أنه قياسي.

١٠ ـ و«هَبْ»، على صيغة الأمر، ولا يتصرف، وهو للترجيح، نحو قوله:

فقلت: أجِرْني أبا خالدٍ وإلا **فهَبْنِي** امْرَأً هَالِكَا[3]

وأما ﴿**وَهَبَ**﴾ بمعنى: أعطى، فمتصرف، ومتعدٍّ إلى واحد بنفسه، وإلى آخر باللام، وليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: ﴿**فوَهَبَ لي ربي حُكْمًا**﴾ [الشعراء: ٢١]،

---

(١) لذي الرُّمَّة. الضمير لصاحبه، يصف نعاسه، وأنه أقام له الإبل على قصد السبيل، وقبله:

سقاه الكرى كأسَ النُّعاس، فرأسُه لِدِينِ الكرى من آخر الليل ساجدُ

(٢) لمحمد بن مُناذر. مُحْدَث. من قصيدة في الكامل.

(٣) لابن همَّام السَّلُولي. إسلامي. استشهد به ابن سيده في المحكم، وعنه ابن مالك في شرح التسهيل.

﴿ووهبنا لداود سليمان﴾ [ص: ٣٠]، ﴿يهب لمن يشاء إناثًا، ويهب لمن يشاء الذكور﴾ [الشورى: ٤٩]، ﴿ربِّ، هَبْ لي حكمًا﴾ [الشعراء: ٨٣]، ﴿وهَبْ لنا من لدنك رحمةً﴾ [آل عمران: ٨]. ونُقل بقِلَّة تعديتُه بنفسه إلى اثنين، نحو: وهبته مالًا[١].

١١ ـ و«خال»، والغالب أن يكون للترجيح، نحو قوله:

دعانـي الغوانـي عمَّهـنَّ، وخِـلْـتُـنِـي ... لِيَ اسـمٌ، فـلا أُدعى به وهـو أولُ؟![٢]

على تنزيل المحقق مَنزِلة المشكوك فيه، من أجل تجاهل الغواني اسمه. ويأتي للعلم، نحو قوله:

فغَبَـرْتُ بعدَهـمُ بعيـشٍ ناصبٍ ... وإِخـالُ أنـي لاحِـقٌ مُسْـتَتْبَعُ[٣]

وقال:

إذا النـاس قالوا: من فتًى؟ خِلْتُ أنني ... عُـنِيـتُ، فـلم أكْسَـلْ، ولـم أَتبَلَّدِ[٤]

---

(١) وربما ذكر تعديته إلى اثنين في اللحن. وحذف حرف الجر مع ما يتعدى إلى آخر بنفسه مقيس، كما شرحته في كتاب الوقف الصرفي ٢٦٥.

(٢) للنَّمِر بن تولب، رضي الله عنه. واستشهد به ابن مالك في كتبه على اليقين، والمعنى ما ذكرت.

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من مرثيته في المفضليات وأشعار الهذليين. و(غبرت): بقيت. و(مُستتبَع): مذهوب به. ويجوز أن يكون (إخال) فيه للظن إن كان المعنى: لاحقٌ الآن، أما على معنى الاستقبال فهو لليقين. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل على أن (إن) فيه مكسورة، فيكون معلقًا بلا موجب، فتقدر له لام الابتداء أو ضمير الشأن، ذكر ذلك في سياق إجازة سيبويه التعليق بلا موجب بقلة، ثم قال: «وعلى ذلك حُمِل قول الشاعر»، فظَنَّ ابن أم قاسم في شرحه للألفية (حمل) مبنيًّا للمعلوم وأن الضمير لسيبويه، فقال: «وعلى هذا حمل سيبويه قوله». وكسر همز إخال ـ وهو حرف المضارعة ـ خرج به عن نظائره، وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون: أخال، كما في الصحاح.

(٤) لطَرَفة بن العَبْد. من معلقته. و(لم أتبلد): لم أتَرَدَّد ولم أتَحَيَّر.

وتكون بمعنى توَهَّم، نحو قوله:

وما أعرف الأطلالَ من بطن تُوضِحٍ ... لطول تَعَفِّيها، ولكن **إخالُها**[1]

ويحتمل أن يكون من الحذف، أي: إخالها إياها.

١٢ ـ و«عَدَّ»، وهو للترجيح، وفي حديث صحيح مسلم: «ما **تَعُدُّون** الشهيد فيكم؟»، وفي حديث صحيح البخاري من قيل جبريل، عليه السلام: «ما **تَعُدُّون** أهل بدر فيكم؟»، وقال الشاعر:

تَعُدُّون عَقْرَ النِّيبِ أفضلَ مجدِكم ... بَنِي ضَوْطَرَى، لولا الكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا![2]

وقال:

لا **أعُدُّ** الإقتارَ عُدْمًا ولكن ... فَقْدُ مَنْ قَدْ فَقَدْتُه الإعدامُ[3]

١٣ ـ و«تَعَلَّمْ» بمعنى: «اعلم»، نحو قوله:

تعَلَّمْ أنَّ بعدَ الغيِّ رُشْدًا ... وأن لهذه الغُبَر انقشاعا[4]

---

(١) للبحتري. و(تُوضِح): موضع.

(٢) لجرير، يهجو الفرزدق وقومه. من شواهد إيضاح أبي علي ومفصل الزمخشري، وهو من شواهد كتب اللغة أيضًا. و(العَقْر): ضرب قوائم الناقة بالسيف، أو نحرها. و(النِّيب): جمع ناب، وهي الناقة المسنة. و(ضَوْطَرَى): الرجل الضخم اللئيم الذي لا غَناء فيه، أو المرأة الحمقاء. و(الكمِيُّ): الشجاع لابس السلاح. و(الْمُقَنَّع): الذي على رأسه بيضة الحديد. و(لولا الكميَّ): على حذف الفعل، و(لولا) للتوبيخ، أي: لولا عدَدْتم الكميَّ المقنع، أي: عددتم قتله أفضل مجدكم. و(بني ضوطرى): نداء.

(٣) لأبي دوَاد الإيادي. جاهلي. من كلمة أصمعية. استشهد به ابن مالك في غير كتاب.

(٤) للقَطامي. إسلامي. في ديوانه. واستشهد به الأزهري في التهذيب على أنه: وأن لتالك الغبر، ونسب أبو حيان في التذييل ٣/ ١٨٥ إنشاده إلى الفراء. و(الغُبَر): جمع غُبْرَة، يريد ما أظل من الأمور الشداد.

وهو يتصرف، قال ابن السكيت: «وقد تَعَلَّمْتُ أن فلانًا خارج، بمعنى علمت، قال الشاعر:

تَعَلَّمْ أَنَّه لا طَيـرَ إلَّا   على مُتَطَيِّرٍ، وهْي الثُّبُورُ»[1].

*** اتصالها بضميرَيْ واحد:**

وتختص الأفعال القلبية و﴿**رأى**﴾ الحلُمية والبصَرية بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين لمسمًّى واحد، نحو: ﴿**إن الإنسان ليطغى. أن رآه استغنى**﴾ [العلق: ٦-٧]، فهذه قلبية، ﴿**إني أراني أعصر خمرًا**﴾ [يوسف: ٣٦] الآية، فهذه حلُمية، ومثلها في حديث الصحيحين: «وقد **رأيتُني** أسجد في ماء وطين»، وفي حديث الصحيحين من قيل حذيفة، رضي الله عنه: «**رأيتُني** أنا والنبي ﷺ نتماشى»، وهذه بصرية، وفي صحيح مسلم: «لقد **رأيتُنا** وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق»، وهذه بصَرية أو قلبية، وقال الشاعر:

ولقد **أَراني** للرماح دريئةً   مِنْ عَنْ يميني تارةً وأمامي[2]

وهذه أيضًا بصرية أو قلبية، وقال:

على مثلها أمضي إذا قال صاحبي: ألا ليتني أفديك منها وأفتدي!

---

(١) إصلاح المنطق ٣٧٨. قال أبو حيان: «وما ذهب إليه المصنف من أن تَعَلَّمْ بمعنى اعْلَمْ غير متصرف، وكرره في تصانيفه ـ هو شيء ذهب إليه الأعلم، وليس بصحيح». وساق قول ابن السكيت. التذييل ٦/ ٣٢. والبيت لزَبَّان بن سَيَّار. جاهلي. من قطعة في البيان. و(الثبور): الهلاك. و(هي): أي الطِّيَرَة.

(٢) لقَطَريّ بن الفُجاءة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي. استشهد به ابن الشجري في أماليه على استعمال ﴿**عن**﴾ اسمًا، واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل على هذا وعلى تعدي الفعل إلى ضميري واحد. و(دريئة): هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن.

وجاشت إليه النفسُ خوفًا، **وخاله** **مصابًا**، ولو أمسى على غير مَرْصَدِ[1]

وقال:

وَكَائِنْ رأينا مِنْ كريمٍ مُرَزَّأٍ أخي ثقةٍ طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوبِ

شهِدْتُ وفاتُوني، وكنتُ **حَسِبْتُني** فقيرًا إلى أن يشهدوا وتغيبي[2]

وسلف قول الشاعر قريبًا:

دعاني الغواني عمَّهنَّ، **وخِلْتُني** ليَ اسمٌ، فلا أُدعى به وهو أولُ؟!

وألحقوا بذلك: «عدمتُني» و«فقدتُني»، و«وجدتُني» بمعنى الإصابة، نحو قوله:

لقد كان لي في ضَرَّتَيْنِ، **عَدِمْتُني** وما أنا لاقٍ منهما ـ مُتَزَحْزَحُ[3]

وقوله:

ندمتُ على ما كان مني، **فَقَدْتُني** كما يندم المغبونُ حينَ يبيعُ[4]

وقوله:

تَلَفَّتُّ نحو الحي حتى **وَجَدْتُني** وَجِعْتُ من الإصغاء لِيتًا وأخْدَعَا[5]

---

(١) لطرفة. من معلقته. واستشهد به أبو حيان في التذييل ٦/ ١٠٩. (على مثلها): الضمير للناقة. و(أفديك منها): الضمير للفلاة. والمعنى أنه استشعر الهلاك. و(جاشت): ارتفعت من الخوف. و(خاله): خال نفسه، وهو الشاهد. و(مرصد): أي طريق يرصده به عدو.

(٢) للنَّمِر بن تَوْلَب، رضي الله عنه. استشهد به أبو علي في كتاب الشعر على (فاتوني). (وكائن): في معنى كثير. و(مُرزَّأ): يصيب الناس من ماله، أو تصيبه الرزايا. (شهدت وفاتوني): بقيت وماتوا. و(تغيبي): خطاب للمرأة التي تعذله على البذل.

(٣) لجِرَان العَوْد. إسلامي. في ديوانه. و(مُتَزَحْزَح): منأى.

(٤) لقيس بن ذَريح. إسلامي. وينسب إلى غيره. من قصيدة في الأمالي.

(٥) للصمة القشيري. إسلامي. من قصيدته الشهيرة، منها في الحماسة وأمالي اليزيدي وأمالي القالي =

ولا يجوز أن تقول: أكرمتُني، ولا: أكرمه، بل يقال: أكرمت نفسي، وأكرم نفسه، كما في قوله تعالى: ﴿**وما أبرِّئ نفسي**﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿**رب إني ظلمت نفسي**﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿**ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسَه**﴾ [البقرة: ٢٣١].

*** الإلغاء والتعليق:**

يجوز إبطال عمل أفعال القلوب في حال تأخرها عن المبتدأ والخبر، نحو:

هــمـــا سَـيِّــدانا، **يزعُمــان**، وإنما ... يَـــسُودَانِنَا أن يَسَّــرت غَنَماهمــا[١]

أو توسطها بينهما، نحو:

أبالأراجيز - يا ابن اللؤم - تُـوعِـدُنـي؟ ... وفي الأراجيز - **خلتُ** - اللؤمُ والْخَوَرُ[٢]

ويسمى هذا **إلغاءً**.

أما قوله:

أرجـو وآمُـل أن تـدنـــو مودتُـهـــا ... وما - **إخــالُ** - لدينـا منـك تنويـلُ[٣]

فعلى أن الفعل معترض بين النافي والمنفي، كأنه قال: وما لدينا منك تنويل، وحُذف المفعولان، أو على تقدير ضمير الشأن، أي: وما إخاله لدينا منك تنويل. ومثله في الاعتراض قوله:

= والأغاني وغير ذلك. و(ليتا): هو صفحة العنق. و(أخدعا): عرق فيها.

(١) لأبي أُسَيْدَةَ الدُّبَيْرِيّ. لم أعرفه. والبيت أنشده الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٧١. و(يَسَّرَتْ) الغنم: كثر ألبانها ونسلها. يريد: إنما سادا بكثرة المال لا بالعطاء، يَكْني بذلك عن بخلهما.

(٢) للَّعِين الْمِنْقَري. إسلامي. يهجو رؤبة بن الْعَجّاج الراجز. وهكذا رواه سيبويه ١/ ٦١: (والخور)، وبعضهم يقول الصواب: (والفشل)، وفيه بحث انظره في حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ٢/ ٢٨٧.

(٣) لكعب بن زهير، رضي الله عنه. من قصيدة بانت سعاد.

فما جنةَ الفردوس هاجرتَ تبتغي ولكن دعاكَ الخبزُ ـ أحسب ـ والتمرُ[1]

ويجب إبطال العمل في اللفظ لا في المحل إذا اعترض بينها وبين الجملة ما له صدر الكلام، ويسمى هذا **تعليقًا**، وذلك أشياء:

١ ـ لام الابتداء، نحو: ﴿**ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق**﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿**ولقد علمتِ الْجِنَّةُ إنهم لَمُحْضَرون**﴾ [الصافات: ١٥٨]، ﴿**والله يعلم إنهم لكاذبون**﴾ [التوبة: ٤٢]، ﴿**والله يعلم إنك لرسوله**﴾ [المنافقون: ١].

٢ ـ و﴿**ما**﴾ النافية، نحو: ﴿**لقد علمْتَ ما هؤلاء ينطقون**﴾ [الأنبياء: ٦٥]، ﴿**لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض**﴾ [يوسف: ٧٣]، ﴿**لقد علمْتَ ما أَنْزَلَ هؤلاء إلا ربُّ السموات والأرض**﴾ [الإسراء: ١٠٢]، ﴿**ويعلمُ الذين يُجادلون في آياتنا ما لهم من مَحِيصٍ**﴾ [الشورى: ٣٥]، ﴿**وظَنُّوا ما لهم من مَحِيصٍ**﴾ [فصلت: ٤٨][2].

٣ ـ و﴿**إن**﴾ النافية، نحو: ﴿**وتظنون إن لبثتم إلا قليلًا**﴾ [الإسراء: ٥٢].

٤ ـ وأدوات الاستفهام، وذلك:

• الهمزة، نحو: ﴿**وإنْ أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون؟**﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ﴿**إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أَمَدًا؟**﴾ [الجن: ٢٥]، ﴿**وإنَّا لا ندري أشَرٌّ أُرِيدَ بمن في الأرض أم أراد بهم ربُّهم رشَدًا؟**﴾ [الجن: ١٠].

• و﴿**أيّ**﴾، نحو: ﴿**لا تدْرُون أيُّهم أقربُ لكم نفعًا؟**﴾ [النساء: ١١]، ﴿**لنعلمَ أيُّ الحزبين أحصى؟**﴾ [الكهف: ١٢]، ﴿**ولتعلمُنَّ أيُّنا أشدُّ عذابًا وأبقى؟**﴾ [طه: ٧١]،

---

(١) لحكيم بن قَبيصة. إسلامي. من قطعة في الحماسة. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) ويجوز أن يكون تمام الكلام عند: ﴿**وظنوا**﴾، ثم استؤنف: ﴿**ما لهم من محيص**﴾، وعلى ذلك وقف الهبطي.

﴿**وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون؟**﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، ﴿**وما تدري نفسُ بأيِّ أرضٍ تموت؟**﴾ [لقمان: ٣٤]، وفي حديث مسلم: «يا أبا المنذر، **أتدري أيُّ** آيةٍ في كتاب الله معك أعظمُ؟»، وقال الشاعر:

وما **أدري** إذا يَمَّمْتُ أرضًا أريد الخير - **أيُّهما** يَلِيني؟[1]

• و﴿**كم**﴾، نحو: ﴿**ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن؟**﴾ [الأنعام: ٦]، ﴿**أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون؟**﴾ [السجدة: ٢٦]، ﴿**أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم؟**﴾ [الشعراء: ٧].

• و﴿**كيف**﴾، نحو: ﴿**ألم تر كيف ضرب الله مثلًا كلمةً طيبةً كشجرةٍ طيبة**﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿**ألم تر إلى ربِّك كيف مدَّ الظلَّ؟**﴾ [الفرقان: ٤٥]، ﴿**فستعلمون كيف نذيرِ؟**﴾ [الملك: ١٧]، ﴿**ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقًا**﴾ [نوح: ١٥]، ﴿**ألم تر كيف فعل ربُّك بِعَادٍ؟**﴾ [الفجر: ٦].

• و﴿**ما**﴾، نحو: ﴿**ما كنت تدري ما الكتابُ ولا الإيمان؟**﴾ [الشورى: ٥٢]، ﴿**قُلْتُم: ما ندري ما الساعة؟**﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿**وما أدري ما يُفْعَلُ بي ولا بكم؟**﴾ [الأحقاف: ٩]، ﴿**ولم أدرِ ما حسابِيَهْ؟**﴾ [الحاقة: ٢٦]، وقال الشاعر:

أَلَا ليت حظي مِنْ عطائك أَنَّني **علمتُ** وراءَ الرَّمْلِ **ما** أنتَ صانعُ[2]

• و﴿**ماذا**﴾، نحو: ﴿**وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا؟**﴾ [لقمان: ٣٤]، وفي

---

(١) للمُثَقّب العَبْديّ. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٢) للكَرَوَّس بن زيد. إسلامي. من قطعة في الحماسة. والمعنى: ليتني علمت بأمر بخلك فلم أرحل إليك. ويجوز أن تكون (ما) موصولة فيكون قد تعدى إلى واحد.

حديث الصحيحين: «لو **يعلمُ** المارُّ بينَ يَدَيِ الْمُصَلِّي **ماذا** عليه لكان أنْ يقفَ أربعين خيرًا له مِنْ أن يمرَّ بين يديه».

* و﴿مَنْ﴾، نحو: ﴿**سيعلمون غدًا منِ الكذَّابُ الأَشِرُ؟**﴾ [القمر: ٢٦]، ﴿**فستعلمون من هو في ضلالٍ مبين؟**﴾ [الملك: ٢٩]، ﴿**وسيعلم الكافرُ لمن عُقْبَى الدار؟**﴾ [الرعد: ٤٢].

٥ ـ ولام جواب القسم، نحو قوله:

ولقد **علمتُ لتأْتِيَنَّ** مَنِيَّتِي إن المنَايَا لا تَطِيشُ سِهامُها[1]

٦ ـ و﴿**لعل**﴾ في قولٍ[2]، نحو: ﴿**وإن أدري لعله فتنة لكم**﴾ [الأنبياء: ١١١]، ﴿**وما يُدْرِيكَ لعل الساعة تكون قريبًا**﴾ [الأحزاب: ٦٣]، والآية الأخرى أختها في الشورى، ﴿**لا تدري لعل الله يُحْدِثُ بعد ذلك أمرًا**﴾ [الطلاق: ١]، ﴿**وما يُدْرِيكَ لعله يزكى**﴾ [عبس: ٣].

ومن أجل أن العمل باق في المحل ظهر أثره في المعطوف عليه، نحو:

وما كنت أدري قبلَ عزَّةَ ما البُكَى؟ ولا **موجعاتِ** القلب حتى تولَّتِ[3]

ويعلَّق أيضًا ما كان بمعنى هذه الأفعال أو قريبًا منها، نحو: ﴿**فلينظر أيُّها أزكى طعامًا**﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿**فانظري ماذا تأمرين؟**﴾ [النمل: ٣٣]، ﴿**أولم يتفكروا ما**

---

(١) للبيد، رضي الله عنه. من معلقته. من شواهد سيبويه.

(٢) فإن لم تكن ﴿**لعل**﴾ معلِّقة فتمام الكلام دونها، وجملة ﴿**لعل**﴾ مستأنفة. وأظنه إلى هذا نظر الهبطي، إذ وقف في الأحزاب والشورى وعبس دون ﴿**لعل**﴾، ولم يقف في الأنبياء والطلاق، ولم يظهر لي فرق.

(٣) لكُثيِّر. نسب ابن هشام في المغني الاستشهاد به إلى ابن عصفور. و(البكى): يُقصر ويُمَدُّ، فإذا قُصر كُتب بالياء، لأنه يائي.

بصاحبهم من جِنة﴾ [الأعراف: ١٨٤] [١]، ﴿**يسألون أيان يوم الدين؟**﴾ [الذاريات: ١٢]، ﴿**ويستنبئونك أحق هو؟**﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿**ليبلوكم أيكم أحسن عملا؟**﴾ [هود: ٧]، وقال الشاعر:

ومَـنْ أنتـمُ؟ إنَّـا **نَسِـينا مَـنَ انْـتُـمُ**؟ وريحُكُمُ مِـنْ أيِّ ريـح الأعاصـر؟[٢]

ومثل ذلك «أرأيت» بمعنى: أخبرني، نحو: ﴿**أرأيتُم إن أتاكم عذابُه بياتًا أو نهارًا ماذا يستعجل منه المجرمون؟**﴾ [يونس: ٥٠]، ﴿**أرأيتَكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون؟**﴾ [الأنعام: ٤٠] [٣].

وتُعلَّق «أنبأ» و«نبّأ» و«أخبر» و«خبَّر» أيضًا، وهي مما يجوز تعديه إلى ثلاثة مفاعيل، فمن تعليقها: ﴿**هل أنبئكم على من تنزل الشياطين؟**﴾ [الشعراء: ٢٢١] عُلِّق بالاستفهام، ﴿**ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد**﴾ [سبأ: ٧] عُلِّق باللام.

ومن تعديها إلى ثلاثة قول الشاعر:

نُبِّئْـتُ زُرْعَـةَ ـ والسـفاهةُ كاسـمها ـ **يُـهـدِي** إلـيَّ غـرائبَ الأشـعارِ[٤]

الأول نائب الفاعل، والثاني «زرعة»، والثالث جملة «يهدي»، ومنه:

ونُـبِّـئْـتُ قـيـسًـا ـ ولـم أبْـلُهُ كما زعموا ـ **خيرَ** أهلِ اليمنْ[٥]

---

(١) ووقف الهبطي دون ﴿**ما**﴾، فجعلها مستأنفة.

(٢) لزياد الأعجم. إسلامي. من قطعة في الحماسة. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(الأعاصر): جمع إعصار، وهو الغبار الثائر المتصاعد إلى السماء كالعمود.

(٣) والكاف في مثله لا محل لها من الإعراب. وإذا قيل: أرأيت أو أرأيتك زيدًا ما صنع؟ فقد علَّقتْ عن المفعول الثاني فحسب.

(٤) للنابغة الذبياني. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل، ومن قبله الأخفش في معاني القرآن.

(٥) للأعشى ميمون بن قيس. نسب ابن مالك إنشاده إلى ابن خروف في شرح الكتاب.

وهنا تعدى إلى ثلاثة صراحة، ومنه:

وخُبِّـرْتُ سـوداءَ القلـوب مريـضةً فأقبلتُ مِـنْ أهلـي بمصـرَ أعودُهـا
فـوالله مـا **أدري** إذا أنـا جـئتُها **أأُبْرئُها** مـن دائهـا أم أزيدهـا؟[1]

والأكثر في القرآن الكريم أن يعدى ﴿**أنبأ**﴾ و﴿**نبّأ**﴾ إلى واحد بنفسه وإلى ثان بالباء، نحو: ﴿**أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم**﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿**نَبِّئْنا بتأويله**﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿**هل نُنَبِّئُكم بالأخسرين أعمالا**﴾ [الكهف: ١٠٣]، ﴿**فلما نَبَّأها به**﴾ [التحريم: ٣]، وفي حديث الصحيحين: «ألا **أنبئكم بأكبر** الكبائر؟»، ويحذف حرف الجر، نحو: ﴿**قالت: من أنبأك هذا؟**﴾ [التحريم: ٣]، وحذف هذا الحرف مقيس كما هو الراجح[2]، ويحذف المجرور أيضًا، نحو: ﴿**ولا يُنَبِّئك مثلُ خبير**﴾ [فاطر: ١٤].

*** أفعال التحويل:**

ومن أفعال التحويل:

١ ـ ﴿**جَعَلَ**﴾، نحو: ﴿**وجعل كلمةَ الذين كفروا السُّفلى**﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿**ولو شاء ربك لجعل الناسَ أمةً واحدةً**﴾ [هود: ١١٨]، ﴿**وجعل أهلَها شِيَعًا**﴾[القصص: ٤]، ﴿**وجعلكم مُلُوكًا**﴾ [المائدة: ٢٠]، ﴿**وجعلنا قلوبَهم قاسيةً**﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿**جعلنا عاليَها سافلَها**﴾ [هود: ٨٢]، ﴿**فجعلناه هباءً منثورًا**﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿**لو نشاء لجعلناه**

---

(١) للعَـوَّام بـن عُقْبـة بـن كعـب بـن زهيـر، إسـلامي، أو غيـره، وهـو فـي الحماسـة. وكأن (سـوداء) اسـمها، كمـا فـي الروايـة الأخـرى: (سـوداء الغَمِيـم)، كمـا قـال ابـن الدمينة: يـا أميـم القلب، أو أنهـا تحـل مـن القلوب فـي السـويداء.

(٢) انظر الوقف الصرفي ٢٦٥. وأما: ﴿**قد نبَّأنا الله من أخباركم**﴾، ﴿**ونبِّئْهم عن ضيف إبراهيم**﴾، فقد حذف ما يتعدى إليه بالباء، والتقدير: قد نبَّأنا الله بنبأ من أخباركم، ونبِّئهم بنبأ عن ضيف إبراهيم، ومثله في صحيح مسلم: «**أنبئيني عن** خلق رسول الله، ﷺ»، من قيل سعد بن هشام.

﴿حُطَامًا﴾ [الواقعة: ٦٥]، **﴿فجعلناه سميعًا بصيرًا﴾** [الإنسان: ٢]، **﴿فجعلناها حصيدًا﴾** [يونس: ٢٤]، **﴿جعله دكًّا﴾** [الأعراف: ١٤٣]، **﴿ولو شاء لجعله ساكنًا﴾** [الفرقان: ٤٥]، **﴿فجعله غثاءً أحوى﴾** [الأعلى: ٥]، **﴿فجعلهم جُذَاذًا﴾** [الأنبياء: ٥٨]، **﴿وجعلوا أعزةَ أهلِها أذلةً﴾** [النمل: ٣٤]، **﴿ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾** [القصص: ٥]، **﴿ويجعل من يشاء عقيمًا﴾** [الشورى: ٥٠]، **﴿يجعل الوِلْدَانَ شِيبًا﴾** [المزمل: ١٧]، **﴿رَبِّ، اجعل هذا بلدًا آمنًا﴾** [البقرة: ١٢٦]، **﴿ربَّنا، واجعلنا مسلمَيْنِ لك﴾** [البقرة: ١٢٨]، **﴿واجعلنا للمتقين إمامًا﴾** [الفرقان: ٧٤]، **﴿جاعلُ الملائكةِ رسلًا﴾** [فاطر: ١]، وفي حديث الصحيحين: «**اجعلوا** آخرَ صلاتكم وِتْرًا؟»، وفيهما: «**وجُعلتْ** لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا»، وقال الشاعر:

وثَغْـرٍ مَخُـوفٍ أَقَمْنـا بـه ... يَـهَابُ بـه غيرُنـا أنْ يُقيمـا

جعلنـا السـيوفَ بـه والرماحَ ... **مَعاقِلَنـا** والحديـدَ النَّظيمـا[1]

٢ ـ و**﴿اتَّخَذَ﴾**، نحو: **﴿واتَّخَذَ الله إبراهيمَ خليلًا﴾** [النساء: ١٢٥]، **﴿واتَّخذتُمُوهُ وراءكم ظِهْرِيًّا﴾** [هود: ٩٢]، **﴿أَتَتَّخِذُ أصنامًا آلهةً﴾** [الأنعام: ٧٤]، **﴿اتَّخَذُوا دينكم هُزوًا ولعبًا﴾** [المائدة: ٥٧]، **﴿اتَّخَذُوا أحبارَهم ورهبانَهم أربابًا من دون الله﴾** [التوبة: ٣١]، **﴿يا رَبِّ، إن قومي اتَّخَذُوا هذا القرآن مهجورًا﴾** [الفرقان: ٣٠]، **﴿اتَّخَذُوا أيمانَهم جُنَّةً﴾** [المجادلة: ١٦]، **﴿قل: أغَيْرَ الله أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾** [الأنعام: ١٤]، **﴿ومِنَ الأعرابِ من يتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾** [التوبة: ٩٨] الآيتين، **﴿فاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾** [فاطر: ٦]، **﴿فاتَّخِذْهُ وكيلًا﴾** [المزمل: ٩]، وفي حديث الصحيحين من قيل اليهود: «لو علينا

---

(١) لربيعة بن مقروم. مخضرم. من كلمة مفضلية.

معشرَ اليهودِ نَزَلَتْ **لاتَّخذنا** ذلك اليوم عيدًا»[1]، وفيهما: «**اتَّخَذُوا** قبورَ أنبيائهم مساجدَ»، وقال الشاعر:

فإمَّا أنْ تكونَ أخي بحقٍّ فأعرفَ منكَ غَثِّي مِنْ سَميني

وإلَّا فاطَّرِحْني **واتَّخِذْني** عَدُوًّا أتَّقيكَ وتَتَّقيني[2]

فلو كان ﴿**اتخذ**﴾ مبالغة في الأخذ، بمعنى جعل لنفسه شيئًا، تعدَّى إلى واحد[3]، نحو: ﴿**فمَن شاء اتَّخَذَ إلى ربه سبيلًا**﴾ [المزمل: ١٩]، ﴿**فاتَّخَذَتْ مِن دونهم حجابًا**﴾ [مريم: ١٧]، ﴿**كمَثَل العنكبوت اتَّخَذَتْ بيتًا**﴾ [العنكبوت: ٤١]، ﴿**لو شئتَ لاتَّخَذْتَ عليه أجرًا**﴾ [الكهف: ٧٧]، ﴿**ما اتَّخَذَ الله مِن ولد**﴾ [المؤمنون: ٩١]، ﴿**لا تَتَّخِذُوا إلهين اثنين**﴾ [النحل: ٥١]، ﴿**تَتَّخِذون منه سَكَرًا**﴾ [النحل: ٦٧]، ﴿**ويَتَّخِذَ منكم شُهَداء**﴾ [آل عمران: ١٤٠]، ﴿**أنِ اتَّخِذي من الجبال بيوتًا**﴾ [النحل: ٦٨]، وفي حديث الصحيحين: «حتى إذا لم يُبْقِ عالِمًا **اتخذ** الناسُ رءوسًا جُهَّالًا»، وقال الشاعر:

ومَنْ **يَتَّخِذْ خِيمًا** سوى خِيمِ نفسِه يَدَعْهُ ويَغْلِبْهُ على النَّفْسِ خِيمُها[4]

واجتمع المعنيان في حديث الصحيحين: «لو كنتُ **مُتَّخِذًا** خليلًا **لاتخذتُ** أبا بكرٍ خليلًا».

---

(١) يعنون قوله تعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾.

(٢) للمثقِّب العَبْدي. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٣) من معاني صيغة (افتعل) الاتخاذ، نحو: (امتطى): اتخذ مطية، و(احترف): اتخذ حرفة، فلم يبق إلا أن يكون الاتخاذ نفسه مبالغة في الأخذ.

(٤) لحاتم في الحماسة، واختُلف في نسبة البيت والقطعة التي هو منها اختلافًا شديدًا انظره في ديوان حاتم (عادل سليمان) ٣٠٥، والحماسة البصرية (عادل سليمان) ١١٥٨، وديوان كثير عزة (عباس) ١٤٨ ـ ١٤٩. و(الخيم): الطبع.

٣ ـ و«**تَرَكَ**»، نحو: ﴿**فتَرَكَهُ صَلْدًا**﴾ [البقرة: ٢٦٤]، ﴿**وتَرَكْنا بعضَهم يومئذٍ يَمُوجُ في بعض**﴾ [الكهف: ٩٩]، ﴿**ولقد تَرَكْناها آيةً**﴾ [القمر: ١٥]، وقال الشاعر:

وَرَبَّــيْــتُــه حتى إذا مــا **تــركــتُــه** أخا القوم، واستغنى عن المسح شاربُهْ(١)

وقال:

وأبرزْتَنــي للنــاس ثــم **تــركـتَنــي** لهم غَرَضًــا أُرْمَــى وأنــتَ ســليمُ(٢)

فلو كان ﴿**ترك**﴾ بمعنى: خلَّف، تعدى إلى واحد، نحو: ﴿**إن ترك خيرًا**﴾ [البقرة: ١٨٠]، ﴿**وتركنا فيها آية**﴾ [الذاريات: ٣٧]، ﴿**لو تركوا من خلفهم ذُرِّيةً ضِعافًا**﴾ [النساء: ٩]، ﴿**كم تَرَكوا من جنات وعيون**﴾ [الدخان: ٢٥] (٣)، ﴿**فلعلك تاركٌ بعضَ ما يُوحَى إليك**﴾ [هود: ١٢]، وفي حديث الصحيحين: «لا نُورَثُ، ما **تَرَكْنَا** صدقةٌ»، ويكون المنصوب بعده حالًا، نحو: ﴿**وتركوك قائمًا**﴾ [الجمعة: ١١]، ﴿**واتْرُكِ البحرَ رَهْوًا**﴾ [الدخان: ٢٤]، وفي حديث الصحيحين: «كيف **تركتم** عبادي؟ فيقولون: **تركناهم** وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»، وقال الشاعر:

فلقــد **تركــتِ** صغــيرةً مــرحــومــةً لم تَــدْرِ مــا جــزعٌ عليــكِ فتجــزعُ(٤)

ويتعدى إلى واحد أيضًا لو كان بمعنى: وَدَعه وخلَّاه، نحو: ﴿**أو تَتْرُكْه يلهَثْ**﴾

---

(١) لفُرْعان بن الأعرف. مخضرم. من كلمة في الحماسة، وهي في العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٨٧). واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) من قطعة في الحماسة لامرأة سماها أمامة تجيب ابن الدُّمَيْنة على شعر على وزنها ورويها، وهي في الحيوان والبيان والأغاني.

(٣) ﴿**كم**﴾ مفعول ﴿**تركوا**﴾.

(٤) لِمُوَيْلك المزموم. قال البغدادي: «والظاهر أنه شاعر إسلامي». والبيت من قطعة في الحماسة. واستشهد به ابن جني في المحتسب.

[الأعراف: ١٧٦] ﴿أم حسبتم أن تُتْرَكوا﴾ [التوبة: ١٦]، ﴿أيحسب الإنسان أن يُتْرَكَ سُدًى؟﴾ [القيامة: ٣٦]، وفي حديث الصحيحين: «يترك طعامَه وشرابَه وشهوتَه مِنْ أجلي»، وقال الشاعر:

الله يعلمُ ما تركتُ قتالَهم حتى عَلَوْا فَرَسي بأشقرَ مُزْبِدِ[1]

٤ ـ و«ردَّ»، نحو: ﴿يَرُدُّوكم بعدَ إيمانكم كافرين﴾ [آل عمران: ١٠٠]، ﴿لو يَرُدُّونَكُم من بعد إيمانكم كُفَّارًا﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿فنَرُدَّها على أدبارها﴾ [النساء: ٤٧]، ﴿ثم رَدَدْناه أسفلَ سافلين﴾ [والتين: ٥].

فلو كان بمعنى: رَجَعَه، تعدى إلى واحد، نحو: ﴿فردَدْنَاهُ إلى أمِّه﴾ [القصص: ١٣] ـ وفي آية طه: ﴿فرَجَعْنَاكَ إلى أُمِّك﴾ [طه: ٤٠] ـ ﴿فلا يستطيعون رَدَّها﴾ [الأنبياء: ٤٠]، ﴿فرَدُّوا أيديَهم في أفواههم﴾ [إبراهيم: ٩][2]، ﴿فرُدُّوه إلى الله والرسول﴾ [النساء: ٥٩]، ﴿فحَيُّوا بأحسنَ منها أو رُدُّوها﴾ [النساء: ٨٦]، ﴿رُدُّوها عليَّ﴾ [ص: ٣٣]، ﴿وجدوا بضاعتَهم رُدَّت إليهم﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿ولئن رُدِدْتُ إلى ربي﴾ [الكهف: ٣٦] ـ وفي آية فصلت: ﴿ولئن رُجِعْتُ إلى ربي﴾ [فصلت: ٥٠] ـ ﴿ثم رُدُّوا إلى الله﴾ [الأنعام: ٦٢]، ﴿يا ليتنا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ﴿ثم تُرَدُّون إلى عالم الغيب والشهادة﴾ [التوبة: ٩٤]، وفي حديث الصحيحين: «ليس المسكينُ

---

(١) للحارث بن هشام المخزومي. مخضرم. من قطعة في سيرة ابن هشام والحماسة والأغاني. و(أشقر مزبد): عنى به الدم.

(٢) قال الشيخ ابن عاشور: «وضعوا أيديهم على أفواههم إخفاءً لشدة الضحك من كلام الرسل... وذلك تمثيل لحالة الاستهزاء بالرسل. والرد مستعمل في معنى تكرير جعل الأيدي في الأفواه كما أشار إليه الراغب، أي: وضعوا أيديهم على الأفواه، ثم أزالوها، ثم أعادوا وضعها». التحرير ١٣/ ١٩٦. وفي فصل حروف الجر مزيد بيان، إن شاء الله.

الـذي **تَـرُدُّه** التمـرةُ والتمرتـان ولا اللقمـة واللقمتان»، وقال الشـاعر:

رَدَّ الخليـطُ الجِمـالَ فانصرفـوا   ماذا عليهـم لـو أنَّهـم وَقَفـوا[1]

وكـذا لـو كان بمعنـى دفـع، نحـو: ﴿**ولا يُـرَدُّ بأسُـه عـن القـوم المجرميـن**﴾ [الأنعـام: ١٤٧]، وقـال الشـاعر:

فازجُـرْ حمـارَك لا يرتـعْ بروضتنـا   إذًا **يُــرَدَّ** وقَـيْــدُ العَيْـر مكـروبُ[2]

٥ ـ و«حَوَّل»، نحو حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري، يعني جبل أُحُد: «ما أُحِبُّ أنْ **يُحَوَّلَ** لي ذهَبًا» في رواية، والرواية الأخرى: «تحوَّلَ»، وهذا في حكم ﴿**صار**﴾، ونظَّره ابن مالك في شواهد التوضيح بقول الحريري في المقامة البحرانية ملغزًا بالخمر:

ومــا شـــيءٌ إذا فَسَـــدَا   **تَـحَـــوَّلَ** غَـيُّـــه رَشَـــدَا

زَكِـيُّ الـعِـــرْقِ والـــدُهُ   ولكنْ بِئْـسَ مـا وَلَـدَا

❋ حذف المفعولين:

جاء حذفهما في القرآن الكريم في:

ـ ﴿**زعـم**﴾، نحـو: ﴿**أيـن شـركائي الذيـن كنتـم تزعُمُـون**﴾ [القصـص: ٦٢]، ﴿**قُـلُ: ادعـوا الذيـن زعمتـم مـن دونـه**﴾ [الإسـراء: ٥٦]، ﴿**نـادُوا شـركائي الذيـن زعمتـم**﴾ [الكهـف: ٥٢]، ﴿**أو تُسْـقِطَ السـماءَ كمـا زعمـتَ علينا كِسَـفًا**﴾ [الإسـراء: ٩٢]، ﴿**وضَـلَّ عنكـم مـا كنتـم تزعمـون**﴾ [الأنعـام: ٩٤].

---

(١) لقيس بن الخَطيم. مخضرم. من كلمة أصمعية. و(الخليط): المخالطون لهم في الإقامة، وردهم الجمال من المرعى ليرتحلوا.

(٢) لعبد الله بن عَنَمَة الضَّبِّي. مخضرم. من قطعة في المفضليات والحماسة. و(مكروب): شديد الفتل.

ـ و﴿ظـنَّ﴾، نحو: ﴿وإنْ هم إلا يظنُّون﴾ [الجاثية: ٢٤]، ﴿وتظنُّون بالله الظُّنونا﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿إن نظنُّ إلا ظنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿الظانِّين بالله ظنَّ السَّـوْء﴾ [الفتح: ٦] وأختها في السورة، ﴿وما ظنُّ الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة﴾ [يونس: ٦٠]، ﴿وذلكم ظنُّكم الذي ظَنَنْتُم بربِّكم أرْدَاكُم﴾ [فصلت: ٢٣].

وأما قوله تعالى: ﴿يظنون بالله غيرَ الحق ظنَّ الجاهلية﴾ [آل عمران: ١٥٤] فالراجح أن ﴿غير الحق﴾ مفعول مطلق، كما أن ﴿ظن الجاهلية﴾ كذلك، وهو كقوله:

ولقد نزَلْتِ فلا **تَظُنِّي غيرَه** ... منِّي بِمَنْزِلة الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ[1]

ويجوز أن يكون: ﴿غير الحق﴾ المفعول الأول و﴿بالله﴾ الثاني، أو الثاني محذوف، أي: يظنون غير الحق كائنًا.

ـ وجاء حذفهما مع ﴿رأى﴾، نحو: ﴿أعنده علم الغيب فهو يرى؟﴾ [النجم: ٣٥].

ـ وجاء حذفهما مع ﴿حسب﴾ في قول الشاعر:

بأيِّ كتابٍ أم بأيةِ سُنَّةٍ ... ترى حبَّهم عارًا عليَّ، **وتحسِبُ**؟[2]

أي: وتحسب حبهم عارًا عليَّ.

ـ وجاء حذف أحدهما مع «خال»، نحو قول الشاعر:

كأن لم يكن بينٌ إذا كان بعده ... تلاقٍ، ولكن **لا إخال تلاقيا**[3]

---

(١) لعنترة. من معلقته.

(٢) للكُمَيْت بن زيد. إسلامي. استشهد به أبو علي في الحجة وفي الحلبيات.

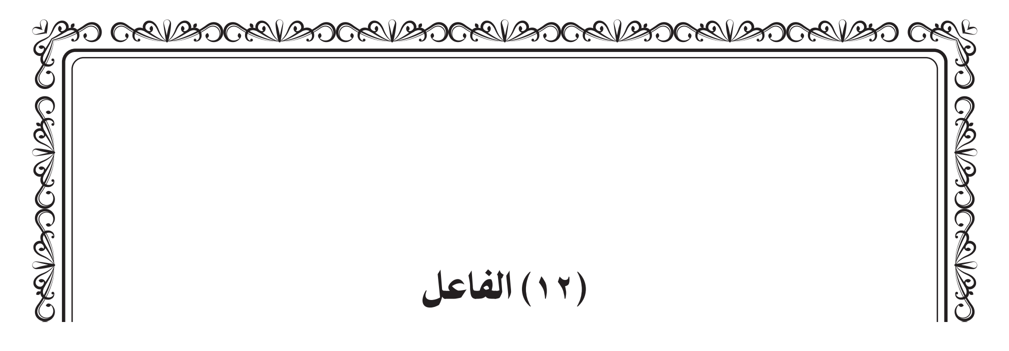
(٣) مختلف في نسبته. وهو في الحماسة. وانظر الكلام عليه في الحماسة البصرية ١١٧٨.

أي: لنا أو حاصلًا.

ـ وجاء حذف أحدهما مع ﴿**اتخذ**﴾، نحو: ﴿**ثم اتَّخذتم العجلَ**﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿**واتَّخَذَ قومُ موسى من بعدِه من حُلِيِّهم عجلًا**﴾ [الأعراف: ١٤٨] الآية، أي: اتخذوه إلهاً.

وأما قوله تعالى: ﴿**فلولا نَصَرَهم الذين اتَّخَذوا من دون الله قُرْبَانًا آلهةً**﴾ [الأحقاف: ٢٨] فالأول محذوف، وهو عائد الصلة، أي: اتخذوهم، والثاني: ﴿**آلهة**﴾، و﴿**قربانًا**﴾ حال، أي: متقربين، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿**التي جعل الله لكم قِيَمًا**﴾ [النساء: ٥]، أي: جعلها قيمًا. ويجوز أن يكون ﴿**قربانًا**﴾ الثاني، و﴿**آلهة**﴾ بدلًا منه.

* * *



(١٢) الفاعل

الفاعل: اسمٌ أُسند إليه فعلٌ مقدَّمٌ أصليُّ المحلِّ والصيغة. وحكمه الرفع.

فالاسم يكون صريحًا، نحو: ﴿**جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ**﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿**ويُضِلُّ اللهُ الظالمين ويفعلُ اللهُ ما يشاء**﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا**﴾ [الأعراف: ٣١]، ويكون مؤوَّلًا، نحو: ﴿**ألم يَأْنِ للذين آمنوا أن تخشَعَ قلوبُهم لذكر الله**﴾ [الحديد: ١٦]، ﴿**إني ليُحزنني أن تذهبوا به**﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿**أَوَلَمْ يَكْفِهم أنَّا أنزلنا عليك الكتاب**﴾ [العنكبوت: ٥١]، أي: الخشوع، والذهاب، والإنزال، وقالت الشاعرة:

ما كان ضرَّكَ **لو مَنَنْتَ**، وربما مَنَّ الفتى وهْو الْمَغيظُ الْمُحْنَقُ[١]

فـ «لو مننت» مؤول بمصدرٍ هو فاعل «ضرَّك».

والفعل يكون صريحًا، كما مُثِّل، ومؤوَّلًا، نحو: ﴿**ومن يَكْتُمْها فإنه آثمٌ قلبُه**﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿**ربَّنا، أَخْرِجْنا من هذه القرية الظالم أهلُها**﴾ [النساء: ٧٥]، ﴿**وظنوا أنهم مانعتُهم حُصُونُهم من الله**﴾ [الحشر: ٢]، ﴿**يَخرُج من بطونها شرابٌ**

---

(١) لقُتَيْلة بنت النَّضْر بن الحارث، من أبيات مختارة، في سيرة ابن هشام والحماسة والبيان، رثت بها أباها أو أخاها، وعاتبت النبي ﷺ في قتله صبرًا بعد بدر. استشهد به أبو علي في كتاب الشعر.

﴿مختلفٌ ألوانُه﴾ [النحل: ٦٩]، وقُرِئ: ﴿خاشعًا أبصارهم يخرجون﴾ [القمر: ٧][1]، و﴿خُشّعًا﴾ بالجمع، وهما سواء فيما نحن فيه، ومثل ذلك: ﴿خاشعةً أبصارُهم﴾ [القلم: ٤٣]، ﴿فويل للقاسية قلوبُهم من ذكر الله﴾ [الزمر: ٢٢].

وتقييد الفعل بأنه مقدَّم لإخراج نحو: ﴿الله نزَّلَ أحسنَ الحديث﴾ [الزمر: ٢٣]، ﴿والرسولُ يدعوكم﴾ [الحديد: ٨][2]، مما أُخِّر فيه الفعل، فالاسم المقدَّم مبتدأٌ، والجملة من الفعل المؤخر والفاعل المستتر خبر.

وتقييده بأنه أصلي المحل لإخراج نحو: ﴿ودانيةٌ عليهم ظلالها﴾ [الإنسان: ١٤] برفع ﴿دانية﴾ في قراءة[3]، مما كان الوصف فيه مقدَّمًا غيرَ معتمدٍ على شيء[4]، فالمقدَّم خبر على الراجح، والخبر محلُّه التأخير.

وتقييده بأنه أصلي الصيغة لإخراج نحو: ﴿وغِيضَ الماءُ وقُضِيَ الأمرُ﴾ [هود: ٤٤]، إذ صيغة البناء للمفعول فَرْعٌ عن صيغة البناء للفاعل.

وقد يُجَرُّ الفاعل بحرف جرٍّ زائد، نحو: ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾ [المائدة: ١٩]، ﴿ما تَسْبِقُ من أمَّةٍ أجلَها﴾ [الحجر: ٥]، ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله﴾ [التغابن: ١١]، ﴿وكفى بالله شهيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، وقال الشاعر:

ما تَعْتَريني مِنْ خُطوبِ مُلِمَّةٍ ... إلا تُشَرِّفُني وتُعْظِمُ شاني[5]

---

(١) الإفراد لأبي عمرو وحمزة والكسائي.

(٢) وهو مثال: زيد قام.

(٣) وهو مثال: قائمٌ الزيدان.

(٤) انظر لتفصيل هذه المسألة كلمتي: «أقائم الزيدان؟» (مجلة كلية الدعوة: ٢٠٠١)، ص٤٤٤.

(٥) للأحوص. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي بهذه الرواية، وفيه رواية أخرى لا شاهد فيها.

وقال:

جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الوُدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتِهِ وما إنْ جزاكِ الضِّعْفَ مِنْ أحَدٍ قَبْلِي[1]

ويُجَرُّ بإضافة المصدر إليه، مع ذكر المفعول[2]، نحو: ﴿**فبما نَقْضِهم ميثاقَهم**﴾ [النساء: ١٥٥] الآيات، ﴿**ذِكْرُ رحمةِ ربِّك عبدَه زكرياء**﴾ [مريم: ٢]، ﴿**ولولا دفاع اللهِ الناسَ**﴾ [الحج: ٤٠]، وقال الشاعر:

فإن تغضبوا من **قِسمة اللهِ حَظَّكم** فَلَلَّهُ إذ لم يُرْضِكم كان أبْصَرا[3]

وبغير ذكره، نحو: ﴿**وكذلك أَخْذُ ربِّك إذا أَخَذَ القُرَى وهي ظالمةٌ، إنَّ أخذَه أليمٌ شديدٌ**﴾ [هود: ١٠٢]، ﴿**متى نصرُ الله؟ ألا إنَّ نصرَ الله قريب**﴾ [البقرة: ٢١٤]، ﴿**إن كَيْدَ الشيطانِ كان ضعيفًا**﴾ [النساء: ٧٦].

ويكون الفاعل ضميرًا لما دلَّ عليه الكلام، نحو: ﴿**فلولا إذا بلغت الحلقوم**﴾ [الواقعة: ٨٣]، ﴿**كلا إذا بلغتِ التَّراقي**﴾ [القيامة: ٢٦]، أي: الروح، في الموضعين، ﴿**حتى توارتْ بالحجاب**﴾ [ص: ٣٢]، أي: الشمس، ﴿**ولقد جاءك من نبأ المرسلين**﴾ [الأنعام: ٣٤]، أي: نبأٌ، ﴿**فلمَّا تبَيَّنَ له**﴾ [التوبة: ١١٤]، أي: الأمر، ﴿**إذا أخرج يدَه لم يكد يراها**﴾ [النور: ٤٠]، أي: الواقع في البحر، ﴿**ولا يَحسبن الذين قُتِّلوا في سبيل الله أمواتًا**﴾ [آل عمران: ١٦٩] في قراءة الياء[4]، أي: ولا يحسبن حاسب، ومنه حديث الصحيحين: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا **يشرب** الخمر حين يشربها

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٢) وانظر مزيدًا من التفصيل والشواهد في فصل عمل المصدر.

(٣) لجميل، وينسب إلى غيره. من قطعة في الحماسة والعقد.

(٤) قرأ بالياء هشام عن ابن عامر، وقرأه ابن عامر: ﴿**قُتِّلوا**﴾ مثقَّلاً. وأجاز فيه الزمخشري وجهًا آخر، وهو: ولا يحسبن الذين قتلوا أنفسهم أمواتًا، فيكون الموصول فاعلا وحذف المفعول الأول.

وهو مؤمن» ، أي: ولا يشرب الشارب، وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري في رواية: «فإذا **بقي** من قراءته نحوًا من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم»، أي بقي باقٍ من قراءته، و«نحوًا» حال[1]، وقال الشاعر:

أَمَاوِيَّ، ما يُغني الثَّراءُ عن الفتى ... إذا **حَشْرَجَتْ** يومًا وضاق بها الصدرُ[2]

أي: النفس.

وجعلوا منه: ﴿**وتبيَّن لكم كيف فعلنا بهم**﴾ [إبراهيم: ٤٥]، أي: كيفية فعلنا، المفهومة من الجملة، ﴿**أفلم يَهْدِ لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون**﴾ [طه: ١٢٨]، أي: كثرة إهلاكنا، وأختها في السجدة، ﴿**ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليَسْجُنُنَّه حتى حين**﴾ [يوسف: ٣٥]، أي بَدَاءٌ[3]. ولا يبعد أن يكون التعليق في الفاعل من أجل فعل العلم[4].

*** حذف الفاعل:**

ويحذف الفاعل في مواضع:

١ ـ في باب النيابة، كما سلف قريبًا شاهده، وسيأتي في بابه، إن شاء الله.

٢ ـ وفي الاستثناء الْمُفَرَّغ، إذِ المستثنى منه محذوف ـ وسيأتي في بابه، إن شاء الله ـ نحو: ﴿**ما يعلمهم إلا قليلٌ**﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿**لا يمسُّه إلا المطهَّرون**﴾

(١) والرواية الأخرى: «نحوٌ» بالرفع. وجوَّز ابن مالك في شواهد التوضيح هذا، وجوَّز وجهًا آخر بعيدًا.

(٢) لحاتم. استشهد به أبو علي في البَصْريات وابن الشجري في أماليه.

(٣) أي: رأي. وأبو حيان يرى أن الفاعل ضمير السجن المفهوم من ﴿**ليُسْجَنَنَّ**﴾ و﴿**ربِّ السجنُ أحبُّ إليّ**﴾. التذييل ٦/ ٢١٩.

(٤) فتكون الجملة فاعلا، وهو مذهب الكوفيين، وهو أحسن في المواضع الثلاثة.

[الواقعة: ٧٩]، ﴿لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ [التوبة: ٥١]، وما بعد ﴿إلا﴾ فاعل الآن بعد الحذف.

٣ ـ وفاعل المصدر، نحو: ﴿**أو إطعامٌ في يوم ذي مَسْغَبَة. يتيمًا**﴾ [البلد: ١٤]، أي: إطعامه.

٤ ـ وفاعل «أَفْعِلْ» في التعجب إذا دلَّ عليه فاعلُ مثلِه المقدَّم، نحو: ﴿**أَسْمِعْ بِهم وأَبْصِرْ**﴾ [مريم: ٣٨]، أي: بهم، فالباء صلة داخلة على الفاعل. وربما حذف بغير سبقِ مثلِه، نحو قول الشاعر:

فذلك إن يَلْقَ المنيَّةَ يَلْقَها حميدًا، وإن يَسْتَغْنِ يومًا **فأجْدِرِ**(١)

* **حذف فعله:**

ويكثر حذف الفعل في جواب الاستفهام، ويبقى الفاعل، نحو: ﴿**ولئن سألتَهم: من خَلَقَ السمواتِ والأرضَ ـ ليَقُولُنَّ: اللهُ**﴾ [لقمان: ٢٥]، وقال الشاعر:

ألا هل أتى أمَّ الحويرث مُرْسَلٌ؟ نعم **خالدٌ**، إن لم تَعُقْهُ العوائقُ(٢)

ويكون الاستفهام مقدَّرًا، نحو قراءة ابن عامر: ﴿**يُسَبَّحُ له فيها بالغدوِّ والآصال. رجالٌ**﴾ [النور: ٣٦ـ٣٧] ببناء ﴿**يُسَبَّحُ**﴾ للمفعول، أي: يسبِّحُه رجال. وفي حديث الصحيحين، من قيل عائشة، رضي الله عنها: «كان يكون عليَّ الصوم من رمضان، فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان، **الشُّغْلُ** من رسول الله، ﷺ»، أي: يمنعني الشغل.

---

(١) لعروة بن الورد. من قصيدة في ديوانه والأصمعيات. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل على هذا، وهو شاهد في كتب اللغة (ع وق).

ويكثر حذف الفعل في أسلوب: ﴿**لو أن**﴾، نحو: ﴿**لو أنَّ لنا كَرَّةً فنَتَبَرَّأَ منهم**﴾ [البقرة: ١٦٧]، ﴿**لو أنكم كنتم تعلمون**﴾ [المؤمنون: ١١٤]، أي: لو ثبت، أو نحو ذلك، وقال الشاعر:

ولو أنَّني استودعتُه الشمسَ لارتقتْ   إليه المنايا عينُها ورسولُها[(١)]

ويكثر حذف الفعل والفاعل وبقاء المفعول، وذلك:

• في جواب الاستفهام، نحو: ﴿**وقيل للذين اتَّقَوْا: ماذا أنزل ربكم؟ قالوا: خيرًا**﴾ [النحل: ٣٠].

• وبعد أمر صريح، نحو: ﴿**فآمِنوا خيرًا لكم**﴾ [النساء: ١٧٠]، أي: آمنوا تأتوا خيرًا لكم[(٢)]، ومثله: ﴿**انتهوا خيرًا لكم**﴾ [النساء: ١٧١]، ﴿**وأنفقوا خيرًا لأنفسكم**﴾ [التغابن: ١٦]، وعلى هذ المنحى قول الشاعر:

فَوَاعِدِيهِ سَرْحَتَيْ مالكٍ   أو الرُّبَا بينهما، **أَسْهَلا**[(٣)]

أي: واعديه تأتي أمرًا أسهل. ومن أمثلة سيبويه: «وراءَك، **أوسعَ** لك»، أي: تأخرْ تجدْ أو تأت أوسعَ لك.

• وإذا دل السياق على المحذوف، نحو: ﴿**وقالوا: كونوا هُودًا أو نصارى تهتدوا، بل ملةَ إبراهيم حنيفًا**﴾ [البقرة: ١٣٥]، أي: اتبعوا، وقال الشاعر:

فإنْ تَزعُمي أني جَبُنْتُ فإنني   أفِرُّ وأَرْمِي مَرَّةً، **كلَّ ذلكِ**[(٤)]

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من قطعة في أشعار الهذليين. و(عينها): توكيد.

(٢) وأظن هذا أقرب من تقدير الخليل: انتهوا وأتوا خيرًا، لأنه جعله جملتين، والواو ليست في الأصل. الكتاب (بولاق) ١/ ١٤٣. وانظر الخلاف فيه في التذييل ٧/ ٤٧ فما بعد.

(٣) لعمر بن أبي ربيعة. و(سرحتي مالك): تثنية سَرْحة، وهي كل شجرة عظيمة.

(٤) لأبي خِراش الهذلي. مخضرم. من قطعة في أشعار الهذليين.

أي: كلَّ ذلك أفعل، أو دلت الحال عليه، نحو قول الشاعر:

ديـــارَ مَيَّـــةَ إذ مَـيٌّ مـسـاعــفــةٌ ولا يـرى مثلَهـا عُجْمٌ ولا عَـرَبُ(١)

أي: اذكر، ونحو قولهم: «**الطريقَ**»، أي: خَلِّ الطريق.

• وفي جمل مسموعة، نحو: «**أهلًا وسهلًا**»، أي: أتيت أهلًا، ووطئت سهلا، وقالوا: «اللهم **ضبُعًا وذئبًا**»، يعنون: اجمع عليها، أي: الغنم.

• ويكثر حذف فعل القول، نحو: ﴿**فأمّا الذين اسودَّت وجوهُهم: أكفرتم بعد إيمانكم؟**﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ﴿**والملائكةُ يَدخُلون عليهم من كل باب: سلامٌ عليكم**﴾ [الرعد: ٢٣ـ٢٤]، ﴿**والذين اتَّخَذُوا من دونه أولياء: ما نعبدُهم إلا ليقرِّبونا إلى الله زُلْفَى**﴾ [الزمر: ٣]، ﴿**وإذ يَرْفَعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيت وإسماعيلُ: ربَّنا، تقبَّلْ مِنَّا**﴾ [البقرة: ١٢٧] (٢).

❊ **الإغراء والتحذير:**

• وإذا أغـروا بشـيء نحـو قولهـم: «**أمـرَ** مُبكياتِـك، **لا أمـرَ** مضحكاتِـك»، وقال الشاعر:

أخــاكَ أخــاكَ، إنَّ مَــنْ لا أخَــا لـــه كَسَاعٍ إلــى الهَيْجَـا بِغَيْـرِ سـلاحِ(٣)

أي: الزم، وقال:

جَمالَــك، أيُّهــا القــلبُ الـقَـريـحُ ستَـــلقَى مَــنْ تُحِــبُّ فتســتريحُ(٤)

---

(١) لذي الرُّمة. من شواهد سيبويه.

(٢) ولذلك يجب الوصل، لأن جملة القول متصلة بما سبق على أنه معمول لحال مصوغ من فعل القول، أي: قائلين، وفي موضع آل عمران هو جواب ﴿**أما**﴾.

(٣) لمسكين الدارِمِيّ. إسلامي. من شواهد سيبويه.

(٤) لأبـي ذؤيـب الهذلـي. مخضرم. من كلمـة في أشـعار الهذليين. من شـواهد كتب اللغـة (ج م ل)، =

• وإذا حذروا من شيء، وذلك على أنحاء[1]:

ـ فيذكرون المحذَّر منه مفردًا، نحو: «**نفسَك**»، ونحو: «**الأسدَ**»، أي: احذَر، أو معطوفًا عليه، نحو: ﴿**ناقةَ الله وسقياها**﴾ [الشمس: ١٣]، وإذا قالوا: «**رأسَك والسيفَ**»، أو: «**رأسَك والحائطَ**»، فمرادهم: باعِدْ رأسك، واحذر السيف أو الحائط.

ـ ويذكرون الضمير مفردًا، نحو: «**إياكَ**»، أو مكرَّرًا: «**إياكَ إياكَ**» أي: أحذِّرك. ويأتي بضمير المتكلم، كما في حديث الصحيحين، واللفظ لمسلم: «إني فَرَطٌ لكم على الحوض، **فإيايَ**، لا يأتينَّ أحدُكم فيُذَبَّ عنِّي كما يُذَبُّ البعيرُ الضَّالُّ»، أي: احذروني.

ـ ويذكرون الضمير والمحذر منه غير معطوف، نحو: «**إياك الأسدَ**»، أي: أحذِّرك من الأسد، ثم حذف الخافض، فصار: أحذِّرك الأسدَ، وقال الشاعر:

فإياكَ إياكَ المراءَ، فإنه إلى الشرِّ دعَّاءٌ، وللشرِّ جالبُ[2]

ـ ومعطوفًا، نحو: «**إياك والأسدَ**»، أي: احذِّرك واحذَر الأسد، وفي حديث البخاري من قيل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «**وإياي** ونعَمَ ابنِ عَوْف»، أي: احذروني، واحذروا.

= واستشهد به الشاطبي في شرح الألفية على الإغراء.

(١) والتقدير فيه مختلف في كتب النحو، وهذا أراه أمثل.

(٢) للفضل بن عبد الرحمن الهاشمي. إسلامي. من شواهد سيبويه، ومنع سيبويه التركيب، ونقل إجازته عن ابن أبي إسحاق الحضرمي، والمشهور جعله مخصوصًا بالشعر، وأظنه يجوز جريًا على قياسية نزع الخافض في مثله.

* **توحيد فعله:**

ولا تلحق الفعلَ علامةُ تثنية ولا جمع، فيوحَّد مع تثنية الفاعل وجمعه كما يوحَّد مع إفراده، نحو: ﴿**وقال رجلٌ**﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿**قال رجلان**﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿**وقال الظالمون**﴾ [الفرقان: ٨]، ﴿**وقال نسوةٌ**﴾ [يوسف: ٣٠].

وجاء عن العرب لغةٌ(١) تَلْحَقُ فيها الفعلَ علامةُ ثنية وجمع، فيقولون: قالا رجلان، وقالوا رجالٌ، وقُلْنَ نسوةٌ، وحملوا عليها آيًا من القرآن الكريم، منها:

• قوله تعالى: ﴿**وأسَرُّوا النَّجْوَى الذين ظلموا: هل هذا إلا بشَرٌ مثلُكم؟**﴾ [الأنبياء: ٣]، ويجوز أن يكون ﴿**الذين ظلموا**﴾ بدلًا من الواو في ﴿**أسَرُّوا**﴾، أو مبتدأً خبره ﴿**أسَرُّوا**﴾.

• وقوله تعالى: ﴿**ثم عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم**﴾ [المائدة: ٧١]، ويجوز أن يكون ﴿**كثير**﴾ بدلًا من الواو كالآية السابقة، أو فاعلًا لفعل محذوف، أي: عمِي وصَمَّ كثيرٌ منهم، أو خبرًا لمحذوف، أي: ذوو العمى والصمم كثير منهم.

وفي حديث الصحيحين: «**يتعاقبون** فيكم **ملائكة** بالليل وملائكة بالنهار»، وفيهما أيضًا، من قيل عائشة، رضي الله عنها: «**كنَّ نساءُ** المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر»، وفيهما واللفظ لمسلم، من قيل أنس، رضي الله عنه: «**وكنَّ** أمهاتي يَحْثُثْنَنِي على خدمته»، وجاء في الحديث: «فلمَّا سجد **وَقَعَتَا رُكْبَتَاهُ** إلى الأرض قبل أن **تَقَعَا كفَّاه**»(٢).

---

(١) كان يشير إليها سيبويه بـ «قول من قال: أكلوني البراغيث»، وزاد ابن مالك أن سماها في التسهيل: «لغة يتعاقبون فيكم ملائكة»، وقد استشهد بالحديث السهيلي في نتائج الفكر قبل ابن مالك.

(٢) سنن أبي داود ٧٣٦.

وأمـا قولـه تعالـى: ﴿**خُشَّـعًا أبصارُهم يخرجـون**﴾ [القمـر: ٧] فليـس من هذه اللغـة علـى الصحيـح، لأن جمـع التكسـير لا يجـري مجـرى الفعـل، ومـا يجري مجـراه مـا فيـه الألف والنـون، والواو والنـون، من التثنيـة والجمع، بـل الجمع في مثـل هـذا أكثر[١].

❊ تأنيث فعله:

وإذا كان الفاعل مؤنثًا لحقت الفعلَ علامةُ تأنيث، أما الماضي فيؤنث بالتاء الساكنة في آخره، وأما المضارع فيؤنث بتاء المضارعة في أوله. وهذا التأنيث قسمان: واجب وجائز.

• فالواجب في مسألتين:

• أن يكون الفاعلُ حقيقيَّ التأنيث[٢] متصلًا بفعله، فالماضي نحو: ﴿**إذ قالتِ امرأة عمران**﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿**قالتِ امرأة العزيز**﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿**وقالتِ امرأة فرعون**﴾ [القصص: ٩]، ﴿**قالت إحداهما**﴾ [القصص: ٢٦]، ﴿**قالت نملة**﴾ [النمل: ١٨]، ﴿**فأقبلت امرأته**﴾ [الذاريات: ٢٩]، واسم ﴿**كان**﴾ في حكم الفاعل، نحو: ﴿**وكانت امرأتي عاقرًا**﴾ [مريم: ٦]، وفي حديث البخاري: «**غارتْ أمُّكم**»، وفي حديث الصحيحين: «**أقبلتْ** فاطمةُ تمشي كأنَّ مِشيتَها مَشْيُ النبي، ﷺ»، وقال الشاعر:

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٢٣٧، وكلمتي: «أقائم الزيدان؟» المذكورة قريبًا.

(٢) حقيقي التأنيث ما كان من الأحياء، والمجازي ما لم يكن كذلك. وحكى سيبويه عن بعض العرب: قال فلانة، واستشهد له ابن مالك بقول لبيد، رضي الله عنه:

تَمَنَّـى ابنتـايَ أن يعيـشَ أبـوهـما   وهل أنـا إلا مـن ربيعـة أو مُضَـرْ؟

وهو من شواهد السيرافي في شرح الكتاب على (أو)، وأخذه عنه لذلك الزمخشري في المفصل، وقال أبو حيان: يجوز أن يكون مضارعًا وحذفت إحدى التاءين، أي أصله: تتمنى. التذييل ٦/ ١٩٦.

بانــتْ ســعادُ، فقلبــي اليــومَ مَتبُولُ مُتَيَّــمٌ إثْرَهــا، لــم يُفْــدَ، مَكْبــولُ[١]

والمضارع نحو: ﴿**أن تَضِلَّ إحداهما فتُذَكِّرَ إحداهما الأخرى**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿**إذ تمشي أختك**﴾ [طه: ٤٠]، ﴿**الله يعلم ما تحمل كلُّ أنثى**﴾ [الرعد: ٨]، ﴿**تَذْهَلُ كلُّ مُرْضِعَةٍ عمَّا أرضَعَتْ وتَضَعُ كلُّ ذات حَمْلٍ حَمْلَها**﴾ [الحج: ٢]، وقال الشاعر:

تقول ســليمى: مـا لجسـمِكَ شاحبًا؟ كـأنَّــك يــحميك الشَّـرابَ طبيبُ[٢]

وقال:

خليلــيَّ، عُوجـا، بـارك الله فـيـكـمــا وإن لم **تكن هنـدٌ** لأرضِكمـا قَصْدَا[٣]

ونائـب الفاعـل فـي حكم الفاعـل، وقولـه تعالى: ﴿**لا تُضـارَّ والـدةٌ بولدها**﴾ [البقـرة: ٢٣٣] يحتمـل الفعـل فيـه أن يكـون مبنيًّا للفاعـل وأن يكون مبنيًّـا للمفعول.

• وأن يكون ضميرًا مستترًا[٤]، فالماضي نحو: ﴿**ورحمتي وسعتْ كلَّ شيء**﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ﴿**فلمَّا أضاءت ما حوله**﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿**لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿**حتى إذا أَقَلَّتْ سحابًا**﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿**واستَوَتْ على الْجُودِيِّ**﴾ [هود: ٤٤]، ﴿**فكَفَرَتْ بأَنْعُمِ الله**﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿**اهتزَّتْ ورَبَتْ وأنْبَتَتْ**﴾ [الحج: ٦]، ﴿**إذا الشمسُ كُوِّرَتْ**﴾ [التكوير: ١] الآيات، ونحوها، وقال الشاعر:

---

(١) لكعب بن زهير، رضي الله عنه.

(٢) لكعب بن سعد الغَنَوِيّ. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات. ويروى: (يحميك الطعام).

(٣) لوَرْد الجَعْدي. جاهلي. من قطعة في البيان والحماسة.

(٤) يُعبَّر عن هذا أيضًا بأن يكون ضميرًا متصلًا، لإدخال نحو: ﴿**قالتا**﴾ و﴿**كانتا**﴾ و﴿**التقتا**﴾. وربما جاء بلا تاء في الضرورة، نحو قول الأعشى ميمون بن قيس، وهو من شواهد سيبويه:

فإمَّـا تَـرَيْ لِمَّتـي بُـدِّلَتْ فإنَّ الحـوادثَ **أوْدَى** بهـا

حَنَنْـتَ إلـى رَيَّـا ونفسُـكَ **باعَدَتْ** مَـزارَكَ مِـنْ رَيَّـا وشَـعْباكما مَعَـا[1]

والمضارع نحو: ﴿**إنَّ الصلاةَ تَنْهَى عن الفحشاء والمنكر**﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ﴿**فإنَّ الذِّكْرَى تنفعُ المؤمنين**﴾ [الذاريات: ٥٥]، ﴿**تُؤْتِي أُكْلَها**﴾ [إبراهيم: ٢٥]، ﴿**تَجْرِي بأَعْيُنِنا**﴾ [القمر: ١٤]، ﴿**تَغْرُبُ في عينٍ حَمِئَةٍ**﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿**تَطْلُعُ على قوم**﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿**لا تَحْمِلُ رِزْقَها**﴾ [العنكبوت: ٦٠]، ﴿**تُدَمِّرُ كلَّ شيء**﴾ [الأحقاف: ٢٥]، ﴿**تَنْزِعُ الناس**﴾ [القمر: ٢٠]، ﴿**فأنذرتُكم نارًا تَلَظَّى**﴾ [الليل: ١٤]، ﴿**تكادُ تَمَيَّزُ من الغيظ**﴾ [الملك: ٨]، ﴿**تدعو من أدبر وتَوَلَّى**﴾ [المعارج: ١٧]، ﴿**تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقَصْر**﴾ [المرسلات: ٣٢]، ﴿**لا تُبْقِي ولا تَذَرُ**﴾ [المدثر: ٢٨]، وقال الشاعر:

والنفـسُ راغبـةٌ إذا رغَّـبْتَـهـا وإذا **تُـرَدُّ** إلـى قليـلٍ **تَقْنَـعُ**[2]

واجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى: ﴿**ثَقُلَتْ في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بَغْتَةً**﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿**ما تَذَرُ من شيء أَتَتْ عليه إلا جعلته كالرَّميم**﴾ [الذاريات: ٤٢]، ﴿**لم تَكُنْ آمنت من قبل**﴾ [الأنعام: ١٥٨]، ﴿**إذا طَلَعَتْ تَزَّاوَرُ**﴾ [الكهف: ١٧]، ﴿**وإذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهم**﴾ [الكهف: ١٧]، وقال الشاعر:

أرى نفسـي **تَتُـوقُ** إلـى أمورٍ ويَقْصُـرُ دونَ مَبْلَغِهِـنَّ مالـي

فنفسـي لا **تطاوعنـي** ببُخْـلٍ ومـالي لا يُبَلِّغُنـي فَعَالـي[3]

ونائب الفاعل كالفاعل، نحو: ﴿**أُمْطِرَتْ مطرَ السَّوْء**﴾ [الفرقان: ٤٠]، ﴿**مُلِئَتْ**

---

(١) للصِّمَّة القُشَيْري. إسلامي. من قصيدته الشهيرة، منها في الحماسة وأمالي اليزيدي وأمالي القالي والأغاني وغير ذلك.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من مرثيته في المفضليات وأشعار الهذليين.

(٣) لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. إسلامي. في الحماسة.

حَرَسًا شديدًا﴾ [الجن: ٨]، **﴿أُعِدَّتْ للكافرين﴾** [البقرة: ٢٤]، **﴿أُعِدَّتْ للمتقين﴾** [آل عمران: ١٣٣]، **﴿من نطفةٍ إذا تُمْنَى﴾** [النجم: ٤٦]، **﴿إن تُبْدَ لكم تَسُؤْكم﴾** [المائدة: ١٠١]، **﴿قد كانت آياتي تُتْلَى عليكم﴾** [المؤمنون: ٦٦]، وقوله تعالى: **﴿فعَمِيَتْ عليكم﴾** [هود: ٢٨] يُقرأ بالبناء للفاعل وبالبناء للمفعول[١].

• والجائز في مسألتين:

• أن يكون الفاعل منفصلًا، ولم يأت في القرآن الكريم إلا بالتأنيث، نحو: **﴿حملتْهُ أمُّه﴾** [لقمان: ١٤]، **﴿فجاءته إحداهما﴾** [القصص: ٢٥]، **﴿وراوَدَتْه التي هو في بيتها﴾** [يوسف: ٢٣]، **﴿فسَتُرْضِعُ له أخرى﴾** [الطلاق: ٦]، ونائب الفاعل كالفاعل، نحو: **﴿أُحِلَّتْ لكم بهيمةُ الأنعام﴾** [المائدة: ١]، واسم **﴿كان﴾** كذلك، نحو: **﴿ولم تكن له صاحبةٌ﴾** [الأنعام: ١٠١]، ومن التذكير للفصل قوله:

إنَّ امْـرَأً **غـرَّهُ** مـنـكُنَّ واحـدةٌ ... بَعْدِي وبعـدَك فـي الدنيـا لمغـرورُ[٢]

ويوجب بعضُ النحويين[٣] التذكير في المنفصل بـ **﴿إلا﴾**، نحو: **﴿فما آمن لموسى إلا ذريةٌ من قومه﴾** [يونس: ٨٣]، **﴿ما دَلَّهم على موته إلا دابَّةُ الأرض﴾** [سبأ: ١٤]، **﴿ليس لهم في الآخرة إلا النار﴾** [هود: ١٦]، **﴿فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنُهم﴾** [الأحقاف: ٢٥] في قراءة البناء للمفعول[٤]، ويجيزه غيرهم محتجًّا بقراءة أبي جعفر: **﴿إن كانت إلا صيحةٌ واحدةٌ﴾** [يس: ٢٩] بالرفع،

---

(١) البناء للمفعول مع تثقيل الميم لحفص وحمزة والكسائي.

(٢) غير منسوب، أنشده الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٠٨، وابن جني في الخصائص ٢/ ٤١٤.

(٣) نُسب إيجاب التذكير في المفصول بـ **﴿إلا﴾** إلى الأخفش، ونسبه أبو حيان إلى أصحابهم، أي إلى شيوخه من الأندلسيين. التذييل ٦/ ١٩٩.

(٤) لعاصم وحمزة، والباقون: **﴿ترى﴾** بالتاء والبناء للفاعل، و **﴿مساكنهم﴾** بالنصب.

وقـراءة بعضهـم: ﴿**فأصبحـوا لا تُـرى إلا مسـاكنُهم**﴾ [الأحقـاف: ٢٥] بالتأنيـث، وقول الشاعر:

طَـوَى النَّحْزُ والأَجْرَازُ ما في غُرُوضِها فـمـــا **بَقِيَتْ إلا الصدور** الجَرَاشِـعُ(١)

• وأن يكون مجازيَّ التأنيث:

ـ فتأنيث الماضي نحو: ﴿**فما رَبِحَتْ تجارتُهم**﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿**قد بَدَتِ البغضاءُ من أفواههم**﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿**وتَمَّتْ كلمةُ ربِّك**﴾ [هود: ١١٩]، ﴿**فقد مَضَتْ سنةُ الأولين**﴾ [الأنفال: ٣٨]، ﴿**وأشرقتِ الأرض**﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿**وابيضَّتْ عيناه**﴾ [يوسف: ٨٤]، ﴿**ونسي ما قدَّمت يداه**﴾ [الكهف: ٥٧]، ﴿**وما ملكتْ يمينُك**﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ﴿**وجاءت سكرةُ الموت**﴾ [ق: ١٩]، ﴿**أزِفَتِ الآزِفَة**﴾ [النجم: ٥٧]، ﴿**اقتربتِ الساعة**﴾ [القمر: ١]، ﴿**إن نفعتِ الذِّكْرَى**﴾ [الأعلى: ٩]، ﴿**فما زالت تلك دعواهم**﴾ [الأنبياء: ١٥]، ﴿**لولا نُزِّلت سورة**﴾ [محمد: ٢٠]، ﴿**وأُزْلِفَتِ الْجَنَّة**﴾ [ق: ٣١]، ﴿**إذا رُجَّتِ الأرضُ رَجًّا**﴾ [الواقعة: ٤]، ﴿**فإذا قُضيتِ الصلاة**﴾ [الجمعة: ١٠]، ﴿**قد أُجيبَتْ دعوتُكما**﴾ [يونس: ٨٩].

ـ وتأنيـث المضـارع نحـو: ﴿**ولا تَـزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أخـرى**﴾ [الأنعـام: ١٦٤]، ﴿**وتَذْهَـبَ ريحُكـم**﴾ [الأنفـال: ٤٦]، ﴿**مـا أظـنُّ أن تَبِيدَ هـذه**﴾ [الكهـف: ٣٥]، ﴿**كي تَقَـرَّ عينُهـا**﴾ [طـه: ٤٠]، ﴿**ولا تنفـعُ الشـفاعة**﴾ [سبأ: ٢٣]، ﴿**ويوم تشَّـقَّقُ السـماء**﴾ [الفرقان: ٢٥]، ﴿**ويومَ تقومُ السـاعة**﴾ [الروم: ١٢]، ﴿**ولا تسـتوي الحسنةُ ولا السيئة**﴾

---

(١) لذي الرُّمة. يعني الناقة. واستشهد به أبو علي في الحجة، ونسب إلى الأخفش أنه مخصوص بالضرورة. و(النَّحْز): نخسها لحثها على السير. و(الأجراز): جمع جُرْز، بضمة وبضمتين أيضًا، وبفتحة وبفتحتين أيضًا، وهي الأرض لا نبات بها. و(غروضها): أحزمة الرحل، جمع غَرْض. و(الجَرَاشِع): جمع جُرْشُع، وهو المنتفخ الجنبين.

[فصلت: ٣٤]، ﴿**حتى تضعَ الحربُ أوزارَها**﴾ [محمد: ٤]، ﴿**يومَ ترجفُ الرَّاجفة**﴾ [النازعات: ٦]، ﴿**حتى لا تكونَ فتنةٌ**﴾ [البقرة: ١٩٣]، ﴿**إلا أن تكون تجارةٌ**﴾ [النساء: ٢٩]، ﴿**يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ**﴾ [إبراهيم: ٤٨]، ﴿**فلا تُظلَم نفسٌ شيئًا**﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿**ستُكْتَبُ شهادتُهم**﴾ [الزخرف: ١٩].

ـ والتذكير نحو: ﴿**وجُمِعَ الشمسُ والقمرُ**﴾ [القيامة: ٩]، ﴿**وما كان صلاتُهم عند البيت إلا مُكاءً وتَصْدِيَة**﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿**فانظروا كيف كان عاقبةُ المكذبين؟**﴾ [آل عمران: ١٣٧] في عدة من المواضع، ﴿**وكان عاقبةُ أمرِها خُسْرًا**﴾ [الطلاق: ٩]. ويُقرأ بالوجهين قوله تعالى: ﴿**ولتَسْتَبِينَ سبيلُ المجرمين**﴾ [الأنعام: ٥٥] (١)، ﴿**وإن يكن ميتةٌ فهم فيه شركاء**﴾ [الأنعام: ١٣٩] (٢) على قراءة الرفع.

• ومن المؤنث المجازي جمع التكسير:

ـ فتأنيث الماضي له نحو: ﴿**ثم قَسَتْ قلوبُكم**﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿**حَبِطَتْ أعمالُهم**﴾ [البقرة: ٢١٧]، ﴿**بما قدَّمتْ أيديكم**﴾ [آل عمران: ١٨٢]، ﴿**إلا ما ملكتْ أيمانُكم**﴾ [النساء: ٢٤]، ﴿**كلَّما نضجتْ جلودُهم**﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿**فمن ثقُلتْ موازينُه**﴾ [الأعراف: ٨]، ﴿**لقد جاءتْ رسُلُ ربِّنا بالحق**﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿**إلا الذي آمنَتْ به بنو إسرائيل**﴾ [يونس: ٩٠]، و«بنون» جمع تكسير يعرب بإعراب الجمع السالم، وقال الشاعر:

قالت بنو عامرٍ: خَالُوا بني أسدٍ … يا بُؤْسَ للجهلِ ضَرَّارًا لأقوامِ (٣)

---

(١) التذكير لأبي بكر وحمزة والكسائي. وكلهم رفع ﴿**سبيل**﴾ إلا نافعًا، نصبه، فتكون التاء للخطاب.

(٢) التأنيث لأبي بكر وابن عامر، وقرأ ابن كثير وابن عامر ﴿**ميتة**﴾ بالرفع.

(٣) للنابغة الذبياني. وهو من شواهد سيبويه على إقحام اللام بين المتضايفين في الضرورة، وذلك قوله: (يا بؤس للجهل). و(خالوا): أمر من خالاه، أي: تركه.

وجاء تأنيث الفعل له أيضًا وهو مضارع في قول الشاعر:

لو كنتُ من مازنٍ لم **تَسْتَبِحْ إِبِلِي** بنو اللَّقِيطَةِ من ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا[1]

﴿**فسالتْ أوديةٌ**﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿**وخشَعَتِ الأصواتُ**﴾ [طه: ١٠٨]، ﴿**وعَنَتِ الوجوهُ**﴾ [طه: ١١١]، ﴿**فإذا وَجَبَتْ جنوبُها**﴾ [الحج: ٣٦]، ﴿**بما كسبت أيدي الناس**﴾ [الروم: ٤١]، ﴿**وقد خَلَتِ القرونُ**﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿**ذهبتْ أزواجُهم**﴾ [الممتحنة: ١١]، ﴿**فقد صَغَتْ قلوبُكما**﴾ [التحريم: ٤]، ﴿**كانت أعينُهم في غطاء**﴾ [الكهف: ١٠١]، ﴿**فظلَّتْ أعناقُهم لها خاضعين**﴾ [الشعراء: ٤]، ﴿**غُلَّتْ أيديهم**﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿**حُرِّمت ظهورُها**﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿**إنما سُكِّرتْ أبصارُنا**﴾ [الحجر: ١٥]، ﴿**لَهُدِمَتْ صوامعُ**﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿**فكُبَّتْ وجوهُهم**﴾ [النمل: ٩٠]، ﴿**فُتِّحَتْ أبوابُها**﴾ [الزمر: ٧١]، ﴿**وذلِّلَتْ قُطُوفُها**﴾ [الإنسان: ١٤]، ﴿**وسُيِّرَتِ الجبالُ**﴾ [عم: ٢٠]، وقال الشاعر:

من معشرٍ **سَنَّتْ** لهم آباؤهم ولكل قومٍ سنةٌ وإمامُها[2]

ـ وتذكيره نحو: ﴿**كما آمن السفهاء**﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿**فسجد الملائكة**﴾ [الحجر: ٣٠]، ﴿**ونادى أصحابُ الجنة**﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿**وجاء السحرة**﴾ [الأعراف: ١١٣]، ﴿**إذ أوى الفِتْيَةُ**﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿**فاختلف الأحزاب**﴾ [مريم: ٣٧]، ﴿**وإذا بلغ الأطفال**﴾ [النور: ٥٩]، ﴿**فقد كَذَّب أُمَمٌ**﴾ [العنكبوت: ١٨]، ﴿**أوَلَوْ كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا**﴾ [البقرة: ١٧٠]، ﴿**فإذا انسلخ الأشهرُ الْحُرُمُ**﴾ [التوبة: ٥]، ﴿**ونُزِّل الملائكة**﴾ [الفرقان: ٢٥]، وقال الشاعر:

لَمَّا أَتَوْكَ مُصَفَّدينَ أذِلَّةً **شُفِيَ** النُّفُوسُ **وأُدْرِكَ** الأوْتَارُ[3]

---

(١) لقُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبَرِيّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب.

(٢) للبيد، رضي الله عنه. من معلقته.

(٣) لجرير. أول القصيدة: أرِقَ العيونُ فنومُهن غِرارُ.

ـ وتأنيث المضارع نحو: ﴿**واتبعوا ما تتلو الشياطين**﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿**وما تُخفي صدورُهم أكبر**﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿**يوم تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ﴿**ألاَ بذكر الله تطمئنُّ القلوبُ**﴾ [الرعد: ٢٨]، ﴿**وتَخِرُّ الجبال**﴾ [مريم: ٩٠]، ﴿**لا تَعْمَى الأبصار**﴾ [الحج: ٤٦] الآية، ﴿**وتَصِفُ ألسنتُهم الكذبَ**﴾ [النحل: ٦٢]، ﴿**تَزْدَري أعينُكم**﴾ [هود: ٣١]، ﴿**وما تَغِيضُ الأرحامُ**﴾ [الرعد: ٨]، ﴿**تتجافى جنوبُهم**﴾ [السجدة: ١٦]، ﴿**ثم تَلِينُ جلودُهم**﴾ [الزمر: ٢٣]، ﴿**ولكم فيها ما تشتهي أنفسُكم**﴾ [فصلت: ٣١]، ﴿**يوم تُقلَّب وجوهُهم في النار**﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿**ويأكلون كما تأكلُ الأنعامُ**﴾ [محمد: ١٢]، ﴿**أن تحبطَ أعمالُكم**﴾ [الحجرات: ٢]، ﴿**فما تُغْنِي النُّذُرُ**﴾ [القمر: ٥]، ﴿**وَتَسِيرُ الجبالُ**﴾ [الطور: ١٠]، ﴿**وإلى الله تُرجَع الأمور**﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿**يوم تُبْلَى السرائر**﴾ [الطارق: ٩]. ويقرأ بالوجهين قوله تعالى: ﴿**تَعْرُجُ الملائكة**﴾ [المعارج: ٤][١]، وقال الشاعر:

بلى، إنَّها **تعفو الكُلُومُ**، وإنَّما ... نُوَكَّلُ بالأدنى وإنْ جَلَّ ما يَمْضِي[٢]

ـ وتذكيره نحو: ﴿**سيقول السفهاء**﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿**ولا يَأْبَ الشهداء**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿**حتى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ**﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿**وإن يأتِ الأحزاب**﴾ [الأحزاب: ٢٠]، ﴿**ويومَ يقومُ الأشهادُ**﴾ [غافر: ٥١]. ويقرأ بالوجهين قوله تعالى: ﴿**يتفيَّأُ ظلالُه**﴾ [النحل: ٤٨][٣].

---

(١) التذكير للكسائي.

(٢) لأبي خِراش الهذلي، مخضرم. من قطعة، والبيت في أشعار الهذليين والكامل وأمالي القالي: بلى، إنها تعفو، وفي الحماسة: على أنها تعفو. واستشهد به الزمخشري في المفصل على تأنيث ضمير الشأن. و(تعفو): تندمل. و(الكلوم): الجروح. و(نوكَّل): نُلزَم به ونُلجَأ إليه.

(٣) التأنيث لأبي عمرو.

• ومن المؤنث المجازي اسم الجمع واسم الجنس[1]:

ـ فتأنيث الماضي له نحو: ﴿**وقالتِ اليهودُ: ليستِ النَّصارى على شيء**﴾ [البقرة: ١١٣] الآية، ﴿**ودَّتْ طائفةٌ**﴾ [آل عمران: ٦٩]، ﴿**كُلَّما دخلتْ أُمَّةٌ**﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿**فلمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَان**﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿**ولَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ**﴾ [يوسف: ٩٤]، ﴿**لئنِ اجتمعتِ الإنسُ والجنُّ**﴾ [الإسراء: ٨٨]، ﴿**كذَّبتْ قومُ نوح المرسلين**﴾ [الشعراء: ١٠٥]، ﴿**كذبت عادٌ**﴾ [الشعراء: ١٢٣]، ﴿**كذبت ثمودُ**﴾ [الشعراء: ١٤١]، ﴿**تبيَّنَتِ الجنُّ**﴾ [سبأ: ١٤]، ﴿**قالتِ الأعرابُ**﴾ [الحجرات: ١٤]، ﴿**حتى إذا فُتِحَتْ ياجُوجُ ومَاجُوجُ**﴾ [الأنبياء: ٩٦]، ﴿**غُلِبَتِ الرُّوم**﴾ [الروم: ٢].

ـ وتذكيره نحو: ﴿**كما آمن الناس**﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿**بيَّتَ طائفةٌ منهم**﴾ [النساء: ٨١]، ﴿**وقال نسوةٌ**﴾ [يوسف: ٣٠]، ﴿**قال الملأ**﴾[الأعراف: ٦٦].

ـ وتأنيث المضارع نحو: ﴿**فلْتَقُمْ طائفةٌ**﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿**تأكلُ الطَّيْرُ منه**﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿**أن لن تقولَ الإنسُ والجنُّ**﴾ [الجن: ٥].

ـ وتذكيره نحو: ﴿**لا يَسْخَرْ قومٌ من قومٍ**﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿**سيُهزَمُ الجمع**﴾ [القمر: ٤٥]، ﴿**ثم يتولَّى فريقٌ منهم**﴾ [آل عمران: ٢٣]، ﴿**يسألُك أهلُ الكتاب**﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿**وأن يُحْشَرَ الناسُ**﴾ [طه: ٥٩].

• وأما جمع المذكر السالم فيجب التذكير معه، نحو: ﴿**أتُهْلِكُنا بما فعل الْمُبْطِلون**﴾ [الأعراف: ١٧٣]، ﴿**فرح المخلَّفون**﴾ [التوبة: ٨١]، ﴿**وجاء الْمُعَذِّرون**﴾

---

(١) اسم الجمع: ما ليس له واحد من لفظه، نحو: ﴿**قوم**﴾ و﴿**رهط**﴾ و﴿**خيل**﴾ و«إبل». واسم الجنس قسمان: اسم جنس جمعي ـ وهو المراد هنا ـ وهو: ما يُفْرَق بينه وبين مفرده بالتاء، نحو: ﴿**شجر**﴾ و﴿**شجرة**﴾ و﴿**بقر**﴾ و﴿**بقرة**﴾، أو بياء النسب، نحو: «روم ورومي» و«يهود ويهودي»، واسم جنس إفرادي، وهو: ما يدل على القليل والكثير، نحو: ﴿**ماء**﴾ و﴿**تراب**﴾.

[التوبة: ٩٠]، ﴿فنِعْمَ الماهِدُون﴾ [الذاريات: ٤٨]، ﴿وإذ يقول المنافقون﴾ [الأحزاب: ١٢]، ﴿ولا يفلح السَّاحرون﴾ [يونس: ٧٧]، ﴿وعلى الله فليتوكلِ المتوكِّلون﴾ [إبراهيم: ١٢]، ﴿قُتل الخرَّاصون﴾ [الذاريات: ١٠]، ﴿وما أوتي النَّبيئون﴾ [البقرة: ١٣٦].

• وأما جمع المؤنث السالم فحكمه حكم مفرده(١)، فيجوز التأنيث في المجازي، نحو: ﴿أُحْكِمَتْ آياتُه﴾ [هود: ١]، ﴿ما دامتِ السمواتُ والأرض﴾ [هود: ١٠٧]، ﴿وما تُغْنِي الآيات﴾ [يونس: ١٠١]، ويجوز التذكير، نحو: ﴿ذهبَ السيئاتُ عني﴾ [هود: ١٠]، ويُقرأ بالوجهين قوله تعالى: ﴿أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ [الرعد: ١٦] (٢)، ﴿قبلَ أن تَنْفَدَ كلماتُ ربي﴾ [الكهف: ١٠٩] (٣)، ﴿يكاد السمواتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾ [مريم: ٩٠] (٤)، ويجوز التأنيث في المفصول، والحقيقي منه موضع واحد: ﴿حُرِّمَتْ عليكم أمهاتُكم﴾ [النساء: ٢٣]، ويجوز التذكير، والحقيقي موضعان: ﴿إذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠]، ﴿إذا جاءك المؤمناتُ يُبايِعْنَك﴾

---

(١) وحكوا عن الكوفيين أن الجمع السالم يجوز فيه الوجهان كجمع التكسير، ويُستشهد له بقول أبي عطاء السِّنْدي (إسلامي، من قطعة في الحماسة والأمالي، ونسبها المرتضى في أماليه إلى مَعْن بن زائدة):

عشيةَ **قام النائحاتُ** وشُقِّقَتْ جيوبٌ بأيدي مَأْتَمٍ وخدودُ

(مأتم: نسوة مجتمعات، واستشهد به ابن قتيبة في أدب الكاتب على هذا)، وبقول عَبْدة بن الطبيب، وهو مخضرم، من كلمة مفضلية، وهذا البيت مع آخرين في نوادر أبي زيد أيضًا:

فبكى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي والأقربون إليَّ، ثم تَصَدَّعوا

(واستشهد به أبو علي في الحجة على استعمال زوجة). وانظر التذييل ٦/ ١٩٨.

(٢) التذكير لأبي بكر وحمزة والكسائي.

(٣) التذكير لحمزة والكسائي.

(٤) التذكير لنافع والكسائي في مريم والشورى.

[الممتحنة: ١٢]. ويقرأ بالوجهين قوله تعالى: ﴿**وما مَنَعَهم أن تُقبل منهم نفقاتُهم**﴾ [التوبة: ٥٤][(١)]، ﴿**تُجْبَى إليه ثمراتُ كلِّ شيء**﴾ [القصص: ٥٧][(٢)].

• ويجتمع الفصل والمجازية والفعل مؤنث، نحو: ﴿**فأخذتْكُمُ الصاعقة**﴾ [البقرة: ٥٥]، ﴿**وضُربتْ عليهِمُ الذِّلة**﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿**أخذتْهُ العِزَّةُ بالإثم**﴾ [البقرة: ٢٠٦]، ﴿**لا تأخذُه سِنَةٌ ولا نوم**﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿**قد جاءتكم بَيِّنَةٌ**﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿**بعُدَتْ عليهِمُ الشُّقَّةُ**﴾ [التوبة: ٤٢]، ﴿**قد جاءتْكم موعظةٌ**﴾ [يونس: ٥٧]، ﴿**وأخذتِ الذين ظلموا الصَّيْحَةُ**﴾ [هود: ٩٤]، ﴿**فما بكت عليهِمُ السماءُ والأرض**﴾ [الدخان: ٢٩]، ﴿**حَقَّتْ عليهم كلمةُ ربِّك**﴾ [يونس: ٩٦][(٣)]. ويُقرأ بالوجهين قوله تعالى: ﴿**وإن يكن منكم مائة**﴾ [الأنفال: ٦٥][(٤)].

• ويجتمع الفصل والمجازية والفعل مذكر، نحو: ﴿**زُيِّن للذين كفروا الحياةُ الدنيا**﴾ [البقرة: ٢١٢]، ﴿**فمن جاءه موعظةٌ من ربِّه**﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿**ولو أعجبَكَ كثرةُ الخبيث**﴾ [المائدة: ١٠٠]، ﴿**فقد جاءكم بَيِّنَةٌ**﴾ [الأنعام: ١٥٧]، ﴿**وفريقًا حقَّ عليهم الضلالة**﴾ [الأعراف: ٣٠]، ﴿**وأخَذَ الذين ظلموا الصيحةُ**﴾ [هود: ٦٧]، ﴿**ولكن ينالُه التقوى منكم**﴾ [الحج: ٣٧]. ويُقرأ بالوجهين قوله تعالى: ﴿**يوم لا ينفع الظالمين معذرتُهم**﴾ [غافر: ٥٢][(٥)]، ﴿**ولا يُقْبَل منها شفاعةٌ**﴾ [البقرة: ٤٨][(٦)]، ﴿**أن يكون**

---

(١) التذكير لحمزة والكسائي.

(٢) التأنيث لنافع.

(٣) قرأ نافع وابن عامر: ﴿**كلمات**﴾ بالجمع، والباقون بالإفراد.

(٤) التذكير للكوفيين في الموضعين، وقرأ أبو عمرو الأول وحده مذكرًا.

(٥) التذكير لنافع والكوفيين. والتذكير في نظير هذا الموضع في سورة الروم للكوفيين وحدهم.

(٦) التأنيث لابن كثير وأبي عمرو.

لهم الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨][1]، **﴿كأن لم يكن بينكم وبينه مودَّةٌ﴾** [النساء: ٧٣][2]، **﴿لا يؤخَذُ منكم فديةٌ﴾** [الحديد: ١٥][3]، **﴿لا تخفى منكم خافية﴾** [الحاقة: ١٨][4].

• ويجتمع الفصل والجمعية والفعل مؤنث، نحو: **﴿وتقطَّعَتْ بهمُ الأسباب﴾** [البقرة: ١٦٦]، **﴿لن تُغْنِيَ عنهم أموالُهم﴾** [آل عمران: ١٠]، **﴿قد خَلَتْ من قبلكم سُنَنٌ﴾** [آل عمران: ١٣٧]، **﴿تجري من تحتها الأنهار﴾** [البقرة: ٢٥]، **﴿كالذي استَهْوَتْهُ الشياطينُ﴾** [الأنعام: ٧١]، **﴿فتُكْوَى بها جباهُهم﴾** [التوبة: ٣٥]، **﴿فما أغْنَتْ عنهم آلهتُهم﴾** [هود: ١٠١]، **﴿بل سَوَّلَتْ لكم أنفسُكم أمرًا﴾** [يوسف: ١٨]، **﴿أولم تَكُ تأتيكم رُسُلُكم بالبينات﴾** [غافر: ٥٠]. ويقرأ بالوجهين: **﴿فنادَتْه الملائكة﴾** [آل عمران: ٣٩][5]، **﴿إلا أن تأتيهُمُ الملائكة﴾** [الأنعام: ١٥٨][6]، **﴿الذين تَتَوَفَّاهُمُ الملائكة﴾** [النحل: ٢٨][7]، **﴿لا تُفَتَّحُ لهم أبواب السماء﴾** [الأعراف: ٤٠][8]، **﴿يومَ تشهدُ عليهم ألسنتُهم﴾** [النور: ٢٤][9]، **﴿ولم تكن له فئةٌ ينصرونه﴾** [الكهف: ٤٣][10].

---

(١) التذكير للكوفيين وهشام.

(٢) التأنيث لابن كثير وحفص.

(٣) التأنيث لابن عامر.

(٤) التذكير لحمزة والكسائي.

(٥) التذكير لحمزة والكسائي.

(٦) التذكير لحمزة والكسائي.

(٧) التذكير لحمزة في الموضعين.

(٨) قرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف، وحمزة والكسائي بالتذكير والتخفيف، والباقون بالتأنيث والتشديد.

(٩) التذكير لحمزة والكسائي.

(١٠) التذكير لحمزة والكسائي.

• ويجتمع الفصل والجمعية والفعل مذكر، نحو: ﴿**فإن كان له إخوةٌ**﴾ [النساء: ١١]، ﴿**وكلَّمهُمُ الموتى**﴾ [الأنعام: ١١١]، ﴿**وكذلك زَيَّن لكثير من المشركين قتلَ أولادِهم شركاؤُهم**﴾ [الأنعام: ١٣٧] بالبناء للفاعل، ﴿**لو كان معه آلهةٌ**﴾ [الإسراء: ٤٢]، ﴿**ولم يكن لهم شهداء**﴾ [النور: ٦]، ﴿**وحُشِر لسليمان جنودُه**﴾ [النمل: ١٧]، ﴿**ولم يكن لهم من شركائهم شفعاءُ**﴾ [الروم: ١٣]، ﴿**وقال لهم خَزَنَتُها**﴾ [الزمر: ٧١]، ﴿**ويَطُوفُ عليهم غلمانٌ لهم**﴾ [الطور: ٢٤]، ﴿**عَلِمَ أن سيكون منكم مرضى**﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿**وإن منها لَمَا يَتَفَجَّرُ منه الأنهار**﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿**ألم يأتكم رسل منكم**﴾ [الأنعام: ١٣٠]. ويقرأ بالوجهين قوله تعالى: ﴿**إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة**﴾ [الأنفال: ٥٠] [(١)]، ﴿**يُغفرْ لكم خطاياكم**﴾ [البقرة: ٥٨] [(٢)]، ﴿**لا يَحِلُّ لك النساء من بَعْدُ**﴾ [الأحزاب: ٥٢] [(٣)]، ﴿**ما كان لنبيء أن يكون له أسْرَى**﴾ [الأنفال: ٦٧] [(٤)].

• و﴿**نعم**﴾ و﴿**بئس**﴾ مما يجوز فيه الوجهان إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث، نحو: نعم المرأة، ونعمت المرأة، وما جاء منه في القرآن الكريم: ﴿**فنعم عُقْبَى الدار**﴾ [الرعد: ٢٤]، ﴿**ولنِعْم دارُ المتقين**﴾ [النحل: ٣٠]، والفاعل مجازي. والظاهر أن المستتر فيه يجب معه التأنيث، نحو حديث أصحاب السنن: «من توضَّأ يوم الجمعة فبها **ونعمت**»[(٥)].

---

(١) التأنيث لابن عامر.

(٢) التأنيث لابن عامر، والتذكير لنافع، ويبنيان للمفعول، والباقون بالنون والبناء للفاعل، في البقرة والأعراف.

(٣) التأنيث لأبي عمرو.

(٤) التأنيث لأبي عمرو.

(٥) سنن الترمذي ٤٩٧، وسنن النسائي ١٣٨٠، وسنن أبي داود ٣٥٤، وسنن ابن ماجه ١٠٩١.

* تقديم الفاعل على المفعول:

الأصل أن يتقدم الفاعل على المفعول، نحو: ﴿**وقتل داودُ جالوتَ**﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿**ووَرِثَ سليمانُ داودَ**﴾ [النمل: ١٦]، ﴿**ورأى المجرمون النارَ**﴾ [الكهف: ٥٣]، ﴿**ويُضِلُّ الله الظالمين ويفعلُ الله ما يشاء**﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ﴿**ويَضْرِبُ الله الأمثال**﴾ [النور: ٣٥]، ﴿**ويَسْتَأْذِنُ فريقٌ منهم النبيءَ**﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿**ونادى نوحٌ ربَّه**﴾ [هود: ٤٢]، ﴿**وأخرجَتِ الأرضُ أثقالَها**﴾ [الزلزلة: ٢] [١]، وفي حديث الصحيحين: «**فحَجَّ آدمُ موسى**»، أي: غلبه بالحجة، وفي الحديث: «**سَبَقَ درهمٌ مائةَ ألفِ درهمٍ**» [٢]، وقال الشاعر:

جزى الله عنا **مُحْصِنًا** ببَلائه ... وإن كان مولايَ القريبَ وخاليَا
يَسُلُّ **الغنى** والنأيُ **أحقادَ** صدرِه ... ويُبْدي **التداني بِغْضَةً** وتَقَالِيَا [٣]

ويجب هذا الأصل:

• إن خفي إعراب الفاعل والمفعول، نحو: ﴿**فتُذَكِّرَ إحداهما الأخرى**﴾ [البقرة: ٢٨٢] [٤]، إلا إن كان هناك قرينة، نحو قول الشاعر:

تخافُ الرَّدَى نفسي عليك، وإنها ... لَتعلمُ أنَّ الموتَ حتمٌ مؤجلُ [٥]

---

(١) ويجوز في نحو الموضعين الأخيرين تقديم المفعول على الفاعل، مما اتصل فيه ضمير بالمفعول يعود على الفاعل، لأنه سيعود حينئذ على متأخر في اللفظ متقدم في الرتبة.

(٢) مسند أحمد ٨٩٢٩ وسنن النسائي ٢٥٢٧.

(٣) لرجل من طيِّئ أو من أسد لم يسم. من قطعة في الحماسة.

(٤) وهو نحو مثال النحويين: ضرب موسى عيسى. ونازع في وجوب ذلك ابن الحاج. التذييل ٦/ ٢٨٣.

(٥) لأمية بن أبي الصلت. مخضرم. من أبيات مشهورة في الحماسة، وهي في كلمة أطول في العَقَقة =

والقرينة هنا التاء والمعنى.

• أو كان المفعول محصورًا فيه، نحو: ﴿**وما يتَّبع أكثرُهم إلا ظنًّا**﴾ [يونس: ٣٦][1]، ﴿**وما يَنظُر هؤلاء إلا صيحةً واحدةً**﴾ [ص: ١٥]، ﴿**لا تنفعُ الشفاعةُ إلا من أَذِنَ له الرحمن**﴾ [طه: ١٠٩]، ﴿**فأبى الظالمون إلا كفورًا**﴾ [الإسراء: ٩٩]، ﴿**فأبى أكثرُ الناس إلا كفورًا**﴾ [الفرقان: ٥٠]، ﴿**إنما يتَقَبَّلُ الله من المتَّقين**﴾ [المائدة: ٢٧]، والجار والمجرور كالمفعول، وفي حديث الصحيحين: «إنما يرحم **اللهُ** من عباده **الرحماءَ**».

• أو كان الفاعل ضميرًا، سواء أكان المفعول ضميرًا أيضًا، نحو: ﴿**أضلاَّنا**﴾ [فصلت: ٢٩]، ﴿**رأيتُهم**﴾ [يوسف: ٤]، ﴿**فنبذْتُها**﴾ [طه: ٩٦]، ﴿**فنسيتَها**﴾ [طه: ١٢٦]، ﴿**فما رَعَوْها**﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿**وإذا رَأَوْهم**﴾ [المطففين: ٣٢]، ﴿**وما ظلمناهم**﴾ [هود: ١٠١]، ﴿**يَهْدُونَنا**﴾ [التغابن: ٦]، ﴿**تَرَوْنَهم**﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿**أتَعِدَانِنِي**﴾ [الأحقاف: ١٧]،

= والبَرَرة لأبي عبيدة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٧٩) ليحيى بن سعيد الأعمى أبي عمران مولى آل طلحة بن عبيد الله، وذكر الجاحظ مما ذكر أبو عبيدة بيتين في البرصان والعرجان ٢١٤. والبيت نحو مثال النحويين: ضربتْ موسى ليلى، أو: أكل الكُمَّثْرَى موسى.

(١) اتفقوا في مسألة ﴿**إنما**﴾، وأجاز أكثر النحويين أن يتقدم المفعول مصحوبًا بـ ﴿**إلا**﴾، نحو قول زهير:

وهل يُنبِتُ الْخَطِّيَّ إلا وَشيجُه ... وتُغرَسُ **إلا في منابتِها** النخلُ؟

الشاهد في الشطر الأخير، ونائب الفاعل كالفاعل، والجار والمجرور كالمفعول. و(الخطِّي): الرُّمح، منسوب إلى الخَط، وهو سِيف عُمَان، والسِّيف: الساحل. و(الوشيج): القنا الملتفُّ في منبته. ومثله ما في الحماسة والأمالي غير منسوب فيهما، وهو متنازع النسبة بين شعراء:

ولما أبى **إلا جماحًا** فؤادُه ... ولم يَسْلُ عن ليلَى بمالٍ ولا أهلِ

تَسَلَّى بأخرى غيرِها فإذا الذي ... تَسَلَّى بها تُغْري بليلى ولا تُسْلِي

﴿**يَدْعونَنِي**﴾ [يوسف: ٣٣]، ﴿**يَتَوَفَّوْنَهم**﴾ [الأعراف: ٣٧]، أم كان المفعول اسمًا ظاهرًا، نحو: ﴿**قتلتُ منهم نفسًا**﴾ [القصص: ٣٣]، ﴿**لَقِيَا غلامًا**﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿**وإذ أخذنا ميثاقَكم**﴾ [البقرة: ٦٣]، ﴿**وما يعلِّمان من أحد**﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿**يعملون له ما يشاء**﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿**وافعلوا الخير**﴾ [الحج: ٧٧](١).

*** تقديم المفعول على الفاعل:**

ويجوز تقديم المفعول على الفاعل إن لم يمنع منه مانع، نحو: ﴿**ولقد جا آلَ فرعون النذرُ**﴾ [القمر: ٤١]، ﴿**وإذا مسَّ الإنسانَ ضُرٌّ**﴾ [يونس: ١٢]، ﴿**إذا جا أحدَهم الموتُ**﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿**إذ يَتَوَفَّى الذين كفروا الملائكةُ**﴾ [الأنفال: ٥١]، ﴿**إذ حَضَرَ يعقوبَ الموتُ**﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿**وأخذَ الذين ظلموا الصيحةُ**﴾ [هود: ٦٧]، ﴿**تَلْفَحُ وجوهَهم النارُ**﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، ﴿**لن ينالَ اللهَ لحومُها**﴾ [الحج: ٣٧]، ﴿**ولْيَشهَدْ عذابَهما طائفةٌ من المؤمنين**﴾ [النور: ٢]، وقرئ في الشاذ: ﴿**وكلَّم اللهَ موسى تكليمًا**﴾ [النساء: ١٦٤] بنصب لفظ الجلالة، وقال الشاعر:

وفي الناس من يغشى **الأباعدَ نفعُه** ويشقى به حتى المماتِ أقاربُه(٢)

ويجب تقديم المفعول:

• إن اتصل بالفاعل ضمير المفعول، لئلا يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة، نحو: ﴿**وإذ ابتلَى إبراهيمَ ربُّه**﴾ [البقرة: ١٢٤]، ﴿**فيومئذ لا تنفعُ الذين ظلموا معذرتُهم**﴾ [الروم: ٥٧]، ﴿**يومَ لا ينفعُ الظالمين معذرتُهم**﴾ [غافر: ٥٢]، ﴿**لا ينفعُ نفسًا إيمانُها**﴾ [الأنعام: ١٥٨]، ﴿**كلَّما جاءَ أمةً رسولُها كذَّبوه**﴾ [المؤمنون: ٤٤](٣).

---

(١) سلف في الكلام على الضمير أنه لا يفصل حيث يمكن أن يوصل. ويجوز في هذه الحال أن يتقدم المفعول على الفعل، كما تأتي شواهده قريبًا.

(٢) مختلف في نسبته. وهو في الوحشيات.

(٣) وجاء تقديم الفاعل المتصل بضمير المفعول في أبيات، منها: =

• أو كان الفاعل محصورًا فيه، نحو: ﴿**إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ**﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿**إنما يفتري الكذبَ الذين لا يؤمنون بآيات الله**﴾ [النحل: ١٠٥]، ﴿**فلا يأمَنُ مَكْرَ الله إلا القومُ الخاسرون**﴾ [الأعراف: ٩٩]، ﴿**وما يعلمُ جنودَ ربِّك إلا هو**﴾ [المدثر: ٣٢]، ﴿**وقالوا: لن يَدْخُلَ الجنةَ إلا من كان هودًا أو نصارى**﴾ [البقرة: ١١١]، والجار والمجرور كالمفعول، نحو: ﴿**إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذُكِّروا بها خَرُّوا سُجَّدًا**﴾ [السجدة: ١٥]، ﴿**وما يُكَذِّبُ به إلا كلُّ مُعْتَدٍ أثيم**﴾ [المطففين: ١٢]، ﴿**ما يجادلُ في آيات الله إلا الذين كفروا**﴾ [غافر: ٤]، ﴿**وما يَكْفُر بها إلا الفاسقون**﴾ [البقرة: ٩٩]، ﴿**وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون**﴾ [العنكبوت: ٤٧]، والآية الأخرى أختها، ﴿**وما اخْتَلَفَ فيه إلا الذين أوتُوه**﴾ [البقرة: ٢١٣][1]، وقال الشاعر:

لا يكشفُ **الغَمَّاءَ إلا ابنُ** حُرَّةٍ ... يرى غَمَراتِ الموتِ ثم يزورُها[2]

• أو كان المفعول ضميرًا متصلًا والفاعل اسمًا ظاهرًا، نحو: ﴿**وحاجَّه قومُه**﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿**وغرَّتْهُمُ الحياة الدنيا**﴾ [الأنعام: ٧٠]، ﴿**لا تأخُذُه سِنَةٌ ولا نوم**﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿**وجاءته البُشرى**﴾ [هود: ٧٤]، ﴿**ولو لم تَمْسَسْهُ نار**﴾ [النور: ٣٥]، ﴿**لا تُلْهِيهِمْ**

= لما عصى **أصحابُه مصعبًا** ... أدَّى إليه الكيلَ صاعًا بصاعْ

وقول أبي جُنْدُب الهذلي:

ألا ليت شعري هل يلومَنَّ **قومُه** ... **زهيرًا** على ما جَرَّ مِنْ كلِّ جانبِ؟

وتجويزه في الكلام مذهب الأخفش وابن جني وجَمْعٍ من النحويين. وانظر المسألة في الخزانة ١/ ٢٧٧.

(١) وأجيز تقديم الفاعل مصحوبًا بـ (إلا)، وجاء عليه قول ذي الرمة:

فلم يَدْرِ **إلا اللهُ** ما هَيَّجَتْ لنا ... أهِلَّةُ آناء الديار وشامُها

(آناء): جمع نُؤْي، ويجمع على أنآء، وروي به، وهو: الحفير حول الخباء يمنع السيل، شبَّهَه بالهلال.

(٢) لجعفر بن عُلْبة الحارثي. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة.

تجارةٌ﴾[النور:٣٧]، **﴿لا تأتينا الساعة﴾**[سبأ:٣]، **﴿تحمله الملائكة﴾**[البقرة:٢٤٨]، **﴿فلا تعجبْك أموالُهم﴾**[التوبة:٥٥]، **﴿واستيْقَنَتْها أنفسُهم﴾**[النمل:١٤]، **﴿وكلَّمهمُ الموتى﴾** [الأنعام: ١١١]، **﴿سألهم خزنَتُها﴾** [الملك: ٨]، **﴿فأخذهمُ العذابُ﴾** [النحل: ١١٣]، **﴿أتاها أمرُنا﴾** [يونس: ٢٤]، وفي حديث الصحيحين: «وَيْحَ عَمَّار! **تقتُلُه الفئةُ الباغية**»، وقال الشاعر:

يقــرِّبُ حــبُّ المــوتِ آجالَنــا لنا **وتــكــرهُـــــهُ آجــالُــهـــم** فتطــولُ[1]

وقال:

أنـزلـنـــي الـدهـــرُ علـى حُكْمِه مــن شــامخٍ عــالٍ إلــى خَفْــضِ
وغالنــي الدهــرُ بـوَفْـرِ الغِــنَى فليس لــي مــالٌ ســوى عِرْضــي
أبـكانـــيَ الـدهـــرُ، ويـــا رُبَّـمـا **أضــحكني الدهــرُ** بمــا يُرْضــي[2]

وأولى أن يجتمع هذا والحصر، نحو: **﴿وما يَعْقِلُها إلا العالمون﴾**[العنكبوت:٤٣]، **﴿وما أضلَّنا إلا المجرمون﴾** [الشعراء: ٩٩]، **﴿وما أنْسَانِيهِ إلا الشيطان﴾** [الكهف: ٦٣]، **﴿ما يَعْلَمُهم إلا قليل﴾** [الكهف: ٢٢]، **﴿ما يُمسكُهُنَّ إلا الله﴾** [النحل: ٧٩]، **﴿لن يصيبنا إلا ما كَتب الله لنا﴾** [التوبة: ٥١]، **﴿لا يَطْعَمُها إلا من نشاء﴾** [الأنعام: ١٣٨]، **﴿وما نراكَ اتَّبعك إلا الذين هم أراذلُنا﴾** [هود: ٢٧]، وفي نحو قوله تعالى: **﴿لا**

---

(١) للسَّمَوْأَل. جاهلي. وتنسب القصيدة إلى غيره. وهي في الحماسة. و(حب الموت): يجوز أن يكون من الإضافة إلى المفعول وأن يكون من الإضافة إلى الفاعل، ويرجح الأول أنه أقرب إلى المدح، ويرجح الثاني قوله: (وتكرهه آجالهم).

(٢) لحِطَّان بن الْمُعَلَّى. لم توجد له ترجمة، وقال الزركلي: إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار والأمالي.

يعلمها إلا هو﴾ [الأنعام: ٥٩]، **﴿لا يُجَلِّيها لوقتها إلا هو﴾** [الأعراف: ١٨٧] اقتضى الحصر تأخير الفاعل، وكان ضميرًا مستترًا، فانفصل.

*** تقديم المفعول على الفعل:**

ـ ويجوز تقديم المفعول على الفعل إن لم يمنع منه مانع، نحو: **﴿ففريقًا كذَّبتم وفريقًا تقتلون﴾** [البقرة: ٨٧]، **﴿فريقًا تقتلون وتأسِرُون فريقًا﴾** [الأحزاب: ٢٦]، **﴿فريقًا هدى﴾** [الأعراف: ٣٠]، **﴿إن كنتم إياه تعبدون﴾** [البقرة: ١٧٢]، **﴿ما كانوا إيَّانا يعبدون﴾** [القصص: ٦٣]، **﴿أهؤلاء إيَّاكم كانوا يعبدون﴾** [سبأ: ٤٠]، **﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾** [الفاتحة: ٥]، **﴿قلِ: اللهَ أعبد﴾** [الزمر: ١٤]، **﴿كُلاًّ هَدَيْنا، ونوحًا هَدَيْنا من قبل﴾** [الأنعام: ٨٤]، **﴿وكلاًّ فضَّلْنا على العالمين﴾** [الأنعام: ٨٦]، **﴿فكُلاًّ أخَذْنا بذنبه﴾** [العنكبوت: ٤٠]، **﴿كانوا أنفسَهم يظلمون﴾** [البقرة: ٥٧]، وقال الشاعر:

لـو كان فـي الألـف مِنَّـا واحـدٌ فَدَعَوْا ... مَـنْ فـارسٌ؟ خالــهم **إيـاه يَعْنُونا**[1]

ـ ويجب تقديم المفعول على الفعل:

• إن كان له الصدر، كاسم الاستفهام، نحو: **﴿فأيَّ آيات الله تُنكرون؟﴾** [غافر: ٨١]، **﴿ما تعبدون؟﴾** [الشعراء: ٧٠]، والمقترن بهمزة الاستفهام، نحو: **﴿أفغَيْرَ دين الله تَبْغُون؟﴾** [آل عمران: ٨٣]، **﴿أغيرَ الله تَدْعُون؟﴾** [الأنعام: ٤٠]، **﴿أفغيرَ الله تأمُرُونِيَ أعبُد؟﴾** [الزمر: ٦٤]، **﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أم الأنثيين؟﴾** [الأنعام: ١٤٣]، واسم الشرط، نحو: **﴿أيًّا ما تَدْعوا فله الأسماء الحسنى﴾** [الإسراء: ١١٠]، **﴿مَن تُدخلِ النارَ فقد أخزيتَه﴾** [آل عمران: ١٩٢] ـ **﴿مَن﴾** مفعول أول، و**﴿النار﴾** ثان ـ **﴿من يَهْدِ الله فهو الْمُهْتَدِي﴾**

---

(١) من قصيدة في الحماسة والكامل اختُلف في نسبتها، ورجّح البغداديّ (الخزانة ٨/ ٣١١) أنها لبَشَامَة بن حَزْن النَّهْشَليّ، وأنه إسلامي.

[الأعراف: ١٧٨] الآية، ﴿ومن يُهِنِ الله فما له من مُكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨]، ﴿وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْهُ الله﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخيرٍ منها أو مثلِها﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿وما تُقَدِّموا لأنفسكم من خيرٍ تَجِدُوه عند الله﴾ [البقرة: ١١٠]، ﴿ما يَفْتَحِ الله للناس من رحمةٍ فلا مُمْسِكَ لها﴾ [فاطر: ٢].

• أو كان عامله بعد الفاء ولا فاصل مقدَّمًا عليها، نحو: ﴿وربَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣] الآيات، ﴿فأمَّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] الآيات[١]، وقال الشاعر:

أخٌ ليَ أمَّا كلَّ شيءٍ سألتُه ... فيُعطِي، وأمَّا كلَّ ذنبٍ فيَغفرُ[٢]

وشاهد وجود الفاصل: ﴿وأما ثمودُ فهديناهم﴾ [فصلت: ١٧][٣].

***

---

(١) اجتمع هنا غرضان نحوي وبلاغي يطلبان تقديم المعمول، فالغرض النحوي في الأول الإيذان بشرط محذوف، إذ التقدير: مهما يكن من شيء فكبر ربك، والغرض البلاغي التخصيص. والغرض النحوي في الآخر الفصل بين ﴿أمَّا﴾ والفاء، والغرض البلاغي العناية والاهتمام.

(٢) للبيد، رضي الله عنه. استشهد به أبو علي في العسكريات، ونسب إنشاده إلى أبي إسحاق الزجاج.

(٣) ومَن نَصَبَ فعلى الاشتغال. ولو حُوِّل إلى نحو آيات سورة الضحى لقيل: وأما ثمودَ فهدينا. ومثال الفاصل غير المفعول أيضًا: أما يومَ الجمعة فأكرم زيدًا.



(١٣) نائب الفاعل

يُحذَف الفاعل، ويُقام لفظٌ آخرُ مُقامَه، فيُعطَى أحكامَه، من الرفع، والتأخير عن الفعل، والتأنيث له، ونحو ذلك. وهذا اللفظ يسمى: نائب الفاعل.

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**ضُرِبَ مثلٌ**﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿**وقُضِيَ الأمرُ**﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ**﴾ [الروم: ٢]، ﴿**وكُذِّب موسى**﴾ [الحج: ٤٤]، ﴿**ووُضِع الكتابُ**﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿**وجُمع الشمسُ والقمرُ**﴾ [القيامة: ٩]، ﴿**يُعرَف المجرمون بسيماهم**﴾ [الرحمن: ٤١]، ﴿**يُضاعَف لهم العذابُ**﴾ [هود: ٢٠]، ﴿**ولا يُقْبَل منها شفاعةٌ**﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿**ستُكْتَبُ شهادتُهم**﴾ [الزخرف: ١٩]، ﴿**سيُهزَم الجمعُ**﴾ [القمر: ٤٥]. أصل الشاهد الأول نحو قوله تعالى: ﴿**ضَرَبَ الله مَثَلًا**﴾ [التحريم: ١٠]، ثم حُذف الفاعل، وحُوِّل الفعل إلى صيغة أخرى تُسمَّى: البناء للمفعول، وجُعل المفعول به مكان الفاعل، ورُفع.

ونحو ذلك: ﴿**لا تَسمع فيها لاغيةً**﴾ [الغاشية: ١١] يُقرأ: ﴿**لا تُسمع فيها لاغيةٌ**﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿**نَتَقبَّل عنهم أحسنَ ما عملوا**﴾ [الأحقاف: ١٦] يقرأ: ﴿**يُتقبَّل عنهم أحسنُ ما عملوا**﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿**أفمن أَسَّسَ بُنيانَه**﴾ [التوبة: ١٠٩]

---

(١) البناء للمفعول لنافع بالتاء ولابن كثير وأبي عمرو بالياء.

(٢) البناء للفاعل لحفص وحمزة والكسائي.

يُقرأ: ﴿**أفمن أُسِّسَ بُنيانُه**﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿**كذلك نَجزي كلَّ كفور**﴾ [يونس: ١٣] يُقرأ: ﴿**كذلك يُجزَى كلُّ كفور**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**ويوم نُسَيِّر الجبالَ**﴾ [الكهف: ٤٧] يُقرأ: ﴿**ويوم تُسَيَّرُ الجبالُ**﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿**ولا تَعْجَلْ بالقرآن من قبلِ أن يُقضَى إليك وَحْيُهُ**﴾ [طه: ١١٤] قرأه يعقوب: ﴿**أن نقضيَ إليك وحيَه**﴾.

وفي حديث الصحيحين: «**أُعْطِيتُ** خمسًا لم **يُعْطَهُنَّ** أحدٌ قَبْلي: **نُصِرْتُ** بالرُّعْبِ مَسيرةَ شهرٍ، **وجُعِلَتْ** لي الأرض مسجدًا وطَهورًا، فأيُّما رجلٍ مِنْ أمَّتي أدركتْهُ الصلاةُ فَلْيُصَلِّ، **وأُحِلَّتْ** لي المغانمُ ولم **تُحَلَّ** لأحد قبلي، **وأُعْطِيتُ** الشفاعةَ، وكان النبيُّ **يُبْعَثُ** إلى قومه خاصَّة، **وبُعِثْتُ** إلى الناس عامة».

*** ما ينوب عن الفاعل:**

وينوب عن الفاعل أحد أربعة أشياء:

١ ـ المفعول به، نحو الشواهد السابقة. فلو كان الفعل مُتَعَدِّيًا إلى اثنين أنيب الأول منهما، وبقي الآخر على نصبه، نحو: ﴿**أوتوا الكتابَ**﴾ [البقرة: ١٠١]، ﴿**أن يؤتى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم**﴾ [آل عمران: ٧٣]، وجاء البناء للفاعل منه في نحو: ﴿**آتاني الكتابَ**﴾ [مريم: ٣٠]، ونحو: ﴿**فلا يُجزَى إلا مثلَها**﴾ [غافر: ٤٠]، وجاء البناء للفاعل منه في نحو: ﴿**ليَجزِيَك أجْرَ ما سَقَيْتَ لنا**﴾ [القصص: ٢٥]، ونحو: ﴿**حُمِّلنا أوزارًا**﴾ [طه: ٨٧]، وجاء البناء للفاعل منه في نحو: ﴿**ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقة لنا به**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ونحو: ﴿**عُلِّمنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ**﴾ [النمل: ١٦]، وجاء البناء للفاعل منه في نحو: ﴿**وما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ**﴾

---

(١) البناء للمفعول لنافع وابن عامر.

(٢) البناء للمفعول لأبي عمرو.

(٣) البناء للفاعل للكوفيين ونافع.

[يس: ٦٩]، ونحو: ﴿**لِيُرَوْا أعمالَهم**﴾ [الزلزلة: ٦]، وجاء البناء للفاعل منه في نحو: ﴿**سنُرِيهم آياتِنا**﴾ [فصلت: ٥٣]، ونحو: ﴿**إنما يُوَفَّى الصابرون أجرَهم بغير حساب**﴾ [الزمر: ١٠]، وجاء البناء للفاعل منه في نحو: ﴿**فوفَّاه حسابَه**﴾ [النور: ٣٩]، ﴿**لَيُوَفِّيَنَّهم ربُّك أعمالَهم**﴾ [هود: ١١١]، ونحو: ﴿**لا تُكلَّفُ نفسٌ إلا وسعها**﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿**لا تُكَلَّفُ إلا نفسَك**﴾ [النساء: ٨٤]، وجاء البناء للفاعل منه في نحو: ﴿**لا يُكلِّفُ الله نفسًا إلا وُسعَها**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿**لا نُكلِّفُ نفسًا إلا وُسعَها**﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقرئ قوله تعالى: ﴿**فأولئك يدخلون الجنة**﴾ [النساء: ١٢٤] بالبناء للفاعل والبناء للمفعول[١]. ومر في الحديث قريبًا: «**أُعْطِيتُ** خمسًا لم **يُعْطَهُنَّ** أحدٌ قَبْلي... **وأُعْطِيتُ** الشفاعةَ».

٢ ـ والمصدر، نحو: ﴿**فإذا نُفخ في الصور نفخةٌ واحدة**﴾ [الحاقة: ١٣]، ﴿**ثم نُفخ فيه أخرى**﴾ [الزمر: ٦٨]، و﴿**أخرى**﴾ صفة مصدر محذوف، أي: نفخة أخرى، ﴿**فمَنْ عُفِيَ له من أخيه شيءٌ**﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿**شيء**﴾ نائب عن المصدر، أي: عفوٌ، وقال الشاعر:

وجئتكَ عاريًا خلَقًا ثيابي ... على خوفٍ، تُظَنُّ بي **الظنونُ**[٢]

٣ ـ والجار والمجرور، نحو: ﴿**ولا يُؤْذَنُ لهم**﴾ [المرسلات: ٣٦]، ﴿**ثم بُغِيَ عليه**﴾ [الحج: ٦٠]، ﴿**مِن بعْدِ ما استُجيبَ له**﴾ [الشورى: ١٦]، ﴿**وأُحيطَ بثُمُره**﴾ [الكهف: ٤٢]، ﴿**فلنَسْألَنَّ الذين أُرسِل إليهم**﴾ [الأعراف: ٦]، ﴿**فاختُلف فيه**﴾ [هود: ١١٠]، ﴿**ولَمَّا سُقِط في أيديهم**﴾ [الأعراف: ١٤٩]، ﴿**وطُبِع على قلوبهم**﴾ [التوبة: ٨٧]،

(١) البناء للمفعول لابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر، في النساء ومريم وغافر.

(٢) للنابغة الذبياني.

﴿كالـذي يُغشَـى عليـه﴾ [الأحـزاب: ١٩]، ﴿يُكفَـر بهـا ويُسـتهْزَأ بهـا﴾ [النسـاء: ١٤٠]، ﴿ونُفِـخ في الصُّور﴾ [الكهف: ٩٩]، ﴿ولقد استُهزِئ برسـل من قبلـك﴾ [الأنبياء: ٤١]، ﴿وعلـى المولـود لـه رزقهـن﴾ [البقـرة: ٢٣٣]. وقـرئ: ﴿ويُتجـاوَز عـن سـيئاتهم﴾ [الأحقـاف: ١٦][١]، ﴿إن يُعْـفَ عـن طائفـة منكـم﴾ [التوبـة: ٦٦][٢]. وفـي نحـو قولـه تعالـى: ﴿يُطـافُ عليهم بـكأسٍ من مَعِينٍ﴾ [الصافات: ٤٥]، ﴿يُسـبَّح له فيهـا بالغدوِّ والآصـال﴾ [الأعـراف: ٢٠٥][٣] فـي قـراءة ـ يجـوز أن يكـون نائـب الفاعـل أحـد المجـرورات، وقـال الشـاعر:

وقالـت: متى يُبخَلْ عليك ويُعْـتَـلَـلْ يَسُؤْكَ، وإن يُكشَـفْ غرامُك تَدْرَبِ[٤]

وقال:

ولـيَـأْتِيَـنَّ عـلـيــكَ يــومٌ مَـرَّةً يُـبْكَى عليـكَ مُقَنَّعًـا لا تَسْـمَعُ[٥]

٤ ـ والظرف[٦]، نحو: ﴿وحِيلَ بينَهم وبين ما يشتهون﴾ [سبأ: ٥٤]، ﴿يومَ القيامة

---

(١) البناء للفاعل لحفص وحمزة والكسائي.

(٢) قرأ عاصم: ﴿نعف﴾ بالنون وضم الفاء.

(٣) البناء للمفعول لابن عامر وأبي بكر.

(٤) لامرئ القيس بن حُجْر. واستشهد به أبو حيان في التذييل ٦/ ٢٣٦. والمعنى: إن بخلتُ عليك وبيّنتُ لك علة ذلك ساءك، وإن أعطيتك بغيتك تعوَّدتَ ولم تقلع عن المطالبة. ونائب الفاعل لـ (يُعتلل) المصدر، أي: الاعتلال.

(٥) لِمُتَمِّم بن نُوَيْرة، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية. ومن قطعة في الحماسة لنهار بن تَوْسِعة، إسلامي. ومن مرثية أبي ذؤيب الهذلي في أشعار الهذليين. و(مقنعا): أي في الكفن.

(٦) يشترطون أن يكون الظرف متصرِّفًا ـ أي يخرج عن الظرفية ـ فيُرفع، نحو: صيم رمضانُ، وأما نحو الشواهد المذكورة فيجعلون نائب الفاعل فيها ضمير المصدر. وما مشيت عليه أيسر وأوضح، وله شبه بالجار والمجرور، فيتعلق الظرف بالفعل على أنه نائب فاعل.

يُفصَل بينكم﴾ [الممتحنة: ٣] في قراءة[1]، وقرأ أبو جعفر: ﴿**ليُحْكَمَ بينَهم**﴾ [آل عمران: ٢٣] في آل عمران، وفي النور مرتين، وفي البقرة: ﴿**لِيُحْكَم بينَ الناس**﴾، قرأ كل ذلك بالبناء للمفعول.

*** بناء الفعل للمفعول:**

وإذا أريد بناء فعلٍ للمفعول ضُمَّ أولُه ماضيًا كان أو مضارعًا، وكُسِر ما قبل آخر الماضي، وفُتِح ما قبل آخر المضارع، نحو: ﴿**يؤتِكم خيرًا مما أُخِذَ منكم**﴾ [الأنفال: ٧٠]، ﴿**ولا يؤخَذُ منها عَدْلٌ**﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿**أُذِنَ للذين يُقاتَلون**﴾ [الحج: ٣٩]، ﴿**ولا يُؤذَن لهم فيعتذرون**﴾ [المرسلات: ٣٦]، ﴿**وحُشِر لسليمان جنودُه**﴾ [النمل: ١٧]، ﴿**وأن يُحشَر الناس ضُحًى**﴾ [طه: ٥٩]، ﴿**خُلِق الإنسان من عَجَلٍ**﴾ [الأنبياء: ٣٧]، ﴿**لم يُخلَق مثلُها في البلاد**﴾ [الفجر: ٨]، ﴿**كما فُعِل بأشياعهم**﴾ [سبأ: ٥٤]، ﴿**وما أدري ما يُفعَل بي ولا بكم**﴾ [الأحقاف: ٩]، ﴿**إذا دُعِي الله وحدَه كفرتم**﴾ [غافر: ١٢]، ﴿**وهو يُدعَى إلى الإسلام**﴾ [الصف: ٧]، ﴿**كما أُرسِل الأوَّلون**﴾ [الأنبياء: ٥]، ﴿**يُرسَلُ عليكما شُواظٌ**﴾ [الرحمن: ٣٥]، ﴿**فمن عُفِي له من أخيه شيءٌ**﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿**إن يُعفَ عن طائفة منكم**﴾[التوبة: ٦٦]، ﴿**وعُرِضوا على ربك صفًّا**﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿**أولئك يُعرَضون على ربهم**﴾[هود: ١٨]، ﴿**قُتِل الخراصون**﴾ [الذاريات: ١٠]، ﴿**ولا تقولوا لمن يُقتَل في سبيل الله: أموات**﴾ [البقرة: ١٥٤]، ﴿**وقُضِي الأمر**﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿**لا يُقضَى عليهم**﴾ [فاطر: ٣٦]، ﴿**جزاءً لمن كان كُفِر**﴾ [القمر: ١٤]، ﴿**أنْ إذا سمعتم آياتِ الله يُكفَر بها**﴾ [النساء: ١٤٠]، ﴿**فلولا أُلقِي عليه أسَاوِرَةٌ**﴾ [الزخرف: ٥٣]، ﴿**أو يُلقَى إليه كَنْزٌ**﴾ [الفرقان: ٨]، ﴿**ونُفِخ في الصور**﴾ [يس: ٥١]، ﴿**يومَ يُنفَخ في الصُّور**﴾ [الأنعام: ٧٣]، واجتمع الماضي والمضارع في قوله: ﴿**أو قال: أُوحِي**

(١) البناء للفاعل لعاصم من الثلاثي، ولابن عامر من الرباعي: ﴿**يُفَصِّل**﴾، وقرأ حمزة والكسائي بالبناء للفاعل من الرباعي: ﴿**يُفَصِّل**﴾، والباقون بالبناء للمفعول من الثلاثي.

إلـي، ولـم يُـوحَ إليـه شـيء﴾ [الأنعـام: ٩٣]، ﴿يُؤفَكُ عنـه من أُفِـك﴾ [الذاريـات: ٩].

وفي الحديث: «اللهم إني أعوذ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عليّ»[1].

فلو كان أول الماضي تاء زائدة ضُمَّ ثاني الفعل أيضًا، نحو: ﴿فتُقُبِّل من أحدهما ولم يُتقبَّل من الآخر﴾ [المائدة: ٢٧]، والاحتراز بالزائدة من الأصلية، نحو: ﴿وإذا تُلِيت عليهم آياته﴾ [الأنفال: ٢]، وجاء بناء مضارعه للمفعول، نحو: ﴿وإذا تُتلى عليهم آياتُنا﴾ [الأنفال: ٣١]، وقال الشاعر:

تُخُيِّـرْنَ مِـنْ أزمـانِ يـومِ حـليـمـةٍ إلى اليـوم، قد جُرِّبـنَ كلَّ التجـاربِ[2]

ولو كان أول الماضي ألفَ وصل ضُمَّ الثالث أيضًا، نحو: ﴿اُبْتُلي﴾، ﴿اُتُّبِعُوا﴾، ﴿اُجْتُثَّت﴾، ﴿اُستُجيب﴾، ﴿اُستُحْفِظُوا﴾، ﴿اُضْطُرَّ﴾، ﴿اُستُضْعِفُوا﴾، وجاء بناء مضارعه للمفعول في قوله تعالى: ﴿الذين كانوا يُسْتَضْعَفون﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿اُستُهزِئ﴾، وجاء بناء مضارعه للمفعول في قوله تعالى: ﴿يُكفَرُ بها ويُسْتَهْزَأُ بها﴾ [النساء: ١٤٠].

ويُقلَب حرف العلة واوًا لمجانسة الضمة، نحو: ﴿نُودِيَ أن بُورِكَ من في النار﴾ [النمل: ٨]، ﴿فإذا أُوذِيَ في الله﴾ [العنكبوت: ١٠]، ﴿ومن عاقب بمثل ما عُوقِبَ به﴾ [الحج: ٦٠]، وفي حديث الصحيحين: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ»، وياءً لمجانسة الكسرة، نحو: ﴿وظنُّوا أنهم أُحِيطَ بهم﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ بمن في الأرض﴾ [الجن: ١٠]، ﴿مِنْ بَعْدِ ما استُجيبَ له﴾ [الشورى: ١٦]، وألفًا لمجانسة الفتحة، نحو: ﴿إلا أن يُحَاط بكم﴾ [يوسف: ٦٦]، ﴿إن هذا لشيء يُرَاد﴾ [ص: ٦]، ﴿يُطَافُ

---

(١) بهذا اللفظ في سنن أبي داود ٥٠٩٤.

(٢) للنابغة الذبياني. استشهد به ابن مالك في كتبه على أن (مِنْ) لابتداء الغاية في الزمان.

عليهم بكأسٍ من مَعِينٍ﴾ [الصافات: ٤٥]، ﴿**ما للظالمين من حميمٍ ولا شفيعٍ يُطَاع**﴾ [غافر: ١٨]، ﴿**يُقَال له: إبراهيمُ**﴾ [الأنبياء: ٦٠][(١)]، وفي حديث الصحيحين: «**يُستجاب لأحدكم ما لم يَعْجَلْ**»، وقال الشاعر:

وإذا تكون كريهةٌ **أُدْعَى** لها وإذا **يُحَاسُ** الحَيْسُ **يُدْعَى** جُنْدبُ[(٢)]

وأما الماضي الثلاثي ساكن الوسط نحو: ﴿**قيل**﴾ [البقرة: ١١]، وهو كثير، و﴿**غيض**﴾ [هود: ٤٤]، و﴿**جيء**﴾ [الزمر: ٦٩]، و﴿**حيل**﴾ [سبأ: ٥٤]، و﴿**سيق**﴾ [الزمر: ٧١ ـ ٧٢]، و﴿**سيء**﴾ [هود: ٧٧]، ففيه قراءتان مأثورتان[(٣)]، ولغتان مشهورتان[(٤)]: إخلاص الكسر، وإشمامه الضم. وطريقة الإشمام هنا أن يُحرَّك الحرف الأول بحركة مخلوطة من كسرة وضمة، وتكون الياء بعدها ممزوجة بالواو[(٥)].

---

(١) الفتح والكسر في الأصل لحرف العلة، لأنه ما قبل الآخر، فلما استثقل ذلك نقل إلى ما قبله، فقلب هو حركة مجانسة لهما.

(٢) مختلف في نسبته، وهو دائر في كتب الأدب من قطعة مشهورة. واستشهد به الفراء في معاني القرآن ٣/ ١٥٨. و(الحيس): طعام يُخلط من تمر وسمن وأَقِط.

(٣) أشم الكسائي وهشام: ﴿**قيل**﴾ و﴿**غيض**﴾ و﴿**جيء**﴾، وأشم ابن عامر والكسائي: ﴿**حيل**﴾ و﴿**سيق**﴾، وأشم نافع وابن عامر والكسائي: ﴿**سيء**﴾ و﴿**سيئت**﴾.

(٤) وبعض العرب يُخلص الضم، ومنه قول الشاعر:

ليتَ! وهل ينفع شيئًا ليتُ ليتَ شبابًا **بُوعَ** فاشتريتُ

ينسب إلى رؤبة، وليس في أصل ديوانه، وقال ابن يعيش: أنشده ابن الأعرابي، وقال السيوطي في شواهد المغني: أنشده الكسائي.

(٥) لا يستطاع إحكام ذلك إلا بالمشافهة. وهذا الشرح يخالف ما درج عليه متأخرو علماء القراءات من ذكرهم أن حركة الحرف الأول يتقدم فيها جزء الضمة على جزء الكسرة، وأن الياء متمحِّضة للكسر. وما ذكرته هنا صريحُ قولِ الإمام الداني (شرح الدرر اللوامع للمِنْتُوري ٢/ ٧٩٠)، ونصوصِ كتب النحو، وانظر: سر الصناعة ١/ ٥٢، وشرح الرضي على الكافية ٤/ ١٣١، والبسيط في شرح الجمل ٢/ ٩٥٨، وكتابي: أصول رواية قالون (ط٣) ٧٧ ـ ٧٩.



(١٤) الاشتغال

الاشتغال: أن يشتغل فعلٌ عن نصب اسمٍ متقدِّم عليه بالعمل في محلِّ ضميره، نحو: ﴿**وقرآنًا فرَقْنَاهُ**﴾ [الإسراء: ١٠٦]، فالفعل: ﴿**فرقناه**﴾ قد اشتغل بنصب محل الضمير ـ وهو الهاء ـ عن نصب الاسم المتقدم عليه ـ وهو ﴿**قرآنًا**﴾ ـ وهذا الاسم مفعولٌ به له في المعنى، وذلك الضمير المتأخِّر لهذا الاسم، ولو فُرِّغ الفعلُ من الضمير لنصب الاسم المتقدِّم، كما نَصب الفعلُ الاسمَ المتقدم في نحو: ﴿**كُلًّا هدينا، ونوحًا هدينا من قبل**﴾ [الأنعام: ٨٤].

ومن هذا الباب نحو قوله تعالى: ﴿**والظالمين أعدَّ لهم عذابًا أليمًا**﴾ [الإنسان: ٣١]، فقد وصل الفعل إلى ضمير الاسم المتقدِّم بالحرف.

فيجوز في الاسم المتقدِّم الرفعُ على الابتداء، ويجوز النصب على الاشتغال[١]، وقرئ قوله تعالى: ﴿**والقمرُ قدرناه منازل**﴾ [يس: ٣٩]، في السبع بالوجهين[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿**ورُسُلًا قد قصَصْناهم عليك من قبل ورُسُلًا لم نقْصُصْهم عليك**﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله: ﴿**فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلالة**﴾

(١) يجعلون النصب بفعل محذوف، أي: قدرنا القمر قدرناه، ولكن هذا التقدير يخرج إلى التكلف في نحو: زيدًا ضربت أخاه، فزيد ليس بمضروب، فيقدرونه: أهنت زيدًا، وفي نحو: زيدًا مررت به، فمرّ لا يتعدى بنفسه، فيقدِّرونه: جاوزت زيدًا. فالأحسن أن يكون الاشتغال عاملًا معنويًا.

(٢) النصب للكوفيين وابن عامر.

[الأعراف: ٣٠]، الاشتغال في الثاني، لأن الأول وصل إليه الفعل بنفسه، والثاني اشتغل الفعل بضميره في ﴿**عليهم**﴾.

ويجوز في قوله تعالى: ﴿**وجعلنا في قلوب الذين اتَّبعوه رأفةً ورحمةً ورهبانيةً ابتدعوها**﴾ [الحديد: ٢٧]، أن يكون ﴿**رهبانية**﴾ منصوبًا على الاشتغال[١]، وأن يكون معطوفًا على ﴿**رأفة**﴾، و﴿**ابتدعوها**﴾ صفة.

* **رُجْحان النصب:**

ويترجح النصب في مسائل، منها:

• أن يكون الفعل طلبيًّا، نحو: ﴿**وإيَّايَ فارهبونِ**﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿**وإيَّايَ فاتقونِ**﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿**فإيَّايَ فاعبدونِ**﴾ [العنكبوت: ٥٦] [٢]، وقال الشاعر:

هريرةَ وَدِّعْها وإن لَامَ لائمُ غداةَ غدٍ، أم أنت للبَيْنِ وَاجِمُ[٣]

وقال:

فنفسَك فاحفظْها، ولا تُفْشِ للعِدَا مِنَ السِّرِّ ما يُطْوَى عليه ضميرُها[٤]

---

(١) وربما اشترطوا صلاحية المشتغل عنه للابتداء بألا يكون نكرة كما في بعض الشواهد، ونسبوا إعراب: ﴿**ورهبانية**﴾ منصوبًا على الاشتغال بأنه إعراب المعتزلة، لئلا يكون معطوفًا على معمول ﴿**جعلنا**﴾، فلا تكون ﴿**رهبانية**﴾ من الجعل الإلهي. وهذا الشرط غير مسلَّم، واستئناف جملة: ﴿**ورهبانية ابتدعوها**﴾ لا مانع منه. وانظر الدر المصون ١٠/ ٢٥٦. وقال الشيخ ابن عاشور: «وليس معطوفًا على رأفة ورحمة لأن هذه الرهبانية لم تكن مما شرع الله لهم... واتهم ابن عطية هذا الإعراب بأنه إعراب المعتزلة... وليس هذا الإعراب حجة لهم، ولا في إبطاله نفع لمخالفتهم». التحرير ٢٧/ ٤٢٣.

(٢) الضمير هو الياء المحذوفة بعد نون الوقاية.

(٣) للأعشى ميمون بن قيس. من شواهد سيبويه. و(واجم): ساكت من حزن.

(٤) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين.

وقال في معنى الدعاء:

أميــران كانــا صاحبـــيَّ كلاهـــما **فكلًّا جــزاه الله عنِّــي بمــا فَعَــلْ!**[1]

وأما قوله تعالى: ﴿**والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما**﴾ [المائدة: ٣٨]، ﴿**الزانيةُ والزاني فاجلدوا كل واحد منهما**﴾ [النور: ٢] فتقديره: مما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة، فهو مبتدأ على حذف المضاف والخبر[2].

• وأن يكون الاسم بعد شيء يغلب أن يليه الفعل، كهمزة الاستفهام، نحو: ﴿**أبشَرًا منَّا واحدًا نتَّبِعُه؟**﴾ [القمر: ٢٤]، ﴿**أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بَيْنِنا؟**﴾ [الأنعام: ٥٣]، وقال الشاعر:

أثعلبــةَ الفــوارسِ أو رِيَاحًـــا عَدَلْتَ بهـــم طُهَيَّـــةَ والخِشَـــابَا[3]

وحرف النفي، نحو:

فــلا حَسَــبًا فَخَــرْتَ بــه لِتَــيْمٍ ولا جَــدًّا إذا ازْدَحَــمَ الجُــدودُ[4]

وأداة الشرط[5]، نحو:

لا تَجْزَعي إنْ مُنْفِسًا أهْلَكْتُه فإذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذلك فاجْزَعِي[6]

---

(١) لأبي الأسود الدُّؤَلِيّ. من شواهد سيبويه.

(٢) هذا قول سيبويه، وعن المبرد أن الفاء على تشبيه الموصول ـ وهو الألف واللام ـ بالشرط، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وشرط الباب جواز ذلك إذا أُخلي الفعل من الضمير.

(٣) لجرير. من شواهد سيبويه. (ثعلبة) و(رياح) من قوم جرير، و(طهية) و(الخشاب) من قوم الفرزدق.

(٤) لجرير. من شواهد سيبويه.

(٥) انظر ما سلف في باب المبتدأ، فقد رجحت هناك أن الاسم المرفوع بعد أداة الشرط مبتدأ، وعليه فدخول هذه الأدوات على الأفعال غالب، لا لازم.

(٦) للنَّمِر بن تَوْلَب، رضي الله عنه. من شواهد سيبويه. و(منفس): في معنى نفيس.

ونحو:

إذا ابـنَ أبـي موسـى بِـلالًا بَلَـغْـتِــــهِ فقام بفـأسٍ بيـن وِصْلَيْـكِ جَـازِرُ[1]

وتروى هذه الأبيات الثلاثة بالرفع.

• وأن يُسبَق بجملة فعلية، نحو: ﴿**وآتينا داودَ زبورًا. ورُسُلًا قد قصَصْناهم عليك من قبل ورُسُلًا لم نَقْصُصْهم عليك**﴾ [النساء: ١٦٣ـ١٦٤]، ﴿**فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلالة**﴾ [الأعراف: ٣٠]، ﴿**خَلَقَ الإنسانَ من نُطفة فإذا هو خصيمٌ مبين. والأنعامَ خَلَقها**﴾ [النحل: ٤ـ٥]، ﴿**يُدخِلُ من يشاء في رحمته، والظالمين أعدَّ لهم عذابًا أليمًا**﴾ [الإنسان: ٣١]، ﴿**وكذَّبوا بآياتنا كِذَّابًا. وكلَّ شيء أحصيناه كتابًا**﴾ [عم: ٢٨ـ٢٩]، ومن قوله تعالى: ﴿**ولقد جعلنا في السماء بروجًا**﴾ [الحجر: ١٦] إلى قوله: ﴿**والأرضَ مَدَدْناها**﴾ [الحجر: ١٩]، ومن قوله تعالى: ﴿**وجعلنا الليل والنهار آيتين**﴾ [الإسراء: ١٢] إلى قوله: ﴿**وكلَّ شيء فصَّلناه تفصيلًا. وكلَّ إنسانٍ ألزمناه طائرَه في عُنُقه**﴾ [الإسراء: ١٢ـ١٣]، ومن قوله تعالى: ﴿**وجعلناهم أئمة يهدُون بأمرنا**﴾ [الأنبياء: ٧٣] إلى قوله: ﴿**ولوطًا آتيناه حُكْمًا وعِلْمًا**﴾ [الأنبياء: ٧٤]، ومن قوله تعالى: ﴿**ولكل أمة جعلنا منسكًا ليذكروا اسم الله**﴾ [الحج: ٣٤] إلى قوله: ﴿**والبُدْنَ جعلناها لكم من شعائر الله**﴾ [الحج: ٣٦]، ومن قوله تعالى: ﴿**ولقد آتينا موسى الكتاب**﴾ [الفرقان: ٣٥] إلى قوله: ﴿**وقومَ نوحٍ لَمَّا كذَّبوا الرسلَ أغرقناهم**﴾ [الفرقان: ٣٧]، وقولِه: ﴿**وكلاًّ ضربنا له الأمثالَ وكُلاًّ تَبَّرْنا تَتْبِيرًا**﴾ [الفرقان: ٣٩]، ﴿**أفلم ينظروا إلى السماء فوقَهم كيف بَنَيْناها وزَيَّنَّاها وما لها من فُرُوجٍ. والأرضَ مَدَدْناها**﴾ [ق: ٦ـ٧]، ومن قوله تعالى: ﴿**فأخذناه وجنوده**﴾ [الذاريات: ٤٠] إلى قوله: ﴿**والسماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ**

---

(١) لذي الرمة. من شواهد سيبويه. و(وصليك): تثنية: وِصْل، ويجمع على أوصال، وهو المفصِل، والمراد المفصلان عند موضع النحر. يدعو عليها.

وإنا لَمُوسِعُون. والأرضَ فرَشْناها﴾ [الذاريات: ٤٧ـ٤٨]، ومن قوله تعالى: **﴿أأنتم أشدُّ خلقًا أم السماء؟ بناها﴾** [النازعات: ٢٧] إلى قوله: **﴿والأرضَ بعد ذلك دَحَاها﴾** [النازعات: ٣٠]، **﴿والجبالَ أرْسَاها﴾** [النازعات: ٣٢]، **﴿من نطفةٍ خلقَه فقدَّره. ثم السبيلَ يسَّرَه﴾** [عبس: ١٩ـ٢٠]، وقال الشاعر:

غَنِينـا زمانًـا بالتَّصَعْلُـكِ والغِنـى **وكُلًّا سَـقَانَاهُ** بكأسـيهما الدهـرُ[١]

وأما قوله تعالى: **﴿إليه يصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ، والعملُ الصالح يرفعُه﴾** [فاطر: ١٠] فإنما يكون من هذا الباب على جَعْل الضمير البارز في **﴿يرفعه﴾** لـ **﴿العمل﴾**، فلو كان لـ **﴿الكلم﴾** لم يكن منه[٢]، وقرئ في الشاذ بنصب **﴿العمل﴾**.

• وأن يُوهِمَ الرفعُ أن الفعلَ صفةٌ، نحو: **﴿إنَّا كلَّ شيء خلقناه بقَدَرٍ﴾** [القمر: ٤٩]، فالرفع يوهم أن **﴿خلقناه﴾** صفة لـ **﴿لكل شيء﴾**، والنصب يجعل **﴿كل شيء﴾** مفعولًا لـ **﴿خلقناه﴾** في المعنى، فينفي ذلك الوصفية، إذ لا تعمل الصفة في الموصوف. ومن ثم وجب الرفع في قوله تعالى: **﴿وكلُّ شيء فعلوه في الزُّبُر﴾**، لأن **﴿فعلوه﴾** صفة **﴿شيء﴾**.

*** رُجْحان الرفع:**

• ويترجح الرفع إذا سُبق الاسم بـ **﴿أمَّا﴾**، لأنها حرف يُستأنف به الكلام، نحو: **﴿وأما ثمودُ فهديناهم﴾** [فصلت: ١٧]، القراءة بالرفع، وقرئ شاذًّا بالنصب. ونحو ذلك في سورة آل عمران: **﴿فأما الذين كفروا فأعذِّبُهم عذابًا شديدًا﴾**

---

(١) لحاتم. أنشده الزجاج في معانيه عند قوله تعالى: **﴿كأن لم يغنوا فيها﴾** في الأعراف.

(٢) يحتمل أن يكون المعنى: العملُ الصالح يرفع الكلمَ الطيب، والعمل الصالح يرفعه الله، والعمل الصالح يرفعه الكلمُ الطيب. وهكذا ترتيبها في الرجحان.

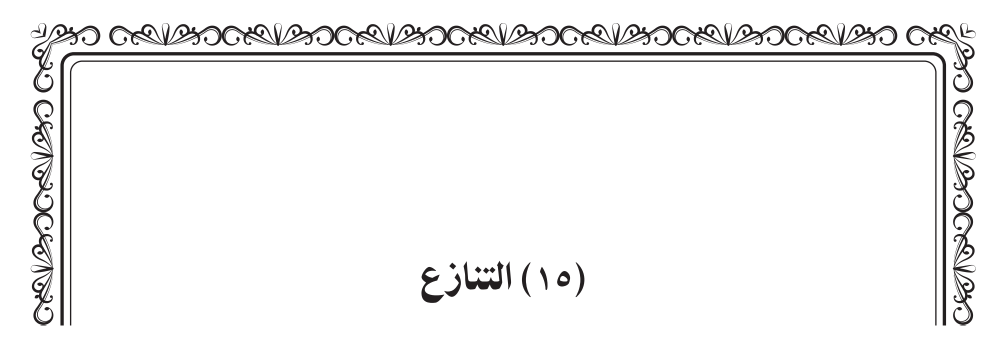
[آل عمران: ٥٦]، ﴿**وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فنُوَفِّيهم أجورَهم والله لا يحبُّ الظالمين**﴾ [آل عمران: ٥٧]، وفي سورة النساء: ﴿**فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيُوَفِّيهِمْ أجورَهم ويزيدُهم من فضله، وأما الذين اسْتَنْكَفُوا واستكبروا فيُعذِّبُهم عذابًا أليمًا**﴾ [النساء: ١٧٣]، وفي سورة التوبة: ﴿**فأما الذين آمنوا فزادتْهم إيمانًا وهم يستبشرون. وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسًا إلى رجسهم**﴾ [التوبة: ١٢٥ ـ ١٢٦]، وفي سورة الليل: ﴿**فأما من أعطى واتَّقَى. وصدَّقَ بالْحُسْنَى. فسَنُيَسِّرُهُ لليُسْرَى. وأما من بَخِلَ واستَغْنَى. وكذَّبَ بالْحُسْنَى. فسَنُيَسِّرُهُ للعُسْرَى**﴾ [الليل: ٥ ـ ١٠].

• وإذا خلا الكلام من مرجِّح النصب، نحو: ﴿**جناتُ عدْنٍ يدخلونها**﴾ [الرعد: ٢٣]، فقبله في سورة الرعد: ﴿**أولئك لهم عُقْبَى الدار**﴾، وقبله في سورة فاطر: ﴿**ذلك هو الفضل الكبير**﴾ [فاطر: ٣٢] وأما ما في سورة النحل فقبله فعلية، وهو: ﴿**ولنعم دار المتقين**﴾ [النحل: ٣٠]. وقرئ في الشاذ في سورتي النحل وفاطر بالنصب. ونحو: ﴿**سورةٌ أنزلناها**﴾ [النور: ١] إن لم يُجعل خبرًا محذوفَ المبتدأ، وقرئ في الشاذ بالنصب.

*** استواء الوجهين:**

ويستوي الوجهان إذا كان السابق جملةً اسميةً خبرُها فِعْليٌّ، نحو: ﴿**إنَّا نحن نُحْيِي الموتى ونكتبُ ما قدَّموا وآثارَهم، وكلَّ شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾ [يس: ١٢]، ﴿**والشمسُ تجري لِمُسْتَقَرٍّ لها ـ ذلك تقديرُ العزيز العليم ـ والقمرُ قدَّرناه منازل**﴾ [يس: ٣٨ـ٣٩]، وسلف أن فيه قراءتين في السبع، ﴿**والنجمُ والشجرُ يسجدان. والسماءَ رفعها**﴾ [الرحمن: ٦ـ٧].

* * *



(١٥) التنازع

التنـازع: أن يطلـب أكثـر مـن عامـل متقـدِّم معمـولًا أو أكثـر، نحـو: ﴿**آتوني أُفْـرِغْ عليـه قِطْـرًا**﴾ [الكهـف: ٩٦]، فـكل واحد مـن الفعليـن: ﴿**آتونـي**﴾ و﴿**أُفْرِغْ**﴾ يطلـب ﴿**قِطْـرًا**﴾ علـى أنه مفعـول به.

فيجوز إعمال الأول، ويجوز إعمال الثاني:

❊ **إعمال الأول:**

• فإذا أُعمل الأول أُضمر في الثاني كلُّ ما يحتاج إليه:

١ ـ من مرفوع، نحو: أكرمْتُ وأكرماني أخويك، وقال:

وقـد نَغْنَـى بهـا **ونَـرى** عصورًا ... بهـا **يَقْتَدْنَنَـا الْخُـرُدَ** الْخِـدَالا[1]

نصَبَ «الخرُد» بـ«نرى»، وأضمر المرفوع في «يقتدننا».

٢ ـ ومن منصوب، نحو: أكرَمَني وأكرمتهما أخواك، وقال:

ولـم **أمـدحْ لأُرْضِيَـه** بشعـري ... **لئيمًا** أن يكـون أصـاب مـالا[2]

---

(١) للمَرَّار الفَقْعَسي الأسدي. إسلامي. من شواهد سيبويه. و(نغنى بها): نقيم بالدار. و(عصورًا): ظرف. و(يقتدْنَنَا): يقُدْننا ويَمِلْنَ بنا. و(الخرُد): جمع خريدة، وهي: الحيِيَّة. و(الخِدال): جمع خَدْلة، وهي: الممتلئة.

(٢) لذي الرُّمة. من شواهد الإيضاح لأبي علي.

نصَبَ «لئيمًا» بـ «أمدح»، وأضمر المنصوب في «أُرْضِيه».

٣ ـ ومن مجرور نحو: أكرمت ومررت بهما أخويك، وقال:

إذا هـي لـم **تَسْـتَكْ** بـعُــودِ أَرَاكَــةٍ		**تُنُخِّل فاسْـتَاكَتْ بـه عـودُ** إِسْـحِلِ[1]

رفَعَ «عود إسحل» بـ «تُنُخِّل»، وأضمر المجرور في «استاكت به».

*** إعمال الثاني:**

• وإذا أُعمل الثاني أُضمر في الأول المرفوع فحسب، نحو: أكرماني وأكرمت أخويك، وفي حديث البخاري في إحدى الروايتين: «لَمَّا **فَتَحَ** هذين المِصْرَين **أتوا** عُمَرَ»[2]، نصب «عمر» بـ «أتوا»، وأضمر في «فتح» الفاعل، وقال:

ألــم **يأتيــك** والأنبــاء **تَـنْـمِــي**		**بما لاقَــتْ** لَبُــونُ بنــي زيــاد؟[3]

أعمل «تنمي» في «ما لاقت» فجره بالحرف، وأضمر في الأول ضميره، وهو يطلبه فاعلًا، أي: ألم يأتك ما لاقت. ولا يضمر المنصوب، نحو: أكرمت وأكرمني أخواك، وقال:

ولكـنّ نِصْفًـا لـو **سَبَـبْتُ وسَبَّـنِـي**		**بنو عبـد شـمسٍ** مـن مَنافٍ وهاشـمِ[4]

---

(١) لطُفَيْل الغَنَوي. جاهلي. وينسب إلى عمر بن أبي ربيعة، وليس له. وهو من شواهد سيبويه. و(الأراك) و(الإسْحِل): شجر يُتَّخذ منه المساويك. و(تُنُخِّل): تُخُيِّر.

(٢) والرواية الأخرى: «لما فُتِحَ هذان المصران».

(٣) لقيس بن زهير. جاهلي. من شواهد سيبويه. و(ألم يأتيك): أثبت الياء على لغة. و(نَمَى الحديثُ يَنْمِي): ذاع. و(اللَّبون) من الإبل والشاء: ذات اللبن. أخذ إبلًا للربيع بن زياد وباعها في درع له أخذها الربيع.

(٤) للفرزدق. من شواهد سيبويه. و(نِصفًا): عدلًا، يقول: هؤلاء أكفائي.

رفع «بنو عبد شمس» بـ «سبَّني»، ولم يضمر في «سبَبْتُ» المنصوب، ولو أضمره لقال: سببتهم. ومثله حديث مسلم: «إن الله **لعَنَ أو غَضِبَ على سِبْطٍ** من بني إسرائيل فمَسَخَهُم دَوابَّ»، أَعْمَلَ «غضب» في «سبط» فجرّه بالحرف، ولم يضمر في «لعن» منصوبًا، ولو أضمره لقال: لعنهم. ولا يُضمَر المجرور، نحو: مررت ومر بي أخواك، وقال:

سُئلتَ فلم **تبخل** ولم **تُعْطِ نائلًا** فسِيَّانِ، لا ذمٌّ عليك ولا حَمْدُ[1]

نصب «نائلًا» بـ «تعط»، ولم يضمر في «تبخل» المجرور، ولو أضمره لقال: فلم تبخل به.

*** التنازع في القرآن:**

ولم يأت في القرآن الكريم إلا إعمال الثاني، ولم يأت اختلاف طلب المتنازعين ـ فيما أعلم ـ إلا في موضعين:

• قوله تعالى: ﴿**وإذا قيل لهم: تعالَوْا يستغفرْ لكم رسولُ الله**﴾ [المنافقون: ٥]، فقد تنازع عاملان، هما: ﴿**تعالوا**﴾ و﴿**يستغفر**﴾ ـ معمولًا، هو: لفظ ﴿**رسول الله**﴾، وأولهما يطلبه مجرورًا، أي: تعالوا إلى رسول الله، والآخر يطلبه مرفوعًا على أنه فاعل، فأعمل الثاني منهما.

• وقوله تعالى: ﴿**ولا يحسبَنَّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم**﴾ [آل عمران: ١٨٠]، فقد تنازع عاملان، هما: ﴿**يحسبن**﴾ و﴿**يبخلون**﴾ ـ معمولًا، هو: ﴿**ما آتاهم**﴾، وأولهما يطلبه مفعولًا أولًا، أي: لا يحسبن الباخلون ما

(١) للحطيئة. أحد بيتين في ديوانه والشعر والشعراء، واستشهد به ابن عصفور في المقرَّب وابن مالك في شرح التسهيل. (نائلًا): عطاءً، أي: كثيرًا.

آتاهم الله خيرًا، كما قال: ﴿**أيحسبون أنما نُمِدُّهم به من مال وبنين. نُسَارِعُ لهم في الخيرات؟**﴾ [المؤمنون: ٥٥ ـ ٥٦]، والآخر يطلبه مجرورًا بالحرف، أي: يبخلون بما آتاهم، فأعمل الثاني منهما.

*** أنواع التنازع:**

ـ ويتنازع فعلان، نحو: ﴿**آتوني أُفْرِغْ عليه قِطْرًا**﴾ [الكهف: ٩٦]، ﴿**قال: إني أُشهِدُ الله واشْهَدوا أني بريءٌ مما تشركون**﴾ [هود: ٥٤]، ﴿**وأنهم ظنُّوا كما ظننتم أن لن يَبعث الله أحدًا**﴾ [الجن: ٧]، ﴿**يستفتونك، قل: الله يُفْتِيكم في الكَلالَة**﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿**لقد تقطع بينكم وضَلَّ عنكم ما كنتم تزعمون**﴾ [الأنعام: ٩٤][(١)]، ﴿**والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم**﴾ [البقرة: ٣٩]، وقال الشاعر:

وهل **يَرْجِعُ** التسليمَ أو **يَكْشِفُ** العَمَى ... **ثلاثُ** الأَثَافي والرُّسُومُ البَلاقِعُ؟[(٢)]

ـ ووصفان، نحو: ﴿**إنْ أنَا إلا نذيرٌ وبشيرٌ لقوم يؤمنون**﴾ [الأعراف: ١٨٨][(٣)]،

---

(١) في قول أبي حيان، أن ﴿**تقَطَّع**﴾ و﴿**ضَلَّ**﴾ تنازعا ﴿**ما كنتم تزعمون**﴾، فـ ﴿**بينكم**﴾ ظرف، وقال: «وهذا إعراب سهل لم يتنبه له أحد». البحر ٤/ ٥٨٩. والقول الآخر أن فاعل ﴿**تقطع**﴾ هو ﴿**بينكم**﴾، وفتحه من أجل الإضافة إلى مبني. وقرأ بفتح النون نافع وحفص والكسائي، والباقون برفعها على أنه فاعل.

(٢) لذي الرمة. (الأثافي): الأحجار يُجعل عليها القدر، الواحدة: أُثْفِيَّة. استشهد به المبرد في المقتضب في مسائل العدد. و(بلاقع): لا شيء فيها. وانظر مناقشة أبي حيان لابن مالك في أن البيت من التنازع أو لا؟ التذييل ٧/ ٧٩ ـ ٨١.

(٣) ووقَف الهبطي على ﴿**نذير**﴾ على حذف متعلقه، وتعلق ﴿**بشير**﴾ بـ ﴿**لقوم يؤمنون**﴾ فحسب، وهو بعيد.

﴿وإن أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون؟﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، وهذان مبتدآن يتنازعان فاعلًا، وليس منه[1] قول الشاعر:

قَضى كلُّ ذي دَيْنٍ فَوَفَّى غريمَه ... وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَريمُها[2]

لأن إسناد أحد الوصفين «مَمْطُول» أو «مُعَنًّى» إلى ضمير «غريمها»، وإسناد الآخر إلى لفظه، على سبيل الاشتغال - يجعل المسند إلى الضمير خبرًا بلا رابط، فيجب أن يكون «غريمها» مبتدأ أُخبِرَ عنه بخبرين. وفي الشطر الأول تنازع الفعلان: «قضى» و«وفى» مفعولًا، هو: «غريمَه».

- وفعلٌ ووصف، نحو: ﴿وهو قائم يصلي في المحراب﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿واخشوا يومًا لا يَجزي والدٌ عن ولده ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئًا﴾ [لقمان: ٣٣]، تنازعا ﴿شيئًا﴾.

- ومصدران أو أكثر، نحو: ﴿ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتاعٌ إلى حين﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿تبصرةً وذكرى لكلِّ عبدٍ منيب﴾ [ق: ٨]، ﴿وهدًى ورحمةً وبشرى للمسلمين﴾ [النحل: ٨٩].

- وفعل ومصدر، نحو: ﴿وكذلك أخْذُ ربِّك إذا أَخَذ القُرَى وهي ظالمة﴾ [هود: ١٠٢]، ﴿سبحانه وتعالى عمَّا يشركون﴾ [النحل: ١]، ﴿ويَدْرَأُ عنها العذابَ أن تشهَد أربعَ شهاداتٍ بالله﴾ [النور: ٨].

---

(١) نبه على ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢/ ١٦٥، وقال أبو حيان: تبع فيه ابن خروف وغيره. التذييل ٧/ ٧١.

(٢) لكُثيِّر. وجَعْله من التنازع قول أبي علي الفارسي في كتبه (انظر البصريات ٥٢٤)، والرد عليه لأبي علي الشَّلَوْبين فيما نقل عنه أبو حيان في التذييل ٧/ ٧١.

ـ وفعل واسم فعل في قوله تعالى: ﴿**هاؤُمُ اقرؤا كتابيَهْ**﴾ [الحاقة: ١٩].

ـ ويتنازع أكثر من عاملين، نحو حديث الصحيحين: «**تسبِّحون وتَحْمَدُون وتُكَبِّرون خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين**»، تنازع الأفعال الثلاثة الظرف «خلف»، والمفعول المطلق: «ثلاثًا وثلاثين»، وقال الشاعر:

أتاني فلم أُسْرَرْ به حين جاءني ... **حديثٌ بأعلى القُنَّتَيْنِ عجيبُ**[1]

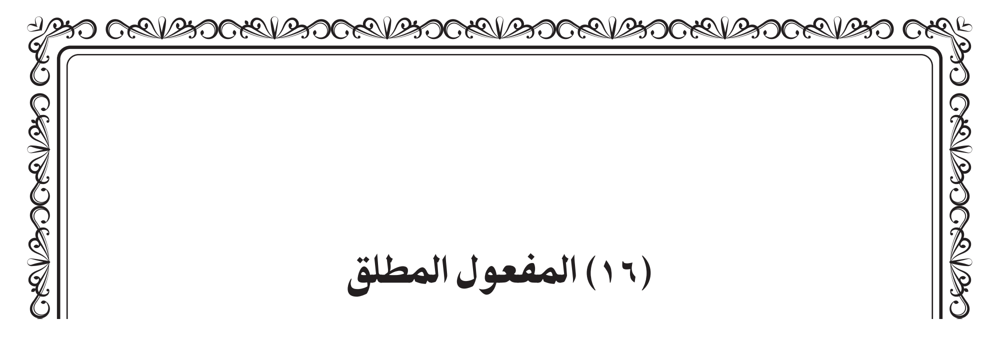
وقال:

تَمَنَّتْ ـ وذاكُمْ مِنْ سفاهة رأيِها ـ ... **لأهجوَها لَمَّا هَجَتْني مُحَاربُ**[2]

***

(١) لجَزْء بن ضِرار. مخضرم. من قطعة في الحماسة، واستشهد به أبو حيان في التذييل ٧/ ٦٥.
و(أعلى القنتين): مثنى قُنَّة، والقنة قطعة من الجبل في أعلاه مشرفة. ولم أدر أهو هنا علم أو غير علم؟

(٢) لَأرْطَأَة بن سُهَيَّة الْمُرِّي. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة ومجالس ثعلب والأغاني، وثلاثة في الكامل، واستشهد به أبو حيان في التذييل ٧/ ٦٦.



(١٦) المفعول المطلق

سمي مفعولًا مطلقًا لأنه بغير قيد، والمفاعيل الأخرى مقيدة، نحو: المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول له. والمفعول المطلق مصدرٌ(١) أو ما ينوب عنه فضلةٌ تسَلَّط عليه عاملٌ من لفظه أو معناه. وحكمُه النصب، وكذا حكم كل المفعولات. وتقييده بأنه فضلة لإخراج الخبر إذا كان مصدرًا، نحو: ﴿**ذلك تخفيفٌ من ربِّكم**﴾ [البقرة: ١٧٨].

❋ **أنواعه:**

ويكون:

١ ـ مصدرًا لفعله، نحو: ﴿**فجمعناهم جَمْعًا**﴾ [الكهف: ٩٩]، ﴿**ويخرِجُكم إخراجًا**﴾ [نوح: ١٨]، ﴿**وكلَّم الله موسى تكليمًا**﴾ [النساء: ١٦٤]، ﴿**وكذَّبوا بآياتنا كِذَّابًا**﴾ [عم: ٢٨].

٢ ـ ومصدرًا لفعل آخر يلاقيه في الاشتقاق، نحو: ﴿**والله أنبتكم من الأرض نَبَاتًا**﴾ [نوح: ١٧]، ﴿**وتبتَّلْ إليه تبتيلًا**﴾ [المزمل: ٨]، ﴿**ويريد الشيطان أن يُضِلَّهم ضلالًا بعيدًا**﴾ [النساء: ٦٠]، ﴿**سبحانه وتعالى عما يقولون عُلُوًّا كبيرًا**﴾

---

(١) المصدر: اسم الحدث، فإن لم يكن على وَفق القياس في مجيء المصدر من الفعل سمي: اسم مصدر، نحو: «عطاء» للإعطاء، و«جواب» للإجابة، و«أذان» للإيذان أو التأذين.

[الإسراء: ٤٣]، ﴿**ثم الله ينشئ النشأةَ الآخرة**﴾ [العنكبوت: ٢٠]، ﴿**يمتِّعْكم متاعًا حسَنًا**﴾ [هود: ٣]، وقال الشاعر:

وخيرُ الأمرِ ما استقبلتَ منه وليس بأن **تَتَبَّعَه اتِّباعا**[(١)]

وقال الشاعر:

وقلتُ لهم: يا آلَ ذُبيانَ، ما لكم ـ تَفَاقَدْتُمُ ـ **لا تُقْدِمُونَ مُقَدَّمَا**؟[(٢)]

٣ ـ ومصدرًا بمعناه، نحو: ﴿**فسلِّموا على أنفسكم تحيةً**﴾ [النور: ٦١]، ﴿**حتى نرى الله جهرةً**﴾ [البقرة: ٥٥]، ﴿**وما أموالُكم ولا أولادُكم بالتي تقرِّبُكم عندنا زُلْفَى**﴾ [سبأ: ٣٧]، ﴿**وقولِهم على مريم بُهْتَانًا عظيمًا**﴾ [النساء: ١٥٦]، ﴿**ثم إني دعوتُهم جِهارًا**﴾ [نوح: ٨]، ﴿**والنازعات غَرْقًا**﴾ [النازعات: ١]، ﴿**وكلَّ شيءٍ أحصيناه كتابًا**﴾ [عم: ٢٩]، ﴿**فالْمُورِيات قَدْحًا**﴾ [العاديات: ٢]، ﴿**لَوَلَّيْتَ منهم فِرَارًا**﴾ [الكهف: ١٨]، ﴿**وآتُوا النساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾ [النساء: ٤]، ﴿**أمهلهم رُوَيْدًا**﴾ [الطارق: ١٧]، وقُرِئَ: ﴿**فتبسَّمَ ضَحِكًا من قولها**﴾ [النمل: ١٩]، وقال الشاعر:

ويومًا على ظهرِ الكَثيبِ تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ، **وآلَتْ حَلْفَةً** لم تَحَلَّلِ[(٣)]

وقال:

السالكُ الثُّغْرَةَ اليقظانَ كالئُها مَشْيَ الهَلُوكِ عليها الخَيْعَلُ الفُضُلُ[(٤)]

---

(١) للقَطامي. إسلامي. من شواهد سيبويه.

(٢) للحُصَيْن بن الحُمَام. جاهلي. من قصيدة مفضلية، والبيت أول قطعة حماسية. و(تفاقدتم): جملة معترضة، دعاء عليهم. و(مقدما): مصدر ميمي.

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(تعذّرت): تصعّبت. و(آلت حلفة): أقسمت قسمًا. و(لم تحلل): لم تخرج من يمينها، أو لم تستثن فيها.

(٤) للمُتَنَخِّل الهُذَليّ. جاهلي. في أشعار الهذليين. استشهد به أبو علي في كتاب الشعر. و(الثغرة): =

وقال:

يُعْجِبُـه السَّـــخونُ والبَــرُودُ   والتمرُ **حُبًّــا** مــا لــه مزيــدُ[1]

*** أنواع عامله:**

ويكون عامله:

١ ـ فعلًا كما سلف، وما يأتي.

٢ ـ ووصفًا، نحو: ﴿**والصافَّات صَفًّا. فالزَّاجرات زَجْرًا**﴾ [الصافات: ١ ـ ٢]، ﴿**والذَّاريات ذَرْوًا**﴾ [الذاريات: ١]، ﴿**فالعاصفات عَصْفًا. والنَّاشرات نَشْرًا. فالفارقات فَرْقًا**﴾ [المرسلات: ٢ ـ ٤]، ﴿**والسَّابحات سَبْحًا. فالسَّابقات سَبْقًا**﴾ [النازعات: ٣ ـ ٤]، ﴿**الله مُهلكهم أو معذبهم عذابا شديدًا**﴾ [الأعراف: ١٦٤]، وقال الشاعر:

فأصبحــــتُ لا أقــربُ الـغـانـيـــا   تِ **مُزْدَجِـرًا** عــن هواهــا **ازْدِجَــارَا**[2]

٣ ـ ومصدرًا مثله، نحو: ﴿**فإنَّ جهنَّمَ جزاؤُكم جزاءً موفورًا**﴾ [الإسراء: ٦٣].

*** ما ينوب عن المصدر:**

وينوب عن المصدر في كينونته مفعولًا مطلقًا أشياء:

١ ـ صفته، نحو: ﴿**يَتْلُونه حقَّ تلاوته**﴾ [البقرة: ١٢١]، أي: تلاوتَه الحق، ومثله:

= موضع المخافة. و(كالئها): حارسها. و(الهلوك): المرأة الغنجة المتكسرة. و(الخيعل): قميص لا كمين له، أو يخاط أحد شقيه ويترك الآخر. و(الفُضُل): مِنْ تفضَّلت المرأة، أي كانت في ثوب واحد في بيتها. ورفعه على التوهم، لأن المعنى: كما تمشي الهلوك الفُضُل، فالمشي مضاف إلى فاعله.

(١) لرُؤْبة. استشهد به ابن جني في اللمع. و(السَّخون والبَرود): الساخن والبارد من الْمَرَق.

(٢) للأعشى ميمون بن قيس. استشهد به أبو حيان في التذييل ٧/ ١٤٠.

﴿وما قَدَرُوا اللهَ حقَّ قَدْرِه﴾ [الأنعام: ٩١]، ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِه﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿وجاهِدُوا في الله حقَّ جهادِهِ﴾ [الحج: ٧٨]. ويحذف الموصوف، نحو: ﴿واذكر ربَّك كثيرًا﴾ [آل عمران: ٤١]، أي: ذكرًا كثيرًا، ومثله: ﴿وذَكَر الله كثيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١][١]، ﴿وتظنُّون إن لَبِثْتُم إلا قليلًا﴾ [الإسراء: ٥٢]، ﴿فأُمَتِّعُه قليلًا﴾ [البقرة: ١٢٦] [٢]، ﴿وما قتلوه يقينًا﴾ [النساء: ١٥٧]، أي: قتلًا يقينًا، ﴿لقد قلنا إذًا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]، ﴿وإنه كان يقول سفيهُنا على الله شَطَطًا﴾ [الجن: ٤]، أي: قولًا شططًا[٣]، ﴿وعَمَرُوها أكثرَ مِمَّا عَمَرُوها﴾ [الروم: ٩]، أي: عمارة أكثر. ومن الصفة الكاف ومجرورها، نحو: ﴿يخشَوْنَ الناسَ كخشية الله﴾ [النساء: ٧٧]، ﴿يحبونهم كحُبِّ الله﴾ [البقرة: ١٦٥]، ﴿آمِنُوا كما آمن الناس﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿يَعْرِفُونه كما يَعْرِفُون أبناءَهم﴾ [البقرة: ١٤٦]، ﴿وَدُّوا لو تكفرون كما كفروا﴾ [النساء: ٨٩]، ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم في الأرض كما اسْتَخْلَفَ الذين من قبلهم﴾ [النور: ٥٥]، ﴿إنَّا بَلَوْنَاهُم كما بَلَوْنَا أصحابَ الْجَنَّة﴾ [القلم: ١٧]، ﴿كذلك يُحْيِي الله الموتى﴾ [البقرة: ٧٣]، ﴿كذلك يُبَيِّنُ الله آياتِه للناس﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿مختلِفٌ ألوانُه كذلك﴾ [فاطر: ٢٨].

٢ ـ وضميره، نحو: ﴿فإني أعذِّبُه عذابًا لا أعذِّبُه أحدًا من العالمين﴾ [المائدة: ١١٥]، الشاهد في ﴿أعذبه﴾ الثاني، فالضمير فيه ضمير ﴿عذابًا﴾.

٣ ـ وعدده، نحو: ﴿أولئك يُؤْتَوْنَ أجرهم مرَّتَيْنِ﴾ [القصص: ٥٤]، ﴿ثم ارْجِعِ البصرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤]، ﴿أَمَتَّنا اثنتين وأحيَيْتَنا اثنتين﴾ [غافر: ١١]، ﴿فشهادةُ

---

(١) يجوز أن يكون ﴿كثيرًا﴾ في الموضعين حالًا، أي: مكثرًا.

(٢) يجوز أن يكون ﴿قليلاً﴾ في الموضعين صفة لزمان محذوف، أي: زمانًا قليلًا.

(٣) يجوز أن يكون ﴿شططًا﴾ في الموضعين مفعولًا به.

أحدِهم أربعَ شهادات﴾ [النور: ٦] في قراءة النصب[1]، ﴿**إن تَسْتَغْفِرْ لهم سبعين مَرَّةً﴾** [المنافقون: ٦]، ﴿**فاجلدوهم ثمانين جَلْدَةً﴾** [النور: ٤]، ﴿**فاجلدُوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جَلْدَةٍ﴾** [النور: ٢].

٤ ـ و﴿**كُلّ﴾**، نحو: ﴿**فلا تميلُوا كلَّ الْمَيْلِ﴾** [النساء: ١٢٩]، ﴿**وإن تَعْدِلْ كلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ منها﴾** [الأنعام: ٧٠]، ﴿**ولا تَبْسُطْهَا كُلَّ البسط﴾** [الإسراء: ٢٩]، وقال الشاعر:

وقد يجمعُ اللهُ الشتيتَيْنِ بَعْدَ ما يُظَنَّانِ كلَّ الظنِّ أنْ لا تلاقيا[2]

٥ ـ و﴿**بعض﴾**، نحو: ﴿**ولو تَقَوَّلَ علينا بعضَ الأقاويل﴾** [الحاقة: ٤٤].

٦ ـ و﴿**شيء﴾**، نحو: ﴿**فلن يَضُرَّ الله شيئًا﴾** [آل عمران: ١٤٤]، ﴿**لن تُغْنِيَ عنهم أموالُهم ولا أولادُهم من الله شيئًا﴾** [المجادلة: ١٧]، ﴿**ثم لم يَنْقُصُوكم شيئًا﴾** [التوبة: ٤]، ﴿**لا يُغْنِي من الحقِّ شيئًا﴾** [يونس: ٣٦]، ﴿**فلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شيئًا﴾** [الأنبياء: ٤٧]، ﴿**لقد كِدْتَ تَرْكَنُ إليهم شيئًا قليلًا﴾** [الإسراء: ٧٤]، ﴿**أفَتَعْبُدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئًا ولا يَضُرُّكم؟﴾** [الأنبياء: ٦٦].

٧ ـ واسم الاستفهام، نحو: ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون؟﴾** [الشعراء: ٢٢٧].

٨ ـ واسم الإشارة، نحو حديث موسى وبني إسرائيل في الصحيحين واللفظ للبخاري: «ما يَسْتَتِرُ **هذا التَّسَتُّرَ** إلا مِنْ عيبٍ بجلدِه».

---

(١) الرفع لحفص وحمزة والكسائي، على الخبرية لـ ﴿**شهادة**﴾، وعلى النصب يكون ﴿**شهادة**﴾ خبرًا لمحذوف أو مبتدأ.

(٢) لقيس بن ذَريح، أو ابن الْمُلَوَّح، من قطعة في الوحشيات والأغاني، وهو بيت سائر، واستشهد به ابن جني في الخصائص.

❁ معانيه:

وله ثلاثة معان، فيكون:

١ ـ مؤكِّدًا لعامله، نحو: ﴿**وكلَّم الله موسى تكليمًا**﴾ [النساء: ١٦٤]، ﴿**وكلَّ شيء فصَّلناه تفصيلًا**﴾ [الإسراء: ١٢]، ﴿**وكبِّرْهُ تكبيرًا**﴾ [الإسراء: ١١١]، ﴿**وتبتَّلْ إليه تبتيلًا**﴾ [المزمل: ٨]، ﴿**وفتنَّاك فُتُونًا**﴾ [طه: ٤٠]، ﴿**فيكيدوا لك كَيْدًا**﴾ [يوسف: ٥]، ﴿**فجَمَعْناهم جَمْعًا**﴾ [الكهف: ٩٩]، ﴿**تَؤُزُّهم أزًّا**﴾ [مريم: ٨٣]، ﴿**وسلِّموا تسليمًا**﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ﴿**إن نظُنُّ إلا ظَنًّا**﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿**ويُخْرِجُكم إخراجًا**﴾ [نوح: ١٨]، ﴿**وكذَّبوا بآياتنا كِذَّابًا**﴾ [عم: ٢٨]، ﴿**ونُزِّل الملائكةُ تَنْزيلًا**﴾ [الفرقان: ٢٥]، ﴿**وقُتِّلوا تقتيلًا**﴾ [الأحزاب: ٦١]، ﴿**فالْمُوريات قَدْحًا**﴾ [العاديات: ٢]، ﴿**وما أموالُكم ولا أولادُكم بالتي تُقَرِّبُكم عندنا زُلْفَى**﴾ [سبأ: ٣٧].

٢ ـ ومُبَيِّنًا لنوعه، وهو:

ـ الموصوف، نحو: ﴿**وزُلْزِلُوا زِلْزالًا شديدًا**﴾ [الأحزاب: ١١]، ﴿**وجاهِدْهُم به جهادًا كبيرًا**﴾ [الفرقان: ٥٢]، ﴿**ويريد الشيطان أن يُضِلَّهم ضلالًا بعيدًا**﴾ [النساء: ٦٠]، ﴿**ويريد الذين يتَّبِعون الشهواتِ أن تَمِيلوا مَيْلًا عظيمًا**﴾ [النساء: ٢٧]، ﴿**وأنْبَتَها نَبَاتًا حَسَنًا**﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿**يخلقكم في بطون أمَّهاتكم خَلْقًا من بعد خَلْقٍ**﴾ [الزمر: ٦]، ﴿**ثم الله يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ**﴾ [العنكبوت: ٢١]، ﴿**فإن جهنَّمَ جزاؤُكم جزاءً مَوْفُورًا**﴾ [الإسراء: ٦٣]، ﴿**وتأكلون التراثَ أكلًا لَمًّا**﴾ [الفجر: ١٩]، ويُحذف الموصوف وتبقى الصفة، نحو: ﴿**ولْيَبْكُوا كثيرًا**﴾ [التوبة: ٨٢]، والشواهد المذكورة في نيابة الصفة.

ـ والمضاف، نحو: ﴿**وظننتم ظَنَّ السَّوْء**﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿**لو تعلمون عِلْمَ اليقين**﴾ [التكاثر: ٥]، ﴿**وسَعَى لها سَعْيَها**﴾ [الإسراء: ١٩]، ﴿**وفعلتَ فَعْلَتَكَ**﴾ [الشعراء: ١٩]، ﴿**وقد مكروا مكرَهم**﴾ [إبراهيم: ٤٦]، ﴿**فأخذناهم أَخْذَ عزيزٍ مقتدر**﴾ [القمر: ٤٢]،

﴿**ولو يُعَجِّل الله للناس الشَّرَّ استعجالَهم بالخير**﴾ [يونس: ١١]، ﴿**ويدعو الإنسانُ بالشرِّ دعاءَه بالخير**﴾ [الإسراء: ١١] ـ أي: مثل استعجالهم، ومثل دعائه ـ ﴿**ينظرون إليك نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عليه من الموت**﴾ [محمد: ٢٠]، ﴿**وهي تَمُرُّ مَرَّ السحاب**﴾ [النمل: ٨٨]، ﴿**أحبَبْتُ حبَّ الخير**﴾ [ص: ٣٣]، وقال الشاعر:

طعنتُ ابنَ عبدِ القَيْس **طعنةَ ثائرٍ** لها نَفَذٌ، لولا الشُّعاعُ أضاءَها[١]

وقال:

مَشَيْنا مِشْيَةَ الليثِ عَدَا والليثُ غَضْبانُ[٢]

وأما قوله تعالى: ﴿**تَرَوْنَهم مِثْلَيْهم رَأْيَ العَيْنِ**﴾ [آل عمران: ١٣] فمؤكِّد، لأن البصر بالعين.

ـ والمتعلق به شيء، نحو: ﴿**فنَظَرَ نظرةً في النجوم**﴾ [الصافات: ٨٨]، ﴿**فقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَر الرسول**﴾ [طه: ٩٦].

ـ والاستفهام، نحو: ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون؟**﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

ـ والشرط، نحو قول الشاعر:

نَعَبَ الغرابُ، فقلت: بَيْنٌ عاجلٌ **ما شئتَ** إذ ظَعَنوا لِبَيْنٍ **فانْعَبِ**[٣]

ـ والدال على نوع من أنواع العامل، نحو: ﴿**أَرِنا اللهَ جَهْرَةً**﴾ [النساء: ١٥٣]،

---

(١) لقيس بن الخَطيم. مخضرم. استشهد به أبو حيان في التذييل ٧/ ١٥٨. (ثائر): ذي ثأر. (نَفَذ): نفوذ إلى الجهة الأخرى. (الشعاع): انتشار الدم. أي لها نفذ أضاءها لولا الشعاع.

(٢) للفِنْد الزِّمَّاني. جاهلي. من قصيدة بعضها في الحماسة والحيوان والأمالي.

(٣) لجرير. أنشده أبو حيان في التذييل ٧/ ١٥٦، وقال: أنشده المصنف في الشرح، وليس في المنشور منه. و(النعيب): صوت الغراب.

﴿ثم إني دعوتُهم جِهارًا﴾ [نوح: ٨]، ﴿لَوَلَّيْتَ منهم فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨]، ﴿والنازعات غرقًا﴾ [النازعات: ١].

ـ وما فيه الألف واللام للجنس أو للعهد، نحو: ﴿وتظنُّون بالله الظُّنُونا﴾ [الأحزاب: ١٠]، ونحو قول الشاعر:

لعمري، لقد **أحببتُكَ الحبَّ** كلَّه ... وزدتُكَ حبًّا لم يكن قَطُّ يُعْرَفُ(١)

وقوله:

فَدَعْ عنك ليلى، إن ليلى وشأنَها ... وإن **وعدتكَ الوعدَ** ـ لا يَتَيَسَّرُ(٢)

واجتمع في قوله تعالى: ﴿وقولِهم على مريم بُهْتَانًا عظيمًا﴾ [النساء: ١٥٦] أنه نوع من العامل وأنه موصوف، وفي قوله تعالى: ﴿ثم لتَرَوُنَّها عَيْنَ اليقين﴾ [التكاثر: ٧] أنه نوع وأنه مضاف.

ـ واسم العين، نحو:

حتى إذا **اصْطَفُّوا له جِدارا**(٣)

أي: صَفُّوا صفَّ جدار، أو مثلَ جدار.

ـ و﴿كُلّ﴾ و﴿بعض﴾ و﴿شيء﴾، وسلفت الشواهد.

٣ ـ ومُبَيِّنًا لعدده، نحو: ﴿لتُفْسِدُنَّ في الأرض مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٤]، والشواهد المذكورة في نيابة العدد عن المصدر.

---

(١) لابن المعتز. مُحْدَث. استشهد به ابن جني في الخصائص والمحتسب.

(٢) لبشر بن أبي خازم. جاهلي. استشهد به ابن مالك على حذف الخبر، وأبو حيان في التذييل ٧/ ١٤٩ على ما نحن فيه.

(٣) للعجَّاج. إسلامي. استشهد به ابن جني في الخصائص والمحتسب.

* **حذف عامله:**

ويجوز حذف عامل المصدر لدليل، نحو قولك لقادم: حَجًّا مَبْرُورًا، ولمسافر: سَفَرًا ميمونًا، ولقائل: ما مَكَثْتَ، على معنى النفي: بلى، مُكُوثًا طويلًا.

ويجب حذف العامل إذا أقيم المصدرُ مُقام عامله، وهو نوعان:

• ما لا فعل له، نحو: ﴿**ويلَك، آمِنْ**﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿**ويلَكم، لا تفتروا على الله كذبًا**﴾ [طه: ٦١]، ﴿**ويلَكم، ثوابُ الله خير**﴾ [القصص: ٨٠]، ﴿**وسبحانَ الله**﴾ [يوسف: ١٠٨]، وحديث البخاري: «**ويحَ عمَّارٍ!** تقتُله الفئةُ الباغية»، ويأتي بغير إضافة نحو قول الشاعر:

كسا اللؤمُ تَيْمًا خُضْرةً في جلودها   فَ**وَيْلًا** لتَيْمٍ مِنْ سَرابِيلِها الخُضْرِ[1]

وفي رواية للحديث المذكور: «**ويحًا** لك يا ابن سُمَيَّة**!** تقتلك الفئة الباغية»[2].

• وما له فعل، وهو نوعان:

ـ واقع في الطلب، دعاءً، نحو: ﴿**غُفْرَانَك!**﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿**فبُعْدًا للقوم الظالمين**﴾ [المؤمنون: ٤١]، ﴿**فسُحْقًا لأصحاب السعير**﴾ [الملك: ١١]، ﴿**فتَعْسًا لهم**﴾ [محمد: ٨]، ﴿**ويقولون: حِجْرًا محجورًا!**﴾ [الفرقان: ٢٢]، ﴿**قال: معاذَ الله!**﴾ [يوسف: ٢٣]، ﴿**قالوا: سلامًا**﴾ [هود: ٦٩]، ويقولون: «**سَقْيًا ورَعْيًا**»، ومنه قولهم: «**عَمْرَكَ اللهَ**»، أي سألت الله أن يُعَمِّرك تعميرًا، فحذفوا الزوائد، وقال الشاعر:

أيُّها الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا   **عَمْرَكَ** اللهَ كيف يَلْتَقِيَانِ؟[3]

---

(١) لجرير. من شواهد سيبويه.

(٢) مسند إسحاق بن راهويه ٤/ ١٤٦ حديث ١٩١٨.

(٣) لعمر بن أبي ربيعة. استشهد به المبرد في المقتضب.

أو أمرًا، نحو: ﴿**فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾ [محمد: ٤]، وقال الشاعر:

فصبـرًا فـي مجـال المـوت **صبرًا** فمـا نَيْـلُ الخلـودِ بمُسـتَطاعِ[١]

وقال:

علـى حينَ ألهى النـاسَ جُـلُّ أمورهم **فنَدْلًا** ـ زريـقُ ـ المالَ نـدلَ الثعالبِ[٢]

أو مقرونًا باستفهام توبيخي، نحو:

أعبـدًا حـلَّ فـي شُـعَبَى غريبًـا **أَلُؤْمًا** ـ لا أبـا لـك! ـ **واغترابًـا**؟![٣]

ومع الاستفهام يجيء الاسم غير المصدر في معنى المصدر، وذلك قولهم: «**أتميميًّا** مرة **وقيسيًّا** أخرى؟!»، وقالت الشاعرة:

أفي السِّـلْـمِ **أعْـيَـارًا** جَـفـاءً وغـلـظـةً وفي الحرب **أشباهَ** الإماء العَوَارِكِ؟![٤]

وقال:

أفـي الـولائـم **أولادًا** لـواحـدةٍ وفي المحافـل **أولادًا** لعَـلَّاتِ؟![٥]

ويجوز أن تكون أحوالًا.

---

(١) لقَطَريّ بن الفُجَاءة. إسلامي. من قطعة في الحماسة وأمالي المرتضى وحماسة الخالديين، واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) لأعشى هَمْدان. إسلامي. يهجو لصوصًا. من شواهد سيبويه، وأنشده المبرد في الكامل. و(زُريق) قبيلة. و(نَدْلًا): أي جذبًا، مصدر في معنى الأمر.

(٣) لجرير. و(شُعَبَى): موضع. من شواهد سيبويه.

(٤) لهند بنت عتبة، قالته لفَلِّ قريش حين رجعوا من بدر. في سيرة ابن هشام، ومن شواهد سيبويه. و(أعيارًا): جمع عَيْر، وهو الحمار. و(العوارك): جمع عارك، وهي الحائض.

(٥) غير منسوب، وهو من شواهد سيبويه. و(علات): ضرات.

ـ وواقع في غير الطلب، وذلك في مسائل، منها:

١ ـ في مصادر مسموعة، نحو ﴿**لا مرحبًا بهم**﴾ [ص: ٥٩]، وفي الصحيحين: «**مرحبًا** بالقوم»، «**مرحبًا** بابنتي»، «**مرحبًا** بأم هانئ»، وفي صحيح مسلم: «**عجبًا** لأمر المؤمن»، وقال الشاعر:

يا بيتَ عاتكةَ الذي أتعزَّلُ ... حذرَ العدا، وبه الفؤادُ مُوَكَّلُ
إني لأمْنَحُكَ الصُّدودَ وإنَّني ... ـ **قَسَمًا** ـ إليكَ مع الصُّدودِ لأمْيَلُ[١]

وقالوا: «**حبًّا وكرامة**»، و«**حمدًا لله**»، و«**شكرًا لا كفرًا**». وفي حديث الصحيحين: «**لَبَّيْكَ** اللهم **لَبَّيْكَ**»[٢]، و«**لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ**»[٣].

٢ ـ وتفصيلًا لعاقبة، نحو: ﴿**فشُدُّوا الوَثَاقَ، فإمَّا مَنًّا بَعْدُ وإمَّا فِدَاءً**﴾ [محمد: ٤].

٣ ـ ومشبَّهًا به، نحو قول الشاعر:

لها بعدَ إسْنادِ الكليمِ وهَدْئِه ... وَرَنَّةِ مَنْ يَبكي إذا كان باكيا
هديرٌ **هديرَ** الثور يَنْفُضُ رأسَه ... يَذُبُّ بِرَوْقَيْهِ الكلابَ الضَّواريا[٤]

---

(١) للأحوص. إسلامي. (وبه الفؤاد مُوَكّل): مُسْلَمٌ إليه.

(٢) وليس «سبحان» و«لبيك» مشتقين من «سبّح» و«لبّى»، بل العكس، فالفعلان مشتقان منهما كاشتقاق «سوّف» من «سوف»، و«تأفَّفَ» من «أُفٍّ».

(٣) ومعنى لَبَّيْكَ: أنا عندك، من أَلَبَّ بالمكان، أي أقام، ومعنى سَعْدَيْكَ: أُسْعِدُكَ إسعادًا، أي أوافيك بما تطلب. وجاء من نحو هذا المثنى: حَنَانَيْكَ، أي تحنَّنْ، وحَجَازَيْك، احجُزْ بين القوم، ودَوَالَيْك: أي تداولًا، وهَذَاذَيْكَ، أي: هذًّا، بمعنى القطع. والتثنية في كل هذا على معنى التكرير والتكثير.

(٤) للنابغة الجَعْديّ، رضي الله عنه. يصف طعنة. من شواهد سيبويه. و(الكليم): الجريح، وإسناده: إقعاده معتمدًا على ظهره. و(بروقيه): بقرنيه. و(الضواريا): التي اعتادت الصيد.

وقوله:

مـا إن يَـمَــسُّ الأرضَ إلا مَـنْـكِـبٌ		مِنْهُ وحـرفُ السـاقِ، **طَـيَّ الْمِحْمَـلِ**[١]

لما قال: ما إن يمس الأرض... إلخ فكأنه قال: له طيٌّ طَيَّ المحمل، وقوله:

إذا بـعُـــدوا لا يـأمَـنُــون اقـتــرابَه		**تَــشَوُّفَ** أهـلِ الغائـبِ الْمُتَنَظَّـرِ[٢]

وقوله:

ودَفَـعْـتُـهـــا فـتَـدَافَـعَــتْ		**مَشْيَ** القَطَـاةِ إلـى الغَديـرِ[٣]

وقوله:

دَنَـــا فمـــا يـــزدادُ إلا قُرْبَـــا
تَحَـكُّكَ الجَرْبـاء لاقَـتْ جُرْبَـا[٤]

وقال:

فلمَّـــا لــم نَـــدَعْ قوسًـــا وسهمًا		مَشَــيْنا نحوَهـــم ومشَـــوْا إلَيْنـــا
تَلَأْلُــؤَ مُزْنَـــةٍ بَرَقَـــتْ لأخـــرى		إذا حَـجَــــلوا بأسـيافٍ رَدَيْنـــا[٥]

وقال:

فـإن ذُكِـرَتْ فاضـت مِـنَ العيـن عَبْرةٌ		على لحيتـي **نَثْرَ** الجُمـان مِـنَ العِقْدِ[٦]

---

(١) لأبـي كَبِيـر الهُذَلـي، رضـي الله عنـه. من كلمة فـي أشـعار الهذليين، وبعضها في الحماسـة. وهو مـن شـواهد سـيبويه. يريد هـو خميص البطـن مُدْمَج. و(منكـب): ملتقـى رأس الكتـف والعَضُد. و(المحمـل): محمل السـيف.

(٢) لعروة بن الورد. من قصيدة في ديوانه والأصمعيات. استشهد به بدر الدين بن مالك في شرح التسهيل.

(٣) للمُنَخَّل اليَشْكُري. جاهلي. من كلمة أصمعية حماسية.

(٤) لعبد الرحمن الْمَعْنيّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٥) لعبـد الشـارق بـن عبـد العُـزَّى الجُهَنـي. جاهلي. مـن قصيدة فـي الحماسـة وحماسـة الخالديين. و(حجلـوا): سـاروا سـيرًا متقـارب الخطـو. و(ردينـا): مـن الرَّدَيَـان، وهـو فـوق الحَجَلان.

(٦) غير منسوب، من قطعة في الحماسة.

٣ ـ ومؤكِّدًا لجملة، نحو: ﴿**وهي تَمُرُّ مَرَّ السحاب صنعَ الله**﴾ [النمل: ٦٩]، ﴿**ذلك عيسى بن مريم قولَ الحق**﴾ [مريم: ٣٤] في قراءة النصب(١)، ﴿**إنَّما بَغْيُكم على أنفسكم متاعَ الحياة الدنيا**﴾ [يونس: ٢٣] في قراءة النصب(٢)، ﴿**ولهم ما يدَّعون. سلامٌ قولًا من رب رحيم**﴾ [يس: ٥٧ ـ ٥٨]، ﴿**وما كان لنفسٍ أن تموت إلا بإذن الله كتابًا مُؤَجَّلًا**﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿**ولأُدْخِلَنَّهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار ثوابًا من عند الله**﴾ [آل عمران: ١٩٥]، ﴿**فأَقِمْ وجهَك للدِّين حنيفًا فطرةَ الله**﴾ [الروم: ٣٠]، ﴿**فآتُوهن أجورَهن فريضةً**﴾ [النساء: ٢٤]، ﴿**فأَخَذَه الله نكالَ الآخرةِ والأولى**﴾ [النازعات: ٢٥]، ﴿**فلم يَكُ ينفعُهم إيمانُهم لَمَّا رَأَوْا بأسَنا سُنَّةَ الله**﴾ [غافر: ٨٥]، ﴿**كما بَدَأْنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيده وَعْدًا علينا**﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، ﴿**ثم نُنَجِّي رُسُلَنا والذين آمنوا كذلك حقًّا علينا نُنَجِّي المؤمنين**﴾ [يونس: ١٠٣]، ﴿**أولئك هم المؤمنون حَقًّا**﴾ [الأنفال: ٤]، ﴿**صبغةَ الله**﴾ [البقرة: ١٣٨]، مؤكدٌ لمضمون جملة: ﴿**آمنا بالله**﴾ [البقرة: ١٣٦]، ﴿**كتابَ الله عليكم**﴾ [النساء: ٢٤] لجملة: ﴿**حُرِّمَتْ عليكم**﴾ [النساء: ٢٣]، ﴿**وعدَ الله**﴾ [الروم: ٦]، لجملة: ﴿**سيغلبون**﴾ [الروم: ٣]، في سورة الروم، وجملة: ﴿**لهم غرف**﴾ [الزمر: ٢٠]، في سورة الزمر، ﴿**وعدَ الصدق**﴾ لجملة: ﴿**يُتَقَبَّلُ عنهم أحسنُ ما عملوا**﴾ [الأحقاف: ١٦]، ﴿**حقًّا على المتقين**﴾ [البقرة: ١٨٠] لجملة: ﴿**كُتب عليكم**﴾ ولجملة: ﴿**وللمطلقات متاعٌ**﴾ [البقرة: ٢٤١]، ومثله: ﴿**حقًّا على المحسنين**﴾ [البقرة: ٢٣٦] لجملة: ﴿**ومتِّعُوهن**﴾، ﴿**وعدَ الله حَقًّا**﴾ [النساء: ١٢٢] أَوَّلُهما لجملة: ﴿**سنُدْخِلُهُم**﴾ في سورة النساء، وجملة: ﴿**إليه مرجِعُكم**﴾ [يونس: ٤] في سورة يونس، وجملة: ﴿**لهم جنَّاتُ النعيم**﴾ [لقمان: ٨] في سورة لقمان، ﴿**وعدًا عليه حقًّا**﴾ [التوبة: ١١١] أَوَّلُهما لجملة ﴿**إن الله اشترى**﴾ [التوبة: ١١١] في سورة

---

(١) النصب لعاصم وابن عامر. والرفع على أنه خبر لمحذوف.

(٢) النصب لحفص، ويجوز أن يكون على الظرفية أو على الحالية. والرفع على الخبرية لـ ﴿**بغيكم**﴾، أو لمحذوف، و﴿**على أنفسكم**﴾ خبر أيضًا أو متعلق بـ ﴿**بغيكم**﴾.

التوبة، وللجملة التى دلت عليها: ﴿**بلى**﴾ [النحل: ٣٨]، في سورة النحل، أي: يبعثه، وأما الآخر ـ وهو ﴿**حقًّا**﴾ ـ فمؤكِّد للأول، وقال الشاعر:

فما غطفانُ لي بِأَبٍ ولكنْ لُؤَيٌّ والدي **قولًا** صوابا[(١)]

وقال الآخر:

وإني لآتيها وفي النفسِ هجرُها **بَتَاتًا** لأخرى الدهر ما طلع الفَجْرُ[(٢)]

ويجوز أن يكون حالًا، ومثله ولكن بالتعريف حديث الصحيحين من قيل عروة بن الزبير: «طلَّقها زوجُها **البَتَّةَ**»، ويجوز أن يكون منه نحو قول الشاعر:

وإنَّ الذي بيني وبينَ بَنِي أبي وبين بني عَمِّي لمختلفٌ **جِدًّا**[(٣)]

ويجوز أن يكون مصدرًا للوصف «مختلف»، وأن يكون حالًا. ومنه قولهم: «**أَجِدَّك** لا تفعل كذا»، وقال الشاعر:

خليليَّ هُبَّا، طالما قد رَقَدْتُمَا **أَجِدَّكُمَا** لا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا[(٤)]

وهو مقدم من تأخير[(٥)]، كأنه قيل: ألا تفعل جدًّا؟

---

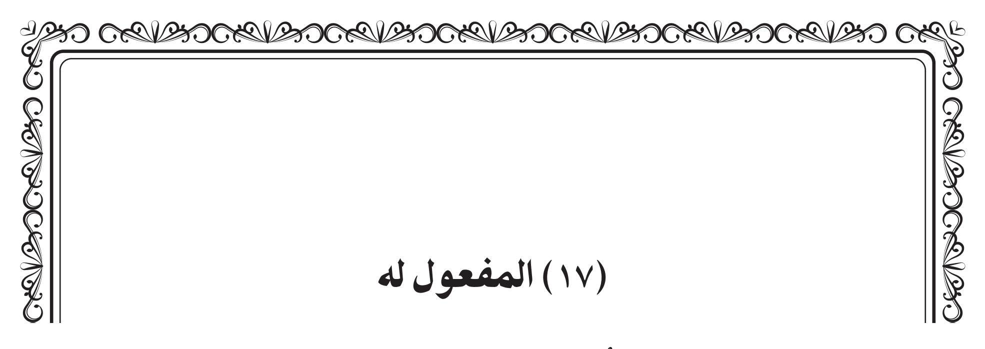
(١) للحارث بن ظالم. جاهلي. من قصيدة مفضلية.

(٢) لأبي صخر الهُذلي. إسلامي. وهو بهذه الرواية في أمالي القالي، والقصيدة في أشعار الهذليين، والبيت فيها برواية أخرى. واستشهد به أبو حيان في التذييل ٧/ ٢٠٩.

(٣) للمُقَنَّع الكِنْديّ. إسلامي. من قصيدته الشهيرة في الحماسة والأمالي والأغاني. استشهد به أبو حيان في التذييل ٧/ ٢٠٨.

(٤) لقس بن ساعدة الإيادي، أو لغيره، وفي الحماسة: قال رجل من بني أسد. وانظر الاختلاف في النسبة في الخزانة ٢/ ٨٥. وسلف كلام عليه أوسع في النصب بـ ﴿**أن**﴾ مضمرة.

(٥) واستشكل أبو حيان إيراد سيبويه له في باب ما ينتصب من المصادر توكيدًا لما قبله، مع أنه ليس قبله شيء، وأجاب بأنه جواب لمن قال: أنا لا أفعل كذا. التذييل ٧/ ٢١٠. ويظهر لي أن تفسيره ما ذكرتُ.



(١٧) المفعول له

المفعول له: مصدر يُعتَلُّ به لحدث شاركه في الزمان والفاعل. نحو: ﴿**يجعلون أصابعَهم في آذانهم من الصَّواعق حَذَرَ الموت**﴾ [البقرة: ١٩]، فقوله تعالى: ﴿**حَذَرَ الموت**﴾ مصدر منصوب على أنه مفعول له، جُعل علة للفعل: ﴿**يجعلون**﴾، وفاعلهما واحد، وزمانهما واحد.

ومثله: ﴿**وَدَّ كثيرٌ من أهل الكتاب لو يَرُدُّونكم من بعد إيمانكم كُفَّارًا حَسَدًا من عند أنفسهم**﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿**ومن الناس من يشري نفسَه ابتغاءَ مرضاة الله**﴾ [البقرة: ٢٠٧]، ﴿**كالذي يُنْفِقُ مالَه رِئَاءَ الناس**﴾ [البقرة: ٢٦٤]، ﴿**ولا تَقْتُلوا أولادَكم خَشْيَةَ إملاقٍ**﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿**إذًا لأمْسَكْتُم خشيةَ الإنفاق**﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿**ويدعوننا رَغَبًا ورَهَبًا**﴾ [الأنبياء: ٩٠]، ﴿**إن كنتم خَرَجتم جهادًا في سبيلي وابتغاءَ مرضاتي**﴾ [الممتحنة: ١]، ﴿**ومثَلُ الذين ينفقون أموالهم ابتغاءَ مرضاة الله وتثبيتًا من أنفسهم كمثل جنة**﴾ [البقرة: ٢٦٥]، ﴿**الذين اتَّخَذُوا مسجدًا ضرارًا وكُفْرًا وتفريقًا بين المؤمنين وإرصادًا لمن حارب الله ورسولَه**﴾ [التوبة: ١٠٧]، ﴿**وما نُرْسِلُ بالآيات إلا تخويفًا**﴾ [الإسراء: ٥٩]، ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا؟**﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وقال الشاعر:

وأصانعُ الواشين فيكِ **تجمُّلًا** وهمُ عليَّ ذوو ضغائنَ دُؤَّبُ[1]

---

(١) لأبي ذُؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. و(دُؤَّب): جمع دائب، وهو الملازم للشيء لا يفتر.

فلو فُقد شيء من: المصدرية، أو الاتحاد في الفاعل، أو الزَّمَن ـ جُرَّ اللفظُ الْمُعْتَلُّ به بحرف العلة:

١ ـ فشاهد فَقْدِ المصدرية: ﴿**من الصَّواعق**﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿**خَلَقَ لكم ما في الأرض جميعًا**﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿**وأنزلنا إليك الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للناس ما نُزِّل إليهم**﴾ [النحل: ٤٤]، ﴿**والأرضَ وَضَعَهَا للأنام**﴾ [الرحمن: ١٠]، وحديث الصحيحين: «دخلتِ امرأةٌ النارَ **في هِرَّة**».

٢ ـ وشاهد فقد الاتحاد في الفاعل: ﴿**يحسبهم الجاهلُ أغنياءَ من التَّعَفُّف**﴾ [البقرة: ٢٧٣]، ففاعل التعفف الفقراء، وفاعل الحسبان الجاهل، ومثله: ﴿**فبِظُلْمٍ من الذين هادوا حَرَّمْنا عليهم طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لهم**﴾ [النساء: ١٦٠]، ﴿**ولو يُؤَاخِذُ الله الناسَ بظُلْمِهم ما تَرَكَ عليها من دابة**﴾ [النحل: ٦١]، ﴿**لافْتَدَوْا به من سُوء العذاب يومَ القيامة**﴾ [الزمر: ٤٧]، وقال الشاعر:

وإني لتَعْرُوني **لِذِكْراكِ** هِزَّةٌ ... كما انْتَفَضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ[١]

ففاعل «تعروني» «هزة»، وفاعل الذكرى الشاعر. وأما قوله تعالى: ﴿**يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفًا وطَمَعًا**﴾ [الرعد: ١٢] في الرعد والروم ـ فالفاعل واحد في التقدير، لأن الله يريهم فيرون، فهم فاعل الرؤية وفاعل الخوف والطمع[٢]، ويشبهه قول الشاعر:

وحَلَّتْ بيوتي في يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ ... تَخَالُ به راعي الحَمُولَةِ طائرًا...

(١) لأبي صخر الهُذَلي. إسلامي. من قصيدة في أشعار الهذليين والأمالي والأغاني وبعضها في الحماسة. وهو شاهد في باب الحال في الإنصاف وشرح ابن يعيش وشرح الرضي على الكافية وشرح التسهيل لابن مالك، واستشهد به ابن مالك في شرح كافيته في باب حروف الجر، واستشهد به ابن عصفور في المقرب وأبو حيان في التذييل في باب المفعول له.

(٢) وقيل: حال، أي: خائفين طامعين، وقيل غير ذلك.

حِـذارًا علـى أَلَّا تُنـالَ مَـقَـادَتـي ... ولا نِسْـوَتي حتـى يَمُتْـنَ حرائـرا[(١)]

لأنه في معنى أحللت. وأما قوله تعالى: ﴿**وادعوه خَوْفًا وطَمَعًا**﴾ [الأعراف: ٥٦]، ﴿**يدعون ربَّهم خَوْفًا وطَمَعًا**﴾ [السجدة: ١٦] ـ فظاهرٌ أن الفاعل واحد.

٣ ـ وشاهد فقد الاتحاد في الزمن: ﴿**لإيلافِ قريشٍ. إيلافِهم رحلةَ الشتاء والصيف. فليَعْبُدُوا ربَّ هذا البيت**﴾ [قريش: ١ـ٤]، فليس زمن الإيلاف والعبادة واحدًا، وقال الشاعر:

فجئـتُ وقـد نَضَّـتْ **لنـومٍ** ثـيابَها ... لدى السِّـتْر إلا لِبْسَـةَ الْمُتَفَضِّـلِ[(٢)]

واجتمع فَقْدُ الاتحاد في الفاعل وفَقْدُ المصدرية في قوله تعالى: ﴿**والخيلَ والبِغَالَ والحميرَ لتركبوها وزينةً**﴾ [النحل: ٨]، الشاهد في: ﴿**لتركبوها**﴾، إذ فاعل الخلق هو الله، وفاعل الركوب هو الناس، واجتمعت الشروط في: ﴿**زينة**﴾ فنُصِب. ومثله: ﴿**ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى. إلا تذكرةً لمن يخشى**﴾ [طه: ٢ـ٣]، الشاهد في: ﴿**لتشقى**﴾، واجتمعت الشروط في ﴿**تذكرة**﴾ فنُصب. ومثله: ﴿**وما جعله الله إلا بُشْرَى لكم ولِتَطْمَئِنَّ قلوبُكم به**﴾ [آل عمران: ١٢٦] في الموضعين.

واجتمع فقد الاتحاد في الفاعل والزمن في قوله تعالى: ﴿**أقمِ الصلاة لدُلُوك الشمس**﴾ [الإسراء: ٧٨][(٣)].

---

(١) للنابغة الذبياني. من شواهد سيبويه. و(يفاع): مشرف من الأرض. و(الحمولة): الإبل يُحمل عليها.

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به ابن عصفور في المقرب في باب المفعول له، وابن مالك في شرح التسهيل في بابي المفعول له والحال. و(لبسة المتفضل): ثوب واحد، كما يفعل المتخفف من ثيابه.

(٣) ﴿**دلوك الشمس**﴾ زوالها عن كبد السماء، والصلاة إنما تكون بعده، يشير إلى صلاتي الظهر =

ويجوز جَرُّ المستوفي للشروط، نحو: ﴿**وإنّ منها لما يهبط من خشية الله**﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿**ولا تقتلوا أولادكم من إملاق**﴾ [الأنعام: ١٥١] [١]، ويقل نصبه إذا كان بالألف واللام، ويحتمله قوله تعالى: ﴿**ونضع الموازين القسطَ**﴾ [الأنبياء: ٤٧] [٢]، وقال الشاعر:

فليت لي بهمُ قومًا إذا ركبوا ... شدُّوا **الإغارةَ** فرسانًا وركبانا[٣]

ومن نصبه مضافًا قوله:

وأغفر عوراءَ الكريم **ادِّخارَه** ... وأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللئيم تكرُّمَا[٤]

وقوله:

وإلى ابن سعدٍ، إنْ أُوَخِّرْهُ فقد ... أزْرَى بنا في قَسْمِه إذ يَعْدِلُ

= والعصر، و﴿**غسق الليل**﴾ يشير إلى صلاتي المغرب والعشاء، و﴿**قرآن الفجر**﴾ يشير إلى صلاة الصبح.

(١) جَرُّ مثل هذا واجب عند من يشترط أن يكون قلبيًّا. ولا أرى اشتراطه لكثرة ما جاء منه غيرَ قلبي، كبيت حاتم الآتي، ويشهد له قوله تعالى: ﴿**إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي وابتغاءَ مرضاتي**﴾ فعطف القلبي: ﴿**ابتغاء مرضاتي**﴾ على غير القلبي: ﴿**جهادًا في سبيلي**﴾.

(٢) ويحتمل أن يكون وصفًا بالمصدر. وعليه بيت ابن مالك:

لا أقعدُ **الجبنَ** عن الهيجاءِ ... ولو تَوَالَتْ زُمَرُ الأعداء

(٣) لقُريط بن أُنيف العَنْبَريّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل على أن الباء للبدل. وذكر ابن جني في مشكلات الحماسة أن الإغارة مفعول له، وذلك على رواية شدوا بالدال، وقال: شد غير متعد، وهو بمعنى حمل، وإذا أريد تعديته فبعلى. وأظن أنه إذا روي شنوا بالنون احتمل أن تكون الإغارة مفعولًا به، أي فرقوها، وأن تكون مفعولًا له، أي فرقوا أنفسهم للإغارة. واستشهد به أبو حيان في التذييل ٧/ ٢٤٤ في باب المفعول له.

(٤) لحاتم. من شواهد سيبويه.

فـي القَسْـمِ يـومَ القَسْـمِ، ثـم تركتُه		إكـرامَــه، ولـقــد أرى مـا يفعـلُ[1]

وتكون ﴿أن﴾ والفعل مفعولًا له، نحو: ﴿يُبَيِّنُ الله لكم أن تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦]، على تقدير مضاف، أي: كراهةَ أن تضلوا، ويجوز أن يكون على تقدير اللام و﴿لا﴾، أي: لئلا تضلوا. ومثله: ﴿وجعلنا على قلوبهم أكِنَّةً أن يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥]، ﴿وألقى في الأرض رَوَاسِيَ أن تَمِيدَ بكم﴾ [النحل: ١٥]، ﴿إن الله يُمْسِك السمواتِ والأرضَ أن تَزُولاَ﴾ [فاطر: ٤١]، ﴿فتَبَيَّنوا أن تُصِيبُوا قومًا بجهالة﴾ [الحجرات: ٦]، ﴿أن يُؤْتَى أحدٌ مثلَما أُوتيتُم﴾ [آل عمران: ٧٣]، ﴿أن تَقُولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾ [المائدة: ١٩]، ﴿أن تَحْبَطَ أعمالُكم وأنتم لا تشعرون﴾ [الحجرات: ٢]. وقد توجد ﴿لا﴾، نحو: ﴿لعلَّك باخِعٌ نفسَك ألاَّ يكونوا مؤمنين﴾ [الكهف: ٦].

وأما قوله تعالى: ﴿فرجُلٌ وامرأتان ممن تَرْضَوْن من الشهداء أن تَضِلَّ إحداهما فتُذَكِّرَ إحداهما الأخرى﴾ [البقرة: ٢٨٢] ـ فلا يصح فيه التقديران، لأنه يؤُول إلى: كراهة الضلال فالتذكير، ولكن المعنى: إرادةَ أن تُذَكِّر إحداهما الأخرى إن ضَلَّتْ، ولكنه قُلب وجُعل على ترتيب الحصول في الواقع[2].

ويجوز أن يتقدم المفعول له على الفعل، نحو قول الشاعر:

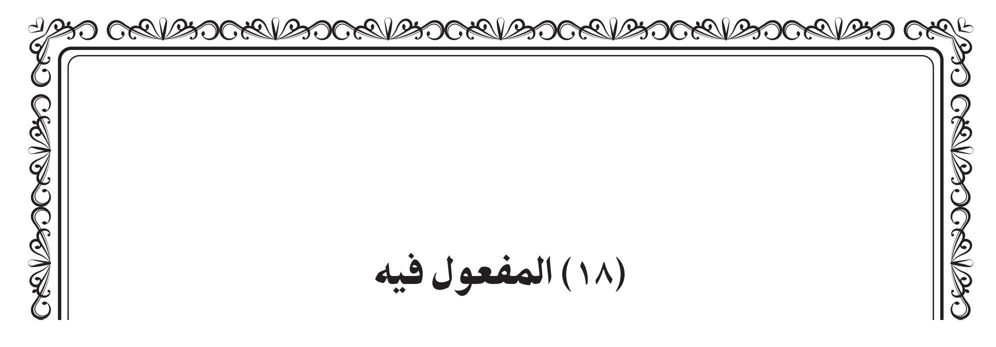
طربـتُ وما **شَـوْقًا** إلى البِيض أطـرَبُ		ولا **لعبًـا** مني، وذو الشـيب يلعب؟[3]

---

(١) لأبي العِيَال الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين، أرسلها إلى معاوية، وكان محصورًا هو وأصحابه بأرض الروم. و(ابن سعد): قال السكري: رجل من أهل مكة من قريش. و(أزرى بنا): قصَّر. و(يعدل): يحيد.

(٢) وقال الشيخ ابن عاشور: إنه على جعل العلة المركبة من علتين كعلة واحدة. التحرير ٣/ ١١٠.

(٣) للكميت بن زيد. إسلامي. يستشهد به في كتب النحو على حذف همزة الاستفهام، واستشهد به أبو علي في الحجة.



(١٨) المفعول فيه

المفعـول فيـه هـو الظـرف، وهـو اسـم الزمـان أو المـكان الْمُضَمَّـن معنـى ﴿فـي﴾ باطِّـراد، نحـو: ﴿والذيـن اتَّقَـوْا فَوْقَهـم يـومَ القيامـة﴾ [البقـرة: ٢١٢]، وفي حديـث الصحيحيـن واللفـظ لمسـلم مـن قيـل أمِّ حَـرام، رضـي الله عنهـا: «أتانـا النبـي ﷺ يومًـا فقـالَ عندَنـا»[١]، وقـال الشـاعر:

ولا تَـبْـلَـــى بَسالـتُـهـــم وإنْ هـــم صَلُوا بالحَـرْبِ حينًـا بعـدَ حيـنِ[٢]

وقَيْد تضمين معنى ﴿في﴾ لإخراج نحو: ﴿إنَّا نخاف من ربِّنا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]، فـ ﴿يومًا﴾ مفعول به، لا مفعول فيه، لأنه لم يُضَمَّن معنى ﴿في﴾، فهم يخافون اليوم، ولا يخافون فيه، بل هم فيه آمنون.

وقيد الاطراد لإخراج نحو: ﴿اسكُنْ أنت وزوجُكَ الجنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿ادخُلوا الجنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٩]، فـ ﴿الجنَّة﴾ منصوب على نزع الخافض، وقد ظهر الخافض في نحو: ﴿وسكنتم في مساكنِ الذين ظلموا أنفسَهم﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿وأدْخِلْ يدَكَ في جَيْبِك﴾ [النمل: ١٢]، ولكنهم توسَّعوا في فعلي السكن والدخول

(١) (قال): من القيلولة.

(٢) لأبـي الغُـول الطُّهَوي (منسـوب إلـى طُهَيَّة). في الحماسـة. وقال البغـدادي: «لم أقـف على كونه إسـلاميًّا أو جاهليًّـا». الخزانـة ٦/ ٤٤٠. وانظـر مزيـدًا فـي شـأن أبـي الغـول فـي معانـي الباء من حـروف الجر.

فأسقطوا معهما الخافض، ولا يطَّرد نصبُ ما يعملان فيه على معنى ﴿في﴾ مع أفعال أخرى، فلا يقال: جلست الطريقَ، ولا صليت المسجدَ، كما قال الله تعالى: ﴿لتدخلُنّ المسجدَ الحرام﴾ [الفتح: ٢٧]، فنُصب من أجل فعل الدخول.

*** شرط ظرفية اسم المكان:**

ولا يُنْصَب اسمُ المكان على الظرفية إلا إذا كان مُبْهَمًا، والْمُبْهَم ما لا يختص بمكان مُعَيَّن، فيفتقر إلى غيره في بيان معناه، وهو أشياء:

١ ـ أسماء الجهات، نحو: ﴿أحملُ فوقَ رأسي خُبْزًا﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿إذ يُبَايعونَك تحتَ الشجرة﴾ [الفتح: ١٨]، ﴿والركب أسفلَ منكم﴾ [الأنفال: ٤٢]، ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامَه﴾ [القيامة: ٥]، ﴿وإذًا لا يلبثون خلفَك إلا قليلًا﴾ [الإسراء: ٧٦][(١)]، ﴿فنبَذوه وراءَ ظهورهم﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ﴿ونقلِّبهم ذاتَ اليمين وذاتَ الشمال﴾ [الكهف: ١٨][(٢)]، وقال الشاعر:

فما فوقَ ذِلَّتِكم ذلةٌ ... ولا تحتَ موضعِكم موضعُ[(٣)]

٢ ـ وما يشبهها في الافتقار، نحو: ﴿يسعى نورُهم بينَ أيديهم﴾ [الحديد: ١٢]، ﴿وفجَّرنا خلالَهما نَهَرًا﴾ [الكهف: ٣٣]، ﴿الذي بارَكْنا حولَه﴾ [الإسراء: ١]، ﴿وامضُوا حيثُ تُؤْمَرون﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿خُذُوا زينتكم عندَ كلِّ مسجد﴾ [الأعراف: ٣١]، ﴿وألْفَيَا سيِّدَها لدى الباب﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿وأسلَمْتُ معَ سليمان﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿فولِّ وجهَكَ شَطْرَ المسجد الحرام﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿ولَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر: ﴿خَلْفَك﴾، والباقون: ﴿خِلافَك﴾، وهما بمعنى.

(٢) أي: الجهة ذات اليمين، والجهة ذات الشمال، و﴿ذات﴾ بمعنى صاحبة.

(٣) لرُوَيْشِد بن مالك الطائي. لم توجد له ترجمة. أحد بيتين في الحماسة.

[القصص: ٢٢]، وفي حديث الصحيحين: «جلس **ذاتَ يوم** على المنبر وجلسنا **حولَه**»[(١)]، وقال الشاعر:

حَسْبُ الخليلَيْنِ نَأْيُ الأرضِ **بينَهما** هذا عليها وهذا **تحتَها** بالِ[(٢)]

٣ ـ وما يشبهها في الشيوع، نحو: ﴿**أوِ اطْرَحُوهُ أرْضًا**﴾ [يوسف: ٩]، ﴿**وإذا أُلْقُوا منها مكانًا ضَيِّقًا**﴾ [الفرقان: ١٣].

٣ ـ واسم المكان المشتق من مصدر عامله، نحو: ﴿**وإنَّا كُنَّا نَقْعُدُ منها مقاعدَ للسَّمع**﴾ [الجن: ٩]، ﴿**ولقد بَوَّأْنا بني إسرائيل مُبَوَّأَ صدق**﴾ [يونس: ٩٣][(٣)]، ومنه قول الشاعر:

سَلِي كلَّ شيءٍ يستقيمُ طِلابُه ولا تذهبي ـ يا بدرُ ـ بي **كلَّ مَذْهَبِ**[(٤)]

٤ ـ وأسماء المقادير، نحو: سرتُ مِيلًا، وقال الشاعر:

عِيلَ صبري بالثَّعْلبيَّة لَمَّا طال ليلِي ومَلَّني قُرَنائي
كلَّما سارتِ المطِيُّ بنا مِيـ ـلًا تَنَفَّسْتُ والْتَفَتُّ ورائي[(٥)]

وأما قوله تعالى: ﴿**لأقعدن لهم صراطَك المستقيم**﴾ [الأعراف: ١٦]، ﴿**واقعدوا لهم كلَّ مرصد**﴾ [التوبة: ٥] فمفعول به على تضمين معنى فعل متعد، نحو: لزم أو اعترض أو قطع، ويجوز أن يكون نحوه قول الشاعر:

---

(١) الشاهد في (حوله)، وأما (ذات يوم): فظرف زمان، كأنه قيل: مدة ذات يوم، أو جلسة ذات يوم.

(٢) للنابغة الذبياني. في ديوانه والحماسة.

(٣) ويجوز أن يكون على نزع الخافض، وأن يكون مفعولًا ثانيًا.

(٤) لبَكْر بن النَّطَّاح. مُحدَث. من قطعة في الكامل إلا هذا البيت وفي زهر الآداب والعمدة والحماسة البصرية.

(٥) أنشدهما المرزوقي في شرح الحماسة غير منسوبين، وهما في الحماسة البصرية أيضًا.

ولـم تَـدْرِ وَشْـكَ البَيْـنِ حتـى رأتْهُمُ وقــد **قَـعَــدوا أنفاقَهـا** كلَّ مَقْعَـدِ[1]

وقول الآخر:

قِلْــنَ عُسْــفَانَ ثــم رُحْــنَ سِراعًا هــابــطاتٍ عشــيةً مــن غَــزالِ[2]

على تضمينه: نزلن، أو يكون على الضرورة في إسقاط الخافض في غير الموضع الذي ينقاس فيه[3]، ومثله:

يـا نُعْمَهـا ليلـةً حتـى تَـخَـوَّنَـهــا داعٍ دعـا فـي فُـروع الصُّبْـح شَـحَّاجِ

لمـا دعـا الدعـوةَ الأولـى فأسـمعني **أَخَذْتُ** بُـرْدِيَ **واسْـتَمَرْتُ أدْرَاجي**[4]

*** اسم الزمان:**

وأما اسم الزمان فلا يشترط فيه ذلك، وكله صالح للانتصاب على الظرفية، سواء أكان:

---

(١) لزهير بن أبي سُلمى. يصف بقرة وحشية وصيادين. استشهد به ابن الطراوة كما في التذييل ٨/ ٤٠. و(أنفاقها): الطرق والمخارج.

(٢) لكُثيِّر، في ديوانه ٣٩٦، والأغاني (الدار) ١/ ٢١٨، ولا تصح نسبته إلى ابن أبي ربيعة. وجعل ابن عصفور في شرح الجمل ١/ ٣٢٩ عجزه: يتطلعن من نقاب الثغور، وعنه أبو حيان في التذييل ٨/ ٣٩. وأظن أنه تكملة من لم يحفظ العجز. واقتصر ابن مالك على صدره في شرح التسهيل. يصف أجمال الظعائن. و(قلن): من القيلولة. و(عسفان) و(غزال): موضعان.

(٣) انظر الوقف الصرفي ٢٦٥.

(٤) للراعي النميري. إسلامي. و(تخونها): تنقصها. و(فروع الصبح): ارتفاعه، مصدر. و(شحّاج): منكر الصوت، وأصله للبغل. وهو صفة لـ (داع)، وهو مرفوع، فقال ابن سيده في المحكم (ش ح ج): على النسبة، أي شحّاجي، وقال ابن عصفور في الضرائر (ص ١٦٦): على تقدير مضاف، أي دعاء شحّاج. يريد المؤذن. و(أدراجي): يقال: رجع أدراجَه وعلى أدراجه: أي في الطريق الذي جاء منه، وهو جمع دَرَج بمعنى الطريق.

١ ـ مُبْهَمًا، نحو: ﴿**لابثين فيها أحقابًا**﴾ [النبأ: ٢٣]، ﴿**لا يستأخرون ساعةً**﴾ [الأعراف: ٣٤]، ﴿**إن لبثتم إلا يومًا**﴾ [طه: ١٠٤]، ﴿**يُحِلُّونه عامًا ويُحَرِّمونه عامًا**﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿**فسبحان الله حينَ تُمسون وحينَ تُصبحون**﴾ [الروم: ١٧]، ﴿**يَتْلُون آياتِ الله آناءَ الليل**﴾ [آل عمران: ١١٣]، ﴿**يا ليتني مِتُّ قبلَ هذا**﴾ [مريم: ٢٣]، ﴿**سيجعل الله بعدَ عُسْرٍ يُسْرًا**﴾ [الطلاق: ٧]، ﴿**سِيرُوا فيها لياليَ وأيامًا**﴾ [سبأ: ١٨]، وقال الشاعر:

مُنًى إنْ تَكُنْ حقًّا تَكُنْ أحسنَ المنى ... وإلَّا فقد عِشْنا بها **زَمَنًا** رَغْدَا(١)

٢ ـ أم مختصًّا، نحو: ﴿**الآنَ حَصْحَصَ الحقُّ**﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿**لا تعتذروا اليومَ**﴾ [التحريم: ٧]، ﴿**أرْسِلْهُ معنا غدًا**﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿**لن تخرجوا معي أبدًا**﴾، ﴿**وسبِّحوه بُكْرَةً وأصيلًا**﴾ [الأحزاب: ٤٢]، ﴿**أتاها أمرُنا ليلًا أو نهارًا**﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿**النار يُعرَضون عليها غُدُوًّا وعشيًّا**﴾ [غافر: ٤٦]، ﴿**فالْمُغيراتِ صُبْحًا**﴾ [العاديات: ٣]، ﴿**وأن يُحْشَرَ الناسُ ضُحًى**﴾ [طه: ٥٩]، ﴿**وجاؤوا أباهم عشاءً**﴾ [يوسف: ١٦]، وقال الشاعر:

سَرَى **ليلًا** خيالٌ مِنْ سُلَيْمَى ... فَأَرَّقَني وأصحابي هُجُودُ(٢)

ومنه أسماء الشهور والأيام ونحوها، نحو حديث الصحيحين: «من صام **رمضانَ** إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه»(٣).

---

(١) لرجل من بني الحارث في الحماسة وذيل الأمالي ٣/ ١٠٢، وفي الحيوان لبعض الأعراب، وفي حماسة الخالديين (اللجنة ٢/ ٢٣٢) والحماسة البصرية للرَّمَّاح بن مَيَّادة. واستشهد به ابن مالك في عمدة الحافظ.

(٢) للمرقش الأكبر. جاهلي. من كلمة مفضلية، وهي في الأغاني.

(٣) وفرقوا بين قولك: رمضان، وشهر رمضان، فالأول يكون الفعل فيه كله، والآخر يحتمل أن يكون الفعل في بعضه وفي كله. شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٤٠٥.

٣ ـ أم معدودًا، نحو ما يأتي في نصب العدد على الظرفية، ونحو أحاديث الصحيحين: «لا تسافر المرأةُ **يومين** إلا ومعها زوجُها أو ذو محرم»، «فهل تستطيع أن تصوم **شهرين** متتابعين؟»، «قَدِم رسول الله ﷺ المدينة والناس يُسْلفون في الثمر **العامَ والعامين**، أو قال: **عامين أو ثلاثة**».

*** تركيب الظروف:**

وربما ركبوا بعض الظروف فبنوا ذلك المركب على الفتح[١]، نحو: «صباحَ مساءَ»، وفي حديث الصحيحين واللفظ لابن خزيمة: «يأتيني خبرٌ من السماء **صباحَ مساءَ**»[٢]، وقال الشاعر:

أجارتَنا، مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ ... ومَنْ يَكُ رَهْنًا للحوادث يَغْلَقِ

ومن لا يَزَلْ تُوفِي على الموت نفسُه ... **صباحَ مساءَ** ـ يا ابنةَ الخيرِ ـ يَعْلَقِ[٣]

وربما أتوا بهما على الإضافة، والمعنى واحد، ومنه قول الشاعر:

---

(١) ومن الظروف ما هو مبني لغير تركيب، وهو ﴿**إذ**﴾ و﴿**إذا**﴾ و﴿**حيث**﴾، وسيأتي الكلام عليها في باب الإضافة، إن شاء الله.

(٢) برقم ٢٣٧٣، وهذا اللفظ في بعض نسخ مسند أحمد، ولفظ الصحيحين: «يأتيني خبر السماء صباحًا ومساءً».

(٣) نسبه أبو علي القالي إلى عُمَارة بن صفوان الضَّبِّي، وقال البكري: «الصحيح أن هذا الشعر لزُمَيْل بن أَبْرَد الفَزَاري... وكلاهما إسلامي». وقال الميمني: «والصواب أنه زُمَيْل بن أُبَيْر ويقال: وُبَيْر». سمط اللآلي ١/ ٦٨٨. و(يغلق): من غَلِقَ الرهن غَلَقًا: استحقه المرتهِن. و(تُوفي على الموت نفسُه): تشرف، وضُبط في الأمالي ٢/ ٥٦: (يوفي على الموت نفسَه)، وأظن الصواب ما ذكرت. وانظر بقية الأبيات فيه، فهي جيدة. وفي شعر أحمد شوقي السائر في رثاء السيد عمر المختار، رحمهما الله:

رَكَزُوا رُفاتَك في الرمال لِواءَ ... يستنهض الوادي **صباحَ مساءَ**

بَغَيْتُم علينا مَرَّةً بعد أختها ... ونحن نُراعيكم صباحَ مساءِ
أَلِكْنِي إلى عُلْيَا مُرادٍ رسالةً ... مُبَيَّنَةً كالشَّمْس رَأْدَ ضَحَاءِ[1]

ونحو قولهم: «بينَ بينَ»، قال الشاعر:

نَحْمِي حَقِيقَتَنا وبَعْـ ... ـضُ القَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا[2]

*** ظرف الزمان من غير أسماء الزمان:**

وتَعْرِضُ للاسم دلالتُه على زمان، فيُنصَب على الظرفية، وذلك:

١ ـ أسماء العدد الْمُمَيَّزة بهما، نحو: ﴿**تَمَتَّعوا في داركم ثلاثةَ أيام**﴾ [هود: ٦٥]، ﴿**فسِيحوا في الأرض أربعةَ أشهر**﴾ [هود: ٦٥]، ﴿**سخَّرَها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ**﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿**إنَّها مُحَرَّمةٌ عليهم أربعينَ سنة**﴾ [المائدة: ٢٦][3]، ﴿**فأماتَه الله مائةَ عامٍ**﴾[البقرة: ٢٥٩]، ﴿**فلَبِثَ فيهم ألفَ سنةٍ**﴾ [العنكبوت: ١٤]، وفي حديث الصحيحين: «صلَّى قِبَلَ بيتِ المقدس **ستةَ عشرَ** شهرًا أو **سبعةَ عشرَ** شهرًا»، ويُحذَف الظرف الْمُمَيِّز لِذِكْره قبلُ، نحو: ﴿**ولبثوا في كهفهم ثلاثَمائةٍ سنينَ وازدادوا تسعًا**﴾ [الكهف: ٢٥]، أي: تسع سنين، أو لدلالة القرينة، نحو: ﴿**يَتَرَبَّصْنَ بأنفسهنَّ أربعةَ أشهُرٍ وعَشْرًا**﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ﴿**إنْ لبثتم إلا عَشْرًا**﴾ [طه: ١٠٣][4].

٢ ـ وما أفاد كلية أحدهما أو جزئيته، نحو: ﴿**لبِثْنَا يومًا أو بعضَ يوم**﴾

---

(١) في حماسة الخالديين ٢/ ٥٤ أنه لعبد يَغُوث بن سِنان القَيْنِيّ. ولم أجد له ترجمة. و(ألكني): كن رسولي. و(مراد): قبيلة من مَذْحِج. و(رأد الضَّحَاء): ارتفاعه، والضحى والضحاء واحد.

(٢) لعَبِيد بن الأبرص. جاهلي. و(حقيقتنا): ما تجب حمايته.

(٣) أو ﴿**أربعين سنة**﴾ ظرف لقوله: ﴿**يتيهون في الأرض**﴾، فيوقف على: ﴿**محرمة عليهم**﴾.

(٤) انظر الفصل المعقود للعدد.

[الكهف: ١٩]، ﴿**تُؤْتي أُكْلَها كلَّ حينٍ بإذن ربِّها**﴾ [إبراهيم: ٢٥]، ﴿**آمِنوا بالذي أُنزل على الذين آمنوا وَجْهَ النهار واكفروا آخرَه**﴾ [آل عمران: ٧٢]، ﴿**وأقِمِ الصلاةَ طَرَفَيِ النَّهار**﴾ [هود: ١١٤]، وقال الشاعر:

حتى كأني للحوادث مروةٌ ... بصفا الْمُشَرَّقِ **كلَّ يومٍ** تُقْرَعُ[1]

٣ ـ وما كان صفة لأحدهما، نحو: ﴿**إن لبثتُم إلا قليلًا**﴾ [الإسراء: ٥٢]، أي: زمنًا قليلًا، ﴿**واهجرني مَلِيًّا**﴾ [مريم: ٤٦]، أي: دهرًا طويلًا، ﴿**وأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ للمتقين غيرَ بعيد**﴾ [الشعراء: ٩٠]، أي مكانًا غيرَ بعيد، ﴿**فمَكُثَ غيرَ بعيد**﴾ [النمل: ٢٢]، أي: زمنًا غير بعيد، وقال الشاعر:

ألا قالتِ العصماءُ يومَ لقيتُها: ... أراكَ **حديثًا** ناعمَ البالِ أفْرَعَا[2]

٤ ـ وما كان مخفوضًا بإضافة أحدهما ثم أنيب عنه بعد حذفه، نحو: ﴿**فقد لبِثْتُ فيكم عُمُرًا من قبلِه**﴾ [يونس: ١٦]، ﴿**إنما تَقضي هذه الحياةَ الدُّنيا**﴾ [طه: ٧٢]، ﴿**ومن الليل فسبِّحْهُ وإدبارَ النجوم**﴾ [ق: ٤٠]، أي: مدةَ عُمُر، ومدةَ الحياة، ووقت إدبار النجوم، وهو نحو: أنتظرُك حلْبَ ناقة.

٥ ـ وأضافوا «ذات» و«ذا» إلى الزمان ونصبوهما على الظرفية، فقالوا: «ذات صباح»، و«ذات مساء»، و«ذات مرة»، و«ذات ليلة»، و«ذات يوم»، و«ذا صباح»،

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من مرثيته في المفضليات وأشعار الهذليين. و(المشرَّق): مُصَلَّى الناس الذي يبرزون إليه في العيد وغيره.

(٢) غير منسوب، وهو في حماسة أبي تمام. و(أفرع): كثير شعر الرأس. ومن شعر متمم بن نويرة ـ رضي الله عنه ـ في المفضليات:

تقول ابنة العَمْري: ما لك بعد ما ... أراك **حديثًا** ناعم البال أفرعا؟

و«**ذا** مساء»[1]، وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «جلس **ذاتَ يوم** على المنبر وجلسنا **حولَه**»، كما أضافوا ﴿**ذات**﴾ إلى المكان في نحو: ﴿**ونقلِّبهم ذاتَ اليمين وذاتَ الشمال**﴾ [الكهف: ١٨]، ﴿**وأصلحوا ذاتَ بينِكم**﴾ [الأنفال: ١].

وتوسَّعوا في ألفاظ مسموعة فنصبوها على تضمين معنى ﴿**في**﴾، نحو: ﴿**وما نراك اتَّبَعَكَ إلا الذين هم أراذلُنا باديَ الرأي**﴾ [هود: ٢٧]، أي: في بادئ الرأي، ونحو قوله:

ألا أبْلِغْ بني خَلَفٍ رسولًا ... **أحقًّا** أنَّ أَخْطَلَكم هجاني؟![2]

أي: أفي حق؟ ونحو:

أألحقَّ أنْ دارُ الرَّباب تباعدت ... أو انْبَتَّ حَبْلٌ ـ أنَّ قلبَك طائرُ[3]

وروي: أفي الحق، فيكون قد ظهر الجار. ويجوز أن يكون منه: ﴿**قال: فالحقَّ والحقَّ أقول**﴾ [ص: ٨٤] [4] في قراءة من نصب الأول، أي: في الحق، والمشهور أنه على نزع حرف القسم.

* * *

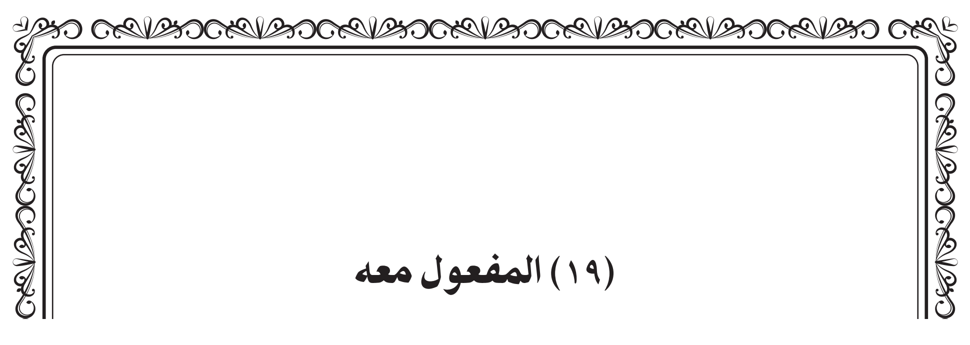
---

(١) قال أبو حيان: الأصل: قطعة ذات صباح، ووقتًا ذا صباح. التذييل ٧/ ٢٧٥.

(٢) للنابغة الْجَعْديّ، رضي الله عنه. من شواهد سيبويه.

(٣) لعمر بن ربيعة. من شواهد سيبويه.

(٤) رفع الأول لعاصم وحمزة.



(١٩) المفعول معه

هو اسم مقرون بواو المعية بعد جملة ذات فعل أو ما فيه معناه، نحو: ﴿فأجْمِعوا أمرَكم وشركاءَكم﴾ [يونس: ٧١]، وسيأتي الكلام على الآية، وقال الشاعر:

فالشمسُ كاسفةٌ ليست بطالعةٍ   تبكي عليكَ نجومُ الليلِ **والقَمَرَا**(١)

وقال:

أَكْنيهِ حينَ أُنادِيهِ لأُكْرِمَهُ   ولا أُلَقِّبُهُ **والسَّوْأَةَ اللَّقَبَا**(٢)

---

(١) لجرير يرثي عمر بن عبد العزيز. وفيه خلاف في روايته وفي توجيهه معنى وإعرابًا ينظر في الكامل ٨٣٣، وفي شرح شواهد الشافية للبغدادي ٤/ ٢٦ الملحق بشرح الرضي عليها. وما أثبتُّه هو ما أرجّحُه، وهو أنه: (والشمس كاسفة)، كما في الديوان ٧٣٦، و(النجوم): بالرفع فاعل (تبكي)، و(القمرا): مفعول معه.

(٢) في حماسة أبي تمام أنه لبعض الفَزَاريين. ويروى مرفوع القافية مع بيت بعده، قال البغدادي: «والنصب والرفع في قافيتي البيتين رواهما ابن جني والطَّبَرَسي من شراح الحماسة». وعلى النصب فـ(اللقبا) منصوب على نزع الخافض، أي: ألقبه باللقب، أو مفعول مطلق إن أريد به اسم المصدر. وليس فيه تقديم المفعول معه على مصاحبه، لأن المراد: لا ألقبه مع الإساءة إليه. وعلى الرفع فقوله: (والسوأة اللقب) مبتدأ وخبر. وأظن ـ والله أعلم ـ أن صواب إنشاده بالنصب، لأن اللقب يكون حسنًا وسيئًا، ولأن الرفع في البيت الآخر فيه إشكال، وهو:

كذاكَ أُدِّبْتُ حتى صار مِنْ خُلُقي   إني وجدتُ مِلَاكَ الشِّيمةِ الأدَبَا

فرفع (الأدب) يجعل (وجدت) ملغى مع تقدمه، وهو في غاية القبح.

ومن أمثلة سيبويه: «ما صنعتَ **وأباك؟**»، و«لو تركتَ الناقةَ **وفصيلَها** لرضعها»[1]، و«ما زلتُ أسيرُ **والنيلَ**»، و«استوى الماءُ **والخشبةَ**»[2]، و«جاء البرد **والطيالسةَ**»[3].

وللاسم بعد الواو خمس حالات:

١ ـ وجوب العطف، نحو: ﴿**هل يستوي الأعمى والبصير؟**﴾ [الرعد: ١٦]، لأن صيغة الفعل للمشاركة، فتقتضي أكثر من واحد، ونحو: «كلُّ عملٍ **وجزاؤُه**»، و«كلُّ رجلٍ **وضيعتُه**»، و«أنت **ورأيُك**»، و«أنت **وشأنُك**»، لعدم سبق الجملة و«أنت أعلمُ **ومالُك**»[4]، لعدم سبق الفعل.

---

(١) الفصيل: ولد الناقة إذا فُصل عنها.

(٢) (استوى) له معنيان: فهو يكون بمعنى اعتدل، وكأن الصيغة في هذه الحالة للمبالغة من الثلاثي (سَوِيَ)، نحو: ﴿**واستوت على الجودي**﴾، ويكون بمعنى التماثل، فتكون الصيغة للمشاركة، نحو: ﴿**لا يستوي الخبيث والطيب**﴾، فقولهم: (استوى الماء والخشبة)، بمعنى الاعتدال، لأن المشاركة توجب العطف قطعًا، ولذلك لا يكون الفاعل معها إلا متعددًا، وجوّز الرضي العطف على معنى: تساوى الماء والخشبة في العلو. فالمراد بالاعتدال هنا الارتفاع، والمعنى: ارتفع الماء حتى بلغ الخشبة، أي كان سطحه معها في موضع واحد. قال الرضي: «والخشبة ههنا مقياس يعرف به قدر ارتفاع الماء وقت زيادته». شرح الرضي على الكافية ١/ ٥٢٠.

(٣) الطيالسة: جمع طيلسان، وهو معرب عن الفارسية، وهو مما يقال فيه في كتب اللغة: معروف. وفي التاج: ضرب من الأكسية. وفي معجم المقاييس: يدور على لابسه. وفي المعجم الوسيط: يُلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خالٍ عن التفصيل والخياطة، أو هو ما يعرف في العامية المصرية بالشَّال.

(٤) توجيهه: أنت أعلم، أنت ومالك، فـ(مالك) معطوف على (أنت) مقدَّرًا، فيكون مِثْل الأمثلة الأربعة الأول، والخبر محذوف، أي: مقرونان. فإذا قلت: (أنت أعلم وعبد الله) كان لـ(عبد الله) خبر، أي: أنت أعلم بعبد الله وعبد الله أعلم بك، أو التقدير: أنت وعبد الله أعلم، أي بشأنكما.

٢ ـ ورجحان العطف، نحو: ﴿**فذرهم وما يفترون**﴾ [الأنعام: ١١٢]، ﴿**ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطيرُ**﴾ [النور: ٤١]، لأنه الأصل، وقد أمكن بلا ضعف. وجوزوا في الأول أن تكون ﴿**ما**﴾ في محل نصب على المفعول معه، وقرئ الثاني في الشاذ بنصب ﴿**الطير**﴾، وقال الشاعر:

أبى النَّاسُ إلا الشَّرَّ مِنِّي **فدَعْهُمُ** **وإيايَ** ما جاءوا إليَّ بمُنْكَرِ[١]

ومثله في رجحان العطف: «ما لزيدٍ **وعمرٍو**؟»، و«ما شأن زيدٍ **وعمرٍو**؟»، و«ما أنت **وزيدٌ**؟»، وقالوا: «كيف أنت **وقصعةٌ** من ثريد؟»، إذ لا مانع منه. وقال سيبويه: «وسمعنا بعضَ العرب يقول: ما شأنُ عبد الله **والعربِ** يَسُبُّها؟ وسمعنا أيضًا من العرب من يوثق بعربيته يقول: ما شأن قيسٍ **والبُرِّ** تسرقُه؟»[٢]، وقال الشاعر:

يا زبرقانُ أخا بني خَلَفٍ ما أنت ـ وَيْبَ أبيكَ! ـ **والفَخْرُ**؟[٣]

ويدل على ترجيح الرفع إعادة الاستفهام، كقول الشاعر:

تُكَلِّفُني سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ وما جَرْمٌ؟ **وما ذاك السويقُ**؟[٤]

---

(١) قال البغدادي: «لأبي جُنْدُب بن مرة الجاهلي أخي أبي خراش الهذلي الصحابي». شرح شواهد الشافية ٣٨٤. ولا يبعد أن يكون أبو جندب مخضرمًا كأخيه. من قصيدة في أشعار الهذليين. ويروى (منهم). و(ما جاءوا): (ما) مصدرية ظرفية.

(٢) الكتاب (بولاق) ١/ ١٥٦. وفي طبعة الأستاذ هارون ١/ ٣٠٩: (والبرَّ) بالنصب، وهو خطأ، لأنه على غير مراد سيبويه، وهو جائز.

(٣) للمُخَبَّل السَّعْديّ. مخضرم. من شواهد سيبويه. وأنشده الفراء عند قوله تعالى: ﴿**يا عيسى بن مريم**﴾ في المائدة. و(ويب): في معنى ويل.

(٤) لزياد الأعجم. إسلامي. من شواهد سيبويه. وهو من قطعة في طبقات ابن سلام والشعر والشعراء. و(جرم): قبيلة. و(السويق): ما يتخذ من الحنطة ومن الشعير ويكون طعاما ويكون =

ويجوز النصب، وأنشد عليه سيبويه قول الشاعر:

فمــا أنــا **والســيرَ** فــي مَتْلَفٍ يُبَــرِّحُ بالذَّكَــرِ الضَّابِــطِ؟[١]

وقـدّر لـه سـيبويه فعـلا، أي: مـا كنـت أو مـا أكـون، ومثلـه فـي تقدير الفعـل قول الشاعر:

أزْمـانَ قومـي **والجماعةَ** كالذي لَـزِمَ الرِّحالةَ أن تَمِيـلَ مَمِيلا[٢]

أي: أزمان كان قومي.

٣ ـ ووجوب المفعول معه، نحو: ﴿**حَسْبُكَ الله ومَنِ اتَّبَعَكَ من المؤمنين**﴾ [الأنفال: ٦٤]، عند من يمنع العطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار، ولا يجعل ﴿**مَنْ**﴾ معطوفًا على اسم الجلالة، ومثله: «ما لك **وزيدًا**؟» و«ما شأْنُك **وعمرًا**؟»، ونحو: «ما صنعتَ **وأباك**؟»، إذ لا يعطف على الضمير المتصل المرفوع بغير توكيد أو فصل، وقال الشاعر:

= شـرابًا ويخلـط بغيـره كالسـمن والأَقِـط والعسـل، وعنى بسـويق الكـرم الخمـر، يهجوهـم بأنهم لم يعرفـوا الخمـر فـي الجاهليـة فلمـا حرمـت فـي الإسـلام لـم يفيقـوا منهـا، وذلـك أنهـم لـم يعرفوه فاحتقـروه وكلفـوه حملهـا، وبعده:

ومـا عرفت سـويقَ الكرم جـرمٌ ولا أغْـلَــتْ بــه مذ قام سـوقُ

فلمــا أُنــزل التحريــمُ فيهــا إذا الجرمــيُّ منهــا لا يُفيــق

(١) لأسامة بن الحارث الهذلي. مخضرم. من شواهد سيبويه، وهو من كلمة في أشعار الهذليين. و(مَتْلَف): طريق مُتْلِف. و(يبرح): يُجهد. و(الذكر الضابط): الجمل القوي.

(٢) للراعي النميري. إسلامي. من شواهد سيبويه. وهو يتعلق ببيت قبله:

إنــي أَعُــدُّ لــه عـلــيَّ فُضولا مـن نعمة الرحمن لا من حيلتي

و(الرحالة): قال الجوهري: سرج من جلود ليس فيه خشب.

فمـا لـكَ **والتلـدُّدَ** حـولَ نـجـدٍ وقـد غَصَّـتْ تِهامـةُ بالرجـالِ؟[1]

ونحو: ﴿**فأجْمِعوا أمرَكم وشركاءَكم**﴾ [يونس: ٧١]، من أجل أن ﴿**أجمع**﴾ يتعلق بالمعاني لا بالأعيان، يقال: أجمعت رأيي، وجمعت شركائي. وقرئ بوصل الألف[2].

٤ ـ ورُجْحانُه، نحو قول الشاعر:

فكونوا أنتـمُ **وبنـي** أبيكم مـكانَ الكُلْيَتَيْنِ من الطِّحَال[3]

لأن المعنى ليس على أمر المخاطبين وبني أبيهم، ولكن على أمر المخاطبين فحسب.

٥ ـ واستواؤهما، وذلك نحو: «ما صنعت أنت **وأبوك؟**»، و«لو تُركتْ هي **وفصيلُها لرضعها**»، فساغ العطف على الضمير المتصل بسبب التوكيد، والمعية جائزة أيضًا[4].

---

(١) لمسكين الدارمي. إسلامي. من شواهد سيبويه. و(التلدُّد): التلفت من الحيرة.

(٢) جاء الوصل عن رويس عن يعقوب باختلاف عنه.

(٣) من شواهد سيبويه هكذا، وفي نوادر أبي زيد ٤١٤ لشعبة بن قُمَيْر ـ وهو مخضرم، ذكره الآمدي ٢١٠ ـ من قطعة:

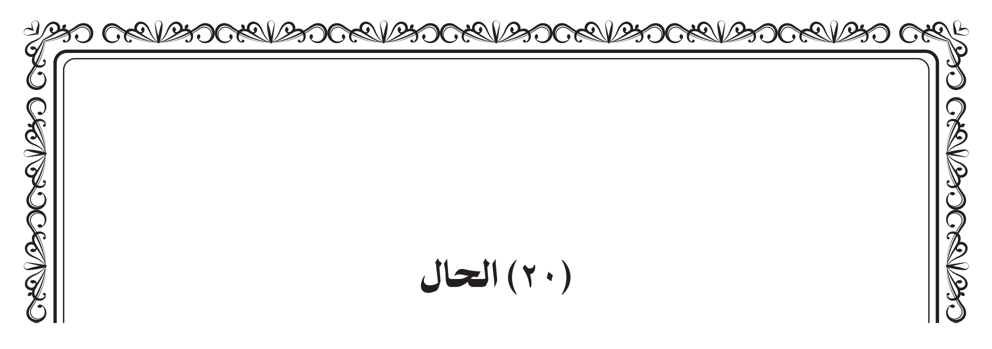
وإنـا سـوف نـجعـل مَوْلَيَيْنا مـكان الكُليتيـن مـن الطِّحـال

وكذا في أمالي القالي ٢/ ٢٧٤ ولكن للأقرع القُشيري، وهو الأَشْيَم بن معاذ، كما في معجم الشعراء ٣٤٣، والأقرع لقب جرى عليه. وانظر السمط ٩١٤.

(٤) وفي أوضح المسالك لابن هشام جَعَل القسم الخامس امتناعهما، نحو:

إذا مـا الغَانِيَـاتُ بَـرَزْنَ يومًـا وزجَّجْنَ الحواجـبَ **والعُيونـا**

للراعي النميري. إسلامي. وصدره في مجموع الديوان مختلف. و(زجَّجْنَ الحواجب): **دقَّقْنَها**. ويمكن أن يكون منه على قوله: ﴿**والذين تَبَوَّءُوا الدارَ والإيمانَ**﴾، لأن ﴿**تبَوَّءُوا**﴾ بمعنى سَكَنوا، =



(٢٠) الحال

هـي الفضلـة الْمَسُـوقة لبيـان الهيئة، من مفـرد أو جملة أو شـبه جملـة، نحو: ﴿**فخـرج منهـا خائفًـا يترقَّـب**﴾ [القصص: ٢١]، ﴿**قامـوا كُسـالى يُـرَاؤون النـاس**﴾ [النسـاء: ١٤٢]، وقال الشـاعرة:

يَسُـرُّكَ **مظلومًـا**، ويُرضيـكَ **ظالمًـا** ... وكلُّ الـذي حَمَّلْتَـه فهـو حاملُـهْ[1]

وقال:

فآبُـوا بالـرمـاح **مُـكَـسَّـرَاتٍ** ... وأُبْنا بالسـيوف **قـدِ انْحَنَيْنَـا**[2]

واجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: ﴿**ألم يروا إلى الطير مُسَخَّراتٍ في جوّ السماء ما يمسكهن إلا الله؟**﴾ [النحل: ٧٩]، وفي قول الشاعرة:

فاذهبْ **حميدًا على ما كان** مِنْ مَضَضٍ ... فـقـد ذهـبـتَ **وأنت السمعُ والبصرُ**[3]

وحكمها النصب.

= فهو على تقدير فعل، نحو: أخلصوا الإيمان، مثلا، كما في الكشاف.

(١) لزينب بنت الطَّثَرية. إسلامية. من قطعة في البيان والحماسة والأغاني والأمالي. وتختلط بأبيات للعُجَيْر السَّلولي والأُبَيْرِد اليَرْبُوعي، وهما إسلاميان. واستشهد به أبو حيان في التذييل ٤/ ١٠٤.

(٢) لعبد الشارق بن عبد العُزَّى الجُهَني. جاهلي. من قصيدة في الحماسة وحماسة الخالديين.

(٣) لصفيـة الباهليـة. لـم تترجـم. مـن قطعـة فـي الحماسـة، وفـي عيـون الأخبـار دون هـذا البيـت. و(المضَـض): الألـم.

وقَيْد الفضلة لإخراج الخبر، نحو: ﴿**أصلُها ثابتٌ**﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿**حُجَّتُهم داحِضةٌ**﴾ [الشورى: ١٦]. والمراد بالفضلة ما يجيء بعد تمام الجملة، لا ما يصح الاستغناء عنه، وبهذا يدخل نحو: ﴿**ولا تَمْشِ في الأرض مَرَحًا**﴾ [الإسراء: ٣٧]، ﴿**وإذا بطشتم بطشتم جبارين**﴾ [الشعراء: ١٣٠]، ﴿**وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين**﴾ [الدخان: ٣٨]، ﴿**ربنا ما خلقت هذا باطلًا**﴾ [آل عمران: ١٩١]، ﴿**لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى**﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿**وما أرسلناك إلا مبشرًا ونذيرًا**﴾ [الإسراء: ١٠٥]، ﴿**ربِّ، إني وضعتها أنثى**﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقال الشاعر:

متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها **ذميمةً** وَتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ(٤)

وقال:

إنما الميْتُ مَنْ يعيشُ **ذليلًا** **سيِّئًا** بَالُهُ قليلَ الرَّجاءِ(٥)

وقال:

وكائِنْ رأينا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وصُعلوك قومٍ مات **وهو حميدُ**(٦)

وتسمى: الحال اللازمة، أي: التي لا يُستغنى عنها.

---

(٤) لزهير بن أبي سُلمى. استشهد به أبو حيان في التذييل ٦/ ٤٨ و٩/ ١٤٩. وهو من شواهد كتب اللغة في (ض ر م) و(ض ر ي). يعني الحرب. و(تبعثوها): تثيروها. و(تضر): من ضري يضرى، أي اعتاد. و(تضرم): تشتعل.

(٥) لعديّ بن رَعْلاء الغسَّاني. جاهلي. من قطعة في الأصمعيات. واستشهد به الأخفش في معانيه، وأبو علي في الحجة، وهو من شواهد كتب اللغة في (م وت) و(ح ي ي)، ويروى: كئيبًا كاسفًا باله قليل الرخاء، بالخاء.

(٦) للمَعْلُوط القُرَيْعي. إسلامي. وينسب إلى غيره. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار.

* **صاحبها:**

• وصاحب الحال معرفة، ويكون نكرة بمسوغ، وذلك:

ـ أن يوصف، نحو: ﴿**وهذا كتابٌ مُصَدِّقٌ لسانًا عربيًّا**﴾ [الأحقاف: ١٢]، ﴿**فيها يُفرَق كلُّ أمر حكيم. أمرًا من عندنا**﴾ [الدخان: ٤]، وقرئ في الشاذ: ﴿**أم لكم أيمانٌ علينا بالغةً**﴾ [القلم: ٣٩] بالنصب.

ـ أو يضاف، نحو: ﴿**في أربعة أيامٍ سواءً للسائلين**﴾ [فصلت: ١٠]، ﴿**وحشرنا عليهم كل شيء قِبَلا**﴾ [الأنعام: ١١١] (١).

ـ أو يسبقه نفي أو شبهه، نحو: ﴿**وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتابٌ معلوم**﴾ [الحجر: ٤]، ﴿**وما أهلكنا من قرية إلا لها مُنذِرون**﴾ [الشعراء: ٢٠٨]، وقال الشاعر:

لا يَرْكَنَنْ **أحدٌ** إلى الإحجام ... يومَ الوَغَى **مُتَخَوِّفًا** لِحِمَامِ (٢)

ـ أو تُقدَّم الحال عليه، نحو: ﴿**ماله في الآخرة من خَلَاقٍ**﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿**فمَنْ كان منكم مريضًا**﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿**وللرجال عليهن دَرَجةٌ**﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿**فلن تَمْلِك له من الله شيئًا**﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿**ولا تَتَّبِعوا من دونه أولياءَ**﴾ [الأعراف: ٣]، ﴿**ولبثْتَ فينا من عُمُرك سنين**﴾ [الشعراء: ١٨]، ﴿**سَمِعُوا لها شهيقًا**﴾ [الملك: ٧]، وفي حديث الصحيحين: «هو **لها** صدقةٌ، **ولنا** هديةٌ» (٣)، فالجار والمجرور

---

(١) قرأ نافع وابن عامر: ﴿قِبَلا﴾ بكسر ففتح، وهو مصدر يقع حالاً بمعنى مقابلة، أو ظرف. وقرأ الباقون بضمتين، جمع قبيل بمعنى كفيل، أو بمعنى صنف.

(٢) لقَطَرِيّ بن الفُجاءة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٣) ويروى: «صدقةً» بالنصب، فيكون هو الحال، والخبر: «لها».

المتقدم في كل ذلك حال من النكرة المتأخرة، وأصل هذه الحال صفة تقدمت، فصارت حالًا، أي: سمعوا شهيقًا لها، وقس على ذلك، وقال الشاعر:

لِعَزَّةَ موحشًا **طَلَلُ** يَلُوحُ كأنه خِلَلُ[1]

وقال:

وتحتَ العوالي في القَنَا مُسْتَظِلَّةً **ظباءٌ** أعارتْها العيونَ الجآذرُ[2]

وقال:

وبالجسم منِّي **بَيِّنًا**، لو علمتِه **شُحُوبٌ**، وإن تَسْتَشْهدي العينَ تَشْهَدِ[3]

وقال:

الشرُّ منكشِفٌ تلقاهُ منتشرًا والصالحاتُ عليها **مغلقًا بابُ**[4]

---

(١) يُنسب إلى كُثَيِّر عزة وإلى ذي الرُّمة، ويروى: لِمَيَّة. و(الخِلَل): جمع خِلّة، وهي بطانة تُغَشَّى بها أجفان السيوف. وقد أنشده سيبويه إلى لفظ (طلل). الكتاب ١/ ٢٧٦. والفراء تامًّا كما هو مثبت. معاني القرآن ١/ ١٦٧. وقال البغدادي: إنه في نسخة الأعلم من كتاب سيبويه هكذا، وفي نسخة السيرافي: لعزة موحشًا طلل قديمُ، قال: وتمامه: عَفَاه كلُّ أسحمَ مستديمُ. (أي: غيَّره كل سحاب مطره دائم). شرح أبيات المغني ٢/ ١٨٤. (وهو كما قال في النكت للأعلم ١٠٦ وشرح السيرافي ٣/ ٤٦٦). وأنشده كما في نسخة السيرافي أبو علي في الشيرازيات ٤٧٧، وابن جني في التنبيه على مشكلات الحماسة ١٠٤، والتمام في تفسير أشعار هذيل ٤٦ و٩٢.

(٢) لذي الرمة. من شواهد سيبويه. و(القنا): عيدان الهودج. و(العوالي): عوالي القنا. و(الجآذر): جمع جؤذُر، وهو ولد البقرة الوحشية، تشبه أعين النساء بأعين البقر الوحشي.

(٣) غير منسوب، وهو من شواهد سيبويه.

(٤) أنشده الجريري في الجليس الصالح (الخولي ٣/ ١٨٧) ولم ينسبه ولا الناشر، وأنشده الزمخشري في أساس البلاغة (ن ش ر) ونسبه إلى جميل، واستشهد به ابن الخشاب في المرتجل، وابن الأنباري في أسرار العربية، وابن مالك في شواهد التوضيح، وليس في مجموع شعر جميل لحسين =

ـ أو يكون الحال جملة مقرونة بالواو، نحو: ﴿**أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها**﴾ [البقرة: ٢٥٩].

ويكون بقلة نكرة بلا مسوغ، نحو ما قرئ في الشاذ: ﴿**تعالَوْا إلى كلمة سواءً**﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿**ثم جاءكم رسولٌ مصدِّقًا لِمَا معكم**﴾ [آل عمران: ٨١]، وحديث البخاري: «وصلَّى وراءَه قومٌ **قيامًا**»، وقال:

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبةً **سُودًا** كخَافِيَةِ الغراب الأَسْحَمِ[1]

• وصاحبها:

١ ـ الفاعل، نحو: ﴿**ولَمَّا رجع موسى إلى قومه غضبانَ أسِفًا**﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿**دَعَانا لِجَنْبِه أو قاعدًا أو قائمًا**﴾ [يونس: ١٢]، ﴿**لم يَخِرُّوا عليها صُمًّا وعُمْيانًا**﴾ [الفرقان: ٧٣]، ﴿**وما أُمِرُوا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدينَ حُنَفاءَ**﴾ [البينة: ٥]، ﴿**انفِرُوا خِفَافًا وثِقَالًا**﴾ [التوبة: ٤١]، ﴿**ارجعي إلى ربِّك راضيةً مَرْضِيَّة**﴾ [الفجر: ٢٨].

٢ ـ أو نائب الفاعل، نحو: ﴿**وخُلق الإنسانُ ضعيفًا**﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿**فمنُ اضطُر غيرَ باغٍ ولا عادٍ**﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿**ويوم يُبعَثُ حيًّا**﴾ [مريم: ١٥]، ﴿**وإذا تُتلى عليهم آياتُنا بيِّناتٍ**﴾ [مريم: ٧٣].

٣ ـ أو المفعول، نحو: ﴿**إنَّا أرسلناكَ شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا**﴾ [الأحزاب: ٤٥]،

= نصار، وإنما أطلت في تخريجه لأن بعضهم لم يعرفه تتمة شطره ولم يعرف له مصدرًا.

(١) لعنترة. من معلقته. واستشهد به الفراء في معانيه، وابن السراج في أصوله. و(حلوبة): محلوبة، يريد ناقة. و(الخافية): واحدة الْخَوَافي، وهي أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر. و(الأسحم): الأسود. وضمير (فيها) للديار. ويروي أيضا: سودٌ، بالرفع.

﴿وسخَّر لكم الشمسَ والقمرَ دائبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، **﴿ولا تَسْأَموا أن تَكْتُبُوهُ صغيرًا أو كبيرًا﴾**[البقرة: ٢٨٢]، **﴿ونحشرهم يومَ القيامة على وجوههم عُمْيًا وبُكْمًا وصُمًّا﴾** [الإسراء: ٩٧]، **﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾** [يوسف: ١٠١]، **﴿واترُكِ البحر رَهْوًا﴾** [الدخان: ٢٤]، ويأتي منه محذوفًا، نحو: **﴿ذرني ومن خلقتُ وحيدًا﴾** [المدثر: ١١]، **﴿أهذا الذي بعث الله رسولا﴾** [الفرقان: ٤١]، أي: خلقته، وبعثه.

٤ ـ أو المجرور بالحرف، نحو: **﴿وجِئْنا بك على هؤلاء شهيدًا﴾** [النساء: ٤١]، **﴿فلمَّا جاءهم موسى بآياتنا بيناتٍ﴾** [القصص: ٣٦]، **﴿ألم يَرَوْا إلى الطير مُسَخَّراتٍ في جوِّ السماء﴾** [النحل: ٧٩]، **﴿إلاَّ أن يُؤْذَنَ لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظرين إِنَاهُ﴾** [الأحزاب: ٥٤]، **﴿فاذكروا اسمَ الله عليها صَوَافَّ﴾** [الحج: ٣٦]، **﴿آمِنوا بما نزَّلنا مُصَدِّقًا لِمَا معكم﴾** [البقرة: ٤١].

٥ ـ أو المجرور بالإضافة بشرط أن يكون فيه أحد ثلاثة أشياء:

أحدها ـ أن يكون المضافُ بعضًا منه، نحو: **﴿أيُحِبُّ أحدُكم أن يأكلَ لحمَ أخيه ميتًا؟﴾** [الحجرات: ١٢]، **﴿ونَزَعْنَا ما في صدورهم مِنْ غِلٍّ إخوانًا﴾** [الأعراف: ٤٣]، **﴿ولا تَعْدُ عيناك عنهم تريد زينةَ الحياة الدنيا﴾** [الكهف: ٢٨] ـ جملة **﴿تريد﴾** حال من الكاف في **﴿عيناك﴾** ـ **﴿وقضينا إليه ذلك الأمرَ أنَّ دَابِرَ هؤلاء مقطوعٌ مُصبحين﴾** [الحجر: ٦٦]، وقال الشاعر:

كسَيْف الفِرِنْدِ العَضْب أُخْلِصَ صَقْلُه　　　تُـرَاوِحُـه أيـدي **الـرجـالِ قِيـاما**[1]

---

(١) للمسيَّب بن عَلَس. جاهلي. ونُسب في أمالي ابن الشجري ١/ ٢٣ في أربعة أبيات إلى المسيب ابن عامر، ولا يُعرَف من هو؟ وأظنه تحريفًا، والبيت الأول منها في شرح ما يقع فيه التصحيف ١٩١ منسوبًا إلى المسيب بن علس. و(الفرند): لمعان السيف. و(العضب): القاطع. و(تراوحه): يتنقل في أيديهم.

الثاني ـ أن يكون المضاف مثل بعضه، نحو: ﴿**فاتَّبِعوا مِلَّةَ إبراهيمَ حَنِيفًا**﴾ [آل عمران: ٩٥]، ﴿**فجزاؤه جهنَّمُ خالدًا فيها**﴾ [النساء: ٩٣].

الثالث ـ أن يكون المضاف عاملًا في الحال، نحو: ﴿**إليه مرجِعُكم جميعًا**﴾ [يونس: ٤]، وقال الشاعر:

تقول ابنتي: إن **انطلاقَك واحدًا** ... إلى الرَّوْع يومًا تاركي لا أبا ليا(١)

٦ ـ أو المبتدأ، نحو: ﴿**والأرضُ جميعًا قبضتُه**﴾ [الزمر: ٦٧]، ﴿**ومن قبله كتابُ موسى إمامًا ورحمةً**﴾ [الأحقاف: ١٢].

٧ ـ أو الخبر، نحو: ﴿**وهذا كتابٌ مُصَدِّقٌ لسانًا عربيًّا**﴾ [الأحقاف: ١٢]، ﴿**وهذا صراطُ ربِّك مستقيمًا**﴾ [الأنعام: ١٢٦]، ﴿**إنَّ هذه أمتُكم أمةً واحدةً**﴾ [الأنبياء: ٩٢]، ﴿**أولئك أصحابُ الْجَنَّة خالدين**﴾ [الأحقاف: ١٤]، ﴿**إني رسولُ الله إليكم مصدِّقًا**﴾ [الصف: ٦] الآية، ﴿**هذه ناقةُ الله لكم آيةً**﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿**وهذا بعلي شيخًا**﴾ [هود: ٧٢]، ﴿**فتلك بيوتُهم خاويةً بما ظلموا**﴾ [النمل: ٥٢].

*** أوصافها:**

وللحال أوصاف هي الأصل فيها، وربما تخلَّفت:

أحدها: التنكير، كما سلف في الشواهد، وجاءت معرفة، نحو: ﴿**قالوا: أجِئْتَنَا لنعبُدَ الله وحدَه**﴾ [الأعراف: ٧٠]، ﴿**إذا دُعيَ الله وحدَه كفرتم**﴾ [غافر: ١٢]، ﴿**قالوا: آمنا بالله وحدَه**﴾ [غافر: ٨٤]، أي: منفردًا، وقرئ قوله تعالى: ﴿**ليُخرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذلَّ**﴾ [المنافقون: ٨]: ﴿**ليَخرُجَنَّ**﴾ من الثلاثي، فـ﴿**الأعز**﴾ فاعل، وقرئ:

---

(١) لسَلَامة بن جَنْدل، وفي شعر مالك بن الرَّيْب أيضًا. وهو من قطعة في الوحشيات والشعر والشعراء. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

﴿**لَيُخرَجَنَّ**﴾ بالبناء للمفعول فـ ﴿**الأعزُّ**﴾ نائب فاعل، وقرئ: ﴿**لنُخرِجَنَّ**﴾ بالنون من الرباعي فـ ﴿**الأعزَّ**﴾ مفعول، و﴿**الأذلَّ**﴾ على كل ذلك حال، وهو معرفة. وقالوا: «ادخُلُوا **الأوَّلَ فالأوَّلَ**»، و«رجع **عودَه** على بدئه»[1]، و«كلمته **فاه إلى فِيَّ**»[2]، و«طلبتُه **جَهْدي وطاقتي**»، و«ذهبوا **أياديَ** سبا» أي: متفرقين[3]، و«جاءوا **قضَّهم** بقضيضهم»، أي: جميعًا[4]، و«جاءوا **الجمَّاءَ** الغفير»[5]، و«مررت بهم **ثلاثتَهم** وأربعتَهم»، إلى العشرة[6].

---

(١) ويجوز أن يكون مصدرًا للفعل المذكور أو لمحذوف، ويجوز فيه الرفع على أن الحال الجملة، أو على أن (عوده) فاعل (رجع).

(٢) وفي حديث البخاري من قيل أبي الدرداء، رضي الله عنه: «أقرأنيها النبي ﷺ فاه إلى فيَّ»، قال ابن مالك في شواهد التوضيح: يجوز أن يكون مفعولا لمحذوف هو الحال، أي: جاعلا فاه إلى فيَّ، ويجوز أن يكون الأصل: مِنْ فيه إلى فيَّ (وهو رواية في البخاري)، فيكون من النصب على نزع الخافض، ويجوز أن يكون مؤوَّلًا بمتشافهَيْن.

(٣) (سبا): هو (سبأ) المهموز ولكن هذا جرى مجرى المثل، فالتزموا فيه ترك الهمز. و(أيدي) و(أيادي): جمع يد، وهو الطريق هنا. والمراد مُزِّقوا كما مُزِّقت سبأ.

(٤) أي: انقض أولهم على آخرهم، أي اندفع، أو (القض): الحجارة الصغار، و(القضيض): الحجارة الكبار. ولك فيه طرق: أن تنصبه على الحال المفرد كما في المثال، وأن ترفعه على الحال الجملة، وأن تقول: بقضهم وقضيضهم، على الحال شبه الجملة، وأن تعربه تابعًا لما قبله: أي: جاءوا قضُّهم بقضيضهم، ورأيتهم قضَّهم بقضيضهم، ومررت بهم قضِّهم بقضيضهم.

(٥) وقالوا: جمًّا غفيرًا، وجاءت بصور كثيرة (انظرها في التاج ١٣/ ٢٥١). والجمُّ: الكثير، والغفير مثله، من الغَفْر وهو التغطية، أي يُغَطُّون الأرض.

(٦) نسب سيبويه إلى الحجازيين النصب على الحال، وإلى التميميين الإتباع، أي: جاءوا ثلاثتُهم، ورأيتهم ثلاثتَهم، ومررت بهم ثلاثتِهم. الكتاب ١/ ١٨٧. ونقل أبو حيان عن بعض شراح الكتاب أنه توكيد، قال: «وأجمعوا على ذلك، ولم يقل أحد: إنه بدل»، وأقره عليه. التذييل ٩/ ٤١.

الثاني: الانتقال، أي: زوالها عن صاحبها، وقد سلفت شواهد لذلك، ويتضح هذا إذا تعاطفت غير مجتمعة في المعنى، نحو: ﴿**دعانا لجنبه أو قاعدًا أو قائمًا**﴾ [يونس: ١٢]، ﴿**أَمَنْ هو قانتٌ آناء الليل ساجدًا وقائمًا**﴾ [الزمر: ٩]، ﴿**ليس عليكم جُنَاحٌ أن تأكلوا جميعًا أو أشتاتًا**﴾ [النور: ٦١]، ﴿**الذين يذكُرُون الله قيامًا وقُعودًا**﴾ [آل عمران: ١٩١]، ﴿**انفروا خِفافًا وثِقالًا**﴾ [التوبة: ٤١].

وتكون ثابتة في مسائل:

١ ـ أن تكون مؤكِّدة، نحو: ﴿**وَلَّى مُدْبِرًا**﴾ [النمل: ١٠]، ﴿**ويومَ أُبْعَثُ حَيًّا**﴾ [مريم: ٣٣]، ﴿**وأرسلناك للناس رسولًا**﴾ [النساء: ٧٩]، ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا**﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ﴿**وهو الحق مصدّقًا**﴾ [البقرة: ٩١]، ﴿**ولا تعثوا في الأرض مفسدين**﴾ [الأعراف: ٧٤]، ﴿**فتبسم ضاحكًا**﴾ [النمل: ١٩].

٢ ـ وأن يدلَّ عاملُها على تجدُّد صاحبها، نحو: ﴿**وخُلق الإنسانُ ضعيفًا**﴾ [النساء: ٢٨]، وقال سيبويه: سمعنا من يوثق بعربيته يقول: «خَلَقَ الله الزَّرافة **يدَيْها** أطولَ مِن رجليها»، وقال الشاعر:

فجاءت به **سَبْطَ العظام**، كأنما ... عِمامتُه بين الرجال لِواءُ[1]

٣ ـ وأن تكون جامدةً غير مؤوَّلة بالمشتق، نحو: ﴿**أأسجدُ لِمَنْ خَلقْتَ طينًا؟**﴾ [الإسراء: ٦١]، وسيأتي، إن شاء الله.

٤ ـ ومسموعة لا ضابط لها، نحو: ﴿**وهو الذي أنزل إليكمُ الكتابَ مفصَّلًا**﴾ [الأنعام: ١١٤]، ﴿**شَهِدَ الله أنه لا إله إلا هو والملائكةُ وأولو العلم قائمًا بالقسط**﴾

---

(١) لأبي الشَّغْب العَبْسي. إسلامي. والشعر في الحماسة. واستشهد به ابن عصفور في شرح الجمل. و(سبط العظام): حسن القدّ.

[آل عمران: ١٨]، ﴿**فادخلوها خالدين**﴾ [الزمر: ٧٣]، ﴿**ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيًا**﴾ [مريم: ٥٣]، وقال الشاعر:

إذا قلتُ: هاتي نَوِّليني تمايلتْ ... عليَّ **هضيمَ** الكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ[(١)]

الثالث: الاشتقاق:

• وتكون جامدة مؤوَّلة بالمشتقِّ في مسائل:

١ ـ أن تدل على تشبيه، نحو: ﴿**إنا أرسلناك شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا. وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا**﴾ [الأحزاب: ٤٥]، الشاهد في قوله: ﴿**سراجًا**﴾، أي هاديًا[(٢)]، وقال الشاعر:

تَضَوَّع **مِسْكًا** بَطْنُ نَعْمان أن مَشَتْ ... به زينبٌ في نِسْوَةٍ خَفِرَاتِ[(٣)]

وقال:

بَدَتْ **قمَرًا**، ومالت **خُوطَ بانٍ** ... وفاحت **عنبرًا**، وَرَنَتْ **غزالا**[(٤)]

٢ ـ وأن تدل على ترتيب أو تساوٍ، نحو: ﴿**وجاء ربك والملك صفًّا صفًّا**﴾ [الفجر: ٢٢]، أي مترتِّبين، أو صافِّين، ونحو حديث الصحيحين من قيل ابن عمر،

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. استشهد به أبو حيان في التذييل ٩/ ١٢. و(هضيم الكشح): ضامرة الخصر. و(ريا المخلخل): ممتلئة الساق.

(٢) هذا الشاهد عزيز المنال في هذا الموضع، وهو نحو قولهم: كرَّ زيدٌ أسدًا.

(٣) لمحمد بن عبد الله بن نُمير الثقفي. إسلامي. والشعر في الكامل وأمالي القالي. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(تَضَوَّع): انتشرت رائحته. و(بطن نعمان): موضع. و(خَفِرات): جمع خَفِرة، وهي شديدة الحياء. ويجوز أن يكون (مسكًا) تمييزًا.

(٤) للمتنبي. استشهد به ابن الشجري في أماليه، والرضي في شرح الكافية. و(خوط): غصن ناعم.

رضي الله عنـه: «ونُفِّلْنا **بعيرًا بعيرًا**»[(١)]، أي: متسـاوين[(٢)].

٣ ـ وأن تدل على مفاعلة، نحو: «بعته يدًا بيد»، أي: مُتَقابِضَيْنِ أو مُتَناجِزَيْنِ، و«كلمته **فاه** إلى فِيَّ»[(٣)]، أي: متشافهَيْن، و«بعته الشاء **شاةً** بدرهم»[(٤)]، أي: مسَعَّرةً.

٤ ـ وفي غير ذلك، نحو: ﴿**وقد خلقكم أطْوَارًا**﴾ [نوح: ١٤]، أي: متنقِّلين من حال إلى حال، ﴿**فانفروا ثُباتٍ**﴾ [النساء: ٧١]، أي: متفرقين، بدليل: ﴿**أو انفروا جميعًا**﴾ [النساء: ٧١]، ﴿**هذه ناقة الله لكم آية**﴾ [الأعراف: ٧٣]، أي: دالَّةً.

• وتكون جامدة غير مؤوَّلة بالمشتق في مسائل:

١ ـ أن تكـون موصوفة ـ وتسـمى الموطِّئـة، لأن الصفة هي الحال في المعنى ـ نحـو: ﴿**فتمثَّلَ لها بَشَـرًا سَـوِيًّا**﴾ [مريم: ١٧]، ﴿**إنـا أنزلناه قرآنًا عربيًّا**﴾ [يوسـف: ٢]، ﴿**وهـذا كتابٌ مصدِّقٌ لسـانًا عربيًّـا**﴾ [الأحقـاف: ١٢]، ﴿**إن هذه أمتُكـم أمةً واحدةً**﴾ [الأنبيـاء: ٩٢]، ﴿**نعبـد إلهك وإلـه آبائك إبراهيم وإسـماعيل وإسـحاق إلهًا واحدًا**﴾ [البقرة: ١٣٣].

٢ ـ أو دالـة علـى عدد، نحـو: ﴿**فتَمَّ ميقاتُ ربِّـه أربعين ليلة**﴾ [الأعـراف: ١٤٢]، ﴿**فآتَـتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ**﴾ [البقرة: ٢٦٥]، ﴿**فما لكم في المنافقين فئتين**﴾ [النسـاء: ٨٨]، ﴿**فسَوَّاهُنَّ سبْعَ سموات**﴾ [البقرة: ٢٩].

---

(١) نَفَّله: أعطاه فوق نصيبه.

(٢) ولو قال: بعيرين بعيرين، أو ثلاثة ثلاثة، لأدى المعنى نفسه. وهذا المعنى لم أجدهم ذكروه.

(٣) ويجيز الكوفيون فيه الرفع، ونقل أبو حيان عن الفراء: أكثر العرب بالنصب، والرفع مقول صحيح، والرفع أكثر في: حاذيته ركبتُه إلى ركبتي، وجاورته منزلُه إلى منزلي. التذييل ٩/ ٢٢.

(٤) يجعلون الدال على سعر قسمًا برأسه، وهو من المفاعلة كما ترى.

٣ ـ أو أن تكون أصلًا لصاحبها، نحو: ﴿**أأسجدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طينًا؟**﴾ [الإسراء: ٦١]، ﴿**ومِزَاجُه مِنْ تَسْنِيم. عينًا يَشْرَبُ بها الْمُقَرَّبُون**﴾ [المطففين: ٢٧ ـ ٢٨]، ومن أمثلة سيبويه: «هذا خاتمُك **حديدًا**» و«هذه جُبَّتُك **صوفًا**».

٤ ـ أو فرعًا له، نحو: ﴿**وتَنْحِتون الجبالَ بيوتًا**﴾ [الأعراف: ٧٤]، ﴿**تخرُجْ بيضاءَ من غير سوء آيةً أخرى**﴾ [طه: ٢٢].

٥ ـ أو نوعًا منه، نحو: ﴿**ولكم فيها ما تدَّعُون. نُزُلًا من غفورٍ رحيم**﴾ [فصلت: ٣١ ـ ٣٢]، ﴿**وأسَرُّوهُ بضاعةً**﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿**فأمَّا الزَّبَدُ فيَذهبُ جُفاءً**﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿**ربِّ إني وضعتها أنثى**﴾ [آل عمران: ٣٦]، لأن الضمير لما في بطنها، وتأنيثه من أجل الحال اللازمة، لأنها لا غنى عنها.

٦ ـ أو طورًا واقعًا فيه تفصيل، نحو: «هذا **بُسْرًا** أطيَبُ منه **رُطَبًا**»(١).

الرابع: أنها تكون مصدرًا كثيرًا(٢)، نحو: ﴿**يأتينك سعيًا**﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿**أو تأتيهم الساعةُ بغْتَةً**﴾ [يوسف: ١٠٧]، ﴿**الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار**

---

(١) البُسْر: التمر قبل أن يصير رُطَبًا.

(٢) خصوه بالسماع. والكوفيون يجعلونها مصادر لا أحوالا. والمصدر ينقاس في نحو: «أنت الرجل **علمًا**»، و«هو زهيرًا **شعرًا**»، و«أما **علمًا** فعالم»، وهذا الأخير يجيز التميميون رفعه، فإن كان بالتعريف، أي: «أما **العلمُ** فعالم»، كان مرفوعًا، والحجازيون يجيزون نصبه. وسيبويه يجعل المعرف المنصوب مفعولًا من أجله، والأخفش يجعل المعرف والمنكر مفعولًا مطلقًا. وقال ابن ميَّادة:

ألا ليت شعري، هل إلى أم مالك   سبيل؟ وأما **الصبرُ** عنها فلا صبرا

يروى بالرفع والنصب. فإن لم يكن مصدرًا، نحو: «أما **العبيدُ** فذو عبيد»، كان مرفوعًا، وربما جاء نصبه، ووصفه سيبويه بأنه قليل خبيث. الكتاب ١/ ١٩٤، والتذييل ٩/ ٤٨ ـ ٥٥.

سِرًّا وعَلَانيةً [البقرة: ٢٧٤]، ﴿**ولا تَمْشِ في الأرض مَرَحًا**﴾ [الإسراء: ٣٧]، ﴿**ادْعُوا ربَّكم تَضَرُّعًا وخُفْيَةً**﴾ [الأعراف: ٥٥]، ﴿**لا يَحِلُّ لكم أن تَرِثُوا النساء كَرْهًا**﴾ [النساء: ١٩]، ﴿**وعُرِضُوا على ربِّك صَفًّا**﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿**إني دعوتهم جِهارا**﴾ [نوح: ٨]. وقالوا: «لقيته **مفاجأة وفُجاءة**»[١]، و«كلمته **مشافهة**»، «وأتى **مشيًا وركضًا وعَدْوًا**»، و«أخذت عنه **سماعًا**»، و«أعطيته المال **نقدًا**».

*** الحال المؤكِّدة:**

والحال نوعان: مؤسِّسة أو مُبَيِّنة، وهي التي لا يستفاد معناها بغيرها، كأغلب الشواهد السالفة، ومؤكِّدة[٢]، وهي أنواع:

١ ـ مؤكِّدة لعاملها، لفظًا ومعنى، نحو: ﴿**وأرسلناك للناس رسولًا**﴾ [النساء: ٧٩]، ﴿**وسخَّر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخَّراتٍ بأمره**﴾ [النحل: ١٢] في قراءة النصب[٣]، أو معنى فحسب، نحو: ﴿**وَلَّى مُدْبِرًا**﴾ [النمل: ١٠]، ﴿**فتبَسَّم ضاحكًا**﴾ [النمل: ١٩]، ﴿**ويومَ يبعث حيًّا**﴾ [مريم: ١٥]، ﴿**ولا تعْثَوْا في الأرض مُفسدين**﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿**وأُزْلِفَتِ الْجَنَّة للمتقين غيرَ بعيد**﴾ [ق: ٣١]، ﴿**نَقَضَتْ غَزْلَها من بعد قُوَّةٍ أنكاثًا**﴾ [النحل: ٩٢]، ﴿**فقد رأيتموه وأنتم تنظرون**﴾ [آل عمران: ١٤٣][٤]، وقال الشاعر:

---

(١) ومكافحة وكِفاحًا ومعاينة وعِيانًا.

(٢) وأنكر السهيلي وجود الحال المؤكدة. نقل عنه أبو حيان كلامًا طويلا في ذلك. التذييل ٩/ ١٥٦.

(٣) قرأ ابن عامر: ﴿**والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ**﴾ برفع هذه الكلم، وحفص: ﴿**والنجومُ مسخراتٌ**﴾ بالرفع، والباقون بالنصب.

(٤) وربما جُعل منه: ﴿**ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون**﴾، فإن جُعل التولي غير الإعراض كانت الحال مؤسسة.

وتضـــيءُ فـــي وجـــه الظـــلامِ **منيرةً** كجُمانـــة البَحْـــريِّ سُـــلَّ نظامُهـــا[1]

٢ ـ ومؤكِّدة لصاحبها، نحو: ﴿**لآمَنَ مَنْ في الأرض كلُّهم جميعًا**﴾ [يونس: ٩٩].

٣ ـ ومؤكـدة لمضمـون جملـة، نحـو: ﴿**هـو الحـق مصدِّقًـا**﴾ [فاطر: ٣١][2]، ﴿**هـذه ناقـة الله لكـم آيـةً**﴾ [الأعـراف: ٧٣]، ﴿**ذلك الكتاب لا ريـب فيه**﴾ [البقـرة: ٢]، وقال الشـاعر:

أنـا ابـنُ دارَةَ **مـعروفًا** بـهـا نسبـي وهل بـدَارَةَ ـ يا لَلنَّاسِ! ـ مـن عارِ؟[3]

*** الحال المقدَّرة:**

وتكـون الحال من قِبـل الزمن مقارنة لعاملها، ومسـتقبَلة، وتُسَـمَّى: المقدَّرة، نحـو: ﴿**فادخلوهـا خالديـن**﴾ [الزمـر: ٧٣] ﴿**ويُدخلهـم جنَّـاتٍ تجـري مـن تحتهـا الأنهـار خالديـن فيهـا**﴾ [المجادلـة: ٢٢]، ﴿**لتَدْخُلُـنَّ المسـجدَ الحـرامَ إن شـاء الله آمنيـن مُحَلِّقيـن رءوسَـكم ومُقَصِّريـن**﴾ [الفتـح: ٢٧]، ﴿**آمنيـن**﴾ حـال مقارنـة، و﴿**مُحَلِّقيـن**﴾ و﴿**مُقَصِّريـن**﴾ حـالان مقدَّرتان، ﴿**فَخَـرُّوا له سُـجَّدًا**﴾، ويحتمله: ﴿**ويَسْـخَرون مـن الذيـن آمنـوا والذين اتقوا فوقهـم يوم القيامـة**﴾ [البقـرة: ٢١٢]، إن لـم يكن مـن العطف أو الاسـتئناف، ومـن أمثلة سـيبويه: «مررت برجـلٍ معه صقرٌ **صائدًا** بـه غدًا».

---

(١) للبيـد. استشـهد بـه ابن مالك في شـرح التسـهيل. يصف بقـرة. و(وجه الظـلام): أولـه. و(جمانة البحـري): لؤلـؤة الغواص. و(سـل نظامهـا): خيطها.

(٢) قال ابن هشام: «قالوا: ومنه: ﴿**هو الحق مصدِّقًا**﴾، لأن الحق لا يكون إلا مصدقًا. والصواب أنه يكون مصدقًا ومكذِّبًا وغيرهما. نعم، إذا قيل: هو الحق صادقًا ـ فهي مؤكدة». المغني ص٦٠٥.

(٣) لسالم بن دارة. مخضرم. و(دارة): أمه. ويقال: جده. من شواهد سيبويه. قال البغدادي: من قصيدة طويلة، وأورد منها أبياتًا.

* **الحال شبه جملة:**

وتكون الحال اسمًا مفرَدًا، كأكثر ما سلف من الشواهد، وتكون شبه جملة:

ـ جارًّا وجرورًا، نحو: ﴿**فخرج على قومه في زينته**﴾ [القصص: ٧٩]، ﴿**ويُطْعِمون الطعامَ على حُبِّه**﴾ [الإنسان: ٨]، ﴿**تَخْرُجْ بيضاءَ مِنْ غير سُوء**﴾ [طه: ٢٢]، ﴿**ألم تَرَ إلى الملأ مِنْ بَنِي إسرائيل مِنْ بعدِ موسى**﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿**مَنْ عَمِلَ منكم سوءًا بجهالة**﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿**ونَزَعْنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخوانًا على سُرُرٍ مُتَقابلِينَ**﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿**فاذكروا الله قيامًا وقُعودًا وعلى جُنوبكم**﴾[النساء: ١٠٣]، ﴿**وإنَّكم لتَمُرُّون عليهم مُصْبِحين وبالليل**﴾ [الصافات: ١٣٧]، واجتمع في هذه الثلاثة الأخيرة المفرد وشبه الجملة، وفي حديث الصحيحين، من قيل سعيد بن يزيد الأزدي: «أكان النبي ﷺ يصلي **في نعليه**؟»، وقالت الشاعرة:

ولــو رأتـنـي **فــي نــارٍ** مُسَـعَّــرةٍ ... ثم استطاعت لـزادت فوقَها حَطَبَا[١]

ـ وظَرْفًا، نحو: ﴿**قال للملأ حولَه: إن هذا لساحرٌ عليمٌ**﴾ [الأعراف: ١٠٩]، ﴿**ولا تَنْسَوُا الفضلَ بينكم**﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿**ويَحْمِلُ عَرْشَ ربِّك فوقَهم يومَئذٍ ثمانية**﴾ [الحاقة: ١٧]، ﴿**فوقَهم**﴾ حال من ﴿**عرش ربك**﴾، وقال الشاعر:

وبعـضُ الحلـمِ **عنـدَ** الجهـ ... ـلِ لـلـذِّلـةِ إذعـانُ[٢]

وقال:

وإنـمـا أولادُنـا **بـيـنَـنـا** ... أكبادُنا تمشـي علـى الأرضِ[٣]

---

(١) لأم ثَوَاب الهِزَّانيَّة. لم تترجَم. من قطعة في العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٩٠) والحماسة والكامل.

(٢) للفِنْد الزِّمَّاني. جاهلي. من قصيدة بعضها في الحماسة والحيوان والأمالي.

(٣) لحِطَّان بن الْمُعَلَّى. لم توجد له ترجمة، وقال الزركلي: إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار والأمالي.

❊ الحال جملة:

وتكون الحال:

١ ـ جملة اسمية، نحو: ﴿**لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكَارَى**﴾ [النساء: ٤٣].

٢ ـ وفعلية ماضوية، نحو: ﴿**قالوا: أنؤمن لك واتَّبَعَكَ الأرذلون؟**﴾ [الشعراء: ١١١].

٣ ـ ومُضارِعيَّة، نحو: ﴿**ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ**﴾ [المدثر: ٦]، ﴿**وجاؤوا أباهم عشاءً يَبْكُون**﴾ [يوسف: ١٦].

وسيأتي مزيد من الشواهد في الفصول الآتية.

❊ رابط جملة الحال الاسمية:

ولا بد لها إذا كانت جملة من رابط بصاحبها، وهو الواو، أو ضمير صاحب الحال، أو هما معًا:

١ ـ فإذا كانت الجملة اسمية وضمير صاحب الحال مبتدأ وجبت الواو، نحو: ﴿**أَأَلِدُ وأنا عَجُوزٌ؟**﴾ [هود: ٧٢]، ﴿**أَنَّى يكونُ له الْمُلك علينا ونحن أحقُّ بالْمُلْكِ منه؟**﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿**وفعلتَ فَعْلَتَكَ التي فَعَلْتَ وأنت من الكافرين**﴾ [الشعراء: ١٩]، ﴿**ولقد نصرَكم الله بِبَدْرٍ وأنتم أذلَّةٌ**﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ﴿**أو أَلْقَى السمعَ وهو شهيدٌ**﴾ [ق: ٣٧]، ﴿**ثم استوى إلى السماء وهي دُخَانٌ**﴾ [فصلت: ١١]، ﴿**خَرَجُوا من ديارهم وهم أُلُوفٌ**﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿**ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد**﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿**ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وفي حديث الصحيحين: «لا يزني الزاني حين يزني **وهو** مؤمن»، وقالت الشاعرة:

ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ وربما ... مَنَّ الفتى **وهْو الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ**[1]

---

(١) لقُتَيْلة بنت النَّضْر بن الحارث، من أبيات مختارة، في سيرة ابن هشام والحماسة والبيان، رثت بها =

٢ ـ وإذا كانت اسمية وفي صدرها ضميره كثر ترك الواو، نحو: ﴿**اهبطوا بعضُكم لبعضٍ عدوٌّ**﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿**ويومَ القيامة ترى الذين كَذَبوا على الله وجوهُهُم مُسْوَدَّة**﴾ [الزمر: ٦٠]، ﴿**وجاءت كلُّ نفسٍ معها سائقٌ وشهيدٌ**﴾ [ق: ٢١]، ﴿**ولسليمانَ الريحَ غُدُوُّها شَهْرٌ ورَوَاحُها شَهْرٌ**﴾ [سبأ: ١٢]، ﴿**وآتيناه الإنجيلَ فيه هُدًى ونور**﴾ [المائدة: ٤٦]، ﴿**وأنزَلْنا الحديدَ فيه بأسٌ شديدٌ**﴾ [الحديد: ٢٥]، ﴿**نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون**﴾ [البقرة: ١٠١]، ﴿**وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام**﴾ [الفرقان: ٢٠]، وقال الشاعر:

فظَلِلْتُ في دِمَنِ الديارِ **كأنَّني** ... **نَشْوانُ** باكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ(١)

وجاز إثباتها، نحو قوله:

وإن امرأً أَسْرَى إليكِ **ودُونَه** ... من الأرض مَوْمَاةٌ وبَيْدَاءُ سَمْلَقُ

لمحقوقةٌ أن تَسْتَجيبي لصَوْتِه ... وأنْ تَعْلَمي أنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقُ(٢)

وقال:

تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعَاتٍ **وأهلُها** ... بِيَثْرِبَ أدْنى دارِها نَظَرٌ عَالِ(٣)

= أباها أو أخاها، وعاتبت النبي ﷺ في قتله صبرًا بعد بدر. استشهد به أبو علي في كتاب الشعر.

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) للأعشى ميمون بن قيس. استشهد به السيرافي في شرح الكتاب وابن الشجري في أماليه. و(الموماة): الفلاة. و(سملق): مستوية.

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. من شواهد سيبويه على إعراب نحو (أذرعات)، واستشهد به الشاطبي في شرح الألفية في باب الحال. و(تنورتها): نظرت إلى نارها، يريد توهمت النار، لأنها بموضع لا ترى نارها.

• وإن كان الضمير في آخرها جازت الواو، نحو قول الشاعر:

أَيَقْتُلُنـي **والْمَشْـرَفِيُّ مُضَاجِعِـي** ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْيَـابِ أغْـوَالِ(١)

وقال:

ليالـيَ يدعونـي الهـوى فأجـيبُه **وأَعْيُنُ** مَـنْ أهـوَى إلـيَّ رَوَانِ(٢)

وجاز تركها(٣)، نحو: ﴿**يتَّبعون الداعيَ لا عِوَجَ له**﴾ [طه: ١٠٨]، ﴿**والله يحكم لا مُعَقِّبَ لحكمه**﴾ [الرعد: ٤١]، ﴿**فقدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَة الوُثْقَى لا انفصامَ لها**﴾ [لقمان: ٢٢]، ﴿**ثم يُصِرُّ مستكبرًا كأن لم يَسْمَعْها**﴾ [الجاثية: ٨]، وقال الشاعر:

ثـم راحـوا **عَبَقُ المسكِ بهم** يُلْحِفُونَ الأرضَ هُـدَّابَ الأُزُرْ(٤)

وقال:

الذئبُ يَطْرُقُها في الدهر واحدةً وكـلَّ يـومٍ تراني **مُدْيَةٌ بِيَدِي**(٥)

٣ ـ وإن خلت الاسمية من ضمير صاحب الحال وجبت الواو(٦)، نحو: ﴿**لئن**

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(المشرفي): السيف، منسوب إلى قرى تعرف بالمشارف بين بلاد العرب والريف. وعَنَى بالـ(مسنونة): نِصال الرماح، أو السهام.

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٣) وصفه الرضي بالضعف، وهو كما ترى في القرآن. شرح الرضي ٢/ ٤٢.

(٤) لطَرَفة. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(عبق المسك): رائحته. و(الأزر): جمع إزار. و(هُدّاب): طرف الثوب الذي لم ينسج. و(يلحفون الأرض): يجعلون لها لحافًا، أي يجرون الأزر عليها.

(٥) غير منسوب، وهو في الحماسة. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. وسيأتي بيت سابق له يتم به المعنى، عن قليل.

(٦) وهو نحو: جاء زيد والشمس طالعة. قال أبو حيان: «على تقدير: جاء زيد موافقًا =

أَكَلَهُ الذِّئبُ ونحن عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤]، **﴿قالوا: أتجعل فيها من يُفسدُ فيها ويَسفكُ الدماءَ ونحن نَسَبِّحُ بحمدِك ونُقَدِّسُ لك؟﴾** [البقرة: ٣٠]، **﴿ولو تَرَى إذِ الظالمون في غَمَرَاتِ الموتِ والملائكةُ باسِطُو أيديهم﴾** [الأنعام: ٩٣]، **﴿كما أخرجَكَ ربُّك من بيتك بالحق وإن فريقًا من المؤمنين لكارهون﴾** [الأنفال: ٥]، **﴿وما كان الله لِيُعَذِّبَهم وأنتَ فيهم﴾** [الأنفال: ٣٣]، **﴿وظَهَرَ أمرُ الله وهم كارهون﴾** [التوبة: ٤٨]، **﴿يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أَهَمَّتْهُم أنفسُهم﴾** [آل عمران: ١٥٤]، وقال الشاعر:

وقد أغْتَدي **والطيرُ في وُكُنَاتِها** بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ(١)

وقال:

نظرتُ إليها **والنجومُ كأنها** مصابيحُ رهبانٍ تُشَبُّ لِقُفَّال(٢)

وقال:

يَدْعُون: عَنْتَرَ، **والرماحُ كأنها** أَشْطَانُ بئرٍ في لَبَانِ الأدْهَمِ(٣)

= طلوع الشمس». التذييل ٩/ ١٦٨.

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. استشهد به ابن جني في الخصائص والمحتسب على استعمال (قيد) بمعنى تقييد أو على جعل الذات صفة، وابن يعيش في شرح المفصل في باب الحال، وهو من شواهد كتب اللغة في غير موضع. و(وكناتها): المواضع التي تقع عليها، جمع: وُكْنة. و(منجرد): فرس قصير الشعر. و(قيد الأوابد): يدرك الوحوش لا تفوته، فكأنه يقيدها، جمع آبدة. و(هيكل): ضخم.

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به أبو علي في الحجة على تشبيه النجوم بالمصابيح، وابن مالك في شرح التسهيل في باب الحال. و(قُفَّال): جمع قافل، أي: عائد.

(٣) لعنترة. من معلقته. من شواهد سيبويه على الترخيم، واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل في باب الحال. و(يدعون): ينادون. و(عنتر): منادى مرخَّم حذف آخره. و(أشطان): حبال. و(لبان): صدر. و(الأدهم): شديد السواد، يريد الفرس.

ويحتمل قوله تعالى: ﴿**فأخذناه وجنودَه فنبَذْناهم في اليَمِّ وهو مُلِيم**﴾ [القصص: ٤٠] أن تكون جملة: ﴿**وهو مليم**﴾ فيه حالًا من مفعول: ﴿**نبذناهم**﴾، فيكون رابطها الواو وحدها، وأن تكون حالًا من مفعول: ﴿**أخذناه**﴾، فيكون الرابط الواو والضمير معًا.

• وربما حذف الضمير فجاءت الاسمية بلا واو ولا ضمير، كقوله:

يــا لـيـلــةً قــد بِـتُّــها ... بِجَدُودَ نــومُ العيــنِ سَــاهِرْ[1]

وقوله:

ثــم انْصَبَبْنَـا جبــالُ الصُّفْـرِ مُعْرِضَةٌ ... عــن اليســار وعــن أيماننــا جُـدَدُ[2]

• وتمتنع الواو مع الاسمية:

ـ إذا وقعت بعد عاطف، نحو: ﴿**فجاءها بأسُنا بَيَاتًا أو هم قائلون**﴾ [الأعراف: ٤].

ـ أو كانت مؤكدة لمضمون جملة، نحو: ﴿**ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾ [البقرة: ٢]، وقال الشاعر:

خالـي ابـنُ كَبْشَـةَ قـد علمـتَ مكانَه ... وأبــو يـزيــدَ، ورَهْــطُه أعمامـي[3]

*** رابط جملة الحال المضارعية:**

٤ ـ وإن كانت جملةَ مضارعٍ مثبَت ارتبطت بالضمير، والأكثر خلوها من الواو، نحو: ﴿**ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ**﴾ [المدثر: ٦]، ﴿**ويَمُدُّهم في طغيانهم يَعْمَهُون**﴾ [البقرة: ١٥]

---

(١) للحطيئة. استشهد به أبو حيان في التذييل ٩/ ١٧٩. و(جَدود): موضع.

(٢) لغاسل بن غُزَيَّة الهُذليّ. لم أجد له ترجمة، وهو في أشعار الهذليين، واستشهد به أبو حيان في التذييل ٩/ ١٧٩. و(انصببنا): انحدرنا، وربما حُرِّف في بعض الكتب إلى انتصبنا. و(جبال الصفر) و(جُدَد): من تهامة. وفي معجم ما استعجم: «أراد جبال الصفراء، فلم يستقم له الوزن».

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

وما كان مثلها، ﴿**وجاءوا أباهم عشاءً يبكون**﴾ [يوسف: ١٦]، وقال الشاعر:

تركتُ ضَأْني **تَوَدُّ الذئبَ راعيَها** وأنها لا تراني آخرَ الأبَدِ

الذئبُ يَطْرُقُها في الدهر واحدةً وكلَّ يومٍ تراني **مُدْيَةٌ بِيَدِي**(١)

ويقل مجيئها بالواو، نحو قول الشاعر:

عُلِّقْتُها عَرَضًا **وأقْتُلُ** قومَها زَعْمًا لعَمْرُ أبيكَ ليس بِمَزْعَمِ(٢)

وقوله:

أمِنْ آلِ ليلى عرفتَ الطُّلُولا بذي حُرُضٍ ماثلاتٍ مُثُولَا؟

بَلِينَ **وتحسِبُ** آياتِهِنَّ عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ رَقًّا مُحِيلَا(٣)

• وجاء المضارع المثبَت بالواو في القرآن الكريم محتمِلًا للحالية وغيرها، نحو: ﴿**قالوا: نؤمن بما أُنزِلَ علينا ويَكْفُرُون بما وراءه**﴾ [البقرة: ٩١] ويحتمل الاستئناف، ﴿**وما لنا لا نؤمنُ بالله وما جاءنا من الحق ونطمعُ أن يُدْخلَنا ربُّنا مع القوم الصالحين**﴾ [المائدة: ٨٤] ويحتمل العطف، ﴿**ولقد خلَقْنا الإنسانَ ونعلمُ ما تُوَسوسُ به نفسُه**﴾ [ق: ١٦] ويحتمل العطف، ﴿**فيَحْلِفُون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء**﴾ [المجادلة: ١٨] ويحتمل الاستئناف والعطف، ﴿**إن الذين كفروا**

---

(١) غير منسوب، وهو في الحماسة.

(٢) لعنترة. من معلقته. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(عرضًا): أي بلا قصد مني. يقول: لا يجتمع حبي لها ومقاتلة قومها. و(أبيك): يجوز أن يكون يخاطب نفسه، ويجوز أن يكون يخاطبها.

(٣) لزهير بن أبي سُلمى. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(بلين): درسن، من البِلَى، بلِيَ يَبْلَى. و(آياتهن): علاماتهن، والبيت مدوّر، إحدى النونين في آخر الشطر الأول. و(فرط): مضيّ. و(رقًّا): هو الجلد الرقيق يكتب فيه. و(محيلا): أتى عليه حول.

ويصدُّون عن سبيل الله﴾ [الحج: ٢٥] ويحتمل العطف، ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا ولا تُسْأَلُ عن أصحاب الجحيم﴾ [فاطر: ٢٤] في قراءة الرفع[(١)]، ويحتمل الاستئناف والعطف، ﴿فاستقيما ولا تَتَّبِعَانِ سبيلَ الذين لا يعلمون﴾ [يونس: ٨٩] في قراءة تخفيف النون[(٢)]، ويحتمل العطف.

• وتجب الواو قبل ﴿قد﴾ داخلةً على المضارع، نحو: ﴿لِمَ تُؤذونَنِي وقد تعلمون أني رسولُ الله إليكم﴾ [الصف: ٥]، ولا ثاني لها في القرآن الكريم، وفي صحيح البخاري: «لِمَ تَخْرُجِين **وقد تَعْلَمِين** أنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذلك ويغار»، وقال الشاعر:

فلمَّا عَصَوْني كنتُ منهم، **وقد أَرَى** ... غَوَايَتَهم وأنَّني غيرُ مُهْتدي[(٣)]

وقال:

لا تَأْمَنَنْ قومًا ظلمتَهمُ ... وبدأتَهم بالشَّتْم والرَّغْمِ

أنْ يَأْبُرُوا نخلًا لغيرهمُ ... والأمرُ تَحْقِرُهُ **وقد يَنْمِي**[(٤)]

٥ ـ والمضارع المنفي يرتبط بالضمير وتجوز فيه الواو وتركها:

• فمن مجيئها مع ﴿لم﴾: ﴿أنَّى يكونُ لي ولدٌ ولم يَمْسَسْنِي بَشَرٌ؟﴾ [آل عمران: ٤٧]، وأختها في مريم، ﴿أو قال أوحي إلي ولم يوحَ إليه شيء﴾ [الأنعام: ٩٣]،

---

(١) قرأ نافع: ﴿ولا تَسْأَلْ﴾ بالنهي والجزم والبناء للفاعل، وقرأ الباقون بالنفي والرفع والبناء للمفعول.

(٢) لابن ذكوان عن ابن عامر، على أن ﴿لا﴾ نافية والفعل مرفوع.

(٣) لدُرَيْد بن الصِّمَّة. مخضرم. من كلمة أصمعية، وأكثرها في الحماسة.

(٤) للحارث بن وَعْلة. جاهلي. من قصيدة في الاختيارين، وبعضها في الحماسة والأمالي. و(الرَّغْم): الإذلال، وأصله من جعل الأنف في الرَّغام، وهو التراب. و(أبَر) النخل: لقَّحه وأصلحه. و(ينمي): يربو.

﴿**وإن كنتم على سفرٍ ولم تجدوا كاتبًا فرِهَانٌ مقبوضةٌ**﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿**قالوا: آمنا، بأفواههم ولم تؤمن قلوبُهم**﴾ [المائدة: ٤١]، وقال الشاعر:

ولقد خشيتُ بأن أموتَ **ولم تَدُرْ** للحربِ دائرةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ[١]

وقال:

لا تَأْخُذَنِّي بأقوال الوشاةِ **ولم أُذْنِبْ** وإن كَثُرَتْ فيَّ الأقاويلُ[٢]

وقوله:

سقطَ النصيفُ **ولم تُرِدْ** إسقاطَه فَتَنَاوَلَتْهُ واتَّقَتْنَا بِالْيَدِ[٣]

ومن تركها: ﴿**فانظُرْ إلى طعامك وشرابك لم يَتَسَنَّهْ**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿**فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفَضْلٍ لم يَمْسَسْهُم سُوءٌ**﴾ [آل عمران: ١٧٤]، ﴿**فتلك مساكنُهم لم تُسْكَن مِنْ بعدهم إلا قليلًا**﴾ [القصص: ٥٨]، ﴿**وَرَدَّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا**﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وقال الشاعر:

فَخَالَطَ سَهْلَ الأرضِ **لم يَكْدَحِ** الصَّفا بِهِ كَدْحَةً، والموتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ[٤]

* ومن مجيئها مع ﴿**ما**﴾: ﴿**يُخادعون الله والذين آمنوا وما يُخادعون إلا أنفسَهم وما يشعرون**﴾ [البقرة: ٩].

---

(١) لعنترة. من معلقته. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) لكعب بن زهير، رضي الله عنه. من قصيدة بانت سعاد. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٣) للنابغة الذبياني. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(النصيف): الخِمار.

(٤) لتأبط شرًّا. جاهلي. من قصيدة في الاختيارين والحماسة والأغاني. يصف فراره من أزمة. (فخالط): الضمير لصدره المذكور في البيت السابق له، يقول: بلغ السهل وصار فيه. و(لم يكدح): لم يخدش. و(الموت خزيان): ذليل لأني أفلت منه.

• ومن مجيئها مع ﴿لما﴾: ﴿**أم حسبتم أن تَدخلوا الْجَنَّةَ ولَمَّا يأتِكم مثَلُ الذين خَلَوْا من قبلكم**﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقال الشاعر:

فـإن كنـتُ مأكـولًا فكُـنْ خيـرَ آكلٍ وإلا فـأدْرِكْـنـي **ولَـمَّـا أُمَـزَّقِ**[١]

• ومن مجيئها مع ﴿لا﴾: ﴿**يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومةَ لائم**﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿**أتُحاجُّونِي في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به**﴾ [الأنعام: ٨٠]، عُطِفَتْ على حالية، وقال الشاعر:

وعلمـتُ أنــي إنْ أقـاتــلْ واحــدًا أُقْتَلْ **ولا يَضْـرُرْ** عَـدُوِّيَ مَشْـهَدِي[٢]

ومـن تركها: ﴿**يسـبِّحون الليـلَ والنهارَ لا يَفْتُـرون**﴾ [الأنبياء: ٢٠]، ﴿**يعبدونني لا يشـركون بـي شـيئًا**﴾ [النور: ٥٥]، ﴿**يومئـذٍ تُعْرَضـون لا تَخْفَـى منكـم خافيـة**﴾ [الحاقة: ١٨]، ﴿**ومـا لنـا لا نؤمـنُ بـالله**﴾ [المائـدة: ٨٤]، ﴿**مـا لـي لا أرى الهدهـد**﴾ [النمـل: ٢٠]، وقـال الشـاعر:

تَوَلَّيْتُ **لا آسَـى** عــلى نـائـلِ امـرئٍ طَوَى كشـحَه دوني وقلَّـتْ أواصِرُهْ[٣]

※ رابط جملة الحال الماضوية:

• وأما الماضي المثبت فله أحوال:

١ ـ فيكون بالواو والضمير و﴿قد﴾، نحو: ﴿**أتحاجُّوني في الله وقد هَدَانِ؟**﴾

---

(١) للمُمَزَّق العَبْديّ. جاهلي. من كلمة أصمعية. يستعطف عمرو بن هند. وبهذا البيت سمي الممزق. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل على ﴿لما﴾، وأبو حيان في التذييل ٩/ ١٨٤ في باب الحال.

(٢) للحارث بن هشام المخزومي. مخضرم. من قطعة في سيرة ابن هشام والحماسة والأغاني.

(٣) للحطيئة. استشهد به أبو حيان في التذييل ٩/ ١٨١. (آسى): أحزن. و(نائل): عطاء. و(طوى كشحه دوني): الكشح: الخصر، أي أعرض بجانبه.

[الأنعام: ٨٠]، ﴿وما لنا ألاَّ نُقاتِل في سبيل الله وقد أُخْرِجْنا من ديارنا وأبنائنا؟﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿وكيف تأخذونه وقد أفْضَى بعضُكم إلى بعض؟﴾ [النساء: ٢١]، ﴿أتعدانني أن أُخْرَجَ وقد خَلَتِ القرونُ من قَبْلي؟﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿لا تَخْتَصِمُوا لديَّ وقد قدَّمْتُ إليكم بالوعيد﴾ [ق: ٢٨]، ﴿أنَّى يكونُ لي غلامٌ وقد بَلَغَنِي الكِبَرُ وامرأتي عاقرٌ؟﴾ [آل عمران: ٤٠]، ﴿الآنَ وقد عصيتَ قبلُ﴾ [يونس: ٩١]، وفي حديث الصحيحين: «فيُفْصَمُ عني **وقد وعيتُ** عنه ما قال»، وقال الشاعر:

كأني **وقد خَلَّفْتُ** تسعين حِجَّةً ... خلعتُ بها عن مَنْكِبَيَّ ردائيا[1]

وقال:

ذكرتُكِ والخَطِّيُّ يَخطِرُ بَيْنَنا ... **وقد نَهِلَتْ** مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ[2]

٢ ـ وبالضمير و﴿قد﴾ بلا واو، نحو: ﴿هذا تأويلُ رُؤيايَ من قبلُ قد جعلها ربي حقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿نُدْخِلْه جنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ خالدين فيها أبدًا قد أحسنَ الله له رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١]، وقال الشاعر:

وقفتُ بِرَبْعِ الدَّارِ **قد غيَّر البِلَى** ... **معارفَها** والسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ[3]

٣ ـ ويكون بالواو والضمير بلا ﴿قد﴾، نحو: ﴿وجعلوا لله شركاءَ الجنَّ وخَلَقَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم؟﴾ [البقرة: ٢٨]،

---

(١) لزهير بن أبي سُلمى. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) لأبي عطاء السِّنْدي. إسلامي. من قطعة في الحماسة. استشهد به ابن الأثير في البديع على أن الجملة بدل من الحال الأولى، وابن يعيش في المفصل على أن الجملة حال، وذكر ابن هشام في المغني ما يحتمله من أعاريب. و(الخطي): الرمح، منسوب إلى الخَطِّ، وهو سِيف عمان والبحرين. و(يخطر): يهتز. و(المثقفة): الْمُسَوَّاة.

(٣) للنابغة الذبياني. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

﴿الذين قالوا لإخوانهم وقَعَدوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]، ﴿قالوا وأقْبَلوا عليهم﴾ [يوسف: ٧١]، ﴿ونادى نوحٌ ابنَه وكان في مَعْزِلٍ﴾ [هود: ٤٢]، ﴿قالوا: أنؤمنُ لك واتَّبَعَك الأرذلون؟﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿ولا تَيَمَّموا الخبيثَ منه تنفقون ولستم بآخذيه﴾ [البقرة: ٢٦٧][(١)]، ﴿وقال الذي نجا منهما وادَّكَر بعد أُمَّة﴾ [يوسف: ٤٥]، واجتمع مجيء ﴿قد﴾ وتركها في قوله تعالى: ﴿أنَّى يكون لي غلامٌ وكانت امرأتي عاقرًا وقد بَلَغْتُ من الكِبَرِ عِتيًّا؟﴾ [مريم: ٨]، وقال الشاعر:

أَراهُنَّ لا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مالُه ... ولا مَنْ رَأَيْنَ الشيبَ فيه **وَقَوَّسا**[(٢)]

٤ ـ ويكون بالواو و﴿قد﴾ بلا ضمير، نحو:

فجئتُ **وقد نَضَّتْ** لنومٍ ثيابَها ... لدى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ[(٣)]

وقال:

ومُسْتَنْبِحٍ بعدَ الهدوءِ دعوتُه ... **وقد حان** مِنْ نجمِ الشِّتاءِ خُفُوقُ[(٤)]

٥ ـ ويكون بغير ﴿قد﴾ ولا الواو، نحو: ﴿أو جاءوكم حَصِرَتْ صدورهم﴾

---

(١) و﴿منه تنفقون﴾ حال أيضًا، و﴿أن تغمضوا فيه﴾ حال أيضًا، ولكنها مفردة، أي: مغمضين فيه.

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. وهو في كتاب التذييل ٩/ ١٩٠ في نسخة منه، ولم ينقله عنه متابعوه. وهو من شواهد كتب اللغة في (ق وس). و(قَوَّس): انحنى ظهره فصار كالقوس.

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به ابن عصفور في المقرب في باب المفعول له، وابن مالك في شرح التسهيل في باب المفعول له وفي باب الحال. و(لبسة المتفضل): ثوب واحد، كما يفعل المتخفف من ثيابه.

(٤) لعمرو بن الأهتم، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية. و(مستنبح): من يطلب نباح الكلب بنباحه ليستدل بصوته على المنازل. و(قد حان.. إلخ): في وقت اضطراب ضوء الثريا في جوف الليل ليغرب.

[النساء: ٩٠][١]، ﴿**هذه بضاعتُنا رُدَّتْ إلينا**﴾ [يوسف: ٦٥]، وقال الشاعر:

وإني لتَعْرُوني لِذِكراكِ هِزَّةٌ   كما انْتَفَضَ العصفورُ **بَلَّلَهُ** القَطْرُ[٢]

• وأما الماضي المنفي فيكون بالواو والضمير، نحو: ﴿**فذَبَحُوها وما كادوا يفعلون**﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿**لِمَ تُحاجُّون في إبراهيمَ وما أُنزلت التوراةُ والإنجيل إلا من بَعْدِه**﴾ [آل عمران: ٦٥]، ﴿**ولا تَيَمَّمُوا الخبيثَ منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تُغْمِضُوا فيه**﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وقال الشاعر:

فقالت **وما هَمَّتْ** بِرَجْعِ جوابنا: بَلَ انْتَ أبيتَ الدهرَ إلا تَضَرُّعا[٣]

أو بالضمير وحده، نحو: ﴿**أتَأْتُون الفاحشةَ ما سَبَقَكُم بها مِنْ أَحَدٍ من العالمين**﴾ [الأعراف: ٨٠]، ﴿**إنِ امرؤٌ هَلَكَ ليس له ولدٌ**﴾ [النساء: ١٧٦]، أو بالواو وحدها، نحو:

شهورٌ يَنْقَضِينَ **وما شَعَرْنَا**   بأنصافٍ لهُنَّ ولا سِرَارِ[٤]

---

(١) وقرئ: ﴿**حَصِرَةً صدورهم**﴾، فجاء حالًا مفردة. والمشهور اشتراط ﴿**قد**﴾ مع الماضي المثبت، فإن لم تكن قدروها. ولا حاجة إلى تقديرها إذا جاز إسقاطها من اللفظ، كما في بيت الهذلي الآتي.

(٢) لأبي صخر الهُذَلي. إسلامي. من قصيدة في أشعار الهذليين والأمالي والأغاني وبعضها في الحماسة. وهو شاهد في باب الحال في الإنصاف وشرح ابن يعيش وشرح الرضي على الكافية وشرح التسهيل لابن مالك، واستشهد به ابن مالك في شرح كافيته في باب حروف الجر، واستشهد به ابن عصفور في المقرب وأبو حيان في التذييل في باب المفعول له.

(٣) غير منسوب، وهو في الحماسة. (وما همت): لم تكد تجيب. (أبيت الدهر.. إلخ): من شأنك إكثار الشكوى.

(٤) للصِّمَّة القُشَيْري. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي. و(سرار): بفتح السين وبكسرها: آخر ليلة في الشهر يستسر فيها القمر.

وتمتنع الواو مع الماضي التالي لـ ﴿**إلا**﴾، نحو: ﴿**وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون**﴾ [الحجر: ١١][1]، وما كان مثله.

*** تداخل الأحوال:**

تتداخل الأحوال، فتكون حالٌ ضِمْنَ جملة حالٍ أخرى، نحو: ﴿**اقترب للناس حسابُهم وهم في غفلة مُعْرِضُون. ما يأتيهم من ذِكْرٍ من ربِّهم مُحْدَثٍ إلا استمعوه وهم يلعبون. لاهيةً قلوبُهم**﴾ [الأنبياء: ١ ـ ٣]، ففيه أحوال:

١ ـ ﴿**وهم في غفلة مُعْرِضُون**﴾.

٢ ـ ﴿**في غفلة**﴾ إن لم يكن خبرًا كان حالا من المستتر في: ﴿**معرضون**﴾.

٣ ـ ﴿**ما يأتيهم**﴾ إن لم تكن بدلًا من السابقة كانت حالًا أخرى من المجرور في ﴿**للناس**﴾ فيكون من التعدد، أو من المستتر في: ﴿**في غفلة**﴾ أو ﴿**معرضون**﴾، فيكون من التداخل.

٤ ـ وقرئ: ﴿**محدَثًا**﴾ فهو حال من: ﴿**ذكر**﴾، وسوغه صفته: ﴿**من ربِّهم**﴾، وسَبْقُ النفي.

٥ ـ ﴿**استمعوه**﴾ حال من مفعول: ﴿**يأتيهم**﴾، أو من فاعله.

٦ ـ ﴿**وهم يلعبون**﴾ حال من فاعل: ﴿**استمعوه**﴾.

٧ ـ ﴿**لاهية**﴾ حال من فاعل: ﴿**يلعبون**﴾، فيكون من التداخل، أو من فاعل ﴿**استمعوه**﴾، فيكون من التعدد.

وقوله تعالى: ﴿**كما أخرجَك ربُّك من بيتك بالحقِّ وإن فريقًا من المؤمنين**

---

(١) يجوز أن تكون الجملة حالًا من ضمير المفعول في ﴿**يأتيهم**﴾، أو من ﴿**رسول**﴾ بمسوغ النفي، وأن تكون صفة لـ ﴿**رسول**﴾.

لكارهون. يُجادلونك في الحقِّ بعدَما تَبَيَّنَ كأنَّما يُسَاقُون إلى الموت وهم ينظرون﴾ [الأنفال: ٥ ـ ٦] فيه أحوال متداخلة:

١ ـ ﴿**وإن فريقًا من المؤمنين لكارهون**﴾.

٢ ـ ﴿**يجادلونك**﴾ إن لم يكن مستأنَفًا كان حالًا من المستتر في ﴿**لكارهون**﴾.

٣ ـ ﴿**كأنما يساقون**﴾ حال من فاعل ﴿**يجادلونك**﴾.

٤ ـ ﴿**وهم ينظرون**﴾ حال من نائب الفاعل في ﴿**يُسَاقُون**﴾.

ومن التداخل قوله تعالى: ﴿**ما لكم لا تَرْجُون لله وَقَارًا. وقد خَلَقَكم أطْوَارًا**﴾ [نوح: ١٣ ـ ١٤]، فقوله: ﴿**وقد خَلَقكم**﴾ حال من الواو في: ﴿**لا تَرْجُون**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**وما لكم لا تؤمنون بالله والرسولُ يدعوكم لتؤمنوا بربِّكم وقد أَخَذَ ميثاقَكم**﴾ [الحديد: ٨] فـ﴿**لا تؤمنون**﴾ حال من الكاف في: ﴿**لكم**﴾، و﴿**الرسول يدعوكم**﴾ حال من الواو في: ﴿**تؤمنون**﴾، و﴿**قد أخذ**﴾ حال من مفعول: ﴿**يدعوكم**﴾، أو معطوفة على السابقة.

*** تعدُّد الأحوال:**

• وتتعدَّدُ الحال، فإن تعدَّد صاحبُها، وكان المعنى واحدًا ـ ثُنِّيت، نحو: ﴿**وسَخَّر لكم الشمسَ والقمرَ دائِبَيْنِ**﴾ [إبراهيم: ٣٣]، ﴿**فكان عاقبتَهما أنهما في النار خالدَيْنِ فيها**﴾ [الحشر: ١٧]، أو جُمعت، نحو: ﴿**وسَخَّر لكمُ الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخَّراتٍ**﴾ [النحل: ١٢] في قراءة النصب، وسلفت الآية قريبًا، ﴿**ومن آياته أن يرسل الرياحَ مبشراتٍ**﴾ [الروم: ٤٦]، ﴿**ولَّوْا إلى قومهم منذرين**﴾ [الأحقاف: ٢٩]، ﴿**قال: النار مثواكم خالدِينَ فيها**﴾ [الأنعام: ١٢٨]، ونحوه، وقال الشاعر:

وعُلِّقْتُ ليلى وهْيَ غِرٌّ صغيرةٌ ولم يَبْدُ للأتراب مِنْ ثديِها حَجْمُ
صغيرين نَرْعَى البَهْمَ، يا ليت أنَّنا إلى الآنَ لم نَكْبَرْ ولم تَكْبَرِ البَهْمُ(١)

وقوله: «وهي غِرٌّ»، «ولم يبد»، و«نرعى البَهْم» جمل أحوال، و«صغيرين» حال مفردة تعدد صاحبها والمعنى واحد فثنيت.

• فإن لم يكن المعنى واحدًا فُرِّقت، نحو قول الشاعر:

وإنا سوف تُدْرِكُنا المنايا **مُقَدَّرَةً** لنا **ومُقَدَّرينا**(٢)

أي: ومقدَّرين لها، وقال:

ولا غَرْوَ إلا الخُضْرُ خُضْرُ محاربٍ يُمَشُّون حَوْلِي **حاسرًا ومُلَأَّمَا**(٣)

ومن تفريقها جملتين قوله:

خرجتُ بها **أمشي تَجُرُّ** وراءَنا على أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ(٤)

وقالت الشاعرة:

رَبَّيْتُه وهْو مثلُ الفَرْخِ، أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعامِ، تَرَى في جِلْدِه زَغَبَا(٥)

---

(١) للمجنون. في الشعر والشعراء ومجالس ثعلب والأغاني والأمالي. واستشهد به السيرافي على ما نحن فيه، ويذكر في كتب اللحن على أن الصواب كبِر يكبَر كعلم يعلم. و(الأتراب): مثيلاتها في السن. و(البَهْم): صغار الغنم.

(٢) لعمرو بن كلثوم. من معلقته. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل والرضي في شرح الكافية.

(٣) للحُصَيْن بن الحُمَام. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(لا غرو): لا عجب. و(حاسرًا): لا درع له. و(مُلَأَّما): يلبس اللَّأْمَة، وهي الدرع.

(٤) لامرئ القيس. من معلقته. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(مِرْط): كساء أو مُلاءة. و(مرحَّل): فيه تصاوير تشبه الرِّحال. وإن روي: (تمشي) كانت الحال لصاحب واحد.

(٥) لأم ثَوَاب الهِزَّانيَّة. لم تترجم. من قطعة في العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٩٠) والحماسة والكامل.

ففيه ثلاث جمل هي أحوال، اسميتان وفعلية، وقال:

طلبتُ ابتغاءَ الشكرِ فيما صنعتَ بي ... **فقصَّرْتُ مغلوبًا وإني لشاكرُ**

وقد كنتَ تعطيني الجزيلَ **بَديهةً** ... **وأنتَ لِمَا استكثرتُ من ذاك حاقرُ**

فأرجع **مغبوطًا** وترجع بالتي ... لها أولٌ في الْمَكْرُماتِ وآخِرُ(١)

ففي البيت الأول حالان مفرد فجملة، وفي البيت الثاني كذلك.

وجاءت الحال المتعدِّدة في القرآن الكريم:

ـ مُفرَدَيْن، نحو: ﴿**ارجعي إلى ربِّك راضيةً مَرْضِيَّةً**﴾ [الفجر: ٢٨]، ﴿**فرجَعَ موسى إلى قومه غضبانَ أسِفًا**﴾[الأعراف: ١٥٠]، ﴿**قال: اخرجْ منها مَذْءُومًا مَدْحُورًا**﴾ [الأعراف: ١٨]، ﴿**فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ من الأوثان واجْتَنِبُوا قولَ الزُّورِ حنفاءَ لله غيرَ مشركين به**﴾ [الحج: ٣٠]، ﴿**وما أُمِرُوا إلاَّ ليَعْبُدوا الله مخلصين له الدِّينَ حُنَفاءَ**﴾ [البينة: ٥]، ﴿**أن تَبْتَغُوا بأموالكم مُحْصِنينَ غيرَ مُسافِحِين**﴾ [النساء: ٢٤]، وفي حديث الطاعون في صحيح البخاري: «فيمكُث في بلده **صابرًا محتسبًا**».

ـ وجملتين فعليتين، نحو: ﴿**فتَرَى الذين في قلوبِهم مرضٌ يُسارِعون فيهم يقولون: نخشى أن تصيبنا دائرة**﴾ [المائدة: ٥٢]، ويحتمل التداخل بأن يكون: ﴿**يقولون**﴾ حالًا من الواو في: ﴿**يسارعون**﴾.

ـ واسميتين، نحو: ﴿**وأنذِرْهم يومَ الحسرةِ إذ قُضي الأمرُ وهم في غفلةٍ وهم لا يؤمنون**﴾ [مريم: ٣٩]، ويحتمل العطف(٢).

---

(١) لطُرَيْح بن إسماعيل الثَّقَفي. إسلامي. من قطعة في البيان والحماسة. ومعنى لها أول وآخر: لها سلف من الكرام، وأنت بقيتهم. والضمير في (لها) للخصلة أو الخَلَّة. والمعنى غامض، ولم يبينوه، وهذا هو، فيما أظن.

(٢) التعدد بجعل الواو الآخرة للحال كالأولى، لا للعطف.

ـ ومختلفتين والاسمية أوَّلًا، نحو: ﴿فنادتْهُ الملائكة وهو قائمٌ يصلِّي في المحراب﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿سمعوا لها شهيقًا وهي تفور. تكادُ تَمَيَّزُ من الغَيْظ﴾ [الملك: ٦ ـ ٧]، ويحتملان التداخل، ﴿ويوم نحشرُهم كأن لم يلبثوا إلا ساعةً من النهار يتعارفون بينهم﴾ [يونس: ٤٥]، وعكسه: ﴿فلمَّا رآها تَهْتَزُّ كأَنَّها جَانٌّ﴾ [النمل: ١٠]، ويحتمل التداخل.

ـ وظرفين، نحو: ﴿ألم تَرَ إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿مَن عمِل منكم سوءًا بجهالة﴾ [الأنعام: ٥٤].

ـ ومفردًا فجملةً اسميةً، نحو: ﴿إنَّ الله يُحِبُّ الذين يُقاتِلون في سبيله صَفًّا كأَنَّهم بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]، ﴿فتَرَى القومَ فيها صَرْعَى كأَنَّهم أعجازُ نخلٍ خاوية﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿يومَ تُوَلُّون مُدْبِرين ما لكم من الله من عاصم﴾ [غافر: ٣٣]، ﴿وتَرَى المجرمين يومئذٍ مُقَرَّنين في الأَصْفَاد سَرابيلُهم من قَطِرَان﴾ [إبراهيم: ٤٩ ـ ٥٠]، ﴿أخذناهم بَغْتَةً وهم لا يشعرون﴾ [الأعراف: ٩٥]، ﴿أن يأتيهم بأْسُنا بَيَاتًا وهم نائمون﴾ [الأعراف: ٩٧]، والأخرى أختها بعد قليل، ويجوز أن يكون ظرفاً، وعكسه: ﴿إلا استمعوه وهم يلعبون لاهيةً قلوبهم﴾ [الأنبياء: ٢ ـ ٣]، ويحتمل التداخل.

ـ ومفردًا فجملةً فعليةً، نحو: ﴿فخرج منها خائفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١]، ﴿قاموا كُسالى يُرَاؤون الناسَ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿ولسليمانَ الريحَ عاصفةً تَجْرِي بأمره﴾ [الأنبياء: ٨١]، ﴿وتَرَى الملائكة حافِّين من حول العرش يُسَبِّحون بحمد ربهم﴾ [الزمر: ٧٥]، ويحتمل التداخل، وقال الشاعر:

وليَأْتِيَنَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً   يُبْكَى عليكَ مُقَنَّعًا لا تَسْمَعُ[1]

---

(١) لِمُتَمِّم بن نُوَيْرة، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية. ومن قطعة في الحماسة لنهار بن تَوْسِعة، إسلامي. ومن مرثية أبي ذؤيب الهذلي في أشعار الهذليين. و(مقنعا): أي في الكفن.

فجملة «يُبكى» حال من الكاف في «عليك» الأولى، و«مقنعًا» حال مفردة من الكاف في «عليك» الآخرة، و«لا تسمع» حال جملة منه، ففيه تداخل وتعدد. وعكسه: ﴿**وتراهم يُعرَضون عليها خاشعين**﴾ [الشورى: ٤٥].

ـ ومفردًا فظرفًا، نحو: ﴿**تَخرُجْ بيضاءَ من غير سوء**﴾ [طه: ٢٢]، وقال الشاعر:

يعيـنُ نسـاءَ الحـيِّ مـا يَسْتَعِـنَّهُ ... ويُمسِي **طليحًـا كالبعيـر الْمُحَسَّـرِ**[1]

وعكسه: ﴿**فإنه نَزَّله على قلبك بإذن الله مصدقًا لما بين يديه**﴾ [البقرة: ٩٧].

ـ وظرفًا فجملةً فعليةً، نحو: ﴿**ويَمُدُّهم في طغيانهم يَعْمَهون**﴾ [البقرة: ١٥]، ﴿**ورَدَّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا**﴾ [الأحزاب: ٢٥].

• وتكون أكثر من ذلك متنوِّعةً:

• فقوله تعالى: ﴿**لتَدْخُلُنَّ المسجدَ الحرامَ ـ إن شاء الله ـ آمنين مُحَلِّقين رءوسَكم ومُقَصِّرين لا تخافون**﴾ [الفتح: ٢٧]، فيه مفردان، فثالث معطوف[2]، ففعلية.

• وقوله تعالى: ﴿**وَلَّى مستكبرًا كأنْ لم يسمعْها كأنَّ في أذنيه وَقْرًا**﴾ [لقمان: ٧]، فيه مفرد، فاسميتان، أو الأخيرة من التداخل، بأن تكون حالًا من المستتر في: ﴿**لم يسمعها**﴾.

• وقوله تعالى: ﴿**إنَّما يُؤَخِّرُهم ليومٍ تَشْخَصُ فيه الأبصارُ مُهْطِعينَ مُقْنِعِي رؤوسِهم لا يَرْتَدُّ إليهم طَرْفُهم وأفئدتُهم هواءٌ**﴾ [إبراهيم: ٤٢ ـ ٤٣] فيه مفردان، ففعلية، فاسمية معطوفة، أو الواو فيها للحال، وهو من التداخل.

---

(١) لعروة بن الورد. من كلمة أصمعية، وهي في ديوانه، وبعضها في الحماسة والكامل. و(طليحًا): الْمُعْيِي، من طَلَحَ يطلَح. و(المحسَّر): المتعَب، من حسَّره السيرُ مثلا.

(٢) والعطف بسبب عدم اجتماع التقصير والتحليق، فمنهم مقصر ومنهم محلِّق.

• وقوله تعالى: ﴿ونَزَعْنا ما في صدورِهم مِنْ غِلٍّ إخوانًا على سُرُرٍ مُتقابلين﴾ [الحجر: ٤٧] فيه مفرد، فظرف، فمفرد، أو الأخيرة من التداخل، بأن تكون من المستتر في: ﴿على سُرُر﴾.

• وقوله تعالى: ﴿يوم يَخْرُجون مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كأَنَّهم إلى نَصْبٍ يُوفِضُون. خاشعةً أبصارُهم تَرْهَقُهم ذِلَّة﴾ [المعارج: ٤٣ ـ ٤٤] فيه مفرد، فاسمية، فمفرد، ففعلية.

• وقوله تعالى: ﴿مَرَجَ البحرَيْن يَلْتَقيان. بينَهما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيان﴾ [الرحمن: ١٩ ـ ٢٠]، فيه فعلية، فاسمية، ففعلية، أو هو من التداخل، بأن يكون الحالان: ﴿بينَهما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيان﴾ من الألف في: ﴿يلتقيان﴾، أو ﴿لا يَبْغِيان﴾ من المستتر في: ﴿بينهما بَرْزَخٌ﴾.

• وقوله تعالى: ﴿ألم يَرَوْا إلى الطَّيْر مُسَخَّراتٍ في جوِّ السماء ما يُمْسِكُهُنَّ إلاَّ الله؟﴾ [النحل: ٧٩] فيه مفرد، فظرف، ففعلية، والأخيرة يجوز أن تكون من المستتر في المفرد أو الظرف، فيكون من التداخل، وأن تكون جملة مستأنفة، وأختها في سورة الملك ستأتي، إن شاء الله.

• وقوله تعالى: ﴿أولئك لهم رِزْقٌ معلومٌ. فواكهُ وهم مُكْرَمون. في جنَّات النَّعيم. على سُرُرٍ مُتَقابلين﴾ [الصافات: ٤١ ـ ٤٤] فيه اسمية، فظرفان، فمفرد، ويجوز فيه أنواع من التداخل نحو ما سلف.

وقال الشاعر:

ولا قلتُ: مهلًا وهْو غضبانُ قد غَلا   مِنَ الغَيْظِ وَسْطَ القومِ إلَّا تَبَسَّمَا[1]

---

(١) من قطعة في الحماسة لرُقَيْبَة الجَرْمي من طَيِّئ، لم يترجم، وفي حماسة الخالديين لعَقيل بن عُلَّفة الْمُرِّي، وهو إسلامي.

فـ «وهو غضبان» حال من فاعل «قلت»، و«قد غلا»: حال أخرى منه، فيكون من التعدد، أو من مرفوع «غضبان»، فيكون من التداخل، أو خبر آخر لـ «هو»، و«وسط القوم» حال من مرفوع «غضبان» أو مرفوع «غلا»، أو خبر ثالث لـ «هو»، و«تبسما» حال من مرفوع «غضبان» أو «غلا».

❊ عطف الأحوال:

وتُعطف الأحوال بعضُها على بعض، ويجب ذلك بعد ﴿**إمَّا**﴾، نحو: ﴿**إنَّا هديناه السبيل إمَّا شاكرًا وإما كَفُورًا**﴾ [الإنسان: ٣]. ومن غير مسألة الوجوب جاء:

ـ عطف مفرد على مفرد، نحو: ﴿**إنا أرسلناك بالحقِّ بشيرًا ونذيرًا**﴾ [البقرة: ١١٩]، ﴿**وأسبَغَ عليكم نعمَه ظاهرةً وباطنةً**﴾ [لقمان: ٢٠]، ﴿**انفِرُوا خِفافًا وثِقالًا**﴾ [التوبة: ٤١]، ﴿**ليس عليكم جُنَاحٌ أن تأكلوا جميعًا أو أَشْتَاتًا**﴾ [النور: ٦١]، ﴿**لم يَخِرُّوا عليها صُمًّا وعُمْيَانًا**﴾ [الفرقان: ٧٣].

ـ وعطف فعلية على فعلية، نحو: ﴿**ولا تَقْعُدُوا بكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُون وتَصُدُّون عن سبيل الله مَنْ آمَنَ به وتَبْغُونَها عِوَجًا**﴾ [الأعراف: ٨٦]، ﴿**أتُحَاجُّونِي في الله وقد هَدَانِ ولا أخاف ما تُشْرِكون به**﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿**أنَّى يكونُ لي غلامٌ وكانت امرأتي عاقرًا وقد بلغْتُ من الكِبَرِ عُتِيًّا؟**﴾ [مريم: ٨].

واجتمع في قوله تعالى: ﴿**أمَنْ هو قانتٌ آناءَ الليلِ ساجدًا وقائمًا يَحْذَرُ الآخرةَ ويرجو رحمةَ ربِّه؟**﴾ [الزمر: ٩] عطفُ مفرد على مفرد، وعطف فعلية على فعلية، وفيه تَعَدُّد[1].

---

(١) التعدد فيها بين الحال مفردة، والحال جملة، إذ لا عاطف بينهما. من عجائب هذه الآية أنها وصفت عمل الجسم بالحال التي هي مفردة، وأنه بين سجود وقيام، ووصفت عمل القلب بالحال التي هي جملة، وأنه بين حَذَر ورجاء، وفَصَلَت بين النوعين.

ـ وعطف اسمية على اسمية، نحو: ﴿**إذ قُضي الأمرُ وهم في غفلة وهم لا يؤمنون**﴾ [مريم: ٣٩].

ـ وعطف اسمية على فعلية، نحو: ﴿**رأيتَهم يَصُدُّون وهم مُستكبرون**﴾ [المنافقون: ٥]، ﴿**وأمَّا من جاءكَ يسعى. وهو يخشى**﴾ [عبس: ٨ ـ ٩]، ﴿**قالوا: آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به**﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿**أنَّى يكونُ لي غلامٌ وقد بلغَنِي الكِبَرُ وامرأتي عاقرٌ؟**﴾ [آل عمران: ٤٠]، وعكسه: ﴿**أنَّى يكونُ له الْمُلْكُ علينا ونحن أحقُّ بالْمُلْكِ منه ولم يُؤْتَ سَعَةً من المال؟**﴾ [البقرة: ٢٤٧].

ـ وعطف فعلية على مفرد، نحو: ﴿**وَلَّى مُدْبرًا ولم يُعَقِّبْ**﴾ [القصص: ٣١].

ـ وعطف اسمية على مفرد، نحو: ﴿**فجاءها بأسُنا بَيَاتًا أو هم قائلون**﴾ [الأعراف: ٤].

ـ وعطف ظرف على مفرد، نحو: ﴿**وإنَّكم لتَمُرُّون عليهم مُصْبِحين. وباللَّيل**﴾ [الصافات: ١٣٧ ـ ١٣٨].

وتكون أكثر من ذلك منوّعةً:

• فقوله تعالى: ﴿**الذين يَذْكُرون الله قيامًا وقُعُودًا وعلى جُنوبِهم**﴾ [آل عمران: ١٩١] ـ والآية الأخرى أختها في سورة النساء ـ فيه مفردان، فظرف، وعكسه: ﴿**دعانا لِجَنْبِه أو قاعدًا أو قائمًا**﴾ [يونس: ١٢].

• وقوله تعالى: ﴿**ونحشُرُهم يومَ القيامة على وُجوههم عُمْيًا وبُكمًا وصُمًّا مأواهم جهنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُم سعيرًا**﴾ [الإسراء: ٩٧] فيه ظرف، فثلاث مفردات، فاسمية، وهي حال مقدَّرة. وأما: ﴿**كُلَّما خَبَتْ**﴾ فحال من: ﴿**جهنم**﴾، فهو من التداخل.

• وقوله تعالى: ﴿**إن الله يُبَشِّرُكِ بكلمة منه اسْمُه المسيحُ عيسى بْنُ مريم وجيهًا**

في الدنيا والآخرة ومن الْمُقَرَّبين. ويُكَلِّمُ الناسَ في الْمَهْدِ وكَهْلًا ومن الصالحين﴾ [آل عمران: ٤٥ ـ ٤٦] فيه مفرد، فظرف، ففعلية، فظرف. وأما: ﴿**في المهد وكهلًا**﴾ فحالان من فاعل: ﴿**ويُكَلِّم**﴾، فهو من التداخل، وقيل: ﴿**وكهلًا**﴾ عطف على: ﴿**وجيهًا**﴾.

• وقوله تعالى: ﴿**أوَلَمْ يَرَوْا إلى الطَّيْرِ فوقَهم صَافَّاتٍ ويَقْبِضْنَ ما يُمْسِكُهُنَّ إلا الرحمن**﴾ [الملك: ١٩] فيه ظرف، فمفرد، بلا عطف، فهو من التعدد، ففعلية معطوفة على المفرد، ففعلية غير معطوفة، فهو من التعدد مع الظرف والمفرد. ويجوز أن تكون جملة: ﴿**ما يُمْسِكُهُنَّ إلا الرحمن**﴾ حالًا من فاعل: ﴿**يَقْبِضْنَ**﴾ فيكون من التداخل، وأن تكون مستأنفة. والآية الأخرى أختها في سورة النحل سلفت في التعدُّد.

*** التقديم والتأخير:**

الأصل في الحال أن تتأخر كما في الشواهد السابقة، ويجب تأخُّرها إذا كانت محصورة، نحو: ﴿**وما نُرْسِلُ الْمُرْسَلين إلا مُبَشِّرين ومُنْذِرين**﴾ [الأنعام: ٤٨]، ﴿**وما أرسلناكَ إلاَّ مُبَشِّرًا ونذيرًا**﴾ [الإسراء: ١٠٥]، أو كان عاملها مضمَّنًا معنى الفعل، كاسم الإشارة، نحو: ﴿**فتلك بيوتُهم خاويةً**﴾ [النمل: ٥٢]، ﴿**هذه ناقة الله لكم آيةً**﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿**وهذا كتابٌ مصدِّقٌ لسانًا عربيًّا**﴾ [الأحقاف: ١٢]، ويجب تقدُّمُها إذا كان لها صدرُ الكلام، نحو: ﴿**انظر كيف يَفْتَرُون على الله الكذب؟**﴾ [النساء: ٥٠]، ﴿**انظر كيف نُبَيِّنُ لهم الآيات؟**﴾ [المائدة: ٧٥]، ويجوز تقدُّمها في غير مواضع الوجوب، فمن تقدمها على صاحبها وعاملها: ﴿**خُشَّعًا أبصارهم يخرجون**﴾ [القمر: ٧]، وقالوا في المثل: «**شَتَّى تَؤُوبُ الحَلَبَة**»(١)، وقال الشاعر:

(١) يَرِدون الماء مجتمعين، ثم يصدرون متفرقين، فيحلب كل واحد على حياله.

مُزْبِـدًا يَخْطِـرُ مـا لـم يَـرَنـي فـإذا أسـمعتُه صوتـي انْقَمَـعْ[1]

ومن تقدمها قول الشاعر:

لَئِـن كان بَـرْدُ المـاءِ **حَـرَّانَ صاديًا** **إلـيَّ** حبيـبًا، إنـها لَحبيـبُ[2]

وصاحبها مجرور بالحرف، ومثله:

إذا المـرءُ أعْيَتْـهُ المـروءةُ ناشئًا فـمَطْلَبُها **كَهْـلًا عليـه** شـديدُ[3]

ومن توسطها بينهما قول الشاعر:

تَبَيَّـنُ أعقـابُ الأمـورِ إذا مَـضَتْ وتُقْبِلُ **أشـباهًا عليـك صُدُورُهـا**[4]

فقد توسطت بين عاملها، وهو: «تقبل» وصاحبها، وهو: «صدورها»، ومنه قوله تعالى: ﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس**﴾ [سبأ: ٢٨]، فـ﴿**كافة**﴾ حال من:

---

(١) لسُوَيْد بن أبي كاهل. مخضرم. من كلمة مفضلية. و(مزبدًا يخْطِر): له زَبَد على فمه، كالجمل إذا هاج أزبد، وخَطَر بذَنَبه، أي: حرَّكه. و(انقمع): يريد: ذل وتصاغر. والبيت في المفضليات بالرفع: (مزبدٌ)، واستشهد به منصوبًا المبرد في المقتضب ٤/ ١٧٠. وبعد هذا البيت بأبيات:

ويُحَيِّينـي إذا لاقيتُـه وإذا يخلـو لـه لَحْمِـي رَتَـعْ

وقد استشهد به مركبًا من بيتين، هكذا:

مُزْبِـدًا يخطِـر مـا لـم يرنـي وإذا يـخلو لـه لحمـي رتـع

(٢) لعُروة بن حِزام. إسلامي. وهو له في الشعر والشعراء ٦٢٣، وقال المبرد: «وأحسبه لقيس بن ذَريح». الكامل ٧٨٩. وصحح البغدادي أنه لعروة. الخزانة ٣/ ٢١٨. وهو في البديع لابن الأثير وشرح التسهيل لابن مالك.

(٣) للمَعْلُوط القُرَيْعي. إسلامي. وينسب إلى غيره. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار. واستشهد به ابن الأثير في البديع وابن مالك في شرح كافيته.

(٤) لشَبيب بن البَرْصاء الْمُرِّي. إسلامي. من قصيدة في الأغاني وبعضها في الحماسة. واستشهد به أبو حيان في التذييل ٩/ ٧٨.

﴿**الناس**﴾[1]، ومن توسطها وصاحبها مجرور بالإضافة قول الشاعر:

ليست تُجَرَّح **فُرَّارًا ظُهورُهمُ** وفي النُّحُور كُلُومٌ ذاتُ أبْلادِ[2]

ومن توسطها بين المبتدأ والخبر، والخبر عاملها وهو جار ومجرور قراءة: ﴿**والسمواتُ مطويَّاتٍ بيمينه**﴾ [الزمر: ٦٧] بنصب ﴿**مطويات**﴾، وقول الشاعر:

رهطُ ابنِ كوزٍ **مُحْقِبِي** أدْرَاعِهِمْ فيهم، ورهطُ ربيعةَ بنِ حُذارِ[3]

*** حذف عاملها:**

يجوز حذفُ عامل الحال إذا دلَّ عليه دليلٌ، نحو: ﴿**فإن خِفْتُم فرجالًا أو رُكْبَانًا**﴾ [البقرة: ٢٢٩]، أي: صَلُّوا، ﴿**أيحسبُ الإنسانُ أن لن نجمعَ عظامَه. بلى، قادرين**﴾ [القيامة: ٣ ـ ٤]، أي: نجمعها، ﴿**قل: نعم، وأنتم داخرون**﴾ [الصافات: ١٨]، أي: تُبعثون، وفي حديث الصحيحين واللفظ للبخاري: «فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟ قال: **قائمًا وقاعدًا وعلى راحلتي**».

*** تركيب الحال:**

وتركب لفظتان تدلان على الحال فيُبنيان على الفتح، نحو قولهم: «هو جاري بيتَ بيتَ»، أي بيتًا لبيت، وقال الشاعر:

---

(١) هذا ما نصره ابن مالك، وفيه قولان آخران: أنه صفة لمصدر، أي إرسالة كافة، وأنه حال من الكاف في: ﴿**أرسلناك**﴾، والتاء للمبالغة. شرح التسهيل ٢/ ٣٣٧.

(٢) للقَطامي. إسلامي. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل، وهو في إصلاح المنطق والصحاح شاهدًا على (أبلاد). و(أبلاد): جمع بَلَد، وهو الأثر.

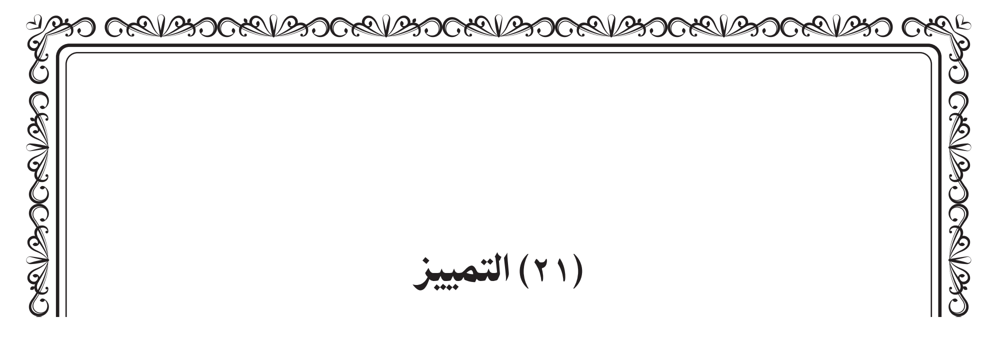
(٣) للنابغة الذبياني. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل، وهو في جمهرة اللغة وتكملة الصَّاغاني. و(محقبي أدراعهم): يجعلونها في الحقائب خلفهم. ويروى: (محقبو أدراعهم).

يُسَاقِطُ عنهُ رَوْقُه ضارياتِها   سِقَاطَ حديدِ القَيْنِ **أخْوَلَ أخْوَلا**[1]

أي متفرقًا. فُعل ذلك به كما فُعل بالظرف في قولهم: «صباحَ مساءَ».

***

(١) لضابئ بن الحارث البُرْجُميّ. مخضرم. من كلمة أصمعية. استشهد به السيرافي في شرح الكتاب وابن جني في الخصائص والمحتسب. يصف ثورًا يقاتل كلابًا لصائد فيطعُنها بقرنه فتتساقط متفرقة. و(روقه): قرنه. و(القين): الحدَّاد.



(٢١) التمييز

هو اسمٌ نكرةٌ، فضلةٌ، يُبَيِّن إبهامَ مفرد، أو إجمال نسبة. وحكمه النصب[1]. ويسمى أيضًا: التفسير، والتبيين.

ذلك أنه تكون لفظة تحتمل أن يُراد بها أشياء، فيأتي التمييز فيرفع هذا الاحتمال، كأن يقال: عندي ثلاثون، فهذه اللفظة مبهمة المعنى، إلا أن يكون الحال دالا على المراد، فيأتي التفسير رافعًا لهذا الإبهام، فيقال: ثلاثون كتابًا أو قلمًا أو رغيفًا، أو نحو ذلك. ويقال أيضًا: هذا أحسن، فتحتمل الجملة وجوهًا من المعنى، إلا أن يكون الحال دالا على المراد، فإذا قيل: أحسن بيانًا أو نظامًا أو مِهادًا، ارتفع الإبهام، إن كان.

*** تمييز المفرَد:**

فيفسِّر التمييز من المفردات أشياء:

١ ـ العدد من الأحد عشر إلى التسعة والتسعين، نحو: ﴿**إني رأيت أحدَ عشرَ كوكبًا**﴾ [يوسف: ٤]، ﴿**وبعثْنا منهمُ اثنَيْ عشَر نقيبًا**﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿**وواعدْنا موسى ثلاثين ليلةً، وأتْمَمْناها بعَشْر، فتمَّ ميقاتُ ربِّه أربعين ليلةً**﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿**فلبثَ فيهم**

---

(١) ويجوز جر التمييز بـ «من»، إلا تمييز العدد والتمييز المحول، فيقال: رطلٌ من زيت، ولله دره من فارس! وسيأتي ـ إن شاء الله ـ في هذا الفصل وفي باب النداء نحو قول الشاعر: ما أنت من سيد؟! وقوله: ويا لكَ من ليل!

﴿ألفَ سنةٍ إلا خمسين عامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، **﴿فإطعامُ ستين مسكينًا﴾** [المجادلة: ٤]، **﴿ذَرْعُها سبعون ذراعًا﴾** [الحاقة: ٣٢]، **﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾** [النور: ٤]، **﴿له تسعٌ وتسعون نعجةً﴾** [ص: ٢٣]، وقال الشاعر:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يَعِشْ ... **ثمانين حولًا** ـ لا أبا لكَ ـ يَسْأَمِ[١]

والتمييز كما ترى مفرد[٢]، وأما قوله تعالى: **﴿وقطَّعناهم اثنتَيْ عشْرة أسباطًا أُمَمًا﴾** [الأعراف: ١٦٠] فالتمييز محذوف، أي: فرقةً أو قبيلة، و**﴿أسباطًا أممًا﴾** بدلان من **﴿اثنتي عشرة﴾**.

ومن تمييز العدد تمييز **﴿كم﴾** الاستفهامية، نحو: كم **كتابًا** عندك؟ ويُجَرُّ إذا جُرَّت **﴿كم﴾** بحرف، نحو: بكم **درهمٍ** اشتريت. وأما **﴿كم﴾** الخبرية ـ وهي بمعنى كثير ـ فتمييزها مجرور دائمًا، نحو:

كم **حاسدٍ** لهمُ يَعْيَا بفضلهمُ ... ما نالَ مثلَ مساعيهم ولا كادا[٣]

ولم يَلِها في القرآن الكريم إلا الفعل، نحو: **﴿كم تركوا من جنَّاتٍ وعيون﴾** [الشعراء: ٥٧]، **﴿كم أهلكْنَا من قبلهم من قَرْن﴾** [الأنعام: ٦]، أو الاسم مجرورًا بالحرف، وهو في قوله تعالى: **﴿كم من فئةٍ قليلةٍ غلَبَتْ فئةً كثيرةً بإذن الله﴾** [البقرة: ٢٤٩]، ونحوه حديث البخاري: «**كم من كاسيةٍ في الدنيا** عاريةٍ يومَ القيامة».

٢ ـ والمقدار[٤]، وهو ما يُقدر به الشيء، وهو نوعان: مقاييس موضوعة للتقدير،

---

(١) لزهير بن أبي سلمى. من معلقته. استشهد به ابن الشجري في أماليه على: «لا أبا لك».

(٢) وانظر تفصيل ذلك في فصل العدد.

(٣) لعمر بن لَجَأ التَّيْمي. إسلامي. من قطعة في الوحشيات.

(٤) ومن النحويين من يجعل العدد من المقدار. انظر التذييل ٩/ ٢١١، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ٥٥.

نحو: «رَطْلٍ **زيتًا**» في الوزن، و«صاعٍ **تمرًا**» في الكيل، و«ذراعٍ **ثوبًا**» في المساحة، ومقاييس غير موضوعة للتقدير، نحو: ﴿**فمن يعملْ مِثْقال ذَرَّة خيرًا يَرَهُ**﴾ [الزلزلة: ٧] في الوزن، ﴿**فلن يُقْبَلَ من أحدهم مِلْءُ الأرضِ ذَهَبًا**﴾ [آل عمران: ٩١] في الكيل، وقولهم: «ما في السماء قَدْرُ راحةٍ **سحابًا**»[١] في المساحة. ويقال لهذا: شبه المقادير.

٣ ـ وما دَلَّ على مماثلة، نحو: ﴿**ولو جئنا بمثله مَدَدًا**﴾ [الكهف: ١٠٩]، ﴿**أو عَدْلُ ذلك صيامًا**﴾ [المائدة: ٩٥]، وفي حديث البخاري: «ما أُحِبُّ أن لي **مثلَ** أُحُدٍ **ذهبًا**»، وقال الشاعر:

وقد سمعتُ بقومٍ يُحمَدون فلم أسمع **بمثلِك لا حِلْمًا** ولا **جُودَا**[٢]

أو مغايرة، نحو: ﴿**ومَنْ يَبْتَغِ غيرَ الإسلام دينًا فلن يُقْبَل منه**﴾ [آل عمران: ٨٥]، ﴿**أفغيرَ الله أبتغي حَكَمًا**﴾ [الأنعام: ١١٤]، ﴿**قل: أَغَيْرَ الله أبغي رَبًّا**﴾ [الأنعام: ١٦٤]، ﴿**قال: أَغَيْرَ الله أَبغيكم إلَهًا**﴾ [الأعراف: ١٤٠][٣].

٤ ـ والضمير، وكثيرًا ما يكون في باب المدح والذم، نحو: ﴿**بئس للظالمين بدلًا**﴾ [الكهف: ٥٠]، ﴿**بئس الشراب وساءت مرتفقًا**﴾ [الكهف: ٢٩]، ﴿**وحسنت مرتفقًا**﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿**ساءَ مثلًا القومُ الذين كذبوا بآياتنا**﴾ [الأعراف: ١٧٧]، ﴿**وساء سبيلًا**﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿**فساء قرينًا**﴾ [النساء: ٣٨]، ﴿**وساءت مصيرًا**﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿**وساء لهم يوم القيامة حملًا**﴾ [طه: ١٠١]، ﴿**إنها ساءت مستقرًّا ومقامًا**﴾ [الفرقان: ٦٦]، ﴿**حسنت مستقرًّا ومقاما**﴾ [الفرقان: ٧٦]، ﴿**كبرت كلمةً تخرج من أفواههم**﴾ [الكهف: ٥]،

---

(١) من أمثلة ابن السراج في أصول النحو ١/ ٣٠٧.

(٢) لربيعة بن مقروم. مخضرم. من كلمة مفضلية.

(٣) وجوزوا أن تكون المنصوبات في شواهد المغايرة أحوالًا.

﴿**كبُر مقتًا عند الله وعند الذين آمنوا**﴾ [غافر: ٣٥]، ﴿**كبُر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ [الصف: ٣]، وقال الشاعر:

أبـو موسـى فَحَسْـبُكَ، نِـعْـمَ **جَـدًّا** وشيخُ الرَّكْـبِ خالُـك، نِعْـمَ **خـالا**[١]

وقال:

إذا سـاء يـومٌ فـي الكريهـة **مـنـظرًا** تَصَلَّاهُ عِلْمًـا أنْ سيحسُـنُ **مَسْـمَعًا**[٢]

ومـن مجيئـه في غير المـدح القياسـي قولهم: «**عزَّ** مـن **قائل**»، وفي بـاب التعجب، نحو: «**لله دَرُّه فارسًـا!**» ، وقال الشـاعر:

بـانــت لـتَـحْـزُنَـنـا عَــفـارَهْ يا جارتـا، مـا أنـت **جـارَهْ**؟![٣]

وقال:

فيـا لَـكَ مــن **لَيْــلٍ!** كأن نـجــومَه بِكُلِّ مُغـارِ الفَتْـلِ شُـدَّتْ بِيَذْبُـلِ[٤]

وقال:

يا نُـعْـمَـهــا **لـيـلةً!** حـتـى تَخَوَّنَها داعٍ دعا فـي فُروع الصُّبْح شَـحَّاجِي[٥]

---

(١) لذي الرُّمة. واستشهد به الرضي في شرح الكافية.

(٢) لأبي تمام. و(يوم) مبتدأ هو المخصوص بالذم، وفي (ساء) ضميره الذي فسره التمييز، وهو مثل: ﴿**كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾، فـ ﴿**أن تقولوا**﴾ هو المخصوص بالذم، والفرق أنه في الآية تأخر، وفي البيت تقدم. فإن جعلت (يوم) فاعلًا كان التمييز تمييز نسبة محولا عن الفاعل، أي: ساء منظر يوم. و(علمًا): مفعول له. و(تصلاَّه): صَلِيَه، أي دخل ناره.

(٣) للأعشى ميمون بن قيس. استشهد به أبو علي في الإيضاح وكتاب الشعر.

(٤) لامرئ القيس بن حُجر. من معلقته. استشهد به أبو حيان في التذييل ٩/ ١٨٧. و(يذبل): جبل. و(مغار الفتل): يريد الحبل، أي شديد الفتل.

(٥) للراعي النميري. إسلامي. و(تخونها): تنقصها. و(فروع الصبح): ارتفاعه، مصدر. و(شحّاج): =

٥ ـ واسم الإشارة، في المدح والذم أيضًا، نحو: ﴿**وحسُن أولئك رفيقًا**﴾ [النساء: ٦٩]، وفي غيره، نحو: ﴿**ماذا أراد الله بهذا مثلًا؟**﴾ [المدثر: ٣١].

*** تمييز النسبة:**

وتمييز النسبة ـ أي الجملة[1] ـ أنواع:

١ ـ محوَّل عن الفاعل، نحو: ﴿**واشتعل الرأسُ شيبًا**﴾ [مريم: ٤]، أصله: اشتعل شيبُ الرأس، ﴿**وَسِعْتَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعِلْمًا**﴾ [غافر: ٧]، أي: وسعَ علمُك ووسعتْ رحمتُك كلَّ شيء، ﴿**ثم ازْدَادُوا كُفْرًا**﴾ [آل عمران: ٩٠]، أي: ازدادَ كفرُهم، ﴿**هل يستويان مَثَلًا؟**﴾ [هود: ٢٤]، أي: هل يستوي مثلاهما، ﴿**قد شَغَفَها حُبًّا**﴾ [يوسف: ٣٠]، أي: شَغَفَها حُبُّه، ﴿**ولن تبلغَ الجبالَ طولًا**﴾ [الإسراء: ٣٧]، أي: لن يبلغَ طولُك الجبال، ﴿**وكيف تصبرُ على ما لم تُحِط به خُبْرًا؟**﴾ [الكهف: ٦٨][2]، أي: لم يُحِطْ به خُبْرُك، ﴿**فكُلِي واشْرَبِي وقَرِّي عَيْنًا**﴾ [مريم: ٢٦]، أي: لِتَقَرَّ عينُك، ﴿**وضاقَ بهم ذَرْعًا**﴾ [هود: ٧٧]، أي: ضاق ذرعه بهم، ﴿**حسُنَتْ مُسْتَقَرًّا ومُقَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٦]، أي: حسن مُسْتَقَرُّها ومُقَامُها، ﴿**فإن طِبْنَ لكم عن شيء منه نفسًا**﴾ [النساء: ٤]، أي: طابت أنفسهن، وفي حديث رؤيا النبي ﷺ في البخاري[3]: «فانطلقنا إلى ثَقْبٍ مثل

= منكر الصوت، وأصله للبغل. وهو صفة لـ(داع)، وهو مرفوع، فقال ابن سيده في المحكم (ش ح ج): على النسبة، أي شحّاجي، وقال ابن عصفور في الضرائر (ص ١٦٦): على تقدير مضاف، أي دعاء شحّاج. يريد المؤذن.

(١) قال ابن مالك: ويميز إما جملة وإما مفردًا، وقال أبو حيان: الجملة لا تُمَيَّز، إنما هو مفسر لما انطوى عليه الكلام، فإذا قيل: امتلأ الإناء، عرف أنه ملأه شيء، فإذا قيل: زيتًا، كان تفسيرًا لهذا المضمر في الكلام. التذييل ٩/ ٢٠٩. وكلاهما قريب.

(٢) ويجوز أن يكون مصدرًا على غير الصَّدْر، أي: لم تُحط به إحاطة.

(٣) رواه مسلم ٢٢٧٥ مختصرًا، مقتصرًا على أوله: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا؟»، وهو حديث طويل.

التَّنُّور أعلاه ضَيِّقٌ وأسفلُه واسعٌ يَتَوَقَّدُ تحتَه **نارًا**»، أي: يتوقد ناره، وقال الشاعر:

تَلَفَّتُّ نحوَ الحَيِّ حتى وَجَدْتُني وَجِعْتُ مِنَ الإصغاء **لِيتًا وأخْدَعَا**[1]

٢ ـ ومحوَّل عن المفعول، نحو: ﴿**وفجَّرنا الأرضَ عُيونًا**﴾ [القمر: ١٢]، أي: فجَّرنا عيونَ الأرض، ﴿**وأحصى كلَّ شيءٍ عدَدًا**﴾ [الجن: ٢٨]، أحصى عددَ كلِّ شيء.

٣ ـ ومحوَّل عن المبتدأ، ويكون بعد «أفعل» التفضيل، نحو: ﴿**فهي كالحجارة أو أشدُّ قسوةً**﴾ [البقرة: ٧٤]، أي: أو قسوتُها أشدُّ، ﴿**ومَنْ أحْسَنُ من الله صِبْغَةً؟**﴾ [البقرة: ١٣٨]، أي: ومَنْ صبغتُه أحسنُ من صبغة الله؟ ﴿**والذين آمنوا أشَدُّ حُبًّا لله**﴾ [البقرة: ١٦٥]، أي: والذين آمنوا حبُّهم لله أشدُّ، ﴿**ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلًا**﴾ [النساء: ٥٩]، أي: تأويلُه أحسنُ، ﴿**والله أشدُّ بَأْسًا وأشَدُّ تنكيلًا**﴾ [النساء: ٨٤]، أي: بأسُه أشَدُّ، وتنكيلُه أشَدُّ، ﴿**قل: أيُّ شيءٍ أكبرُ شهادةً؟**﴾ [الأنعام: ١٩]، أي: أيُّ شيءٍ شهادتُه أكبرُ؟ ﴿**قل: نارُ جهنَّمَ أشَدُّ حَرًّا**﴾ [التوبة: ٨١]، أي: حَرُّها أشَدُّ، ﴿**لأَجِدَنَّ خَيْرًا منها مُنْقَلَبًا**﴾ [الكهف: ٣٦]، أي: لأجدنَّ مُنْقَلبًا خيرًا منهما، والمفعول الأول في باب ﴿**ظنَّ**﴾ في قوة المبتدأ، ﴿**ولَلآخرةُ أكبرُ درجاتٍ وأكبرُ تفضيلًا**﴾ [الإسراء: ٢١]، أي: درجاتُها أكبر، وتفضيلُها أكبر، ﴿**أنا أكثرُ منك مالًا وأعزُّ نَفَرًا**﴾ [الكهف: ٣٤]، أي: مالي أكثر من مالك، ونَفَري أعزُّ من نَفَرِكَ، ﴿**ثمَّ لننْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شيعةٍ أيُّهم أشَدُّ على الرحمنِ عُتِيًّا**﴾ [مريم: ٦٩]، أي: أيُّهم عُتِيُّه أشَدَّ، ﴿**أصحابُ الْجَنَّة يومَئذٍ خيرٌ مُسْتَقَرًّا**

---

(١) للصمة القشيري. إسلامي. من قصيدته الشهيرة، منها في الحماسة وأمالي اليزيدي وأمالي القالي والأغاني وغير ذلك. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(ليتا): هو صفحة العنق. و(أخدعا): عرق فيها.

وأحسنُ مَقيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]، أي: مُسْتَقَرُّهم خيرٌ، ومَقِيلُهم أحسنُ، ﴿**أولئك شرٌّ مَكَانًا وأضَلُّ سبيلًا**﴾ [الفرقان: ٣٤]، أي: مكانُهم شَرٌّ، وسبيلُهم أَضَلُّ، ﴿**هل نُنَبِّئكم بالأخسرين أعمالا**﴾[الكهف: ١٠٣]، أي: بمَنْ أعمالهم أخسر، وقال الشاعر:

ومَيَّـةُ أحسـنُ الثَّقَلَيْـنِ **جِيدًا**   **وسـالِفَةً** وأحسـنُهم **قَـذَالَا**(١)

وقال:

ألستم خيرَ مَنْ ركب المطايا   وأنـدى العالمين **بُطـونَ** راحِ(٢)

٤ ـ وغير محوَّلٍ، وذلك بعد ﴿**كفى**﴾ نحو: ﴿**وكَفَى بالله حَسِيبًا**﴾ [الأحزاب: ٣٩]، ﴿**وكَفَى بربِّك هاديًا ونَصِيرًا**﴾ [الفرقان: ٣١]، ﴿**وكَفَى به بذُنوب عباده خبيرًا بصيرًا**﴾ [الإسراء: ١٧]، ﴿**كَفَى بنفسك اليومَ عليك حسيبًا**﴾ [الإسراء: ١٤]، ﴿**وكَفَى بجهنَّمَ سعيرًا**﴾ [النساء: ٥٥](٣)، وما كان مثله من الآي، وما كان مثله في المعنى، نحو: حسبك من **رجل**.

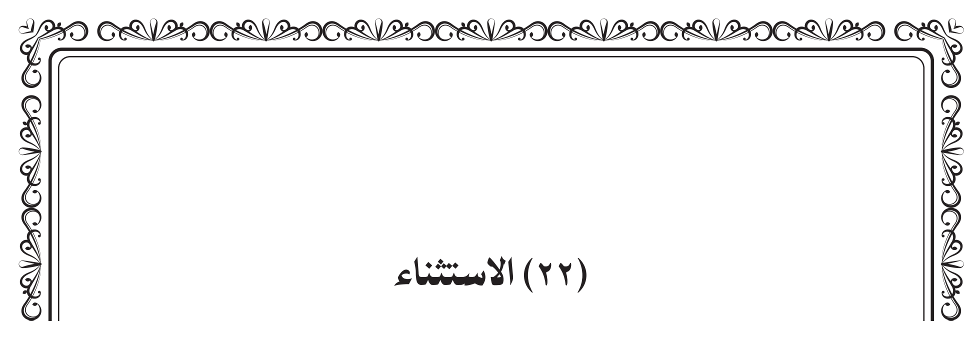
***

---

(١) لذي الرُّمة. من شواهد المفصل للزمخشري في باب التفضيل، واستشهد به ابن جني في الخصائص على رواية: وأحسنه. و(الجِيد): العُنُق. و(السالفة): أعلى العنق، وربما أطلق على الشعر المحاذي له. و(القذال): مؤخَّر الرأس.

(٢) لجرير. استشهد به الأخفش في معاني القرآن على استفهام التقرير.

(٣) وجوزوا أن يكون المنصوب بعد (كفى) حالًا.



(٢٢) الاستثناء

* **الاستثناء بـ ﴿إِلَّا﴾:**

للاستثناء أدوات، إحداها ﴿**إِلَّا**﴾، وللاستثناء بها أحكام:

١ ـ فإذا كان الكلام تامًّا، أي ذُكر فيه المستثنى منه، موجَبًا، أي ليس فيه نفيٌ ولا نهيٌ ولا استفهامٌ ـ نُصِبَ المستثنى.

• سواء أكان الاستثناء من مرفوع، نحو: ﴿**ثُمَّ تَوَلَّيْتُم إلا قليلًا منكم**﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿**فشَرِبُوا منه إلا قليلًا منهم**﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿**الأخِلاَّءُ يومئذٍ بعضُهم لبعضٍ عدوٌّ إلا الْمُتَّقين**﴾ [الزخرف: ٦٧]، وقال الشاعر:

هل تعرفُ الدارَ عفا رسمُها ... **إِلَّا الأثافيَّ** ومَبْنَى الخِيَمْ؟[1]

أم من منصوب، نحو: ﴿**فلَبِثَ فيهم ألفَ سنةٍ إلا خمسين عامًا**﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿**لَنُنَجِّيَنَّهُ وأهلَه إلا امرأتَه**﴾ [العنكبوت: ٣٢]، ﴿**وإذِ اعْتَزَلْتُمُوهم وما يعبدون إلا اللهَ**﴾ [الكهف: ١٦]، وفي حديث الصحيحين واللفظ للبخاري: «أُمِرَ بلالٌ أن يَشْفَعَ الأذانَ ويُوتر الإقامة **إلا الإقامةَ**»[2]، وقال الشاعر:

---

(١) للمرقِّش الأكبر. جاهلي. مطلع كلمة مفضلية. و(الأثافي): الأحجار يُجعل عليها القدر، الواحدة: أُثْفِيَّة.

(٢) أي أن يوتر ألفاظ الإقامة إلا قول: قد قامت الصلاة، يكون شفعًا.

فَقَدَ الشَّبابَ أبوكَ **إلَّا ذِكْرَهُ** فاعجبْ لذلك فِعْلَ دَهْرٍ، واهْكَرِ[1]

وقال:

فجئتُ وقد نَضَّتْ لنومٍ ثيابَها لدى السِّتْرِ **إلا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ**[2]

ويحتمل قوله تعالى: ﴿**ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إلا إيَّاهُ**﴾ [الإسراء: ٦٧] الاستثناء من المرفوع ومن المنصوب، وهو عائد الصلة المحذوف، أم من مجرور، نحو: ﴿**فَاسْرِ بأهلِك بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيلِ ولا يَلْتَفِتْ منكم أحَدٌ إلا امرأتَك**﴾ [هود: ٨١] في قراءة النصب[3] إذا جعلته مُستثنًى من: ﴿**بأهلك**﴾، وقال الشاعر:

بَخِلَتْ فُطَيْمَةُ بالذي تُولِيني **إلَّا الكلامَ**، وقلَّما يُجْديني[4]

• وسواء أكان الاستثناء متصلًا ـ وهو ما كان فيه المستثنَى من جنس المستثنَى منه ـ كما سلف، أم منقطعًا ـ وهو ما كان فيه المستثنَى ليس من جنس المستثنَى منه ـ نحو: ﴿**فسجد الملائكةُ كلُّهم أجمعون. إلا إبليسَ**﴾ [الحجر: ٣٠ ـ ٣١][5]، ﴿**فلولا كانت قريةٌ آمَنَتْ فنَفَعَها إيمانُها إلا قومَ يُونُسَ**﴾ [يونس: ٩٨]، لأن القوم ليسوا

---

(١) لأبي كَبير الهذلي، رضي الله عنه. من قصيدة في أشعار الهذليين. وهو من شواهد كتب اللغة في (هـ ك ر). و(اهكَر): من هَكِرَ يهكَر هَكَرًا وهِكْرًا، أي: اشتدَّ عجبُه. و(فعل دهر): منصوب على التمييز بعد التعجب.

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. استشهد به ابن عصفور في المقرب في باب المفعول له، وابن مالك في شرح التسهيل في بابي المفعول له والحال. و(لبسة المتفضل): ثوب واحد، كما يفعل المتخفف من ثيابه.

(٣) الرفع لابن كثير وأبي عمرو.

(٤) لبدر بن عامر. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. استشهد به ابن عصفور في الضرائر.

(٥) على القول بأن إبليس ليس من الملائكة.

من جنس القرية، ﴿**فلولا كان مِنَ القُرُون مِنْ قَبْلِكم أولو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عن الفساد في الأرض إلا قليلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنا منهم**﴾ [هود: ١١٦]، لأن الْمُنْجَوْن ليسوا من جنس ﴿**القُرُون**﴾، وأجازوا أن يكون الحض في معنى النفي، فيكون غير موجب، وقال الشاعر:

يُغَنِّي حُصَيْنٌ بالحجاز بناتِه ... وأعيا عليه الفخرُ **إلَّا تَهَكُّمَا**[١]

ويجوز أن يرفع نحو هذا على الابتداء إذا كان له خبر، نحو حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «أحرموا كلُّهم **إلا أبو** قتادة لم يُحْرِم»، وحمل عليه ابن مالك[٢] قراءة الرفع في قوله تعالى: ﴿**فَاسْرِ بأهلِك بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيلِ ولا يَلْتَفِتْ منكم أحَدٌ إلا امرأتُك إنه مصيبُها ما أصابهم**﴾ [هود: ٨١]، لأنها لم تسر معهم، ولا يصح أن تخاطب بقوله: ﴿**ولا يلتفت منكم أحد**﴾، ويكون الخبر محذوفًا، نحو حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري في رواية: «كلُّ أمتي معافًى **إلا المجاهرون**»، أي: لا يعافون، وقرئ: ﴿**فشربوا منه إلا قليلٌ منهم**﴾ [البقرة: ٢٤٩]، أي: لم يشربوا، ويمكن أن يحمل عليه قول الشاعر:

وبالصَّريمةِ منها مَنْزِلٌ خَلَقٌ ... عافٍ تغيَّر **إلَّا النُّؤْيُ** والوَتِدُ[٣]

---

(١) لعامر المحاربيّ. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(الحصين): هو ابن الحُمَام. ويقال: غنَّاه الشعرَ، أي: به، على نزع الخافض.

(٢) في شواهد التوضيح والتصحيح.

(٣) للأخطل. نسب العكبري في إعرابه عند قوله تعالى: ﴿**ثم توليتم إلا قليلا منكم**﴾ إنشاده إلى أبي علي. وأنشده ابن مالك في شرح التسهيل على أن الإثبات في معنى النفي، فـ (تغيَّر) بمعنى لم يبق على حاله. وهو تكلف، لأن كل إثبات يمكن أن يؤوَّل بنفي، كما قال الأستاذ عباس حسن بحق (النحو الوافي ٢/ ٣٣٠). ولم يذكر ابن مالك هذا البيت في شواهد التصحيح، وأنشد البيت الذي بعده هنا. و(الصريمة): قطعة من الرمل. و(خَلَق): بال. و(عاف): دارس. و(النؤي): الحفير حول الخباء. و(الوتِد): الخشبة تجعل في الأرض تثبت بها الخيمة.

وقوله:

علـى أَطْرِقَـا باليَـاتِ الخِيـا   مِ إلَّا الـثُّـمــامُ وإلَّا العِصِـيُّ[1]

٢ ـ فإذا كان الكلام تامًّا غيرَ موجَب جاز وجهان: الإتباع[2] والنصب:

• فإذا كان الاستثناء متصلًا فالراجح الإتباع، فالنفي نحو: ﴿**ما فعلوه إلا قليلٌ منهم**﴾ [النساء: ٦٦] قرئ بوجهين[3]، ﴿**ولم يكن لهم شهداءُ إلا أنفسُهم**﴾ [النور: ٦]، ﴿**ولا يخشون أحدًا إلا اللهَ**﴾ [الأحزاب: ٣٩]، ﴿**لا يذُوقون فيها الموتَ إلا الموتةَ الأولى**﴾ [الدخان: ٥٦][4]، ﴿**لم يكنِ الله ليَغْفِرَ لهم ولا لِيَهْدِيَهم طريقًا. إلا طريقَ جهنَّم**﴾ [النساء: ١٦٨ ـ ١٦٩][5]، وقال الشاعر:

فمـا وجـدتُ بهـا شـيئًا أَعُـوجُ بـه   إلَّا الـثُّـمَــامَ وإلَّا مَـوْقِــدَ الــنَّارِ[6]

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. في أشعار الهذليين. استشهد به أبو علي في الحلبيات والزمخشري في المفصل. و(أطرِقَا): اسم موضع على هيئة أمر الاثنين. أي عرفت الديار على أطرقا. ويروى: (علا أطرُقًا): جمع طريق. و(الثمام) نبت. و(باليات): بالرفع على الخبرية لمحذوف، وبالنصب على الحال. وتروى مقيدة الروي فيجوز أن تنصب (الثمام).

(٢) قالوا: بدل بعض عند البصريين، وعطف نسق عند الكوفيين.

(٣) النصب لابن عامر.

(٤) وهو منقطع عند ابن عصفور وأبي حيان، وهو ظاهر الاتصال، لأن الموت واحد، ولكن لا وجود له في الدار الآخرة. وقال الزمخشري: «من باب التعليق بالمحال، كأنه قيل: إن كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فإنهم يذوقونها».

(٥) إذا كان المراد من الطريق العموم، أي: طريقًا ما، فإن أريد الخصوص، أي: طريقًا معلومًا، فالاستثناء منقطع.

(٦) للنابغـة الذبيانـي. و(أعـوج): أنعطـف إليـه. وهو في كتب اللغة شـاهدًا علـى: (أعيـج): أي أُقْبِل. و(الثُّمـام): نبات.

والاستفهام نحو: ﴿**ومَنْ يَقْنَطُ مِنْ رحمة ربِّه إلا الضَّالُّون؟**﴾ [الحجر: ٥٦]، ﴿**ومَنْ يغفرُ الذنوبَ إلا اللهُ؟**﴾ [آل عمران: ١٣٥]. ومن هذا القِسْم كلمة التوحيد: ﴿**لا إله إلا الله**﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿**لا إله إلا هو**﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿**لا إله إلا أنا**﴾ [النحل: ٢]، ﴿**لا إله إلا أنت**﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿**لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل**﴾ [يونس: ٩٠]، ولم تأت في القرآن الكريم إلا بالرفع، وخبر ﴿**لا**﴾ محذوف، كما سلف في بابها[١]. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**وما مِنْ إله إلا الله**﴾ [آل عمران: ٦٢]، ﴿**وما مِنْ إلهٍ إلا إله واحد**﴾ [المائدة: ٧٣][٢].

فإن تقدم المستثنى في هذه الحال فالراجح النصب، نحو قوله:

وما ليَ إلا آلَ أحمد شيعةٌ ... وما لي إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ[٣]

ويجوز فيه غير النصب، نحو:

لأنهمُ يرجون منك شفاعةً ... إذا لم يكن إلا النبيون شافعُ[٤]

على أن يكون الآخر بدلا من الأول، فيكون المستثنى منه تابعًا للمستثنى.

---

(١) والإتباع للمستتر في الخبر، أو لموضع ﴿لا﴾ واسمها، ولا يجوز الإتباع لاسم ﴿لا﴾، من أجل أن ما بعد ﴿إلا﴾ مُثْبَت معرفة، فلا تعمل ﴿لا﴾ فيه.

(٢) ولا يجوز الإتباع للمجرور بـ ﴿من﴾ على اللفظ، من أجل الإثبات بـ ﴿إلا﴾، ومن أجل التعريف في لفظ الجلالة في الموضع الأول، ولا تعمل ﴿من﴾ الزائدة إلا في نكرة، ولا تدخل في الإيجاب.

(٣) للكميت بن زيد. إسلامي. ونسب ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب ٢/ ١٣٣ إنشاده إلى سيبويه، وليس في المطبوع منه، واستشهد به المبرد في المقتضب، والزجاجي في الجمل، وابن جني في اللمع، والزمخشري في المفصل.

(٤) لحسان بن ثابت، رضي الله عنه. وهو هكذا بالرفع في سيرة ابن هشام (السقا) ٢/ ٢٧١. ويروى بالنصب أيضًا، وانظر الديوان (عرفات) ٢٦٧ (حنفي) ٢٤١. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

• وإذا كان الاستثناء منقطعًا فالنصب واجب في لغة الحجاز، جائز في لغة تميم، نحو: ﴿**ما لهم به من علمٍ إلا اتِّباعَ الظَّنِّ**﴾ [النساء: ١٥٧]، ﴿**وما لأحدٍ عندَه من نعمةٍ تُجْزَى. إلا ابتغاءَ وجه ربِّه الأعلى**﴾ [الليل: ١٩ ـ ٢٠]، ﴿**لا يسمعون فيها لَغْوًا إلا سلامًا**﴾ [مريم: ٦٢]، ﴿**لا يذُوقون فيها بَرْدًا ولا شَرَابًا. إلا حميمًا وغَسَاقًا**﴾ [النبأ: ٢٤ ـ ٢٥]، ﴿**قل: لا أسألُكم عليه أجرًا إلا الْمَوَدَّةَ في القُرْبَى**﴾ [الشورى: ٢٣][١]، ﴿**ما كان يُغْنِي عنهم مِنَ الله مِنْ شيءٍ إلا حاجَةً في نفسِ يعقوبَ قَضَاها**﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿**ولن أجِدَ من دونه مُلْتَحَدًا. إلا بلاغًا من الله ورسالاته**﴾ [الجن: ٢٢ ـ ٢٣][٢]، ﴿**لا يَعْلَمون الكتابَ إلا أمَانِيَّ**﴾ [البقرة: ٧٨][٣]، وقال الشاعر:

وسَمْحَةِ المشي شِمْلَالٍ قطعتُ بها ... أرضًا يحارُ بها الهادون ديموما
مَهَامِهًا وخُروقًا لا أنيسَ بها ... إلا **الضَّوابحَ** والأصداءَ والبُوما[٤]

وقال الشاعر:

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلالًا أُسائلُها ... عَيَّتْ جوابًا وما بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

---

(١) المعنى: إلا أن تَوَدُّوني، لأني قريبُكم، أو: إلا أن تَوَدُّوا أقرباءَكم، أو: إلا أن تَوَدُّوا أقربائي، ويجوز أن يكون ـ ولم أجده: إلا أني أوَدُّكم، لأنكم أقربائي، وهو أوجهها لو تأملت.

(٢) ملتحَد: مسلك ومهرب، والمادة تدور على معنى الميل. وبعضهم يجعله متصلًا، على معنى: لا أجد ما أعتصم به إلا أن أبلِّغ. وبعضهم يجعله استثناء من: ﴿**لا أملك لكم ضَرًّا ولا رَشَدًا**﴾، فيكون منقطعًا أيضًا.

(٣) مستثنًى من ﴿**الكتاب**﴾، و﴿**الأماني**﴾: الأكاذيب والظنون والألفاظ المردَّدَة بلا بصيرة.

(٤) للأسود بن يَعْفُر. جاهلي. من كلمة مفضلية. واستشهد به ابن الأثير في البديع، ونسب المرتضى في أماليه إنشاده إلى الفراء، واستشهد به الرضي في شرح الكافية. (سمحة): سهلة. و(شملال): سريعة. و(ديموم): لا ماء فيها ولا علم. و(مهامه): جمع مَهْمَه، وهو المفازة البعيدة الأطراف. و(خُروق): جمع خَرْق، وهي الفلاة تتخرق فيها الريح، أي تهب. و(الضوابح): الثعالب، وصوتها: الضُّباح. و(الأصداء): جمع صَدًى، وهو ذكر البوم.

إلا **الأَوَارِيَّ**، لَأْيًا ما أُبيِّنُها والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمظلومة الجَلَدِ[1]

بالنصب على الاستثناء، وبالرفع على الإتباع للمحل، وقال ضِرار بن الأَزْوَر[2]:

عشيةَ لا تُغني الرماحُ مكانَها ولا النبلُ إلا **المشرفيُّ** المصمِّمُ

وقال الحُصَيْن بن الحُمَام[3]:

عشيةَ لا تغني الرماحُ مكانَها ولا النبلُ إلا **المشرفيَّ** المصمِّمَا

ويجوز أن يكون منه: ﴿**فلولا كانت قريةٌ آمنتْ فنفعها إيمانُها إلا قومَ يونس**﴾ [يونس: ٩٨]، ﴿**فلولا كان من القُرُون من قبلكم أولو بقيَّةٍ يَنْهَوْن عن الفساد في الأرض إلا قليلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنا منهم**﴾ [هود: ١١٦] كما سلف. ومن الإتباع قوله تعالى: ﴿**قل: لا**

---

(١) للنابغة الذبياني. من معلقته. من شواهد سيبويه. و(أصيلالا)، ويروى: (أصيلانًا): تصغير أصيل على غير قياس، منصوب على الظرف. و(الأواريّ): جمع آريّة، وهو ما تحبس به الخيل من وتد وحبل. و(لأيًا): أي ما كدت أتبينها، واللأي البطء. و(النؤي): الحفير حول الخباء يدفع الماء. و(المظلومة): الأرض يحفر فيها لغير إقامة، فذلك ظلمها. و(الجلَد): الصلبة. وروي (الأواري) منصوبًا ومرفوعًا، ولا يجوز خفضه في مثل هذا على الإتباع للفظ، لأن (مِن) الزائدة لا تدخل على المعرفة، وأجازه الكسائي فيما حكى الفراء (معاني القرآن ١/ ٣١٧)، وأجاز الفراء الخفض في نحو قول أوس بن حَجر:

أَبَنِي لُبَيْنَى، لستمُ بِيَدٍ إلا **يدٍ** ليست لها عَضُدُ

لأن الباء تدخل على المعرفة، وعورض بأنها و(مِنْ) لا تدخلان في الموجب، وما بعد (إلا) موجب. وأنشده سيبويه نصبًا. الكتاب ١/ ٣٦٢. وأجاز أبو حيان الخفض على تقدير (إلا) وما بعدها صفة. التذييل ٨/ ٢٢٣.

(٢) رضي الله عنه. من قصيدة قالها في يوم اليمامة، في تاريخ الطبري ٣/ ٢٩٧ منها أربعة أبيات، وذكر الأسود الغندجاني في فُرْحة الأديب ١١٤ تسعة أبيات. وهو من شواهد سيبويه. و(مكانها): أي الحرب. و(المصمم): القاطع.

(٣) جاهلي. من كلمة مفضلية.

يَعْلَمُ مَنْ في السموات والأرض الغَيْبَ إلا اللهُ﴾ [النمل: ٦٥][١]، وقال الشاعر:

وبلــدةٍ ليــس بهــا أنيــسُ   إلا **اليَعَافيــرُ** وإلا **العِيــسُ**[٢]

وقال:

وبِنْـتَ كريـمٍ قـد نَكَحْنـا، ولـم يكن   لنـا خاطـبٌ إلا **السـنانُ** وعاملُـهْ[٣]

ويحتمل قوله تعالى: ﴿**لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم**﴾ [هود: ٤٣] الاتصال على معنى: لا عاصم إلا الراحم، أو لا معصوم إلا المرحوم، والانقطاع على معنى: لا عاصم إلا المرحوم[٤].

*** الاستثناء المُفَرَّغ:**

٣ ـ وإذا كان الكلام غير تامٍّ ـ أي لم يُذكَر فيه المستثنى منه ـ كانت ﴿**إلا**﴾ مُلْغَاةً في الإعراب، وكان ما بعدها مُعْرَبًا بحسب ما قبلها، ويقال فيه: استثناء مُفَرَّغ، لتفريغ ما قبل ﴿**إلا**﴾ للعمل فيما بعدها[٥]. والأكثر أن يكون الكلام عند ذاك غير موجب، فالنفي نحو: ﴿**وما محمَّدٌ إلا رسولٌ**﴾ [آل عمران: ١٤٤]، والنهي نحو: ﴿**ولا**

---

(١) وفيه أقوال، منها: أن ﴿**مَنْ**﴾ مفعول ﴿**يعلم**﴾، و﴿**الغيب**﴾ بدل منه، ولفظ الجلالة فاعل، على الاستثناء المفرغ.

(٢) لجِرَانِ العَوْد. مخضرم. من شواهد سيبويه. و(اليعافير): جمع يَعفور، وهو ولد الظبية. و(العيس): الإبل البيض في شقرة، جمع أعيس وعيساء.

(٣) للفرزدق. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(السنان): حديدة الرمح. و(عامله): صدر الرمح.

(٤) وأما لا معصوم إلا الراحم، فأستبعده، إذ لا مسوغ له. ووجه خامس ذكره الزمخشري، وهو: لا عاصم إلا مكان مرحوم، أي على تقدير مضاف.

(٥) ويجوز أن يكون المراد أن الكلام فُرِّغ من المستثنى منه.

تقولوا على الله إلا الحقَّ﴾ [النساء: ١٧١]، والاستفهام نحو: **﴿فهل يُهلَكُ إلا القومُ الفاسقون؟﴾** [الأحقاف: ٣٥].

*** مواقع ما بعد ﴿إلا﴾ في المُفَرَّغ:**

وفي الاستثناء المفرغ يكون ما بعد **﴿إلا﴾**:

١ ـ مبتدأً، نحو: **﴿وما على الرَّسول إلا البلاغُ الْمُبينُ﴾** [المائدة: ٩٩]، **﴿إنْ في صُدُورهم إلا كِبْرٌ﴾** [غافر: ٥٦]، وقال الشاعر:

وإنـي لَعِبْـدُ الضيـفِ مـا دام ثـاويًــا ... وما فـيَّ **إلا تلـك** مـن شِـيمةِ العبـدِ[1]

٢ ـ وخبرًا مفردًا:

ـ والنافي **﴿ما﴾**، نحو: **﴿وما محمَّدٌ إلا رسولٌ﴾** [آل عمران: ١٤٤]، **﴿وما الحياة الدُّنيا إلا لَعِبٌ ولَهْـوٌ﴾** [الأنعام: ٣٢]، **﴿ما هذا إلا بَشَرٌ مِثْلُكم﴾** [الأنبياء: ٣]، **﴿وما أنا إلا نذيرٌ مُبِينٌ﴾** [الأحقاف: ٩]، **﴿وما أمْرُنا إلا واحدةٌ كَلَمْحٍ بالبَصَر﴾** [القمر: ٥٠]، **﴿وما هي إلا ذكرى للبَشَر﴾** [المدثر: ٣١]، **﴿ما جزاءُ مَنْ أراد بأهلِكَ سوءًا إلا أن يُسْجَنَ﴾** [يوسف: ٢٥]، ويجوز أن تكون **﴿ما﴾** استفهامية في الأخيرة، فيكون استثناء تامًّا متصلًا، وقال الشاعر:

كانــت مواعيــدُ عُرقــوبٍ لهــا مثلًا ... ومــا مــواعيـــدُها **إلا الأباطيــلُ**[2]

وقال:

---

(١) لقيس بن عاصم المِنْقَري، رضي الله عنه. من قطعة في الحماسة والبيان وعيون الأخبار والكامل والأغاني باختلاف في العدد والرواية، وربما نسبت إلى حاتم أو غيره، وتحقيق نسبتها في حاشية شرح بانت سعاد للبغدادي ١/ ١٢٤، وانظر أيضًا حاشية لباب الآداب ١٢٠.

(٢) لكعب بن زهير، رضي الله عنه. من قصيدة بانت سعاد.

وما الحربُ إلا ما علمتم وذُقْتُمُ   وما هو عنها بالحديث الْمُرَجَّمِ[1]

ـ والنافي «إنْ»، نحو: ﴿إنْ هو إلا ذِكْرٌ للعالمين﴾ [يوسف: ١٠٤]، ﴿إنْ هي إلا حياتُنا الدُّنيا﴾ [الأنعام: ٢٩]، ﴿إنْ أنا إلا نذيرٌ مُبينٌ﴾ [الشعراء: ١١٥]، ﴿إنْ نحن إلا بَشَرٌ مِثْلُكم﴾ [إبراهيم: ١١]، ﴿إنْ أنتَ إلا نذيرٌ﴾ [فاطر: ٢٣]، ﴿إنْ أنتم إلا مُفْتَرُون﴾ [هود: ٥٠]، ﴿إنْ هذا إلا خُلُقُ الأوَّلين﴾ [الشعراء: ١٣٧]، ﴿إنْ أولياؤُه إلا الْمُتَّقُون﴾ [الأنفال: ٣٤]، ﴿إنْ أمَّهاتُهم إلا اللائِي وَلَدْنَهُم﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وإنْ منكم إلا وَارِدُها﴾ [مريم: ٧١]، وفي حديث الصحيحين، واللفظ لمسلم، من قيل عائشة، رضي الله عنها: «إن كُنَّا آلَ محمد ﷺ لنَمْكُثُ شهرًا ما نستوقد بنار، إنْ هو إلَّا التمرُ والماء»، والأولى مخففة من الثقيلة.

ـ والنافي «هل»، نحو: ﴿هل جزاءُ الإحسانِ إلا الإحسانُ؟﴾ [الرحمن: ٦٠]، ﴿هل هذا إلا بَشَرٌ مثلُكم؟﴾ [الأنبياء: ٣]، وفي حديث الصحيحين: «هل أنتِ إلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ؟ وفي سبيل الله ما لَقِيتِ».

٣ ـ وخبرًا هو جملة فعلية:

ـ ماضَوِيَّة، نحو: ﴿إنْ كلٌّ إلا كَذَّبَ الرُّسُل﴾ [ص: ١٤]، ﴿وإنْ مِنْ أُمَّةٍ إلا خَلاَ فيها نذيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]، وقال الشاعر:

ما روضةٌ إلا تَمَنَّتْ أنَّها   لك مَضْجَعٌ ولِخَطِّ قبرِك مَوْضِعُ[2]

ـ ومضارِعيَّة، نحو: ﴿وإنْ هم إلا يظُنُّون﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿وإنْ أنتم إلا تَخْرُصون﴾

---

(١) لزهير بن أبي سلمى. من معلقته. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل على تعليق (عنها) بالضمير، لأنه في معنى الحديث. ونسب أبو حيان الاستشهاد به على ذلك إلى الكوفيين. التذييل ١١/ ٥٦. و(المرجَّم): المظنون، من الرجم بالغيب.

(٢) لدِعْبِل الخُزاعي. مُحْدَث. من قطعة في معجم الأدباء والحماسة البصرية.

[الأنعام:١٤٨]، ﴿**وإنْ مِنْ شيءٍ إلا يُسَبِّحُ بحمده**﴾ [الإسراء: ٤٤]، وفي حديث الصحيحين: «ما مِنْ مولودٍ **إلا يُولد** على الفطرة».

٤ ـ وخبرًا هو جملة اسمية، نحو: ﴿**وما من دابَّة في الأرض إلا على الله رزقُها**﴾ [هود: ٦]، ﴿**ما من دابَّة إلا هو آخذٌ بناصيتها**﴾ [هود: ٥٦]، ﴿**وما مِنَّا إلا له مَقَامٌ معلومٌ**﴾ [الصافات: ١٦٤]، ﴿**وإنْ مِنْ قرية إلا نحن مُهْلِكوها قبلَ يومِ القيامة أو مُعَذِّبوها**﴾ [الإسراء: ٥٨]، ﴿**وإنْ من شيءٍ إلا عندنا خزائنُه**﴾ [الحجر: ٢١].

٥ ـ وخبرًا هو جار ومجرور، نحو: ﴿**وما النَّصْرُ إلا من عند الله**﴾ [آل عمران: ١٢٦]، ﴿**وما توفيقي إلا بالله**﴾ [هود: ٨٨]، ﴿**وما كيْدُ الكافرين إلا في ضلال**﴾ [غافر: ٢٥]، ﴿**إنِ الْحُكْمُ إلا لله**﴾ [الأنعام: ٥٧]، ﴿**إنْ أجري إلا على الله**﴾ [يونس: ٧٢]، ﴿**إنِ الكافرون إلا في غرور**﴾ [الملك: ٢٠]، ﴿**إنْ أنتم إلا في ضلالٍ كبيرٍ**﴾ [الملك: ٩]، ﴿**إنْ هم إلا كالأنعام**﴾ [الفرقان: ٤٤]، وفي حديث الصحيحين: «لا حسدَ **إلَّا في اثنتين**»، وقال الشاعر:

وهل **أنا** إلا مِنْ **غَزِيَّةَ**؟ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ، وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ[1]

٥ ـ واسمًا لـ ﴿**كان**﴾، نحو: ﴿**وما كان قولَهم إلا أن قالوا: ربَّنا اغفر لنا ذنوبَنا**﴾ [آل عمران: ١٤٧]، ﴿**فما كان جوابَ قومِه إلا أن قالوا: ائْتِنَا بعذاب الله**﴾ [العنكبوت: ٢٩]، ﴿**ما كان حُجَّتَهم إلا أن قالوا: ائتوا بآبائنا**﴾ [الجاثية: ٢٥]، ﴿**ثُمَّ لم تكن فتنتَهم إلا أن قالوا: والله ربِّنا ما كُنَّا مشركين**﴾ [الأنعام: ٢٣] على قراءة النصب[2].

---

(١) لدُرَيْد بن الصِّمَّة. مخضرم. من كلمة أصمعية، وأكثرها في الحماسة. ويروى: وما أنا إلا. واستشهد به الرضي في شرح الكافية على أن الاستفهام في معنى النفي، وتمثل به ابن هشام في المغنى في آخر الكلام على الحذف في آخر الباب الخامس.

(٢) الرفع لابن كثير وابن عامر وحفص.

٦ ـ وخبرًا لـ ﴿كان﴾ كالآية السالفة في قراءة الرفع، ونحو: ﴿وما كان صلاتُهم عند البيت إلا مُكَاءً وتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿وما كان الناسُ إلا أمَّةً واحدةً﴾ [يونس: ١٩]، ﴿إنْ كانت إلا صيحةً واحدةً﴾ [يس: ٢٩]، ﴿هل كنتُ إلا بَشَرًا رسولًا؟﴾ [الإسراء: ٩٣]، وقال الشاعر:

وما كان أكثرُ ما نَوَّلَتْ ... مِنَ الوُدِّ إلا صِفَاحًا وقِيلَا[1]

٧ ـ واسمًا لـ ﴿ليس﴾، نحو: ﴿ليس لهم في الآخرة إلا النَّارُ﴾ [هود: ١٦]، ﴿وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ [النجم: ٣٩].

٨ ـ وفاعلًا:

ـ والنافي ﴿ما﴾، نحو: ﴿وما يَكْفُر بِها إلا الفاسقون﴾ [البقرة: ٩٩]، ﴿وما يَعْقِلُها إلا العالمون﴾ [العنكبوت: ٤٣]، ﴿وما يَجْحَدُ بآياتنا إلا الكافرون﴾ [العنكبوت: ٤٧]، ﴿وما يذَّكَّرُ إلا أولو الألباب﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿ما يُمْسِكُهُنَّ إلا الله﴾ [النحل: ٧٩]، ﴿وما يعلمُ جنودَ ربِّك إلا هو﴾ [المدثر: ٣١]، ﴿وما أَنْسَانِيهِ إلا الشيطانُ﴾ [الكهف: ٦٣]، ﴿وما آمَنَ معه إلا قليلٌ﴾ [هود: ٤٠]، ﴿وما أضَلَّنا إلا المجرمون﴾ [الشعراء: ٩٩]، ﴿ما دَلَّهُم على موتِه إلا دابَّةُ الأرض﴾ [سبأ: ١٤]، وقال الشاعر:

ألا خَيَّلَتْ مَيٌّ وقد نام صُحْبتي ... فما نفَّرَ التَّهْويمَ إلَّا سَلامُها[2]

ـ والنافي ﴿لا﴾، نحو: ﴿لا يَمَسُّه إلا الْمُطَهَّرون﴾ [الواقعة: ٧٩]، ﴿لا يُجَلِّيها

---

(١) لبَشَامة بن الغَدير. جاهلي. من كلمة مفضلية. وفي المفضليات: (من القول)، وما أثبته أجود، كما في حماسة ابن الشجري ومختاراته. و(صفاحًا): مصافحة، ولا يكون معناه إعراضًا، لأن الإعراض لا يكون تنويلا.

(٢) لذي الرمة. أنشده ابن جني في شرح تصريف المازني ٢/ ٤٩ عن ابن الأعرابي، على رواية: فما أرق النيَّام. و(خيَّلت): أتى منها خيال. و(التهويم): النوم الخفيف أو القليل.

لِوَقْتِها إلا هو [الأعراف: ١٨٧]، ﴿**لا يعلمُهم إلا الله**﴾ [إبراهيم: ٩]، ﴿**لا يَطْعَمُها إلا مَنْ نشاء**﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿**لا يَصْلاَها إلا الأَشْقَى**﴾ [الليل: ١٥].

ـ والنافي ﴿**لن**﴾، نحو: ﴿**وقالوا: لن يَدْخُلَ الْجَنَّة إلا من كان هُودًا أو نصارى**﴾ [البقرة: ١١١]، ﴿**لن يُصيبَنا إلا ما كَتَبَ الله لنا**﴾ [التوبة: ٥١].

ـ والنافي ﴿**لم**﴾، نحو قول الشاعر:

لسانُ الفتى نِصْفٌ ونِصْفٌ فؤادُه فلم يَبْقَ **إلا صورةُ اللحمِ** والدَّمِ[١]

٩ ـ ونائبَ فاعل، نحو: ﴿**ولا يُلَقَّاها إلا الصابرون**﴾ [القصص: ٨٠]، ﴿**هل يُهْلَك إلا القومُ الظالمون؟**﴾ [الأنعام: ٤٧]، ﴿**فأصبَحوا لا يُرَى إلا مَسَاكنُهم**﴾ [الأحقاف: ٢٥] في قراءة البناء للمفعول[٢]، ﴿**وهل يُجَازَى إلا الكفورُ؟**﴾ [سبأ: ١٧] في قراءة البناء للمفعول[٣].

١٠ ـ ومفعولًا به:

ـ والنافي ﴿**ما**﴾، نحو: ﴿**وما يُخَادعون إلا أنفسَهم**﴾ [البقرة: ٩]، ﴿**وما يُضِلُّ به إلا الفاسقين**﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿**وما يَتَّبِعُ أكثرُهم إلا ظَنًّا**﴾ [يونس: ٣٦]، ﴿**ما ينظرون إلا صيحةً واحدةً**﴾ [يس: ٤٩]، وقال الشاعر:

---

(١) للأعور الشَّنِّي. مخضرم. أحد بيتين في البيان. وربما نسبا إلى غيره، وربما أدخلا في معلقة زهير بن أبي سلمى.

(٢) قرأ عاصم وحمزة بالياء من ﴿**يرى**﴾ مضمومة، و﴿**مساكنهم**﴾ مرفوع، وقرأ الباقون بالتاء مفتوحة، و﴿**مساكنهم**﴾ منصوب.

(٣) قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنون من ﴿**نجازي**﴾ والبناء للفاعل، و﴿**الكفور**﴾ منصوب، وقرأ الباقون بالياء والبناء للمفعول، و﴿**الكفور**﴾ مرفوع.

تداويتُ من مَيٍّ بتكليمةٍ لها فما زاد إلا ضِعْفَ دائي كلامُها[1]

ـ والنافي ﴿لا﴾، نحو: ﴿**لا تعبدون إلا الله**﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿**لا أَمْلِكُ إلا نفسي**﴾ [المائدة: ٢٥]، ﴿**لا يَجِدُون إلا جُهْدَهم**﴾ [التوبة: ٧٩]، ﴿**فلا تَسْمَعُ إلا هَمْسًا**﴾ [طه: ١٠٨]، ﴿**أَمَرَ ألا تعبدوا إلا إيَّاه**﴾ [يوسف: ٤٠]، ﴿**كَمَثَلِ الذي يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلا دُعاءً ونِداءً**﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿**فأصبحوا لا تَرَى إلا مساكنَهم**﴾ [الأحقاف: ٢٥] في قراءة البناء للفاعل، وسلفت الآية قريبًا، و﴿**لا**﴾ ناهية في قوله تعالى: ﴿**ولا تقولوا على الله إلا الحقَّ**﴾ [النساء: ١٧١]، ومثله حديث الصحيحين: «فإذا رأى أحدُكم ما يحبُّ، فلا يُحَدِّثْ به **إلَّا مَنْ يحبُّ**».

ـ والنافي ﴿**إن**﴾، نحو: ﴿**إنْ يَدْعُونَ مِنْ دونه إلا إناثًا وإنْ يَدْعُونَ إلا شيطانًا مَرِيدًا**﴾ [النساء: ١١٧]، ﴿**وإنْ يُهْلِكُون إلا أنفسَهم**﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿**إنْ يَتَّبِعون إلا الظَّنَّ**﴾ [الأنعام: ١١٦]، ﴿**إنْ يقولون إلا كَذِبًا**﴾ [الكهف: ٥]، ﴿**إنْ أُرِيدُ إلا الإصلاحَ ما استطعت**﴾ [هود: ٨٨]، ﴿**إن تُريدُ إلا أن تكون جَبَّارًا**﴾ [القصص: ١٩]، والمفعول للقول في قوله تعالى: ﴿**إنْ نقول إلا: اعْتَرَاكَ بعضُ آلهتِنا بسوء**﴾ [هود: ٥٤].

ـ والنافي ﴿**لم**﴾، نحو: ﴿**ولم يخشَ إلا الله**﴾ [التوبة: ١٨]، ﴿**ولم يُرِدْ إلا الحياةَ الدنيا**﴾ [النجم: ٢٩]، وقال الشاعر:

وأحيانًا على بَكْرٍ أخينا إذا ما لم نجد **إلَّا أخانا**[2]

ـ والنافي ﴿**هل**﴾، نحو: ﴿**هل ينظرون إلا تأويلَه؟**﴾ [الأعراف: ٩٣]، ﴿**فهل ينظرون إلا سُنَّةَ الأوَّلين؟**﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿**هل يَنْظُرون إلا الساعةَ؟**﴾ [الزخرف: ٦٦]، ﴿**فهل يَنْتَظِرُون إلا مثلَ أيَّامِ الذين خَلَوْا من قبلهم؟**﴾ [يونس: ١٠٢]، ﴿**هل يَنْظُرُون إلا**

---

(١) لذي الرمة. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. ويروى: بتكليم ساعة، إلا ضعف ما بي.

(٢) للقَطَامي. إسلامي. من قطعة في الحماسة والكامل. أي: نُغِير.

أن تأتيَهم الملائكةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، **﴿فهل نُجَازِي إلا الكفورَ؟﴾** [سبأ: ١٧] في قراءة البناء للفاعل، وسلفت الآية قريبًا.

١١ ـ ومفعولًا ثانيًا أصلُه الخبر، نحو: **﴿ما نَرَاكَ إلا بَشَرًا مثلنا﴾** [هود: ٢٧]، **﴿وما جَعَلْنا أصحابَ النارِ إلا ملائكةً، وما جَعَلْنا عدَّتَهم إلا فتنةً للذين كفروا﴾** [المدثر: ٣١]، **﴿إنْ يَتَّخِذونك إلا هُزُؤًا﴾** [الأنبياء: ٣٦]، **﴿وما جَعَلَه الله إلا بُشْرَى لكم﴾** [آل عمران: ١٢٦]، وليس أصله الخبر:

ـ والنافي **﴿ما﴾**، نحو: **﴿وما يَزِيدُهم إلا نُفُورًا﴾** [الإسراء: ٤١]، **﴿ما أُرِيكُم إلا ما أَرَى، وما أَهديكم إلا سبيلَ الرَّشاد﴾** [غافر: ٢٩]، **﴿وما زادَهم إلا إيمانًا وتسليمًا﴾** [الأحزاب: ٢٢]، **﴿وما أُوتيتُم من العلم إلا قليلًا﴾** [الإسراء: ٨٦]، **﴿وما يَعِدُهُمُ الشيطانُ إلا غُرُورًا﴾** [النساء: ١٢٠].

ـ والنافي **﴿لا﴾**، نحو: **﴿ولا يزيدُ الظالمين إلا خَسَارًا﴾** [الإسراء: ٨٢]، **﴿فلا يُجْزَى إلا مِثلَها﴾** [غافر: ٤٠]، **﴿لا يُكَلِّفُ الله نَفْسًا إلا وُسْعَها﴾** [البقرة: ٢٨٦]، و**﴿لا﴾** ناهية في قوله تعالى: **﴿ولا تَزِدِ الظالمين إلا ضلالًا﴾** [نوح: ٢٤]، وأختها بعدها، وقال الشاعر:

وأني شَقِيٌّ باللِّئام، ولا ترى ... شَقِيًّا بهم **إلَّا** كريمَ الشمائلِ[1]

وقال:

ولا زادني الواشون **إلا صَبابةً** ... ولا كثرةُ النَّاهين **إلا تَمادِيَا**[2]

---

(١) للطِّرِمَّاح. إسلامي. من قصيدة بعضها في الحماسة والحيوان والأغاني، والمقصود منها مشهور، وقبل البيت:

لقد زادني حُبًّا لنفسيَ أنَّني ... بغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غيرِ طائلِ

(٢) من قصيدة بعضها في الحماسة والأمالي وفي الأغاني في أخبار جميل، متنازعة أبياتها بين شعراء =

ـ والنافي ﴿لم﴾، نحو: ﴿فلم يَزِدْهُم دعائي إلا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦]، ﴿واتَّبَعُوا مَنْ لم يَزِدْهُ مالُه وَوَلَدُهُ إلا خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١].

ـ والنافي ﴿لن﴾ في قوله تعالى: ﴿فلن نَزيدَكم إلا عذابًا﴾ [عم: ٣٠].

ـ والنافي ﴿هل﴾، نحو: ﴿هل يُجْزَوْن إلا ما كانوا يعملون؟﴾ [الأعراف: ١٤٧].

١٢ ـ ومفعولًا مطلقًا، نحو: ﴿إنْ نَظُنُّ إلا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿فلا تُمَارِ فيهم إلا مِراءً ظاهرًا﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿أفما نحن بِمَيِّتِين. إلا موتَتَنا الأولى؟﴾ [الصافات: ٥٨ ـ ٥٩]، ﴿قال: آيَتُك ألا تُكَلِّمَ الناسَ ثلاثةَ أيَّامٍ إلا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١]، ﴿ما يَعْبُدون إلا كما يَعْبُدُ آباؤهم من قبل﴾ [هود: ١٠٩]، ﴿هل آمَنُكم عليه إلا كما أمِنْتُكم على أخيه من قبل؟﴾ [يوسف: ٦٤]، وقال الشاعر:

أحَــلَّ بــه الـشـيــبُ أثـقـالَه ... وما اغْتَرَّهُ الشـيبُ إلا اغْتِرَارَا[1]

= الغزل، والأقرب أنها لجميل، وانظرها في مجموع شعره لنصار، وفي منتهى الطلب، وقد أنشد بعضها البغدادي في شرح أبيات المغني ١/ ١٣٢ عن جامع ديوان جميل محمد بن السائب الكلبي عن اليزيدي.

(١) للأعشى ميمون بن قيس. و(اغتره): أتاه على غفلة منه. وأظن روايته بالعين (اعتره) تصحيفًا، لأن معنى اعتر سأل المعروف أو تعرض له بلا سؤال. وهو بالعين في الطبعة الأوربية من الديوان ٣٥، وعنه نسخة الدكتور محمد حسين منه ٤٥، وهو على الصواب في نسخة الرضواني ١/ ١٨٦، وكتب النحو، ومن أقدمها المسائل الحلبيات ٢٢٩. وتأويل أبي علي له وللآية المنظّر بها: ﴿إن نظن إلا ظنا﴾ على أن ﴿إلا﴾ في غير موضعها، وأن الأصل: إن نحن إلا نظن ظنا، وما اغتره إلا الشيب اغترارا، ودعاه إلى ذلك أنه لا فائدة في حصر الفعل في المصدر، لأن الفعل لا يدل إلا على هذا المصدر. وغيره يقدر وصفًا، أي: إلا ظنا ضعيفًا، وإلا اغترارا بيّنًا. التذييل ٨/ ١٧٤. ووصف الرضي قول أبي علي (ونسبه إلى ابن يعيش) بأنه تكلف، والرأي عنده أن ذلك جائز على تقدير توهم المخاطب، إذ ربما حُمل معنى الفعل على المجاز، فيجيء المصدر المؤكد لرفع هذا التوهم، =

١٣ ـ ومفعولًا له، نحو: ﴿وما تُنْفِقُون إلا ابتغاءَ وجْهِ الله﴾ [البقرة: ٢٧٢]، ﴿وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ﴿ما أنزلْنا عليكَ القرآنَ لتَشْقَى. إلا تَذْكِرةً لمن يَخْشَى﴾ [طه: ٢ ـ ٣]، ﴿ما ضَرَبُوهُ لك إلا جَدَلًا﴾ [الزخرف: ٥٨][1].

١٤ ـ وظرفًا، نحو: ﴿إنْ لَبِثْتُم إلا عَشْرًا﴾ [طه: ١٠٣]، ﴿إنْ لَبِثْتُم إلا يَوْمًا﴾ [طه: ١٠٤]، ﴿لن تَمَسَّنا النَّارُ إلا أيَّامًا معدودةً﴾ [البقرة: ٨٠]، ﴿كأنْ لم يَلْبَثُوا إلا ساعةً من النَّهار﴾ [يونس: ٤٥]، ﴿لم يَلْبَثُوا إلا عشيَّةً أو ضُحاها﴾ [النازعات: ٤٦]، وقال الشاعر:

أمرتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... فلم يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلا ضُحَى الغَدِ[2]

وقال:

يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فما يُكَلَّمُ إلَّا حينَ يَبْتَسِمُ[3]

١٥ ـ ويحتمل الظرفية والمصدرية نحو قوله تعالى: ﴿وتظنُّون إنْ لَبِثْتُم إلا قليلًا﴾ [الإسراء: ٥٢]، ﴿ولا يَذْكُرون الله إلا قليلًا﴾ [النساء: ١]، ﴿فلا يؤمنون إلا قليلًا﴾ [النساء: ٤٦]، ﴿وما تَلَبَّثُوا بها إلا يسيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤]، ويحتمل قوله تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] مع ذَيْنِكَ المفعول الثاني.

= فيصح حصره بإلا بالنظر إلى هذا التعدد. شرح الرضي على الكافية ٢/ ١٠٤.

(١) أو حال، أي: مجادلين.

(٢) لدُرَيْد بن الصِّمَّة. مخضرم. من كلمة أصمعية، وأكثرها في الحماسة. و(اللِّوَى): موضع.

(٣) للحزين الكِنَاني. إسلامي. يقوله في عبد الله بن عبد الملك بن مروان، ولا تصح نسبته إلى الفرزدق، ولا هو من نمط شعره، والقصيدة المذكورة أشعار دخل بعضها في بعض، وهذا أحد بيتين في نسب قريش والأخبار الموفقيات، ومن قطعة في الحماسة والبيان والحيوان، وفيها بحث في الأغاني، وفي بهجة المجالس، وانظر أيضًا شرح أبيات المغني.

١٦ ـ وحالًا:

ـ مفردةً، نحو: ﴿**ما كان لهم أن يَدْخُلوها إلا خائفين**﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿**وما كان لمؤمنٍ أنْ يَقْتُلَ مُؤمِنًا إلا خَطَأً**﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿**وما نُرْسِلُ الْمُرْسَلين إلا مُبَشِّرين ومُنْذِرين**﴾ [الأنعام: ٤٨]، ﴿**وما أرسلناكَ إلا مُبَشِّرًا ونذيرًا**﴾ [الفرقان: ٥٦]، ﴿**لا تأتيكم إلا بغتةً**﴾ [الأعراف: ١٨٧][(١)]، وفي حديث الصحيحين: «ما أَلْفَاهُ السَّحَرُ عندي إلا **نائمًا**»، وقال الشاعر:

إذا ليلـةٌ نَابَتْـكَ بالشَّـكْوِ لـم أَبِتْ لِشـكواكَ **إلَّا سـاهرًا** أَتَمَلْمَـلُ[(٢)]

ـ وهي جملة فعلية، نحو: ﴿**ولا يأتونك بِمَثَلٍ إلا جِئْناك بالحقِّ**﴾ [الفرقان: ٣٣]، ﴿**مـا أَتَـى الـذيـن مِنْ قبلهم من رسولٍ إلا قالوا ساحرٌ أو مجنونٌ**﴾ [الذاريات: ٥٢]، وقال الشاعر:

يـا كعبُ ما طلعت شـمسٌ ولا غربت **إلَّا تُـقَـرِّبُ** آجـالًا لـمـيـعـاد[(٣)]

ـ وهي جملة اسمية، نحو: ﴿**فلا تَمُوتُنَّ إلا وأنتم مسلمون**﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿**ولا يَأْتُون الصلاةَ إلا وهم كُسَالى ولا يُنْفِقون إلا وهم كارهون**﴾ [التوبة: ٥٤]، ﴿**وما يؤمن أكثرُهم بالله إلا وهم مشركون**﴾ [يوسف: ١٠٦]، ﴿**وما أهلكْنَا من قريةٍ إلا ولها كتابٌ معلومٌ**﴾ [الحجر: ٤]، ﴿**وما أرسلنا من قَبْلِكَ مِنَ الْمُرْسَلين إلا إنَّهم ليأكلون الطعامَ**﴾ [الفرقان: ٢٠]، ﴿**وما كُنَّا مُهْلِكِي القُرَى إلا وأهلُها ظالمون**﴾ [القصص: ٥٩]،

---

(١) أو مصدر.

(٢) لأمية بن أبي الصلت. مخضرم. من أبيات مشهورة في الحماسة، وهي في كلمة أطول في العَقَقة والبَرَرة لأبي عبيدة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٧٩) ليحيى بن سعيد الأعمى أبي عمران مولى آل طلحة بن عبيد الله، وذكر الجاحظ مما ذكر أبو عبيدة بيتين في البرصان والعرجان ٢١٤.

(٣) لحارثة بن بدر الغُدَاني. إسلامي. من قطعة في الوحشيات والأغاني.

﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وقال الشاعر:

والحمدُ لا يُشترَى إلَّا له ثمنٌ ... مما يَضَنُّ به الأقوامُ معلومُ(١)

ـ وهي جارٌّ ومجرور، نحو: ﴿وما أرسلنا مِنْ رسولٍ إلا بلسان قومه﴾ [إبراهيم: ٤]، ﴿وما نُنَزِّلُه إلا بقَدَرٍ معلوم﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿لم تكونوا بَالِغِيهِ إلا بِشِقِّ الأَنْفُس﴾ [النحل: ٧]، ﴿وما تَحْمِل من أنثى ولا تَضَعُ إلا بعِلْمِه﴾ [فاطر: ١١]، ﴿لا يُقَاتلونكم جميعًا إلا في قُرًى مُحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤]، ﴿ما أصابَ من مُصِيبَةٍ إلا بإذن الله﴾ [التغابن: ١١]، وقال الشاعر:

وإني لا يعودُ إليَّ قِرْني ... غَدَاةَ الغِبِّ إلَّا في قرينِ(٢)

١٧ ـ وصِفَة، نحو: ﴿وما تَسْقُطُ من ورقةٍ إلا يعلمُها﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿وما يأتيهم من رسولٍ إلا كانوا به يستهزئون﴾ [الحجر: ١١]، ﴿لا يأتيكما طعامٌ تُرْزَقَانِه إلا نَبَّأْتُكُما بتَأْوِيلِه﴾ [يوسف: ٣٧]، ﴿ما تَذَرُ من شيء أَتَتْ عليه إلا جَعَلَتْهُ كالرَّميم﴾ [الذاريات: ٤٢]، ﴿وما أهلكْنَا من قرية إلا لها مُنذِرُون﴾ [الشعراء: ٢٠٨]، ﴿ما لهذا الكتاب لا يُغَادِرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿وما نُرِيهم مِنْ آيةٍ إلا هي أكْبَرُ من أختها﴾ [الزخرف: ٤٨](٣)، وقال الشاعر:

مضى ابنُ سعيدٍ حينَ لم يَبْقَ مَشْرِقٌ ... ولا مَغْرِبٌ إلَّا له فيه مادحُ(٤)

١٨ ـ وجارًّا ومجرورًا متعلقًا بما قبلها، نحو: ﴿ولا تؤمنوا إلا لِمَنْ تَبِعَ دينكم﴾

---

(١) لعلقمة بن عَبَدة. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٢) لسُحيم بن وَثيل الرِّيَاحي. مخضرم. من كلمة أصمعية. و(قِرْني): كفئي. و(قرين): صاحب. و(الغِبّ): المرة الثانية.

(٣) وتحتمل الحال في كل هذه الشواهد.

(٤) لأشجع بن عمرو السُّلَمي. محدث. من قطعة في الحماسة والأمالي.

[آل عمران: ٧٣]، ﴿**ولا تَكْسِبُ كُلُّ نفسٍ إلا عليها**﴾ [الأنعام: ١٦٤]، ﴿**وما نُؤَخِّرُهُ إلا لأَجَلٍ مَعْدُود**﴾ [هود: ١٠٤]، ﴿**وما شَهِدْنا إلا بما عَلِمْنَا**﴾ [يوسف: ٨١]، ﴿**ولا يُبْدين زينتَهُنَّ إلا لِبُعُولَتِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١]، ﴿**ولا يشفعون إلا لِمَنِ ارْتَضَى**﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ﴿**ولا تجادلوا أهلَ الكتاب إلا بالتي هي أحسنُ**﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وفي حديث الصحيحين: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ **إلا إلى ثلاثة** مساجد»، ويجوز أن يكون حالًا، وفيه أيضًا: «وأنْ يُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّه **إلا لله**»، فـ «لله» متعلق بـ «يحبه»، وأما جملة «لا يحبه» فحال. ويكون المجرور المصدر المنسبك من ﴿**أن**﴾ مضمرة والفعل، نحو: ﴿**وما أرسلْنَا من رسولٍ إلا لِيُطاعَ بإذن الله**﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿**وما خلقْتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦]، ﴿**وما أنزلْنَا عليك الكتابَ إلا لِتُبَيِّنَ لهم الذي اخْتَلَفُوا فيه**﴾ [النحل: ٦٤].

ويحتمل التفريغ والتمام نحو قوله تعالى: ﴿**فلا يؤمنون إلا قليلًا**﴾ [النساء: ٤٦]، فهو مُفَرَّغ على معنى: لا يؤمنون إلا إيمانًا قليلًا، أو إلا زمنًا قليلًا، فهو مفعول مطلق، أو مفعول فيه، وهو تام على معنى: لا يؤمنون إلا قليلًا منهم، ومثله: ﴿**ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فيها إلا قليلًا**﴾ [الأحزاب: ٦٠]، ﴿**لم تُسكَن من بعدهم إلا قليلًا**﴾ [القصص: ٥٨]، ﴿**لا يَفْقَهُون إلا قليلًا**﴾ [الفتح: ١٥].

*** ما ظاهره التفريغ في الإيجاب:**

ويأتي في الإيجاب في الفضَلات، على تقدير شيء من نحو ما بعد ﴿**إلا**﴾ يكون مستثنًى منه[1]، فلا يكون مفرَّغًا في الحقيقة:

---

(١) هذا قول أبي حيان في أكثر المواضع، وهو خير من تأويل المثبَت بالمنفي، نحو: لا تسهل إلا على الخاشعين، أو لا يريد الله إلا أن يتم نوره، الذي هو اختيار ابن مالك وابن هشام.

ـ فجاء في الجار والمجرور متعلِّقًا بما قبلها، نحو: ﴿**وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين**﴾ [البقرة: ٤٥]، أي: كبيرة على كل أحد، ومثله: ﴿**وإنها لكبيرةٌ إلا على الذين هَدَى الله**﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿**فعليكم النَّصْرُ إلا على قومٍ بينكم وبينهم ميثاقٌ**﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿**والذين هم لفُرُوجِهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما مَلَكَتْ أيْمَانُهم**﴾ [المؤمنون: ٥ ـ ٦].

ـ ومتعلِّقًا بحال، نحو: ﴿**ضُرِبَتْ عليهمُ الذِّلَّةُ أينما ثُقِفُوا إلا بِحَبْلٍ مِنَ الله**﴾ [آل عمران: ١١٢]، أي ضربت عليهم الذلة في كل الأحوال أو الأحيان إلا متلبسين بحبل من الله، ومثله: ﴿**ويُمْسِكُ السَّمَا أَنْ تَقَعَ على الأرضِ إلا بإذْنِه**﴾ [الحج: ٦٥]، أي: إلا واقعةً بإذنه.

ـ وفي المصدر المنسبك مستثنًى من عموم الأحوال أو الأحيان، نحو: ﴿**فَنِصْفُ ما فَرَضْتُم إلا أنْ يَعْفُونَ**﴾ [البقرة: ٢٣٧]، أي: فلهن نصف ما فرضتم في كل الأحوال أو كل الأحيان، ومثله: ﴿**وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلى أهلِه إلا أنْ يَصَّدَّقُوا**﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿**لَتأْتُنَّني به إلا أنْ يُحَاطَ بِكُم**﴾ [يوسف: ٦٦]، ﴿**لا يَزال بُنْيانُهم الذي بَنَوْا رِيبَةً في قلوبِهم إلا أنْ تُقَطَّع قلوبُهم**﴾ [التوبة: ١١٠][(١)]، ﴿**وأولو الأرحامِ بعضُهم أوْلَى ببعضٍ في كتابِ الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أنْ تَفْعَلوا إلى أوليائكم معروفًا**﴾ [الأحزاب: ٦]، ويوضِّحه مجيءُ الاستثناء من الحال صريحًا مع أنه لم يذكر حالًا مستثنًى منها في قوله تعالى: ﴿**ومَنْ يُوَلِّهِمْ يومئذٍ دُبُرَهُ إلا مُتَحَرِّفًا لقتالٍ أو مُتَحَيِّزًا إلى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ الله**﴾ [الأنفال: ١٦][(٢)].

---

(١) نفي ﴿**زال**﴾ وأخواتها إثبات، كما هو معلوم.

(٢) ويجوز أن يكون النفي مؤولا، أي: لا تولوا الأدبار إلا متحرفين.

ـ وجاء في المفعول به، نحو: ﴿**ويَأْبَى الله إلا أنْ يُتِمَّ نورَه**﴾ [التوبة: ٣٢]، أي: يأبى كلَّ شيء، ومثله: ﴿**فأَبَى أكثرُ النَّاسِ إلا كُفُورًا**﴾ [الإسراء: ٨٩]، ﴿**فأَبَى الظالمون إلا كُفُورًا**﴾ [الإسراء: ٩٩]، وقال الشاعر:

أبـى القلـبُ **إلَّا أمَّ عمـرٍو** وأصبحتْ　　　تُـحَـرَّقُ نـاري بالشَّـكَاةِ ونارُهـا(١)

وقال:

أبـى النـاسُ **إلا الشـرَّ** مِنِّـي فدَعْهُمُ　　　وإيـايَ مـا جـاءوا إلـيَّ بمُنْكَـرِ(٢)

ومنه: ﴿**مَعاذَ الله أنْ نأخُذ إلا مَنْ وَجَدْنا مَتَاعَنا عنده**﴾ [يوسف: ٧٩]، أي: أن نأخذ أحدًا، ويحتمله: ﴿**إن النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بالسُّوءِ إلا ما رَحِمَ ربِّي**﴾ [يوسف: ٥٣]، أي: لأمارة صاحبها إلا من رحم ربي، ويجوز أن يكون من عموم الأحوال أو الأحيان.

* ﴿**إلا**﴾ **بمعنى** ﴿**غير**﴾:

وتأتي ﴿**إلا**﴾ بمعنى ﴿**غير**﴾، فتكون مع ما بعدها وصفًا لما قبلها، ويُنقلُ الإعرابُ إلى ما بعدها، فيوصف بهما النكرة، نحو: ﴿**لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا**﴾ [الأنبياء: ٢٢]، أي: غير الله، ولا يتجه رفع اسم الجلالة إلا بذلك، لأنه مرفوع، ولو كان على الاستثناء لنُصب، ولا يكون بدلا، لفساد المعنى، إذ يصير مع البدلية: لو كان فيهما الله لفسدتا. ومن أمثلة سيبويه: «لو كان معنا رجلٌ **إلا زيدٌ** لغُلِبنا». ويوصف بهما المعرف تعريف الجنس، نحو قول الشاعر:

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من قصيدة في أشعار الهذليين. مثَّل حديث الواشين والعاذلين بتحريق النار. و(الشكاة): الشكوى.

(٢) قال البغدادي: «لأبي جُنْدُب بن مرة الجاهلي أخي أبي خراش الهذلي الصحابي». شرح شواهد الشافية ٣٨٤. ولا يبعد أن يكون أبو جندب مخضرمًا كأخيه. من قصيدة في أشعار الهذليين. ويروى (منهم). و(ما جاءوا): (ما) مصدرية ظرفية.

أُنيخَتْ فألْقَتْ بلدةً فوقَ بلدةٍ قليلٍ بها الأصواتُ **إلا بُغامُها**(١)

* ﴿**غير**﴾ و﴿**سوى**﴾:

١ ـ ﴿**غير**﴾، وكما تقع ﴿**إلا**﴾ موقع ﴿**غير**﴾ فيوصف بها، تقع ﴿**غير**﴾ موقع ﴿**إلا**﴾ فيستثنى بها، والمستثنى مجرور بإضافتها إليه، وتعرب هي إعراب المستثنى بـ ﴿**إلا**﴾، نحو: ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غَيْرُ أُولي الضَّرَرِ والمجاهدون في سبيل الله**﴾ [النساء: ٩٥]، قرئ بالنصب والرفع(٢)، فالنصب على الاستثناء(٣)، والرفع على الوصفية لـ ﴿**القاعدون**﴾، أو على الاستثناء وأُبْدِلَ، ﴿**أو التابعين غَيْرَ أُولي الإِرْبَةِ من الرجال**﴾ [النور: ٣١]، قرئ بالنصب والجر(٤)، فالنصب على الاستثناء(٥)، والجر على الوصفية. وفي حديث الصحيحين من قيل ابن عباس، رضي الله عنه: «ما صام النبي ﷺ شهرًا كاملًا قطُّ **غيرَ** رمضان»، وفيه: «فافعلي ما يفعل الحاجُّ **غيرَ** أن لا تطوفي»، وفيه: «ما أنهر الدمَ وذُكر اسم الله عليه فكُلْ **غيرَ** السنِّ والظفُرِ»، وفيه من قيل عائشة، رضي الله عنها: «فلم تجد عندي شيئًا **غيرَ** تمرة»، وقال الشاعر:

وإني **لَعَبْدُ** الضيفِ ما دام ثاويًا وما شيمةٌ لي **غيرَها** تُشبهُ العَبْدَا(٦)

ويجري التفريغ في ﴿**غير**﴾ كـ ﴿**إلا**﴾، نحو: ﴿**فما تزيدونني غيرَ تخسير**﴾

---

(١) لذي الرمة. من شواهد سيبويه. الضمير لناقته، أي أُبركت فألقت صدرها على الأرض. والبُغام صوت للناقة.

(٢) النصب لنافع وابن عامر والكسائي.

(٣) أو الحال.

(٤) النصب لأبي بكر وابن عامر.

(٥) أو الحال.

(٦) للمُقَنَّع الكِنْديّ. إسلامي. من قصيدته الشهيرة في الحماسة والأمالي والأغاني. واستشهد به أبو حيان في التذييل ٨/ ٢٢٠. ويجوز في (غيرها) النصب على الاستثناء والرفع على الوصفية.

[هود: ٦٣]، ﴿**يقسم المجرمون ما لبثوا غيرَ ساعة**﴾ [الروم: ٥٥]، ﴿**فما وجدنا فيها غيرَ بيت من المسلمين**﴾ [الذاريات: ٣٦]، وفي رواية للحديث المذكور قريبًا: «فلم تجد عندي **غيرَ** تمرة»، بإسقاط المستثنى منه، وقال الشاعر:

وجَرَّبْتُ ما جَرَّبْتُ منه فسَرَّني ... ولا يكشفُ الفتيانَ **غيرُ** التجاربِ[1]

وقالت:

ودعْ عنكَ عَمْرًا إن عَمْرًا مسالمٌ ... وهل بطنُ عمرٍو **غيرُ** شبرٍ لِمَطْعَمِ؟[2]

وقال:

ولم يَستشِرْ في أمره **غيرَ** نفسِه ... ولم يرضَ إلا قائمَ السيفِ صاحبَا[3]

*** مواقع ﴿غير﴾ من الإعراب:**

وهي اسم متصرف يقع في مواقع الإعراب، كما رأيت في التفريغ، لكنه يلزم الإضافة، وقد يُقتطع عنها فيُبنى، كما في قولهم: «ليس **غيرُ**».

ـ وأكثر ما تأتي صفة، نحو: ﴿**صراط الذين أنعمت عليهم غيرِ المغضوب عليهم**﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿**فبدَّل الذين ظلموا قولًا غير الذي قيل لهم**﴾ [البقرة: ٥٩]، ﴿**مَنْ إلهٌ غيرُ الله يأتيكم به؟**﴾ [الأنعام: ٤٦]، ﴿**ائت بقرآنٍ غيرِ هذا أو بَدِّلْه**﴾ [يونس: ١٥]، ﴿**إنه عمل غير صالح**﴾ [هود: ٤٦]، ﴿**ذلك وعد غير مكذوب**﴾ [هود: ٦٥]، ﴿**وإنهم آتيهم عذاب غير مردود**﴾ [هود: ٧٦]، ﴿**عطاءً غير مجذوذ**﴾ [هود: ١٠٨]، ﴿**إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع**﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ﴿**لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم**﴾

---

(١) من قطعة في حماسة أبي تمام، وقال: «وقال أبو الحَجْناء مولى بني أسد»، ولم يُترجَم.

(٢) لكَبْشة أخت عمرو بن مَعْدِيكَرِب تحرِّضه على الأخذ بثأر. من قطعة في الأغاني والأمالي.

(٣) لسعد بن ناشب التميمي. إسلامي. من قطعة في الحماسة والشعر والشعراء والكامل والأمالي.

[النور: ٢٧]، ﴿**هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض؟**﴾ [فاطر: ٣][(١)]، ﴿**لهم أجر غير ممنون**﴾ [فصلت: ٨] ﴿**فيها أنهار من ماء غير آسن**﴾ [محمد: ١٥]، ﴿**حتى تنكح زوجًا غيره**﴾ [البقرة: ٢٣٠]، ﴿**بدلناهم جلودًا غيرها**﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿**حتى يخوضوا في حديث غيره**﴾ [النساء: ١٤٠]، ﴿**ما لكم من إله غيره**﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿**ويستخلف ربي قومًا غيركم**﴾ [هود: ٥٧]، ﴿**ما علمت لكم من إله غيري**﴾ [القصص: ٣٨]، وفي حديث الصحيحين: «ما لقيكَ الشيطانُ قطُّ سالكًا فَجًّا إلا سلك فَجًّا **غيرَ** فَجِّك»، وقال الشاعر:

لقد زادني حُبًّا لنفسيَ أنَّني ... بغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ **غيرِ** طائلِ[(٢)]

ـ وتكون مبتدأ أو ما في حكمه، نحو حديث الصحيحين من قيل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «لو **غيرُك** قالها، يا أبا عبيدة»[(٣)]، وقول الشاعر:

أخلايَ، لو **غيرُ** الحِمَام أصابكم ... عَتَبْتُ، ولكنْ ما على الموتِ معتَبُ[(٤)]

وفي حكم المبتدأ: ﴿**وتودُّون أنَّ غيرَ ذاتِ الشوكة تكون لكم**﴾ [الأنفال: ٧]، وتكون خبرًا، نحو: ﴿**وهو في الخصام غير مبين**﴾ [الزخرف: ١٨]، ويحتمل الخبرية: ﴿**هل**

---

(١) قرأ الكسائي ﴿**غير الله**﴾ بالجر على الإتباع للفظ، والباقون بالرفع على الإتباع للموضع، ومثله: ﴿**ما لكم من إله غيره**﴾ حيث وقع، ووافق حمزة الكسائي في آية فاطر فحسب.

(٢) للطِّرِمَّاح. إسلامي. من قصيدة بعضها في الحماسة والحيوان والأغاني. ويقال للوضيع من كل شيء: (غير طائل).

(٣) على ما أخذت به في باب المبتدأ من أن الاسم بعد أدوات الشرط مبتدأ، والمشهور أنه فاعل لمحذوف.

(٤) للغَطَمَّش الضَّبِّي. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة. واستشهد به أبو حيان في الارتشاف، ومن المتوقع أنه في التذييل في القسم الذي لما ينشر.

من خالق غيرُ الله يرزقكم﴾ [فاطر: ٣][1]، وفي قوله: ﴿**أمواتٌ غيرُ أحياء**﴾ [النحل: ٢١] خبر ثان أو صفة، وقال الشاعر:

لحــا اللهُ مَـــنْ لا يـــنفعُ الــوُدُّ عندَه ... ومَــنْ حبلُــه إنْ مُــدَّ **غيــرُ** مَتِيــنِ[2]

ومن الخبر: ﴿**فلولا إن كنتم غيرَ مدينين ترجعونها**﴾ [الواقعة: ٨٦]، ﴿**واعلموا أنكم غيرُ معجزي الله**﴾ [التوبة: ٢]، ﴿**فإنهم غيرُ ملومين**﴾ [المؤمنون: ٦]، ﴿**إن عذاب ربهم غيرُ مأمون**﴾ [المعارج: ٢٨]، وقال الشاعر:

إن يحسـدونـي فـإنـي **غـيـرُ** لائـمِـهـم ... قبلي من الناس أهلُ الفضلِ قد حُسِدُوا[3]

وتكون مفعولا به، نحو: ﴿**أفغيرَ دين الله تبغون**﴾ [آل عمران: ٨٣]، ﴿**يظنون بالله غيرَ الحق**﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿**فما تزيدونني غيرَ تخسير**﴾ [هود: ٦٣]، ويحتمل الظرفية والمفعول المطلق: ﴿**يقسم المجرمون ما لبثوا غيرَ ساعة**﴾ [الروم: ٥٥]، ويحتملهما والحال: ﴿**فمكث غيرَ بعيد**﴾ [النمل: ٢٢]، ومن الحال: ﴿**وإنا لموفوهم نصيبهم غيرَ منقوص**﴾ [هود: ١٠٩]، ﴿**فمن اضطُرَّ غيرَ باغ ولا عاد فلا إثم عليه**﴾ [البقرة: ١٧٣]، ومنه: ﴿**أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غيرَ محلي الصيد**

---

(١) و﴿**يرزقكم**﴾ خبر ثان، أو ﴿**غير**﴾ صفة، و﴿**يرزقكم**﴾ الخبر، أو ﴿**غير**﴾ فاعل بـ ﴿**خالق**﴾ سد مسد الخبر.

(٢) لجميل. من قصيدة في مجموع ديوانه (نصار)، وبعضها في الحماسة.

(٣) مختلف النسبة. وهو من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار وأمالي القالي غير منسوبة. ونسبها المرتضَى في أماليه ١/ ٤١٤ إلى الكميت بن زيد عن أبي هفّان، ونسبها المرزباني مرة في ترجمة الكميت بن معروف مع الشك، فقال: «وله في رواية أبي هفّان، وأحسبها لغيره» (معجم الشعراء ٢٨٤ سويلم)، وذكرها أيضًا في ترجمة أبي بكر العَرْزَميّ (ص ٤١٢)، ونسبت إلى الكميت بن معروف في الدر الفريد (مصورة سزكين) ٢/ ٢٧٨، وهي في ديوان بشار بن برد (عباس) ٢٨٤، و(عاشور) ٣/ ٩٧ وانظر ما علق به، وهي غير منسوبة في مختار شعره ٦٧، بل قال: «وقال آخر».

وأنتم حرم﴾ [المائدة: ١]، حال من الضمير في ﴿**لكم**﴾[1]، ومنه: ﴿**والذين يُتَوَفَّون منكم ويذرون أزواجًا وصيةٌ لأزواجهم متاعًا إلى الحول غيرَ إخراج**﴾ [البقرة: ٢٣٤][2]، حال من الزوجات، أي: غير مخرَجات، وفي حديث الصحيحين: «مرحبًا بالقوم **غيرَ** خزايا ولا ندامى»، وقال الشاعر:

خَلَتِ الديارُ فسُدْتُ **غيرَ** مُسَوَّدٍ ... ومن البلاء تفرُّدي بالسُّؤْدَدِ[3]

وتكون مضافًا إليه، نحو: ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا**﴾ [النساء: ٨٢]، وتكون مجرورة بالحرف كثيرًا، نحو: ﴿**ويقتلون النبيئين بغير الحق**﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿**وما أُهلَّ به لغير الله**﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿**أم خُلقوا من غير شيء**﴾ [الطور: ٣٥].

*** مواقع «سوى» من الإعراب:**

٢ ـ «سوى»، ولها حكم ﴿**غير**﴾، فيجوز فيها في الاستثناء أن تعرب بإعراب المستثنى وأن تكون صفة، ومن ذلك قول الشاعر:

فأصبحتُ مما كان بيني وبينَها ... **سوى ذكرِها** كالقابض الماءَ باليدِ[4]

وقوله:

وكلُّ مصيباتِ الزمان وجدتُها ... **سوى فُرقةِ** الأحبابِ هينةَ الخطبِ[5]

---

(١) وفيه اختلاف انظره في الدر المصون ٤/ ١٧٨.

(٢) في تفسير المنار ٢/ ٤٤٦: «معناه: غير مخرجات، أي يجب ذلك لهن مقيمات في دار الميت غير مخرجات، فلا يمنعن السكنى». وفيه بيان طويل لمعنى الآية والاختلاف فيه، وما يؤخذ منها فقهًا. وقال الشيخ ابن عاشور ٢/ ٤٧٣: «حال من متاعًا مؤكِّدة، أو بدل مطابق من متاعا، والعرب تؤكد الشيء بنفي ضده»، يعني أن المتاع هو السكنى والإخراج ضده.

(٣) لحارثة بن بدر. مخضرم. وهو له في البيان والتبيين ٣/ ٢١٩، وفي الحماسة لرجل من خَثْعَم.

(٤) لأبي دَهْبَل الجُمَحيّ. إسلامي. من أبيات في الحيوان والأغاني.

(٥) لقيس بن ذَريح. وهو في حماستي أبي تمام الصغرى والكبرى ومجالس ثعلب وديوانه =

وقوله:

وغالَنــي الدهــرُ بِــوَفْــرِ الـغِـنَــى ... فليس لــي مــالٌ **ســوى عِرْضِــي**[1]

وقوله:

ألــم ترنــي والسـيفَ خِدْنَيْــنِ مــا لنا ... رضــاعٌ **ســوى دَرِّ** المنيــة بالثُّــكْلِ[2]

ويجري عليها الاستثناء المفرغ فتتناولها العوامل، نحو قول الشاعر:

فــلــمَّـــا صــــرَّحَ الـشرُّ ... فـأمـــسى وهْـــو عُريـــانُ

ولـــم يَبْـــقَ **ســـوى** العُـــدْوَا ... نِ دِنَّـــاهُم كمـــا دانـــوا[3]

وقوله:

كأن ربَّـك لـم يـخـلـق لـخـشـيـتـه ... **سواهمُ** مـن جميـع النـاس إنسـانا[4]

وقوله:

تذكَّرتُ من يـبكي عليَّ فـلـم أجـد ... **سوى السيفِ** والرمح الرُّدَيْنِيِّ باكيا[5]

وتتصرف في مواقع الإعراب مثل «**غير**»، فمن وقوعها صفة قول الشاعر:

ومَـنْ يَتَّخـذْ خِيمًـا **سوى** خِيـمِ نفسِـه ... يَدَعْهُ ويَغْلِبْـهُ علـى النَّفْـسِ خِيمُهـا[6]

= (نصار) ٦٦. واستشهد به ابن هشام في المغني في مبحث «**كل**».

(١) لحِطَّان بن الْمُعَلَّى. غير مترجم، وقال الزركلي: إسلامي. من أبيات مشهورة في الحماسة وعيون الأخبار وأمالي القالي.

(٢) لمحمد بن خالد بن يزيد بن مَزْيَد بن زائدة الشيباني في معجم الشعراء للمرزباني (سويلم) ٤٤٨، محدَث، وليزيد بن مَزْيَد في حماسة الخالديين ٢/ ٢٤٨، وهو محدَث أيضًا.

(٣) للفِنْد الزِّمَّاني. جاهلي. من قصيدة بعضها في الحماسة والحيوان والأمالي.

(٤) لقُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبَرِيّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب.

(٥) لمالك بن الرَّيْب. إسلامي. من قصيدة في أمالي اليزيدي والاختيارين والعقد وذيل الأمالي.

(٦) لحاتم في الحماسة، والرواية التي فيها الشاهد في الكامل للمبرد (الدالي) ٢٥، واختُلف في نسبة =

وقوله:

وأنـتِ التـي حبَّبْـتِ شَـغْبًا إلـى بَدَا | إلــيَّ، وأوطــاني بـلادٌ **سـواهما**[1]

ومن وقوعها مبتدأ قوله:

وإذا تُبــاعُ كـريمــةٌ أو تُشتــرى | **فسِوَاكَ** بائعُهــا وأنــتَ المشــتري[2]

ومن وقوعها مفعولًا قوله:

ولقـد علمـتُ **سـوى** الـذي نَبَّأْتِنـي | أنَّ الـسـبـيــلَ سـبيلُ ذي الأعـوادِ[3]

ومنه حديث الصحيحين واللفظ لمسلم: «حتى ظنَنَّا أنه سيُسَمِّيه **سوى** اسمِه»، وأصله بالحرف كما في الرواية الأخرى: «بغير اسمه».

ومن وقوعها مجرورة قوله:

لقــد أضمــرتُ حبَّــكِ فــي فؤادي | ومــا أضمــرتُ حبًّـا **مِـنْ سِــواكِ**[4]

= البيت والقطعة التي هو منها اختلافًا شديدًا انظره في ديوان حاتم (عادل سليمان) ٣٠٥، والحماسة البصرية (عادل سليمان) ١١٥٨، وديوان كثير عزة (عباس) ١٤٨ ـ ١٤٩. و(الخيم): الطبع.

(١) لكُثَيِّر. من قطعة حماسية. و(شغب) و(بدا): بلَدان. يريد: حبَّبت من شغب إلى بدا، وحببت شغبًا وبدا، أي حببتهما إليَّ وما بينهما، فجاء به على طريقة الاحتباك. ولم أجد من ذكر هذا المعنى في البيت. استشهد به الرضي في شرح الكافية وابن هشام في المغني.

(٢) لمحمد بن عبد الله بن مسلم، يعرف بابن المولى. إسلامي. من قطعة في الحماسة والحيوان والأغاني. استشهد له ابن مالك في شرح التسهيل.

(٣) للأسود بن يَعْفُر. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(ذو الأعواد): الموت، والأعواد ما يحمل عليه الميت.

(٤) في حماسة أبي تمام: «قال خُلَيْد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس». مُحدَث. والبيت من قطعة في الأغاني (دار الكتب) ١٧/ ١٠٥ لابن الدُّمينة.

ومنه حديث صحيح مسلم: «وإني سألت ربي لأمتي ألَّا يُهلكها بسنة عامة، وألا يُسلِّط عليهم عدوًّا **مِن سِوى** أنفسِهم».

وتقع ظرفًا[1]، وهو استعمال قديم فصيح مهجور، نحو قول الشاعر:

لعلكَ نافعي يا عُرْوَ يومًا ... إذا جاورتُ مَنْ تحتَ القبورِ

إذا راحوا **سواي** وأسلَموني ... لخَشْناءِ الحجارةِ كالبعيرِ[2]

أي راحوا دوني. واستُصحب فيها استعمال الظرفية فجاءت صلة وهي بمعنى ﴿**غير**﴾، ولا تستعمل ﴿**غير**﴾ كذلك[3]، نحو حديث الصحيحين: «أن يكون الله ورسولُه أحبَّ إليه مما **سواهما**»، «صلاةٌ في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما **سواه** إلا المسجدَ الحرام».

*** بقية أدوات الاستثناء:**

٣ ـ «عَدا»، وتكون فعلًا فتنصب المستثنى، والفاعل ضميرٌ عائد على المستثنى منه، وتكون حرفًا فتجره، فمن النصب بها قوله:

يا مَنْ دَحا الأرضَ ومَنْ طَحَاهَا ... أَنْزِلْ بهم صاعقةً أَرَاهَا

---

(١) قال سيبويه: «وأما أتاني القوم سواك، فزعم الخليل ـ رحمه الله ـ أن هذا كقولك: أتاني القوم مكانك، وما أتاني أحد مكانك، إلا أن في سواك معنى الاستثناء». الكتاب (بولاق) ١/ ٣٧٧. فمن ههنا كان المشهور عن الجمهور أنها ظرف، قال أبو حيان: «وهذا الذي ذهب إليه المصنف (ابن مالك) من أن الأصح عدم ظرفية سوى لا نعلم له سلفًا في ذلك إلا الزجاجي... والمشهور بل المنقول أن سوى ظرف، وإنما الخلاف فيه أنه متصرف أو غير متصرف». التذييل ٨/ ٣٥٢.

(٢) لأبي خِراش الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. و(خشناء الحجارة): أرض أو حفرة.

(٣) وازن بين هذا الذي ذكرت والخلاف بين ابن مالك وأبي حيان على ظرفية «سوى». التذييل ٨/ ٣٥٢ ـ ٣٥٨.

تُحَــرِّقُ الأحشــاءَ مِــنْ لَظَــاهَــا **عَـــدَا** سُلَيْــمَى، **وَعَــدَا** أباهــا[1]

ومن الجر بها قوله:

أَبَــحْنَا حَـيَّـهـــم قَـتْــلًا وأَسْـــرًا **عدا** الشَّــمْطاءِ والطِّفْــلِ الصَّغيــرِ[2]

فـإن سـبقتها ﴿**ما**﴾ لـم تكـن إلا فعلًا، نحـو حديث صحيح مسـلم من قيل عائشـة رضـي الله عنهـا: «ولـم أر امـرأةً قَطُّ خيرًا فـي الدين من زينـب... **ما عدا سَـوْرَةً** من حَدٍّ كانـت فيها»[3].

٤ ـ «خَلاَ»، وحكمها حكم «عدا»، نحو قوله:

خــلا اللهِ لا أرجــو ســواكَ، وإنَّـــما أَعُدُّ عِيَالــي شُــعْبَةً مِــنْ عِيَالِــكَا[4]

وشاهد سبق ﴿**ما**﴾ لها قوله:

ألاَ كلُّ شـيءٍ ـ **مـا خــلا** اللهَ ـ باطـلُ وكُـــلُّ نعيــمٍ ـ لا مَحَالَــةَ ـ زائـلُ[5]

٥ ـ «حاشا»، وحكمُها حكمُ «عدا» و«خلا»، نحو قوله:

حاشــا قريشًــا، فــإنَّ الله فـضَّـلَـهـم عـــلى البَرِيَّــة بالإسـلام والديــنِ[6]

---

(١) غير منسوب، وقال الشاطبي في شرح الألفية ٣/ ٤٠٧: أنشده ابن خروف. وأنشده ابن مالك في شرح التسهيل. (دحاها) و(طحاها): بسطها وسوَّاها.

(٢) قال الشاطبي في شرح الألفية ٣/ ٤٠٧: أنشده ابن خروف. وأنشده ابن مالك في شرح التسهيل. و(الشمطاء والأشمط): من اختلط بياض شعره بسواده.

(٣) وفي بعض النسخ: من حدة. وهما بمعنى.

(٤) في كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزّاز ٢٣٢ (توفي سنة ٤١٢)، وقال الشاطبي: «وقال الآخر، أحسبه الأعشى». شرح الألفية ٣/ ٣٧٢. ونسبه البغدادي إلى الأعشى. الخزانة ٣/ ٣١٤. وليس في ديوانه، وله قصيدة على الوزن والقافية ص ٨٩ (محمد حسين).

(٥) للبيد، رضي الله عنه. وفي حديث الصحيحين: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد»، وذكر البيت أو شطرَه. وهو من شواهد اللمع والمفصل.

(٦) قال ابن مالك: «وأنشد ابن خروف في شرح الكتاب». شرح التسهيل ٢/ ٣٠٧.

ومن الجر بها قوله:

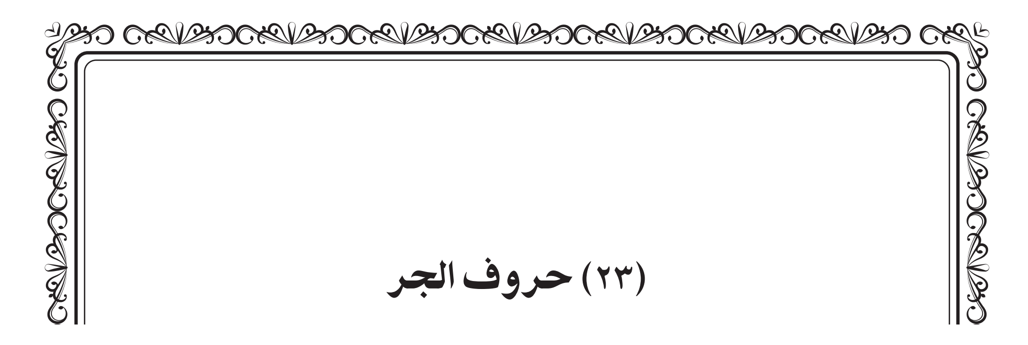
وبنـو رَوَاحَـةَ يَنْظُـرُون إذا نَظَـرَ النَّـدِيُّ بآنُـفٍ خُثْـمِ
حاشـا أبـي ثَوْبَـانَ، إنَّ أبـا ثَوْبَانَ ليـس بِبُـكْمةٍ فَـدْمِ[1]

٦ ـ «**ليس**»، والمستثنى بعدها يُنصَب على الخبرية لها، واسمها ضمير مستتر عائد على المستثنى منه، نحو حديث الصحيحين: «ما أنهر الدَّمَ، وذُكر اسمُ الله عليه، فَكُلُوا **ليس السنَّ والظُّفُرَ**»، وحديث علي بن أبي طالب: «ولم يكن يحجُبُه عن القرآن شيء **ليس الجنابةَ**»[2].

* * *

(١) للجُمَيْح الأسدي. جاهلي. من كلمة مفضلية أصمعية. ويروى بالنصب والجر. واستشهد به السيرافي في شرح الكتاب، وأبو علي في الحجة، وابن جني في المحتسب، والزمخشري في المفصل. و(النديُّ): المجلس، يريد أهله. (آنُف): جمع أَنْف. (خُثْم): جمع أخثم، وهو العظيم كثير اللحم، يذمُّهم، والعرب تَمْدَحُ بالشَّمَم في الأنوف، وهو ارتفاعها. (بُـكْمَة) بالفتح أو الضم: لا ينطق جاهلًا أو عامدًا. (فَدْم): يعيا بِحُجَّته. ويروى: حاشا أبا ثوبان.

(٢) مسند أحمد ٦٣٩ و٨٤٠، وتخريجه ثمة في نسخة الشيخ شعيب الأرناؤوط.



(٢٣) حروف الجر

حروف الجر قسمان:

• ما يجر الظاهر والمضمر، وهو:

١ ـ ﴿مِنْ﴾، نحو: ﴿**وإنّ منها لما يهبط من خشية الله**﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿**يُنْجيكم منها ومن كل كرب**﴾ [الأنعام: ٦٤]، ﴿**هل تحس منهم من أحد؟**﴾ [مريم: ٩٨]، ﴿**وما له منهم من ظهير**﴾ [سبأ: ٢٢]، ﴿**ما أريد منهم من رزق**﴾ [الذاريات: ٥٧].

٢ ـ و﴿**إلى**﴾، نحو: ﴿**إلى الله مرجعكم**﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿**إليه مرجعكم**﴾ [الأنعام: ٦٠]، ﴿**فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم**﴾ [التوبة: ٤]، ﴿**إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيئين من بعده**﴾ [النساء: ١٦٣]، ﴿**كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم**﴾ [الشورى: ٣].

٣ـو﴿**عن**﴾، نحو: ﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين**﴾ [الفتح: ١٨]، ﴿**رضي الله عنهم**﴾ [المائدة: ١١٩]، ﴿**فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين**﴾ [التوبة: ٩٦]، ﴿**أولئك الذين يُتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويُتجاوز عن سيئاتهم**﴾ [الأحقاف: ١٦]، ﴿**ألم تر إلى الذين نُهوا عن النجوى ثم يعودون لما نُهوا عنه**﴾ [المجادلة: ٨].

٤ ـو﴿**على**﴾، نحو: ﴿**وعليها وعلى الفلك تحملون**﴾ [المؤمنون: ٢٢]، ﴿**ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس**﴾ [يوسف: ٣٨]، ﴿**فعليهن نصف ما على المحصنات من**

العذاب﴾[النساء:٢٥]، **﴿هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل؟﴾**[يوسف:٦٤]، **﴿أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي﴾** [طه: ١٨]، **﴿وباركنا عليه وعلى إسحاق﴾** [الصافات: ١١٣]، **﴿اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك﴾** [هود: ٤٨].

٥ ـ و﴿**في**﴾، نحو: **﴿سعى في الأرض ليفسد فيها﴾** [البقرة: ٢٠٥]، **﴿وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه﴾** [النساء: ١٥٧]، **﴿ويستفتونك في النساء، قل: الله يفتيكم فيهن﴾** [النساء: ١٢٧]، **﴿في جنة عالية. لا تسمع فيها لاغية﴾** [الغاشية: ١٠ ـ ١١]، **﴿الذين طغوا في البلاد. فأكثروا فيها الفساد﴾** [الفجر: ١١ ـ ١٢].

٦ ـ والباء، نحو: **﴿فخسفنا به وبداره الأرض﴾** [القصص: ٨١]، **﴿وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به﴾** [المائدة: ٦١]، **﴿يهدون بالحق وبه يعدلون﴾** [الأعراف: ١٥٩]، **﴿فاستبشِروا ببيعكم الذي بايعتم به﴾** [التوبة: ١١١]، **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾** [الإسراء: ١١٠]، **﴿اطَّيرنا بك وبمن معك﴾** [النمل: ٤٧].

٧ ـ واللام، نحو: **﴿فقال لها وللأرض﴾** [فصلت: ١١]، **﴿ما لهم به من علم ولا لآبائهم﴾** [الكهف: ٥]، **﴿رب اغفر لي ولأخي﴾** [الأعراف: ١٥١]، **﴿رب اغفر لي ولوالدي﴾** [نوح: ٢٨]، **﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا﴾** [الحشر: ١٠]، **﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾** [لقمان: ١٤]، **﴿إن هذا عدو لك ولزوجك﴾** [طه: ١١٧]، **﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾** [الزخرف: ٤٤]، **﴿متاعًا لكم ولأنعامكم﴾** [النازعات: ٣٣]، **﴿تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا﴾** [المائدة: ١١٤].

• وما يختص بالظاهر، وهو:

١ ـ ﴿**حتى**﴾، نحو: **﴿فتول عنهم حتى حين﴾** [الصافات: ١٧٤]، **﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾** [القدر: ٥].

٢ ـ والكاف، نحو: **﴿وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام﴾** [الرحمن: ٢٤]، **﴿فكانت وردة كالدهان﴾** [الرحمن: ٣٧].

٣ ـ والواو، نحو: ﴿**واللهِ ربنا ما كنا مشركين**﴾ [الأنعام: ٢٣]، ﴿**يس. والقرآن الحكيم**﴾ [يس: ١ ـ ٢].

٤ ـ والتاء، وهو مختص بلفظ الجلالة، نحو: ﴿**وتالله لأكيدن أصنامكم**﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ﴿**تالله لقد آثرك الله علينا**﴾ [يوسف: ٩١]. ومعناهما القسم.

٥ ـ و«مذ» و«منذ»، وهما مختصان بالزمان، ومعناهما ابتداء الغاية، نحو قوله:

قِفا نَبْكِ مِنْ ذكرى حبيبٍ وعرفانِ وَرَبْعٍ عَفَتْ آثارُه **منذ أزمانِ**(١)

ويُرفع ما بعدهما، نحو: ما رأيته منذ يومان، فهما مبتدآن، وما بعدهما خبر، أي: الأمدُ يومان، أو عكسه، فيكونان ظرفين مخبرًا بهما عما بعدهما، أي: بيني وبينه يومان، أو هما ظرفان مضافان لجملة فعلية حذف فعلها، أي: منذ كان يومان. ويليهما جملة فعلية، نحو:

ما زال **مذ عَقَدَتْ** يداه إزارَه فَسَمَا فَأَدْرَكَ خمسةَ الأشبارِ

يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خوافقَ تَلْتَقِي في كلِّ مُعْتَبَط الغُبار مُثَارِ(٢)

أو اسمية، نحو:

وما زلتُ محمولًا عليَّ ضغينةٌ ومُضْطَلِعَ الأضغانِ **مذ أنا يافعُ**(٣)

وقال:

وما زلت أبغي المال **مذ أنا يافع** وليدًا وكهلًا حين شِبْتُ وأمردا(٤)

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به أبو حيان في التذييل ٧/ ٣٤١.

(٢) للفرزدق. الأول من شواهد المقتضب والإيضاح والمفصل. (خوافق): رايات. (معتبط الغبار): لم يُثَر غباره من قبل.

(٣) للكميت بن معروف. مخضرم. من شواهد سيبويه. (مضطلع الأضغان): أحملها.

(٤) للأعشى ميمون بن قيس. في تذكرة النحاة لأبي حيان.

فيكونان ظرفين أضيفا إلى الجملة.

٦ ـ و﴿رُبَّ﴾، وهو مختص بالنكرات، نحو حديث صحيح البخاري: «**رُبَّ كاسيةٍ** في الدنيا عارية في الآخرة»، وحديث صحيح مسلم: «**رُبَّ أشعثَ** مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره»، وقال الشاعر:

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ ... ولا سِيَّما يومٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[١]

وقال:

فإنْ أهْلِكْ **فَرُبَّ فتًى** سيبكي ... عليَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنانِ[٢]

ومعناه التكثير[٣]، ويجيء مجرورها مرادًا به واحدٌ كثيرًا، نحو قوله:

وأبيضَ يُستسقَى الغمامُ بوجهه ... ثِمال اليتامى، عصمة للأرامل[٤]

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. من شواهد المفصل. و(دارة جلجل): موضع. ويروى: ألا رب يوم صالح لك منهما. يعني امرأتين ذكرهما قبل.

(٢) لجَحْدَر بن مالك أو ابن معاوية. إسلامي. من قصيدة روى قصتها وأنشد بعضها الزبير بن بكار في الموفقيات (العاني ١٥١)، ورواها بأوفى منه السكري في كتاب اللصوص وفيها الشاهد (الخزانة ١١/ ٢٠٨)، والقالي في أماليه ١/ ٢٨١ وفيها الشاهد، والقصة وبعض القصيدة أيضًا في الجليس الصالح ٣/ ٨٧ للمعافى بسنده، وابن عساكر في تاريخه بسنده إلى المعافى (العمروي ١٢/ ١٤٨)، وفي معجم البلدان (حجر)، وعن المعافى وابن عساكر أخذ السيوطي في شواهد المغني، ولكنه ساق القصيدة بأوفى مما في المطبوع من كتابيهما. وتتداخل أبيات من هذه القصيدة وقصيدة أخرى لسوَّار بن المضرَّب أصمعية برقم ٩١، وساقها صاعد في الفصوص ٣/ ١٥٦ وقال: كلابي جاهلي. (وفي نوادر أبي زيد ٢٣١ أنه إسلامي)، وانظر بقية التخريج في سمط اللآلي ٦١٨، والحماسة البصرية ٩٩٧. والبيت استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل ٣/ ١٧٩.

(٣) ونظَّره سيبويه بـ ﴿كم﴾ في المعنى، فقال: «ومعناها معنى ﴿رُبَّ﴾». الكتاب (بولاق) ١/ ٢٩١ وانظر ٢٩٣ منه.

(٤) لأبي طالب يمدح النبي، ﷺ. والبيت في طبقات ابن سلام ٢٤٤، والقصيدة في سيرة ابن هشام =

وقال:

وأبيضَ فَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمامةٌ **على مُعْتَفِيهِ، ما تُغِبُّ نوافِلُهْ**[1]

وهذه الواو يقال لها: واو ﴿رُبَّ﴾، تنوب عنها.

*** معاني ﴿مِنْ﴾:**

١ ـ لابتداء الغاية:

• في المكان، نحو: ﴿**من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**﴾ [الإسراء: ١]، ﴿**فإذا أفضتم من عرفات**﴾ [البقرة: ١٩٨]، ﴿**فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب**﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿**فأتى الله بنيانهم من القواعد**﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿**نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة**﴾ [القصص: ٣٠]، الآخرة بدل من الأولى.

• وفي الزمان، نحو: ﴿**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم**﴾ [التوبة: ١٠٨]، ﴿**لله الأمر من قبل ومن بعد**﴾ [الروم: ٤][2]، ومنه حديث البخاري، من قيل أنس،

= ١/ ٢٧١، وفي طبقات ابن سلام بعد أن ذكر البيت: «زِيدَ فيها وطُوِّلت». و(أبيض): مضبوط ضبط قلم في الطبقات بالرفع، وذكر البغدادي (الخزانة ١/ ٦٧) أنه منصوب بالعطف على ما قبله، وأن هذا هو إعراب المعربين له، وأنكر استشهاد ابن هشام به على أن الواو واو ﴿رب﴾. وقال في شرح أبيات المغني ٣/ ١٦٨: «والمصنف تابع في هذا لأبي حيان في شرح التسهيل (١١/ ٢٨٢)، وهذا غفلة من أبي حيان، فإن الواو عاطفة». وقال: إن الدماميني نبَّه عليه في شروحه الثلاثة على المغني. وانظر شرح الدماميني المسمى الْمَزْج مع شرح الشُّمُنِّي ١/ ٢٧٤. ومعنى (أبيض): كريم. و(ثمال): ملجأ وغياث.

(١) لزهير بن أبي سُلمى. و(معتفيه): طالبو معروفه. و(ما تغب): لا تأتي متقطعة ولكنها متصلة، يكون من غَبَّ وأغب و(نوافله): عطاياه. وممدوحه هو حِصْن بن حُذيفة بن بدر الفَزَاري، فالمعنيّ واحد.

(٢) ويرى الرضي أنها في الآيتين للظرفية كآية الجمعة الآتية. شرح الرضي على الكافية ٤/ ٢٦٤.

رضي الله عنه: «فمُطِرْنا **من الجمعة** إلى الجمعة»، وفيه: «ألا فأنتم الذين يعملون **من صلاة العصر** إلى مغرب الشمس»، وفيه من قيل عائشة، رضي الله عنها: «ولم يجلس عندي **من يومِ** قِيلَ فيَّ ما قِيلَ قبلَها»، وقال الشاعر:

تُخُيِّرن **مِنْ أزمان** يوم حليمةٍ إلى اليوم، قد جُرِّبن كلَّ التجاربِ[1]

وقال الآخر:

مِنْ عهد عادٍ كان معروفًا لنا أسرُ الملوكِ وقتلُها وقتالُها[2]

• وفي غيرهما، نحو: ﴿**إنه من سليمان**﴾ [النمل: ٣٠]، ﴿**كلما رُزقوا منها من ثمرة رزقًا**﴾ [البقرة: ٢٥]، الشاهد في الأولى، ﴿**كلوا من طيبات ما رزقناكم**﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿**ولهم فيها من كل الثمرات**﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿**خَلق الإنسان من نطفة**﴾ [النحل: ٤]، ﴿**والله خلق كلَّ دابة من ماء**﴾ [النور: ٤٥]، ﴿**خُلق الإنسان من عجَل**﴾ [الأنبياء: ٣٧] على المبالغة في عجلته، ﴿**إنما النجوى من الشيطان**﴾ [المجادلة: ١٠]، وفي حديث الصحيحين: «**من محمد** عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم».

ومنه التي تدخل على المفضَّل عليه، نحو: ﴿**ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾ [القدر: ٣]، لأن المفضل عليه يُبتدأ منه التفضيل[3].

ومنه التي تأتي للفصل بين شيئين، نحو: ﴿**إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه**﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿**والله يعلم المفسد من المصلح**﴾ [البقرة: ٢٢٠]،

---

(١) للنابغة الذبياني. استشهد به ابن مالك في كتبه على أن (مِنْ) لابتداء الغاية في الزمان.

(٢) لبَشَامة بن الغَدير، جاهلي، أو لبشامة بن حَزْن، إسلامي. في الحماسة. واستشهد به ابن الصائغ في شرح الملحة وأبو حيان في التذييل ١١/ ١٢٠.

(٣) ينظر: الكتاب (بولاق) ٢/ ٣٠٧ وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٨٨. وانظر شواهد التفضيل في الفصل المعقود لاسم التفضيل هنا.

﴿**حتى يميز الخبيث من الطيب**﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقالوا في المثل: «**لا يعرف قَبِيلًا من دَبِير**»[١]، ذلك أن فيه معنى التخليص، وابتداؤه يكون من أحدهما.

٢ ـ وللتبعيض، نحو: ﴿**منهم مَن كلَّم الله**﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿**ومن الناس من يقول: آمنا بالله**﴾ [العنكبوت: ١٠]، ﴿**أنفقوا من طيبات ما كسبتم**﴾ [البقرة: ٢٦٧][٢]، ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾ [آل عمران: ٩٢]، ﴿**فكلوا مما أمسكن عليكم**﴾ [المائدة: ٤]، ﴿**قل للمؤمنين يغُضُّوا من أبصارهم**﴾ [النور: ٣٠]، ﴿**إن من أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم**﴾ [التغابن: ١٤]، ﴿**ولقد جاءك من نبأ المرسلين**﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿**لنريه من آياتنا**﴾ [الإسراء: ١]، ﴿**كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق**﴾ [طه: ٩٩]، ﴿**فمنهم مَن يمشي على بطنه ومنهم مَن يمشي على رِجْلين ومنهم مَن يمشي على أربع**﴾ [النور: ٤٥]، ﴿**فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله**﴾ [فاطر: ٣٢]، ﴿**منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون**﴾ [آل عمران: ١١٠]. ويتفرع عنها معنى الظرفية إذا كان ذلك في الزمان والمكان، نحو: ﴿**ماذا خلقوا من الأرض**﴾ [فاطر: ٤٠][٣]، ﴿**إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة**﴾ [الجمعة: ٩]، وقال الشاعر:

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتَه ... **مِنَ اليومِ** سُؤْلًا أن يكونَ له غَدُ[٤]

---

(١) أي ما يعرف الإقبال من الإدبار. انظره في أدب الكاتب وفي الفاخر.

(٢) ويحتمل أن تكون ابتدائية.

(٣) وتحتمل بيان الجنس.

(٤) لأبي اللَّحَّام التغلبي. جاهلي. من ثلاثة أبيات مرفوعة الروي في الحماسة، وقال البغدادي: «من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتًا... أوردها أبو عمرو الشيباني في أشعار تغلب له، وانتخبها أبو تمام فأورد منها خمسة أبيات في مختار أشعار القبائل». الخزانة ٨/ ٥٥٧. ومع هذا البيت يسبقه أو يتلوه قوله:

وإنك لا تدري إذا جاء سائل ... أأنت بما تعطيه أم هو أسعد؟

وهي غير منسوبة في بعض نسخ الحماسة، ونسبت في بعضها إلى عديّ بن زيد (انظر نسخة =

٣ ـ وبيان الجنس، نحو: ﴿**يُحَلَّوْن فيها من أساور من ذهب، ويلبسون ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق**﴾ [الكهف: ٣١] الأولى للابتداء، ﴿**فاجتنبوا الرجس من الأوثان**﴾ [الحج: ٣٠]، ﴿**ما يفتح الله للناس من رحمة**﴾ [فاطر: ٢]، ﴿**مهما تأتنا به من آية**﴾ [الأعراف: ١٣٢]، ﴿**زُيِّن للناس حبُّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة**﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿**ويُنَزِّل مِنَ السماء مِنْ جبالٍ فيها مِنْ بَرَد**﴾ [النور: ٤٣] الأولى للابتداء، والثانية مثلها أو للتبعيض، والثالثة للجنس، ﴿**ورحمة للذين آمنوا منكم**﴾ [التوبة: ٦١]، ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار**﴾ [التوبة: ١٠٠]، وعلى هذا فمنه قولهم: هو من قريش ومن ثقيف[١]، وقال الشاعر:

لـو كنـتُ **مـن مـازنٍ** لـم تَسْـتَبِحْ إِبِلِي ... بــنو اللَّقِيطَـةِ **مـن ذُهْـلِ** بْـنِ شَـيْبَانَا[٢]

وقال في الشعر نفسه:

كأنَّ ربَّــك لــم يخلــقْ لـخـشـيــته ... سِواهُمُ **مِــنْ جميــعِ النــاسِ** إنســانَا

ثـم تجـوَّزوا فيه وقالـوا: أنت مني، أي من شـأني وحالـي، ومنه: ﴿**لسـت منهم في شـيء**﴾ [الأنعـام: ١٥٩]، ﴿**فليـس مـن الله فـي شـيء**﴾ [آل عمـران: ٢٨]، ومنـه حديث

= عسيلان ٢٩٣). والبيت أنشده ابن مالك (شرح التسهيل ٣/ ١٣٧) بروي مجرور، هكذا: من اليوم سؤلا أن يُيَسَّر في غد، وهو من قصيدة عدي بن زيد العبادي التي أولها:

أتعرف رسمَ الدار من أمِّ مَعْبَدِ؟ ... نعم، ورماك الشوقُ قبلَ التَّجَلُّدِ

في جمهرة أشعار العرب ٣٩٦، وفي عيار الشعر (المانع ١٠٧)، وفي ديوانه ١٠٧ برواية: أن يسوءك في غد.

(١) وهو عند سيبويه للتبعيض. الكتاب (بولاق) ٢/ ٣٠٧.

(٢) لقُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبَرِيّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب.

الأشعريين في الصحيحين: «**فهم مني وأنا منهم**»، وفيهما أيضًا: «**فاطمةُ بَضْعَةٌ مني، فمن أغضبها أغضبني**»، وأكده بمعنى الجسمية بذكر أنها «بَضْعَة» منه، ﷺ، وقال الشاعر:

إذا حاولتَ في أسدٍ فُجُورًا ... فإني لستُ **منكَ** ولستَ **منِّي**[١]

ومنه: ﴿**فإنها من تقوى القلوب**﴾ [الحج: ٣٢][٢]، والعرب تقول: «إني مما أفعل كذا»[٣]، على معنى التكثير، يجعل نفسه مخلوقًا من الفعل، وقال الشاعر:

وإنا **لَمِمَّا نضربُ** الكبشَ ضربةً ... على رأسه تُلقي اللسانَ مِنَ الفمِ[٤]

وقال:

ألا أصبحتْ خنساءُ جاذمةَ الوصلِ ... وضنَّتْ علينا، والضَّنينُ **مِنَ البُخْلِ**

وصدَّتْ فَأَعْدَانا بهجرٍ صُدودُها ... وهُنَّ **مِنَ الإخلافِ** قَبْلَك والْمَطْلِ[٥]

---

(١) للنَّابغة الذُّبياني. من شواهد سيبويه على أنه ينشد: ولست منٌّ، بالحذف.

(٢) ويمكن أن تكون ابتدائية، فالمعنى إما: مصدرها تقوى القلوب، وهذه ابتدائية، وإما: هي من جنس تقوى القلوب، وهذه جنسية.

(٣) الكتاب ١/ ٤٧٧.

(٤) لأبي حَيَّة النُّمَيْرِيّ. إسلامي. من شواهد سيبويه. و(الكبش): رئيس القوم. (ومما نضرب): أي من الضرب، فـ(ما) مصدرية. وقال البغدادي: «ومثل هذا البيت قول الفرزدق:

وإنا لممَّا نضرب الكبشَ ضربةً ... على رأسه والحربُ قد لاح نارُها

والظاهر أن أبا حية ألم ببيت الفرزدق، فإنه قبل أبي حية، وأبو حية توفي في بضع وثمانين ومائة، قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: وكان يروي عن الفرزدق». الخزانة ١٠/ ٢١٧.

(٥) للبَعِيث الْمُجَاشِعِيّ. إسلامي. والبيت استشهد به أبو علي في الحلبيات ١٩٨، وعنه ابن جني في كتبه. و(جاذمة): قاطعة، ويروى: الحبل. و(أعدانا): أصابنا بالعدوى، أي صددنا كما صدت. و(هن): الضمير للنساء.

وقال:

دعانـي أبـو سـعد وأهـدى نصيحةً ... إلـيَّ، ومِمَّـا أن تَغُـرَّ النَّصائـحُ(١)

وقال:

أمِـنْ مَيَّـةَ اعتـادَ الخيـالُ الْـمُـؤَرِّقُ ... نَعَمْ، إنهـا مِمَّـا علـى النَّـأْيِ تَطْـرُقُ(٢)

٤ ـ والعلـة، نحـو: ﴿**يجعلـون أصابعهم في آذانهم من الصواعـق**﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿**ممـا خطيئاتهـم أغرقـوا**﴾ [نـوح: ٢٥]، ﴿**يحسـبهم الجاهـل أغنيـاء مـن التعفـف**﴾ [البقـرة: ٢٧٣]، ﴿**ولا تقتلـوا أولادكـم مـن إمـلاق**﴾ [الأنعـام: ١٥١]، ﴿**كلَّمـا أرادوا أن يخرجـوا مِنها مِـنْ غَمٍّ أعيدوا فيهـا**﴾ [الحـج: ٢٢] الأولى للابتداء، والآخـرة للعلة(٣)، ﴿**فويـل للقاسـية قلوبهم مـن ذكـر الله**﴾ [الزمـر: ٢٢](٤)، وقال الشـاعر:

قِفَـا نَبْـكِ مِنْ ذِكرَى حبيـبٍ ومنـزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّـوَى بينَ الدَّخُـولِ فَحَوْمَلِ(٥)

وقال:

أقـول لهـا وقـد طـارت شَـعـاعًـا ... مِنَ الأبطـال: وَيْحَـكِ لـن تُرَاعـي(٦)

---

(١) لعُمارة بن عَقيل. إسلامي. والبيت من قطعة رواها المبرد في الكامل (الدالي ٢١٩)، واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل، ونسبه أبو حيان في التذييل لجرير، وليس له.

(٢) لذي الرُّمَّة. و(تطرق): تزور ليلا.

(٣) ويجـوز أن تكـون الآخـرة للابتـداء فتكـون بدل اشـتمال من الأولى، كمـا في أمالي ابـن الحاجب ١/ ١٦٠.

(٤) وهذا كما قال: ﴿**ولا يزيد الظالمين إلا خسارا**﴾، ﴿**وهو عليهم عمًى**﴾.

(٥) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. من شواهد سيبويه على إطلاق القوافي. وما في الشطر الآخر أسماء مواضع.

(٦) لقَطَري بن الفُجَاءة. إسلامي. من قطعة في الحماسة وأمالي المرتضى وحماسة الخالديين. و(شعاعًا): متفرقة.

ومنه: ﴿**قد كنا في غفلة من هذا**﴾ [الأنبياء: ٩٧] في الأنبياء، ﴿**لقد كنت في غفلة من هذا**﴾ [ق: ٢٢] في ق، والأكثر في فعل الغفلة أن يتعدى بـ ﴿**عن**﴾، نحو: ﴿**لو تغفلون عن أسلحتكم**﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿**وما كنا عن الخلق غافلين**﴾ [المؤمنون: ١٧]، والفرق أنه عُدِّي بـ ﴿**مِن**﴾ فيما لم يكن حاضرًا حال الغفلة، فالغفلة نشأت من أنه لم يكن ظاهرًا لهم، لأنه غيب، وهم لم يؤمنوا بالخبر عنه في الوحي، فحصلت لهم غفلة بسبب احتجابه عنهم، وأنهم لم يكن لهم اتقاء له بالإيمان[1]. وأما الحاضر فيعدى بـ ﴿**عن**﴾ على معنى المجاوزة.

٥ ـ والبدل، نحو: ﴿**أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة**﴾ [التوبة: ٣٨]، ﴿**إنَّ الظنَّ لا يغني من الحق شيئًا**﴾ [يونس: ٣٦]، ﴿**ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون**﴾ [الزخرف: ٦٠]، ﴿**لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئًا**﴾ [المجادلة: ١٧]، أي: بدل طاعته أو رحمته، ويشبهه حديث الصحيحين: «ولا ينفع ذا الجَدِّ **منك** الجَدُّ»، ﴿**الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**﴾ [قريش: ٤][2]، وقال الشاعر:

يَجْـزُون **مِـنْ ظُلـم** أهـلِ الظلـمِ مغفرةً **ومِـنْ إسـاءةِ** أهـلِ السَّـوْءِ إحسـانا[3]

وقال:

ولا يَجْـزُونَ **مِـنْ حَسَـنٍ** بِسَـيْءٍ ولا يَجْـزُونَ **مِـنْ غِلَـظٍ** بِلِيـنِ[4]

---

(١) المشهور أن ﴿**من**﴾ فيه بمعنى ﴿**عن**﴾، وقال ابن الحاجب إنها للابتداء على معنى أن بدء الغفلة منه، لأن ما بعده من منازل الآخرة أشد. أمالي ابن الحاجب ١/ ٢٥٢.

(٢) كما قال الشيخ ابن عاشور، والمشهور أنها للعلة، أو للابتداء على تضمين الفعل خلّصهم.

(٣) لقُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبَريّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب.

(٤) لأبي الغُول الطُّهَوي (منسوب إلى طُهَيَّة). في الحماسة. وقال البغدادي: «لم أقف على كونه إسلاميًّا أو جاهليًّا». الخزانة ٦/ ٤٤٠. ويأتي الكلام عليه في معاني الباء.

٧ ـ والتنصيص على العموم، وهي الزائدة(١)، بشرط أن يكون ما قبلها غير موجب، وأن يكون مجرورها نكرة.

فتزاد مع الفاعل، نحو: ﴿**وما تسقط من ورقة إلا يعلمها**﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿**ما يأتيهم من ذكر من ربهم**﴾ [الأنبياء: ٢] الآخرة ابتدائية، ﴿**ما تسبق من أمة أجلها**﴾ [المؤمنون: ٤٣]، وقال الشاعر:

مـا تَعْتَرينـيَ مِنْ خُطـوبٍ مُلِمَّـةٍ ... إلا تُـشَــرِّفُني وتُعْظِمُ شـاني(٢)

ومع نائب الفاعل، نحو: ﴿**ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن يُنَزَّل عليكم من خير من ربكم**﴾ [البقرة: ١٠٥] الأولى جنسية، والثانية للعموم، والثالثة ابتدائية، ونفيُ ﴿**يود**﴾ يجري على ﴿**يُنَزَّل**﴾، وقال الشاعر:

يقـول رجـالٌ مـا أُصـيبَ لـهـم أبٌ ... ولا مِـنْ أَخٍ أَقْبِلْ علـى المـالِ تُعْقَلِ(٣)

ومـع المفعـول، نحـو: ﴿**ما تـرى في خلـق الرحمن مـن تفاوت فارجـع البصر هـل تـرى مـن فطـور؟**﴾ [الملك: ٣] ـ وقـد اجتمع في هـذه الآيـة زيادتها بعـد النفي وبعـد الاسـتفهام ـ ﴿**مـا جعـل الله لرجـل مـن قلبيـن**﴾ [الأحزاب: ٤]، ﴿**وما أرسـلنا مـن رسـول إلا بلسـان قومـه**﴾ [إبراهيم: ٤]، ﴿**مـا كان ينبغي لنـا أن نَتَّخِـذَ من دونك مـن أوليـاء**﴾ [الفرقان: ١٨]، الأولـى ابتدائية، ونفـيُ ﴿**كان**﴾ يجري علـى ﴿**نتخذ**﴾، كمـا سـلف نظيره قريبًـا. وقرأ أبو جعفـر: ﴿**أن نُتَّخَـذ**﴾ بالبناء للمفعـول، فتكون قد

---

(١) معنى زيادتها بقاء مجرورها على إعرابه في دخولها وخروجها.

(٢) للأحوص. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي بهذه الرواية، وفيه رواية أخرى لا شاهد فيها.

(٣) لمِسْوَر بن زيادة الحارثي. إسلامي. أو لعمه عبد الرحمن بن زيد. من قطعة في الحماسة وبعضها في البيان والأغاني. و(تعقل): تُعطى العَقْل، وهو الدية.

زيدت مع المفعول الثاني[1]، ومثله في زيادتها مع المفعول الثاني قول الشاعر:

فأُقْسِمُ ما جَشَّمْتُه مِنْ مُلِمَّةٍ   تَؤُود كرامَ الناسِ إلَّا تَجَشَّمَا[2]

واجتمع في قوله تعالى: ﴿**ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله**﴾ [المؤمنون: ٩١] زيادتها مع المفعول ومع الفاعل أو اسم كان.

وتزاد مع المفعول المطلق، نحو: ﴿**وما يضرونك من شيء**﴾ [النساء: ١١٣]، ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ [الأنعام: ٣٨][3].

ومع المبتدأ، نحو: ﴿**هل من خالق غير الله**﴾ [فاطر: ٣]، ﴿**ما لكم من إلهٍ غيرُه**﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿**ما له في الآخرة من خَلَاق**﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقال الشاعر:

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرارِ نجدٍ   فما بعدَ العشيَّةِ مِنْ عَرارِ[4]

فإذا كان ما دخلت عليه مفيدًا للعموم كان معناها التوكيد، نحو: ﴿**هل تُحِسُّ منهم من أحد؟**﴾ [مريم: ٩٨]، الشاهد في الآخرة، والأولى جنسية، ﴿**وما يعلِّمان من أحد**﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿**وما هم بضارِّين به من أحد**﴾ [البقرة: ١٠٢].

*** معاني اللام:**

١ ـ الاختصاص، وهو معناها الأصيل[5]، نحو: ﴿**إن له أبًا**﴾ [يوسف: ٧٨]، ﴿**إنما**

---

(١) وإن جعلته متعديًا إلى واحد كانت زائدة في الحال، وأستبعده.

(٢) من قطعة في الحماسة لرُقَيْبَة الجَرْمي من طَيِّئ، لم يترجم، وفي حماسة الخالديين لعَقيل بن عُلَّفة الْمُرِّي، وهو إسلامي. و(جشَّمتُه): حمَّلتُه وكلَّفتُه. و(تؤود): تُثْقل.

(٣) ويحتمل أن يكون مفعولًا.

(٤) للصِّمَّة القُشَيْري. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي.

(٥) قال سيبويه: «ومعناها الملك واستحقاق الشيء». (الكتاب بولاق ٢/ ٣٠٤). والتعبير بالاختصاص =

الصدقات للفقراء [التوبة: ٦٠]، ﴿**مَن عمل صالحًا فلنفسه**﴾ [فصلت: ٤٦]، ﴿**الحمد لله**﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿**إنَّ العزةَ لله**﴾ [يونس: ٦٥]، ﴿**ويلٌ للمطففين**﴾ [المطففين: ١]، ﴿**ولهم عذاب عظيم**﴾ [البقرة: ٧]، ﴿**هدًى للمتقين**﴾ [البقرة: ٢]، ﴿**ولهم فيها أزواجٌ مُطَهَّرة**﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿**فإنَّ لكم ما سألتم**﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿**وكان له ثُمُر**﴾ [الكهف: ٣٤]، ﴿**هنالك الوَلاية لله**﴾ [الكهف: ٤٤]، ﴿**وجعلنا لمهلكهم موعدًا**﴾ [الكهف: ٥٩]، ﴿**إنَّ للمتقين مفازًا**﴾ [عم: ٣١]، ﴿**متاعًا لكم ولأنعامكم**﴾ [النازعات: ٣٣]، ﴿**ألم نجعل له عينين**﴾ [البلد: ٨]، ﴿**لكم دينكم ولي دين**﴾ [الكافرون: ٦]، وقال الشاعر:

لهم صدرُ سَيْفي يومَ بطحاءِ سَحْبَلٍ ... **ولي** منه ما ضُمَّتْ عليه الأناملُ[1]

ويتفرع عنه معنى المِلْك، نحو: ﴿**لله ما في السموات وما في الأرض**﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ﴿**إن الأرض لله**﴾ [الأعراف: ١٢٨]، ﴿**إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة**﴾ [ص: ٢٣] الآية[2]، ﴿**أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر**﴾ [الكهف: ٧٩] الآيات.

= هو صنيع الزمخشري (شرح المفصل ٨/ ٢٥)، وجعله شاملا المعاني الأخرى المشابهة، وتبعه ابن الحاجب في الكافية (شرح الرضي ٤/ ٢٧١)، وذكر ابن هشام في المغني الاختصاص والاستحقاق والمِلْك، وجعل الاستحقاق ما كان بين معنى وذات، نحو: ﴿**الحمد لله**﴾، ﴿**ويل للمطففين**﴾، والاختصاص نحو: ﴿**إن له أبًا**﴾، والحصير للمسجد، ثم رجح الاستغناء بالاختصاص عن الاستحقاق والمِلْك.

(١) لجعفر بن عُلْبة الحارثي. إسلامي. من قطعة في الحماسة، وهي أوفى في الأغاني. و(سحبل): موضع.

(٢) وأما معنى التمليك في نحو: وهبت لزيد دينارًا، وحُمل عليه قوله تعالى: ﴿**ولسليمان الريح**﴾، ومعنى شبه التمليك في نحو: ﴿**والله جعل لكم من أنفسكم أزواجًا**﴾، ﴿**فهب لي من لدنك وليًّا**﴾ - فالمعنيان يُفهَمان من العامل لا من اللام.

ومنه قولهم: «لله هو، ولله دَرُّه!»، وليست للتعجب، ولكن التعجب صار عرفًا فيه، بنسبته أو نسبة عمله أو الدَّرِّ الذي غُذِي به أو الذي يأتي به - إلى الله، وقال الشاعر:

فأَوْمَأْتُ إيماءً خفيًّا لِحَبْتَرٍ ولله عينا حَبْتَرٍ! أَيَّما فَتَى!(1)

وقال الشاعر:

شبابٌ وشَيْبٌ وافتقارٌ وثروةٌ فَلِلَّهِ هذا الدهرُ، كيف تردَّدَا!(2)

وسيأتي في باب النداء ذكر لام الاستغاثة، إن شاء الله.

* **أسلوب «ما له؟»:**

ومنه أسلوب: «ما له؟»، يكون بمعنى: ما شأنه؟ وما باله؟ ويكون على أنحاء:

• أن يُكتفى بالمبتدأ والخبر، نحو: ﴿**وقال الإنسان: ما لها؟**﴾ [الزلزلة: 3]، ﴿**ما لكم؟ كيف تحكمون؟**﴾ [الصافات: 154]، فجملة ﴿**كيف تحكمون؟**﴾ مستأنفة، وفي حديث بدء الوحي في الصحيحين: «أيْ خديجةُ، **ما لي؟**»، وفي حديث البخاري أن النبي ﷺ قال لجابر، رضي الله عنه: «**ما لك؟**»، وقال الشاعر:

وقال صِحابي: **ما له؟** قلتُ: حاجةٌ تَهِيجُ صُدُوعَ القلبِ بين الحَيَازِمِ(3)

---

(1) للراعي النُّميري. وهو من شواهد سيبويه. و(حبتر): علم. ويجوز في (أيما) الرفع على الاستفهام، أي: أَيُّما فتى هو؟ والنصب على الحالية من (حبتر)، وهي (أي) الدالة على الكمال. وجعله الخليل استفهامًا (الكتاب بولاق 1/ 302)، فيكون مرفوعًا، والرفع والنصب فيه ذكرهما المبرد في الكامل (الدالي 1407).

(2) للأعشى ميمون بن قيس. استشهد به ابن الشجري في أماليه 1/ 409، وقال: «جعل الخبر والاستفهام جميعًا تعجبًا». وابن مالك في شرح التسهيل 3/ 146 على أن اللام للتعجب.

(3) لجرير. و(الحيازم): جمع حَيْزوم، وهو وسط الصدر.

وقال:

ألـم تـر أنـي يـوم جَـوِّ سُوَيْـقَـةٍ بكيتُ فنادتنـي هُنَيْـدةُ: **مـا ليـا؟**[1]

• أن يكـون بعـده مصـدر منسبك، نحـو: ﴿**ومـا لنـا ألَّا نقاتـل فـي سـبيل الله**﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿**ومـا لكـم ألَّا تأكلـوا ممـا ذكـر اسـم الله عليـه**﴾ [الأنعام: ١١٩]، ﴿**وما لهـم ألَّا يعذبهـم الله**﴾ [الأنفال: ٣٤]، ﴿**ما لك ألَّا تكون مع السـاجدين؟**﴾ [الحجر: ٣٢]، ﴿**ومـا لكـم ألَّا تنفقـوا فـي سـبيل الله**﴾ [الحديد: ١٠]، والأظهـر أن هذا المصـدر بدل اشـتمال مـن الضميـر[2]، كأنه قيـل: ما لنـا ولتركنـا القتال؟

• أن يعطف على الضمير أو على الجملة بتكرار الاستفهام، نحو حديث ضالة الإبل في الصحيحين: «**ما لك ولها؟**»، وفيهما واللفظ للبخاري: «**ما لك وللعذارى ولِعَابها؟**»، وحديث مسلم من قيل عائشة، رضي الله عنها: «**ما لي وما لكَ؟** يا ابن الخطاب**!**» .

• أن يكون بعده المفعول معه، نحو: ما لك وزيدًا؟ وقال الشاعر:

فمـا لـكَ والتـلـدُّدَ حـولَ نـجدٍ وقـد غَصَّـتْ تِهامـةُ بالرجـالِ؟[3]

• أن يكون بعده حال مفردة، نحو: ﴿**فما لكم في المنافقين فئتين**﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿**فما لهم عن التذكرة مُعْرِضين**﴾ [المدثر: ٤٩]، ﴿**فما للذين كفروا قِبَلَك مُهْطِعين**﴾

---

(١) للفرزدق. استشهد به ابن جني في المنصف. و(جو سويقة): موضع. و(هنيدة): عمته. والأصل: ما لك؟ ولكنه حكاه بالمعنى، كما قال الله: ﴿**فحق علينا قول ربنا: إنا لذائقون**﴾، أي: إنكم.

(٢) التحرير ٢/ ٤٨٦. والمشهور أنه على حذف حرف الجر، أي ما لنا في ألا نقاتل؟ ويشكل عندي تعليق حرف الجر. وعن الأخفش القول بزيادة ﴿**أن**﴾ فيه. وانظر الدر المصون ٢/ ٥١٧.

(٣) لمسكين الدارمي. إسلامي. من شواهد سيبويه. و(التلدُّد): التلفت من الحيرة.

[المعارج: ٣٦][١]، وحديث البخاري من قيل اليهود والنصارى: «**ما لنا أكثرَ عملًا وأقلَّ عطاءً؟**»، وحديث النساء في الصحيحين واللفظ لمسلم: «**ما لنا أكثرَ** أهل النار؟»، وقال الشاعر:

قالت أميمة: ما لجسمك **شاحِبًا** منذ ابتُذلتَ، ومثلُ مالك ينفع؟[٢]

وقال:

فما لكَ إذ مَرَرْتَ على حُنَيْنٍ **كَظِيمًا** مثلَ ما زَفَرَ اللَّهِيدُ؟[٣]

وقال الشاعر:

ألا يا حمامَ الأَيْكِ، **ما لك باكيًا؟** أفارقتَ إِلْفًا أم جفاك حبيبُ؟[٤]

• أن يكون بعدها جملة حال مضارعية، نحو: ﴿**وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله**﴾ [النساء: ٧٥]، ﴿**وما لنا لا نؤمن بالله**﴾ [المائدة: ٨٤]، ﴿**ما لك لا تأمنا على يوسف**﴾ [يوسف: ١١]، ﴿**ما لي لا أرى الهدهد**﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿**وما لي لا أعبد الذي فطرني**﴾ [يس: ٢٢]، ﴿**ما لكم لا تناصرون**﴾ [الصافات: ٢٥]، ﴿**ما لكم لا تنطقون**﴾ [الصافات: ٩٢]، ﴿**ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار**﴾ [ص: ٦٢]،

---

(١) في المعارج رسم في المصحف مفصولا: ﴿**فمال الذين كفروا**﴾، وهو رابع أربعة مواضع في القرآن الكريم، ومعها: ﴿**مال هذا الرسول**﴾ في الفرقان، ﴿**مال هذا الكتاب**﴾ في الكهف، ﴿**فمال هؤلاء القوم**﴾ في النساء. وانظر الكلام عليها في الوقف الصرفي ١٧٧.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من مرثيته في المفضليات وأشعار الهذليين. و(ابتُذلتَ): أي ذهب من كان يكفيك مُهِمَّك من بنيك.

(٣) لساعدة بن العَجْلان. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(حنين): موضع. و(كظيمًا): ساكتًا على حزن. و(زفر): تنفس. و(اللهيد): الذي ضغطه الحِمْل.

(٤) في الأغاني للمجنون، وفي الحماسة البصرية لأبي الشَّغْب العَبْسيّ، وهو إسلامي.

﴿**وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم**﴾ [الحديد: ٨]، ﴿**ما لكم لا ترجون لله وقارًا**﴾ [نوح: ١٣]، ﴿**فما لهم لا يؤمنون**﴾ [الانشقاق: ٢٠]، وفي حديث الصحيحين: «**وما لنا لا نرضى** وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك؟»، وفي حديث البخاري: «**ما لكم لا ترمون؟**»، وقال الشاعر:

وقلتُ لهم: يا آلَ ذُبيانَ، **ما لكم** ـ تَفَاقَدْتُمُ! ـ **لا تُقْدِمُونَ** مُقَدَّمَا؟[1]

وفي كل هذه المواضع كانت الجملة منفية، وجاءت مثبتة في قوله: ﴿**ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار**﴾ [غافر: ٤١]، وقال الشاعر:

ما لي أحِنُّ إذا جِمالُكِ قُرِّبتْ ... وأصُدُّ عنكِ وأنتِ منِّيَ أقْرَبُ؟[2]

وبعد بيت أبي ذؤيب المذكور قريبًا من عينيته:

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعًا ... إلا أقضَّ عليك ذاك المضجع؟[3]

وجاءت ماضوية في قوله: ﴿**ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثَّاقَلْتُم إلى**

---

(١) للحُصَيْن بن الحُمَام. جاهلي. من قصيدة مفضلية، والبيت أول قطعة حماسية. و(تفاقدتم): جملة معترضة، دعاء عليهم. و(مقدما): مصدر ميمي، كأنه قال: لا تقدمون إقداما، فخالف بين المصدر وفعله، وانظر نظائره في فصل المفعول المطلق.

(٢) من قصيدة في شرح أشعار الهذليين للسكري ٢٠٥، وقال: «وقال أبو ذؤيب أيضًا، ولم يعرفها أبو سعيد الأصمعي. قال خالد (أي ابن كلثوم الكلبي): هي لرجل من خزاعة. وقال زبير (هو ابن بكار فيما يظهر): هي لابن أبي دُبَاكِل». وهو سليمان بن أبي دباكل، إسلامي، وهي له في الأغاني (الدار ٢١/ ٩٦).

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من مرثيته في المفضليات وأشعار الهذليين. و(أقض عليك ذاك المضجع): صار المضجع كقضيض الحجارة، وهو صغيرها.

الأرض﴾ [التوبة: ٣٨][1]، وفي حديث الصحيحين: «**ما لي رأيتكم** أكثرتم التصفيق؟»، وفيهما من قيل سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه: «**ما لك** عن فلان؟»، أي: عدلت وانصرفت، وقال الشاعر:

أزهيـرُ، وَيْحَـكَ! **مـا لرأسـيَ** كـلَّـما   فَــقَدَ الشَّــبابَ **أتـى** بلَـوْنٍ مُنْكَـرِ؟[2]

❊ اللام للعلة:

٢ ـ والعلة، نحو: ﴿**لإيلاف قريش**﴾ [قريش: ١]، وتتعلق بـ ﴿**فليعبدوا**﴾، ﴿**وإنه لحب الخير لشديد**﴾ [العاديات: ٨][3]، ﴿**وإذ استسقى موسى لقومه**﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿**إن أول بيت وُضع للناس**﴾ [آل عمران: ٩٦]، ﴿**هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا**﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿**ولا تكن للخائنين خصيمًا**﴾ [النساء: ١٠٥]، ﴿**وإذ استسقى موسى لقومه**﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿**فادع لنا ربك**﴾ [البقرة: ٦١] الآية، وما كان مثلها، ﴿**وضربنا لكم الأمثال**﴾ [إبراهيم: ٤٥] وما كان مثله. وأما قول الشاعر:

فـلـمَّـا تـفـرَّقْـنـا كأنِّـي ومـالـكًـا   **لطول** اجتمـاع لـم نَبِـتْ ليلـةً معـا[4]

فالمشهور أن اللام فيه بمعنى ﴿**مع**﴾ أو بمعنى ﴿**بعد**﴾، والراجح أن اللام للعلة، وأن العلة للتشبيه لا للشَّبَه، أي أشبِّه حالَنا الآن بحال من لم يقع لهم اجتماع قط، ووجه الشبه شدة الفقدان، وإنما أفعل ذلك من أجل طول اجتماعنا[5].

• ومن ذلك اللام الداخلة على المضارع، نحو: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين**

---

(١) وهي جملة ﴿**اثاقلتم**﴾.

(٢) لأبي كَبير الهذلي، رضي الله عنه. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٣) أي: إنه من أجل حب المال لبخيل.

(٤) لِمُتَمِّم بن نُوَيْرة، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية.

(٥) مقتبس من أبي حيان. التذييل ١١/ ١٧٩.

للناس ما نُزِّل إليهم﴾ [النحل: ٤٤]، وهي جارة للمصدر المنسبك من ﴿**أن**﴾ مضمرةً والفعل.

• ويتفرع عنها لام العاقبة ـ وقد ذُكرتَا في نصب المضارع ـ وشاهد جرها للاسم: ﴿**ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن والإنس**﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وقال الشاعر:

لِـدُوا **للمـوت** وابْنُـوا **للخرابِ** فكلُّكـمُ يصيـرُ إلـى ذهـابِ[١]

• ومن لام العلة اللام الداخلة بعد القول على اسم غائب تعلق القول به، أو اسم ما لا يصح منه السمع[٢]، ويمكن أن تسمى: لام الحديث، نحو: ﴿**وقال الذين كفروا للذين آمنوا: لو كان خيرًا ما سبقونا إليه**﴾ [الأحقاف: ١١]، ﴿**الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا: لو أطاعونا ما قتلوا**﴾ [آل عمران: ١٦٨]، ﴿**قالت أخراهم لأولاهم: ربنا هؤلاء أضلونا**﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿**ولا أقول للذين تزدري أعينكم: لن يؤتيهم الله خيرًا**﴾ [هود: ٣١]، ﴿**ويقولون للذين كفروا: هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلًا**﴾ [النساء: ٥١]، ومنه: ﴿**قال موسى: أتقولون للحق لما جاءكم؟ أسحر هذا؟**﴾ [يونس: ٧٧]، وحُذف قيلُهم: هذا سحر، وأما: ﴿**أسحر هذا؟**﴾ فمن قيل موسى، عليه السلام[٣]. ومثله في سبأ: ﴿**وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم: إن هذا إلا سحر مبين**﴾ [سبأ: ٤٣]، وشبهها

---

(١) من أبيات تنسب إلى أبي العتاهية وأبي نواس ومحمود الورَّاق، وهي في دواوينهم، وهم متعاصرون، وأَسَنُّهم أبو العتاهية، (ولد ١٣٠ وتوفي ٢١١)، وهي في الحيوان ٣/ ١٥١ بغير نسبة، وفي الأغاني (الدار ٤/ ٧٠) لأبي العتاهية. وانظر بحث البغدادي فيما يشبه هذا البيت في المعنى في الخزانة ٩/ ٥٢٩. ومن الواضح أنه لا تصح نسبته إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

(٢) هذا رأي ابن مالك، وغيره يجعل اللام في مثله بمعنى ﴿**عن**﴾. وقد تركوا ذكر دخولها على اسم ما لا يصح منه السمع، ولا بد منه لدخول بعض الشواهد الآتية.

(٣) ويجوز أن يكون: ﴿**أسحر هذا؟ ولا يفلح الساحرون**﴾ من قيلهم، قال الزمخشري: «كأنهم قالوا: أجئتمانا بالسحر تطلبان به الفلاح؟ ولا يفلح الساحرون».

في الأحقاف، ومثل ذلك: ﴿**ولا تقولن لشيء: إني فاعل ذلك غدًا**﴾ [الكهف: ٢٣]، وقال الشاعر:

كضرائر الحسناء **قلن لوجهها** حسدًا وبغيًا: إنه لَدَميمُ[١]

وقال:

ودارٍ **يقولُ لها** الرائدو نَ: وَيْلُ امِّ دارِ الحُذَاقِيِّ دارا![٢]

وقال:

يُقال لهن مِنْ كَرَمٍ وحُسْنٍ: ظِباءُ تَبَالَةَ الأُدْمُ العَوَاطِي[٣]

• ومن لام العلة اللام الداخلة على اسم السامع، وسموها: لام التبليغ، نحو: ﴿**وإذ قال موسى لقومه**﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿**قالت لهم رسلهم**﴾ [إبراهيم: ١١]، ﴿**إذ قالوا لنبيء لهم**﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿**أأنت قلت للناس**﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿**وإذ قلنا للملائكة**﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿**وإذا قيل لهم: لا تفسدوا في الأرض**﴾ [البقرة: ١١]، ﴿**ألم أقل لكم**﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿**فلا تقل لهما: أف**﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿**إذ يقول لصاحبه**﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿**قل للمؤمنين**﴾ [النور: ٣٠]، ﴿**فقولا له قولًا لينًا**﴾ [طه: ٤٤]، ﴿**وقولوا لهم قولًا معروفًا**﴾ [النساء: ٥]. وقوله تعالى: ﴿**يقال له: إبراهيم**﴾ [الأنبياء: ٦٠] يصلح للام الحديث ولام التبليغ. وقال الشاعر:

---

(١) لأبي الأسود الدؤلي. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) لأبي دُوَاد الإيادي. جاهلي. من كلمة أصمعية. و(الحُذَاقي): عنى نفسه، منسوب إلى حُذَاقة، وهي قبيلته.

(٣) للمُتَنَخِّل الهُذَلي. جاهلي. في أشعار الهذليين. يصف نساء. و(تبالة): موضع. و(الأُدْم) من الظباء: البيض البطون السمر الظهور. وانظر في معنى الأُدْم من الظباء قصة في تهذيب اللغة (أ د م)، وعنه اللسان. و(العواطي): تعطو تمد أعناقها تتناول ورق الشجر.

حَجَبَتْ تحيَّتَها فقلتُ **لصاحبي**: ما كان أكثرَها لنا وأقلَّها!(1)

ويجري في ذلك التخييل، فيجعل ما لا يُخاطب مخاطبًا، نحو:

صَبَا ما صَبَا حتى عَلَا الشيبُ رأسَه فلمَّا عَلَاهُ قال **للباطلِ**: ابْعُدِ(2)

• وجعلوا اللام في شواهد موافقة ﴿**إلى**﴾، لأن الفعل قبلها يعدَّى بها، والأفضل أن تكون فيها بمعنى العلة، نحو: ﴿**إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار**﴾ [إبراهيم: ٤٢]، ﴿**كل يجري لأجل مسمى**﴾ [الرعد: ٢]، ﴿**إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها**﴾ [الإسراء: ٧]. ومن ذلك فعل العَوْد جاء في القرآن الكريم مُعدًّى باللام إلى الأعمال في قوله تعالى: ﴿**ولو رُدُّوا لعادوا لِمَا نُهُوا عنه**﴾ [الأنعام: ٢٨]، ﴿**يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدًا**﴾ [النور: ١٧]، ﴿**ثم يعودون لما قالوا**﴾ [المجادلة: ٣]، ﴿**ثم يعودون لما نُهُوا عنه**﴾ [المجادلة: ٨]، ومُعدًّى بـ ﴿**في**﴾ إلى الظروف نحو: ﴿**وفيها نعيدكم**﴾ [طه: ٥٥]، ﴿**ثم يعيدكم فيها**﴾ [نوح: ١٨]، أي الأرض، ﴿**أعيدوا فيها**﴾ [الحج: ٢٢]، أي النار، ﴿**أم أمنتم أن يعيدكم فيه**﴾ [الإسراء: ٦٩]، أي البحر، وجعلت الملة ظرفًا في نحو: ﴿**أو لتعودن في ملتنا**﴾ [الأعراف: ٨٨]، وما كان مثله. وأما قوله تعالى: ﴿**بأن ربك أوحى لها**﴾ [الزلزلة: ٥] ـ فقد ضمن الفعل معنى القول، نحو: ﴿**فقال لها وللأرض**﴾ [فصلت: ١١]، ﴿**فإنما يقول له: كن، فيكون**﴾ [البقرة: ١١٧]، فصارت شبيهة بلام التبليغ، وقد جعلوا من لام التبليغ نحو: ﴿**قد بيّنّا لكم الآيات**﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿**لِمَ أذنت لهم؟**﴾ [التوبة: ٤٣](3).

• وفي مواضع تكون للعلة والغاية معًا، وإلا لما اختيرت من دون ﴿**إلى**﴾، نحو:

---

(١) لعروة بن أذينة. إسلامي. من قطعة في الحماسة وهي مشهورة في كتب الأدب.

(٢) لدُرَيْد بن الصِّمَّة. مخضرم. من كلمة أصمعية، وأكثرها في الحماسة.

(٣) ينظر التحرير ٣٠/ ٤٩٣.

﴿**سقناه لبلد ميت**﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿**هدانا لهذا**﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿**ينادي للإيمان**﴾ [آل عمران: ١٩٣]، ﴿**وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض**﴾ [الأنعام: ٧٩]، ﴿**وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له**﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، ﴿**إذا دعاكم لما يحييكم**﴾ [الأنفال: ٢٤]، ﴿**قل: هل من شركائكم من يهدي إلى الحق؟ قل: الله يهدي للحق**﴾ [يونس: ٣٥][(١)].

• وجعلوا اللام في شواهد موافقة ﴿**على**﴾، لأن الفعل قبلها يعدى بها، وموافقة ﴿**في**﴾ أو ﴿**عند**﴾ أو ﴿**بعد**﴾ في شواهد، والتأمل في هذه الشواهد يدل على أنها فيها للعلة على سبيل المجاز، لأنها أمكنة أو أزمنة شُبهت بالعلل، فشواهد الأمكنة: ﴿**يَخِرُّون للأذقان**﴾ [الإسراء: ١٠٧]، ﴿**دعانا لجنبه**﴾ [يونس: ١٢]، ﴿**وتلَّه للجبين**﴾ [الصافات: ١٠٣]، وهو نحو قول الشاعر:

---

(١) جعله في الكشاف من الجمع بين لغتين في تعدية هدى، وجاوزه صاحب التحرير، وهو ظاهر في التفريق بين التعدية باللام والتعدية بـ ﴿**إلى**﴾، وقوله بعد: ﴿**أفمن يهدي إلى الحق**﴾ ـ يدل على أن في التعدية باللام زيادة على التعدية بـ ﴿**إلى**﴾ لمن تأمله. وقد جاء هذا الفعل في القرآن الكريم مُعدًّى إلى المفعول الثاني باللام في سبعة مواضع، منها: ﴿**يمن عليكم أن هداكم للإيمان**﴾، ﴿**يهدي للتي هي أقوم**﴾، ﴿**يهدي الله لنوره**﴾، وجاء معدى بـ ﴿**إلى**﴾ في أحد وعشرين، منها: ﴿**اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم**﴾، ﴿**وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم**﴾، ﴿**واهدنا إلى سواء الصراط**﴾، وبإسقاط الخافض في أحد وعشرين أيضًا، منها: ﴿**وقد هدانا سبلنا**﴾، ﴿**لنهدينهم سبلنا**﴾، ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾، فالذي باللام على معنى العلة، كأن فيه معنى اختار واصطفى لهذا الشيء، وليس أدل عليه من قوله تعالى: ﴿**الحمد لله الذي هدانا لهذا**﴾، والذي بـ ﴿**إلى**﴾ على معنى الإيصال والإبلاغ، وليس أدل عليه من قوله تعالى: ﴿**فاهدوهم إلى صراط الجحيم**﴾، والذي بإسقاط الخافض على معنى جمع المعنيين، وليس أدل عليه من قوله تعالى: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾، ولا ينفك عنه في الأحوال الثلاث معنى الإرشاد والدلالة، والله أعلم.

تناولـه بالرمـح ثـم انثنـى لـــه فَخَرَّ صريعًـا **لليديـن** وللفـم[1]

وشواهد الأزمنة: ﴿**لا يجليها لوقتها إلا هو**﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿**هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر**﴾ [الحشر: ٢]، ﴿**فطلقوهن لعدتهن**﴾ [الطلاق: ١]، وقولهم: «كُتب **لخمس** خلون من شهر كذا»، ويحتمله ويحتمل العلة الصريحة قوله تعالى: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿**إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه**﴾ [آل عمران: ٩]، ﴿**يا ليتني قدَّمت لحياتي**﴾ [الفجر: ٢٤]، وعلى الأول في هذا يراد الحياة الدنيا، وعلى الآخر يراد الحياة الأخرى. ومثل ذلك: ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس**﴾ [الإسراء: ٧٨]، وحديث الصحيحين: «صوموا **لرؤيته**، وأفطروا **لرؤيته**»، وقد جعلوا اللام فيهما بمعنى ﴿**بعد**﴾، وهو على ما ذكرت، ولا يُستغرب أن يعبر بالفعل عن بعديته كما عبروا به عن قبليته، نحو: ﴿**إذا قمتم إلى الصلاة**﴾ [المائدة: ٦]، أي: أردتم القيام، ﴿**وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن**﴾ [البقرة: ٢٣١]، أي: شارفن بلوغ أجلهن[2].

*** بقية معاني اللام:**

٣ ـ والتوكيد:

• وهي المزيدة بين الفعل ومفعوله، نحو: ﴿**يريد الله ليبين لكم**﴾ [النساء: ٢٦]، ﴿**إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا**﴾ [التوبة: ٥٥]، وأختها في السورة نفسها بلا لام، ﴿**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم**﴾ [الصف: ٨] في الصف، وأختها في التوبة بلا لام، ﴿**وأمرنا لنسلم لرب العالمين**﴾ [الأنعام: ٧١] في الأنعام، وأختها في غافر بلا لام، ﴿**وأُمِرْتُ لأن أكون أول المسلمين**﴾ [الزمر: ١٢] في الزمر، وأخواتها

(١) لجابر بن حُنَيّ. جاهلي. من كلمة مفضلية. ويقع العجز في شعر غيره.

(٢) انظر: المغني: الباب الثامن، القاعدة الخامسة.

في الأنعام ويونس مرتين والنمل بلا لام، ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله**﴾ [البينة: ٥]، وقال الشاعر:

أريـدُ **لأنسـى** ذكرَهـا فكـأنَّـما ... تَمَثَّلُ لـي ليلـى بِـكُلِّ سـبيلِ[1]

وقال:

أرادت **لِتَنْتَـاشَ** الـرِّوَاقَ، فلَـمْ تَقُمْ ... إليـه، ولكـنْ طَأْطَأَتْـهُ الولائـدُ[2]

وقال:

فلمَّـا رأى أنْ لا يُحاولْـنَ غيـرَه ... أرادَ **لَـيَلْـقاهُـنَّ** بالـشرِّ أوَّلا[3]

وقال:

وقـد أَمَـرَتْ بـي رَبَّتِـي أمُّ جُـنْـدُبٍ ... **لِأُقْـتَلَ**، لا يَسْـمَعْ بذلـك سـامعُ[4]

وأكثر ما يكون في فعلي الإرادة والأمر، كما سلف، ومن مجيئه في غيرهما:

تَمَنَّتْ ـ وذاكُـمْ مِـنْ سفاهة رأيِهـا ـ ... **لأهـجـوَها** لَمَّا هَجَتْني مُحَاربُ[5]

• والمقوية لعامل ضعف لتأخره، نحو: ﴿**هدًى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون**﴾ [الأعراف: ١٥٤]، ﴿**إن كنتم للرؤيا تعبرون**﴾ [يوسف: ٤٣]، وقال الشاعر:

---

(١) لكُثيِّر. استشهد به الأخفش في معاني القرآن، وقصيدته في الديوان والأمالي.

(٢) لعُتَيْبة بن مرداس. مخضرم. من قطعة في الحماسة، وهي أوفى في الأغاني. و(تنتاش): تتناول. يصفها بأنها منعمة مخدومة. و(الولائد): جمع وليدة، أي من يخدمها.

(٣) لضابئ بن الحارث البُرْجُميّ. مخضرم. من كلمة أصمعية. يصف ثورًا وكلاب صائد.

(٤) لقيس بن العَيْزَارة. جاهلي. في أشعار الهذليين. ويريد بـ (ربتي): المرأة التي كان عندها أسيرًا، وهي امرأة تأبط شرا. و(لا يسمع) مجزوم على النهي، حكى قولها.

(٥) لَأرْطَأَة بن سُهَيَّة الْمُرِّي. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة ومجالس ثعلب والأغاني، وثلاثة في الكامل، واستشهد به أبو حيان في التذييل ٧/ ٦٦.

قِيـدَتْ لهـم فَيْلَـقٌ شَـهْبَاءُ كالـحةٌ   **للموت تَمْـرِي، وللأبطـالِ** تَقْتَسِـرُ[1]

أو لفرعيته، نحو: ﴿**فمنهم ظالم لنفسه**﴾ [فاطر: ٣٢]، ﴿**حافظات للغيب**﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿**مصدِّقٌ لما معهم**﴾ [البقرة: ٨٩]، ﴿**فعّال لما يريد**﴾ [هود: ١٠٧]، ﴿**وما ربك بظلام للعبيد**﴾ [فصلت: ٤٦]، ﴿**نزّاعةٌ للشوى**﴾ [المعارج: ١٦]، ﴿**وفيكم سمّاعون لهم**﴾ [التوبة: ٤٧][2]، وقال الشاعر:

فقُـلْ لزُهَيـرٍ: إنْ شَـتَمْتَ سَرَاتَنا   فـلسـنـا بشَتَّـامِينَ **للمُتَشَـتِّمِ**[3]

واجتمـع التأخـر والفرعيـة في قولـه تعالى: ﴿**وكنـا لحكمهـم شـاهدين**﴾ [الأنبياء: ٧٨]، ﴿**لسـعيها راضيـة**﴾ [الغاشـية: ٩]، وقول الشـاعر:

ولكـنْ أخـو الحَزْمِ الـذي ليس نازلًا   به الخَطْـبُ إلَّا وهْو **للخَطْـبِ** مُبْصِرُ[4]

٤ ـ والتبيين، وهي الواقعة بعد المصادر وأسماء الأفعال:

• فتبيـن الفاعليـة، نحـو: ﴿**وقيـل: بعـدًا للقـوم الظالميـن**﴾ [هـود: ٤٤]، أي: بَعُـدوا، هذا القـول لهم، وهو مثل قولهـم: «تبًّا **لزيد**، وويحًا **له**»، أي خسـر وهلك، وقال الشاعر:

فـكان صريـعَ الخـيلِ أوَّلَ وَهْـلَــةٍ   **فبُعْدًا لـه** مختـارَ جَهْـلٍ علـى عَلْـمِ[5]

---

(١) للربيع بن زياد العبسي. جاهلي. من قطعة في حماسة الخالديين والحماسة البصرية. و(فيلق): كتيبة عظيمة. و(شهباء): بيضاء من كثرة السلاح. و(تَمْري): تستخرج، مَرَاهُ يَمْرِيه. (تقتسر): تقهر.

(٢) ويجوز أن يكون المعنى: يسمعون حديثكم من أجلهم، لينقلوه إليهم، فتكون لام العلة.

(٣) لِمَعْبَد بن عَلْقَمة. إسلامي. من قطعة في الحماسة. و(سَراتنا): أشرافنا، جمع سَرِيّ، أو اسم جمع. و(المتشتِّم): المتعرض للشتم.

(٤) لتأبط شرًّا. جاهلي. من أبيات في الاختيارين والحماسة والأغاني.

(٥) لبَلْعـاء بـن قيـس الكِنَانـي أو أخيه جَثَّامـة أو الحارث بـن وَعْلة الجَرْمـي. جاهليون. مـن قطعة في =

• وتبين المفعولية، نحو: ﴿**والذين كفروا فتعسًا لهم**﴾ [محمد: ٨]، أي: تعِسهم الله، وهو مثل قولهم: «سقيًا لزيد»، أي: سقاه الله، وقال الشاعر:

وسقيًا **لرَيْعَانِ** الشباب، فإنَّه أخو ثقةٍ في الدَّهرِ إذْ أنا جاهلُ[1]

وقوله تعالى: ﴿**هيهات هيهات لما توعدون**﴾ [المؤمنون: ٣٦] يحتمل أن يكون الفاعل فيه ﴿**ما**﴾ فاللام زائدة، وأن يكون الفاعل ضمير البعث فاللام للتبيين. وقوله تعالى: ﴿**هيت لك**﴾ [يوسف: ٢٣] إذا كان اسم فعل فاللام للتبيين، ويحتمل أن يكون فعلًا في قراءة من كسر الهاء وضم التاء، همز أم لم يهمز[2]، فاللام متعلقة به.

• وجعلوا من لام التبيين اللام بعد ما يدل على حب أو بغض، تبين الفاعل من المفعول، نحو: «زيد أَحَبُّ لعمرو»، فزيد فاعل الحب في المعنى، وإن قيل: «زيد أَحَبُّ إلى عمرو» فزيد مفعوله، ومنه في القرآن الكريم: ﴿**ليوسف وأخوه أَحَبُّ إلى أبينا منا**﴾ [يوسف: ٨]، وقال الشاعر:

ومِنْ بَيِّناتِ الحبِّ أنْ كان أهلُها **أَحَبَّ إلى** قلبي وعينيَ مِنْ أهلي[3]

ومثل ذلك في التعجب، نحو: «ما أحبني لزيد!» و«ما أحبني إلى زيد!»، ولا لبس في نحو: ﴿**قال: رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه**﴾ [يوسف: ٣٣]، لأن أحد الطرفين لا يصح منه الحب.

= الاختيارين ومجلس ثعلب وحماسة ابن الشجري والحماسة البصرية. ويروى: فيا لك من مختار جهل.

(١) لِمُزَرِّد بن ضِرَار، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية. و(رَيْعَان الشباب): أوله.

(٢) قرأ نافع وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء بلا همز، وهشام كذلك ولكن بالهمز، وروي عنه ضم التاء، وابن كثير بفتح الهاء وضم التاء، والباقون بفتحهما.

(٣) للحسين بن مُطَير. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي.

والحق أن اللام للتقوية، ولكنها لازمة، لأن «أفعل» لا يتعدى إلى مفعول، مَثَلُها في قوله تعالى: ﴿**لنعلم أيُّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدًا**﴾ [الكهف: ١٢][(١)]، ومثلها في الفعل اللازم: ﴿**وأن تعفوا أقرب للتقوى**﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ومثَل ﴿**إلى**﴾: ﴿**ونحن أقرب إليه منكم**﴾ [الواقعة: ٨٥]، وهما نحو الباء في نحو: ﴿**ومن أوفى بعهده من الله؟**﴾ [التوبة: ١١١]، ﴿**ونحن أحق بالملك منه**﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿**ربكم أعلم بكم**﴾ [الإسراء: ٥٤]، ﴿**أوليس الله بأعلم بالشاكرين؟**﴾ [العنكبوت: ١٠]. وأما قوله تعالى: ﴿**إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله**﴾ [الأنعام: ١١٧] فـ ﴿**من**﴾ استفهامية علقت ﴿**أعلم**﴾[(٢)]. ولو صح ما ذُكر لقيل في نحو: «رغب فيه» و«رغب عنه»: إن ﴿**في**﴾ أو ﴿**عن**﴾ للتبيين[(٣)].

*** معاني الباء:**

١ ـ للإلصاق، قال ابن مالك: هي الواقعة في نحو: «وصلت هذا بهذا»[(٤)]، وقال الشاعر:

إذا الكُماةُ تَنَحَّوْا أن ينالهمُ ... حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلناها **بأيدينا**[(٥)]

وقال الله تعالى: ﴿**حملَتْ حملًا خفيفًا فمرّت به**﴾ [الأعراف: ١٨٩][(٦)]، ومنه: ﴿**كان**

---

(١) إن لم يكن ﴿**أحصى**﴾ فعلًا، و﴿**أمدًا**﴾ مفعولًا.

(٢) هذا قول، والمشهور أن ﴿**من**﴾ موصولة في محل نصب بمحذوف.

(٣) وانظر ما سيأتي في ﴿**إلى**﴾، إن شاء الله.

(٤) شرح التسهيل ٣/ ١٤٩.

(٥) في الحماسة والكامل، من قصيدة اختُلف في نسبتها، ورجّح البغداديّ (الخزانة ٨/ ٣١١) أنها لبَشَامَة ابن حَزْن النَّهْشَليّ، وأنه إسلامي. و(الظُّبَات): جمع ظُبَة، وهي حد السيف، وأراد السيف نفسه.

(٦) شاهد عزيز المنال، لم يستشهدوا به. أي: مضت به إلى وقت ميلاده. الكشاف. وقال الشيخ ابن =

مزاجها كافورًا. عينًا يشرب بها عباد الله﴾ [الإنسان: ٥ ـ ٦]، ذلك أن المعنى، والله أعلم: يمزجون شرابهم بها[١]، ومثله: ﴿**ومزاجه من تسنيم. عينًا يشرب بها المقربون**﴾ [المطففين: ٢٧ ـ ٢٨]، أو على معنى أن الشُّرْب أو المشروب يلتصق بالشارب، ولهذا جاء تعدي فعل الشرب بالباء، كما في قول الشاعر:

شَــرِبْنَ بمــاء البحــر ثــم تَرَفَّعَـتْ مــتى لجــجٍ خُضْــرٍ لهــنَّ نَئِيــجُ[٢]

وقال:

شَـربتْ بمـاء الدُّحْرُضَيْـنِ فأصبحتْ زَوْرَاءَ تَـنْـفِـرُ عــن حيـاض الدَّيْلَمِ[٣]

وقال:

فَلَثِـمْتُ فـاهــا آخــذًا بقُـرُونـهــا شُرْبَ النَّزِيـف بِبَرْدِ مـاءِ الحَشْـرَجِ[٤]

= عاشور: «حقيقة المرور الاجتياز، ويستعار للتغافل، وعدم الاكتراث». التحرير ٩/ ٢١٢.

(١) فـ ﴿عينًا﴾ بدل من ﴿**كافورًا**﴾ أو من محل ﴿**من كأس**﴾. ينظر: الكشاف والتحرير ٢٩/ ٣٨١. وسيأتي في الآية معنى آخر، إن شاء الله.

(٢) لأبي ذُؤيب الهُذَلي. مخضرم. يصف سُحُبًا، وفيما قبله:

سـقى أمَّ عمـرٍو كلَّ آخـرِ ليلةٍ حَنَاتِـمُ سـودٌ ماؤهـنَّ ثَجِيـجُ

و(حناتم): سحائب سود، جمع حَنْتَم. و(ثجيج): صَبُوب. و(متى لجج): من لجج، بلغة هذيل. و(لجج): جمع لجة، وهي الماء الكثير لا يرى طرفاه. و(نئيج): مرٌّ سريع. وفي شرح أشعار الهذليين: تروت بماء البحر ثم تنصبت، ونسب الرواية الأخرى إلى الأصمعي، وكرواية الأصمعي يسوقه النحويون، وقد أنشده الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢١٥ عند آية سورة الدهر، ثم هو في كتب النحو والتفسير عنه، وهو في كتاب الشعر لأبي علي ١/ ٤٦٦.

(٣) لعنترة. من معلقته. في وصف الناقة. و(الدُّحْرُضَيْن): ماءان، أحدهما دُحْرُض والآخر وَسيع. و(زوراء): مائلة. و(الديلم): ماء آخر، أو هم الجيل المعروف من الناس، والعرب تعدهم أعداء، فوضع الديلم في موضع الأعداء.

(٤) من أبيات رواها الجاحظ في الحيوان ٦/ ١٨٣، وقال: «وقال عُبيد بن أوس الطائي في أخت عَدي =

ومنه: ﴿**وامسحوا برءوسكم**﴾ [المائدة: ٦]، لأن المراد، والله أعلم: إلصاق المسح بالرأس[1]، فهذا من حقيقته، ومن مجازه: ﴿**وإذا مرُّوا باللغو مرُّوا كرامًا**﴾ [الفرقان: ٧٢]، ﴿**وإذا مروا بهم يتغامزون**﴾ [المطففين: ٣٠][2]، ﴿**ولا تلبسوا الحق بالباطل**﴾ [البقرة: ٤٢]، ﴿**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿**فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿**سيطوَّقون ما بخلوا به يوم القيامة**﴾ [آل عمران: ١٨٠]، ومن مجازه أيضًا: ﴿**وقد أحسن بي**﴾ [يوسف: ١٠٠] على معنى الرعاية، فالإحسان ملصق به، ولذلك لم يجئ الإحسان إلى الوالدين إلا معدًّى بالباء: ﴿**وبالوالدين إحسانًا**﴾ [الإسراء: ٢٣]، وجاء الإحسان معدًّى بـ ﴿**إلى**﴾ في الإحسان العام، وهو قوله تعالى: ﴿**وأحسِنْ كما أحسن الله إليك**﴾ [القصص: ٧٧]،

= ابن أوس»، والمبرد في الكامل (الدالي ٣٨٢) غير منسوبة. ثم هي من بعد متنازعة النسبة بين جميل وعمر بن أبي ربيعة. وانظر البحث في نسبتها في شرح أبيات المغني ٢/ ٣١٣. والبيت من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل ٣/ ١٥٢. وعبيد بن أوس لا ترجمة له أعلمها، وأما عدي بن أوس ففي معجم الشعراء (سويلم ١١٨) ذكر لشاعر ينسب الطائي هاجى جريرًا، يلقب الأعور النَّبْهاني. و(القرون): ضفائر الشعر. و(النزيف): شديد العطش. و(الحشرج): النُّقْرة في الجبل يجتمع فيها الماء.

(١) وجوزوا أن تكون الباء للاستعانة، وقد قُلب، أي: امسحوا رءوسكم بالماء، وأن تكون للتبعيض، وأن تكون زائدة، ويرجح معنى الإلصاق ما جاء في التيمم: ﴿**فامسحوا بوجوهكم وأيديكم**﴾ في النساء والمائدة.

(٢) وفعل المرور يتعدى أيضًا بـ ﴿**على**﴾، نحو: ﴿**أو كالذي مر على قرية**﴾، ﴿**وكلما مر عليه ملأ**﴾، فتعديته بـ ﴿**على**﴾ فيها نوع تجافٍ، وتعديته بالباء فيها نوع اختلاط. واجتمعت التعديتان في قول الحماسي مُوَيْلك الْمَزْمُوم، وقد قيده الوزن فحسب:

امْـرُرْ علـى الجَدَث الـذي حَلَّتْ به ... أمُّ العـلاء فَحَـيِّهـا لـو تَسمـعُ

أنَّـى حَلَلْـتِ وكنـتِ جِـدَّ فَرُوقَةٍ ... بلـدًا **يَمُـرُّ بـه** الشـجاعُ فيَفْـزَعُ؟

والإحسان يتعدى بنفسه إلى الأعمال والأشياء، نحو: ﴿**إنا لا نضيع أجر من أحسن عملًا**﴾ [الكهف: ٣٠]، ﴿**وصوركم فأحسن صورَكم**﴾ [غافر: ٦٤].

٢ ـ والسببية[١]، ومن أمثلته عندهم: «كتبت بالقلم» و«قطعت بالسكين»، وهو في القرآن الكريم نحو: ﴿**فأخْرَجَ به من الثمرات رزقًا لكم**﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿**تُرْهبون به عدوَّ الله وعدوكم**﴾ [الأنفال: ٦٠]، ﴿**ولا طائر يطير بجناحيه**﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿**فلمسوه بأيديهم**﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿**تعرفهم بسيماهم**﴾ [البقرة: ٢٧٣]، ﴿**فأصبحتم بنعمته إخوانًا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿**نجينا صالحًا والذين آمنوا معه برحمة منا**﴾ [هود: ٦٦]، ﴿**حتى إذا أقلت سحابًا ثقالًا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء**﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿**ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به**﴾ [الحج: ٦٠][٢]، ﴿**فقلنا: اضربوه ببعضها**﴾ [البقرة: ٧٣]، ﴿**فتكوى بها جباههم**﴾ [التوبة: ٣٥]، ومنه: ﴿**ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك**﴾ [آل عمران: ٧٥] الآية، لأن الفعل مضمن معنى المعاملة أو المبايعة أو نحوهما، فكان شاملًا كلَّ أنواع هذا النحو، والفعل في أصله يُعدَّى إلى الثاني بـ ﴿**على**﴾، نحو: ﴿**هل آمنكم عليه**﴾ [يوسف: ٦٤] الآية، وقال الشاعر:

ولا تَبْلَى بَسَالَتُهم وإنْ هُمْ ... صَلُوا **بالحَرْب** حينًا بعد حينِ
هم مَنعوا حِمَى الوَقْبَى **بضربٍ** ... يُؤلِّفُ بينَ أشتاتِ الْمَنُونِ
فنكَّبَ عنهمُ دَرْءَ الأعادي ... وداوَوْا **بالجنون** من الجنونِ[٣]

(١) هذا تعبير ابن مالك عما يقولون له: الاستعانة أو الآلة، من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله، تعالى. شرح التسهيل ٣/ ١٥٠.

(٢) قال العكبري: الباء للسبب لا الآلة، وقال الجمَل: الأولى للآلة، والثانية للسبب. التبيان ٩٤٦، وحاشية الجمل ٣/ ١٧٧، وعنه ما في حاشية الصاوي ٣/ ١٠١. والظاهر أنهما للآلة، على مصطلحهم.

(٣) لأبي الغُول الطُّهَوي (منسوب إلى طُهَيَّة). في الحماسة. وقال البغدادي: «لم أقف على كونه =

وفي «بالحرب» يجوز أن تكون للإلصاق أيضًا.

٣ ـ والعلة[1]، نحو: ﴿**إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل**﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿**فكلاًّ أخذنا بذنبه**﴾ [العنكبوت: ٤٠]، ﴿**ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل**﴾ [البقرة: ١٨٨]، ﴿**لتأكلوا فريقًا من أموال الناس بالإثم**﴾ [البقرة: ١٨٨]، ﴿**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم**﴾ [البقرة: ٢٢٥]، ﴿**ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم**﴾ [النساء: ١٥٤]، ﴿**لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده**﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿**فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم**﴾ [النساء: ١٦٠]، ﴿**وما توفيقي إلا بالله**﴾ [هود: ٨٨]، ﴿**ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة**﴾ [النحل: ٦١]، ﴿**كذبت ثمود بطغواها**﴾ [الشمس: ١١]، ﴿**وهو وليهم بما كانوا يعملون**﴾ [الأنعام: ١٢٧]، ﴿**سلام عليكم بما صبرتم**﴾ [الرعد: ٢٤]، ﴿**فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**﴾ [الأحقاف: ٣٤]، وقال الشاعر:

لعَمْـرُك مـا الرَّزِيَّـةُ فَقْـدَ مَـالٍ ... ولا شـاةٌ تـمـوتُ ولا بعيـرُ

ولكـنَّ الرَّزِيَّـةَ فـقدُ قَـرْمٍ ... يموت **بموتـه** بشـرٌ كثيـرُ[2]

= إسلاميًّا أو جاهليًّا». الخزانة ٦/ ٤٤٠. وأما هجاؤه لحماد عَجْرَد كما في الخزانة نفسها ٩/ ٤٥٢ فلم ينسبه إلى الطهوي إلا الخزانة، ففي الحيوان ٤/ ٤٤٥ وفي الشعر والشعراء ٧٥٤ لحماد بن الزِّبْرِقان، وفي الأغاني (الدار ٦/ ٨٥) لأبي الغول ولم يذكر من هو؟ وكأن النسبة إليه مأتاها من الأغاني، وفي وفيات الأعيان (عباس ٢/ ٢١١) لبشار، وأخذه عنه صاحب الطبعة الهندية من ديوان بشار، ص ٧٠، وهما بيتان أولهما:

نِعْـمَ الفتـى لـو كان يعبـد ربَّه ... ويـقيم وقـتَ صلاتِـه حمَّـادُ

و(الوقبى): موضع. و(نكَّب): حَرَف ونحَّى. و(درء الأعادي): دفعهم، أي ما أرادوه بهم من الشر.

(١) هو ما يعبرون عنه بالسببية، والفرق بينه وبين الاستعانة أن مدخول الباء في الاستعانة يكون آلة للفعل، وليس في السببية كذلك.

(٢) في أمالي القالي ١/ ٢٧٢ لامرأة من الأعراب. وهو في معجم الشعراء لِمُلَيْل بن الدِّهْقانة التغلبي =

ويتفرع عن هذا المعنى تعدية فعل السؤال إلى المسؤول عنه بالباء، لأنه في معنى: اهتم به، واعتنى به، واشتغل به، نحو: ﴿**فاسأل به خبيرًا**﴾ [الفرقان: ٥٩][(١)]، ﴿**سال سائل بعذاب واقع**﴾ [المعارج: ١]، ومنه قوله:

هلا **سألت** الخيل - يا ابنة مالك - إن كنت جاهلة - **بما لم تعلمي**[(٢)]

والسياق: هلا سألت بما لم تعلمي، إن كنت جاهلة، ومثله:

فإن **تسألوني بالنساء** فإنني خبير بأدواء النساء طبيب[(٣)]

ويُعدَّى بـ ﴿**عن**﴾، لأنه في معنى: بحث عنه، وفتَّش عنه، وهو الكثير في القرآن الكريم، نحو: ﴿**إن سألتك عن شيء بعدها**﴾ [الكهف: ٧٦]، ﴿**لا تسألوا عن أشياء**﴾ [المائدة: ١٠١] الآية، ﴿**يسألون عن أنبائكم**﴾ [الأحزاب: ٢٠]، ﴿**يسألونك عن الأهلة**﴾ [البقرة: ١٨٩] ونظائره، ﴿**لا يُسألُ عما يفعل**﴾ [الأنبياء: ٢٣]، ﴿**عم يتساءلون**﴾ [النبأ: ١]، ﴿**واسألهم عن القرية**﴾ [الأعراف: ١٦٣].

٤ ـ والمصاحبة، نحو: ﴿**اهبط بسلام منا**﴾ [هود: ٤٨]، ﴿**وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به**﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿**قد جاءكم الرسول بالحق**﴾ [النساء: ١٧٠]، ﴿**فسبح بحمد ربك**﴾ [الحجر: ٩٨][(٤)]، ﴿**فتستجيبون بحمده**﴾ [الإسراء: ٥٢][(٥)]، ﴿**فقد باء بغضب من الله**﴾ [الأنفال: ١٦].

= (سويلم ٥١٤)، وفيه: يموت لموته، باللام، وعنه الحماسة البصرية ٦٣٤. و(القَرْم): السيد.

(١) ينظر الكشاف ٣/ ٢٨٩. وفي الآية أقوال: أن الباء صلة ﴿**خبيرًا**﴾، أي: سل خبيرًا به، وأن الباء في معنى ﴿**عن**﴾، وأن المعنى على التجريد، كما تقول: لقيت بزيد الأسد، أي: إن سألته وجدت خبيرًا.

(٢) لعنترة. من معلقته.

(٣) لعلقمة بن عَبَدة. جاهلي. من أبيات شهيرة من كلمة مفضلية. استشهد به ابن مالك في شرح الكافية.

(٤) وقيل: للاستعانة، أي: سبحه بما حمد به نفسه.

(٥) أو للاستعانة، أي: تستجيبون بالثناء عليه.

٥ ـ والظرفية:

المكانية، نحو: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر**﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ﴿**وما كنت بجانب الغربي**﴾ [القصص: ٤٤]، ﴿**وما كنت بجانب الطور**﴾ [القصص: ٤٦]، ﴿**إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى**﴾ [الأنفال: ٤٢]، ﴿**إنك بالواد المقدس طوى**﴾ [طه: ١٢]، ﴿**وأنت حل بهذا البلد**﴾ [البلد: ٢]، ﴿**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة**﴾ [آل عمران: ٩٦]، ﴿**ولا تقعدوا بكل صراط توعدون**﴾ [الأعراف: ٨٦]، ﴿**كمثل جنة بربوة**﴾ [البقرة: ٢٦٥]. وجعل بعضهم منه: ﴿**عينًا يشرب بها عباد الله**﴾ [الإنسان: ٦]، أي: يشربون في العين، أي: المكان[1]، وقال الشاعر:

مـا بـكاءُ الكبـيـرِ **بـالأطـلالِ** وسؤالي، ومـا تَـرُدُّ سـؤالي؟[2]

أو الزمانية، نحو: ﴿**وإنكم لتمرون عليهم مصبحين. وبالليل**﴾ [الصافات: ١٣٧ ـ ١٣٨]، ﴿**نجَّيناهم بسَحَر**﴾ [القمر: ٣٤]، ﴿**ومن هو مُسْتَخْفٍ بالليل وساربٌ بالنهار**﴾ [الرعد: ١٠]، ﴿**وبالأسحار هم يستغفرون**﴾ [الذاريات: ١٨]، ﴿**الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار**﴾ [البقرة: ٢٧٤]، ﴿**وسبح بالعشي والإبكار**﴾ [آل عمران: ٤١]، ﴿**وإن منهم لفريقًا يلوون ألسنتهم بالكتاب**﴾ [آل عمران: ٧٨]، أي في تلاوة الكتاب، أي في وقتها.

أو غيرهما، نحو: ﴿**إن الملأ يأتمرون بك**﴾ [القصص: ٢٠]، أي في شأنك، وليست للعلة، لأن العلة في قوله: ﴿**ليقتلوك**﴾ [القصص: ٢٠][3].

٦ ـ والمقابلة، وهي الداخلة على الأعواض، نحو: ﴿**وشروه بثمن بخس**﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿**فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة**﴾ [النساء: ٧٤]،

---

(١) ينظر البرهان ٣/ ٣٣٨.

(٢) للأعشى ميمون بن قيس. استشهد به ابن قتيبة في أدب الكاتب وأبو علي في كتاب الشعر.

(٣) التذييل ١١/ ١٩٤.

﴿**أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى**﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿**جزاءُ سيئةٍ بمثلها**﴾ [يونس: ٢٧]، ومنه: ﴿**ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون**﴾ [النحل: ٣٢]، ﴿**ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون**﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿**أولئك يجزون الغرفة بما صبروا**﴾ [الفرقان: ٧٥]، ولم تكن في هذه الآي للعلة من أجل حديث الصحيحين: «لن يُدخِل أحدَكم عملُه الجنةَ». وفي حديث المسابقة: «هذه **بتلك**»[1]، على تشبيه التنافس بالتبايع. وقريب منه معنى البدل ـ والفرق بينه وبين المقابلة أن في المقابلة معنى الثمَنية ـ وشواهده في القرآن الكريم حيث صرح بلفظ البدل، نحو: ﴿**أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟**﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿**ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل**﴾ [البقرة: ١٠٨]، ﴿**ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب**﴾ [النساء: ٢]، ﴿**لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج**﴾ [الأحزاب: ٥٢]، ﴿**وبدلناهم بجنتيهم جنتين**﴾ [سبأ: ١٦]، وفي حديث الصحيحين من قيل كعب بن مالك ـ رضي الله عنه ـ يذكر ليلة العقبة: «ما أحب أن لي **بها** مشهدَ بدر»، وفي حديث البخاري من قيل رافع بن خُديج، رضي الله عنه: «ما يسرني أني شهدت بدرًا **بالعقبة**»، وقال الشاعر:

فليت لي **بهمُ** قومًا إذا ركبوا شَنُّوا الإغارة فرسانًا وركبانا[2]

وقال الشاعر:

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ العيشِ في دَعَةٍ نُزُوعُ نَفْسٍ إلى أهلٍ وأوطانِ

تلقَى **بكلِّ** بلادٍ إن حَلَلْتَ **بها** أهلًا **بأهلٍ** وجيرانًا **بجيران**[3]

---

(١) مسند أحمد ٢٦٢٧٧ وغيره، ويروى: «هذه بتيك»، وانظر تخريجه في ٢٤١١٨، وهو صحيح.

(٢) لقُريط بن أُنيف العَنْبَريّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٣) لإبراهيم بن العباس الصُّولي. مُحدَث. وينسبان إلى غيره. وهما في الحماسة وعيون الأخبار والعقد.

فالأوليان للظرفية، والأخريان للبدل.

٧ ـ والقسم، ويذكر معها فعل القسم ـ وهذا من خصائصها دون سائر أحرف القسم ـ نحو: ﴿**وأقسموا بالله جهد أيمانهم**﴾ [الأنعام: ١١٠]، ﴿**فلا أقسم بمواقع النجوم**﴾ [الواقعة: ٧٥]، ﴿**لا أقسم بهذا البلد**﴾ [البلد: ١]، ﴿**فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما**﴾ [المائدة: ١٠٧][(١)]، ﴿**ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا**﴾ [النساء: ٦٢]، ﴿**سيحلفون بالله لكم**﴾ [التوبة: ٩٥]، وقال الشاعر:

فأقسمتُ **بالبيت** الذي طافَ حَوْلَه ... رجالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُريشٍ وَجُرْهُم[(٢)]

وفي حديث الصحيحين: «من كان حالفًا فليَحْلِفْ **بالله** أو ليصمُتْ»، ويحذف، نحو: ﴿**قال: فبعزتك لأغوينهم أجمعين**﴾ [ص: ٨٢]، وقال الشاعر:

وبالله لولا أنَّ حِلْمِيَ زاجِرِي ... تَرَكْتُ تميمًا ضُحْكَةً كُلَّ مَحْفَلِ[(٣)]

ويحتمل قوله تعالى: ﴿**قالوا: تقاسموا بالله لنُبيِّتنَّه وأهله**﴾ [النمل: ٤٩] أن يكون ﴿**تقاسموا**﴾ فعل أمر، فيكون ابتداء القول منه، ويكون قد ذُكِر فعل القسم، ويحتمل أن يكون ﴿**تقاسموا**﴾ فعلًا ماضيًا، والجملة حال، فيكون ابتداء القول: ﴿**لنبيتنه وأهله**﴾، ويكون قد حُذف فعل القسم.

٨ ـ والتعدية، في اللازم، نحو: ﴿**ذهب الله بنورهم**﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿**فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب**﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿**وآتيناه من الكنوز ما إن**

---

(١) ووقْفُ الهبطي على: ﴿**فيقسمان**﴾ على أن ﴿**بالله**﴾ من قولهما، وقد تعلق بفعل قسم محذوف ـ بعيد.

(٢) لزهير بن أبي سلمى. من معلقته. و(جُرْهُم) بن قَحْطَان حي من اليمن نزلوا مكة وتزوج فيهم إسماعيل، عليه السلام.

(٣) للأُقَيْشِر الأسدي. مخضرم. من قطعة في الأغاني.

مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة [القصص: ٧٦]، ﴿**أعرض ونأى بجانبه**﴾ [فصلت: ٥١]، ﴿**اللاتي دخلتم بهن**﴾ [النساء: ٢٣]، ﴿**ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه**﴾ [التوبة: ١٢٠]، وفي المتعدي، نحو: ﴿**وإن يمسسك الله بضر**﴾ [الأنعام: ١٧] الآية، ﴿**وجاوزنا ببني إسرائيل البحر**﴾ [الأعراف: ١٣٨]، ﴿**وإذ فَرَقْنا بكم البحر**﴾ [البقرة: ٥٠]، ﴿**وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس**﴾ [الأعراف: ١٦٥]، ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض**﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿**قالوا: أجئتنا بالحق**﴾ [الأنبياء: ٥٥]، ﴿**ولا تمسوها بسوء**﴾ [الشعراء: ١٥٦]، وقال الشاعر:

أزهيـرُ، وَيْحَـكَ! مـا لِرأسـيَ كُلَّما ... فَقَـدَ الشَّـبابَ أتـى **بِلَـوْنٍ** مُنْكَـرِ(١)

٩ ـ والتوكيد، وهي الزائدة، وتزاد:

• في الفاعل، وجوبًا في نحو: ﴿**أبصر به وأسمع**﴾ [الكهف: ٢٦]، ﴿**أسمع بهم وأبصر**﴾ [مريم: ٣٨](٢)، وغالبًا في فاعل ﴿**كفى**﴾، نحو: ﴿**وكفى بالله وليًّا وكفى بالله نصيرًا**﴾ [النساء: ٤٥]، وقال الشاعر:

ولا تـقـعُـدوا وَبِـكُـمْ مُـنَّـةٌ ... كَفَى **بالحوادثِ** للمـرءِ غُولا(٣)

وقال:

أرى جارتـي خَفَّـتْ وخَـفَّ نَصِيحُها ... **وحُـبَّ بهـا** لـولا النَّـوَى وطُمُوحُها(٤)

---

(١) لأبي كَبير الهذلي، رضي الله عنه. من قصيدة في أشعار الهذليين.

(٢) إلا أن يكون مدخولها ﴿**أنّ**﴾ أو ﴿**أنْ**﴾، فيجوز حذفها، نحو قول عباس بن مرداس، رضي الله عنه:

وقـال نبـي المسـلمين: تـقدموا ... وأحـبِـبْ إلينـا أن نكـون المقدمـا

(٣) لبَشَامة بن الغَدير. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(مُنَّة): قوة. و(غُول): هَلَكَةٌ.

(٤) لعمرو بن قَمِيئة. جاهلي. و(خفّت): رحلت. و(نصيحها): من معها ممن ينصح لها. و(حب بها): ما أحبها! بضم الحاء ويجوز الفتح. مشروح في باب نعم وبئس من كتب النحو. و(طموحها): من =

• وفـي المفعـول، نحـو: ﴿**ولا تلقـوا بأيديكـم إلـى التهلكـة**﴾ [البقـرة: ١٩٥]، ﴿**وهُزِّي إليك بجذع النخلة**﴾ [مريم: ٢٥]، ﴿**فليَمْدُدْ بسببٍ إلى السماء**﴾ [الحج: ١٥]، ﴿**ومَنْ يُرِدْ فيه بإلحاد**﴾ [الحج: ٢٥]، ﴿**إن كادت لتُبدي به**﴾ [القصص: ١٠]، وقراءة أبـي جعفـر: ﴿**يكاد سنا برقه يُذْهِبُ بالأبصار**﴾ [النور: ٤٣] مـن الرباعـي، ويحتمله قـراءة: ﴿**تُنْبِتُ بالدهـن**﴾ [المؤمنون: ٢٠] مـن الرباعـي[١] أيضًـا، وكثـر زيادتهـا فـي مفعـول ﴿**علـم**﴾ ونحـوه، نحـو: ﴿**ألـم يعلـم بـأن الله يـرى؟**﴾ [العلـق: ١٤]، علـى المشـهور، وسـلف فـي بـاب ﴿**ظـن**﴾ أنهـا أصـل، وقال الشـاعر:

واعلـم بـأن الضيـفَ مخبـرُ أهلِه   بمبـيـتِ لَيْلَتِـه وإن لـم يُسْـأَلِ[٢]

• وفي نائب الفاعل، نحو: ﴿**فضُرب بينهم بسور**﴾ [الحديد: ١٣].

• وفي المبتدأ، نحو حديث صحيح مسلم: «**بحسْب** امرئ من الشر أن يَحْقِرَ أخاه المسلم»، وهو نحو: «بحسْبك درهم»، ويجوز أن يكون منه في قولٍ: ﴿**بأيِّكم المفتون**﴾ [القلم: ٦][٣].

= طموح الفرس، وهو أن يطمح ببصره ويركب رأسه.

(١) قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والباقون من الثلاثي. ويجوز في قراءتهما أن يكون الثلاثي والرباعي بمعنى واحد، ويجوز أن يكون المفعول محذوفا.

(٢) لعبد قيس بن خُفَاف البُرْجُميّ. جاهلي. من قصيدة مفضلية أصمعية.

(٣) اختلفوا في إعرابه. فقيل: الباء زائدة، (معاني القرآن للأخفش ومجاز القرآن لأبي عبيدة) فتكون ﴿**أي**﴾ استفهامًا معلقًا لقوله: ﴿**فستبصر ويبصرون**﴾، و﴿**المفتون**﴾ اسم مفعول، أي: فستعلمون أيُّكم المفتون. وقيل: بمعنى ﴿**في**﴾، (معاني القرآن للفراء)، وهذا يحتمل معنيين: في أي فريق المفتون، أو: في أي فريق الفتنة، فيكون ﴿**المفتون**﴾ مصدرًا، و﴿**أي**﴾ استفهامًا معلِّقًا أيضًا. وقيل: ينقضي الكلام عند: ﴿**فستبصر ويبصرون**﴾، وما بعده مستأنف (عن المازني في المسائل البصريات ١/ ٥٤٤)، وهذا يحتمل الوجهين في ﴿**المفتون**﴾، و﴿**أيٌّ**﴾ استفهام. وأجاز أبو حيان (التذييل ٦/ ٨٩) أن تكون ﴿**أي**﴾ موصولة، على زيادة الباء، وحذف صدر الصلة، أي: فستعلمون =

• وفي الخبر غير الموجب، نحو: ﴿**أليس الله بكاف عبده؟**﴾ [الزمر: ٣٦]، ﴿**وما الله بغافل عما تعملون**﴾ [البقرة: ٧٤]، وقد سلف في الكلام على ﴿**ليس**﴾ والمشبهات بها.

= الذي هو المفتون منكم. ويظهر لي أن الباء معدِّية للفعل ﴿**فستبصر ويبصرون**﴾، والفعل شأنه أن يتعدى بالباء، نحو: ﴿**بصُرْتُ بما لم يبصروا به**﴾، ﴿**فبَصُرَتْ به عن جُنُب**﴾، وعليه فلا يكون ﴿**فستبصر ويبصرون**﴾ معلَّقًا، وأن ﴿**أيًّا**﴾ موصولة، وهي تبنى وتعرب، وهي ههنا معربة، مَثَلُها في حديث الإسراء في الصحيحين: «خذ **أيَّهما** شئت»، ويجوز الضم كما في قوله تعالى: ﴿**لننزعن من كل شيعة أيُّهم أشد**﴾، وقد قرئ بالنصب أيضًا. و﴿**أي**﴾ لها تصرفات، ومنها أنها تكون اسمًا مجردًا عن الاستفهام والشرطية والموصولية ومعنى الكمال، على معنى واحد من جنس المضافة هي إليه، كالآية الأخرى: ﴿**في أي صورة ما شاء ركبك**﴾، فالجار يتعلق بـ ﴿**ركبك**﴾، و﴿**شاء**﴾ صفة ﴿**صورة**﴾، و﴿**ما**﴾ زائدة، وفي حديث الصحيحين من قيل ابن عمر، رضي الله عنه: «يُسَبِّح على الراحلة قِبَلَ **أيِّ** وَجْهٍ تَوَجَّهَ»، وقال المرَّار بن مُنقذ:

غَدَتْ أمُّ الخُنَابِسِ **أيَّ** عصرٍ تُعَاتِبُنا، فقلت لها: ذَرِينا

(المفضليات ٧٤)، وقال الصِّمَّة القُشَيْري:

إذا جلستْ بينَ الغواني عشيةً على **أيِّ** حالٍ عاطلًا أو تَحَلَّتِ
سمتْ نحوَها الأبصارُ أوَّلَ وَهْلَةٍ بَدِيًّا، وعادت نحوَها فَتَثَنَّتِ

وقال الحُصَيْن بن الحُمَام:

ولكن خُذوني **أيَّ** يومٍ قدرتمُ عليَّ، فحُزُّوا الرأسَ أن أتَكَلَّمَا

(المفضليات ٦٩)، إن لم تجعلها شرطية استؤنفت والفاء جوابها، (ديوانه ٤٩ الرياض)، ويُستأنس بقول المتنبي:

وأَصْرَعُ **أيَّ** الوحش قَفَّيْتُهُ به وأَنزِلُ عنه مثلَه حينَ أركبُ

(الفسر ١/ ٥٦٩)، وقوله:

صُغْتُ السِّوَارَ **لأيِّ** كَفٍّ بَشَّرَتْ بابن العميد **وأَيِّ** عبدٍ كَبَّرَا

(الفسر ٢/ ١٨٧).

* **معاني ﴿في﴾:**

١ ـ للظرفية، وتكون حقيقيّة، للزمان، نحو: ﴿**واذكروا الله في أيام معدودات**﴾ [البقرة: ٢٠٣]، ﴿**ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت**﴾ [البقرة: ٦٥]، ﴿**تَعرُج الملائكة والروح إليه في يوم**﴾ [المعارج: ٤]، وقال الشاعر:

وهـل يَعِمَـنْ مَـنْ كان أحـدثُ عهدِه ... ثلاثيـن شـهرًا **فـي ثلاثـة** أحْـوَالِ؟[١]

فـالـثـلاثـون مـن ثـلاثـة الأحـوال، وإذا كانت منها فهي فيها. أو المكان، نحو: ﴿**تحيتهم فيها سلام**﴾ [يونس: ١٠]، ﴿**كنا مستضعفين في الأرض**﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿**فنجيناه ومن معه في الفلك**﴾ [يونس: ٧٣]، ﴿**وترى الفلك مواخر فيه**﴾ [النحل: ١٤]، ﴿**إن المتقين في جنات وعيون**﴾ [الحجر: ٤٥]، ﴿**فادخلي في عبادي**﴾ [الفجر: ٢٩]، ﴿**ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد**﴾ [البقرة: ١٨٧]، ومنه قول الشاعر:

بَـطَـلٍ كـأنَّ ثيـابَه **فـي سَـرْحَةٍ** ... يُحْذَى نِعَـالَ السِّبْتِ ليـس بِتَـوْأَمِ[٢]

ولكـن علـى العكـس، أي: كأن سـرحةً فـي ثيابـه. ومنـه: ﴿**ولأصلبنكم فـي جذوع النخـل**﴾ [طـه: ٧١] علـى معنـى التمكيـن، وقولـه: ﴿**فـردوا أيديهـم فـي أفواههـم**﴾ [إبراهيـم: ٩] إن أريـد وضـع اليد علـى الفم كان مجازًا فـي التمكيـن، وإن أريد العض على الأنامـل كانـت الظرفيـة حقيقية[٣].

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به ابن جني في الخصائص ٢/ ٣١٣. (وهل يعمن): يقال: وعِمَ يَعِم في معنى نعِم ينعَم.

(٢) لعنترة. من معلقته. واستشهد به ابن جني في الخصائص على أنها في معنى ﴿**على**﴾. و(سَرْحة): شجرة طويلة عظيمة. و(يُحذَى): يُجعل له حذاء. و(السِّبت): جلد البقر المدبوغ بالقرَظ. (ليس بتوأم): لم يُزاحم فيكون ضعيفًا. يصف قِرْنَه في الحرب.

(٣) واختُلف في معناه، إذ يحتمل: العض عليها من الغيظ، ويحتمل غطوا أفواههم من غلبة الضحك، =

واجتمع الزمان والمكان في قوله تعالى: ﴿**غُلبت الروم. في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. في بضع سنين**﴾ [الروم: ٢ ـ ٤].

وتكون الظرفية مجازية، نحو: ﴿**ولكم في القصاص حياة**﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿**لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين**﴾ [يوسف: ٧]، ﴿**لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة**﴾ [الأحزاب: ٢١]، ﴿**وقاتلوا في سبيل الله**﴾ [البقرة: ١٩٠]، ﴿**لعلكم تتفكرون. في الدنيا والآخرة**﴾ [البقرة: ٢١٩ ـ ٢٢٠]، ﴿**لكن الراسخون في العلم**﴾ [النساء: ١٦٢]، ﴿**قل: الله يفتيكم في الكلالة**﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿**ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله**﴾ [النور: ٢]، ﴿**ولا تنيا في ذكري**﴾ [طه: ٤٢]، وقال الشاعر:

بنو الأوْسِ الغَطَارفِ آزَرَتْهَا ... بنو النَّجَار **في الدِّينِ** الصَّليبِ(١)

أي: في أمر الدين، ومثله:

ويركب يومَ الرَّوْعِ منا فوارسٌ ... بصيرون **في طَعْنِ** الأباهر والكُلَى(٢)

وقال:

أعطَوْا غُوَاتَهُمُ جهلًا مَقادتَهم ... فكلُّهمْ **في حبال** الغَيِّ مُنْقَادُ(٣)

= أو غطوها إشارة إلى الإسكات، أو وضعوا أيديهم على أفواه الرسل لإسكاتهم. وقد قيل بكل هذا وغيره. وانظر مفاتيح الغيب فقد استقصاها.

(١) لحسان بن ثابت، رضي الله عنه. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(الغطارف): جمع غِطْرِيف، وهو السيد. و(الصليب): الصُّلْب.

(٢) لزيد الخير الطائي، رضي الله عنه. في نوادر أبي زيد (الشروق ٣٠٣) وأدب الكاتب (الدالي ٥١٠). و(الروع): الفزع. و(الأباهر): جمع أَبْهَر، وهو عرق.

(٣) للأَفْوَه الأَوْديّ. جاهلي. من القصيدة الشهيرة، وهي في الطرائف الأدبية. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

ويحتمل قوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا**﴾ [البقرة: ٢٠٤] الحقيقة والمجاز، وهو يتعلق بـ ﴿**قولُه**﴾، والمجاز على معنى: قوله لها، أي عنها.

وشواهد ما سُمي المصاحبة إنما هي للظرفية أو راجعة إليها، نحو: ﴿**ادخلوا في أمم**﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿**ويُتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة**﴾ [الأحقاف: ١٦]، ﴿**وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم**﴾ [الأحقاف: ١٨]، وهذا مثل: ﴿**فادخلي في عبادي**﴾ [الفجر: ٢٩]، ﴿**وفيكم سمّاعون لهم**﴾ [التوبة: ٤٧]، ومن ذلك: ﴿**تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات**﴾ [النمل: ١٢]، ﴿**فخرج على قومه في زينته**﴾ [القصص: ٧٩].

٢ ـ والعلة، نحو: ﴿**فذلكن الذي لُمْتُنَّني فيه**﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿**لمسَّكم فيما أخذتم**﴾ [الأنفال: ٦٨]، ﴿**لمسَّكم فيما أفضتم**﴾ [النور: ١٤]، ﴿**إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر**﴾ [المائدة: ٩١]، وفي حديث الصحيحين: «دخلت امرأة النار **في** هرة ربطتها»، وقال الشاعر:

فليت رجالًا **فيكِ** قد نَذَرُوا دَمِي ... وهَمُّوا بِقَتْلِي ـ يا بُثَيْنَ ـ لَقُونِي[1]

وقال:

بَكَرَتْ باللَّوْمِ تَلْحَانَا ... **في بعيرٍ** ضَلَّ أو حَانَا[2]

وقال:

لَوَى رأسَه عني ومالَ بِوُدِّه ... أغانيجُ خَوْدٍ كان **فينا** يزورُها[3]

---

(١) لجميل. من قطعة في الحماسة ومجالس ثعلب والأمالي، وهي قصيدة في مجموع ديوانه (نصار)، عن منتهى الطلب. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) للنَّمِر بن تَوْلَب، رضي الله عنه. أنشده أبو علي في كتاب الشعر. و(حان): هلك.

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. في أشعار الهذليين. يذكر ابن عمه خالد بن زهير كان يبعثه أبو ذؤيب =

٣ ـ والمقايسة، وهو معنى الداخلة بين متفاضلين[١]، نحو: ﴿**فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل**﴾ [التوبة: ٣٨]، وحديث الصحيحين: «ما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود».

*** معاني ﴿على﴾:**

١ ـ للاستعلاء الحقيقي، نحو: ﴿**كل من عليها فان**﴾ [الرحمن: ٢٦]، ﴿**وعليها وعلى الفلك تحملون**﴾ [المؤمنون: ٢٢]، ﴿**ثم اجعلْ على كل جبل منهن جزءًا**﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿**واستوت على الجودي**﴾ [هود: ٤٤]، ﴿**فألقُوه على وجه أبي**﴾ [يوسف: ٩٣]، ﴿**ورفع أبويه على العرش**﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿**على سرر متقابلين**﴾ [الحجر: ٤٧]، ﴿**متكئين فيها على الأرائك**﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿**يأتوك رجالًا وعلى كل ضامر**﴾ [الحج: ٢٧]، ﴿**ويمسك السما أن تقع على الأرض**﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿**فمنهم من يمشي على بطنه**﴾ [النور: ٤٥] الآية، ﴿**يمشون على الأرض هونًا**﴾ [الفرقان: ٦٣]، ﴿**وألقينا على كرسيه جسدًا**﴾ [ص: ٣٤]، ﴿**فيظلَلْن رواكد على ظهره**﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿**لتستوُوا على ظهوره**﴾ [الزخرف: ١٣]، ﴿**فاستوى على سوقه**﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿**أو تركتموها قائمة على أصولها**﴾ [الحشر: ٥]، ﴿**خاوية على عروشها**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ويكون الاستعلاء على ما يقرب من المجرور، نحو: ﴿**أو أجد على النار هدى**﴾ [طه: ١٠].

ويكون الاستعلاء مجازيًّا، نحو: ﴿**أولئك على هدًى من ربهم**﴾ [البقرة: ٥]، ﴿**فضلنا بعضهم على بعض**﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿**ولهم علي ذنب**﴾ [الشعراء: ١٤]، ﴿**فمن أظلم ممن كذب على الله**﴾ [الزمر: ٣٢]، ﴿**الرجال قوَّامون على النساء**﴾ [النساء: ٣٤]،

= إلى امرأة فاختارت خالدًا. و(أغانيج): جمع غُنْج، وهو الدلال. و(خود): شابة.

(١) وهو راجع إلى الظرفية، على معنى قياس الشيء إلى الشيء بجعله فيه ـ وأحدهما أكبر من الآخر ـ حتى يظهر فرق ما بينهما.

﴿**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة**﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿**فباءوا بغضب على غضب**﴾ [البقرة: ٩٠][(١)]، ﴿**فجاءته إحداهما تمشي على استحياء**﴾ [القصص: ٢٥][(٢)]، ﴿**أوَعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم**﴾ [الأعراف: ٦٣][(٣)]، ﴿**وإن كنتم على سفر**﴾ [البقرة: ٢٨٣][(٤)]، ﴿**كُتب عليكم القصاص**﴾ [البقرة: ١٧٨] ونظائره، ﴿**وإن كان كبر عليك إعراضهم**﴾ [الأنعام: ٣٥]، ونظائره، ﴿**كان على ربك حتمًا مقضيًّا**﴾ [مريم: ٧١]، ﴿**وعلى الله فليتوكل المؤمنون**﴾ [آل عمران: ١٢٢] ونظائره[(٥)]. ودخلت ﴿**على**﴾ في قوله: ﴿**إذا اكتالوا على الناس**﴾ [المطففين: ٢] لأن المكتال يقوم على المكتال عليه ينظر في استيفاء حقه[(٦)]. وفي قوله: ﴿**والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم**﴾ [المؤمنون: ٥ ـ ٦]، لأنه معلَّق بحال محذوفة، أي: إلا وَالِينَ أو قوَّامين على أزواجهم[(٧)].

---

(١) وبعضهم يجعله على معنى المصاحبة، وما ذكرته أوفق، وكذا الذي بعده، جعله للمصحابة ابن مالك. شرح التسهيل ٣/ ١٦٣.

(٢) وجعله ابن مالك للمصاحبة.

(٣) على تضمين ﴿**جاءكم**﴾ معنى ﴿**نزل**﴾، وذهب الفراء إلى أنها للمصاحبة، قال: «وهو في الكلام كقولك: جاءنا الخير على وجهك، وهُدينا الخير على لسانك». معاني القرآن ١/ ٣٨٣.

(٤) وقيل: للظرفية.

(٥) قال الرضي: «تعالى الله عن استعلاء شيء عليه، ولكنه إذا صار الشيء مشهورًا في شيء من الاستعمال ـ لم يراع أصل معناه، نحو: ما أعظم الله! ومنه: توكلت على الله، واعتمدت عليه». شرح الرضي على الكافية ٤/ ٣٢١.

(٦) وقال الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٤٦: لأنه حق عليه، واكتلت منه في معنى استوفيت منه. وقال الرضي في شرح الكافية ٤/ ٣٢٩: تضمَّن معنى تحكموا في الاكتيال وتسلطوا.

(٧) وهو قول الزمخشري. ويمكن أن يقال: إلا واقعين على أزواجهم. فتوح الغيب ١٠/ ٥٥٠. وذكر الزجاج أن ﴿**على**﴾ دخلت لأن المعنى أنهم يلامون إلا على أزواجهم. معاني القرآن ٤/ ٦. فيتعلق =

ومن الاستعلاء المجازي التي تأتي مقابِلةً للام، وتكون ﴿**على**﴾ لما يُكره أو يضرّ، لأنه كالحِمْل الثقيل، نحو: ﴿**لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿**فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها**﴾ [الأنعام: ١٠٤]، ﴿**من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها**﴾ [فصلت: ٤٦]، وما كان مثله، وقال الشاعر:

فيومٌ **علينا** ويومٌ لنا ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرّْ(١)

وربما جاءت بلا مقابلة، نحو: ﴿**ولا تكسب كل نفس إلا عليها**﴾ [الأنعام: ١٦٤].

ومن الاستعلاء المجازي نحو قولهم: نحن على هذا الأمر، أي نتبعه ونعمل به، وفي القرآن الكريم: ﴿**بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا**﴾ [البقرة: ١٧٠] ونظائره، ومثله حديث الصحيحين واللفظ للبخاري: «لا يزال من أمتي أمةٌ قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خَذَلَهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم **على ذلك**»، وحديث سيد الاستغفار في البخاري: «وأنا **على عهدك** ووعدك ما استطعت»، وحديث جعفر ابن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بين يدي النجاشي: «فكنا **على ذلك** حتى بعث الله إلينا رسولًا منا»(٢).

وقريب منه استعمالها في الأحوال، نحو: ﴿**أولئك على هدى من ربهم**﴾ [البقرة: ٥]، ﴿**فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر**﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿**ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب**﴾

= بمحذوف. أو هو بمعنى قاصرين. التذييل ١١/ ٢٣٨. أو ﴿**على**﴾ بمعنى ﴿**من**﴾. وفيه غير ذلك، فانظره في الدر المصون ٨/ ٣١٧.

(١) للنَّمِر بن تَوْلَب، رضي الله عنه. من شواهد سيبويه على حذف الضمير الرابط، أي يوم نُساء فيه.. إلخ.

(٢) مسند أحمد ١٧٤٠.

[آل عمران: ١٧٩]، ﴿**أبَشَّرتموني على أن مسَّنيَ الكبر**﴾ [الحجر: ٥٤]، ﴿**أو يأخذَهم على تخوف**﴾ [النحل: ٤٧]، ﴿**أيُمسكه على هُون أم يدُسُّه في التراب**﴾ [النحل: ٥٩]، ﴿**قل كلٌّ يعمل على شاكلته**﴾ [الإسراء: ٨٤]، ﴿**لتقرأه على الناس على مكث**﴾ [الإسراء: ١٠٦] الشاهد في الآخرة، ﴿**وأضله الله على علم**﴾ [الجاثية: ٢٣]، ﴿**أفمن كان على بينة من ربه**﴾ [هود: ١٧]، ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ [القلم: ٤].

٢ ـ والمصاحبة، نحو: ﴿**وآتى المال على حبه**﴾ [القلم: ٤]، ﴿**وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم**﴾ [الرعد: ٦]، ﴿**الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق**﴾ [إبراهيم: ٣٩]، ومنه حديث الصحيحين في شأن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لما استأذن: «ايذن له، وبشِّره بالجنة **على** بلوى تصيبه».

وهو فرع على معنى الاستعلاء، لأنه بمعنى زيادة شيء على شيء. وقال الشاعر:

وبُـرْدَان مِـنْ خَـالٍ وتسـعون درهـمًا ... **على ذاك** مقـروظٌ مـن الجلـد ماعزُ[(١)]

وقال:

أمِـنْ مَيَّـةَ اعتـادَ الخيـالُ الْـمُـؤَرِّقُ ... نَعَمْ، إنهـا مِمَّـا **علـى النَّـأْي** تَطْـرُقُ[(٢)]

ويتفرع عن المصاحبة معنى الاستدراك الذي ذكره ابن الحاجب في ﴿**على**﴾[(٣)]، فيما أملاه على البيت الثاني من قول الشاعر:

---

(١) للشمَّاخ. استشهد به على هذا ابن قتيبة في أدب الكاتب (الدالي ٥١٧). و(الخال): ضرب من البُرُود. و(مقروظ): مدبوغ بالقَرَظ، وهو ورق شجر السَّلَم. و(ماعز): جلد الماعز. ويروى: ومعْ ذاك مقروظ، وهو يشهد للمعنى.

(٢) لذي الرُّمَّة. و(تطرق): تزور ليلا.

(٣) أمالي ابن الحاجب ١/ ٤٥٣. وأصله في المحتسب ٢/ ٢٠٨. ومن العجب أن ابن جني استشهد بالشِّعْرين على مدّ الألف من لفظ الجلالة في قوله: (فوالله)، والألف من قوله: (بلى) في الذي بعده، =

فوالله مـا أنسـى قـتـيـلًا رُزِئْتُـهُ	بجانب قَوْسَى ما مَشَيْتُ على الأرضِ
علـى أنهـا تعفـو الكُـلُـومُ، وإنـمـا	نُوَكَّلُ بالأدنـى وإنْ جَـلَّ مـا يَمْضِـي
ولـم أدْرِ مَـنْ ألـقَـى عـليه ثـيـابَـه	**على أنـه** قـد سُـلَّ عـن ماجـدٍ مَحْضِ
ولـم يـك مَـثْلُوجَ الفـؤادِ مُـهَـبَّـجًـا	أضاع الشـبابَ فـي الرَّبِيلَـةِ والخَفْضِ
ولـكـنـه قـد نـازعـتْـهُ مَـجَـاوِعٌ	**على أنـه** ذو مِـرَّةٍ صـادقُ النَّهْـضِ(١)

واستشهد له أيضًا بقوله:

وقـد زعـمـوا أن المـحبَّ إذا دنا	يَمَـلُّ وأن النـأيَ يَشْـفِي مِـنَ الوَجْـدِ
بـكلٍّ تَـداوَيْـنـا فـلـم يَشْـفِ مـا بنا	**علـى أن** قُـرْبَ الـدار خيـرٌ مـن البُعْدِ
علـى أن قُـرْبَ الـدار ليـس بنافـعٍ	إذا كان مَـنْ تهـواهُ ليـس بـذي وُدِّ(٢)

= وقال في هذا: «أفلا تراه لما أكذب نفسَه، وتدارك ما أفرط فيه لفظه، أطال الإقامة على قوله: بلى». فعلى رواية (بلى) يصح قوله: «أكذب نفسه»، ويصح أن يوصف المعنى بالإبطال، وقد أنشده ابن الحاجب: (على أنها)، وهي ليست نصًّا في الإبطال، بدليل الأبيات الآتية التي يصح فيها اجتماع الأول وما استدركه عليه. وقد تبع ابنَ الحاجب ابنُ هشام في المغني ١٩٣ (المبارك ١٩٧٢) في كل ذلك.

(١) لأبي خِراش الهذلي، مخضرم. في الحماسة هكذا، وهو في أشعار الهذليين والكامل وأمالي القالي: بلى، إنها تعفو الكلوم. واستشهد به الزمخشري في المفصل على تأنيث ضمير الشأن. وقبل هذه الأبيات بيت سيأتي في الممنوع من الصرف، إن شاء الله. و(قوسى): بلد، بفتح القاف، وربما ضمت. و(تعفو): تندمل. و(الكلوم): الجروح. و(نُوكَّل): نُلزَم به ونُلجَأ إليه. (سُلّ): أي ثوبه. و(ماجد محض): شريف خالص. و(مثلوج): بارد، أي ضعيف. و(مُبَّجًا): كثير اللحم. و(الرَّبِيلة): النعمة والخصب. و(الخَفْض): الدَّعَة والراحة. و(مَجاوِع): من الجوع، جمع مجاعة أو مجْوَعة أو مَجُوعة. و(صادق النهض): لا يكذب نهوضه، أي هو قوي همَّام.

(٢) لابن الدُّمَيْنة. إسلامي. من قطعة في الحماسة وفي الأغاني (الدار ١٧/ ١٠٤)، وجعل البيت الثالث =

فيكون المعنى على تصاحب الأمرين، وعلى استدراك الآخر على الأول، فيكون مضمومًا إليه، مزيدًا عليه. ومثل هذا قول الشاعر:

ألا طَرَقَتْ أسماءُ وهي طَروقُ ... وبانَتْ، **على أن** الخيالَ يَشُوقُ[1]

وقوله:

بدا اليأسُ مِنْ مَيٍّ، **على أنَّ** نفسَه ... طويلٌ على آثار مَيٍّ نحيبُها[2]

٣ ـ والعلة، نحو: ﴿**ولتكبروا الله على ما هداكم**﴾ [البقرة: ١٨٥]، ويحتمله: ﴿**وما ذُبح على النصب**﴾ [المائدة: ٣]، وقال الشاعر:

عَلَامَ تقولُ الرمحُ يُثْقِلُ عاتقي ... إذا أنا لم أطعُنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ؟[3]

٤ ـ والظرفية، نحو: ﴿**ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها**﴾ [القصص: ١٥]، ﴿**واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان**﴾ [البقرة: ١٠٢][4]، وقال الشاعر:

يَمُرُّونَ بالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهم ... ويَخْرُجْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الحقائبِ

على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم ... فنَدْلًا ـ زريقُ ـ المالَ ندلَ الثعالب[5]

= هنا مزيدًا عليها، ومن قصيدة في ذيل أمالي القالي ٣/ ١٠٤ ليزيد بن الطَّثَرِيَّة، وذكر عن الرِّيَاشي أن بيتين منها ـ وهما البيتان الأولان هنا ـ لجميل. وقال البغدادي: «خلافٌ مشهور، والثابت من الروايات التي وقفنا عليها أنهما من قصيدة لابن الدمينة». شرح أبيات المغني ٣/ ٢٦٥.

(١) لعمرو بن الأَهْتَم، رضي الله عنه. من قصيدة مفضلية. و(طَروق): كثير الزيارة ليلاً.

(٢) لذي الرُّمَّة.

(٣) لعمرو بن مَعْدِيكَرِب، رضي الله عنه. من كلمة أصمعية وقطعة حماسية. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(العاتق): ما بين المنكب والعنق. ويجوز نصب (الرمح) على جعل (تقول) بمعنى تظن.

(٤) ويحتمل تضمين ﴿**تتلو**﴾ معنى تتقوّل.

(٥) لأعشى هَمْدان. إسلامي. يهجو لصوصًا. من شواهد سيبويه، وأنشدهما المبرد في الكامل. و(زريق) قبيلة. و(ندلًا): أي جذبًا، مصدر في معنى الأمر.

* **معاني ﴿عن﴾:**

للمجاوزة، نحو: ﴿**ومنهم من صد عنه**﴾ [النساء: ٥٥]، ﴿**يوسف أعرض عن هذا**﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿**ونهى النفس عن الهوى**﴾ [النازعات: ٤٠]، ﴿**وهم ينهون عنه وينأون عنه**﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿**وهم عن دعائهم غافلون**﴾ [الأحقاف: ٥]، ﴿**الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ [الماعون: ٥]، ﴿**وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم**﴾ [النمل: ٨١][١]، ﴿**وما ينطق عن الهوى**﴾ [النجم: ٣]، ﴿**سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق**﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿**ويضع عنهم إصرهم**﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿**وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون**﴾ [المؤمنون: ٧٤]، ﴿**ولا هم عنها يُنْزَفون**﴾ [الصافات: ٤٧]، ﴿**ليهلك من هلك عن بينة**﴾ [الأنفال: ٤٢] الآية.

وذكروا لها معاني أخر في شواهد ترجع بالتأمل إلى معنى المجاوزة.

فمنها البدل في قوله تعالى: ﴿**لا تجزي نفس عن نفس شيئًا**﴾ [البقرة: ٤٨]، وهو على معنى لا تحمل وزرها فترفعه عنها، أو تبعده عنها، ومثله حديث الصحيحين: «لو كان على أُمِّكَ دينٌ أكنتَ قاضيَهُ **عنها**؟»، وقال الشاعر:

كيف تراني قالبًا مِجَنِّي؟ قد قَتَلَ اللهُ زيادًا **عنِّي**[٢]

ومنها الاستعلاء في قوله تعالى: ﴿**فإنما يبخل عن نفسه**﴾ [محمد: ٣٨]، وهو على معنى يبعد الخير عن نفسه، وفي قوله تعالى: ﴿**إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي**﴾ [ص: ٣٢]، وهو على معنى منصرفًا عن ذكر ربي، وقال الشاعر:

لَاهِ ابنُ عمِّكَ! لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ **عني**، ولا أنتَ دَيَّاني فتَخْزُوني[٣]

(١) وهذا كما مثَّل سيبويه: «سقاه عن العَيْمة (شدة العطش)، وكساه عن العُرْي». الكتاب ٢/ ٣٠٨.

(٢) للفرزدق. استشهد به ابن جني في الخصائص ٢/ ٣١٠.

(٣) لذي الإصْبَع العَدْوَاني. جاهلي. من قصيدة مفضلية، وهي أتم في أمالي القالي ١/ ٢٥٥. =

لأن المعنى المجاوزة في الفضل. ومنه تعدية فِعْل الرضَى، نحو: ﴿**رضي الله عنهم ورضوا عنه**﴾ [المائدة: ١١٩]، فيه معنى صدر عنه، لأنه كان بعد المعاملة والخبرة[(١)]، وقد جعله ابن مالك للاستعلاء[(٢)].

ومنها العلة في قوله تعالى: ﴿**وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه**﴾ [التوبة: ١١٤]، ومعنى صدر عنه واضح فيه وفي: ﴿**وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك**﴾ [هود: ٥٣]، وهما مثل: ﴿**وما فعلته عن أمري**﴾ [الكهف: ٨٢]، ﴿**وما ينطق عن الهوى**﴾ [النجم: ٣]. وبمعنى المجاوزة أيضًا في قوله تعالى: ﴿**فأزلهما الشيطان عنها**﴾ [البقرة: ٣٦] سواء أكان الضمير للجنة أم للشجرة، أما الأول فواضح، وأما الآخر فلأن الإزلال ناشئ عن الأكل من الشجرة[(٣)].

ومنها البعدية في قوله تعالى: ﴿**عما قليل ليصبحن نادمين**﴾ [المؤمنون: ٤٠]، ﴿**يحرِّفون الكلم عن مواضعه**﴾ [النساء: ٤٦]، ﴿**لتركبُنَّ طبقًا عن طبق**﴾ [الانشقاق: ١٩][(٤)]، ومعنى المجاوزة فيهن واضح، وقال الشاعر:

= ونسب ابن الشجري في أماليه ٢/ ١٩٧ إنشاده إلى سيبويه، وليس في المتداول من كتابه، نبه على ذلك البغدادي في الخزانة ٧/ ١٧٧. أنشده الأخفش في معاني القرآن ١٠٨، وأبو علي في كتاب الشعر ٤١. و(لاه): لله، حذف إحدى اللامين، والمعنى التعجب. و(دياني): القائم على أمري. و(تخزوني): تقهرني.

(١) ويعدى بنفسه على معنى قبول الشيء نفسه، نحو: ﴿**ورضي له قولا**﴾، ﴿**ورضيت لكم الإسلام دينًا**﴾، ﴿**وأن أعمل صالحًا ترضاه**﴾، ﴿**فلنولينك قبلة ترضاها**﴾، ويعدى بالباء على معنى القناعة بالشيء، نحو: ﴿**أرضيتم بالحياة الدنيا**﴾، ﴿**ويرضين بما آتيتهن**﴾.

(٢) شرح التسهيل ٣/ ١٦٠.

(٣) وانظر التحرير ١/ ٤٣٣.

(٤) معناه: لتركبن حالًا بعد حال، كما في البخاري مرفوعًا.

وتُضْحي فَتِيتُ المسكِ فوقَ فِراشِها نَؤُومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِق **عن تَفَضُّلِ**(١)

أي: لم تلبس النطاق تاركة التفضل، وهو لُبْس ثوبٍ واحد.

ومنها مرادفة ﴿**من**﴾ في قوله تعالى: ﴿**يقبل التوبة عن عباده**﴾ [التوبة: ١٠٤]، ﴿**يُتَقَبَّلُ عنهم أحسنُ ما عملوا**﴾ [الأحقاف: ١٦]، ويظهر لي أن الفرق بين هذا ونحو: ﴿**ربنا تقبل منا**﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿**فتقبَّلْ مني**﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿**فلن يُقبل منه**﴾ [آل عمران: ٨٥]، ﴿**فتُقُبِّل من أحدهما**﴾ [المائدة: ٢٧] الآية، ﴿**لن يُتقبل منكم**﴾ [التوبة: ٥٣] ـ أن التعدية بـ ﴿**عن**﴾ روعي فيها معنى وصول الشيء إلى متقبِّله، والتعدية بـ ﴿**من**﴾ روعي فيها معنى صدور الشيء من مرسله.

* **معاني ﴿إلى﴾**:

للغاية المكانية، نحو: ﴿**من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**﴾ [الإسراء: ١]، ﴿**وأيديَكم إلى المرافق**﴾ [المائدة: ٦]، وقال الشاعر:

وأنتِ التي حبَّبْتِ شَغْبًا **إلى بَدَا** إليَّ، وأوطاني بلادٌ سواهما(٢)

أو الزمانية، نحو: ﴿**ثم أتموا الصيام إلى الليل**﴾ [البقرة: ١٨٧]، أو غيرهما، نحو: ﴿**فلما رجعوا إلى أبيهم**﴾ [يوسف: ٦٣].

وأما قوله تعالى: ﴿**مَنْ أنصاري إلى الله**﴾ [آل عمران: ٥٢] فعلى تضمين النُّصرة معنى الفرار والتوجه، وقوله: ﴿**ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم**﴾ [النساء: ٢]، على تضمينه معنى لا تَضُمُّوا. وقال الشاعر:

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. واستشهد به ابن قتيبة في أدب الكاتب (الدالي ٥١٣).

(٢) لكُثَيِّر. من قطعة في الحماسية. و(شغب) و(بدا): بلَدان. يريد: حبَّبت من شغب إلى بدا، وحببت شغبًا وبدا، أي حببتهما إليَّ وما بينهما، فجاء به على طريقة الاحتباك. ولم أجد من ذكر هذا المعنى في البيت. استشهد به الرضي في شرح الكافية وابن هشام في المغني.

يستيقظون **إلى نُهاق** حميرهم وتنام أعينُهم عن الأوتار[١]

على تضمينه معنى: يلتفتون أو يُقبلون.

وقوله تعالى: ﴿**لَيوسف وأخوه أحبُّ إلى أبينا منَّا**﴾ [يوسف: ٨]، ﴿**قال: ربِّ السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه**﴾ [يوسف: ٣٣]، وما كان مثله، هي فيه على أصلها، فمجرورها هو غاية الحب، وليس خاصًّا بأفعل التفضيل، فقد جاء: ﴿**حبَّب إليكم الإيمان**﴾ [الحجرات: ٧]، وقال الشاعر:

حبيب **إلى الخُلان** غِشيانُ بيتِه جميلُ الْمُحَيَّا، شبَّ وهو أديبُ[٢]

ومرَّ بيت كثيِّر في الحماسة قريبًا. وفرقوا بين «أنا أَحَبُّ له» على معنى أن المتكلم مُحِب، و«أَحَبُّ إليه» على معنى أنه محبوب، فاستعملوا في الأول لام التقوية التي تستعمل في تعدية الأوصاف، نحو: ﴿**فعَّال لما يريد**﴾ [البروج: ١٦]، واستعملوا للآخر ﴿**إلى**﴾ التي تدل على الغاية، لما لحظوا في معنى الحب من أن المحبوب هو باعثه وسببه الذي يصل إلى المحِب[٣].

ونحو قوله تعالى: ﴿**فهي إلى الأذقان فهم مُقمَحون**﴾ [يس: ٨]، ﴿**والأمر إليك**﴾ [النمل: ٣٣] يتعلق الحرف بالكينونة العامة، وانتهاءُ الغاية تُفهم من الحرف، فيَؤُول معناه إلى الكينونة الخاصة، أي: فالأغلال[٤] واصلة إلى الأذقان، والأمر مردود

---

(١) للفرزدق. و(الأوتار): جمع وِتْر، وهو الثأر.

(٢) لكعب بن سعد الغَنَويّ. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات.

(٣) ولا يستقيم جعل اللام للتبيين و﴿**إلى**﴾ للتبيين معًا، مع التمكن من جعلهما على أصل استعمالهما. وانظر ما ذكرته في اللام أيضًا.

(٤) فالضمير ليس للأيدي كما رده صاحب الكشاف بحق، لأنه يستبعد ترتيب الإقماح على الجملة بالفاء: ﴿**فهم مقمحون**﴾، أي مرتفعة رءوسهم لا يستطيعون تحريكها بطأطأة ولا التفات.

إليك، والفرق بين ذكر هذه الكينونة الخاصة وإضمارها هو أن في إضمارها مبالغة، بجعل أصل وجود المبتدأ مقيدًا بالحرف ومجروره[1].

ومثله في حذف المتعلق على المعنى الأصيل لـ ﴿**إلى**﴾: ﴿**هل لك إلى أن تزكى؟**﴾ [النازعات: ١٨]، أي: هل لك سبيل أو حاجة، ومثله حديث الصحيحين واللفظ للبخاري من قيل بلال لأبي بكر، رضي الله عنهما: «هل لك أن تؤم الناس؟»، أي: سبيل، وقد حُذف الحرف قياسًا قبل ﴿**أن**﴾ المصدرية، فإذا كان المراد من هذا التركيب الرغبة عُدّي بـ ﴿**في**﴾، نحو حديث الصحيحين من قيل أم حبيبة للنبي، ﷺ: «هل لك في بنت أبي سفيان؟»، وحديث الصحيحين من قيل حاجب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ له: «هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد؟».

ومثله أيضًا في حذف متعلق ﴿**إلى**﴾ قول الشاعر:

وإن يَلْتَقِ الحيُّ الجميعُ تُلاقِني   **إلى ذروةِ** البيتِ الرفيعِ الْمُصَمَّد[2]

قال الزَّوْزَني: «تلاقني أنتمي وأعتزي»، وقال الشاعر:

فلا تَتْرُكَنِّي بالوعيدِ كأنني   **إلى الناسِ** مَطْلِيٌّ به القارُ أجْرَبُ[3]

أي: كأنني متوجهًا إلى الناس أجربُ، إذا اقتربتُ منهم وأردت مخالطتَهم نَفَروا

---

(١) وازن بين هذا وما ذكره أبو حيان (التذييل ١١/ ١٦٦) عن ابن عصفور من أنها لانتهاء الغاية في الأفعال والأسماء.

(٢) لطرفة. من معلقته. واستشهد به أبو حيان في التذييل ١١/ ١٦٧. و(المصمَّد): المقصود.

(٣) للنابغة الذبياني. و(القار): القَطِران، والإبل الجُرْب تُطْلى بالقطران، ويخاف الناس عدواها على إبلهم.

مني كما يَنْفِرُون من الإبل الجُرْب. وقال ابن عصفور: مضمن معنى مُبَغَّض[1]. والمشهور في البيتين أن ﴿إلى﴾ بمعنى ﴿في﴾.

* **معاني ﴿حتى﴾:**

وهي للغاية أيضًا، نحو: ﴿**سلام هي حتى مطلعِ الفجر**﴾ [القدر: ٥]، ﴿**فتولَّ عنهم حتى حين**﴾ [الصافات: ١٧٤]، وأكثر ما يكون مجرورها مصدرًا منسبكًا من ﴿**أن**﴾ مقدرة وفعل مضارع، فتكون للغاية، نحو: ﴿**واصبر حتى يحكمَ الله**﴾ [يونس: ١٠٩]، ﴿**واعبد ربك حتى يأتيَك اليقين**﴾ [الحجر: ٩٩]، وتكون للعلة، نحو: ﴿**لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا**﴾ [المنافقون: ٧]، ﴿**أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**﴾ [يونس: ٩٩]، ويحتمل المعنيين: ﴿**فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله**﴾ [الحجرات: ٩]، كما سلف في ناصب المضارع.

والفرق بينها وبين ﴿**إلى**﴾ أنها لا تجر المضمر، و﴿**إلى**﴾ تجره، واجتمعا في قوله: ﴿**كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم**﴾ [الشورى: ٣].

وأن ﴿**إلى**﴾ تدخل على المضارع مع ﴿**أنْ**﴾ ظاهرة، ولم يأت في القرآن الكريم، كأنه اكتُفي عنها بـ ﴿**حتى**﴾، فدل ذلك على أن ﴿**حتى**﴾ أخص بالفعل، ومنه في ﴿**إلى**﴾ قول الشاعر:

إذا ما ركبنا قال وِلْدان قومنا: تعالَوْا **إلى أن يأتيَ** الصيدُ نحطبِ[2]

---

(١) الضرائر ٢٣٨، والتذييل ١١/ ١٦٧، والخزانة ٩/ ٤٦٥. وهم يقولون: بغيض إليه، وبغَّضه إليه، كما يقولون: حبيب إليه، وحبَّبه إليه، وقال الطِّرِمَّاح:

لقد زادني حبا لنفسي أنني **بغيضٌ إلى** كلِّ امرئٍ غيرِ طائل

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. ونسب أبو على في البصريات ٢٥٩ إنشاده إلى الفراء بلفظ: إلى أن يأتِنا الصيد، وقال: خطأ فاحش، لأنه جزم بـ (أن).

وأكثر ما تدخل معها على الماضي، نحو قول الشاعر:

إلـى أن تحامَتْنـي العشـيرةُ كلُّهــا وأُفــرِدْتُ إفـرادَ البعيـر المعبــدِ[1]

و﴿إلى﴾ أكثر تصرفًا من ﴿حتى﴾، فلا تأتي ﴿حتى﴾ في نحو: ﴿خَلَوْا إلى شياطينهم﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿والله يدعو إلى الجنة﴾ [البقرة: ٢٢١].

وجرُّ ﴿حتى﴾ للأسماء قليل، وأكثر ما جاء في الأزمنة، كما سلف من شواهد، وقال الشاعر:

وفـي الناس مَـنْ يَغْشَـى الأباعـدَ نفعُه ويَـشْـقَى به حتـى المماتِ أقاربُه[2]

*** معاني الكاف:**

للتشبيه، نحو: ﴿يحبونهم كحب الله﴾ [البقرة: ١٦٥]، ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿فتذَروها كالمعلقة﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿أولئك كالأنعام﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال﴾ [هود: ٤٢]، ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾ [يس: ٣٩]، ﴿ومن آياته الجوارِ في البحر كالأعلام﴾ [الشورى: ٣٢]، ﴿فكانت وردة كالدهان﴾ [الرحمن: ٣٧]، ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ [الفيل: ٥].

ومنه قوله: ﴿واذكروه كما هداكم﴾ [البقرة: ١٩٨][3]، ﴿وأحسن كما أحسن الله

---

(١) لطَرَفة. من معلقته.

(٢) مختلف في نسبته. وهو في الوحشيات ١٢٠.

(٣) وقال الشيخ ابن عاشور: يراد بالتشبيه التساوي، ويراد بالتساوي المجازاة والمكافأة، ولذلك يقولون: إنها للعلة. التحرير ٢/ ٢٤٢. وقال في قوله: ﴿فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا﴾: الفرق بين المجازاة والعلة أن ما بعد التي للمجازاة يكون من نوع المشبه كما في الآية. التحرير ٢/ ٩٩. والتي جعلها هو للمجازاة هي التي جعلها غيره للعلة، وهذا مفهوم قوله في: =

إليك﴾ [القصص: ٧٧]، على معنى المقابلة، وهو مثل: ﴿**وقل: ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيرًا**﴾ [الإسراء: ٢٤]، ومنه: ﴿**ونقلِّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة**﴾ [الأنعام: ١١٠]، والمشهور أنها في ذلك للعلة.

وتزاد مع لفظ ﴿**مثل**﴾ لتوكيد التشبيه، نحو: ﴿**وحورٌ عين. كأمثال اللؤلؤ المكنون**﴾ [الواقعة: ٢٢ ـ ٢٣]، فإذا نفي المؤكد كان ذلك توكيدًا للنفي، نحو: ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ [الشورى: ١١][١].

ومن استعمالات الكاف أن تكون مع مجرورها صفة ويحذف موصوفها، فيكون الظاهر أنها عوملت معاملة الاسم وأخذت محالَّ الإعراب، والصواب ما قدمت، نحو قول الشاعر:

وإنك لم يَفْخَرْ عليكَ **كَفاخِرٍ** ضعيفٍ، ولم يَغْلِبْكَ مثلُ مُغَلَّبِ[٢]

وقوله:

وما هَدَاكَ إلى أرضٍ **كَعالِمِها** ولا أعانك في عَزْمٍ **كعَزَّامِ**[٣]

وقوله:

بنا **كالجوى** مما يُخافُ، وقد نَرَى شفاءَ القلوبِ الصَّادياتِ الحَوائمِ[٤]

وربما خرَّجوا عليه بعض الآي، نحو: ﴿**يحبونهم كحب الله**﴾ [البقرة: ١٦٥]،

= ﴿**كما هداكم**﴾، فكأنه يسقط معنى العلة، وهو الصحيح، والله أعلم.

(١) وأستبشع تنظيره كما فعل الزمخشري بقولهم: «مثلك لا يفعل كذا».

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به ابن عصفور في ضرائر الشعر ٣٠١، والمالقي في رصف المباني ١٩٦.

(٣) لعمرو بن برَّاقة الهَمْدَاني. مخضرم. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل ٣/ ١٧١.

(٤) لجرير. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل ٣/ ١٧١.

﴿**يخشون الناس كخشية الله**﴾ [النساء: ٧٧]، وهي في هذين صفة لمصدر محذوف، أي: حبًّا كحب الله، وخشية كخشية الله، ﴿**أَخْلُقُ لكم من الطين كهيئة الطير**﴾ [المائدة: ١١٠]، أي: خلقًا كهيئة الطير، وربما جاء بقلة استعمالها استعمال الأسماء، وذلك قوله تعالى: ﴿**أو كالذي مر على قرية**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، أي: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم أو إلى مثل الذي مر على قرية. وحكى سيبويه عنهم: «**لا كزيد أحدٌ**»[١]، أي: لا مثل زيد أحد.

*** لحاق ﴿ما﴾ لحرف الجر:**

وتعترض ﴿**ما**﴾ بين الجار والمجرور مفيدةً التوكيد فيبقى عمل الجر، نحو: ﴿**فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم**﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿**فبما نقضِهم ميثاقَهم لعنَّاهم**﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿**قال عمَّا قليلٍ ليصبحُنَّ نادمين**﴾ [المؤمنون: ٤٠]، ﴿**مما خطيئاتِهم أُغرقوا**﴾ [نوح: ٢٥]، وقال الشاعر:

وأعلـم أنـنـي **عـمَّـا قـلـيـلٍ** ... سأنْشَبُ في شَبَا ظُفُر ونابِ[٢]

فإذا لحقت ﴿**رُبَّ**﴾ كفَّتها عن العمل وهيأتها للدخول على الجمل الفعلية، جاء منه في القرآن الكريم المضارعية، وهو قوله تعالى: ﴿**رُبَما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾ [الحجر: ٢]، وشاهد الماضوية:

مــا كـان ضَـرَّكَ لـو مَـنَـنْتَ **وربما** ... مَـنَّ الفتـى وهو الْمَغِيظ الْمُحْنَقُ[٣]

---

(١) الكتاب (بولاق) ١/ ٣٥٢.

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به أبو حيان في التذييل ١١/ ٢٧٧. و(شَبَا): حدّ.

(٣) لقُتَيْلة بنت النَّضْر بن الحارث، من أبيات مختارة، وهي في سيرة ابن هشام والحماسة والبيان، رثت بها أباها أو أخاها، وعاتبت النبي ﷺ في قتله صبرًا بعد بدر. استشهد به أبو علي في كتاب الشعر.

وقوله:

رُبَّمــا أوْفَيْــتُ فــي عَلَـمٍ تَــرْفَعَنْ ثوبــي شَــمَالاتُ[1]

وقد يبقى العمل، نحو قوله:

ربمــا ضربــةٍ بسـيفٍ صــقيل بين بُصْـرَى وطعنــةٍ نجـلاء[2]

*** أنواع «كما»:**

وإذا لحقت «ما» الكافَ كانت على أنحاء، فتكون:

• زائدة، وذلك إذا جُرَّ ما بعدها، نحو قول الشاعر:

ونـنـصــرُ مـولانــا ونـعـلــمُ أنَّــه **كما النـاسِ** مجـرومٌ عليـه وجـارمُ[3]

إذا روي بجر «الناس»، وإذا روي برفعه كانت من القسم الثاني كافة[4]. وقال الرضي:

---

(١) لجَذِيمة الأبْرَش. جاهلي. أول ثلاثة أبيات في طبقات ابن سلام، وهو من شواهد سيبويه. و(أوفيت): أشرفت. و(علم): جبل. و(شمالات): جمع شمال، وهي ريح باردة تهب من الشمال.

(٢) لعَدي بن الرَّعْلاء الغساني. جاهلي. من قطعة أصمعية. من شواهد الأزهية وأمالي ابن الشجري. و(بُصْرى): بلد بالشام. وقوله: (بين بصرى) أي فيها بين مَحَلَّاتها.

(٣) لعمرو بن بَرَّاقة الهَمْداني. مخضرم. من قصيدة في الوحشيات والحماسة برواية الأعلم وفي أمالي القالي. وربما نسبت إلى مالك بن حَريم الهَمْداني (كما في عيون الأخبار، وكما في المعجمات عن ابن بَرِّي، وكما في أنساب ابن حزم عن اشتقاق ابن دريد، وغير ذلك)، ولا أظنه يصح، فهي في الجزء العاشر من الإكليل (اليمن ٢٠٢) لابن برّاقة، والمؤلف هَمْداني، وهو أعلم بقومه (نبهني على ذلك الدكتور مقبل الأحمدي)، وغالب نسبتها في الكتب إليه. وانظر الحاشية التالية. ومعنى (مجروم عليه وجارم): مجني عليه وجان.

(٤) ذكر أنه يروى بالرفع والجر الأعلم الشنْتَمَري في شرح الحماسة ١/ ٣٥٣ والسمين الحلبي في الدر المصون ٥/ ٤٤٣، بل استشهد به على الرفع في ٢/ ٣٣٣، والبغدادي في شرح أبيات المغني ٢/ ٥٩، وكأنه أخذه عن الأعلم. وقد استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل ٣/ ١٧١ وفي غيره =

معناها «تشبيه مضمون جملة بمضمون جملة أخرى، كما كانت قبل الكف لتشبيه المفرد بالمفرد»[(١)]. وقال الشاعر:

وأعلـــم أنـــي وأبـــا حُـمَـيْـــدٍ **كما النشـــوانِ** والرجـلِ الحليـمُ

أريـــدُ حِبـــاءَهُ ويريـــد قتلي وأعلـــمُ أنـــه الرجـــلُ اللئيـــمُ

وجدنـا الحُـمْــرَ مــن شَــرِّ الْمَطَايَا **كمـا الحَبِطَـاتُ شَـرُّ** بنـي تميـمِ[(٢)]

فعلى رواية الجر في البيت الأول تكون «ما» زائدة، وعلى رواية الرفع تكون كافة، ويكون ما بعدها خبرًا لـ «أنني».

= ومَن بعده على الجر، ولم يذكروا فيه غير ذلك. وهو في الوحشيات ٣٢ مضبوط بالرفع ضبطَ قلم، والأصل الذي أُخذت عنه مشكول، ولكن الناسخ كما قال العلامة الميمني (ص ٦): «لم يكن بذاك، فحرَّف الشكل والحروف». وقد تداولته بالتصحيح أيدي جلة من العلماء، هم: عبد العزيز الميمني، ومحمود شاكر، والسيد محمد يوسف، وأحمد راتب النفاخ، وناصر الدين الأسد. ولا أدري آلضبط من الأصل أم من عملهم؟ ويحتمل في الحالين أن يكون رواية وأن يكون رأيًا، وهو وجيه سائغ في العربية كما سترى، إن شاء الله. فالجر على أن (كما الناس) خبر، و(مجروم) خبر بعد خبر، أو بدل من الخبر، والرفع على أن الجار والمجرور خبر، وقال الرضي ٤/ ٣٢٧: إذا كُفَّت فلا متعلَّق لها، لأنه إنما طُلب المتعلق لأن المجرور مفعول في المعنى. هذا كلامه، ولا بد من التعلق في نحو ما معنا من أجل الإخبار بالجار المكفوف الداخل على الجملة. وانظر الكلام على البيت الآتي.

(١) شرح الرضي على الكافية ٤/ ٣٢٧، ومثله في التذييل ١١/ ٢٥٩.

(٢) لزياد الأعجم. إسلامي. والأبيات رواها أبو علي بإسناده في التذكرة، كما ذكر البغدادي في شرح أبيات المغني ٤/ ١٢٦. و(النشوان): السكران. و(حباءه): عطاءه. و(الحُمْر): جمع حمار. و(المطايا): جمع مطية، وهو ما يُركب. و(الحَبِطات): بنو الحارث بن عمرو بن تميم، جمع حَبِط، مأخوذ من الحَبَط، وهو أن تُكثر الدابة الأكل فينتفخ بطنها ولا يخرج ما أكلت، كان الحارث في سفر فأصابه ذلك. وفي الشعر اختلاف حركة الروي، وهو الميم، ويسمى الإقْوَاء. وذكر البغدادي في الخزانة ١٠/ ٢٠٩ أنه يروى بجر (النشوان).

• وتكون كافة:

ـ إذا كان بعدها جملة اسمية، وذلك موضع واحد في القرآن الكريم، وهو: ﴿**قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة**﴾ [الأعراف: ١٣٨][1]، ونحو رواية الرفع في:

كما الناسُ مجرومٌ عليه وجارم

وهو جملة مخبر بها، وفي:

كما النشوانُ والرجلُ الحليمُ

وهو مفرد مخبر به، ونحو:

كما الحبطاتُ شرُّ بني تميم

وهو جملة غير مخبر بها، فهذه ثلاث أحوال للاسم المرفوع بعد ﴿**كما**﴾. والجملة تكون اسمية الخبر كما في الشاهد الأخير، ومثله:

كما الصمتُ أدْنَى لبعض الرَّشاد ... فبعضُ التَّكَلُّمِ أدنى لِغَيٍّ[2]

وقال:

وقد علمَتْ سمراءُ أن حديثَها ... نَجِيعٌ **كما ماءُ** السماءِ نجيعُ[3]

---

(١) هذا قول الزمخشري والرضي، وقال ابن الشجري (في أماليه ٢/ ٥٥٠): موصول اسمي، وحذف صدر الصلة، أي: مثل التي هي لهم آلهة، وحكى هذا القول أبو حيان في البحر ٤/ ٣٨٧، لكن على أن ﴿**آلهة**﴾ بدل من الضمير المستكن في متعلق ﴿**لهم**﴾، وحكى قولا بأنها موصول حرفي، أي مصدرية، على تقدير: كما ثبت لهم آلهة. والأول أسلمها من كل هذا التكلف ومن تقدير ما لا حاجة إليه.

(٢) للصَّلَتَان العَبْديّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٣) لمسعود أخي ذي الرمة من أبيات في أمالي اليزيدي ٦٣، وهي في أمالي القالي ١/ ٢٩ بلا نسبة، ثم أبيات منها في ٢/ ٦٠ منه للضحاك بن عُمارة، ومنها بيتان في الحماسة لعمرو بن حُكَيم بن مُعَيَّة التميمي، إسلامي، وكذا قال البكري في السمط ١٣٢، ثم قال في ٦٩٤: حُكيم بن مُعية، وهي أبيات =

وظرفية الخبر، نحو:

وإن بنا لو تَعلمين لغُلَّةً ... إليك **كما بالحائمات** غليلُ[1]

وفعلية الخبر نحو:

فَلَيْتَكَ إذ لم تَرْعَ حقَّ أُبُوَّتي ... فعلتَ **كما الجارُ** المجاورُ يفعلُ[2]

ونحو:

أخٌ ماجدٌ لم يُخْزِني يومَ مَشْهَدٍ ... **كما سيفُ** عمرٍو لم تَخُنْهُ مَضارِبُهْ[3]

ويحتمله قولهم: «كن **كما أنت**»، وفي حديث الصحيحين في صلاة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ بالناس: «فأشار إليه أنْ **كما أنت**»، وفي حديث الصحيحين واللفظ للبخاري، يخاطب عليًّا، رضي الله عنه: «فأهْدِ، وامْكُثْ حرامًا **كما أنت**»، أي: كما أنت عليه[4]، وقال الشاعر:

= تزيد وتنقص تتنازعها النسبة إلى هؤلاء والمجنون وقيس بن ذَريح وابن الدمينة. وانظر البحث فيها فيما كتبه الميمني على السمط، ورجَّح أنها للضحاك بن عُقيل، ثم استدرك ذكر أمالي اليزيدي. وفي التاج ٢٢/ ٢٣٥: «والنجيع: ما نجع في البدن من طعام أو شراب، نقله الجوهري، وأنشد لمسعود أخي ذي الرمة»، وذكر البيت. وذلك في حاشية المطبوع من الصحاح (ن ج ع) عن نسخة.

(١) لمجنون ليلى. في الحماسة بلا نسبة، وهي في ديوان المجنون (فرَّاج ١٧٤). و(الحائمات): الطير تحوم على الماء من العطش.

(٢) لأمية بن أبي الصلت. مخضرم. من أبيات مشهورة في الحماسة، وهي في كلمة أطول في العَقَقة والبَرَرة لأبي عبيدة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٧٩) ليحيى بن سعيد الأعمى أبي عمران مولى آل طلحة بن عبيد الله، وذكر الجاحظ مما ذكر أبو عبيدة بيتين في البرصان والعرجان ٢١٤.

(٣) لنَهْشَل بن حَرِّيّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة. واستشهد به ابن مالك في شرح الكافية. و(مشهد): موقف الحرب. و(عمرو): هو عمرو بن مَعْدِيكَرِبَ الصحابي، رضي الله عنه. و(المضارب): جمع مَضْرِب، وهو موضع الضرب.

(٤) أو تقدير الخبر: أنت كائنه، أو كما كنت، وحذفت (كان) فانفصل الضمير، أو المحذوف المبتدأ، =

وقـد يَنْبُـتُ المرعى علـى دِمَـنِ الثَّرى   وتَبْقَـى حَـزَازاتُ النفوسِ **كمـا هِيَا**[1]

ـ ومنه أيضًا أن يكون ما بعد «كما» جملة شرطية، نحو:

أَيَبْكِـي **كمـا لـو مـات** قَبْلـي بَـكَـيْـتُـهُ   ويـــذكر لي حفظـي لـه وصيانتي؟[2]

ـ وتكون كافّةً أيضًا حين يكون بعدها فعل ولا يستقيم تأويله بالمصدر، نحو: ﴿**واذكروه كما هداكم**﴾ [البقرة: ١٩٨][3]، ﴿**فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون**﴾ [البقرة: ٢٣٩]، ﴿**ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله**﴾ [البقرة: ٢٨٢][4]، ﴿**ولقد جئتمونا فُرادى كما خلقناكم أول مرة**﴾ [الأنعام: ٩٤] وأختها في الكهف، ﴿**ونقلِّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة**﴾ [الأنعام: ١١٠]، ﴿**فاستقم كما أمرت**﴾ [هود: ١١٢] وأختها في الشورى، ﴿**وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا**﴾

= أي: هو أنت، كل ذلك على أن (ما) كافة أو على أنها موصولة، أو تكون (ما) زائدة، ومجرورها الضمير. انظره ملخصًا في المغني ٢٣٥، وأصله في التذييل ١١/ ٢٥٧ فما بعد.

(١) لزُفَر بن الحارث الكلابي. إسلامي. من قطعة في الوحشيات. و(الدِّمَن): جمع دِمْنة، وهي آثار الناس في الديار. و(حزازات): جمع حَزَازة، وهي ما يكون بالقلب من الألم من الغيظ.

(٢) لقُرَانة بن عُوَيَّة الضَّبِّي. مخضرم. في نوادر أبي زيد (الشروق ١٩٢)، وقال: «وقال رجل من بني ضبة وأدرك الإسلام»، والحماسة (عسيلان ٢٥٨)، وهو فيها: قُرَاد بن غُوَيَّة، ومعجم الشعراء (سويلم ٢٤٨)، وقال: «وأثبتها عندي: قُرَانة بن غُوَيَّة... كان جوادًا شاعرًا جاهليًّا». وفي الحماسة: ويشكر لي بذلي له وكرامتي.

(٣) وأجاز الزمخشري أن تكون مصدرية وأن تكون كافة، وكينونتها مصدرية مبني على أنها للعلة، أي: واذكروه لهدايتكم، والمعنى ـ والله أعلم ـ واذكروه في مقابل هدايتكم، كما سلف.

(٤) ووقـف الهبطـي: ﴿**ولا يـأب كاتـب أن يكتـب**﴾، على تعليـق: ﴿**كما علمـه الله**﴾ بما بعـده، وهو: ﴿**فليكتـب**﴾. وفيـه إشـكال التعليـق بمـا بعد الفـاء، وأما فـي معنى ﴿**كمـا**﴾ فحاله كحـال الوقف علـى: ﴿**كما علمـه الله**﴾.

[الإسراء: ٢٤]، ﴿**لو كان معه آلهة كما تقولون**﴾ [الإسراء: ٤٢]، ﴿**أو تسقطَ السماء كما زعمت علينا كسفًا**﴾ [الإسراء: ٩٢]، ﴿**فليأتنا بآية كما أرسل الأولون**﴾ [الأنبياء: ٥]، وفي حديث الصحيحين واللفظ للبخاري: «وصلُّوا **كما رأيتموني** أُصلِّي»، وفيهما: «مَنْ حَجَّ هذا البيتَ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ رجع **كما ولدته أمُّه**»، وقال الشاعر:

وكنتُ أُرَى زيدًا **كما قيل** سيِّدًا ... إذا إنه عبدُ القَفَا واللَّهَازِمِ[1]

وقال:

فتًى عِيشَ في معروفه بعدَ موتِه ... **كما كان** بعدَ السيلِ مَجراهُ مَرْتَعا[2]

• وتكون مصدرية، أي تُؤَوَّل مع الفعل بعدها بمصدر، نحو: ﴿**يعرفونه كما يعرفون أبناءهم**﴾ [البقرة: ١٤٦]، ﴿**فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا**﴾ [البقرة: ١٦٧]، ﴿**كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم**﴾ [البقرة: ١٨٣]، ﴿**لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿**ودُّوا لو تكفرون كما كفروا**﴾ [النساء: ٨٩]، ﴿**أو نلعنهم كما لَعَنَّا أصحاب السبت**﴾ [النساء: ٤٧]، ﴿**فإنهم يألمون كما تألمون**﴾ [النساء: ١٠٤]، ﴿**إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيئين من بعده**﴾ [النساء: ١٦٣]، ﴿**وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة**﴾ [التوبة: ٣٦]، ﴿**فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم**﴾ [التوبة: ٦٩]، ﴿**فإنا نسخر منكم كما تسخرون**﴾ [هود: ٣٨]، ﴿**ألا بعدًا لمدين كما بعدت ثمود**﴾ [هود: ٩٥]، ﴿**ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل**﴾ [هود: ١٠٩]، ﴿**ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل**﴾ [يوسف: ٦]، ﴿**هل آمنكم**

---

(١) غير منسوب، وهو من شواهد سيبويه. و(اللهازم): جمع لِهْزِمَة، وهي عظم تحت الأذن، وجمَعها يريد مع ما جاورها.

(٢) للحسين بن مُطَيْر. إسلامي. من كلمة في الحماسة والبيان.

عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾ [يوسف: ٦٤]، **﴿وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة﴾** [الإسراء: ٧]، **﴿ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾** [النور: ٥٥]، **﴿فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم﴾** [النور: ٥٩]، **﴿أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسًا بالأمس﴾** [القصص: ١٩]، **﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾** [الأحقاف: ٣٥]، **﴿ويأكلون كما تأكل الأنعام﴾** [محمد: ١٢]، **﴿وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابًا أليمًا﴾** [الفتح: ١٦]، **﴿كُبِتوا كما كُبِتَ الذين من قبلهم﴾** [المجادلة: ٥]، **﴿فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾** [المجادلة: ١٨]، **﴿قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور﴾** [الممتحنة: ١٣]، **﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾** [القلم: ١٧]، **﴿وإنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدًا﴾** [الجن: ٧]، **﴿إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدًا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا﴾** [المزمل: ١٥]، وفي حديث الصحيحين: «إنكم سَتَرَوْنَ ربَّكم **كما تَرَوْنَ** هذا القمرَ»، وفيهما: «اللهم بَاعِدْ بيني وبين خطاياي **كما باعدت** بين المشرق والمغرب، اللهم نَقِّني من خطاياي **كما يُنَقَّى** الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس»، وفيهما أيضًا: «ولكني أخشى عليكم أن تُبْسَطَ عليكم الدنيا **كما بُسِطَتْ** على مَنْ كان قَبْلَكم، فَتَنَافَسُوها **كما تَنَافَسُوها**، وتُهْلِكَكم **كما أهلكتهم**»، وقال الشاعر:

وتأخذُه عند المكارم هِزَّةٌ ... **كما اهتَزَّ** تحتَ البارح الغُصُنُ الرَّطْبُ(١)

ـ ويحتمل أن تكون مصدرية وأن تكون كافة(٢) في قوله: **﴿آمنوا كما آمن**

---

(١) لأبي الشَّغْب عِكْرِشة بن أزيد العبسي. إسلامي. من قطعة في الحماسة والكامل وأمالي القالي. وفي شرح التبريزي عن أبي عبيدة أنها للأقرع بن معاذ. و(البارح): الريح الحارة.

(٢) والفرق بينهما أن المصدرية على تشبيه مفرد بمفرد، والكافة على تشبيه مضمون جملة بمضمون جملة، كما سلف عن الرضي. والمفرد المشبه به في الغالب هو مصدر يوصف بالجار والمجرور.

الناس﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿**أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل﴾** [البقرة: ١٠٨]، ﴿**إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين﴾** [الأنعام: ١٣٣]، ﴿**لا يَفْتِنَنَّكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾** [الأعراف: ٢٧]، ﴿**كما بدأنا أول خلق نعيده﴾** [الأنبياء: ١٠٤]، ﴿**وأحسِنْ كما أحسن الله إليك﴾** [القصص: ٧٧]، ﴿**كما بدأكم تعودون﴾** [الأعراف: ٢٩]، ﴿**فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾** [الأعراف: ٥١] وأختها في الجاثية، ﴿**وحِيلَ بينهم وبين ما يشتهون كما فُعِل بأشياعهم من قبل﴾** [سبأ: ٥٤]، ﴿**أغويناهم كما غَوَيْنا﴾** [القصص: ٦٣]، وفي قول الشاعر:

تقـول وقـد أفرَدْتُهـا مـن حَلِـيلها: تَعِسْتَ **كمـا أتعسـتَني** يـا مُجَمِّـعُ[1]

ويشارك هذا البيت الآية الأخيرة في اختلاف الفعلين قبل ﴿**كما**﴾ وبعدها في التجرد والزيادة. ويحتملهما أيضًا قول الشاعر:

إن الـتـي زَعَـمَـتْ فـؤادَك مَـلَّـهَـا خُلِقَتْ هواكَ **كما خُلِقْتَ** هـوًى لَّهَا[2]

وقوله:

فكنـتُ أنـا الحامِـي حـقـيـقةَ وائـلٍ **كما كان** يَحْمِـي عـن حَقَائقهـا أبي[3]

ويحتمل قوله تعالى: ﴿**ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا**﴾ [البقرة: ٢٨٦] أن تكون ﴿**ما**﴾ فيه مصدرية وكافة وموصولة.

• وتكون موصولًا اسميًّا في نحو حديث البخاري: «إنما بقاؤكم فيما سلف

---

(١) لـمُجَمِّع بن هلال. جاهلي. من قطعة في الحماسة. (أفردتها): جعلتها مفردة بقتل حليلها.

(٢) لعروة بن أذينة. إسلامي. من قطعة في الحماسة وهي مشهورة في كتب الأدب.

(٣) للبَعِيث بن حُرَيْث الحنَفي. إسلامي. من كلمة في الحماسة.

قبلكم من الأمم **كما** بين صلاة العصر إلى غروب الشمس»، ذلك أن مجيء الظرف بعدها يحتم أن تكون موصولة، لأنه صلتها، وقد سلف أنه يحتمل الموصولية موضع البقرة: ﴿**كما حملته على الذين من قبلنا**﴾ [البقرة: ٢٨٦].

• وفي مواضع من القرآن الكريم يكون تعلق ﴿**كما**﴾ فيه نوع إشكال، وذلك قوله[1]:

ـ في البقرة: ﴿**ولِأُتِمَّ نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم**﴾ [البقرة: ١٥١]، وهو إما أن يتعلق بما قبله، فيكون المعنى: ولِأُتِمَّ نعمتي عليكم بتشريع القبلة كما أتممتها بإرسال رسول منكم، فتكون الكاف لمحض التشبيه، وإما بما بعده، فيكون: فاذكروني كما أرسلت فيكم رسولًا منكم، فتكون الكاف للمقابلة. وعلى الوجهين تحتمل ﴿**ما**﴾ أن تكون كافة وأن تكون مصدرية.

ـ وفي الأنفال: ﴿**كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقًا من المؤمنين لكارهون**﴾ [الأنفال: ٥]، وتحتمل معنيين: أحدهما: كراهيتهم لقسمة الغنائم ككراهيتهم لإخراجك للغزو، ومآل كلا الأمرين إلى الخير لهم، فهو خبر لمحذوف، أي: هذه الحال كتلك، وهو تشبيه على المعنى، بإيلاء الكاف لأول القصة. والآخر: الأنفال ثبتت لله وللرسول كما ثبت إخراجك من بيتك بالحق، فهو صفة لمصدر محذوف، أي ثباتًا كثبات إخراجك. و﴿**ما**﴾ في الحالين مصدرية.

ـ وفي الصف: ﴿**كونوا أنصارًا لله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله**﴾ [الصف: ١٤]، وذلك أيضًا تشبيه على المعنى، أي: كونوا أنصارًا لله كما كان الحواريون أنصارًا لله، ولكنه جعل التشبيه لأول القصة، و﴿**ما**﴾ كافة.

---

(١) أصل توجيه المواضع الثلاثة للزمخشري مع إيضاح.



(٢٤) الإضافة

الإضافة: تركيب من اسمين يقتضي جر الثاني منهما.

❊ معنى الإضافة:

• وتكون الإضافة لمناسبة بين الاسمين، وهذه المناسبة تُقَدَّر بمعنى اللام التي للاختصاص(١)، نحو: ﴿**واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾ [الأنفال: ٢٨]، وهذا هو الأكثر، وقال الشاعر:

هوايَ مع الرَّكْبِ اليَمَانِينَ مُصْعِدٌ ... جَنِيبٌ، **وجُثْماني** بمكةَ مُوثَقُ

عجبتُ **لِمَسْرَاها** وأنَّى تَخَلَّصَتْ ... إليَّ **وبابُ السجنِ** دونيَ مُغْلَقُ؟(٢)

• وتكون الإضافة على معنى ﴿مِن﴾، نحو: ﴿**ولباس التقوى**﴾ [الأعراف: ٢٦]، ﴿**لَهْوَ الحديث**﴾ [لقمان: ٦]، ﴿**بهيمةُ الأنعام**﴾ [المائدة: ١]، ﴿**ثيابُ سندس**﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿**يتامى النساء**﴾ [النساء: ١٢٧]، ﴿**خائنةَ الأعين**﴾ [غافر: ١٩]، ﴿**دائرةُ السَّوْء**﴾ [الفتح: ٦]، ﴿**فديةُ طعامِ مساكينَ**﴾ [البقرة: ١٨٤](٣)، ﴿**أو آتيكم بشهابِ قبس**﴾

---

(١) والْمِلْك فرعٌ عن الاختصاص كما سلف.

(٢) لجعفر بن عُلبة الحارثي. إسلامي. من قطعة في الحماسة. و(اليمانين): نسبة إلى اليمن على غير قياس. و(مُصْعِد): مُبْعِد. و(جنيب): مَقُودٌ إلى الجنب، يقال في الفرس وفي الأسير.

(٣) على قراءة الإضافة، وهي لنافع وابن ذكوان عن ابن عامر، وذلك مع الجمع في ﴿**مساكين**﴾، والباقون بترك الإضافة، أي بتنوين ﴿**فدية**﴾ ورفع ﴿**طعام**﴾، وهؤلاء أفردوا فقرءوا ﴿**مسكين**﴾، =

[النمل: ٧][1]، وعلامتها أن يكون المضاف بعضًا من المضاف إليه، ويصح الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف، نحو: هذا اللباس تقوى، وهذا اللهو حديث، وهذه البهيمة نَعَم، وقس على ذلك، وقال الشاعر:

فجارُكَ عندَ بيتِكَ **لحمُ ظَبْيٍ** وجاري عندَ بيتي لا يُرَامُ[2]

• وتكون على معنى ﴿**في**﴾ للزمان، نحو: ﴿**بل مكر الليل والنهار**﴾ [سبأ: ٣٣]، ﴿**تربُّص أربعةِ أشهر**﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿**فصيام ثلاثة أيام**﴾ [المائدة: ٨٩]، وقال الشاعر:

وما أبتغي في جَنْدَلٍ بعدَ خالدٍ **لطارقِ ليلٍ** أو لِعَانٍ مُكَبَّلِ؟[3]

وقال:

وتُضْحي فَتِيتُ المسكِ فوقَ فِراشِها **نَؤُومُ الضُّحَى** لم تَنْتَطِق عن تَفَضُّلِ[4]

وقال:

وسوداءَ لا تُكْسَى الرِّقاعَ نبيلةٍ لها عندَ **قَرَّاتِ العَشِّيَّاتِ** أَزْمَلُ[5]

وقال:

ونجيبُ **داعيةَ الصباحِ** بثائبٍ عَجِلِ الرُّكوبِ لدعوة الْمُسْتَنْجِدِ[6]

= إلا هشامًا عن ابن عامر، فجمع مع ترك الإضافة. وفي المائدة: ﴿**أو كفارة طعام مسكين**﴾ قرأه نافع وابن عامر بالإضافة، والباقون بالتنوين، ولم يختلفوا في جمع ﴿**مساكين**﴾ هنا.

(١) قرأ بالإضافة، أي بترك تنوين ﴿**شهاب**﴾، القراء خلا الكوفيين، والكوفيون تركوا الإضافة فنونوا.

(٢) لأبي ثُمامة بن عازب الضَّبِّي. جاهلي. من قطعة في الحماسة.

(٣) للهُذَيْل بن هُبَيْرة. جاهلي. من قطعة في الحماسة. و(طارق): الآتي ليلا. و(عان): أسير. يقول ليس في جندل ـ وهم قبيل منهم ـ مثل خالد، فما أبتغي فيهم بعده؟

(٤) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. واستشهد به ابن قتيبة في أدب الكاتب (الدالي ٥١٣) على ﴿**عن**﴾. أي: لم تلبس النطاق تاركة (التفضل)، وهو لُبْس ثوبٍ واحد.

(٥) أحد بيتين في الحماسة لبعض بني أسد. يريد قِدْرًا. و(قَرَّات): جمع قَرَّة، وهي البَرْد. و(أَزْمَل): صوت شديد.

(٦) لِمُضَرِّس بن رِبْعِي. إسلامي. من قطعة في الحماسة. و(ثائب): ريح شديدة قبل المطر، عنى جيشًا.

أو المكان، نحو: ﴿**يا صاحبِي السجن**﴾ [يوسف: ٣٩]، ﴿**أولئك لهم عقبى الدار**﴾ [الرعد: ٢٢]، ﴿**وهو الذي جعلكم خلائف الأرض**﴾ [الأنعام: ١٦٥]، ويوضحه الآية الأخرى: ﴿**هو الذي جعلكم خلائف في الأرض**﴾ [فاطر: ٣٩]، أو غيرهما، نحو: ﴿**وهو ألدُّ الخصام**﴾ [البقرة: ٢٠٤].

*** الإضافة إلى الجملة:**

• ويضاف إلى الجملة أسماء الزمان، فالفعلية نحو: ﴿**وسلام عليه يومَ وُلد ويومَ يموت ويومَ يبعث حيًّا**﴾ [مريم: ١٥]، والآية الأخرى أختها، واجتمع فيهما الماضي والمضارع، ﴿**يوم التقى الجمعان**﴾ [آل عمران: ١٥٥]، ﴿**يوم خلق السموات والأرض**﴾ [التوبة: ٣٦]، ﴿**ولا تُخْزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون**﴾ [الشعراء: ٨٧]، ﴿**هذا يومُ لا ينطقون**﴾ [المرسلات: ٣٥]، وفي حديث الصحيحين: «وكان أجودُ ما يكون في رمضان **حينَ يلقاه** جبريل»، وفي الحديث من قيل عِمْران بن حُصَين، رضي الله عنه: «تَذْكُرُ **يومَ قال** رسول الله، ﷺ: لا طاعة لمخلوق في معصية الله؟»[١]، وقال الشاعر:

وكُنَّـا حَسِـبْنا كلَّ بيضـاءَ شحمـةً　　　　**لـياليَ لاقَيْنـا** جُـذَامَ وحِمْيَـرَا[٢]

وقال:

لَهْفِـي علـيـكَ للَـهْفَةٍ مِـنْ خائفٍ　　　　يَبْغِـي جِـوَارَكَ **حيـنَ ليـس مُجِيـرُ**[٣]

---

(١) مسند أحمد ٢٠٦٥٣.

(٢) لزُفَر بن الحارث. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٣) من قطعة في الحماسة منسوبة إلى التَّيْميّ، وفي شرح التبريزي: هو عبد الله بن أيوب، وكأنه كان بعد مسلم بن الوليد، أي هو مُحْدَث، وهي للشَّمَرْدَل بن شَريك الليثي في الحماسة البصرية، وهو إسلامي، ونُسبت إلى غيرهما، وانظر الاختلاف فيها في حواشي الحماسة البصرية لعادل سليمان. واستشهد به السخاوي في سفر السعادة وابن عصفور في الضرائر على حذف خبر ليس.

وقال:

ونبكـي **حيـن نقتُلُكـم** عليكم ونـقـتلُــكم كأنَّـا لا نُبَالـي[1]

وقال:

أبــو الأضيــافِ والأيتــا مِ **ســاعــةَ لا يُـعَــدُّ** أَبُ[2]

والاسمية نحو: ﴿**يوم هم بارزون**﴾ [غافر: ١٦]، ﴿**يوم هم على النار يُفتنون**﴾ [الذاريات: ١٣]، وقال الشاعر:

أزْمــانَ قومــي والجماعــةَ كـالـذي لَـــزِمَ الرِّحالــةَ أن تَمِيــلَ مَمِيــلا[3]

وقال:

ولـقـد أعـطـفُـهـا كـارهـــةً **حينَ للنفس** مِنَ الموت **هَرِيرْ**[4]

وقال:

تَـنـاهَـيْــتِ عـنــي **حيـنَ لا لـيَ حيلةٌ** وغادرتِ ما غـادرتِ بيـنَ الجوانحِ[5]

---

(١) من قطعة في الحماسة لرجل من بني عُقَيْل.

(٢) لأبي العِيَال الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٣) للراعي النميري. إسلامي. من شواهد سيبويه. وهو يتعلق ببيت قبله:

مـن نعمة الرحمن لا من حيلتي إنــي أَعُــدُّ لــه علــيَّ فُضولا

و(الرحالة): قال الجوهري: سرج من جلود ليس فيه خشب.

(٤) لعمـرو بـن مَعْدِيكَـرِب، رضـي الله عنـه. مـن قطعـة فـي الحماسـة والبُرْصـان والشـعر والشـعراء وذيـل الأمالـي. يعني فرسـه.

(٥) أحد بيتين لكثيّر في الحماسة والأمالي ومعجم المرزباني، وللمجنون في عيون الأخبار والعقد والأغاني، وأنكر البكري في التنبيه نسبته إلى كثير، وقال لا أعلم أحدًا رواه له. ونسبته إلى كثير في الحماسة وغيرها كما رأيت.

والإضافة إلى الجملة من وقوعها موقع المفرد، فلا يعكر على تعريف الإضافة في صدر الباب. ومن اجتماع الإضافة إلى المفرد وإلى الجملة، وفيه دلالة على حلولها محله: ﴿**يوم الفرقان يوم التقى الجمعان**﴾ [الأنفال: ٤١]، ﴿**يوم التلاق. يوم هم بارزون**﴾ [غافر: ١٥ ـ ١٦]، ﴿**يوم التناد. يوم تولون مدبرين**﴾ [غافر: ٣٢ ـ ٣٣].

• ومن أسماء الزمان ما يجب أن يضاف إلى الجمل، ومن ذلك ﴿**إذ**﴾، نحو: ﴿**فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن**﴾ [التوبة: ٤٠]، واجتمع في هذا الموضع الجمل الثلاث الماضوية والمضارعية والاسمية، وقال الشاعر:

ولكـنْ عَرَتْنِي مِـنْ هـواكِ صَـبـابـةٌ ... كما كنـتُ أَلقَـى منـكِ **إذ أنـا مُطْلَقُ**[1]

وأما نحو قول الشاعر:

قـاد الجيـوشَ لخمـسَ عشْـرةَ حِجَّةً ... وَلِـدَاتُـهُ **إذ ذاك** فـي أشـغـال[2]

فعلى تقدير: إذ ذاك كذلك. ويجوز حذف الجملة وأن يُعَوَّض منها التنوين، نحو: ﴿**الملك يومئذٍ لله**﴾ [الحج: ٥٦]، ﴿**وأنتم حينئذٍ تنظرون**﴾ [الواقعة: ٨٤]، أي: يوم إذ يكون ذلك، وقال الشاعر:

لِمَـيٍّ عرفناهـا، فكَـمْ هَيَّجَـتْ لنا ... **غَـدَاتَـئِـذٍ** مِـنْ زَفْـرَةٍ وسَـقامِ[3]

---

(١) لجعفر بن عُلبة الحارثي. إسلامي. في الحماسة.

(٢) للكميت بن زيد. إسلامي. و(لِدَاته): أقرانه في السن.

(٣) لذي الرمة. يعني الدار. وفي الخزانة ٦/ ٥٤٢: «وقد وُجد بخط صاحب القاموس:... لا يضاف إلى ﴿إذ﴾ من الظروف في كلام العرب غير سبعة ألفاظ، وهي: يومئذ وحينئذ وساعتئذ وليلتئذ وغداتئذ وعشيتئذ وعاقبتئذ. اهـ. قيل: ومقتضاه أنه لا يقال: وقتئذ ولا شهرئذ ولا سنتئذ، وقد ورد أوانئذ في شعر الداخل بن حرام الهذلي، قال: =

• و﴿إذا﴾[1]، وتدخل على الجملتين[2]، وعلى الماضوية أكثر، نحو: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿**الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا**﴾ [الأنفال: ٢]، ﴿**ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا**﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وفي حديث الصحيحين: «آية المنافق ثلاث: **إذا حَدَّث كَذَب، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ** خان»، وعلى المضارعية أقل، ولذا أحصيته، وهو: ﴿**وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا: قد سمعنا**﴾ [الأنفال: ٣١]، ﴿**وإذا تُتلى عليهم آياتنا بينات**﴾ [يونس: ١٥]، في يونس ومريم والحج وسبأ والجاثية والأحقاف، ﴿**إذا يُتلى عليهم يخرون للأذقان سُجَّدا**﴾ [الإسراء: ١٠٧]، ﴿**إذا تُتلى عليهم آيات الرحمن خَرُّوا سُجَّدًا وبُكِيًّا**﴾ [مريم: ٥٨]، ﴿**وإذا يُتلى عليهم قالوا: آمنا به**﴾ [القصص: ٥٣]، ﴿**وإذا تُتلى عليه آياتنا ولَّى مستكبرًا**﴾ [لقمان: ٧]، ﴿**وهو على جمعهم إذا يشاء قدير**﴾ [الشورى: ٢٩]، ﴿**مِن نطفة إذا تُمنى**﴾ [النجم: ٤٦]، ﴿**إذا تُتلى عليه آياتنا قال: أساطير الأولين**﴾ [القلم: ١٥] في القلم والمطففين، ﴿**والليل إذا يسر**﴾ [الفجر: ٤]، ﴿**والليل إذا يغشاها**﴾ [الشمس: ٤]، ﴿**والليل إذا يغشى**﴾ [الليل: ١]، وجاء مجزومًا بـ ﴿**لم**﴾ في قوله: ﴿**وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها**﴾ [الأعراف: ٢٠٣]، واجتمع الماضي والمضارع في قول الشاعر:

= دلفتُ لها أوائِـذٍ بسهمٍ   حليفٍ لم تَخَوَّنْه الشُّروج

والدَّليف: سير فيه إبطاء، وحليف: حديد، وتَخَوَّنه تنقَّصه، والشُّروج: الشقوق والصدوع».

(١) قال أبو حيان: إضافتها إلى الجملة هو مذهب الجمهور، ومذهب بعض النحويين أنها معمولة للفعل بعدها، وليست مضافة إلى الجملة، واختار هذا ونصره وردَّ مذهب الجمهور. التذييل ٧/ ٣١٥. وأشبعه ابن هشام في المغني عند الكلام على خروجها عن الاستقبال. ولا مانع من الإضافة وعمل الفعل الداخلة عليه فيها إن لم يمكن عمل الجواب.

(٢) المشهور أنها تختص بالفعلية، وقد تكلمت على ذلك في باب المبتدأ.

والنفس راغبة **إذا رغَّبتها** **وإذا تُرَدُّ** إلى قليل تقنعُ[1]

وإذا أضيفت إلى الاسمية وجب أن يكون الخبر فعليًا، نحو: ﴿**إذا السماء انشقت**﴾ [الانشقاق: ١]، وقد سلف الكلام على ذلك في باب المبتدأ.

• و﴿**لَمَّا**﴾[2] وتختص بالفعلية أيضًا، نحو: ﴿**فلمَّا حضروه قالوا: أنصتوا، فلمَّا قُضي ولَّوْا إلى قومهم منذرين**﴾ [الأحقاف: ٢٩]، ﴿**فلمَّا جَنَّ عليه الليل رأى كوكبًا قال: هذا ربي، فلمَّا أفل قال: لا أحب الآفلين**﴾ [الأنعام: ٧٦].

• ويضاف إلى الجمل من أسماء المكان وجوبًا ﴿**حيث**﴾، إلى الفعلية كثيرًا، نحو: ﴿**واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم**﴾ [البقرة: ١٩١]، وإلى الاسمية قليلًا، نحو:

وَقَفَ الهوى بي **حيث أنتِ** فليس لي مُتَأَخَّرٌ عنهُ ولا مُتَقَدَّمُ[3]

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من مرثيته في المفضليات وأشعار الهذليين. استشهد به ابن هشام في المغني.

(٢) واختلفوا في اسميتها.

(٣) لأبي الشِّيص الخُزَاعي. مُحدَث. والخبر محذوف. والبيت من قطعة في الحماسة، وبعده:

أجد الملامةَ في هواكِ لذيذةً حبًّا لذِكْرِكِ، فلْيَلُمْني اللُّوَّمُ

أشبهتِ أعدائي فصِرتُ أحبهم إذ كان حَظِّي منك حظي منهمُ

وقال الفرزدق يهجو جريرا:

هلاَّ وقد غَمَرَتْ فؤادَك كَثْبةٌ والضَّأْنُ مُخْصِبة الجَنَاب غِزَارُ

هَجْهَجْتَ حينَ دَعَتْكَ إذْ لم تأتها حيث السِّباعُ شَوَارعٌ كُشَّارُ

يذكر خذلانه لامرأته. كثبة: شيء من لبن. والجناب: الناحية، أي هي ترتع في خصب، غزيرة اللبن. هجهجت: زجرت السباع عنها. وشوارع: أي في لحمها. وكُشَّار: مبدية أسنانها. واجتمع في هذا البيت إضافة اسم الزمان إلى الفعلية الماضوية والمضارعية: (حين دعتك إذ لم تأتها)، وإضافة اسم =

* **بناء الظرف المعرب:**

وإذا أضيف الظرف المعرب إلى الجملة جاز إعرابه وجاز بناؤه على الفتح:

• ويترجح البناء إذا كانت الجملة فعلية فعلها مبني، نحو:

يَمُرُّونَ بالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهم ... ويَخْرَجْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الحقائبِ

على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم ... فنَدْلًا - زريقُ - المالَ ندلَ الثعالب(١)

• ويترجح الإعراب إذا كانت الجملة اسمية، نحو:

ألم تعلمي - عَمَّرْتُكِ اللهَ - أنَّني ... كريمٌ **على حينِ الكرامُ** قليلُ(٢)

وقال:

دعاني فآساني ولو ضَنَّ لَمْ أَلُمْ ... **على حينَ لا بَدْوٌ** يُرَجَّى ولا حَضَرْ(٣)

فالجر على الإعراب لإضافته إلى جملة اسمية، والفتح على البناء.

= المكان إلى الاسمية: (حيث السباعُ شوارعٌ كُشَّار).

(١) لأعشى هَمْدان. إسلامي. يهجو لصوصًا. من شواهد سيبويه، وأنشدهما المبرد في الكامل. و(زريق) قبيلة. و(ندلًا): أي جذبًا، مصدر في معنى الأمر.

(٢) من قصيدة بعضها في الحماسة ليس منه البيت لبعض الفزاريين، وبعضها في البيان غير منسوب، وهي في الأمالي منسوبة إلى شاعر قديم، ونقل البغدادي (أبيات المغني ٧/ ١٢٧) عن كتاب الأخبار والفوائد والأشعار للزجاجي عن الأخفش نسبتها إلى مُبَشِّر بن هذيل الفَزَاري، وهو مذكور في معجم الشعراء للمرزباني مع الأبيات بلا ترجمة، وفي المؤتلف فيمن يقال له ابن حمار بلا ترجمة، وقطعة منها في حماسة الخالديين منسوبة إلى مُوَيَال بن جَهْم الْمَذْحِجي. وانظر المزيد في السمط ١٥٩. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. و(عمَّرتُكِ الله): سألت الله أن يعمرك.

(٣) لابن عَنْقاء الفَزَاري. مخضرم. من قطعة في الحماسة والأمالي والأغاني. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

• ويترجح الإعراب أيضًا إذا كانت الجملة فعلية فعلها معرب، نحو: ﴿**هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم**﴾ [المائدة: ١١٩]، فقد أضيف ﴿**يوم**﴾ إلى جملة ﴿**ينفع**﴾، وهو فعل مضارع معرب، فجاز الإعراب، وحقه هنا الرفع على الخبرية، وجاز البناء على الفتح، وقرئ بهما[١] في هذا وفي قوله: ﴿**يومُ لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئًا**﴾ [الانفطار: ١٩][٢].

ومثل هذا إذا أضيف الظرف إلى مفرد مبني، يجوز بناؤه ويجوز إعرابه، نحو: ﴿**ومن خزيِ يومِئذ**﴾ [هود: ٦٦][٣]، يقرأ بفتح ﴿**يوم**﴾ لإضافته إلى مبني، وهو ﴿**إذ**﴾، وبجره على الإعراب. ومثله: ﴿**لقد تقطع بينَـُكم**﴾ [الأنعام: ٩٤][٤].

*** ما يحذف للإضافة:**

• ويحذف من المضاف التنوين، كما رأيت في القراءتين في قوله: ﴿**أو كفارةُ طعامِ مساكينَ**﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿**أو آتيكم بشهابِ قبس**﴾ [النمل: ٧]، فبالإضافة يحذف التنوين، ومثله: ﴿**نرفع درجاتِ مَن نشاء**﴾ [الأنعام: ٨٣][٥]، ﴿**فجزاءُ مثلِ ما قتل من النعم**﴾ [المائدة: ٩٥][٦].

• ونون المثنى، نحو: ﴿**تبت يدا أبي لهب**﴾ [المسد: ١]، ﴿**لا تقدموا بين يديِ الله**

---

(١) فتح الميم لنافع. وخرّج البصريون قراءة نافع على أن ﴿**يوم**﴾ ظرفُ ﴿**قال**﴾، و﴿**هذا**﴾ مفعوله، أو ﴿**يوم**﴾ متعلق بالخبر. والبناء تخريج الكوفيين.

(٢) الرفع لابن كثير وأبي عمرو.

(٣) الفتح لنافع والكسائي.

(٤) الفتح لنافع والكسائي وحفص، والرفع على الفاعلية. وفيه بحث في فصل التنازع.

(٥) قرأ الكوفيون بالتنوين أي بترك الإضافة في الأنعام ويوسف.

(٦) قرأ الكوفيون بالتنوين.

ورسوله﴾ [الحجرات: ١]، ﴿**فقَدِّموا بين يَدَيْ نجواكم صدقة﴾** [المجادلة: ١٢]، وفي حديث الصحيحين: «**فجعلت عينا رسول الله ﷺ تَذْرِفان**»، وفيهما: «كنتُ أنام بين **يَدَيْ رسول الله ﷺ ورجلايَ في قِبْلَتِه**»، وقال الشاعر:

لــه **أَيْطَــلا ظَبْــيٍ وساقــا نـعـامــةٍ** وإرْخاءُ سِــرْحانٍ وتقريــبُ تَتْفُــلِ[١]

ونون الجمع السالم، نحو: ﴿**إنا مرسلو الناقة﴾** [القمر: ٢٧]، ﴿**إنا مهلكو أهل هذه القرية﴾** [العنكبوت: ٣١]، ﴿**إلا نحن مهلكوها﴾** [الإسراء: ٥٨]، ﴿**إنكم لذائقو العذابِ الأليم﴾** [الصافات: ٣٨]، ﴿**إنهم صالو النار﴾** [ص: ٥٩]، ﴿**إذ المجرمون ناكسو رءوسِهم﴾** [السجدة: ١٢]، ﴿**إنا كاشفو العذاب قليلا﴾** [الدخان: ١٥]، ﴿**الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم﴾** [البقرة: ٤٦]، ﴿**والملائكة باسطو أيديهم﴾** [الأنعام: ٩٣]، ﴿**أإنا لتاركو آلهتنا﴾** [الصافات: ٣٦]، ﴿**إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾** [القصص: ٧]، ﴿**إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا﴾** [الإسراء: ٥٨]، ﴿**إنا منَجُّوكَ وأهلَك﴾** [العنكبوت: ٣٣][٢]، ﴿**فظنوا أنهم مواقعوها﴾** [الكهف: ٥٣]، ﴿**وكلٌّ آتوه**

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. و(أيطلا ظبي): خاصرتاه. و(إرخاء): جري سهل. و(سرحان): ذئب. و(تقريب): أن يضع رجليه موضع يديه في العَدْو. و(تتفل): ولد الثعلب.

(٢) ونصب ﴿**أهلك**﴾ إما على مراعاة المعنى، لأنه عُطف على الكاف وهي في المعنى مفعول، وإما أن حذف النون من ﴿**مُنَجُّوك**﴾ على التخفيف وليس بمضاف. ويرجح الثاني أن العطف على الضمير مجرور المحل الأكثر فيه إعادة العامل حرفًا أو اسمًا، نحو: ﴿**ومنك ومن نوح**﴾، ﴿**نعبد إلهك وإله آبائك**﴾، وقرأ حمزة: ﴿**تساءلون به والأرحام**﴾ بالجر. ونحو الآية ما أنشده سيبويه (لعمرو بن امرئ القيس الخزرجي. جاهلي. وربما نُسب إلى غيره، وقد حقق البغدادي نسبته في الخزانة ٤/ ٢٧٢):

والحافظــو عــورةَ العشــيرةِ لا يأتيهــمُ مــن ورائنــا وَكَــفُ

علـى نصـب (عورة)، ويـروى بالجر. ويـروى: (نَطَـف)، وهو بمعنـى العيب مثل (وكـف). ومثله =

داخرين﴾ [النمل: ٨٧] [(١)]، ﴿**وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك﴾** [هود: ٥٣]، ﴿**توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾** [النساء: ٩٧]، ﴿**والمقيمي الصلاة﴾** [الحج: ٣٥]، ﴿**غيرَ مُحِلِّي الصيد وأنتم حُرُم﴾** [المائدة: ١]، ﴿**لِمَنْ لم يكن أهلُه حاضري المسجدِ الحرام﴾** [البقرة: ١٩٦]، ﴿**واعلموا أنكم غيرُ معجزي الله﴾** [التوبة: ٢]، ﴿**ولا متَّخذي أخدان﴾** [المائدة: ٥]، ﴿**مهطعين مقنعي رءوسهم﴾** [إبراهيم: ٤٣]، ﴿**إلا عابري سبيل﴾** [النساء: ٤٣]، ﴿**وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون﴾** [القصص: ٥٩]، ﴿**ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه﴾** [البقرة: ٢٦٧]، ﴿**إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس﴾** [النحل: ٧]، ﴿**وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها﴾** [الأنعام: ١٢٣]، ﴿**ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيَّ﴾** [إبراهيم: ٢٢]. وفي حديث بدء الوحي في الصحيحين: «**أوَمُخْرِجِيَّ هم؟**»، وقال الشاعر:

إنَّا **مُحَيُّوكِ** - يا سَلْمَى - فَحَيِّينا   وإنْ سَقَيْتِ كرامَ الناسِ فاسْقِينا[(٢)]

*** الإضافة المعنوية:**

• والإضافة إلى المعرفة تفيد تعريف المضاف، نحو: ﴿**واحلُل عقدة من لساني﴾** [طه: ٢٧]، ﴿**على لسان داود وعيسى بن مريم﴾** [المائدة: ٧٨]، ﴿**لسانُ الذي يلحدون إليه أعجمي﴾** [النحل: ١٠٣].

• والإضافة إلى النكرة تفيد تخصيصه، نحو: ﴿**واجعل لي لسان صدقٍ﴾** [الشعراء: ٨٤]، ﴿**قل أذن خيرٍ لكم﴾** [التوبة: ٦١]، ﴿**أو تحرير رقبةٍ﴾** [المائدة: ٨٩].

وكذا إضافة الاسم المتوغل في الإبهام كلفظي ﴿**مثل**﴾ و﴿**غير**﴾ إلى المعرفة

= ما قرئ: ﴿**والمقيمي الصلاةَ**﴾، بالنصب.

(١) قرأ حفص وحمزة بالفعل الماضي: ﴿**أتوه**﴾، والباقون باسم الفاعل: ﴿**آتوه**﴾.

(٢) مطلع قصيدة في الحماسة والكامل اختُلف في نسبتها، ورجّح البغداديّ (الخزانة ٨/ ٣١١) أنها لبَشَامَة بن حَزْن النَّهْشَليّ، وأنه إسلامي.

تفيد تخصيصه لا تعريفه، ولذلك توصف به النكرة، نحو: ﴿**فقد مس القوم قرح مثله**﴾ [آل عمران: ١٤٠]، ﴿**وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه**﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿**فأتوا بسورة مثله**﴾ [يونس: ٣٨]، ﴿**زبدٌ مثله**﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿**إن أنتم إلا بشر مثلنا**﴾ [إبراهيم: ١٠]، والآية بعدها، ولهما أشباه، ﴿**فلنأتينك بسحر مثله**﴾ [طه: ٥٨]، ﴿**وجزاء سيئة سيئة مثلها**﴾ [الشورى: ٤٠]، ﴿**فليأتوا بحديث مثله**﴾ [الطور: ٣٤]، ﴿**فبدل الذين ظلموا قولًا غير الذي قيل لهم**﴾ [البقرة: ٥٩]، وأختها في الأعراف، ﴿**حتى تنكح زوجًا غيره**﴾ [البقرة: ٢٣٠]، ﴿**حتى يخوضوا في حديث غيره**﴾ [النساء: ١٤٠]، وأختها في الأنعام، ﴿**مَنْ إلهٌ غيرُ الله يأتيكم به**﴾ [الأنعام: ٤٦]، ولها أختان في القصص، ﴿**ما لكم من إله غيره**﴾ [الأعراف: ٥٩]، وأخواتها، ﴿**ويستخلف ربي قومًا غيركم**﴾ [هود: ٥٧]، ﴿**ايتِ بقرآن غير هذا**﴾ [يونس: ١٥]، ﴿**لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم**﴾ [النور: ٢٧]، ﴿**هل من خالق غير الله يرزقكم**﴾ [فاطر: ٣]، ﴿**أخرِجْنا نعمل صالحًا غير الذي كنا نعمل**﴾ [فاطر: ٣٧]، وقال الشاعر:

فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كنتُ آيِبًا وكم **مِثْلِها** فارقتُها وهْي تَصْفِرُ[(١)]

وقال:

تَسَلَّى بأُخرى **غيرِها**، فإذا التي تَسَلَّى بها تُغْرِي بِلَيْلَى ولا تُسْلِي[(٢)]

وتسمى هذه الإضافة في النوعين الإضافة المعنوية لإفادتها معنيي التعريف أو التخصيص[(٣)]، والمحضة لخلوصها من تقدير الانفصال.

---

(١) لتأبط شرًّا. جاهلي. من قصيدة في الاختيارين والحماسة والأغاني. يصف فراره من أزمة. و(فهم): قومه. و(تصفر): أي من التحسر على فواته وإفلاته.

(٢) أحد بيتين في الحماسة والأمالي غير منسوبين فيهما، وهما متنازعان بين شعراء.

(٣) يرى أبو حيان أن التعريف نوع من التخصيص.

* الإضافة اللفظية:

وإضافة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا، ولذلك توصف النكرة بهذا القبيل، نحو: ﴿**هَدْيًا بالغ الكعبة**﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿**فلما رأوه عارضًا مستقبلَ أوديتِهم قالوا: هذا عارضٌ ممطرنا**﴾ [الأحقاف: ٢٤]، مرتين، وقال الشاعر:

واحكُمْ كحُكْمِ فتاةِ الحيِّ إذ نَظَرَتْ إلى حَمَامٍ شِرَاعٍ **واردِ الثَّمَدِ**[1]

وتقع حالًا، نحو: ﴿**ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانيَ عِطْفِه**﴾ [الحج: ٣]، ﴿**إن الذين تَوَفَّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم**﴾ [النساء: ٩٧][2]، ولكن تفيد التخفيف بحذف التنوين وما في حكمه من نون المثنى وجمع المذكر السالم.

وتسمى هذه الإضافة لفظية لإفادتها أمرًا لفظيًّا، وغير محضة لأنها في تقدير الانفصال.

---

(١) للنابغة الذبياني. من معلقته. يعني زرقاء اليمامة، أصابت في حساب الحمام. و(شِراع): جمع شارع، أي تقصد الماء، ويروى: سراع، بالسين. و(الثمد): الماء القليل.

(٢) إلا إن كانت الصفة بمعنى الماضي فتفيد التعريف، نحو وصف المعرفة بها في قوله تعالى: ﴿**الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلًا**﴾، إلا الصفة المشبهة فلا تتعرف، ولذلك قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿**تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب**﴾: إن ﴿**غافر**﴾ و﴿**قابل**﴾ نعتان، لأنه يراد بهما الثبوت، و﴿**شديد**﴾ بدل لأنه لا يتعرف. ورجح الزمخشري أنها أبدال كلها للتناسب. ومثل هذا: ﴿**مالك يوم الدين**﴾، واستبعد فيه أبو حيان البدلية لضعفها في الصفات، ونقل عن سيبويه أن الصفات يمكن أن يُتجاهل فيهن الزمن ويكنَّ معارف بالإضافة إلى المعارف.

* **الاقتطاع عن الإضافة:**

ولـ﴿**قبل**﴾ و﴿**بعد**﴾ ونحوهما(١) أربع حالات:

إحداها: أن يكونا مضافين، فيُعْرَبان نصبًا على الظرفية، أو جرًّا بـ﴿**مِنْ**﴾، نحو: ﴿**كذَّبَتْ قبلَهم قوم نوح والأحزاب من بعدِهم**﴾ [غافر: ٥]، ﴿**ويستعجلونك بالسيئة قبلَ الحسنة وقد خلت من قبلِهم الْمَثُلات**﴾ [الرعد: ٦]، ﴿**أوذينا من قبلِ أن تأتينا ومن بعدِ ما جئتنا**﴾ [الأعراف: ١٢٩]، ﴿**ألم يأتهم نبأ الذين من قبلِهم**﴾ [التوبة: ٧٠]، ﴿**فإنا قد فتنا قومك من بعدِك**﴾ [طه: ٨٥]، ﴿**ياليتني متُّ قبلَ هذا**﴾ [مريم: ٢٣]، ﴿**أكفرتم بعدَ إيمانكم؟**﴾ [آل عمران: ١٠٦]، وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ **قَبْلَكُم**»، وقال الشاعر:

فتًى عِيشَ في معروفه **بعدَ** موتِه ... كما كان **بعدَ** السيلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا(٢)

الثانية: أن يحذف المضاف إليه ويُنوى ثبوت لفظه، فيُعربان الإعراب المذكور، ولا يُنَوَّنَان من أجل نية الإضافة، وقُرئ: ﴿**لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ**﴾ [الروم: ٤]، بالخفض بغير تنوين، أي: من قبل الغَلَب ومن بعده.

الثالثة: أن يُحذف المضاف إليه ولا يُنوى، فيُعربان الإعراب المذكور، ولكنهما يُنوَّنان، وقرأ بعضهم: ﴿**له الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ**﴾، وأنشدوا عليه:

فساغ ليَ الشرابُ وكنتُ **قبلًا** ... أكاد أغَصُّ بالماء الحميمِ(٣)

---

(١) قال الرضي: «اعلم أن المسموع من الظروف المقطوعة عن الإضافة: قبل وبعد وتحت وفوق وأمام وقدام ووراء وخلف وأسفل ودون وأول ومن عل ومن عَلْو، ولا يقاس عليها ما هو بمعناها، نحو: يمين وشمال وآخر». شرح الرضي على الكافية ٣/ ١٦٧.

(٢) للحُسين بن مُطَيْر. إسلامي. من أبيات في الحماسة والبيان والأمالي والأغاني.

(٣) للنابغة الذبياني في رواية ابن السكيت لديوانه (أبو الفضل ٢١١ وفيصل ٢٤٥، وهو هنا: وكنت =

ومثله:

مِكَــرٍّ مِفَــرٍّ مُقْبِــلٍ مُـدْبِـرٍ مَــعًا ... كجُلْمُود صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[(١)]

الرابعة: أن يُحذف المضاف إليه وينوى معناه لا لفظُه، فيُبْنَيَان حينئذٍ على الضم، كقراءة السبعة: ﴿**لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ**﴾ [الروم: ٤]، وقوله: ﴿**ثم أغرقنا بعدُ الباقين**﴾ [الشعراء: ١٢٠]، ﴿**آلان وقد عصيتَ قبلُ**﴾ [يونس: ٩١]، وفي صحيح مسلم من حديث الشفاعة من قيل إبراهيم، عليه الصلاة والسلام: «إنما كنتُ خليلًا **من وراءُ وراءُ**»[(٢)]، وقال الشاعر:

وإنَّ اجتمـاعَ النـاسِ عنـدي وعندهـا ... إذا جـئــتُ يـومًــا زائــرًا لَــبــلاءُ

إذا أنـا لـم أُومَـنْ عليـك ولـم يـكـن ... لِــقَــاؤك إلا **مِــــنْ وراءُ وراءُ**[(٣)]

= قِدْمًا)، وقال البغدادي: ليزيد بن الصَّعِق. الخزانة ١/ ٤٢٦. وهو جاهلي. واستشهد بالبيت الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٢٠، وقافيته: الحميم، والسيرافي في شرح الكتاب (عبد التواب ١/ ١٣١)، والزمخشري في المفصل، وقافيته: الفرات. وعن ابن الأعرابي في كتب اللغة في تفسير هذا البيت أن الحميم من الأضداد، يكون للماء الحار ويكون للماء البارد.

(١) لامرئ القيس بن حجر. من معلقته. وهو من شواهد سيبويه. ويمكن أن يكون من الحالة الثانية.

(٢) معناه: من بعيد، وقالها على سبيل التواضع، ويجوز فيها الضم، ويجوز الفتح على تركيب الظروف، نحو: «بينَ بينَ».

(٣) لعُتَيّ بن مالك، لم أجد له ترجمة، وله قطعة رثاء في الحماسة لامية، وأما البيت الشاهد فقد استشهد به الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٢٠، وهو في كتب النحو وكتب اللغة، وساقه في لسان العرب (بولاق ٢٠/ ٢٦٩ و ر ي) رابع أربعة أبيات، في جملة ما نقل عن الصحاح، فلا أدري: آلأبيات في نسخة من الصحاح وقعت له، في أصله أو إلحاقًا به، أم هو من تكميل ابن بري فيما كتب عليه، أم هو من زيادات ابن منظور؟ ولم يُلحِق ذلك بكتاب ابن بري من كمَّل كتابه من اللسان. وفي اللسان بيتان آخران (في: ن ه ي)، كأنهما من قصيدته.

وقال:

لعَمْـرُك مـا أدري وإنـي لأوْجَلُ ... علـى أيِّنـا تعـدو المنيَّـةُ **أوَّلُ**؟[1]

وقال:

لئـن حسُـنت فيـك المراثـي وذِكْرُها ... لقد حسُـنتْ مِنْ **قبـلُ** فيـك المدائحُ[2]

*** الفصل بين المتضايفين:**

ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه إذا كان المضاف مصدرًا أضيف إلى فاعله، وكان الفصل بمفعوله، نحو قراءة ابن عامر: ﴿**وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائهم**﴾ [الأنعام: ١٣٧]، ببناء ﴿**زُين**﴾ للمفعول، ورفع ﴿**قتلُ**﴾، وجر ﴿**شركائهم**﴾، ونصب ﴿**أولادَهم**﴾[3]، أو كان الفصل بظرفه، نحو:

لمـا رأت سـاتِيدَمَا اسْـتَعْبَرَتْ ... **لله دَرُّ اليـومَ مَـنْ لَامَـهـا!**[4]

أو كان المضاف وصفًا أضيف إلى مفعوله، وكان الفصل بمفعوله الثاني، نحو قراءة بعضهم: ﴿**فلا تحسبن الله مخلفَ وعدَه رسلِه**﴾ [إبراهيم: ٤٧]، أو كان الفصل بظرفه، نحو حديث البخاري: «فهل أنتم **تاركو لي صاحبي؟**»، ويُروَى بغير إضافة: «تاركون لي صاحبي». والفصل في غير ذلك من ضرورة الشعر، نحو:

تسـقي امتياحًا **نـدى المسـواكَ ريقتِها** ... كـمـا تضمَّن مـاءَ الْمُزْنـة الرَّصَفُ[5]

أي تسقي ندى ريقتها المسواك.

---

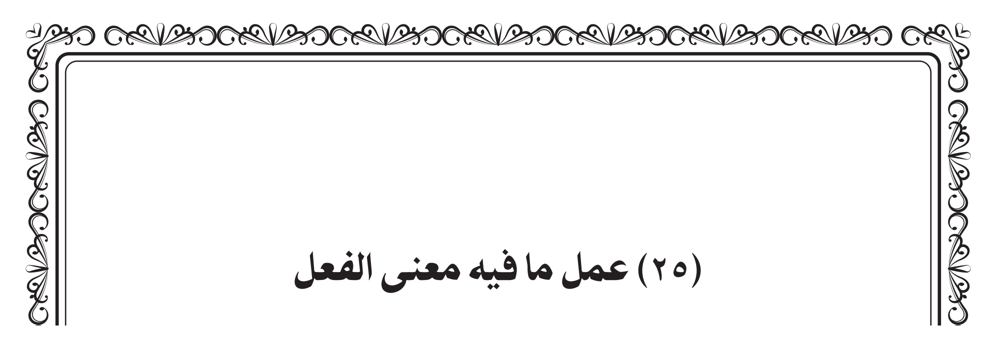
(١) لِمَعْن بن أوس الْمُزَني، رضي الله عنه. من كلمة في الحماسة. واستشهد به الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٢٠.

(٢) لأشْجَع بن عمرو السُّلَمي. محدَث. من قطعة في الحماسة والعقد والأمالي.

(٣) وقرأ الباقون ببناء ﴿**زَيَّن**﴾ للفاعل، ونصب ﴿**قتل**﴾ على أنه مفعوله، وجر ﴿**أولادهم**﴾ بالإضافة، ورفع ﴿**شركاؤهم**﴾ على أنه فاعل.

(٤) لعمرو بن قميئة. جاهلي. من شواهد سيبويه. و(ساتيدما) بلد. أضاف (دَرّ) إلى (من) وفصل بينهما بـ(اليوم).

(٥) لجرير. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل. شبَّه أسنانها وريقها بالحجارة المرصوفة يتحدر عليها ماء المزن. و(الامتياح) الاستقاء من البئر. ويروى أيضًا بجر (المسواك) ونصب (ريقتها).



(٢٥) عمل ما فيه معنى الفعل

يعمل عمل الفعل ما فيه معناه من مصدر ومشتقات.

*** عمل المصدر:**

• فالمصدر يعمل مضافًا، نحو: ﴿**ولولا دفاعُ اللهِ الناسَ**﴾ [الحج: ٤٠][١]، ﴿**فاذكروا الله كذكركم آباءَكم**﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿**لمقتُ الله أكبرُ من مقتكم أنفسَكم**﴾ [غافر: ١٠]، ﴿**وأخذِهم الربا وقد نُهوا عنه وأكلهم أموالَ الناس بالباطل**﴾ [النساء: ١٦١]، ﴿**لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثمَ وأكلهم السحتَ**﴾ [المائدة: ٦٣]، ﴿**وقتلهم الأنبئاءَ بغير حق**﴾ [آل عمران: ١٨١]، ﴿**فبما نقضهم ميثاقَهم**﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿**ذكرُ رحمةِ ربك عبدَه زكرياء**﴾ [مريم: ٢]، ﴿**تخافونهم كخيفتكم أنفسَكم**﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿**لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضِكم بعضًا**﴾ [النور: ٦٣]، ﴿**فلا تحسبن الله مخلفَ وعدِه رسلَه**﴾ [إبراهيم: ٤٧]، وقال الشاعر:

فلا تَطْمَعْ ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ـ فيها   **وَمَنْعُكَهَا** بشيءٍ يُستطاعُ[٢]

وقال:

وعدتَ وكان الخُلْفُ منكَ سَجِيَّةً   **مواعيدَ عُرْقُوبٍ أخاهُ** بِيَتْرَبِ[٣]

---

(١) قرأ نافع هذا في البقرة وفي الحج هكذا ﴿**دفاع**﴾، وقرأ الباقون: ﴿**دَفْع**﴾ مصدرًا للثلاثي.

(٢) لعُبيدة بن ربيعة التميمي. جاهلي. من قطعة في الحماسة، ولم يسمِّ صاحبها، وسماه ابن الأعرابي في كتاب أسماء الخيل (المجمع العراقي ٤٥)، وهي في الحماسة البصرية للقُحيف العجلي، لم يترجم.

(٣) لجُبَيْهاء الأشْجَعي. إسلامي. والبيت في الصحاح (ترب) على أنه (يَتْرَب)، وفي معجم البلدان =

وقال:

كأنَّ مَجَــرَّ الرَّامِسَـــاتِ ذيــــولَها   عليه حَصِيـــرٌ نَمَّقَتْـــهُ الصَّوانــــعُ[1]

فالأكثر أن تكون الإضافة إلى الفاعل، ثم يجيء المفعول، كما في الشواهد، ويقلُّ أن يضاف إلى المفعول ثم يجيء الفاعل، نحو حديث: «**وحجُّ البيت مَنْ** استطاع إليه سبيلا»[2]، وقول الشاعر:

= (يَتْرَب): «وأما قول الأشجعي... فهكذا أجمعوا على روايته بالتاء المثناة»، وفي أمثال ابن سلام: «وبعضهم يرويه بأَتْرَب»، وهي نفسها يَتْرَب، وألحق به بخط مخالف: «قال: أنشدني الأصمعي بيثرب»، وفي عيون الأخبار: «هكذا قرأته على البصريين في كتاب سيبويه بالتاء وفتح الراء»، وفي جمهرة اللغة عن أبي عبيدة أن يثرب خطأ. وأنكر الغندجاني على ابن السيرافي ذلك وقال: هي مدينة رسول الله، ﷺ. وإذا كان عرقوب من العماليق كما ذكر ابن الكلبي (انظر قوله في معجم البلدان) فهي بالمثناة، لأنها من تلك الجهة قرب اليمامة، وأظن ذكر نسبته إلى الأوس أو الخزرج (كما في الاختيارين للأخفش الأصغر ١/ ٥٠ والأغاني ـ الدار ١٧/ ٩٠) مقحم على القصة لمناسبة يثرب. والله أعلم. وفي شعر علقمة:

وقـد وعدَتْكَ موعدًا لـو وَفَتْ به   كـمــوعدِ عُرْقوب أخاه بيترب

وينسب إلى الشماخ كما في الأغاني:

وواعدنـي مـالًا أحـاول نفـعَــه   مواعيدَ عُرْقـوب أخـاه بيتـرب

وقد استشهد سيبويه بقولهم: «مواعيد عرقوب أخاه بيترب» على أنه مَثَل.

(١) للنابغة الذبياني. من شواهد إيضاح أبي علي ومفصل الزمخشري على أنه على تقدير مضاف، أي أثر الجر أو موضع الجر، وذلك أن الخبر يقتضي ذلك، وهو المشبه به، وإن جعلت (مجر) اسم مكان لم تحتج إلى ذلك، ولكن يشكل عليه نصب (ذيولها). و(الرامسات): الرياح ترمِس الآثار أي تدفنها. و(حصير): بساط من سعَف أو أَدَم. و(نمقته): زينته. جعل للريح ثوبًا يُجَرّ.

(٢) رواه بهـذا اللفـظ البيهقـي فـي شـعب الإيمـان ٢٤٩٧، أولـه: «من لقـي الله بخمس دخـل الجنة»، وفيـه انقطـاع، وهـو فـي كلام ابن عمـر في مصنـف عبـد الـرزاق ٥٠١٢، وأوله: «إن الإسـلام بني علـى أربـع دعائم».

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ نفيَ **الدراهيمِ تنقادُ** الصياريفِ[1]

ولا يتأتَّى ذلك في الآية: ﴿**ولله على الناس حجُّ البيت مَنِ استطاع إليه سبيلا**﴾ [آل عمران: ٩٧]، لأنه يَؤُول إلى: ولله على الناس حج المستطيع، ولكن ﴿**من**﴾ فيه بدل من ﴿**الناس**﴾، ومثل الآية ما جاء في صحيح مسلم وغيره: «وزعم رسولُك أن علينا **حجَّ البيت مَنْ** استطاع إليه سبيلا».

• ويضاف إلى أحد المفعولين وينصب الثاني، نحو قول الشاعر:

أبـوك حُبابٌ **سـارقُ الضيــفِ بُــرْدَه** وجَدِّيَ ـ يـا حَجَّاجُ ـ فارسُ شَـمَّرَا...

فـإن تغضبـوا مـن **قِسـمة اللهِ حَظَّكم** فَلَلَّـهُ إذ لـم يُرْضِـكم كان أبْصَـرَا[2]

وأصله: سارق من الضيف برده، فعدَّاه على نزع الخافض، ثم أضافه، وفي البيت الثاني شاهد للإضافة إلى الفاعل ثم مجيء المفعول.

• ويضاف كثيرًا إلى الفاعل ولا يذكر المفعول، نحو: ﴿**ربنا وتقبل دعاء**﴾ [إبراهيم: ٤٠]، أي دعائي إياك، ﴿**وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة**﴾ [هود: ١٠٢]، فـ﴿**القرى**﴾ مفعول الفعل ﴿**أَخَذ**﴾، وأخلي المصدر المضاف إلى الفاعل

---

(١) للفرزدق. من شواهد سيبويه. يصف ناقة، شبَّه دفع أخفافها الحصا بما تفعله يد الصيرف بالدراهم، كنَى بذلك عن سرعتها وقوتها. وقد أشبع الكسرة من الدراهم والصيارف. وأما قول الأقيشر الأسدي:

أفنى تِلادي وما جمَّعت من نشَب قـرعُ الـقـواقـيـز أفواهُ الأباريق

فيحتمل رفع (أفواه) ونصبه، فلا يكون شاهدًا لذكر الفاعل بعد الإضافة إلى المفعول على التعيين. (التلاد) القديم، و(النشَب) ما لا ينقل من المال كالدُّور، و(القواقيز) الأقداح، ويروى (القوارير).

(٢) لجميل، وينسب إلى غيره. من قطعة في الحماسة والعقد. و(حُباب): اسمه أو الحية أو الشيطان. و(شمر): اسم فرس.

﴿**أخذ ربك**﴾ من مفعول، وهو نحو قوله بعد: ﴿**إن أخذه أليم شديد**﴾ [هود: ١٠٢]، ويحتمل قوله: ﴿**وبصدِّهم عن سبيل الله كثيرًا**﴾ [النساء: ١٦٠] أن يكون ﴿**كثيرًا**﴾ مفعول المصدر، أي صدهم ناسًا كثيرًا، وأن يكون مفعولا مطلقا له، أي صدا كثيرًا، فيكون قد حذف المفعول، ﴿**متى نصر الله؟**﴾ [البقرة: ٢١٤] الآية، ﴿**فشاربون شُرْب الهيم**﴾ [الواقعة: ٥٥] [(١)]، ﴿**ولا يخافون لومة لائم**﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿**إني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي**﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ﴿**فكيف كان عقاب**﴾ [الرعد: ٣٢]، ﴿**وإن كنا عن دراستهم لغافلين**﴾ [الأنعام: ١٥٦]، واجتمع حذف المفعول وذكره في قوله: ﴿**لإيلاف قريش. إيلافهم رحلة الشتاء والصيف**﴾ [قريش: ١ـ٢]، وقال الشاعر:

بكُـرْهِ سَـرَاتِنا ـ يـا آلَ عمـرٍو ـ نُـغـاديـكم بمُرْهَفـةٍ صِقَـالِ[(٢)]

وقال:

دفعناكـمُ بالقـول حـتى بَـطِـرْتُـمُ وبالرَّاح حتـى كان **دَفْـعُ الأصابـعِ**[(٣)]

• ويضاف المصدر إلى المفعول ولا يذكر الفاعل، نحو: ﴿**لا يسأم الإنسان من دعاء الخير**﴾ [فصلت: ٤٩]، ﴿**يخشون الناس كخشية الله**﴾ [النساء: ٧٧]، ﴿**فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم**﴾ [النور: ٣٣]، ﴿**فكفارته إطعام عشرة مساكين**﴾ [المائدة: ٨٩]، ﴿**زين للناس حب الشهوات**﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿**ما خلْقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة**﴾ [لقمان: ٢٨]، ونظائرها في إضافة لفظ الخلق، ﴿**ونحن نسبح بحمدك**﴾ [البقرة: ٣٠] ونظائرها، ﴿**إنه على رجعه لقادر**﴾ [الطارق: ٨]، ﴿**فضَرْبَ الرقاب**﴾ [محمد: ٤]، ﴿**فكُّ رقبة**﴾ [البلد: ١٣]، ﴿**فطوعت له نفسه قتل**

---

(١) قرأ نافع وعاصم وحمزة بضم الشين، والباقون بالفتح.

(٢) من قطعة في الحماسة لرجل من بني عُقَيْل.

(٣) ليزيد بن الحكم الكلابي. لم يترجم. من قطعة في الحماسة.

أخيه﴾ [المائدة: ٣٠]، ﴿**واجتنبوا قول الزور﴾** [الحج: ٣٠]، ﴿**فلا يملكون كشف الضر﴾** [الإسراء: ٥٦]، ﴿**وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾** [الروم: ٤٧] ونظائره، ﴿**ولا يؤوده حفظهما﴾** [البقرة: ٢٥٥]، ﴿**ومن عنده علم الكتاب﴾** [الرعد: ٤٣] ونظائره، ﴿**بسؤال نعجتك﴾** [ص: ٢٤]، ﴿**وأوحينا إليهم فعل الخيرات﴾** [الأنبياء: ٧٣]، ﴿**ولَمَنِ انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾** [الشورى: ٤١]، ﴿**ذكرى الدار﴾** [ص: ٤٦]، ﴿**بشراكم اليوم﴾** [الحديد: ١٢]، ﴿**ناقةَ الله وسقياها﴾** [الشمس: ١٣]، ﴿**إن علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه﴾** [القيامة: ١٧ ـ ١٩]، ﴿**وذلك جزاء الظالمين﴾** [المائدة: ٢٩] ونظائره، ﴿**وآتُوا حقه يوم حصاده﴾** [الأنعام: ١٤١]، ﴿**وسعى في خرابها﴾** [البقرة: ١١٤]، ﴿**فأكثرت جدالنا﴾** [هود: ٣٢]، ﴿**ما عليك من حسابهم من شيء﴾** [الأنعام: ٥٢] الآية ونظائرها، ﴿**من خطبة النساء﴾** [البقرة: ٢٣٥]، ﴿**وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾** [البقرة: ٧٤] ونظائره، ﴿**قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله﴾** [الأنعام: ٣١] ونظائره، ﴿**يتلونه حق تلاوته﴾** [البقرة: ١٢١]، ﴿**وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل﴾** [الأنفال: ٧١]، ﴿**فما رعوها حق رعايتها﴾** [الحديد: ٢٧]، ﴿**أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾** [التوبة: ١٩]، ﴿**ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا﴾** [الكهف: ١١٠] ونظائره، ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم﴾** [المائدة: ٢]، ﴿**وإيتاء ذي القربى﴾** [النحل: ٩٠]، ﴿**وإخراج أهله منه أكبر﴾** [البقرة: ٢١٧] ونظائره، ﴿**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾** [الأعراف: ٥٦]، ﴿**ابتغاء وجه الله﴾** [البقرة: ٢٧٢] ونظائره، ﴿**إلا اتباع الظن﴾** [النساء: ١٥٧]، ﴿**استبدال زوج﴾** [النساء: ٢٠]، ﴿**ليس عليك هداهم﴾** [البقرة: ٢٧٢]، ﴿**ما يفعل الله بعذابكم﴾** [النساء: ١٤٧]، ﴿**ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾** [النحل: ٩١]، ﴿**وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾** [الروم: ٣]، ﴿**ويطعمون الطعام على حبه﴾** [الإنسان: ٨]، ﴿**فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول﴾** [المجادلة: ٩]، وقال الشاعر:

مِــنْ عهــد عــادٍ كان معروفًــا لنا **أســرُ الملــوكِ وقتلُهــا وقتالُهــا**[1]

وقال:

أطِلْ **حَمْلَ الشَّناءةِ لي وبُغْضِي** وعِشْ ما شئتَ وانظُرْ مَنْ تَضِيرُ[2]

واجتمعت الإضافة إلى الفاعل والإضافة إلى المفعول في قول الشاعر:

وإنا على **عَضِّ الزمانِ** الذي تَرَى نعالِجُ مِنْ **كُرْهِ المخازي** الدَّواهيا[3]

واجتمع حذف الفاعل أو المفعول وذكره في قوله: ﴿**لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا**﴾ [النور: ٦٣]، ويحتمل هذا الإضافة إلى الفاعل وإلى المفعول، ومثله في احتمال الإضافة إلى الفاعل وإلى المفعول: ﴿**فيه ذكركم**﴾ [الأنبياء: ١٠]، ﴿**ودع أذاهم**﴾ [الأحزاب: ٤٨]، ﴿**سيكفرون بعبادتهم**﴾ [مريم: ٨٢]، ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم**﴾ [المائدة: ٢]، ﴿**وآتى المال على حبه**﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿**تحيتهم فيها سلام**﴾ [يونس: ١٠].

• ويعمل المصدر منونًا، نحو: ﴿**أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبة يتيمًا**﴾ [البلد: ١٤]، ﴿**ولا تأكلوها إسرافًا وبدارًا أن يكبروا**﴾ [النساء: ٦]، فـ ﴿**أن يكبروا**﴾ مفعول ﴿**بدارًا**﴾[4]، ﴿**ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقًا من السموات والأرض**

(١) لبَشَامة بن الغَدير، جاهلي، أو لبشامة بن حَزْن، إسلامي. في الحماسة. واستشهد به ابن الصائغ في شرح الملحة وأبو حيان في التذييل ١١/ ١٢٠ على (مِن).

(٢) لعنترة بن الأخرس. مخضرم. من قطعة في الحماسة. وهي في الأغاني لعبد الله بن الحَشْرَج الجَعْدي. إسلامي.

(٣) لجَزْء بن كُليب الفَقْعَسي، ويقال: جرير بن كليب، أو حَرِّيّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٤) ويجوز أن يكون مفعولًا من أجله، أي: مخافةَ أن يكبروا.

شيئًا﴾ [النحل: ٧٣]، فـ ﴿**شيئًا**﴾ مفعول ﴿**رزقًا**﴾[١]، ﴿**ألم نجعل الأرض كفاتًا أحياءً وأمواتًا**﴾ [المرسلات: ٢٥ ـ ٢٦]، قال الزمخشري: «من كَفَتَ الشيءَ إذا ضمه وجمعه، وبه انتصب ﴿**أحياءً وأمواتًا**﴾، كأنه قيل: كافتةً أحياء وأمواتًا»[٢]، وقال الشاعر:

فَـرُمْ بيديـكَ هـل تَسْـطِيعُ **نَقْلًا** ... **جبـالًا** مِـنْ تِهامـةَ راسـياتِ[٣]

وقال:

وهل يـدعُ الـواشـون إفسـادَ بيـنِنـا ... **وحفرًا** النا **العاثورَ** من حيث لا ندري؟[٤]

وقال:

وأذكـرُ أيـامَ الحِمَـى ثـم أنْثَـنِـي ... على كَبِـدي مِـنْ **خشـيةٍ أن تَصَدَّعَـا**[٥]

• ويعمل المصدر بالألف واللام، نحو قول الشاعر:

ضعـيفُ **الـنِّكـايــة أعـداءَه** ... يخال الفِـرارَ يُراخـي الأجلْ[٦]

---

(١) إن أريد بالرزق المصدر، وإن أريد به المفعول أي المرزوق يكن ﴿**شيئًا**﴾ بدلا منه أو نعتًا له على معنى قليلًا.

(٢) وهو مصدر كالكتاب، كما في كتب اللغة، ونص عليه في الآية أبو علي في الحجة ٦/ ٥١، وجعله ابن مالك في شرح التسهيل ٣/ ١٢٣ مما ظاهره الإعمال وهو ليس بمصدر، تبعا لما في الصحاح، من قوله: الكفات الموضع الذي يُكفَت فيه الشيء، وتبعه على ذلك أبو حيان في التذييل ١١/ ١٠٥.

(٣) للفرزدق. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٤) غير منسوب. أحد بيتين في الحماسة. من شواهد كتب اللغة. و(العاثور): حفرة يُصاد بها.

(٥) للصِّمَّة القُشَيْري. إسلامي. من قصيدته الشهيرة، منها في الحماسة وأمالي اليزيدي وأمالي القالي والأغاني وغير ذلك.

(٦) غير منسوب، من شواهد سيبويه.

وقوله:

لقد علمتْ أولى المغيرة أنني ... كَرَرْتُ ولم أنكُل عن **الضرب مِسْمَعا**[1]

ويحتمل قوله تعالى: ﴿**لا يحب الله الجهر بالسوء مِن القول إلا مَن ظُلم**﴾ [النساء: ١٤٨]، أن يكون ﴿**مَن**﴾ فاعل ﴿**الجهر**﴾، ويحتمل أن يكون مستثنى.

- **عمل اسم الفاعل:**

ويعمل اسم الفاعل معتمدًا على أشياء، وهي[2]:

ـ الألف واللام، فعمله الرفع نحو: ﴿**أخرِجْنا من هذه القرية الظالم أهلُها**﴾ [النساء: ٧٥]، وعمله النصب نحو: ﴿**والحافظين فروجَهم والحافظات والذاكرين اللهَ كثيرًا والذاكرات**﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿**فالتاليات ذكرًا**﴾ [الصافات: ٣] في سورة الصافات، ﴿**فالحاملات وقرًا**﴾ [الذاريات: ٢]، ﴿**فالمقسِّمات أمرًا**﴾ [الذاريات: ٤] في سورة الذاريات، ﴿**فالملقيات ذكرًا**﴾ [المرسلات: ٥] في سورة المرسلات، ﴿**فالمدبِّرات أمرًا**﴾ [النازعات: ٥] في سورة النازعات، ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس**﴾ [آل عمران: ١٣٤]، ﴿**والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة**﴾ [النساء: ١٦٢]، وقال الشاعر:

إني مِنَ القومِ الذين إذا انْتَدَوْا ... بَدَءُوا بحقِّ الله ثمَّ النائلِ

المانعين مِنَ الخَنَا **جاراتِهم** ... والحاشدين على طعامِ النَّازلِ

---

(١) لمالك بن زُغْبة الباهلي. جاهلي. أو المرَّار الفَقْعسي الأسدي. إسلامي. من شواهد سيبويه. و(أُولى المغيرة): أول الخيل المغيرة.

(٢) يذكرون منها النفي، ولم أجد له شاهدًا، وهو نحو:

خليلي **ما وافٍ بعهديَ أنتما** ... إذا لم تكونا لي على من أقاطع

وهو من أبيات ابن مالك.

والخالطيـــن فقيرَهـــم بـغـنـيِّـهـــم **والــبــاذلــيـــن عطاءَهـــم** للســـائلِ
والضاربيـن الكَبْـشَ يَـبْـرُقُ بَـيْـضُــهُ ضربَ الْمُجَهْجِـهِ عـن حِيـاضِ الآبل
والقاتليــن لــدى الوغــى **أقرانَهــم** إنَّ الــمـنـيَّـــة مِــنْ وراءِ الوَائـــلِ(١)

ـ والاستفهام، نحو: ﴿**أراغب أنت عن آلهتي**﴾ [مريم: ٤٦](٢)، وقال الشاعر:

أَمُرْتَجِـعٌ لــي مثـلَ أيـــامِ حَـمَّـــةٍ وأيامِ ذي قَـارٍ علـيّ **الرواجـعُ**؟(٣)

وفي حديث الصحيحين: «**أحيٌّ والداك؟**»، والصفة المشبهة كاسم الفاعل.

ـ ومخبر عنه، فالرفع نحو: ﴿**ومن يكتمها فإنه آثمٌ قلبُه**﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿**وظنوا أنهم مانعتهم حصونُهم من الله**﴾ [الحشر: ٢]، ﴿**إنه مصيبها ما أصابهم**﴾ [هود: ٨١]، ﴿**إن هؤلاء متبَّرٌ ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون**﴾ [الأعراف: ١٣٩]، ﴿**وإنهم آتيهم عذابٌ غير مردود**﴾ [هود: ٧٦]، ﴿**هذا عذب فرات سائغ شرابُه**﴾ [فاطر: ١٢]، والنصب نحو: ﴿**فلعلك باخعٌ نفسَك على آثارهم**﴾ [الكهف: ٦]، وأختها في الشعراء، ﴿**ما أنا بباسط يدي إليك**﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿**وما أنت بتابع قبلتَهم وما بعضهم بتابع قبلةَ بعض**﴾ [البقرة: ١٤٥]، ﴿**وما كنتُ متخذَ المضلين عضدًا**﴾ [الكهف: ٥١]، ﴿**ولا مولود هو جاز عن والده شيئًا**﴾ [لقمان: ٣٣](٤)، ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ [البقرة: ٣٠]،

---

(١) لعمرو بن الإطْنَابة. جاهلي. من قصيدة بعضها في الحماسة والشعر والشعراء وحماسة الخالديين. و(انتدوا): جلسوا في النادي. و(النائل): العطاء. و(الخنا): الفحش. و(الكبش): رئيس القوم. و(بيضه): ما عليه من الحديد. و(المجهجه): الصائح في الحرب أو بالإبل، وعدَّاه بـ(عن) لتضمينه معنى الزاجر، والمراد يزجر غرائب الإبل. و(الآبل): صاحب الإبل الكثيرة.

(٢) وانظر الكلام على هذا الموضع في باب المبتدأ.

(٣) للمَرَّار الفَقْعَسي. إسلامي. من قصيدة في مجالس ثعلب، والبيت في المحكم لابن سيده (رج ع)، واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل في باب المبتدأ. و(حَمَّة) و(ذو قار): موضعان.

(٤) انظر كلامًا في إعراب الآية في مسوغات الابتداء بالنكرة. ويجوز أن يكون ﴿شيئًا﴾ مفعولا به =

﴿**إني جاعلك للناس إمامًا**﴾ [البقرة: ١٢٤]، ﴿**وإنا لجاعلون ما عليها صعيدًا جُرُزًا**﴾ [الكهف: ٨]، ﴿**وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء**﴾ [العنكبوت: ١٢]، و﴿**من**﴾ الأخيرة زائدة مع المفعول، ومثلها: ﴿**فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء؟**﴾ [إبراهيم: ٢١]، وفي غافر: ﴿**نصيبًا من النار**﴾ [غافر: ٤٧]، ﴿**إني خالقٌ بشرًا**﴾ [الحجر: ٢٨] في موضعين، ﴿**ولا أنتم عابدون ما أعبد**﴾ [الكافرون: ٣] الآيات، ﴿**إني فاعلٌ ذلك غدًا**﴾ [الكهف: ٢٣]، ﴿**ما كنت قاطعةً أمرًا**﴾ [النمل: ٣٢]، ﴿**وما كنت متخذَ المضلين عضدًا**﴾ [الكهف: ٥١]، ﴿**أليس الله بكافٍ عبدَه**﴾ [الزمر: ٣٦]، ﴿**فمالئون منها البطونَ**﴾ [الواقعة: ٥٣]، ﴿**والله مخرجٌ ما كنتم تكتمون**﴾ [البقرة: ٧٢]، ﴿**فلا تحسبن الله مخلفَ وعدِه رسلَه**﴾ [إبراهيم: ٤٧] [١]، ﴿**فالق الإصباح وجاعل الليل سكنًا**﴾ [الأنعام: ٩٦][٢]، أي هو فالق، ﴿**وما أنت بمسمعٍ مَنْ في القبور**﴾ [فاطر: ٢٢]، ﴿**ألقوا ما أنتم ملقون**﴾ [يونس: ٨٠]، والمفعول هو الرابط المحذوف، ﴿**إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزًا**﴾ [العنكبوت: ٣٤]، ﴿**لم يك مغيرًا نعمة**﴾ [الأنفال: ٥٣]، ﴿**وإنا لموفوهم نصيبَهم**﴾ [هود: ١٠٩]، ﴿**إني ظننت أني ملاقٍ حسابيه**﴾ [الحاقة: ٢٠]، ﴿**إن الله بالغٌ أمرَه**﴾ [الطلاق: ٣] [٣]، في قراءة النصب، ﴿**والله متمٌّ نورَه**﴾ [الصف: ٨] [٤]، ﴿**هل هن كاشفاتٌ ضرَّه**﴾ [الزمر: ٣٨]، ﴿**هل هن ممسكاتٌ رحمتَه**﴾ [الزمر: ٣٨] [٥]، ﴿**إنما**

= لـ ﴿**جاز**﴾، وأن يكون مفعولًا مطلقًا.

(١) ويحتمل النصب بالمصدر، كما سلف.

(٢) قرأ الكوفيون بالفعل الماضي: ﴿**وجَعَل**﴾.

(٣) قرأ حفص بالإضافة.

(٤) قرأ ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي بالإضافة.

(٥) قرأ أبو عمرو بالنصب فيهما.

أنت منذرُ من يخشاها﴾ [النازعات: ٤٥][1] في قراءة النصب، **﴿وأن الله مُوَهِّنُ كيدَ الكافرين﴾** [الأنفال: ١٨][2]، واجتمع في قوله: **﴿فلعلك تاركٌ بعضَ ما يوحى إليك وضائقٌ به صدرُك﴾** [هود: ١٢] النصب والرفع، وقال الشاعر:

فلا تجزعنْ من سنةٍ قد أَسَرْتَها ... وأولُ **راضٍ** سنةً من يُسِيرُها[3]

وقال:

ونسوتُكم في الرَّوْع **بادٍ وجوهُها** ... يُخَلْنَ إماءً والإماءُ حرائرُ[4]

وقال:

أبو مالكٍ **قاصرٌ فقرَه** ... على نفسِه **ومشيعٌ غِناه**[5]

وقال:

مَنْ **مبلغٌ أفناءَ** يَعْرُبَ كلَّها ... أني بنيتُ الجارَ قبل المنزلِ؟[6]

---

(١) قرأ أبو جعفر بالنصب.

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من التوهين وبنصب الدال، والباقون من الإيهان، غير أن حفصًا أضاف.

(٣) لخالد بن زهير الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. واستشهد به ابن عطية في تفسيره عند قوله: **﴿هو الذي يسيركم في البر والبحر﴾**، وأبو حيان في البحر، ثم ابن هشام في المغني. قال البغدادي: «هكذا في نسختي من أشعار الهذليين، وفي نسخة قديمة صحيحة ليس في الصحة فوقها نسخة، وهي بخط أبي بكر القالي (كذا)، وعليها خط أحمد بن فارس». شرح أبيات المغني ٧/ ١٣٤. ويروى: أنت سِرْتَها، ويَسيرها.

(٤) لسَبْرة بن عمرو الفَقْعَسي. جاهلي. من قطعة في الحماسة.

(٥) للمُتَنَخِّل الهُذَلي. جاهلي. من قطعة في أشعار الهذليين.

(٦) لأبي تمام. استشهد به الزمخشري في التفسير على المشاكلة عند قوله تعالى: **﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا﴾**. و(أفناء): يريد جماعتهم من قبائل شتى، الواحد: فِنْو.

وليس منه قول الشاعر[1]:

قَضــى كلُّ ذي دَيْــنٍ فَوَفَّــى غريمَه وعَــزَّةُ **مَمْطُــولٌ مُعَنًّــى غَريمُهــا**[2]

لأن إسناد أحد الوصفين «مَمْطُول» أو «مُعَنًّى» إلى ضمير «غريمها»، وإسناد الآخر إلى لفظه، على سبيل الاشتغال ـ يجعل المسند إلى الضمير خبرًا بلا رابط، فيجب أن يكون «غريمها» مبتدأ أُخبِرَ عنه بخبرين. وقد سلف ذلك في باب الاشتغال.

ـ وموصوف، فالرفع نحو: ﴿**إنها بقرة صفراء فاقع لونُها**﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿**يخرج من بطونها شراب مختلفٌ ألوانُه**﴾ [النحل: ٦٩]، ﴿**فأخرجنا به ثمرات مختلفًا ألوانُها، ومن الجبال جُدَدٌ بيض وحمر مختلفٌ ألوانُها وغرابيب سود. ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانُه كذلك**﴾ [فاطر: ٢٧ ـ ٢٨]، الأخير على تقدير موصوف، أي صنفٌ أو خَلْقٌ، ﴿**ثم يُخرج به زرعًا مختلفًا ألوانه**﴾ [الزمر: ٢١]، وقال الشاعر:

فلمَّــا الْتَقَيْنَــا بَيَّــنَ السيــفُ بَيْنَنا لســـائلةٍ عنَّــا **حَفِــيٌّ ســؤالُها**[3]

والصفة المشبهة كاسم الفاعل، ومثله قوله:

مــا لــم أُلَاقِ امْـرَأً **جَــزْلًا مـواهبُــه** سَهْلَ الفِنـاء رحيـبَ البـاعِ محمودا[4]

والنصب نحو: ﴿**لا تُحِلُّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا**

---

(١) نبه على ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢/ ١٦٥. وقال أبو حيان: تبع فيه ابن خروف وغيره. التذييل ٧/ ٧١.

(٢) لكُثَيِّر. استشهد به أبو علي في الإيضاح والبَصْريَّات على التنازع.

(٣) لأنيف بن زَبَّان أو ابن حكيم أو حكَم النَّبْهاني. لم يترجم. من قطعة في الحماسة.

(٤) لربيعة بن مقروم. مخضرم. من كلمة مفضلية. وقبله، يعني ناقته:

لما تشـكَّتْ إليَّ الأَيْنَ قلت لها: لا تستريحين ما لم ألقَ مسعودا

آمِّينَ البيتَ الحرام﴾ [المائدة: ٢]، أي قومًا آمِّين، **﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلًا﴾** [فاطر: ١].

ـ وصاحب حال، فالرفع نحو: **﴿إلا استمعوه وهم يلعبون لاهيةً قلوبُهم﴾** [الأنبياء: ٢]، **﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفًا أكلُه﴾** [الأنعام: ١٤١]، **﴿وما ذرأ لكم في الأرض مختلفًا ألوانه﴾** [النحل: ١٣]، **﴿ودانيةً عليهم ظلالها﴾** [الإنسان: ١٤](١)، **﴿خُشَّعًا أبصارُهم يخرجون﴾** [القمر: ٧](٢)، وقال الشاعر:

وتأتي العَدِيَّ **بارزًا نصفُ** ساقِها ... تجُولُ كعَيْرِ العانَةِ الْمُتَلَفِّتِ(٣)

والنصب نحو: **﴿فاعبد الله مخلصًا له الدينَ﴾** [الزمر: ٢]، **﴿لتدخلُن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلِّقين رءوسَكم ومقصِّرين﴾** [الفتح: ٢٧].

وإن لم يكن اسم الفاعل بالألف واللام فعمله يدل على أن زمنه الحال أو الاستقبال، وقوله تعالى: **﴿وكلبهم باسطٌ ذراعيه بالوصيد﴾** [الكهف: ١٨] على حكاية الحال الماضية، ومثله كثير من الشواهد المذكورة.

*** عمل اسم المفعول:**

واسم المفعول يعمل عمل الفعل الذي لم يسم فاعله، وهو كاسم الفاعل

---

(١) حال منهم، كـ**﴿متكئين﴾**، و**﴿لا يرون﴾**.

(٢) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي: **﴿خاشعًا﴾** بالإفراد.

(٣) للشَّنْفَرَى. من كلمة مفضلية. يصف تأبط شرًّا، وإنما أنث الضمير لأنه سماه قبل أبيات (أم عيال)، لأنه يقوم على شأنهم. و(العدي): الجماعة يَعْدُون على أقدامهم. و(العير): حمار الوحش. و(العانة): القطيع من الحُمُر. والحمار يُذكَر بغيرته، فهو يتلفت.

فـي كل مـا سـلف، ومِـنْ مُثُل عملـه: ﴿**ذلك يوم مجمـوعٌ له النـاسُ**﴾ [هـود: ١٠٣]، ﴿**وهـو محرَّمٌ عليكـم إخراجُهم**﴾ [البقرة: ٨٥](١)، ﴿**والمؤلفـة قلوبُهم**﴾ [التوبة: ٦٠]، ﴿**وإن للمتقيـن لحسـنَ مـآبٍ جنـاتِ عـدن مفتَّحـةً لهـم الأبـوابُ**﴾ [ص: ٤٩](٢)، وقال الشاعر:

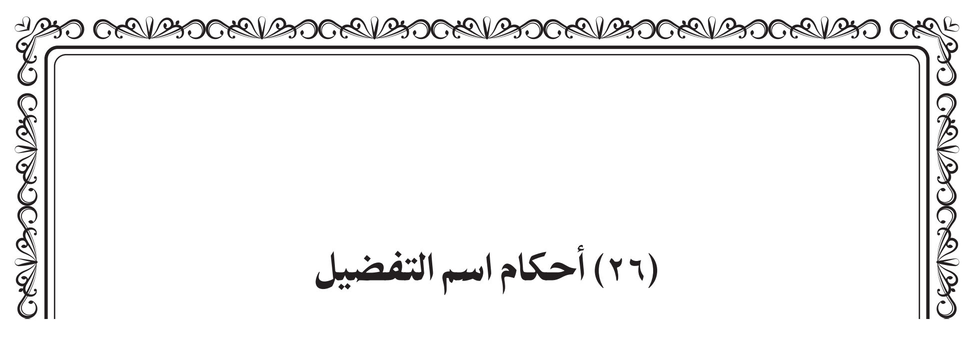
فقلـتُ لهـا: لا، بـل همـومٌ تَضَيَّفَتْ ... ثَوِيَّـكِ والظلمـاءُ **مُلْقًـى سُـدُولُها**(٣)

***

(١) ولا يجيز البصريون هذا الإعراب، لأنهم لا يجيزون الإخبار عن ضمير الشأن إلا بجملة، وهو عندهم على تأخير المبتدأ، وهو ﴿**إخراجهم**﴾، وتقديم الخبر، وهو ﴿**محرم**﴾.

(٢) يحتمـل أن يكـون ﴿**مفتحـة**﴾ حالًا وعاملـه ما تعلق بـه ﴿**للمتقين**﴾، وأن يكون نعتًـا لـ﴿**جنات**﴾. واستشـكل أبـو علي ذلك، لأنـه إن جعل ﴿**الأبـواب**﴾ مرفوعًـا بـ﴿**مفتحة**﴾ خلـت ﴿**مفتحة**﴾ من رابـط يربطهـا بصاحـب الحـال أو المنعـوت، فجَعَـل ﴿**الأبواب**﴾ بـدلا مـن الرابط وهـو الضمير فـي ﴿**مفتحة**﴾.

(٣) لذي الرُّمة. و(تضيفت): نزلت عليه، جعلها كالضيف. و(ثويك): الثاوي عندك.



(٢٦) أحكام اسم التفضيل

«أَفْعَلُ» الدال على التفضيل ومؤنثه «فُعْلَى» له أربع حالات:

• إحداها أن يكون مجردًا من الألف واللام ومن الإضافة فيجب أن يكون مفردًا مذكرًا، ويجوز أن تكون معه ﴿مِنْ﴾ الداخلة على المفضَّل عليه.

ـ فهو مع المفرد نحو: ﴿**قال ربِّ السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه**﴾ [يوسف: ٣٣]، ﴿**إن ترني أنا أقل منك مالا وولدًا**﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿**وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا**﴾ [القصص: ٣٤]، ﴿**قل: أفأنبئكم بشَرٍّ من ذلكم**﴾ [الحج: ٧٢]، ﴿**إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل**﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿**وعَمَرُوها أكثر مما عَمَروها**﴾ [الروم: ٩]، وهو في هذين وصف لمحذوف، أي: زمانًا أدنى أو قيامًا، وعُمْرانًا أكثر أو زمانًا، ﴿**ومَن أظلم ممن افترى على الله كذبًا**﴾ [الأنعام: ٩٣] ونظائره، ﴿**ومَن أحسن قولًا ممن دعا إلى الله**﴾ [فصلت: ٣٣] ونظائره، ﴿**ومَن أوفى بعهده من الله**﴾ [التوبة: ١١١]، و﴿**مَن**﴾ تصلح للواحد وما فوقه، وقال الشاعر:

ولـم أَرَ هالـكًا مـن أهـل نَجْدٍ ... كزُرْعَـةَ يـومَ قـام بـه النَّواعـي
أجَلَّ جـلالـةً **وأعـزَّ** فَـقْـدًا ... عـلى المولى **وأكرمَ** في المسـاعي(١)

---

(١) لطفيل الغَنَوي، جاهلي، يرثي زُرْعة بن عمرو بن الصَّعِق، من قطعة في الوحشيات، وقال: رواها أبو زيد لمرداس بن حُصَين الكلابي، جاهلي، وفي النوادر أن البيتين ومعهما ثالث زادهن الأخفش الأصغر عن ثعلب.

ـ ومع المثنى نحو: ﴿**لَيوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا**﴾ [يوسف: ٨]، وفي حديث الصحيحين: «الغَدْوةُ والرَّوْحةُ في سبيل الله **أفضلُ** من الدنيا وما فيها»، وقال الشاعر:

قيسٌ وخِنْدِفُ إنْ عَدَدْتَ فَعالَهم **خيرٌ وأكرمُ** مِنْ أبيكَ فَعالَا(١)

ـ ومع الجمع نحو: ﴿**ونحن أحقُّ بالملك منه**﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿**ونحن أقرب إليه منكم**﴾ [الواقعة: ٨٥] ونظائره، ﴿**أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد**﴾ [الحديد: ١٠]، ﴿**لكُنَّا أهدى منهم**﴾ [الأنعام: ١٥٧]، ﴿**هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان**﴾ [آل عمران: ١٦٧]، وقوله: ﴿**أرهطي أعزُّ عليكم من الله**﴾ [هود: ٩٢] اسم جمع ويحتمل أن يعامل معاملة المفرد في الأصل، وفي حديث البخاري من قيل اليهود والنصارى: «ما لنا **أكثرَ** عملًا **وأقلَّ** عطاءً؟»، وقال الشاعر:

ولم أرَ معشرًا كبني صُرَيْمٍ تَلُفُّهُمُ التَّهائمُ والنُّجُودُ

أجَلَّ جلالةً، **وأعزَّ** فَقْدًا **وأقضى** للحقوق وهم قعودُ

وأكثرَ ناشئًا مِخْراقَ حربٍ يُعِينُ على السِّيادةِ أو يَسُودُ(٢)

ـ ومع المؤنث نحو: ﴿**لشهادتنا أحقُّ من شهادتهما**﴾ [المائدة: ١٠٧]، ﴿**ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾ [القدر: ٣] ونظائره، ﴿**أن تكون أمة هي أربى من أمة**﴾ [النحل: ٩٢]، ﴿**والفتنة أشد من القتل**﴾ [البقرة: ١٩١]، ﴿**والفتنة أكبر من القتل**﴾ [البقرة: ٢١٧]، وفي حديث الصحيحين، واللفظ لمسلم: «صلاة الجماعة **أفضلُ** من صلاة الفَذِّ

---

(١) لجرير.

(٢) غير منسوبة. وهي في الحماسة، وفي الأمالي عن ثعلب. و(تلفهم): تجمعهم. و(مخراق حرب): كثير الدخول إليها، ويُعَوَّل عليه فيها.

بسبعٍ وعشرين درجة»، وفي حديث رؤيا النبي ﷺ في البخاري: «فأدخَلاني دارًا هي **أحسن وأفضل**». وأما حديث الصحيحين: «ومَنْ كانت هجرتُه **لدنيا** يصيبُها»[1] فـ «دنيا» جرى مجرى الأسماء وخلعت عنه الوصفية، ومثله «جُلَّى» في قول الشاعر:

وإنْ دَعَـوْتِ إلـى **جُلَّـى** ومكـرُمةٍ يومًا سَـراةَ كِـرامِ النـاسِ فادْعِينـا[2]

ويجوز حذف ﴿مِنْ﴾ والمفضل عليه، كما في بعض الشواهد السالفة، ونحو: ﴿**والآخرة خير وأبقى**﴾ [الأعلى: ١٧]، ﴿**ولأجر الآخرة أكبر**﴾ [النحل: ٤١]، ﴿**فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾ [النجم: ٩]، ﴿**وجعلناكم أكثر نفيرًا**﴾ [الإسراء: ٦]، وقال الشاعر:

إن الـذي سَـمَكَ السـماءَ بنـى لنا بيتًـا دعـائمُه **أعـزُّ وأطـولُ**[3]

واجتمع الحذف والإثبات في قوله تعالى: ﴿**أنا أكثر منك مالا وأعز نفرًا**﴾ [الكهف: ٣٤]، ﴿**كانوا أكثر منهم وأشد قوة**﴾ [غافر: ٨٢]، ﴿**ولا أدنى من ذلك ولا أكثر**﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿**ولا أصغر من ذلك ولا أكبر**﴾ [يونس: ٦١] في يونس وسبأ.

• الحالة الثانية: أن يكون بالألف واللام، فيجب أن يطابق موصوفه في التذكير والتأنيث والعدد، ولا يذكر معه المفضل.

ـ فالمفرد المذكر نحو: ﴿**ليُخْرِجَنَّ الأعز منها الأذل**﴾ [المنافقون: ٨]، ﴿**إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار**﴾ [النساء: ١٤٥]، ﴿**لا يحزنهم الفزع الأكبر**﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ﴿**أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**﴾

---

(١) استشهد به على هذا ابن مالك في شواهد التصحيح والتوضيح.

(٢) من قصيدة في الحماسة والكامل اختُلف في نسبتها، ورجّح البغداديّ (الخزانة ٨/ ٣١١) أنها لبَشَامَة بن حَزْن النَّهْشَليّ، وأنه إسلامي. و(جُلَّى): حادثة عظيمة. استشهد به على هذا الزمخشري في المفصل.

(٣) للفرزدق. من شواهد المفصل.

[الإسراء: ١]، ﴿**لا يصلاها إلا الأشقى**﴾ [الليل: ١٥]، ﴿**ولله المثل الأعلى**﴾ [النحل: ٦٠]، ﴿**ثم يجزاه الجزاء الأوفى**﴾ [النجم: ٤١]، ﴿**ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر**﴾ [السجدة: ٢١]، ﴿**اقرأ وربك الأكرم**﴾ [العلق: ٣]، وفي حديث الأجل في صحيح البخاري: «فبينما هو كذلك إذ جاءه الخطُّ **الأقرب**»، وقال الشاعر:

ولتَعْلَمَــنْ ذُبيــانُ إنْ هــي أَعْرَضَتْ	أنَّــا لــنا الشــيخُ **الأغــرُّ الأكبــرُ**(١)

ـ والمفرد المؤنث نحو: ﴿**إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى**﴾ [الأنفال: ٤٢]، ﴿**وتمت كلمة ربك الحسنى**﴾ [هود: ١١٩]، ﴿**زين للذين كفروا الحياة الدنيا**﴾ [البقرة: ٢١٢]، ﴿**وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا**﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿**ثم كان عاقبةُ الذين أساءوا السوأى**﴾ [يوسف: ١٠٩]، ﴿**فأراه الآية الكبرى**﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿**ويذهبا بطريقتكم المثلى**﴾ [طه: ٦٣]، وفي حديث الصحيحين: «اليد **العليا** خير من اليد **السلفى**»، وقال الشاعر:

فأعْضَضْتُــه **الطُّولَــى** سَــنامًا، وخيرَها	بــلاءً، وخــيرُ الخيــرِ مــا يُتَخَيَّــرُ(٢)

ـ والمثنى نحو: ﴿**فآخران يقومان مقامَهما مِنَ الذين استُحِقَّ عليهمُ الأَوْلَيَان**﴾ [المائدة: ١٠٧]، وقال الشاعر:

إذا أبــو قــاســمٍ جــادتْ لـنــا يــدُه	لم يُحمَدِ **الأجـودان** البحـرُ والمطرُ(٣)

---

(١) لمساور بن هند بن زهير. مخضرم. من قطعة في الحماسة.

(٢) من قطعة في الحماسة غير منسوبة. يريد أنه أعض السيف الناقة، ينحرها للضيف. و(خيرها بلاء): خيرها فيما تعطيه من لبن وولد.

(٣) من الشعر المحدَث مختلف النسبة، وربما نسب إلى ابن الرومي، وهو من شواهد البلاغة من قطعة، وانظره في عيار الشعر والصناعتين وزهر الآداب والعمدة، وانظر الكلام على نسبتها في حواشي الحماسة المغربية.

ـ والجمع المذكر نحو: ﴿**إن الذين يحادُّون الله ورسوله أولئك في الأذلين**﴾ [المجادلة: ٢٠]، ﴿**فجعلناهم الأسفلين**﴾ [الصافات: ٩٨]، ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ [الشعراء: ٢١٤]، ﴿**قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون**﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون**﴾ [آل عمران: ١٣٩]، ﴿**أفرأيتم ما كنتم تعبدون. أنتم وآباؤكم الأقدمون**﴾ [الشعراء: ٦٦ ـ ٧٦]، وفي حديث الصحيحين: «إنَّ **الأكثرين** هم **الأقلُّون** إلا من قال بالمال هكذا وهكذا»، وقال الشاعر:

فأشهد أنَّ الله لا ربَّ غيرُه ... وأنك مأمونٌ على كل غائب
وأنَّك **أدنى** المرسلين وسيلةً ... إلى الله، يا ابن **الأكرمين الأطايب**[1]

واجتمع فيه الجمع السالم والمكسَّر، وقال:

إذا أنتَ لم تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بعضَ ما ... يَريبُ مِنَ **الأدنى** رَمَاكَ **الأباعدُ**[2]

واجتمع فيه المفرد والجمع بالألف واللام، وقال:

الأكثرون إذا يُعَدُّ حصاهمُ ... **والأكرمون** إذا يُعَدُّ **الأوَّلُ**[3]

ـ والجمع المؤنث نحو: ﴿**إنها لإحدى الكُبَر**﴾ [المدثر: ٣٥]، ﴿**فأولئك لهم الدرجات العُلَا**﴾ [طه: ٧٥]، وفي صحيح البخاري من قيل عائشة، رضي الله عنها: «يرحمُ اللهُ نساءَ المهاجراتِ **الأُوَلَ**»، وقال الشاعر:

---

(١) لسَوَاد بن قارب، رضي الله عنه، يخاطب النبي ﷺ في قصة ذكر طرقها الحافظ ابن حجر في الإصابة، وتجد الشعر في معجم الطبراني الكبير ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ودلائل النبوة والاستيعاب وغيرها.

(٢) لمحمد بن أبي شِحَاذ الضَّبِّي. إسلامي. من قطعة في الاختيارين والحماسة والأمالي ومعجم الشعراء. و(تعرك بجنبك): تحتمله وتغضي عنه.

(٣) للفرزدق، وقد سلف بيت من القصيدة قريبًا. و(حصاهم): عددهم.

هـمُ الملـوكُ وأبنـاءُ الملـوكِ همُ   والآخـذون بـه والسـادةُ **الأُوَلُ**[1]

وقال:

أولئـك قومـي إنْ تُـلاقِ سَـرَاتَـهـم   تَجِدْهُم يَؤُمُّـونَ **العُـلا** والفواضـلا[2]

• الحالـة الثالثـة أن يضـاف إلـى نكرة، فيجـب أن يكـون مفردًا مذكـرًا، نحو: ﴿**ولا تكونـوا أول كافـر بـه**﴾ [البقـرة: ٤١]، ﴿**ثم رددناه أسـفل سـافلين**﴾ [والتين: ٥]، وقال الشـاعر:

فألقَـتْ قِناعًـا دونَـه الشـمسُ، واتَّقَتْ   **بأحسـنِ مَوْصُولَيْـنِ**: كَـفٍّ ومِعْصَمِ[3]

• الحالـة الرابعـة أن يضـاف إلـى معرفـة، فيجـوز المطابقة، نحـو: ﴿**وكذلك جعلنـا فـي كل قرية أكابر مجرميها**﴾ [الأنعـام: ١٢٣]، ﴿**الذين هم أراذلنا**﴾ [هود: ٢٧]، وفـي حديـث البخـاري: «إن خيارَكـم **أحاسـنُكم** أخلاقًـا»، ويجـوز تركهـا، نحو: ﴿**ولتجدنهـم أحـرص الناس علـى حيـاة**﴾ [البقـرة: ٩٦]، وقرئ: ﴿**أكبـر مجرميها**﴾ [الأنعـام: ١٢٣]، وفـي حديـث الصحيحيـن: «**تَصَدَّقْـنَ، فإنِّـي أُرِيتُكُـنَّ أكثـرَ أهـلِ النـار**»، وقال الشـاعر:

---

(١) للقَطامي. إسـلامي. استشـهد بـه الفراء في معانـي القـرآن ١/ ١٠٤ على أن الضمير فـي (به) عائد علـى الْمُلْـك المفهوم مـن (الملوك). ويـروى: (السَّاسَـة) مكان (السـادة). ويـروى: (لهم) مكان (وأبنـاء الملـوك هـمُ)، وأظـن أن مـا أثبتـه هـو الصحيـح، لأن المعنى عليـه، والآخر مـن تحصيل الحاصل.

(٢) للبيد.

(٣) لأبـي حيـة النميـري. إسـلامي. مـن قصيدة بعضهـا في الحماسـة وأمالـي المرتضى والشـاهد في البيـان أيضًا.

ومَيَّـــةُ **أحســـنُ الثَّقَلَيْـــنِ** جِيدًا وســـالِفَةً **وأحســـنُهم** قَـــذَالَا[1]

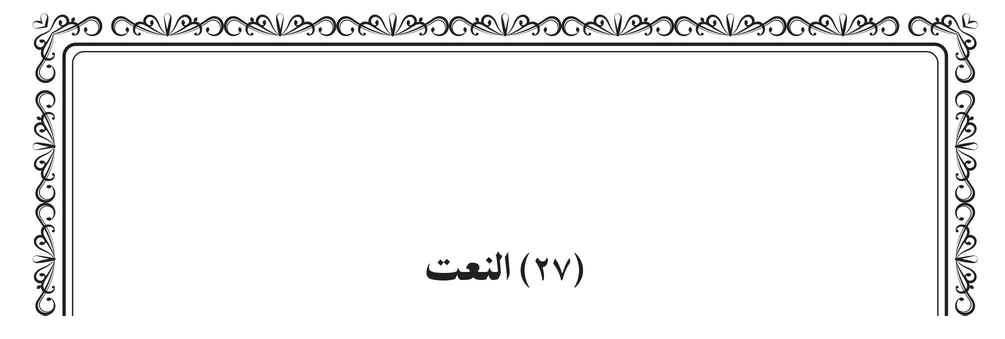
وقال:

عظيميــن فــي **عُلْيَــا مَعَــدٍّ**، هُــدِيتــما ومَنْ يَسْـتَبِحْ كَنْزًا مِـنَ المجـدِ يَعْظُمِ[2]

***

(١) لذي الرُّمة. من شواهد المفصل للزمخشري في باب التفضيل، واستشهد به ابن جني في الخصائص على رواية: وأحسنه. و(الجِيد): العُنُق. و(السالفة): أعلى العنق، وربما أطلق على الشعر المحاذي له. و(القذال): مؤخَّر الرأس.

(٢) لزهير بن أبي سلمى. من معلقته. يعني الحارث بن عَوْف وهَرِم بن سِنان. و(يعظم): يروى من الثلاثي، ومن الرباعي: أعظم، أي أتى عظيما، ومن الرباعي مبنيًّا للمفعول، أي: يُعْظَم، أي يرى عظيمًا، أو يجعل عظيمًا.



(٢٧) النعت

النعت ـ ويسمى الصفة أيضًا ـ أحد التوابع في الإعراب لما قبلها، وهو: تابع يكمِّل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به. وهذا يشمل أنواعه الأربعة: المفرد الحقيقي، والمفرد السببي، والجملة، وشبه الجملة.

وذلك نحو: ﴿**إنها بقرةٌ صفراءُ فاقعٌ لونُها تسُرُّ الناظرين**﴾ [البقرة: ٦٩]، فـ﴿**صفراء**﴾ نعت مفرد حقيقي، فهو نعت لـ﴿**بقرة**﴾، و﴿**فاقع لونها**﴾ مفرد سببي، لأنه نعت لـ﴿**بقرة**﴾ في اللفظ، ونعت لما يتعلق بها في المعنى، وهو ﴿**لونها**﴾، و﴿**لونها**﴾ في الإعراب فاعل لـ﴿**فاقع**﴾، و﴿**تسر الناظرين**﴾ نعت لـ﴿**بقرة**﴾ من قبيل الجملة الفعلية.

ومما اجتمع فيه عدة أنواع: ﴿**رسولٌ من الله يتلو صُحُفًا مطهرةً فيها كتبٌ قيمةٌ**﴾ [البينة: ٢ ـ ٣]، فـ﴿**من الله**﴾ نعت لـ﴿**رسول**﴾ من قبيل شبه الجملة، و﴿**يتلو صحفا مطهرة**﴾ نعت له من قبيل الجملة الفعلية، و﴿**مطهرة**﴾ نعت لـ﴿**صحفًا**﴾ من قبيل المفرد، و﴿**فيها كتب قيمة**﴾ نعت لـ﴿**صحفًا**﴾ من قبيل الجملة الاسمية، و﴿**قيِّمة**﴾ صفة لـ﴿**كُتُب**﴾ من قبيل المفرد.

ويكون النعت للتوكيد، نحو: ﴿**تلك عشرة كاملة**﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿**يُرضِعن أولادهن حولين كاملين**﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿**إنهم كانوا في شك مريب**﴾ [سبأ: ٥٤]، ﴿**وقال الله: لا تتخذوا إلهين اثنين، إنما هو إله واحد**﴾ [النحل: ٥١].

❋ ما يتبع فيه النعت منعوته:

• ويجب أن يوافق النعت منعوته:

ـ في الإعراب ككل التوابع.

ـ وفي التذكير والتأنيث إن كان حقيقيًّا، وإن كان سببيًّا تبع مرفوعه في ذلك لا منعوته، لأن الوصف كالفعل عندئذ، نحو: ﴿**أخرِجْنا من هذه القرية الظالمِ أهلُها**﴾ [النساء: ٧٥]، ﴿**يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانُه**﴾ [النحل: ٦٩]، ﴿**فأخرَجْنا به ثمراتٍ مختلفًا ألوانُها**﴾ [فاطر: ٢٧]، وقرئ: ﴿**مختلفةً ألوانُها**﴾، لَمَّا كان الجمع يجوز تأنيث الفعل له، وقال الشاعر:

فلمَّا الْتَقَيْنَا بَيَّنَ السيفُ بَيْنَنا ... لسائلةٍ عنَّا **حَفِيٍّ** سؤالُها[١]

ـ ويتبع منعوته في العدد أيضًا، نحو: ﴿**وقال رجل مؤمن**﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿**وامرأةً مؤمنةً إن وهبت نفسها**﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ﴿**ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات**﴾ [الفتح: ٢٥]، وإن كان سببيًّا كان كالفعل مفردًا، نحو: ﴿**فويل للقاسية قلوبُهم من ذكر الله**﴾ [الزمر: ٢٢][٢]، وقال الشاعر:

وفُتُوٍّ **حَسَنٍ** أوجهُهم ... من إيَادِ بْنِ نِزارِ بْنِ مَعَدّْ[٣]

ويجوز أن يُجمع جمع تكسير، فيقال: مررت برجل حسنٍ قومُه وحسانٍ قومُه، وجاء منه في القرآن الكريم نظيره في باب الحال: ﴿**خُشَّعًا أبصارُهم يخرجون من الأجداث**﴾ [القمر: ٧]، وجاءت القراءة أيضًا: ﴿**خاشعًا أبصارُهم**﴾ [القمر: ٧][٤].

---

(١) لِأُنَيْف بن زَبَّان أو ابن حكيم أو حكَم النَّبْهاني. لم يُترجَموا. من قطعة في الحماسة.

(٢) والمنعوت محذوف، أي: للقوم القاسية قلوبهم، مثلا.

(٣) لأبي دوَاد الإيادي. جاهلي. استشهد به الفراء في معاني القرآن عند هذه الآية. و(فتو) جمع فتى.

(٤) قرأ بالإفراد أبو عمرو وحمزة والكسائي.

ـ ويجوز في نعت الجمع لما لا يعقل الجمعُ والإفراد، لكن الأفصح الجمع للقلة، والإفراد للكثرة[1]، وذلك نحو: ﴿**وقالوا: لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودة**﴾ [البقرة: ٨٠] في سورة البقرة، ﴿**قالوا: لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودات**﴾ [آل عمران: ٢٤] في سورة آل عمران، ﴿**أإنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى**﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿**ولي فيها مآرب أخرى**﴾ [طه: ١٨]، ﴿**ولله الأسماء الحسنى**﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿**فأنبتنا به حدائق ذات بهجة**﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿**لهم فيها أزواج مطهرة**﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿**فيضاعفه له أضعافًا كثيرة**﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿**فعند الله مغانم كثيرة**﴾ [النساء: ٩٤]، ﴿**فواكه كثيرة**﴾ [المؤمنون: ١٩]، ﴿**منافع كثيرة**﴾ [المؤمنون: ٢١]، ﴿**فرهان مقبوضة**﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿**والقناطير المقنطرة**﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿**ولو كنتم في بروج مشيدة**﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿**وادخلوا من أبواب متفرقة**﴾[يوسف: ٦٧]، ﴿**أن يؤتى صحفًا مُنَشَّرة**﴾ [المدثر: ٥٢]، ﴿**ومساكنَ طيبة**﴾ [التوبة: ٧٢]، ﴿**فما بال القرون الأولى**﴾ [طه: ٥١]، ﴿**من فوقها غرف مبنية**﴾ [الزمر: ٢٠]، ﴿**متكئين على سرر مصفوفة**﴾ [الطور: ٢٠]، ﴿**وفرش مرفوعة**﴾ [الواقعة: ٣٤]، ﴿**بما أسلفتم في الأيام الخالية**﴾ [الحاقة: ٢٤]، ﴿**كأنهم خشب مُسَنَّدة**﴾ [المنافقون: ٤]، ﴿**كأنهم حُمُرٌ مستنفرة**﴾ [المدثر: ٥٠]، ﴿**في صحف مُكَرَّمة مرفوعة مُطَهَّرة**﴾ [عبس: ١٣ ـ ١٤]، ﴿**فيها سُرُرٌ مرفوعة**﴾ [الغاشية: ١٣] الآيات، وقال الشاعر:

أقسِّمُ جسمي في جُسُوم كثيرةٍ ... وأحسو قَرَاحَ الماءِ والماءُ باردُ[2]

---

(١) وهذا يجري في الخبر، نحو: ﴿**قطوفها دانية**﴾، ﴿**والسموات مطويات بيمينه**﴾، وفي الحال، نحو: ﴿**فتلك بيوتهم خاوية**﴾، ﴿**ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات**﴾.

(٢) لعروة بن الورد. من قطعة في الحماسة وشائعة في كتب الأدب.

ـ ومن المطابقة في جمع ما لا يعقل: ﴿**فعدة من أيام أخر**﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿**وله الجوار المنشآت**﴾ [الرحمن: ٢٤]، ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿**منه آيات محكمات**﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿**فيه آيات بينات**﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿**وهو الذي أنشأ جنات معروشات**﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿**وقدور راسيات**﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿**في أيام نحسات**﴾ [فصلت: ١٦]، ﴿**إني أرى سبع بقرات سمان**﴾ [يوسف: ٤٣] الآية، ﴿**وفي الأرض قطع متجاورات**﴾ [الرعد: ٤]، ﴿**ويلبسون ثيابًا خضرًا**﴾ [الكهف: ٣١]، وقال الشاعر:

ونَظَرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بأعيُنٍ ... **مَرْضَى** مُخالطِها السَّقَامُ **صِحَاحِ**(١)

وأفرد «مخالطها» لأنه سببي، ويروى: «مخالطُها» بالرفع على الوصف بالجملة.

ـ والوصف باللفظ المتوغل في الإبهام نحو ﴿**مثل**﴾ يجوِّز إفراده ومطابقته، فمن الإفراد: ﴿**فليأتوا بحديث مثله**﴾ [الطور: ٣٤]، ﴿**قل فأتوا بسورة مثله**﴾ [يونس: ٣٨]، ﴿**أنؤمن لبشرين مثلنا**﴾ [المؤمنون: ٤٧]، وفي حديث البخاري من قيل جابر بن عبد الله، رضي الله عنه: «أحببتُ أن يراني **الجُهَّالُ مِثْلُكم**»، ومن المطابقة: ﴿**أمم أمثالكم**﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿**عباد أمثالكم**﴾ [الأعراف: ١٩٤]، وقال الشاعر:

فما انشقَّ ضوءُ الصبحِ حتى تَبَيَّنَتْ ... جداولُ **أمثالُ** السيوفِ القواطعِ(٢)

ـ واسم الجنس يجوز وصفه بالجمع، نحو: ﴿**فأخرَجنا به أزواجًا مِنْ نبات شَتَّى**﴾ [طه: ٥٣](٣)، ﴿**عاليهم ثيابُ سندس خضرٌ**﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿**وينشئ السحاب**

(١) لابن ميادة. إسلامي. من شواهد سيبويه. من قصيدة بعضها في الأغاني وحماسة الخالديين. و(خلل): فُرجة. و(مرضى): من الفتور، و(صحاح): لا عيب فيها.

(٢) لذي الرمة. من شواهد عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة.

(٣) جمع شتيت، كمريض ومرضى.

الثقال﴾ [الرعد: ١٢]، **﴿حتى إذا أقلت سحابًا ثقالًا﴾** [الأعراف: ٥٧]، ويجوز وصفه بالمفرد، نحو: **﴿وتصريف الرياح والسحاب المسخَّر﴾** [البقرة: ١٦٤]، **﴿يقولوا سحاب مركوم﴾** [الطور: ٤٤]، **﴿كأنهم أعجاز نخلٍ منقعر﴾** [القمر: ٢٠] بالتذكير، وجاء بالتأنيث: **﴿والنخل ذات الأكمام﴾** [الرحمن: ١١]، وجاء الجمع المؤنث معه في الحال في قوله: **﴿والنخلَ باسقات﴾** [ق: ١٠]، وجاء وصف **﴿الطير﴾** بالجمع في قوله: **﴿طيرا أبابيل﴾** [الفيل: ٣][1]، وجاء المؤنث معه في الحال بالجمع: **﴿ألم يروا إلى الطير مسخرات﴾** [النحل: ٧٩]، **﴿والطيرُ صافاتٍ﴾** [النور: ٤١]، وبالإفراد: **﴿والطير محشورة﴾** [ص: ١٩]، واجتمع في قول الشاعر الإفراد والمطابقة:

واحكُـمْ كحُكْـمِ فتاةِ الحـيِّ إذ نَظَرَتْ ... إلـى حَـمَـامٍ شِـرَاعٍ واردِ الـثَّمَدِ[2]

فوُصف «حمام» بـ «شراع»، وهو جمع، وبـ «وارد»، وهو مفرد.

ـ واسم الجمع أيضًا، نحو: **﴿منهم أمة مقتصدة﴾** [المائدة: ٦٦]، **﴿كان الناس أمة واحدة﴾** [هود: ١١٨]، **﴿ومن ذريتنا أمةً مُسْلِمةً﴾** [البقرة: ١٢٨]، **﴿وترى كل أمة جاثية﴾** [الجاثية: ٢٨]، وجاء الوصف بصيغة جمع المذكر في: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾** [آل عمران: ١٠٤]، **﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق﴾** [الأعراف: ١٥٩]، واجتمع الأسلوبان في قوله: **﴿من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله﴾** [آل عمران: ١١٣]، واجتمعا وإن لم يكن وصفًا في قوله: **﴿ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون﴾** [الحجر: ٥]. ومن الإفراد: **﴿هَبْ لي من لدنك ذرية طيبة﴾**

---

(١) جمع لا واحد له على الأرجح، وتكلفوا له واحدًا فقيل: إبَّوْل، أو إبِّيل، أو إيبالة. ومعناه جماعات كثيرة.

(٢) للنابغة الذبياني. من معلقته. يعني زرقاء اليمامة، أصابت في حساب الحمام. و(شِراع): جمع شارع، أي تقصد الماء، ويروى: سراع، بالسين. و(الثمد): الماء القليل.

[آل عمران: ٣٨]، ومن الجمع: ﴿**تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا**﴾ [النساء: ٩]، ﴿**وله ذرية ضعفاء**﴾ [البقرة: ٢٦٦]، وأيضًا: ﴿**كم من فئة قليلة**﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿**ولم تكن له فئة ينصرونه**﴾ [الكهف: ٤٣]، ﴿**جند ما هنالك مهزوم**﴾ [ص: ١١]، ﴿**إنهم جند مغرقون**﴾ [الدخان: ٢٤]، ﴿**وهم لهم جند محضرون**﴾ [يس: ٧٥]، ومنه: ﴿**نحن جميع منتصر**﴾ [القمر: ٤٤]، ﴿**فإذا هم جميع لدينا محضرون**﴾ [يس: ٥٣]، ﴿**ملئت حرسًا شديدًا**﴾ [الجن: ٨]، ويجوز: شدادًا، ﴿**وتنذر به قومًا لُدًّا**﴾ [مريم: ٩٧][١]، وجاء في آية واحدة بالأسلوبين: ﴿**هذا فوج مقتحم معكم، لا مرحبا بهم، إنهم صالو النار**﴾ [ص: ٥٩]، وقال الشاعر:

وكتيبةٍ سُفْعِ الوجوهِ **بواسلٍ** ... كالأُسْدِ حينَ تَذُبُّ عن أشبالِها

قَدْ قُدْتُ أوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعيلِها ... فَلَفَفْتُها **بكتيبةٍ أمثالِها**[٢]

❋ أنواع ما يُنعت به:

• ويُنعَتُ بالمفرد المشتق كما سلف، وبما هو في معنى المشتق:

ـ كاسم الإشارة، نحو: ﴿**فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا**﴾ [السجدة: ١٤]، ﴿**ويأتوكم من فورهم هذا**﴾ [آل عمران: ١٢٥]، ﴿**فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا**﴾ [التوبة: ٢٨]، ﴿**لتنبئنهم بأمرهم هذا**﴾ [يوسف: ١٥]، ﴿**اذهبوا بقميصي هذا**﴾ [يوسف: ٩٣]، ﴿**لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا**﴾ [الكهف: ٦٢]، ﴿**بل فعله كبيرهم هذا**﴾ [الأنبياء: ٦٣]، ﴿**اذهب بكتابي هذا**﴾ [النمل: ٢٨]، ﴿**إني أريد أن أنكحك إحدى**

---

(١) ومنه كل ما جاء في القرآن من وصف ﴿**قوم**﴾، نحو: ﴿**لقوم يوقنون**﴾، ﴿**يعقلون**﴾، ﴿**يعلمون**﴾.. إلخ.

(٢) لباعث بن صُرَيْم. جاهلي. من قطعة في الحماسة. و(سُفْع): جمع أسفع، وهو المسودّ. و(الرعيل): جماعة الخيل تتقدم غيرها. والـ(عنفوان): حدة الشيء في أوله. و(لففتها): خلطتها وأقحمتها.

ابنتيَّ هاتين﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿**فابعثوا أحدكم بورقكم هذه﴾** [الكهف: ١٩]، ﴿**أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء﴾** [الفرقان: ١٧][١]، وفي حديث الصحيحين: «فإنَّ دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرْمة يومِكم **هذا** في بلدكم **هذا** في شهركم **هذا**»، وحديث هرقل في الصحيحين: «فإن كان ما تقول حقًّا فسيملك موضع قدميَّ **هاتين**»، وقال الشاعر:

يا ثابتَ بنَ نُعَيْمٍ ما بكم ثُؤَرٌ ... أبعدَ عامِكَ **هذا** تُطْلَبُ الإِحَنُ؟[٢]

ـ و﴿**ذي**﴾ بمعنى صاحب وفروعه، نحو: ﴿**وفرعونُ ذو الأوتاد**﴾ [ص: ١٢]، ﴿**يتيمًا ذا مقربة. أو مسكينًا ذا متربة**﴾ [البلد: ١٥ ـ ١٦]، ﴿**وفرعونَ ذي الأوتاد**﴾ [الفجر: ١٠]، ﴿**والسماء ذات البروج**﴾ [البروج: ١]، ﴿**اثنان ذوا عدل منكم**﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿**وأشهدوا ذوَيْ عدل منكم**﴾ [الطلاق: ٢]، ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان. فبأي آلاء ربكما تكذبان. ذواتا أفنان**﴾ [الرحمن: ٤٦ ـ ٤٨]، ﴿**وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذَوَاتَيْ أكل خمط**﴾ [سبأ: ١٦]، ﴿**وآتى المال على حبه ذوي القربى**﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿**بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد**﴾ [الإسراء: ٥]، ﴿**ستُدعَوْن إلى قوم أولي بأس شديد**﴾ [الفتح: ١٦]، ﴿**لتَنُوء بالعصبة أولي القوة**﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿**جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة**﴾ [فاطر: ١]، ﴿**واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار**﴾ [ص: ٤٥]، ﴿**وذرني والمكذبين أولي النعمة**﴾ [المزمل: ١١]، وقال الشاعر:

---

(١) ولاستبعاد وصفية اسم الإشارة سكت حفص على ما قبله في قوله تعالى: ﴿**من بعثنا من مرقدنا؟ هذا ما وعد الرحمن**﴾، لأنه مبتدأ.

(٢) لعطية بن الأسود الكلبي. إسلامي. من كلمة في الوحشيات وبعضها في معجم المرزباني. و(الثؤر): جمع ثُؤْرة، وهي الثأر. و(الإِحَن): جمع إِحْنة، وهي الضغينة.

وَلَلْأمـرُ **ذو** الميسـور خيـرٌ مَـغَـبَّـــةً		من الأمـر **ذي** المعسـورة الْمُتَـرَدِّدِ[1]

وقال:

ألفيتَـه لا يـذُمُّ الضـــيفُ جَـفْـنَـتَــه		والجارُ **ذو** البَـثِّ مَحْبُـوٌّ ومَمْنـوحُ[2]

ـ والاسم الموصول، نحو: ﴿**وتوكل على الحي الذي لا يموت**﴾ [الفرقان: ٥٨]، ﴿**واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها**﴾ [يوسف: ٨٢]، ﴿**فقطع دابر القوم الذين ظلموا**﴾ [الأنعام: ٤٥]، ﴿**ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن**﴾ [يوسف: ٥٠]، وقال الشاعر:

أَأَلخَيْـرُ **الـذي** أنا أبْـتَـغـيــهِ		أمِ الشَّـرُّ **الـذي** هـو يَبْتَغِيني؟[3]

ـ والمنسوب، نحو: ﴿**الذين يتبعون الرسول النبي الأمي**﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿**إذ انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًّا**﴾ [مريم: ١٦]، ﴿**كأنها كوكب دُرِّيٌّ**﴾ [النور: ٣٥]، ﴿**زيتونةٍ لا شرقيَّة ولا غربيَّة**﴾ [النور: ٣٥]، ﴿**أو كظلمات في بحر لُجِّيٍّ**﴾ [النور: ٤٠]، ﴿**وهذا لسان عربيٌّ**﴾ [النحل: ١٠٣]، ﴿**وهذا كتابٌ مصدقٌ لسانًا عربيًّا**﴾ [الأحقاف: ١٢]، وقال الشاعر:

إذا ليـــلةٌ هـرَّمَـــتْ يـومَـهـــا		أتى بعـدَ ذلـك يـومٌ **فَتِـيٌّ**[4]

---

(١) لعَدِي بن زيد. جاهلي. من قصيدة في ديوانه وفي جمهرة أشعار العرب. و(الميسور) والميسورة والمعسور و(المعسورة): بمعنى اليسر والعسر.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعر الهذليين. و(جفنته): قصعته. و(البث): الحزن الشديد لا يطيق صاحبه إلا أن يبثه. و(محبو): من حباه، أي: أعطاه. و(ممنوح): مثله، ولكنهم كانوا يعطون الإبل سنة تُشرب ألبانها، وتسمى منيحة.

(٣) للمُثَقِّب العَبْدي. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٤) للصَّلَتَان العَبْديّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة والحيوان والكامل.

ـ والعـدد، نحـو: ﴿**وقـال الله: لا تتخـذوا إلهيـن اثنيـن إنمـا هـو إلـه واحـد**﴾ [النحل: ٥١]، ﴿**فـي ظلمـات ثـلاث**﴾ [الزمـر: ٦]، ﴿**يسـبح لـه السـموات السـبع**﴾ [الإسـراء: ٤٤]، ﴿**قـل: من رب السـموات السـبع**﴾ [المؤمنـون: ٨٦]، وحديث صحيح مسـلم: «تجـدون النـاس كإبـل **مائـة**»، وقال الشـاعر:

لئـن كُنـتَ فـي جُـبٍّ **ثمانيـن** قـامةً ورُقِّيتَ أسـبابَ السـماءِ بسُـلَّمِ(٥)

ـ وبالمصدر للمبالغة، نحو: ﴿**وشروه بثمن بَخْس**﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿**ورجلًا سَلَمًا لرجل**﴾ [الزمر: ٢٩]، ﴿**فإن له معيشة ضنكًا**﴾ [طه: ١٢٤]، ﴿**لقد جئتَ شيئًا إمْرًا**﴾ [الكهف: ٧١]، ﴿**لقد جئتم شيئًا إدًّا**﴾ [مريم: ٨٩]، ﴿**فاضرب لهم طريقًا في البحر يَبَسًا**﴾ [طه: ٧٧]، ﴿**ومن يُعْرِض عن ذكر ربه نسلكه عذابًا صَعَدًا**﴾ [الجن: ١٧]، ﴿**وتأكلون التراث أكلًا لَمًّا**﴾ [الفجر: ١٩]، ﴿**وجاءوا على قميصه بدمٍ كَذِبٍ**﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿**فأخذتهم صاعقة العذاب الهُون**﴾ [فصلت: ١٧]، ﴿**ونضع الموازين القِسْطَ ليوم القيامة**﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿**إنا سمعنا قرآنًا عجبًا**﴾ [الجن: ١]، ﴿**فتصبحَ صعيدًا زَلَقًا**﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿**الذي خلق سبع سموات طِبَاقًا**﴾ [الملك: ٣]، وأختها في نوح، ﴿**جزاءً وفاقًا**﴾ [النبأ: ٢٦]، ﴿**دينًا قِيَمًا**﴾ [الأنعام: ١٦١](٦) في قراءة التخفيف، وقوله تعالى: ﴿**بكأس من معين. بيضاء لذة للشاربين**﴾ [الصافات: ٤٥ ـ ٤٦]، ﴿**وأنهار من خمر لذة للشاربين**﴾ [محمد: ١٥]، يحتمل أن يكون ﴿**لذة**﴾ مصدرًا، وأن يكون وصفًا هو مؤنث: لَذّ، وقال الشاعر:

بلـى، إنـه قـد كـان للعيـن قُـرَّةً وللصَّحْبِ والرُّكْبـان مَنْزِلَـةً **حَمْـدَا**(٧)

---

(٥) للأعشى ميمون بن قيس. من شواهد سيبويه.

(٦) التخفيف قراءة الكوفيين وابن عامر، أي بكسر القاف وفتح الياء خفيفة، وهو مصدر بمعنى القيام، وقرأه الباقون بتشديد الياء مكسورة وهو صفة كسيِّد وميِّت.

(٧) للمجنون. من قطعة في الأغاني ومجموع ديوانه. استشهد به ابن الأنباري في الأضداد والمذكر والمؤنث.

وقال:

وقــد أغْتَــدي والطيــرُ فــي وُكُنَاتِها بِمُنْجَــرِدٍ **قَيْــدِ** الأوابــدِ هَيْــكَلِ[1]

وقال:

عيـــنُ، جُــودي بِـعَـبْـرَةٍ **تَـهْـتَــانِ** واندُبي مَـنْ أصـابَ رَيْـبُ الزَّمـانِ[2]

ـ والجامد المؤوَّل بالمشتق، نحو: ﴿**وبدَّلناهم بجنَّتَيْهم جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكْلٍ خَمْطٍ**﴾ [سبأ: ١٦]، على معنى بَشِع[3]، وقال الشاعر:

وليـلٍ يقــول النــاسُ مِــنْ ظُلُمــاتِه: سواءٌ صحيحـاتُ العيــونِ وعُورُهــا

كـــأنَّ لــنا منـه بـيـوتًــا حـصـيـنــةً **مُسُوحًا** أعاليهـا، **وسَـاجًا** كُسُــورُها[4]

---

(١) لامـرئ القيـس بـن حُجْـر. مـن معلقتـه. استشـهد بـه ابـن جنـي فـي الخصائـص والمحتسـب على اسـتعمال (قيـد) بمعنـى تقييـد أو علـى جعل الـذات صفة، وابـن يعيش في شـرح المفصـل في باب الحـال، وهـو من شـواهد كتب اللغـة في غير موضـع. و(وكناتهـا): المواضع التي تقـع عليها، جمع: وُكْنـة. و(منجـرد): فـرس قصيـر الشـعر. و(قيد الأوابـد): يـدرك الوحـوش لا تفوته، فكأنـه يقيدها، جمع آبـدة. و(هيـكل): ضخم.

(٢) لسَلْمٍ الخاسر. مُحدَث. من أبيات في الأغاني.

(٣) هذا التأويل للزمخشري. وفُسِّر الخمط بالنبت الْمُرّ وبما فيه شوك وبالأراك. والبدلية مستبعدة، لأن الخمط ليس هو الأكل، وأجازها الزمخشري على تقدير مضاف، أي: ذواتي أكلٍ أكلِ خمطٍ. ويجوز عطف البيان على قول الكوفيين في جواز مجيئه في النكرة. وقرأ أبو عمرو بإضافة ﴿**أكل**﴾ إلى ﴿**خمط**﴾، أي بترك تنوين ﴿**أكل**﴾. وإسكانُ الكاف منه لنافع وابن كثير، والباقون بضمها.

(٤) لِمُضَرِّس بن رِبْعِيّ. جاهلي. وربما أُدخل الشعر في مفضلية عوف بن الأحوص، وفي شعر آخرين. أنشده السيرافي في شرح الكتاب، ونسب ابن جني في التمام إنشاده إلى أبي علي، وأنشده في مشكلات الحماسة أيضًا. و(المسوح): جمع مِسْح، وهو ثوب ينسج من الشعر الأسود. و(الساج): الطليسان الأخضر يضرب إلى السواد، وشجر أيضًا. و(كسورها): جمع كِسْر، وهو أسفل شِقَّة =

❊ **النعت بالجملة وشبهها:**

• وينعت بالجملة بشرط أن يكون المنعوت نكرة، نحو: ﴿**حتى تُنَزِّل علينا كتابًا نقرؤه**﴾ [الإسراء: ٩٣]، أو في معنى النكرة، وهو ما معه الألف واللام للجنس، نحو: ﴿**وآيةٌ لهم الليل نسلخ منه النهار**﴾ [يس: ٣٧]، ﴿**وآية لهم الأرض الميتة أحييناها**﴾ [يس: ٣٣][١]، وتكون الجملة مشتملة على ضمير المنعوت، نحو: ﴿**واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله**﴾ [البقرة: ٢٨١]، ويحذف للعلم به، نحو: ﴿**واتقوا يومًا لا تجزي نفس عن نفس شيئًا**﴾ [البقرة: ٤٨]، أي: فيه، وكذا الجمل بعدها: ﴿**ولا يُقبَل منها شفاعة، ولا يؤخذ منها عدل، ولا هم ينصرون**﴾ [البقرة: ٤٨]، أي: فيه، والآية الأخرى أختها في السورة، ونحو: ﴿**واخشوا يومًا لا يجزي والد عن ولده**﴾ [لقمان: ٣٣]، وقال الشاعر:

فَلَيَأْتِيَنَّ عليكَ يومٌ مرَّةً **يُبكَى عليكَ** مُقَنَّعًا لا تَسمعُ[٢]

ـ وتكون ماضوية، نحو: ﴿**ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم**﴾ [الأعراف: ٥٢]، ﴿**إن هي إلا أسماء سميتموها**﴾ [الأعراف: ٧١]، ﴿**لا تتولوا قومًا غضب الله عليهم**﴾ [الممتحنة: ١٣]، ﴿**يشربون من كأس كان مزاجها كافورًا**﴾ [الإنسان: ٥]، ﴿**كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه**﴾ [المائدة: ٧٩]، ﴿**إن هذا إلا إفك افتراه**﴾ [الفرقان: ٤]، ﴿**وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها**﴾ [القصص: ٥٨]، ﴿**الذي أحسن كل شيء خلقه**﴾ [السجدة: ٧]، ﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**﴾ [الأحزاب: ٢٣]،

= البيت التي تلي الأرض، لأنه يكسر يمينًا ويسارًا. أراد أن سواد الأعلى أكثف من سواد الأدنى.

(١) ويجوز أن تكون حالا.

(٢) لِمُتَمِّم بن نُوَيْرة، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية. ومن قطعة في الحماسة لنهار بن تَوْسِعة، إسلامي. ومن مرثية أبي ذؤيب الهذلي في أشعار الهذليين. و(مقنعا): أي في الكفن.

﴿إنا سمعنا كتابًا أنزل من بعد موسى﴾ [الأحقاف: ٣٠]، ﴿إن أول بيت وُضع للناس﴾ [آل عمران: ٩٦]، ﴿ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها﴾ [الأنبياء: ٦]، وقال الشاعر:

ألا إنَّ خيـرَ الـودِّ وُدٌّ تَـطَـوَّعَتْ … به النفسُ لا وُدٌّ أتى وهْو مُتْعَبُ(١)

ـ ومضارعية، نحو: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً ترضاها﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله﴾ [البقرة: ٢٨١]، ﴿وإنَّ منهم لفريقًا يلوون ألسنتهم بالكتاب﴾ [آل عمران: ٧٨]، ﴿سمعنا مناديًا ينادي للإيمان﴾ [آل عمران: ١٩٣]، ﴿وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس﴾ [الأنعام: ١٢٢]، ﴿ونُخرج له يوم القيامة كتابًا يلقاه منشورًا﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله﴾ [الكهف: ٤٣]، ﴿فوجد فيها رجلين يقتتلان﴾ [القصص: ١٥]، ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كُلًّا بسيماهم﴾ [الأعراف: ٤٦]، ﴿وأنزل جنودًا لم تروها﴾ [التوبة: ٢٦]، ﴿قال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ [هود: ٤٣]، ﴿ما كان حديثًا يُفترى﴾ [يوسف: ١١١]، ﴿إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ [إبراهيم: ٤٢]، ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾ [الكهف: ٥]، ﴿فوجدا فيها جدارًا يريد أن ينقض﴾ [الكهف: ٧٧]، ﴿فإذا هي حية تسعى﴾ [طه: ٢٠]، ﴿ولدينا كتاب ينطق بالحق﴾ [المؤمنون: ٦٢]، ﴿يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ [النور: ٣٧]، ﴿وأن أعمل صالحًا ترضاه﴾ [النمل: ١٩]، ﴿فيهما عينان تجريان﴾ [الرحمن: ٥٠]، ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟﴾ [الصف: ١٠]، ﴿إنْ هذا إلا سحر يؤثر﴾ [المدثر: ٢٤]، ﴿عينًا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرًا﴾ [الإنسان: ٦]، ﴿وما لأحد عنده مِن نعمة تُجزى﴾ [الليل: ١٩]، ﴿ما للظالمين مِن حميم ولا شفيع يطاع﴾ [غافر: ١٨]، وقال الشاعر:

---

(١) للكميت بن معروف، وهو الأوسط. مخضرم. والأكبر هو ابن ثعلبة، مخضرم أيضًا، والأصغر هو ابن زيد، إسلامي. من قطعة نسبت في الحماسة إلى رجل من بني أسد، وهو ابن معروف كما في عيون الأخبار.

وجُـدْتُ بنفـسٍ **لا يُجـادُ** بـمـثـلـهـا		وقلتُ: اطْمَئِنِّـي، حينَ سـاءتْ ظنونُها
ومـا خيـرُ مـالٍ **لا يقـي** الـذمَّ ربَّـه		ونفسِ امـرئٍ فـي حقِّهـا **لا يُهينُهـا**(١)

ـ وشرطية، نحو: ﴿**لا تسألوا عن أشياء إنْ تُبْدَ لكم تسؤكم**﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿**أأتخذ مِن دونه آلهة إنْ يُرِدْنِ الرحمن بضُرٍّ لا تُغْنِ عني شفاعتهم شيئًا**﴾ [يس: ٢٣]، ﴿**كمَثَل الكلب إنْ تحملْ عليه يلهثْ أو تتركْهُ يلهثْ**﴾ [الأعراف: ١٧٦](٢)، وفي حديث الصحيحين: «ألا إنَّ في الجسد مضغةً **إذا صَلَحَت** صَلَحَ الجسدُ كلُّه» الحديث، وقال الشاعر:

فَلَيْـتَ لـي بهـمُ قـومًا **إذا رَكِبُـوا**		**شـنُّوا** الإغـارةَ فُرْسـانًا ورُكْبانَـا(٣)

ـ واسمية، نحو: ﴿**ولكلٍّ وجهة هو موليها**﴾ [البقرة: ١٤٨]، ﴿**إنها كلمة هو قائلها**﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، ﴿**ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم**﴾ [المجادلة: ٧] الآية، ﴿**وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها**﴾ [الزخرف: ٤٨]، ﴿**فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه**﴾ [الأعراف: ١٣٥]، ﴿**ذريةً بعضها من بعض**﴾ [آل عمران: ٣٤]، ﴿**خمسةٌ سادسهم كلبهم**﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿**يبشِّرك بكلمة منه اسمه المسيح**﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿**وجنة عرضها السموات والأرض**﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وأختها في الحديد، ﴿**ثم في سلسلة ذَرْعها سبعون ذراعًا فاسلكوه**﴾ [الحاقة: ٣٢]، ﴿**نبشرك بغلام اسمه يحيى**﴾ [مريم: ٧]، ﴿**متكئين على فُرُش بطائنها من إستبرق**﴾ [الرحمن: ٥٤]، ﴿**إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه**﴾ [آل عمران: ٩]، ﴿**ومَن يَدْعُ مع الله إلها آخر لا**

---

(١) لموسى بن جابر الحنفي. مخضرم. من قطعة في الحماسة.

(٢) هذا يحتمل الوصفية والحالية من أجل أن اللام في لفظ ﴿**الكلب**﴾ جنسية، كما سلف في: ﴿**وآية لهم الليل نسلخ منه النهار**﴾.

(٣) لقُريط بن أُنيف العَنْبَريّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار ومجالس ثعلب.

برهان له به﴾ [المؤمنون: ١١٧]، ﴿**فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها﴾** [النمل: ٣٧]، ﴿**لقد أنزلنا إليكم كتابًا فيه ذكركم﴾** [الأنبياء: ١٠](١)، ﴿**وما ينظر هؤلاء إلا صيحةً واحدةً ما لها مِن فَواق﴾** [ص: ١٥]، ﴿**وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون﴾** [الحجر: ٤]، ﴿**إن هو إلا رجل به جِنَّة﴾** [المؤمنون: ٢٥]، وقال الشاعر:

ومِنَ الرجالِ أسِنَّةٌ مَذْرُوبةٌ ومُزَنَّدُون **شُهُودُهم كالغائبِ**(٢)

واجتمعت الفعلية والاسمية في قوله:

يا صخرُ، إن كنتَ ذا بَزٍّ **تُجَمِّعُه** فإنَّ حولَك فتيانًا **لهم خِلَلُ**(٣)

• وينعت بشبه الجملة:

ـ بالجار والمجرور، نحو: ﴿**أو كصيب من السماء﴾** [البقرة: ١٩]، ﴿**ولقد كُذبت رسلٌ مِن قَبْلك﴾** [الأنعام: ٣٤]، ﴿**كما أوحينا إلى نوح والنبيئين مِن بعده﴾** [النساء: ١٦٣]، ﴿**وابعث فيهم رسولًا منهم﴾** [البقرة: ١٢٩]، ﴿**وأن تصوموا خير لكم﴾** [البقرة: ١٨٤]، ﴿**فِصالًا عن تراض منهما﴾** [البقرة: ٢٣٣]، و﴿**عن﴾** صفة لـ ﴿**فصالا﴾**، و﴿**من﴾** صفة لـ ﴿**تراض﴾**، ومثله: ﴿**إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾** [النساء: ٢٩]، ﴿**ولم يؤت سعة من المال﴾** [البقرة: ٢٤٧]، ﴿**تَوَلَّوْا إلا قليلا منهم﴾** [البقرة: ٢٤٦]، ﴿**جنةٌ من نخيل﴾** [البقرة: ٢٦٦]، ﴿**لا أضيع عمل عاملٍ منكم﴾** [آل عمران: ١٩٥]، ﴿**فإذا هي بيضاءُ للناظرين﴾** [الأعراف: ١٠٨]، ﴿**لم يلبثوا إلا ساعةً من نهار﴾** [يونس: ٤٥]، وأختها

---

(١) ويجوز في مثل هذا الضرب أن يكون النعت شبه الجملة، وما بعده فاعل به.

(٢) لموسى بن جابر الحنفي. مخضرم. من قطعة في الحماسة. و(مذروبة): محدَّدة. و(مُزَنَّدون): بخلاء، والمزنَّد في الأصل الضيِّق.

(٣) لأبي الْمُثَلَّم الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. (بز): هنا سلاح. و(خِلَل): جمع خِلَّة، وهي جفن السيف.

في يونس، ﴿**أعمالهم كسرابٍ بقيعة**﴾ [النور: ٣٩]، ﴿**واستشهدوا شهيدين من رجالكم**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿**فسالت أوديةٌ بقدَرها**﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿**قرة عين لي ولك**﴾ [القصص: ٩]، ﴿**ايتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم**﴾ [الأحقاف: ٤]، ﴿**من قبل هذا**﴾ صفة لـ ﴿**كتاب**﴾، و﴿**من علم**﴾ صفة لـ ﴿**أثارة**﴾، ﴿**خَلَقَ الإنسان من صلصال كالفخار. وخَلَقَ الجان من مارج من نار**﴾ [الرحمن: ١٤ ـ ١٥]، ﴿**كالفخار**﴾ صفة لـ ﴿**صلصال**﴾، و﴿**من نار**﴾ صفة لـ ﴿**مارج**﴾، وفي حديث مسلم: «مَنْ نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُرْبةً **مِنْ كُرَب** الدنيا نَفَّسَ الله عنه كُرْبةً **مِنْ كُرَب** يوم القيامة»، وقال الشاعر:

لـولا بُنَيَّـاتٌ **كزُغْـبِ** القَـطَـا   **رُدِدْنَ مِـنْ** بعـضٍ إلـى بعـضِ[1]

واجتمع فيه مع الجار والمجرور الجملة الفعلية.

ـ وبالظرف، نحو: ﴿**أو إصلاحٍ بين الناس**﴾ [النساء: ١١٤]، ﴿**فأذَّنَ مؤذِّنٌ بينهم**﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿**إنما أوتيته على علمٍ عندي**﴾ [القصص: ٧٨]، ﴿**حجةٌ بعد الرسل**﴾ [النساء: ١٦٥]، ﴿**هل أنبئكم بشرٍّ من ذلك مثوبةً عندَ الله**﴾ [المائدة: ٦٠]، ﴿**وكلُّ شيءٍ عنده بمقدار**﴾ [الرعد: ٨]، ﴿**ويعملون عملًا دون ذلك**﴾ [الأنبياء: ٨٢]، وقال الشاعر:

ولا تَبْـلَى بَسالتُـهـم وإنْ هـم   صَلُوا بالحَـرْبِ حينًـا **بعـدَ** حيـنِ[2]

---

(١) لحِطَّان بن الْمُعَلَّى. لم توجد له ترجمة، وقال الزركلي: إسلامي. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار والأمالي.

(٢) لأبي الغُول الطُّهَوي (منسوب إلى طُهَيَّة). في الحماسة. وقال البغدادي: «لم أقف على كونه إسلاميًّا أو جاهليًّا». الخزانة ٦/ ٤٤٠. وانظر مزيدًا في شأن أبي الغول في معاني الباء من حروف الجر.

* **تعدد النعت وتداخله:**

• ويتعدد النعت بغير نوع من الأنواع المذكورة:

ـ ومن اجتماع المفرد والجملة مع تقدم المفرد: ﴿**إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين**﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿**من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله**﴾ [آل عمران: ١١٣]، ﴿**ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا**﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿**سماعون لقوم آخرين لم يأتوك**﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿**مَنْ إلهٌ غير الله يأتيكم به**﴾ [الأنعام: ٤٦]، ﴿**أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء**﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿**إنْ هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه**﴾ [المؤمنون: ٣٣]، ﴿**زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء**﴾ [النور: ٣٥]، ﴿**كشجرة طيبة أصلها ثابت**﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿**حرمًا آمنًا تجبى إليه ثمرات كل شيء**﴾ [القصص: ٥٧]، ﴿**ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم**﴾ [التحريم: ٦]، ﴿**يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس**﴾ [الدخان: ١١]، ﴿**منه آيات محكمات هن أم الكتاب**﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿**وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق**﴾ [ص: ١٥]، ﴿**يُسقون من رحيق مختوم ختامه مسك**﴾ [المطففين: ٢٦]، ﴿**مَنْ إلهٌ غير الله يأتيكم بضياء**﴾ [القصص: ٧١]، ﴿**يتلو صحفًا مطهرة فيها كتب قيمة**﴾ [البينة: ٢ ـ ٣]، ﴿**كتاب مرقوم يشهده المقربون**﴾ [المطففين: ٢٠ ـ ٢١]، ﴿**وهذا ذكر مبارك أنزلناه**﴾ [الأنبياء: ٥٠] في الأنبياء، ﴿**وإن عليكم لحافظين كرامًا كاتبين يعلمون ما تفعلون**﴾ [الانفطار: ١٠ ـ ١٢]، وقال الشاعر:

ولما لقينا عُصبةً **تغلبيَّةً** ... **يقودون** جُرْدًا للمنيَّةِ **ضُمَّرَا**

سقيناهمُ كأسًا **سقَوْنا** بمثلِها ... ولكنهم كانوا على الموت أصبرا[1]

---

(١) لزُفَر بن الحارث. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

ومن تقدم الجملة على المفرد: ﴿**وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه**﴾ [الأنعام: ٩٢] الأول في الأنعام، ﴿**كتاب أنزلناه إليك مبارك**﴾ [ص: ٢٩] في ص، ﴿**فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين**﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال الشاعر:

فخَلِّ مَقامًا لم تكن لِتَسُدَّهُ عزيزًا على عبسٍ وذبيانَ ذائدُهْ[1]

ـ ومن اجتماع المفرد وشبه الجملة مع تقدم شبه الجملة: ﴿**ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم**﴾ [البقرة: ٨٩]، ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم**﴾ [التوبة: ١٢٨]، ﴿**أولئك لهم عذاب من رجز أليمٌ**﴾ [سبأ: ٥] في قراءة من رفع[2]، ﴿**يطاف عليهم بكأس من معين. بيضاء لذة للشاربين**﴾ [الصافات: ٤٥ ـ ٤٦]، ﴿**وظلٍّ مِن يحموم. لا بارد ولا كريم**﴾ [الواقعة: ٤٣ ـ ٤٤]، ﴿**بل هو قرآن مجيد. في لوح محفوظٌ**﴾ [البروج: ٢١ ـ ٢٢] فيها شاهد على القراءتين[3]، ﴿**أبشَرًا منا واحدًا نتّبِعُه**﴾ [القمر: ٢٤]، ﴿**فسلِّموا على أنفسكم تحيةً من عند الله مباركة طيبة**﴾ [النور: ٦١]، ﴿**بكتابٍ مِن عند الله هو أهدى منهما**﴾ [القصص: ٤٩]، ﴿**أَنْزِلْ علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدًا**﴾ [المائدة: ١١٤]، وقال الشاعر:

إلَّا أكُنْ مِمَّنْ علمْتِ فإنَّني إلى نَسَبٍ مِمَّنْ جهلْتِ كريمِ[4]

ومن تقدم المفرد على شبه الجملة: ﴿**تعالوا إلى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم**﴾

(١) لأُبَيّ بن حُمَام العبسي. لم يُترجم. أحد بيتين في الحماسة.

(٢) الرفع لابن كثير وحفص في سبأ والجاثية.

(٣) إلا إن علقت على الرفع ﴿**في لوح**﴾ بـ ﴿**محفوظ**﴾ لا بمحذوف. والرفع لنافع.

(٤) لعبد العزيز بن زُرَارة. إسلامي. في الحماسة، وفيها: وقال بعض بني أسد. وسقط حرف من أول البيت، ويسمى الخَرْم.

[آل عمران: ٦٤]، ﴿**بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم**﴾ [إبراهيم: ٣٧][١].

ـ ومن اجتماع الجملة وشبه الجملة مع تقدم شبه الجملة: ﴿**وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك**﴾ [البقرة: ١٢٩][٢]، ﴿**كمَثَل جنة برُبْوة أصابها وابل**﴾ [البقرة: ٢٦٥]، ﴿**فقد كُذِّب رسُلٌ مِن قَبْلك جاءوا بالبينات**﴾ [آل عمران: ١٨٤]، ﴿**إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي**﴾ [الأعراف: ٣٥]، ﴿**ولا تُصَلِّ على أحد منهم مات أبدًا**﴾ [التوبة: ٨٤]، ﴿**له معقباتٌ مِن بين يديه ومِن خلفه يحفظونه من أمر الله**﴾ [الرعد: ١١]، ﴿**ابتغاءَ رحمةٍ مِن ربك ترجوها**﴾ [الإسراء: ٢٨]، ﴿**كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء**﴾ [النور: ٣٩]، ﴿**وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى**﴾ [القصص: ٢٠]، ﴿**ألم يك نطفةً مِن منيٍّ تمنى**﴾ [القيامة: ٣٧] في القراءة بالتاء[٣]، ﴿**رسول من الله يتلو صُحُفًا مطهرة**﴾ [البينة: ٢]، ﴿**قال رجلان مِن الذين يخافون أنعم الله عليهما**﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿**لولا كتاب مِن الله سبق**﴾ [الأنفال: ٦٨]، ﴿**إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها**﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿**وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن**﴾ [الأحقاف: ٢٩][٤]، ﴿**يبشرك بكلمةٍ منه اسمه المسيح عيسى بن مريم**﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿**ولقد أرسلنا رسلًا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك**﴾ [الرعد: ٣٨]، وقال الشاعر:

تعلَّمْ أنَّ خيرَ الناسِ مَيْتٌ **على جَفْرِ الهَبَاءَةِ لا يَرِيمُ**[٥]

---

(١) إن لم يكن ﴿**عند بيتك**﴾ متعلقًا بـ ﴿**أسكنت**﴾.

(٢) أربعة مواضع متشابهة، في البقرة موضعان وفي آل عمران والجمعة.

(٣) حفص بالياء.

(٤) وقوله تعالى: ﴿**لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا**﴾ الآية، يبدو أن الجمل من ﴿**لا يألونكم**﴾ فما بعد مستأنفات، والوصف هو ﴿**من دونكم**﴾ فحسب، لئلا تكون الجمل قيودًا للنهي، كما هو الظاهر.

(٥) لقيس بن زهير. جاهلي. من قطعة في الحماسة والأغاني والأمالي. و(جفر الهباءة): موضع. =

وقال:

وبعضُ خلائقِ الأقوامِ داءٌ   **كداءِ البطنِ ليس له دواءُ**[1]

وقال:

لقد تركَتْني أحسُدُ الوحشَ أنْ أَرَى   **أَلِيفَيْنِ منها لا يَرُوعُهما الزَّجْرُ**[2]

ومن تقدم الجملة: ﴿**إلا رجالًا يوحى إليهم من أهل القرى**﴾ [يوسف: ١٠٩].

ـ ومن اجتماع الاسمية والفعلية مع تقدم الفعلية: ﴿**ومبشِّرًا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾ [الصف: ٦]، ﴿**فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا مِن شيعته وهذا مِن عدوه**﴾ [القصص: ١٥]، ﴿**تلك أمة قد خلت لها ما كسبت**﴾ [البقرة: ١٣٤]، ﴿**تولَّوْا قومًا غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم**﴾ [المجادلة: ١٤]، ومن تقدم الاسمية: ﴿**وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أُعدت للذين آمنوا**﴾ [الحديد: ٢١]، وقال الشاعر:

لحا اللهُ دهرًا **شَرُّه قبلَ خيرِه**   **تقاضَى** فلم يُحْسِن إليَّ التقاضيا[3]

ـ ومن اجتماع الماضوية والمضارعية: ﴿**فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى**﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿**إن هو إلا وحيٌ يُوحَى علَّمه شديد القوى**﴾ [النجم: ٥][4]، وقال الشاعر:

ورَأَيْنَ شيخًا **قد تَحَنَّى ظهرُه**   **يمشي** فيَقْعَسُ أو يُكِبُّ فيَعْثُرُ[5]

= و(لا يريم): لا يبرح.

(١) لقيس بن الخطيم. مخضرم. في ديوانه والحماسة.

(٢) لأبي صخر الهُذَلي. إسلامي. من قصيدة في أشعار الهذليين والأمالي والأغاني وبعضها في الحماسة.

(٣) غير منسوب، من قطعة في الحماسة.

(٤) إن جعلت الضمير في ﴿**علَّمه**﴾ عائدًا إلى ﴿**وحي**﴾، ويجوز أن يعود إلى ﴿**صاحبكم**﴾.

(٥) لِمُساور بن هند بن زهير. مخضرم. من قطعة في الاختيارين والحماسة. و(يقعس): يدخل ظهره ويخرج صدره. وضبط في منشور شرح المرزوقي (هارون وأمين) وعنه ما في الاختيارين بضم =

ومثله ولكن بالعكس قول الشاعر:

لـم يَتْـرُكِ الدهـرُ لـي عِلْقًـا **أضَـنُّ** بـه　　　**إلا اصـطـفــاه** بـنــأيٍ أو بهجـرانِ[(١)]

ـ ومن اجتماع اسميتين: ﴿**فضُرب بينهم بسُورٍ له بابٌ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب**﴾ [الحديد: ١٣].

ـ ومن اجتماع المفرد والجملة وشبه الجملة قول الشاعر:

كــم مــن أخٍ **لــي صالحٍ**　　　**بَـوَّأْتُــهُ** بِيَــدَيَّ لَحْــدَا[(٢)]

ـ ومن اجتماع شبه الجملة والجملتين الفعلية والاسمية:

هبونــي امــرأً **منكــم أضَــلَّ بعيرَه**　　　**لـــه ذِمَّـــةٌ**، إنَّ الـذِّمَـــام كبيــرُ[(٣)]

ـ ويقع أن تتداخل النعوت، نحو: ﴿**أو كظلمات في بحر لُجِّيٍّ يغشاه موجٌ مِن فوقه موجٌ مِن فوقه سحاب**﴾ [النور: ٤٠]، فقوله: ﴿**في بحر لجي**﴾ نعت لـ ﴿**ظلمات**﴾ من قبيل شبه الجملة، و﴿**لجي**﴾ نعت لـ ﴿**بحر**﴾ من قبيل المفرد، و﴿**يغشاه موج**﴾ نعت لـ ﴿**بحر**﴾ أيضًا من قبيل الجملة الفعلية، و﴿**من فوقه موج**﴾ نعت لـ ﴿**موج**﴾ الأول من قبيل الجملة الاسمية، و﴿**من فوقه سحاب**﴾ نعت لـ ﴿**موج**﴾ الثاني من قبيل الجملة الاسمية أيضًا، وقال الشاعر:

وكنــتُ امْــرَأً **لا أســمعُ** الدهــرَ سُبَّةً　　　**أُسَــبُّ** بهــا إلا كشــفتُ غطاءَهــا[(٤)]

= العين، وكأنه أخذ من قول المرزوقي: «قعس يقعس إذا صار أقعس خلقة فيه، وقعس يقعس قعَسَانا، إذا مشى مِشية الأقعس تكلُّفًا». ولم أجده في غيره، ولا أدري كيف يُضبط، والمعروف أنه على مثال طرب. و(يُكب): يقع على وجهه. وقد قلَبه، فالأصل: يعثر فيكب.

(١) لمؤَرِّج السَّدُوسي. محدَث. أحد بيتين في الحماسة وذيل الأمالي.

(٢) لعمرو بن مَعْدِيكَرِبَ، رضي الله عنه. من قصيدة في الحماسة.

(٣) لأبي دَهْبَل الجُمَحِيّ. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأغاني.

(٤) لقيس بن الخَطيم. مخضرم. من قصيدة في ديوانه وقطعة منها في الحماسة.

فـ «لا أسمع» صفة «امرأ»، و«أسب» صفة «سبة»، وقال:

لكـن تَـرَى رجـلًا **فـي إِثْـره رجــلٌ** **قد غـادرا** رجـلًا بالقـاع **مُنْجَـدِلَا**(١)

فـ «في إثره رجل» صفة «رجلا» الأول، و«قد غادرا» صفة الرجلين، و«منجدلا» صفة «رجلا» الأخير، وقال:

كُنَّـا كـأنـجُـم لـيــلٍ **بـيـنَـهـا قــمرٌ** **يجلو الدُّجَى**، فهَوَى من بينِها القمرُ(٢)

فـ «بينها قمر» صفة «أنجم ليل»، و«يجلو» صفة «قمر».

• ويقع أن يحذف الموصوف ويقوم الوصف مقامه، نحو: ﴿**وعندهم قاصرات الطرف**﴾ [الصافات: ٤٨] أي: أزواج قاصرات، ﴿**أن اعمل سابغات**﴾ [سبأ: ١١] أي: دروعًا سابغات، ﴿**وذلك دين القيمة**﴾ [البينة: ٥] أي: الملة القيمة، ﴿**ولدار الآخرة خير**﴾ [يوسف: ١٠٩] أي الحياة الآخرة، ﴿**فأنبتنا به جنات وحَبَّ الحصيد**﴾ [ق: ٩] أي: حب النبت الحصيد، ﴿**وآتينا ثمود الناقة مبصرة**﴾ [الإسراء: ٥٩]، أي: آية، ﴿**ثم يَرْمِ به بريئًا**﴾ [النساء: ١١٢]، أي: إنسانًا بريئًا، وكل ما جاء في القرآن من قوله: ﴿**عَمِل صالحا**﴾ [البقرة: ٦٢]، وقد ظهر في سورة الفرقان: ﴿**إلا من تاب وآمن وعمل عملًا صالحا**﴾ [الفرقان: ٧٠]، وقال الشاعر:

فتَنازعــا **سَبِطًــا** يَــطير ظـلالُــه كدُخانِ **مُشْـعَلةٍ** يُشَــبُّ ضِرامُهــا(٣)

أي: غبارًا سَبِطًا، ودخان نار مشعلة، فهذا حذف موصوف الوصف المفرد، وهو كثير في الشعر والكلام، وهو موصوف الجملة أيضًا في: «يطير» وفي: «يُشَبّ»، ومن

(١) لجابر بن رَأْلان. جاهلي. من قطعة في الحماسة. و(منجدلا): مصروعا.

(٢) لصفية الباهلية. لم تترجم. من قطعة في الحماسة، وفي عيون الأخبار.

(٣) للبيد، رضي الله عنه، من معلقته. و(سبطًا): ممتدًّا. يريد حمارًا وأتانَه في عَدْوِهما نحو الماء.

حذف موصوف الجملة فحسب: ﴿**مِنَ الذين هادوا يُحَرِّفون الكَلِمَ عن مواضعه**﴾ [النساء: ٤٦]، أي: فريق، ومثله: ﴿**ومِنْ أهل المدينة مَرَدُوا على النفاق**﴾ [التوبة: ١٠١]، وقال الشاعر:

مـا لـك عنـدي غيـرُ سـهمٍ وحَجَرْ وغـيـرُ كَبْـداءَ شديـدةِ الوَتَـرْ

جـادَتْ بِكَفَّـيْ **كانَ مِـنْ أرْمَـى البَشَـرْ**[1]

ومـن حـذف موصـوف الوصـف الذي هـو شـبه جملـة: ﴿**ومنـا دون ذلك**﴾ [الجن: ١١]، أي: فريـق دون ذلـك، ﴿**ولقد جاءك من نبأ المرسـلين**﴾ [الأنعام: ٣٤]، أي: نبـأٌ، وقول الشـاعر:

كأنـكَ **مِـنْ جِمـال** بنـي أُقَيْشٍ يُـقَـعْقَعُ بيـنَ رِجْلَيْـهِ بِشَـنِّ[2]

أي: كأنك جَمَل.

ويقع أن يُحذف الوصف، نحو: ﴿**يأخذ كلَّ سفينة غصبًا**﴾ [الكهف: ٧٩] أي سفينة صالحة، ﴿**تدمر كل شيء بأمر ربها**﴾ [الأحقاف: ٢٥] أي كل شيء أتت عليه، بدليل: ﴿**ما تذر من شيء أتت عليه**﴾ [الذاريات: ٤٢]، ﴿**قالوا: الآن جئت بالحق**﴾ [البقرة: ٧١] أي بالحق الواضح، وقال الشاعر:

كلُّ **امـرئٍ** سـتـئيـمُ منـ ـه العِـرْسُ أو منهـا يَئِيـمُ[3]

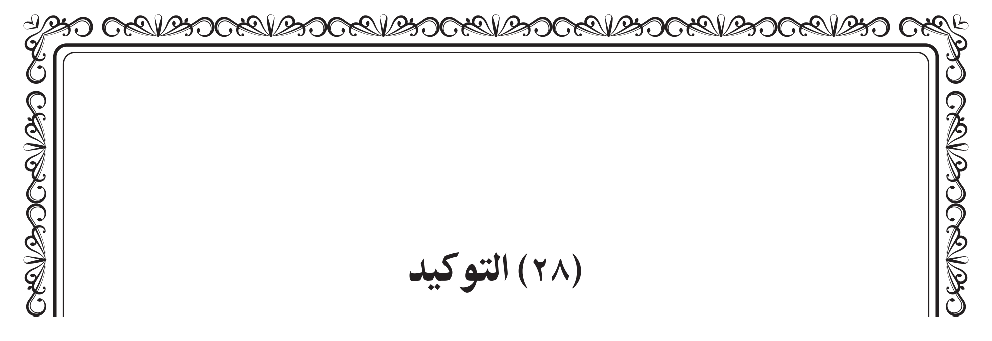
أي: كل امرئ متزوج.

---

(١) غير منسوب، وأنشده المبرد في المقتضب، وثعلب في أماليه. و(كبداء): يملأ الكف مقبضها.

(٢) للنابغة الذبياني. من شواهد سيبويه. و(بنو أقيش) يضرب بإبلهم المثل في نفارها. و(شن): قربة بالية. يريد: أنت سريع الغضب والنفور.

(٣) ليزيد بن الحكم الثَّقفي. إسلامي. من قصيدة في الحماسة.



(٢٨) التوكيد

التوكيد له أساليب كثيرة في العربية، نحو: ﴿**يطير بجناحيه**﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿**يقولون بأفواههم**﴾ [آل عمران: ١٦٧]، ﴿**فلمسوه بأيديهم**﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿**فخرَّ عليهم السقف من فوقهم**﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿**قد ضللت إذًا وما أنا من المهتدين**﴾ [الأنعام: ٥٦]، ونحو: ﴿**لا تتخذوا إلهين اثنين**﴾ [النحل: ٥١] كما سلف في باب النعت، ﴿**ولَّى مدبرًا**﴾ [النمل: ١٠] كما سلف في باب الحال، ﴿**فالله هو الولي**﴾ [الشورى: ٩] كما سلف في باب المبتدأ، ﴿**وكلَّم الله موسى تكليمًا**﴾ [النساء: ١٦٤] كما سلف في باب المفعول المطلق، وعرفت أن ﴿**إن**﴾ و﴿**أن**﴾ للتوكيد، وأن اللام بعد ﴿**إن**﴾ للتوكيد، نحو: ﴿**إن إلهكم لواحد**﴾ [الصافات: ٤]، وغير ذلك.

وباب التوكيد معقود في النحو لتكرار اللفظ نفسه، ويسمى توكيدًا لفظيًّا، وللتوكيد بألفاظ مخصوصة، ويسمى توكيدًا معنويًّا.

*** التوكيد المعنوي:**

- فالتوكيد المعنوي:

ـ يكون بلفظي ﴿**النفس**﴾ و﴿**العين**﴾، ولم يأت في القرآن الكريم التوكيد بهما، وهو قليل في كلام العرب، فيما رأيت، ومنه:

هـو الخبيـثُ **نفسُـه** وخَوَلُـه ... أوْقَـصُ يُخْـزِي الأقربيـن عَطَلُه[1]

---

(١) لرؤبة. (أوقص): قصير العنق. (عطَله): عنقه. (خَوَله): عبيده وخدمه. ويحتمل (نفسه) أن يكون بدلًا.

ومنه:

فلـولا حصيـنٌ **عـينُـه** أن أسـوأَه ... وأن بنـي عمـرٍو صديـقٌ ووالـدُ[1]

وقال:

ولو أنَّني استودعتُه الشمسَ لارتقتْ ... إليـه المنـايـا **عينُها** ورسولُـها[2]

وتقول: جاء زيد نفسُه وعينُه، وجاءت هند نفسُها وعينُها، وجاء الزيدون أنفسُهم وأعينُهم، وجاءت الهندات أنفسُهن وأعينُهن، بالمطابقة في الإفراد والجمع، وتجمعه على «أفْعُل» كما ترى، ويجوز لك في التثنية وجهان، أفصحهما: جاء الزيدان أنفسُهما وأعينُهما، بجمع لفظي «نفس» و«عين»[3]، ويليه: جاء الزيدان نفسُهما وعينُهما بالإفراد[4].

ـ وبلفظي ﴿**كلا**﴾ و﴿**كلتا**﴾ للمثنى مضافًا إلى الضمير، نحو:

وأنـتِ التـي حبَّبْـتِ شَـغْبًا إلـى بَدَا ... إلـيَّ، وأوطانـي بـلادٌ سـواهـما

حَـلَـلْـتِ بـهـذا حَـلَّـةً ثُـم حَلَّةً ... بهـذا، فطـاب الواديـان **كلاهمـا**[5]

(١) غير منسوب. وتحرّف في المحكم لابن سيده إلى: عيبه، وعنه ما في اللسان والتاج. وهو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٢٨٧ وسر الصناعة لابن جني ١/ ٤٠٨ على الصواب، واستشهد به أبو حيان في التذييل ١٢/ ١٨٠ على ما نحن فيه. والاستشهاد به في سر الصناعة والمعجمات على أنه (لَلَوْلا)، وعنه رصف المباني ٢٤٨ محرفًا أيضًا.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من قطعة في أشعار الهذليين.

(٣) وهو نظير قوله تعالى: ﴿**فقد صَغَت قلوبُكما**﴾، ﴿**فاقطعوا أيديهما**﴾، في جمع المضاف إلى المثنى.

(٤) وأجاز بدر الدين بن مالك: جاء الزيدان نفساهما وعيناهما، ووهّمه أبو حيان وقال: «ولم يذهب إلى ذلك أحد من النحويين». التذييل ١٢/ ١٨١. وتبع ابنُ هشام في الشذور بدرَ الدين.

(٥) لكُثَيِّر. من قطعة حماسية. و(شغب) و(بدا): بلَدان. يريد: حبَّبت من شغب إلى بدا، وحببت شغبًا =

ونحو:

ولقد بدا لي قبلُ فيما قد مضى وعلمتُ ذاك، لوَ انَّ علمًا ينفعُ
أنَّ الحوادثَ والمنونَ كليهما لا يُعْتِبان ولو بكى مَنْ يجزع[1]

وفي صحيح البخاري في ذِكْر الغُسْل: «أما أنا فأُفيض على رأسي ثلاثًا. وأشار بيديه **كلتيهما**». وجاء اللفظان في القرآن الكريم لغير التوكيد، وهو قوله تعالى: ﴿**إما يبلغَنَّ عندك الكبر أحدُهما أو كلاهما**﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقوله: ﴿**كلتا الجنتين آتت أكلها**﴾ [الكهف: ٣٣].

ـ وبلفظ: ﴿**كل**﴾، نحو: ﴿**وإليه يُرجع الأمر كلُّه**﴾ [هود: ١٢٣]، ﴿**إن الأمر كلَّه لله**﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿**وتؤمنون بالكتاب كلِّه**﴾ [آل عمران: ١١٩]، ﴿**وعلم آدم الأسماء كلَّها**﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿**ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلُّهم جميعا**﴾ [يونس: ٩٩]، ﴿**ويَرضَيْنَ بما آتيتَهُنَّ كلُّهن**﴾ [الأحزاب: ٥١].

ـ وبلفظ «أجمع»، نحو:

فإن يك جثماني بأرض سواكمُ فإنَّ فؤادي عندَكِ الدهرَ **أجمعُ**[2]

ويؤكد به مجموعًا جمع مذكر سالما، وهو ما جاء في القرآن، نحو: ﴿**فكُبكبوا فيها هو والغاوون. وجنود إبليس أجمعون**﴾ [الشعراء: ٩٤ ـ ٩٥]، ﴿**فلو شاء لهداكم أجمعين**﴾ [الأنعام: ١٤٩]، ﴿**وأْتُوني بأهلكم أجمعين**﴾ [يوسف: ٩٣]، ويجوز أن تسبقه ﴿**كل**﴾،

= وبدا، أي حببتهما إليَّ وما بينهما، فجاء به على طريقة الاحتباك. ولم أجد من ذكر هذا المعنى في البيت. استشهد به الرضي في شرح الكافية وابن هشام في المغني.

(١) لسُعدى أو سلمى بنت الشَّمَرْدَل الْجُهَنيّة. جاهليّة. و(يُعْتِبان): من أعتبه بمعنى أرضاه ورجع عما يسوءه.

(٢) لجميل أو كُثيِّر. و(أجمع) توكيد للضمير في (عندك)، أي: فإن فؤادي استقر عندك هو أجمعُ.

نحو: ﴿**فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون**﴾ [الحجر: ٣٠]، وفي حديث الصحيحين: «فَصَلُّوا جلوسًا **أجمعون**» هي فيه توكيد للفاعل، وروي: «فصلُّوا جلوسًا **أجمعين**» على الحال. ومؤنث «أجمع»: «جمعاء»، تقول: حفظت القصيدة جمعاءَ[١]، وجمع «جمعاء»: «جُمَع»، تقول: رَوَيْتُ القصائدَ جُمَعَ.

*** التوكيد اللفظي:**

• والتوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ نفسه:

ـ اسمًا نحو: ﴿**هَيْهاتَ هَيْهات لما توعدون**﴾ [المؤمنون: ٣٦]، ﴿**كلَّا إذا دُكَّتِ الأرضُ دَكًّا دَكًّا**﴾ [الفجر: ٢١][٢]، ونحو:

أخاكَ أخاكَ، إنَّ مَنْ لا أخَا له ... كَساعٍ إلى الهَيْجَا بِغَيْرِ سلاح[٣]

وقال:

ومولاكَ مولاك الذي إنْ دَعَوْتَه ... أجابَك طَوْعًا والدماء تصبب[٤]

ـ وفعلًا، نحو:

فأين؟ إلى أين النجاءُ ببَغْلَتي؟ ... **أتاكَ أتاكَ** اللاحقوكَ، احبسِ احبسِ[٥]

---

(١) وهي في حديث الصحيحين: «كما تُنْتَجُ الْبَهيمَةُ بهيمةً جَمْعاء، هل تُحِسُّون فيها من جَدْعاء؟» بمعنى تامة لا عيب فيها، وليس من قبيل التوكيد.

(٢) استشهد به أبو حيان في التذييل ١٢/ ٢٢١ على هذا، وابن هشام في شذور الذهب، وقال في القطر: وليس منه، لأن معناه التكرار، أي دكا بعد دكا، وجوَّز الشيخ ابن عاشور الأمرين، وقال في الأول: إنه يلائم ما جاء في سورة الحاقة: ﴿**وحُمِلَت الأرض والجبال فدُكَّتا دَكَّةً واحدة**﴾، وقال في الثاني: إنه أوفى بحق البلاغة، لأن فيه معنى زائدا على التوكيد. وأما ﴿**صفًّا صفًّا**﴾ فمن التكرار لا من التأكيد.

(٣) لمسكين الدارِمِيّ. إسلامي. من شواهد سيبويه على حذف الفعل.

(٤) لقُراد بن عبَّاد أو العيَّار. إسلامي. من قطعة في الحماسة. ويجوز أن يكونا مبتدأ وخبرًا.

(٥) غير منسوب. و(إلى أين) توكيد لـ(أين) الأول على تقدير حرف الجر. و(احبس): بمعنى احبس نفسك =

ـ وحرفًا يعاد معه معموله، نحو: ﴿**أَيَعِدُكُم أَنَّكم إذا متم وكنتم تُرابا وعظامًا أَنَّكم مُخْرَجون**﴾ [المؤمنون: ٣٥]، فأعاد ﴿**أن**﴾ مع ما اتصل به من اسمه، ونحو: ﴿**فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدَيْنِ فيها**﴾ [الحشر: ١٧]، فأعاد ﴿**في**﴾ مع ضمير مجرور ﴿**في**﴾ الأولى، ومثله: ﴿**وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها**﴾ [هود: ١٠٨]، والحرف الجوابي لا يحتاج إلى ذلك، نحو:

لا لا أبـوحُ بحُـبِّ بَثْنَـةَ، إنَّـها ... أخذَتْ علـيَّ مَوَاثِقًـا وعُهـودًا[١]

ـ وشبه جملة، نحو: ﴿**وإن كانوا من قبل أن يُنَزَّل عليهم من قبله لَمُبْلسين**﴾ [الروم: ٤٩]، ونحو:

فتلـك ولاةُ السـوء قـد طـال مُلْكُهم ... **فـحَـتَّامَ حَتَّـامَ** العَنـاءُ الْمُطَـوَّل؟[٢]

ـ فإن كان جملة فالأكثر أن يكون بعطف، نحو: ﴿**كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون**﴾ [النبأ: ٤ ـ ٥]، ﴿**وما أدراك ما يوم الدين. ثم ما أدراك ما يوم الدين**﴾ [الانفطار: ١٧ ـ ١٨]، ﴿**أولى لك فأولى. ثم أولى لك فأولى**﴾ [القيامة: ٣٤ ـ ٣٥]، ومنه:

ألا يا اسْـلَمي **ثم اسْـلَمي ثُمَّتَ اسْلَمي** ... ثـلاثُ تـحيَّـاتٍ وإن لم تَكَلَّمي[٣]

= على المكروه، فيئول إلى معنى اصبر، واستشكلتُ معناه، ولعله يكون هذا، يخاطب نفسه أو يخاطب صاحبا له. ويروى: (اللاحقون). استشهد به ابن جني في الخصائص وابن الشجري في الأمالي.

(١) استشهد به الرضي في شرح الكافية، ونسبه صاحب الخزانة إلى قصيدة لجميل، واستشهد به أبو حيان في التذييل ١٢/ ٢٢٢.

(٢) للكُمَيْت بن زيد. إسلامي. استشهد به ابن الشجري في أماليه وابن مالك في شرح التسهيل.

(٣) لحُمَيْد بن ثور، رضي الله عنه. من قطعة في ديوانه والحماسة. واستشهد به ابن السراج في الأصول، وابن يعيش في شرح المفصل، وابن مالك في شرح التسهيل. و(ثلاث): يحتمل الرفع على الابتداء، والنصب على المصدر.

وجاء بغير عطف نحو: ﴿**فإن مع العسر يسرًا. إن مع العسر يسرًا**﴾ [الضحى: ٦].

٭ توكيد الضمير:

• ويؤكد الضمير:

١ ـ المستتر جوازًا نحو: ﴿**أوْ لا يستطيعُ أن يُمِلَّ هو**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ووجوبًا إن عُطف عليه، نحو: ﴿**اسكن أنت وزوجك الجنة**﴾ [الأعراف: ١٩]، ﴿**اذهب أنت وربك فقاتلا**﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿**اذهب أنت وأخوك بآياتي**﴾ [طه: ٤٢]، ﴿**واستكبر هو وجنوده**﴾ [القصص: ٣٩]، ﴿**فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه**﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿**إنه يراكم هو وقبيله**﴾ [الأعراف: ٢٧]، ولا يجب ذلك إلا إن لم يكن فاصل آخر، فإن كان فاصل آخر فلا يجب، نحو: ﴿**هو الذي يصلي عليكم وملائكته**﴾ [الأحزاب: ٤٣]، ﴿**تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفِه وثلثِه وطائفةٌ من الذين معك**﴾ [المزمل: ٢٠]، ويجوز التوكيد أيضًا، نحو: ﴿**أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾ [يوسف: ١٠٨][١]، ﴿**ما كنت تعلمها أنت ولا قومك**﴾ [هود: ٤٩]، ﴿**لا نُخْلفه نحن ولا أنت**﴾ [طه: ٥٨].

٢ ـ ويؤكد الضمير البارز المتصل جوازًا، نحو: حديث الصحيحين إذ قيل لزيد بن أرقم، رضي الله عنه: «كم **غزوتَ أنت** معه؟»، وحديث البخاري في قصة السقيفة من قيل عمر لأبي بكر، رضي الله عنهما: «بل **نبايعكَ أنت**»، وحديث مسلم في قصة المرأتين اللتين تحاكمتا إلى داود، عليه السلام: «بل ذهب **بابنكِ أنت**»، وحديث الصحيحين من قيل النبي ﷺ لمهاجري الحبشة: «**لكم أنتم** ـ يا أهل السفينة ـ هجرتان»، وحديث عاشوراء في الصحيحين: «**فصوموه أنتم**»، وقال الشاعر:

قَطَفَ الرجالُ القولَ قبلَ نَباتِه ... وقَطَفْتَ **أنتَ** القولَ لَمَّا نَوَّرَا[٢]

---

(١) ويجوز أن يكون ﴿**أنا**﴾ مبتدأ خبره ﴿**على بصيرة**﴾.

(٢) للمتنبي.

ووجوبًا إن عُطف عليه، نحو: ﴿**لقد وُعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل**﴾ [المؤمنون: ٨٣] في المؤمنون، ﴿**سميتموها أنتم وآباؤكم**﴾ [الأعراف: ٣٧]، في الأعراف ويوسف والنجم، ﴿**لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين**﴾ [الأنبياء: ٥٤]، وحديث البخاري من قيل عثمان، رضي الله عنه: «إذا **اختلفتم أنتم** وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش»، فإن وجد فاصل عاد إلى الجواز، فجاء بغير توكيد قوله تعالى: ﴿**لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا**﴾ [الأنعام: ١٤٨] في الأنعام، ﴿**فاستقم كما أمرت ومن تاب معك**﴾ [هود: ١١٢]، ﴿**أإذا كنا ترابًا وآباؤنا**﴾ [النمل: ٦٧]، وبالتوكيد قوله: ﴿**فكُبكبوا فيها هم والغاوون**﴾ [الشعراء: ٩٤]، ﴿**لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا**﴾ [النحل: ٣٥] في النحل، ﴿**لقد وُعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل**﴾ [النمل: ٦٨] في النمل.

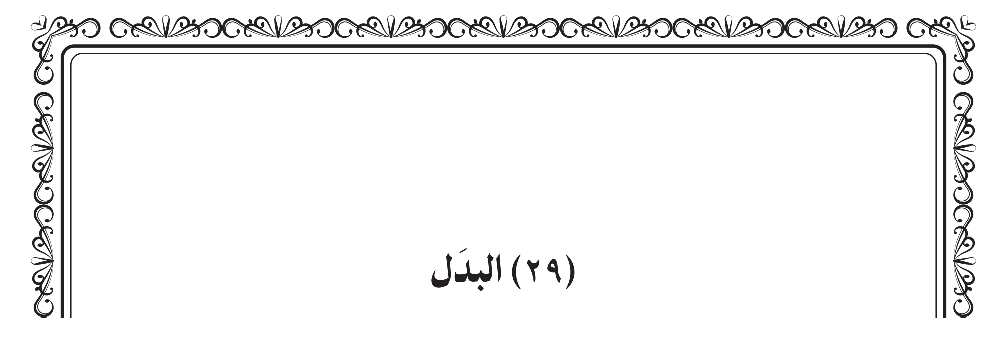
٣ ـ ويؤكد الضمير البارز المنفصل نحو: ﴿**وهم بالآخرة هم كافرون**﴾ [يوسف: ٣٧] في هود ويوسف وفصلت، ﴿**وهم في الآخرة هم الأخسرون**﴾ [النمل: ٥] في النمل، ﴿**وهم بالآخرة هم يوقنون**﴾ [النمل: ٣] في النمل ولقمان[1].

***

(١) وليس منه نحو قول أبي خراش الهذلي:

رَفَوْني وقالوا: يا خويلد لا تُرَع ... فقلت وأنكرت الوجوه: همُ همُ

لأنه مبتدأ وخبر. و(رفوني): سكّنوني.



(٢٩) البدَل

أسلوب البدل في العربية هو أن تذكر الشيء بلفظين لضرب من التوكيد والبيان، وتُشَرِّكهما في العامل والإعراب[1]، فمثال التوكيد: ﴿**يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه**﴾ [البقرة: ٢١٧]، عَدل عن أن يقول: يسألونك عن قتالٍ في الشهر الحرام، فقدمه تعظيمًا لمنزلته، وأنه خليق أن يُعتنى بكل شئونه، وأن السؤال عنه ابتداء، ومثال البيان: ﴿**إن للمتقين مفازًا. حدائقَ وأعنابًا**﴾ [النبأ: ٣١ ـ ٣٢] الآيات، فبيَّن بالبدل وما عطف عليه ﴿**حدائق وأعنابًا**﴾ حقيقة المبدل منه ﴿**مفازًا**﴾.

• ويقع كثيرًا إذا كان العامل جارًّا أن يعاد العامل مع المبدل منه، نحو: ﴿**قال الملأ**

---

(١) المشهور أن يقولوا: التابع المقصود بالحكم، أي دون المتبوع، قال الرضي: «لا نسلِّم أن المقصود بالنسبة في بدل الكل هو الثاني فقط... لأن الأول في الأبدال الثلاثة منسوب إليه في الظاهر، ولا بد أن يكون في ذكره فائدة». شرح الرضي ٢/ ٣٨٠. وقال سيبويه: «وذلك قولك: رأيت قومَك أكثرَهم... فهذا يجيء على وجهين: على أنه أراد: رأيت أكثرَ قومك... ولكنه ثنَّى الاسم توكيدًا، كما قال جل ثناؤه: ﴿**فسجد الملائكة كلهم أجمعون**﴾... ويكون على الوجه الآخر الذي أذكره لك، وهو أن يتكلم فيقول: رأيت قومك، ثم يبدو له أن يبين ما الذي رأى منهم، فيقول: ثلثيهم أو ناسًا منهم». الكتاب (بولاق) ١/ ٧٥. فجعل له غرضين، هما: التوكيد، والبيان بعد الإجمال. ولذلك يسميه الكوفيون: التكرير والترجمة والتفسير. ويقولون أيضًا: البدل على نية تكرار العامل، وقال أبو حيان: مذهب سيبويه والمبرد واختيار ابن عصفور أن العامل فيه هو العامل في المبدل منه. التذييل ١٣/ ٨.

الذين استكبروا من قومه للذين استُضعفوا لمن آمن منهم﴾ [الأعراف: ٧٥]، ﴿لتُخْرِج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾ [إبراهيم: ١]، ﴿نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرقوا دينهم﴾ [الروم: ٣١ ـ ٣٢]، ﴿لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ [الأحزاب: ٢١]، ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾ [الحج: ٢٢][(١)]، ﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقُفًا من فضة﴾ [الزخرف: ٣٣]، ﴿يُخرِجْ لنا مما تنبت الأرض من بقلها﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ومن النخل من طلعها قنوان دانية﴾ [الأنعام: ٩٩]، ﴿أتُتْركون فيما ههنا آمنين. في جنات وعيون﴾ [الشعراء: ١٤٦ ـ ١٤٧]، ﴿ولقد نجَّيْنا بني إسرائيل من العذاب المهين. من فرعون﴾ [الدخان: ٣٠ ـ ٣١][(٢)]، ﴿إن المتقين في مقام أمين. في جنات وعيون﴾ [الدخان: ٥١ ـ ٥٢]، ﴿إن المتقين في جنات ونهر. في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾ [القمر: ٥٤ ـ ٥٥]، ﴿لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ [آل عمران: ١٩٥]، ﴿تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك﴾ [النساء: ١١]، ﴿وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثُر﴾ [النساء: ٧]، ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ﴿نذيرا للبشر. لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾ [المدثر: ٣٦ ـ ٣٧]، ﴿إن هو إلا ذكرٌ للعالمين. لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ [التكوير: ٢٧ ـ ٢٨]، ﴿عجَّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ [الإسراء: ١٨]، ﴿عم يتساءلون. عن النبأ العظيم﴾ [النبأ: ١ ـ ٢]، ﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد ـ هذا ما توعدون ـ لكل أواب حفيظ. من خشي

(١) يجوز أن تكون ﴿من﴾ الآخرة للسببية.

(٢) على حذف مضاف، أي عذاب فرعون، أو المبالغة في جعل فرعون العذاب نفسه.

الرحمن بالغيب﴾ [ق: ٣٠ ـ ٣٣]، فـ ﴿**لكل أواب**﴾ بدل من ﴿**للمتقين**﴾، و﴿**من خشي**﴾ بدل من ﴿**كل**﴾، وقال الشاعر:

يا هـــنـــدُ، مَــنْ **لِـمُـتَـيَّــمٍ** ـ يـا هنـدُ ـ **للعانـي** الأسـيرِ؟[١]

وقال:

أَلَا بَكَـرَ النَّاعـي **بـخـيــر** بـنــي أسَـدْ **بعمرو** بن مسـعودٍ وبالسـيِّد الصَّمَدْ[٢]

• وجاء الإبدال من المجرور بلا إعادة لحرف الجر في قوله تعالى: ﴿**ولله على الناس حجُّ البيتِ مَن استطاع إليه سبيلا**﴾ [آل عمران: ٩٧].

• وأقل من إعادة عامل الجر إعادة عامل غير الجر، نحو: ﴿**اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم أجرًا**﴾ [يس: ٢٠ ـ ٢١]، ﴿**انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون. انطلقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاث شعب**﴾ [المرسلات: ٢٩ ـ ٣٠]، ﴿**وتدعونني إلى النار. تدعونني**

---

(١) للمُنَخَّل اليَشْكُري. جاهلي. من كلمة أصمعية حماسية.

(٢) أنشده الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٦٨ شاهدًا على التثنية في (بخيري بني أسد)، وقال: أنشدني أبو القَمْقَام الأسدي، وأبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/ ٣١٦، وقال: وقال الأسدي، وفي سيرة ابن هشام ١/ ٥٧٢، وقال: قالت هند بنت مَعْبَد بن نَضْلة، تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عَمَّيْها، وفي نوادر أبي مسحل، وقال: وأنشد الأموي لبنت خالد بن نَضْلة، وابن السكيت في إصلاح المنطق بلا نسبة، والجاحظ في البيان، وقال: وقالت امرأة من بني أسد، وفي الأغاني، وقال: فقالت نادبة الأسديين، وأما نسبته إلى سَبْرة بن عمرو في الجمهرة طبعة حيدر آباد فمزيدة تخلو منها طبعة بيروت، وكذا نسبته إليه في الصحاح مزيدة، لأن ابن بري في حواشيه عليه نسبه، وكذا نسبته في تهذيب الإصلاح أو تهذيب ألفاظ ابن السكيت مزيدة، وأظن أن نسبته إلى سبرة فيما بين أيدينا مبدؤها من شرح أبيات الإصلاح لابن السيرافي، واختلف قول البكري، ففي السمط نسبه إلى سبرة، وفي معجم ما استعجم كما في السيرة، فقال الميمني: وهذا عجيب منه. واستشهد به في باب البدل ابن السِّيد في شرح أدب الكاتب وابن الدهان في شرح اللمع المسمى الغرة ٨١٧، ثم أبو حيان في التذييل ١٣/ ٦.

لأكفر بالله﴾ [غافر: ٤١ ـ ٤٢]، ﴿**فاتقوا الله وأطيعون. واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون. أمدكم بأنعام وبنين﴾** [الشعراء: ١٣٠ ـ ١٣٣]، أعاد ﴿**اتقوا**﴾ وأعاد ﴿**أمدكم**﴾، ويكون من بدل الجملة من الجملة حينئذ.

*** أنواع البدل:**

والبدل أنواع:

• البدل المطابق أو بدل كل من كل(١):

ـ ويكون بإعادة اللفظ الأول مقيَّدًا بقَيْد مغاير، نحو: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم**﴾ [الفاتحة: ٦ ـ ٧]، ﴿**آمنا بربِّ العالمين. ربِّ موسى وهارون**﴾ [الأعراف: ١٢١ ـ ١٢٢]، ﴿**وما كان ربُّك نَسِيًّا. ربُّ السموات والأرض**﴾ [مريم: ٦٤ ـ ٦٥]، ﴿**لإيلاف قريش. إيلافهم رحلة الشتاء والصيف**﴾ [قريش: ١ ـ ٢]، ﴿**أن ائت القوم الظالمين. قوم فرعون**﴾ [الشعراء: ١٠ ـ ١١]، ﴿**ولا تُخزني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون**﴾ [الشعراء: ٨٧ ـ ٨٨]، ﴿**إني أخاف عليكم مثلَ يوم الأحزاب. مثلَ دأب قوم نوح**﴾ [غافر: ٣٠ ـ ٣١]، ﴿**وترى كلَّ أمةٍ جاثيةً كُلَّ أمةٍ تُدْعَى إلى كتابها**﴾ [الجاثية: ٢٨] في قراءة يعقوب بنصب ﴿**كل**﴾ الثانية، أو لا يكون الأول مقيَّدًا أصلًا، نحو: ﴿**إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميةَ حميةَ الجاهلية**﴾ [الفتح: ٢٦]، وقال الشاعر:

وجدنا أبانا كان حَلَّ ببلدةٍ ... سِوًى بينَ قَيْسٍ **قيسِ عَيْلَانَ** والفِزْرِ(٢)

---

(١) ومن البدل المطابق ما يسمى عطف البيان، ويجعله النحويون قسمًا مستقلا من التوابع، وقال الرضي: «وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان، بل لا أرى عطف البيان إلا البدل، كما هو ظاهر كلام سيبويه». شرح الرضي ٢/ ٣٧٩.

(٢) لموسى بن جابر الحنفي. مخضرم. من قطعة في الحماسة والأغاني. وخطّأ أبو رياش أبا تمام في نسبتها إلى يحيى بن منصور وفي جعله حنفيًّا، وهو ذُهْلي. وقال المرزوقي: «(سوى): =

ـ ويكون بلفظ آخر، نحو: ﴿**إلى صراط العزيز الحميد. اللهِ الذي له ما في السموات وما في الأرض**﴾ [إبراهيم: ١ ـ ٢] في قراءة جر اسم الجلالة[1]، ﴿**ألا بُعْدًا لعادٍ قوم هود**﴾ [هود: ٦٠]، ﴿**وشروه بثمنٍ بخس دراهمَ معدودة**﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿**ضرب الله مثلًا رجلًا فيه شركاء متشاكسون**﴾ [الزمر: ٢٩]، ﴿**ضَرَب الله مثلًا عبدًا مملوكًا**﴾ [النحل: ٧٥]، ﴿**وضرب الله مثلًا رجلين**﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿**فأولئك لهم الدرجاتُ العلى. جناتُ عدن**﴾ [طه: ٧٥ ـ ٧٦]، ﴿**أولئك لهم عقبى الدار. جنات عدن**﴾ [الرعد: ٢٢ ـ ٢٣]، ﴿**ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسًا**﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿**وقال موسى لأخيه هارون**﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿**وإذ قال إبراهيم لأبيه آزرَ**﴾ [الأنعام: ٧٤]، ﴿**فأولئك يدخلون الجنةَ ولا يُظلمون شيئًا. جناتِ عدن**﴾ [مريم: ٦٠ ـ ٦١]، ﴿**إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جناتٍ تجري من تحتها الأنهار**﴾ [الفرقان: ١٠]، ﴿**فسخرنا له الريحَ تجري بأمره رُخاء حيث أصاب. والشياطينَ كلَّ بنَّاء وغوَّاص**﴾ [ص: ٣٦ ـ ٣٧]، ﴿**بل هو ما استعجلتم به ريحٌ فيها عذاب أليم**﴾ [الأحقاف: ٢٤]، ﴿**فيهن خيرات حسان ـ فبأي آلاء ربكما تكذبان ـ حورٌ مقصورات في الخيام**﴾ [الرحمن: ٧٠ ـ ٧٢]، ﴿**قد أنزل الله إليكم ذكرًا. رسولًا يتلو عليكم آيات الله**﴾ [الطلاق: ١٠ ـ ١١]، ﴿**كان مزاجها كافورًا. عينًا يشرب بها عباد الله**﴾ [الإنسان: ٥ ـ ٦][2]، ﴿**حتى تأتيهم البينة. رسولٌ من**

= في موضع جر على أنه صفة لـ(بلدة)، والمعنى: وجدنا أبانا حل ببلدة متوسطة لديار قيس ابن عيلان وسعد بن زيد مناة، والمعنى: حل بين مُضَر ونأى عن ربيعة، لأن قيسًا والفزر من مضر، والفزر لقب لسعد بن زيد مناة».

(١) الرفع لنافع وابن عامر.

(٢) على معنى أن الكافور تجري به عين، ولذلك قال: ﴿**يشرب بها**﴾، أي يمزجون شرابهم بها، ومثله: ﴿**ويسقون فيها كأسًا كان مزاجها زنجبيلا. عينًا فيها تسمى سلسبيلا**﴾، فهذا مزاج آخر، فعين يؤخذ منها الكافور، وعين يؤخذ منها الزنجبيل، ويمزج بهذا شراب، وبهذا شراب. =

الله﴾ [البينة: ١ ـ ٢]، وهذا الموضع يفسر قوله: ﴿**قد أنزل الله إليكم ذكرًا. رسولًا يتلو عليكم آيات الله**﴾ [الطلاق: ١٠ ـ ١١]، ﴿**إن ذلك لحقٌّ تخاصمُ أهل النار**﴾ [ص: ٦٤]، واجتمع الإبدال بإعادة اللفظ وبلفظ آخر في قوله: ﴿**جزاءً من ربِّك عطاءً حسابًا. ربِّ السموات والأرض وما بينهما الرحمنِ لا يملكون منه خطابا**﴾ [النبأ: ٣٦ ـ ٣٧] في قراءة الجر[1]، وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري، من قيل أبي موسى، رضي الله عنه: «**أتينا النبيَّ ﷺ نفرٌ** من الأشعريين».

ـ ويأتي بـ ﴿**أن**﴾ المصدرية وما تدخل عليه، نحو: ﴿**تعالَوْا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله**﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿**كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون**﴾ [يونس: ٣٣]، ﴿**وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار**﴾ [غافر: ٦]، بدل من ﴿**كلمة**﴾ في الثلاث، ﴿**وتصف ألسنتُهم الكذبَ أنَّ لهم الحسنى**﴾ [النحل: ٦٢]، ﴿**ألم يؤخذ عليهم ميثاقُ الكتاب ألَّا يقولوا على الله إلا الحق**﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿**وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين**﴾ [الحجر: ٦٦]، ﴿**قل: إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا**﴾ [سبأ: ٤٦]، ﴿**فانظر كيف كان عاقبةُ مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين**﴾ [الصافات: ٧٣] في قراءة الفتح في ﴿**أنا**﴾[2]، بدل من خبر ﴿**كان**﴾، وهو ﴿**كيف**﴾.

ـ ويأتي بالاسم الموصول مع احتمال أن يكون صفة أو خبرًا لمحذوف، نحو: ﴿**إنما يتذكر أولو الألباب. الذين يوفون بعهد الله**﴾ [الرعد: ١٩ ـ ٢٠]، ﴿**إن الله لا يحب من كان مختالًا فخورًا. الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل**﴾ [النساء: ٣٦ ـ ٣٧]،

= وانظر التحرير ٢٩/ ٣٨٠ و٣٩٤.

(١) قرأ الكوفيون وابن عامر ﴿**رب السموات**﴾ بالجر، وقرأ عاصم وابن عامر ﴿**الرحمن**﴾ بالجر.

(٢) الفتح للكوفيين.

وأختها في الحديد، ﴿**ويهدي إليه من أناب. الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله**﴾ [الرعد: ٢٧ ـ٢٨] الآية، ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة**﴾ [المائدة: ٥٥].

ـ ومن المطابق بدل التفصيل، وهو أن يُبْدل متعاطفاتٌ من كلمة على سبيل التفصيل للمبدل منه، نحو: ﴿**وما أُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت**﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿**كلاًّ نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك**﴾ [الإسراء: ٢٠](١)، ﴿**قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة**﴾ [آل عمران: ١٣]، بدل من الألف في ﴿**التقتا**﴾، أو خبر لمحذوف، وقرئ: ﴿**فئة**﴾ بالجر، بدل من ﴿**فئتين**﴾، ﴿**فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى**﴾ [القيامة: ٣٩]، ﴿**نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق**﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿**كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق**﴾ [يوسف: ٦]، ﴿**واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب**﴾ [ص: ٤٥]، ﴿**ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن**﴾ [الأنعام: ١٥١] وأختها في الأعراف، ﴿**حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذابَ وإما الساعة**﴾ [مريم: ٧٥]، ﴿**هل أتاك حديث الجنود. فرعون وثمود**﴾ [البروج: ١٧ ـ ١٨] على تقدير مضاف، أي جنود فرعون، ﴿**ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قومِ نوحٍ وعادٍ وثمود**﴾ [إبراهيم: ٩]، وأختها في التوبة، وفي حديث الصحيحين: «فأَذِنَ لها **بنَفَسَيْنِ**: نَفَسٍ في الشتاء **ونَفَسٍ** في الصيف»، وقال الشاعر:

وكنتُ كذي رِجْلَيْنِ: **رجلٍ** صحيحةٍ ... **ورجلٍ** رمى فيها الزمان فشَلَّتِ(٢)

وقال:

فألقَتْ قِناعًا دونَه الشمسُ، واتَّقَتْ ... بأحسنِ مَوْصُولَيْنِ: **كَفٍّ ومِعْصَمِ**(٣)

---

(١) وهذا أولى من وقوف الهبطي على: ﴿**نمد**﴾، وهو يقتضي تقدير عامل لـ ﴿**هؤلاء**﴾.

(٢) لكُثَيِّر. من شواهد سيبويه.

(٣) لأبي حية النميري. إسلامي. من قصيدة بعضها في الحماسة وأمالي المرتضى والشاهد في البيان أيضًا.

وقال:

ولـــي دونكـــم أهلـــونَ: سِـــيدٌ عَمَلَّسٌ وأرقـــطُ زُهْلُـــولٌ وعَرْفَـــاءُ جَيْـــأَلُ[1]

• بدل بعض من كل، نحو: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾ [البقرة: ١٢٦]، ﴿إنا لن ندخلها أبدًا ما داموا فيها﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿ثم عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم﴾ [المائدة: ٧١]، ﴿فيه آياتٌ بيناتٌ مقامُ إبراهيم﴾ [آل عمران: ٩٧]. ومنه ما صُرِّح فيه باسم التبعيض، نحو: ﴿ويجعل الخبيثَ بعضَه على بعض﴾ [الأنفال: ٣٧]، ﴿وأولو الأرحام بعضُهم أولى ببعض﴾ [الأنفال: ٧٥]، ﴿بل إن يعد الظالمون بعضُهم بعضًا إلا غرورا﴾ [فاطر: ٤٠]، ﴿ولولا دفاعُ الله الناسَ بعضَهم ببعض لفسدت الأرض﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقال الشاعر:

فلمَّـــا قَرَعنـــا النَّبْـــعَ بالنَّبْـــعِ بـــعضَه ببعضٍ أَبَـــتْ عيدانُـــه أنْ تَكَسَّـــرَا[2]

• بدل الاشتمال، ومعناه أن يكون بين المبدل والمبدل منه ملابسة بغير الجزئية أو التطابق، نحو: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه﴾ [البقرة: ٢١٧]، ﴿قُتل أصحاب الأخدود. النار ذات الوقود﴾ [البروج: ٤ـ٥]، ﴿الذي أحْسَنَ كلَّ شيء خلْقَه﴾ [السجدة: ٧] في قراءة من أسكن اللام[3]، ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ [طه: ٢١]،

---

(١) للشَّنْفَرَى. من لاميته. استشهد به ابن جني في المحتسب على (أهلون)، وفي المنصف على (جيأل)، وابن مالك في شرح التسهيل على البدل. ويجوز أن يكون المرفوعات خبرًا لمحذوف. (سيد): ذئب. و(عملس): قوي على السير. و(أرقط): ذو نقط أبيض وأسود. و(زهلول): أملس. و(عرفاء): كثيرة شعر الرقبة. و(جيأل): ضَبُع.

(٢) لزُفَر بن الحارث. إسلامي. من قطعة في الحماسة. و(النبع): شجر تتخذ منه القِسِيّ صلب، ضربه مثلا لهم ولعدوهم.

(٣) ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو، والباقون بالفتح على الفعل الماضي.

﴿**سيرتها**﴾ بدل من الضمير الغائب في ﴿**سنعيدها**﴾، إن لم تكن ظرفًا أو على حذف الجار، أي إلى سيرتها، ﴿**لا يعصون الله ما أمرهم**﴾ [التحريم: ٦]، أو على نزع الخافض، أي فيما أمرهم، ويدل على الأول: ﴿**أفعصيت أمري**﴾ [طه: ٩٣]، ﴿**ولا أعصي لك أمرا**﴾ [الكهف: ٦٩]، وعلى الثاني: ﴿**ولا يعصينك في معروف**﴾ [الممتحنة: ١٢]، وقال الشاعر:

فما كان قيسٌ **هُلْكُه** هُلْكَ واحدٍ ... ولكنه بنيانُ قومٍ تهدَّما(١)

وقال:

ذريني، إن أمرَك لن يُطاعا ... وما ألفيتِني **حلمي** مُضاعا(٢)

وقال:

حتى تركناهم لدى مَعْرَكٍ ... **أرجُلَهم** كالخَشَب الشَّائلِ(٣)

وقال:

إنَّ السيوفَ **غُدُوَّها** ورَواحَها ... تركتْ هوازنَ مثلَ قَرْنِ الأعْضَبِ(٤)

(١) لعَبْدة بن الطبيب. مخضرم. من قطعة في الحماسة والشعر والشعراء والأغاني. من شواهد سيبويه. ويجوز رفع (هُلك) على الخبرية للأول، وتكون الجملة خبرًا، فلا شاهد فيه حينئذ.

(٢) لعَدِيّ بن زيد. جاهلي. من قطعة في ديوانه. من شواهد سيبويه، واستشهد به الفراء في معاني القرآن ٢/ ٧٣.

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. ويجوز فيه ما جاز في بيت عبدة بن الطبيب من الرفع والبدل. ونظَّره ببيت عبدة ابن الأنباري في شرح القصائد السبع. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل في باب الحال على رواية الرفع.

(٤) للأخطل. استشهد به الأخفش في معانيه والمبرد في الكامل وأبو علي في كتاب الشعر. و(الأعضب): مكسور القرن.

ـ ويكون كثيرًا مصدرًا مؤولًا، نحو: ﴿**ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ [البقرة: ٢٧] وأختها أيضًا، بدل من الضمير، ﴿**ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه**﴾ [البقرة: ١١٤] من ﴿**مساجد**﴾، ﴿**ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ [آل عمران: ١٧٠] من ﴿**الذين**﴾، ﴿**وأحَل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم**﴾ [النساء: ٢٤] من ﴿**ما وراء**﴾، ﴿**واحذرهم أن يفتنوك**﴾ [المائدة: ٤٩] من الضمير الغائب، ﴿**وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم**﴾ [الأنفال: ٧]، ﴿**على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم**﴾ [يونس: ٨٣] بدل من ﴿**فرعون**﴾، ﴿**وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره**﴾ [الكهف: ٦٣] من ضمير ﴿**الحوت**﴾، ﴿**ويمسك السما أن تقع على الأرض**﴾ [الحج: ٦٥] إن لم يكن مفعولا من أجله، ﴿**هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة**﴾ [الزخرف: ٦٦] في الزخرف والقتال، ﴿**ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم**﴾ [الفتح: ٢٥] من ﴿**رجال**﴾ وما عطف عليه، ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم**﴾ [الممتحنة: ٨] من ﴿**الذين**﴾، وأختها بعدها، ﴿**أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض**﴾ [الملك: ١٦] وأختها بعدها، وقال الشاعر:

أحاذرُ الفقرَ يومًا **أن يُلِمَّ** بها ... فيَهْتِكَ السِّتْرَ عن لحمٍ على وَضَمِ[1]

وقال:

أترجو **حُيَيًّا أنْ يجيءَ** صِغارُها ... بخيرٍ وقد أعْيَا عليكَ كِبَارُها[2]

---

(١) لإسحاق بن خلف. مُحدَث. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار. و(الوضَم): ما يضع الجزار عليه اللحم من خشب أو حصير.

(٢) لشُعَيث بن عبد الله، كما في الحماسة، إسلامي. والبيت في النقائض وطبقات ابن سلام والبيان والشعر والشعراء للفرزدق، وفيه: تُرَجِّي رُبَيع، أو أترجو رُبَيع، وفي المؤتلف للآمدي =

وقال:

وتلــك مــنه غيـرُ مأمونــةٍ ... أنْ يفعــلَ الشــيءَ إذا قَالَــهُ[1]

وقال:

فَقَـدْ جَـرَّ نـفـعًـا فَـقْـدُنـا لـكَ أنَّـنا ... أمِـنَّا علـى كُلِّ الرَّزايـا مِنَ الجَـزَعْ[2]

❊ اختلاف البدل والمبدل منه:

ـ وتبدل النكرة من النكرة، نحو: ﴿**أمنةً نعاسًا**﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿**مثلًا رجلًا**﴾ [الزمر: ٢٩]، ﴿**مثلًا كلمةً**﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿**ذِكْرًا. رسولًا**﴾ [الطلاق: ١٠ ـ ١١]، ﴿**فجاجًا سُبُلًا**﴾ [الأنبياء: ٣١]، ﴿**كانت قواريرا. قواريرا من فضة**﴾ [الإنسان: ١٥ ـ ١٦]، ﴿**فديةٌ طعامُ مسكين**﴾ [البقرة: ١٨٤] في قراءة التنوين[3]، ﴿**أو آتيكم بشهابٍ قبسٍ**﴾ [النمل: ٧] في قراءة التنوين[4]، ﴿**ويُسقَى من ماءٍ صديدٍ**﴾ [إبراهيم: ١٦]، ﴿**لهم رزقٌ معلومٌ. فواكهُ**﴾ [الصافات: ٤١ ـ ٤٢]، ﴿**يوقد من شجرة مباركة زيتونة**﴾ [النور: ٣٥]، ومنه البيت، وقد سلف قريبًا:

وكنـتُ كـذي رِجليـن رجـلٍ صحيحةٍ ... ورجـلٍ رمـى فيها الزمـان فشَـلَّتِ[5]

= أن الفرزدق أخذه من حُرَيث بن عَنَّاب من طيئ. ويروى (حيي)، بالرفع، وذكر المرزوقي أن النصب أجود الروايتين.

(١) لابن زَيَّابة التَّيْمي، واسمه عمرو أو سَلَمة. جاهلي. من قطعة في الحماسة والكامل. يقول هذا على سبيل السخرية ممن أوعده.

(٢) لعبد الله بن الْمُقَفَّع. من قطعة في الحماسة وأمالي المرتضى.

(٣) قرأ نافع وابن ذكوان بالإضافة والجمع ﴿**مساكين**﴾، وهشام عن ابن عامر نوَّنَ وجَمَع، والباقون نونوا وأفردوا.

(٤) التنوين للكوفيين، والباقون بالإضافة.

(٥) لكُثيِّر. من شواهد سيبويه.

ـ وتبدل المعرفة من المعرفة، نحو: ﴿**آمنا برب العالمين. رب موسى وهارون**﴾ [الشعراء: ٤٧ ـ ٤٨]، ﴿**ألا بعدًا لعادٍ قوم هود**﴾ [هود: ٦٠]، ﴿**وإلى عادٍ أخاهم هودًا**﴾ [الأعراف: ٦٥]، ﴿**وإلى ثمودَ أخاهم صالحًا**﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿**وإلى مدينَ أخاهم شعيبًا**﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿**واذكر عبدَنا أيوب**﴾ [ص: ٤١].

ـ وتبدل النكرة من المعرفة، نحو: ﴿**لنَسفعَنْ بالناصية. ناصيةٍ كاذبة**﴾ [العلق: ١٥ ـ ١٦]، ﴿**الذي أحسنَ كلَّ شيء خلْقَه**﴾ [السجدة: ٧] في قراءة الاسم كما سلف قريبًا، ﴿**والشياطينَ كلَّ بنَّاءٍ وغوَّاص**﴾ [ص: ٣٧]، ﴿**هو ما استعجلتم به ريحٌ**﴾ [الأحقاف: ٢٤]، ﴿**حتى تأتيهم البينة. رسولٌ من الله**﴾ [البينة: ١ ـ ٢]، وقال الشاعر:

ولــن يلبــثَ **العصــرانِ** يــومٌ وليلــةٌ   إذا طَلَــبا أنْ يُــدْرِكا مــا تَيَمَّمَــا[١]

ـ وتبدل المعرفة من النكرة، نحو: ﴿**هل أنبِّئكم بشرٍّ من ذلك مثوبة عند الله مَن لعنه الله**﴾ [المائدة: ٦٠]، ويحتمل أن يكون ﴿**مَنْ**﴾ خبرًا لمحذوف، ﴿**إنا أخلصناهم بخالصةٍ ذكرى الدار**﴾ [ص: ٤٦] في قراءة التنوين[٢]، ﴿**هذا وإن للطاغين لشرَّ مآب. جهنمَ يصلونها**﴾ [ص: ٥٥ ـ ٥٦]، ﴿**وإنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ. صراط الله**﴾ [الشورى: ٥٢ ـ ٥٣]، ﴿**ويلٌ لكل هُمَزة لُمَزة. الذي جمع مالًا وعدَّده**﴾ [الهمزة: ١ ـ ٢]، ﴿**دينًا قيِّمًا ملةَ إبراهيم حنيفًا**﴾ [الأنعام: ١٦١]، ﴿**واجعل لي وزيرًا من أهلي. هارون أخي**﴾ [طه: ٢٩ ـ ٣٠][٣]، ﴿**فيه آياتٌ بيناتٌ مقامُ إبراهيم**﴾ [آل عمران: ٩٧].

---

(١) لحُمَيد بن ثور، رضي الله عنه. من قصيدة طويلة في ديوانه، وبعضها في الوحشيات، والبيت في الكامل والأمالي. واستشهد به ابن السكيت في إصلاح المنطق وكتب اللغة من بعد، والزجاج في معاني القرآن وأبو علي في الحجة عند سورة العصر وكتب التفسير من بعد، وابن مالك في شرح التسهيل.

(٢) نافع وهشام بالإضافة.

(٣) وفيه البدل من البدل، فـ ﴿**هارون**﴾ بدل من ﴿**وزيرًا**﴾، و﴿**أخي**﴾ بدل من ﴿**هارون**﴾.

ـ ويبدل الظاهر من الضمير[1]، نحو: ﴿**ونرثه ما يقول**﴾ [مريم: ٨٠]، ﴿**ثم عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم**﴾ [المائدة: ٧١]، ﴿**وأسَرُّوا النجوى الذين ظلموا**﴾ [الأنبياء: ٣]، ﴿**لأخيه هارون**﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿**لأبيه آزر**﴾ [الأنعام: ٧٤]، ﴿**يَصِلُون ما أمر الله به أن يوصَل**﴾ [الرعد: ٢١]، ومنه: ﴿**تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا**﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿**لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾ [الأحزاب: ٢١]، ﴿**لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى**﴾ [آل عمران: ١٩٥]، ولكنه أعاد العامل كما سلف. ويحتمله: ﴿**ثم يجزاه الجزاءَ الأوفى**﴾ [النجم: ٤١]، على أن الضمير للمصدر، ثم أبدل منه ﴿**الجزاء الأوفى**﴾، والوجه الآخر أن يكون الضمير لسعيه على إسقاط الخافض، أي: يُجزى به، و﴿**الجزاء**﴾ مفعول مطلق، وفي حديث الصحيحين، واللفظ للبخاري، من قيل أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه: «إنا **أتينا** النبي ﷺ **نفرٌ** مِنَ الأشعريين»[2]، وقال الشاعر:

بَلَغْنا السماءَ **مجدُنا** وجدودُنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مَظْهَرا[3]

وقال:

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفوني ... **حُمَيْدًا**، قد تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا[4]

---

(١) وقال ابن مالك في عكسه وهو إبدال الضمير من الظاهر، نحو: رأيت زيدًا إياه: «لم يستعمل في كلام العرب». شرح التسهيل ٣/ ٣٣٢.

(٢) ويروى: في نفر.

(٣) للنابغة الْجَعْديّ، رضي الله عنه. استشهد به ابن مالك في شرح الكافية الشافية.

(٤) لحُمَيْد بن حُريث بن بَحْدَل. إسلامي. أنشده الزجاج في معانيه في سورة الكهف شاهدًا على إثبات الألف من (أنا)، وكذا الاستشهاد به في الكتب، واستشهد به السيرافي في شرح الكتاب وأبو علي في الأغفال وابن جني في المنصف.

ـ ويجوز التخالف في العدد بين المبدل والمبدل منه، نحو: ﴿**لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان**﴾ [سبأ: ١٥]، ﴿**فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئًا. جناتِ عدن**﴾ [مريم: ٦٠ ـ ٦١]، ﴿**فيه آياتٌ بيناتٌ مقامُ إبراهيم**﴾ [آل عمران: ٩٧].

ـ والتخالف في الجنس، نحو: ﴿**فيه آياتٌ بيناتٌ مقامُ إبراهيم**﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿**دينًا قيِّمًا ملةَ إبراهيم حنيفًا**﴾ [النساء: ١٢٥]، ﴿**وأخرى تحبونها نصرٌ من الله**﴾ [الصف: ١٣]، ﴿**حتى تأتيهم البينة. رسولٌ من الله**﴾ [البينة: ١ ـ ٢].

ـ ويبدل الفعل من الفعل، نحو: ﴿**ومن يفعل ذلك يلقَ أثامًا. يُضاعفْ له العذابُ يوم القيامة**﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩]، وقرأ الحسن: ﴿**ولا تمنُنْ تستكثرْ**﴾ [المدثر: ٦] بالجزم، وقرأ ابن مسعود والأعمش: ﴿**وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبْكم به الله يغفرْ لمن يشاء**﴾ [البقرة: ٢٨٤] بإسقاط الفاء، ومنه قول الشاعر:

رُوَيْدَ بني شيبان بعضَ وعيدكم ... تُلاقوا غدًا خَيْلي على سَفَوانِ

تُلاقوا جيادًا لا تحيد عن الوغى ... إذا ما غَدَتْ في المأزق المتداني

تلاقوهمُ فتعرفوا كيف صبرُهم ... على ما جَنَتْ فيهم يدُ الحدَثان(١)

ـ وتبدل الجملة من الجملة، بإعادة اللفظ، نحو: ﴿**اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم أجرًا**﴾ [يس: ٢٠ ـ ٢١]، ﴿**فاتقوا الله وأطيعون. واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون. أمدكم بأنعام وبنين**﴾ [الشعراء: ١٣٠ ـ ١٣٣]، ﴿**انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون. انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب**﴾ [المرسلات: ٢٩ ـ ٣٠]، ﴿**وتدعونني إلى النار. تدعونني لأكفر بالله**﴾ [غافر: ٤١ ـ ٤٢]، وقد سلفت الآيات، وبغير إعادة اللفظ، نحو: ﴿**يسومونكم سوء العذاب يذبّحون أبناءكم ويستحيون نساءكم**﴾ [البقرة: ٤٩]، فـ ﴿**يذَبِّحون**﴾ بدل من ﴿**يسومونكم**﴾.

(١) لوَدَّاك بن ثُمَيل أو نُميل المازني. إسلامي. من قطعة في الحماسة. و(سَفَوان): موضع.

ـ ويبدل المفرد من الجملة، وكثيرًا ما يكون ذلك في جملة استفهامية مصدَّرة بـ ﴿**كيف**﴾، نحو: ﴿**وانظر إلى العظام كيف ننشرها**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿**فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها**﴾ [الروم: ١٩]، ﴿**ألم تر إلى ربك كيف مد الظل**﴾ [الفرقان: ٤٥]، ﴿**أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها**﴾ [ق: ٦]، ﴿**أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت**﴾ [الغاشية: ١٧] الآيات، ومنه:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام أخرى **كيف تلتقيان**؟[(١)]

أو غيرها، نحو: ﴿**يسألونك عن الساعة أيان مرساها**﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وقال الشاعر:

كفانيَ عرفانَ الكَرَى، وكفيتُه ... كُلوءَ النجومِ، والنعاسُ معانقُهْ

فباتَ يريه عرسَه وبناتِه ... وبتُّ أُرِيهِ النجمَ **أينَ مخافقُه**؟[(٢)]

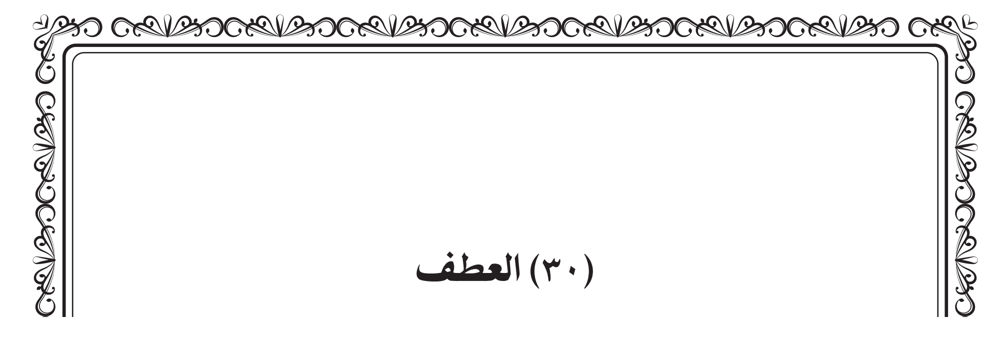
وقد تكون الجملة بدلًا من مقول، نحو: ﴿**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذبَ هذا حلال وهذا حرام**﴾ [النحل: ١١٦]، بدل من ﴿**الكذب**﴾، ﴿**قالوا: خيرًا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة**﴾ [النحل: ٣٠]، بدل من ﴿**خيرًا**﴾، وفي قوله تعالى: ﴿**وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم**﴾ [الأنبياء: ٣]، الجملة الاستفهامية بدل من ﴿**النجوى**﴾، وهي مقول القول الذي هو ﴿**النجوى**﴾.

***

---

(١) أنشده ابن جني في المحتسب ٢/ ١٦٥، وهو مجهول القائل، وبعضهم ينسبه إلى الفرزدق.

(٢) للراعي. إسلامي. يخبر عن رفيقه أنه نام وبات هو يرعى النجم، وعبَّر عن شدة انشغالهما بما هما عليه بأن كليهما يعرِّف صاحبه بذلك. و(كلوء): رعاية.



(٣٠) العطف

العطف[١] هو التشريك في المعنى والإعراب بحرف من الحروف الآتي ذكرها، ولكل منها معنى.

* **الواو:**

فمنها الواو، وهي أم الباب، لأن معناها الجمع المطلق[٢]، ومعنى الجمع المطلق أنها لا تقتضي الترتيب ولا عكسه ولا المعيَّة، فمثال استعمالها في الترتيب[٣]: ﴿**ولقد أرسلنا نوحًا وإبراهيم**﴾ [المؤمنون: ٢٣]، ﴿**إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيئين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط**﴾ [النساء: ١٦٣]، ومثال استعمالها في عكس الترتيب: ﴿**وعيسى وأيوب**﴾ [النساء: ١٦٣]، وهو تمام الآية[٤]، ﴿**كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم**﴾ [الشورى: ٣]، ﴿**اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم**﴾

---

(١) ويقال له: عطف النَّسَق، تمييزًا له من عطف البيان، وقد ذُكر عطف البيان في حاشية في فصل البدل، وأنه هو البدل نفسه، على ما رجَّح الرضي. والعطف في اللغة: الميل، والنسَق: الشيء المنتظم.

(٢) أو مطلق الجمع، ونقل ابن أم قاسم وابن هشام التفريق بينهما بما لا طائل تحته.

(٣) والترتيب وعكسه والمعية والتعقيب والتراخي هي في الحقيقة معان للعامل في وصوله إلى المعطوف، وليست معاني للحرف في عطفه.

(٤) وتمامها أيضًا على الترتيب: ﴿**وأيوب ويونس وهارون وسليمان**﴾ [النساء: ١٦٣]، فلا عكس إلا في ذكر ﴿**عيسى**﴾ قبل مَن بعدَه، عليهم السلام.

[البقرة: ٢١]، ﴿**واسجدي واركعي مع الراكعين**﴾ [آل عمران: ٤٣]، ﴿**وجاء فرعون ومَن قَبْلَه**﴾ [الحاقة: ٩][(١)]، ﴿**أهم خيرٌ أم قوم تُبَّع والذين من قبلهم**﴾ [الدخان: ٣٧]، وقد اجتمعا في قوله: ﴿**وإذ أخذنا من النبيئين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم**﴾ [الأحزاب: ٧]، وقال الشاعر:

حتى إذا رجبٌ تَخَلَّى وانقضَى ... **وجُمَادَيَانِ** وجاء شهرٌ مُقْبِلُ
شعبانُ، قدَّرنا لوَفْقِ رحيلِهم ... سبعًا يُعَدُّ لها الوفاءُ فتَكْمُلُ[(٢)]

وقال:

وإني لأرضى منكِ - يا ليلَ - بالذي ... لوَ ابْصَرَهُ الواشي لَقَرَّتْ بَلابِلُهْ
بلا وبأن لا أستطيعُ وبالمنى ... وبالوعد حتى يسأَمَ الوعدَ آمِلُهْ
وبالنظرة العَجْلَى وبالحَوْلِ تنقضي ... أواخرُه لا نلتقي **وأوائلُهْ**[(٣)]

ومثال استعمالها في المصاحبة: ﴿**فأنجيناه وأصحابَ السفينة**﴾ [العنكبوت: ١٥]، ﴿**فنجَّيناه ومن معه في الفلك**﴾ [يونس: ٧٣]، ﴿**فأخذناه وجنوده**﴾ [القصص: ٤٠]، ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل**﴾ [البقرة: ١٢٧][(٤)]، وقال الشاعر:

---

(١) وقرأ أبو عمرو والكسائي: ﴿**ومَن قِبَلَه**﴾ بكسر القاف وفتح الباء.

(٢) لأبي العِيَال الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. واستشهد به ابن مالك في شرح التسهيل وشرح الكافية.

(٣) في الوحشيات للمجنون وفي الأغاني لجميل وفي حماسة الخالديين لابن الدمينة. استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل.

(٤) شرح شذور الذهب ٤٥٢، ومغني اللبيب ٣٤٣. وقال ابن مالك: «والمعطوف بالواو إذا عُرِّي من القرائن احتمل المعية احتمالًا راجحًا، والتأخر احتمالًا متوسطًا، والتقدم احتمالًا قليلًا». شرح التسهيل ٣/ ٣٤٨. قال أبو حيان: «هذا التفصيل الذي ذكره... مخالف لمذهب سيبويه وأكثر النحويين». التذييل ١٣/ ٧٢، وانظر الجنى الداني ١٦٠، ووافق ابنُ هشامٍ ابنَ مالك. المغني ٣٤٣.

وعلمـــتُ أنِّـــي يـــومَ ذا		كَ منـــازلٌ **كَعْبًـــا ونهـــدًا**[1]

وفي حديث الصحيحين من قيل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: «وحسبت أني كنت كثيرًا أسمع النبي ﷺ يقول: ذهبت أنا **وأبو بكر وعمر**، ودخلت أنا **وأبو بكر وعمر**، وخرجت أنا **وأبو بكر وعمر**».

وقال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿**وادخلوا الباب سُجَّدًا وقولوا: حِطَّة**﴾ [البقرة: ٥٨]، وفي سورة الأعراف: ﴿**وقولوا: حِطَّة وادخلوا الباب سُجَّدًا**﴾ [الأعراف: ١٦١]، والقصة واحدة.

وتنفرد عن بقية حروف العطف:

• باحتمالها لهذه المعاني الثلاثة.

• وجواز اقترانها بـ ﴿**إمَّا**﴾، نحو: ﴿**إنا هديناه السبيل إمَّا شاكرًا وإمَّا كفورًا**﴾ [الإنسان: ٣]، ﴿**حتى إذا رأوا ما يوعدون إمَّا العذابَ وإمَّا الساعة**﴾ [مريم: ٧٥]، ﴿**إمَّا أن تلقي وإمَّا أن نكون نحن الملقين**﴾ [الأعراف: ١١٥]، وأختها في طه، ﴿**إما يعذبهم وإمَّا يتوب عليهم**﴾ [التوبة: ١٠٦]، ﴿**إمَّا أن تعذب وإمَّا أن تتخذ فيهم حسنا**﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿**فإمَّا مَنًّا بعدُ وإمَّا فداء**﴾ [محمد: ٤]، وفي حديث الصحيحين: «فحاملُ المسكِ إمَّا أن يُحْذِيَكَ، **وإمَّا** أن تبتاعَ منه، **وإمَّا** أنْ تجدَ منه ريحًا طيبة»، وقال الشاعر:

وأنـتَ امـرؤٌ إمَّـا ائتمنتُـكَ خـاليًـا		فخُنْتَ، **وإمَّـا** قلـتَ قـولًا بـلا عِلْـمِ[2]

• وجواز اقترانها بـ ﴿**لا**﴾ إن سبقت بنفي وشبهه ولم تُقصَد المعية، نحو: ﴿**لا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيمًا**﴾ [الواقعة: ٢٥]، ﴿**فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون**﴾

---

(١) لعمرو بن مَعْدِيكَرِبَ، رضي الله عنه. من قصيدة في الحماسة.

(٢) لعبد الله بن همَّام. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة وعيون الأخبار والأمالي.

[البقرة: ٣٨]، ﴿**وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير**﴾ [البقرة: ١٠٧]، ﴿**لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم**﴾ [آل عمران: ١٠]، ﴿**ما كان إبراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًّا**﴾ [آل عمران: ٦٧]، ﴿**لا تُحِلُّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمِّين البيت الحرام**﴾ [المائدة: ٢]، ﴿**ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام**﴾ [المائدة: ١٠٣]، ﴿**ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة**﴾ [التوبة: ١٦]، وفي حديث الصحيحين: «لا مَلْجَأَ **ولا** مَنْجَى منكَ إلا إليك»، وقال الشاعر:

وما أنا في أمري **ولا** في خصومتي ... بِمُهْتَضَمٍ حقِّي، **ولا** قارعٍ سِنِّي

ولا مسلمٌ مولاي عندَ جنايةٍ ... **ولا** خائفٌ مولايَ مِنْ شَرِّ ما أَجْنِي(١)

• وجواز اقترانها بـ ﴿**لكنْ**﴾، نحو: ﴿**ولكن رسولَ الله**﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ﴿**ولكن تصديقَ الذي بين يديه**﴾ [سبأ: ٣١]، ﴿**ولكن رحمةً من ربك**﴾ [القصص: ٤٦]، ﴿**ولكن ذكرى لعلهم يتقون**﴾ [الأنعام: ٦٩]، وقال الشاعر:

ولستُ بشاعر السَّفْسافِ فيهم ... **ولكنْ** مِدْرَهُ الحربِ العَوَانِ(٢)

• وعطف ما لا يستغنى عنه، نحو: ﴿**هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟**﴾ [الزمر: ٩]، ﴿**هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور؟**﴾ [الرعد: ١٦]، وهو مثل: اختصم زيد وعمر، وقال الشاعر:

ولا تستوي سلمى **ولا مَنْ** يَعِيبُها ... إلينا كما لا يستوي المِلْحُ **والعَذْبُ**(٣)

---

(١) لأعشى بني ربيعة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والبيان والأمالي والأغاني. ويجوز في (مسلم) و(خائف) الرفع بالعطف على المحل أو بتقدير مبتدأ والجر بالعطف على اللفظ.

(٢) لهُدْبة بن الخَشْرَم. إسلامي. من قطعة في الحماسة. و(السفساف): ما لا خير فيه. و(مدره): خطيب القوم.

(٣) لابن الدُّمَيْنة. إسلامي. من قطعة في ديوانه وحماسة الخالديين.

ومنه: ﴿**خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا**﴾ [التوبة: ١٠٢] [١]، في اقتضاء العامل الدال على الاشتراك لاثنين فصاعدًا، والفرق أن الأول اقتضى ذلك بصيغته والأخير بمادته، وهو دليل على عدم إفادتها الترتيب، ومنه: ﴿**فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه**﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿**والسحاب المسخر بين السماء والأرض**﴾ [البقرة: ١٦٤]، ﴿**ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله**﴾ [النساء: ١٥٠]، ﴿**واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه**﴾ [الأنفال: ٢٤]، وهو مثل: جلست بين زيد وعمرو، وقال الشاعر:

أهُمُّ بأمرِ الحزمِ لو أستطيعُه ... وقد حِيلَ بينَ العَيْرِ **والنَّزَوَانِ** [٢]

وهم كثيرًا ما يستعملون الفاء مع «بين» في أسماء المواضع، يشيرون بها إلى ترتيب هذه المواضع وتقاربها، نحو قوله:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حبيبٍ ومنزلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى **بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ** [٣]

وقوله:

وقال: أتبكي كلَّ قبرٍ رأيتَه ... لقبرٍ ثَوَى **بينَ اللِّوى فالدَّكادِكِ**؟ [٤]

---

(١) ويتعدى إلى الثاني بالباء أيضًا، نحو قول طُفَيْل الغَنَوِيّ:

هم **خلطونا بالنفوس** وألجأوا ... إلى حُجُراتٍ أَدْفَأَتْ وأَظَلَّتِ

(أصل القطعة في الوحشيات، والبيت بهذه الرواية في كتب البلاغة)، ويتعدى إليه بإلى، نحو قول الحماسي:

وإذا تَتَبَّعتِ الجلائفُ مالَه ... **خُلِطَتْ** صحيحتُنا **إلى** جَرْبائه

(واختُلف في نسبة الشعر، وانظر الاختلاف في ذيل السمط ٤١، والجلائف: الجوائح).

(٢) لصخر بن عمرو بن الشَّريد. جاهلي. من قطعة أصمعية، وهي في الشعر والشعراء والكامل. و(العير): الحمار. و(النزوان): وثوب الفحل على الأنثى.

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. مطلع معلقته. من شواهد سيبويه على إطلاق القوافي. وما في الشطر الآخر أسماء مواضع.

(٤) لمتمم بن نويرة، رضي الله عنه. من قطعة في الحماسة والكامل والأمالي. ويروى بالواو.

وهـو كثيـر، وهـو يشـبه اسـتعمال ﴿**إلـى**﴾ للإشـارة إلـى الامتـداد إلـى غايتها في قوله:

فـكأنَّ حَبَّــةَ فُلْفُــلٍ فـــي عـيـنِــه ما بيــنَ مُصْبَحِهــا **إلــى إمســائها**[1]

وتشارك الواو في عطف ما لا يُستغنى عنه ﴿**أم**﴾ المتصلة، نحو: ﴿**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم**﴾ [البقرة: ٦]، وأختها في يس، ﴿**سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون**﴾ [الأعراف: ١٩٣]، ﴿**سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين**﴾ [الشعراء: ١٣٦]، ﴿**سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم**﴾ [المنافقون: ٦].

• وعطـف العَقْـد علـى النيّـف، نحو: ﴿**له تسـع وتسـعون نعجـة**﴾ [ص: ٢٣]، وقال الشـاعر:

أعاذل، ما عُمْري؟ وهل لي وقد أتَتْ لِداتي على **خَمْسٍ وستين** مِنْ عُمْرِ؟[2]

• وعطف الخاص على العام، نحو: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى**﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ﴿**من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائل**﴾ [البقرة: ٩٨]، ﴿**وإذ أخذنا من النبيئين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم**﴾ [الأحزاب: ٧]، ﴿**من شر ما خلق. ومن شر غاسق إذا وقب**﴾ [الفلق: ٢ ـ ٣] السورة، ﴿**يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ﴿**والذين يُمَسِّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة**﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿**يفسد فيها ويسفك الدماء**﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿**سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل**﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿**اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على**

---

(١) للمرقش الأكبر. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٢) غير منسوب، من قطعة في الحماسة.

العالمين﴾ [البقرة: ٤٠]، **﴿أُحِلَّ لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح﴾** [المائدة: ٤][(١)]، **﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين﴾** [التوبة: ٢٥]، **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾** [النحل: ٩٠]، **﴿وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾** [الأنبياء: ٧٣]، **﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾** [الشورى: ٣٧]، **﴿يرفعِ الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾** [المجادلة: ١١]، **﴿وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾** [الأنفال: ٦٠]، **﴿تَنَزَّل الملائكة والروح فيها﴾** [القدر: ٤]، **﴿لا تُحِلُّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد﴾** [المائدة: ٢]، وتشاركها في هذا **﴿أو﴾**، نحو: **﴿ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه﴾** [النساء: ١١٠]، **﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء﴾** [الأنعام: ٩٣].

• وعطف العام على الخاص، نحو: **﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾** [الحجر: ٨٧]، **﴿إن شكرتم وآمنتم﴾** [النساء: ١٤٧]، **﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات﴾** [نوح: ٢٨]، **﴿فإنَّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾** [التحريم: ٤]، وتشاركها في هذا **﴿حتى﴾**، نحو حديث الصحيحين: «ومهما أنفقت فهو لك صدقةٌ **حتى اللقمةُ** ترفعها إلى في امرأتك».

• والعطف في بابي التحذير والإغراء، نحو: **﴿ناقةَ الله وسقياها﴾** [الشمس: ١٣]، وقال الشاعر:

إيــاكَ والأمــرَ الــذي إنْ تَوَسَّعَــتْ مَوَارِدُه ضاقــتْ عليــكَ المصــادرُ[(٢)]

---

(١) على تقدير مضاف، أي وصَيْد ما علَّمتم.

(٢) لِمُضَرِّس بْنِ رِبْعيّ. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة.

• وتعطف الواو الفعل على الوصف، نحو: ﴿**أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن**﴾ [الملك: ١٩]، ﴿**فالق الإصباح وجَعَلَ الليل سكنًا**﴾ [الأنعام: ٩٦] في قراءة من قرأ بالفعل الماضي(١)، ﴿**ستجدني إن شاء الله صابرًا ولا أعصي لك أمرًا**﴾ [الكهف: ٦٩]، ﴿**إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضًا حسنا**﴾ [الحديد: ١٨]، ﴿**وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة**﴾ [الأنعام: ١٨] (٢)، ﴿**لتنذر به وذكرى للمؤمنين**﴾ [الأعراف: ٢]، وعكسه نحو: ﴿**يُخرج الحيَّ من الميت ومخرجُ الميتِ من الحي**﴾ [الأنعام: ٩٥]، وعلى المصدر، نحو: ﴿**قل: أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد**﴾ [الأعراف: ٢٩]، أي: بأن أقسطوا وأقيموا(٣)، ﴿**سبحانه وتعالى**﴾ [يونس: ١٨] في ستة مواضع(٤).

• وتعطف الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية(٥)، نحو: ﴿**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق**﴾ [الأنعام: ١٢١] (٦)، ﴿**لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار**﴾ [النور: ٥٧].

• والإنشائية على الخبرية، نحو: ﴿**إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا ولا تَسْأَلْ عن أصحاب الجحيم**﴾ [فاطر: ٢٤] في قراءة النهي(٧)، ﴿**لا يحل لكم أن ترثوا النساء كَرْهًا ولا تعضُلوهن**﴾ [النساء: ١٩]، ﴿**لئن لم تنته لأرجمنَّك واهجرني مليًّا**﴾ [مريم: ٤٦]، ﴿**إنه

---

(١) وهم الكوفيون، ويُنصَب به ﴿**الليل**﴾، وقرأ الباقون باسم الفاعل: ﴿**جاعل**﴾ وبجر ﴿**الليل**﴾.

(٢) ويجوز أن يكون عطف جملة على جملة.

(٣) ويجوز أن يكون العطف على الجملة، ويكون من عطف الإنشائية على الخبرية كما يأتي بعد قليل.

(٤) و﴿**سبحان**﴾ اسم أقيم مقام المصدر وهو التسبيح، وهو في معنى الفعل.

(٥) اختلفوا في جوازه، وجوزه أبو حيان. البحر ١/ ١١٠.

(٦) وتحتمل الحالية والاستئناف.

(٧) قراءة نافع بالجزم، فـ ﴿**لا**﴾ ناهية، والباقون ببناء الفعل للمفعول ورفعه، فـ ﴿**لا**﴾ نافية.

أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك﴾ [النمل: ٩-١٠]، ﴿**وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخِذوا من مقام إبراهيم مُصَلًّى﴾** [البقرة: ١٢٥] في قراءة الأمر[١]، ﴿**ولكنِ البرُّ من اتَّقى وأْتُوا البيوت من أبوابها﴾** [البقرة: ١٨٩]، ﴿**قل: أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾** [الأعراف: ٢٩]، ويجوز أن يكون العطف على المصدر، كما سلف قريبًا.

*** الفاء:**

ومنها الفاء، وتفيد الترتيب والتعقيب، ومعنى التعقيب أنه لا مهلة بين ما بعدها وما قبلها، وهي تفيد ذلك:

• في عطف المفردات، نحو: ﴿**أن يضرب مثلا ما بعوضةً فما فوقها﴾** [البقرة: ٢٦]، ﴿**أولى لك فأولى﴾** [القيامة: ٣٤][٢]، وقال الشاعر:

فلا حُلَّ مِنْ تلك الصدورِ قَتَادُها ... صدورُهمُ **شَنَاءَةٌ فَنَفَاسَةٌ**[٣]

وأكثر ما جاء عطف المفردات في عطف الصفات، نحو: ﴿**وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾** [النمل: ٣٥]، ﴿**إنك كادحٌ إلى ربك كدْحًا فملاقيه﴾** [الانشقاق: ٦]، ﴿**لآكلون من شجر من زقوم. فمالئون منها البطون. فشاربون عليه من**

---

(١) قرأ نافع وابن عامر بالفعل الماضي، والباقون بفعل الأمر، ولا حاجة إلى تكلف تقدير أو عطف على بعيد.

(٢) سواء أكان أفعل تفضيل من وَلِيَ، أي قَارَبَك ما تكره، أم من الوَيْل وهو الهلاك ولحقه القلب المكاني، أم اسم فعل بمعنى: وَلِيَكَ شر (وانظر الدر المصون ١٠/ ٥٨٣ والتحرير ٢٩/ ٣٦٣) - فهو من عطف المفردات، للدلالة على أن الدعاء عليه والوعيد له مضاعف متعاقِب.

(٣) لعبد الله بن عَنَمَة الضَّبي. مخضرم. من كلمة مفضلية أصمعية. و(شناءة): بغضاء. و(نفاسة): حسد. و(قتادها): القتاد شجر كثير الشوك. ويروى: قيادها، أي وَثاقُها. ويروى: صدورهمُ تغلي عليك شناءة، وصدورهمُ من شَنْأة ونفاسة.

الحميم. فشاربون شُرْبَ الهيم﴾ [الواقعة: ٥٢ ـ ٥٥]، **﴿والعاديات ضبحًا. فالموريات قدحًا. فالمغيرات صبحًا﴾** [العاديات: ١ـ ٣][١]، **﴿والسابحات سبحًا. فالسابقات سبقًا. فالمدبِّرات أمرًا﴾** [النازعات: ١ ـ ٥][٢]، **﴿والذاريات ذَرْوًا. فالحاملات وقرًا. فالجاريات يسرًا. فالمقسمات أمرًا﴾** [الذاريات: ١ـ ٤][٣]، **﴿والصافات صفًّا. فالزاجرات زجرًا. فالتاليات ذكرًا﴾** [الصافات: ١ ـ ٣][٤]، وفي حديث البخاري من قيل الرجل الذي سأل النبي، ﷺ: «إني سائلك **فمشدِّدٌ** عليك في المسألة»، وفي حديث مسلم: «كلُّ الناسِ يغدو فبائعٌ نفسَه **فمُعْتِقُها** أو مُوبقُها»، وقال الشاعر:

يـا لهـفَ زَيَّابـةَ للـحارثِ　　　الصَّابحِ **فالغانـمِ فالآيِـبِ**[٥]

وقال:

إنـي مُقَسِّـمُ مـا ملكـتُ **فجاعلٌ**　　　أجـرًا لآخـرةٍ ودنـيا تنفعُ[٦]

• ومن عطف المفردات عطف الفعل على الفعل، وذلك بأن يكون الفعلان

---

(١) أي الخيل ـ والله أعلم ـ تعدو فتَضْبَحُ بأصواتها، وتُوري الشرر بحوافرها، وتُغِير في الصباح.

(٢) الخيل أو الملائكة أو غيرهما، والأغلب في عطف الصفات بالفاء أن تكون لموصوف واحد.

(٣) الأظهر أنها الرياح تذرو التراب، وتحمل السحاب، وتجري جريًا سهلاً، وتقسم الأرزاق بأمر الله.

(٤) الأظهر أنها الملائكة، وزجرها سَوْقُها السحاب وما يكلفها الله تسخيرَه من الخلق.

(٥) لابن زَيَّابة التَّيْمي، واختلف في اسمه. جاهلي. من قطعة في الحماسة. واستشهد به الزمخشري في أول سورة البقرة وفي أول سورة الصافات من تفسيره، واستشهد به ابن الشجري في أماليه. و(الحارث): غريمه، ذلك أنه أوعده، فسخر من ذلك بوصفه بهذه الصفات التي لن تقع في زعمه، والتلهف في أول البيت إشارة إلا ما سيقع، وهو ما ذكر في البيت التالي:

والله لـو لاقيـتُه خالـيًا　　　لآبَ سـيفانا مـع الغالـبِ

ونسبته إلى أمه (زَيَّابة) لأنها تعلم فتك ابنها.

(٦) للمُثَلَّم بن رياح الْمُرِّي. جاهلي. من قطعة في الحماسة وبعضها في معجم الشعراء.

في حيز الأداة، سواء أكانت عاملة أم غير عاملة، وعملها دليل ظاهر على تعاطف الفعلين، فمن وقوعهما في حيز الأداة العاملة: ﴿**أن تضلَّ إحداهما فتذكِّرَ إحداهما الأخرى**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿**ليقطعَ طرفا من الذين كفروا أو يكبتَهم فينقلبوا خائبين**﴾ [آل عمران: ١٢٧]، ﴿**إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين**﴾ [آل عمران: ١٤٩]، ﴿**ومن يقاتل في سبيل الله فيُقتَلْ أو يغلبْ فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا**﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿**ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين**﴾ [المائدة: ٢١]، ﴿**إني أريد أن تبوءَ بإثمي وإثمك فتكونَ من أصحاب النار**﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿**أعَجَزْتُ أن أكونَ مثل هذا الغراب فأواريَ سوأة أخي**﴾ [المائدة: ٣١] (١)، ﴿**فإن استطعت أن تبتغيَ نفقًا في الأرض أو سُلَّما في السماء فتأتيَهم بآية**﴾ [الأنعام: ٣٥]، ﴿**ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين**﴾ [الأعراف: ١٩]، ﴿**ليواطِئوا عدة ما حرم الله فيُحِلُّوا ما حرم الله**﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿**أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسلَ عليكم قاصفًا من الريح فيغرقَكم بما كفرتم**﴾ [الإسراء: ٦٩]، ﴿**حتى يروُا العذاب الأليم. فيأتيَهم بغتة وهم لا يشعرون. فيقولوا هل نحن منظرون**﴾ [الشعراء: ٢٠٢ـ٢٠٣]، ﴿**ذلك أدنى أن يُعرَفن فلا يُؤذَيْن**﴾ [الأحزاب: ٥٩]، ﴿**إنْ يشأْ يُسْكِنِ الرياح فيظلَلْن رواكد على ظهره**﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿**إن يسألكموها فيُحفِكم تبخلوا ويخرجْ أضغانكم**﴾ [محمد: ٣٧]، ﴿**أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾ [الحجرات: ٦]، وقال الشاعر:

فإمَّا أنْ تكونَ أخي بحقٍّ ... فأعرفَ منكَ غَثِّي مِنْ سَميني

وإلَّا فاطَّرِحْني واتَّخِذْني ... عَدُوًّا أتَّقيكَ وتَتَّقيني (٢)

---

(١) وليس جوابًا للاستفهام كما سلف في باب ﴿أنْ﴾.

(٢) للمثقِّب العَبْدي. جاهلي. من كلمة مفضلية.

وقال:

فــما هــو إلا أنْ **أراهـــا** فُـجـــاءةً **فأُبْهَتَ** لا عُــرْفٌ لــديَّ ولا نُكْــرُ(١)

وقال:

أحــاذرُ الفـقــرَ يـومًـا **أن يُـلِـمَّ** بـها **فـيَــهْتِكَ** السِّتْرَ عن لحمٍ على وَضَمِ(٢)

وقال:

مضى صاحبي واستقبل الدهرُ مَصْرَعي ولا بُــدَّ أن **أَلْـقَـى** حِـمـامًـا **فأُصْرَعَا**(٣)

وقال:

فــلا تَكْتُمُــنَّ اللهَ مـا فـي صـدورِكـم ليــخفَى، ومهمـا يُكْتَـمِ اللــهُ يَعْلَـمِ

يُؤَخَّــرْ **فيُوضَــعْ** فـي كتــابٍ **فيُدَّخَرْ** ليــوم حســابٍ أو يُعَجَّــلْ **فيُنْقَــمِ**(٤)

وقال:

فعــادى عِـداءً بيــن ثــورٍ ونـعـــجةٍ دِراكًا ولــم يُنْضَــحْ بمــاءٍ **فيُغْسَــلِ**(٥)

ومن وقوعهما في حيز الأداة غير العاملة: ﴿**وَدُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون**

---

(١) لأبـي صخـر الهُذَلـي. إسـلامي. من قصيـدة في أشـعار الهذليين والأمالـي والأغانـي وبعضها في الحماسة.

(٢) لإسحاق بن خَلَف. مُحدَث. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار. و(الوضَم): ما يضع الجزار عليه اللحم من خشب أو حصير.

(٣) ليحيى بن زياد الحارثي. مُحدَث. من قطعة في الحماسة.

(٤) لزهير بن أبي سُلمى. من معلقته. (فينقم): يعاقب عليه.

(٥) لامرئ القيس. من معلقته. من وصف الفرس. و(عداء): والى في عدوه إلى صيد هذا وهذه. و(نعجة): أي من بقر الوحش. و(دراكا): متتابعا. و(لم ينضح): يريد لم يعرق. يصح أن يكون مبنيا للفاعل وللمفعول.

سواء﴾ [النساء: ٨٩]، **﴿ودّ الذين كفروا لو تغفُلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم مَيْلةً واحدة﴾** [النساء: ١٠٢]، **﴿ولا يؤذنُ لهم فيعتذرون﴾** [المرسلات: ٣٦]، وقال الشاعر:

لــو بُدِّلَــتْ أعلــى مَساكـــنِها ... سِفْلًا وأصبــحَ سِــفْلُها يَعْلُــو

فيَــكادُ يعرفُهـــا الخبيـــرُ بها ... فيَـــرُدُّهُ الإقْــوَاءُ والْمَحْــلُ

لعرفــتُ مَغْناهـا بمـا ضَـمِـنَتْ ... مــني الضلـوعُ لأهلِهـا قَبْـلُ(١)

• ويكون فيها معنى الترتيب والتعقيب في عطف الجمل، وغالبًا ما يكون فيها معنى السببية حينئذ مع المعنَيَيْن الآخرين نحو: **﴿أماته فأقبره﴾** [عبس: ٢١]، **﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾**[القصص:١٥]، **﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾**[البقرة:٣٧]، **﴿سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات﴾** [الأعراف: ٥٧]، **﴿وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم﴾** [إبراهيم: ٣٢]، **﴿ووُضِع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه﴾** [الكهف: ٤٩]، **﴿وظن داود أنما فَتَنَّاه فاستغفر ربه وخَرَّ راكعًا وأناب﴾** [ص: ٢٤]، **﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحةُ فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾** [هود: ٦٧]، **﴿فكذَّبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾** [العنكبوت: ٣٧]، **﴿ألقاه على وجهه فارتد بصيرًا﴾** [يوسف: ٩٦]، **﴿ونُفِخ في الصور فصعق مَن في السموات ومَن في الأرض إلا مَن شاء الله﴾** [الزمر: ٦٨]، وقال الشاعر:

ســرى ليــلًا خيــالٌ مِــنْ سُلَيْمَى ... فَـأَرَّقَـنِـــي وأصــحابي هُجُــودُ(٢)

---

(١) للحارث بن خالد المخزومي. إسلامي. قطعة في الحماسة والأمالي والأغاني. و(الإقواء): خلو الدار من أهلها. و(المحل): الجدب. و(مغناها): المغنى المنزل.

(٢) للمرقش الأكبر. جاهلي. من كلمة مفضلية.

وقال:

فعيناي طَوْرًا تَغْرَقانِ مِنَ البُكى فَأَعْشَى، وطَوْرًا تحسِرانِ **فأُبْصِرُ**[1]

وقال:

أجَدَّ لنا طيبُ المكانِ وحسنُه مُنًى **فتَمَنَّيْنا فكنتِ** الأمانيا[2]

وقال:

فقدَتْ شمائلَ مِنْ لِزامِكِ حلوةً **فتَبِيتُ** تُسْهِرُ أهلَها وتُفَجِّعُ[3]

وتكون خالية من السببية، نحو: ﴿**فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين. فقرَّبه إليهم قال: ألا تأكلون**﴾ [الذاريات: ٢٦-٢٧]، ﴿**لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك**﴾ [ق: ٢٢]، ﴿**فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها**﴾ [الذاريات: ٢٩]، ﴿**فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل: لن تخرجوا معي أبدًا**﴾ [التوبة: ٨٣]، وقالت الشاعرة:

قد كنتَ لي جبلًا ألوذُ بظلِّه **فتركتَني** أضحَى بأجردَ ضاحِ[4]

وقال:

وكنتُ به أُكْنَى **فأصبحتُ** كلَّما كُنيتُ به فاضت دموعي على صدري[5]

---

(١) لأبي حيَّة النُّمَيْري، إسلامي. أحد بيتين في الحماسة من غير نسبة، وربما نسبا إلى غيره، وهما في أمالي اليزيدي وأمالي القالي وحماسة الخالديين.

(٢) لأبي بكر بن عبد الرحمن الزهري. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة وعيون الأخبار.

(٣) لِمُوَيْلك المزموم. قال البغدادي: «والظاهر أنه شاعر إسلامي». والبيت من قطعة في الحماسة. يرثي امرأته ويصف وجد ابنتها بعدها.

(٤) لفاطمة بنت الأجْحَم الخُزاعية. جاهلية. من قطعة في الحماسة والأمالي. (أضحى): يصيبني حر الشمس. و(أجرد): أملس. و(ضاح): بارز للشمس.

(٥) لأبي عبد الرحمن العُتْبي. مُحدَث. من قطعة في الحماسة.

واجتمع وجود السببية والانفكاك منها في قوله: ﴿**آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين**﴾ [الأعراف: ١٧٥]، الأولى ليست للسببية والأخريان لها، فالانسلاخ ليس مسبَّبًا عن الإيتاء، وأما إتباع الشيطان فمسبب عن الانسلاخ، وكينونته من الغاوين مسببة عن إتباع الشيطان.

• ومن الترتيب ما هو ترتيب في الذكر، ويكون في عطف تفصيلٍ على إجمال سبقه، نحو: ﴿**فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه**﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿**فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا: أرنا الله جهرة**﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿**فعَمِيَتْ عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون**﴾ [القصص: ٦٦]، ﴿**بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون: هذا شيء عجيب**﴾ [ص: ٤]، ﴿**إنا أنشأناهن إنشاء. فجعلناهن أبكارًا. عُرُبًا أترابا**﴾ [الواقعة: ٣٤-٣٧]، ﴿**ونادى نوح ربه فقال: رب إن ابني من أهلي**﴾ [هود: ٤٥]، ﴿**أهلكناها فجاءها بأسنا بياتًا أو هم قائلون**﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿**فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم**﴾ [الأعراف: ١٣٦]، ﴿**وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل**﴾ [الإسراء: ١٢]، ﴿**لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة**﴾ [الشعراء: ٢٠١]، ﴿**فكشفنا عنك غطاءك فبصرُك اليومَ حديد**﴾ [ق: ٢٢]، ﴿**خُذوا حِذْركم فانفروا ثُباتٍ أو انفروا جميعا**﴾ [النساء: ٧١]، ﴿**وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبًا فقالوا: هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا**﴾ [الأنعام: ١٣٦]، ﴿**قد جادلتنا فأكثرت جدالنا**﴾ [هود: ٣٢]، ﴿**نذرتُ للرحمن صومًا فلن أكلم اليوم إنسيًّا**﴾ [مريم: ٢٦]، ﴿**وعصى آدم ربه فغوى**﴾ [طه: ١٢١]، ﴿**فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا: إنكم أنتم الظالمون**﴾ [الأنبياء: ٦٤]، ﴿**ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر**﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿**فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم**﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿**صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نَحْبَه ومنهم من**

ينتظر﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿**فأعرضَ أكثرُهم فهم لا يسمعون﴾** [فصلت: ٤]، وقال الشاعر:

أحتالُ للمالِ إنْ أودَى **فأَكسِبُه** ولستُ للعِرْضِ إنْ أودَى بمُحتالِ(١)

وقال:

أنتَ الذي لم تدعْ سمعًا ولا بصرًا إلا شَفًا، **فأَمَرَّ** العيشُ إمْرَارَا(٢)

وقال:

بيضاءُ باكَرَها النعيمُ، فصاغَها بلباقةٍ، **فأَدَقَّها** وأَجَلَّها(٣)

الشاهد في الآخرة، فالأولى لترتيب التسبيب، والآخرة لترتيب التفصيل.

• والتعقيب يكون في كل شيء بحسَبه، وإن كان في الظاهر فيه تراخٍ، نحو: ﴿**ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضَرَّة**﴾ [الحج: ٦٣]، ﴿**فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحمًا**﴾ [المؤمنون: ١٤]، وقال الشاعر:

بعينيَّ ما أمستْ فباتَتْ **فأصبحتْ** **فقَضَّتْ** أمورًا **فاسْتَقَلَّتْ فَوَلَّتِ**(٤)

على أن العطف في «فباتت»، وفي «فوَلَّت»، من قبيل ترتيب التفصيل.

*** تَخالُف الجملتين في العطف بالفاء:**

• ويكون العطف بالفاء بين المتماثلات من الجمل، وغير المتماثلات:

---

(١) لحسان بن ثابت، رضي الله عنه. وهو في الحماسة.

(٢) غير منسوب. أحد بيتين في الحماسة. و(إلا شفًا): إلا قليلاً.

(٣) لعُروة بن أُذَيْنة. إسلامي. من قطعة شهيرة في الحماسة والأمالي والأغاني.

(٤) للشنفرى. من كلمة مفضلية. و(استقلت): ارتحلت.

ـ فتُعطَف الماضوية على الماضوية، نحو: ﴿**ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات**﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿**وإذ قلنا للملائكة: اسجدوا لآدم فسجدوا**﴾ [البقرة: ٣٤]، ﴿**وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم**﴾ [البقرة: ٥٠]، ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن**﴾ [البقرة: ١٢٤]، ﴿**كذّبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم**﴾ [آل عمران: ١١]، ﴿**إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا**﴾ [آل عمران: ١٠٣] الآية، ﴿**أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته**﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿**ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم**﴾ [آل عمران: ١٣٥]، ﴿**حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين**﴾ [المائدة: ٥٣]، ﴿**واذكروا إذ كنتم قليلًا فكثركم**﴾ [الأعراف: ٨٦]، ﴿**نسوا الله فنسيهم**﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿**وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه**﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿**وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم**﴾ [يوسف: ٥٨]، ﴿**ألقاه على وجهه فارتد بصيرًا**﴾ [يوسف: ٩٦]، ﴿**أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدًا رابيا**﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿**ووعدتكم فأخلفتكم**﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿**دعوتكم فاستجبتم لي**﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿**استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه**﴾ [الكهف: ٧٧]، ﴿**ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا**﴾ [الكهف: ٩٩]، ﴿**إذ ذهب مغاضبًا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات**﴾ [الأنبياء: ٨٧] الآية وما بعدها، ﴿**أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه**﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿**فراغَ إلى أهله فجاء بعجل سمين**﴾ [الذاريات: ٢٦] الآيات، ﴿**فنادَوْا صاحبهم فتعاطى فعقر**﴾ [القمر: ٢٩]، ﴿**الذي خلقك فسوَّاك فعدلك**﴾ [الانفطار: ٧]، وقال الشاعر:

مضت مائةٌ مِنْ مَوْلدي **فنَضَوْتُها** ... وخمسٌ تِباعٌ بعدَ ذاك وأربعُ[1]

ـ والمضارعية على المضارعية، نحو: ﴿**إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير**

(١) لـمُجَمِّع بن هلال. جاهلي. من قطعة في الحماسة. (فنضوتها): من نضا الثوب: أي نزعه.

فأنفخ فيه فيكون طائرًا بإذن الله﴾ [آل عمران: ٤٩]، وأختها في المائدة، ﴿**ولآمُرَنَّهم فليُبَتِّكُنَّ آذانَ الأنعام ولآمُرَنَّهم فليغيرن خلق الله**﴾ [النساء: ١١٩]، ﴿**تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله**﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿**يوم يجمع الله الرسل فيقول: ماذا أُجبتم؟**﴾ [المائدة: ١٠٩]، ﴿**بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء**﴾ [الأنعام: ٤١]، ﴿**يوم يُحمَى عليها في نار جهنم فتُكوَى بها جباههم**﴾ [التوبة: ٣٥]، ﴿**ثم تُرَدُّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون**﴾ [التوبة: ٩٤]، ﴿**يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده**﴾ [الإسراء: ٥٢]، ﴿**فإنما يقول له: كن فيكون**﴾ [مريم: ٣٥][1]، ﴿**ينسفها ربي نسفًا. فيذرها قاعًا صفصفًا**﴾ [طه: ١٠٥ ـ ١٠٦]، ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه**﴾ [الأنبياء: ١٨]، ﴿**بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها**﴾ [الأنبياء: ٤٠]، ﴿**سيريكم آياته فتعرفونها**﴾ [النمل: ٩٣]، ﴿**الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسَفًا فترى الودق يخرج من خلاله**﴾ [الروم: ٤٨]، ﴿**الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه**﴾ [الزمر: ١٨]، وقال الشاعر:

أَنَّى حَلَلْتِ وكنتِ جِدَّ فَرُوقةٍ   بلدًا **يَحُلُّ** به الشجاعُ **فيَفزَعُ**؟[2]

ـ والأمرية على الأمرية، نحو: ﴿**قل فأتوا بالتوراة فاتلوها**﴾ [آل عمران: ٩٣]، ﴿**خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا**﴾ [النساء: ٧١]، ﴿**اسكن أنت وزوجك الجنة فكُلَا من حيث شئتما**﴾ [الأعراف: ١٩]، ﴿**ارجعوا إلى أبيكم فقولوا: يا أبانا**﴾ [يوسف: ٨١]، ﴿**فسيروا في الأرض فانظروا**﴾ [النحل: ٣٦] ونظائرها، ﴿**اذهبا إلى**

---

(١) مواضع ﴿**كن فيكون**﴾ ثمانية، كلها سبقت بمضارع، إلا موضع آل عمران الثاني. ولا يخفى أن ﴿**فيكون**﴾ يحتمل الاستئناف، وعليه بنى الهبطي الوقف دونه.

(٢) لِمُوَيْلك المزموم. قال البغدادي: «والظاهر أنه شاعر إسلامي». والبيت من قطعة في الحماسة. يرثي امرأته.

فرعون إنه طغى. فقولا له قولًا ليِّنًا [طه: ٤٣ ـ ٤٤]، **﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم﴾** [النمل: ٢٨] الآية، **﴿وخذ بيدك ضِغْثًا فاضرب به ولا تحنث﴾** [ص: ٤٤]، **﴿قيل: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا﴾** [الحديد: ١٣]، **﴿خذوه فغُلُّوه﴾** [الحاقة: ٣٠]، وفي حديث الصحيحين قال للمسيء في صلاته: «**ارجعْ فَصَلِّ**، فإنَّك لم تُصَلِّ»، وفي حديث البخاري من قيل عبد الله بن سَلَام، رضي الله عنه: «**فادعهم فاسألهم** عني قبل أن يعلموا أني أسلمت»، وقال الشاعر:

امرُرْ على الجَدَثِ الذي حَلَّتْ به ... أمُّ العلاء **فنادِها** لو تسمعُ[1]

ـ والاسمية على الاسمية، نحو: **﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾** [البقرة: ١٨]، **﴿فما الذين فُضِّلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء﴾** [النحل: ٧١]، **﴿فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون﴾** [الصافات: ١٩]، **﴿ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار﴾** [ص: ٢٧]، **﴿إنَّا كُنَّا لكم تبَعًا فهل أنتم مغنون عنا نصيبًا من النار﴾** [غافر: ٤٧]، **﴿أعنده علم الغيب فهو يرى؟﴾** [النجم: ٣٥]، وقال الشاعر:

سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍّ ... **فَدَاعِيهِ لأهلِ الأرضِ داعي**[2]

وقال:

وأنتِ التي أحفظتِ قومي **فكلُّهم** ... بعيدُ الرِّضَى داني الصدودِ كظيمُ[3]

إن لم تُعطَف على جملة الصلة.

ـ والمضارعية على الماضوية، نحو: **﴿جاءهم نصرُنا فنُنْجي مَن نشاء﴾**

(١) من قطعة البيت السابق.

(٢) لقَطَري بن الفُجَاءة. إسلامي. من قطعة في الحماسة وأمالي المرتضى وحماسة الخالديين.

(٣) لابن الدُّمينة. إسلامي. من قطعة في الحماسة وديوانه. و(أحفظت): أغضبت. و(كظيم): ممتلئ بالغضب.

[يوسف: ١١٠] في قراءة من قرأ بالمضارع[١]، ﴿ووُضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير﴾ [الحج: ٣١]، ﴿ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان﴾ [الحج: ٥٢]، ﴿أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾ [الحج: ٦٣]، ﴿إني قتلت منهم نفسًا فأخاف أن يقتلون﴾ [القصص: ٣٣]، ﴿أرسل الرياح فتثير سحابًا﴾ [الروم: ٤٨]، ﴿سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسومًا فترى القوم فيها صرعى﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول: ربي أكرمن﴾ [الفجر: ١٥] والأخرى أختها، ﴿ثم قال له: كن فيكون﴾ [البقرة: ١١٧] وهو موضع آل عمران الثاني، ﴿بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿فضلوا فلا يستطيعون سبيلا﴾ [الإسراء: ٤٨] في الإسراء والفرقان، ﴿فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]، ﴿وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا﴾ [طه:١٠٨]، ﴿فسوَّاها. فلا يخاف عقباها﴾ [الشمس: ١٤ ـ ١٥] في قراءة الفاء[٢]، ﴿إني نذرت للرحمن صومًا فلن أكلم اليوم إنسيًّا﴾ [مريم: ٢٦]، ﴿إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا﴾ [التوبة: ٢٥]، ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدًا﴾ [الكهف: ٤٧]، ﴿فدَعَوْهم فلم يستجيبوا لهم﴾ [الكهف: ٥٢]، ﴿أُغْرِقوا فأُدْخِلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا﴾ [نوح: ٢٥]، والمضارع هنا في حكم الماضي من أجل ﴿لم﴾، وقال الشاعر:

فقـدَتْ شـمائلَ مِـنْ لِزامِـكِ حلوةً ... فـتَبِـيتُ تُسْـهِرُ أهلَهـا وتُفَجِّـعُ[٣]

---

(١) قرأه عاصم وابن عامر ماضيا مبنيًّا للمفعول: ﴿فنُجِّيَ﴾، وقرأه الباقون بالمضارع بنونين: ﴿فننجي﴾. وتحرف الكلام في نسخة المستشرق من التيسير إلى: نافع وابن عامر. وللدكتور حاتم الضامن ـ رحمه الله! ـ نسخة أجود من التيسير ليست عندي الآن.

(٢) نافع وابن عامر، والباقون بالواو.

(٣) لِمُوَيْلك المزموم. وسلف بيتان من القطعة قريبًا.

وقال:

ولقد ضَرَبْتُ به فتُسْقِطُ ضربتي   أيدي الكماةِ كأنهنَّ الخِروَعُ(١)

ـ والاسمية على الماضوية، وكثيرًا ما تكون في أول الاسمية ﴿إذا﴾ المفاجأة، نحو: ﴿**أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون**﴾ [الأنعام: ٤٤]، ﴿**فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين**﴾ [الأعراف: ١٠٧]، وما يليها، ونظائرهما، ﴿**تَذَكَّروا فإذا هم مبصرون**﴾ [الأعراف: ٢٠١]، ﴿**خَلَق الإنسان مِن نطفة فإذا هو خصيم مبين**﴾ [النحل: ٤] في النحل، وأختها في يس، ﴿**إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون**﴾ [يس: ٢٩] والأخرى أختها، ﴿**ونُفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون**﴾ [يس: ٥١]، ﴿**الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارًا فإذا أنتم منه توقدون**﴾ [يس: ٨٠]، ﴿**ثم نُفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون**﴾ [الزمر: ٦٨]، أو يكون في أولها ضمير، نحو: ﴿**إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون**﴾ [الأنفال: ٢٢]، ﴿**وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون**﴾ [التوبة: ٤٥]، ﴿**وطُبِع على قلوبهم فهم لا يفقهون**﴾ [التوبة: ٨٧] وأختها في السورة، ﴿**وابيضَّت عيناه من الحزن فهو كظيم**﴾ [يوسف: ٨٤]، ﴿**فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم**﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿**أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها**﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿**بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون**﴾ [المؤمنون: ٧١]، ﴿**اكتَتَبها فهي تملى عليه**﴾ [الفرقان: ٥]، ﴿**زيَّنَّا لهم أعمالهم فهم يعمهون**﴾ [النمل: ٤]، ﴿**وحُشر لسليمان جنودُه مِن الجن والإنس والطير فهم يوزعون**﴾ [النمل: ١٧]، ﴿**فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون**﴾ [النمل: ٢٤]، ﴿**أفمَن وعدناه وعدًا حَسَنًا فهو لاقيه**﴾ [القصص: ٦١]، ﴿**فعَمِيَتْ عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون**﴾ [القصص: ٦٦]،

---

(١) لِمُتَمِّم بن نويرة، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية. يعني السيف. و(الخروع): نبت ضعيف ليِّن.

﴿أم أنزلنا عليهم سلطانًا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون﴾ [الروم: ٣٥]، ﴿أم آتيناهم كتابًا فهم على بيِّنات منه﴾ [فاطر: ٤٠]، ﴿لتُنذر قومًا ما أُنذر آباؤهم فهم غافلون﴾ [يس: ٦] الآيات، ﴿إنهم ألفوا آباءهم ضالين. فهم على آثارهم يُهرَعون﴾ [الصافات: ٦٩ ـ ٧٠]، ﴿أفمَن شرح الله صدرَه للإسلام فهو على نورٍ من ربه﴾ [الزمر: ٢٢]، ﴿فأعرَضَ أكثرُهم فهم لا يسمعون﴾ [فصلت: ٤]، ﴿بل كذَّبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج﴾ [ق: ٥]، ﴿فطُبع على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ [المنافقون: ٣]، ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية﴾ [الحاقة: ١٦]، ويكون غير ذلك، نحو: ﴿فكُلًّا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبًا﴾ [العنكبوت: ٤٠]، ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه﴾ [فاطر: ٣٢] الآية، ﴿وأخرجنا منها حَبًّا فمنه يأكلون﴾ [يس: ٣٣]، ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ [التغابن: ٢]، ﴿فصَدُّوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين﴾ [المجادلة: ١٦]، ﴿ولو ترى إذ فَزعوا فلا فوت﴾ [سبأ: ٥١]، ﴿أهلكناهم فلا ناصر لهم﴾ [محمد: ١٣]، ﴿لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث﴾ [الروم: ٥٦]، ﴿فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ [ق: ٢٢]، وقال الشاعر:

ظلَّ لنا واقفًا يُعطي **فأكثرُ** ما ... قلنا وقال لنا في وجهه: نَعَمُ(١)

وقال:

ومارستُ الرجالَ ومارسوني ... **فمُعْوَجٌّ** عليَّ ومستقيمُ(٢)

ـ والماضوية على المضارعية، نحو: ﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد

(١) لأبي دَهْبَل الجُمَحي. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٢) لقيس بن زهير. جاهلي. من قطعة في الحماسة والأمالي والأغاني.

والرسول يدعوكم في أُخْراكم فأثابكم غَمًّا بغَمٍّ [آل عمران: ١٥٣][1]، **﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم﴾** [الأنفال: ٩]، **﴿إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا: ابْنُوا عليهم بنيانًا﴾** [الكهف: ٢١]، **﴿إذ يَحْكُمان في الحرث إذ نفَشَتْ فيه غنمُ القوم وكنا لحكمهم شاهدين. ففهَّمناها سليمان﴾** [الأنبياء: ٧٨ ـ ٧٩][2]، **﴿إذ تمشي أختك فتقول: هل أدلكم على من يكفله؟ فرجعناك إلى أمك﴾** [طه: ٤٠]، **﴿إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم﴾** [الفتح: ١٨]، **﴿يقدُم قومه يوم القيامة فأوردهم النار﴾** [هود: ٩٨]، **﴿فتثير سحابًا فسقناه إلى بلد ميت﴾** [فاطر: ٩]، **﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم﴾** [النحل: ٢٨]، **﴿ويوم يقول: نادوا شركائي الذين زعمتم فدَعَوْهم﴾** [الكهف: ٥٢]، **﴿ويوم يُنفخ في الصور ففزع مَن في السموات ومَن في الأرض﴾** [النمل: ٨٧]، **﴿لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم﴾** [الأحزاب: ١٩] والمضارع في حكم الماضي من أجل **﴿لم﴾**، وقال الشاعر:

ولقد **أمُرُّ** على اللئيم يَسُبُّني ... **فمضيتُ** ثُمَّتَ قلتُ: لا يعنيني[3]

ـ والشرطية على المضارعية، نحو: **﴿ومنهم مَن يَلمِزُك في الصدقات فإن أُعْطُوا منها رضوا﴾** [التوبة: ٥٨]، **﴿ومِن الناس مَن يعبد الله على حرفٍ فإن أصابه خير اطمأن به﴾** [الحج: ١١]، وقال الشاعر:

سأبكيكَ ما فاضَتْ دموعٌ، **فإن تَغِضْ** ... فحسبُك مني ما تُجِنُّ الجوانحُ[4]

---

(١) عطف **﴿فأثابكم﴾** على **﴿تصعدون﴾**، وأما **﴿يدعوكم﴾** فهو في حيز **﴿الرسول﴾** خبرا عنه.

(٢) عطف **﴿ففهمناها﴾** على **﴿يحكمان﴾**، وأما **﴿نفشت﴾** فهو في حيز **﴿إذ﴾** و**﴿إذ﴾** ظرف لـ **﴿يَحْكُمان﴾**.

(٣) لشَمِر بن عمرو الحنفي. جاهلي. من قطعة أصمعية، وفيها: (ولقد مررت). وهو من شواهد سيبويه على وضع الماضي موضع المضارع، وفيه: (ولقد أمر).

(٤) لأشجع بن عمرو السُّلَمي. محدَث. من قطعة في الحماسة والأمالي.

ـ والاسمية على المضارعية، نحو: ﴿**إن تُسمِعُ إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون**﴾ [النمل: ٨١] في النمل والروم، ﴿**ويوم نحشر مِن كل أمة فوجًا ممن يكذِّب بآياتنا فهم يُوزَعون**﴾ [النمل: ٨٣]، ﴿**وآيةٌ لهم الليل نسلخُ منه النهار فإذا هم مظلمون**﴾ [يس: ٣٧]، ﴿**ومَن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نُقَيِّضْ له شيطانا فهو له قرين**﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿**هاأنتم هؤلاء تُدْعَوْن لتنفقوا في سبيل الله فمنكم مَن يبخل**﴾ [محمد: ٣٨]، ﴿**أم تسألهم أجرًا فهم من مَغْرَمٍ مُثْقَلون**﴾ [الطور: ٤٠] الآيات في الطور والقلم، وقال الشاعر:

يَسْحَبُ الليلُ نجومًا ظُلَّعًا   فتَوَالِيها بطيئاتُ التَّبَعْ[1]

ـ والماضوية على الاسمية، نحو: ﴿**في قلوبهم مَرَضٌ فزادهم الله مَرَضًا**﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿**واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم**﴾ [الأنفال: ٢٦]، ﴿**وامرأتُه قائمة فضحكت**﴾ [هود: ٧١].

ـ والمضارعية على الاسمية، نحو: ﴿**ثم إليَّ مرجعُكم فأحكمُ بينكم**﴾ [آل عمران: ٥٥] في آل عمران، ﴿**إلى الله مرجعكم جميعًا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون**﴾ [المائدة: ٤٨] في المائدة، وأختها فيها، ﴿**ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون**﴾ [الأنعام: ١٦٤] في الأنعام، ﴿**ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون**﴾ [يونس: ٢٣] في يونس، ﴿**إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون**﴾ [العنكبوت: ٨] في العنكبوت، وأختاها في لقمان والزمر، ﴿**إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا**﴾ [لقمان: ٢٣]، ﴿**فآخران يقومان مقامهما من الذين استُحق عيهم الأوليان فيقسمان بالله**﴾ [المائدة: ١٠٧]، ﴿**ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون**﴾ [الأعراف: ١٥٦]،

---

(١) لسُوَيْد بن أبي كاهل. مخضرم. من كلمة مفضلية. (ظُلَّعًا): جمع ظالع من الظَّلَع والظُّلُوع وهو العَرَج. و(تواليها): أواخرها، جمع تالية.

﴿**ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون**﴾ [الشعراء: ١٤]، ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا**﴾ [الجن: ٢٦]، وقال الشاعر:

ولكـنَّ حكـمَ السـيفِ فيكـم مُسَـلَّطٌ **فنَرضَى** إذا ما أصبـح السـيفُ راضيا[١]

وقال:

أأكـرمُ مِـنْ ليلَـى علـيَّ **فـتبـتغي** به الجـاهَ أم كنـتُ امـرَأً لا أُطيعُهـا[٢]

ـ والشرطية على الاسمية، نحو: ﴿**وإنا لَمَّا سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسًا ولا رهقا**﴾ [الجن: ١٣] في قراءة كسر همزة ﴿**إنا**﴾[٣]، ﴿**كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره**﴾ [المدثر: ٤٥ ـ ٥٥]، وقال الشاعر:

غِنَـى النفـسِ ما يكفيكَ مِنْ سَـدِّ خَلَّةٍ **فـإنْ** زادَ شيـئًا عـادَ ذاك الغنـى فَقْرَا[٤]

ـ والمضارعية في الظاهر على الأمرية، نحو: ﴿**فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعامًا فليأتكم برزق منه**﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿**أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليُلْقِه اليم بالساحل**﴾ [طه: ٣٩]، والمضارع هنا في حكم الأمر من أجل اللام.

ـ والاسمية على الشرطية، نحو: ﴿**وإن نشأ نُغرقهم فلا صريخ لهم**﴾ [يس: ٤٣]، وقال الشاعر:

وإذا أَلَـمَّ خيـالُها طُـرِفَـتْ **عيني فمـاءُ** شـؤونِها سَـجْمُ[٥]

---

(١) للشَّمَيذَر الحارثي. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٢) للصِّمَّة القُشَيْري. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة، وربما نسبا إلى قيس بن الملوَّح، أو ابن الدُّمَيْنة.

(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر، وعلى الفتح تكون جملة الفاء معترضة، لأن ما بعدها معطوف، وهو من عطف المفردات، لأن ﴿**أن**﴾ المفتوحة في تأويل مصدر.

(٤) لسالم بن وابِصة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي. و(الخَلَّة): الحاجة.

(٥) للمخبَّل السعدي. مخضرم. من كلمة مفضلية. و(طُرفت): أصيبت. و(الشؤون): مجاري الدمع. =

ـ وتعطف الجملة الفعلية على الوصف، لأن الوصف في قوة الجملة الفعلية، وذلك قوله تعالى: ﴿**والعاديات ضبحًا**﴾ [العاديات: ١] إلى قوله: ﴿**فأثرن به نقعًا**﴾ [العاديات: ٤].

ـ وتعطف الخبرية على الإنشائية، نحو: ﴿**أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه**﴾ [الحجرات: ١٢][(١)]، وقال الشاعر:

فلا تحملي ذنبي وأنتِ ضعيفةٌ **فإنَّ دمي** يومَ الحسابِ ثقيلُ[(٢)]

وقال:

فلا تَتْركي نفسي شَعَاعًا، **فإنها** مِنَ الوَجْدِ قد كادت عليكِ تذوبُ[(٣)]

ـ والإنشائية على الخبرية، وهو أكثر:

استفهامًا، نحو: ﴿**هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم؟**﴾ [آل عمران: ٦٦]، ﴿**هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمَن يجادل الله عنهم يوم القيامة**﴾ [النساء: ١٠٩]، ﴿**إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون؟**﴾ [المائدة: ٩١]، ﴿**قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء**﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿**إنَّ ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجًا**﴾ [الكهف: ٩٤]،

= و(سَجْم): مصدر بمعنى سيلان، على المبالغة، وهو يريد ساجم.

(١) وقيل: الفاء مفصحة عن محذوف، أي عَرَض عليكم ذلك فكرهتموه، أو إن وقع ذلك فقد كرهتموه.

(٢) ليزيد بن الطَّثْرِيَّة. إسلامي. من قصيدة في الحماسة وأمالي القالي.

(٣) لابن الدُّمينة. إسلامي. من قصيدة طويلة في ديوانه، منثورة أبياتها في كتب الأدب، متنازعة بين شعراء النسيب. وانظر كلام الأستاذ النفاخ عليها هناك. على أن هذا البيت من قطعة في الحماسة والأمالي والأغاني. و(شَعاعا): متفرقة.

﴿**وعلَّمناه صنعة لَبوس لكم ليُحصنكم مِن بأسكم فهل أنتم شاكرون؟**﴾ [الأنبياء: ٨٠]، ﴿**فكذَّبوا رسلي فكيف كان نكير؟**﴾ [سبأ: ٤٥]، ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟**﴾ [القمر: ١٧]، وقال الشاعر:

وقلتُ لِمُطْريهنَّ: ويحكَ! إنما **ضَرَرْتَ، فهل تَسْطيعُ نفعًا فتَنْفَعَا؟**(١)

وقال:

وكنتُ إذا ما جِئْتُ جِئْتُ بعِلَّةٍ **فأَفْنَيْتُ عِلَّاتي، فكيف أقول؟**(٢)

وأمرًا، نحو: ﴿**قد جمعوا لكم فاخشوهم**﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه**﴾ [المائدة: ٩٠]، ﴿**وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه**﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿**قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل**﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿**هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله**﴾ [الأعراف: ٧٣] في الأعراف وهود، ﴿**أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا**﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿**ذلك مثَل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص**﴾ [الأعراف: ١٧٦]، ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿**قل: الأنفال لله والرسول فاتقوا الله**﴾ [الأنفال: ١]، ﴿**سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق**﴾ [الأنفال: ١٢]، ﴿**براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض**﴾ [التوبة: ١]، ﴿**هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون**﴾ [التوبة: ٣٥]، ﴿**لن يصلوا إليك فاسر بأهلك**﴾ [هود: ٨١]، ﴿**مسَّنا وأهلَنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل**﴾ [يوسف: ٨٨]، ﴿**ما مكَّني فيه ربي خيرٌ فأعينوني بقوة**﴾ [الكهف: ٩٥]،

---

(١) لعمر بن أبي ربيعة. من قصيدة شهيرة في ديوانه وبعضها في الحماسة والكامل وأمالي الزجاجي وأمالي القالي والأغاني.

(٢) ليزيد بن الطَّثْرِيَّة. إسلامي. من قصيدة في الحماسة وأمالي القالي.

﴿وإني خِفْتُ الموالي مِن ورائي وكانت امرأتي عاقرًا فهب لي من لدنك وليًّا﴾ [مريم: ٥]، ﴿قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني﴾ [مريم: ٤٣]، ﴿إني أنا ربك فاخلع نعليك﴾ [طه: ١٢]، ﴿وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى﴾ [طه: ١٣]، ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه: ١٤]، ﴿إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى. فأجمعوا كيدكم﴾ [طه: ٦٣ ـ ٦٤]، ﴿لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض﴾ [طه: ٧٢]، ﴿أضغاثُ أحلامٍ بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية﴾ [الأنبياء: ٥]، ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالًا يُوحَى إليهم فاسألوا أهل الذكر﴾ [النحل: ٤٣] في النحل والأنبياء، ﴿بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم﴾ [الأنبياء: ٦٣]، ﴿وأنا ربكم فاعبدون﴾ [الأنبياء: ٩٢]، ﴿وأُحلَّت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ [الحج: ٣٠]، ﴿ضُرب مَثَلٌ فاستمعوا له﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين؟﴾ [النمل: ٣٣]، ﴿لا يملكون لكم رزقًا فابتغوا عند الله الرزق﴾ [العنكبوت: ١٧]، ﴿إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة﴾ [يس: ١١]، ﴿ولقد أرسلنا فيهم منذِرين. فانظر كيف كان عاقبة المنذَرين﴾ [الصافات: ٧٢ـ٧٣]، ﴿خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق﴾ [ص: ٢٢]، ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين﴾ [الزمر: ٢]، ﴿قل: اللهَ أعبد مخلصًا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه﴾ [الزمر: ١٤ـ١٥]، ﴿وسِعْتَ كلَّ شيء رحمةً وعلمًا فاغفر للذين تابوا﴾ [غافر: ٧]، ﴿إنْ في صدورهم إلا كِبْرٌ ما هم ببالغيه فاستعذ بالله﴾ [غافر: ٥٦]، ﴿هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين﴾ [غافر: ٦٥]، ﴿قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه﴾ [فصلت: ٥] إلى قوله: ﴿فاعمل﴾، ﴿قل: إنما أنا بشر مثلكم﴾ [فصلت: ٦] إلى قوله: ﴿فاستقيموا إليه﴾ [فصلت: ٦]، ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها﴾ [الجاثية: ١٨]،

﴿**شغلتنا أموالُنا وأهلونا فاستغفر لنا**﴾ [الفتح: ١١]، ﴿**إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم**﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿**وما أنت عليهم بجبار فذكِّرْ بالقرآن مَن يخاف وعيد**﴾ [ق: ٤٥]، ﴿**إنا مرسلو الناقة فتنةً لهم فارتقبهم**﴾ [القمر: ٢٧]، ﴿**إنَّ مِن أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم فاحذروهم**﴾ [التغابن: ١٤]، ﴿**ربُّ المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلًا**﴾ [المزمل: ٩]، ﴿**إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا. فاصبر لحكم ربك**﴾ [الإنسان: ٢٣ ـ ٢٤]، ﴿**إنا أعطيناك الكوثر. فصلِّ لربك وانحر**﴾ [الكوثر: ١ ـ ٢]، وفي حديث الصحيحين: «لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة، **فأصلحِ** الأنصارَ والمهاجرة»، وفيهما: «**غَلَبَنا** عليك الرجالُ، **فاجعلْ** لنا يومًا مِنْ نفسِك»، وقال الشاعر:

إنَّا مُحَيُّوكِ ـ يا سَلْمَى ـ **فحَيِّينا** وإنْ سَقَيْتِ كرامَ الناسِ فاسْقِينَا[1]

وقال:

أجِدُ الملامةَ في هواكِ لذيذةً حُبًّا لذكرِكِ، **فَلْيَلُمْني** اللُّوَّمُ[2]

ونهيًا، نحو: ﴿**إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم**﴾ [آل عمران: ١٧٥]، ﴿**كتاب أُنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه**﴾ [الأعراف: ٢]، ﴿**إنما المشركون نجَسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام**﴾ [التوبة: ٢٨]، ﴿**إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا**﴾ [التوبة: ٣٦] إلى قوله: ﴿**فلا تظلموا فيهن أنفسكم**﴾، ﴿**لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن مِن الممترين**﴾ [يونس: ٩٤]، ﴿**إني أنا أخوك فلا تبتئس بما**

---

(١) مطلع قصيدة في الحماسة والكامل اختُلف في نسبتها، ورجّح البغداديّ (الخزانة ٨/ ٣١١) أنها لبَشَامَة بن حَزْن النَّهْشَليّ، وأنه إسلامي.

(٢) لأبي الشِّيص الخُـزَاعي. مُحدَث. من قطعة في الحماسة.

كانوا يعملون﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿**بشَّرناك بالحق فلا تكن من القانطين﴾** [الحجر: ٥٥]، ﴿**أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾** [النحل: ١]، ﴿**إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى. فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها﴾** [طه: ١٥ ـ ١٦]، ﴿**إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنَّكما مِن الجنة﴾** [طه: ١١٧]، ﴿**لكل أمةٍ جعلنا منسكًا هم ناسكوه فلا يُنازِعُنَّك في الأمر﴾** [الحج: ٦٧]، ﴿**إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا﴾** [لقمان: ٣٣]، ﴿**ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه﴾** [السجدة: ٢٣]، ﴿**ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد﴾** [غافر: ٤]، ﴿**وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها﴾** [الزخرف: ٦١]، وفي حديث الصحيحين: «إنما جُعل الإمام ليُؤتمَّ به **فلا تختلفوا** عليه».

* ﴿**ثُمَّ**﴾:

ومنها ﴿**ثُمَّ**﴾، وتفيد الترتيب والتراخي، ومعنى التراخي المهلة بين ما قبلها وما بعدها، ولم يأت عطف المفردات بها في القرآن، إلا عطف الفعل، وسيأتي، إن شاء الله، ومن عطف المفردات بها في الترتيب والتراخي الزمنيين حديث الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: «إنْ كُنَّا لننظر إلى الهلال **ثم الهلال ثم الهلال**، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نار»، وحديث الصحيحين: «خير الناس قرني، **ثم الذين** يلونهم، **ثم الذين** يلونهم»، ونحو قول الشاعر:

هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمس **ثم غِيارُها**(١)

وقوله:

أفي كُلِّ يومٍ نظرةٌ **ثم عَبْرَةٌ** لعَيْنِكَ حتى ماؤها يَتَحَدَّرُ(٢)

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. استشهد به ابن جني في اللمع على معنى الزمن، وابن مالك في شرح التسهيل في باب الاستثناء.

(٢) لعروة بن جافي العَجْلاني. لم يترجم. والبيت من قطعة في زهر الآداب والحماسة البصرية.

وقوله:

أَلِمَّا على مَعْنٍ وقُولا لقبره　　　سَقَتْكَ الغوادي مَرْبَعًا **ثم مَرْبَعًا**[١]

وقوله:

أولئك إخوانُ الصفاءِ رُزِئْتُهم　　　وما الكفُّ إلا إِصْبَعٌ **ثم إِصْبَعُ**[٢]

وقوله:

يلاقي الرزايا عَسْكرًا بعد عسكرٍ　　　ويغشى المنايا جَحْفَلًا **ثم جَحْفَلا**[٣]

ويكون الترتيب والتراخي معنويين، نحو:

يَغْشَى ذَوي النسَب القريب، وإنما　　　يبغي رضى الرَّحمن **ثم رضاكا**[٤]

وقوله:

إني من القوم الذين إذا انْتَدَوْا　　　بدءوا بحقِّ الله **ثم النائل**[٥]

وقوله:

فوالله **ثم اللهِ** ما حَلَّ قَبْلَها　　　ولا بَعْدَها مِنْ خُلَّة حيث حَلَّتِ[٦]

---

(١) للحسين بن مُطير. إسلامي. من قطعة في الحماسة والبيان والأمالي والأغاني. و(مربعًا): أي ربيعًا بعد ربيع، أو سقيًا بعد سقي.

(٢) للبراء بن رِبْعي. جاهلي. من قطعة في الحماسة.

(٣) لأحمر بن سالم. إسلامي. من قطعة في الحماسة البصرية، وبعضها في حماسة أبي تمام. و(العسكر): الكثير من كل شيء. و(جحفلا): جيشًا كثيرًا.

(٤) للعباس بن مرداس، رضي الله عنه. من كلمة في سيرة ابن هشام.

(٥) لعمرو بن الإطنابة. جاهلي. من قطعة في الحماسة وحماسة الخالديين. و(النائل): العطاء.

(٦) لكُثَيِّر. من تائيته الشهيرة في الشعر والشعراء والأمالي ومنتهى الطلب.

وقال:

بحمـد الله **ثـم عطـاءِ** قـومٍ يَـفُكُّون الغنائـمَ والرِّقابـا[1]

وكل ما جاء في الأحاديث من قبيل: «ثم مَنْ؟»، أو «ثم أيّ؟».

• ومن عطف الفعل على الفعل: **﴿إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا﴾** [سبأ: ٤٦]، **﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوءة ثم يقولَ للناس كونوا عبادًا لي من دون الله﴾** [آل عمران: ٧٩]، **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت﴾** [النساء: ٦٥]، **﴿لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه﴾** [الزخرف: ١٣]، **﴿ومن يعملْ سوءًا أو يظلمْ نفسه ثم يستغفرِ الله يجدِ الله غفورًا رحيمًا﴾** [النساء: ١١٠]، **﴿ومن يكسبْ خطيئة أو إثمًا ثم يَرْمِ به بريئًا فقد احتمل بهتانًا وإثما مبينًا﴾** [النساء: ١١٢]، **﴿ومن يخرجْ من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركْه الموت فقد وقع أجره على الله﴾** [النساء: ١٠٠]، **﴿وإن تتولوا يستبدلْ قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾** [محمد: ٣٨]، **﴿تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهلْ فنجعلْ لعنة الله على الكاذبين﴾** [آل عمران: ٦١]، **﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾** [محمد: ٣٨]، وقال الشاعر:

متـى تَبْعَثوهـا تَبْعَثوهـا ذَميمةً وتَضْـرَ إذا ضَرَّيْتُمُوهـا فتَضْـرَمِ
فتَعْرُكْكُـمُ عَـرْكَ الرَّحَـى بثِفَالها وتَـلْقَحْ كِشـافًا **ثـم** تُنْتَـجْ فتُتْئِـمِ
فتُنْتَـجْ لكـم غلمـانَ أَشْـأَمَ كـلُّهم كـأحمرِ عـادٍ **ثـم** تُرْضِـعْ فتَفْطِـمِ[2]

---

(١) لمعاوية بن مالك، الملقب بمعوِّد الحكماء. جاهلي. من كلمة مفضلية أصمعية.

(٢) لزهير بن أبي سُلمى. من معلقته. يريد الحرب. و(تضر): تَدْرَب. و(تعرككم): تطحنكم. =

• وجاء عطف شبه جملة على شبه جملة، نحو: ﴿**إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة**﴾ [الحج: ٥] في الحج، وشبهها في الكهف وفاطر وغافر، وفي حديث البخاري: «وكانت الصحف التي جُمِعَ فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، **ثم عند عمر** حتى توفاه الله، **ثم عند حفصة** بنت عمر».

• ومن التراخي الزمني في عطف الجمل[1]: ﴿**فأماته الله مائة عام ثم بعثه**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿**والذي يميتني ثم يحيين**﴾ [الشعراء: ٨١]، ﴿**فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى**﴾ [طه: ٤٠]، ﴿**متاعٌ قليل ثم مأواهم جهنم**﴾ [آل عمران: ١٩٧]، ﴿**نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ**﴾ [لقمان: ٢٤]، ﴿**متاعَ الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم**﴾ [يونس: ٢٣][2]، وفي السورة: ﴿**متاعٌ في الدنيا ثم إلينا مرجعُهم**﴾ [يونس: ٧٠]، ﴿**كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون**﴾ [العنكبوت: ٥٧]، ﴿**وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم**﴾ [هود: ٤٨]، ﴿**أفرأيت إن متعناهم سنين. ثم جاءهم ما كانوا يوعدون**﴾ [الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٦]، ﴿**فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم**﴾ [الرعد: ٣٢]، ﴿**لكم فيها منافع إلى أجل مسمًّى ثم محلها إلى البيت العتيق**﴾ [الحج: ٣٣]، ﴿**قل: إن الأولين والآخرين. لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم. ثم إنكم أيها الضالون المكذبون. لآكلون من شجر من زقوم**﴾ [الواقعة: ٤٩ ـ ٥٢]،

= و(ثفالها): ما تحتها مما يقع عليه الطحين. و(كِشافًا): سنة بعد سنة. و(تُنْتَج): تلد. و(تتئم): تأتي بتوأمين. و(أشأم): شؤم. و(أحمر عاد): يريد أحمر ثمود عاقر الناقة.

(١) التراخي الزمني في عطف الجمل قليل، حتى نفاه بعضهم. انظر شرح المرزوقي على الحماسة ص٥٠ (هارون).

(٢) نصب ﴿**متاع**﴾ لحفص وحده.

﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعًا مختلفًا ألوانه﴾ [الزمر: ٢١]، ﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ [الروم: ٢٥]، ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون. ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم﴾ [البقرة: ٨٤ ـ ٨٥](١)، ﴿وبدأ خلق الإنسان من طين. ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين. ثم سواه ونفخ فيه من روحه﴾ [السجدة: ٧ ـ ٩](٢)، ﴿فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون﴾ [يونس: ٤٦](٣)، ﴿والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقًا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير. ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [فاطر: ٣١ ـ ٣٢]، ﴿كذلك زَيَّنَّا لكل أمة عملَهم ثم إلى ربهم مرجعُهم﴾ [الأنعام: ١٠٨]، ﴿فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون. ثم بعثناكم من بعد موتكم﴾ [البقرة: ٥٥ ـ ٥٦]، ﴿فقال لهم الله: موتوا ثم أحياهم﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿ثم قيل للذين ظلموا: ذوقوا عذاب الخلد﴾ [يونس: ٥٢]، معطوف على: ﴿إذا جا أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ [يونس: ٤٩](٤)، ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر﴾ [الجاثية: ١٨]، معطوف على: ﴿ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب﴾ [الجاثية: ١٦]، وقال الشاعر:

ينام عشاءً ثم يصبحُ ناعسًا ... يَحُتُّ الحصَى عن جَنْبِه الْمُتَعَفِّرِ(٥)

---

(١) يجوز أن يكون من التراخي المعنوي، فتكون الأولى للرتبة، والآخرة للاستبعاد، وسيأتي ذكر المعنيين.

(٢) الخلق الأول لآدم، والتسوية ونفخ الروح في بطون الأمهات، فلا إشكال في الترتيب.

(٣) وضع قوله: ﴿الله شهيد على ما يفعلون﴾ موضع: الله يحاسبهم، فهو في معنى: ﴿إن إلينا إيابهم. ثم إن علينا حسابهم﴾.

(٤) والمعربون يجعلونه معطوفًا على عامل ﴿آلان وقد كنتم به تستعجلون﴾، أي: قيل. (انظر الكشاف والدر المصون). وما ذكرته أدعى إلى اتساق النظم، ويكون ما بينهما اعتراضًا.

(٥) لعروة بن الورد. من كلمة أصمعية، وهي في ديوانه، وبعضها في الحماسة والكامل. =

وقال:

وكانـوا غِياثًـا **ثـم أضحَـوْا** رزيَّـةً ألا عظُمـتْ تلـك الرَّزَايَـا وجَلَّـتِ[1]

وقالت:

شـهابان مِنَّـا أُوقـدا **ثـم أُخمِـدا** وكان سـنًى للمُدْلِجيـن سَـنَاهما[2]

• ويكـون الترتيـب والتراخـي فـي عطف الجمـل معنويين، وذلـك على ثلاثة أنواع[3]:

١ ـ أحدها يكون في الاستبعاد[4]، على معنى استبعاد أن يكون ما بعد ﴿**ثم**﴾ بالقياس إلى ما قبلها، نحو: ﴿**يُدعَون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم**﴾ [آل عمران: ٢٣]، ﴿**ويقولون: آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك**﴾ [النور: ٤٧]، ﴿**ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن فريقا منهم بعد**

= و(المتعفر): المصاب بالتراب.

(١) لسليمان بن قَتَّة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والكامل، وهي في ديوان أبي دهبل برواية أبي عمرو الشيباني.

(٢) مـن كلمـة في الحماسـة منسـوبة إلى عَمْـرة الخَثْعمِيـة، وفي بعض النسـخ: الجُشَـمية، ولـم أجد لها ترجمـة. وبيـت منها في كتاب سـيبويه (بـولاق ١/ ٩٢) منسـوب إلى دُرْنَـى بنت عَبْعَبة مـن بني قيس ابـن ثعلبـة، وبيتـان منهـا فـي نـوادر أبـي زيـد ٣٦٥ لامـرأة مـن بنـي سـعد جاهليـة. وهي في أشـعار النسـاء للمَرْزُبانـي ١١٢ و١١٥ لعمـرة الخثعميـة عـن ثعلـب، ولدُرْنَـى بنت سـيَّار عن عمر بن شَـبَّة، وفـي فرحـة الأديـب ٥٠ لدُرْنَـى. وضبـط درنـى مـن التكملـة للصاغانـي ٦/ ٢٢٨ ضبط لفـظ، قال: «علـى فُعْلَـى بالضـم». و(المدلجين): السـائرين ليلا.

(٣) في كتب النحو والإعراب والتفسير تداخل لهذه الأنواع واختلاف، وقد اجتهدت في تمييزها، وإلحاق الآيات كلٍّ بقسمه، والترجيح والاختيار مما اختُلف فيه.

(٤) المراد بالاستبعاد عَدُّ الشيء بعيدًا، فصيغة الاستفعال للإصابة.

ذلك في الأرض لمسرفون﴾ [المائدة: ٣٢]، **﴿وقد جاءهم رسول مبين. ثم تولوا عنه﴾** [الدخان: ١٣ ـ ١٤]، **﴿انظر كيف نُصَرِّف الآيات ثم هم يصدفون﴾** [الأنعام: ٤٦]، **﴿انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون﴾** [المائدة: ٧٥]، **﴿فويلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون: هذا من عند الله﴾** [البقرة: ٧٩]، **﴿قل: الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون﴾** [الأنعام: ٦٤]، **﴿ومهدتُ له تمهيدًا. ثم يطمع أن أزيد﴾** [المدثر: ١٤ ـ ١٥]، **﴿ومَن أظلم ممن ذُكِّر بآيات ربه ثم أعرض عنها﴾** [السجدة: ٢٢][(١)]، وفي معناها: **﴿يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرًا﴾** [الجاثية: ٨]، ومنه: **﴿ألم تر إلى الذين نُهوا عن النجوى ثم يعودون لما نُهوا عنه﴾** [المجادلة: ٨]، **﴿مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا﴾** [الجمعة: ٥]، **﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾** [النحل: ٨٣]، **﴿ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده﴾** [البقرة: ٩٢]، **﴿الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة﴾** [الأنفال: ٥٦]، **﴿كمَن متَّعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من الْمُحضَرين﴾** [القصص: ٦١]، **﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾** [الأنعام: ١]، **﴿قل: الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون﴾** [الأنعام: ٦٤]، **﴿ماذا يستعجل منه المجرمون؟ أثم إذا ما وقع آمنتم به؟﴾** [يونس: ٥٠ ـ ٥١]، **﴿وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك﴾** [المائدة: ٤٣]، **﴿أولا يرون أنهم يفتنون في عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون﴾** [التوبة: ١٢٦]، **﴿وإذا مس الإنسان ضرٌّ دعا ربه منيبًا إليه ثم إذا خوَّله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل﴾** [الزمر: ٨]، وأختها في السورة، وجاء في عطف الفعل أيضًا، نحو: **﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب**

---

(١) في السجدة، وفي الكهف بالفاء: **﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها﴾**.

والحكم والنبوءة ثم يقولَ للناس كونوا عبادًا لي من دون الله﴾ [آل عمران: ٧٩]، وقال الشاعر:

تَـوَدُّ عـدوِّي **ثـم تـزعـمُ** أنَّـنـي صديقُك، إنَّ الـرأيَ منـكَ لعـازبُ[١]

وقال:

مـا بـالُ قـومٍ صديقًـا **ثـم ليـس لهم** عهـدٌ وليـس لهـم دِيـنٌ إذا ائْتُمِنـوا[٢]

وقال:

جنيتـم علينـا الحـربَ **ثـم ضَجَعْتُـمُ** إلى السِّـلْمِ لَمَّا أصبـح الأمـرُ مُبْهَمَا[٣]

وقال:

فـلا تَـكُ كالثَّـوْرِ الـذي دُفَنَـتْ لـه حَـديدةُ حَتْـفٍ **ثـم ظَـلَّ** يُثيرُهـا[٤]

٢ ـ والثاني يكون في الرتبة، على معنى تفاوت الأحوال، بأن يكون ما بعد ﴿**ثم**﴾ رتبة تالية أو حالًا تالية، نحو: ﴿**وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون**﴾ [آل عمران: ١١١]، وأختها في الحشر، ومثله: ﴿**ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا**﴾ [الفتح: ٢٢]، ﴿**وإخوانهم يُمِدُّونهم في الغي ثم لا يُقْصِرون**﴾ [الأعراف: ٢٠٢]، ﴿**ولو أنزلنا مَلَكًا لقُضي الأمر ثم لا يُنظَرون**﴾ [الأنعام: ٨]، ﴿**إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحُبت ثم**

---

(١) للعتَّابي كلثوم بن عمرو. مُحدَث. من قطعة بعضها في عيون الأخبار والعقد والأمالي، وتنسب إلى غيره، وانظر البحث فيها في السمط ٢٧١.

(٢) لقَعْنَب بن أم صاحب. إسلامي. من قصيدة في مختارات ابن الشجري، وبعضها في الحماسة.

(٣) لعامر المحاربيّ. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(ضجعتم): مِلْتُم.

(٤) لخالد بن زهير الهذلي. جاهلي. في أشعار الهذليين.

وليتم مدبرين﴾ [التوبة: ٢٥]، ﴿وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه﴾ [هود: ٣] في هود أربع مرات، ﴿وإني لغفَّار لِمَن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى﴾ [طه: ٨٢]، ﴿إن الذين قالوا: ربنا الله ثم استقاموا﴾ [فصلت: ٣٠] في فصلت والأحقاف، ﴿مَن عمِل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب﴾ [النساء: ١٧]، ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾ [النور: ٦٢]، ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يُتبعون ما أنفقوا منًّا ولا أذى﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئًا ولم يظاهروا عليكم أحدًا﴾ [التوبة: ٤]، ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ [النور: ٤]، ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم﴾ [البروج: ١٠]، ﴿فكسونا العظام لحمًا ثم أنشأناه خلقًا آخر﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿ثم أوحينا إليك أن اتَّبع ملة إبراهيم حنيفًا﴾ [النحل: ١٢٣][١]، ﴿فسقى لهما ثم تولَّى إلى الظل﴾ [القصص: ٢٤]، ﴿ومِن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ [الروم: ٢٥]، ﴿لنُغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا﴾ [الأحزاب: ٦٠]، ﴿ولو دُخلت عليهم من أقطارها ثم سُئلوا الفتنة لأتوها﴾ [الأحزاب: ١٤]، ﴿إذا نَكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن مِن قَبْل أن تمسوهن فما لكم عليهن مِن عِدَّةٍ تعتدونها﴾ [الأحزاب: ٤٩]، ﴿ويوم نبعث مِن كلِّ أمة شهيدًا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يُستعتبون﴾ [النحل: ٨٤]، ﴿إذا لأذقناك ضِعف الحياة وضِعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرًا﴾ [الإسراء: ٧٥]، وأختها بعدها في السورة، ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين﴾ [الأعراف: ١٢٤] في

---

(١) فهذه رتبة عليا من مناقب إبراهيم، عليه السلام، كما أشار صاحب الكشاف.

الأعراف، ﴿**خُذوه فغُلُّوه. ثم الجحيم صَلُّوه. ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فاسلكوه**﴾ [الحاقة: ٣٠ ـ ٣٢]، ﴿**قل: الله، ثم ذرهم في خوضهم يلعبون**﴾ [الأنعام: ٩١]، ﴿**قل: ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون**﴾ [الأعراف: ١٩٥]، ﴿**فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون**﴾ [يونس: ٧١]، ﴿**فكيدوني جميعًا ثم لا تنظرون**﴾ [هود: ٥٥]، ﴿**الذي يَصْلَى النار الكبرى. ثم لا يموت فيها ولا يحيى**﴾ [الأعلى: ١٣ ـ ١٤]، ﴿**كَلَّا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ثم إنهم لصالو الجحيم**﴾ [المطففين: ١٥ ـ ١٦]، ﴿**فكُّ رقبة**﴾ [البلد: ١٣] إلى قوله: ﴿**ثم كان من الذين آمنوا**﴾ [البلد: ١٧] الآية، ﴿**خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها**﴾ [الزمر: ٦] في الزمر[1]، ﴿**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم. ثم رددناه أسفل سافلين**﴾ [التين: ٤ ـ ٥]، ﴿**وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم**﴾ [محمد: ٣٨]، ﴿**ثم إني دعوتهم جهارا. ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا**﴾ [نوح: ٨ ـ ٩]، ﴿**إن إلينا إيابهم. ثم إن علينا حسابهم**﴾ [الغاشية: ٢٥ ـ ٢٦]، ﴿**فقتل كيف قدَّر. ثم قتل كيف قدَّر**﴾ [المدثر: ١٩ ـ ٢٠]، ﴿**أولى لك فأولى. ثم أولى لك فأولى**﴾ [القيامة: ٣٤ـ٣٥][2]، ﴿**كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون**﴾ [النبأ: ٤ ـ ٥] في النبأ، ﴿**كلا سوف تعلمون. ثم كلا سوف تعلمون**﴾ [التكاثر: ٣ ـ ٤] في التكاثر، ﴿**وما أدراك ما يوم الدين. ثم ما أدراك ما يوم الدين**﴾ [الانفطار: ١٧ ـ ١٨]، ﴿**كتاب أحكمت آياته ثم فصلت**﴾ [هود: ١]، واجتمع التراخي الزمني والتراخي المعنوي في قوله

---

(١) وفي سورة النساء: ﴿**اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها**﴾، وفي سورة الأعراف: ﴿**هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها**﴾، بالواو في كليهما، وهو يدل على أن موضع الزمر ليس للتراخي الزمني.

(٢) سلف الإشارة إلى معناه في أول الكلام على الفاء.

تعالى: ﴿**ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنًا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا**﴾ [الفرقان: ٤٥]، والتي بعدها: ﴿**ثم قبضناه إلينا قبضًا يسيرًا**﴾ [الفرقان: ٤٦] للتراخي الزمني[١]، وقال الشاعر:

وكـم دَهَمَتْنـي مِـنْ خُطُـوبٍ مُلِمَّةٍ ... صبـرتُ عليهـا **ثـم لـم أَتَخَشَّـعِ**[٢]

وقالت:

ولـو رأتْنِـيَ فـي نـارٍ مُسَعَّـرةٍ ... **ثم استطاعت** لـزادت فوقَها حَطَبَا[٣]

وقال:

إذا أنـتَ أُعطيـتَ الغنـى **ثـم لـم تَجُدْ** ... بفضـل الغنـى أُلْفِيـتَ ما لـك حامدُ[٤]

وقال:

وأذكـرُ أيـامَ الـحِمَـى **ثم أَنْثَنِـي** ... على كَبِـدي مِـنْ خشـيةٍ أن تَصَدَّعَـا[٥]

وقالت:

وأبرزْتَنـي للنـاس **ثـم تـركـتَنـي** ... لهم غَرَضًـا أُرْمَـى وأنـتَ سـليمُ[٦]

---

(١) وقد جعلها الزمخشري كلها من تفاوت الرتبة.

(٢) للأحوص. إسلامي. من قطعة في حماسة البحتري، وبيتان منها في حماسة أبي تمام، وأربعة في الأغاني.

(٣) لأم ثَوَاب الهِزَّانيَّة. لم تترجم. من قطعة في العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٩٠) والحماسة والكامل.

(٤) لمحمد بن أبي شِحَاذ الضَّبِّي. إسلامي. من قطعة في الحماسة ومعجم الشعراء.

(٥) للصِّمَّة القُشَيْري. إسلامي. من قصيدته الشهيرة، منها في الحماسة وأمالي اليزيدي وأمالي القالي والأغاني وغير ذلك.

(٦) مـن قطعـة في الحماسـة لامـرأة سـماها أمامة تجيـب ابـن الدُّمَيْنة على شـعر على وزنهـا ورويها، =

٣ ـ والثالث يكون في الذِّكر، وذلك في عطف القصص على السبيل الترتيب الذكري، نحو: ﴿**ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن**﴾ [الأنعام: ١٥٤][١]، ﴿**قل: سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة**﴾ [النمل: ٦٩]، وقال الشاعر:

وأحفظُ مَنْصِبي وأصونُ عِرضي ... وبعضُ القوم ليس بذي حِيَاطِ...
فهذا، **ثُمَّ قد علموا** مكاني ... إذا قال الرقيب: أَلَا يَعَاطِ[٢]

وقال:

أَلْفَيْتَهُ لا يَذُمُّ الضيفُ جَفْنَتَهُ ... والجارُ ذو البَثِّ مَحْبُوٌّ ومَمْنُوحُ
ثم إذا فارقَ الأغمادَ حِشْوَتُها ... وصرَّحَ الموتُ، إنَّ الموتَ تصريحُ
أَلْفَيْتَهُ لا يَفُلُّ القِرْنُ شوكتَه ... ولا يخالطُه في البأس تَسْمِيحُ[٣]

وقد جاءت آيتان دقَّ فيهما النظم، ولم يتضح فيهما المعطوف عليه، فذهب جمع من النحويين إلى زيادة ﴿**ثم**﴾ أو حذف المعطوف عليه، وهما: ﴿**ولقد**

= وهي في الحيوان والبيان والأغاني.

(١) بعد الوصايا العشر في آخر سورة الأنعام.

(٢) للمُتَنَخِّل الهُذَلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(حياط): مصدر حاطه بمعنى حفظه. و(الرقيب): الذي يحفظ المكان من العدو. و(يَعَاطِ): كلمة ينذر بها الرقيب أهله، ويزجر بها الذئب والإبل والخيل.

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. في أشعار الهذليين. و(الجفنة): القصعة. و(البث): الحزن الشديد لا يطيق صاحبه إلا أن يبثه. و(محبو): من حباه، أي أعطاه. و(حِشْوة) الأغماد: السيوف. و(يفل): يكسر. و(القِرْن): المثيل. و(شوكته): حدته. و(البأس): شدة الحرب، وتصحف في منشور شرح السكري إلى الناس. و(تسميح): لين. ويروى: حتى إذا فارق.

صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وأختها في النظم قوله تعالى: ﴿**وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا**﴾ [التوبة: ١١٨]، وقول ثالث، هو إخلاء ﴿**إذا**﴾ من معنى الشرط.

والذي يبدو لي أن ﴿**ثم**﴾ في الأولى عطفت على ﴿**ولقد صدقكم الله وعده**﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وفي الأخرى على: ﴿**لقد تاب الله على النبيء**﴾ [التوبة: ١١٧]، وأن معطوف ﴿**ثم**﴾ هو جواب ﴿**إذا**﴾ في المعنى، فكأنما تنازعه المعطوف عليه و﴿**إذا**﴾، فأوثر الأول، على غير عادة القرآن في التنازع، لأن العطف يقتضي أداة لا يفهم المعنى إلا بها.

ونحوها في العطف ولكن بالواو قوله تعالى: ﴿**وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها**﴾ [الزمر: ٧٣]، فالواو عطفت على ﴿**وسيق**﴾، ومعطوفها في المعنى هو جواب ﴿**إذا**﴾ أيضًا، وعطفه على ﴿**وسيق**﴾ للدلالة على الشروع في تفتيح الأبواب من لدن انطلاقهم، إكرامًا لهم، واعتناء بشأنهم، وهو جواب ﴿**إذا**﴾ أيضًا، لأن مجيئهم بمعنى الشروع أو الاقتراب أو إرادة الفعل(١). وأما الكفار فتفتيح أبواب جهنم مقارن لمجيئهم فقط لإدخالهم إليها، ولذلك كان ﴿**فتحت**﴾ جوابًا لـ ﴿**إذا**﴾، ولا عطف.

---

(١) انظر الفصل الذي عقده ابن هشام في الباب الثامن من المغني عن الأمور التي يُعَبَّر بالفعل عنها.

* ﴿حتى﴾:

ويُعطف بـ ﴿حتى﴾ بعضٌ من كل أو ما يشبه ذلك، والعطف بها قليل، ولم يأت في القرآن الكريم، وهو نحو حديث الصحيحين: «ما من مصيبة يصاب بها المسلم إلا كفَّر الله بها عنه **حتى الشوكةِ** يُشاكها»، وحديث الصحيحين: «ومهما أنفقت فهو لك صدقةٌ، **حتى اللقمةُ** ترفعها إلى في امرأتك»، وحديث البخاري: «لقد شَكَوْكَ في كل شيء **حتى الصلاةِ**»، وحديث مسلم: «كل شيء بقدَر **حتى العجْزُ** والكَيْس»، ومن أمثلة سيبويه: «رأيت القومَ **حتى عبدَ الله**»، ومن شواهده:

ألقى الصحيفةَ كي يخفِّف رحلَه ... والزادَ **حتى نعلَه** ألقاها[1]

* ﴿أو﴾:

و﴿أو﴾ تجعل المعنى لأحد الشيئين أو الأشياء من المعطوف بها والمعطوف عليه، والمعاني التي تُذكر لها تُفهم من السياق، وليست لـ ﴿أو﴾ نفسها، فإذا قيل: حضر عمرو أو زيد، فالحضور ثابت لأحدهما، ثم يكون السياق دالاً على أن

---

(١) لأبي مروان أو ابن مروان، أو مروان بن سعيد، النحوي، أحد أصحاب الخليل، فيما ذكر ياقوت. قاله في قصة المتلمِّس لما هجا عمرو بن هند فدفع إليه عمرو صحيفة وأوهمه أنه يأمر عامله على الحيرة بإكرامه، وهو قد أمر بقتله. وضُرب بصحيفة المتلمس المثل فيما ظاهره خير وباطنه شر. ولا معنى لإلقاء الصحيفة لتخفيف الرحل، على أنه يروى: (ألقى الحقيبة)، و(ألقى الحشية). ويجوز في (نعله) النصب بالعطف على (الصحيفة)، والنصب على الاشتغال، والرفع على الابتداء، والجر على أن (حتى) جارة، وعلى هذا استشهد به سيبويه. وأما البيت:

قهرناكُمُ حتى الكماةَ فأنتمُ ... لتخشوننا حتى بنينا الأصاغرا

والبيت:

عَمَمْتَهمْ بالندى حتى غُواتَهمُ ... فكنتَ مالكَ ذي غَيٍّ وذي رشَد

فمن أبيات ابن مالك.

سبب الترديد الشك أو الإبهام أو التنويع، وإذا قيل: جالس الحسن أو ابن سيرين، فالمجالسة مطلوبة لأحدهما، ثم يكون السياق دالاً على أن سبب الترديد الإباحة أو التخيير أو التسوية.

وتكون ﴿أو﴾ في سياق أحد هذه المعاني:

١ ـ التنويع[١]، وهو أكثرها ورودًا، ومعناه الترديد بين شيئين أو أشياء لسياقة الأنواع المقصودة[٢].

• فمن عطف الاسم على الاسم: ﴿**فمن خاف من موصٍ جنفًا أو إثمًا**﴾ [البقرة: ١٨٢]، ﴿**ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿**لا أضيع عمل عاملٍ منكم من ذكر أو أنثى**﴾ [آل عمران: ١٩٥]، ونحوه ثلاثة مواضع أخرى في القرآن الكريم، ﴿**من بعد وصيةٍ يوصي بها أو دين**﴾ [النساء: ١١] وأخواته في سورة النساء، ﴿**وإن كان رجلٌ يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت**﴾ [النساء: ١٢]، ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به**﴾ [النساء: ٨٣]، ﴿**ومن يكسب خطيئة أو إثمًا**﴾ [النساء: ١١٢]، ﴿**إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس**﴾ [النساء: ١١٤]، ﴿**وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا**﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿**إن يكن غنيًّا أو فقيرًا فالله أولى بهما**﴾ [النساء: ١٣٥]، ﴿**من قتل نفسًا بغير نفسٍ أو فسادٍ في الأرض**﴾ [المائدة: ٣٢]، ﴿**فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده**﴾، ﴿**فإن استطعت أن تبتغي نفقًا في الأرض أو سُلَّمًا في السماء**﴾ [الأنعام: ٣٥]، ﴿**إلا أن يكون ميتة أو دمًا مسفوحًا أو لحم خنزير فإنه رجسٌ أو فسقًا أهل لغير الله به**﴾ [الأنعام: ١٤٥]، ﴿**إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم**﴾ [الأنعام: ١٤٦]، ﴿**لِمَ تَعِظون قومًا الله**

---

(١) ويقال له أيضًا: التفصيل والتقسيم والتفريق.

(٢) وعلى قول ابن مالك: هو ما كان في الخبر في غير الشك والإبهام.

هلكهم أو معذبهم عذابًا شديدًا﴾ [الأعراف: ١٦٤]، **﴿إلا متحرفًا لقتال أو متحيِّزًا إلى فئة﴾** [الأنفال: ١٦]، **﴿لو يجدون ملجأً أو مغارات أو مُدَّخَلًا﴾** [التوبة: ٥٧]، **﴿أصلواتُك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء﴾** [هود: ٨٧]، **﴿لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثلُ ما أصاب قومَ نوح أو قوم هود أو قوم صالح﴾** [هود: ٨٩]، **﴿إلا أن يُسجَن أو عذاب أليم﴾** [يوسف: ٢٥]، **﴿ومما توقدون عليه في النار ابتغاءَ حلية أو متاع زَبَدٌ مثله﴾** [الرعد: ١٧]، **﴿إمَّا يبلغنَّ عندك الكِبَر أحدُهما أو كلاهما﴾** [الإسراء: ٢٣]، **﴿وإنْ مِن قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابًا شديدًا﴾** [الإسراء: ٥٨]، **﴿إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى﴾** [طه: ٤٥]، **﴿أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها﴾** [الحج: ٤٦]، **﴿والذين هم لفُرُوجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾** [المؤمنون: ٥ ـ ٦] وأختها في المعارج، **﴿الزاني لا ينكح إلا زانيةً أو مشركة﴾** [النور: ٣] الآية، **﴿ولا يُبدين زينتَهم إلا لبُعولتهن أو آبائهن﴾** [النور: ٣١] الآية، **﴿ولا على أنفسكم أن تأكلوا مِن بيوتكم أو بيوت آبائكم﴾** [النور: ٦١] الآية، **﴿لن ينفعكم الفرار إن فررتم مِن الموت أو القتل﴾** [الأحزاب: ١٦]، **﴿وقال: ساحر أو مجنون﴾** [الذاريات: ٣٩] مرتين في الذاريات، **﴿ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم﴾** [المجادلة: ٢٢] الآية، **﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوًا انفضوا إليها﴾** [الجمعة: ١١]، **﴿فالملقيات ذكرا. عُذْرا أو نُذُرا﴾** [المرسلات: ٥ ـ ٦]، **﴿فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبة. يتيمًا ذا مقربة. أو مسكينًا ذا متربة﴾** [البلد: ١٤ـ ١٦]، وفي حديث الصحيحين، واللفظ لمسلم: «اسكن حراءُ، فما عليك إلا نبي **أو** صدِّيق **أو** شهيد»[١]، وقال الشاعر:

---

(١) من حديث أبي هريرة، وأخرجه البخاري من حديث أنس، وفيه أُحُد مكان حراء. وجعله ابن مالك من استعمال ﴿أو﴾ بمعنى الواو في شرح التسهيل وفي شواهد التصحيح والتوضيح. وانظر ما ذكرته في الوقف الصرفي ٢٨٢ فما بعد.

أريني جَوَادًا مات هُزْلًا ـ لعلَّني أرى ما تَرَيْنَ ـ **أو بخيلًا** مُخَلَّدَا[1]

وقال:

أخشى فظاظةَ عَمٍّ **أو جفاءَ** أخٍ وكنتُ أُبْقِي عليها مِنْ أذَى الكَلِمِ[2]

وقال:

والناسُ مُبْتَنِيانِ، محـ ـمودُ البِنايةِ **أو ذَميمُ**[3]

ومنه قوله تعالى: ﴿**ولا تطع منهم آثما أو كفورا**﴾ [الإنسان: ٢٤][4]، أي لا تطع آثمًا على حدة، ولا تطع كفورًا على حدة، ومن باب الأولى لا تطعهما معًا، ولو كانت مكانها الواو لاحتمل هذا المعنى، كما هو المعنى في قوله: ﴿**ولا تطع الكافرين والمنافقين**﴾ [الأحزاب: ١]، واحتمل أيضًا لا تطعهما متصاحبين، واحتمل لا تطع موصوفًا بالصفتين، فكان مجيء ﴿**أو**﴾ للتنصيص على المراد. ولو قيل: لا تطع آثما ولا كفورا، لأفاد المعنى الذي أفاده المثال مع ﴿**أو**﴾، لكن ﴿**لا**﴾ أكدت النهي، وفي ضمنه التنصيص على النهي على الانفراد، و﴿**أو**﴾ نص على المراد دون تأكيد للنهي، مراعاة لمقام المخاطب، وهو النبي، ﷺ.

ومنه ما يكون على سبيل الاختصار لجملة أو أكثر، نحو: ﴿**وقالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى**﴾ [البقرة: ١١١]، والمعنى: وقالت اليهود: لن يدخل

---

(١) لحُطَائط بن يَعْفُر. جاهلي. من قطعة في الحماسة وهي أتم في الأغاني والبيت في الأمالي. وينسب إلى حاتم.

(٢) لإسحاق بن خَلَف. مُحدَث. من قطعة في الحماسة وعيون الأخبار.

(٣) ليزيد بن الحكم الثَّقَفي. إسلامي. من قصيدة في الحماسة.

(٤) انظر ما كتبته في الوقف الصرفي ص٢٨١ عن هذه الآية. وجمهور النحويين على أنها التي تدخل في الإباحة فجاء النهي فشمل ما كان مباحًا. وانظر شرح الرضي ٤/ ٤٩٨ ـ ٥٠١.

الجنة إلا من كان هودًا، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى، ومثله: ﴿**وقالوا: كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا**﴾ [البقرة: ١٣٥]، ﴿**أم يقولون: إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودًا أو نصارى**﴾ [البقرة: ١٤٠]. ويجوز أن يكون منه: ﴿**إلا قالوا: ساحر أو مجنون**﴾ [الذاريات: ٣٩]، أي قال بعضهم: ساحر، وقال بعضهم: مجنون.

• ومن عطف الماضي على الماضي: ﴿**فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما**﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿**ولا جناح عليكم فيما عرَّضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم**﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿**وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه**﴾ [البقرة: ٢٧٠]، ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله**﴾ [آل عمران: ١٣٥]، ﴿**إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غُزًّى**﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ﴿**ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون**﴾ [آل عمران: ١٥٧] والتي تليها، ﴿**مما قَلَّ منه أو كثُر**﴾ [النساء: ٧]، ﴿**إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى**﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿**ومَن أظلَم ممن افترى على الله كذِبًا أو كذَّب بآياته**﴾ [الأنعام: ٢١]، وأخواته، وهو استفهام في معنى الخبر، أي: لا أظلَم، ﴿**إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة**﴾ [الأنعام: ٤٠]، ﴿**ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال أو قُطِّعت به الأرض أو كُلِّم به الموتى**﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿**والذين هاجروا في سبيل الله ثم قُتلوا أو ماتوا**﴾ [الحج: ٥٨]، ﴿**لمن أراد أن يذَّكَّر أو أراد شكورًا**﴾ [الفرقان: ٦٢]، ﴿**إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**﴾ [ق: ٣٧]، ﴿**ما قطعتم من لِينة أو تركتموها**﴾ [الحشر: ٥]، ﴿**وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون**﴾ [المطففين: ٣]، ومن مجيء هذا المعنى في الطلب قوله: ﴿**لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿**أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم**﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿**لولا أُنزل عليه كنزٌ أو**

جاء معه مَلَكٌ﴾ [هود: ١٢]، **﴿إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟﴾** [الزمر: ٣٨]، وقال الشاعر:

إذا شابَ رأسُ المرءِ **أو قَلَّ** مالُه — فليس له في وُدِّهنَّ نصيبُ[١]

وقد اجتمع عطف الماضي وعطف شبه الجملة في قوله:

ولكنْ فتى الفتيان مَنْ راح **أو غَدَا** — لِضَرِّ عَدُوٍّ **أو لِنفعِ** صديقِ[٢]

• ومن عطف المضارع على المضارع: **﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة﴾** [البقرة: ٢٣٦]، **﴿إلا أن يعفون أو يعفوَ الذي بيده عقدة النكاح﴾** [البقرة: ٢٣٧]، **﴿وإن تُبدوا ما أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾** [البقرة: ٢٨٤]، وأختها في آل عمران، **﴿أن يؤتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم﴾** [آل عمران: ٧٣]، **﴿ليقطع طرفًا من الذين كفروا أو يكبتهم﴾** [آل عمران: ١٢٧][٣]، **﴿فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا﴾** [النساء: ١٥]، **﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيُقتلْ أو يغلبْ فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾** [النساء: ٧٤]، **﴿حَصِرَتْ صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم﴾** [النساء: ٩٠]، **﴿ومَن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفرِ اللهَ يجدِ الله غفورًا رحيمًا﴾** [النساء: ١١٠]، **﴿وإن**

---

(١) لعَلْقَمة بن عَبَدَة. جاهلي. من أبيات شهيرة من كلمة مفضلية.

(٢) لوَالِبة بن الحُبَاب. مُحدَث. أحد بيتين في الحماسة وعيون الأخبار والعقد. ولم ينسب إلا في الحماسة البصرية.

(٣) وأما الآية التي بعدها: **﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم﴾**، فالأظهر أن **﴿أو يتوب﴾** على معنى (إلا أن)، فهو منصوب بمحذوف، لا معطوف على **﴿ليقطع﴾**، لأن التوبة لا يصح أن تكون غاية للإمداد بالملائكة. والمعنى ـ والله أعلم ـ أن الإمداد في المعركة كان لقطع طرف منهم بالقتل والأسر، ولكبتهم، أي لإخزائهم وهزيمتهم، ويستمر هذا الفعل بهم إلا أن يتوبوا أو ينزل الله عليهم عذابًا من عنده. وتكون بهذا **﴿أو﴾** في **﴿أو يعذبهم﴾** عاطفة في سياق التنويع.

تَلْوُوا أو تُعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾ [النساء: ١٣٥]، ﴿**إن تُبدوا خيرًا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفُوًّا قديرا﴾** [النساء: ١٤٩]، ﴿**ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تُرَدَّ أيمانٌ بعدَ أيمانهم﴾** [المائدة: ١٠٨]، ﴿**إلا أن تكونا ملَكين أو تكونا من الخالدين﴾** [الأعراف: ٢٠]، ﴿**إن تحمل عليه يَلْهَثْ أو تَتْركْهُ يَلْهَثْ﴾** [الأعراف: ١٧٦]، ﴿**حتى يأذنَ لي أبي أو يحكمَ الله لي﴾** [يوسف: ٨٠]، ﴿**حتى تكونَ حرضًا أو تكونَ مِن الهالكين﴾** [يوسف: ٨٥]، ﴿**إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم﴾** [الكهف: ٢٠]، ﴿**حتى أبلُغَ مَجمع البحرين أو أمضيَ حُقُبا﴾** [الكهف: ٦٠]، ﴿**فكأنما خرَّ مِن السماء فتَخَطَّفُه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق﴾** [الحج: ٣١]، ﴿**سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس﴾** [النمل: ٧]، ﴿**إن تُبدوا شيئًا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليمًا﴾** [الأحزاب: ٥٤]، ﴿**إني أخاف أن يبدِّل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾** [غافر: ٢٦] في قراءة ﴿**أو**﴾[١]، ﴿**لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾** [المدثر: ٣٧]، وقال الشاعر:

فلسنا كما كنتم تُصيبون سَلَّةً　　　فنَقْبَلَ ضَيْمًا **أو** نُحَكِّمَ قاضيًا[٢]

وقال:

فمَنْ يَسْعَ **أو** يَرْكَبْ جناحَيْ نعامةٍ　　　ليُدْرِكَ ما قدَّمْتَ بالأمس يُسبَقِ[٣]

---

(١) قرأ الكوفيون بـ ﴿**أو**﴾، وقرأ الباقون بالواو.

(٢) للشَّمَيْذَر الحارثي أو سُوَيد الحارثي، كلاهما لم يترجم. من قطعة في الحماسة والبيان وعيون الأخبار. و(سلة): سرقة.

(٣) للشماخ، أو أحد أخويه جَزْء أو مُزَرِّد، يرثي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، من قطعة في الحماسة والأغاني.

وقال:

واعلـم بـأنَّ الضيـفَ يو مًا سوف يَحْمَدُ **أو يَلُومُ**...
كـلُّ **امـرئٍ** ستـئيمُ منـه العِـرْسُ **أو منها يَئِيمُ**[1]

ويجيء هذا المعنى في الإنشاء، فالاستفهام نحو: ﴿**أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسلَ عليكم حاصبًا**﴾ [الإسراء: ٦٨]، ﴿**أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون؟**﴾ [الفرقان: ٤٤]، ﴿**هل يسمعونكم إذ تدعون. أو ينفعونكم أو يضرُّون؟**﴾ [الشعراء: ٧٢ ـ ٧٣]، ﴿**هل ينصرونكم أو ينتصرون؟**﴾ [الشعراء: ٩٣]، ﴿**أفأنت تسمع الصُمَّ أو تهدي العُمي**﴾ [الزخرف: ٤٠]، والرجاء نحو: ﴿**لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى**﴾ [طه: ١٠] وأختها في القصص، ﴿**لعله يتذكر أو يخشى**﴾ [طه: ٤٤]، ﴿**لعلهم يتقون أو يُحدث لهم ذكرًا**﴾ [طه: ١١٣]، ﴿**عسى أن ينفعنا أو نتخذَه ولدًا**﴾ [القصص: ٩]، والأمر نحو: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبَهم فتنةٌ أو يصيبَهم عذابٌ أليم**﴾ [النور: ٦٣].

ويجوز أن تكون ﴿**لو**﴾ في قوله: ﴿**لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد**﴾ [هود: ٨٠] للتمني، فيكون من هذا، ويجوز أن تكون على بابها، ولها جواب محذوف، أي لفعلت كذا أو لكان كذا، ويجوز أن يكون المضارع معطوفًا على مضارع أو ماض، أي: لو يثبت أو ثبت، ويجوز أن يكون المصدر مبتدأ حذف خبره، أي حاصل، فيكون قد عطفت فعلية على اسمية. وإن نُصب ﴿**آوي**﴾ كان من قبيل عطف الاسم على الاسم، أي: لو أن لي بكم قوة أو إيواءً، لأنه نصب بـ ﴿**أن**﴾ مصدرية مضمرة، وتكون حينئذ ﴿**لو**﴾ للتمني، وهي التي سوَّغت النصب.

• وجاء عطف شبه جملة على شبه جملة في: ﴿**ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله**

---

(١) ليزيد بن الحكم الثَّقفي. إسلامي. من قصيدة في الحماسة.

بعذاب من عنده أو بأيدينا﴾ [التوبة: ٥٢]، **﴿إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله﴾** [لقمان: ١٦]، **﴿لا يقاتلونكم جميعًا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر﴾** [الحشر: ١٤]، وجاء عطف شبه جملة على اسم في قوله: **﴿فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾** [البقرة: ١٨٤] موضعان، وعطف جملة اسمية على اسم في قوله: **﴿فمن كان منكم مريضًا أو به أذًى من رأسه﴾** [البقرة: ١٩٦]، وعطف ماض على مضارع في: **﴿إلا الذين يَصِلُون إلى قومٍ بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم﴾** [النساء: ٩٠]، وعطف جملة اسمية على اسم في: **﴿فجاءها بأسُنا بياتًا أو هم قائلون﴾** [الأعراف: ٤]، وقال الشاعر:

لـم يَتْـرُكِ الدهـرُ لـي عِلْقًـا أَضَـنُّ بـه ... إلا اصـطـفــاه بـنــأيٍ **أو** بهجـرانِ[(١)]

• واجتمع عطف مضارع على مضارع وعطف اسم على اسم في: **﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾** [البقرة: ١٠٦]، واجتمع عطف اسم على اسم وجملة فعلية على اسم في: **﴿فإن كان الذي عليه الحق سفيهًا أو ضعيفًا أو لا يستطيع أن يمل هو﴾** [البقرة: ٢٨٢]، واجتمع عطف شبه جملة على اسم وماض على ماض في: **﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جا أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء﴾** [النساء: ٤٣]، واجتمع عطف شبه جملة على شبه جملة ومضارع على مضارع في قوله: **﴿هو القادر على أن يبعث عليكم عذابًا من فوقكم أو مِن تحت أرجلكم أو يَلْبِسَكم شِيَعًا﴾** [الأنعام: ٦٥]، واجتمع عطف اسم على شبه جملة واسم على اسم في قوله: **﴿دعانا لجنبه أو قاعدًا أو قائمًا﴾** [يونس: ١٢]، واجتمع عطف شبه جملة على اسم ومضارع على شبه جملة في: **﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا﴾** [الشورى: ٥١] في قراءة من رفع **﴿يرسل﴾**، وقراءة النصب

(١) لمؤَرِّج السَّدُوسي. مُحدَث. أحد بيتين في الحماسة وذيل الأمالي.

تصيِّره اسمًا، لأنه يكون منصوبًا بـ ﴿**أن**﴾ مضمرة، وهي والفعل في تقدير مصدر، أي: إرسال رسول[1].

٢ ـ الإبهام، وهو أن يكون القصد ترك الإفصاح عن نسبة المعنى إلى أحد الشيئين، نحو: ﴿**ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيَهم عذاب يوم عقيم**﴾ [الحج: ٥٥]، ﴿**أتاها أمرنا ليلًا أو نهارا**﴾ [يونس: ٢٤][2]، ﴿**فإما نُرينَّك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم**﴾ [يونس: ٤٦] في يونس وأختاها في الرعد وغافر، ﴿**إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم**﴾ [الإسراء: ٥٤]، ﴿**وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلًا**﴾ [الكهف: ٥٥]، ﴿**ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شا أو يتوب عليهم**﴾ [الأحزاب: ٢٤]، ﴿**إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفًا من السماء**﴾ [سبأ: ٩]، ﴿**فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون. أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون**﴾ [الزخرف: ٤١ ـ ٤٢]، ومن شواهده في الطلب: ﴿**قل: أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون؟**﴾ [الأنعام: ٤٠]، ﴿**قل: أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتًا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون؟**﴾ [يونس: ٥٠]، ﴿**أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون؟**﴾ [يوسف: ١٠٧]، ﴿**هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك؟**﴾ [الأنعام: ١٥٨] في الأنعام وأختها في النحل، ﴿**أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون؟**﴾ [النحل: ٤٥] الآيات، وقال الشاعر:

---

(١) قرأ نافع برفع ﴿**يرسل**﴾ و﴿**فيوحي**﴾، والباقون بنصبهما.

(٢) وإذا كان المراد يوم القيامة كان المعنى على التنويع، لأنه في بعض الأرض يكون ليلٌ وفي بعضها يكون نهار.

وإن تَغِبْ في جُمادَى عن وقائعِنا فسوف نلقاك في شعبانَ **أو** رجبِ[1]

واجتمع التنويع والإبهام في قوله تعالى: ﴿**وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين**﴾ [سبأ: ٢٤]، فالأولى للتنويع والآخرة للإبهام، وفيه اجتماع عطف اسم على اسم وعطف شبه جملة على شبه جملة.

٣ ـ الشك، نحو: ﴿**لبثتُ يومًا أو بعض يوم**﴾ [البقرة: ٢٥٩] في البقرة، وأختاها في الكهف والمؤمنون، وقال الشاعر:

وإنَّا وإياكم إلى ما نسومُكم لَمِثْلان **أو أنتم** إلى الصُّلْحِ أفقرُ[2]

وقال:

وإنَّ مَنِيَّتي قد أَنْسَأَتْني إلى أنْ شِبْتُ **أو ضَلَّتْ** مكاني[3]

وقال:

بأنَّا قد نَزَلْنا دارَ بَلْوَى فتُخْطِئُنا المنيَّةُ **أو تُصيبُ**[4]

وقال:

جِنِّيَّة **أو لها جِنٌّ** يُعَلِّمُها رَمْيَ القلوبِ بقَوْسٍ ما لها وَتَرُ[5]

---

(١) للنجاشي الحارثي. مخضرم. من قطعة في حماسة البحتري والحماسة البصرية.

(٢) لزهير بن أبي سلمى في ديوانه من ثمانية أو تسعة أبيات، وأحد بيتين لأبي طالب بن عبد المطلب في الوحشيات وحماسة ابن الشجري. و(نسومكم): نعرض عليكم.

(٣) لحُبَاب بن أفعى. لم يترجم. من قطعة في المؤتلف للآمدي والحماسة البصرية.

(٤) لهُدْبة بن الخَشْرَم. إسلامي. من كلمة في الأمالي.

(٥) لأبي دَهْبَل الجُمَحي. إسلامي. من قطعة في ديوانه والحماسة، وفي الأغاني لمحمد بن بشير =

٤ ـ التقدير، على معنى أنه يجوز للرائي أن يقدِّره بهذا وبهذا، نحو: ﴿**وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون**﴾ [الصافات: ١٤٧]، ﴿**فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾ [النجم: ٩]، وقال الشاعر:

ثمانــون ألفًــا ولــم أُحْـصِهــم　　　وقد بَلَغَــتْ رَجْمَهــا **أو تَزيــدُ**(١)

٥ ـ التشبيه، وذلك على معنى أنه يجوز تشبيه الشيء بهذا وبهذا(٢)، نحو: ﴿**مَثَلُهم كمَثَل الذي استوقد نارًا**﴾ [البقرة: ١٧]، ثم قال: ﴿**أو كصيب من السماء**﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿**والذين كفروا أعمالهم كسراب بِقِيعة**﴾ [النور: ٣٩] ثم قال: ﴿**أو كظلمات في بحرٍ لُجِّيٍّ**﴾ [النور: ٤٠]، ويكون التقدير بالتشبيه فيجتمعان، نحو: ﴿**فهي كالحجارة أو أشد قسوة**﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿**يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية**﴾ [النساء: ٧٧]، ﴿**وما أمرُ الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب**﴾ [النحل: ٧٧]، ﴿**كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشيةً أو ضحاها**﴾ [النازعات: ٤٦]، وقال الشاعر:

كأنَّ المنايــا تبتغــي فــي خيارنا　　　لهــا تِــرَةً، **أو تهتــدي** بدليــل(٣)

وقال:

كأنهــم لــيلٌ إذا استُـنْـفِــروا　　　**أو لُجَّــةٌ** ليـس لهـا سـاحلُ(٤)

= الخارجي، وردَّد النسبة بينهما حماسة الخالديين والحماسة البصرية.

(١) للأخرم السِّنْبِسي، كذا في مشهور الحماسة، وفي كتب الأنساب من بني سنبس ـ وهم بطن من طيئ ـ الأخزم بالزاي المعجمة، جد لحاتم الجواد، فقد يكونه. وسنبس بالكسر كما في ديوان الأدب والقاموس، وفي قلائد الجمان للقلقشندي ٨٧ بضم السين والباء، والأول المعروف.

(٢) ويجعله قدماء النحويين من الإباحة، على معنى أنه يباح لك أن تشبهه بكذا وبكذا.

(٣) لعَقِيل بن عُلَّفة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والكامل والأغاني. و(تِرةً): ثأرًا.

(٤) لأبي حِيَال الباهلي أو أبي حبال. لم يترجم. من قطعة في الوحشيات.

وقال:

وكأنَّ فـي العينيـن حَـبَّ قَرَنْفُلٍ ... كُـحِلَتْ بـه، **أو سُـنْبُلًا** فانْهَلَّـتِ[1]

وقال:

كـأنـه قـمـرٌ **أو** ضَيْـغَمٌ هَصِـرٌ ... **أو** حَيَّـةٌ ذَكَـرٌ **أو** عـارضٌ هَطِـلُ[2]

٦ ـ الإباحة في الطلب، وذلك على معنى جواز الاقتصار على أحد الأمرين وجواز الجمع بينهما، نحو: ﴿**قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا**﴾ [آل عمران: ١٦٧]، ﴿**فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدةً أو ما ملكت أيمانكم**﴾ [النساء: ٣] أي فانكحوا، ﴿**قل: ادعوا الله أو ادعوا الرحمن**﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿**أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله**﴾ [الأعراف: ٥٠]، ﴿**فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم**﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿**لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك**﴾ [هود: ١٢]، ﴿**لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا. أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها**﴾ [الفرقان: ٧ ـ ٨]، ﴿**لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا**﴾ [الفرقان: ٢١]، ﴿**فلولا ألقي عليه أساورة من ذهب أو جاء**

---

(١) لسُلْمِيّ بن ربيعة الضبيّ. جاهلي. من كلمة أصمعية، وهي في الحماسة والأمالي. وأنشد منها أبو زيد ثلاثة أبيات، ونسبها إلى سَلْمان أو سَلْمَى بن ربيعة، وساقها بتمامها أبو الحسن الأخفش فيما كتب عليه، وقال: «هكذا وقع في كتابي: سَلْمَى، وحفظي: سُلْمِيّ، وهذه الأبيات بتمامها، أنشدنيها أبو العباس الأحول». وقال البكري فيما كتب على الأمالي: «هكذا رواه أبو علي سَلْمَى، ولم يختلف الرواة أنه: سُلْمِيّ». وهي في أمالي ابن دريد عن أبي عبيدة لسُلَيم. وفي الأصمعيات جاءت الكلمة بعد كلمة لعلباء بن أرقم، وفي صدرها: «وقال»، وليس قطعًا بنسبتها فيه إلى علباء. و(قرنفل) و(سنبل): نبتان مما يهيج الدمع.

(٢) لمسلم بن الوليد. مُحدَث. و(ضيغم): أسد. و(هصِر): يمسك الفريسة فيعطفها. و(عارض): سحاب معترض. و(هطل): ممطر.

معه الملائكة مقترنين﴾ [فاطر: ٣٣]، ﴿**ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم﴾** [الأحقاف: ٤]، وقال الشاعر:

أرينـي جَـوَادًا مـات هُـزْلًا ـ لعلَّنـي　　　أرى مـا تَرَيْـنَ ـ **أو بخيـلًا** مُخَلَّـدَا[١]

ويكون في الخبر الذي على معنى الطلب، نحو: ﴿**وقالوا: لن نؤمن لك حتى تفجِّر لنا من الأض ينبوعًا. أو تكون لك جنة من نخيل وعنب﴾** [الإسراء: ٩٠ ـ ٩١] الآيات، ﴿**ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم﴾** [النور: ٦١] الآية.

٧ ـ التخيير في الطلب، وذلك على معنى طلب أحد الأمرين أو الأمور، إما لأنه لا يطلب الجمع، وإما لأنه لا يمكن الجمع، وذلك نحو: ﴿**لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية﴾** [البقرة: ١١٨]، ﴿**فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرًا﴾** [البقرة: ٢٠٠]، ﴿**ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾** [البقرة: ١٩٦]، ﴿**فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾** [البقرة: ٢٢٩] طلبٌ بصيغة الخبر، وبعدها بقليل: ﴿**فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف﴾** [البقرة: ٢٣١]، وأختها في الطلاق، ﴿**ولا جناح عليكم فيما عرَّضتم به مِن خِطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم﴾** [البقرة: ٢٣٥]، ﴿**فإن خفتم فرجالًا أو ركبانًا﴾** [البقرة: ٢٣٩]، أي فَصَلُّوا، ﴿**ائت بقرآن غير هذا أو بدِّلْه﴾** [يونس: ١٥]، ﴿**اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضًا﴾** [يوسف: ٩]، ﴿**فانفروا ثبات أو انفروا جميعًا﴾** [النساء: ٧١]، ﴿**فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾** [النساء: ٨٦]، ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتَّلوا أو يصلبوا﴾** [المائدة: ٣٣] الآية، ﴿**فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾** [المائدة: ٤٢]، ﴿**فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة﴾** [المائدة: ٨٩]،

---

(١) لحُطَائط بن يَعْفُر. جاهلي. من قطعة في الحماسة وهي أتم في الأغاني والبيت في الأمالي. وينسب إلى حاتم.

ومثله آية كفارة الصيد في المائدة، ﴿اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل؟﴾ [الأعراف: ٥٣]، ﴿اقتلوه أو حرِّقوه﴾ [العنكبوت: ٢٤]، ﴿فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [ص: ٣٩]، ﴿قمِ الليل إلا قليلا. نصفه أو انقص منه قليلا. أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا﴾ [المزمل: ٢ـ٥]، وقال الشاعر:

وإن التمادي في الذي كان بيننا ... بكفَّيْكَ، فاستَأْخِرْ له **أو تَقَدَّمِ**(١)

وقال:

فَسِيرِي ما بَدَا لكِ **أو أَقِيمي** ... فأيًّا ما أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِ(٢)

وقال:

أَقِلُّوا عليهم ـ لا أبا لأبيكمُ ـ ... مِنَ اللوم، **أو سُدُّوا** المكان الذي سَدُّوا(٣)

ومن التخيير نحو: ﴿لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا﴾ [المزمل: ٢] في الأعراف، ﴿لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا﴾ [إبراهيم: ١٣] في إبراهيم، ﴿تقاتلونهم أو يسلمون﴾ [الفتح: ١٦] في الفتح، وهو المضارع الواقع في الخبر ويجوز نصبه بعد ﴿أو﴾ بـ ﴿أن﴾ مضمرة، كما قرئ: ﴿تقاتلونهم أو يسلموا﴾ [الفتح: ١٦]، كما سلف في نصب المضارع.

---

(١) لِمَعْبَد بن عَلْقَمة. إسلامي. من قطعة في الحماسة.

(٢) لغُوَيَّة أو عُوَيَّة بن سُلْمِي. جاهلي. من قطعة في الحماسة، وأولها أنشده أبو علي في التعليقة والعسكريات عن أبي بكر بن السراج، وبعضها في كتب اللغة عند الكلام على باء القسم وفي (أ ل هـ) و(ط ل ل)، ونسب ابن سيده الإنشاد إلى أبي زيد، ولم أجد ذلك في منشور النوادر. و(تقال): تباغض.

(٣) للحطيئة. من مدحته الفخمة، في ديوانه، وبعضها في الكامل والأمالي.

٨ ـ التسوية، على معنى أن الشيئين أو الأشياء سواء، ويكون بالأمر والنهي، نحو: ﴿**قل: آمنوا به أو لا تؤمنوا**﴾ [الإسراء: ١٠٧]، ﴿**استغفر لهم أو لا تستغفر لهم**﴾ [التوبة: ٨٠]، ﴿**فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم**﴾ [الطور: ١٦]، ويكون بالأضداد في الطلب، نحو: ﴿**وأسروا قولكم أو اجهروا به**﴾ [الملك: ١٣]، وقال الشاعر:

أسـيئي بنـا **أو أحسـني**، لا ملومةً ... لـديـنـا، ولا مَقْلِيَّـةً إنْ تَقَلَّـتِ[١]

وبالأضداد في الخبر، نحو: ﴿**ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله**﴾ [الحشر: ٥]، وبالأضداد في متعلقات فعل الأمر، نحو: ﴿**قل: أنفقوا طوعًا أو كرهًا لن يتقبل منكم**﴾ [التوبة: ٥٣]، وبالأنواع في متعلقات فعل الأمر، نحو: ﴿**قل: كونوا حجارة أو حديدًا. أو خَلْقًا مما يكبر في صدوركم**﴾ [الإسراء: ٥٠ ـ ٥١].

* ﴿**أم**﴾:

١ ـ وتستعمل مع همزة الاستفهام لطلب التعيين بين مفردين، أي هي كـ﴿**أو**﴾ لأحد الشيئين أو الأشياء، لكنها لا تكون إلا بعد الهمزة[٢]، نحو: ﴿**أأنتم أشد خلقًا أم السماء**﴾ [النازعات: ٢٧] [٣]، ﴿**أهم أشد خلقًا أم من خلقنا**﴾ [الصافات: ١١]، ﴿**أأنتم**

(١) لكُثَيِّر. من تائيته الشهيرة في الشعر والشعراء والأمالي ومنتهى الطلب. و(لا مقلية إن تقلت): لا مُبْغَضة إن تَبَغَّضَتْ.

(٢) هذا هو الأكثر، وجاءت قليلا ﴿أم﴾ المتصلة بعد ﴿هل﴾، نحو قول المرَّار بن منقذ:

هـل عرفـتَ الـدار **أم** أنكرتها ... بيـن تَبْـراكٍ وشَسَّـيْ عَبَقُـرّْ؟

(تبراك وعبقر: موضعان، وغيَّر عَبْقَر ضرورة، والشَّسّ: الغليظ من كل شيء)، وحديث هرقل في الصحيحين واللفظ في البخاري: «وسألتك: **هل** يزيدون **أم** ينقصون؟».

(٣) ومنهم من يقدر خبرًا للمفرد المتأخر، أي: أم السماء أشد خلقًا، فيكون من عطف الجمل، ولا حاجة إلى ذلك.

أعلم أم الله﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿**أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم﴾** [الصافات: ٦٢]، ﴿**أذلك خير أم جنة الخلد﴾** [الفرقان: ١٥]، ﴿**آلله خير أم ما تشركون﴾** [النمل: ٥٩]، ﴿**أهم خير أم قوم تبع﴾** [الدخان: ٣٧]، ﴿**أآلهتنا خير أم هو﴾** [الزخرف: ٥٨]، ﴿**أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنًا يوم القيامة﴾** [فصلت: ٤٠]، ﴿**أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾** [يوسف: ٣٩]، ﴿**أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار﴾** [التوبة: ١٠٩]، ﴿**أفمن يمشي مُكِبًّا على وجهه أهدى أم من يمشي سَوِيًّا على صراط مستقيم﴾** [الملك: ٢٢]، وترى في كل هذه الشواهد أن ﴿**أم**﴾ عطفت على مبتدأ، وأن خبر المبتدأ تقدم على المعطوف عليه، وأن هذا الخبر اسم تفضيل، ومثله قول الشاعر:

إذا نَـزَلَ الأضيـافُ **أم مَـنْ** يَزيدُهـا؟ أَمَـنْ يَنْقُـصُ الأضـيافَ أكـرمُ عـادةً[١]

ومثله قوله، غير أن الخبر تأخر:

أأنت بمـا تعطيـه **أم هـو** أسـعدُ؟ وإنـك لا تـدري إذا جـاء سائـلٌ[٢]

وعطفت على المبتدأ والخبرُ غير اسم تفضيل في حديث هرقل في الصحيحين: «فأشرافُ الناس يتبعونه **أم ضعفاؤهم؟**»، وقد جاء هذا الخبر في موضع مؤخرًا عن المعطوف عليه وليس اسم تفضيل، وذلك قوله تعالى: ﴿**وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾** [الأنبياء: ١٠٩]، وعطفت في موضع على المفعول، وهو قوله: ﴿**آلذكرين**

---

(١) لخَنْزَر بن أرقم. إسلامي. من قطعة في الحماسة. يذم ما فعله الراعي النميري إذ نحر ناقة ضيفه.

(٢) لأبي اللَّحَّام التغلبي. جاهلي. من ثلاثة أبيات مرفوعة الروي في الحماسة، وقال البغدادي: «من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتًا... أوردها أبو عمرو الشيباني في أشعار تغلب له، وانتخبها أبو تمام فأورد منها خمسة أبيات في مختار أشعار القبائل». الخزانة ٨/ ٥٥٧. وهي غير منسوبة في بعض نسخ الحماسة، ونسبت في بعضها إلى عديّ بن زيد (انظر نسخة عسيلان ٢٩٣).

حرَّم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ومثله حديث جابر في الصحيحين أن النبي ﷺ قال له: «تزوجت؟ قلت: نعم، قال: بكرًا **أم ثيبًا؟**»، وتعطف غير ذلك، نحو الخبر كما في حديث الصحيحين: «كان رسول الله ﷺ إذا أُتِيَ بطعام سأل عنه: أهديَّةٌ **أم صدقةٌ؟**»، وقول الشاعر:

ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتي … أغُيَّابٌ رجالُكِ **أم شُهُودُ؟**(١)

وشبه الجملة على شبه الجملة كما في حديث البخاري: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أَمِنْ حلالٍ **أم مِنْ حرام؟**»، وقول الشاعر:

فوالله ما أدري وإن كنتُ داريًا … بسبعٍ رمين الجمر **أم بثمان**(٢)

ونحو البدل على البدل من اسم الاستفهام، نحو:

وما أدري إذا يمَّمْتُ أرضًا … أريدُ الخيرَ أيُّهما يَلِيني؟

أألخيرُ الذي أنا أبتغيه … **أم الشرُّ** الذي هو يبتغيني؟(٣)

٢ ـ وتستعمل في الاستفهام بالهمزة لطلب التعيين بين جملتين:

ـ فعليتين ماضويتين نحو: ﴿**سننظر أصدقتَ أم كنتَ من الكاذبين**﴾ [النمل: ٢٧]، ﴿**أطَّلَع الغيبَ أم اتخذ عند الرحمن عهدًا**﴾ [مريم: ٧٨]، ﴿**أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم**﴾ [طه: ٨٦]، ﴿**أتخذناهم سُخْريًّا أم زاغت عنهم الأبصار**﴾ [ص: ٦٣](٤)، ﴿**أستكبرت أم كنت من العالين**﴾ [ص: ٧٥]، ﴿**أفلم**

---

(١) لعَقيل بن عُلَّفة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي.

(٢) لعمر بن أبي ربيعة. من شواهد سيبويه.

(٣) للمثقِّب العَبْدي. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٤) قرأ بهمزة الوصل أبو عمرو وحمزة والكسائي، على حذف همزة الاستفهام، أو على أن =

يدَّبَّروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين﴾ [المؤمنون: ٦٨] الآيات، وفي حديث البخاري، من قيل ذي اليدين، رضي الله عنه: «**أَنَسِيتَ أم قَصُرَت** الصلاة؟»، وقال الشاعر:

فوالله ما أدري: **أزِيدَتْ** ملاحةً وحُسْنًا على النِّسْوان **أم ليس** لي عَقْلُ؟[1]

ـ أو بين فعليتين مضارعيتين، نحو: ﴿**ليبلوني أأشكر أم أكفر**﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿**ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون**﴾ [النمل: ٤١]، ﴿**أيمسكه على هون أم يدسه في التراب**﴾ [النحل: ٥٩]، وفي حديث الصحيحين من قيل عمر بن الخطاب: «**أيُفتَح أم يُكسَر**؟»، وفيهما: «فهلَّا جلسَ في بيت أبيه وأمِّه، فينظرَ **أيُهدَى** له **أم لا**؟»، وقال الشاعر:

فوالله ما **أدري** إذا أنا جئتُها **أأُبْرِئُها** من دائها **أم أزيدها**؟[2]

ومثله:

أبعدَ بني أمِّي الذين تتابعوا **أرجِّي** الحياة **أم** مِنَ الموت **أَجْزَعُ**؟[3]

ـ أو بين اسميتين، نحو: ﴿**أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون**﴾ [الطور: ١٥]، ﴿**أكفاركم خيرٌ مِن أولئكم أم لكم براءة في الزبر**﴾ [القمر: ٤٣]، ﴿**أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل**﴾ [الفرقان: ١٧][4]، ﴿**أأنتم تخلقونه أم نحن**

= ﴿أم﴾ منقطعة، كما سيأتي شرحها، والباقون بالقطع.

(١) للحَكَم الخُضْري. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة والأغاني.

(٢) للعَوَّام بن عُقْبة بن كعب بن زهير. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة. وينسب إلى غيره. وفي حماسة الخالديين: «وهذا البيت تناحر الشعراء فيه».

(٣) للبراء بن رِبْعي. جاهلي. من قطعة في الحماسة.

(٤) وقد يقدرون في نحو هذا الاسم الذي بعد الهمزة فاعلًا لفعل محذوف بناء على أن الراجح أن يلي =

الخالقـون﴾ [الواقعة: ٥٩]، والآيات الثلاث بعدها في السـورة، ونحو قول الشـاعر:

لـعـمـرك مـا أدري وإن كـنـت داريًـا **شُعَيْثُ** ابنُ سَهْمٍ **أم شُعَيْثُ** ابنُ مِنْقَرِ؟[١]

وقالت:

أمـريــــضٌ لـــــم تُـعَـــدْ أم عَــــدُوٌّ خَـتَـلَــــكْ؟[٢]

ـ أو بين فعليتين مختلفتين، نحو قول الشاعر:

أأذكـرُ حاجتـي **أم قـد كـفـاني** حـــياؤك؟ إن شـيمتَك الحيـاءُ[٣]

ـ أو بيـن مختلفتيـن فعليـة فاسـمية، نحو: **﴿أفْترى علـى الله كذبًـا أم به جِنة﴾** [سبأ: ٨]، **﴿أجئتنـا بالحـق أم أنت من اللاعبيـن﴾** [الأنبياء: ٥٥]، وقال الشـاعر:

فــوالله مــا أدري **أيَــغْلِبُني** الهـوى إذا جَـدَّ جِـدُّ البَيْـنِ **أم أنـا غالِبُـهْ**؟[٤]

أو اسـمية ففعليـة، نحـو: **﴿إن أدري أقريـب مـا توعـدون أم يجعـل لـه ربـي أمدًا﴾** [الجـن: ٢٥][٥]، **﴿أفـي قلوبهـم مـرض أم ارتابـوا أم يخافـون أن يحيـف الله عليهـم ورسـوله﴾** [النـور: ٥٠]، **﴿وإنـا لا نـدري أشـرٌّ أريـد بمـن فـي الأرض أم أراد بهـم**

= همزة الاستفهام الفعل إن كان في الجملة فعل.

(١) للأسود بن يَعْفُر. جاهلي. حَذَفَ همزة الاستفهام. وفي هذا اسميتيان محضتان كالآيتين الأوليين. والبيت من شواهد سيبويه.

(٢) لأم السُّلَيك بن السُّلَكة. من قصيدة في الحماسة، وبعضها في عيون الأخبار والعقد. و(ختلك): انتهز غفلة منك.

(٣) لأمية بن أبي الصلت. مخضرم. من قطعة في الحماسة والأغاني وبعضها في طبقات ابن سلام.

(٤) لابن مَيَّادة. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأغاني والأمالي.

(٥) يجـوز أن يكـون ﴿قريـب﴾ خبـرًا لــ ﴿مـا﴾، وأن يكـون ﴿قريـب﴾ مبتـدأ و﴿مـا﴾ فاعلا به سـد مسـد الخبر.

ربهم رشـدًا﴾ [الجن: ١٠][1]، ﴿**آلله أذن لكم أم على الله تفتـرون﴾** [يونس: ٥٩]، ومثله قول الشاعر:

أمسـت أمامـة صمتًا مـا تـكـلِّمـنـا **مجنونةٌ أم أحسَّـت** أهـلَ خـرُّوبِ؟[2]

وقوله:

أأكـرمُ مِنْ ليـلـى عـليَّ فـتـبـتـغـي به الجاه، **أم كنتُ** امـرَأً لا أطيعُها؟[3]

وقوله:

فـقـمتُ للطَّيْـف مرتاعًـا فـأرَّقَـنـي فقلتُ: **أهْـيَ سَـرَتْ أم عادنـي** حُلُمُ[4]

٣ ـ وتستعمل في معنى التسوية دالة عليها هي والهمزة بين جملتين تكونان في تقدير مصدرين، وتكونان فعليتين نحو: ﴿**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم**﴾ [البقرة: ٦] وأختها في يس، أي سواء عليهم إنذارُك وترك إنذارك، ﴿**سواء علينا أجزعنا أم صبرنا**﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿**سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين**﴾ [الشعراء: ١٣٦]، ﴿**سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم**﴾ [المنافقون: ٦]، وتكونان اسميتين، نحو:

---

(١) يقال فيه ما سلف في: ﴿**أأنتم أضللتم**﴾.

(٢) للجُمَيح الأسدي. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(صمتًا) مصدر وضع موضع الصفة، أي صامتة، و(أهل خرّوب) قومها، يريد أفسدوها عليه.

(٣) للصمة القشيري. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة، وربما نسبا إلى قيس بن الملوَّح، أو ابن الدُّمَيْنة.

(٤) للمرَّار العَدَويّ، واسمه زياد بن منقذ، إسلامي، على ما رجَّح البغدادي في الخزانة (٥/ ٢٤٤)، وقد اختُلف في نسبة الشعر، وهو قصيدة من ثلاثة وأربعين بيتًا في الحماسة، على قلة الطوال فيها. واستشهد به ابن جني في الخصائص والزمخشري في المفصل على إسكان هاء (هي)، وابن هشام في توضيحه ومغنيه على عطف (أم) فعليةً على فعلية، بناء على أن الراجح دخول الهمزة على فعل، فيقدر له فعل، وهو تكلف.

سـواءٌ إذا مـا أصلـح اللـه أمرَهـم عليـنـا **أدثْـرٌ** مالُهـم **أم أصـارمُ**؟[1]

ومختلفتين، نحو: ﴿**سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون**﴾ [الأعراف: ١٩٣]. ومثل لفظ ﴿**سواء**﴾ لفظ «لا أبالي» ونحوه، ومن ذلك:

أشـدُّ علـى الكتيبـة لا أبـالي **أنحْبي** كان فيهـا **أم سـواها**[2]

* ﴿**أم**﴾ **المنقطعة:**

و﴿**أم**﴾ العاطفـة يسـمونها المتصلـة، لأنهـا تصـل بيـن مفرديـن أو جملتيـن، وقسـيمتها ﴿**أم**﴾ المنقطعـة، لأنهـا لا تعـادل بيـن شـيئين، وليسـت عاطفـة علـى الصحيـح، وهـذه المنقطعـة لا يفارقهـا معنى الاسـتفهام، إما أن تدل عليه بنفسـها، وإمـا أن تصاحـب أداة اسـتفهام، وتـدل أيضًـا علـى أن المسـتفهم عنـه متوقَّـع أو

(١) أنشـده الفـراء فـي معانـي القـرآن ١/ ٤٠١، ونسـبه أبو عمرو الشـيباني فـي كتاب الجيـم ١/ ٢٦٨ إلـى أوس، أي ابـن حجـر. و(دَثْـر) كثير، و(أصـارم) جمع أصرام، وهـو جمع صِرْم، وهـو القطعة القليلة مـن الإبل.

(٢) للعبـاس بن مرداس، رضي الله عنه. و(سـواها) ظرف، وهو اسـتعمال فصيح، كما سـلف في الاسـتثناء. وأما البيت:

ولسـت أبالي بعد فقديَ مالكًا أمـوتـيَ نـاءٍ أم هو اليومَ واقع؟

فمن أبيات ابن مالك، ونسبة البيت إلى متمم بن نويرة لا أظنها تصح، ونسبه البغدادي إليه في شرح أبيات المغني ١/ ٢٠١ وكأنه سهو، والله أعلم. وجيء به للتمثيل لجملتين اسميتين، ولكون التسوية ليست خاصة بلفظ ﴿**سواء**﴾. وليس مما يدل على التسوية لفظ «لا أدري» ونحوه، وقد ذكرتُ شواهده من القرآن في القسم الأول من طلب التعيين. واضطرب كلام ابن هشام في المغني في هذا الموضع، فجعل في فصل ﴿**أم**﴾ ما بعد «لا أدري» من طلب التعيين، ورد على ابن الشجري، وجعله في فصل الهمزة من التسوية، والصواب الأول، والله أعلم.

مستنكَر على سبيل الإبطال أو التوبيخ[1]، وهي ثلاثة أقسام:

• ألّا يسبقها استفهام ولا يصحبها استفهام، فتدل هي عليه، نحو:

عجبٌ خولةُ إذ تُنكرني ... أم رأت خولةُ شيخًا قد كَبِرْ؟[2]

كأنه قال: لعلها رأت شيخًا قد كبر، وقد سبقت بغير استفهام، وفيها معنى الاستفهام، كما ترى، وليس فيها معنى الإضراب. ومنه في القرآن الكريم: ﴿**والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم**﴾ [البقرة: ٢١٣ ـ ٢١٤]، وأختها في آل عمران، ﴿**أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرًا**﴾ [النساء: ٥٢ ـ ٥٣]، ﴿**ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم. أم حسبتم أن تُتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم**﴾ [التوبة: ١٥ ـ ١٦]، ﴿**تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. أم يقولون افتراه**﴾ [السجدة: ٢ ـ ٣] وما كان مثله، وهو أربعة مواضع غير هذا، ﴿**وجعلوا لله شركاء قل: سمُّوهم، أم تنبِّئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول**﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿**لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون. أم اتخذوا من دونه آلهة**﴾ [الأنبياء: ٢٣ ـ ٢٤]، وأختها قبلها، ﴿**وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جُرُزا.**

---

(١) المشهور أن يقولوا: تدل على الهمزة و﴿**بل**﴾، أو الاستفهام والإضراب، وما ذكرته أمثل. وتوقع المستفهم عنه نحو البيت الآتي وقوله تعالى: ﴿**أم يقولون: شاعر نتربص به ريب المنون**﴾، والإنكار الإبطالي الذي هو في معنى لم يكن، نحو: ﴿**أم خُلقوا من غير شيء أم هم الخالقون**﴾ الآيات، والإنكار التوبيخي الذي هو في معنى لا ينبغي أن يكون، نحو: ﴿**أم يريدون كيدًا**﴾. ويقال في التوقع هنا ما قيل في ﴿**لعل**﴾. ويقلّ أن يكون الاستفهام حقيقيًّا نحو ما نقلوا عن بعض العرب: إنها لأبل أم شاء، وأما قوله تعالى: ﴿**ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين**﴾ فمن الاستفهام التوبيخي.

(٢) للمرَّار بن مُنقذ. إسلامي. من كلمة مفضلية.

أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ [الكهف: ٨ ـ ٩]، **﴿بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون. أم تسألهم خرجًا فخراج ربك خير﴾** [المؤمنون: ٧١ـ٧٢]، وفي سورة الزمر: **﴿أمَّن هو قانت آناء الليل ساجدًا وقائمًا﴾** [الزمر: ٩] في قراءة التشديد[1]، وفي سورة ص: **﴿أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب. أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما﴾** [ص: ٩ ـ ١٠]، وفيها: **﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾** [ص: ٢٨]، وفي سورة الشورى: **﴿أم اتخذوا من دونه أولياء﴾** [الشورى: ٩]، **﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾** [الشورى: ٢١]، **﴿أم يقولون: افترى على الله كذبا﴾** [الشورى: ٢٤]، وفي سورة الزخرف: **﴿أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين﴾** [الزخرف: ١٦]، **﴿أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون﴾** [الزخرف: ٢١]، **﴿أم أبرموا أمرًا فإنا مبرمون. أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم﴾** [الزخرف: ٧٩ ـ ٨٠]، وفي سورة الجاثية: **﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم﴾** [الجاثية: ٢١]، وفي سورة القتال: **﴿أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم﴾** [محمد: ٢٩]، وفي سورة الطور من قوله: **﴿أم يقولون: شاعر نتربص به ريب المنون﴾** [الطور: ٣٠]، إلى قوله: **﴿أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون﴾** [الطور: ٤٣]، وفي سورة النجم: **﴿أم للإنسان ما تمنى﴾** [النجم: ٢٤]، وفي سورة القلم: **﴿أم تسألهم أجرًا فهم من مَغْرَم مثقلون. أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾** [القلم: ٤٦ ـ ٤٧].

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وحمزة بالتخفيف، على أنه همزة الاستفهام و﴿مَن﴾ الموصولة، وقرأ الباقون بالتثقيل، على أنه ﴿أم﴾ المنقطعة و﴿مَن﴾. ورسم بميم واحدة في المصحف، وآثرت هنا رسم المصحف لإيضاح القراءتين.

• وأن يسبقها استفهام ولا يصحبها استفهام، فتدل هي عليه، نحو:

هـل حبل خولة بعـد الهجر موصـولُ؟ أم أنت عنهـا بعيد الدار مشـغولُ؟[1]

وقال:

أزهيـرُ، هـل عـن شَـيْبَةٍ مِـنْ مَعْـدِلٍ؟ أم لا سـبيلَ إلـى الشـبابِ الأوَّلِ؟[2]

وهو في القرآن الكريم أنواع:

ـ فما قبله الهمزة نحو: ﴿**ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير. أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل؟**﴾ [البقرة: ١٠٧ ـ ١٠٨]، ﴿**آلذكرين حرَّم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا**﴾ [الأنعام: ١٤٤]، الأولياء متصلتان، ﴿**ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها**﴾ [الأعراف: ١٩٥] الآية، ﴿**أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبًا ثم لا تجدوا لكم وكيلا. أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى**﴾ [الإسراء: ٦٨ ـ ٦٩]، ﴿**أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين**﴾ [المؤمنون: ٦٨] الآيات، ﴿**أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا. أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون**﴾ [الفرقان: ٤٣ ـ ٤٤]، ﴿**أعنده علم الغيب فهو يرى. أم لم ينبأ بما في صحف موسى**﴾ [النجم: ٣٥ـ٣٦]، ﴿**أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور. أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا**﴾ [الملك: ١٦ ـ ١٧]، ﴿**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**﴾ [محمد: ٢٤]، ﴿**أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله**﴾ [النور: ٥٠]، ﴿**أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون**﴾ [الطور: ١٥]،

---

(١) لعَبْدة بن الطبيب. مخضرم. مطلع كلمة مفضلية.

(٢) لأبي كبير الهذلي، رضي الله عنه. من كلمة في أشعار الهذليين، وبعضها في الحماسة.

﴿**أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر**﴾ [القمر: ٤٣] (١)، ومنه قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿**أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا**﴾ [العنكبوت: ٤]، لأن قبله: ﴿**أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا: آمنا وهو لا يفتنون**﴾ [العنكبوت: ٢].

ـ وما قبله ﴿**هل**﴾ في سورة الزمر ـ والفاصل أطول ـ قوله تعالى: ﴿**أم اتخذوا من دون الله شفعاء**﴾ [الزمر: ٤٣]، لأن قبله: ﴿**قل: أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضُرٍّ هل هن كاشفات ضره**﴾ [الزمر: ٣٨] الآية.

ـ وما قبله ﴿**ما**﴾ قوله تعالى: ﴿**ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين؟**﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿**أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينات منه؟**﴾ [فاطر: ٤٠] في سورة فاطر وأختها في سورة الأحقاف.

ـ وسبقت بثلاثة استفهامات بثلاث أدوات في موضعين، في سورة الصافات: ﴿**ما لكم كيف تحكمون. أفلا تذكرون. أم لكم سلطان مبين؟**﴾ [الصافات: ١٥٤ ـ ١٥٦]، وفي سورة القلم: ﴿**أفنجعل المسلمين كالمجرمين. ما لكم كيف تحكمون. أم لكم كتاب فيه تدرسون؟**﴾ [القلم: ٣٥ ـ ٣٧] الآيات إلى قوله: ﴿**أم عندهم الغيب فهم يكتبون**﴾ [القلم: ٤٧].

• وأن يسبقها استفهام ويصحبها استفهام، نحو:

قالت أميمة: ما لجسمك شاحبًا   منذ ابتُذلتَ، ومثلُ مالك ينفعُ؟

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعًا   إلا أقضَّ عليك ذاك المضجعُ؟(٢)

وقال:

---

(١) يجوز في هذه الآيات الثلاث أن تكون متصلة.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من مرثيته في المفضليات وأشعار الهذليين. و(ابتُذلتَ): أي ذهب من كان يكفيك مُهِمَّك من بنيك. و(أقض عليك ذاك المضجع): صار المضجع كقضيض الحجارة، وهو صغيرها.

لله درك! هل لديك معوَّلٌ لِمُكَلَّفٌ؟ أم هل لِوُدِّكِ مَطْلَبُ؟[1]

وقال:

أَنَّى جَزَوْا عامرًا سُوأَى بفعلهمُ أم كيف يَجْزونني السُّوأَى من الحسن؟

أم كيف ينفع ما تُعطي العَلوقُ به رِئْمانَ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللبن؟[2]

وقال:

سائلْ أُسَيِّدَ: هل ثَأَرْتُ بوائلٍ؟ أم هل شَفَيْتُ النَّفسَ مِنْ بَلْبَالِها؟[3]

ومنه في القرآن الكريم:

ـ فما سبقته الهمزة: ﴿**آلله خير أم ما تشركون. أم من خلق السموات والأرض**﴾ [النمل: ٥٩ ـ ٦٠] الأولى متصلة، الآيات إلى قوله: ﴿**أم من يبدأ الخلق ثم يعيده**﴾ [النمل: ٦٤]، ﴿**أكَذَّبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علمًا أم ماذا كنتم تعملون؟**﴾ [النمل: ٨٤]، ﴿**أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل**

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٢) لأُفْنُون التَّغْلِبيّ. جاهلي. من تسعة أبيات مفضلية، منها أربعة في البيان، والبيتان في الكامل وأمالي الزجاجي وأمالي القالي. (عامر): قبيلة، أبوها عامر بن صَعْصَعة. و(العَلوق): الناقة ترأم بأنفها وتمنع دَرَّها. و(الرئمان): مصدر، يقال: رأمتْه ترأمه رئمانًا، وهو أن تحبه وتعطف عليه، وذلك أن الناقة إذا نُحِر ولدها حشي جلده تبنًا وقُدِّم إليها لترأمه، وتدر اللبن، فربما شمته بأنفها فعطفت عليه ولم ترسل اللبن، فصار مثلًا. وعليه فالظاهر أن (ما) يراد بها هذا الجلد المحشو المسمى البَوّ، والضمير في (به) له، والباء للسببية، و(رئمان) مفعول (تعطي). ووقع خلاف في إعرابه بين الأصمعي والكسائي في مجلس الرشيد. وانظر هذا القصة والخلاف فيه بين النحويين وافيًا في الخزانة ١١/ ١٣٩ فما بعد.

(٣) لباعث بن صُريم. جاهلي. من قطعة في الحماسة والعقد. و(أسيِّد): قبيلة. و(وائل): أخوه.

شيء بصير. أم من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن﴾ [الملك: ١٩ ـ ٢٠] والآية التي تليها.

ـ وما سبقته ﴿مَن﴾: **﴿فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا؟﴾** [النساء: ١٠٩]، **﴿قل: من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار؟﴾** [يونس: ٣١].

ـ وما سبقته ﴿هل﴾: **﴿قل: هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾** [الرعد: ١٦].

* **﴿بل﴾:**

قالوا: **﴿بل﴾** تعطف المفردات[١]، نحو: جاء زيد بل عمرو، ورأيت زيدًا بل عمرًا، ومررت بزيد بل عمرو، ومنه في عطف الصفات: مررت برجل راكع بل ساجد، وبرجل صالح بل طالح.

وأكثر ما جاءت في باب الجمل[٢]، وهي في الأصل للتحول إلى معنى آخر غير الذي يجري عليه أول الكلام[٣]، وهذا التحول يكون على أنحاء:

١ ـ أحدها: الانتقال، على معنى: دع هذا الآن، وخذ هذا، لا لأن الآخر أهم من الأول[٤]، ولكن كأنه يقال: هذا أوان الشروع في ضرب آخر من القول حري

(١) يظهر لي أنها في عطف المفردات من الإيجاز بالحذف، ففي نحو: جاء زيد بل عمرو، الأصل: بل جاء عمرو، وقس على ذلك، فيئول إلى عطف الجمل، حتى إن نحو هذا الذي وُصف بعطف المفرد بها نادر في الكلام المستشهد به، ولولا أن سيبويه وقدماء النحويين ذكروه لحُكم بخلو كلام العرب منه.

(٢) وفي باب الجمل اختلفوا، فمنهم من جعلها حرف عطف، ومنهم من جعلها حرف ابتداء.

(٣) قال سيبويه: «وأما **﴿بل﴾** فلترك شيء من الكلام وأخذ في غيره». الكتاب ٢/ ٣٠٦ (بولاق).

(٤) كما قال الرضي في شرح الكافية ٤/ ٤١٩: «فائدتها الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى».

بانتباهك، ولو اقتصرت عليه وحده لكان فيه مَغْنًى، ويكون هذا المعنى في الغرض الواحد، وفي الغرضين.

• فالأول نحو قول الحماسي:

إنَّ الظعائـنَ يـومَ حَـزْمِ سُوَيْقَةٍ ... أبْـكَيْنَ عنـدَ فراقِهـنَّ عُيونـا

غَيَّضْـنَ مِـنْ عَبراتِهـنَّ وقُلْـنَ لي: ... مـاذا لقيـتَ مِـنَ الهـوى ولقينـا؟

بـل لـو يسـاعدُنا الغيـورُ بِـدَارِهِ ... يومًا لقـد مـات الهـوى وحَيِينـا(١)

فالقول الأول: ماذا لقيت من الهوى ولقينا؟ يجري مجرى إظهار الحزن للفراق، وتبادل الشكوى، ثم قلن بعد ذلك: ثَمّ شفاء لحالتنا، لو قُدِّرَ وكان، وهو أن يجعل الأب أو الأخ الغيور دارنا قريبة من داركم، إذًا لحيَّت نفوسنا وانطفأ هوانا! فهو انتقال من الشكوى إلى النظر في علة ما هم فيه وفي شفائه.

ـ وكثيرًا ما يكون بعد الاستفهام، ومنه في القرآن الكريم: ﴿**أوكلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم؟ بل أكثرهم لا يؤمنون**﴾ [البقرة: ١٠٠]، ﴿**أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول؟ بل زُيِّن للذين كفروا مكرُهم وصدوا عن السبيل**﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿**هل يستوون؟ الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون**﴾ [النحل: ٧٥]، ﴿**قل: من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن؟ بل هم عن ذكر ربهم معرضون**﴾ [الأنبياء: ٤٢]، ﴿**أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا؟ لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون. بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر**﴾ [الأنبياء: ٤٣]، ﴿**أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله؟ بل أولئك هم الظالمون**﴾ [النور: ٥٠]،

---

(١) للمَعْلُوط القُرَيْعي السَّعْدي. إسلامي. و(الظعائن): جمع ظعينة، وهن النساء المرتحلات. و(حزم سُوَيْقة): موضع. و(غيَّضْنَ من عَبَراتهن): كَفَفْن من الدمع.

﴿ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها؟ بل كانوا لا يرجون نشورًا﴾ [الفرقان: ٤٠]، ﴿أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم؟ بل أنتم قوم عادون﴾ [الشعراء: ١٦٥ ـ ١٦٦]، ﴿أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾ [النمل: ٣٦]، ﴿أإله مع الله بل هم قوم يعدلون﴾ [النمل: ٦٠] وأختها في السورة، ﴿ولئن سألتهم من نَزَّل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن: الله، قل: الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون﴾ [العنكبوت: ٦٣]، وما كان مثله، ﴿هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم، كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون. بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه؟ بل الظالمون في ضلال مبين﴾ [لقمان: ١١]، ﴿أم يقولون افتراه؟ بل هو الحق من ربك﴾ [السجدة: ٣]، ﴿أم آتيناهم كتابا فهم على بينات منه؟ بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضًا إلا غرورًا﴾ [فاطر: ٤٠]، ﴿أإن ذُكِّرتم؟ بل أنتم قوم مسرفون﴾ [يس: ١٩]، ﴿فاستفتهم أهم أشد خلقًا أم من خلقنا؟ إنا خلقناهم من طين لازب. بل عجبت ويسخرون﴾ [الصافات: ١١ ـ ١٢]، ﴿ما لكم لا تناصرون؟ بل هم اليوم مستسلمون﴾ [الصافات: ٢٥ ـ ٢٦]، ﴿هل يستويان مثلا؟ الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [الزمر: ٢٩]، ﴿أم آتيناهم كتابًا من قبله فهم به مستمسكون؟ بل قالوا: إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ [الزخرف: ٢١ ـ ٢٢]، ﴿قل: فمن يملك لكم من الله شيئًا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعًا بل كان الله بما تعملون خبيرًا﴾ [الفتح: ١١] والآية بعدها، ﴿أفعيينا بالخلق الأول؟ بل هم في لبس من خلق جديد﴾ [ق: ١٥]، ﴿أتواصوا به؟ بل هم قوم طاغون﴾ [الذاريات: ٥٣]، ﴿أم خلقوا السموات والأرض؟ بل لا يوقنون﴾ [الطور: ٣٦]، ﴿أأُلْقِيَ الذكر عليه من بيننا؟ بل هو كذاب أشر﴾ [القمر: ٢٥]، ﴿أم من هذا الذي

يرزقكم إن أمسك رزقه؟ بل لجوا في عُتُوٍّ ونفور﴾ [الملك: ٢١]، ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين. كأنهم حُمُرٌ مستنفرة. فرت من قسورة؟ بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفًا منشرة. كلا بل لا يخافون الآخرة﴾ [المدثر: ٤٩ ـ ٥٣]، ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه؟ بلى قادرين على أن نسوي بنانه. بل يريد الإنسان ليفجُر أمامه﴾ [القيامة: ٣ ـ ٥]، ﴿يا أيها الإنسان ما غرَّك بربك الكريم. الذي خلقك فسواك فعدّلك. في أي صورة ما شاء ركبك؟ كلا بل تكذبون بالدين﴾ [الانفطار: ٦ ـ ٩]، ﴿فما لهم لا يؤمنون. وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون؟ بل الذين كفروا يكذبون﴾ [الانشقاق: ٢٠ ـ ٢٢]، ﴿هل أتاك حديث الجنود. فرعون وثمود؟ بل الذين كفروا في تكذيب. والله من ورائهم محيط. بل هو قرآن مجيد﴾ [البروج: ١٧ ـ ٢١].

ـ ومنه بغير تقدم الاستفهام: ﴿إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون﴾ [الأعراف: ٨١]، ﴿ولو أن قرآنًا سُيِّرتْ به الجبال أو قُطِّعتْ به الأرض أو كُلِّم به الموتى بل لله الأمر جميعًا﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا﴾ [الكهف: ٥٨]، ﴿قل: هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون﴾ [الأنبياء: ٢٤]، ﴿ولا نكلف نفسًا إلا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون. بل قلوبهم في غمرة من هذا﴾ [المؤمنون: ٦٢ ـ ٦٣]، ﴿ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون﴾ [المؤمنون: ٧١]، ﴿وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون. بل قالوا مثلما قال الأولون﴾ [المؤمنون: ٨٠ ـ ٨١]، ﴿قال: طائركم عند الله بل أنتم قوم تُفتنون﴾ [النمل: ٤٧]، ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر. بل الساعة موعدهم

والساعة أدهى وأمر﴾ [القمر: ٤٥ ـ ٤٦]، ﴿**يُنَبَّأُ الإنسان يومئذ بما قدم وأخَّر. بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾** [القيامة: ١٣ ـ ١٤].

ـ ويكون في الانتقال شيءٌ من البُعد، مثل: ﴿**بل متعتُ هؤلاء وآباءَهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين﴾** [الزخرف: ٢٩] بعد الإشارة إلى قصة إبراهيم في ثلاث آيات، ﴿**بل هم في شك يلعبون﴾** [الدخان: ٩] بعد الكلام على إنزال القرآن الكريم في ليلة مباركة وصفات منزله سبحانه، ﴿**بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون﴾** [المؤمنون: ٩٠] بعد مجادلة الكافرين بأدلة البعث، ﴿**بل كذَّبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا﴾** [الفرقان: ١١] بعد سوق أقوال المشركين في الرسول والرسالة، ﴿**كلا بل تحبون العاجلة. وتذرون الآخرة﴾** [القيامة: ٢٠ ـ ٢١] بعد الاعتراض بالنهي عن تحريك اللسان بالقرآن للعجلة، ويكون الزجر عن إلقاء المعاذير، ويكون الانتقال عن أن الإنسان على نفسه بصيرة، ﴿**بل قالوا: أضغاث أحلام﴾** [يوسف: ٤٤] بعد الاعتراض بقوله: ﴿**قل: ربي يعلم القول في السماء والأرض﴾** [الأنبياء: ٤]، ويكون الانتقال عن قوله: ﴿**وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾** [الأنبياء: ٣].

• وأما الانتقال بين الغرضين فنحو انتقاله من مفتتح القصيدة بالوقوف على الديار بقوله:

يـا دارَ عَـمْـرَةَ مِـنْ مُحْتَلِّهـا الجَرَعا ... هاجَـتْ ليَ الهـمَّ والأحـزانَ والوَجَعا

إلى غرض القصيدة بعد أبيات بقوله:

بـل أَيُّهـا الراكـبُ الْمُزْجِـي مَطِيَّتَه ... إلـى الـجـزيرةِ مُرْتـادًا ومُنْتَجِعـا

أبـلـغْ إيـادًا وخَـلِّـلْ فـي سَراتِهمُ ... أني أرى الرأيَ إن لم أُعْصَ قد نَصَعا(١)

(١) للَقِيط بن يَعْمُر الإيادي. جاهلي. من قصيدة طويلة في مختارات ابن الشجري، وبعضها في الأغاني =

ومنـه في القـرآن الكريـم: ﴿ص والقرآن ذي الذكـر. بل الذين كفـروا في عزة وشـقاق﴾ [ص: ١ ـ ٢][١]، ﴿ق والقـرآن المجيـد. بل عجبـوا أن جاءهم منذر منهم﴾ [ق: ١ ـ ٢].

٢ ـ الثاني الإبطال، وهو على قسمين:

• إبطال كلام النفس، وإثبات معنى مخالف له يكون بعدها، نحو قول الشاعر:

ولمـا رأيـتُ العَبْـدَ نَبْهـانَ تاركي بِلَـمَّاعةٍ فيهـا الحـوادثُ تَخْطِـرُ

نُصـرت بمنصـور وبابنَـيْ مُعَرِّضٍ وسـعدٍ وجبَّـارٍ، بـلِ اللـهُ ينصُـرُ[٢]

وفي حديث البخاري: «أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم، ثم التفت فقال: بل أنتم فيه». ومنه في القرآن الكريم: ﴿**ولو فتحنا عليهم بابًا من السماء فظلوا فيه يعرجون. لقالوا: إنما سُكِّرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون**﴾ [الحجر: ١٤ ـ ١٥]، ﴿**بل قالوا: أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر**﴾ [الأنبياء: ٥]، الشاهد في الأخيرتين، والأولى للانتقال، ﴿**يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين**﴾ [الأنبياء: ٩٧]، ﴿**إنا لمغرمون. بل نحن محرومون**﴾ [الواقعة: ٦٦ ـ ٦٧] في الواقعة، ﴿**إنا لضالون. بل نحن محرومون**﴾ [القلم: ٢٦ ـ ٢٧] في القلم.

= والحماسة البصرية. (الجرَع): أرض رملية. و(المزجي): الذي يسوق. و(مرتادًا): طالبًا لأهله ما يبغونه. و(منتجعًا): طالبًا للكَلأ. و(خلّل): خصّص، أي أبلغهم عامة وخاصة.

(١) وجواب القسم محذوف، ومثلها مفتتح سورة ﴿ق﴾ الآتية، ولا يكون محذوفٌ إلا وفي الكلام ما يدل عليه، وهو هنا وصفه بـ ﴿**ذي الذكر**﴾، وبـ ﴿**المجيد**﴾، فأغنى الوصف عن الجواب، أي إنه لكذلك ذو ذكر، ومجيد.

(٢) لحُرَيث بن عَنَّاب. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأغاني. و(نبهان): أراد القوم فذكر جدهم. و(لماعة): فلاة يلتمع فيها السراب. و(تخطر): تهتز.

• وإبطال كلام آخر، وإثبات معنى مخالف له يأتي بعد ﴿**بل**﴾، وهو أكثر، نحو:

تقول وقد أفرَدْتُها من حليلها: تَعَسْتَ كما أتعستني يا مُجَمِّعُ
فقلت لها: **بل** تَعْسَ أختِ مُجاشِعٍ وقومِك حتى خَدُّكِ اليومَ أضْرَعُ(١)

وقوله:

وقد زعموا أن الرياح إذا جَرَتْ يمانيَةً يشفي المحبَّ دبيبُها
وقد كذبوا، لا **بل** يزيد صبابةً إذا كان من نحو الحبيب هبوبُها(٢)

وقوله:

أَبَعْدَ الذي قد لَجَّ تَتَّخِذينَني عَدُوًّا وقد جَرَّعْتِني السُّمَّ مُنْقَعا
وشَفَّعْتِ مَن يبغي عليَّ، ولم أكن لأَرْجِعَ مَن يبغي عليكِ مُشَفَّعا
فقالت وما هَمَّتْ بِرَجْع جوابنا: **بلَ** انْتَ أبيتَ الدهرَ إلا تَضَرُّعا
فقلت لها: ما كنتُ أولَ ذي هوًى تحمَّل حِمْلا فادحًا فتوَجَّعا(٣)

وفي حديث البخاري: «قال: ما اسمك؟ قال: حَزْن، قال: **بل** أنت سهل»، وفي حديث البخاري: «جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث،

---

(١) لمُجَمِّع بن هلال. جاهلي. من قطعة في الحماسة. (أفردتها): جعلتها مفردة بقتل حليلها. (أخت مجاشع): المرأة التي تخاطبه، و(مجاشع) حي من العرب، وهي منهم. (وخدك اليوم أضرع): ذليلة.

(٢) لابن الدُّمَيْنة. إسلامي.

(٣) غير منسوب، وهو في الحماسة. و(منقعًا): معتّقًا. (شفَّعه): أعانه. (أبيت الدهر.. إلخ): من شأنك إكثار الشكوى.

فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: **بل** لم يسمع»، وفي حديث البخاري: «قال النبي ﷺ لما رجع من الأحزاب: لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصر إلا في بني قريظة، فأدرك بعضَهم العصرُ في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيَها، وقال بعضهم: **بل** نصلي».

وهو في القرآن كثير، نحو: ﴿**وقالوا: قلوبنا غلف، بل لعنهم الله بكفرهم**﴾ [البقرة: ٨٨]، وأختها في النساء، ﴿**وقالوا: اتخذ الله ولدا، سبحانه، بل له ما في السموات والأرض**﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿**وقالوا: كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا، قل: بل ملة إبراهيم حنيفًا**﴾ [البقرة: ١٣٥]، ﴿**وإذا قيل لهم: اتبعوا ما أنزل الله، قالوا: بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا**﴾ [البقرة: ١٧٠]، وأختها في لقمان، ﴿**قال: لبثتُ يومًا أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿**فقالوا: يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل**﴾ [الأنعام: ٢٧ ـ ٢٨]، ﴿**قالوا: يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب**﴾ [يوسف: ١٧] إلى قوله: ﴿**قال: بل سولت لكم أنفسكم أمرًا**﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿**قال: إنكم قوم منكرون. قالوا: بل جئناك بما كانوا فيه يمترون**﴾ [الحجر: ٦٢ ـ ٦٣]، ﴿**قالوا: إنما أنت مُفْتَرٍ، بل أكثرهم لا يعلمون**﴾ [النحل: ١٠١]، ﴿**أم يقولون: به جنة، بل جاءهم بالحق**﴾ [المؤمنون: ٧٠]، ﴿**أم يقولون: افتراه، بل هو الحق من ربك**﴾ [السجدة: ٣]، ﴿**وقالوا: أإذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد، بل هم بلقاء ربهم كافرون**﴾ [السجدة: ١٠]، ﴿**أفترى على الله كذبًا أم به جنة، بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد**﴾ [سبأ: ٨]، ﴿**بل كنتم مجرمين. وقال الذين استُضعفوا للذين استكبروا: بل مكر الليل والنهار**﴾ [سبأ: ٣٢ ـ ٣٣]، ﴿**قالوا: إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين. قالوا: بل لم تكونوا مؤمنين**﴾ [الصافات: ٢٨ ـ ٢٩]، ﴿**أإنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون. بل جاء بالحق**

وصدق المرسلين﴾ [الصافات: ٣٦]، **﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا، بل هم في شك من ذكري، بل لما يذوقوا عذاب﴾** [ص: ٨]، الشاهد في الأولى، والآخرة للانتقال، **﴿لا مرحبًا بهم، إنهم صالو النار. قالوا: بل أنتم لا مرحبًا بكم﴾** [ص: ٥٩ ـ ٦٠]، **﴿قال: إنما أوتيته على علم، بل هي فتنة﴾** [الزمر: ٤٩]، **﴿قالوا: هذا عارض ممطرنا، بل هو ما استعجلتم به﴾** [الأحقاف: ٢٤]، **﴿لن تتبعونا، كذلكم قال الله من قبل، فسيقولون: بل تحسدوننا، بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا﴾** [الفتح: ١٥]، **﴿أم يقولون: تَقَوَّلَه، بل لا يؤمنون﴾** [الطور: ٣٣]، **﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال: أساطير الأولين. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** [المطففين: ١٣ ـ ١٤].

• ويكون ذلك مع فاصل بين جملة ﴿**بل**﴾ والجملة المبطلة، نحو: **﴿وقالت اليهود والنصارى: نحن أبناء الله وأحباؤه، قل: فلم يعذبكم بذنوبكم، بل أنتم بشر ممن خلق﴾** [المائدة: ١٨]، **﴿وقالت اليهود: يد الله مغلولة، غُلَّت أيديهم ولعنوا بما قالوا، بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾** [المائدة: ٦٤]، **﴿أم يقولون: افتراه، قل: فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين. بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله﴾** [يونس: ٣٨ ـ ٣٩]، **﴿وقالوا: اتخذ الرحمن ولدًا، سبحانه، بل عباد مكرمون﴾** [الأنبياء: ٢٦]، **﴿ويقولون: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين. لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لا هم ينصرون. بل تأتيهم بغتة﴾** [الأنبياء: ٣٨ ـ ٣٩]، **﴿يقول الذين استُضعفوا للذين استكبروا: لولا أنتم لكنا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استُضعفوا: أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم، بل كنتم مجرمين﴾** [سبأ: ٣١ ـ ٣٢]، **﴿وقالوا: أآلهتنا خير أم هو، ما ضربوه لك إلا جدلًا، بل هم قوم خصمون﴾** [الزخرف: ٥٨].

• ويكون الإبطال لما هو في معنى القول، نحو: **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في**

سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ [آل عمران: ١٦٩]، **﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم﴾** [آل عمران: ١٨٠]، **﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء﴾** [النساء: ٤٩]، **﴿أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين. نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون﴾** [المؤمنون: ٥٥ ـ ٥٦]، **﴿قل: أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم﴾** [سبأ: ٢٧].

٣ ـ الثالث التقرير، ومعناه: إقرار ما سبقها، وتوكيده بما بعدها بما يشبه الاستدراك، نحو:

لا يَنْكُتُون الأرضَ عند سؤالهم ... لِتَطَلُّبِ العِلَّاتِ بالعيدان

بل يبسُطون وجوهَهم فترى لها ... عند اللقاء كأحسن الألوان[1]

وفي حديث الصحيحين: «لا يقل أحدكم: نسيت آية كيت وكيت، **بل** هو نُسِّي»، وفي حديث مسلم من قيل عائشة رضي الله عنها: «أفيك ـ يا رسول الله ـ أستشير أبَويَّ؟ **بل** أختار الله ورسوله والدار الآخرة».

ويكون مسبوقًا بنفي أو ما في حكمه، كما ترى.

ـ فالمسبوق بالنفي في القرآن الكريم نحو: **﴿وما قتلوه يقينًا، بل رفعه الله إليه﴾** [النساء: ١٥٧ ـ ١٥٨]، **﴿وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين﴾** [هود: ٢٧]، **﴿بل نقذف بالحق على الباطل﴾** [الأنبياء: ١٨] بعد قوله: **﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين﴾** [الدخان: ٣٨]، وما بينهما من قوله: **﴿لو أردنا أن نتخذ لهوًا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين﴾** [الأنبياء: ١٧] معترض، ومثله في الاعتراض:

---

(١) للقاسم بن أمية بن أبي الصلت. إسلامي. من قطعة في الوحشيات والشعر والشعراء ومجالس ثعلب.

﴿**وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك، إذا لارتاب المبطلون. بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم**﴾ [العنكبوت: ٤٨ ـ ٤٩]، ﴿**وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين**﴾ [الصافات: ٣٠].

ـ والمسبوق بالنهي، نحو: ﴿**ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله: أموات، بل أحياء**﴾ [البقرة: ١٥٤]، ﴿**لا تحسبوه شرا لكم، بل هو خير لكم**﴾ [النور: ١١]، ﴿**قل: لا تَمُنُّوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان**﴾ [الحجرات: ١٧].

ـ والمسبوق بالاستفهام نحو: ﴿**أغير الله تدعون إن كنتم صادقين؟ بل إياه تدعون**﴾ [الأنعام: ٤٠ ـ ٤١].

ـ والمسبوق بالتحضيض ـ ويراد به هنا التنديم ـ نحو: ﴿**فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانًا آلهة، بل ضلوا عنهم**﴾ [الأحقاف: ٢٨]، لأنه في معنى: لم ينصروهم.

ـ والمسبوق بالخبر في معنى النهي نحو: ﴿**إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين. بل الله مولاكم**﴾ [آل عمران: ١٤٩ ـ ١٥٠]، ﴿**لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين**﴾ [الزمر: ٦٥ ـ ٦٦].

٤ ـ **الرابع التَّرَقِّي**، ومعناه: توكيد ما قبلها بما هو أعلى منه في بابه، نحو:

أَزْرى بنا أَنَّنا شالتْ نعامتُنا ... فخالني دونَه، **بل** خلتُه دوني[1]

ونحو:

حديثٌ إذا لم نخشَ عينًا كأنه ... إذا ساقطَتْهُ الشَّهْدُ، **بل** هو أطيبُ[2]

---

(١) لذي الإصبع العَدْواني. جاهلي. من كلمة مفضلية وهي في الأغاني والأمالي. (شالت نعامتنا): ذهب عزّنا، وأصله من تفرقهم أو ارتحالهم، ذلك أن النعامة توصف بالخفة.

(٢) لأبي حية النميري. إسلامي. من قطعة في أمالي المرتضى وبيتان منها في حماسة الخالديين.

ومنه في القرآن الكريم: ﴿**أولئك كالأنعام بل هم أضل**﴾ [الأعراف: ١٧٩] وأختها في الفرقان، ﴿**وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين**﴾ [هود: ٢٧]، ﴿**وما يشعرون أيَّان يبعثون. بل ادَّراك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها، بل هم منها عمون**﴾ [النمل: ٦٥ ـ ٦٦][(١)]، ﴿**قالوا: ضلوا عنا، بل لم نكن ندعو من قبل شيئًا**﴾.

٥ ـ الخامس الجواب، وهو أن تكون في جواب كلام هو سؤال أو تخيير، فَيُبطَل بها ما فيه، أو يُبطَل بها أحد طرفيه، فمثال جواب السؤال حديث هرقل في الصحيحين: «فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: **بل** ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: **بل** يزيدون»، وحديث حذيفة في الفتنة في الصحيحين: «لا بأس عليك منها، إن بينك وبينها بابًا مغلقًا، قال: يفتح الباب أو يكسر؟ قال: لا، **بل** يكسر»، وحديث جابر في الصحيحين أن النبي ﷺ قال له: «تزوجت؟ قلت: نعم، قال: بكرًا أم ثيبًا؟ قلت: **بل** ثيبًا»، ومثال التخيير حديث البخاري: «إن هذا قد تبعنا، فإن شئت أن تأذن له، فأْذَنْ له، وإن شئت أن يرجع رجع، قال: لا، **بل** قد أذنت له».

ـ ومنه في القرآن الكريم، فجواب التخيير نحو: ﴿**قالوا: ياموسى، إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى، قال: بل ألقوا**﴾ [الأعراف: ١١٥ ـ ١١٦]، وجواب السؤال ذي الطرفين نحو: ﴿**قالوا: أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين؟ قال: بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن**﴾ [الأنبياء: ٥٥ـ ٥٦]، ﴿**قال: هل يسمعونكم إذ تدعون. أو ينفعونكم أو يضرون؟ قالوا: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون**﴾ [الشعراء: ٧٢ ـ ٧٤]،

---

(١) تفسير الآية مشكل، وما انتهى إليه الشيخ الطاهر بن عاشور ـ رحمه الله ـ أن معنى ذلك: تلاحقت علومهم في شأن الآخرة، فتلقى الخلف عن السلف علمهم بها، وهو الإنكار، ويشهد له ما بعده: ﴿**وقال الذين كفروا: إذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون**﴾، أو أن التدارك استعمل مجازًا في الاختلاط والاضطراب، فهم ينفون البعث ويزعمون أن الأصنام شفعاؤهم عند الله من العذاب.

وجواب السؤال ذي الطرف الواحد نحو: ﴿**أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟ قال: بل فعله كبيرهم هذا**﴾ [الأنبياء: ٦٢ ـ ٦٣]، ﴿**أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون؟ قالوا: سبحانك أنت ولينا من دونهم، بل كانوا يعبدون الجن**﴾ [سبأ: ٤٠ ـ ٤١].

* ﴿**لا**﴾:

تعطف ﴿**لا**﴾ المفردات بعد خبر موجب أو أمر، فيُنفى عما بعدها ما ثبت لما قبلها، ولم ترد في القرآن الكريم، ومن أمثلتها ما جاء في المثل: «مُكْرَهٌ أخوك **لا** بطل»، و«الحريصُ يَصِيدُكَ **لا** الجَوَاد»(١)، ومنه قوله:

كــأنَّ دِثــارًا حَـلَّـقــت بـلَـبُــونه ... عُقابُ تَنُوفَـى **لا** عُقـابُ القَوَاعـلِ(٢)

وقوله:

أســألْتِني بـركـائــبٍ ورِحـالـهـــا ... ونسيتِ قتــلَ فــوارس الأربــاعِ...

تلــك الرزيــةُ **لا** ركائــبُ أُسْلِمَتْ ... بـرِحَالــها مَشــدودةَ الأنْســاعِ(٣)

وقوله:

ولا عيــبَ فيهــم غيــر أن قُـدُورَهـــم ... على المـال أمثـالُ السِّـنينَ الحواطـمِ

---

(١) ومعناه: لا يصيد لك إلا الحريص عليك الذي يحبك.

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. يقول: كأن راعيَه دثارًا ـ وقد سُلبتْ إبله ـ حلَّقتْ بإبله عُقاب جبل تَنُوفَى العالي لا جبل القواعل الذي هو دونه. ويريد بـ(اللَّبُون): الإبل، وتطلق على ذات اللبن من الإبل والشاء.

(٣) للأجدَع بن مالك الهَمْداني. مخضرم. من كلمة أصمعية. و(الأرباع): موضع. و(الركائب): جمع رِكاب، وهو الإبل التي تُركَب، و(الرِّحَال): جمع رَحْل، وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب. و(الأنْساع): جمع نِسْع، وهو سير يشد به الرحل.

وأن مَواريثَ الأُولى يَرثونهم كنوزُ المعالي، **لا** كنوزُ الدارهم(١)

وكثيرًا ما يجيء في عطف شبه الجملة، نحو حديث البخاري في قصة الإفك من قيل عائشة، رضي الله عنها: «بحمد الله **لا** بحمد أحد»، والمثل: «بيدي **لا** بيد عمرو»، وقوله:

إلى الله أشكو **لا** إلى الناس أنني أرى الأرضَ تَبْقَى والأخلاَّءَ تَذْهَبُ(٢)

وقوله:

أقول له: لما أتاني نَعِيُّه به **لا** بظَبْيٍ بالصَّرِيمة أعْفَرَا(٣)

❊ **﴿لكن﴾**:

﴿لكنْ﴾ خفيفة النون، إن جاء بعدها جملة فهي أخت الثقيلة خُفِّفت، ويقال فيها: حرف ابتداء، أي تُبتدأ بعدها الجملة، ولا يكون لها عمل، كما سلف في باب **﴿إنّ﴾** وأخواتها(٤).

---

(١) للقَطامي. إسلامي. (الحواطم): الشِّداد، تَحْطِم المال، أي تذهب به. وفي شعر أبي تمام:

بيضُ الصفائح **لا** سُودُ الصحائفِ في مُتُونهنَّ جِلاء الشكِّ والرِّيَبِ

(٢) للغَطَمَّش الضَّبِّي. إسلامي. أحد بيتين في الحماسة.

(٣) للفرزدق. وفي المثل: به لا بظبي أعفر، ولا أدري أَخَذَ من المثل أو أُخذ المثل من قوله. وهو يضرب في الشماتة، أي فلينزل الشر به لا بظبي، وفسره الزمخشري في أمثاله بأن معناه: جعل الله ما أصابه لازمًا مؤثرًا، ولا كان مثل ظبي في سلامته منه. و(الأعفر): ما كان لونه كلون التراب، ويقال: الأبيض ليس بشديد البياض. و(الصريمة): ما انصرم أي انقطع من معظم الرمل. وفي شعر ابن أبي عُيَيْنة:

إن تقتليه وتذهبي بفؤاده فبحُسن وجهك **لا** بحسن صنيعِكِ

وفي شعر المتنبي:

لا بقومي شَرُفت بل شَرُفوا بي وبنفسي فَخَرْتُ **لا** بجدودي

(٤) وظاهر كلام الزمخشري أنها عاطفة إذا جاء بعدها جملة. شرح المفصل ٨/ ١٠٤.

وإن جاء بعدها مفرد فقال ابن مالك: «ما يوجد في كتب النحويين من نحو: ما قام سعد لكن سعيد، ولا تَزُرْ زيدًا لكن عمرًا ـ فمن كلامهم لا من كلام العرب، ولذلك لم يمثل سيبويه في أمثلة العطف إلا بـ ﴿ولكن﴾»[1]، وقد جاء في شعر محدَث:

لم يَمُتْ مُوسِرًا من المال **لكن** مُوسِرًا مِنْ مَحَامِدٍ وفَعالِ[2]

واختلف النحويون في العاطف بـ ﴿ولكن﴾: الواو أو ﴿لكن﴾[3]؟ وصحَّح ابن مالك أنه الواو، ولكنه من عطف الجمل، فيقدر له ما يتم به الكلام.

ولا يكون العطف بـ ﴿ولكن﴾ إلا بعد نفي أو نهي، فيثبت لما بعدها ما نُفي عما قبلها، فهي عكس ﴿لا﴾ فيما يسبقها وفيما يأتي بعدها.

وجاء في القرآن الكريم ما يمكن أن يكون في ظاهره من عطف المفردات، وذلك:

﴿وما كان هذا القرآن أن يُفترى من دون الله ولكن تصديقَ الذي بين يديه وتفصيلَ

---

(١) شرح التسهيل ٣/ ٣٤٣. ووافقه أبو حيان في البحر ١/ ٣٢٧ وفي شرحه على التسهيل، ونقل عن تذكرة أبي علي: «كان يونس ينكر أن يقال: ما ضربت زيدًا لكن عمرًا». وفي طبعة الأستاذ هارون من كتاب سيبويه ١/ ٤٣٥: «ما مررت برجل صالح لكن طالح»، بلا واو، وفي طبعة بولاق ١/ ٢١٦: «ولكن طالح» بالواو، وهو الصواب. وقال أبو فراس:

عرفتُ الشر لا للشر رِ لكنْ لِتَوَقِّيهِ

فعطف بـ ﴿لكن﴾ بلا واو شبه الجملة، وهو في حكم المفرد.

(٢) لعُمارة بن عَقيل بن بلال بن جَرير بن عطيّة بن الخَطَفَى. أحد بيتين في الحماسة البصرية.

(٣) ومن لم يجعله معطوفًا بالواو استشكل أن يكون المعطوف بالواو مخالفًا للمعطوف عليه في النفي والإيجاب.

الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين﴾ [يونس: ٣٧] في يونس، فـ ﴿**تصديق**﴾ عطف على خبر ﴿**كان**﴾، وهو المصدر ﴿**أن يفترى**﴾، أو على تقدير: ولكن كان تصديقَ الذي بين يديه، ومثله في يوسف: ﴿**ما كان حديثًا يفترى ولكن تصديقَ الذي بين يديه وتفصيلَ كلِّ شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون**﴾ [يوسف: ١١١]، وفي الأحزاب: ﴿**وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم**﴾ [الأحزاب: ٥]، فـ ﴿**ما تعمدت**﴾ عطف على: ﴿**فيما أخطأتم به**﴾، أو مرفوع على الابتداء والخبر محذوف، أي: ما تعمدت قلوبكم عليكم جناح فيه، وفيها: ﴿**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتم النبيئين**﴾ [الأحزاب: ٤٠]، بالعطف على ﴿**أبا أحد من رجالكم**﴾، أو بتقدير: ولكن كان رسول الله. وقوله في القصص: ﴿**وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمةً من ربك**﴾ [القصص: ٤٦] على تقدير: أعلمناك أو أرسلناك، ولا مانع من العطف على معنى: ولكن كنتَ رحمة.

ومنه في الشعر قول الهُذَلي:

ولــم يــك فظًّــا قاطعًــا لـقَــرابةٍ ... **ولكن** وَصــولًا للقَرابــة ذا رُحْــمِ[1]

وقول الحماسي:

وداعٍ دعــا بعــد الهُــدُوِّ كأنما ... يقاتــل أهــوالَ السُّــرَى وتقاتلُــه

دعــا بائسًــا شــبهَ الجنــونِ، ومــا به ... جنــونٌ، **ولكــنْ** كَيْــدُ أمــرٍ يُحاولُــه[2]

---

(١) لأبي خِراشٍ الهذلي. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. و(الرُّحْم): الرحمة.

(٢) من قطعة في الحماسة، وفيها: «قال النَّمَري، ويقال: إنها لرجل من باهلة». وقال الأستاذ هارون: «المشهور بهذه النسبة من الشعراء منصور النَّمَري، وهو منصور بن سَلَمة بن الزِّبْرِقان من النَّمِر بن قاسط، وكان مقدَّمًا عند الرشيد». وينسب الشعر إلى حاتم أيضًا.

بالعطف على «جنون» أو بتقدير: «به كيد أمر»، وقال:

لا يبلـغُ المجـدَ أقـوامٌ وإن كَرُمُوا ... حـتَّى يَـذِلُّوا وإنْ عَـزُّوا لأقـوامِ
ويُشْـتَمُوا فَتَـرى الألـوانَ سافـرةً ... لا عَفْـوَ ذُلٍّ، **ولكـنْ** عَفْـوَ أحـلامِ[1]

وقال:

مِـنَ اللَّاءِ لـم يَحْجُجْـنَ يَبْغيـنَ حِسْبَةً ... **ولـكـن** لِيَقْـتُلْنَ البـريءَ الْمُغَفَّلا[2]

فإن كان الظاهر في ما بعد ﴿**ولكن**﴾ أنه معطوف على خبر ﴿**ليس**﴾ أو ما في معناها مما يقتضي نفي الخبر[3] كان ما بعد ﴿**ولكن**﴾ مرفوعًا على الخبرية لمبتدأ محذوف، لأنه مثبت وذاك منفي، فلا يستقيم سَلْكُهما معًا في عامل النفي[4]، نحو قول الشاعر:

وإن يـدَ الـنُّـعـمـان لـيـست بـكَزَّةٍ ... **ولـكن** سـماءٌ تُمْطِرُ الوَبْـلَ والدِّيَمْ[5]

أي: ولكـن هـي سـماء، ولا يصـح عطـف المفـرد لا نصبًـا ولا جـرًّا، مـن أجـل المعنـى.

ويكون ما بعد ﴿**ولكن**﴾ مفردًا غير معطوف على ما قبلها، لأنه لم يُقصد إلى عطف المفردات، ولكن إلى عطف الجمل، فاختُصر الكلام، نحو:

---

(١) لعُبيد الله بن زياد الحارثي. لم يُعرَف. والشعر في الوحشيات وذيل الأمالي.

(٢) للعَرْجيّ. إسلامي. من قصيدة في ديوانه وبعضها في الأغاني.

(٣) نحو ﴿**ما**﴾.

(٤) وهذا يجري على العطف بـ ﴿**بل**﴾، نحو: ليس زيد قائما بل قاعد، كذا قالوا، وشواهد عطف المفردات بـ ﴿**بل**﴾ مفقودة.

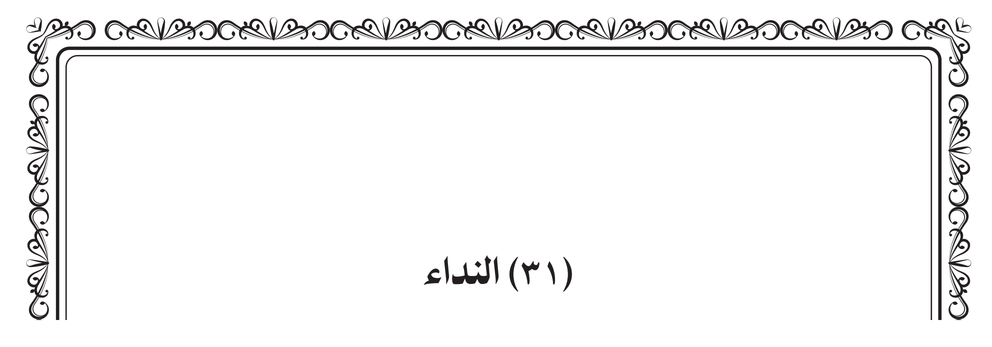
(٥) لعِلْباء بن أرْقَم. جاهليّ. من كلمة أصمعية. و(كزة): منقبضة، أي ليس بخيلًا. و(الوَبْل): المطر الشديد ذو القطر الكبير. و(الدِّيَم): جمع دِيمة، وهي المطر الذي يدوم، أي يطول نزوله.

فمــا إن طِبُّنــا جُبْــنٌ **ولكِنْ** مَـنَــــايَانَا ودَوْلَــةُ آخرينـــا[1]

أي: حضرت منايانا، أو الشأن والحال منايانا، أو نحو ذلك.

***

(١) لفَرْوَة بن مُسَيْك، رضي الله عنه. من قطعة في الوحشيات وحماسة الخالديين. وهو من شواهد سيبويه. و(طبنا): عادتنا. و(دولة آخرينا): نَوْبتهم في الغلَبة، يقال: إنها بفتح الدال تكون في الحرب، وبضمها تكون في المال، ويقال: إنهما بالفتح وبالضم في الحرب والمال.



(٣١) النداء

النداء أن تدعو المخاطب إلى الإقبال عليك[1] لتُلْقِيَ إليه طلبًا، نحو: ﴿**يا أيها الناس، اعبدوا ربكم**﴾ [البقرة: ٢١]، أو خبرًا، نحو: ﴿**يا أيها الناس، إنما بغيكم على أنفسكم**﴾ [يونس: ٢٣]، واجتمعا في قوله: ﴿**يا أيها الناس، قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم، فآمنوا خيرًا لكم**﴾ [النساء: ١٧٠]، أو لتنبهه بعد الطلب، نحو: ﴿**فاعتبروا، يا أولي الأبصار**﴾ [الحشر: ٢]، ﴿**قال: فما خطبك، يا سامري**﴾ [طه: ٩٥]، أو الخبر، نحو: ﴿**قد أوتيت سؤلك، يا موسى**﴾ [طه: ٣٦]، ويكون معترضًا، نحو: ﴿**ولكم في القصاص حياة ـ يا أولي الألباب ـ لعلكم تتقون**﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿**إني لأظنك ـ يا موسى ـ مسحورا**﴾ [الإسراء: ١٠١] وأختها بعدها، ﴿**فأوقد لي ـ يا هامان ـ على الطين**﴾ [القصص: ٣٨]. وأكثر أدواته استعمالًا ﴿**يا**﴾، حتى إنه لم يرد في القرآن الكريم غيرها.

*** المنادى المضاف:**

• وحكم المنادى أنه يُنصب إذا كان مضافًا، نحو: ﴿**يا بني إسرائيل، اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم**﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿**ولكم في القصاص حياة، يا أولي الألباب**﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿**يا أهلَ الكتاب، تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم**﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿**يا معشرَ الجن، قد استكثرتم من الإنس**﴾ [الأنعام: ١٢٨]، ﴿**يا بني آدم، قد أنزلنا**

(١) وانظر موارد استعمال النداء وخروجه عن هذا المعنى في أمالي ابن الشجري ١/ ٤١٧ المجلس الخامس والثلاثين.

عليكم لباسًا يواري سوآتكم﴾ [الأعراف: ٢٦]، **﴿يا أبانا، مالك لا تأمنا على يوسف﴾** [الأعراف: ٢٦]، **﴿يا صاحبِي السجن، أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾** [يوسف: ٣٩]، **﴿يا ذا القرنين، إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا﴾** [الكهف: ٨٦]، **﴿يا أختَ هارون، ما كان أبوك امرأ سوء﴾** [مريم: ٢٨]، **﴿يا أهلَ يثرب، لا مقام لكم فارجعوا﴾** [الأحزاب: ١٣]، **﴿يا نساءَ النبيء، لستن كأحد من النساء﴾** [الأحزاب: ٣٢]، **﴿اعملوا ـ آلَ داود ـ شكرا﴾** [سبأ: ١٣]، **﴿يا قومَنا، أجيبوا داعي الله﴾** [الأحقاف: ٣١]، **﴿فاعتبروا، يا أولي الأبصار﴾** [الحشر: ٢]، **﴿يا حسرتَنا﴾** [الأنعام: ٣١]، **﴿يا ويلتَنا﴾** [الكهف: ٤٩]، **﴿يا ويلَنا﴾** [الأنبياء: ١٤]، وكل ما جاء في القرآن الكريم من قوله: **﴿رَبَّنا﴾** منادًى، نحو: **﴿ربَّنا، تقبل منا﴾** [البقرة: ١٢٧]، وقد حذف منه أداة النداء، وفي حديث الصحيحين: «دعهما **يا أبا بكر**»، «دونكم **يا بني أرْفِدَة**»[١]، «**يا أهلَ الخندق**»، «**يا معشرَ الشباب**، من استطاع منكم الباءة فليتزوج»، وفيهما واللفظ للبخاري: «**يا أبا موسى**، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود»، وقال الشاعر:

ذريني، فإن البخل، **يا أمَّ هيثمٍ** ... لصالح أخلاق الرجال سَرُوقُ[٢]

وقال:

أعَيْنَيْ مَهاةِ الرَّمْلِ، عنِّي إليكما ... عليَّ لرَيَّا في المغيب رقيبُ[٣]

❋ المنادى غير المضاف:

• وأن يكون مضمومًا[٤] غيرَ منوَّنٍ إذا كان مفردًا[٥] معرفة، والأكثر أن يكون

(١) (أرفِدة): لقب للحبشة.

(٢) لعمرو بن الأهتم، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية.

(٣) غير منسوب. من قطعة في الوحشيات.

(٤) يقولون: إنه مبني على الضم أو ما ينوب عنه، بسبب أنه لا يُنَوَّن.

(٥) أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف.

علَمًا، نحو: ﴿**يا آدمُ، أنبئهم بأسمائهم**﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿**يا مريمُ، أنى لك هذا؟**﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿**يا صالحُ، ائتنا بما تعدنا**﴾ [الأعراف: ٧٧]، ﴿**لنخرجنك ـ يا شعيبُ ـ والذين آمنوا معك من قريتنا**﴾ [الأعراف: ٨٨]، ﴿**يا فرعونُ، إني رسول من رب العالمين**﴾ [الأعراف: ١٠٤]، ﴿**يا نوحُ، قد جادلتَنا فأكثرت جدالنا**﴾ [هود: ٣٢]، ﴿**يا هودُ، ما جئتَنا ببينة**﴾ [هود: ٥٣]، ﴿**يا إبراهيمُ، أعرض عن هذا**﴾ [هود: ٧٦]، ﴿**يا لوطُ، إنا رسل ربك**﴾ [هود: ٨١]، ﴿**يا إبليسُ، مالك ألا تكون مع الساجدين**﴾ [يوسف: ١١]، ﴿**يا هارونُ، ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن**﴾ [طه: ٩٢]، ﴿**فأوقد لي ـ يا هامانُ ـ على الطين**﴾ [القصص: ٣٨]، ﴿**يا داودُ، إنا جعلناك خليفة في الأرض**﴾ [ص: ٢٦]، ﴿**ونادوا: يا مالكُ، ليقض علينا ربك**﴾ [الزخرف: ٧٧]، ﴿**يوسفُ، أعرض عن هذا**﴾ [يوسف: ٢٩]، وقد حذف حرف النداء، وفي حديث الصحيحين: «**يا معاذُ**، أتدري ما حق الله على العباد؟»، «**يا بلالُ**، قم فناد بالصلاة»، «**يا حسانُ**، أجب عن رسول الله»، «**يا حاطبُ**، ما هذا؟»، وقال الشاعر:

يا عمرُو، إلاّ تَدَعْ شَتْمي ومَنْقَصَتي ... أَضْـرِبْكَ حتى تقولَ الهامَةُ: اسْقُوني(١)

وقال:

رَفَوْنـي وقالـوا: **يـا خويلـدُ**، لا تُرَع ... فـقلتُ وأنكـرت الوجـوهَ: هُـمُ هُـمُ(٢)

وقال:

يـا **صخـرُ**، ويحَكَ! لِـمْ عَيَّرتَني نَفَرًا ... كـانــوا غَــداةَ صباحٍ صـادقٍ قُتِلوا(٣)

---

(١) لعبد يَغُوثَ الحارثي. جاهلي. من كلمة مفضلية، وهي في الأمالي. و(الهامة): الرأس، والعرب تزعم أنه إذا لم يُدرَك بثأر الرجل صاحت الهامة من قبره: اسقوني.

(٢) لأبي خِراش. مخضرم. من كلمة في أشعار الهذليين. استشهد به ابن جني في الخصائص، وهو من شواهد كتب اللغة (ر ف و) وغيرها. و(رفوني): سكّنوني.

(٣) لأبي الْمُثَلَّم الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين.

ويكون هذا الضم مقدَّرًا في نحو: ﴿**فلما أتاها نودي: يا موسى**﴾ [طه: ١١]، ﴿**يا يحيى، خذ الكتاب بقوة**﴾ [مريم: ١٢]، ﴿**يا زكريا، إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى**﴾ [مريم: ٧] في قراءة القصر[1]، وفي حديث الصحيحين واللفظ للبخاري: «إنه والله ـ **يا هؤلاءِ** ـ لا ينجيكم إلا الصدق»، وهذا شاهد للمعرفة غير العلم[2]، ومنه:

وداعٍ دعا **يا مَنْ** يُجيبُ إلى الندى ... فلم يستجبْهُ عندَ ذاك مجيبُ[3]

• ويجوز في العلم الموصوف بابن مضافًا إلى علم أن ينصب وأن يضم، نحو:

يا حكمُ بْنَ الْمُنذر بْنِ الجارودْ ... سُرادقُ المجْدِ عليك ممدودْ[4]

وقال:

أصخرَ بنَ عبدِ الله إن كنتَ شاعرًا ... فإنَّك لا تُهدِي القريضَ لِمُفْحَمِ[5]

ومنه ولكن لا يظهر الإعراب: ﴿**يا عيسى بنَ مريم**﴾ [المائدة: ١١٠].

• فإذا كان المنادى مفردًا نكرةً تَعَرَّفَ بالنداء، وجاز فيه وجهان[6]:

---

(١) قرأه حفص وحمزة والكسائي ﴿**زكريا**﴾ بالقصر، والباقون بالمد ﴿**زكرياء**﴾.

(٢) وقالوا: يا هذا. «وزعم الخليل أنه سمع بعض العرب يقول: يا أنت». الكتاب ١/ ١٤٧ (بولاق).

(٣) لكعب بن سعد الغَنَويّ. إسلامي. من مرثيته في الأصمعيات. ويجوز أن تكون (مَن) موصولة مناداة، كما هو الظاهر، ويجوز أن تكون استفهامية فتكون (يا) تنبيهًا، كما سيأتي بيانه، إن شاء الله.

(٤) للكذَّاب الحِرْمازي، واسمه عبد الله، كما في الشعر والشعراء ٦٨٥. إسلامي. وربما نسب إلى العجاج، ولا يصح. من شواهد سيبويه.

(٥) لأبي الْمُثَلَّم الهذلي. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين.

(٦) جريت في هذا التقسيم على أنه لا يُتصور نداء النكرة بغير قصد وإقبال، إلا ما أستثنيه بعد قليل، وهو قول منسوب إلى المازني (التذييل ١٣/ ٢٤٩)، والشواهد تدل عليه، كما سيأتي، لكن المازني يقول: إن تنوينه ضرورة. وانظر مناقشة ابن عصفور لهذا الرأي في شرح الجمل ٢/ ٨٣. ونُسب إلى الفراء =

ـ أن يكون مضمومًا بلا تنوين، وهو الأكثر، نحو: ﴿**وقيل: يا أرضُ ابلعي ماءك ويا سماءُ أقلعي**﴾ [هود: ٤٤]، ﴿**قال: فما خطبك يا سامريُّ**﴾ [طه: ٩٥]، ﴿**يا نارُ، كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم**﴾ [الأنبياء: ٦٩]، ﴿**يا جبالُ، أوبي معه**﴾ [سبأ: ١٠]، وفي حديث الصحيحين: «**يا مسلمُ**، هذا يهودي ورائي فاقتله»، ونحو:

يا عيدُ، ما لكَ من شَوْقٍ وإيراق ... ومَرِّ طَيْفٍ على الأهوال طَرَّاقِ؟(١)

وقال:

يا دارُ أقْوَتْ بعد أصْرامِها ... عامًا، وما يَعْنيك مِنْ عامها؟(٢)

يجوز أن يكون «أقوت» استئنافًا وأن يكون وصفًا.

ـ وأن يكون بالنصب منونًا، وهو الأقل، سواء أكان متصلًا بشيء يُكمِّله، كالصفة نحو:

= والكسائي أن النكرة غير المقصودة يجوز أن تنادى ولكن موصوفة، نحو: يا رجلا ذاهبًا، أو خلفًا من موصوف، نحو: يا راكبًا، لأنه في معنى: يا رجلا راكبًا (شرح الرضي ١/ ٣٥٧، والتذييل ١٣/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠). وقال الفراء: «والعرب إذا دعت نكرة موصولة بشيء آثرت النصب، يقولون: يا رجلا كريمًا أقبل، ويا راكبًا على البعير أقبل، فإذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون». معاني القرآن ٢/ ٣٧٥. فدل هذا على أن النكرة المفردة يجوز فيها النصب، ولم يقيدها بعدم القصد، وأنه أقل من الضم. ونسب هذا القولَ إلى الفراء ابنُ مالك وفي العبارة زيادة وصف النكرة بـ «المقصودة». شرح التسهيل ٣/ ٣٩٣. وبهذه الزيادة يصير المعنى أن النكرة المقصودة يجوز نصبها وإن لم تتصل بشيء.

(١) لتأبط شرًّا. جاهلي. مطلع كلمة مفضلية. و(عيد): ما يعتاد، أي يعود مرة بعد مرة. و(إيراق): من آرقه يورقه. يقول: يطرقنا بالليل على ما بيننا من طرق مخوفة.

(٢) للطِّرِمَّاح. إسلامي. من قصيدة طويلة في ديوانه (عزة حسن). والبيت من شواهد سيبويه. و(أقوت): خلت من أهلها. و(أصرامها): جمع صِرْم، وهو أبيات من الناس مجتمعة.

يــا قـتــيـلًا قَــوَّضَتْ صَرْعَـتُــهُ سَقْفَ بَيْتَــيَّ جميعًــا مِــنْ عَــلِ[1]

ونحو:

أدارًا بـحُــزْوى هِجْـتِ للعَيْـنِ عَبْرَةً فمــاءُ الهــوى يَرْفَـضُّ أو يترقــرقُ[2]

ونحو:

أعـبْــدًا حـــلَّ فـــي شُـعَبَى غريبًا ألؤمًــا ـ لا أبــا لــك ـ واغترابــا[3]

ونحو:

يــا رميــةً مــا قــد رَميـتُ مُرِشَّــةً أرْطَاةَ ثــم عَبَـأْتُ لابــنِ الأجْـدَعِ[4]

وكالمعمول[5]، نحو:

يــا بـائــعًا حظَّــه منــي، ولــو بُذِلَتْ لــي الحيــاةُ بحظـي منــه لــم أَبِــعِ[6]

ونحو: ﴿**يا حسرةً على العباد**﴾ [يس: ٣٠]، أم لم يكن متصلًا بشيء، نحو:

يـــا راكـبًـــا، إن الأُثَـيْــل مَـظِـنَّـــةٌ من صبــح خامســةٍ وأنــت مُوَفَّــقُ[7]

---

(١) لجليلة بنت مرة أخت جساس وامرأة كليب. من قصيدة في الوحشيات والتعازي والأغاني.

(٢) لـذي الرُّمـة. من شـواهد سـيبويه. و(حُـزْوى): موضع. و(مـاء الهوى): يريـد الدمـع. (يرفضّ أو يترقـرق): ينـزل متفرقًـا أو يبقـى في العيـن متحيرًا.

(٣) لجرير. من شواهد سيبويه. و(شُعَبى): موضع. و(أعبدًا) أجاز سيبويه أن يكون نداءً، وأن يكون استفهامًا على معنى: أتفتخر عبدًا، جعله حالا. الكتاب ١/ ١٧٠ (بولاق).

(٤) لساعدة بن العَجْلان. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. و(ما): زائدة أو صفة. و(أرطأة): علم. و(مُرِشَّة): أي بالدم.

(٥) نموذجه في كتب النحو: يا طالعًا جبلًا، ومثله في العمل: يا حسنًا وجهُه، ويا رفيقًا بالعباد.

(٦) لابن زيدون.

(٧) لقُتَيْلة بنت النَّضْر بن الحارث، من أبيات مختارة، في سيرة ابن هشام والحماسة والبيان، رثت بها أباها أو أخاها، وعاتبت النبي ﷺ في قتله صبرًا بعد بدر. استشهد به أبو علي في كتاب الشعر. =

ونحو:

فيـا راكبًـا، إمَّـا عَرَضْـتَ فبَلِّـغَنْ نَدَامَايَ مِـنْ نَجْـرانَ أنْ لا تلاقيـا[1]

ومما يحتمل أن يكون متصلًا بوصف أو لا يكون قوله:

يـا سـيدًا مـا أنـت مـن سيـد مُوَطَّأُ الأكنـاف رَحْـبُ الـذراع[2]

قال الفراء: «أنشدنيه بعض بني سُليم: موطأ بالرفع، وأنشدنيه الكسائي: موطأ بالخفض»[3]، فالخفض على الصفة، والرفع على الخبرية لمحذوف، وقوله:

أيـا شـاعرًا لا شـاعرَ اليـومَ مثلُـه جريرٌ، ولكـن فـي كليـبٍ تواضـعُ[4]

= و(الأُثيل): موضع به قبره. تقول: إذا سِرْتَ خمس ليال فصُبْح الخامسة مظنة بلوغك موضع القبر إذا وُفِّقْتَ إلى جادّة الطريق.

(١) لعبد يَغُوث الحارثي. جاهلي. من كلمة مفضلية. (عرضت): أتيت العَروض، وهو مكة والمدينة وما حولهما. و(نداماي): الياء مضاف إليه، والندامى: جمع نديم، وهو الْمُشارب والمجالس على غير الشراب أيضًا. و(نجران): مدينة بالحجاز من شق اليمن. والشطر الأول من البيت لهَجَت به الشعراء.

(٢) لرجل من بني قُريع من أبيات رثى بها يحيى بن مَيْسَرة أحد أصحاب مُصْعَب بن الزبير، عن أبي عبيدة (كما في شرح الأنباري ٦٣٠)، ونسبها المفضل إلى السَّفَّاح بن بُكير. ولم يعرف من هو؟ غير أنه يَربوعي. ويجوز أن يكون لها أصل قديم ثم قيلت وزيد عليها في رثاء يحيى بن ميسرة، فقد أورد لها المفضل الضبي إنشادين. وسيأتي البيت التالي لهذا البيت في ما لا ينصرف. (وما أنت؟): على سبيل التعجب. و(من سيد): على سبيل التمييز، كأنه قال: ما أنت سيدًا، و(موطَّأ): مذلل وممهد للأضياف. و(الأكناف): النواحي. و(رحيب الذراع): كنى به عن الجود. ويروى:

يـا فارسًـا مـا أنـت مـن فارس مـوطـأ البيـت رحيـب الـذراع

(٣) معاني القرآن ٢/ ٣٧٦.

(٤) للصَّلَتَانِ العَبْديّ. من قصيدة قضى فيها بين جرير والفرزدق، فحكم بالشرف للفرزدق وبالشعر لجرير. قال سيبويه: «وسألت الخليل ويونس عن نصب قول الصلتان العبدي... فزعما أنه غير منادى، وإنما انتصب على إضمار». الكتاب ١/ ٣٢٨ (بولاق). وإنما ذهبا إلى ذلك لأن الخليل =

• وإنما يكون المنادى نكرة مفردة لا يُقصد بها معين[1] في المعاني التي تعبر عنها المصادر، نحو: ﴿**يا بُشْرَى هذا غلام**﴾ [يوسف: ١٩] في قراءة الإفراد[2]، ﴿**يا حسرةً على العباد**﴾ [يس: ٣٠]، ونحو:

ويومَ عَقَرْتُ للعَذَارَى مَطِيَّتي **فيا عجبًا** مِنْ رَحْلها الْمُتَحَمَّلِ![3]

ونحو:

فيا عجبًا للقلب كيف اعترافُه؟! وللنفس لما وُطِّنت كيف ذَلَّتِ؟![4]

ونحو:

إذا بكريَّةٌ ولدتْ غلامًا **فيا لؤمًا** لذلك من غلام![5]

وفي صحيح مسلم من قيل عائشة، رضي الله عنها: «**يا عجبًا** لابن عمرٍو هذا**!**».

= يقول: «إذا أردت النكرة فوصفت أو لم تصف فهذه منصوبة». الكتاب ١/ ٣١١. وهنا قد أراد معيَّنًا. وقوله: «لا شاعر اليوم مثله»، يجوز أن يكون من صفة «شاعرًا» ـ ولهذا أنشده الرضي ١/ ٣٥٥ ـ وأن يكون استئنافًا.

(١) ما يسمونه: نكرة غير مقصودة، ويمثلون له بقول الأعمى: يا رجلا، خذ بيدي، وقول الواعظ: يا غافلًا والموت يطلبه. والأخير من أمثلة المتأخرين، والأول ذكره ابن السراج في الأصول ١/ ٣٣١.

(٢) قرأ الكوفيون بالإفراد، أي بغير إضافة: ﴿**يا بُشْرَى**﴾، وقرأ الباقون بالإضافة إلى ياء المتكلم: ﴿**يا بُشْرَايَ**﴾.

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. عجِبَ كيف هان عليه أن يُلقيَ عنها رحلَها وكانت تحمله. وإن روي: (فيا عجبَا) بغير تنوين، كانت الألف خلَفًا من ياء المتكلم، كما ستعرفه، إن شاء الله.

(٤) لكُثَيِّر. من تائيته الشهيرة في الشعر والشعراء والأمالي ومنتهى الطلب.

(٥) في الحماسة غير منسوب. وفي الحيوان ١/ ٢٦٧ لِمُساور بن هند، مخضرم، برواية:

إذا أسَديةٌ ولدتْ غلامًا فبشِّرْها بلؤمٍ في الغلام

وفي الدر الفريد لعُويف القوافي، إسلامي.

❋ **نداء ما فيه الألف واللام:**

• ولا ينادى ما في أوله الألف واللام، إلا لفظ الجلالة، فيقال: يا ألله، بقطع همزة الوصل، والأكثر فيه أن يحذف حرف النداء ويعوض منه الميم، نحو: ﴿**قلِ: اللَّهم مالك الملك**﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿**اللهم ربَّنا أنزل علينا مائدة من السماء**﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿**دعواهم فيها سبحانك اللهم**﴾ [يونس: ١٠]، ﴿**قل: اللهم فاطر السموات والأرض**﴾ [الزمر: ٤٦].

ويُتوصل إلى نداء ما في أوله الألف واللام بنداء ﴿**أيُّها**﴾ للمذكر، و﴿**أيَّتُها**﴾[1] للمؤنث، موصوفين بالمنادى حقيقة مضمومين، نحو: ﴿**يا أيُّها الرسولُ**﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿**يا أيها النبيء**﴾ [الأنفال: ٦٤]، ﴿**يا أيها المزمل**﴾ [المزمل: ١]، ﴿**يا أيها المدثر**﴾ [المدثر: ١]، ﴿**يا أيها الرسل**﴾ [المؤمنون: ٥١]، ﴿**يا أيها الناس**﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ [البقرة: ١٠٤]، ﴿**يا أيها الذين هادوا**﴾ [الجمعة: ٦]، ﴿**يا أيها الذين كفروا**﴾ [التحريم: ٧]، ﴿**يا أيها الكافرون**﴾ [الكافرون: ١]، ﴿**يا أيها الذين أوتوا الكتاب**﴾ [النساء: ٤٧]، ﴿**يا أيها الملأ**﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿**يا أيها العزيز**﴾ [يوسف: ٧٨]، ﴿**يا أيها الذي نُزِّل عليه الذكر**﴾ [الحجر: ٦]، ﴿**يا أيها النمل**﴾ [النمل: ١٨]، ﴿**يا أيها الساحر**﴾ [الزخرف: ٤٩][2]، ﴿**يا أيها الإنسان**﴾ [الانفطار: ٦]، ﴿**يا أيَّتُها النفس المطمئنة**﴾ [الفجر: ٢٧]، ويجوز أن تنعت ﴿**أي**﴾ باسم الإشارة ويكون ما فيه الألف واللام بعدها بدلا، نحو:

ألا أيها ذا الزاجري أحضرُ الوغى وأن أشهدَ اللذاتِ، هل أنت مُخْلدي؟[3]

---

(١) يقولون: (ها) فيهما للتنبيه.

(٢) هو في رسم المصحف بحذف الألف: ﴿**أيه**﴾، وحذفها في ثلاثة مواضع: هذا في الزخرف، و﴿**أيه المؤمنون**﴾ في النور، و﴿**أيه الثقلان**﴾ في الرحمن. وقد قرأ ابن عامر المواضع الثلاثة بضم الهاء.

(٣) لطرفة بن العبد. من معلقته. من شواهد سيبويه. و(أحضر) يجوز فيه النصب بتقدير (أن)، =

وحُـذف حرف النـداء في: ﴿**أيها المؤمنـون**﴾ [النور: ٣١]، ﴿**أيها المرسـلون**﴾ [الذاريـات: ٣١]، ﴿**أيهـا المجرمـون**﴾ [يـس: ٥٩]، ﴿**أيهـا الجاهلـون**﴾ [الزمـر: ٦٤]، ﴿**أيهـا الضالـون المكذبـون**﴾ [الواقعـة: ٥١]، ﴿**أيها الثقـلان**﴾ [الرحمـن: ٣١]، ﴿**أيَّتُها العيـر**﴾ [يوسـف: ٧٠]، وفـي قولـه: ﴿**يوسـفُ أيُّهـا الصديـق**﴾ [يوسـف: ٤٦] حذفت مرتين.

*** حذف حرف النداء:**

• ومنه تعرف أن حذف حرف النداء جائز، ومنه: ﴿**فاطرَ السموات والأرض، أنت وليي في الدنيا والآخرة**﴾ [يوسف: ١٠١] في يوسف، ﴿**قل: اللهم فاطرَ السموات والأرض عالم الغيب والشهادة**﴾ [الزمر: ٤٦] في الزمر[١]، ﴿**رحمة الله وبركاته عليكم أهلَ البيت**﴾ [هود: ٧٣]، ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهلَ البيت**﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وكل ما جاء من ﴿**ربَّنا**﴾ و﴿**ربِّ**﴾ في القرآن الكريم دعاءً إلا: ﴿**وقال الرسول يا رب**﴾ [الفرقان: ٣٠]، ﴿**وقِيلَه يا رب**﴾ [الزخرف: ٨٨]، فأُثْبتت، ويحتمله: ﴿**أن أدُّوا إليَّ عبادَ الله**﴾ [الدخان: ١٨]، ويجوز أن يكون ﴿**عباد الله**﴾ مفعول ﴿**أدُّوا**﴾، كما قال: ﴿**فأرسل معي بني إسرائيل**﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿**أن أرسل معنا بني إسرائيل**﴾ [طه: ٤٧]، وفي حديث الصحيحين من قيل موسى، عليه السلام: «ثَوْبي، **حَجَرُ**» وفي المثل: «افتدِ **مخنوقُ**»، و«أصبحْ **ليلُ**»، وقال الشاعر:

علـى حينَ ألهـى الناسَ جُـلُّ أمورهم   فنَدْلًا ـ **زريـقُ** ـ المالَ نـدلَ الثعالب[٢]

= والرفع لعدمها في اللفظ.

(١) إن جعلته نداء مستقلا، ولم تجعله نعتًا للمنادى، وهو اسم الجلالة.

(٢) لأعشى هَمْدان. إسلامي. يهجو لصوصًا. من شواهد سيبويه، وأنشده المبرد في الكامل. و(زريق) قبيلة. و(ندلًا): أي جذبًا، مصدر في معنى الأمر.

وقال:

يَدْعُون: **عَنْتَرَ**، والرماحُ كأنها ... أَشْطَانُ بئرٍ في لَبانِ الأدْهَمِ[1]

وقال:

ماذا تريدُ بأقوالٍ أُبَلَّغُها؟ ... **أبا الْمُثَلَّمِ**، لا تَسْهُلْ بكَ السُّبُلُ[2]

*** المنادى المضاف إلى الياء:**

• إذا نودي المضاف إلى ياء المتكلم جاز فيه لغات:

أحدها: أن تحذف الياء وتبقى الكسرة دالة عليها، نحو: ﴿**يا قومِ**﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿**يا ربِّ**﴾ [الفرقان: ٣٠].

واختلفت المصاحف والقراء في: ﴿**يا عبادِ**﴾، ففي الزمر: ﴿**قل: يا عبادِ الذين آمنوا اتقوا ربكم**﴾ [الزمر: ١٠]، ﴿**يا عباد فاتقون**﴾ [الزمر: ١٦] حذفت الياء في المصاحف، واتفق السبعة على حذفها. وفي العنكبوت: ﴿**يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة**﴾ [العنكبوت: ٥٦] وفي الزمر: ﴿**قل: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم**﴾ [الزمر: ٥٣] ثبتت الياء في المصاحف، وهي تسقط في الوصل لالتقاء الساكنين لمن أسكنها، وتثبت لمن فتحها[3]. وفي الزخرف: ﴿**يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون**﴾ [الزخرف: ٦٨] اختلفت فيها

---

(١) لعنترة. من معلقته. من شواهد سيبويه. و(يدعون): ينادون. و(عنتر): منادى مرخَّم حذف آخره. و(أشطان): حبال. و(لبان): صدر. و(الأدهم): شديد السواد، يريد الفرس.

(٢) لصخر الغَيّ. جاهلي. من كلمة في أشعار الهذليين. (أُبَلَّغُها): أبلغ بها، فنزع الخافض. (لا تسهل): دعاء عليه.

(٣) أسكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي. وكلهم وقف بإثباتها من أجل الرسم.

المصاحف، وهي مصاحف أهل المدينة والشام مثبتة، واختلفت فيها القراء(١).

الثاني: أن تثبت الياء على الأصل ساكنة أو مفتوحة، نحو: ﴿**يا عبادي**﴾ على الاختلاف المذكور. وقال الشاعر:

كلُّ النداءِ إذا ناديتُ يخذُلني إلا ندائي إذا ناديتُ: **يا مالي**(٢)

وقالت:

يا نسائي، دونكُنَّ اليومَ، قد خَصَّني الدهرُ برُزْءٍ مُعْضِلِ(٣)

الثالث: أن تقلب الياء ألفًا، نحو: ﴿**يا ويلتا أألد وأنا عجوز**﴾ [هود: ٧٢](٤)، ﴿**يا أسفا على يوسف**﴾ [يوسف: ٨٤]، ﴿**يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله**﴾ [الزمر: ٥٦]، وقال الشاعر:

أَراني إذا هَوَّمْتُ ـ يا مَيُّ ـ زُرْتِنِي **فيا نِعْمَتَا** لو أنَّ رؤيايَ تَصْدُقُ!(٥)

وقال:

فأصبحتُ والغُولُ لي جارةٌ **فيا جارتا** أنتِ ما أهولا!(٦)

---

(١) أثبتها نافع وأبو عمرو وابن عامر ساكنة في الوصل، وأثبتها أبو بكر عن عاصم مفتوحة في الوصل. وحذفها الباقون في الحالين.

(٢) لأحيحة بن الجُلَاح. جاهلي. من قطعة في عيون الأخبار والعقد.

(٣) لجليلة بنت مرة أخت جساس وامرأة كليب، وقد سلف بيت من قصيدتها قريبًا.

(٤) رسمت في المصحف بالياء، وقرأها الحسن بالياء. ومما يرجح أنها منقلبة عن الياء وليست عوضًا من لام الاستغاثة مجيء إضافة الويلة إلى ضمير المتكلمين في: ﴿**يا ويلتَنا**﴾، ومثله: ﴿**يا ويلنا**﴾، و﴿**يا حسرتنا**﴾.

(٥) لذي الرُّمة. و(هَوَّمْتُ): نمت نومًا خفيفًا.

(٦) لتأبط شرًّا. جاهلي. من قصيدة في الشعر والشعراء. و(أنت) مبتدأ خبره جملة التعجب: (ما أهولا).

الرابع: أن تحذف الياء ويضم ما قبلها وذلك لظهور أن المعنى على الإضافة إلى ياء المتكلم من كثرة ما نودي الاسم، نحو: ﴿**ربُّ احكم بالحق**﴾ [الأنبياء: ١١٢] في قراءة من ضم الباء(١)، وقال الشاعر:

يا قلبُ، إنك من أسماء مغرور فاذْكُرْ وهل يَنْفَعَنْكَ اليومَ تذكيرُ؟(٢)

وقال:

يا عينُ، جودي على عمرو بن مسعود أهلِ العفاف وأهل الحزم والجود(٣)

وقال:

يا نفسُ، إن لم تُقْتَلي تموتي إن تسلمي اليومَ فلن تفوتي(٤)

وفي حديث عروة بن الزبير في الصحيحين: «**يا خالةُ**، ما كان يُعِيشُكم؟»(٥).

• فإن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم «الأب» أو «الأم» جاز فيه مع ما سلف أن تبدل الياء تاء مكسورة أو مفتوحة، وهو في القرآن الكريم: ﴿**يا أبتِ**﴾ في يوسف ومريم والقصص والصافات، واختلف فيه القراء(٦). وجاء في الشعر الجمع بين التاء والألف، نحو:

تقول ابنتي حين جَدَّ الرحيلُ: أُرانا سواءً ومَنْ قد يَتِمْ

---

(١) وهو أبو جعفر.

(٢) لرجل من بني عُذْرة، واختلفوا في اسمه، والبيت من قطعة في عيون الأخبار والعقد والأمالي.

(٣) لأوس بن حجر. جاهلي. من قطعة في أمالي اليزيدي وإيضاح شواهد الإيضاح وعنه شرح شواهد الشافية.

(٤) لعبد الله بن أبي رواحة، رضي الله عنه. من قطعة في سيرة ابن هشام وتاريخ ابن عساكر ومجموع ديوانه.

(٥) لما قالت له: «إنْ كُنَّا للننظر الهلال ثم الهلال، ثلاثةَ أهلة في شهرين، وما أُوقِدَتْ في أبيات رسول الله ﷺ نار».

(٦) فتح التاء ابن عامر. وجاء في الشاذ ضم التاء.

فيـــا أبتـــا، لا تَـــزَلْ عـــــندنا		فإنا نخـــاف بـــأنْ نُخْتَـــرَمْ

فـــلا رِمْـــتَ **يـــا أبتـــا** عندنا		فإنـــا بخيـــر إذا لـــم تَـــرِمْ

نُرانـا إذا أَضْـمَــرَتْكَ الـبــلادُ		نُجفَى ويُقطَـعُ مِنَّـا الرَّحِـمْ[1]

ونحو:

يــا أُمَّتَــا خَبِّرينــي غيــرَ كــاذبةٍ		وما يريـدُ مَسُـولُ الخُبْـرِ بالكـذبِ[2]

وفي النثر، نحو قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ في حديث الإفك في الصحيحين: «**يا أَمَّتاهْ**، ماذا يتحدث الناس؟»[3].

ـ والأكثر في «يا ابن أمي» و«يا ابن عمي» حذف الياء وفتح ما قبلها وهو الميم أو كسره، وهو في القرآن الكريم في الأعراف: ﴿**قال: ابنَ أمَّ إن القوم استضعفوني**﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وفي طه: ﴿**قال: يا ابنَ أمَّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي**﴾ [طه: ٩٤]، واختلف فيه القراء[4]. وفي حديث الصحيحين في ابتداء الوحي من قيل خديجة ـ رضي الله عنها ـ لورقة: «**يا ابن عمِّ**، اسمع من ابن أخيك»، وقد جاء ثبات الياء أو ثبات بدلها وهو الألف في الشعر، نحو:

---

(١) للأعشى ميمون بن قيس. و(يَتِمَ) يَيْتَمُ: أصابه اليُتْم. و(نُخترَم): نهلك، ويروى: (تُخترم) بالتاء. ورام يَريم مثل سار يسير و(رِمْتَ) مثل سِرْتَ، لفظًا ومعنًى.

(٢) لعبد الله بن علقمة أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة، هكذا سماه في الأغاني.

(٣) الهاء من «أمتاه» للسكت، والأصل أن تكون ساكنة، وأن يوقف عليها، ويجوز أن تحرك بالضم في الوصل تشبيهًا لها بالضمير.

(٤) نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص بالفتح، والباقون بالكسر. وقد رسم موضع الأعراف مفصولا، وموضع طه موصولا وبالواو هكذا: ﴿**يبنؤم**﴾.

يـا ابـنَ أمـي ويـا شُـقَيِّقَ نفسي أنـتَ خَلَّفْتَنـي لدهْـرٍ شـديدِ[١]

ونحو:

يـا ابنـةَ عَمَّـا لا تلومـي واهـجعـي لا يَخْـرِقُ اللـومُ حجـاب مِسْـمَعي[٢]

*** المنادى المستغاث:**

• وإذا كان المنـادى مسـتغاثًا بـه جـاز أن تدخـل عليـه لام مفتوحـة هـي لام الاسـتغاثة، نحـو:

وكنتُ إذا قـوم غَـزَوْني غَـزَوْتُـهـم فـهل أنا في ذا - **يا لَهَمْدَانَ** - ظالمُ؟![٣]

ونحو:

أنـا ابـنُ دارةَ معروفًـا بـهـا نـسـبـي وهل بـدارةَ - **يـا لَلنـاس** - مـن عـار[٤]

في صحيح مسلم في قصة غزوة حنين: «**يا لَلْمهاجرين** يا لَلْمهاجرين! **يا لَلأنصار** يا لَلأنصار!».

فإذا ذكر المستغاث من أجله دخلت عليه لام مكسورة، نحو:

ألا يـا **لَقومـي لِطيـف** الخيالِ يُـؤَرِّق مـن نـازح ذي دلالِ[٥]

---

(١) لأبي زُبَيْدٍ الطَّائي. مخضرم. من شواهد سيبويه. من كلمة طويلة في الاختيارين وجمهرة أشعار العرب وأمالي اليزيدي.

(٢) لأبي النجم العجليّ. إسلامي. الأول من شواهد سيبويه، وهو في نوادر أبي زيد. وانظر الأرجوزة في مجموع ديوانه.

(٣) لعمرو بن برَّاقة الهَمْداني. مخضرم. من كلمة في الوحشيات والأغاني والأمالي.

(٤) لسالم بن دارة، ودارة أمه، ويقال: جده. مخضرم. من شواهد سيبويه. قال البغدادي: من قصيدة طويلة، وأورد منها أبياتًا.

(٥) لأمية بن أبي عائذ. إسلامي. من كلمة في أشعار الهذليين والأغاني. من شواهد سيبويه.

ونحو:

تَكَنَّفَني الوُشاةُ فأزعجوني فيا لَلنَّاسِ لِلواشي الْمُطاعِ[1]

ونحو:

فيا لَلناس لِلرجل الْمُعَنَّى بطول الدهر إذ طال الحصارُ[2]

وتدخل هذه اللام المفتوحة أيضًا على المتعجب منه، نحو:

فيا لَكَ من لَيْلٍ كأن نجومه بكل مُغار الفَتْل شُدَّتْ بِيَذْبُلِ[3]

ويجوز أن تكسر اللام مع المتعجب منه، على الاستغاثة بمنادًى محذوف لهذا المتعجب منه، كما حكى سيبويه: «**يا لِلعجب! ويا لِلماء!**» بالكسر.

*** المنادى المندوب:**

• وإذا كان المنادى متفجَّعًا عليه أو متوجَّعًا منه جاز أن تلحق آخرَه ألفُ النُّدْبة، نحو حديث وفاة النبي ﷺ من قيل فاطمة ـ رضي الله عنها ـ في البخاري: «**يا أبتاه! أجاب ربًّا دعاه!**» ، وفيه من قيلها أيضًا: «**وا كربَ أباه!**»، فقال: «لا كرب على أبيك بعد اليوم»، والأكثر أن ينادى المندوب بـ «وا»، نحو هذا، وفي الصحيحين من قيل صهيب لما قُتل عمر، رضي الله عنهما: «**وا أخاه! وا صاحباه!**». وهذه الهاء تسمى هاء السكت تلحق في الوقف. ويجوز ألا تلحق الألفُ المندوب، نحو:

تبكي لهم أسماءُ مُعْوِلَةً وتقولُ سَلْمَى: **وا رَزِيَّتِيَهْ!**[4]

---

(١) لقيس بن ذَريح. من شواهد سيبويه. من أبيات في الأغاني وبعضها في الشعر والشعراء والعقد.

(٢) لبشر بن أبي خازم. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٣) لامرئ القيس بن حُجر. من معلقته. استشهد به أبو حيان في التذييل ٩/ ١٨٧. و(يذبل): جبل. و(مغار الفتل): يريد الحبل، أي شديد الفتل.

(٤) لعبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات. إسلامي. من شواهد سيبويه.

وفـي حديـث الصحيحيـن مـن قيـل عمـر، رضـي الله عنـه: «**وا عَجَبًا لك**، يـا ابن عبـاس»، ويـروى: «**وا عجبًـا**» و«**وا عجبـي**»، فيجـوز أن تكون الألـف للندبة، وأن تكـون منقلبـة عـن يـاء المتكلـم، ويجـوز أن يكـون هـذا مـن الندبـة، علـى معنـى التوجـع مـن شـدة العجـب، وأن يكـون مـن النداء المـراد بـه التعجـب، فيكون قد اسـتُخدمت «وا» فـي غيـر الندبة[1].

❊ المنادى المرخَّم:

• ويجوز أن يحذف آخر المنادى، ويسمى هذا الحذف الترخيم، نحو:

أفاطمُ، مـهـلًا، بـعـضَ هـذا الـتَّـدَلُّـلِ وإن كنتِ قد أزْمَعْتِ صُرْمي فأجْمِلي[2]

وقال:

ألا ليـت أيـامَ الـصـفـاءِ جـديـدُ ودهرًا تَوَلَّـى - **يـا بُثَيْـنَ** - يعـودُ[3]

وقال:

يـبـكـي خَـلاوةُ أنْ يُفـارقَ أمَّه ولسـوف يَلْقاهـا لـدى الْمُتَهَـوَّمِ

أخَـلاوَ، إن الدهـرَ مُهْلِـكُ مَـنْ تَرَى مِـنْ ذي بَنيـنَ وأمِّهـم ومِـنِ ابْنِـمِ[4]

وفـي حديـث الصحيحيـن: «**يـا عائـشَ**، هـذا جبريـل يقرئـك السـلام». وقـرئ:

---

(١) وانظر شواهد التوضيح، فقد جزم بأنه من استعمال (وا) مع غير المندوب.

(٢) لامرئ القيس بن حُجْر. من معلقته. استشهد به على هذا ابن الشجري في أماليه. (بعضَ هذا التدلل): أي كُفِّي. و(صرمي): هَجْري، بفتح الصاد وضمها. و(أجملي): ترفّقي.

(٣) لجميل. مطلع قصيدة شهيرة في ديوانه وفي أمالي القالي.

(٤) لأبـي كبيـر الهذلـي، رضـي الله عنـه. من كلمـة في أشـعار الهذلييـن. و(المتهـوم): النـوم، مصدر ميمـي من هـوَّم.

﴿يـا مـالُ ليقـض علينـا ربـك﴾ [الزخـرف: ٧٧]، فـإن كان مـا قبـل الحـرف الأخيـر حـرف مـد حـذف، نحو:

قِفِـي فانظـري ـ يا أَسْـمَ ـُ ـ هل تعرفينه   أهــذا الْمُــغِيرِيُّ الـذي كان يُذْكَرُ؟[1]

ويجـوز أن يبقـى مـا قبـل المحـذوف علـى حالـه قبـل الحـذف، وتسـمى لغـة من ينتظـر، ويجـوز أن يُعطَـى حُكـمَ الآخِر فيَجْـرِيَ عليه حكـمُ المنادَى، وتسـمى لغة مـن لا ينتظر.

* ﴿يا﴾ للتنبيه:

وتستعمل ﴿يا﴾ للتنبيه لا للنداء، وذلك إذا دخلت على غير منادى[2]:

• وذلك ﴿ليت﴾، نحو: ﴿يا ليتني كنت معهم﴾ [النساء: ٧٣]، وما كان مثله، ﴿يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون﴾ [القصص: ٧٩]، ﴿يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾ [يس: ٢٦]، ﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾ [الحاقة: ٢٧]، وفي حديث الصحيحين، من قيل ورقة بن نوفل: «يا ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك»، وفيهما من قيل عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنه: «يا ليتني قَبِلْتُ رخصة النبي، ﷺ»، وفيهما: «لا تقوم الساعة حتى يمرَّ الرجلُ بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه!»، وقال الشاعر:

فيــا ليــت كلَّ اثنيــنِ بينهمــا هوًى   مِــنَ النــاسِ والأنعــامِ يلتقيــانِ[3]

---

(١) لعمر بن أبي ربيعة. من شواهد الجمل للزجاجي.

(٢) واختلف فيه النحويون، فمنهم من جعلها للتنبيه، ومنهم من قدَّر منادى، وفصَّل ابن مالك فجعل التي يليها الأمر والدعاء لها منادى محذوف، والتي يليها غير ذلك للتنبيه ولا نداء. وانظر التسهيل ١٧٩، وأول مسألة في كتابه شواهد التصحيح والتوضيح، وكتابي الوقف الصرفي ٢٩٥ ـ ٣٠٩.

(٣) لعروة بن حزام. إسلامي. من قصيدة في ذيل الأمالي ٣/ ١٥٨، والأغاني (الدار ٢٤/ ١٥٥).

وقال:

يا ليت أني بأثـوابي وراحـلـتـي   عبدٌ لأهلك طولَ الدهر مُؤْتَجَرُ[1]

وقال:

يا ليت شعري، ألا مَنْجى مِنَ الهَرَمِ؟   أم هل على العيش بَعْدَ الشَّيبِ مِنْ نَدَمِ؟[2]

• وفعل الأمر، نحو قراءة الكسائي: ﴿**ألا يا اسجدوا لله**﴾ [النمل: ٢٥]، وقال الشاعر:

ألا يا اسقياني قبلَ غارة سِنْجالِ   وقبلَ منايا قد حَضَرْنَ وآجالِ[3]

وقال:

ألا يا اسلمي - يا دار ميَّ - على البِلَى   ولا زال مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[4]

وقال:

وقالت: ألا **يا اسمع** نَعِظْكَ بخُطَّةٍ   فقلتُ: سميعًا، فانطقي وأصيبي[5]

• و﴿**رُبَّ**﴾، نحو قوله:

يا رُبَّ مثلِكِ في النساء غريرةٍ   بيضاءَ قد مَتَّعْتُها بطلاقِ[6]

---

(١) لأبي دَهْبَل الجُمَحي. إسلامي. من قطعة في ديوانه والحماسة، وفي الأغاني لمحمد بن بشير الخارجي، وردَّد النسبة بينهما حماسة الخالديين والحماسة البصرية. وفي الحماسة: (هذا الشهر)، وفي الأغاني: (هذا العام)، وفي حماسة الخالديين وأمالي المرتضى: (طول الدهر).

(٢) لساعدة بن جُؤَيَّة. جاهلي. في أشعار الهذليين.

(٣) للشَّمَّاخ. من شواهد سيبويه.

(٤) لذي الرمة. و(البلى) هنا: ذهاب الآثار والمعالم. و(الجرعاء): أرض لينة لا يبلغ ترابها أن يكون رملًا.

(٥) للنَّمِر بن تَوْلَب، رضي الله عنه. استشهد به الفراء في معاني القرآن ٢/ ٤٠٢، وهو في النوادر هكذا، وهو في الديوان والبيان: ألا فاسمع.

(٦) لأبي مِحْجَن الثَّقَفي، رضي الله عنه. من شواهد سيبويه. وهو أحد بيتين في الأغاني وحماسة =

وقوله:

يـا رُبَّ غابطِنـا لـو كان يطلبكم لاقَى مباعدةً منكم وحِرْمانا[1]

• و«حبَّذا»، نحو قوله:

ألا **يـا حبَّـذا** نفحـاتُ نجدٍ ورَيَّا روضِه غِبَّ القِطار[2]

وقوله:

يـا حبَّـذا جبلُ الريَّانِ مِنْ جَبَلٍ وحبَّذا ساكن الريَّانِ مَنْ كانا[3]

• وحكى سيبويه عن أبي عمرو: «**يا ويلٌ** له، **ويا ويحٌ** له».

*** بقية أدوات النداء:**

وسلف في شواهد الباب بعض أدوات النداء، ومنها أيضًا «أيا»، نحو قول الشاعرة:

أيـا شَجَرَ الخابور، ما لك مُورقًا؟ كأنك لم تحزن على ابن طريفِ[4]

= الخالديين. و(غريرة): لا تجربة لها تغرها الأمور، يريد صغيرة السن. و(متعتها): التمتيع أن تُعطَى المطلقة ما يجبر خاطرها.

(١) لجرير. من شواهد سيبويه.

(٢) للصِّمَّة القُشَيْري. إسلامي. من قطعة في الحماسة والأمالي. و(غب): بعد. و(القطار): جمع قَطْر، وهو المطر.

(٣) لجرير. استشهد به الزجاجي في الجمل، وابن يعيش في شرح المفصل، وابن عصفور في المقرب.

(٤) للفارعة بنت طريف، ترثي أخاها، كما في الوحشيات، واختُلف في اسمها. وهي قصيدة في حماسة البحتري، ومنها أبيات في كتب التاريخ عند سنة ١٧٩ كتاريخ خليفة وتاريخ الطبري ثم الكتب من بعد، ومنها في العقد والأغاني والأمالي، واستشهد بالبيت الزمخشري في سورة الدخان، وابن هشام في المغني على تجاهل العارف، وانظر قدرًا من القصيدة في شرح أبياته للبغدادي ١/ ٢٧٧. و(الخابور): نهر أو موضع.

وقال:

أيـا جبلـيْ نَعْـمانَ، بـالله خَـلِّـيَـا سبيلَ الصَّبا يَخْلُـصْ إلـيَّ نسـيمُها[1]

ومنها «هَيَا»، قال الشاعر:

وحديثُها كالقَطْر يسمعُه راعي سنينَ تتابعت جَدْبَا

فأصاخَ يرجو أن يكون حيًا ويقولُ مِنْ فَرَحٍ: **هَيَا** رَبَّا[2]

ومنها «أيْ»، كما في حديث الكسوف في الصحيحين، واللفظ للبخاري: «**أيْ** ربِّ، وأنا معهم؟»، وفيهما في حديث تقرير العبد بذنوبه، واللفظ للبخاري: «نعم، **أيْ** ربِّ»، وحديث موت موسى ـ عليه السلام ـ واللفظ للبخاري: «**أيْ** ربِّ، ثم ماذا؟»، وقال الشاعر:

ألم تسمعي ـ **أيْ** عَبْدَ ـ في رَوْنَقِ الضُّحى بكاءَ حمَاماتٍ لهنَّ هديرُ[3]

*** الاختصاص:**

ويستعمل ما يشبه أسلوب النداء بغير أداته لمعنى الاختصاص، بعد ضمير

---

(١) للمجنون. من قطعة في الأغاني والأمالي وحماسة ابن الشجري. واستشهد به ابن الأنباري في الزاهر عند الكلام على أدوات النداء، ويفهم من كلامه أنها أداة واحدة لها لغات، وليس ببعيد، ثم ابن هشام في المغني على أنها لنداء البعيد، ولا أرى بحث صلة الأدوات بالقرب والبعد في النداء ذا جدوى.

(٢) غير منسوبين، وهما في البيان، ونسب إنشادهما في عيون الأخبار والأمالي إلى ابن الأعرابي، وفي شرح شواهد المغني إلى أمالي ثعلب، وليسا في المنشور من مجالسه. وهما في الخصائص والصحاح. و(ربَّا): قلب ياء المتكلم ألفًا، كما سلف.

(٣) ينسب إلى كُثَيِّر، وهو من شواهد جمل الزجاجي، ومن شواهد المغني، وأنشده ابن الأنباري في شرح القصائد السبع: لهن سجيع، ونسب إنشاده إلى الفراء.

المختص، ويكون هو لفظ ﴿**أيها**﴾ و﴿**أيتها**﴾ مضمومين موصوفين بما فيه الألف واللام، نحو حديث الصحيحين: «إنَّ لكلِّ أمَّةٍ أمينًا، وإن أمينَنا ـ **أَيَّتُها الأمةُ** ـ أبو عبيدةَ بنُ الجَرَّاح»، وفيهما من قيل كعب بن مالك، رضي الله عنه: «ونهى رسول الله عن كلامنا، **أَيُّها الثلاثة**»، ومن أمثلة سيبويه: «اللهمَّ اغفرْ لنا، **أَيَّتُها العصابةُ**»، فإن كان غير ﴿**أيها**﴾ و﴿**أيتها**﴾ نُصِبَ، وفي الحديث: «نحن ـ **معشرَ الأنبياء** ـ لا نُورَث»[1]، ومن أمثلة سيبويه: «إنَّا ـ **مَعْشَرَ العربِ** ـ نفعلُ كذا وكذا»، «نحن ـ **العربَ** ـ أقرى الناس للضيف»، وقال الشاعر:

إنَّا ـ **بَنِي مِنْقَرٍ** ـ قَوْمٌ ذوو حَسَبٍ   فينا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وناديها[2]

وقال:

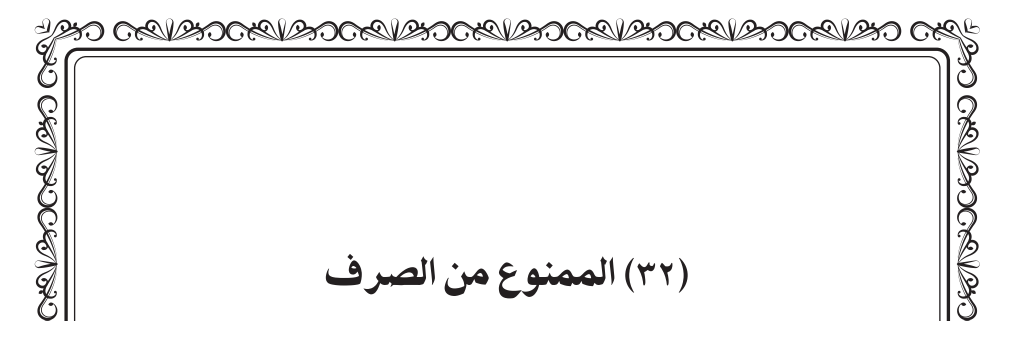
إنا ـ **بَنِي نَهْشَلٍ** ـ لا نَدّعي لِأَبٍ   عنه، ولا هو بالآباء يَشْرِينا[3]

***

(١) مسند أحمد ٩٩٧٢، ومعناه في الصحيحين.

(٢) لعمرو بن الأهتم، رضي الله عنه. من شواهد سيبويه. و(سَراة): جمع سَرِيّ، وهو الشريف. و(ناديها): الملأ منهم، لأنهم يجتمعون في النادي.

(٣) من قصيدة في الحماسة والكامل اختُلف في نسبتها، ورجّح البغداديّ (الخزانة ٨/ ٣١١) أنها لبَشَامَة بن حَزْن النَّهْشَليّ، وأنه إسلامي. و(لا ندَّعي لأب): لا نعدل عنه.



(٣٢) الممنوع من الصرف

وهو الاسم الممنوع من التنوين، ويُجَرُّ بالكسرة، كما سلف، وهو أحد هذه الأنواع:

*** العلم المؤنث:**

١ ـ العلم المؤنث، تأنيثًا حقيقيًّا، نحو: ﴿**وإني سمَّيتها مريمَ**﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿**وجعلنا ابنَ مريمَ وأمَّه آية**﴾ [المؤمنون: ٥٠]، ﴿**وكَلِمَتُه ألقاها إلى مريمَ**﴾ [النساء: ١٧١]، وفي حديث الصحيحين: «**فاطمةُ بَضْعَة مني**»، وفيهما: «بشِّروا **خديجةَ** ببيت من الجنة من قصب»، وفي البخاري: «يا أمَّ **سَلَمَةَ**، لا تؤذيني في **عائشةَ**»، وقال الشاعر:

يا دار **عَبْلَةَ** بالجِواءِ، تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صباحًا ـ دارَ **عَبْلَةَ** ـ واسلمي[1]

أو تأنيثًا مجازيًّا، نحو: ﴿**إن أولَ بيتٍ وُضعَ للناس لَلَّذي ببكةَ مباركًا**﴾ [آل عمران: ٩٦]، ﴿**يا أهلَ يثربَ لا مقام لكم**﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿**وإلى مدينَ أخاهم شعيبًا**﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿**وشجرةً تخرج من طور سيناءَ**﴾ [المؤمنون: ٢٠][2]، ﴿**ألم تر**

---

(١) لعنترة. من معلقته. من شواهد سيبويه.

(٢) قرأ الكوفيون وابن عامر: ﴿**سَيْناء**﴾ بفتح السين، والباقون بالكسر. وفيه العجمة أيضًا. ويجوز أن يكون علمًا مفردًا، وأن يكون علمًا مركبًا تركيبًا إضافيًّا من اللفظين: ﴿**طور سيناء**﴾.

كيف فعل ربك بعادٍ إرمَ[1] **ذات العماد﴾** [الفجر: ٦]، ﴿**كلا إنها لَظَى**﴾ [المعارج: ١٥]، ﴿**سأُصْليه سقرَ. وما أدراك ما سقَرُ**﴾ [المدثر: ٢٦ـ٢٧]، ﴿**ما سَلَكَكُم في سقَرَ؟**﴾ [المدثر: ٤٢]، ﴿**ادخلوا مِصْرَ ـ إن شاء الله ـ آمنين**﴾ [يوسف: ٩٩]، ﴿**أليس لي ملك مصرَ**﴾ [الزخرف: ٥١]، وقال الشاعر:

كأنَّ أظعانَ ميٍّ إذ رُفِعْنَ لنا ... بَوَاسِقُ النَّخْلِ مِنْ **يَبْرِينَ** أو **هَجَرَا**[2]

أو تأنيثًا لفظيًّا، نحو:

حَمِدْتُ إلهي بعدَ **عُروةَ** إذ نجا ... خِراشٌ، وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ[3]

وفي الحديث: «لكنَّ **حمزةَ** لا بواكيَ له»[4]، ويصرف العلم المؤنث للضرورة، نحو:

تُوُرِّثْنَ من أزمان يوم **حليمةٍ** ... إلى اليوم، قد جُرِّبْنَ كلَّ التجارب[5]

وأما صرف موضع البقرة: ﴿**اهبطوا مصرًا**﴾ [البقرة: ٦١] فإما لأنه هنا غير علم، وإما لأن الثلاثي ساكن الوسط يجوز فيه الصرف، وإما لأنه على تأويل المذكَّر كالمكان أو البلد، وقال الشاعر:

قَيْسٌ وخِنْدِفُ إن عَدَدْتَ فِعالَهم ... خيرٌ وأكرمُ من أبيك فِعالا[6]

---

(١) وهي مع ذلك أعجمية، ومثلها ﴿**بابل**﴾ في: ﴿**وما أنزل على الملكين ببابل**﴾.

(٢) لذي الرمة. وسيأتي ما في نحو: (ميّ).

(٣) لأبي خِراش الهذلي، مخضرم. في الحماسة وأشعار الهذليين.

(٤) مسند أحمد ٤٩٨٤، وسنن ابن ماجه ١٥٩١.

(٥) للنابغة الذبياني. استشهد به ابن مالك في كتبه على أن ﴿**مِنْ**﴾ تأتي لابتداء الغاية في الزمان.

(٦) لجرير.

وقال:

أُحِبُّ **عُمَانَ** مِن حُبِّي سُلَيْمَى ... وما طِبِّي بِحُبِّ قُرَى **عُمَانِ**[1]

ومن أعلام المواضع ما روعي فيه معنى التذكير كالوادي والبئر فصرف، نحو: ﴿**ويوم حُنَيْنٍ إذ أعجبتكم كثرتكم**﴾ [التوبة: ٢٥]، ﴿**ولقد نصركم الله ببَدْرٍ وأنتم أذلة**﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ومن أعلام القبائل ما راعوا فيه معنى التذكير كالحي والأب فصُرف، نحو: ﴿**لإيلاف قريشٍ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف**﴾ [قريش: ١ ـ ٢]، وقال الشاعر:

فهبنا أناسًا أهلكتْنا ذنوبُنا ... أمَا **لثقيفٍ** عَثْرةٌ وذنوبُ[2]

وقال:

سائلْ **تميمًا** في الحروب **وعامرًا** ... وهلِ المجرِّبُ مثلُ مَنْ لم يَعْلَمِ؟[3]

وأما ﴿**عاد**﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿**ألا إن عادًا كفروا ربهم ألا بُعْدًا لعادٍ قوم هود**﴾ [هود: ٦٠]، فيجوز أن يكون صَرْفُه لمعنى التذكير، ويجوز لأنه ساكن الوسط، فقد أُنِّث في قوله: ﴿**وتلك عادٌ جحدوا بآيات ربهم**﴾ [هود: ٥٩]، ﴿**كذبت عادٌ المرسلين**﴾ [الشعراء: ١٢٣]، ﴿**وأنه أهلك عادًا الأولى**﴾ [النجم: ٥٠].

*** اختلاف القراء:**

واختلف القراء في مواضع من أعلام المواضع والقبائل:

---

(١) لسَوَّار بن الْمُضَرَّب. إسلامي. من كلمة أصمعية وبعضها في الحماسة. منع في الأولى وصرف في الآخرة ضرورة. و(طبي): أي شأني وعادتي.

(٢) في الوحشيات منسوب إلى رجل من بني أسد.

(٣) لبشر بن أبي خازم. جاهلي. من كلمة مفضلية. و(المجرب): على اسم الفاعل وعلى اسم المفعول.

• ﴿**طُوَى**﴾: في طه: ﴿**إنك بالواد المقدس طُوًى**﴾ [طه: ١٢]، وفي النازعات: ﴿**إذ ناداه ربه بالواد المقدس طُوًى**﴾ [النازعات: ١٦] [(١)]، فمن صرف فعلى التذكير لأنه اسم للوادي، ومن منع فعلى التأنيث على معنى البقعة، أو لأنه على وزن فُعَل، كما سيأتي، إن شاء الله.

• ﴿**لَيْكة**﴾: في الشعراء: ﴿**كذَّب أصحاب لَيْكَةَ المرسلين**﴾ [الشعراء: ١٧٦]، وفي ص: ﴿**وثمودُ وقومُ لوطٍ وأصحاب لَيْكَةَ أولئك الأحزاب**﴾ [ص: ١٣]، فمن قرأه بفتح التاء من آخره وترك همزة الوسط وإسقاط ألف الوصل من أوله[(٢)] ـ وكذلك رسمت في الموضعين ـ جعله علمًا على القرية بعد التغيير، ومنعه من الصرف للعلمية والتأنيث، فجَرَّه بالفتحة، ومن قرأه على الأصل بالألف واللام من أوله ثم همزة، وآخرُه تاء مكسورة، جعله علمًا بالغلبة، لأن الأيكة الشجر الملتف، وجرَّه بالكسرة من أجل الألف واللام[(٣)]. وأما في الحجر: ﴿**وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين**﴾ [الحجر: ٧٨]، وفي ق: ﴿**وأصحاب الأيكة وقوم تبع**﴾ [ق: ١٤]، فلم تختلف فيهما المصاحف والقراء أنهما على الأصل بالألف واللام والهمز والجر بالكسرة.

• ﴿**ثمود**﴾: في هود: ﴿**ألا إن ثمودًا كفروا ربهم ألا بعدًا لثمود**﴾ [هود: ٦٨]، وفي الفرقان: ﴿**وعادًا وثمودًا وأصحاب الرس**﴾ [الفرقان: ٣٨]، وفي العنكبوت: ﴿**وعادًا وثمودًا وقد تبين لكم من مساكنهم**﴾ [العنكبوت: ٣٨]، وفي النجم: ﴿**وثمودًا فما أبقى**﴾ [النجم: ٥١]، وقد رسم بألف بعد الدال في هذه المواضع، واختلف فيه

---

(١) صرفه في الموضعين الكوفيون وابن عامر. وحذفت الياء من ﴿**الوادي**﴾ في الرسم في الموضعين.

(٢) الحرميان وابن عامر.

(٣) على ما حققه العلامة ابن عاشور عند موضع الشعراء من التحرير والتنوير ١٩/ ١٨٢. وقد استشكل ذلك المعربون. وانظر أقوالهم في الدر المصون ٨/ ٥٤٤.

القراء[1]، فمن صرف جعله اسمًا لمذكر، هو الحي، ومن منع جعله اسمًا لمؤنث، هو القبيلة. ولم يختلفوا في منع غير هذه المواضع.

• ﴿**سبأ**﴾: في النمل: ﴿**وجئتك من سبأٍ بنبأٍ يقين**﴾ [النمل: ٢٢]، وفي سبأ: ﴿**لقد كان لسبأٍ في مساكنهم آية**﴾ [سبأ: ١٥]، اختلف فيهما القراء[2]، فمن صرفه جعله اسمًا للحي أو الأب، ومن منعه جعله اسمًا للقبيلة أو البلدة.

*** العلم الأعجمي:**

٢ ـ العلم الأعجمي، نحو:

بكى صاحبي لَمَّا رأى الدَّرْبَ دونَه وأيقَنَ أنَّا لاحقانِ **بقيصرا**[3]

وفي القرآن الكريم اثنان وعشرون من أعلام الأنبياء أعجمي[4]، ثلاثة منها منصرفة لخفتها، لأنها ثلاثية ساكنة الوسط، وهي: ﴿**نوح**﴾ و﴿**هود**﴾ و﴿**لوط**﴾، نحو: ﴿**ونوحًا هدينا من قبل**﴾ [الأنعام: ٨٤]، ﴿**وإلى عادٍ أخاهم هودًا**﴾ [الأعراف: ٦٥]،

---

(١) المنع من الصرف لحفص وحمزة، والباقون بالصرف فيقفون بالألف. وانفرد الكسائي بصرف: ﴿**ألا بعدًا لثمود**﴾.

(٢) المنع من الصرف لأبي عمرو والبَزِّيّ. وقنبل أسكن الهمز، فأجرى الوصل مُجرى الوقف.

(٣) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد سيبويه بالبيت الذي بعده في القصيدة، والفراء في معاني القرآن ٢/ ٧٠ بهما معًا.

(٤) والعربي منها أربعة: ﴿**محمد**﴾ و﴿**آدم**﴾ و﴿**صالح**﴾ و﴿**شعيب**﴾، والراجح أن ﴿**أحمد**﴾ ليس علمًا. والأنبياء المذكورون في القرآن الكريم خمسة وعشرون، وإن جعلت ﴿**ذا الكفل**﴾ هو ﴿**إلياس**﴾، أو جعلت ﴿**إلياس**﴾ هو ﴿**إدريس**﴾ فأربعة وعشرون أو ثلاثة وعشرون. وأسماؤهم وألقابهم أكثر من عددهم، فـ ﴿**إسرائيل**﴾ لقب ﴿**يعقوب**﴾، و﴿**المسيح**﴾ لقب ﴿**عيسى**﴾، و﴿**ذو النون**﴾ و﴿**صاحب الحوت**﴾ لقب ﴿**يونس**﴾، و﴿**الرسول**﴾ و﴿**النبيء**﴾ علمان بالغلبة على خاتمهم ﴿**محمد**﴾ عليه وعليهم الصلاة السلام.

﴿**وإن لوطًا لمن المرسلين**﴾ [الصافات: ١٣٣]، واثنان منها مبدوآن بالألف واللام[١]، وهما: ﴿**المسيح**﴾ و﴿**الْيَسَع**﴾[٢]، وسبعة عشر منها لا تنصرف، نحو: ﴿**وإذ بوأنا لإبراهيمَ مكان البيت**﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿**واذكر في الكتاب إدريسَ**﴾ [مريم: ٥٦]، ﴿**كل الطعام كان حِلًّا لبني إسرائيلَ**﴾ [آل عمران: ٩٣]، ﴿**واذكر في الكتاب إسماعيلَ**﴾ [مريم: ٥٤]، ﴿**وبشرناه بإسحاقَ نبيًا من الصالحين**﴾ [الصافات: ١١٢]، ﴿**وإن إلياسَ لمن المرسلين**﴾ [الصافات: ١٢٣]، ﴿**واذكر عبدنا أيوبَ إذ نادى ربه**﴾ [ص: ٤١]، ﴿**وسخرنا مع داودَ الجبال**﴾ [الأنبياء: ٧٩]، ﴿**ذِكْرُ رحمةِ ربِّك عبدَه زكرياءَ**﴾ [مريم: ٢][٣]، ﴿**وحُشر لسليمانَ جنودُه**﴾ [النمل: ١٧]، ﴿**وقَفَّيْنا بعيسى بن مريم**﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿**وهل أتاك حديث موسى**﴾ [النازعات: ١٥]، ﴿**فأرْسِلْ إلى هارونَ**﴾ [الشعراء: ١٣]، ﴿**أن الله يبشرك بيحيى**﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿**إلا حاجة في نفس يعقوبَ قضاها**﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿**وكذلك مكنا ليوسفَ في الأرض**﴾ [يوسف: ٢١]، ﴿**وإن يونسَ لمن المرسلين**﴾ [الصافات: ١٣٩].

وفيه من غير الأنبياء: ﴿**عمران**﴾[٤] نحو: ﴿**ومريم ابنت عمرانَ التي أحصنت فرجها**﴾ [التحريم: ١٢]، و﴿**عُزَيْر**﴾، نحو: ﴿**وقالت اليهود: عزيرُ ابن الله**﴾ [التوبة: ٣٠] واختلف القراء فيه[٥]، و﴿**لقمان**﴾، نحو: ﴿**ولقد آتينا لقمانَ الحكمة**﴾ [لقمان: ١٢]، و﴿**قارون**﴾، نحو: ﴿**إن قارون كان من قوم موسى**﴾ [القصص: ٧٦]، و﴿**فرعون**﴾

---

(١) ولا يجتمع التنوين والألف واللام.

(٢) وقرأ حمزة والكسائي: ﴿**واللَّيْسَع**﴾ بلام مشددة بعدها ياء ساكنة.

(٣) قرأه حفص وحمزة والكسائي بلا همز.

(٤) على القول بأنه أعجمي.

(٥) مبتدأ وخبر. وصرفه عاصم والكسائي على عدِّه عربيًّا بسبب التصغير، أو على أن أصله: (عِزْرا) يشبه ساكن الوسط.

و﴿**هامان**﴾، نحو: ﴿**إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين**﴾ [القصص: ٨]، و﴿**طالوت**﴾، نحو: ﴿**إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا**﴾ [البقرة: ٢٤٧]، و﴿**جالوت**﴾، نحو: ﴿**لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده**﴾ [البقرة: ٢٤٩]، و﴿**آزر**﴾، في قوله: ﴿**وإذ قال إبراهيم لأبيه آزرَ**﴾ [الأنعام: ٧٤]، و﴿**إبليس**﴾، نحو: ﴿**ولقد صَدَقَ عليهم إبليسُ ظنَّه**﴾ [سبأ: ٢٠]، و﴿**ياجوج وماجوج**﴾، نحو: ﴿**إن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض**﴾ [الكهف: ٩٤](١).

وجاء فيه من أسماء الملائكة: ﴿**من كان عدوا لله وملائكته ورُسُلِه وجِبريلَ**(٢) **ومِيكَائِلَ**(٣) **فإن الله عدو للكافرين**﴾ [البقرة: ٩٨]، ﴿**وما أُنزل على الملَكَيْنِ ببابلَ هاروتَ وماروتَ**﴾ [البقرة: ١٠٢].

*** العلم المركَّب:**

٣ ـ العلم المركب تركيبَ مَزْج، نحو:

فلو كان واشٍ باليمامة دارُه ... وداري بأعلى **حَضْرَمَوْتَ** اهتدى لِيَا(٤)

---

(١) قرأهما بالهمز عاصم. والتأنيث في: ﴿**فُتِحَت ياجوج وماجوج**﴾ على معنى الأمة، وهو على تقدير مضاف أيضًا، أي: ردم أو سد ياجوج وماجوج.

(٢) ابن كثير بفتح الجيم: ﴿**جَبْرِيل**﴾، وأبو بكر: ﴿**جَبْرَئِل**﴾ بفتح الجيم والراء وبالهمز وبلا ياء، وحمزة والكسائي مثله ولكن بياء بعد الهمز: ﴿**جَبْرَئيل**﴾، والباقون: ﴿**جِبْريل**﴾ بزنة قنديل.

(٣) حفص وأبو عمرو: ﴿**ومِيكَال**﴾ بلا همز ولا ياء، ونافع: ﴿**ومِيكَائِل**﴾ بالهمز وبلا ياء، والباقون: ﴿**وميكائيل**﴾ بهمز وياء.

(٤) للمجنون. وينسب إلى غيره. من قصيدة في الأغاني ومجموع ديوانه (عبد الستار فراج). ويستشهد به في النحو على الضرورة برواية: (فلو أن واشٍ)، كما في شرح المفصل وسفر السعادة وضرائر ابن عصفور.

وقال:

لـقــد أنـكـرَتْـنـي بَـعْـلَـبَــكُّ وأهلُها ... ولَابْنُ جُرَيْجٍ في قُرى **حِمْصَ** أنْكَرَا[1]

وفي حديث البخاري: «والله ليُتِمَّنَّ هذا الأمرَ حتى يسيرَ الراكبُ من **صنعاءَ** إلى **حضرموتَ** لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون».

*** العلم بوزن الفعل:**

٤ ـ أن يكون علمًا منقولًا من الفعل المضارع، نحو: «يعمُر» و«يشكر» و«يزيد»، أو من الفعل الماضي، نحو: «شمَّر» و«عثَّر»، وفي القرآن الكريم: ﴿**ولا تَذَرُنَّ وُدًّا ولا سُواعًا ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا**﴾ [نوح: ٢٣]، وقال امرؤ القيس في قصيدة واحدة:

لـه الويـلُ إن أمسـى ولا أمُّ هاشـمٍ ... قريبٌ ولا البَسْبَاسَـةُ ابنـةُ **يَشْـكُرَا**[2]

وقال:

فهـل أنا مـاشٍ بيـن شُـوطٍ وحَـيَّـةٍ؟ ... وهل أنـا لاقٍ حيَّ قيسِ بْنِ **شَـمَّرَا**؟[3]

وقال:

كنانيَّـةٌ بانـتْ وفـي الصَّـدر وُدُّهَا ... مـجاوِرَةً غَسَّـانَ والحـيَّ **يَعْمُـرَا**

واجتمع التأنيث والنقل من الفعل في قوله:

ألا هـل أتـاهـا والحـوادث جَـمَّـةٌ ... بأنَّ امـرَأَ القيـس بْـنَ **تَمْلِـكَ** بَيْقَـرَا[4]

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. استشهد به المبرد في المقتضب.

(٢) (البسباسة) اسم امرأة.

(٣) (شُوط): جبل. و(حية): موضع.

(٤) (تملك): أمه أو جدته. و(بيقر): هاجر من أرض إلى أرض.

وقال الشاعر:

إذا لاقيتُ جمعًا أو فِئامًا ... فإني لا أرى كأبي **يزيدا**[١]

وأما قوله تعالى: ﴿**ومبشرًا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمدُ**﴾ [الصف: ٦] فالراجح أنه ليس علمًا هنا، فهو أفعل تفضيل أو صفة مشبهة، ولو كان علمًا فهو منقول من الوصف لا من الفعل، فاستُصحب منعُه من الصرف[٢].

* **العلم على وزن «فُعَل»:**

٥ ـ العلم على وزن «فُعَل»[٣]، نحو: «عمر» و«زفر» و«قثم» و«زحل» و«جمح» و«جشم» و«مضر»، وفي حديث الصحيحين: «فأرسلَ إلى **عمرَ** بحُلَّة»، وقال الشاعر:

جادتْ بها عندَ الوداعِ يمينُه ... كلتا يَدَيْ **عُمَرَ** الغَدَاةَ يَمِينُ[٤]

وقال:

ما زِلْتَ في درَجات الأمر مُرْتقيًا ... تسمو ويَنْمِي بكَ الفرعان مِنْ **مُضَرَا**[٥]

وقال:

فهل حُدِّثْتَ عن **جُشَمَ** بنِ بكْرٍ ... بنقْصٍ في خطوب الأوَّلينا؟[٦]

---

(١) لِمَعِيَّة بن الحُمام. جاهلي. يرثي أخاه الحُصَيْن بن الحُمام. من قطعة في الأغاني وحماسة القرشي. و(الفئام): الجماعة من الناس، ولا واحد له من لفظه.

(٢) وانظر التفصيل الذي ذكره العلامة ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير ٢٨/ ١٧٩.

(٣) وسمع من «فُعَل» صرفُ «أُدَد».

(٤) من قطعة مختلف في نسبتها، وهي في الوحشيات والحيوان. و(بها) يعني ناقة.

(٥) لذي الرمة. و(نمى الشيءَ ينميه): رفعه وأعلى شأنه.

(٦) لعمرو بن كلثوم. من معلقته.

وقال:

كَلَّا! يميــنَ الإلــه يــجمعُنا شيءٌ وأخوالَنــا بنــي **جُشَــما**
حتــى تــزورَ الســباعُ مَلْحَمَةً كأنهــا مــن **ثمــودَ** أو **إرَمَــا**[1]

*** ذو الزيادتين:**

٦ ـ المزيد بألف ونون علمًا أو وصفًا، فالعلم نحو:

تَـؤُمُّ فتًى مِـنْ آلِ **مَـرْوانَ** أُطْـلِقَــتْ يداه، وطابـت فـي قريـشٍ مَضَاربُـهْ[2]

ونحو:

تداركتمـا عبْسًـا **وذُبْيــانَ** بَـعْــدَ مـا تَــفانَوْا ودَقُّــوا بينَهــم عِطْـرَ مَنْشِـمِ[3]

ونحو:

ألم ترني بِعْـتُ الـضـلالةَ بـالـهـدى وأصبحتُ في جيش ابنِ **عفانَ** غازيا[4]

وفي حديث أم العلاء في البخاري: «فأُرِيتُ **لعثمانَ** عينًا تجري»[5]، والوصف هو ما كان على وِزَان «فَعْلان» ومؤنثه «فَعْلَى»[6] نحو: «عَجْلان» و«عَجْلَى»، قال الشاعر:

---

(١) لامرئ القيس بنت حُجْر. (يجمعنا): أي لا يجمعنا، من حذف النفي بعد القسم. و(أخوالنا) عطف على مفعول (يجمعنا).

(٢) لذي الرمة. يعني ناقته. و(مضاربه): أي حيث ضربت عروقه.

(٣) لزهير بن أبي سُلمى. من معلقته. و(منشم): يقال: هي امرأة من خزاعة عطارة، فإذا أرادوا الحرب أدخلوا أيديهم في عطرها، أو اشتروا منها الكافور لقتلاهم.

(٤) لمالك بن الرَّيْب. إسلامي. من قصيدة في أمالي اليزيدي والاختيارين والعقد وذيل الأمالي. وابن عفان هو سعيد بن عثمان بن عفان.

(٥) هو ابن مظعون، رضي الله عنه.

(٦) احتراز من «فعلان» الذي مؤنثه «فعلانة»، وهو قليل، نحو: سيفان للطويل وسيفانة، وندمان وندمانة.

أَمِـنَ آل ميَّـةَ رائـحٌ أو مـغـتـدي ... عَــجْلانَ ذا زادٍ وغيــرَ مُــزَوَّدِ؟[1]

ونحو «غَضْبان» و«غَضْبَى»، قال:

غضبــانَ مـمـتــلـئًا علــيَّ إهـابُــــه ... إني ـ وربِّــك ـ ســخطُه يُرضينـــي[2]

ونحو: «سَكْرَان» و«سَكْرَى»، وفي صحيح البخاري: «أُتِيَ النبيُّ ﷺ **بِسَكْرانَ** فأمر بضربه».

*** الوصف على «أفعل»:**

٧ ـ الوصـف علـى وزن «أفْعَـل»[3] الـذي هـو صفـة مشـبهة، أو الـذي هـو

---

(١) للنابغـة الذبيانـي. و(مِـنَ آل ميـة) بنقـل فتحة الهمـزة في (آل) إلـى النون فـي (مِنْ). ويريـد بالزاد السـلام والتحية.

(٢) لشَمِر بن عمرو الحنفي. جاهلي. من قطعة أصمعية. وقبل هذا البيت:

ولقـد مـررتُ علـى اللئيـم يسبني ... فــمضيتُ ثُمَّـتَ قلـتُ: لا يعنينـي

(٣) واختلف النحويون في «أرمل» والأكثرون على صرفه، لأن مؤنثه «أرملة»، وهم يشترطون لمنع «أفعل» ألا يؤنث بالتاء. وواضح من اشتراط الوصفية أن الأسماء نحو: «أفعى» و«أجدل» للصقر، و«أخيل» لطائر ـ مصروفة، وبعض العرب يمنعها، والأكثر على الصرف، وبعضهم يصرف ما سمي به، والأكثر على المنع، نحو: «أدهم» للقيد، و«أسود» و«أرقم» للحية، و«أجرع» للمكان المستوي، و«أبرق» لما اجتمع فيه لونان، و«أبطح» للمكان المتسع المنبطح، قال القَطامي:

كأنَّ العُقَيْلِيِّــنَ يــوم لقيــتُهــــم ... فِراخُ القَطَـا لاقَيْــنَ **أجْــدَلَ** بَازِيَــا

وقال حسان:

لكِ الخيرُ، غُضِّي اللومَ عنّي، فإنني ... أحـبُّ من الأخلاق ما كان أجملا

ذرينـي وعلمـي بالأمـور وشيمـتي ... فــما طائـري يومًـا عليـك **بأخيـلا**

يتشاءمون من هذا الطائر، وقال كعب بن زهير:

شُـجَّتْ بذي شَـبَمٍ مِنْ مـاء مَحْــنِيَةٍ ... صافٍ **بأبطـحَ** أضحى وهْو مَشْـمُول

(شـجت): مزجـت بالمـاء فكَسَـر سَـوْرتها، و(بـذي شَـبَم) بماء بـارد، و(محنيـة): مـا انعطف من =

اسم تفضيل، فمن الصفة: ﴿**أحدهما أبكمُ لا يقدر على شيء**﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿**فجعله غثاءً أحْوَى**﴾ [الأعلى: ٥]، وفي حديث صحيح مسلم: «**رُبَّ أشعثَ** مدفوعٍ بالأبواب لو أقسم على الله لأبرَّه»، وفيه: «ثم ذَكَرَ الرجلَ يُطيل السفر **أشعثَ أغبرَ**»، وقال الشاعر:

وما سعادُ غداةَ البَيْنِ إذ رَحَلُوا ... إلاَّ **أغَنُّ** غضيضُ الطَّرْف مكْحُول[1]

وقال:

أغرُّ أبيضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عن ... أيدي العُنَاةِ وعن أعْنَاقِها الرِّبَقَا[2]

وقال:

وكأنها بينَ النساء أعارَها ... عَيْنَيْهِ **أحْوَرُ** من جَآذِر جاسم[3]

وقال:

تُجْرِي السِّوَاكَ على **أغَرَّ** كأنه ... بَرَدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ غَمام[4]

وقد سلف بابُ اسم التفضيل، ومن ذلك: ﴿**عسى أن يهديني ربي لأقربَ من هذا رشدًا**﴾ [الكهف: ٢٤]، ﴿**فحيوا بأحسنَ منها**﴾ [النساء: ٨٦]، ﴿**إلا جئناك بالحق وأحسنَ تفسيرًا**﴾ [الفرقان: ٣٣]، ﴿**أوليس الله بأعلمَ بما في صدور العالمين**﴾

= الوادي، و(مشمول): ضربته ريح الشمال.

(١) لكعب بن زهير، رضي الله عنه. من قصيدة بانت سعاد. (أغن.. إلخ): يعني غزالا.

(٢) لزهير بن أبي سلمى. و(عُناة): جمع عانٍ، وهو الأسير. و(الرِّبَق): جمع ربْقة، وهي الحبل يُقَيّد به.

(٣) لعَدِيّ بْنِ الرِّقاع. إسلامي. من قطعة في الشعر والشعراء والكامل والأغاني. و(جآذر): جمع جُؤْذُر، وهو ولد البقرة الوحشية. و(جاسم): قرية بالشام.

(٤) لجرير. و(المتون): جمع مَتْن، وهو في الأصل الظهر.

[العنكبوت: ١٠]، ومن أمثلته ما جاء في أحاديث الصحيحين: «أي الإسلام **أفضلُ؟**»، وقال الشاعر:

فلم أرَ هالكًا من أهل نَجْدٍ ... كزُرْعَةَ يومَ قام به النَّواعي

أعزَّ رَزِيَّةً، **وأَجَلَّ** فَقْدًا ... على المولى، **وأفضلَ** في المساعي

وأغْزَرَ نائلًا لمن اعْتَفَاهُ ... **وأصبرَ** في اللقاء على الْمِصَاع[1]

*** العدد المكرر:**

٨ ـ «فُعال» و«مَفْعَل» في العدد، وهو: أُحاد ومَوْحَد، وثُناء ومَثْنى، وثُلاث ومَثْلَث، ورُباع ومَرْبَع، وهو بمعنى: اثنين اثنين[2]، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة. ويستعمل صفة، نحو: ﴿**جاعل الملائكة رسلًا أولي أجنحة مَثْنى وثُلاثَ ورُبَاعَ**﴾ [فاطر: ١]، وقال الشاعر:

ولكنَّما أهلي بِوَادٍ أنيسُه ... ذئابٌ تَبَغَّى الناسَ **مَثْنَى وَمَوْحَدُ**[3]

---

(١) لطُفيل الغَنَويّ أو مِرْداس بن حُصَين. جاهليان. من أبيات في نوادر أبي زيد والوحشيات، وهذه الثلاثة مما زاده أبو الحسن الأخفش على ما روى أبو زيد منها. (نائلا): عطاءً. و(اعتفاه): أتاه طالبًا معروفه. و(المصاع): المجالدة بالسيف، من ماصَعَه.

(٢) ومعنى اثنين اثنين: كل اثنين على حدة، وهلم جرًّا في باقي العدد، على معنى التوزيع. ومعنى آية النكاح: إباحة أن يكون لفئة منهم اثنان، ولفئة ثلاثة، ولفئة أربعة. والمشهور أن العرب لم تزد على أربعة في استعمال هذين البناءين. وذكر ابن مالك في التسهيل أن المسموع منها اثنا عشر لفظًا: أُحاد ومَوْحَد، وثُناء ومَثْنى، وثُلاث ومَثْلَث، ورُباع ومَرْبَع، وخُماس ومَخْمَس، وعُشار ومَعْشَر، وأن غير ذلك مقيس عند الكوفيين والزجاج. التسهيل ٢٢٢. وفي شرح الكافية أسقط خماس من ثبوت السماع. وقال أبو حيان في شرح التسهيل: الصحيح أن البناءين مسموعان من واحد إلى عشرة. همع الهوامع ١/ ٨٤.

(٣) لساعدة بن جؤية. جاهلي. في أشعار الهذليين. من شواهد سيبويه. و(تبغّى): تطلب، أصله تتبغى. =

أو حالًا، نحو: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ﴾ [النساء: ٣]، ﴿أن تقوموا لله مثنى وفُرادى﴾ [سبأ: ٤٦]، ونحو:

ولقد قَتَلْتُكُمُ ثُناءَ ومَوْحَدًا ... وتركتُ مُرَّةَ مِثلَ أمسِ الْمُدْبِرِ[1]

أو خبرًا[2]، نحو حديث الصحيحين: «صلاة الليل مثنى مثنى»[3]، أو مضافًا إليه نحو:

قَوَّالُ معروفٍ وفَعَّالُه ... وهَّابُ مَثْنَى أمَّهاتِ الرِّبَاعْ[4]

أو مفعولًا، نحو:

إني أُتَمِّمُ أيْساري، وأمْنَحُهم ... مَثْنَى الأيَادي، وأكسو الجَفْنَةَ الأُدُمَا[5]

= و(مثنى وموحد): صفة للذئاب.

(١) لصخر بن عمرو بن الشَّريد أخي الخنساء. أحد بيتين في التعازي والزاهر والعقد. وهو من شواهد أدب الكاتب. ويروى الدابر، كما في الصحاح، ولا يصح، لمخالفته بيتًا بعده في القافية. وهو من شواهد كتب اللغة في (ث ن ي) أو (د ب ر). وصرف (موحدًا) للضرورة.

(٢) وفي توضيح ابن هشام ٤/ ١٢٢: ولا تستعمل إلا نعوتًا أو أحوالا.

(٣) كرره للتأكيد، كما قال ذو الكلب، وهو في أشعار الهذليين:

مَنَتْ لك أن تلاقيَني المنايا ... أُحَادَ أُحَادَ في الشهر الحلالِ

و(منت): قدَّرت.

(٤) سلف البيت السابق لهذا البيت في مبحث النداء، وهو:

يا سيدًا - ما أنت من سيد؟ - ... موطأ الأكناف رحب الذراع

وأن الفراء سمع الصفات: (موطأ) وما بعده بالخفض وبالرفع، وأن الأبيات للسَّفَّاح بن بُكير، أو لرجل من بني قُريع من أبيات رثى بها يحيى بن مَيْسَرة أحد أصحاب مُصْعَب بن الزبير. و(الرِّباع): جمع رُبَع، وهو ما يُنتج في الربيع، وهو أول نتاج الأبل، فأمهاتها لذلك عزيزة.

(٥) للنابغة الذبياني. و(الأيسار): أصحاب قِداح الْمَيْسِر، والواحد يَسَر وياسِر، وتكون القِداح =

*** المقصور للتأنيث:**

٩ ـ المقصور الذي ألفه للتأنيث[١]، ويكون مصدرًا، نحو: ﴿**ذلك ذكرى للذاكرين**﴾[هود:١١٤]، ﴿**ولو كان ذا قُرْبى**﴾[المائدة:١٠٦]، ﴿**طوبى لهم**﴾[الرعد:٢٩][٢]، أو اسم مصدر، نحو: ﴿**وما جعله الله إلا بشرى**﴾ [آل عمران: ١٢٦]، ﴿**أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان**﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿**وإذ هم نجوى**﴾ [الإسراء: ٤٧]، ﴿**ثم أرسلنا رسلنا تَتْرَى**﴾ [المؤمنون: ٤٤] في قراءة من منعه من الصرف[٣]، ﴿**وإن له عندنا لزُلْفَى وحسن مآب**﴾ [ص: ٢٥]، ﴿**وأمرهم شُورى بينهم**﴾ [الشورى: ٣٨]، أو وصفًا، نحو: ﴿**تلك إذن قسمة ضِيزى**﴾ [النجم: ٢٢][٤]، وفي حديث الصحيحين:

= سبعة، فإن نقصوا فأحب الباقون أن يأخذوا ما فضل أخذ الرجل القِدْح والقدحين، فيكون له حظ الفائز وغرم الخائب منها، فهذا تتميم الأيسار. و(مثنى الأيادي): أعطي النعمة مثناة فأعطي كل واحد اثنين. و(الجفنة): القصعة العظيمة. و(الأُدُم): جمع إدام، وهو ما يُستمرأ به الطعام.

(١) لأنها إذا كانت أصلا كان الاسم مصروفًا، نحو: ﴿**هدًى للمتقين**﴾، ﴿**سمعنا فتًى يذكرهم**﴾، ﴿**وهو عليهم عمًى**﴾، ﴿**أو به أذًى**﴾، ﴿**وما آتيتم من ربًا**﴾، ﴿**أيحسب الإنسان أن يترك سُدًى**﴾. وإذا كانت للإلحاق فمصروف أيضًا، كما يأتي في ﴿**تترى**﴾.

(٢) يجوز في ﴿**طوبى**﴾ أن تكون في محل النصب وأن تكون في محل الرفع، كأنه قيل: طيبٌ لهم أو طيبًا لهم. قاله الزمخشري.

(٣) صرفه ابن كثير وأبو عمرو. وكُتب في المصحف بالألف ﴿**تترا**﴾. والمنع على أن الألف للتأنيث، والصرف على أن الألف للإلحاق، وهي التي تُلحِق الثلاثي بالرباعي. والتاء في أوله بدل من الواو فجذره (و ت ر). وانظر مقالة في هذه اللفظة للدكتور محمود الطناحي في مقالاته ٢/ ٥٥٢. وقوله فيه: من نوّنه جعله مصدرًا مثل الضرب والنصر ـ سهو.

(٤) على وزن فُعْلى، لأنه لا يكون وزن فِعْلى في الصفات، ثم كسَروه من أجل الياء، وفيه ثلاث لغات، لأنه يهمز، ضَأَزَه يَضْأَزه، فالوصف منه: أَضْأَزُ وضُؤْزَى، وبالياء: ضازه يضِيزُه، فالوصف منه أَضْيَزُ =

«وإذا كنتِ **غَضْبَى** قلتِ: لا ورب إبراهيم»، وقال الشاعر:

ولقد سَبَقْتُ العاذلاتِ بشَرْبَةٍ **رَيَّا** وَرَاوُوقِي عظيمٌ مُتْرَعُ[1]

وقال:

يجري ويَرْتَدُّ أحيانًا وتَطْرُدُهُ نَكْبَاءُ **ظَمْأَى** مِنَ الْقَيْظِيَّة الْهُوجِ[2]

وقال:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِريبَةٍ وتصبح **غَرْثَى** مِنْ لحوم الغوافلِ[3]

أو جمعًا، نحو: ﴿**ما كان لنبيء أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض**﴾ [الأنفال: ٦٧]، ﴿**وإن يأتوكم أُسَارى تفادوهم**﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿**وترى الناس سكارى وما هم بسكارى**﴾ [الحج: ٢]، ﴿**إن سعيكم لشتى**﴾ [الليل: ٤][4]، ﴿**ولقد جئتمونا**

= وضِيزَى، وبالواو: ضازه يضوزه، فالوصف منه أضْوَز وضُوزى، هذا ما يفهم من مجمل ما في كتب اللغة، وقرئ باثنين منها، قرأ العامة: ﴿**ضيزى**﴾ بالياء، وقرأ ابن كثير: ﴿**ضِئْزى**﴾ مهموزًا مكسور الأول، على أنه ردّ اليائي إلى الهمز، وهذا يدل على أن أصله الهمز. وانظر ما كتبه العلامة ابن عاشور في التحرير ٢٧/ ١٠٦، وقال فيه: لم يقولوا ضَوْزًا في هذا المعنى، للفرق بينه وبين الضوز بمعنى الأكل. وقد جاء في بعض كتب اللغة نحو الأفعال للسرقسطي ٢/ ٢٣٨: «وضازه حقه ضَوْزًا وضَيْزًا».

(١) لمتمم بن نويرة، رضي الله عنه. من كلمة مفضلية. يريد من يَلُمْنَهُ على العطاء. و(الراووق): في الأصل المصفاة، ثم أطلق على الكأس نفسه. و(مترع): ملآن.

(٢) لذي الرمة. يصف السراب. و(نكباء): ريح تجيء منحرفة. و(ظمأى): يريد: حارة. و(الهُوج): جمع هوجاء.

(٣) لحسان بن ثابت، رضي الله عنه. يمدح أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها. و(حصان): عفيفة. و(رزان): ذات وقار. و(ما تزن): ما تتهم. و(غرثى): جائعة، أي لا تغتاب، من أجل أن الله شبه الغيبة بأكل لحم المغتاب.

(٤) جمع شتيت.

﴿فُرادى﴾ [الأنعام: ٩٤][(١)]، **﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى﴾** [النساء: ١٤٢]، **﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾** [المزمل: ٢٠]، **﴿وقالوا كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا﴾** [البقرة: ١٣٥][(٢)]، أو اسمًا، نحو: **﴿إني وضعتها أنثى﴾** [آل عمران: ٣٦]، وفي حديث الصحيحين: «كل **سُلامَى** من الناس عليه صدقة»[(٣)]، وقال الشاعر:

وأشلاءُ لحمٍ من **حُبَارَى** يَصِيدُهَا ... إذا نحن شئنا صاحبٌ مُتَأَلِّفُ[(٤)]

*** الممدود للتأنيث:**

١٠ ـ الممدود الذي ألفه للتأنيث[(٥)]، وتكون في وصف، نحو: **﴿فإذا هي بيضاءُ للناظرين﴾** [الأعراف: ١٠٨]، **﴿إنها بقرة صفراء فاقع لونها﴾** [البقرة: ٦٩]، وقال الشاعر:

---

(١) اختلفوا: جمعُ أيِّ شيء هو؟ فقيل: فَرَد أو فرِد أو فرْد أو فريد أو فَرْدان. وقيل: اسم جمع.

(٢) جمع ناصريّ أو نَصْرِيّ أو نَصْران، منسوب إلى بلدة الناصرة أو نَصْرَى، أو اسم جمع.

(٣) هو الْمَفْصِل أو العظم الصغير كالأنملة. مفرد، وقيل: جمع سُلامِيَة، وقيل: واحده وجمعه سواء.

(٤) للفرزدق. و(حُبارى): طائر. و(صاحب مُتَأَلِّف): يعني صقرًا علمناه الصيد.

(٥) لأنه إذا كانت الهمزة أصلًا كان مصروفا، نحو: **﴿الذي جعل الشمس ضياءً﴾**، **﴿إنا أنشأناهن إنشاءً﴾**، وقرأ أبو عمرو وابن عامر: **﴿هي أشد وِطَاءً﴾**، أو كانت بدلًا من أصل، نحو: **﴿وأداءٌ إليه﴾**، **﴿إنني براءٌ﴾**، **﴿وفي ذلكم بلاءٌ﴾**، **﴿والسماءَ بناءً﴾**، **﴿تمشي على استحياءٍ﴾**، **﴿إلا دعاءً ونداءً﴾**، **﴿فيه شفاءٌ للناس﴾**، **﴿عطاءً حسابًا﴾**، **﴿وإما فداءً﴾**، **﴿افتراءً عليه﴾**، **﴿إلا مراءً ظاهرًا﴾**، **﴿إلا مكاءً وتصدية﴾**، **﴿تجري بأمره رُخاءً﴾**، **﴿فجعلناهم غثاءً﴾**، **﴿مشّاءٍ بنميم﴾**، **﴿وأنزل من السماء ماءً﴾**، **﴿وأفئدتهم هواءٌ﴾**، **﴿بل أحياءٌ﴾**، **﴿إذ كنتم أعداءً﴾**، **﴿إن هي إلا أسماءٌ﴾**، **﴿ولا نساءٌ من نساءٍ﴾**.

كلُّ ابــنِ أنثــى وإن طالــت ســلامتُه يومًا علــى آلــةٍ **حدبــاءَ** محمــولُ[1]

وقال:

رأيت المنايا خَبْطَ **عَشْـواءَ**، مَنْ تُصِبْ تُــمـتْــهُ، ومَــنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فيَهْرَمِ[2]

وفـي مصـدر، نحو: ﴿**من بعد ضَرَّاءَ مسـتهم**﴾ [يونس: ٢١]، ﴿**جعلـه دَكَّاءَ**﴾ [الأعراف: ١٤٣] فـي قـراءة المد في الأعـراف والكهف[3]، وفـي جمع، نحو: ﴿**إنا بُـرَآءُ منكم**﴾ [الممتحنـة: ٤]، ﴿**حُنَفَـاءَ لله**﴾ [الحـج: ٣١]، ﴿**إذ جعلكـم خُلَفَـاءَ**﴾ [الأعـراف: ٦٩]، ﴿**أشـداءُ علـى الكفـار رحمـاءُ بينهـم**﴾ [الفتـح: ٢٩]، ﴿**فهـم شـركاء فـي الثلـث**﴾ [النسـاء: ١٢]، ﴿**فهل لنا من شُـفَعاء**﴾ [الأعراف: ٥٣]، ﴿**وأنتم شُـهَداءُ**﴾ [آل عمران: ٩٩]، ﴿**ولـه ذرية ضُعَفَـاء**﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿**أن يعلمه عُلَماء بني إسـرائيل**﴾ [الشـعراء: ١٩٧]، ﴿**يحسـبهم الجاهـل أغنيـاء**﴾ [البقـرة: ٢٧٣]، ﴿**إن يكونـوا فُقَـراء**﴾ [النـور: ٣٢]، ﴿**وقيضنـا لهـم قُرَناءَ**﴾ [فصلت: ٢٥]، ﴿**وما لكم من دون الله من أولياء**﴾ [الشـورى: ٣١]، ﴿**لا تسألوا عن أشياءَ**﴾ [المائدة: ١٠١][4].

---

(١) لكعب بن زهير، رضي الله عنه. من قصيدة بانت سعاد. و(آلة حدباء): يريد النعش، والحدباء تأنيث الأحدب، وهو الشاق الصعب.

(٢) لزهير بن أبي سُلمى. من معلقته.

(٣) مده الكوفيون فيهما، إلا عاصمًا في الأعراف.

(٤) واختلـف النحويـون فـي علـة منـع ﴿**أشـياء**﴾ لاختلافهـم فـي وزنـه، فالخليـل وسـيبويه يريـان أنـه مقلـوب، وأن أصلـه: شـيئاء بزنـة فَعْـلاء، ثـم قدمـت لامه، وهـي الهمـزة. والأخفـش والفراء يريـان أن أصلـه: أشـيِئاء بزنـة أفْعِـلاء، ثم حذفـت لامه. والكسـائي يرى أنـه بزنة أفعـال، ومنع من الصـرف للتوهم.

* **الوزن الخاص بالجمع:**

١١ ـ الجمع بزنة «مَفاعِل» و«مَفاعيل»(١) لا على الميزان الصرفي، ولكن في عدد الحروف والحركات والسَّكَنات.

ـ فشواهد «مفاعل»: ﴿**وشروه بثمن بخس دراهمَ معدودة**﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿**لهُدمت صوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ**﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿**ومساكنُ ترضونها**﴾ [التوبة: ٢٤]، ﴿**وتتخذون مصانعَ**﴾ [الشعراء: ١٢٩]، ﴿**تبوئ المؤمنين مقاعدَ للقتال**﴾ [آل عمران: ١٢١]، ﴿**والقمر قدرناه منازلَ**﴾ [يس: ٣٩]، ﴿**لقد نصركم الله في مواطنَ كثيرة**﴾ [التوبة: ٢٥]، ﴿**ومعارجَ عليها يظهرون**﴾ [الزخرف: ٣٣]، ﴿**ولهم مقامعُ من حديد**﴾ [الحج: ٢١]، ﴿**ولي فيها مآربُ أخرى**﴾ [طه: ١٨]، ﴿**ولهم فيها منافعُ ومشاربُ**﴾ [يس: ٧٣]، ﴿**فعند الله مغانمُ كثيرة**﴾ [النساء: ٩٤]، ﴿**هذا بصائرُ من ربكم**﴾ [الأنعام: ١٠٤]، ﴿**فأنبتنا به حدائقَ ذات بهجة**﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿**ثم جعلناكم خلائفَ في الأرض**﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿**كنا طرائقَ قددا**﴾ [الجن: ١١]، ﴿**وجعلناكم شعوبًا وقبائلَ لتعارفوا**﴾ [الحجرات: ١٣]، ﴿**فيظللن رواكدَ على ظهره**﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿**لكم فيها فواكهُ كثيرة**﴾ [المؤمنون: ١٩]، ﴿**وترى الفلك مواخرَ فيه**﴾ [النحل: ١٤]، ﴿**وكواعبَ أترابًا**﴾ [النبأ: ٣٣]، ﴿**وأرسلنا الرياح لواقحَ**﴾ [الحجر: ٢٢]، ﴿**يُحلَّوْن فيها من أساورَ من ذهب**﴾ [الكهف: ٣١]، وفي صحيح مسلم: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابرَ**»، وقال الشاعر:

---

(١) **تنبيهات:** ١ ـ يقال فيه أحيانًا: المشبه «مفاعل» و«مفاعيل» ٢ ـ ويقال فيه: صيغة منتهى الجموع، ويعنون أنه إن كان جمعًا لجمع لم يكن بعده جمع، نحو: «كلب وأكْلُب وأكالب»، و«رَهْط وأرْهُط وأراهط» ٣ ـ إن لحقته الهاء كان مصروفًا، نحو: ﴿**ملائكة**﴾ و«صياقلة» و«صيادلة» ٤ ـ يُلحق به في المنع ما كان على صيغته من المفردات، نحو: «كَشَاجِم» و«شَراحِيل» و«سراويل»، والأخير عند من جعله مفردًا، وقد يقال إنه جمع: سِرْوال أو سِرْوالة.

فـلا تَعِـدِي مَـواعِــدَ كـاذبــاتٍ تَمُرُّ بهـا ريــاحُ الصيـفِ دُونــي[1]

ومنه ما يدغم الحرفان المتماثلان بعد الألف فيه، نحو: ﴿**فاذكروا اسم الله عليها صوافَّ**﴾ [الحج: ٣٦].

ـ فإن كان من قبيل المنقوص لحقه تنوين العوض من الياء المحذوفة في الرفع والجر، وليس هو تنوين التمكن[2]، نحو: ﴿**ومن فوقهم غواشٍ**﴾ [الأعراف: ٤١]، ﴿**سخَّرها عليهم سبع ليالٍ**﴾ [الحاقة: ٧]، وترجع الياء في النصب، نحو: ﴿**سيروا فيها لياليَ وأيامًا آمنين**﴾ [سبأ: ١٨]، ﴿**ولكُلٍّ جعلنا مواليَ**﴾ [النساء: ٣٣]، ﴿**كتابًا متشابهًا مثانيَ**﴾ [الزمر: ٢٣].

ـ وشواهد «مفاعيل»: ﴿**قل: هي مواقيتُ للناس والحج**﴾ [البقرة: ١٨٩]، ﴿**وغرابيبُ سودٌ**﴾ [فاطر: ٢٧]، ﴿**تجعلونه قراطيسَ**﴾ [الأنعام: ٩١]، ﴿**وجعل لكم سرابيلَ تقيكم الحرَّ وسرابيلَ تقيكم بأسكم**﴾ [النحل: ٨١]، ﴿**بأكوابٍ وأباريقَ**﴾ [الواقعة: ١٨]، ﴿**وجعلناهم أحاديثَ**﴾ [المؤمنون: ٤٤]، ﴿**وأرسل عليهم طيرًا أبابيلَ**﴾ [الفيل: ٣]، ﴿**فديةُ طعامِ مساكينَ**﴾ [البقرة: ١٨٤] في قراءة الجمع[3]، ﴿**يعملون له ما يشاء من محاريبَ وتماثيلَ وجفانٍ كالجواب**﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿**فسلكه ينابيعَ في**

---

(١) للمثقِّب العَبْدي. جاهلي. من كلمة مفضلية.

(٢) على قول الخليل وسيبويه، والزجاج يراه تنوين التمكن.

(٣) قرأ نافع وابن ذكوان عن ابن عامر بإضافة ﴿**فدية**﴾ وجمع ﴿**مساكين**﴾: ﴿**فديةُ طعامِ مساكينَ**﴾، والباقون بلا إضافة وبالإفراد: ﴿**فديةٌ طعامُ مسكين**﴾، ما خلا هشامًا عن ابن عامر فجمع: ﴿**فديةٌ طعام مساكين**﴾. ولم يختلفوا في موضع المائدة: ﴿**أو كفارة طعام مساكين**﴾ أنه بالجمع.

الأرض﴾ [الزمر: ٢١]، ﴿**قال: إنه صرح مُمَرَّدٌ من قواريرَ﴾** [النمل: ٤٤]، ﴿**وزَيَّنا السماء الدنيا بمصابيحَ وحفظًا﴾** [فصلت: ١٢]، وقال الشاعر:

مطاعينُ في الهَيْجَا **مكاشيفُ** للدُّجَا ... بَنَى لهمُ آباؤهمْ وبَنَى الجَدُّ[١]

ومنه ما أدغم ياء «مفاعيل» في يائه، نحو: ﴿**لا يعلمون الكتاب إلا أمانيَّ﴾** [البقرة: ٧٨]، ﴿**ونُسقيَه مما خلقنا أنعامًا وأناسيَّ كثيرًا﴾** [الفرقان: ٤٩]، ﴿**وزرابيُّ مبثوثة﴾** [الغاشية: ١٦].

ـ ومن العرب من يصرف الممنوع[٢]، ومنهم من يصرف هذا الجمع خاصة، ومنه قوله تعالى: ﴿**إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا وأغلالًا وسعيرًا﴾** [الإنسان: ٤][٣]، وقد يقال: إنه صرف لمناسبة المجاور المصروف. ومنه قوله تعالى: ﴿**ويُطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرًا. قواريرًا من فضة قدروها تقديرا﴾** [الإنسان: ١٥ـ١٦][٤]، ومن لم يصرف ووقف على الأول بألف راعى رأس الآية، ومن وقف على الثاني بألف راعى رسم المصحف.

---

(١) للحُطيئة.

(٢) واستثنوا من ذلك «أفعل» التفضيل والمؤنث بالألف المقصورة، فلا يصرف.

(٣) صرفه نافع والكسائي وأبو بكر وهشام، فيقفون عليه بالألف، وهي مرسومة، والباقون لم يصرفوه، فيقفون عليه بغير ألف، إلا حمزة وقنبلًا وقفا بألف، واختُلف عن ابن ذكوان والبزي وحفص في الوقوف عليه. فالذي لم يصرف ولم يقف بألف بلا خلاف هو أبو عمرو وحده. وانظر الدر المصون ١٠/ ٥٩٦، ففيه سهو هنا من ناسخ أو ناشر أو مؤلف.

(٤) صرفهما نافع والكسائي وأبو بكر، فيقفون عليهما بالألف، وهي مرسومة، وابن كثير صرف الأول لا الآخر، والباقون لم يصرفوهما، فوقف حمزة عليهما بغير ألف، ووقف هشام بألف، والباقون وقفوا على الأول بألف، وعلى الآخر بغير ألف، وهم أبو عمرو وحفص وابن ذكوان.

ـ ولأن صرف الجمع الممنوع لغة لبعض العرب كان من أحسن الضرورات في الشعر لمن ليس لغته ذلك، ومنه قوله:

مهـلًا! هَـدَاكَ الـذي أعطـاكَ نافلـةَ الـ ـقـرآنِ فيـه **مـواعـيظٌ** وتفصيلُ[1]

وفي القصيدة:

لا يفرحـون إذا نالـتْ رماحُـهـمُ قومًا، وليسـوا **مَجازيعًـا** إذا نِيلُـوا

*** ألفاظ خاصة:**

١٢ ـ لفظ ﴿**أُخَر**﴾ جمع ﴿**أُخْرَى**﴾ مؤنث ﴿**آخَر**﴾ بمعنى مغاير[2]، نحو: ﴿**فعدة من أيامٍ أُخَرَ**﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿**وأُخَرُ متشابهات**﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿**وأُخَرَ يابسات**﴾ [يوسف: ٤٣]، وقال الشاعر:

لهـم سـرابيلُ مـن مـاء الحديـد، ومن نَـضْحِ الدِّمـاء سـرابيلٌ لهـم **أُخَـرُ**[3]

١٣ ـ لفـظ «سَـحَر»، ومعنـاه الوقت قبيـل الفجـر، إذا أريد به سـحَر يوم معين منـع مـن الصـرف[4]، نحو: جئتُ يـومَ الجمعة سـحَرَ، فإن كان نكـرة صُرف، نحو: ﴿**نجَّيناهم بسَـحَرٍ**﴾ [القمر: ٣٤].

٤١ ـ لفظ «جُمَع»[5] في التوكيد، وهو جمع «جمعاء»، و«جمعاء» مؤنث «أجمع»، كما تقول: أتقنتُ الأبوابَ جُمَعَ، وقد سلف في باب التوكيد.

---

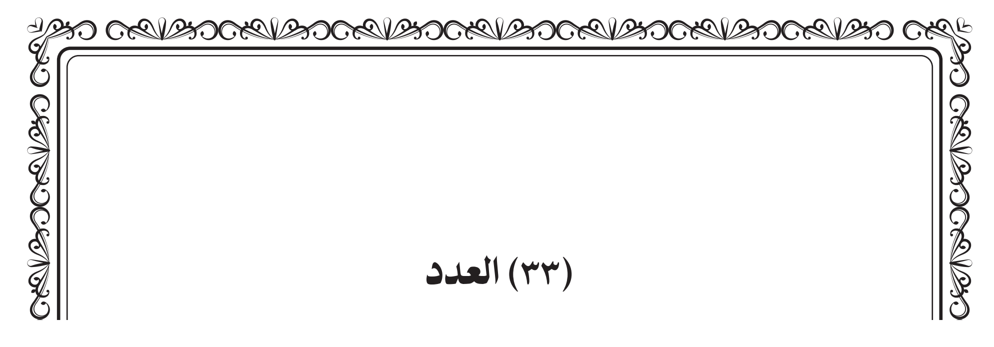
(١) لكعب بن زهير، رضي الله عنه. من قصيدة بانت سعاد.

(٢) يقولون: إنه أفعل تفضيل، والأخفش لا يرى ذلك. وليس فيه معنى التفضيل، كما هو واضح.

(٣) للرَّبيـع بـن زيـاد العبسـي. جاهلـي. مـن قصيـدة فـي حماسـة الخالدييـن والحماسـة البصريـة. (وسـرابيل): دروع.

(٤) ويرى الْمُطَرِّزي وابن الطَّراوة وأبو حيَّان أنه مبنيّ.

(٥) وأخواتها: «كُتَع» و«بُصَع» و«بُتَع».



(٣٣) العدد

أصول العدد في العربية اثنا عشرة كلمة: من واحد إلى عشرة، ومائة وألف[١].

❊ واحد وواحدة:

١ ـ وتقول في التذكير: ﴿**واحد**﴾، ومؤنثه: ﴿**واحدة**﴾، ويقع على خمسة معان:

أحدها: أن يكون متمحِّضًا للدلالة على العدد، وذلك إذا كان خبرًا، نحو: ﴿**إن إلهكم لواحد**﴾ [الصافات: ٤]، ﴿**وإلهنا وإلهكم واحد**﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وفي حديث الصحيحين: «الأنبياء إخوة لعلَّات، أمهاتهم شتى، ودينُهم **واحد**»، وفي صحيح البخاري: «ذمَّة المسلمين **واحدة**»، وقال الشاعر:

وإني امرؤٌ عافي إنائيَ شِرْكَةٌ ... وأنتَ امرؤٌ عافي إنائكَ **واحدُ**[٢]

الثاني: أن يكون وصفًا يرفع احتمال قَصْدِ الجنس بالموصوف، نحو: ﴿**وإلهكم إله واحد**﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿**لن نصبر على طعام واحد**﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿**لا تدخلوا من باب واحد**﴾ [يوسف: ٦٧]، ﴿**تُسقَى بماء واحد**﴾ [الرعد: ٤]، ﴿**كان الناس أمة واحدة**﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿**خلقكم من نفس واحدة**﴾ [النساء: ١]، وفي حديث الصحيحين من قيل عائشة، رضي الله عنها: «كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من **إناء واحد**»، وفيهما:

(١) من كافية ابن الحاجب. وإذا أرادوا أن يعبِّروا عما نسميه المليون قالوا: ألف ألف.

(٢) لعروة بن الورد. و(العافي) في الأصل: طالب المعروف، ويريد هنا: إنك تأكل وحدك من البخل.

«المؤمن يأكل في **مِعًى واحد**»، «لا يُلْدَغ المؤمن من **جُحْر واحد** مرتين»، وفي صحيح البخاري: «لأن يُهدَى بك **رجلٌ واحدٌ** خير لك من حُمْرِ النَّعَم»، وفيه من قيل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «إني أرى لو جمعتُ هؤلاء على **قارئ واحد** لكان أمثل»، وقال الشاعر:

أَيَذْهَبُ **يومٌ واحدٌ** إن أسأتُه بصالح أَيَّامي وحُسْنِ بلائيا؟[1]

والموصوف في مثل هذا دال على العدد بإفراده، فلم يكن مفتقرًا إلى ما يبين العدد، ولكن الغرض من الوصف النص على العددية. وقد يحذف الموصوف، نحو: ﴿**فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة**﴾ [النساء: ٣]، أي فانكحوا امرأة، فحذف الفعل أيضًا، ﴿**وإن كانت واحدة**﴾ [النساء: ١١]، أي: امرأة، ﴿**إنما أعظكم بواحدة**﴾ [سبأ: ٤٦]، أي: خصلة، ﴿**وما أمْرُنا إلا واحدة**﴾ [القمر: ٥٠]، أي: كلمة، وفي حديث الصحيحين: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه **واحد**»، أي: شيء، وقال الشاعر:

لو كان في الألف مِنَّا **واحدٌ** فَدَعَوْا مَنْ فارسٌ؟ خَالَهُمْ إياه يَعْنُونا[2]

أي: فارس أو رجل، وقال:

فما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكَ **واحدٍ** ولكنه بنيانُ قومٍ تَهَدَّما[3]

أي: فرد واحد.

---

(١) لزُفَر بن الحارث. إسلامي. من قطعة في الوحشيات وحماسة البحتري، وبعضها في مجالس ثعلب والأغاني، وهي في تاريخ الطبري أتم.

(٢) في الحماسة والكامل، واختُلف في نسبته، ورجّح البغداديّ (الخزانة ٨/ ٣١١) أنه لبَشَامَة بن حَزْن النَّهْشَليّ، وأنه إسلامي.

(٣) لعَبْدة بن الطبيب. مخضرم. من قطعة في الحماسة والشعر والشعراء والأغاني. من شواهد سيبويه.

الثالث: التوكيد، وذلك حين يكون وصفًا لما يدل على الواحد، نحو: ﴿**فيميلون عليكم ميلة واحدة**﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿**لولا نُزِّل عليه القرآن جملة واحدة**﴾ [الفرقان: ٣٢]، ﴿**إن كانت إلا صيحة واحدة**﴾ [يس: ٢٩]، ﴿**فإنما هي زجرة واحدة**﴾ [الصافات: ١٩]، ﴿**فإذا نُفخ في الصور نفخةٌ واحدة**﴾ [الحاقة: ١٣]، ﴿**فدُكَّتا دكة واحدة**﴾ [الحاقة: ١٤]، ﴿**ولي نعجة واحدة**﴾ [ص: ٢٣]، وفي حديث الصحيحين: «أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ طلَّق امرأة له وهي حائض **تطليقةً واحدةً**»، وقال الشاعر:

قد زُرْتِنا **زَوْرَةً** في الدَّهر **واحدةً** ... ثَنِّي، ولا تجعليها بيضةَ الدِّيكِ[1]

الرابع: أن يقوم مقام الواحد من الجنس، وذلك إذا أضيف إليه ﴿**كل**﴾، نحو: ﴿**وآتت كل واحدة منهن سكينًا**﴾ [يوسف: ٣١]، أي كل امرأة منهن، وليس يقصد منه الوصف. ولو قيل: وآتت كل امرأة، لاحتمل أن معهن ما ليس من جنس المرأة. ومنه ولكنه جرى على التغليب قوله تعالى: ﴿**ولأبويه لكل واحد منهما السدس**﴾ [النساء: ١١]، ﴿**وله أخٌ أو أختٌ فلكلِّ واحدٍ منهما السُّدُس**﴾ [النساء: ١٢]، ﴿**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة**﴾ [النور: ٢]، وجُعل الاثنان جنسًا برأسه له فردان مذكر ومؤنث، أو له فردان من غير ذلك، نحو حديث الصحيحين: «المتبايعان كل **واحد** منهما بالخيار على صاحبه ما لم يَتَفَرَّقا».

الخامس: أن يكون بمعنى منفرد، وذلك إذا كان حالًا، نحو قول الشاعر:

يرى كلَّ ما دون الثلاثينَ رُخْصةً ... ويعدو على جمع الثَّمانينَ **واحدًا**[2]

وقال:

تقول ابنتي: إن انطلاقَك **واحدًا** ... إلى الرَّوْع يومًا تاركي لا أبا ليا[3]

---

(١) لبشّار بن بُرْد.

(٢) للأعشى ميمون بن قيس.

(٣) لسَلَامة بن جَنْدل، من قطعة في ديوانه والوحشيات والشعر والشعراء. وفي شعر مالك بن =

وقال:

فعِـشْ **واحـدًا**، أو صِـلْ أخـاك، فإنه مُـقـارفُ ذَنْـبٍ تـارَةً ومُجانبُـه[1]

* **أحد وإحدى:**

وأما لفظ ﴿**أحد**﴾ ولفظ ﴿**إحدى**﴾ فيستعملان على أنحاء:

أحدها: في النَّيِّف، أي فيما بين العَقْدين، نحو: ﴿**إني رأيت أحد عشر كوكبًا**﴾ [يوسف: ٤]، وفي حديث الصحيحين: «ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على **إحدى عشرة** ركعة»، وفيهما واللفظ لمسلم: «مُطِرْنا ليلةَ **إحدى وعشرين**»، وتقول: أحد وعشرون، وكذا مع باقي العقود[2].

الثاني: أن يكون ﴿**أحد**﴾ من ألفاظ العموم في النفي وشبهه وفي الشرط.

• فالنفي نحو: ﴿**وما يعلِّمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة**﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿**وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله**﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿**لا نفرِّق بين أحد من رسله**﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿**إذ تصعدون ولا تلوون على أحد**﴾ [آل عمران: ١٥٣]، ﴿**ما سبقكم بها من أحد من العالمين**﴾ [الأعراف: ٨٠]، ﴿**ولا يشركُ في حكمه أحدا**﴾ [الكهف: ٢٦]، ﴿**ولا يظلم ربك أحدًا**﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿**ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدًا**﴾ [النور: ١٠]، ﴿**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم**﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ﴿**ولا يخشون أحدًا إلا الله**﴾ [الأحزاب: ٣٩]، ﴿**إن أمسكهما من أحد من بعده**﴾ [فاطر: ٤١]، ﴿**هب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي**﴾ [ص: ٣٥]، ﴿**فما منكم من أحد عنه**

= الرَّيْب أيضًا من يائيته المذكورة قريبًا.

(١) لبشّار بن بُرْد.

(٢) هذا هو الأكثر، ويجوز أن يقال: واحد وعشرون، وواحدة وعشرون.

حاجزين﴾ [الحاقة: ٤٧]، ﴿**لن يجيرني من الله أحد**﴾ [الجن: ٢٢]، ﴿**لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد**﴾ [الفجر: ٢٥ ـ ٢٦]، ﴿**أيحسب أن لن يقدر عليه أحد**﴾ [البلد: ٥]، ﴿**أيحسب أن لم يره أحد**﴾ [البلد: ٧]، ﴿**وما لأحد عنده من نعمة تجزى**﴾ [الليل: ١٩]، ﴿**ولم يكن له كفوًا أحد**﴾ [الإخلاص: ٤]، وفي حديث الصحيحين: «**لا أحدَ أغْيَرُ** من الله»، وفيهما: «إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت **أحد** ولا لحياته».

• والنهي نحو: ﴿**ولا تصل على أحد منهم**﴾ [التوبة: ٨٤]، ﴿**ولا يلتفت منكم أحد**﴾ [هود: ٨١]، ﴿**ولا يُشْعِرنَّ بكم أحدًا**﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿**ولا تستفت فيهم منهم أحدًا**﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿**ولا يشركْ بعبادة ربه أحدًا**﴾ [الكهف: ١١٠]، ﴿**فلا تدعوا مع الله أحدًا**﴾ [الجن: ١٨]، وفي حديث الصحيحين: «لا يُصَلِّيَنَّ **أحدٌ** العصرَ إلا في بني قُرَيْظة»، وقال الشاعر:

ألا لا يَجْـهَلَنْ **أحـدٌ** علـينـا ... فنجهلَ فـوقَ جهـلِ الجاهلينـا[1]

• والاستفهام نحو: ﴿**هل يراكم من أحد؟**﴾ [التوبة: ١٢٧]، ﴿**هل تحس منهم من أحد؟**﴾ [مريم: ٩٨]، وفي حديث الصحيحين: «هل رأى **أحدٌ** منكم رؤيا؟»، ويحتمل قوله تعالى: ﴿**أن يؤتى أحدٌ مثلما أوتيتم**﴾ [آل عمران: ٧٣] أن يكون في حيز الاستفهام أو النفي أو النهي[2]، والشرط نحو: ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره**﴾

(١) لعمرو بن كلثوم. من معلقته.

(٢) اختلف المعربون فيها على وجوه، مرجعها إلى أنها من الكلام المحكي عن طائفة من أهل الكتاب، أو من الرد عليهم. وقد قرأه ابن كثير بهمزتين على الاستفهام، وسهل الآخرة منهما، وعلى وجهي التفسير يحتمل تقدير لام العلة مع النفي، أي: لئلا يؤتى أحد، ويحتمل التعلق بالنهي، أي: لا تؤمنوا بأن يؤتى أحد، ويحتمل تقدير الاستفهام مع مفعول لأجله، أي: أمخافة أن يؤتى أحد؟ وانظر الدر المصون ٣/ ٢٥٢، والتحرير ٣/ ٢٨١، وغيرهما. ولم يجئ ﴿**أحد**﴾ في القرآن الكريم، ولا في =

[التوبة: ٦]، ﴿**فإما ترين من البشر أحدًا**﴾ [مريم: ٢٦]، ﴿**أو جا أحد منكم من الغائط**﴾ [النساء: ٤٣][(١)]، وفي حديث الصحيحين: «فإن سابَّه **أحدٌ** أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم».

ولا يستعمل ﴿**إحدى**﴾ هذا الاستعمال، ولكن يكون في المؤنث ﴿**أحد**﴾ أيضًا، نحو: ﴿**لستن كأحد من النساء**﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وفي حديث الصحيحين واللفظ للبخاري من قيل عائشة، رضي الله عنها: «ما غِرْتُ على **أحدٍ** من نساء النبي ما غِرْتُ على خديجة».

الثالث: أن يكونا مضافين للدلالة على فرد مما دل عليه المضاف إليه، نحو: ﴿**فخذ أحدنا مكانه**﴾ [يوسف: ٧٨]، ﴿**يود أحدهم لو يعمر ألف سنة**﴾ [البقرة: ٩٦]، ﴿**فابعثوا أحدكم**﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿**أحدهما أبكم لا يقدر على شيء**﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿**أما أحدكما فيسقي ربه خمرًا**﴾ [يوسف: ٤١]، ﴿**وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين**﴾ [الأنفال: ٧]، ﴿**هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين؟**﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿**إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين**﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿**إنها لإحدى الكبر**﴾ [المدثر: ٣٥]، ﴿**أن تضل إحداهما**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿**وآتيتم إحداهن قنطارًا**﴾ [النساء: ٢٠]، ﴿**فجاءته إحداهما**﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿**ليكونُنَّ أهدى من إحدى الأمم**﴾ [فاطر: ٤٢]، وفي حديث الصحيحين: «ليُصَلِّ **أحدُكم** نشاطَه»، وفيهما: «واضعًا **إحدى** رجليه على الأخرى»، «الخازنُ الأمينُ الذي يؤدِّي ما أُمِرَ به طيبةً نفسُه **أحدُ** الْمُتَصَدِّقَيْن».

الرابع: أن يرجع ﴿**أحد**﴾ إلى أصله وصفًا يدل على التفرد، لأنه في الأقسام الأخرى اسم لا وصف، وذلك نحو: ﴿**قل: هو الله أحد**﴾ [الإخلاص: ١]، قال الشيخ

= غيره من الكلام، فيما أعلم، في الإيجاب، وأما ﴿**قل هو الله أحد**﴾ [الإخلاص: ١] فباب آخر، سيذكر، إن شاء الله.

(١) تقدم الشرط في الآية.

ابن عاشور: «وهو صفة مشبهة مثل حَسَن، يقال: وحُدَ مثل كرُم، ووحِد مثل فرح، وصيغة الصفة المشبهة تفيد تمكن الوصف في موصوفها بأنه ذاتيٌّ له، فلذلك أوثر ﴿**أحد**﴾ هنا على ﴿**واحد**﴾... هذا هو أصل إطلاقه، وتفرعت عنه إطلاقات صارت حقائق للفظ ﴿**أحد**﴾، أشهرها أنه يستعمل اسمًا بمعنى إنسان في خصوص النفي... وكذلك إطلاقه على العدد في الحساب»(١).

*** اثنان واثنتان:**

٢ ـ واثنان للمذكر، واثنتان وثِنْتَان للمؤنث، نحو: ﴿**شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان**﴾ [المائدة: ١٠٦](٢)، ﴿**من الضأن اثنين ومن المعز اثنين**﴾ [الأنعام: ١٤٣] والآية أختها، ﴿**قلنا: احمل فيها من كل زوجين اثنين**﴾ [هود: ٤٠] والآية أختها، ﴿**إذ أرسلنا إليهم اثنين**﴾ [يس: ١٤]، ﴿**فإن كنَّ نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك**﴾ [النساء: ١١]، ﴿**فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك**﴾ [النساء: ١٧٦](٣)، وفي حديث الصحيحين: «إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى **اثنان** دون الثالث»، وفيه: «ما ظنك **باثنين** الله ثالثهما»، وفيه: «لا حسد إلا في **اثنتين**...» الحديث، وفي صحيح البخاري من قيل ابن عباس، رضي الله عنه: «كُلْ ما شئت، والْبَسْ ما شئت، ما

---

(١) التحرير ٣٠/ ٦١٣ ـ ٦١٤، وانظر الحجة لأبي علي ٦/ ٤٥٨، فكلاهما أتقن شرح لفظه ومعناه.

(٢) ﴿**اثنان**﴾ خبر ﴿**شهادة**﴾ على تقدير مضاف، أي: شهادة اثنين. وفيه أعاريب أخر.

(٣) الأصل: فإن كان من يرث بالأُخُوَّة اثنتين، وهذا ما يقدره العقل، ولكن عرف اللغة غير ذلك، إذ الأصل ـ والله اعلم ـ: فإن اثنتان كانتا، لأن القصد إلى وجود اثنتين، ثم قُلِب. فالضمير في اللفظ لا معاد له، وفي المعنى معاده هو الخبر. وبه يفسر استشكال المعربين لمسألتين: معاد الضمير في ﴿**كانتا**﴾، وأن الخبر لم يفد مزيدًا على ما أفاده الاسم، لأن الألف في ﴿**كانتا**﴾ أفادت التثنية والتأنيث.

أخطأتك **اثنتان**: سَرَفٌ أو مَخِيلة»، وفي صحيح مسلم: «سألت ربي ثلاثًا فأعطاني **ثنتين** ومنعني واحدة» الحديث، وقال الشاعر:

فقالـوا لنـا: **ثِنْتـان لا بـدَّ** مـنـهـمـا صدورُ رماحٍ أُشرعتْ أو سلاسلُ[1]

ويكـون للتوكيـد إن وَصَـفَ مثنـى، نحو: ﴿**ومـن كل الثمـرات جعل فيهـا زوجين اثنيـن**﴾ [الرعـد: ٣]، ﴿**وقـال الله: لا تتخـذوا إلهين اثنيـن**﴾ [النحـل: ٥١]، وقد يحذف الموصـوف ويقام هذا اللفظ مُقامه، نحو: ﴿**أمتَّنا اثنتيـن وأحيَيْتَا اثنتين**﴾ [غافر: ١١]، وقال الشاعر:

وكلَّمْتُهاثِـنْـتَـيْـن كـالـثـلـج مـنـهـمـا على اللُّوح، والأخرى أحرُّ من الجمر[2]

*** من الثلاثة إلى العشرة:**

٣ ـ ومن الثلاثة إلى العشرة تثبت فيه التاء إذا كان المعدود مذَكَّرًا، وتحذف منه التاء إذا كان المعدود مؤنثًا، وتمييزها جمع مجرور بإضافة العدد إليه، وقد يحذف التمييز مع العدد كله إن كان معلومًا.

• فالثلاثة مع المذكر نحو: ﴿**فصيام ثلاثة أيامٍ في الحج**﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿**يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿**قال: آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزًا**﴾ [آل عمران: ٤١]، ﴿**ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلافٍ من الملائكة منزلين**﴾ [آل عمران: ١٢٤]، ﴿**ولا تقولوا: ثلاثة**﴾ [النساء: ١٧١]، أي لا تقولوا: آلهتنا ثلاثة، ﴿**وعلى الثلاثة الذين خلفوا**﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿**وكنتم أزواجًا ثلاثة**﴾ [الواقعة: ٧]،

---

(١) لجعفر بن عُلْبة الحارثي. إسلامي. من قطعة في الحماسة، وهي في الأغاني أتم، وبعضها في حماسة الخالديين.

(٢) لأبي العَمَيْثَل عبد الله بن خالد. إسلامي. من قطعة في البيان. و(اللُّوح): العطش. يريد تحية القدوم، وسلام الوداع.

﴿**ما يكون من نجوى ثلاثة**﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿**فعدتهن ثلاثة أشهر**﴾ [الطلاق: ٤]، وفي حديث الصحيحين: «لا تُشَدَّ الرِّحال إلا إلى **ثلاثة** مساجد»، وقال الشاعر:

وهل يَعِمَنْ من كان أحدثُ عهدِه ... ثلاثين شهرًا في **ثلاثة** أحوال؟(١)

والثلاثة مع المؤنث نحو: ﴿**ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين**﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿**قال: آيتُك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويًّا**﴾ [مريم: ١٠]، ﴿**ثلاث مرات**﴾ [النور: ٥٨]، ﴿**ثلاثُ عورات لكم**﴾ [النور: ٥٨]، ﴿**في ظلمات ثلاث**﴾ [الزمر: ٦]، ﴿**إلى ظل ذي ثلاث شعب**﴾ [المرسلات: ٣٠]، وفي حديث الصحيحين: «آيةُ المنافق **ثلاث**» الحديث، أي خصال، وقال الشاعر:

وهل يَرْجِعُ التسليمَ أو يَكْشِفُ العَمَى ... **ثلاثُ** الأَثَافي والرُّسُومُ البَلاقِعُ؟(٢)

• والأربعة مع المذكر: ﴿**تربُّص أربعة أشهر**﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿**فخذ أربعة من الطير**﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿**فاستشهدوا عليهن أربعة منكم**﴾ [النساء: ١٥]، ﴿**منها أربعة حرم**﴾ [التوبة: ٣٦]، ﴿**لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء**﴾ [النور: ١٣]، ﴿**وقدَّر فيها أقواتها في أربعة أيام**﴾ [فصلت: ١٠]، وفي حديث الصحيحين: «طعام الثلاثة كافي **الأربعة**»، وقال الشاعر:

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إلى تَمِيمٍ ... بُيُوتَ العِزِّ **أَرْبَعَةً** كِبَارَا(٣)

والأربعة مع المؤنث نحو: ﴿**فشهادة أحدهم أربع شهادات**﴾ [النور: ٦]،

---

(١) لامرئ القيس بن حُجْر. مستشهد به في أدب الكاتب والخصائص. (وهل يعمن): يقال: وعِمَ يَعِم في معنى نعِم ينعَم، وأول القصيدة: ألا عم صباحًا أيها الطلل البالي.

(٢) لذي الرمة. مستشهد به في المقتضب وإصلاح المنطق. (الأثافي): الأحجار يُجعل عليها القدر، الواحدة: أُثْفِيَّة. و(بلاقع): لا شيء فيها.

(٣) لذي الرُّمة.

﴿**ومنهم من يمشي على أربع**﴾ [النور: ٤٥]، وفي حديث الصحيحين: «تُنكح المرأة **لأربع**» الحديث، أي خصال، وقال الشاعر:

فقال: إزارٌ شَرْعَبِيٌّ **وأربعٌ** — **مِنَ السِّيَرَاءِ**، أَوْ أَوَاقٍ نَوَاجِزُ
ثمانٍ من الكِيرِيِّ حُمْرٌ كأنَّها — من الجَمْر ما أذكى على النار خابزُ
وبُرْدان من خالٍ **وتسعون درهمًا** — ومعْ ذاك مقروظٌ من الجلد ماعزُ[(١)]

ومن هذا تعرف أنه قد يُميَّز بـ ﴿**مِن**﴾ الجنسية في العدد وغيره، ومنه: ﴿**فخذ أربعة من الطير**﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿**ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة مُنْزَلين**﴾ [آل عمران: ١٢٤]، وأختاها في هذه السورة وفي الأنفال، ﴿**يغلبوا ألفًا من الذين كفروا**﴾ [الأنفال: ٦٥].

• والخمسة مع المذكر نحو: ﴿**يمددكم ربكم بخمسة آلاف**﴾ [آل عمران: ١٢٥]، ﴿**ويقولون: خمسة سادسهم كلبهم**﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿**ولا خمسةٍ إلا هو سادسهم**﴾ [المجادلة: ٧]، وقال الشاعر:

ما زال مذ عَقَدَتْ يداه إزارَه — فَسَمَا فأدرك **خمسةَ** الأشبارِ
يُدْني خوافق من خوافق تلتقي — في كل مُعْتَبَط الغبار مُثار[(٢)]

وفي حديث الصحيحين: «بني الإسلام على **خمس**»، أي دعائم.

---

(١) للشمَّاخ. و(الشرعبي) و(السيراء) و(الخال): ضروب من البُرُود، وأنث أربعًا مراعاة للفظ السيراء المؤنث. و(أواقٍ): جمع أُوقِيَّة، وهي قدر من المثاقيل. و(نواجز): حاضرة. و(الكيري) منسوب إلى كير الحداد. و(مقروظ): مدبوغ بالقَرَظ، وهو ورق شجر السَّلَم. و(ماعز): جلد الماعز.

(٢) للفرزدق. الأول من شواهد المقتضب والإيضاح والمفصل. (خوافق): رايات. (معتبط الغبار): لم يُثَر غباره من قبل.

• والستة مع المذكر نحو: ﴿**خلق السموات والأرض في ستة أيام**﴾ [الأعراف: ٥٤]، وفي حديث الصحيحين واللفظ لمسلم: «فدعا على **ستة** من قريش»، وقال الشاعر:

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفْتُها   **لستةِ** أعوامٍ وذا العامُ سابعُ[(١)]

والستة مع المؤنث نحو حديث مسلم: «ثم أتبعه **ستًّا** من شوال» على تغليب الليالي، وذلك ديدنهم إذا حذفوا المعدود في الأيام غلَّبوا الليالي[(٢)].

• والسبعة مع المذكر نحو: ﴿**فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم**﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿**لها سبعة أبواب**﴾ [الحجر: ٤٤]، ﴿**ويقولون: سبعة وثامنهم كلبهم**﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿**والبحر يمده من بعده سبعة أبحر**﴾ [لقمان: ٢٧]، وفي حديث الصحيحين: «إن هذا القرآن أنزل على **سبعة** أحرف»، والسبعة مع المؤنث نحو: ﴿**فسَوَّاهنَّ سَبْعَ سموات**﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿**كمثل حبة أنبتت سَبْعَ سنابل**﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿**سَبْعَ بقرات سمان يأكلهن سَبْعٌ عجاف وسَبْعَ سنبلات خضر**﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿**قال: تزرعون سَبْعَ سنين دأَبًا**﴾ [يوسف: ٤٧]، ﴿**ثم يأتي من بعد ذلك سَبْعٌ شداد**﴾ [يوسف: ٤٨]، ﴿**يسبح له السموات السبع**﴾ [الإسراء: ٤٤]، ﴿**ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق**﴾ [المؤمنون: ١٧]، ﴿**ولقد آتيناك سبعًا من المثاني**﴾ [الحجر: ٨٧]، ﴿**قل: مَن ربُّ السموات السبع**﴾ [المؤمنون: ٨٦]، ﴿**فقضاهن سبع سموات**﴾ [فصلت: ١٢]، ﴿**سَخَّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام**﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿**وبنينا فوقكم سبعًا شدادًا**﴾

---

(١) للنابغة الذبياني. من شواهد سيبويه.

(٢) ظاهر كلام أبي حيان في شرح التسهيل ٩/ ٢٩٩ وفي البحر ٢/ ٢٢٣ أنه إذا لم يُذكر المعدود جاز التذكير والتأنيث عامًّا في كل معدود، وظاهر الشواهد والأمثلة المذكورة أنه خاص بالأيام والليالي. وانظر شرح الرضي ٣/ ٣١١.

[النبأ: ١٢]، وفي حديث الصحيحين: «اجتنبوا **السبع** الموبقات».

• والثمانية مع المذكر: ﴿**سخَّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام**﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿**وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج**﴾ [الزمر: ٦]، ﴿**ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية**﴾ [الحاقة: ١٧]، والثمانية مع المؤنث: ﴿**على أن تأجرني ثماني حجج**﴾ [القصص: ٢٧]، وقال الشاعر:

أُصَلِّي فما أدري إذا ما ذكرتُها   أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ العِشَا أم **ثمانيَا**؟[1]

وهو يجري مجرى المنقوص، كما في قول الشاعر وقد سلف قريبًا:

ثمانٍ من الكِيرِيِّ حُمْرٌ كأَنَّها   من الجَمْر ما أذكى على النار خابزُ

وربما أجروا الإعراب على النون بعد حذف الياء نحو حديث صحيح مسلم: «ثم صلَّى **ثمانَ ركعات**».

• والتسعة مع المؤنث نحو: ﴿**ولقد آتينا موسى تسع آيات**﴾ [الإسراء: ١٠١]، ﴿**ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعًا**﴾ [الكهف: ٢٥]، والتسعة مع المذكر نحو: ﴿**وكان في المدينة تسعة رهط**﴾ [النمل: ٤٨]، والرهط اسم جمع يطلق على الذكور، فروعي ذلك، ومنه تعرف أنه يجيء تمييز الثلاثة إلى العشرة اسم جمع، ومثله حديث الصحيحين: «بينما **ثلاثة نفر** يمشون»، وفي صحيح البخاري من قيل خالد بن الوليد، رضي الله عنه: «لقد انقطعَتْ في يدي يوم مؤتة **تسعة أسياف**».

• والعشرة مع المذكر: ﴿**تلك عشَرة كاملة**﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿**فكفارته إطعام عشَرة مساكين**﴾ [المائدة: ٨٩]، وفي حديث صحيح البخاري: «كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان **عشَرة** أيام»، والعشرة مع المؤنث: ﴿**من جاء بالحسنة فله**

(١) لذي الرمة.

عشر أمثالها﴾ [الأنعام: ١٦٠]، العدد في اللفظ للأمثال، وهو في المعنى للحسنات، والأمثال صفة الحسنات، فلذلك روعي الموصوف، **﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر﴾** [الأعراف: ١٤٢]، **﴿فأتوا بعشر سور مثله﴾** [هود: ١٣]، **﴿وليال عشر﴾** [الفجر: ٢]، **﴿فإن أتممت عشرًا فمن عندك﴾** [القصص: ٢٧]، وفي حديث الصحيحين من قيل أنس رضي الله عنه: «خدمت النبي ﷺ **عشر سنين**»، وقال الشاعر:

أشوقًا ولَمَّا تَمْضِ لي غيرُ ليلةٍ فكيف إذا سار الْمَطِيُّ بنا **عَشْرَا**؟[1]

وأما قوله تعالى: **﴿يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرًا﴾** [البقرة: ٢٣٤] فعلى تغليب الليالي إذا حذفوا المعدود، ومثله: **﴿إن لبثتم إلا عشرًا﴾** [طه: ١٠٣].

*** أحد عشر وأخواته:**

٤ ـ فإذا جاوزتَ العشرة رُكِّب العدد من النيِّف والعشرة، تركيب مزج، فبني على فتح الجزأين، إلا **﴿اثني عشر﴾** و**﴿اثنتي عَشْرة﴾**، فالجزء الأول منهما على إعراب المثنى، وكان الجزء الأول على ما ذُكِر من التذكير والتأنيث، فالواحد والاثنان يوافقان، والثلاثة إلى التسعة تخالف، وكان الجزء الآخر وهو العشرة موافقًا للمعدود، تثبت التاء فيه مع المؤنث، وتُسَكَّن الشين عند ذلك، وتحذف مع المذكر، وتمييزها مفرد منصوب، نحو: **﴿إني رأيت أحد عشر كوكبًا﴾** [يوسف: ٤]، **﴿وبعثنا منهم اثني عشر نقيبًا﴾** [المائدة: ١٢]، **﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا﴾** [التوبة: ٣٦] **﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا﴾** [البقرة: ٦٠]، والآية الأخرى أختها، **﴿وقطَّعناهم اثنتي عشرة أسباطًا أمما﴾** [الأعراف: ١٦٠]، **﴿عليها تسعة عشر﴾**

(١) لسُحَيْم عبد بني الحَسْحاس. مخضرم. في ديوانه والأغاني.

[المدثر: ٣٠] أي ملكًا، وسلف حديث الصحيحين: «ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على **إحدى عشرة ركعة**»، وفي حديث الصحيحين: «كان رسول الله ﷺ يصلي بالليل **ثلاث عشرة ركعة**»(١)، وفي صحيح البخاري أن أبا سعيد الخدري «غزا مع رسول الله ﷺ ـ **ثِنْتَيْ عَشْرَةَ** غزوة»، وفي حديث الصحيحين: «صلَّى قِبَل بيت المقدس **ستة عشر** شهرًا، أو **سبعة عشر** شهرًا»، وقال الشاعر:

قـاد الجيـوش **لخَمْـسَ عَشْـرَةَ** حِجَّةً وَلِـدَاتُـهُ إذ ذاك فـي أشـغـالِ(٢)

ويجوز في لفظ «ثماني عشرة» فتح الياء وإسكانها وحذفها، فإذا حذفت جاز فتح النون وجاز كسرها، فتحصل من ذلك أربع لغات: ثمانيَ عشرة، وثماني عشرة، وثمانَ عشرة، وثمانِ عشرة، وفي حديث الصحيحين: «فأكل منه ذلك الجيش **ثمانيَ عشرة ليلة**»، وفي حديث صحيح مسلم: «ومات عنها وهي بنت **ثمانَ عشرة**».

وقال الشاعر:

ثـوى فـي قريـشٍ **بِضْـعَ عَشْـرَةَ** حِجَّةً يُـذَكِّـرُ لَـوْ يَـلْقَى صديقًـا مُوَاتِيَـا(٣)

ومنه تعرف أن لفظ ﴿**بضع**﴾ يأخذ حكم ما يحل محله، ومعناه من الثلاثة إلى التسعة، ويستعمل في الإفراد والتركيب، ومن الإفراد قوله تعالى: ﴿**فلبث في السجن بضع سنين**﴾ [يوسف: ٤٢]، ﴿**وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين**﴾ [الروم: ٣ ـ ٤]، ومن التركيب حديث صحيح البخاري: «خرج النبي ﷺ عام الحديبية في **بضع عشرة مائة** من أصحابه»(٤)، ومن العطف حديث الصحيحين: «**الإيمان بضع**

---

(١) أي بركعتي الفجر.

(٢) للكُمَيْت بن زيد. إسلامي. في ديوانه والأغاني. و(لداته): أقرانه، جمع لِدَة.

(٣) لأبي قيس صَرمة بن أبي أنس، رضي الله عنه. من أبيات في سيرة ابن هشام.

(٤) وفي المحكم: «ولم تسمع: بضعة عشر ولا بضع عشرة، ولا يمتنع ذلك».

وستون شعبة»[1]، وفيهما واللفظ من ألفاظ مسلم: «صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده **بضعًا وعشرين**»، وفيهما واللفظ للبخاري: «وبه **بضع وثمانون** من طعنة وضربة ورمية بسهم»، وقال الشاعر:

أقول حين أرى كعبًا ولحيتَه: لا بارك الله في **بضع وستين**

من السنينَ تَمَلَّاها بلا حَسَبٍ ولا حياء ولا قَدْرٍ ولا دين[2]

وأما قوله تعالى: ﴿**وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطًا أمما**﴾ [الأعراف: ١٦٠] فتمييز العدد محذوف، بدليل أن العدد مؤنث، والأسباط مذكر، أي اثنتي عشرة أمة أو فرقة[3].

*** العقود:**

٥ ـ فإذا جاوزت ﴿**تسعة عشر**﴾ جئت بالعَقْد وهو ﴿**عشرون**﴾ إلى ﴿**تسعين**﴾، وهي يستوي فيها المذكر والمؤنث، وتعرب إعراب جمع المذكر السالم، وبين كل عقدين النَّيِّف، وهو على ما ذُكر في إثبات التاء وحذفها من الثلاثة إلى التسعة، ويُعطف العقد على النيف، وتمييزها مفرد منصوب أيضًا، نحو: ﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين**﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿**وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة**﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿**وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة**﴾ [الأحقاف: ١٥]، ﴿**وواعدنا موسى أربعين ليلة**﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿**فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا**﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿**في يوم كان مقداره**

---

(١) وفي الصحاح: «فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون».

(٢) غير منسوب، وهو في الحماسة.

(٣) قال العلامة ابن عاشور: «وعُدل عن جعل أحد الحالين تمييزًا في الكلام إيجازًا وتنبيهًا على قصد المنة بكونهم أممًا من آباءٍ إخوة، وأن كل سبط من أولئك قد صار أمة». التحرير ٩/ ١٤٣.

خمسين ألف سنة﴾[المعارج: ٤]، ﴿**فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا﴾**[المجادلة: ٤]، ﴿**واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا﴾** [الأعراف: ١٥٥]، ﴿**إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾** [التوبة: ٨٠]، ﴿**ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه﴾** [الحاقة: ٣٢]، ﴿**فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾** [النور: ٤]، ﴿**إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة﴾** [ص: ٢٣]، وفي حديث الصحيحين: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ **بسبع وعشرين درجة**»، وفيهما: «تسبِّحون وتَحْمَدون وتكبِّرون خلف كل صلاة **ثلاثًا وثلاثين**»، «رؤيا المؤمن جزء من **ستة وأربعين** جزءًا من النبوة»، «توفي وهو ابن **ثلاث وستين**»، وفي صحيح البخاري: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من **سبعين مرة**»، وفيهما: «إن لله **تسعة وتسعين اسمًا**»، وقال الشاعر:

وقفتُ بها من بعد **عشرين حِجَّةً** ... فَلَأْيًا عرفتُ الدارَ بعدَ تَوَهُّمِ[(١)]

وقال:

على حينَ راهقْتُ **الثلاثين** وارْعَوَتْ ... لِدَاتي وكاد الحلمُ بالجهل يَرْجَحُ[(٢)]

وقال:

فيها **اثنتان وأربعون** حَلُوبَةً ... سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأسْحَمِ[(٣)]

وقال:

وماذا يَدَّري الشعراءُ مني ... وقد جاوزتُ حدَّ **الأربعينِ**؟

---

(١) لزهير بن أبي سُلمى. من معلقته. (فلأيًا): بعد جُهد.

(٢) لذي الرمة. (لداتي): أقراني، جمع: لِدَة.

(٣) لعنترة. من معلقته. (حلوبة): ناقة تُحلَب. و(خافية): إحدى الخوافي، وهي أواخر الريش مما يلي الظهر. و(الأسحم): الأسود.

أخــو **خمســين** مجتمــعٌ أَشُــدِّي ... ونَـجَّـذَنـــي مُــدَاوَرَةُ الشُّــؤونِ[1]

وقال:

إذا كانــت **الســبعون** داءَك لــم يكن ... لـدائـــك إلا أن تـمـــوت طبيـــبُ

وإنَّ امْـرَأً قــد ســار **ســبعين حِجَّةً** ... إلـــى مَـــنْهَلٍ مــن وِرْدِهِ لقريـــبُ

إذا مـا مضـى القَـرْنُ الـذي أنـت منهمُ ... وخُــلِّفْتُ فـي قَـرْنٍ فأنـت غريـبُ[2]

وقال:

سـئمتُ تكاليـفَ الحيـاةِ ومـن يَعِشْ ... **ثمانيـن حـولًا** ـ لا أبـا لـكَ ـ يَسْـأَمِ[3]

*** المائة والألف:**

٦ ـ والمائة والألف يستوي فيهما المذكر والمؤنث، ويكونان تمييزًا لغيرهما، ولهما تمييز، وتمييزهما مفرد مجرور، نحو: ﴿**فأماته الله مائة عام**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿**في كل سنبلة مائة حبة**﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿**فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة**﴾ [النور: ٢]، ﴿**وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون**﴾ [الصافات: ١٤٧]، وترى في هذه أن الألف صار تمييزًا للمائة، ﴿**يود أحدهم لو يعمر ألف سنة**﴾ [البقرة: ٩٦]، ﴿**وإن يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدون**﴾ [الحج: ٤٧] وأختها في السجدة، ﴿**فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا**﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿**في يوم كان مقداره خمسين**

---

(١) لسُحَيم بن وَثِيل الرِّيَاحي. مخضرم. من كلمة أصمعية. و(يدري): يختل، ويروى: يبتغي. و(نجَّذني): هذبني وأحكمني. و(مداورة الشئون): معالجتها.

(٢) مختلف في نسبتها. وهي في البيان وعيون الأخبار وذيل الأمالي. وانظر الكلام عليها في سمط اللآلي ٣/ ٣.

(٣) لزهير بن أبي سلمى. من معلقته.

ألف سنة﴾ [المعارج: ٤]، فـ ﴿**سنة**﴾ تمييز ﴿**ألف**﴾، و﴿**ألف**﴾ تمييز ﴿**خمسين**﴾، ﴿**ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾ [القدر: ٣]، وفي حديث الصحيحين: «جعل الله الرحمة **مائة جزءٍ**»، وفيهما: «فإن هو هَمَّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى **سبعمائة ضعفٍ**»، «صلاة في مسجدي هذا خير من **ألف صلاةٍ** فيما سواه إلا المسجد الحرام». وأما قوله تعالى: ﴿**ولبثوا في كهفهم ثلاثمائةٍ سنينَ**﴾ [الكهف: ٢٥] فقرئ بإضافة ﴿**مائة**﴾ إلى ﴿**سنين**﴾، وقرئ بالتنوين[١]، فعلى الإضافة يكون ﴿**سنين**﴾ تمييزًا وجاء جمعًا، وذلك قليل، وسهَّله أنه أضيف ﴿**ثلاث**﴾ إلى ﴿**مائة**﴾، وتمييز الثلاثة جمع مجرور، وعلى التنوين يكون ﴿**سنين**﴾ بدلًا من ﴿**ثلاثمائة**﴾، كأنه قال: لبثوا سنين.

والله أعلم

فرغت من كتابته ثم الزيادات عليه ثم من تصحيحه الأول صبيحة يوم الأربعاء رابع شهر رجب المعظم سنة ١٤٣٩ هجرية، وافق ١٢ مارس سنة ٢٠١٨ ميلادية، والحمد لله رب العالمين على نعمه الجليلة، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

* * *

---

(١) قرأه بالإضافة حمزة والكسائي.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
(٢١) التمييز	٣٨٢
تمييز المفرد	٣٨٢
تمييز النسبة	٣٨٦
(٢٢) الاستثناء	٣٨٩
الاستثناء بـ (إلا)	٣٨٩
الاستثناء الْمُفَرَّغ	٣٩٦
مواقع ما بعد (إلا) في المفرَّغ	٣٩٧
ما ظاهره التفريغ في الإيجاب	٤٠٨
(إلا) بمعنى (غير)	٤١٠
(غير) و(سوى)	٤١١
مواقع (غير) من الإعراب	٤١٢
مواقع (سوى) من الإعراب	٤١٥
بقية أدوات الاستثناء	٤١٨
(٢٣) حروف الجر	٤٢١
معاني (مِنْ)	٤٢٥
معاني اللام	٤٣٣

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع		الصفحة

الموضوع	الصفحة

❊ ❊ ❊